نبذة من غرر اخبار ابي فراس بن حمدان ٦ — الامثال ٤٩ — اخبار جذيمة بن الابرش والزباء ٥١ — نبذة من كلام الحكماء والبلغاء ٥٥

فهرس لهذه المجلة الجليلة من اسامي الشعراء والبلغاء والادباء الفصحاء

ابو الطيب المتنبي ٩ — ابو تمام ١٩ — ابن الرومي ١٩ — الفرزدق ٢٠ — الاخطل ٢١ — امرؤ القيس ٢٢ — النابغة الذبياني ٢٢ — زهير بن ابي سلمى ٢٢

الاعشى ٢٣ — طرفة بن العبد ٢٤ — حسان بن ثابت ٢٥ — ابو ذؤيب الهذلي ٢٥ — الخنساء ٢٦ — سريف بن سحول ٢٩ — العنبري الاعجمي ٣١ — ربيعة الرقي ٣٢ — عبد الله بن الحجاج ٢٩

علي بن جبلة يعرف بالعكوك الضرير ٣٣ — عوف بن محلم الشيباني ٣٤ — احمد بن الحجاج ٣٤ — محمد بن وهيب ٣٥ — بشار بن برد ٣٥ — ابو دلامة ٣٢ — عضد الدولة ٤٠

المهلبي ٤١ — ابن العميد ٤٢ — ابو الفتح ذو الكفايتين ٤٥ — الصاحب بن عباد ٤٦ — ذو الرمة ٦٤ — ذكر قصايد ابي فراس الحمداني وبعض اخبار المتنبي ٥٩ ٦١

ابو عمر يوسف المعروف بالرمادي ٦٢ — ابو القسم محمد بن هاني الاندلسي ٦٨ — الاسعد بن بليطة ٨٠ — جرير ٦٤

الاديب ابو اسحق ابرهيم الاندلسي ٨٠ — الاديب ابو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي ٨٣ — ومن المقصورات البديعة مقصورة ابن دريد ٧٥

الاديب ابو بكر الداني ٨٤ — الوزير الحكيم الاديب ابو النصر جعفر بن محمد بن شرف القيرواني ٨٥ — ابو القاسم العطار ٨٨ — ابو عبد الله بن النجار ٩٠

الاديب ابو جعفر الاعمى ٨٦ — الوزير ابو عامر بن ابي عيشون ٨٩ — ابو الحسن حكم بن محمد غلام البكري ٩٠

الفقيه القاضي ابو الفضل بن اعلم ٩١ — الفقيه الحافظ ابو بكر بن العربي ٩٤ — الفقيه الاوحد الاستاذ ابو محمد البطليوسي ٩٢

القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي ٩٤ — الوزير الفقيه ابو مروان بن سراج ٩٤ — ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر امام الاندلس وعالمها ٩٤

ابو الوليد يونس بن عبد الله ٩٤ — ابو محمد عبد الله المعروف بابن العرفي القاضي ٩٥ — ابو محمد علي بن سعيد بن حازم ٩٥

ابو عمر احمد بن عبد ربه بن سالم القرطبي ٩٥ — ابو عبد الله محمد بن الالبيري ٩٦ — ابو عبد الله محمد بن عايشة ٩٦ — الامير مؤيد الدولة ابو المظفر ١١٢

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد ٩٢ — ابنه الراضي بالله ابو خالد يزيد ٩٨ — الكاتب ابو محمد بن عبدون ٩٩

ابو الوليد محمد بن عبد الله بن زيدون ٩٩ — ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار ١٠٣ — ذو الوزارتين ابو عيسى بن لبون ١٠٤

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن الكاتب المعروف بصردر ١٠٥ — ابو المظفر محمد بن العباس ١٠٩ — ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة ١١١

محمد بن طرخان بن اوزلغ التركي ١١١ — ابو البركات الملقب بشرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي ١١٢ — ابن طباطبا العلوي المصري

شرف الدولة ابو المكارم ١١٣ — عبد الوهاب بن نصر ١١٤ — الوشيش ابو الحسن بن مسهر ١١٥ — القاضي محيي الدين محمد بن عبد الله النوري ١١٧

الفقيه الظهير خطيب السلامة ١١٩ — البهاء السنجاري ١١٩ — ابو العباس الخضر التوماني ١١٩ — ابو بكر بن محمد السوارقي ١٢٢ — القايد سالم بن سليمان ١٢٢

ابو محمد جعفر التهامي ١٢٢ — حجة الدين المكي ١٢٢ — ابو محمد عمارة اليمني ١٢٢ — ابو محمد العبدري اليمني ١٢٥ — القاضي العثماني ١٢٥

القاضي ابو المجد محمد المعري ١٢٥ — ابو مرشد سليمان بن علي ١٢٥ — ابو سهل عبد الرحمن بن مدرك ١٢٦ — ابو الحسن علي المعروف بابن العلالي المعري ١٢٦

ابو الواجب عبد المحسن بن صدقة ١٢٦ — ابو العلاء المعري ١٢٩ — نبذة من تاريخ العتبي ١٢٦ — القاضي ابو القسم علي بن الداودي ١٤٣

ابو النصر محمد الشيرازي ١٤٤ — ابو الحسن علي بن محمد التهامي ١٦٩ — ابو سعيد الرستمي ١٦٩ — ابو محمد عبد الله الخازن ١٧٢

ابو القسم عبد الصمد بن بابك ١٧٤ — ابو ابرهيم اسمعيل العامري الشاشي ١٧٥ — ابو الحسن علي الباخرزي ١٧٧ — ابن نباتة السعدي ١٧٩

ابو الحسن محمد السلامي ١٨٠ — ابو الفرج الببغاء ١٨٢ — السري بن احمد الرفا ١٨٦ — الشريف الرضي ١٨٩ — ابو الحسن مهيار بن الديلمي ١٩٥

ابو عبادة البحتري ١٩٧ — ابرهيم بن ... ٢٢٤ — ابو عمر محمد الاندلسي ٢٢٦ — ابو الحسين الملقب بمهذب الملك ٢٢٦ — ابو بكر الخوارزمي ٢١٤

زهير بن محمد الملقب بهاء الدين ٢٢٢ — ابو العباس محمد الرفاعي ٢٢٧ — ابو المعالي الشاعر المشهور بابن ... ٢٢٢ — ابو علي القيرواني ٢٢٧ — البديع الهمداني ٢١٦

ابو محمد عبد السلام — ابو محمد عبد الجبار الصقلي ١٢٨ — ابو الحسن علي الناشي ١٢٨ — ابو القاسم علي بن احمد المعروف بالزاهي ٢٢٨

ابو الحسن علي بن البستي الكاتب ٢٢٩ — الشريف الرقي ٢٢٩ — جمال الدين العبسي ٢٢٩ — ابو الحسن بن الساعاتي ٢٢٩ — ابو الغنايم علي الآمدي ٢٢٩

ابن الطثرية ٢٢٥ — ابو العباس محمد الناس ٢٢٥

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 957

١١١٨

RAĞIP P.
Ka. N.
1107

ابو النصر عيسى فخر الدين ٢٢٩ ابو عبد الله بن الخياط الدمشقي ٢٣٠ ابو علي تميم بن المهدي ٢٣٠ ابو محمد بن الوكيع ٢٣٠
ابو علي الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع ٢٤٠ ابو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ٢٣١
ابو المعالي محمد بن سعيد بن حمدون ٢٤٤ ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله المعروف بالعتبي البصري ٢٤٤ ابو عبد الله محمد بن نصر الخالدي ٢٤٤
ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله ٢٤٤ ابو الغنائم محمد بن نجم الدين ابن المعلم ٢٤٤ ابو عبد الله محمد بن يوسف الملقب موفق الدين ٢٤٤
الامير ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة ٢٤٤ ابو جعفر عمر بن ابي الحسن المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف ٢٤٥ ابن الفارض
الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدي محي الدين العربي ٢٤٨ ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن المطرز ٢٤٩ ابو جعفر لعه بن محمد الخولاني ٢٥٠
ابو العز مظفر بن ابرهيم بن جماعه ٢٥٠ ابو سعيد المؤيد بن محمد الالوسي ٢٥١ الشريف مسعود بن الحسن بن هاشم القرشي ٢٥١
ابو الفتح نصر الدين بن المخلوق ٢٥١ القاضي ابو القسم هبة الله ٢٥١ ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب بمهذب الدين ٢٥٢
ابو الحسين يحيى بن مطروح الملقب جمال الدين ٢٥٢ الفيلسوف برهان الدين علي بن موسى بن رزجردك ٢٥٢
الشيخ صدر الدين بن الوكيل ٢٥٧ سعد الله الحسن بن حيدرة المشهدي الحسيني ٢٥٦ القاضي ابو الحسن علي بن النبيه الملقب كمال الدين ٢٥٥
صفي الدين الحلي ٢٥٨ رسالة ابي بكر مع ابي عبيدة بن الجراح الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٢٧٠
كتاب ام سلمة رضي الله عنها الى عائشة الصديقة رضي الله عنها ٢٧٤ صفة مواكب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ٢٧٤
كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معاوية ٢٧٦ وقعة بصفين ٢٧٧

تم الفهرس

الحمد لله الذي اجرى في بحار الافكار سفينة الفصاحة والبلاغة • وارسى عقول اولي الاستبصار فزاد ولو ما لها من التراكيب وحسن الصياغة • والصلاة والسلام على الساري بفلك تعليمه في لجج المعارف المشحونة بلطايف الحقايق وحقايق اللطايف • وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه الذين اضحى هديهم سفن النجاة في بحار الشبهات بهداهم كالنجم الذي يستدل به في دياجي الظلم وبعد فهذه سفينة مشحونة بالدرر الثمينة • من كل زوجين اثنين تبصرة لكل ذي عين • من سجع محكم الفواصل والفقر • كانه سجع الحمام في السحر • ونظم كانه العقود في اجياد حسان الغواني • سلكت معانيه ايدي الافهام في اسلاك المباني • واخبار وغرر واسمار وبدايع مستعذبة • ووقايع مستغربة • وغير ذلك مما يجانس هذه المسالك •

شعر

فان كنت ممن فاته فطن نفعه … واضحى غريق الموج منهم نفسه
فدونك في الاداب فاركب سفينة … بها كل شكل قد اضيف لجنسه

وليعلم ان الادب خير جليس ونعم انيس • قال الحكيم خير الاشياء للمرء عقل يؤدبه • فان لم يكن فادب يكتسبه • فان لم يكن فمال يستر عليه • وان لم يكن فموت يريحه ويريح منه • ونظم هذا بعض الشعراء فقال

ما وهب الله لامرئ هبة … افضل من عقله ومن ادبه
هما حياة الفتى فان فقدا … ففقده للحياة اليق به

والشعر ديوان العرب • واحسن ما اقتني من الادب • فانه شهي السمع • محبوب بالطبع • ساير المثل باهر الغزل جميل الثناء اليم الهجاء • يثبت رسمه في الاعقاب • ويبقى وسمه مع الاحقاب • قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الشعر فان المحاسن تبتغى • ومساوي تتقى قال ابو تمام

ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه … مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها … فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فتغتدي … له غرر في اوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة … ويرضى بما يقضي به وهو ظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى … بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

واعلم ان الشعراء ثلاثة اصناف جاهلي ومخضرم واسلامي فاما الجاهلي فهو الذي لم يدرك الاسلام ورأسهم امرؤ القيس واما المخضرم فهو الذي ادرك الجاهلية والاسلام ومن هؤلاء الطبقة النابغة الجعدي وكعب بن مالك ورأسهم حسان بن ثابت واما الاسلامي فهو الذي نشأ في الاسلام وهؤلاء الطبقة ثلاثة اصناف صدور ومحدث ومولد فاما الصدور فرؤسهم ثلاثة تشبه بثلاثة جرير بالاعشى والفرزدق بالنابغة والاخطل بزهير والمحدثون جماعة منهم العتابي والاشجع السلمي والسيد الحميري ومروان بن ابي حفصة وابو دلامة والاعرابية ورأسهم بشار بن برد المقبل والمولدون جماعة منهم مسلم بن الوليد صريع الغواني وابو الشيص والرقاشي وابان اللاحقي ورأسهم ابو نواس الحسن بن هاني وقال ابن رشيق كان ابن المعتز وابو تمام والبحتري وابن الرومي في طبقة متداركة غطوا على من سواهم ثم جاء ابو الطيب المتنبي فشغل الناس بشعره ووصفه صاحب اليتيمة فقال هو نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر وهو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه والمشهور به اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى سار شعره مسير الشمس والقمر وسار كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه

كما قال في نفسه واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصايدي … اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا … وغنى به من لا يغني مغردا

او كما قال

ولي فيك ما لم يقل قايل … وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السايرات … لا يختصصن من الارض دارا
فاني اذا سرن من مقولي … وثبن الجبال وخضن البحارا

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام الكتاب بالرسايل اجرى من السن الخطباء في المحافل ولا لحون المغنين والقوالين اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين وقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والدفع عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل الدلايل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته وما زالت الاملاك تهجى وتمدح وسئل الشريف عن ابي تمام وعن البحتري وعن المتنبي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما البحتري فواصف جؤذر واما المتنبي فقائد عسكر ونسل هذا الكلام وبيانه تحت بيان ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الملقب بضياء الدين في كتابه المثل السائر فقال وهؤلاء الثلاثة يعني ابا تمام والبحتري والمتنبي هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين الى فصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء اما ابو تمام

فانه رب معان يصقل الباب اذهان ويقدح شبابه بجمل معنى مشكل يرشح فيه على انه غير مدافع عن مقام الاغراب الذي يرتد فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل اوله واخره ولم اقل ما قلت فيه الا عن تنقيب وتنقير في حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه ورجح فكره في رايضه لطاعته اغتر الكلام وكان نقول في البلاغة ما لا تتحمله نحن ضمنى في ذلك قول حكيم وتعلم فوق كل ذي علم عليم واما البحتري فانه احسن في سبك اللفظ على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل ابو الطيب عنه وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري ولعمري لقد انصف في حكمه واعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة اتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه من الافهام وما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية واما ابو الطيب المتنبي فانه اراد ان يسلك مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما اعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وانا اقول قولا لست فيه متاثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى تظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا فطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة بن حمدان فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ومع هذا فاني رايت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فاما مفرط فيه او مفرط وهو وان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سعادة الرجل اكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من ابيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته … ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد افسد القول حتى احمد الصمم

واما سيف الدولة فقد وصفه صاحب اليتيمة وذكر قطعة من اخباره ومحاسن اشعاره لا باس بتشنيف هذه السفينة بشي منها قال الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا وامرا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وكان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله مشهورا بسيادتهم وواسطة قلائدهم وكان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف باسها وتفل انيابها وتذيل صعابها وتكفي الرعية سوء ادابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الاثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق فيها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج ان يقول

ذهب الذين تهزهم مداحهم … هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا راوا ما فيهم … فالاريحية منهم بمكان

وكان يكل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار له من مدايح الشعراء فيه عشرة الاف بيت كقول المتنبي

خليلي اني لا ارى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض … ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رايت الناس دون محله … تيقنت ان الدهر للناس ناقد
اخو غزوات ما تغب سيوفه … رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبا … لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى … وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها … مصايب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم … على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر … وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى … ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته … لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب … وانت لواء الدين والله عاقد
لحبك يا شمس الزمان وبدره … وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر … وليس لان العيش عندك بارد

وكقول السري بن احمد الموصلي

اعزمتك الشهاب ام النهار … ام الحتك السحاب ام البحار
خلقت منية ومنى فاضحت … تمور بك البسيطة او تمار
تحلى الدين او تحمي حماه … فانت عليه سور او سوار
سيوفك من شكاة الثغر برء … ولكن للعدى فيها بوار
وكفك الغمام الجود يسري … وفي احشائه ماء ونار
يسار من سجيتها المنايا … ويمنى من عطيتها اليسار
حضرنا والملوك له قيام … تغض نواظر فيها انكسار
وزرنا منه ليث الغاب طلقا … ولم نر قبله ليثا يزار
فكان لجوهر المجد انتظام … وكان لجوهر المدح انتثار

نغنت بجد الدنيا في الاماني … وكان على العدو لك الخيار … فضيفك للحيا المنهل ضيف
وجارك للربيع الطلق جار

ولقول ابي فراس الحارث بن سعيد

اشفق مالك فيك امر كرم … تجود بالنفس والارواح تصطلم … يا باذل النفس والاموال مبتسما
بما يهولك لا موت ولا عدم … لقد ظننتك بين الجحفلين ترى … ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس على … حيوة صاحبها تحيى بها الامم … هي الشجاعة الا انها سرف
وكل فضلك لا قصد ولا امم … اذا لقيت رقاق البيض منفردا … تحت العجاج فلم تستكثر الخدم
تغزي بنفسك اقواما منعتهم … وكان حقهم ان يفتدوك هم … من ذا يقاتل من تلقى القتال به
وليس يفضل عنك الخيل والبهم … تفرق الطعن عنا من ذرى بجل … ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا … اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم … البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا
عرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا … هم الفوارس في ايديهم اسل … فان ذاولك فاسد والقنا اجم

ولقول ابي العباس احمد بن محمد النامي

خلقت كما ارادتك المعالي … فانت لمن رجاك كما يريد … عجيب ان سيفك ليس يروى
وسيفك في الوريد له ورود … واعجب منه بحرك حين يسقى … ظميا وهو نشوان عميد

ولقول ابي الفرج الببغا

نداك اذا ضن الغمام غمام … وعزمك ان فل الحسام حسام … فهذا ينيل الرزق وهو ممنع
وهذا يرد الجيش وهو لهام … ومن طلب الاعدآء بالمال والظبى … وبالسعد لم يبعد عليه مرام

ولقول ابي الفرج الوأوا

من قاس جدواك بالغمام فما … انصف في الحكم بين شكلين … انت اذا جدت ضاحكا ابدا
وهو اذا جاد دامع العين

ولقول ابي النصر ابن نباتة العراقي

حاشاك ان يدعيك العرب واحدها … يا من ترى قدمه طينة العرب … فان يكن للدجى مثل اوجههم
عند العيان قليل الصفر كالذهب … وان يكن لك نطق مثل نطقهم … فليس مثل كلام الله في الكتب

وكانت غمام جوده تفيض وماثر كرمه تستفيض فتورخ بها ايام المجد وتخلد في صحايف حسن الذكر والحمد **فصل** في انتجاع رياح جوده على الشعرا حدثني ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني الوصي قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعرا ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن الحجاب للانشاد فاذن له

انت علي وهذه حلب … قد نفد الزاد وانتهى الطلب … بهذه تفخر البلاد وبالامير
تزهى على الورى العرب … وعبدك الدهر قد اضر بنا … اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت لله انت وامر له بمائتي دينار **وحكى** ابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا ان سيف الدولة

كان قد

كان قد امر بضرب دنانير الصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوما لابي الفرج منها بعشرة فقال ارتجالا

نحن بجود الامير في حرم … نرتع بين السعود والنعم … ابدع من هذه الدنانير لم
يجر قديما في خاطر الكرم … فقد غدت باسمه وصورته … في دهرنا عوذة من العدم

فزاده عشرة اخرى وكان ابو فراس بين يديه في نفر من ندمايه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي
لك جسمي تعله … فدمي لم تحله … لك من قلبي المكان … فلم لا تحله … وليس لها الا سيدي
يعني ابا فراس فقال ابو فراس ارتجالا قال ان كنت مالكا … فلي الامر كله … فاستحسنه واعطاه
ضيعة بمنبج تغل الفي دينار وانشد سيف الدولة ابا الطيب المتنبي يوما قصيدة التي اولها

على قدر اهل العزم تاتي العزايم … وتاتي على قدر الكرام المكارم … وكان معجبا بها كثير الاستعادة
لها فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ **قوله**

وقفت وما في الموت شك لواقف … كانك في جفن الردى وهو نايم … تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم … قال له قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امري القيس بيتاه
كاني لم اركب جوادا للذة … ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال … ولم اسبا الزق الروي ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال … وبيتاك لم يلتئم شطراهما كما لم يلتئم شطرا هذين كان ينبغي لامري القيس ان يقول
كاني لم اركب جوادا ولم اقل … لخيلي كري كرة بعد اجفال … ولم اسبا الزق الروي للذة
ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال … **ولك ان تقول** … وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم … تمر بك الابطال كلمى هزيمة … كانك في جفن الردى وهو نايم

فقال ابو الطيب ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطا امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحايك لان البزاز يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النسآء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرآء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعدآء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسماية دينار **وكان** ابو بكر وابو عثمان الخالديان من خواص شعرآء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة وتخت ثياب

مصرية فقالا من قصيدة طويلة … لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا … الا وما لك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت … بهما لدينا الظلمة الحندس … رشا اتانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس … هذا ولم تقنع بذاك وهذه … حتى بعثت المال وهو نفيس

تت الوصيفة وهي تحمل بدرة
مصر وزادة حلة تنيس

والى على ظهر الوصيف الكيس
فغدا لنا من جودك المأكول و

وبذرتنا بما الجياد تحوكه
المشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة لحسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك فهذا من عجيب نقده وحكى ابو اسحق ابرهيم ابن هلال الصابي قال طلب مني رسول سيف الدولة كان قد تقدم شي من شعري وذكر ان صاحبه رسم له ذلك فدافعت ايامًا ثم الح علي وقت الخروج فاعطيته هذه الثلاثة الابيات

قدمت بسيف الدولة الحمود ا
قسمًا الى انى حالف بغموسه

وزعمت انه له شريكا في العلى
لغريم دين ما اراد مزيدا

ان كنت خنتك في المودة سلمتم
بجحدته في نفسه التوحيدا

قال فلما عاد الرسول الى الحضرة

وحملت اليه مما اخرج الى كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي وفيه ثلثمايه دينار نبذ من ذكر وقايعه وغزواته حدث ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليه سيف الدولة فانتهيا وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي

خير الخلايق والانام سميّ
فكانه جيش ابن حرب رعته
الى الشام لما استدبلهم وعنته
وذل الجبار واليمين والحشر

او ما ترى صفين كيف اتيتها
حتى كانك يا علي علي
بها الذنب البيد ادهى تساور

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له
فانجاب عنها العسكر الغربي

وقال ابو فراس من قصيدة طويلة

فتقرنت اذ وليها فاسدا

وكان قد خرج في العرب رجل يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه والتفت عليه القبايل وقد فتح مداين من اطراف الشام واسر ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والرخبة ثم انفذ يطلب فدا من الخيل وجملة من المال فاسرى سيف الدولة من حلب يغذ السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف في اصحابه فلم ينج الا من سبق به فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وايل وبين يديه راس الخارجي على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

فانعد من مس الحديد وثقله
له جسد من اكعبالرمح صامر
وعاد لكنه راس بلا جسد
حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم
ضمنت ضمان ابي وايل
وساهم الخيل مجنوبة
معاودة العز الافل
وعدت الى حلب ظافرا

ابا وايل والدهر جدع صاغر
وعاد وراس الترمني امامه

وهذا احسن ما قيل في الراس المصلوب على الرمح وللبعض فيه في مثله

يرى ولكن على ساق بلا قدم

وقال ابو الطيب في خلاص ابي وايل

تذى نفسه بضمان النضار
فجيبن بكل فتى باسل
دعا فسمعت وكم ساكت
كمعود كلى الى العاطل

اذا تراى على الخطى اسفرني
ولو كنت في اسر غير الهوى
واعطى صدور القنا الدابل
كان خلاص ابي وايل
على البعد عندك كالقابل

وكان سيف الدولة اصطنع

كلابا وادناها واحسن بها فغيرت العرب وعاثت كلها الى ان بدرت منهم هفوة فاحنقت فاسرى اليهم

والتفت

وادع بهم وملك حريمهم واموالهم ثم صفح عنهم وجمع الحريم وكل بهم الخدم وحملهن وانفذ عليهن واحسن اليهن

فقال ابو الطيب من قصيدة

بغيرك بالذي اوليت شكرا
وكيف يقوم بن عليك عاب
وكيف يتم باسك في اناس
فان الرفق بالجاني عتاب
باول معشر خطوا فتابوا
وما جهلت ايادك البوادي
وكم بعد مولده اقتراب

فعدن كما اخذن مكرمات
واين من الذي يولي الثواب
ولا في فقدهن بني كلاب
تصيبهم فيؤلمك المصاب

هذا الكلام ما احسنه غايه

وانت حنوتهم غضبت عليهم
ولكن ربما اخفي الصواب
وجرم جره سفهاء قوم

كانا اقتبسه من قول الله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا

عليهن القلايد والملاب
وليس مصيرهن اليك شينا
اذا ابصرن غرتك اغتراب
ترفق ايها المولى عليهم
وعين المخطئين هم وليسوا
وهجر حياتهم لهم عقاب
وكم ذنب مولده دلال
وحل بغير جانيه العذاب
ولو غير الامير عن كلابا

ثناه عن شموسهم ضباب

ما احسن ما كنى عن الحرم بالشموس وعن المحاماة دونهن بالضباب

وبكرت بهم اسرى اليهم
وشل سراك فليكن الطلاب
نجية لفظها الحجب
فراقتك تعثر في مرطها
دل الجمال بذل الرغب
فلما بدت لك دون البيوت
تحمى الحريم وترعى الحسب
وكنت حماهن اذ لا حمى
ويرفعن من ذيلها ما انسحب
امرت وانت المطاع الكريم
باوفر غنم واغلى نشب

فانفع الوقوف وما الذهاب

وكتب اليه ابو العوام في ذلك الحال

دعاك ذووها بسوء الفعال
وقد راسلوك مر عن كثب
تروع في الخط لا خيفة
بذلك منهن جيش لجب
وتغضب حتى اذا ما ملكت
وكنت ابا لهن اذ ليس اب
ينادين بين خلال البيوت
ببذل الامان ورد النهب
فانهض يا ابن الكرام السراة
قد ضج جيشك من دون القتال به

كن فليس من طلب الاعادي
وما انس لا انس يوم المغار
لما الانحنا وما الانتحب
وقد خلط الخوف لما طلعت
وتهتز في المشي لا من طرب
وما زلت مذ كنت تاتي الجميل
اطعت الرضى وعصيت الغضب
فولين عنك يفدينها
لا يقطع الله اصل العرب
وقد رجعن من مهجات القلوب
رددت العلوب برد نا السلب
وقد شكتك الينا الخيل والابل
في كل يوم ترى والثغر الضجر
والجيش منهمك والمال مبتذل
واستقبلوك بفرسان اسنتها
اذا وهبت فلا من ولا بخل

وقال يصف عند كرنسوة كلاب

وقد درى الروم مذ جاورتهم
يثنيك عنهم ولا شغل ولا ملل
ترجتك كلاب بغير قاصدها
سود البراقع والاكوار والكلل

ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
والنفس جاهدة والعين ساهدة
وقد تكنفك الاعداء والشغل
فكنت اكرم مسئول وافضله

ويقال إن سيف الدولة غزا الروم أربعين غزوة لهم عليه فيها أثر غار على بطون عرقه وملطيه ونواحيها فقتل وحرق
وسبى وانثنى قافلا إلى درب موازر فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فأوقع به وقتل صناديد رجاله وعقب إلى
بلاده وتتراجع منهزما فأعظم القتل وأكثر الغنائم وعبر الغزاة في بلد الروم ولم يتعرض له أحد قبله حتى أغار على بطن
هنزيط فلما رأى فردس بعد غزاه ودخل بلدان الشام منه غزا نواحي انطاكية فأسرى سيف الدولة يطوي المراحل لا ينتظر مرخيا
ولا يلوي على متقدم حتى عارضه بمرعش فأوقع به وهزمه وقتل بدس البطارقة وأسر قسطنطين بن الدمستق وأصابت الدمستق
ضربة في وجهه فأكثر الشعراء في هذه الوقعة وقال **أبو الطيب**

لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
ورب مريد ضره ضر نفسه

وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى
[illegible] من أرض أحمد
ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

فولى وأعطاك ابنه وجيوشه
جميعا ولم يعط الجميل ليحمدا
وما طلبت زرق الأسنة غيره

ولكن قسطنطين كان له الفدا
وقال أبو فراس
وآب بقسطنطين وهو مكبل

تحف بطاريق بروذ رادر
وولى على الرسم الدمستق هاربا
وفي وجهه عذر من السيف عاذر

فدا نفسه بابن عليه كنفسه
وللسمرة الصماء تحمي الحقائب
وقد يقطع العضو الكريم لغيره

ويدفع بالأمر الكبير الكبائر

وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على
ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجيشهم بالصليب الأعظم وعليهم ترديس الدمستق فأسر ابنه قسطنطين في عدد الحصى
حتى أحاطوا بعسكر سيف الدولة والتهب الحرب واشتد الخطب وسالت الخنادق بالدماء ثم أن الله نصر وحمل سيف الدولة يخرق
الصفوف وطلب الدمستق فولى هاربا وأسر صهره وابن بنته وقتل خلق كثير من الروم فأكثر الشعراء في هذه الوقعة **وقال أبو الطيب** ...

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت

ومن جثث القتلى عليها تمائم
تفيت الليالي كل شيء أخذته
وهن لما يأخذن منك غرائم

وذكر الدمستق فقال
وقد فجعته بابنه وابن صهره
وبالصهر حملات الأمير الغواشم

مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبا
لما شغلتها هامهم والمعاصم
وبينهم صوت المشرفي فيهم

على أن أصوات السيوف أعاجم
يرى أنما أعطاك الأمر جهالة
ولكن مغنو ما نجا منك غانم

وقال السري في بناء الحدث
رفعت بالحدث الحصن الذي خطبت
منه الجو شخصي الجانبه

أعدت عدوا في مناسبه
من بعد ما كان رويتنا ناسبه
تقنعه عرضه باليد الغنيمت

ملو العلى منكب الشعرى مناكبه
مصنع إلى الجو أعلاه فإن خفقت
رعى الكواكب حولها تخاطبه

كانت براجم من كل ناحية
أبراجها والدجا وحفيفا هيبه
ولأبي فراس في ذكرها على ثغر سيف الدولة أنشد

رأى الثغر مثغورا فسد بسيفه
ثم الدهر عنه وهو سغبان فاغر

أبو الحسن محمد بن أحمد الأزرقي للمتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته

ترتيب

وساق صبيح للصبوح دعوته
فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم

فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا
على الجو كنا والحواشي على الأرض

يطرزها قوس السحاب بأصفر
على أحمر في أخضر إثر مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل

مصبغة والبعض أقصر من بعض
وهذا من التشبيه الملوكية التي يكاد يحضر منها السوقة ونظيره قول ابن المعتز يصف الهلال

وانظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر
وقول أبي فراس بهو منا

يبرز غيم استخف من نفائس الفرش
وكأنما البرك الملا تعمها
أنواع ذاك الروض والزهر

بسط من الديباج بيض فرزق
أطرافها بيض وزرق وخضر
وقوله

والماء يفصل بين زهر الروض
في الشطين فصلا [illegible]
كبساط وشي جردت

أيدي القيون عليه نصلا
وأنشدني أبو الحسن العلوي الحماني قال أنشدني سيف الدولة لنفسه وكان الرقاقة

أقبله على جزع
كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه
وخاف عواقب الطمع
فصادف فرصة فدنا

ولم يلتذ بالجرع
ينظر معناها إلى قول ابن المعتز
فكم عناق لنا وكم قبل

مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة
من النواطير يانع الرطب

ويحكى أنه كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى في الدنيا أحسن منها وينعت من الربيع الطائية عليها الحمد فحسدتها سائر
حظاياه على لطف محلها منه وأزمعن إيقاع مكروه بها من سم أو غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فأمر بنقلها إلى بعض الحصون

احتياطا على مهجتها وقال
راقبتني العيون فيك فأشفقت
ولم أخل قط من إشفاق

ورأيت العدو يحسدني فيك
مجيدا يا أنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيدا

والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر
وفراق يكون خوف فراق

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني ابن خالويه بحلب لسيف الدولة
تجنى علي الذنب والذنب ذنبه

وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه
فهلا جفاني حين كان لي القلب

إذا برم المولى بخدمة عبده
تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب
وأنشدني أبو الحسين أحمد بن

فارس قال أنشدني المتيم لسيف الدولة
قد جرى في دمعه دمه
فإلى كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد
جرحته منه أسهمه
كيف يستطيع التجلد من

خطرات الوهم تؤلمه
وأنشدني غير واحد له كتبه إلى أخيه ناصر الدولة عند وحشة جرت بينهما

رضيت لك العليا وقد كنت أهلها
وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان لي عنها نكول وإنما

تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصليا
إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وأنشدني أيضا في وصف كانون النار والنار
كأنما النار والرماد معا

وضوؤها في ظلامها يحجب
وجنة عذراء مسها الخجل
فاستترت تحت عنبر أشهب

نظيرها في الحسن قول كشاجم	كانما الجمر والرماد وقد	كاد يوادي من ناره النورا
ورد جني القطاف احمر قد	درت عليه الاكف كافورا	وقول ابي طالب المأموني
ما ترى النار كيف تستهبا القر	فاضحت تخبو وحينا تستعر	وعد الجمر والرماد عليه
في قميصين مذهب ومعنبر		

وتذكر الان نبذا من غرر اخبار ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان

وطرفا من اشعاره هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا بيان وملحا
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ساير بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة
والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله
الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول
بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتبريز والتقدم ويتحامى
جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجري على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا ولا يجترئ
لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن ساير قومه ويصطنعه لنفسه
ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سودده
ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته قطعة من اخباره مع سيف الدولة واشعاره فيه حكى ابن خالويه
قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منبج كتابا صدره اطال الله بقاء مولانا من المنزل
وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ابا فراس

ذلك فكتب اليه	هل للفصاحة والسما	حة والعلى عني محيد
اذ انت سيدي الذي	ربيتني وابي سعيد	في كل يوم استفيد
من المعالي استزيد	ويزيد في اذا رايتك	للندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب
فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى استماعها ولم ير ان يبتدئ باستدعائها
قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها واستدعائها بهذه الابيات

محلك الجوزاء او ارفع	وصدرك الدهناء او اوسع	وقلبك الرحب الذي لم يزل
للجد والهزل به موضع	رفه بقرع العود سمعا غدا	قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغ هذه الابيات المهلبي الوزير فامر القيان والمغنين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو

فراس الى سيف الدولة فقال	يا ايها الملك الذي	اضحت له جمل المناقب
نتج الربيع محاسنا	القحنها غر السحائب	وافتر ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحبايب	خضر الشوارب فهو يطيب	شرب التراب وانتغايب

واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه		نفسي فداؤك قد بعثت
تهدى بيد الرسول	اهديت نفسي انما	يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي	صلة المبشر بالقبول	وكتب ابو فراس الى سيف الدولة ايضا
تركت عداك التي اسطو بها	ونابك اذا اشتد الزمان وساعدي	فرميت بغير ما املته
ولم يترقب بالنوال البارد	فصرت كالولد التقي لبره	اعضني على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله	وارماح في جفنه الصمصامة الخذم	حقا لقد ساءني امر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له الم	لا تشغلن فامر الشام يحرسه	ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته	صخوره من اعادي اهله القمم	لا يحرمني سيف الدين صحبته
نهى الحيوة التي تحيى بها النسم	وما اعترضت عليه في اوامره	لكن سالت ومن عاداته نعم
وقال له	ومالي لا اثني عليك وطالما	وفيت بعهدك والوفاة قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني	صفحت وصفح المالكين جميل	وكتب اليه يعزيه
لا بد من فقد ومن فاقد	هيهات ما في الناس من خالد	كن المعزى لا المعزى به
ان كان لا بد من الواحد	وكتب اليه	يا عاتبا لا احمل الدهر عتبه
علي ولا عندي لانعمه جحد	ساسكت اجلالا لعلمي انني	اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس فلما نقع بالعصيان والكفران
وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثتهم ثم قتلوه فشق ذلك على سيف الدولة ولم يتعجل قتلهم فكتب اليه ابو فراس

ما زلت تسمو بجد	برغم شانيك مقبل	ترى لنفسك امرا
وما يرى الله افضل	وكتب اليه يستعطفه	ان لم تجاف عن الذنوب
وجدتها فينا كثيره	لكن عادتك الجميله	ان تغض على بصيره
وكتب اليه	دع العبرات تنهمر انهمارا	ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفئ حسرتي وتقر عيني	ولم اوقد مع الغازين نارا	اقمت عن الامير وكنت ممن
تعز على فرقته اختيارا	اذا سار الامير فلا هدوا	لنفسي او يووب ولا قرارا
يذكرني اذا طردت رجال	دققت الرمح بينهم مرارا	وارض كنت املاها رجالا
وجو كنت ارهجه غبارا	اذا بقي الامير قرير عين	فديناه اختيارا او اضطرارا
يمد على اكابرنا جناحا	ويكفل عند حاجتها الصغارا	اراني الله طلعته سريعا
واصحبه السلامة حيث سارا	ويبلغه امانيه جميعا	وكان له من الحدثان جارا

تغض

وكتب اليه / الا من مبلغ سروات قومي / وسيف الدولة الملك الهماما
باني لم ادع فتيان قومي / اذا حدثن جمجمن الكلاما / شربت ثناهم بيد المنايا
ونار الحرب تضطرم اضطراما / ولم الم لجد الا افـرادا / اشد من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي / وقلت لعصبتي موتوا كراما / وهل عذر وسيف الدين ركني
اذا لم اركب الخطط العظاما / واقفوا فعله في كل امر / ولم يجعل فضله ابدا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه / وحسبي ان اكون له غلاما / اراني كيف اكتسب المعالي
واعطاني على الدهر الذماما / ورباني ففقت به البرايا / وانشاني فسدت به الاناما
فاحياه الاله لنا طويلا / وزاد الله نعمته دواما / وقال من

قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في ذلك الوقعة

الم تر يا اعز الناس جارا / وامرعهم وامنعهم جنابا / لنا الجبل المطل على نزار
حللنا النجد منه والهضابا / تفضلنا الانام ولا نحاشي / ونوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة بل نزار / بانا الراس والناس الذنابا / فلما ان طغت سفهاء كعب
فتحنا بينها للحرب بابا / منحناها الحرائب غير انا / اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا / كما هيجت اسادا غضابا / اسنته اذا لاقى طعانا
صوارمه اذا لاقى ضرابا / دعانا والاسنة مشرعات / فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت / وغرس طاب غارسه فطابا / وكنا كالسهام اذا اصابت
مراميها فراميها اصابا

هذا المعنى ما قيل في معناه وقد اخذه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه الى الصاحب وهنا الله مولانا كافي الكفاة هذه المنايح التي هي نتايج عزايمه وثمرة صرايمه فما يرى عبده ونصيحه وساير من يكنفه ظله وتربيه عنايته نفوسهم اذا دقق المذهب من منهب الخدمة نهدو الاداء حق من حقوق النعمة الا سهاما اذا اصابت فراميها المصيب

ولابي فراس قصيدة اولها
وما لهاني المحبة من نصيب / اتلحاني على العبرات لاحي
وقد يئس العذول من صلاحي / تملكني الهوى بعد التابي / وواضني الهوى بعد الجماح
الا يا هنه هل من مقيل / لضيفان الصبابة او مراح / فلولا انت ما قلقت ركابي
ولا هبت الى نجد رياحي / ومن جراك اوطنت الفيافي / وفيك غذيت البان اللقاح
لصاحب كل خل بالتجافي / واسو كل داء بالسماح / اذا ما عن لي ارب بارض
ركبت له ضمينات الفجاج / وله عند العداة بكل ارض / ديون في كفالات الرماح

وله من قصيدة اولها
اقلي فايام المحب قلايل / وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

المحمد

بها لبني البيض الصوارم والقنا / بما وعدت جدواه فيه المخايل / ووالله ما قصرت في طلب العلى
ولكن كان الدهر عني غافل / مواعيد ايام تماطلني بها / مراد اذا زمان ودهر مخاتل
ولاخلاق ايام متى ما انتجعتها / حلبت بكيات وهن حوافل / تدافعني الايام عما اريده
كما دفع الدين الغريم المماطل / خليلي شدا للعلى ناقتيكما / اذا ما بدا شيب من العجز ناصل
فتى من نال المعالي بسيفه / وربتما غالته عنها غوايل / وما كل طلاب من الناس بالغ
ولا كل سيار الى المجد واصل / وان مقيما منهج العز خايب / وانهم يبلغ غاية الجهد نايل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه / واني لها فوق السماكين جاعل / اصاغرنا في المكرمات اكابر
اواخرنا في المأثرات اوايل / اذا اصلت صولا لم اجد معاقلا / وان قلت قولا لم اجد من يقاول

وله من اخرى
عذيري من طوالع في عذاري / ومن ردا الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق / اجرر ذيله بين الجواري / وما زادت على العشرين سني
فما عذر المشيب الى عذاري

اخر من قول ابي فراس
واذا عددت سني كم هي لم اجد / للشيب عذرا في النزول براسي
وما استمتعت من داعي التصابي / الى ان جاءني داعي الوقار / تلاعب بي على هوج المطايا
خلايق لا تقر على الصغار / ونفس دون مطلبها الثريا / وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال / اذا قرنت باحوال قصار / عزيز حيث حط السير رحلي
يداريني الانام ولا اداري / واهلي من اناخت اليه عيسى / وداري حيث كنت من الديار

وله من اخرى
لنا بيت على عنق الثريا / بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي / وتفرشه الولايد بالطعام

وله من اخرى
علونا جوشنا باشد منه / واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى / فلنت البر بحرا من سلاح / والسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بافواه الرياح / واروع جيشه ليل بهيم / وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم / قليل الصفح ما بين الصفاح / فكان ثباته للقلب قلبا
وهيبته جناحا للجناح

وكان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس وهو بالسن في خمس من اصحابه وكان زعيمهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك

سلي عني سراة بني كلاب / ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار / كفين مؤونة الاسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثير / وساغ الخطو في ضنك المجال / يرى البرغوث انجاه منا
اجل عقيلة واحب مال / تدور به اماء بني قريط / وتسال النساء عن الرجال

لي مصاولا صح

يقلي له السلام خير غشم
الى المهود من شرف المعالي

اخذه من قول ابي فراس
وله من قصيدة اولها

وكم من ليلة لم اروّ منها
لحتى لخيل بالركض المغار
الى ان رق ثوب الليل عنا
سموت له وان بعد المزار
ابت لي همتي وغرار سيفي
وعرضي ان يرف عليه عار
وكم بلد شتناهن فيه
وجبار بهادمه جبار
فضايل تحي بها وتبقي فضايل
لقد قل من يلوي من الناس مجلا
وان سال الاعمار ما هو سايل
ما قرت حينا ان يقال الجبان

وقال

لا ترتضي ودّا اذا هو لم يدم
عوضا من الحاج والخالق
ما كل ما فوق البسيطة كافيا
ومروتي وقناعتي وعفافي
خيلي وان قلت كثير نفعها
ماوي الكرام ومنزل الاضياف
مثيم عرفت بهن اذا نايا فع
اما يروع الموت اهل النهي
يروح ويغدو وقصير الخطا
يريني كان قد مضى

وان الذل في ذاك المقال
ونحن متى رضينا بعد سخط
وكلت بالدهر عينا غير غافلة
تقوى فك بالديار عليك تعار
حننت لها وارقني ادكار
نبت اعلى تحرا من رضاب
ولادته قم فقد برد السوار
مقامي حيث حال الهوى قليل
وعزمي للطية والمغار
وقوم مثل من صحبوا كرام
مضى وعلى منابره المغار

وله من اخرى

ولكنها الايام تجري بما جرت
واخشى قريبا ان تقل المحامل

وقال

ومكي تقايا ما وهبت مقاضة
غيري بغيره الفعال الجافي
عند الجفاء وقلة الانصاف
ان الغني هو الغني بنفسه
واذا قنعت فكل شي كافي
ما كثرة الخيل العتاق بزايدي
بين الصوارم والقنا الرعاف
لا اقتني لصروف دهري عدة
ولقد عرفن بمثلها اسلافي
ويمنع من غيه من غوى
ويا ذاهبا امنا والحمام
ويا من شيا كان قد اتى

وعادوا سامعين لنا فعدنا
اسونا ما جرحنا بالنوال
بجود كفيك تاسو كل ما جرحا
وقد رحل الشباب المستعار
عفت بها عوادي الليالي
لها سكر وليس لها خمار
اذا ما العز اصبح في مكان
ونوي عند من اقلي غزار
ونفس لا تجاورها الدنايا
وخيل مثل من حملت خيار
وكم ملك نزعنا الملك عنه
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
فتفضل اعلاها وتعلو الاسافل
ولستيم الزجرة وجوه ابي
بخلت بنفسي ان يقال بمخل
ورمح وسيف قاطع وسنان
ويحوي لعز شيم الكريم الوافي
تعس الحريص وقل ما ياتي به
ولو انه عاري المناكب حافي
وتعافي طمع الحريص فتوتي
شرفا ولا عدد السوام الصافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي
حتى كان حظوظهم اخلاقي

وقال من مقصورة له

الا عالم عارف بالزمان
اليه سريع قريب المدى
اذا ما مررت باهل القبور

ماوي

يغيب

تيقن بانك منهم غدا
غريبان ما لهما مونس
وللعمل غير ما قد مضى

وقال

ايها الربع كم وحل من مغنا
فلقد صرت للهموم فناء
كلما ابلت الديار الليالي
فلقد زاد للخدود عفاء
ايها العاذلان في الحب مهلا
كنت والعاذلان فيه سواء
ايها المبتغي محل بني حمدان
وعلوهم تكرما وعلاء
اسر في لا اقول فخرا سوام
كان قضيبا له انثناء
والناس في حبه سواء
كذلك الله كل يوم
سي حسن طورا وطورا
يعرف المري من المريب

وقال

عرضت صبري وسلوى له
يا عيد ما عرفت بمحبوب
عن كل حسن فيك محجوب
فتطلع العيد على اهلها
لقد رماني بالاعاجيب
حبيبي على ما كان من حبيب
فيا ايها الجافي ونساله الرضا
ويترك عهد الغيب حين يغيب

وان العزيز بها والذليل
وحيدا ان تحت طباق الثرى
فان كان خيرا فخيرا تناله
عم صباحا وان غدوت تخلا
لك من خوط بانة بيضاء
كنت استصعب الجفاء فلما
عاد ذاك البلى على بلاء
واذا فاضت المدامع كانت
انا انتى ان ملكت البكاء
كم وداد حرمته ام عمرو
مهلا ان تبلغ الجوزاء
يا جميل الافكار فيهم الحكم
حسبهم مفخرا ابدا وسناء
وكان بدرا له ضياء
فزاد في حسنه عذاب
يزيد في الخلق ما يشاء
فما ادري عدوي ام حبيبي
وبعض الظالمين وان تناهى
يلج بكتمان هوى شاذن
فاستشهدا في طاعة الحب
على معنى القلب مكروب
يا وحشة الدار التي ربها
يوجه للحسن والطيب

وقال

يعد على العاذل نوبه
ويا ايها المخطي ونحن نتوب

وقال

سواء اذا السلما للبلا
ولا امل غير عفو الاله
وان كان شرا فشرا ترى
من ظباء فنحن فيك الظباء
ان تكن كنت للسرور فناء
بعدوا اسهل البعاد الجفاء
ان تكن دارة الديار عفاء
من رسيس الهوى دواء شفاء
واذا ما هجرت بالعدل حينا
وودادا منحته اسياء
فضلوا الناس رفعة وسناء
تتعب النفس هل تنال السماء

وقال

وكان يحكي الهلال وجها
ثم بر الحسن والبهاء

وقال

يقلب مقلة ويدير لحظا
شهي الظلم مغفور الذنوب
عيني له عين على قلبي

وقال

يا عيد قد عدت على ناظر
اصبح في اثواب مربوب
ما لي وللدهر وحدثانه
اساء فزادته الاساءة حظوة
ومن اين للوجه الجميل ذنوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده
ابت عبراته الا انسكابا

ونار ضلوعه الا التهابا
وما قصرت عن تسال ربع
وودعت الغواية والشبابا
بعثت من الصدود الى ركابا

ومن حق الطلول على ان لا
وكنى سالت فما اجابا
وما ان شبت من كبر ولكن
وصيرت الهموم له ركابا

اغب من الدموع لها سحابا
رايت الشيب لاح فقلت اهلا
رايت من الاحبة ما اشابا
انتهى فصل

قد تقدم ذكر ابي تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي والمتنبي ولا باس بذكر ترجمة كل واحد من هولاء ولنبدا
بذكر ابي الطيب المتنبي وسياقة قطعة من اخباره ثم نتبعه على الترتيب بذكرهم كما سياتي ان شاء الله
ذكر الثعالبي في اليتيمة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلثمائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من
بادية الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه في المكاتب ويردده في القبايل ومخايله نواطق بالحسنى عنه وضوامن
للنجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع فبلغ من كبر نفسه وبعد همته الى ان دعا الى بيعته قوم من
رايشي بنبله على الحداثة والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تادى خبره الى والي البلدة ورفع اليه امره
من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو قايل في الحبس قصيدته التي اولها

ايا خدد الله ورد الخدود
وعذبن قلبي بطول الصدود
اما لك رقي ومن شانه
والموت مني كحبل الوريد
وان كان مثيلهما في الفعال
فها انا في محفل من قرود

وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي

ومنها في استعطاف ذلك الامير والنصل اليه مما قذف به

هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك لما براني البلى
فقد صار مشيهما في القيود
تعجل في وجوب الحدود

دعوتك عند انقطاع الرجا
وا وهن رجلي ثقل الحديد القيود
وكنت من الناس في محفل
وحدي قبل وجوب السجود

اي انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب على الصلاة بعد ويجوز ان يكون مصغر نفسه عند الوالي ان من كان صبيا
لم يلتفت الى اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف ويحكى انه تنبا في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وقال
ابن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا في امة تداركها الله
غريب كصالح في ثمود
وما زال في صباه الى ان

اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره • يدور حب الرياسة • والولاية في راسه • ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه
في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان • والاستيلاء على بعض الاطراف • ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر
والحرب اقوم من ساق على قدم
تنج يرى الصلات الخز نافلة

فالان اقحم حتى لات مقتحم
بكل منصلت ما زال منتظري
ويستحل دم الحجاج في الحرم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة
حتى ادلت به في دولة الخدم
الى كثير من هذه المعاني وكان

كثيرا ما يتجشم اسفارا البعد من آماله • ويمشي في مناكب الارض ويطوي المراحل • ولا زاد له من ضرب الجراب على صفحة المحراب

بعد قوله

10

ولا مطيته الا الخف والنعل حتى بلغ ما بلغ فاتصل بسيف الدولة وحظي منه بتلك الجوايز السنية وصحب شعره القصايد
التي سارت مسير الشمس ولما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل وناول نسختها
وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد
زد هش بش تفضل ادن سر صل

والكر من قبل الحساد الجلي
ايا ايها الحسن المتكرر من جهتي

فوقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه كذا من الدراهم وتحت اقطع اقطعناك الضيعة الفلانية وتحت احمل يقاد اليه
الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل كذلك وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن راينا وتحت زد يزاد كذا وتحت
تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال ان كتب سر من السرية
فاحمله بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المغفل وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحده
المتنبي على ما انت له بلحس انا قد فعلت في كل شي سالكه فهلا قلت لما قال هش بش هه هه يحكي الضحك فضحك سيف
الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد الصقري قال خرجت
بحلب اريد دار سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري
فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبي وانشد يقول

نثرت روسا بالاحيدب منهم
كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال لي كيف ترى هذا القول

لحسن هو فقلت ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت هذه الحكاية لابي الطيب بمدينة السلام فعرفها وضحك منها

وانشدني ابو علي قصيدة ابي الطيب التي اولها
فلما وصلت قوله فيها

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده
تصيده الضرغام فيما تصيدا

ومن يجمع المال عنه سقم
شهب البزاة سواء فيه والرخم

ولم قلبي ممن قلبه شبم
وشر ما قنصته راحتي قنص

اعجب جدا به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اني اذا تساويت ومن
لا قدر له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الغاية كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما يختص به لا افضل
قال وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال الحسنك بظريفه كتبت الى من تحبه انك بالمتنبي فبرتولك

بم التعلل لا اهل ولا وطن
ولا نديم ولا كاس ولا سكن
فاجابتني عن الكتابة وقالت

ما كنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن

البيت الذي يتلوه وهو
وان بليت بود مثل ودكم

قال وما سمع سيف الدولة
فانني بفراق مثله قمن
وقد لقيت الملوك قاطبة

قال سار حتى لقي مما سمع قوله لفنا خسرو عضد الدولة

وسرت حتى لقيت مولاها
قال ترى وهل تحن في هذه الجملة ولما قدم ابو الطيب من مصر بغداد وترفع
عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك وشق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه
وتباروا في هجائه واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم فقيل له في ذلك فقال اني فرغت

من جانبهم بتوجههم ارفع طبقة في الشعر منهم

ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض — يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله

افي كل يوم تحت ضبني شويعر — ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل — وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

واتعب من ناداك من لا تجيبه — وابغض من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني — بغيض الي الجاهل المتعاقل

وقوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص — فهي الشهادة لي باني فاضل

ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد مرغما المهلبي الوزير فورد ارجان واحمد مورده فيحكى ان الصاحب بالقاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصفهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة ولم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعايه ويضمن له مشاطرة جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ الامنية ثم لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استاذنه في المسير عنها ليقضي حوايج في نفسه ثم يعود اليها فاذن له وامر بان يخلع عليه الخلع الخاصة وتعاد صلاته بالمال الكثير فامتثل ذلك وانشد ابو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه قوله

ولو اني استطعت خفضت طرفي — فلم ابصر به حتى اراكا

وهي لفظة يتطير منها وفيها

اذا التوديع اعرض قال قلبي — عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذلك وفيها

ولولا ان اكثر ما تمنى — مهاودة لقلت ولا مناكا

اي ولولا ان اكثر ما تمنى قلبي انيعا بك لعلته ولا بلغت انت ايضا مرادك وفيها

قد استشفيت من داء بداء — واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اضرت ما قلت شوقا الى اهلك وكانت الدواء لما استشفيت منه بان فارقت عضد الدولة ومفارقته ذلك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانك تداويت من فرقتهم بما هو اقتل لك من كابة الشوق الى اهلك وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء وقول حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما

واقتل ما اعلك ما شفاكا من الفاظ الطيرة ايضا وفيها

وكم دون الثوية من حزين — يقول له قدومي ذا بذاكا

اي هذا القدوم بتلك الغيبة وهذا السرور بذا الحزن وفيها

ومن عذب الرضاب اذا انختا — يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة امر له بها عضد الدولة ولم ير مثلها والوراك الذي يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة وفيها

يحرم ان يمس الطيب بعدي — وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ وفيها

ويمنع ثغره من كل صب — ويمنحه البشامة والاراكا

وهذا من ذلك ايضا وفيها

وفي الاحباب مختص بوجد — وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود — تبين من بكى ممن تباكى

ونزل يا بعيد عن ايدي ركاب — لها وقع الاسنة في حشاكا

وهذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشا ومنها

واياً شئت يا طرقي فكوني — اذاة او نجاة او هلاكا

جعل قافية هذا البيت هلاكا فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس وحسب ان السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء فجرى ما هو المشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محسد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموالهم انتهى كلام الثعالبي ورايت ترجمة اخرى مبسوطة في اخبار ابي الطيب مصدرة بذكر نسبه لا باس بها وهي نسب ابي الطيب وهو احمد بن الحسين بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي الكوفي الشاعر المعروف بالمتنبي وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وكان والده الحسين يعرف بعيدان السقا وكان ابو الطيب شاعرا مشهورا مذكورا محظوظا من الملوك والكبراء الذين عاصرهم والجيد من شعره لا يجارى فيه ولا يلحق وادرك منه في نهاية الرداءة والسقوط وكان يتعظم في نفسه ويترفع وقيل انه ادعى النبوة في حداثته فلقب بالمتنبي وكان عارفا باللغة قيما بها قدم الشام في صباه وجال في اقطارها وصعد بعد ذلك الى الديار المصرية وكان بها في سنة خمس وثلثين وثلثماية ثم قدم حلب وافدا على الامير سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله ومدحه فاكرمه ونفق عليه وصار خصيصا به ملازما له حضرا وسفرا الى ان خرج من حلب غضبان بسبب كلام وقع بينه وبين ابي عبد الله بن خالويه في مجلس سيف الدولة وكان دخوله الى حلب سنة سبع وثلثين وثلثماية وخروجه منها الى مصر الدفعة الثانية في سنة ست واربعين وكان نزوله بحلب المعروف بدرب كرى قال والدي وكانت داره دار هي الآن خانقاه سعد الدين كمشتكين ملاصقة للدار وكان ابن خالويه مؤدب ولدي سيف الدولة ابي المكارم وابي المعالي فظفرت بجزء بخط ابن خالويه ذكر فيه ما يحفظ الاميران المذكوران فذكر انواعا من اللغة والادب واشعار العرب وقال في جملتها ويحفظان من شعر الشاعر المعروف بالمتنبي كذا وكذا قصيدة وعينها ولم يذكر انهما يحفظان لغيره من العصريين شيا وهذا يدل على عظم قدره وجلالة امره في ذلك الزمان وروى عنه جماعة انبانا تاج الامنا احمد بن محمد بن الحسن قال عيدان بكسر العين وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها هو والد ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي كان يعرف بعيدان السقا الجعفي صديقنا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي مولى الحموي البغدادي قال في ذيله الذي الفه من نسب ابي الطيب احمد بن الحسين بن عبد الجبار الجعفي وكان يكتم نسبه وسالته عن سبب ذلك فقال اني انزل دايما بعشاير وقبايل من العرب فلا احب ان يعرفوني خيفة ان يكون لهم في قومي ترة وهذا الذي صح عندي من نسبه وكان مولده بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلثماية وارضعته امراة علوية من آل عبيد الله قال الربعي وقال لي المتنبي كنت احب البطالة وصحبة البادية وكان يوم لاهل الكوفة انهم يضيقون على انفسهم في كل شي حتى في الاسماء فيتدلسون بالالقاب فعلقت بالمتنبي فعلق ذلك علي زمانا ثم الفته وقال الربعي رايت بشيراز جزءا من شعره بخط ابن ابي الجوع الوراق المصري وعليه بخط آخر المتنبي السلمي البغدادي فقال لما كفاه ان عزاني الى غير بلدي

حتى نسبني الى غيري قال وما اظن ان احدا اصدق مني في روايته هذا الديوان فانني كنت اكاثره ونحن
بشيراز وربما اخذ عني من كلام ابي علي النحوي وسمعت شعره يقرأ عليه الا العضديات والعميديات فاني قرأتها
تكرمتا لمن قيلت فيه وتعلقها بخطي من مدح بخطه كان معه هذا اخر كلام الربعي قال ابو بكر الخطيب احمد بن الحسين
بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلثماية ونشا
بالشام واكثر المقام بالبادية وطلب الادب وعلم العربية ونظر في ايام وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه
الغاية التي فاق اهل عصره وعلا شعراء وقته واتصل بالامير ابي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع اليه
واكثر القول في مديحه ثم مضى الى مصر فمدح كافور الخادم واقام هناك مدة ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل
بغداد وجالس بها اهل الادب وقرئ عليه ديوانه قال ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي كان المتنبي وهو صبي ينزل
في جواري بالكوفة وكان يعرف ابوه بعيدان السقا يستقي لنا ولاهل المحلة ونشا وهو محبا للعلم والادب فطلبه وصحب في
العرب في البادية فجاءنا بعد سنين بدويا قحا وقد كان تعلم الكتابة والقراءة فلزم اهل العلم والادب واكثر من ملازمة الوراقين
فكان علمه من دفاترهم فاخبرني وراق كان يجلس اليه يوما قال ما رايت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان قط فقلت
له كيف قال كان اليوم عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي سماه الوراق وانسيه ابو الحسن يكون نحو
ثلثين ورقة ليبيعه قال فاخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل يا هذا اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فان كنت تريد
حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر قال فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته في هذه المدة فما لي عليك قال اهب
لك الكتاب قال فاخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه علي الى اخره ثم استلبه فجعله في كمه وقام فعلق به صاحبه
وطالبه بالثمن فقال ما الى ذلك من سبيل قد وهبته لي فمنعناه منه وقلنا له انت شرطت على نفسك هذا للغلام
فتركه عليه قال القاضي ابو الحسن ابن ام شيبان الهاشمي الكوفي وقد كان المتنبي لما خرج الى كلب واقام فيهم ادعى
انه علوي حسني ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم عاد يدعي انه علوي الى ان شهد عليه بالكذب في الدعوتين وحبس دهرا
طويلا واشرف على القتل ثم استتيب واشهد عليه بالتوبة واطلق اخبرنا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي قال ذكر ابو الريحان
محمد بن احمد البيروني ونقلته من خطه ان المتنبي لما ذكر في القصيدة التي اولها

كفى اراني ويك لومك الوما ... هم اقام على فؤاد انجما

النور الذي تظاهر اللاهوتية في ممدحه وقال

انا مبصر وأظن اني حالم ... من كان يحلم بالاله فاحلما

ودار على الالسن قوله وتجلى لابي الطيب بهذا وقع في الهجر والانفاق الذي ذكره في شعره يا اخذ الله ورد الحذود ولم يذكر سبب بقيه
على صدقه وانما وجد له وجها كما حكي عنه ابو الفتح عثمان بن جني ان سببه هو قوله

انا في امة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود

وانما هو انه خيط في راسه
كانت تديره وتزعجه فتح بن غيبة سيف الدولة في بعض غزواته وقصد اعراب الشام واستغوا منه اذا الف
رجل منهم واتصل خبره بسيف الدولة فكر راجعا معاجلة فتفرق عنه اصحابه وجيء به اسيرا فقال له انت النبي قال

منعناه منه

بلغ

بل انا المتنبي حتى تطعموني وتسقوني فاذا فعلتم ذلك فانا احمد بن الحسين فاعجب سيف الدولة لثبات جاشه
وجرائته في جوابه مع حضور دهره والقاه في السجن بحمص الى ان قرر عنده فضله فاطلقه واستخصه ولما اكثروا
ذكره بالمتنبي تلقب به كيلا يصيروه دما اذا احتشم لخفي عنه وشتما الا انا فيه واستمر الامر على ما تولى التلقب
به قلت قول ابي الريحان انه تحين غيبة سيف الدولة في بعض غزواته الى اخر ما ذكره غير صحيح فان اهل
الشام وغيرهم من الرواة لم ينقلوا ان المتنبي ظهر منه شيء من ذلك في ايام سيف الدولة ومملكته بحلب والشام
ولا انه حبسه منذ اتصل به وانما كان ذلك في ايام لولو الاخشيدي قال ابو علي بن ابي حامد قال سمعت خلقا بحلب
يحكون وابو الطيب بها اذ ذاك انه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها الى ان خرج اليه امير حمص من قبل الاخشيدية
فقاتله واسره وشرد من كان معه من كلب وكلاب وغيرهما من قبايل العرب وحبسه في السجن دهرا طويلا فاعتل وكاد ان
يتلف حتى سئل في امره فاستتابه وكتب وثيقة واشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام وانه تائب
منه ولا يعاود مثله واطلقه قال وكان قد تلى على البوادي كلاما وذكر انه قرآن انزل عليه وكانوا يحكون له سورا
كثيرة نسخت منها سورة ضاعت وبقي اولها في حفظي وهو والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر
لفي اخطار امض على سنتك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه
وضل عن سبيله قال وهي طويلة لم يبق في حفظي منها غير هذا قال وكان المتنبي اذا شوغب في مجلس سيف الدولة
ونحن اذ ذاك بحلب يذكر له هذا القرآن وامثاله مما كان يحكى عنه فينكره ويجحده قال وقال له ابن خالويه النحوي
يوما في مجلس سيف الدولة لولا ان الآخر جاهل لما رضي ان يدعى بالكذاب فهو جاهل فقال له انا لست ارضى ان ادعى
بهذا وانما يدعوني به من يريد الغض مني ولست اقدر على الامتناع وقال قال لي ابي ونحن بحلب وقد سمع
قوما يحكون عن ابي الطيب المتنبي هذه السورة التي قدمنا ذكرها لولا جهله اين قوله امض على سنتك الى الكلام
من قول الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى اخر القصة وهل تتقارب
الفصاحة فيهما او يشتبه الكلامان وقرأت في نسخة وقعت الي من شعر ابي الطيب المتنبي ذكر فيها انه قال عند قوله

انا عبد الاله معاذ اني	خفي عنك في الهيجا مقامي	ذكرت جسيم ما طلبي واني
تخاطر فيه بالمهج الجسام	امثلي تاخذ النكبات منه	ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا	لخضب شعر مفرقه حسامي	وما بلغت مشيئتها الليالي
ولا سارت وفي يدها زمامي	اذا امتلأت عيون الخيل مني	فويل للتيقظ والمنامي

وقال ابو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي قدم المتنبي اللاذقية في سنة نيف وعشرين وثلثماية وهو كما عذر
وله وفرة الى شحمتي اذنيه وضوى الى فاكرمته وعظمته لما رايت من فصاحته وحسن سمته فلما تمكن الانس بيني
وبينه وخلوت معه في المنزل اغتناما للمشاهدة واقتباسا من ادبه قلت والله انك لشاب خطير تصلح
لمنادمة ملك كبير فقال لي ويحك اتدري ما تقول انا نبي مرسل فظننت انه يهزل ثم ذكرت اني لم احصل عليه كلمة هزل

منذ عرفته فقلت له ما تقول فقال انا نبي مرسل قلت له مرسل الى من قال الى هذه الامة الضالة المضلة قلت
تفعل ماذا قال املأها عدلا كما ملئت جورا قلت بماذا قال بادرار الارزاق والثواب العاجل والآجل لمن اطاع
واتى واضرب الاعناق لمن عصى وابى فقلت له ان هذا امر عظيم اخاف عليك منه ان يظهر فعذلته على ذلك فقال بديها

ابا عبد الاله معاذ اني		خفي عنك في الهيجا مقامي		الابيات فقلت له كيف تدعي انك

الى هذه الامة افيوحى اليك قال نعم قلت فاقرأ علي شيئا من الوحي اليك فاتاني بكلام ما مر بسمعي احسن منه قلت
وكم اوحي اليك من هذا فقال مائة عبرة واربعة عشر عبرة قلت وكم العبرة فاتى بمقدار اكثر الاي من كتاب الله
قلت ففي كم مدة اوحي اليك قال بالجملة واحدة قلت فاسمع في هذه العبر ان لك الطاعة في السماء فما هي قال الحبس
الدرار لمطلع ارزاق العصاة والفجار قلت تحبس في السماء مطرها قال اي والذي فطرها افما هي معجزة قلت بلى والله
قال فان حبست عن مكان تنظر اليه ولا تشك فيهم هل تؤمن بي وتصدقني على ما اتيت به من ربي قلت اي والله قال
سافعل ولا تسألني عن شيء بعدها حتى اتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئا من هذا الامر حتى تظهر وانتظر ما وعدته
من غير ان تسأله فقال لي بعد ايام اتحب ان تنظر الى المعجزة التي جرى ذكرها قلت بلى والله قال اذا ارسلت اليك احدا
فاركب معه ولا تتأخر ولا تخرج معك احدا قلت نعم فلما كان بعد ايام تغيمت السماء في يوم من ايام الشتاء اذ العبد
قد اقبل الي فقال يقول لك مولاي اركب للوعد فبادرت للركوب معه وقلت اين ركب فقال الى الصحراء ولم يخرج معه
احد غيري واشتد وقع المطر فقال بادرنا حتى نستكن معه من هذا المطر فانه ينتظرنا باعلا تل لا يصيبه فيه المطر
قلت وكيف علم قال اقبل الى السماء اول ما بدا السحاب الاسود وهو يتكلم بالكلام ثم اخذ السوط فادار به في موضع يستظل
اليه واذا هو على تل على قصد فرسخ من البلد فاتيته واذا هو عليه قايم ما يطيره من ذلك المطر قطرة واحدة وقد خضت
في الماء الى كعب الفرس والمطر اشد ما يكون ونظرت الى نحو مائتي ذراع في مثلها من ذلك التل يابس ما فيه ندى
ولا قطرة مطر فسلمت عليه فرد علي وقال لي ما ترى فقلت ابسط يدك فاني اشهد انك رسول الله فبسط يده فبايعته
بيعة الاقرار بنبوته ثم قال لي ما قال هذا الخبيث لما عابك يعني عبده فشرحت ما قال [illegible]

فقتل العبد وقال		اي محل ارتقي اي عظيم اتقي		وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي		فاخذت بيعته لاهل حمص بعد ذلك ان البيعة عمت كل مدينة		

بالشام وذلك باصغر حيلة تعلمها من بعض العرب وهي صنعة المطر يصرفه باعني اي مكان احب بعد ان يجري
عليه عصا وينفث بالصنعة التي لهم وقد رايت كثيرا منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا
ولا يتعاظمون حتى ان احدهم يصدح عن غنمه وابله وبقره وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة
ويكون المطر حياليها الى الصحراء وهو ضرب من السحر قد رايت لهم من السحر ما هو اعظم من هذا وسالت المتنبي

بعد ذلك هل دخلت السكون قال نعم ولدي منها اما سمعت قولي		امنى السكون وحضرموتا
ووالدي وكندة والسبيعا		فقلت من ثم استفاد ما حوى من طعام اهل الشام وجرت له اشيا

بعد ذلك

بعد ذلك والهروب والحبس والانتقال من موضع الى موضع حتى حصل عند سيف الدولة وعلا شانه قلت
والمسحة التي اشار اليها تمنع المطر معروفة الى زماننا هذا وقال ابا العلاء المعري وما كان يحترق به على
ابيات البادية انه كان مشاء قوي على السير يسير سيرا لا غاية بعده وكان عارفا بالفلوات ومواقع المياه
ومجال العرب بها فكان يسير من حلة الى حلة بالبادية في ليلة وبينهما مسيرة ثلاثة ايام فيأتي ماء ويغسل يديه
ووجهه ورجليه ثم ياتي اهل تلك الحلة فيخبرها عن الحلة التي فارقها ويوهم ان الارض تطوى له فلما علت سنه رغب
عن ذلك وزهد فيه واقبل على الشعر وقد وسم بتلك السمة قال علي ابن ايوب بن الحسين قال انشدنا ابو الطيب
المتنبي لنفسه وكان قوم قصباه وشوابه الى السلطان وتكذبوا عليه وقالوا قد انقاد له خلق من العرب وقد عزم
على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فكتب اليه وهو في الحبس يمدحه

قال الاستاذ ابو علي انشدنا المتنبي قوله		وقد عقدوا لحسان المقدود		ايا خدد الله ورد الخدود
قيل للمتنبي على من تنبات قال		عدواه ما من صداقته بد		ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى

على الشعراء فقيل لكل نبي معجزة فما معجزتك قال هذا البيت وقال الياقوت الحموي وذكر الاستاذ ابو القسم عبد الله
بن عبد الرحيم الصبهاني في اخبار ابي الطيب المتنبي قال وقد تعلق قوم ممن تعصب على المتنبي فانتزع من شعره ابياتا

زعم انها تدل على فساد الاعتقاد وقد جعل الحاسد يتعصب وجها منها		تهون على بصير ما شق منظره

فانما يقظان العين كالحلم		قالوا هذا البيت اعتقاد السوفسطائية وقوله في اخرى	
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم		اللعلي يشجب والخلف في الشجب	نقيل تسلم نفس المرء باقية
		قالوا هذا مذهب من يقول بالنفس الناطقة وقوله في عضد الدولة	
وقيل تشرك جسم المرء في العطب		نحاف ما لا بد من شربه	تبخل ايدينا بارواحنا
نحن بنوا الدنيا فما بالنا		فهذه الارواح من جوه	وهذه الاجسام من تربه
على زمان هي من كسبه		قالوا فهذا مذهب اهل الثنوية واصحاب الفضا وقوله في ابن العميد	يعللنا هذا الزمان بذا الوعد
ويخدع عما في يديه من النقد		فان يكن المهدي من بان هديه	فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

قالوا فهذا مذهب اهل النجوم قال المتنبي عند دخوله الى شيراز انا لا انشد ماثلا فامر عضد الدولة بكرسي له
فلما دخل وراه فامره بالجلوس فابى وقال هيبتك تمنع عن ذلك فوقع قوله وفعله منه احسن المواقع وذكر
ابن الصابي في كتاب الوزراء ان ابن العميد كان يجلس المتنبي في دسته ويقعد بين يديه فيقرا عليه الجمهرة
لابن دريد لان المتنبي كان يحفظها على ظهر قلبه وقرات في بعض مطالعات ان المتنبي لما اجتاز بالرملة
ومدح طاهر بن الحسين العلوي اجلسه طاهر في الدست وجلس بين يديه حتى فرغ من مدحه وقرات في
كتاب نزهة العيون المشتاقين ان المتنبي لما مدح طاهر بن الحسين اجازه الف دينار قلت والقصيدة التي

مدحه بها هي القصيدة البائية التي اولها		اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب		وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

تمتعت من سهاد او رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام فان لثالث الحالين معنى
سوى معنى انتباهك والمنام قالوا فان هذا يبنى على اعتقاد الحشوية وقوله في اخرى

وعمل ابو الطيب بمجلس ابن العميد كان يستعرض سيوفا فلما اتى ابا الطيب نهض من مجلسه واجلسه في دسته ثم قال
لابي الطيب اختر سيفا من هذه السيوف فاختار منها واحدا ثقيل الحلي واختار ابن العميد غيره فقال كل منهما سيفي الذي اخترته
اجود ثم اصطلحا على ان يجرباهما فقال ابن العميد فيما ذا نجربهما فقال ابو الطيب في الدنانير فيؤتى بها فيضم بعضها فوق
بعض ثم يضرب به فان قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين دينارا فنضدت ثم ضربها ابو الطيب فقدها وتفرقت
في المجلس فقام من مجلسه العظيم يلتقط الدنانير المتبددة في كمه فقال ابن العميد يلزم الشيخ مجلسه فان احد الخدم يلتقطها
ويأتيه بها فقال بل صاحبها احق بها فقال ابن نوحر وكان داهية من الفتيان شجاعا حفظة للادب عفيفا وكان
يشين ذلك الكلمة بخله قرأت على ظهر نسخة قديمة من شعر المتنبي ما صورته وحكى ابو بكر الخوارزمي ان المتنبي كان

قاعدا تحت قول الشاعر   وان لخلق الناس بالبخل شاعر   يلوم على البخل الرجال ويبخل
وانما لعربي عن طيبه وعادته يقول   بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال بحضرة عنده يوما وقد احضر مال الغيب بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد افرشه فوزن واعيد في
الكيس وتخللت قطعة كاصغر ما يكون خلال الحصير فاكب عليها بمجامعه يعالج لاستنقاذها منه ويشتغل عن جلسائه حتى
توصل الى اظهارها وانشد قول قيس ابن الخطيم   تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
بدا حاجب منها وضنت بحاجب   ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها وقال انها تحضر المائدة قال
ابو الفرج عبد الواحد بن نصر الببغاء قال كان ابو الطيب يانس بي ويشكو عند سيف الدولة ويامنني على غيبته
له وكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء وكان سيف الدولة يغتاظ من عظمته
وتعاظمه ويجفو عليه اذا كلمه والمتنبي يجيبه في اكثر الاوقات ويتغاضى في بعضها قال واذكر ليلة وقد استدعى
سيف الدولة ببدرة فشقها بسكين الدواة فمد ابو عبد الله بن خالويه النحوي جانب طيلسانه وكان صوفا ازرق
فحثا فيه سيف الدولة صالحا ومددت ذيل دراعة وكانت ديباجا فحثى لي فيها وابو الطيب حاضر وسيف الدولة
ينتظر منه ان يفعل مثل فعلنا او يطلب شيئا منها فما فعل فغاظ ذلك فنثرها كلها فلما راى انها قد فاتته زاحم
الغلمان يلتقط معهم فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه وركبوه وصارت عمامته في رقبته وطوطوه في حلقة واستحى
ومضت به ليلة عظيمة وانصرف فخاطب ابو عبد الله سيف الدولة في ذلك فقال يتعاظم تلك العظمة ويتبع
الى مثل هذه المنزلة لولا حماقته قال المتنبي اول يوم وصلت بالشعر الى ما اردته اني كنت بدمشق فمدحت احد

بني طغج بقصيدتي   انا لائمي ان كنت وقت اللوائم   علمت بما بي بين تلك المعالم

فاثابني المدح بمائة دينار ثم بيتا ايامي بعدها قال ابو التمم واتصل بعدها بابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان
ونفق عليه نفاقا تاما فاجرى ذكره عند سيف الدولة فامر باحضاره عنده فاشترط المتنبي ان
ينشد جالسا وان لا يكلفه تقبيل الارض بين يديه فاجابه الى ذلك فانشده فصادف من سيف الدولة
رجلا قد غذي بالعلم وحشي بالفهم فاعجبه شعره واستخلصه واجزل عطاءه واكرم مثواه ووصله

بيان طلبه

وشرط

بصلات

بصلات كثيرة وسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية وصحب سيف الدولة في عدة غزوات الى بلاد الروم منها
غزوة الفنا الذي لم ينج منها الا سيف الدولة واخذت عليه الروم الطرق فجرد السيف وحمل على العسكر وخرق الصفوف
ونجا بنفسه حدث ابو القسم الرقي المنجم عن سيف الدولة انه انهزم في بعض السنين وانه يبقى في هذه السفرة
في سبعة انفس احدهم المتنبي كان يجري بفرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بام غيلان فكما جرى الفرس
انتشرت العمامة وتخيل المتنبي انه قد ظفر به فكان يصيح الامان يا علج قال فهتفت به وقلت ايما علج هذه
الشجرة قد علقت بعمامتك فود ان الارض خاست به وما سمعته يقول ذلك فقال له ابن خالويه ايها الامير فليس
تام معك حتى بقي في تسعة نفر يكفيه هذه الفضيلة وقرات في مجموع بخط بعض الفضلاء انه لما فعل ذلك الحمقة

سيف الدولة فضحك منه وقال له اين قولك   الخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ولم يزل يضحك عنه بقية يومه في منزله وكان ابو العلا المعري يعظم المتنبي ويقول انا عني بقوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم   قال ابو العباس النامي قد بقي من

الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي اني كنت قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال   والاخر قوله
في جحفل ستر العيون غباره   فكانما يبصرن بالآذان   قرأت بخط يحيى بن سلامة بن

الحسين بن محمد الحصكفي في تعليق له حكى ان السري الرفاء حين قصد سيف الدولة انشده بين يديه هذين البيتين

اني رايتك جالسا في مجلس   قعد الملوك به لديك وقاموا   فكانك الدهر المحيط عليهم
وكانهم من حولك الايام   ثم انشد بعد ذلك ما كان قاله فيه من الشعر وبعد يومين او
ثلاث انشده المتنبي قصيدة   ابدى الربيع اي دم الغى   الى ان انتهى الى قوله
وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا   قال فقال السري هذا واستعفى

ما قدر عليه السعد من بعد ثم انحم في الحال حدا فحمل الى منزله فمات بعد ثلاثة ايام قال ابو الفتح ابن جني

كنت اقرا ديوان ابي الطيب عليه فقرات قوله في كافور   اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب   حتى بلغت الى قوله   الا ليت شعري هل اقول قصيدة
فلا اشتكي فيها ولا اتعتب   وبي ما يذود الشعر عني اقله   ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قائل   فهو الذي اعطاني لكافور بسوء

تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي
وبين ابي عبد الله الحسين بن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه
وخرج ودمه يسيل على ثيابه فمضى الى مصر فامتدح كافورا الاخشيدي قال عبد الله الحسن بن علي بن كوجك

الي

ان ابا محمد قال كنت بحضرة سيف الدولة وابو الطيب اللغوي والمتنبي وابو عبد الله بن خالويه وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع ابي الطيب اللغوي والمتنبي ساكت فقال له سيف الدولة الا تتكلم يا ابا الطيب فتكلم فيها بما قوى حجة ابي الطيب اللغوي واضعف قول ابن خالويه فاخرج من كمه مفتاحا حديدا ليشير به الى المتنبي فقال له المتنبي اسكت ويحك فانك اعجمي واصلك خوزي فما لك وللعربية وقرات قصيدة لابي الطيب يرثي بها ابا بكر بن طغج الاخشيدي ويعزي ابنه انوجور بمصر في سنة خمس وثلثين وثلثمائة

والقصيدة ليست في ديوانه اولها | هو الزمان مشى بالذي جمعا | في كل يوم ترى من صرفه بدعا
ان شئت ان تستغيثا او فابو تصبرا | قد حل ما كنت تخشاه وقد وقعا | لو كان ممتنع تغنيه منعته
لم يصنع الدهر بالاخشيد ما صنعا | ومن شعره ما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل
به بيتان وهما | ابغين مفتقر اليك نظرتني | فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني | انزلت اما لي بغير الخالق | وقرات في كتاب ابي القسم

يحيى بن علي الحضرمي قال كتب الي ابو الطيب بخطه له بالرملة اني سالتك بالذي ٭ زان الامامة بالوصي ٭ وابان في يوم الغدير ٭ لكل جبار غوي ٭ فضل الامام عليهم ٭ بالامر بالرب العلي ٭ الا قضيت حاجتي ٭ ولعنت عبدك يا علي ٭ قال بعض الائمة ثم ولكنه تشيع وقيل كان ملحدا والله اعلم وقال المؤلف انه سيذكر في ترجمة طاهر بن الحسين بن طاهر حكاية عن الخالديين تدل على ان المتنبي كان نحا الى التشيع قال علي بن حمزة البصري صحبت ابا الطيب قال بلوت من ابي الطيب ثلاث خلال محمودة وتلك انه ما كذب ولا زنا ولا لاط وبلوت منه ثلاث خلال ذميمة كل الذم وتلك انه ما صام ولا صلى ولا قرا القرآن وذكر ابن فورجة في كتاب التجني على ابن جني عن ابي العلا احمد بن عبد الله بن سليمان المعري عن رجل من اهل الشام كان يتوكل لابي الطيب في داره يعرف بابي سعيد قال دعاني المهند قال دعاني ابو الطيب يوما ونحن بحلب الظنه قال ولم اكن عرفت منه الميل الى اللهو مع النساء ولا الغلمان فقال لي ارايت الغلام ذا الاصداغ يجالس الى حانوت كذا من السوق وكان غلاما وسيما فاحشا فيما هو بسبيله فقلت نعم اعرفه فقال امض فاتني به واتخذ دعوة وانفق واكثر وكنت استطلع رايه في جميع ما انفق قال فمضيت فاتخذت ثلاثة الوان من الاطعمة وصحنا من الحلو واستدعيت الغلام فاجاب وانا متعجب من جميع ما اسمع منه اذ لم تجر له عادة بمثله فعاد من دار سيف الدولة آخر النهار وقد حضر الغلام وفرغ من اتخاذ الطعام فقال قدم ما يؤكل وعد لاكل ضيفك فقدمت الطعام فاكلا وانا ناظر ثم لما جن الليل قدمت شمعة ورفع دفاتره وكانت تلك عادته كل ليلة فقال احضر لضيفك شرابا واقعد الى جانبه فنادمه ففعلت ما امرني به كل ذلك وعينه الى الدفتر يدرس ولا يلتفت الينا الا في الحين بعد الحين فاشربنا الا قليلا حتى قال افرش لضيفك وافرش لنفسك وبت ثالثنا ولم اكن قبل ذلك اباتيه في بيته ففعلت وهو يدرس حتى مضى من الليل اكثره ثم اوى الى فراشه ونام فلما اصبحنا قلت له ما يصنع الضيف فقال اصحبه واصرفه فقلت له وكم اعطيه فاطرق

ساعة ثم قال اعطه ثلثمائة درهم فتعجبت من ذلك ثم جسرت نفسي فدنوت اليه وقلت له انت ممن يجيب بالشيء اليسير وانت فلم تنل منه حظا فغضب ثم قال اتظنني ممن هو آلة الفسقه اعطه ثلثمائة درهم ولينصرف راشدا قال ففعلت ما امرني به وصرفته وهذا من بديع اخباره ولولا قوة اسناده لما صدقت به

وانشد ابو الطيب لنفسه | تضاحك منادمنا المتابنا | وعلنا التمويه لو نتقلم
شريف زغاري وذان مذكر | واعشى كحال واعمى منجم | ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي
صاحب قرطبة واشبيلية انشد في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته المشهورة وهو
اذا ظفرت منك العيون بنظرة | اثاب بها معيي المطي ورازمه | فجعل يردده استحسانا له وفي
مجلسه ابو محمد عبد الجليل الاندلسي فقال ارتجالا | لئن جاد شعر ابن الحسين فانما
تجيد العطايا واللهى تفتح اللها | تنبا عجبا بالقريض ولو درى | بانك تروي شعره لتالها
وهذا مثل قديم قال ابو سعيد العصار في جعفر بن يحيى | لابن يحيى باثره فقلت بني الحالتي
جاد شعري بجوده واللهى تفتح اللها | واللهى بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحلق وقال ابو الطيب من قصيدة يرثي بها
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا | واعيا دواء الموت كل طبيب | سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
منعنا بها من جيئة وذهوب | تملكها الآتي تملك سالب | وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى | وصبر الفتى لولا لقاء شعوب | واو في حياة الغابرين لصاحب
حياة امرئ خانته بعد مشيب | ومنها | اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب | وللواجد المكروب من زفراته | سكون عزاء او سكون لغوب
ومن اخرى يمدح بها | فديناك من ربع وان زدتنا كربا | فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا | فؤادا لعرفان الديار ولا لبا | نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا | نذم السحاب الغر في فعلها به | ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت | على عينه حتى يرى صدقها كذبا | وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا | ذكرت به وصلا كان لم افز به | وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى | اذا نفحت شيخا روائحها شبا | لها بشر الدر الذي قلدت به
ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا | فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى | ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
وله من اخرى | دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا | لاهله وشفى انى ولا كربا
عجناه اذهب ما ابقى الفراق لنا | من العقول وما رد الذي ذهبا | سقيته عبرات ظنها مطرا
سوائلا من جفون ظنها سحبا | دار الملم لها طيف تهددني | ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نايته فدنا ادنيته فنأى | جششته فنبا قبلته فابى | هام الفؤاد باعرابية سكنت

بيتا من القليب لم تمدد لرطبنا
كانها الشمس يعيي كف قابضها
من اين جانس هذا الفارز العربا

وله من اخرى

وكنت تنكر شكا في معارفها
يجري دموعي سكوبا بمسكوب
وربما وخدت ايدي المطي بها
ادهى وقدر تعدا من زورة الذئب
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
اصحابها وهم شر الاصاحيب
ما اوجه الحضر المستحسنات به
وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
او ركهن صقيلات العراقيب
ومن هوى الصدق في قولي وعادة
مني هلى الذي اعطت بتجريبي

منظومة العقد في تشبيه مغتنا
شعاعها ويراه الطرف مقترقا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
من الجآذر في زي الاعاريب
فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها
على نجيع من الفرسان مصبوب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم
كاوجه البدويات الرعابيب
اين المعيز من الآرام ناظرة
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ومن هوى كل من ليست مموهة
رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ما الحادثة من حلم بمانعة

منظومة الزيق في تشبيه فمها
مرت بنا بين تربيها فقلت لها
ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
لا تغزني بخنابي بعد ما بقرا
منيعة بين مطعون ومضروب
كم زورة لك في الاعراب خافية
وانثني وبياض الصبح يغري بي
جيرانها وهم شر الجوار لها
ومال كل اخيذ المال محروب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وغير ناظرة في الحسن والطيب
ولا برزن من الحمام مائلة
تركت لون مشيبي غير مخضوب
ليت الحوادث باعتني الذي اخذت
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وله من قصيدة يرثي بها عمة عضد الدولة منها

لا يقلب المضجع عن جنبه
نحن بنو الموتى فما بالنا
على زمان هو من كسبه
لو فكر العاشق في منتهى
فتكت الانفس في غربه
وربما زاد على عمره
كفاية المفرط في حسن بر

وله من اخرى

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي
تتوهم الزفرات زجر حداتها

يبني بها ما كان من عجبه
نعاف ما لا بد من شربه
فهذه الارواح من جوه
حسن الذي يسبيه لم يسبه
يموت راعي الضان في جهله
وزاد في الامن على سربه
ولا قضى حاجته طالب
سرب محاسنه حرمت ذواتها
بشر ابيات رق من عبراتها
وكانها شجي بدا الا كتها

لابد للانسان من ضجعة
وما اذاق الموت من كربه
تخال ايدينا بارواحنا
فهذه الاجسام من تربه
لم يرقد الشمس في شرق
سبتنا جالينوس في طبه
وغاية المفرط في سلمه
فؤاده يخفق من رعبه
داني الصفات بعيد موصوفاتها
تشتاق عيسهم حنيني خلفها
شجر جنيت المر من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها
وحملت ما حملت من حسراتها
هن الثلاث المانعات لذتي
جلاد كما بي فليك التبريح
صنما من الاصنام لولا الروح
ورما ورماتها به فصابني
يغدو الجنان فنلتقي وتروح
لما تقطعت الحمول تقطعت
حسن العزاء وقد جلين قبيح
بعد الحمام ولو كوجدي لا بري
سلام اهل الوداد بعدهم

لمحت حرارة مدمعي سماتها
وترى المروة والفتوة والابوة
في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
اعدى اذا الرشا الاغن الشيح
ما باله لاحظته فتضرجت
سهم يعذب والسهام تريح
وقفت سرائرنا اليك وشفنا
نفسي اسى وكانهن طلوح
فبيد مسلة وطرف شاخص
شجر الاراك مع الحمام ينوح
يسلم للحزن لا التخليد

وحملت ما حملت من هذي المها
في كل مليحة ضراتها

وله من اخرى

لعبت بمشيته الشمول وجردت
بجناته وفؤادي المجروح
قرب المزار ولا مزار وانما
يعرضنا فبدا لك التصريح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا
وحشا يذوب ومدمع مسفوح

هذا البيت من بدايعه يقول

ان الذي يسلم بعد من يوده يسلم لان يحزن عليه الا ان يجلد ادليس في الدنيا خلد وبعده

فما ترجي النفوس من زمن
انا الذي طال عجمها عودي
وان فصيح الخز يسي لماجد
متى تدني من لاعج الشوق مغنا
فلم تتصبانك الحسان الخرائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت
سقتها ضريب الشول فيها الولائد
تجيد من الخلان في كل بلدة
لقد حازني وجد بمن حازه بعد
وان كان لا يبقي له الحجر الصلد
ممثلة حتى كان لم تفارق
ويعبق في ثوبي من ريحك الند
وان عشقت كانت اشد صبابة
وان فنيت لم يبق في قلبها حقد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا

احمد حاليه غير محمود

وله من اخرى يمدح بها سيف الدولة

يريد يداعز ثوبي بها وهو قادر
محبك في قرب متباعد
الح على السقم حتى الفته
جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
اهم بشيء والليالي كانما
اذا عظم المطلوب قل المساعد
فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
سهاد اتانا منك في العين عندنا
وحتى كان اليأس من وصلك الوعد
اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها
وان فركت فاذهب فما فركها قصد
كذلك اخلاق النساء وربما
يزيد على مر الزمان ويشتد

ان بنيت الزمان تعرفني
عوادلذات الخال في حواسد
ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة
وملّ طبيبي جانبي والعوائد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل
يطاردني عن كونه واطارد

وله من اخرى

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى
رقاد وقلام رعى سربكم ورد
بحق تكادى تعجيبني مدامعي
ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى
يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

وله من اخرى

او دمن الايتام ما لاقى ده
فكيف بجمع تجتمعن وضده
واسرع مفعول فعلت تغيرا
مهى كلما يولي بجفنيه خده
اذا سارت الاحداج فوق نباته
ومن دونها غول الطريق وبعده
فان يخل في المجد ما الا كله
لذا فارق الاعداء والمال زنده

وله من اخرى

حتى كان لكل عظم رنة
لجبه ويمص عنى ذا المصرعا
فكانها والدمع يقطر فوقها
في ليلة فادت ليالي اربعا

وله من اخرى

لذا وللاهله ابدا قلوب
عفاه من حدا بهم وساقا
نظرت اليهم والعين شكرى
واعطاني من السقم المحاقا
وطرفان ستى العشاق كاسا
كان عليم من حدق نطاقا
وللحب مالم يبق حتى وما بقى
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى
ومن المجد ما يرجو ويتقى
واشنب معسول الثنيات واضح
فلم اتبين عاطلا من مطوق
سقى الله ايام الصبا ما يسرها
تحرقت والملبوس لم يتخرق

واشكو اليها بيننا وهي جنده
ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه
تكلف شي في طباعك ضده
يراد به ما للاكلوب كانه
تناوح سلك الغانيات وزنده
وانعب خلق الله من زاد همه
ويفضل مجد كان بالمال عقده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
قد كان يمنعني الحيا من البكا
في جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت وبرقعها الحيا بصفرة
ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
ايدري الربع اي دم اراقا
تلاقى في جسوم ما تلاقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا
فصارت كلها للدمع ماقا
وبين الفرع والقدمين نور
يقود بلا ازمتها النياقا

وله من اخرى

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
بجال الدمع العبرة المترقرق
وتغضبني من الادلال الكريم لكل
ستر بغير عنه فقبل مفرقي
وما كل من يهوى يعف اذا خلا
وينعل فعل البابلي المعتق
ولم ارى كالالحاظ يوم رحيلهم

يا عين نجابا تجتمعن وصله
فاطلبي منها حبيبا تردده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها
وقد رحلوا جيد تناثر عقده
محالك احداهن رمت بلوغها
وقصر عما تشتهي النفس وجده
ودبره تدبير الذى المجد كفه
ولا مجد في الدنيا لمن قل مجده
فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
وكفى بمن خلع الحياء فاصفا
سترت محاجرها ولم تك برقعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها
فارتني القمرين في وقت معا
واي فؤاد هذا الركب شاقا
وما عفت الرياح له محلا
تحمل كل قلب ما اطاقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم
يوق بلا [illegible] النياقا
وخصر تثبت الابصار فيه
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
ولكن من يبصر جفونك يعشق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه
ثغمت بالحمام شبابي برونق
ولجياد عز لانك جيد لانه نقى
عفافي ويرضى الحب والخيل تلتقي
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به
بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرن عيونا حايرات كانها
وعن لذة التوديع خوف التفرق
وتقتلنا المنون بلا قتال
ولم يعشق الدنيا قديما
فضيك في منامك من خيالك
فصرت اذا اصابتني سهام
لاني ما انتفعت بان ابالي

ومن مرثية اخرى وهي من غرره

مركبة احداقها فوق زيبق

ولم من اخرى يرثي بها ام سيف الدولة

ونرتبط السوابق مقربات
ولكن لا سبيل الى الوصال
رماني الدهر بالارزاء حتى
تكسرت النصال على النصال
كان الموت لم يفجع بنفس
ان يكن صبر ذي الرزية فضلا

هيبة يبدو ناعي المنظر البكا
تعد المشرفية والعوالي
وما ينجين من جيب الليالي
نصيبك في حيوتك من حبيب
فؤادي في غشاء من نبال
وهان فما ابالي بالرزايا
ولم يخطر لمخلوق ببال
تكن الافضل الاعز الاجلا

يقول ان كان صبر صاحب المصيبة عما اصيب به فضلا له فانت الافضل الاجل لزيادة صبرك على صبر غيرك

والمعنى انت اصبر ذوي الرزايا وانت افضلهم | انت يا فوق ان تعزى عن الاحبا

فوق الذي يعزيك عقلا | يقول انت يا من هو اجل من ان يعزى لانك لا تزيد بالصبر فوق

فوق من يعزيك بالعقل والتجربة لاستغنائك بما هو عندك من العقل والمعرفة باحوال الدهر عن المعزية

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك | قال الذي له قلت قبلا | اي اي الذي يعزيك منك

تعلم الفاظ التعزي فكانه يعزيك بما تعلمه منك | قد بلوت الخطوب حلوا ومرا

وسلكت الايام حزنا وسهلا | وقتلت الزمان علما فما يغر | ب قولا ولا يجدد فعلا

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا | واراه في الخلق ذعرا وجهلا | يقول اشتد اخزنت على حالك

انما حزنت حفاظا منك لوده وصحبته ووفاء له والحفاظ والوفا مما يدعوا اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من الم

الفراق وجبنا [illegible] وجهلا عن غير معرفة بالسبب الموجب للحزن ومنها | ان خير الدموع عينا لدمع

بعثه رعاية مستهلا | ومنها | وللذي للحيوة انفس في النفس

واشهى من ان يمل واحلى | واذا الشيخ قال اف فما مل | حياة وانما الضعف ملا

الة العيش صحة وشباب | فاذا وليا عن المرء ولا | ابدا تسترد ما تهب الدنيا

فيا ليت جودها كان بخلا | فكفت كون فرحة تورث الغم | وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ | عهدا ولا تتمم وصلا | كل دمع يسيل منها عليها

وبفك اليدين عنها تخلا | شيم الغانيات فيها فلا ادري | لذا انث اسمها الناس لا

يقول عادة الدنيا كعادة النساء لا يدمن على الوصل ولا يحفظن العهد ولا ادري هل انثت الدنيا لهذا الشبه

بالنساء ام لا ولو من اخرى | ما لنا كلنا جو يا رسول | اذا الهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت اليها | غار مني وخان فيما يقول | افسدت بيننا الامانات عينا

ها وخانت قلوبهن العقول	تشتكي ما اشتكيت من الم الشو	ق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب	فعليه لكل عين دليل	زودينا من حسن وجهك ما دام
فحسن الوجوه حال تحول	وصلينا نصلك في هذه الدنيا	فان المقام فيها قليل
ومن اخرى	تولوا بغتة فكان بينا	تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا	وسير الدمع اثرهم انهمالا	كان العيس كانت فوق جفني
مناخات فلما ثرن سالا	لبسن الوشي لا متجملات	ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن	ولكن خفن في الشعر الضلالا	بجسمي من برته فلو اصارت
وشاحي ثقب لولوة لجالا	بدت قمرا ومالت خوط بان	وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وله من اخرى	افاضل الناس اغراض لذا الزمن	يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية	شر على الحر من سقم على بدن	حولي بكل مكان منهم خلق

تخطي اذ جئت في استفهامها بمن لان من انما يستفهم بها عمن يعقل وهولاء لا يعقلون فينبغي ان تستفهم عنهم بما فان ما يستفهم بها عن غير العاقل

ومنها

		فقر الجهول بلا قلب الى ادب
فقر الحمار بلا راس الى رسن	لا يعجبن مضيما حسن بزته	وهل يروق دفينا جودة الكفن
وله من اخرى	قد علم البين منا البين اجفانا	تدمى والف في ذا القلب احزانا
امللت ساعة ساروا كشف معصمها	ليلبث الحي دون السير حيرانا	ولو بدت لاتاهتهم فحجبها
صون عقولهم من لحظها صانا	ومنها	قد كنت اشفق من دمعي على بصري
فاليوم كل عزيز بعدكم هانا	تهدي البوارق اخلاف المياه لكم	وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني	قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا	وله
صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	وعناهم من شانه ما عنانا	وتولوا بغصة كلهم منه
وان سر بعضهم احيانا	ربما تحسن الصنيع لياليه	ولكن تكدر الاحسانا
كلما انبت الزمان قناة	ركب المرء في القناة سنانا	ومراد النفوس اصغر من ان
تتعادى فيه وان تتفانى	ولو ان الحياة تبقى لحي	لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد	فمن العجز ان تكون جبانا	كل ما لم يكن من الصعب في الا
نفس سهل فيها اذا هو كانا	وله من اخرى	كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا	تمنيتها لما تمنيت ان ترى	صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
حببتك قلبي قبل حبك من ناى	وقد كان غدارا فكن لي وافيا	واعلم ان البين يشكيك بعده
فلست فوادي ان رايتك شاكيا	فان دموع العين غدر بربها	اذا كن اثر الغادرين جواريا

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى	فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا	وللنفس اخلاق تدل على الفتى
اكان سخاء ما اتى ام تساخيا	اقل اشتياقا ايها القلب ربما	رايتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا	لفارقت شيبي موجع القلب باكيا	ذكر مقتله وتفصيل

الخلاف فيه نقلت من خط ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي احد الخالديين في اخر النسخة التي بخطه من شعر المتنبي ما هذه صورته كنا كتبنا الى ابي النصر محمد بن المبارك الجبلي نساله شرح ذلك وهذا الرجل من وجوه الشام بهذه الناحية وله ادب وحرمة فاجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه واما ما سالتما عنه من خبر مقتل ابي الطيب المتنبي رحمه الله فلعلنا اذ ميره كان من واسط في يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقتل بقرب ضيعة بقرب دير العاقول في يوم الاربعاء لاربع عشر والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني اسد يقال له فاتك بن ابي الجهل بن فراس من بني داود وكان من قول ما قتله وهو متعصب بهجاء هذه اللحية باسباب وذلك ان فاتكا هذا قرابة لام ضبة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه	ويقال ان فاتكا خال ضبة وان

الجبه ولحقته لما سمع ذكرها بالقبيح في الشعر وما للمتنبي شعر اسخف من هذا الشعر ولا اوهى كلاما فكان على سخافته وركاكته سبب قتله وقتل ابنه وذهاب ماله واما شرح الخبر فان فاتكا كان صديقا لي وكان لما سمع فاتكا اتكل الدما واقدامه على الاهوال فلما سمع الشعر الذي هجي به ضبة احفظه ذلك واشتد عليه ورجع الى ضبة باللوم وقال له كان يجب عليك ان لا تجعل لشاعر عليك سبيلا واضمر غير ما اظهر واتصل به انصراف المتنبي من بلد فارس الى العراق وان اجتيازه بجبل دير العاقول فلم يكن ينزل عن فرسه وجماعة معه من بني عمه رايهم في المتنبي مثل رايه في طلبه واستعلام خبره من كل صادر ووارد وكان فاتك يتحرق خوفا ان يفوته وكان كثيرا ما يجي وينزل عندي فقلت له يوما وقد جاءني وهو يسال قوما مجتازين عنه قد كثرت المسالة عن هذا الرجل فاي شي عزمك ان تفعله به متى لقيته قال ما عزمي الا الجميل وان تعذله على ما الخشن فيه من الهجاء فقلت هذا ما يليق باخلاقك فتضاحك ثم قال يا ابا النصر والله لئن اكتحلت عيني به او جمعتني واياه بقعة لاسفكن دمه ولامحقن حياته الا ان يحال بيني وبينه فقلت له كف عافاك الله عن هذا القول وارجع الى الله وازل هذا الراي عن قلبك فان الرجل شهير الاسم بعيد الصيت وقتلك اياه في شعر قاله لا يحسن وقد هجت الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام وقال الشاعر

هجوت زهيرا ثم اني مدحته	وما زالت الاشراف تهجى وتمدح	ولم يبلغ جرمه ما يوجب قتله فقال

يفعل الله ما يشاء وانصرف فلم يمض لهذا القول ثلثة ايام حتى وافى المتنبي ومعه بغال موقرة بكل شي من الذهب والفضة والثياب والطيب والجوهر والالة لانه كان اذا سافر لم يخلف في منزله درهما ولا دينارا ولا ثوبا ولا شيئا يساوي درهما واحدا وكان اكثر اشفاقه على دفاتره لانه كان انتخبها واحكمها قراءة وتصحيحا قال الخالدي واتكلف ذكر ما سالته عن اخباره وعن لقيه وكيف وجد من قصده فعرفني من ذلك ما سر تدبره وانا اقبل يصف لي ابن العميد

وفضله وادبه وعمله وكرمه وسماحة الملك فناخسرو ورغبته في الادب وميله الى اهله فلما امسينا قلت لعلي
اي شي ان تجمع قال على ان نأخذ الليل جملاً فان السير فيه يخف علي قلت هذا هو الصواب رجاء ان يخفيه الليل
ولا يصبح الا وقد قطع بلدا بعيدا او الجراز يكون معك من رجال هذه المدينة الذين يخبرون الطريق ويعرفون
المواضع المخوفة فقطب وقال ولم قلت هذا القول قلت تستانس بهم قال اما والجراز في عنقي فما بي حاجة الى مونس
غيره قلت الامر كما تقول والراي في الذي اشرت به عليك فقال تلويحك هذا ينبي عن تعريض وتعريضك يخبر
عن تصريح فعرفني الامر وبين لي الخطاب قلت ان هذا الجاهل فاتك الاسدي كان عندي منذ ثلثة ايام وهو محفظ
عليك لانك هجوت اخته وقد تكلم باشيا توجب الاحتراز والتيقظ ومعه ايضا جماعة من بني عمه قولهم مثل قوله قال
غلامه وكان لبيبا عاقلا يسمع كلامنا فقال الصواب ما راه ابو نصر خذ معك عشرين رجلا يسيرون بين يديك
الى بغداد فاغتاظ غيظا شديدا وشتم الغلام شتما قبيحا فقال والله لا تحدث عني اني سرت في خفارة احد غير سيفي
قلت يا هذا فانا اوجه قوما من قبلي في حاجة يسيرون بمسيرك وهم يكونون في خفارتك قال والله لا فعلت شيا من
هذا ثم قال لي يا ابا نصر ابنجم الطير تخشيني ومن عبيد العصا تخاف علي والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطي
الفرات وبنو اسد معطشون لخمس وقد نظروا الى الما كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف ان يرده حاش لله من
فكر اشغله بهم لحظة عين فقلت له قل ان شا الله فقال كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب اتيا ثم ركب فكان اخر العهد
فخرج عليه الجماعة المتقدم ذكرهم فقاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك

الخيل والليل والبيداء تعرفني	والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل
فقتل وكان قتله يوم الاربعا لست بقين او لثلاث او لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية
ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب بقصيدة يستجيش فيها عضد الدولة على قاتليه ودم مرثيه فمنها

قرت عيون اعاديه بمصرعه	وطالما سخنت فيه من الحسد	ابا شجاع فتى الهيجا وفارسها
ويشتري الكبر بالانفاق والصفد	هذي بنو اسد جاءت بمرتشق	حمانا يحة سرت ذري احد
سطت على المتنبي من غوارسها	بسبعين جاءت في موج من الزرد	حتى اتت وهو في امن وفي دعة
بهيمة سنة ان تحصل لم تزد	كرت عليه سراعا غير وانية	فغادرته قرين الترب والثاد
من بعد ما علمت فيهم استنه	طعنا يفرق بين الروح والجسد	فاطلب بثار فتى ما زلت تعضده
لله درك من كهف ومن عضد	ورثاه ثابت بن هرون النصراني بقصيدة يستجيش عضد الدولة ايضا وهي	
الدهر انكد والليالي انكد	من ان تعيش لاهلها يا احمد	قصدتك لما ازرت لا نفيها
بخلا بمثلك والمقادير تقصد	ذوقت الكوفية بغتة وفقدتها	وكريم فقدك في الورى لا يفقد
قل لي ان استطعت الخطاب فانني	صب الفواد الى خطابك مكمد	اركت بعدك شلو الحاسد لا
لم يبق بعدك في الزمان معتقد	اما العلوم فانها يا رب تها	تبكي عليك بادمع لا تجمد

ترجمة ابي تمام

ورثاه ابو القسم المظفر الكاتب	لا رعى الله سرب هذا الزمان	اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي	اي ثان يرى لبكر الزمان	كان من نفسه الكبيرة في جيش
وفي كبرا ذي سلطان	كان في لفظه نبيا ولكن	ظهرت معجزاته في المعاني
ورثته اخته لما بلغها قتله	يا حازم الراي لا في فجعه	على المكارم غاب البدر في الطفل
لنعم ما عاملك المصطفاتيه	ونعم ما كنت تولها من العمل	لا رضي امر اصيبنا ها بواحدها
فاسترجعت وعدت الى الجبل		

ابو تمام واسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج
بن يحيى بن معاذ ينتهي الى طي قال ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان
نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية
المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وماية وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الما بالجرة
في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة
شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب
غير المقاطيع والقصايد وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر
سماه فحول الشعرا جمع فيه طايفة كثيرة من الشعرا الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعرا

ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وكان في لسانه حبسة وفيه قال ابن المعذل	يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم
انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم	وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن مليح ما يحكى عنه [illegible]
لي صاحب افديه من صاحب	حلو التاني حسن الاحتيال
النعما بين الهوى والعذال	لو شا في رقة الفاظه
يكفيك فيه ربما اشه	قاد الى الهجر طيف الخيال

ودخل ابو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه خاف من
تفوقه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله

انت بين اثنين تبرز للناس	وتلقاهم بوجه مذال	
لست تنفك راجيا لوصال	من حبيب او راغبا في نوال	
اي ما يبقى لوجهك هذا	بين ذل الهوى وذل السوال	فلما وقف على الابيات اعرض عن

مقصده وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقصد ابا دلف العجلي وانشده قصيدته البايية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب	اذيلت مصونات الدموع السواكب

فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم
وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك
اراد الامير قال الرايية وهي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر	وليس لعين لم يفض ماوها عذر

وددت والله انها لك في واني مت من رثي بهذا الشعر ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة
التي اولها

اهن عوادي يوسف وصواحبه	

انكر عليه ابو العميثل وقال لم لا تقول ما يفهم صح

قال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة اخذه المتنبي فقال

وكم من عايب قولا صحيحا	وآفته من الفهم السقيم	وذكر الصولي ان ابا تمام امتدح
احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها		اقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم احنف في ذكاء اياس	قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا	
ثم رفع راسه وقال	لا تنكروا ضربي له من دونه	مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره	مثلا من المشكاة والنبراس	فتعجبوا من سرعته وفطنته وما

ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شي طلب فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر من عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطا ايآها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذا شي لا صحة له والصحيح ما ذكرناه وان الحسن ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات بها سنة احدى وثلاثين وماتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير عبد الملك الزيات بقوله

نبا اتى من اعظم الانبا	لما الم مقلقل الاحشا	قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم
ناشدتكم لا تجعلوه الطائي	وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت ابن عنين عن معنى قوله	
سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى	من الموصل الحدباء الا قبورها	ولم حرمها وخص قبورها قال
لاجل ابي تمام ومن شعره قوله	اعوام وصل كان ينسي طيبها	ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام جور ردفت	بجوى اسى فكانها اعوام	ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام	ومن اخرى	اشوق طولهم اجتهد زيم
وغدت عليهم نضرة ونعيم	جادت معاهدهم عهاد سحابة	ما عهدها عند الديار ذميم
سعد الفراق عليك يوم تحملوا	وبما اراد وهو عنك حليم	ظلمتك ظالمة البري ظلوم
والظلم من ذي قدرة مذموم	ابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس	

الشاعر صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة فمما قاله

وبغداد وقد غاب عنها في بعض اسفاره	بلد صحبت بها الشبيبة والصبا	ولبست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته	وعليه اغصان الشباب تميد	محاسنه كثيرة وديوانه شعره

رتبه الصولي وكان كثير التطير وله فيه اخبار كثيرة غريبة وكان اصحابه يعبثون به فيرسلون اليه من يتطير باسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه يوما بغلام حسن الصورة واسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج واذا على باب حانوت خياط وقد صلب عليها

درقيتين

درقيتين بكتفيه الالف واللام وراى تحتها نونين تمر فتطير وقال هذا يخبو بانه القى ورجع ولم ينصح الغلام وكان الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف من هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فاطعمه حلوا مسموما فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال الطوسي رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد	عجزت موارده عن الاصدار	والناس يلحون الطبيب وانما
غلط الطبيب اصابة المقدار	وكانت ولادته في شهر رجب من شهور سنة احدى وعشرين وماتين وتوفي	

في جمادى الاولى سنة ثلاث وقيل اربع وثمانين وماتين وقيل سنة سبعين وماتين رحمه الله تعالى عليه واما ذكر البحتري وابن المعتز فيأتي ان شاء الله تعالى وقال هشام بن عبد الملك لشبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والاخطل وهو يومئذ امير لم يلي الخلافة بعد الا تخبرني عن هولاء الثلاثة الذين قد مزقوا اعراضهم وهتكوا استارهم واغروا بين عشايرهم في غير خير ولا بر ايهم اشعر فقال شبة اما جرير فيغرف من بحر واما الفرزدق فينحت من صخر واما الاخطل فيجيد المدح وصفة الخمر فقال هشام ما فسرت لنا شيئا نحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد بن صفوان وكان مستمعا صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم عذرا واسيرهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم عللا الطامي اذا زخر والحامي اذا زار والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا قال صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واهتكهم لعدوه سترا الاغر الابلق الذي ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد واري الزناد فقال مسلمة بن عبد الملك ما سمعنا بمثلك يا خالد في الاولين ولا راينا في الآخرين واشهد انك احسنهم وصفا والينهم عطفا واعفهم مقالا واكرمهم فعالا فقال خالد اتم الله عليكم نعمه واجزل لكم قسمه وآنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش ولباب عبد شمس ويومك خير من امس فضحك هشام وقال رايت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هولاء ووصفهم حتى ارضيتهم جميعا واما الفرزدق فاسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي وكان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم وكنيته ابو الاخطل لولده كان اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا الفرزدق وهذا من اعجب العجائب ان الفرزدق مسلم وابوه مجد وصعصعة جده

لكنه يفاخر باحيا الوئيد وبه افتخر الفرزدق في قوله		وجدي الذي منع الوائدات
فاحيا الوئيد ولم يوئد	قيل انه احيا الف موؤودة وحمل الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس	

اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنهم وفد على الوليد وسليمان بن عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم اوله
وفادة على عبد الملك بن مروان قال الكلبي وفد على معاوية ولم يصح وروى معاوية بن عبد الكريم
عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد فقلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت لا اخرجه
من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا قام معه وساعده على بلوغ
غرضه وحدث سلمة بن عياش مولى بن عامر بن لوي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس فقال

قصيدته التي اولها   ان الذي سمك السماء بنا لنا   بيتا دعائمه اعز واطول

وقد انجم واجل فقتله الا ارفلك فقال وهل عندك ذلك فقلت نعم ثم قلت

بيت زرارة محتب بفنائه   ومجاشع وابو الفوارس نهشل   فاستعاد البيت مغاضبة قولي

فقال ممن انت قلت من قريش قال ممن بها قلت من بني عامر بن لوي فقال لئام والله وضعة جاورتهم
بالمدينة فما احدهم فقلت الام والله منهم واوضع قومك جاءهم رسول بن المنذر وانت سيدهم
وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله
فما امكرك واخذ البيت فادخله في قصيدته ذكرت بقوله زرارة محتب بفنائه ما ذكر بعض اهل
الادب فقال ما اشبهت تاويل الرافضة في قبيح مذهبهم الا بتاويل بعض مجانين اهل مكة في الشعر

فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بني تميم زعموا ان قول القائل   بيت زرارة محتب بفنائه

ومجاشع وابو الفوارس نهشل   فزعموا ان هذا لاسماء رجال قلت وما عندك انت فيه قال

البيت بيت الله والزرارة الحجر زررت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء ابو الفوارس هو ابو قبيس جبل
مكة قلت فنهشل قال نهشل ايضا هنا ما حدث ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابقت لي غلاما لرجل
منا يقال له النضر قال فخرجت في طلبها وانا على ناقة لي عيساء كوماء اريد اليمامة فلما صرت في ماء بني حنيفة
يقال له الصرصران تغيمت سحابة فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القرى
فاجابوني فدخلت دارا لهم وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء اذ دخلت
جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسالت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفكم
هذا فعدلت الي فقالت السلام عليك فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت
من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة
قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت ان ابن الخطفى تعني جريرا قد هدم عليكم

بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول   اخزى الذي رفع السماء مجاشعا
وبنى بناءك بالحضيض الاسفل   بيتا يحمم قينكم بفنائه   دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت اين تؤم قلت

اليمامه فتنفست صعدا ثم قالت ها هي تلك امامك وانشات تقول   تذكرني بلادا خير اهلي
بها اهل المروة والكرامه   الا فسقى الاله اجش صوبا   يبيع بذه بلد اليمامه
وحيا بالسلام ابا نجيد   فاهل للتحية والسلامه   قال فانت بها وقلت اذا ذات
خدر امرذات بعل انت فانشات تقول   اذا رقد النيام فان عمرو
تؤرقه الهموم الى الصباح   تقطع قلبه الذكرى وقلبي   فلا هو بالخلي ولا بصاحي
سقى الله اليمامة دار قوم   بها عمرو يحن الى الرواح   فقلت لها من عمرو هذا فقالت
سالت ولو علمت كففت عنه   ومن لك بالجواب سوى الخبير   فان تك ذا قبول ان عمرو
لكالنجم المنير المستدير   وما لي بالتبعل مستراح   ولو رد التبعل من اسير
قال ثم سكتت سكتة كانها تستمع الى كلام ثم تهافتت وقالت   يخيل لي هيا عمرو بن كعب
بانك قد حملت على سرير   تسير بك الهوينا القوم لما   رماك الحب بالعلق اليسير
فان يك هكذا يا عمرو اني   مبكرة عليك الى القبور   ثم شهقت شهقة فخرت ميتة

فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء
السماء فقلت لهم فمن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة
سالت عن عمرو فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت واتى الفرزدق نساء بني مجاشع وهو مقيد كما تقدم
وكان جرير افحش في هجائهن فقلن له قبح الله قيدك ان جريرا قد هتك عورات نسائك فلحيت شاعر قومه

فلحفظ فض قيده وقال   الا استهزأت مني سويرة انني   اسيرا يداني خطوه حلق الحجل
ولو علمت اذ الوثاق اشره   الى النار قالت لي مقالة ذي عقل   لعمري لئن قيدت نفسي لطالما
سعيت واوضعت المطية في الجهل   ثلاثين عاما لا ارى من عماية   اذا برقت الا اشد لها رحلي
اهتي لاحاديث البعيث ودونه   زرود فقاما ما التقيتم من الرمل   فقلت اظن ابن الخبيثة انني
غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل   فان يك قيدي كان نذرا نذرته   فالي عن المخازي قوم من شغل
انا الضامن الحاني الذمار وانما   يدافع عن احسابهم انا او مثلي   ولو ضاع ما قالوا الاخ امنا ومجالد
شحاحا على الغالي من المجد   وللفرزدق يفخر على جرير من قصيدة   ومنا الذي اختير الرجال سماحة
وخير اذا هب الرياح الزعازع   ومنا الذي اعطى الرسول عطية   اسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذي يعطي المئين ويشتري   العوالي ويعلو فضله من يدافع   ومنا خطيب لا يعاب وحامل
لغر اذا التفت عليه المجامع   ومنا الذي احيى الوئيد وغالب   وعمرو ومنا حاجب والاقارع
ومنا غداة الروع فتيان غارة   اذا استنعت بعد الزجاج الاشاجع   ومنا الذي قاد الجياد على الوجى

لنجران حتى صبحة التاسع
اوليك اباى فجينى بمثلهم … اذا جمعتنا يا جرير المجامع

دهرا طويلا واما الاخطل فهو غياث بن غوث بن صلت ابن طارقة بيتة نسبة الى تغلب ويكنى ابا
مالك والاخطل لقبه عن ابى عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل
والخطل السفه وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله فى الشعر اكبر من ان يوصف وهو وجرير والفرزدق
طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول الطبقات الاسلام ولم يقع الاجماع على احدهم انه افضل ولكل منهم
عصبة تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا
وقال الاصمعى انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة
يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال الفرزدق انما تفضل
لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا امير المومنين زعم ابن
المراغة يعنى جريرا انه يبلغ مدحتك فى ثلاثة ايام وقد اقمت فى مدحتك سنة خف القطين فراحوا منك او بكروا
فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعنا يا اخطل فلما انشدها قال له يا اخطل اتريد ان يكتب الى الافاق انك
اشعر العرب قال اكتفى بقول امير المومنين وامر بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقى عليه خلع وخرج به مولى
لعبد الملك وهو يقول هذا شاعر امير المومنين هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قولا فيه كثير

فاتركى حاجة عن مودة … ولكن بجمالك فى استقالها
فاعجب به فقال له الاخطل ما قلت للدواسة يا امير المومنين احسن منه قال وما قلت قال قلت
اصلو من الشهر الحرام فاصبحوا … موالى ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لهم حقا وجعلها لك غصبا قال صدقت واعجب عبد الملك
يوما بغدات بارد فتمثل بقول الاخطل
اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا … بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قرشية لا شك فيها … وارخى منها ازره الفضولا
تم قال كانى انظر اليه الساعة

جعل الازار مستقبلا للمشى حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل
مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له عبد الملك من نزلت فاخبره فقال له قاتلك الله
ما اعلمك بصالح المنازل فما تريد ان ننزلك قال درمك من درمككم هذا ولحم غريض من بيت راس
فضحك عبد الملك ثم قال له الا تسلم فنفرض لك فى الفين من عطائك وتوصل بعشرة الاف درهم فقال فكيف
بالخمر قال وما تصنع بها وان اولها لمر واخرها لسكر قال اما ان قلت ذلك فان بينهما ساعة ملكك فيها الا
كلعقة من ماء الفرات بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يستزيرك قال اطايع ام كاره قال بل طايع
قال ما كنت لاختار نواله على نوالك وعرضى على بلادى اذا كما قال الشاعر
بغيرة من الفرس الكريم … كمبتاع ليركبه حمارا
فامر له بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله
صرمت حبال الزينب وزعوم … وبدا الجحيم منها المكتوم
ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه

ودخل

ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعى الشاعر فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم
فقال للراعى ما تقول فقال اما اشعر منى فعسى واما اكرم منى فان كان فى امهات من ولدت مثل الامير فنعم فلما
خرج الاخطل قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك فقال ويلك ان ابا قنطاس قد وضع فى راسى
اكوسا ثلاثا والله لا اعقل معها وحدث تعافة المزنى قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال يبس
حلقى فمر من يسقينى فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه
عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا امير المومنين قال او عهدتنى اسقى الخمر لا ام لك لولا حرمتك لفعلت
وفعلت فخرج فلقى فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المومنين استنشدنى وقد صحل صوتى فاسقنى شربة
خمر فسقاه رطلا فقال اعدله باخر فسقاه رطلا اخر فقال تركتهما يعتركان فى بطنى اسقنى ثالثا فسقاه ثالثا فقال
تركتنى امشى على واحدة اعدل ميلى برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشد
خف القطين فراحوا منك او بكروا
فقال له لا بل منك وتطير من قوله ومر بالقصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم … واعظم الناس احلاما اذا قدروا
فقال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته ثم
قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بنى امية الاخطل وقال ابن عبد الملك كانت بكر بن وايل اذا تشاجرت فى شى
رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه فراتيه بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد اخذ بلحيته وضربه
بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخى اذا جاء الدين ذللنا وحدث
اسحاق بن عبد الله المطلبى قال قدمت الشام وانا شاب مع ابى فكنت اطوف فى كنايسها ومساجدها فدخلت كنيسة
دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسال عنى فاخبر بنسبى فقال يا فتى انك لشريف وانى اسالك يا فتى حاجة فقلت حاجتك
مقضية فقال ان القس قد حبسنى ههنا فتكلمه ليخلى عنى فاتيت القس فانتسبت له فرحب بى وعظم قلت ان لى اليك حاجة قال
ما حاجتك قلت الاخطل تخلى عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فى مثله فانه فاسق يشتم الناس ويهجوهم
فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكيا على عصاه فوقف عليه فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف
المحصنات وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستخذى له فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك
فى الناس قدرك وانت تخضع لهذا وتستخذى له فجعل يقول لى انه الدين وحدث الهيثم قال كانت امراة الاخطل حاملا
وكان متمسكا بدينه فمر بها الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحى به فعدت فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت
فلم تلحق الا ذنب حماره فقال لها هو وحماره سواء ودخل هشام الاخطل وهو يقول
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد … ذخرا يكون كصالح الاعمال
فقال هنيا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير المومنين ما زلت
مسلما فى دينى وحدث ابو محمد اليزيدى قال خرج الفرزدق يوما يريد بعض الملوك من بنى امية فرفع له فى طريقه بيت
احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل وقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه
ضيف وقعدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بنى تميم قال فاذا انت من رهط اخى الفرزدق

فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم فما زال اينا نشدان ويتعجب الاخطل من حفظ شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قبل ذلك قال له انتم معشر الحنفيه لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق خفض عليك قليلا وهات من شرابك فلما عملت الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل وقبل راسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منه اليوم واخذ الى شربهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوت قلت بيتا انا ما اعلم ان احدا قال اهجا منه

قوم اذا نبح الاضياف كلبهم … قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الا الحكما النحو وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى … حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امة الا رواه حتى رووه وقضوا له انه اسير شعرا منهما وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

اوصي الفرزدق عند الممات … بام جرير واعيارها
وزار القبور ابا مالك … برغم العداة واوتارها

قال بعض العلماء من العرب اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وجرير اذا غضب اما امرؤ القيس فاسمه جندح بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر به على ملك ابيه والجندح في اللغة رملة رطبة تنبت الوانا وامه فاطمه وقيل تملك بنت ربيعه بنت ابن الحرث بن كليب ومهلهل وكنيته امرؤ القيس وهب ابو الحرث ويلقب القروح لقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة … لعل منايانا تحولن ابؤسا

ويلقب الذائد ايضا لقوله

اذود القوافي عني ذيادا

ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرأ القيس فاترك يا امرأ الله هو الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشعر الشعرا وقائدهم الى النار وقيل في تاويله شعرا الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النسا بالظبا والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعاره والتشبيه وكان من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجته هر وهي ام الحويرث التي كان امرؤ القيس تشبب بها في شعره وكان ينتقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذياب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فنقم عليهم عسفا شديدا فثاروا عليه فقتلوه فلما بلغه قتل ابيه كان يشرب الخمر فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا ثقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والثقاف من ثقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وايل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فنجا منهم كاهنهم بخبره اليهم فارتحلوا وبيتهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانه وكان بنو اسد تحولوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم

ترجمة امرئ القيس

فقتلا

فقتلا دريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم و للاقربها الملك ما نحن بثارك وانما ثار الملك بنو اسد وقد رحلوا فرجع القتل وقال

الا يا لهف نفسي اثر قوم … هم كانوا الشفا فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي … وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا … ولو ادركنه صفر الوطاب

وقيل ان اصحابه تخلفوا عليه حين اوقع ببني كنانه وقالوا اوقعت بقوم براء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاولة حمير واسمه قرمل واستجاشه فثبطه قرمل عند ذلك حيث يقول

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل … ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا

ثم خرج الى قيصر فذلك حيث يقول

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه … وايقن انا لاحقان بقيصرا

وصاحبه عمرو بن قميئه الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبه وكان قد تطوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها امرؤ القيس فدخل الى ابيها فتعلقها وراسلها فاجابته فذلك حيث يقول حين وصولها

فقلت يمين الله ابرح قاعدا … ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وقيل ان اباها وجدها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد ويقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال اقرئه عني السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا اخرج فالبسه اياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول

لقد طمح الطماح من بعد ارضه … ليلبسني من دائه ما تلبسا

وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه ففر منهم فهرب بجازاه على فعله ثم ان امرؤ القيس لما بلغ انقرة ثقل في مرضه وارفض عنه اصحابه وكان نزوله الجبل الى جانب قبر ابنة بعض الملوك فسال عنه فلما اخبر قال

اجارتنا ان الخطوب تنوب … واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا … وكل غريب للغريب نسيب
وان تصليني فالغريب غريب … فان تقبليني تصدي بمودتي

ثم مات هناك ودفن بانقرة وكان اخر ما تكلم به

رب طعنة مثعنجره وجفنة متحيره … وقصيدة محبره تبقى غدا بانقره

واما النابغة فهو الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معوية بن ضباب ويكنى ابا ثمامه وابا امامه وله المعلقة المشهورة التي اولها

يا دار مية بالعلياء فالسند … اقوت وطال عليها سالف الابد
وقفت فيها اصيلا كي اسايلها … عيت جوابا وما بالربع من احد
الا اواري لايا ما ابينها … والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
ردت عليه اقاصيه ولبده … ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد
خلت سبيل اتي كان يحبسه … ورفعته الى السجفين فالنضد
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا … اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وهي طويلة منها

كان خارجا من جنب صفحته … سفود شرب نسوه عند مفتاد
شك المبيطر اذ يشفي من العضد

واما زهير فهو ابن ابي سلمى

ترجمة النابغة

ترجمة زهير

عبد الله بن غطفان وليس في العرب سُلمى غيره بضم السين المعلقة المشهورة يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المري قوله

لمن أم اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم ... ديار لها بالرقمتين كانها
مراجع وشم في نواشر معصم ... بها العين والآرام يمشين خلفة ... واطلاوها ينهضن من كل مجثم
وقفت بها من بعد عشرين حجة ... فلأيا عرفت الدار بعد توهم ... فلما عرفت الدار قلت لربعها
الا انعم صباحا ايها الربع واسلم ... تبصر خليلي هل ترى من ظعاين ... تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وله فيها

... ومن يعص اطراف الزجاج فانه ... الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ... ولو رام اسباب السماء بسلم ... ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم ... ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ... ولا يعفها يوما من الذل يندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ... ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ... ومن لم يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ... سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا لا ابا لك يسأم ... رايت المنايا خبط عشوا من تصب ... تمته ومن تخطي يعمر فيهرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم ... واعلم ما في اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي ... واما الاعشى فاسمه ميمون بن قيس حدث سمال بن حرب قال قال

الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بمدحة فانشدته

وان في شعر من مضى مثلا ... ان محلا وان مرتحلا
استاثر الله بالوفاء وبالحمد ... ول وادى الملامة الرجلا
والارض حمالة لما حمل الله ... وما ان تردد ما فعلا
ويوما ادبها كعلا ... يوما اراها كشبه اردية العصب
الشعر فلامته سلامة ذا ... فايش والشي حيثما جعلا

فقال صدقت الشي حيثما جعل وامر لي بماية من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مدبوغة مملوة عنبرا وقال اياك ان تخدع بما فيها وللاعشى نبيه نسبه لتزار وكان يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعرا الجاهلية وفحولها وهو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره وكانت العرب تسميه صناجة العرب وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فاما الاول فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل ... واما الثاني فقوله
قالت هريرة لما جيت زايرها ... ويلي عليك وويلي منك يارجل ... والثالث قوله
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل ... وهذه الابيات من قصيدة الاعشى العظيمة التي اولها
ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل ... قدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي

بلغ مقابلة

بلغ ...

يسع

يع من شعره وفوجده يتغدى فدعاني الى الغدا فابيته فقال ما حاجتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشد

صرمت لما امتر حبلها ورعوم ... فلما انتهى الى قوله ... واذ انقضا وورتا الكوز ختامها
نفحت فقال يا صاحب المزكوم ... قال يا شعبي ان الاخطل لكمها الشعر اجود البيت فقلت الاعشى اشعر
منك يا ابا مالك وقال وكيف قلت لانه قال ... من خمر عانة قد اتى لختامها
حولا تسل غمامة المزكوم ... فقال وضرب بالكاس الارض هو والمسيح اشعر مني انا كل والله لارى
لمهات الشعر الا انا وحدث هشام بن القاسم العنزي وكان ذا علامة بامر الاعشى اذ وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم

ومدحه بقصيدة التي اولها ... الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النسا وانما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا ... فليت الا ارثي لها من كلالة
ولا من حفا حتى تزور محمدا ... نبي يرى ما لا ترون وذكره ... اغار لعمري في البلاد وانجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندا ... عليه صلوة الله ما هبت الصبا
وما ناح طير فوق غصن مغردا ... فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح

احدا قط الا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا اين تريد يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يده قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق قال وما هن فقال ابو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني وما تركته وماذا قال القمار قال لعلي اذا لقيته اصيب عنه عوضا من القمار وماذا قال الربا قال ما دنت قط وماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال له ابا سفيان فهل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان في هدنة فتاخذ ماية من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه فتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهر علينا كنت قد اخذت خلفا وان ظهرنا عليه اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له ماية من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح انتهى قيل لبيد من اشعر الناس قال الملك الضليل يعني امرا القيس قيل ثم من قال الشاب القتيل يعني طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وطرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط وهو صاحب المعلقة التي اولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ظللت بها ابكي وابكي الى الغد ... وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجلد
كان حدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد ... وهي طويلة واما الشيخ ابو عقيل
فهو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم وحسن اسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ... الا كل شي ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

ترجمة طرفة بن العبد

ولله المعلقة المشهورة التي اولها … عفت الديار محلها فمقامها … ومن شعره الذي انشد النبي
صلى الله عليه وسلم قوله … بلينا وما تبلى النجوم الطوالع … وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا … وكل فتى يوما به الدهر فاجع … وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع … اليس ورائي ان تراخت منيتي … لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت … ادب كاني كلما قمت راكع … واصبحت مثل السيف اخلق جفنه
تقادم عهد القين والنصل قاطع … لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى … ولا زاجرات الطير ما الله صانع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا … اذا ارتحل السفار من هو راجع … اتجزع مما احدث الدهر بالفتى
واي كريم لم تصبه القوارع … وكان جوادا كريما نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم ونزل الكوفة وكان اميرها
المغيرة بن شعبة اذا هبت الصبا يقول اعينوا ابا عقيل على مروته ولما ولي الوليد بن عقبة الكوفة وهبت الصبا ولم يكن عند لبيد
شي رحل اليه بلحم كثيرة وكتب بها … ارى الجزار يشحذ شفرتيه … اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري … طويل الباع كالسيف الصقيل … وكان حلف ان لا يقول شعرا
بعد ان تعلم سورة البقرة فقال لابنته اجيبي الامير فقالت … اذا هبت رياح ابي عقيل
دعونا عند هبتها الوليدا … اشم الانف اصيد عبشميا … اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا … عليها من بني حام قعودا … ابا وهب جزاك الله خيرا
وظني يا ابن اروى ان تعودا … فقال لها لبيد احسنت يا بنية لولا انك استزديته فقالت يا اباه انه
امير ولو كان سوقة ما استزدته فقال لانت في قولك هذا احذق منك في شعرك قال الثعلبي لما اتى على لبيد سبع وسبعون سنة
باتت تشكى الى النفس مجهشة … وقد حملتك سبعا بعد سبعينا … فان تزادي ثلاثا تبلغي املا
وفي الثلاث وفاء للثمانينا … ولما بلغ تسعين سنة قال … كاني وقد بلغت تسعين حجة
خلعت بها عن منكبي ردائيا … ولما بلغ مائة سنة قال … اليس ورائي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع … اخبر اخبار القرون التي مضت … ادب كاني كلما قمت راكع
ولما بلغ المائة وعشر سنين قال … اليس في مائة قد عاشها رجل … وفي تكامل عشر بعدها عمر
ولما بلغ المائة وعشرين سنة قال … ولقد سئمت من الحياة وطولها … وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وغنيت حينا بعد مجرى داحس … لو كان للنفس اللجوج خلود … ولما بلغ مائة وثلثين سنة قال
دهرة قد مللنا طولها … وجرير طول عيش انيل … فتى احلك فلا حفاله
والى شر جوعي والامل … ولما حضرته الوفاة قال … تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهل انا الا من ربيعة او مضر … ونائحتان تندبان بعاقل … اخا ثقة لا عين منه ولا اثر
وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما … وان تسالاهم تخبراكم بهم الخبر … وفي من سواهم من ملوك ذوي حجر

نعايم

نعايم عيش خانه الدهر فانقعر … فقوما فقولا بالذي قد علمتما … ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله … اضاع ولا خان الصديق ولا غدر … الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر … قيل لم يقل في الاسلام الا هذه الابيات وبيتا آخر وهو
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي … حتى اكتسيت من الاسلام سربالا … وقول لبيد من يبك حولا كاملا
فقد اعتذر هو ما اشار اليه ابو تمام حيث قال … فبكيت بعدها الحول كاملا
ثم ارعويت وذاك الحكم لبيد … ابو ذويب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر المشهور ادرك الجاهلية والاسلام
كلبيد واسلم وحسن اسلامه قال الاصمعي اشعر قبايل العرب هذيل واشعر هذيل ابو ذويب اصيب في الطاعون ببنين له خمسة
في عام واحد فقال فيهم … امن المنون وريبها تتوجع … والدهر ليس بمعتب من يجزع
ولقد ارى ان البكاء سفاهة … ولسوف يولع بالبكا من يفجع … قالت اميمة ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع … فاجبتها اما لجسمي انه … اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني واعقبوني حسرة … بعد الرقاد وعبرة ما تقلع … فالعين بعدهم كان حداقها
سملت بشوك فهي عور تدمع … سبقوا هوي واعنقوا لهواهم … فعدتهم ولكل جنب مصرع
فلبثت بعدهم بعيش ناصب … واخال اني لاحق مستتبع … واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع … وتجلدي للشامتين اريهم … اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كاني للحوادث مروة … بصفا المشقر كل يوم تقرع … والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع … حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا
الوليد وهو من اصحاب الافك الذين خاضوا في عايشة رضي الله عنها وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مايه وعشرين
سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية
قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي قال كان حسان يخضب شاربه وعنفقته بالحنا ولا يخضب سائر لحيته فقال له
ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال لاكون كاني اسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعرا بثلث
كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب
قال جاء حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده
بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ايذن لي فيه يعني ابا
سفيان بن الحارث وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واخرج له لسانا اسود فقال يا رسول الله لو شيت لفريت به
المزاد فقال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلان واذكر فلانة فقال … هجوت محمدا فاجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء … فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك الجنة يا حسان ولما قال

فان ابي ووالدتي وعرضي … لعرض محمد منكم وقاء

قال النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار يا حسان ولما قال

أتهجوه ولست له بكفؤ … فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة وكل من سمعه هذا انصف بيت قالته العرب وحدث جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فاشفى واستشفى وحدث جابر قال لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك روح القدس وحدث سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وبنفسه وقال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان فقال

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها أيدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه ما اتيتم مريكم الساعة قال ما ذاك قلت وانشدوا واستمعوا لحسان فاخذته عزة الشعر بيني وبينكم فارع صدمني او قال قرحني فقلت مم قال لتاتينكم غدا الحادثة جمة فاصغوا لها اذانكم وتسمعوا قال اما فلان فاصبحنا من الغد حين صفق وحدث العلاء بن جرير العنبري قال انشدنا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكأن حافرها بكل خميلة … ويكيل فيها شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف اصله … عبد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال ابن بنته هذه فقال المغيرة بن شعبة بعد ما قلت قال ما سواه ويقبلها وحدثنا الاصمعي قال جاء الحارث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو الى دينك فانا لك جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما جاء ورأى الحارث انشده

يا حار من يغدر بذمة جاره … منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة … والغدر ينبت في اصول السخبر

فقال الحارث اكففه عني يا محمد واؤدي اليك دية الخفارة فادى الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشراء وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد انا عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسبته فقالت بئس ما قلت تسبينه وهو الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي … لعرض محمد منكم وقاء

فقلت اليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول

حسان

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته … فلا رفعت سوطي الي اناملي

وكان حسان جبانا وحدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحر عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل عليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك لم ار عنده شيئا اعتجرت واخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروي انه انشد النبي صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت امام القوم منتطقا … بصارم مثل لون الملح قطاع

يحفز عني نجاد السيف سابغة … فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله قصيدة مدح بها الجفنة ملوك غسان بالشام وهي

اسألت رسم الدار ام لم تسأل … بين الجوابي فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم … فديار بتنة دارسا لم تحلل

اقوى وعطل منهم فكأنما … بعد البلى آي الكتاب المجمل

دمن تعاقبها الرياح دوارس … والمدجنات من السماك الاعزل

فالعين عانية تفيض دموعها … لمنازل درست كأن لم تؤهل

دار لقوم قد اراهم مرة … فوق الاعزة عزهم لم ينقل

لله در عصابة نادمتهم … يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم … بردى يصفق بالرحيق السلسل

يسقون ترياق المدام ولم تكن … تعدو ولائدهم لنقف الحنظل

يغشون حتى ما تهر كلابهم … لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم … شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طوالا فيهم … ثم ادكرت كأنني لم افعل

اوما ترى راسي تغير لونه … شمطا فاصبح كالثغام المحلل

ولقد يراني موعدي كأنني … في قصر دومة او سواء الهيكل

ولقد شربت الخمر في حانوتها … صهباء صافية كطعم الفلفل

يسعى علي بكأسها متنطق … فيعلني منها وان لم انهل

ان التي ناولتني فرددتها … قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني … بزجاجة ارخاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قعرها … رقص القلوص براكب مستعجل

حسبي اصيلة الكرام وملكهم … تكوي مياسمه جنوب المصطلي

وفتى يحب المجد يجعل ماله

من دون وارده وان لم ينال
يود نيدنا جحاجح سادة
ومتى يحكم في العشيرة يعدل

وله ايضا وروية لعنيره

سوكت اناملة تقايم مرهف
ويقيمها منه مقام المغفر
ويتيل الطرف اصطربتبا القنا
متسربل سربال يوم اغبر

ولقد تقلدنا العشيرة امرها
ويهيب قايلنا سوا للفصل
يعطى العشيرة حقها ويزينها
كرم قديم ولدتم من رتبة قود
وبنش قايرة ودروقة منبر
ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت
نعترته ركن المجد ان لم تعقر
اوما الى الكوما هذا طارق

ونسو ديوم الثنايا وتعتلى
وتزور ابواب الملوك ركابنا
ويحوطها في الخطب معضل
دامى الاظافر في الخميس الممطر
يلقى السيوف بوجهه وبنحره
درعا سوى سربال طيب العنصر
واذا تامل شخص ضيف مقبل
نحرتني الاعداء ان لم تحرك

الخنسا بنت عمرو بن الشريد السلمية ولقبت بالخنسا كناية عن الظبية لخنسها وكذلك المها والخنس انحطاط قصبة الانف وانما يوصف بهذين الوصفين لانهما من صفات الظبا وهي اشعر نسا العرب عند اكثر الرواة وكان الاصمعي يقدم ليلى الاخيلية وهي من المخضرمات ولم تزل تبكي اخويها صخرا ومعاوية حتى ادركت الاسلام فاقبل بها بنو عمها الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وهي عجوز كبيرة فقالوا يا امير المومنين هذه الخنسا وقد قرحت ماقيها من البكا فلو نهيتها لرجونا ان تنتهي فقال لها عمر رضى الله عنه اتقى الله وايقني بالموت قالت ابكي ابى وخيرا بنى مضر صخرا ومعاوية واني لموقنة بالموت قال اتبكي عليهم وقد صاروا جمرة في النار قالت ذلك اشد لبكائى عليهم فرق لها عمر رضى الله عنه وقال خلوا عجوزكم لا ابا لكم وكل امرى يبكي بشجوه ونام الخلي عن بكا الشجي ويروى ان عائشة رضى الله عنها نظرت اليها وعليها صدار من شعر فقالت يا خنسا اتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم اعلم بنهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو قالت كان زوجي متلافا فاخفق فاراد ان يسافر فقلت له اقم وانا آتي صخرا اخي فاسأله فاتيته فشاطرني ماله فاتلفه زوجي فعدت اليه ففعل مثل ذلك فاتلفه زوجي فعدت اليه فلما كان في الثالثة او الرابعة قالت له امراته لو اخذت الحلال متلف فامنحها شرارها فقال صخر والله لا امنحها شرارها ولو هلكت حرقت خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك اتخذت هذا الصدار وكان معاوية اخاها لابيها وامها وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان يحنو عليها ولانه كان موصوفا بالحلم مشهورا بالجود معروفا بالتقدم في الشجاعة ومحظوظا في العشيرة ولما قتل معاوية رثته فقالت

ايتق من دموعك واستفيقي
وفادسهم بصحرا العقيق
واذ نحن الفوارس كل يوم
على ادماء كالجمل الفنيق
فلا والله لا انساك حتى
من النعلين والرأس الحليق

وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
الاهل ترجعن لنا الليالي
اذ الحضور واقبان الحقوق
فبكيه فقد ولى حميدا
لفاحشة اتيت ولا العقوق

وقولي ان خير بني سليم
وايام لنا بلوى الشقيق
وادفنا معاوية ابن عمرو
امين الراى محمود الصديق
ولكني رايت الصبر خيرا

كانت المراة في الجاهلية اذا اصيبت بحميم حلقت شعر راسها وجعلت في

بلغ مقابله

بيريها

بيريها نعلين تصفق بهما وجهها وصدرها وانما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية اخيها قبل ان يصاب صخر اخوها فلما اصيب صخر نسيت به من كان قبله وكان معاوية فارسا شجاعا فاغار في جمع من بني سليم على غطفان وكان صميم خيلهم فنذر به القوم فاحترزوا فلم يزل يطعن فيهم ويضرب فلما راوا ذلك تهيا له ابنا حرملة دريد وهاشم فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه وخرج عليه الآخر وهو لا يشعر فقتله فنادى القوم قتل معاوية فقال خفاف ابن ندبة قتلني الله ان رمت حتى اثار به فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني شمخ بن فزارة فطعنه فقتله وقال

فان تك خيلي قد اصيب صميمها
لابني مجدا ولا ثاريها لكا

فعمدا على عيني تيممت مالكا
اقول له والرمح ياطر متنه

وقفت له علوى وقد خام صحبتي
تامل خفافا انني انا ذلكا

فلما دخلت الاشهر الحرم وردوا عليهم صخر فقال ايكم قاتل اخي فقال احد بني حرملة الآخر خبره فقال استطردت له فطعنني هذه الطعنة وحملت عليه اخي فقتله فانا قتلت قرنا بك اما انا اذا انسلبتك الا فما صنعت فرسه السمي قال هاهي تلك فخذها فانصرف بها فقيل لصخر الا تهجهم فقال ما بيني وبينهم اقذع من الهجاء ولو لم اسكت عن سبهم الا صيانة لساني عن الخنا لكنت اخاف ان ينطق به الحي فقال

تقول الا تهجوا فوارس هاشم
وان ليس اهدا للخنا من لسانيا
بهون بحمد كانني لم اقل له
فيها بيتا وهو

وعاذلة هبت على تلومني
ومالي اذا اهجوهم ثم ماليا
اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية
كذبت ولم ابخل عليه بماليا
وذي اخوة قطعت ارحام بينهم

الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا
ابا الشتم الا قد اصابوا كريمتي
فحيك رب الحرث عني معاويا
قال ابو عبيدة فلما اقام دريد ان زاد
كما تركوني واحدا لا اخاليا

فلما انقضت الاشهر الحرم جمع لهم صخر فغار عليهم فنظر تغطفان الخيل ابريضها فقال بعضهم لبعض هذا صخر ابن الشريد على فرسه السمي فقيل كلا السمي غراء وكان قد حمم غرتها فاصابهم وقتل دريد ابن حرملة فاما اخوه هاشم فان قيس بن الاسوء الجشمي من بني جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والخنسا من بني سليم بن منصور لقيهم منصرفين كل واحد منهم من وجهه فراى هاشما قد انفرد لحاجته فقال لاطلبن بمعاوية بعد اليوم فارسل عليه سهما فقتله فقالت الخنسا

فدى للفارس الجشمي نفسي
بما عنهم وبهلاني المقيم

واقديه بما لى من حميم
كما من هاشم اقررت عيني

فدا للخير بني سليم
وكانت لا تنام ولا تنيم

فيرقوا واما صخر فسبب قتله انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة فنذروا به فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فارفض اصحاب صخر عنه وطعن طعنة في جنبه فاستقل بها فلما صار الى اهله تعالج منها فنتا من الجرح مثل اليد فاضناه ذلك الحول فسمع سايلا يسال امراته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا حية فيرجى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت به وراى

تحزن امه عليه وقال

وما كنت اخشى ان اكون جنازة
وقد حيل بين العير والنزوان

ارى ام صخر ما تجف دموعها
عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد انبهت من كان نايما

وملت سليمى مضجعي ومكاني
لهم بامر الحزم لو استطيعه
واسمعت من كانت له اذنان

فاني امرؤ ساوى بام حليلة
فلا عاش الا في شقى وهوان
قيل طلب سيف منها ليمين بابه

فلما استلم تقله بيده فعولهم بامر صخر البيتا شارة اليم ثم عزم على قطع الجرح فلما قطعه يئس من نفسه فقال

ايا جارتا ان الخطوب قريب
من الناس كل المخطئين مصيب
ايا جارتا انا غريبان هاهنا
وكل غريب للغريب نسيب
كأني وقد ادنوا الى شفارهم
من الادم مصقول السراة نكيب

فلما مات قامت قيامة الخنساء واخذت ترثيه فمن ذلك قولها

قذى بعينيك ام بالعين عوار
ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار
كأن عيني لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها
اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت
ودونه من جديد الترب استار
لابد من ميتة في صرفها عبر
والدهر في صرفه حول واطوار
يا صخر وراد ماء قد تناذره
اهل المياه وما في ورده عار
مشى السبنتى الى هيجاء معضلة
لها سلاحان انياب واظفار
وما عجول على بو تطيف به
لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت
فانما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت
فانما هي تحنان وتسجار
يوما باوجع مني حين فارقني
صخر وللدهر احلاء وامرار
وان صخرا لوالينا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار
لم تره جارة يمشي بساحتها
لريبة حين يخلي بيته الجار
وما تراه وما في البيت يأكله
لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبته
كأنه تحت طي البرد اسوار
في جوف رمس مقيم قد تضمنه
في رمسه مقمطرات واحجار
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر
ضخم الدسيعة بالخيرات امار

وقالت ايضا فيه

اعيني جودا ولا تجمدا
الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجرى الجميل
الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد
ساد عشيرته امردا
فنال الذي فوق ايديهم
من المجد ثم مضى مصعدا
اذا القوم مدوا بايديهم
الى المجد مد اليه يدا
يكلفه القوم ما عالهم
وان كان اصغرهم مولدا
ترى الحمد يهوي الى بيته
يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقالت ايضا

ابعد ابن عمرو من آل الشريد
حلت به الارض اثقالها
لعمر ابيك لنعم الفتى
اذا النفس اعجبها مالها
فان تك مرة اودت به
فقد كان يكثر تقتالها
نحن الشوامخ من فعله
وزلزلت الارض زلزالها
همت بنفسي كل الهموم
فاولى لنفسي اولى لها
لاحمل نفسي على آلة
فاما عليها واما لها

وقالت ايضا

الا يا صخر ان ابكيت عيني
لقد اضحكتني دهرا طويلا

بكيتك في النساء معولات
وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقالت ايضا

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب لاوتار
قد كنت فينا ... غير مؤتشب
مركبا في نصاب غير خوار
فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة
وما اضاءت نجوم الليل للساري
ابكي فتى الحي نالته منيته
وكل نفس الى وقت بمقدار

وقالت ايضا

تهاد الجبية شدادا وهبة
قطاع اودية للوتر طلابا
سم العداة وفكاك العناة اذا
لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا
يهدي الرعيل اذا جار السبيل بهم
نهد التليل لرزق السير ركابا

وقالت ايضا

وقائلة والنعش قد فات خطوها
لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت ام الذين غدوا به
الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يواري القبر تحت ترابه
من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشأن المنايا اذ اصابك ريبها
لتغدو على الفتيان بعدك او تسري

وقالت ايضا

ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن
اسلي النفس عنه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره لكل غروب شمس

تريد انها تذكره اول النهار للغارة وآخره للاضياف وقالت

تعرقني الدهر نهسا وحزا
واوجعني الدهر قرعا وغمزا
افنى رجالي فبادوا معا
فغودر قلبي بهم مستفزا
كأن لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بني مالك
وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم في القديم سراة الاديم
والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنساء
يحفز احشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة
رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين
تحت العجاجة يجمزن جمزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح
فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانها
وكانوا يظنون الا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف فنعرف حق القرى
ونتخذ المجد ذخرا وكنزا
ونلبس في الحرب نسج الحديد
ونلبس في الامن عصبا وخزا

وقيل للخنساء انك مدحت اخاك صخرا حتى هجوت اباك فهل تقدرين على مدحهما معا فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما
يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا جد الجراء وقد
ساوت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما
قال المجيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقران قد حطا على وكر

قيل لابي عبيدة ليس هذا موجودا في شعر الخنساء فقال العامة اسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا وقول يتعاوران ملاءة

المحض استعارة بديعة وقد قال عدي بن الرقاع العاملي
يتعاوران من الغبار ملاءة
غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا جاسيا
واذا السنابك اسهلت نشراها
وهذا اشار ابو تمام الطائي في قوله
تثير عجاجة في كل ارض
يهيم بها عدي بن الرقاع
واول من نظر الى هذا المعنى جاهلي من بني عقيل فقال
يثيران من نسج الغبار عليهما
قميصين اسمالا ويرتديان

وكانت الخنساء بالمحل الاعلى من الشعر حتى قال بشار لم تقل امراة شعرا قط الا
تبين فيه الضعف فقيل له او كذلك الخنساء فقال تلك كان لها اربع خصى انتهى وشهدت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها
اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو
رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا دنست حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد ترون ما
اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله جل ثناؤه يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين
وبالله على اعدائكم مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وجللت نارا على
اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج
بنوها قابلين لنصحها فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وانشا اولهم قائلا

يا اخوتي ان العجوز الناصحة
قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة
فباكروا الحرب الضروس الكالحة
فانما تلقون عند الصايحة
من آل ساسان كلابا نابحة
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة
وانتم بين حياة صالحة
امنية تورث غنما رابحة
وتقدم فقاتل حتى قتل واستشهد
رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يرتجز
ان العجوز ذات حزم وجلد
والنظر الاوفق والراي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد
اما لفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم عز الابد
في جنة الفردوس والعيش الرغد
ثم قاتل حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الثالث وهو يرتجز
والله لا نعصي العجوز حرفا
قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا
فباكروا الحرب الضروس زحفا
فما ترى التقصير عنهم ضعفا
والقتل فيهم نجدة وعرفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا
وتكشفوهم عن حماكم كشفا
ثم قاتل حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الرابع وهو يرتجز
لست لخنساء ولا للاخرم
ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم
جيش بني ساسان جيش رستم
بكل محمود اللقاء ضيغم
ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم
او لوفاة في السبيل الاكرم
ثم قاتل حتى استشهد رحمهم الله جميعا

فبلغها

فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمع بيني وبينهم في مستقر رحمته فكان
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة حتى قبض انتهى عبد الله
ابن الحجاج ينتهي الى مضر شاعر صعلوك من صعاليك العرب شجاع معدود من فرسان مضر وذوي
الباس والنجدة فيهم وقد خرج مع عمرو بن سعيد الاشدق على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك عمرا وهرب
فلحق بابن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم جاء الى عبد الملك بن مروان متنكرا ودخل عليه وهو يطعم الناس فجلس معهم
ولم ياكل فقال له عبد الملك ما لك يا هذا لا تاكل قال استحييك ان اكل حتى تاذن لي قال قد اذنت للناس جميعا ولم
اعلم فكل باذنك قال كل فاكل وعبد الملك ينظر اليه ويعجب من فعاله فلما اكل عبد الملك بعد ان اكل الناس جلس
مجلس وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه واستاذنه في الانشاد فاذن
له فانشد
ابلغ امير المومنين بانني
مما لقيت من الحوادث موجع
منع القرار فجئت نحوك هاربا
جيش يجر ومقنب يتلمع
فقال له عبد الملك وما خوفك
لا ام لك لولا انك مريب فقال
ان البلاد على وهي عريضة
وعرت مذاهبها وسد المطلع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد فقال
كنا تنحلنا البصاير مرة
واليك اذ عمي البصاير نرجع
ان الذي يعصيك منا بعدها
من دينه وحياته متودع
اني رضاك ولا اعود لمثلها
واطيع امرك ما امرت واسمع
اعطي نصيحتي الخليفة ناجعا
وخزامة الانف المقود فاتبع
فقال عبد الملك هذا لا نقبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك
ما دام اعرفنا الحوبة قبلنا التوبة
فقال
ولقد وطيت بني سعيد وطاة
وابن الزبير فعرشه متضعضع
فقال عبد الملك لله رب العالمين الحمد والمنة على ذلك فقال
ما زلت تضرب منكبا عن منكب
تعلو ويسفل غيرك ويرفع
ووضعت وسطهم فنعم المرتع
بيت ابو العاصي بناه بربوة
وضعت امية واسطين لقومهم
عالي المنار وعزه ما يدفع
فقال له عبد الملك ان توصلك عن نفسك لا يرضيني فاي الفسقة انت وما تريد فقال
حربت اصيبتي يد ارسلتها
واليك بعد معادها ما ترجع
واري الذي يرجو تراث محمد
فقال عبد الملك تلك الجزاء بعد الاثم فقال
افلت نجومهم ونجمك يطلع
فانعش اصيبتي الالى كانهم
فقال عبد الملك لا انعشهم الله واجاع اكبادهم وقطع نسلهم فانهم نسل كافر
حجل تدرج بالثرية جوع
مال لهم مما تضن جمعته
يوم القليب فحيز عنهم اجمع
فاجر اليك ما صنع فقال
فقال عبد الملك اخذته من غير حله وانفقته في غير حقه وصلت به المشاقة اولياء الله واعددته لاعدائه فنزعه الله منك
اذ استغرقت بمعصية الله فقال
ادنو لترحمني وتجبر فاقتي
واراك تدفعني فاين المدفع
فتبسم عبد الملك فقال له الى النار الموصدة التي اعدت لك ولاشباهك فمن انت الان قال انا عبد الله بن الحجاج التغلبي

وقد وطئت دارك وأكلت طعامك وأنشدتك فإن قتلتني بعد ذلك فأنت وما تراه وإنك عارف بما عليك في هذا

وعاد إلى إنشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم ... عني فألبسني فثوبك واسع

فنبذ عبد الملك رداءه عليه وقال البسه فالتحف به ثم قال له عبد الملك عند ذلك أولى لك والله لقد طاولتك طمعا في أن يقوم أحد هو أولى بك فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آمنا وقم حيث شئت من بلاد الله والله إني لمتعجب من عفوي عنك فقال يا أمير المؤمنين فإن المتعجب إذا طردتني وخزائن الله مفاتيحها بيدك قد جعلها الله إليك وعلي أصبيتي الصغار قال لك منهم النار ويلك ما حملك على فعلك بعد أو أنت تحزب علي الأحزاب وتجمع على الجيوش لتخرج علي فقد عفوت عنك فقال يا أمير المؤمنين إن قتلي العدو منجيا في غير الذي معي فأمر بشيء يصلحه ثم خرج أيضا على الوليد بن عبد الملك فظفر به فلم يخدعه بالكلام وعفا عنه سديف بن ميمون المكي

الشاعر مولى بني لهب كان شديد السواد أعرابيا بدويا وهو الذي حرض السفاح على قتل من بقي في حبسه من بني أمية فإنه قدم عليه بالحيرة فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متلثم يستأذن عليك ولا يخبر باسمه وحلف أن لا يحل اللثام حتى يراك قال هذا مولاي سديف ليدخل فدخل فلما نظر إليه السفاح وبنو أمية حوله وكان قد آمنهم حسر اللثام عن وجهه ثم قال

أصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين بفضل ... والرؤوس القماقم الرؤاس
يا أمير المطهرين من الذم ... ويا رأس منتهى كل رأس
أنت مهدي هاشم وهداها ... كم أناس رجوك بعد أناس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقلة وغراس
أنزلوها بحيث أنزلها الله ... بدار الهوان والإتعاس
خوفهم أظهر التودد منهم ... وبهم منكم كحز المواسي
أقصهم أيها الخليفة واحسم ... عنك بالسيف شأفة الأرجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس
والإمام الذي بحران أمسى ... رهن قبر في غربة وتناس
فلقد ساءني وساء سوائي ... قربهم من نمارق وكراسي

ونسب المبرد هذه القصيدة إلى شبل بن عبد الله مولى بني هاشم وزاد في آخرها بيتا وهو

نعم شبل الهراش مولاك شبل ... لو نجا من حبائل الإفلاس

قوله مصرع الحسين هو ابن علي رضي الله عنه ومصرعه كربلاء وقوله وزيد هو زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قتل أيام هشام بن عبد الملك بن مروان بالكوفة وصلب بالكناسة واستمر أربع سنين ونسجت العنكبوت على عورته حتى أنزله أبو مسلم الخراساني القائم بالدولة العباسية وقوله وقتيلا بجانب المهراس هو حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم والمهراس ماء بأحد ونسب قتله لبني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد وإلى خبر حمزة بالمهراس يشير ابن الزبعرى في قوله

سل المهراس من ساكنه ... بعد أبدان وهام كالحجل

ثم أسلم بعد ذلك وقوله والإمام الذي بحران أمسى هو إبراهيم بن محمد بن علي

عبد الله بن عباس قتله مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية غمه في جراب فيه نورة فلما سمع السفاح الأبيات تغير وجهه وأخذه الزمع والرعدة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى رجل منهم فقال قتلنا والله العبد وكان إلى جنب السفاح سليمان بن هشام وكان صديق السفاح حديثا وقديما يقضي حوائجه في أيامهم فأقبل عليهم السفاح وقال يا بني الفواعل قتلتم أهلي وأنتم تملكون الدنيا فخذوهم فأخذتهم الخراسانية فأهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بداود بن علي فقال إن أبي لم يكن كآبائهم فوهبه السفاح له وقال لا يحسبه عني ولكن حيث أراه وأمر بالحاق الثواحي بقتل بني أمية ثم التفت إلى سليمان بن هشام وقال ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا فقال لا والله فقتله وصلبهم في بستانه حتى تأذى أصحابه بروائحهم فقال والله إن هذا عندي أحسن من شم المسك والعنبر غيظا عليهم وحنقا وروي من طريق آخر أن سديفا لما أنشد القصيدة عملت في أبي العباس السفاح وحركته وعنده قوم من بني أمية فقالوا أعرابي جلف لا يدري ما يخرج من رأسه تفرق القوم على ذلك فلما كان من الغد وجه إليهم أبو العباس أن اجتمعوا واغدوا على أمير المؤمنين يوم عيد أبي الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك ليعرضكم في الديوان ويجيزكم فلما أصبحوا بكروا إلى باب أبي الغمر فأدخلهم ورفع مجالسهم وأجلس أبا الغمر معه على سريره فلما اجتمع بهم سديف جاء واستأذن فلما نظر مجالسهم من السفاح ومكان سليمان بن هشام من السرير وكان فيهم رجل من كلب من أخوال سليمان كان الحاجب يشنأه وله به معرفة فنقصه من الدخول فنادى يا أبا الغمر قد منعني الحاجب من الدخول فقال له هذا رجل من أخوالي فاتركه فقال الحاجب ويلك لا يدخل خبر لك فقال والله لأدخلن فتركه وأنشد سديف يقول

لا يغرنك ما ترى من رجال ... إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال سليمان بن هشام لسديف يا ابن الزانية ما أسكتك فلما قال ذلك اشتد غضب السفاح ونظر إلى رجال الخراسانية معهم وقوف بالعمد فقال اضربا بالفارسية دهيد فشدخوا بالعمد رؤوسهم حتى أتوا على آخرهم ثم نظر إلى سليمان فقال له يا أبا الغمر ما لك في الحياة بعد هؤلاء خير فقال أجل فشدخوا رأسه وصاح الرجل الكلبي الذي منعه الحاجب من الدخول فلم يقبل وقال يا أمير المؤمنين لست من القوم إنما أنا رجل من كلب فقال له ساعدت القوم على شر بهم فأعدهم على ضلالهم فشدخ رأسه ثم جمعوا وأمر بالأنطاع فبسطت عليهم وجلس فوقهم ودعا بالغداء فتغدى وإن بعضهم ليتحرك وفيهم من يئن فلما فرغ صلبوا ببستانه حتى أروحوا وقيل له إن ريحهم تؤذيك فقال هي عندي أطيب من نشر المسك الأذفر الآن سكن غليلي فلما مات السفاح وتولى أخوه أبو جعفر المنصور وخرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن مال إليه سديف وبايعه وجعل يطعن على المنصور ويمتدح بني علي فغدا يوما على محمد بن عبد الله على المنبر بالمدينة فوقف عن يمين المنبر وجعل يشير إلى العراق يريد المنصور ويقول

أسرفت في قتل البرية جاهدا ... فاكفف يديك أضلها مهديها
فلتأتينك غارة حسنية ... جرارة يحتثها حسنيها
حتى تصبح قرية كوفية ... منها تطير بطالح الحرميها

ويشير إلى محمد بن عبد الله ويقول فبلغ المنصور فقال أمكنني الله منه إن لم أسرف في قتله وكان قد صانعه بألف دينار ودفعها إلى محمد بن عبد الله معونة له فلما قتل محمد صار إلى أخيه إبراهيم بالبصرة فلما صعد المنبر يوم الجمعة ليخطب فكر إليه سديف مقبلا بوجهه عليه وأنشأ يقول

إيها أبا العباس مستلئما

في صحة منك وعمر طويل	اذكر هداك الله خل الاولى	يرى بهم في مضمنات الكبول

يعني اباه ومن حمل معه حين قيدهم المنصور فلما قتل ابرهيم هرب سديف حتى سكنت تلك الفورة ثم كتب الى المنصور

يسأله العفو ان يرعى بذلك	ايها المنصور يا خير العرب	خير من ينميه عبد المطلب
انا مولاكم وراجي عفوكم	فاعف عني اليوم من قبل العطب	فوقع اليه المنصور في كتابه بخطه
لم يلدني محمد بن علي	ان تشبثت بعدها بولي	ثم كتب الى عمه عبد الصمد بن

علي بن عبد الله بن عباس يامره بقتله فقيل انه قطع يديه ورجليه ثم ضرب عنقه وقيل انه حمله الى المنصور فدفنه حيا وقيل جعل في جوالق وضرب بالخشب حتى كسر وتحطم ثم رمي في بير وبه رمق حتى مات ومن شعره

يخاطب محمد بن عبد الله بن الحسن	انا لنامل ان ترتد الفتنا	بعد التباعد والشحناء والاحن
وتنقضي دولة الحكام قادتها	فينا كاحكام قوم عابدي وثن	فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا
ان الخلافة فيكم يا بني حسن		

وكان مقتله سنة [illegible] ان متمما اخا مالك بن نويرة صلى مع ابي بكر رضي الله عنه صلاة الصبح في عقب قتل اخيه وكان اخوه قد خرج مع خالد بن الوليد مرجعه من اليمامة يظهر الاسلام فظن به خالد غير ذلك فامر ضرار بن الازور الاسدي فقتله وكان مالك من ارداف الملوك ومن متقدمي فرسان بني يربوع ومعنى من ارداف الملوك ان يردفه الملك على دابته في صيد او نزهة او ما اشبه ذلك من مواضع الانس او ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده والاول اظهر ولحات

ما قاله من ارداف الملوك جرير بقوله مفتخرا ببني يربوع
منهم عتيبة والمحل وقعنبا
والحنتفان ومنهم الردفان
فاحد الردفين مالك بن نويرة اليربوعي والاخر من بني رياح اليربوعي

فلما اتم الصلاة ابو بكر قام متمم بحذائه فاتكا على سية قوسه ثم قال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت	خلف البيوت قتلت يا ابن الازور	ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا
ولنعم ماوى الطارق المتنور	ادعوته بالله ثم غدرته	لو هو دعاك بذمة لم يغدر
		لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه

واوما الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم قال

حلو شمائله عفيف المئزر

ثم اتكا وانحط على سية قوسه وكان اعور دميما فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر رضي الله عنه فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به اخاك فقال له يا ابا حفص لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب اخو عمر رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد وقال عمر رضي الله عنه لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك وروي ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد ثم قال في نحيبه

اقول وقد طار السنا في ربابه

وغيث يسح

وغيث يسح الماء حتى تريعا	سقى الله ارضا حلها قبر مالك	ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا
واثر سيل الواديين بديمة	ترشح وسميا من النبت خروعا	تحيته مني وان كان نائيا
وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا	فما وجد اظآر ثلاث روائم	رأين مجرا من حوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين ببثه	اذا حنت الاولى سجعن لها معا	باوجع مني يوم فارقت مالكا
ونادى به الناعي الرفيع فاسمعا	وكنا كندماني جذيمة حقبة	من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا	اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا	فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	فان تكن الايام فرقن بيننا	فقد بان محمودا اخي حين ودعا
تقول ابنة العمري مالك بعدما	اراك حديثا ناعم البال افرعا	فقلت لها طول الاسى اذ سالتني
ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا	وفقد بني ام تداعوا فلم اكن	خلافهم ان استكين واضرعا
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة	ورزءا بزوار القرائب اخضعا	ولا فرحا ان كنت يوما بغبطة
ولا جزعا ان ناب دهر فاوجعا	ولكنني امضي على ذاك مقدما	اذا بعض من يلقى الخطوب تكعكعا
فعمرك الا تسمعيني ملامة	ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا	فقصرك اني قد شهدت فلم اجد
بكفي عنه للمنية مدفعا	فلو ان ما القى اصاب متالعا	او الركن من سلمى اذا لتضعضعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه	فتى غير مبطان العشيات اروعا	ولا برما يهدي النساء لعرسه
اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا	لبيبا اعان اللب منه سماحة	خصيبا اذا ما راكب الجدب اوضعا
تراه كصدر السيف يهتز للندى	اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا	اذا ابتدر القوم القداح واوقدت
لهم نار ايسار كفى من تضجعا	بمثنى الايادي ثم لم تلف مالكا	على الفرث يحمي اللحم ان يتمزعا
وقال ايضا	لعمري وما دهري بتأبين مالك	ولا جزع والموت يذهب بالفتى
لئن مالك خلى علي مكانه	لفي اسوة ان كنت باغية الاسى	كهول ومرد من بني عم مالك
واتباع صدق قد تمليتهم معي	سقى بالعقار الصرف حتى تتابعوا	كذاب ثمود اذ رغا سقبهم ضحى
اذا القوم قالوا من فتى لملمة	فكلهم يدعى ولكنه الفتى	وقال ايضا
جميل المحيا ضاحك عند ضيفه	اغر جميع الراي مشترك الرحل	وقور اذا القوم الكرام تقاولوا
فحلت حباهم واستطير ذوو الجهل	وكنت الى نفسي اشد حلاوة	من الماء بالماذي من عسل النحل
وكل فتى في الناس بعد ابن امه	كساقطة احدى يديه من الخبل	وبعض الرجال نخلة لا جنى لها
ولا ظل الا ان تعد من النخل		

وقال له عمر رضي الله عنه انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح فيصبح وهو متبسم العسكري الاصبهاني كان من اشعر اهل زمانه وكان يكثر الحياء وقد

دخل العراق ومدح صلوكها ولوقام بها لخضعت له رقاب الشعرا فان من محاسنه في الشعر اكثر من محاسن مسلم بن الوليد
وابي الشيص وطبقتهما وله اللامية التي ادعتها الشعرا وخضعت لها الفصحا وهي

عرت بجالكم على الاطلال
يوم النوى عن نغمة العذال
مطرت بخدودهم سحاب شوونهم
في منزل الاطلال بالتسال
زمر الحداة غداة زموا مطيهم
ومن الصريم ماكم الا كفال
لخفت لنا اهل البعاد وقربت
قرن الغزالة فوق جيد غزال
قطع التنايف وصلهن نويها
قصر الجلايب طولها بوصال
والحادثات متى فرغن لمعتصي
فجعلت اردية السرى سربالي
والشعليين يا فتى ادير تدى
لا في مقيلك عن بني الاقبال
بابي معاذ فاستعد بلا جوده
حتام انت تحوم بلا وشال
ملك ترى الاملاك منه ايدا
ووراه مطرح اهل نخال
واذا الكماة تخالسوا مهجاتهم
زروا الاسود زوابر في الغيال
نفسي فداوك يا ابن ابي كريهة
نحو الحتوف كانهن مغالي
فحومته مال بين من الوغا
بخميسه هندية وعوال
اوردتهن تواضع المجد الردى

لم تعفوني وقفت الجمال
لم تعفون على الذين حملتهم
نعقت طوخم مع الطلال
بعث الرحيل بصبرها بيكي سبا
فحدا الحداة برمع الجمال
قضبًا على كثب تقل اهلة
لجالنا بمحاجر الاجال
غصت خلاخلها وجال نطاقها
فكانما قطعن من اوصال
ماكان طول سروره لما انقضت
الوتهن تجي بخد جمال
ونشرت من حبر القصايد نمية
الى آل مطيتي بالآل
قطع التنايف وصل ما املته
للاعوبة من كرية المعال
قل يا عبيد الله يا ابن هلال
حول الترى الاعظام والاجلال
وبداه معروفة تنوحوله
فتربا بكل مهند فصال
صنعت بارواح العداة سيوفهم
تتعوذ ام المنون نزال
مدت سنابكها عليك سرادقا
الا هلالا في زجرهن صهال
بيض وسمر انهرين تسربلت
فصدت في قمص من الجريال

لم تعلوا ونعقد حشوت ساعي
طويت على الزفرات والبلبال
تكاد تبدو وهم لطوله وقوتهم
حين الحسان الخسايز زتك الحال
بيض سلبن بها الصريم عيونها
تركت اهلتنا بغير جمال
من كل جكت بريك سفورها
ونطاقها فاقل من خلخال
سقيا لايام مضين سوالف
الا كقال متيم بخيال
ونضوت اردية المفاوز بالسرى
نحمت اهلتها على ابن هلال
والنجح في كنف الذوب يقلة
فضل المنعطا الى الاصال
نخلية المعروف ثرو بفيضها
زاللحو نشعنك كل نزال
فخماه مصرح لجمل وياتق
بحج من المعروف والافضال
وحبت غمغمة الفوارس في الوغا
ما كان يصنع جوده بالمال
والخيل قاصدة على قصد القنا
نجتنه مضاربه من القسطال
ليل من الغمرات انت سراجه
بدل الجفون جماجم الابطال
افضكت سن الدين بعد عبوسه

في زنجبين بتبيعة الضلال
والدين موقور ابنوب جماله
لعبت بهن براثن الريبال
ما منه ذارم يوم قمت بوجدها
بهم الملالة ساعة الزلزال
واذا الكماة تنازلوا الفيتهم
لخدور في غيل من الاسال
يامن تكفل باسه وسماحه
عطف عليك اعنة الامال
وجناب دارك لا سكن للامال

غادرت ايام الضلال لياليا
والكفر موتذر ابنوب نكال
شبهت يوملا يوم حجر وسنو
الابقوم مجاشع بخبال
من يعتصم بقواهم في مثلها
كاسحانية على الاشبال
لولا محاسن من غادهم لم تس
للناس بالاكثار والاقلال
ابن الحيص لحازم اوحازم
وغرار سيفك لا سكن الجمال

وليالي الاسلام غير ليال
كانت كانهم لبيد كعانة
عمرو وصحبته ليلة الجبال
بابي وامي انتم من معشر
يلق المصا بمعاقل الاوغال
اسد متى يندبن يوم كريهة
في الخافقين محاسن الامثال
المخلعين اعنة الاموال
عند النوايب عنك يا ابن هلال

ربيعة الرقي شاعر مطبوع وشعره

بين المولم غير مسموح وانما يعتنيه الاكابر وتوعدهم وصلة عليه طوق الرقاق وقد اختص من العبارة رقيقه ومن الصبا رقتها
ومن الملح سلاسته ومن الازهار نضرتها فمن شعره

جيبا لا اطيق له كلاما
او هجران بينك تعرميني
حللت عراقكم وحللت شاما
هم سنو الهوى والحب قبلي
رميين هواك اورثني سقاما
زجرت القلب عنك فلم يطعني
ابي من حبكم الا غراما
الم الحب حسبك في فوادي
بصاحبه وما ناتي حراما
فيا ليت النهار يكون ليلة
لترسل في رسايلنا الحماما
وتبلغك المحبة عن محب
ولو ترك القطا يا غنم ناما
لقتلني وقد فتنت فوادي
يميل بها اذا رادت قياما

وقولي للتي عنفت علينا
وما رمنا لحبكم ملاما
جميل والكثير قد احبا
وما الفوهم في الناس ذاما
لقد اقصدت حين رميت قلبي
وبابي في الهوى لا اعتزاما
ولولا فتنتي بك فاعلميه
وحبي في فوادك قد اقاما
لحب حديثها وتحب قربي
وليت الصبح لا يجلو الظلاما
لعل حمامة تهدي الينا
احبك قلبه يقفا غلاما
وقد ابصرت غنمة ذات يوم
وقادتني الى فتنتي غراما
تنوط وشاحها بقضيب بان

حمامة بلغي عني السلاما
علام وفيهم يا سكني علاما
ولم يحزك تعلية ولكن
دعوت من هوى الفي حماما
فيا غنام يا بصري وسمعي
بهم الحب اتله سهاما
اذا ما قلت اصبر واسل عنها
ابت على ربيعة ثم صاما
كلانا وامق كلف معنى
وما ان نلتقي الا لماما
ويا ليت الحمام مسخرات
كما ياملك نجعله اماما
وماذنبي وحبك لاج هذا
وقد سفرت واحدرت اللثاما
وغنمة غضة زينت بردف
وتكو امر طها نعصا ركاما

دعمة اشتق المغلين وجهها
تالق بارق يجلو الظلاما
فلم يرد البشامة ذاك طيبا
ولا مسود عاد مشاهيا ما
باحسن منك يوم رحلت عنا
فقد اورى الحشا وبرى العظاما
فهلا بياس نفسي اعلل
وامنع طرف العين غيرك رقبة
ربيعة في ليلى بنو المبطل
ولو كنت ذا نقل اجمع هجركم
وما بعواد دون هجرك مقتل
لغيرك ان الصبر لجة طلا بكم
وايقنت اني عنك لا اتحول
الا انت الذي في غير جرم شتمتني
فدونك الطي للضلال ما كل
فانت كذباح العصافير دائما
لكن يداليت عن الذبح تعطل

وقال ايضا

جاء الرسول بقرطاس بخاتمها
على الجهول او تخفى على الفهم
قالت تعال اذا ما شئت مستترا
في غير قمر او الظلماء فلا تنم
تكون ما كان لم يعلم به احد
فارقتك وما زادتك من امم
اصلا بطيفك يا سعد للم بنا
والنجم اذا ما العيون لم تنم
قولي نعم انها ان قلت نافعة

واطعم دلا الا وابتساما
جلت بشامة برد اعذابا
ولكن انت طيبت البشاما
تراعي ساعة شفقا عليه
وقد بلت مدامعك اللثاما

وقال ايضا

وموعدك الشهد المصفى حلاوة
حذار العدى والطرف نحوك اميل
لقد كذب الواشون بغيا عليهما
براسي ولكني امرؤ لست اعقل
ومن لي لامن ان يحرم قتلكم
وان لليلى التعليل معول
ظلت كذيب الهوى اذ قال مرة
فقالت متى ذا قال ذا عام اول
اتبكين من قتلي وانت قتلتني
وعيناه من وجد عليك تهمل
فلا تنظري ما تهمل العين وانظري
دست سعاد رسولا غير متهم
وفي الصحيفة سطر خط بالقلم
وقد فهمت التي لحنت فعلت لها
والحكم حكمك يا رقي فاحتكم
فزرتها انغادي على قدم
وما خرجت وملغلت الحرم
اذا رايتك بالرقاء البيضاء نزدم
طيف يسير بلا نجم ولا علم
ما اكذب العين والاحلام قاطبة
قالت نعم وعسى حسن الخ نعم

اذا ابتسمت حسبت الثغر منها
كان بهن مسكا او مداما
وما اذ ما جاذبت ترعى
دنو لحين يسيم بابغاما
وكل الحب لغو غير حتى
اعلل نفسي منك بالوعد والمنى
ودون نجاز الوعد صاب وحنظل
لكيلا يقول الناس انا امر ري
وما منها الا بري مغفل
وكيف يصير القلب لكي عنكم
وقتلكم يا ام ليلى محلل
ولما تبينت الذي بي من الهوى
لعمرو ستر والذي بيع ثان مرحل
فقالت علاقة الغلام بل من تعلة
بحبك قتلا بينا ليس يشكل
ولو كان دار في بين ورحمة
الى الكف ماذا في العصافير تفعل
وصيفة فاتت ايان مكتتم
فيه فنون هوى ظلت تغيبها
يوحي بلا ونعم من بين الكلم
قدم ربيعة في رجع في سعة
وقد تلبث جليا بين من ظلم
زارتك سعدى وسعد منك ما نعم
حييتها ما بعد الرقاء من ارم
انت الضجيع اذا ما نمت في حلم
اصار قرة في وصلها حلم
انعمت نعم علينا لست انكرها

حتى لقيت في طوية الرجم
قالت فوارك بين البين مقتسم
ضربت بي وشهبا اللوم بالكرم
استغفر الله قد بيت الفواد لها
قلوبنا وقال الذي تدعد قتلم ليم
وقبلي من قم بنات مخالسة
ولن يعذبنا الرحمن بالسحم
خلقت من مسكة والناس خلقهم
من بعد يوسف في عرب والعجم
وانت جنة ريحان لها ارج
من اخر من يد الادى ملتطم
مرتجة الردف مهضوما شواكلها
من خلفها قد ابنت الركن فاستلم
حتى اذا انصرفت حلت فالملتقى
هذا ربيع هنا افنيت الاسم
شيطان امته القال محرمة
بغادة رخصة الاطراف كالعنم
قلت الذمام ومعهد انتحب به
متى وصل يوخذ الانسان بالوهم
فلت نفسي على بذلي لها معتنى
ادا مردود الانسان ولم تدم

قلبي سقيم وداء الحب اسقمه
ما حاجتي في فوادك منك مقتسم
فذكت افتى اني في صلاتك فما
بيني وبينك يا رقي من الرحم
الحب داء عياء لا دواء له
وما حرام فم الصفقة بغم
هام الفواد بسعدى من ظلامته
من الذنب الطيبة صلاة الفتم
لعلك المعتق ان مقومة
او روضة نفحت بالوبل والديم
لاقيت عند استلام الركن غانية
تمشي الهوينا كمشي الشارب الخذم
فاستلم ثم قالت ساعة قدعت
قلت انك من حمى ومن سلعى
هذا المعنى الذي كانت مناسبه
قبلاه من الحجر والمعتصم
عن الحبيب فهاج الحجر من رفث
للعهد الغادر المختار للذمم
تبنا وصمنا وصلينا الخالقنا
وبخلها وقرعنا السن من ندم

فلو اردت شفيت القلب من سقم
انت الملول الذي استبدلت بي بدلا
بريتيني وقد اغلظت في القسم
يا ليت من للسنان الحجر به
الا نيم حبيب طيب النسم
هذا حلال لمن قد عده لمما
يا ليت قلبي بكم يا سعد لم يهم
ما صور الله انسانا كصورتكم
والمرطفون فكنيت منك امرتكم
او بيضة في نقا او وردة خرجت
غراء واضحة الخدين كالصنم
تقول لقينا تها والردف يقعدها
وقت ادعوا ولولا انت لم اقم
قالت ومن انت قال النابغا لها
تاتيك فاستتري بالبرد والتحى
قالت اعوذ بربي منك واستترت
والفوق فكل البيض من شيم
الم تقولي نعم قالت بلى وصا
ولم تتب انت من ذنب ولم تتم
فابعد نسانا وا سحقه

علي بن جبلة يعرف بالعكوك السمين حكى المبرد قال اخبرني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرنا ابا دلف العجلي فكنت لا ادخل اليه الا تلقاني ببشره ولا اخرج من عنده الا ابتعني ببره فلما كثر ذلك هجرته اياما حياء منه فبعث الي اخاه معقلا وقال يقول لك الامير لم هجرتنا وقعدت عنا ان كنت رايت تقصيرا فيما مضى فاعتذر فانا نتلافاه فيما نستقبل ونزيدك فيما يحب من برك فكتبت اليه بهذه الابيات **معه**

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة
وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائرا
فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فما الا لا اتيك الا مسلما
ازورك في شهرين يوما وفي شهر
فان زدتني برا تزايدت جفوة
فلا نلتقي طول الحياة الى الحشر
فلما نظر فيها معقل استحسنها

حتى اغيب

وكان ابو الفياض اعلى الشعر من اخذ ابي دلف فلما جيزته وامضه واحست اما ان الامير سيعجب بجزيه العافي

فلما وصلها الى ابي دلف استحسنها وكتب اليه بهذه الابيات — الا رب طيف طارق قد بعثته

وانسته قبل الضيافة بالبشرى … الا الذي يرجيني فما حال دونه … ودون القرى منى ومن نيلى ستر

رايت له فضلا على قصده … الى وبر لا يحاوله شكر … فلم اعدك ادنيته وابتدائه

بيتر واكرام وبر على بر … وزودته مالا سريعا نفاده … وزودني مدحا يقيم على الدهر

وحد بالابيات مع وصيفة الف دينار وقال الناس في قصيدة الغراء التي سارت وشهدت في العجم والعرب التي

اقا الدنيا ابو دلف بين مبداه ومحتضره … فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره … حذف الاعراق قال الطبع الحيد

قولها على بن جبلة في ابي دلف … كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره … خير ذلك من مكرمة يكتسبها في مكرمه

غضبا وقال ابو علي بن الزانيه بزعم انا لا نعرف مكرمة الا استعارة من ابي دلف وطلبه فهرب الى الجزيرة

فكتب فطلبه فاخذه فلحق دحلا الى قاسم بن يعيم قال له يا ابن اللخنا انت القايل كيت وكيت وقرا البيتين جعلنا

نستعير المكارم منه فقال اعيت شكال ابو دلف فاما انتم فقد يا بكم الله بالفضل على سائر عباده لا اختصكم من

النبوه والكتاب والحكمه والملك وما زال يستعطفه حتى عفا عنه وما جعل ابو دلف كريما فلذلك انه قال له اما انت

لا تستحي من هذا القول وكذا اخطاه وجرى ذلك على انه تعالى اذ تقول في عبد ضعيف لا تستوي منه الحجج

رب العزة اذ تقول … انت الذي تنزل الايام منزلها … وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد … الا قضيت بارزاق وآجال … قال وامر فسل لسانه من قفاه

ثم قتله ولو لا انه ابدع في هذا لما احتملته ولقيتك فيها وحمد بن حميد ابو نهشه كان امير جوادا فارسا شجاعا فصيحا

خطيبا بليغا نحويا وعامليا الادبيات الى بعد عن هنيئة البصرة عبد الله بن طاهر حد بوله فقال خطيبا يا امير المؤمنين

ابن غيب نصيح حبيب اسعفنا قايما على رايته ويصحبه دليله ويشتو بعدوك رحب الفنا اهل

طلعتك ذا بأس شديد لم يزغ عن قصد بحرك فتقهم الحزم وانتضه العزم فقال فتوحا لكن على ساق

المنير يرى بها اليه وكبره وله جادة وجدة ومنا انتبهه في الحرب التي العباس بن مرداس السلمي

اكرم على الكتيبة لا ابالي … احتفى كان فيها ام سواها … قال اصحابنا الله محمد الحمير

على حياته فقال الذي جليل قوما الجاد وانهم يزودون السيف حطمه يوم التراوة الله احقه يوم القتال ومن

شعر ابي نهشل هذا … ترحب بمقام الشعر كروا ولا قرب … فالخيل تعرف آثاري واياي

سيفي سدائي ويحاني تنسمني … ومعتبري رهقه القبيل الهام … وقد تجرد لي بالحزن منفردا

اسعد وانجم مني بدارقاني … سل او بحله سيف التسلم على … جيرة فاسح جيرة بقيع انقاثي

ومن شعره ايضا … احببك انا اذا انت منى … يحل الروح من جسد الجبان

ولو اني اقول مكان روحي … لخفت عليك بادرة الزمان … الرامي اذا ما الخيل جالت

وهاب كانها حر الطاف … وفي ابي دلف يقول بكر بن النطاح وكان يحق اكراد قطعوا الطريق في عمله وقد

اردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنها فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه

دخل عليه ابن النطاح فانشده … قالوا وينظم فارسين بطعنة … يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته … ميل اذن نظم الفوارس ميلا … وقال ابو دلف يخبره الا انه يوم تقالة

لم اخر الا ان نقشا رجود ها … على انه كان البحر بيني من البحر … ولولا ان خلق الله في جسم فارس

وبارزه كان الخلي من الحمد … ابا دلف بوركت في كل بلدة … كما بوركت في شهرها ليلة القدر

وله في ابي دلف ايضا … بارجه العرب الذي لو لم تكن … حيا لقد كانت بغير عماد

ان العيون اذا رايتك حدادها … نجت من الجلال غير حداد … ولو ان رايت الغرور منك بعزمة

نحت منه موانع الاسداد … فكان رحلا منقع في عصفر … وكان سيفك سل من فرصاد

لو صال من غضب ابو دلف على … بيض السيوف لبينت في الاغماد … لو كو او فقد العداوة والعرى

نار بين نار وغى ونار زناد … وبكر بن النطاح هو الذي يقول … من لقيت سرنا يعيش بخامه

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه … ونحن وصفنا دون كل قبيلة … بشدة باس في الكتاب المنزل

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت … فتاة بعقد او سخاب قرنفل … ويقول فقال ستعجب الحرم اوله

باس شديد بحاجة في تميم ابن حنيفة في مسيلمة الكذاب وبكر بن النطاح من بني حنيفه عوف بن محلم الشيباني احد الادبا

الشعرا اختصه طاهر بن الحسين احد قواد المامون الذي رسمه لقتل الامين بن زبيدة فكان لا يفارقه في حضر ولا سفر

فلما مات اتصل بابنه عبد الله بن طاهر وحطي عنده وكان عبد الله مؤدبا للناس

عالما بايام العرب واخبارها واجود هم قولا للشعر واجتهد عوف على الخلاص منه فلم يقدر حتى خرج عبد الله بن طاهر

من العراق يريد خراسان وعوف عديله يسامره في قبته ويحادثه فلما شارفوا الري سحرة وقد اعلى الد اي يغرد

على سرحة باشجى صوت وارق نغمة فالتفت عبد الله الى عوف فقال الا تسمع هذا الصوت ما ارقه وانجاه قاتل الله

ابا كبير الهذلي حيث يقول … الا يا حمام الايك فرخك حاضر … وغصنك مياد ففيم تنوح

قال عوف ايها الامير احسن والله ابو كبير واجاد انه كان في هذيل اربعين شاعرا من الحيين دون الشويعر وكان ابو كبير من

اشعرهم واشهرهم ذكرهم وافرههم في الغزل قال عبد الله اقسمت عليك الا اجزت لهذا البيت قال اصلح الله الامير

شيخ مسن وحملني على البديهة وعلى معارضة مثل ابي كبير وهو من فحول الشعراء الا انحو جزتم فقال

اني كل عام غربة ونزوح … لقد طلح البين المشت ركابي … اما للنوى من ونيه فتريح

فهل ارين البين وهو طليح … وارقني بالري نوح حمامة … فنحت وذو الشوق المشت ينوح

على انها ناحت ولم تذر عبرة … ونحت واسراب الدموع سفوح … وناحت وفرخاها بحيث تراهما

ومن دون افراخي مهامه فيح … الا يا حمام الايك فرخك حاضر … وغصنك مياد ففيم تنوح

اقنى انتم من غير شوق فاننى
فها انا ابكى والفواد قـــريح
فان الغنى يدنى الفتى من صديقه

بكيت زمانا والفواد صحيــح
عسى جوجعبد الله انه يكسل النوى
وعلم الفتى بالمقترين طــروح

ولو عادت شلت غربة دار زينب
فتصبح عصا التطواف وهى طليح

قال فاستعبر عبد الله ورق له لما

سمع منه تشوقه الى اولاده فقال له يا ابا محلم ما احسن ما تلطفت لحاجتك واخو الله بك الضنين وبتربك التشجيع ولكن والله ملجاوزت ضمل حتى ترجع الى اهلك وامر له بثلاثين الف درهم نفقة وراحله ورده من موضعه فادركته المنيه قبل

وصوله الى اهله ولما رده عبد الله بن طاهر قال

والبس الامن بر المرزبان
وابدلنى بالشطاط انحنا
وهمت دهم الهجين الهدان
فغر بانى بابى انتما
اوطانها حران والرقتان

ان الثمانين وبلغتهـــا
وكنت كالصعدة تحت السنان
وهمت بالاوطان وجدا بها
من وطنى قبل اصفرار البنان
سقى قصور الشادباخ الحيا

يا ابن الذى دان له المشرقان
قد احوجت سمعى الى ترجمان
وعوضتنى من زماع الفتى
وبالغوانى ابن منى الغوانى
وقبل منعاى الى نسوة
من بعد عهدى وقصور الميان

وهذه القصور الذى ذكرها كلها بمرو ونيسابور وهى مساكن آل طاهر وكان عوف الغها لكثرة غشيانه اياها ومقامه معهم

فيها قال له دخلها وغيبا ابتسم يقول

لعفوا استغنى وانى لمقتر
فادنوا به من صاحبى ومجاورى
ولو كان وجهى شاعرا كسب الغنى
ولا يتقى حد السيوف البواتر

ومن شعر عوف

فاحسن حين يحسن محسنوهم
عليها من عيون بهم غطاءُ
اذا هن فى قوم رمت بهم رضى
وما كل ذى غش يضر لغشه
وقلت له ليس المعاصى كما تقضى
وانى الجزى بالكرامة اهلها
ما ينزل النسبى امرا فاكرهه
من بعد ما اشتبكت المسرة عليها

اليك فلحظى اليك بسايـر
فيستر عنانى على مفاقرى
لسانى وقلبى شاعران كلاهما
ولكن وجهى مثل وجه ابن طاهر
ملابك قد اوردت دلوى بحره
وكنت اذا صحبت رجال قوم
واجتنب الاساة اذا اساؤا

ومن شعره ايضا

وان طلبوا ودى عطفت عليهم
وما كل من يانى كرامته يرتجى
ركبت به الاهوال حتى تركته
وبالحق حقا فى الشدايد الحنق
الا سيجعل لى من بعد فرجا

ولا اجلى ازحم عنى بتقاصر
وانى ليا تينى الغنى غير ضارع
ولكن وجهى مفحم غير شاعر
فتى يتقى ان يخدش الذم عرضه
وللعيب فى ورد البحور الزواخر
صحبتهم ويثنينى الوفاءُ
وابصر ما يريبهم بعيــن
وانى لذو حلم على ان سورتى
وللخير فيمن لا يؤول ولا يغضى
ومعترض فى القول غرب بقوله
بمنزل ضنك لا بكر ولا يمضى

ومن شعره ايضا

يا رب امرين قد فرجت بينهما

احمد بن الحجاج قال دعبل بن على الشاعر لما خرجت من بغداد اريد المطلب
بن عبد الله الخزاعى بمصر فرافقته وقد وافيت الانبار نزلت بعض الخانات فصادفت رجلا رث الحالة فى اطمار خلقات

وهو

وهو فرنا وبت الخان فخلت له من انت قال من بغداد قلت له اين تريد قال اريد مصر ان شاء الله تعالى فقلت له فما تبتغى هناك قال اريد قرابة لى هناك قلت امعك شى تركبه فان المضرب بعيد قال ما سوى رجلى قلت فهل لك ان تلزم رحلنا وتركب بغلا من ابغال الاثقال وتتولى شرا الحوايج لنا قال نعم فلما وردنا مصر قلت له قد وجب حقك فهل من حاجة قال نعم توصلنى الى هذا الامير فادخلته وقعدنا مع الزوار والشعرآ فجعل المطلب يدعو واحدا بعد واحد فمن كان زايرا ذكر وسيلته ومن شاعرا انشده شعره حتى اتى على القوم كلهم وبقى صاحبى فقال له المطلب ايها الرجل ان كانت لك حاجة فاذكرها والا فانصرف فنهض والله صاحبى وانشا يقول

ما زرت مطلبا الا عطلب
فى الوسايل والقاه بالكتب
ادمى بها وبوجهى كل هاجرة
ركبين مطلبا والبيت فى الحجب
حتى اذا ما اقتضى نسكى عطفت لها
يا قرب ما املت من جود مطلب

وهمة بلغت الى اخر السبب
نحلت عيسى الى البيت العتيق على
نكاد تقتدح بين الجلد والعصب
قالبيت للاجل المرجا حج له
نبى الامام فامت سيد العرب
هذا رجا وهذى مصر سانحة

اجللت ظنى بر عن ان يشاركه
ما كان من تعب فيها ومن نصب
حتى اعتصمت باستار بن ضمها
وانت العاجل المرجو للرغب
يا ابعد ما طلبت من غير ما سبب
ولنت انت وقد ناديت من كثب

فقال المطلب لبيك لبيك من انت قال ايها الامير انا احمد بن الحجاج قال مرحبا واهلا قد امرنا لك بمثل ما امرنا به لجميع الشعرآ اذا قبض ذلك قال دعبل فقلت له والله ما احسنت فيما بينى وبينك كتمتنى امرك ولخفيت شانك حتى قصرت فى ما يجب من حقك فقال علته احببت العشرة والصحبة ولكن كرهت ان اعلمك امرى فيجى التحاسد فقلت سبحان الله ولم كنت احسدك قال دعني يا ابا على من هذا فان الشاعر لحبيب العلى والشاعر لحبيب الشاعر فاستفرغت ضحكا ثم افترقنا ومن شعر احمد بن الحجاج

لماوا الذى حج الحجيج لبيته
ووكل اجفانى برعى الكواكب
مات الثلاثة لما مات مطلب
اضحى يعزى بها الاسلام والعرب
فاذهب ذهاب غوادى المزن ما نحت

على العيس تحدى فى الفجاج السباسبا
لقد منع الجفنان ان يتصافحا

محمد بن وهب من شعره فى المطلب لما مات

مات الحيا ومات الرعبة الرهب
يا ام مطلب قد ابكيت اعيننا
صوبا على الارض اوما اخضرت العشب

لله اربعة قد ضمها كفن
بعد الدموع دما ما دامت الحقب
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال لى

محمد بن وهب الشاعر والله لاحدثك حديثا ما ظننت انه مر بمسامعك قط بشرط كتمانه ما دمت حيا فاعطيته المواثيق والعهود على كتمانه قال بينما انا بمنى ايام الموسم اذا انا بجارية ترمينى باصبعها وهى تبكى حتى تسكته وبانى انه يكيت فاخرجت من فيها شوى درهم فناولته الصبى فسكت وتاملتها فاذا وجه جميل وشكل شهى وظرف ليس يعدله شى فقلت لها افارغة انت ام مشغولة قالت بل مشغولة وزوجى رجل من بنى مخزوم ولكن عندى فارغة ذات حر ضيق ووجه حسن وخلق بهى اجمع للحسن كله باصغر سليمه قلت ما هو قالت دينار قلت ليست هذه من شرايط الدنيا ولكنها من شرايط الجنة قالت فهات اذا الشرط فدفعت لها دينارا فاخذته ودفعت اليها آخر وقلت لها خرجيه فى مصلحتنا فمضت وقالت

ابتعني ودخلت زقاق العطارين فصعدت الغرفة وقالت اصعد فصعدت وصفقت بيديها الى جاريتها فقالت
قولي لفلانة بالله عجلي علينا ولا تبطئي فاقبلت جارية كانها الشمس وقالت قولي لابي الحسن وابي الحسين يحضر فقلت في نفسي من هنا
ابو الحسن وابو الحسين هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم جعلت انظر الى حسن وجهها وصباحتها وحلاوة صورتها وكدت اجن فقالت
هذه صاحبتي في الطريق التي قد ذكرت لك هذا الفتى وهو على ما ترون من الجمال والبهاء والظرافة قالت حياه الله وقرب قالت وقد
بذل لك من الصداق دينارين قالت والله امر فيه الجرة بشرطي فقالت والله لعتبتت فنظرت الي وقالت لي انها اشجع من عنترة واتقى
زهوا من ربيع بن مكدم ولست تقدر تصل اليها حتى تسكرها فاذا سكرت فيها مطمع قلت هذا هين واذا شيخان قد اقبلا لخطبتها
والجاب الخمر وزوجاني ثم انصرفا واتينا بطعام فاكلنا ثم احضرت الشراب فشربت وسقتني فلما دب فيها السكر غنت بهذا الشعر

ولو عصيت الجبار واني   لا ارى تقبيلها علي حراما   اشهى منك سؤالا ومداما
فانك   على ذماما   وهي ترقع بقضيب على دواة فوالله يا ابا محمد اني في دار القيان منذ ثلاثين

سنة اذ كنت سمعت قط صوتا احسن من صوتها وغنائها فكدت اطير سرورا وقلت يا سيدة النساء ما عرفت هذا الشعر قالت بل
ان لمعبد فيه صوتين فجعلت فداك الا تسمعيني قالت لي هذا وقته فلما امسينا قامت فصلت وقمت فصليت ودعوت الله ما ادري
كم صليت وعدنا الى شرابنا فشربت وناولتني فلما مضى ساعة من الليل قالت ان حاجتك قد انك تاذيني الحة الدنو منك قالت
قم ولا وتجرد وامش مقبلا ومدبرا حتى اراك وفد الجدار قالت انك سكران والسكران يظن في كل ما يودي فهل الدنيا
دوا بجيلا قلت نعم فوعت بجعفر ولحرجت منها شبه الجوارش وقالت مصها ولم تنفلها فمصصتها فلما جاوزت
لهاتي حتى صار متاعي كالعود الحديد وجرى بجيبي فقمت وتجردت وانا اسقط لا ادري بايديهم وقعت بالقضيب على دواة وغنت لحن حق

كاني بالمجرد قد علته   نعال القوم او خشب السواري   وسكنت فقلت فديتك هذا البيت

ثاني قالت لي هو من تمام بعد تعلقه ثم قالت امش بين يدي حتى اراك فمشيت فقالت توسط المجلس واقرب مني ففعلت وضحكت
خرق الى سفل وقد تخلى بواري فاذا منه رجلي عليه ووقعت الى سوق العطارين عريانا متغطيا واذا الشيخان الشاهدان قد
كمناني بنعالهما فضعفاني حتى نسيت اسمي وكدت اموت واذا الصوت من الغرفة وهو البيت الثالث

ولو علم المجرد ما اردنا   لحاضرنا المجد في المعارك   فوالله يا ابا محمد لقد وقع على قفاه

نعال الخفاف وتعال حتى رضضت واذا رجل يقول ويلك ادركه والبس ثيابه قبل ان يشعر بك السلطان فتقع في بليه
فذهب عريانا ثم وصلنا الى محلي فلما اصبحت وتهيأت للخروج مع اصحابي طريقي على سوق العطارين فنظرت
فاذا الجارية في الغرفة فلما رأتني قالت يا فتى هل لك في العود قلت اما على شرط اسفل فلا وسالت عنها فقيل لي انها
من آل ابي لهب فلما انتهى للاسدي هذا الخبر استفرغ ضحكا وقال الخلفا على الرجل ما ذهب من ثيابه ودونوا خبره
بشار بن برد بن برجوج الشاعر المقدم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية استاد المحدثين وسيدهم
ومن لا يجارى في ميدانه ولا يبارى كان جده من طخارستان من سبي المهلب ويدعى انه مولى لبني عقيل وحدث عن
نفسه قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتزي يا بشار فقلت اما اللسان فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت

في شعري

في شعري يا امير المؤمنين   الا ايها السائل جاهلا   ليعرفني انا انف الكرم
ونبئت قوما بهم جنة   يقولون من ذا وكنت العلم   نمت في الكرام بني عامر
فروعي واصلي قريش العجم   وكان يتولى في ولايه فتارة يفخر بقيس وتارة بغيرهم وتارة يقول
اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم   مولى العريب فخذ بفضلك فافخر   وارجع الى مولاك غير مدافع
سبحان مولاك العلي الاكبر   وكان يلقب بالمرعث لرعثات في اذنه وهي جمع رعثة القرط وقيل لقوله
قال لي ريم مرعث ساحر الطرف والنظر   لست والله نائلي قلت او يغلب القدر   انت ان رمت وصلنا فانج هل تدرك القمر
ولعله لعمري كان يقول انشد ما يجيب به قول الباهلي قوله   دعتدي فقاعينيك في الرجم اشرع
فجئت ولم تعلم لعينيك فاقيا   وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر عليه البصراء وسئل عن ذلك فقال عدم النظر يقوي

ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء وسئل ابو عبيدة من اشعر عندك بشار ام مروان بن ابي حفصة قال ان بشارا
حكم لنفسه بامور لم يقطع لغيره وذلك انه قال لي اثنا عشر بيتا جيدا فقيل كيف ذلك فقال لي اثنا عشر الف قصيدة ان لم يكن
في كل قصيدة بيت جيد فلعنها الله ولعن قائلها وكان يتهم بالزندقة وروى لحفظ قوله   الارض مظلمة والنار مشرقة
والنار معبودة مذ كانت النار   وقال لهذا البيت وجد واصل بن عطاء السبيل الى تكفير بشار وخطبته
خطبة المحذوفة الراء وحكى سعيد بن سلم كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وعبد
الكريم بن ابي العوجاء وصالح بن عبد القدوس وجرير بن حازم وكانوا يجتمعون في منزل جرير يختصمون عنده فاما عمرو وواصل فصارا
الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة واما جرير فمال الى السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند واما بشار فبقي متحيرا
فقيل انه مال بعد ذلك الى مذهب التوبة وعدم الرجعة قال احمد بن خلاد كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه وميله الى الالحاد فكان يقول
ما اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان يطول بيننا الكلام فقال لي ما اظن الامر يا ابا محمد الا كما نقول انه خذلان ولذلك اقول

طبعت على ما في غير مخير   هواي ولو خيرت كنت المهذبا   اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد
وغيب عني ان انال المغيبا   واصرف عن علمي وعلمي مبصر   فامسي وما اعقبت الا التعجبا

وروى المازني قال قال رجل لبشار اتاكل اللحم وهو مباين لمذهبك فقال انما ادفع شر هذه الظلمة بمثل هذه الحكاية دبر
عليه يعقوب وزير المهدي حتى قتل وحكى ابن نضرة قال قدم بشار من البصرة الى بغداد ومدح المهدي بقصيدة الرائية وانشده
اياها فلم يحظ منه بشيء فقيل له انه لم يستجد شعرك فقال والله لقد مدحته بمدح لو مدح به الدهر لم يخش صرفه ولكنا نكذب
في القول فنكذب في الامل ثم مدح يعقوب وزيره فلم يحفل بعلم ليعطه شيئا وقام ينتظر جائزته برهة فمر يعقوب يوما ببشار

صاح بشار وقال   طال الثواء على رسوم المنزل   فقال له يعقوب مجيبا
فاذا تشاء ابا معاذ فارحل   فغضب وقال يهجو المهدي   بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود   ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا   خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي لما بلغته الابيات فقال ان بشارا زنديق وقد قامت عليه البينة وقد هجا امير المؤمنين فامر

بامره وهو صاحب الشرط ثم اذن خروجهم فاخرجا ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فارسل الى ابن نهيك ان يضربه بالسياط ضربا لتلف ويلقيه بالبطيحة فامر به فاتيه في صدر السفينة وامر الجلاد ان يضربه ضربا متلفا فجعل يقول كلما وقع عليه الضرب حس وهي كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما نراه يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثريد هو حتى احمد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطا اشرف على الموت فالقي في صدر السفينة

فقال البيتعين ابي الحمقوق تنطق الحين يقول اذ بشار ابن برد … تيس اعمى في سفينه

ثم مات في ساعته فالقيت جثته في البطيحة فحمله الملاح الى البصرة فاخذه اهله ودفنوه مع حماد على تلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي الشاعر البصري فوقف على قبرهما وكان يهاجي بشارا وقال … قد تبع الاعمى قفا عجرد

فاصبحا جارين في دار … قالت بقاع الارض لا مرحبا … بقرب حماد وبشار

تجاورا بعد تنائيهما … ما ابغض الجار الى الجار … صارا جميعا في يدي مالك

في النار والكافر في النار

وكان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد فكانا يتقارضان في الهجاء فاجمع علماء البصرة انه ليس في هجاء حماد لبشار شيء جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف بيت جيد وحدث الارقط قال انشد بشار راويته قول حماد عجرد

دعيت الى برد وانت لغيره … فهبك لبرد نكت امك من برد

فقال بشار لراويه هنا احد فقال لا قال احسن والله ما شاء ابن الزانيه فقال بشار لراويه حماد ما هجاني به اليوم حماد فقال قوله … الا من مبلغ عني الذي والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما يكون … اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد … قال كذب ابن الفاعلة واين هذه

العرضات من عقيل قال … واعمى قلطبان ما على قاذفه حد … قال كذب ابن الفاعلة اين غاب عني

جلده على هيئته فقال … اعمى يشبه القرد اذا ما ذكر القرد … فقال والله ما اخطا ابن الفاعلة

حين شبهني بقرد وحسبك حسبك وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك اوجزية هي ايضا قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال او هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال

اني اذا ما شاعر هجانيه … ولج في القول له لسانيه … ادخلته في است امه علانيه

بشا يا بشار وأراد ان يقول يا ابن الزانيه فوثب بشار فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن منك هذا الصبيان وحكى ابن خلاد قال لما قتل المهدي بشارا بعث الى منزله من يفتشه على كتب الزندقة فوجدوا طومارا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني اردت هجاء آل سليمان بن علي ثم ذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتهم لاجلك لا لله فلما قراه المهدي بكى وندم على قتله وقال الجزري تستحق بخير فاته لما هجاه لعن عليه انه زنديق فقتله ومن مستطرف اخبار بشار انه مر به ثور حسن فقال له اير لك انتانيا لمك يا ابا معاذ فقال اي والله والدين كسروي ويقال انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد بقوله اذ الدين كسروي وكان يوما في مجلس المهدي ينشد شعرا وشيخ

من اخوال المهدي حاضر وكانت فيه غفلة فقال لبشار ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ وجلس اليه فاستثقله فضرط فنظر الرجل انها انفلتت منه ثم ضرط اخرى واخرى فقال ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى فقام الرجل وتركه وحدث السري بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد عجرد فقلت بماذا فقال بقولي … يا ابن نهيا راس علي ثقيل

وتحمال الراس خطب جليل … فادع غيري الى عبادة ربين … فانني بواحد مشغول

فقلت قد بلغ حمادا هذا الشعر وهو يرويه على خلاف ذلك قال كيف قلت فادع غيري الى عبادة ربين فاني عن واحد مشغول فلما سمعه اطرق وقال احسن والله ابن الفاعلة ثم كان يقول اذا سئل عنها ليس هكذا وقال الاصمعي قلت لبشار ان الناس يعجبون

من قولك في المشورة … فلا تجعل الشورى عليك غضاضة … فان الخوافي عدة للقوادم

قال يا ابا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه ومن شعره المحكم الرصف الحسن الوصف قوله

جفا جفوة فازور اذ مل صاحبه … وازرى به ان لا يزال يعاتبه … خليلي لا تستكثروا لوعة الهوى

ولا لوعة المحزون شطت حبائبه … شفا النفس ما يلقى بعبدة عينه … وما كان يلقى قلبه وطبائبه

فاقصر عن رأي العواذل انما … ينيل برأس الهوى فيطالبه … اذا كان ذواقا اخوك من الهوى

موجهة في كل اوب ركائبه … فخل له وجه الطريق ولا تكن … مطية رحال كثير مذاهبه

اخوك الذي ان ربته قال انما … اربت وان عاتبته لان جانبه … اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لا تلق الذي لا تعاتبه … فعش واحدا او صل اخاك فانه … مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى … ظمئت فاي الناس تصفو مشاربه … ومنها البيت الذي لا يعلم بعده

كان مثار النقع فوق رؤوسنا … واسيافنا ليل تهاوى كواكبه … ومن شعره الرقيق الذي كأنه

الزلال المصفق بالرحيق … من تجنى الحبيب راح غضبانا … ابيت في سكرات الموت سكرانا

لا تعرف النوم من شوق الى وطن … كانما لا ترى الناس شجانا … او من لم ينلني من مودته

الا اما برد القلب حيرانا … يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة … والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا هذا المعنى البديع لم يسبق اليه … قالوا بمن لا ترى تهدي فقلت لهم … الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

يا ليتني كنت تفاحا تقلبه … او كنت من قضب الريحان ريحانا … حتى اذا استنشقت ريحي واعجبها

وكنت في خلوة حولتنا انسانا … لا تعذلوني فاني من تذكرها … نشوان هل يعذل الصاحون نشوانا

اذا دجى الليل واخضرت جوانبه … واستاك القوم بي او بعض ثوبانا … لم ادر ما طعم ايقظان قد علمت

وقد ظفرت بها في النوم ازمانا … باتت تناولني فاها فالثمه … جنية طرقت في النوم انسانا

وقد هتفت بها عودا على بدء … يا قرة العين في نومي ويقظانا … لو شئت احسنت فيما قد بليت به

بل لا ترين اصطناع العرف احسانا … كانما كنت طول الدهر واحدة … لم تسمعي بخليل سر خلوتنا

تبحث عجبا منى قلت لها
كان ماكان منا لم يكن كانا
واحدر الطرف عينها الحوراء
عذبتني بالحب عذبها الله
وتغشى منازل الكرماء
حرم الله ان يرى كابن سلم
كما انشقت السماء عن ضحكاء
لا ولا ان يقال شيمته الجود
واخرى سما على الاعداء
وكان قريب لا ينال بعيد
وما نال شاو طالب بجلادة
ومن مات من حب الملاح شهيد
ادعو باخرى اقنيها واغنيك
اني وان كنت لا تدرين ما كلفي
اذا دجا ليلتي من فرط ذكريك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة

لا تعجبي ان للمعروف اخوانا

وله في عقبة ابن سلم

ان عطر فهادوا ودارا
بما تشتهي من الاهواء
انما همة الجواد ابن سلم
عقبة الخير مطعم الفقراء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف
ولكن طبائع الاباء

وله ايضا

وفي الطمع للضيف النبيل كالغنى
ولكن لقوم طعمة وجدود

ومن مليح غزله

اخشى عليك من الحيران نحاسده
صبا اليك ابيت الليل ادعوك
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر
عودي ولا تجعليها بيضة الديك

ثم انقضى ذاك الذي ان تجانبه
حييا صاحبي ام العلاء
للحب والداء قبل الدواء
نفع الطير حيث ينتثر الحب
في عطاء ومركب للقاء
ما لكي ينشق عن وجهه الحرب
ولكن يلذ طعم العطاء
اريحيه يد تمطر العرف
يعيش بجد عاجز وجليد
وليس لما تبقى الشحيح خلود
وللجبن اسباب وللعين فتنة
يا قرة العين اني لا اسميك
او سهم غيران تميني وترميك
كان قلبي على ذهلي مبادرة
الا شهادة اطراف المساويك

ابو دلامة شاعر مطبوع

مفلق ظريف كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يدخل الشعراء في مزاحهم في فنونهم وكان ندماء الخلفاء يروى انه لما توفي السفاح دخل ابو دلامه على ابي جعفر المنصور والقايم بعده بالخلافة والناس يعزونه فانشا **يقول**

امسيت بالانبار يا ابن محمد
ويلا يكون الى الممات طويلا
اني سالت الناس بعدك كلهم
بيع الرجال من السمين هزيلا

لا تستطيع الى البلاد حويلا
مات الندى اذ مت يا ابن محمد
فوجدت اسمح من رايت بخيلا
الشقوى اخرت بعدك للذي

ويلي عليك وويل اهلي كلهم
فجعلته في التراب عديلا
الشقوى اخرت بعدك للذي
بيع العزيز من الرجال ذليلا

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا لقوله اني سالت الناس بعدك كلهم وقال لئن سمعتك بعدها تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامه يا امير المومنين ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء يوسف باخوته فقل كما قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال له قد اقلناك فسل حاجتك فقال ابو دلامه يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي في مرضه بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا ولم اقبضها فقال من يعلم ذلك قال هولاء واشار الى اهل المجلس فقالوا نعم نعلم ذلك فاخرجها من جوده ام

قام المنصور بعضها فلما خرج عبد الله بن علي على المنصور وجهز له الجيش امر ابا دلامه بالخروج معه فقال يا امير المومنين نعيذك بالله ان تخرجني معهم فاني والله مشوم فقال المنصور ان يمني يغلب شومك فاخرج قال ابو دلامه والله ما احب لك يا امير المومنين ان تجرب ذلك فاني لا ادري على اي الحالتين تحصل والآمن ان يغلب شومي يمنك قال المنصور دع عنك هذا فما لك بد من المسير في الجيش قال اذا اصدقك والله اني شهدت تسعة عساكر كلها هزمت واعيذك بالله ان يكون عسكرك العاشر فاستفرغ المنصور ضحكا واعفاه من الخروج **ودخل** ابو دلامة على المهدي وعنده اكابر اهل بيته عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناس من بني هاشم فقال له المهدي يا ابا دلامه اهج ايهم شئت فنظر الى القوم وتصفحهم فجعل كلما نظر الى رجل غمزه بعينه ان على رضاك ولا تفعل فكث هنيه ثم انشا **يقول**

فليس من الكرام ولا كرامه
فان تك يا عليج اصبت مالا
وخنزير اذا وضع العمامه

جمعت دمامة وجمعت لوما
فيومك ان تقوم بك القيامه

الا ابلغ لديك ابا دلامه
كذاك اللوم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قرد

وضحك منه المهدي وتعجب من تخلصه مما كان امره ولم يبق من القوم احد الا وصله واحسن اليه **وحكى** انه دخل على المهدي مرة فاعجبه وقال سل حاجتك قال يا امير المومنين تامر لي بكلب من كلاب الصيد فقال له المهدي يا ابن الحمقاء وما تصنع بكلب واية حاجة هذه قال يا امير المومنين ان كانت الحاجة لي فليس لك ان تعترض فيها فقال اعطوه كلبا قال يا امير المومنين ومن يخدم هذا الكلب قال اعطوه غلاما وقال يا امير المومنين فاني يتهيا لي ان اخرج للصيد راجلا قال اعطوه دابة فقال ومن يسوسها فقال اعطوه سايسا فقال اذا اصدت شيا فمن يطبخه قال اعطوه طباخا قال فهولاء لا بد لهم من بيت يلمهم قال اكتبوا له من اراضي البصرة مائتي جريب عامرة ومائتي غامرة قال يا امير المومنين وما الغامرة قال التي لا شي فيها قال فانا اكتب لامير المومنين بمائتي الف جريب غامرة قال اين تريدها قال اريد جريبا واحدا من بيت المال قال على ان اخرج ما فيه واسلمه لك فارغا قال اذا يكون غامرا للعامر فضحك المهدي منه ومن مجادلته وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد ومعهما ابو دلامه فرمى المهدي بنشابة فاصاب ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فضحك المهدي وقال لابي دلامه قل في هذا شيا فقد وجدت مقالا ولك حكمك **فقال**

قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فواده * وعلي بن سليمان * رمى كلبا فصاده * فهنيئا لهما كل * امرئ ياكل زاده

فضحك المهدي وقال لعلي بن سليمان والله لاحملنك على حكمه فقال اعبد كلابه يا امير المومنين قال لا بد من ذلك قال فاني احكم ابا دلامه قال نعم قال اذا فاقتدي منه بمال **وقال** سعيد بن سليمان ما رايت شاعرا احسن زيا واظهر مروة وانظف لباسا من ابي دلامه وله المرثية البديعة في بابها يرثي المنصور فيقول

دعني المهدي في الضحى **[illegible]**
تبكي وتضحك مرة ويسوؤها
ويسرها ان قام هذا الارأف

عيناي واحدة ترى مسرورة
ما انكرت ويسرها ما تعرف
ما ان رايت ولا سمعت كما ارى

بامامها جذلى واخرى تذرف
فيسوؤها موت الخليفة محرما
شعرا ارجله واخرى انتف

هلك الخليفة يا امة احمد … واتاكم من بعده من يخلف … اهدى لهذا الله فضل خلافة

ولذاك جنات النعيم وزخرف … فابكوا لمصرع خيركم وتعليكم … واستبشروا بمقام ذا وتشرفوا

واقتدى بالشعراء بعده في سلوك هذه الطريقة فمن ذلك قول ابي الشيص لما مات الرشيد وقام بعده الامين

جرت جوار بالسعد والنحس … فنحن في مأتم وفي عرس … العين تبكي والسن ضاحكة

ونحن في وحشة وفي انس … يضحكنا القائم الامين ويبكينا … وفاة الامام بالامس

بدران بدر الدجى ببغداد في … الخلد وبدر بالطوس في الرمس … ومن ذلك قول ابن نباتة السعدي

في قصيدة مطلعها … هنا لحاذاك العزاء المقدما … فاعبس الحزن حتى تبسما

ومن ذلك قول ابو النواس يهني الرشيد بالخلافة ويعزيه في اخيه الهادي بن المهدي

تعزى ابا العباس عن خير هالك … باكرم حي كان او هو كاين … حوادث ايام تدور صروفها

لهن مساو تارة ومحاسن … وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى … فلا الملك مغبون ولا الموت غابن

ومن ذلك قول بحير يعزيه اصحابه بوفاة ولده ويهنيه بولادة آخر وهو من القول الذي يستحسن

تقر عين النسب الذي كنت تندب … بافوه البشرى الذي كنت ترقب … الا ان الطاق الا المخفية

ولكن سر الغيب عنا مغيب … وان سماء المجد ترعى نجومها … فان غاب منها كوكب لاح كوكب

وان ينابيع المعالي لجمة … فان غاض منها استنبط منه مذنب … فنيرك لم تفقده الاهنية

واعقبه من رحمة الله معقب … فلا تبتئس هذا بذاك وبينها … من الاجر باقي مرغب

ومن ذلك قول بعض المغاربة وهو من الغايات … هنيئا وان كان الحزن الغزاجلا

بهلال الذي استولى وهلال الذي ولى … سرور وحزن كلما خص منهما … بصاب وشهد ما امر وما احلى

وليل مصاب فاصبح مسرة … فنحمد الهو لدينا وما احلى … واقبال دهر اثر ادبار آخر

ارانا معا حالها الخصب والمحل … عجبت لذاك الجزء اذ شتت شمله … زمان هنا الجزء وقد نظم الشمله

فان كان ذاك القسم لغصن صارما … فقد سل منه القسم آخر افلا … وان كان اصل المجد والفخر قد ذوى

فقد اتبع الفرع الذي اشبه اصلا … وان كان كل الامر عنا قد انقضى … فقد بقي البعض الذي ورث الكلا

من اخبار هؤلاء الجانين قال احمد بن يوسف كاتب المامون كنت عند الامير ابي دلف اذ دخل اذنه فقال جعيفران الموسوس بالباب فقال ابو دلف ما لنا وللمجانين وقد فرغنا من الاصحاء فقلت هو والله حاضر بديهة فليدخل فلما دخل قعد بين يديه وقال

يا اكرم الامة موجودا … وجمع الامة مفقودا … لما سالت الناس عن واحد … اصبح في العالم محمودا

قالوا جميعا انه قاسم … اشبه اباه المبتدا … قال احمد فنظر الي ابو دلف كالمتعجب وقال البيتان لصاحب الشعر قالوا

مثل هذا واسلم بالف درهم وخلعة فقال جعيفران ايها الامير اما الخلعة فاخرج بها واما الالف فتامر وكيل الخرج يدفعها الي كل يوم خمسة دراهم فاني اخاف ان تسرق مني فقال يا فلان اقبض من الخازن الفا وادفع اليه خمسة كلما جاء الا فلنا

نقد الالف

نقد الالف استانف اخرى واجره على الله في الجنة لا انقطع بما عنه حتى يقطع بيننا الموت فنظر جعفران الى احمد وقال

يموت هذا الفتى ثراه … وكل شي له نفاد … لو ان حيا له خلود

خالدا ذا الفضل والجواد … فاعجب ابو دلف بقوله وقال احمد كنت اعرف بصاحبك منا ابو حيان قال

ظاهر الاصول رايت ابا حيان الموسوس وبيده جرة مملوها ماء من الدجلة ثم يصبه في القربة وحمل على ظهره واذا امسى الليل وضع الجرة وقعد يبكي ويقول اللهم فرج عني بخفة علي قال اسلم ابن عبد الله قلت له لم تصنع هذا قال الم افعل

هذا كل يوم لمت ومما يروى لاقوله … لا تبك هندا ولا الوعيا … ولا الرجع عهدت ما قوسا

وقف تطربل ونزهتها … ولحبس بها عن بيك العيا … وان الشيخ بالدير مسكنه

يدعوه اهل الكتاب قسيا … لم يعو وفي الله فيملكه … الا صليبا له وناقوسا

ايته فاشمأن الخز على … تعلت موسى فقال ابل عيسى … نجا بالزوفرق عاتقه

يحمل حظا الى منقوسا … فضيق الكرب صفوصا فيه … لو يفترش عود كرمها الوسا

وكان ابو حيان موسوس في اخر عمره وكان يخلط في الكلام ولا يخلط في الشعر اصلا وهكذا اصل الشعر الذين خولطوا بعد قولهم الشعر يوجد في كلامهم تفاوت شديد فاذا جاوا الى الشعر مروا على رسومه المعهودة قبل ان يوسوسوا لطيفة قال ايوب بن ابي سفيان كنت انا ومحمد بن ابي محمد نتحدث على شراب لنا في بعض المنتزهات اذ اقبل قنفذ ابيض يدب كانه يتقمم فظنناه جائعا فالقينا اليه كسرة فاكلها ثم قلنا لو سقيناه فوضعنا الزبيد في قدح ووسع فشربه ثم قلت لمحمد هل لك ان تقول فيه شعرا تغالط به سعيد بن سلم غدا فقال

وطارق ليل جاءنا بعد هجعة … من الليل الا ملتحف سامر … قربناه صفو الزاد اذ جاء طارقا

على الزاد لم يشعر بنا وهو سادر … جميل المحيا في الرضى فاذا ابى … حمته من الضيم الرماح الشواجر

ولست تراه واضعا السلاحه … مدى الدهر موتورا ولو هو واتر … ثم لقينا سعيدا فانشدناه الابيات

فاستحسنها وقال كذلك فليكن الفتى يستيقظا فضحكنا فقال الكما والله قصة ولن تفارقاني حتى تخبراني بها فاخبرناه فضحك وقال لا يعلم الغيب الا الله تعالى فكانا لا ناتيه بعد ذلك الا تبسم في وجوهنا ومن شعره

انظعن والذي اهوى مقيم … لعمرك ان ذا خطر عظيم … اذا ما كنت للحدثان عونا

عليك مع الزمان فمن تلوم … شقيت بمن انا عنه سال … ولا هواذ شقيت بي الرحيم

ومما استحسن من شعره قوله … بالله يا منيتي حتى متى … يرتفع الحب وانخفض

وكيف نجاني اذا صبت في … بحر هوى ليس له شط … يا اقدر الناس على علة … ما ان الى الناس بها فقط

قدر تصنو لو قدر الهوى … كانني من دقتي خط … ومن بدايعه وملحه المستعذب قوله

قل للغزال اقتديا … سكني على قلبي القيامة … لما رايتك للعدمتك … جيت تخطر في العمامة

كالشمس زهو نورها … لما بدت من غمامه … نظري اليك بحاكم … في القلب يعطيك العلامه

والجسم فيه شواهد ... بالحب تشهد لي غرامه
بجمال وجهك شنج لي ... كاس الهوان من الكرامه
ولقد شربت مدامة ... فذكرت ريقك بالمدامه
وحلفت انك قاتلي ... والقتل يعقبك الندامه
ولقد ايل الى هواك ... وقد نغص بالملامه
ولقد يئست من الحيا ... ة لئن يئست من السلامه

من عطفه بمن يخلو هواه • واستغنا بورعه عنه فداه روى ان الوزير ابا عامر احمد بن ابي مروان كان اهدى غلاما من الفتيان لم تقع العيون على شبهه حسنا الى الخليفة الناصر فقال انا لله هذا الغلام قال هو من عند الله فقال تتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالقمر فاستعذر واحتفل في ارسال هدية يبعثها اليه مع ذلك الغلام وقال الذابني كونه الذي بعثت به ولولا الضرورة ما سمحت به نفسي ثم سيره وكتب معه

امولاي هذا البدر سار لافقكم ... وللافق اولى بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة ... ولم ار قبلي من بمهجته يرضى

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بالجزيل واذل عليه بخلو وتمكنت عنده مكانته ثم انه بعد ذلك اهدت اليه جارية من اجمل النساء الدنيا فخاف ان ينتهي خبرها الى الناصر فيكون قضيتها كقضية الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها بجارية معها وكتب الى الناصر يقول

امولاي هذي الشمس والبدر اولا ... تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق ... فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث ... وما لك في ملك البرية ثاني

فتضاعفت مكانته عنده ثم ان احد الوشاة من اعداء الوزير انهى الى الناصر ان الوزير بقي في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يذكره حتى تحركه الشمول فيقرع السن على تعذر الوصول فقال الناصر للواشي بالوزير لا تحرك به لسانك والا طار راسك وعمل حيله في ان يكتب على لسان الغلام رقعه فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على انفراد ولم ازل معك في نعيم وانا وان كنت عند الخليفه فاني مشارك في المنزل الحاضر لما يبدو من سطوة الملك فادخل في استدعائي منه وبعث الورقه مع غلام صغير السن واوصاه ان يقول الهدي من عند فلان وان الملك لا علم له بذلك فلما وقف الوزير على الرقعة واستخبر الخادم فعلم في سوآله ما كان في نفسه من الغلام وما تكلم به في مجالس المدام فكتب على ظهر الرقعة وارسلها يقول

امن بعد احكام التجارب ينبغي ... لدي سقوط الطير في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله ... وللجاهل ما يدعيه اولو الحسد
وان كنت روحي قد وهبت انطباعها ... وكيف ترد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب عجب من فطنته ولم يعد الى اسماع واش به فلما دخل عليه الوزير قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك ومن شعر هذا الوزير الابيات البديعه وهي

ولما تملا من سكره ... وقام وقد استعين النعس
دنوت اليه على بعده ... دنو رفيق دري ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ... واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما ... الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلا ... وارشف منه سواد اللعس

وللصدر في هذا المعنى وابدع وهو

وحي طرقناه على غير موعد ... فما ان وجدنا عند ناهم هدى
وغفلت احراسهم غير اننا

سقطنا

سقطنا عليهم مثل سقط الندى

والاصل فيه قول الملك الضليل حيث يقول

سموت اليها بعدما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال

حكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة مجير الدين بن تميم ان الملك المنصور استدعاه في ليلة غفل رقيبها وحضر حبيبها وتحجب من سود الذوايب غدايرها وسمحت من بيض الايام غرايرها • الى مجلس مزخرف تخال كم لم يخرف وامام مجد ولدت خميا وه كنكش وانعليه كل بارق ويحس • والكوس دايرة • والشموع كايدي البدور سايرة • والسحايب ذيولها مجرورة • واعين لولوها على بسط السندس منثوره • والبرق لامع • والمزن هامع • والراح تجلى في القهوة للشاربين عرايسها • الساقي دايرة بكاسه بحبابها شمل جلاسه • والندماء من مجامره فايح • والنرجس تطاول بحو الاحداق فاطرق • وفاح الشمع طال والعود زعق وقال

ايها الملك الذي بسطت له ... بالجود كف دهرها لم تنقبض
دنياك قد وعدت بانك لم تزل ... في نعمة وسعادة لم تنقض

دق صدر المكان فسقيه وتنادر ولان فلما راى الجد وقد اصابته من العين نقص نقيره وسقط عقد اللولو تنثر نقل اليه ابن تميم وقال

يا حسنه من جد ولقد دق ... يلهي برونق حسنه من بصر
مازلت انذره عيونا حوله ... خوفا عليه ان يصاب فيعثر
فاني وزاد تماديا في جريه ... حتى هوى من شاهق متكسرا

ومثله ايضا

يعثو رايت الماء التي بنفسه ... على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا ... الا فاعجب لممن تكسر وجرى

فسر المنصور بابياته • واحب استطلاع خبايا نياته • وامر بالجلوس اليه وجعل ارفع القوم لديه • ولم يستقر به المكان • ولا قعد ولا استكان • حتى تحرك المجلس لغلام ورد • كانما يبسم عن برد • فقال للحضور بصوت يخفيه • ما تقولون فيه فقال

بابي اهيف تبدا وحيا ... بابتسام عدمت فيه اصطباري
نار انى بوجهه وثنايا ... وبخو ما طلعن وسط نهار

فقال له المنصور سرا • وقد اسفر بوجهه وتسرى • الا انه شديد النفار من المدام • ولو قرع بالملام • فهل تقدر على استلانته • وتسهيل بابه واستهانته • فما تلع المقال حتى التفت اليه ابن تميم وقال

اقهوها صرفا لاجل احمرارها ... وذلك شي لو جرى غير ضاير
فلا تخش من ذا الخمار وعاطها ... هنيا مريا غير ذا مخامر

فكاد الغلام يسطو عليه كالعايب له كالعاتب ما هذه فقال

صفراء لولا احتشام الضحى ... من قبل ان تطلع لم تطلع
تحسن ما في وصفها انها ... لم تجتمع والهم في موضع

فقال الغلام بل اشربها بغير امتنها وادع المزح عنها • ثم انه اتى بركة ماء فعبث من مائها • وارى بوجهه خيال القمر في سمائها • فقال ابن تميم في الحال

افدي الذي اهوى بفيه شاربا ... من بركة طابت ورقت مشرعا
ابدت لعيني وجهه وجماله ... فاريتني القمرين في وقت معا

ثم لم يزل يحتسي نشوة ويترنم بنغمة عامة ليله وطرب فلما طلع ابن دكاء وانار الصبح واضاء • شكر له المنصور حل عقدة الغلام • وقال انه مثل من سحر بالكلام • ثم استوهبه الجايزه • وبعث ابن تميم وبه لها جايزه حكى جحظة البرمكي قال جاءني يوما رسول ابراهيم المهدي فصرت اليه فرايت رجلا اسود على فراش قد

غاص فيها فأصبح بالجلد مرخلت وقال التشبيه من شعره **فأنشده**

ذات منشئ مشتق للجود كالذات

من النخل والبدر المنير على الأرض … تشبه حباب يبدو كأنه … حدود لطيف يعضض البعض

وتارعني كاسا كأن حبابها … دموع لما صدعن مقلتي غمض … وداع وفعل الراح في حركاته

كفعل نسيم الريح في الغصن الغض … **قال** وتحضا بو محمد صاره في ثلث القرآن وقال في الناس شيئا حكاه

بالورد والتحف شيئه وحد بالجنود وزدني **فأنشده** علت لحبى عوالا … فم اجو بقيـا

والخد فيها اليك … عله اصبح من يعطف … الا الذي جعل الوجه … لحن وجهك تشلي

لا تعلن الصد عنك … من التقلب اجمل … **قال** وتحضحني لخدر في القرآن يهم قال بدو **فأنشد**

شرنجيك مهياه لي … والقنات بخطوط على … طرف الحبيب ذهب … فيلك السقم يحلي

نها بوكتاب بحنى … تركها كالعقيق بالبال … قبل العادل من رحمة … فكأنني بكل العاطل

قال فنظر اليه فقال يا غلام لم كتبت حكاه قال انما تحسينا له الى القسمة على الوجه ضعفا جعلها فيه لكيه

وهو العاقل في اهل زمانه … اصبح يبدو معاشر هجروا الملك … وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم

قوم احلوا لهم فكأنما … حلوا بشق النحوس آنافهم … عاث السيف بالكبير ومحق

ذهبوا بمعاشرة كفالهم … عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة كان ملك ملوك الارض

وجعل اليه من ازمة البسط والقبض • ومضى بين رفعة الشأن • والوافر من سعة السلطان • يتفرغ للادب •

ويتشاغل بالكتب • ويؤثر مجالسة الادباء • على منادمة الامراء • ويقول شعرا كثيرا يتخلله النوادر والنكت **قال** الثعالبي

وما ادرى كيف فضل ابو سابغ في ابلو التصانيف فوصف شعر عضد الدولة فمن ذلك وما الفصيلة اولها قد جاءت بيضها

غرة الملك • وعليها رداء الصدق • وفيها اية الحلم • وعندها سائر الجود • ولطائف الخرق • والخريدة قالوا عرائس العلم

الشعر ان ينجع العين ... على مثله • وما ادرى سمعت شيئا **ومنه** لو انتجع شعرا نعتها متعلقة • بحالة قبلها

يبيت كان قصيدته الا انه يختم اعتداء تسابح ابراهيم • وجه الي باسلوب العظيم • واقترح على الحاق الخلال والتقديم

ومن شعره وقد احسن حدثه على فكره • ومعنى كيف شاء ان عناه • فهو يكتب في غرة الدهر ويشرع في تحقيق الشعر

والبعد **وقال** ابو بكر الخوارزمي كان ينادمه عضد الدولة نحضر ابا الطيب • ويحضر بالمصاقف والتشبيهات • فلا

يحضر شيء من الطعام والشراب والا تراهم يخرجها الا الاشعار فيها لفتنه • او الحيرة شعرا حسنا • فيتناوله يوم

على المأدبة اذ قدمت بحالة فنظر اليه عضد الدولة كالاسر ماله وانه تصفها فارتجل عليها ارتجالا عضد الدولة **فقال**

بطيخة تمجز عن وصفها … يا مدعي الاوصاف بالزور … كانها في الجام مجلوة

لا لي في ماء كافور … **وقال** محمد بن عمر الزاهر انشدني ابو القاسم عبد العزيز قال انشدني عضد الدولة

لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاونة بختيار عليه والتماسه كيلا الله … اقالني عذره ليت شيئي خنانه

يبقى للبلاد وكان يبقي صارما … فكان كمن عزيمة عضدية … تلجيه تدع الا توقف روائعا

واخبر من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يخلع لبعده … ليس شرب لكاس الا في المطر

نغنا من جوار في السحر … غانيات سالبات للنهى … ناعمات في تقاسيم الوتر

عضد الدولة وابن ركنها … ملك الاملاك غلاب القدر … سوّل الله له نجيته

في ملوك الارض ما دار القمر … واراه الخير في اولاده … ليسا مي الملك منهم بالغرر

حكى ابو الحسين ابن ... لسانه الا ... قولتعالى ... ... سلوانيه **المهلبي هو ابو محمد الحسن بن**

محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف

على ما هو عليه مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره امور العراق وبسطه يده في

السح ... في الادب ... وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر قليلا ... يضرب بجنب

والتمييز بعد الفصل واخبر الرواة الثقات قالوا كانت حال المهلبي قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وتقشف

وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره فبينا هو في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب

والجواب اذ لقي من ... ضعفا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه … فهذا العيش ما لا خير فيه … اذا ابصرت قبرا من بعيد

وددت لو انني مما يليه … الا رحم المهيمن نفس حر … تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم لحما … فطبخه وتغديا وتفارقا وتقلب الدهر ... حتى ترقت حال المهلبي وافضت به الى الوزارة **فقال**

رق الزمان لفاقتي … ورثى لطول تحرقي … فانالني ما ارتجي … واذل مما اتقي

فلاصفحن مما اتاه … من الذنوب السبق … حتى جنايته بما … فعل المشيب بمفرقي

وتوصل الرفيق الى الاتصال به بقصيدة تتضمن ابياتا **منها**

الا قل للوزير فدته نفسي … مقالة مذكر ما قد نسيه … اتذكر اذ تقول لضنك عيش

الا موت يباع فاشتريه … **فلما** نظر فيها تذكر وهزته اريحية الكرم للحنين اليه ورعاية حق الصحبة فيه وجرى على حكم من قال ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا

من كان يألفهم في المنزل الخشن … **فأمر** له في حال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم

الآية ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه **وحكى** ابو اسحاق الصابي قال كان لمعز الدولة غلام تركي

يدعى تكين ... وكان من محبي شرب ... بالليل في الشرب ... للعب ... ... معز الدولة الى مشدة

انجلابه جماله ورئيس ... ... على بعض الجوانب ... المهلبي يستظرفه ويتحفش صورته ويرى انه من عالم

الحسن ... في شرمه • ... **فيه** … طوائف ... … ويكاد حسن ... …

نادى ... … جعلت له … **فقال** اسرع ان ... …

هذا ... وخرج ... المهلبي **مخرج من ضيافة فرد الى ابيات الشعر** ... صحيح اخباره • فمنه

الشارة ... … وان دام ... … **ضل** ... …

مشتعلا. ونفسا تفيض كفيض الغمام. ونحن فانتاب صفو المدام. فصل قد عمهم بنعمه. وغمرهم بشيمه. يغمرهم
بسوابغ من فضله. جلت حاجتهم بطاين نعله. فصل قد احت منابعه. ورقت مياهه. وقصر يوم الصيف
عندي عن ليلة الشتاء سرورا منه. بذرف طايع. فصل كان قلبه عين. وكان ذهنه صبح. وكان نفسه شهاب قابس

وكان نفسه الحدس منه يقين. | فصل قد غيب ثكيه. والخبيج عرينه. ودارت عليه رحى وقعته.

بقلب الحجارة فيها الحجى | فصل مضطرب الاثاث. منتقض البنيان. | قليل محال الرأي فيما ينوب به

ترنه على حكم الهوى والتورع | فصل من تعرض للمصاعب. ثبت للمصائب. ومن خاف ان تحم يملك

نفسه. فانه لم يترك العلو لجسام. ما خرج من فصوله المجيدة. التعب ابعدك بالمخاتلة. وما ادركت
بالمجادلة. لله ايامك بيض الشهود. وافضال الغرير المدود. لم يعطر الى حتف تورط. واى شر تابط
تحاسا بها الرضى والغضبان. واوضح الدليل والبرهان. يلاقى صدره. وينعد من النفث. قد الست
عريكة الدهر له. وكففت غرب الزمان عنه. قد قام بيني وبين وصلك. حاجز من فعالك. قد ابتذلت
جديد وده. واستحللت حرام وصده. من خنت في ايمانه. واخلف امانته. فانما نكث على نفسه. قد
تواتت به البلدان والاسفار. ونبت عنه الاوطان والمطار. وضاقت به المعطان والقطار. ولو ساله
الاسد لم يظله. او خاشنه الصرد طلب حله. قد كرمت ان يحيل اليك مراجعه. ودرهمها مناهجه. قد شربت
ثلاثين وقده. ولبست سلاما من عهده. الا كشفته كل ليل بارد. ومنهار واقد. كففت عن لحم كيسك شماء وفعل
يعقبك ندما. غل من عناه. سيستقل في كراه. لست غلا من الدهر فتشكو نوائبه. ولا سطيقا له فتدفع عنا
لوان البرق مطيته. والريح جنيبته. لما ادركت مستقرته. لتعتاد جنبي. واستخرج طلبي. وما الحلة الضارة
تقطعه ارحامه. وعقوق تغير اشياعه. اوليته من رحمتي عضدا. ومن عنايتي مددا. فكن موضع رجالك
قبل خيلك. وتامل عاقبة فعالك قبل سعيك. ما خرج من شعره في جارية تجنى

مرت فلم تنتهض فهاتيها | يحسدها الغصن في تثنيها | تلك التجنى التى جنت بها
اعاد في الله من تجنيها | وقال فيها ايضا | رب ليل لبست فيه القوافي
وخلعت العذار والعدل عني | فيحل بحله لذة العيش | وتجني سرور قصر تجني
وله في غلام اسمه غريب | رعى الله قوما ما لكوا ابي | رشا قصير بلغت به السلامة
وصحوه مع الغرب غريبا | كتوا العين سموه سوادا | وقال

يوم كان سواده | شبه الحصان الابلق | وكان زهرة ارضه | ورثت باحسن مفرش
نعماه ذكر الحزن | وارض خضر الوشي | كانه اخذه من قول ابن الرومي

يومنا للنديم يوم سعود | فالمنار ذو نعمة وابتهاج | ذو سماء كان ذكر الحزن فيه
وارض كاخضر الديباج | وقال الطلي | الاكت ارضا رحيل | فان راى في الرحيل

او كنت قاطنة اقمت | وان ضعفت لذيذ حلى | كالنجم يصحب في المسير | وما يزول لدى النزول
اخذه من قول ابي تمام | كالنجم ان سافرت كان مواكبا | وان حططت الرحل كان جليسا

ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق. ولسان الجبل. وعماد ملك آل بويه. وصدر وزرايهم. واوحد
العصر في الكتابة. وجمع ادوات الرياسة. وآلات الوزارة. والمضروب به في الادب بالمثل السائر. والاخذ من العلوم
بالاطراف القوية. يدعى الجاحظ الاخير. والاستاذ والرئيس. ويضرب به المثل في البلاغة. وحسن الترسل وجزالة
الالفاظ. وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها. وكان يقال بديت الكتابة بعبد الحميد. وختمت بابن العميد. وقد
اجرى ذكرهما معا ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قصيدة غريبة فمدح الصاحب بها فلما انتهى الى وصف

بلاغته قال واحسن ما شاء | دعوا الاقاصيص والانباء ناحية | فما على ظهرها غير ابن عباد
والحيوان متى يطلق اعنتها | يبع لسان اياد وهو منقاد | ومورد كلمات عطلت زهرا
على رياض وورا وفق لجياد | وتاركا ابا عبد الحميد بها | وابن العميد اخيرا في ابي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كابرا عن كابر. كما قال ذو الرمة في وصف صياد حاذق

الى اياد بذلك كعب بن جندب | لان اباه ابا عبد الله الحسين بن محمد الملقب بكله المرتبة الكبرى من الكتابة

ورسايله مدونة ومن شعر ابي عبد الله ان اصله من قم وكان يكتب ما كان بن كاكى فلما قتل ما كان في الحرب واستبيح
عسكره وجاء قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد الى الحضرة ببخارا وفيهم ابو عبد الله فتغمده شفاعة فضله ونبله
فاطلق عنه ورتبه في الدار السلطانية واكرم. ولما تقلد ديوان الرسايل الملك نوح بن نصر حيلة ابو جعفر محمد بن العباس بن

الحسن الوزير قال فيه بعض من رآه | تقلد ديوان الرسايل من كان له | الى الملك الغني بحلم وحقه له

وكان لقلة ابو القاسم على بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوان الوزير يقصر الحق برتبته ويتمنى زوال المولى عن
مقامه ويقعد مقعده وله فيه ابيات تستظرف وتستملح في تهاونه وقلة ما لديه من كله تطلبه

فليت الشيخ يقلب منقلبه | وقوله فيه وكان بحضرة الديوان في محلة سوا المعرس على قدمه

يا ذا الذي ركب المحنة | جامعا فيها اجهاره | ارى الله يعنيني | حتى يريني اجاره

وقوله فيه وكان يحضر ديوان وقد استوزر والديوان بر محته | افي له وقد سمتا وراد محته
وفيها ابو عبد الله كسير | شغا فيك من شكوك ثم تشغا وتنا | من ايام سيم قرتك ونيل
توقيل من هذى المحنة جنة | الى النعش من الحي الصبي صدين | ولم تطل الايام حتى تعلى ابي

عبد الله منيته ووافت ابا القاسم منيته. وتولى ديوان الرسايل فبقى من قبله واقتبس بعده. فلم يزل
ابو الفضل في جاه ابيه. وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج الى المعالي. ويزداد على الايام فضلا
وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة ركن الدولة. ورياسة الجبل وخدمة الكبرا في تقيعه الخراسانية
عليه المتنبي عن مصره من حضرة كافور ومدحه بتلك القصايد السايرة التي منها

من مبلغ الاعراب انی بعدهم
رد الآله نفوسهم والاعصر
بابی وامی ناطق فی لفظه
وقطعت ان القول مانورا
من لحظهم فی الواد
سعدی مکثر للسواد
ونذی ابن العمید انی عمید
لا زدی قد سایر الاولاد
ایها الاملون نخطوا سریعا
وهوانه قال قرایاد
اقبل العید یستعیر حلاه
ویبقی بقیة الاعیاد
انه خیر المداح من مدحته

شاهدت رسطالیس والاسکندرا | ولقیت کل الفاضلین کانما
نعوا الناشق الحساب مقدما | وانی فذلک اذ اتیت موخرا
ثم تبلغ به القلوب وتشتهی | قطف الرجال القول قبل نباته

ومدحه الصاحب بمدح کثیرة تستغرق فی اجادته والتجنبه فی تعزیته شعر فیه قوله

وقتیل الحب من غیر واد | انما اذکر الغوانی للقصد
واذا ما صدقت فهی مرامی | ومرادی وروضتی ومرادی
من هواها الیه الاغاد | لو رای الدهر انه من بنیه
او رای الناس کیف یهتز للجود | لما عددوه فی الاطواد
برفیع العماد واری الزناد | فهو ان جاد دوحاتم طی
واذا ما ارتای فانی زیاد | من علاه العزیزة الانداد
من عادة العزیزة الامداد | سیغضی فی العید من یوالیه
ومدیحی ان لم یکن طال البنا | تا فقد طال فی مجال الجیاد
شعرا البلاد فی کل نادی | ما احسن ما ابدع الافتخار فی انشاد

لم اکن مهدیا لک الخرانی
للمح وانما المرفیه یتعلق بیت محمد بن المهلب فی المدبر
لا بن بیت تهدی له الاشعار

ومن مختار شعر الصاحب فیه وقد قدم اصفهان قوله

تقدم الرئیس مقدما فی سبقه
من جوده ... من خلقه
قد قاسمته نجومها فنجومها
شوق الرجا تجدی السحاب بعنقه
یحکی السحاب بخلقه فصیله
وسجدت شکرا لا ... بحقه

فکانما الدنیا جرت فی طرقه | نجبا لها من حلمه وبجانها
فکانما الافلاک طوع یمینه | کالعبد منقادا لمالک رقه
لعدوه دسعودها فی افقه | ما زلت مشتاقا الی نوجیه
حتی بدا من فوق اجرد سابح | ان قالت الریح فاه بصدقه
من رعده وسیره من برقه | فنظمت مدحا للوفاء بحقه

وقوله ایضا

قالوا ربیعک قد قدم | فلک البشارة بالنعم
قالوا الذی بنواله | یغنی المقل من العدم
قلت الربیع اخو الشتا | ام الربیع اخو الکرم
قلت الرئیس ابن العمید | اذن فقال لی نعم

وقوله

اما تری الیوم کیف جاد لنا | یستهل الشؤبوب منسجمه
هیهات ان یعتری الی شیمه | یحکی ابا الفضل فی تفضله
قال ابن عباد الذی کلما | یقول من غیظه ومن المه
کهما سدی ولکن لعمده
ازعم ابن العمید من خدمه

وقال فی تودیعه

ومن ذا یروع هذا الجنا | ب فیهنا بعده العافیه
اودع حضرتک العالیه | ونفسی لدیها حاثیه
جناب رعیت بجنة | قلوب مکاسب دانیه

رایت بنی قابیضات العلی | وعلمت ما العصم العالیه
وانت المرجی لخطارها | باما لها وبما لیه
سبقت جوادک عد الطریق | وسرت وفی یدی الغاشیه
کانی ببغداد فی شوقها | الیک وادمعها الجاریه
ولو کنت تاذن لی فی المسیر | اذن لرحلت جمله الغاشیه

وقال ابن خلاد القاضی فیه من مرح بیتها ملحی کقوله

باسعد طالع عیدیتیا من | بطالعه سعادة کل عید
جدید العمر فی زمن جدید | فقد شهدت عیون الخلق طرا
بان محاسن الدنیا جمیعا | بافنیة الرئیس ابن العمید
فعش ما شئت کیف تشا والبس
وحسبک بالبصایر من شهود

ولابی الحسن البدیهی فیه من قصیدة

اذا اعتمدتنی خطوب الزمان | کان اعتمادی علی ابن العمید
فیممته من مکان بعید | تجاوز فی الجود حد المزید
وفات الانام وفاق الکرام | برای سدید وباس شدید
تذکرت قربی من قلبه
وجل نداه عن المستزید

ومما یستبدع قول ابی علی مسکویه

لو عند انتقاله الی قصر جدید بناه | لا یعجبنک حسن القصر تنزله
فضیلة الشمس لیست فی منازلها
لو زیدت الشمس فی ابراجها مائة | ما زاد ذلک شیئا فی فضایلها

وانشده ابن ابی الشباب فی یوم مهرجان قصیدة فی مدحه اولها

اقبر وبنا طلت تراک ید البلی | وحیا الحیا المسکوب تلک المنازل

فتطیر من الافتتاح بذکر القبر وتنغص بالیوم والشعر وفی هذه القصیدة

نعیم فقدناه فما نرتجی له | معاودة الا ابن الفضل ابی الفضل

ودخل ابو بشر الفارسی الحافظ وکان متقدما فی علم العربیة متاخرا فی قول الشعر الیه یوما وقد هاج به النقرس فانشد

شکا النقرس تقدیس | لفوعلم ونطیس
فما دام لکم نوس | فتحزی لکم جوس

فقال یا ابا بشر هذه رقیة النفس والغنی لهذا الشعر من تفسیر النقرس الاهیة من الادلاء

وقد اکون مرة نطیسا | طبا بادواء النسا نقریسا

والنطیس الفطن بالامور العالم بها والقوس صومعة الراهب والجوس جمع جابس والجوسان التردد فی القرآن فجاسوا خلال الدیار ومن امثل شعر ابی بشر قوله

وانی لاکره من شیمتی | زیارة حی بلا منفعه
اذا لم یکن منه فعل معه | ومن جهنا قدر عا باکرامنا
ولا احمد القول من قایل | فلسنا نضیق بان نقطعه

شی من نثر ابن العمید فصل من رسالة له الی ابی العلاء فی شهر رمضان وهو مما لم یسبق الیه کتابی جعلنی الله فداک وانا فی کد وتعب منذ فارقت شعبان • وفی جهد ونصب من شهر رمضان • وفی العذاب الادنی دون العذاب الاکبر • من الم الجوع • ووقع الصوم • وموتهن بتصاعد عثر • لوان الحر یصلی بعضه • عرضا الی اصحابه وهو منفح • ومحتز بواجره • یکاد اوارها یذیب دماغ الضب • ویعرف وجه الحربا عن التقنف • ویزویه عن التضجر • ویقبض یده عن ارسال ساقه • ویترک الجارة شغلا عن الحطب • ویفتح النار بین الجلد والعصب • ویغادر الوحش قد مات عوادیها • سجود الذی الادطی کان رووسها • علاها الصداع • او فوق بصورها • وکما قال الفرزدق

لیوم اتت دون الظلام سمومه | وظل المهاصور لجاجها تغلی

وکما قال مسکین الدارمی

وهاجرة ظلت كان ظباوها	اذا ما اتقتها بالقرون سجود	تلوذ بشوبوب من الشمس فوقها
كما لاذ من حر السنان طريد		

ومصنوا باثام • تحاكى ظل الرمح طولا • وليال كابهام القطا قصرا • فكهو الطاير من ماء التماد رقه • وكتصفيقة الطاير المستحر خفه • كما برقت يوما عطاث لغانم • فما زادها التقت وتجلت •

وكنقر العصافير وهي خائفة	من النواطير يانع الرطب	واحمد الله على كل حال • واسله

ان يعرفني بركته • وبلغني خيره باقي ايامه وخاتمته • ولا رعب اليه ان يقرب على القمر دوره • وتقصر سيره • ويخفف حركته • ويعجل نقضته • وينقص مسافة فلكه ودايرته • ويزيل بركة الطوايف سلطانه • ويرد على غرة شوال • فهي اسر الغرر عندي • واقرها للعيني • ويسمعني المغرة في قفار رمضان • ويعرض على هلاله اخفى من السحر • واظلم من الكفر • واخفى من مجنون بني عامر • واصنى من قيس بن زرع • وابلى من اسير الهجر • ويسلط عليه الجور بعد الكور • ويرسل على رفاقته التي يغشى العيون ضوؤها • ويحط من المحاذر نوها • كطاير غرها • وكسوفا يسجا • ويمر مغمور النور • متهور الضوء • فتجمعه والشمس برج واحد • ودرجة مشتركة • وينقص من اطرافه كما ينقص المنار من طرف الزند • ويبعث عليه الارضه • ويهلك اليه السوس • ويغري به الدود • ويبليه بالفار • ويخترمه الجراد • ويبيده بالنمل • ويحقه بالدر • ويجعله من رجوم الرجم • ويرمي به استرق السمع • ويخلصنا من معاودته ويريحنا من وروده • ويعذبه كما عذب عباده وخلقه • ويفعل به فعله بالكتان • ويصنع بصنيعه بالالوان ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق اذ افتضح بضوءه • وتهتك ستره بطلوعه • ويرحم الله عبدا قال آمينا • واستغفرته جل وجهه مما قلته اذ كرهه • واستعفيه من توفيق لما يرضيه • واسئله صفحا بعفضه • وعفوا يسعه • وله الحمد اولا وآخرا •

فصل فصار يجري له مجرى الامثال من سرداه • ويستزطاه • يدعي عليه ان يبل غلاله • ويبل من علله • حتى خلت للدهر حالا من حقوق الاذى • وصفا فيه شرابي من اعتراض قذى • خير الاقوال الغالب جره • ولطالما حزنه • الرتبة لا تبلغ الا بتدريج وتدرب • والا تدرك الا بتجشم ونصب • والمراتب شي بزمانه • وصفقة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه • تدبيل المرء ماله في اصلاح اعاديه • فكيف يذهب العاقل عن حفظ اوليائه هل السيد الامن تهابه اذا حضر • وتعتابه اذا ادبر • اجتنبه سلطان الهوى • وشيطان الميل • وعلبتك الي المزح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا • الا بعد العسر • وفحلان اذا الحكام لم ينتجا الا الشر انتهى **شي من شعره**

كتب الى ابي الحسن الصابي جوابا	اشكو اليك زمانا ظل يعركني	عرك الاديم ومن يعدي على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته	دهرا فغادرني فردا بلا سكن	هبت له ريح اقبال فطار بها
الى السرور والجاني الى الحزن	نأى بجانبه عني وصيرني	مع الاسى وروداعي الشوق في قرن
وباع صفوا وداد كنت اقصره	عليه مجتهدا في السر والعلن	وكان غالى بحبنا فارخصه
يا من رأى صفوه يبيع بالثمن	كانه كان مطويا على احن	ولم يكن في ضروب الشعر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا	من كان يالفهم في المنزل الخشن	**وكتب** هذه القصيدة لبعض اخوانه

ليعرضها على ابي الحسن الصابي	قد دبت غير حشاشة ودماء	ما بين حر هوى وحر هواء
لا شفيق من الغرام ولا ارى	خلوا من الاشجان والبرحاء	وصروف ايام اقمن قيامي
بنوى الخليط وفرقة القرناء	وجفاء خل كنت احسب انه	عونا على السراء والضراء
بث العزيمة في العقوق ووده	متنقل كتنقل الافياء	ذي ملة يا تيك انت عهده
كالخط يرسم في بسيط الماء	ابكي ويضحكه الفراق ولن ترى	عجبا كحاضر ضحكه وبكائي
نفسي فداؤك يا محمد من فتى	نشوان من كرم وشرب حياء	كاس من الشيم التي في ضمنها
درك العلى عار من العوراء	عذب الخلايق قد لطفت لججه	وبلوته في شدة ورخاء
وبلوت حاليه معا فوجدته	في العهد اكرم منه في الاباء	ابلغ رسالتي الشريفة قلبه
فلك اتيت لربية الغلواء	انت الذي شرفت شمل مسرتي	وقدحت نار الشوق في احشائي
وجمعت بين مسرتي وسرتي	وقرنت بين مسرتي وجفائي	ونبذت حقي عشرتي ومودتي
وعرفت ما بي خلتي واخائي	ورضيت بالثمن اليسير معوضة	متى فهلا بعتني بغلاء
ونعت انك لست تنكر بعضها	علقت يداك بدمة الامراء	هيهات لم تصدق فكرك التي
وقد اوهمتك غناءك عن الوزراء	لم تغن عن احد سماء لم تجد	ارضا ولا ارض بغير سماء
وسالتك العتبى فلم ترفع لها	اهلا وجيت بعدرة شوهاء	وردت بعوصة فلم ترفع لها
طرفا ولم ترزف من الاصغاء	واعار منطقها التذمم سكتة	فتراجعت تمشي على استحياء
لم تشف من كمد ولم تبرد على	كبد ولم تمسح جوانب داء	من يشف من داء باخر مثله
اثرت جوانبه من الادواء	داوي جوى بجوى وليس بحازم	من يستكف النار بالحلفاء
لا يغتنم اغضائي فلعلها	كالعين تغضيها على الاقذاء	واستبق بعض حشاشتي فلعلني
يوما اقيك بها من الاسواء	فلوان ما ابقيت من جسمي قذى	في العين لم تمنع من الاغفاء
فلين رحت الى عازب سلوتي	ووجدت في نفسي نسيم عزاء	لا جهزن اليك قبح تشكر
ولا نثرن عليك سوء ثنائي	ولا كسونك كل يوم حلة	منزوعة من حية وقتار
ولا عضلن مودتي من بعدها	حتى ازوجها من الاكفاء	**وكتب الى العلوي**

يا من تولى ولا	وصد عني وملا	واوسع العهد نكثا	واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا	عهد الشبيبة ولا	او طائفا من خيال	الم ثم تولى
او عارضا لاح حتى	اذا دنى فتدلى	الوت به نسمات	من الصبا فتجلى
اهلا بما ترتضيه	في كل حال وسهلا	ليجزينك ودي	بمثل فعلك فعلا
صبري تعني فانظر	ظفرت بالصبر ام لا	اني اذا الخل ولى	وليته ما تولى

ان شئت هجرا فهجرا — وشئت وصالا فوصلا
يا سيدي وعادي — امددتني بعداد
لو كالليالي الفراق — وسبتني ببعاد

وكتب الى ابي الخير ابي الحسن بن هندو يحيه غريبه

قد رفعت طرفك خاليا — فهل استلت بجهلها
وطرقت منفلتا فبلى — من الالام اقتاحا
وبعثت مفتريت — لو لم يرتقي انجاحا
وشكت الى خلا — خرسا واو تحرضا

وكتب الى ابي محمد بن هندو وقد احسك اليه مداد ارضاه

كسكيك جميعا — من ناظري فؤادي
فدية من سواد — مبيضا المداد
انعم يا حسن صباحا — وازدد بزوجك ارتياحا
وقد نحن منك جاهدا — فيها السبت اقتاحا
فقدت ارسلت العين — صباح يومك والرواحا
تغنت الى حاجة — لم تولني الا افتضاحا
منعت وسلمها الرّع — انحو كلم صيلحا

بعده ابيات تبرعيت في فيها لم اسمع احسن منها في معناه الا قول الصاحب فهو قريب من التصريح والظرف فيها يقول التحيد

بخلت بالخلق وداخلة بالكتابة — تلبي على حجرة يا ابا العلاء — فهل فقت المضجع المعقلا
وهل فكك الكتين من ختمه — وهل كحلت الناظر المكحلا — الا ان قلت نعم صادقا
ابعث نارا يعلا المتن لا — وان تجبني من حياء ابا — ابعث اليك العظم والمعزلا

اجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هندو وابو القسم بن ابي الحسين بن سعد وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسين البديهي فحياه بعض الزائرين باترجة حسنة فدعا بالقلم ثم قال تجاذبوا خطفها فقال الاثرى ابو الحسين انها تشبه

فقال — وا ترجة فيها طبائع اربع — فقال ابو محمد
وفيها فنون اللهو للشرب اجمع — فقال ابو القسم — يشبهها الراي بسبيكة عسجد
فقال ابو الحسين — على انها من فارة المسك اضوع — فقال ابو عبد الله
وما اصفرّ منها اللون للعشق بل غدا — فقال ابو الحسن — ولكن اراها للمحب بتجزع

وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة لم فقال لم يتصدو زنا — اي جهد لقيته — وشدة شقيته
فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا وفي المجلس ابو الحسن العباسي وابن خلاد القاضي فقال ابو الحسن

يغزال الغرص شغفي ذهوتي — زارني الحرص ادرى دولته
حسن الله والرّ ليس الا قد رحمه — يا خليلي سلطا يعلى مادحيته
ساني سبيك الرّ يبيح الا شفته — يحيا الزمر ولى والبادر بغيته
ماخفيت الرّ ونحى وكم خشيته
اي جهد لقيته وشقا شقيته
فيعتد الكلام ما باختيار رعيته
ليس الموت يجلدي تكاوى سيته

لو رحيل المرفوء دعي الفتح ليته
فقال ابن خلاد
قال استعذ فضلي رشاقه هويته
فازروح لي انني في مباني لقيته
من فسيح او دمشق غصن حلو كوته
لم اكن اخشم الباه ولا اذ كنت بيته
في فؤاد هويتي في قولوا حويته

وقال الاستاذ
قال الغير ادمك الزمه الزم بغيته
بت انوي من الله في كتبته
يا ابن خلاد كالمعي غلوى في الرد في

لنصف الطيف الذي — بجاني مبيته — قولي ان اشد الما — منقادا ولينه — نحن وقد اشتغل — اصطبار شيته
ليس يحيى المتيم — الصب الاميته — ان تفرقي وابقى — ولم بان غرته — اي ذنب سوى المد — له في الحج يته
ما الصبح السرى غدا — لو اني سقيته — كيف يجدي الهالك — بارئ الا حوته — ما الشاة السعلاه — فارتجيت شيته
لا شي رضيته — من غير الجي رضيته — وقال ايضا — هل البت الا ما تحمليه
— — — — بغير الايام تسلبنيه

امر البرح الما تكلفنيه — متى علقت نفسي حبيبا تعلقت — وقال ايضا
شغيي انا استشفعت غير شفيع — ووجهي اذا وجهت غير وجيه — فاقول يا عجبا ومن عجب
ظلت تظللني من الشمس — نفس اعز علي من نفسي — ويح الطبيب الذي مست يداه يدك
شمس تظللني من الشمس — وقال في مليح فصد — من مسه بجديد مولجدك
ماكان لجهالة فيما قد اعتقدك — باي شي تراه كان معتقدا — وقال من قصيدة تطرب بمعارضة ابي العلاء
لو كان الحافظة كانت بما سعد — ثم انتحاك بها في رقة فصدك — لو كان بالحادثات لي قبل
يا من فارقتنا مفارقة — عمت جميع الانام بالثكل — حتى تركت الحسان كالمثل
اذا اقال الصريح من قبلي — يا مثلا سايرا اذا ذكر ال — افديه بالصفوة الكرام من ال
وقيل هل تقتدي بان تقبل الـ — دهر فدا و فعلت حتى هل — فكروحب القلوب والمقل
لخوان دون الخدان والخلل — بل بجل الكرى وعليج الـ — بل بجلول الشفاء بجنبه الـ
بل بكون الرحيب بجلبه الـ — دمن الى قلب خائف وجل — بغية عفو او بهيمة الامل
صحت بعد الوصاب والعلل — بل ببلوغ المنى وقاصيه الـ

وقال في الرجال من الاباء عدو الاقارب لا تقطرب ان الاقارب كالعقارب بل اقرب من العقارب وقال معرض السعر

يقول لو خطب من البين جلاء — ولم ار سين الخليط استقلالا — وقد لعبوه بنوى غربه
ولم ار اقرب منه محلا — وبزقوس ابيله عنوة — فيا لوما قد تعرى تجلد
وافردمن بين اثوابه — فما غفر من حسنه اذ تحلا — فتل وقلنا لها ناعشا
لما اذا ما تعلى تدلى — يريد مكاسو لذة — اذا ما الغمام عليه استهلا
اذا قال منه السليم استقل — وان نال منه السقيم استبلا — اذا ما امرو سل روح الحيوة
فحات الذل اللامر ان يملا — وقال في الشمس — ماذا ترى يا ابا العباس فيحب
تشابهت منه اولاه واخراه — ترى مقدمته شرود ومؤخره — حسنا ويمناه في تمثيل يسراه
من حيث وجهته رضاك منظره — وكيف قابلته اغناك معناه — يهوى المباعد منه قريب منزله
حتى اذا ما انقضاه حتماه — نبذة من ذكر ابنه ابي الفتح ذي الكفايتين هو علي بن محمد ثمرة تلك

الشجرة ومثل ذلك الفتوه وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق قول الشاعر

لئن السري اذا سرى فبنفسه | وابن السري اذا سرى اسراهما | وكان نجيبا ذكيا سخيا رفيع

الهمة • كامل المروة • ظريفا لتفصيل والجمله • قد تأنق ابوه في تأديبه وتهذيبه • وجالس به ادباء عصره • وفضلا وقته • حتى خرج وتخرج • حسن الترسل • متقدم القدم في النظم • اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ • ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال • وعلا صدا بعيدا من الاكتهال • وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة • ولقب بذي الكفايتين علا شانه • وارتفع قدره • وبعد صيته • وطاب ذكره • وجرى امره على احسن مجرى • الى ان توفي ركن الدولة • وافتتح الذي الما ساء ذكره ومن ظرف اخباره ما حكاه ابو جعفر الكاتب وكان ابو جعفر هذا من حاشية ابي الفتح قال كان الاستاذ الرئيس تنقبض جماعة من شعاره في السر يشرفون على ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو والطرب في خفية شديدة واحتياط عليها وانه كتب في تلك الحال رقعة الى من سماه ابو جعفر في استهداء الشراب ويحمل اليه ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس الاستاذ الرئيس الى ذلك الانسان من اتاه برقعة ابي الفتح الصادرة اليه فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليله اطال الله بقاءك يا سيدي رقدة من عين الدهر • وانتهزت فرصة من فرص العمر • وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا • فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام • عدنا كبنات نعش والسلام • فاستطير الاستاذ فرحا وعجبا بهذه الرقعه البديعه وقال الآن ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع له بالف دينار وكتب الى ابي الحسين رقعة فيها رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقه واقصر من انملة نمله قال ابو الحسين وجرى في بعض ايام الاستاذ ذكر ابيات استحسن الاستاذ الرئيس وزنها واستحلى رويها وانشد جماعة من حضر ما

حضرهم على ذلك الروي وحضرني قولي | لئن كففت والا شققت منك ثيابي | فاصغى اليّ ابو الفتح ثم اتى في الوقت
يا مولعا بعذابي | اما رحمت شبابي | تركت قلبي جريحا | نهبا لايدي المصاب | الى كنت تنكر ما بي | من ذلتي واكتيابي
فانهض قليلا قليلا | عن الطلول البوالي

ومن شعره في صغره وهو في الكتب قوله من قصيدة في ابيه

الليل هو ام شعر | ويهما الحظ البصر | الى من وجهه بدا | هو الليل هو الغيث | و برق هو ام ثغر | يرتاع لها السحر | ومن راحته بحر | هو الغرض هو الذخر | وحر الصدر ما صنعت | تعسفت على حول | ومن جوده مدار | لا امر ظلم يغشى | اللعشاق ام جمر | يجري باذن جبر | وركب يسيل جزر | وحطب قادح يجرو

وقوله من نيروزيه فيه

واشرب فقد حل الربيع نقابه | عن منظر متهلل بسام | بسعادة وزيادة وصلاح | وهديتي شعر يجيب نظمه
عن منظر متهلل بسام | فاقبل واقبل عذر من لم يستطع | لهداء غير نتيجة الافهام
ابشر بنيروز اتاك مبشرا

ومن احسانه المشهور قوله من قصيده

وصليه ما دارت امامل عيشه
زحل المقعدي فبان كالمعقود

وقوله في تقلد الوزاره

وبكت لايام شرخ الشباب
فليس له بعدها مقترح
واضعافه انما كلني الى الحشر

وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراح
اتتك صغرا وعكي ليث ذي معتر
اذ غلامك الامين ولاعبث
وعاتبتها لو اعقبت ذنبها عتبى
تحجب عني الشمس من نور وجهها
فما هو الا ان يجليه الخلبا
وقد نظمت شمل العصابة بعضه
متى لم اقل انتقى المنى نجابها
ولا كان مالي بين آمالها نهبا

وقوله من قصيدة اخرى في ابيه

على الملك قوام وللدين حافظ
شموس ولكن الصفوف مطالع
اذا الحمد دل الحزم فيه فانحت
فخاطتهم منه السيوف القواطع
صدعت بصبح المغفر المجوعهم
وقد نبت والبيض القواطع لوامع

ومنها في الشعر

كلام شكور اطلعت عن عنانه
خدمت بقولي المقول الشافع

عودي وما شبيبتي في عودي
ترويرتي في لها مسدود
فسل الزمان فطار قاجنوده
دعوت الغنى ودعوت المنى
الى فهذا اوان الفرح

وقوله

وقل للنديم قم الى الدهر فاقترح
ابن لي من يبكي الليالي
غيرها منية تجاد بها لي
ودبيح راح حاها شادن تخنث

وقوله من قصيدة في عضد الدولة

نفت بيننا الحكام البين كلما
وتمنح رياها الركايب والركب
تدور السقاة بالاباريق بيننا
منورة النوار تحسبها عصبا
فلا نهضت نجبا تسير بنا نجبا
ولا كنت عبد الذي الدهر عبده
افضت عقودا لم افضت مدامع
وللمال وهاب وللجار مانع
اتاحوا وما شجوا ونابوا وما نبوا
قناة الظهور واستقام الاخادع
بطرقتم فطرقتم المعنى من حيث عمى
وكيف بقاء الليل والصبح صادع
فما الرمح مناد ولا النصر خاذل
ومقترحات في القوافي بدائه
صنايع يخجلن النهار نواضع

لاتعجبي لمقاتل المعمود
ما دام من الليل العيني فاحم
يبدل منه نفقا برند سود
فلما استجليا دعوت القدح
اذا بلغ المرء آماله
اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي
عليم الذي يهوى تدعني مع الدهر
اذا ضاقت خيالها وخيالي

وله في ترجمة اهداها

رفعتها حين زففت على امل
عتبت على الايام لو عرفت عتبا
طلعن بنا شرقا غربن بنا غربا
وكنت اظن الحب قبل خلابة
فنحبها سرابا يرجى لنا سربا

ومنها في وصف النجايب

ولا رحلت نحو العفاة رحالها
اعد النجوم بعد صحبته صحبا
وهذي دموع ام نغور هوامع
اسود ولكن الحراب عرينها
وكانت لهم تحت المنايا منافع
وكان لهم لبس المغفر عادة
وتقويم عبد الهند بالحرب نافع
تبسمت والخيل العتاق عوابس
ولا النصل خوان ولا السهم طالع
بدايع الاحسان فيها ودايع
خدمت بقولي لها ومن قبل قبله

ذكر آخر امره قال ابو منصور سعيد بن احمد ابريدي قال ... في ركن الدوله

واقام مقامه مويد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصفهان الى الري ومعه الصاحب فخلع على ابي الفتح
خلعة الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة لمويد الدولة والاختصاص به وشدة الخلوة لديه
فكره ابو الفتح مكانه وساء الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا ويدعوا بالمنيا او امنه وامره مويد الدولة بمعاودة
اصفهان واسر في نفسه الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى هذا التغير عند الدولة واعتقاده عليه اشيا كثيرة
في ايام ابيه وبعدها منها اما لمنه بعتبار ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع
في مكاتباته واجتمعت اراء الفريقين على اعتقاله واخذ امواله وما اعتقل في بعض القلاع بدرت منه كلمات نمت
الى عضد الدولة تزداد في استيحاشه منه وانهض من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه ومثل به ويقال انه سمل احدى عينيه
وقطع انفه وجز لحيته ففي تلك الحال يتعلل وقد ايس من نفسه واستاذن في صلاة ركعتين فصلاهما ودعا بدواة وترك كتف

يدل من صورتي المنظر	لكنه ما غير المخبر	ولست ذا حزن على فايت
لكن علي من لي يتعبر	ووالهِ القلب لما سنى	ستخبر عني ولا يخبر

فقال ابو جعفر المقدم ذكره قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لعني بانشاد هذين البيتين لمجلسه من
ترديد جملة اكثر اوقاته ولا ادري اهما له ام لغيره

		دخل الدنيا اناس قبلنا
رحلوا عنها وخلوها لنا	ونزلناها كما قد نزلوا	ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال واستيقن ان القوم يريدونه للحال وانه لا ينجو منهم وانه يبلي بالمصير الى حبيبته علي وقعة
عن رقعة فيها ثبت ما لا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه ومخازنه فالقاها في كانون نار بين يديه وقال للموكل به المامور
بعد مطالبته اصنع ما انت صانع فوالله لا يصل من اموالي المستورة الى صاحبك دينار واحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به

حتى تلف رحمه الله عنه [illegible]	آل العميد وآل برمك مالكم	قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبداله	ان الزمان هو المحب الغادر	الصاحب ابو القسم اسمعيل بن

عباد قال الثعالبي ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم
وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همتي في تخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر
عن ايسر فواضله ومساعيه ولكني اقول هو صدر المشرق وبرهان الدهر وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل
والاحسان ونادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق
وكانت ايامه للعلماء والادباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضايلهم ومترع امالهم ومجلسه مجمع صنوف العقول
وسوق العلم وثمار الخواطر ودرر القرايح وبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز عن الحصر
وسار كلامه سير الشمس وقال ابو بكر الخوارزمي ان مولانا الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع

افاويق درها وورثها اباه كما قال الرستمي	ورث الوزارة كابرا عن كابر	موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا	رته واسمعيل عن عباد	وحدث عنه ابن الحسين الهمداني

التميمي

التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في تبت حسابات لكاتبها مبلغ عمايم الخز التي كانت العليلة في خلع
العلوية والفقها سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانماية وعشرين قال وكان يميل الى الخز ويامر باستكثار
منه فنظر ابو القسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية
واخذ يكتب شيئا فسال الصاحب عنه فقيل في مجلس كنا يكتب فقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فاعجله الغلام
وامر ان ياخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني اليه وقال ايد الله الصاحب اسمعه ممن قاله تزدد به عجبا لحسن
الورد في انشاده فقال هات يا ابا القسم فانشده ابياتا منها

		سواك بعد الغنى ما اقتنى
ويا سرو الحرص ان يخزننا	وانت ابن عباد المرتجى	تقتنوا للاميل المنى
وخيرك من باسط كفه	وممن تناهى قريب الجنا	غمرت الورى بصنوف الندى
فاصغر ما ملكوه الغنى	وغادرت اشعرهم مفحما	واشكيهم عاجز الكنا
ايا من عطاياه تهدي الغنى	الى الحقي من ناى اودنا	كسوت المقيمين والزايرين
كسى لم يخل مثلها ممكنا	وحاشية الدار يمشون في	ضروبا من الخز الا انا
ولست اذكر لي جاريا	على العهد يحسن ان يحسنا	فقال الصاحب قرات في اخبار معن

بن زايدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق
مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء
وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وحدث ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بابي محمد الخازن

ماثلا بين يديه ينشده قصيدة اولها	هذا فوادك نهبي بين اهواء	وذاك رايك شورى بين اراء
هواك بين عيون النجل مقتسم	داء لعمري ما ابلاه من داء	لا تستقر بارض او تسير الى
اغري بشخص قريب عزمه ناء	يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو	ما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجدا واونة	شعب العقيق وطورا قصر تيماء	كذا اهيم بعلك حرة فكذا
هويت عزة تبغي وصلها عوآء	قال فرايت الصاحب يقبل عليه بمجامع حسن الاصغاء الى انشاده مستعيدا اكثر	

ابياته مظهرا من الاعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

		ادعى باسماء نبزا في قبايلها
كان اسماء اضحت بعض اسمائي	اطلقت شعري وافت شعرها طربا	فالفا بين اصباح وامساء

زحف عن دسته طربا فلما بلغ قوله في المديح

		لو ان سحبان باراه لاسحبه
على خطابته اذيال فافاء	ارى الاقاليم قد القت مقالدها	اليه مستبقات اي القاء
فساس سبعتها منه باربعة	امر ونهي وتثبيت وامضاء	كذاك توحيد مولى باربعة
كف وجبر وتشبيه وارجاء	جعل يحرك راسه متحنا فلما انشد	نعم تجنب لا يوم العطا كما
تجنب ابن عطا لثغة الراء	استعاده وصفق بيديه فلما ختمها بهذه الابيات	

اطرى واطرب بالاشعار انشدها | احسن ببهجة اطرابى واطرابى | ومن نتايج مولانا مدايحه
لان سوقه قدحى وايرائى | فقد اليك ابن عباد محبرة | لا البحترى يدانيها ولا الطائى

قال احسنت احسنت وتمامت وتناول النسخة ثم ارسله بخلعة وصلة قوله فى القصيدة لو ان سحبان باراه لاسحبه هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلى الخطيب المصقع يضرب به المثل فى البيان ادرك الجاهلية والاسلام مات سنة اربع وخمسين حكى الاصمعى قال انه كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ قدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد فى منزله فاقتضب ناحية فاقتضبا وادخل عليه فقال الكلم فقال انظروا لى عصا تقوم من اودى فقالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين فقال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه فى يده فضحك معوية وقال هاتوا له عصا فاتوه بعصا فركلها برجله وقال هاتوا عصا غيرها فاتوه بها فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلوة الظهر الى ان قاربت صلوة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا فى معنى فخرج منه فما زالت تلك حاله حتى اشار معوية بيده فاشار له سحبان لا تقطع على كلامى فقال معوية الصلوة فقال هى امامك ونحن فى صلوة وتحميد ووعد ووعيد فقال معوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن ومما روى من خطبه ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار • فخذوا من دار ممركم لدار مقركم • ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم • واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم • ففيها حييتم • ولغيرها خلقتم • ان الرجل اذا هلك قالت الناس ما ترك • وقالت الملايكة ما قدم لله اباوكم قدموا بعضا يكن لكم • ولا تخلفوا كلا يكن عليكم ومن شعره يمدح طلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله الخزاعى

يا طلح اكرم من بها | حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطنى | وعلى مدحك فى المشاهد

فيقال ان طلحة قال له احتكم فقال فرسك الورد وقصرك كذا قال طلحة اف لك لو سالتنى على قدرى لاعطيتك كل قصر وكل فرس ولكن ابيت الا باهليتك انتهى وقوله فى قصيدة كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء هو واصل بن عطاء احد روساء المعتزلة وعلمائهم ومتكلميهم وكان شديد اللثغة بالراء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك الا من اقتدار على الكلام وسهولة الفاظه ففى ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء مع كثرة ترددها فى الكلام حتى كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع | لكل خطيب يغلب الحق باطله | وقال اخر
ويجعل البر قمحا فى تكلمه | وخالف الراء حتى احتال للشعر | ولم يطق مطرا والقول يعجله
فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

ومما حكى عنه وقد ذكر بشار بن برد وكان يعاديه اما لهذا الاعمى المكنى بابى معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من الغالية ولم يقل من اخلاق المغيرية ولا المنصورية وهم قوم يرون قتل المسلم ليس بذنب وقال لبعثت اليه ولم يقل لارسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتولاهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وقوله فى القصيدة لو بال فافا الفافا التردد فى الفاء كما ان التمتمة التردد فى التاء قال الراجز فيهما

ليس بفافاء ولا تمتام | ولا محب سقط الكلام

ومما يشين الكلام العقلة وهى التوا اللسان عند الكلام قال الشاعر | ولم تعتريه عقلة فى لسانه
ان هو فصل السيف غير بعيد | واللجلجة وهى تعذر الكلام عند ارادته واللفف وهو ادخال الحرف فى حرف قال الشاعر
كان فيه لففا اذا نطق | من طول تحبيس وهم وارق | والرتة وهى كالرتج تمنع اول الكلام

فاذا جاء منه اتصل وتكون غريزة قال الراجز يا ايها المخلط الارت والغمغمة وهى ان تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف قال الخطاب لامراته يوم الخندمة ويوم الخندمة موضع وذلك انها نظرت اليه يحد حربته فى يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع بهذه قال العدة لمحمد واصحابه فقالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شئ فقال والله لارجو ان اخدمك بعضهم وقال
ان تقبلوا اليوم فما بى علة • هذا سلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السله • فلما التقى خالد بن الوليد رضى الله عنه يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه | اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولحقتنا بالسيوف المسلمه | يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه | لهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطقى فى اللوم ادنى كلمه

والطمطمة وهى ان يكون الكلام شبيها بكلام العجم قال عنترة

تبرى بها حول النعام كانها | حزق يمانية لاعجم طمطم

واللكنة وهى ان تعرض على الكلام اللغة الاعجمية نحو قولهم السلطان بل السلطان ولقربها بين التاء والطاء فى المخرج والغنة وهى ان تشرب الحروف صوت الخيشوم والخنة اشد منها لكن الغنة مقبولة قال عدى بن الرقاع

تزجى اغن كان ابرة روقه | قلم اصاب من الدواة مدادها

حكى ان جريرا دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن الرقاع العاملى ينشده قوله

غلب المساميح الوليد سماحة | وكفى قريشا المعضلات وسادها

قال جرير فحسدته على ابيات فيها حتى انشد فى وصف الظبية وقال

تزجى اغن كان ابرة روقه

قال جرير فقلت فى نفسى وقع والله ما يقدر ان يقول او يشبه بقالب فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها قال لعلما قدرت والله ان اقيم حسد له ثم حتى انصرفت وجاء بعض ... ان الفرزدق كان حاضرا وجرير الى جانبه فلما ابتدى عدى فى القصيدة الى ان قال كان ابرة روقه قال جرير للفرزدق ما تراه يقول فقال الفرزدق بالكع انه يقول قلم اصاب من الدواة مدادها فلما قال عدى ذلك قال جرير للفرزدق كان سمعك مخبوء فى صدره فقال له الفرزدق شغلنى سبك عن جيد الكلام ومما ذكر فى اللكنة انه كان ابو عطا السندى الشاعر المشهور الكافى لسانه عجمة شديدة فمما يحكى عنه فى هذا الباب ما حكاه المدائنى صاحب الامثال قال قيل لحماد الراوية من يقدر ان تقول لابى عطاء قل زج وجراده ومسجد بنى شيطان قال نعم على شرط يعنى له قال حماد فجاءنا ابو عطاء وقال مرحبا مرحبا حياكم الله يريد مرحبا مرحبا حياكم الله فرحبت به وعرضت عليه العشا فابى وطلب نبيذا فشربه فلما احمرت عيناه قلت له يا ابا عطاء ان اناسا طرح علينا ابياتا فيها لغز ولست اقدر على اجابته البتة منذ امس والى الآن ما تيسر لى شى منها ففرج عنى قال هات قلت ابنى لى ان تسلك ابا عطا يقينا كيف علمك بالمعانى فقال خبير عالم فاسئل تجدنى • بها طبا وآيات المثانى فقلت

فاسم حديدة في راس رمح • ودون الكعب ليت بالسنان فقال هو الرز الذي ان بان ضيفا • لعمرك لم تزل للعرب
يزيد الزج فقلت فرج الله عنك • فاصغر ما تكون امر عوف • كانه حيلتها منجلان فقال بعث زرادة وانذرتنا
بالتك ما ارتقت سوى لساني يزيد جرادة واظنها فقلت فرج الله عنك ثم قلت اتعرف مسجدا لبني تميم
فويق الميل دون بني ابان فقال بني شيطان دون بني ابان • كقربك يا ابي من عبد المداني قال حماد ورايت عينيه قد احمرتا
وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا ابا عطاء هذا مقام المستجير بك والك الفضل بما انذرته بالقصة فقال اولى لك
قد سلحت وسم المجلس لابويك الكبير فاعتذرت واتيت اليه من ان اهاجه واكنيته ابا عطاء واسمه افلح ابا جعفر المنصور
فلم يثبه واظهر النظر وعمد فذهب في بني اميه فعاوده فقال له ما انت القائل في عدونا نصر بن سيار

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت ... عين تفيض على نصر بن سيار ... يا نصر من للقاء الحرب ان لقحت
يا نصر بعدك او للضيف والجار ... الخندق الذي يحمي حقيقتهم ... في كل يوم مخوف الشر والعار
والقائد الخيل قبلا في اعنتها ... بالقوم حتى يلف الغار بالغار ... من كل ابيض كالمصباح من مضر
يجلو بسنته الظلماء للساري ... ما من علي الهول اقدام اذا عرضت ... سمر الرماح وولى كل فرار
ان قال قولا وفى بالقول موعده ... ان الكناني قلت غير غدار ... والله لا اعطيك بعد هذا

شيئا ابدا فخرج من عنده وهجاه بعد بقصائد ومن جيد شعر ابي عطاء السندي قوله

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ... شكى الفقر او لام الصديق فاكثرا ... وصار على الادنين كلا واوشكت
حبال ذوي القربى له ان تنكرا ... فسر في بلاد الله والتمس الغنى ... تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
فقال يحيى اسيده عنترة لما لم
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم ... وكيف ينام الليل من هو معسرا
يعطيه من مال الكاتب شيئا ... اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تثقن بكل اخي اخاء
فان خيرت بينهم فالصق ... باهل العقل منهم والحياء ... فان العقل ليس له اذا ما
تفكرت الفضائل من كفاء ... وان النوك للانسان غول ... بريك الى داء عياء
ولا تثقن من النوكى بشي ... ولو كانوا بني ماء السماء ... كعقد الوثيق بناء بيت
ولكن عقله مثل الهباء ... وليس بقابل ادبا فدعه ... وكن منه بمنقطع الرجاء

الامثال قالوا تسمع بالمعيدي لا ان تراه هكذا رواه الاصمعي ورواه غيره ان تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه والمثل في شقة بن ضمرة والمعيدي تصغير معدي والياء تخفف وتثقل قال بعضهم هو منسوب الى معيد تصغير معد

ستعلم ما يغني معيد ومعرض ... اذا ما تميم عرفتك بجورها ... والمثل للنعمان بن المنذر وسببه

ان رجلا من بني تميم يقال له شقة بن ضمرة كان يغير على سلح النعمان بن المنذر حتى اذا دخل عليه صبر النعمان وكتب
اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال تسمع بالمعيدي
لا ان تراه فقال ضمرة مهلا ايها الملك ان الرجال لا يكالون بالصيعان وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه •

ان قاتل

ان قاتلك قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان قال صدقت لله درك هل لك علم بالامور والولوج فيها قال والله اني لا برم
منها المسحول وانقض منها المفتول واحيلها حتى تحول ثم انظر الى ما تؤول وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب قال صدقت
لله درك فاخبرني ما العجز الظاهر والفقر الحاضر والداء العياء والسوءة السوآء قال ضمرة اما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة
اللزوم للحليلة الذي يحوم حولها ويسمع قولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه
وان كان من ذهب حلسه واما الداء العياء فجار السوء ان كان فوقك قهرك وان كان دونك همزك وان اعطيته كفرك
وان منعته شتمك فاذا كان ذاك جارك فاخل له دارك وعجل منه فرارك والا فاقم بذل وصغار وكن ككلب هرار
واما السوءة السوآء فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة السليطة السبابة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب
الظاهر عيبها المخوف غيبها فزوجها لا يصلح له حال ولا ينعم له بال ان كان غنيا لم ينفعه غناه وان كان
فقيرا ابدت له قلاه فاراح الله منها بعلها ولا متع الله بها اهلها فاعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه
قبله قالوا الخلاء بلاء المثل للقمان بن عاد وذلك انه خرج يطوف فاذا هو بخباء في قعر من الارض وامراة جالسة
في ظله ومعها رجل تحدثه واذا بزعفان البيت وسعت ناقة وصبي يبكي في كسر الخباء لا يرفعان به راسا فوقف لقمان فحيا
فلم يردا عليه فقال اشغلك بعلك لا اشغلك بعيرك فارسلها مثلا ثم سلم ثانية فزاد المقت ولم يرجعا الجواب فقال الخلاء
بلاء ونبد اعية لو اعية فارسلها مثلا فقالت من اين اتيت فقال من بعض هذه البلاد من واد الى واد لعجلكما
لطريفة غير تليد قالت وما ادراك قال الطريف خليف والتليد بليد قالت ما حاجتك قال الطيف لو وجدت من يضيف
قالت ماهو قال الا تسعفني قالت بها احب ليلا الكلام لم المبين قال كلاهما قالت فان المبين وراءك والكلام امامك قال المنع
اوجز كان من هذا الذي معك قالت اخي قال رب اخ لم تلده امك فارسلها مثلا قال فاني اشبهه منك قالت انه
غير انا قال الحق ولا ابو لابوك فاين شبه لعاملك عنك قلت انك كثير الكلام قال ان الكلام يجر الخصام قالت اعزبت
انت لغيرك قال من لا يغضب للناس لا يغضبون له قالت نطق الحال بالك قال ذاك الموت وليس بيدك قالت اذهب لحالك
قال لو قضيت اربا لرايت منهبا اما لكم في صبيكم هذا حاجة قالت دع ما لا يعنيك قال رب ما لا يعنيك
سيعنيك فارسلها مثلا قال ما تقول في هذا الصبي قالت ذاك اليه هاني قال وهاني من العدد فارسلها مثلا ونعت
فاذا الرشيد عمل اعند الطنب فعلم انها تريد زوجها فقال هلكت الا صرامة لو علم طال غمه فارسلها مثلا فلما سمعت
ذلك قالت اترى نطعمك ونسقيك قال سمعت واحدا وجدت اثنين البين البين والمعس بالحين خير من الكل باليدين
فارسلها مثلا فقالت اترى عندنا ما تحب قال المبيت على الطي وطي الحشا حتى تصيب الحي لحب الي ان اخذ ما لا حق
ثم مضى فتلقى زوجها في طرف الصيل وهو يطرد ابله ويقول • نعيشي يوم ازور عرسي

حسانة المقلة ذات انس ... لن اسرى اليوم لها بالامس ... فقال لقمان يا هاني يا هاني قال

لبيك وما علمك باسمي وانا اعرف بالكنيه قال العلم بهذا ذو حكمة والزوجة المشتركة قال لونلون ولا بتعتق
قال البعثرة تخرج الخباه وعلى التنوير وعليك التغيير فرويدا عن ابلك لستن ليلك قال ما درك

ان الابل ابلي والرحل رحلي قال رايت عنا هنه الابل بالمباب واتى يديك في الاطناب قال نشدتك هل رايت من
رايته قال الربيبة الغريبة هل لامراتك من اخ لا يشبهها قال لا ورب الكعبة قال الحترس ولضرب واقيم والتعب
قال الابر من غفلة والمغفل منها العفوة ورب الشر بالشر مع كثير فارسلها مثلا قال فلا ابدلها بكية تزودها
للمنية قال الحي اسير الوهي وآخر الدواء الكي قالوا الصبح للمحض عن الزبد يضرب مثلا للامر يظهر مكنونه
والمثل لامراة يقال لها عصام وقيل عصما وذلك ان عمرو بن الحارث الكندي بلغه عن بنت عوف الكندي وهي التي
يقال لها الحديثة بنت عوف فلم يلا فبعث اليها امراة يقال لها عصام فدخلت عليها فاذا هي كانها غزال من الظبي
محوطا بنات كانهن شوادن الغزلان فقالت لابنتها هذه خالتك قد اتتك لتنظر الى بعض شانك فلا تستري عنها
بشيء ان لقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عليها ثم خرجت وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا
فلما جات الحارث قال ما وراءك يا عصام فقالت ايها الملك الا صرح المحض عن الزبد فارسلتها مثلا اقول حقا ولخبر صدقا
لقد رايت وجها كالمراة الصقيلة يزينه حالك كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلاسل وان مشطته
قلت عناقيد كرم جلاها وابل لها حاجبان كانما خطا بقلم او سودا بحمم قد تقوسا على عيني الظبية العبهرة
يفتنان المتوسم بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمعن به طول يحف به وجنتان كالارجوان
شق فيه فم كالخاتم عجيب المبتسم عجيب الملتثم يفتر عن ثنايا غر واسنان مثل الدر ذات اشر فيه لسان
ذو فصاحة وبيان يحركه عقل وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان حمراوان كانهما في اللبن الزبد يحلبان
ريقا كالشهد العذب ذلك على عنق ابيض كانه ابريق فضة وصدر كتمثال الجبين قد تناقبه ثديان يخرقان
عنها ثيابها ويمنعانها من تقلد سخابها منكبه عضدان مكتنزتان لهما ممليتان شحما متصل بهما ذراعان ما فيهما
عظم يمس ولا عرق يجس وكفان دقيق قصبهما لين عصبهما واقحيهما باسفل من ذلك بطن طوي كطي
القباطي وكسي عكنا كالقراطيس المدرجة يحيط بسرة كمدهن العاج لها ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خصر لولا لطف الله
لانبتر لها كفل يقعدها عند نهضة وينهضها اذا قعدت كانه دعص من الرمل لبده سقوط الطل اسفل من ذلك
فخذان لفافان كانهما نضيد على نضد عقيان متصل بهما ساقان بيضاوان خدلتان يحمل ذلك قدمان لطيفان
كحرف اللسان فتبارك الله مع لطفهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فاني تركت نعته وصفه لو قد
الا انه كاكمل ولحسن واجمل ما وصف في شعر وقول قال فبعث الى ابيها فزوجها اياه فبعث اليها من المهر مثل مهر
نساء الملوك مائة الف درهم والف من الابل فلما حان ان تحمل اليه دخلت اليها امها توصيها فقالت يا بنية ان الوصية
لو تركت لفضل ادب وتكرمت لتركت لكن الوصية مكرمة للعاقل وتنبيه للغافل يا بنية لو استغنت المراة لغنى ابيها
وشدة حاجتهما اليها لكنت اغنى الناس الى الزوج ولكن الرجال خلقن للنساء كما ان النساء خلقن للرجال انك قد فارقت
الجو الذي منه خرجت والوكر الذي منه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكن لك عبدا
واحفظي منه عشر خصال تكن لك ذكرا اما الاولى والثانية والثالثة والرابعة فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم

انفه

انفه منك الا طيب ريح واعلمي ان الماء اطيب الطيب المفقود وان الكحل احسن الحسن الموجود واما الخامسة والسادسة
فالتعهد لوقت طعامه والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة واما السابعة والثامنة
فالاحتفاظ بماله فانه من حسن التقدير ورعايتك الى الحشم والعيال فانها من حسن التدبير واما التاسعة
والعاشرة فلا تفشي له سرا ولا تعصي له امرا فانك ان افشيت سره لم تامني غدره وان عصيت امره
اوغرت صدره واتقي الفرح لديه اذا كان ترحا والاكتئاب عنده اذا كان فرحا فان الخصلة الاولى
من التقصير والثانية من التكدير واعلمي انك لن تصلي الى مرادك حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه
على هواك وقالوا ضرب اخماسا لاسداس يضرب مثلا في المكر والخداع واصله في اوراد الابل وهو ان
يظهر الرجل ان ورده سدس وانما يريد الخمس وانشد ثعلب يقول

اذا اراد امرؤ مكرا دنا عللا … وظل يضرب اسداسا لاخماس

قالوا هو لا اقوم كانوا في ايام عرابا وكانوا يقولون للربع خمس وللخمس
سدس فقال الاب انما يقولون هذا لترجعوا الى اهليكم فصارت مثلا لكل مكر وانشد ابن الاعرابي يقول

وذلك ضرب اخماس اريدت … لاسداس عسى ان لا تكونا

ويقال للرجل الذي يعرف المكر والحيله
لا يعرف ضرب اخماس لاسداس وذلك انه لم يكن له دهاء ومن لا يعرف المكر جدير ان يقع فيه روى ابو بكر ابن دريد عن
عبد الرحمن ابن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال بلغني ان عتبة بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما منع
عليا رضي الله عنه ان يبعثك مكان ابي موسى فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء
اما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس معاوية ناقضا لما ابرم ومبرما لما نقض اسف اذا طار واطير اذا اسف
ولكن مضى قدر وبقي اسف والاخرة خير لامير المؤمنين وقال خزيم ابن فاتك الاسدي

لو كان للقوم راي يرشدون به … اهل العراق رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل … ما مثله لفصال الامر في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن … لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

وقالوا رمى فلان بحجره ومعناه رمى بقرنه الذي يقاومه قال الاحنف لعلي رضي الله عنه حين بعث معاوية عمرو للحكم
يا امير المؤمنين قد رميت بحجر الارض ومن كان الاسلام واهله عدوا وهو من قريش وداهية العرب وقد رضيت بابي موسى
وهو رجل يمان ولا ادري ما ورد نصيحته فضم معه رجلا من قريش او اجعلني ثانيا فليس صاحب عمرو الا من دنا منه حتى يظن انه
تابعه وهو منه بمنزلة النجم فقال والله ما رضيت التحكيم ولا ارتضيته وقد ابى الناس الا ابا موسى وغلبوني فقال عبد الله بن
صبره لولا معرفتي بك يا امير المؤمنين لرايت انك لم ترد حراقة لهذا الامر فقال انا من عرفت ولكن الناس ابوا الا ابا موسى قال
فان معه قوم يالغ انه ماكر بادهى قريش ومن لا يبالي ان يثلم دينه لدنياه واني بلوت ابا موسى فلم ار رجلا اقرب قعرا منه
ولا الين مستعطفا منه ولست امن ان يظهر على غير ما يضمر فيطلعه على ذات نفسه ولكن ادلك على صخرة صملة ان وقع عليها خفته
وان وقعت عليه حلته فقال يا ابا قيس ان الناس قد ابوا الا ابا موسى ولا ادري ما الله صانع في ذلك الامر والله بالغ امره فقال
ابو الاسود الدؤلي لما انتجعت ابا موسى وصلت اشطو فوجدته كليل الشفرة قريب القعر فاجعلني مكانه فلا يحل عمرو عقدة

الا عقدتها ولا يعقد عقدة الا حللتها فان قلت ليس لي صحبة فاجعلني ثانيا معه فقال قد ابى الناس الا ابا موسى فقال الاشتر لزني بعمرو فوالله ان رايته لاقتلنه وقال ابن عباس ما تلتفتن الى قول الاشعريين واليمانية وضمني الى عمرو فان لم يلعوتيه كيدا فوالله لافتلن له حبلا لا ينقض طرفاه ولا ينقطع وسطه فقال ان الناس ابوا الا ابا موسى فبعثه وكان من امره ما كان وقالوا تمشي رويدا وتكون الاولا يعني انه تريد ادراك حاجته في تؤده ومثله يريك الهوينا والامور تطير وقالوا ترك الغزال ظله وربما قالوا الظبي قال الاصمعي يضرب مثلا للرجل يخرج من مقام خفض ودعة الى شقاء وبؤس وقال غيره يضرب مثلا للرجل يتهدد صاحبه بالهجران والقطيعة وذلك ان الظبي اذا نفر من شيء لم يرجع اليه ابدا وقالوا قد عني من بنيات الطريق الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الاعظم ثم ترجع اليه وكذلك قولهم ترهات البسابس قال الاصمعي هي الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الاعظم يضرب هذا المثل للرجل اذا جاء بالاباطيل وتكلم بالمحال وقالوا جاء يفري الفري يضرب لمن يعمل عملا محكما ومثله قولهم جاء يفري الفري اي يفعل العجب وفي القران لقد جئت شيا فريا وقالوا جاء بالطم والرم الطم البحر والرم الثرى ومعناه جاء بالكثير قال الاصمعي ولا اعرف اصل الطم والرم وقال المفضل اي جاء بالكثير والقليل والطم الماء الكثير وغيره والرم ما كان باليا مثل العظم وما اشبهه تغير والواحدة رمة وقالوا جرى الوادي فطم على القرى يضرب مثلا للامر العظيم يجيء فيغمر الصغير والكبير والوادي النهر الكبير والقرى مجرى الماء الى الروضة والجمع قريان واقربوطم على وقهر ومن ثم سميت الغيمة طامة وطما ايضا اذا علا وكثر وروي على الغليب وهو تحريف والصحيح على القرى وقالوا الحمى اضرعتني لك يضرب مثلا للامر يضطر صاحبه الى الخضوع والمثل لعمرو بن معديكرب الزبيدي قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك انه قدم عليه فسأله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال اعرابي في نمرته عاتق في حجلته اسد في تامورته نبطي في جبايته قال كيف معرفتك بالسلاح قال بصيرة قال فاخبرني عن النبل قال منايا تخطي وتصيب قال فاخبرني عن الرمح قال اخوك وربما خانك قال فاخبرني عن الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فاخبرني عن السيف قال عنه قارعت امك الثكل قال بل امك قال بل امي والحمى اضرعتني لك اي الاسلام اذلني لك ولو كان في الجاهلية لم تجسر ان ترد علي والنمر كساء اسود تلبسه الاعراب والعاتق الجارية الشابة وصف بالحياء والتامور ههنا الوجه وقوله نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج وقالوا حرك لخشاشه معناه الحق برادته واصله في البعير يحرك خشاشه فيالم والخشاش العود الذي في انف البعير فاذا كان من حديد او صفر فهو برة والجمع برى والبرة ايضا الخلخال والجمع برين والخشاش ايضا الرجل الشجاع الخفيف والخشاش الصغير الراس كل ذلك بكسر الخاء واما الخشاش بالفتح فالقليل من كل شيء مثل الرخم من الطير وما لا يصاد منها وقالوا حبيب الى الانسان ما منعا تقول حبب الي كذا وحبب الي كذا اي ما احب الي وشيئا نصبا انه بمعنى التعجب

والمثل من قول عبد الرحمن المعروف بالقس وقال

الا ترقرق ماء العين او همعا … ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني … يا دين قلبك منها لست ذاكره
وذاب في كلفا بالحب اذ منعت … وحبب شيئا الى الانسان ما منعا … حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
كم من دني لها قد صرت اتبعه

ولو صحا

ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

وقالوا ذكرتني الطعن وكنت ناسيا يضرب مثلا للشيء ينساه الانسان وهو محتاج اليه قالوا ان اصله ان صخر بن عمرو بن الشريد لقي ابا ثور ربيعة بن حوط الفقعسي في غزوة غزاها في بني فقعس وصخر في بني سليم فانكشفت بنو فقعس فقال صخر لابي ثور الق الرمح لا ام لك فقال اومعي الرمح وانا لا ادري ذكرتني الطعن وكنت ناسيا فكر عليه فطعنه فهزمت بنو سليم وقيل صاحب الرمح يزيد بن الصعق والمثل له ومثله ان ابن زياده في فوارس لقوا رجلا في بعض بلاد الترك ومعه جارية لم ير مثلها شبابا وجمالا فصاحوا به فخلى عنها ومعه قوس فرمى بعضهم فجرحه فهابوا الاقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع الوتر فاسلم الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه فابتدروه وفي اذنيه قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو رايتم درتين في قلنسوته فاتبعوه وقالوا القهما في قلنسوتك وكان فيها وتر القوس فاعده ونسيه من الدهش فلما راه عقده في قوسه فولى القوم ليلحقهم هم الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا عن الجارية وقالوا ذكرني فوك حماري اهلي يضرب مثلا للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجته قد نسيها واصله ان فتى خرج يطلب حمارين لاهله فضلهما فرعى امراة تجيله المنتقبة فقعد يحدثها ونسي حماريه لشغل قلبه ثم سفرت فاذا لها اسنان منكرة فتذكر بها اسنان الحمار فانصرف عنها وقال ذكرني فوك حماري اهلي وقالوا شب عمرو عن الطوق يضرب مثلا في تزيين الكبير بزينة الصغير والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي وكان عدي نديم جذيمة فعشقته رقاش اخت جذيمة فحبلت منه فلما خشيت الفضيحة قالت لعدي اذا اسكر الملك فسله ان يزوجني منك ففعل ودخل عليها في ليلته واصبح هاربا من جذيمة فلما استبان حملها قال جذيمة

حدثيني رقاش لا تكذبيني … الحر جملت ام لهجين
ام لعبد فانت اهل لعبد … ام لدون فانت اهل لدون

قالت حملت ممن يخطبني منه فولدت عمروا فنعتدمرة ثم ظفر به مالك وعقيل الفتيان فاتيا به جذيمة فحكمهما فسالا منادمته فاجابهما وارسل عمرو الى امه فزينته والبسته طوقا فقال جذيمة شب عمرو عن الطوق فلما كان من امر جذيمة ما كان قتل الزباء وجذيمة هو ابن مالك بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو من ساس العرب وملك على قضاعة وكانت منازله الحيرة والانبار وعلاقته من قبل ازدشير هذا من ملك بهمن الملك ابو دارا الاكبر وكان بهمن قد تزوج بابنته حماي على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج على بطنها لولدها ففعل وكان لم ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فغاضبه بهمن فتنسك ساسان وساح في الجبال وعمد الى بيته ان من يملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من ولد ساسان وهو اول الفرس الثانية ومعنى الثانية ان الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس وفرق من بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف مات الملك اليونان فلما توفي الاسكندر وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا وكان لعهد ابتدا الملوك الطوائف وخرج طالبا الملك وادعى انه يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع وكاتب ملوك الطوائف بكتاب طويل اوله من ازدشير المستاثر دونه المغلوب على تراثه الى ابناء الداعي الى الله المستنصر به فانه وعد المظلوم الظفر والعاقبة ثم ذكر كلاما طويلا معناه الحث على المعاونة فمنهم من اطاعه ومنهم من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل الناكث وعطف على البقية فقتل وعمل بما عهد به جده ساسان الى بنيه ورزقه الله الظفر والنصر وقتل ملك الاردوان مبارزا

وولى راسه وتسمى من ذلك اليوم شاهنشاه الاعظم ومعناه ملك الملوك ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا بنعمته وعم الامم فضله ومهد لنا البلاد وهدانا بشارعه ونفى اذاعة العدل وادرار الفضل وانصاف القوي من الضعيف وسترونه ايامنا ما تصدق مقالتنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك وبه اقتدى الخلفا والملوك من بعده ورتب الناس على طبقات فالطبقة الاولى الحكما والفضلا وكان يجلسهم عن يمينه وهم بطانته والطبقة الثانية الملوك وابناؤهم وسائر الخواص يجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة الاصبهبذية والمرازبة وهم بين يديه ولم يكن فيهم وضيع ولا دني الاصل ثم زادهم طبقات اخر ورتب لكل نوع من ارباب الدنيا قوما ينفردون بتدبيره وتحريره ودانت له الدنيا وتمكن في الارض وكان من الشجعان المشهورين في الزمن وحكى عنه جماعة وشبه في قوته وشكله بان ازدشير الاول الذي كان يدعى طويل الباع وفي ايامه بنيت المدن المشهورة كالايلة ودستوا باد وكرخ ميشان وغيرها ووضع له النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضا والقدر وهو اول من لعب به ويقال انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب الدنيا باهلها فجعل بيوت النرد اثنا عشر بيتا عدد شهور السنة وعدد كلابها ثلثين بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضا والقدر وتقلبهما باهل الدنيا وان الانسان يلعب فيبلغ باسعاف القدر ما يؤمله فعارضهم الهند بالشطرنج واقام في الملك اربعة عشر سنة ثم وصى الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات ثلاث سنين الى ان توفي ومن كلامه المتين اساس الملك الحارس ومن لم يكن له حارس فهدمه وما لم يكن له حارس فضائع وقال لا شي اضر على الملك او الرئيس من مداناة وضيع او معاشرة سفيه لان النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف كذا تفسد بمخالطة السخيف حتى يقدح ذلك فيها كالريح اذا مرت بالطيب حملت منه رائحة طيبة تقوى بها النفس والجوارح وكذا اذا مرت بالنتن حملت منه الم تألم النفس وتضرر بها وكتب اليه منجم انه يجتمعوا على سبك كذا وكذا فوقع عليها ان كان بالسنة شي تجتمع ما قالوه في ورقة الفرح حله اعجب رلسا ما كتب وتزوج ابو جذيمة وكان ما تقدم ان ولايته من قبل ازدشير وكان ابرص فعدل عن هذا الاسم فقيل الابرش

والوضاح وزعم بعضهم انه كان ابا نعمان ابن البرص في العرب من فتخر بذلك الكرم	ابرص فيا فتى اليدين اكلف
والبرص ادرى بالليالي فاعرف	وهو اول من صنع له الشمع وادخل من الملوك وكان ذا راي وهمة ويقال انه ادعيه

المنجمين كان اذا شرب قدحا صب لهما قدحين ولم يناد غيرهما وسبب الاغرا عوائد كان قد يعهد واتخذ صنمين يقال لهما الضيزنان يستسقي بهما ويستنصر على العدو وكانت اياد قد خرج قوم منهم من الحجاز وانتشروا فيما بين البصرة والكوفة وتكلموا الحيرة وكثروا وبغوا الى ان خرج جذيمة غازيا فكان في اياد رجل يقال له عدي بن نصر وكان له ظرف وجمال فاليه تنسب الملوك من النصر في الحيرة بسلحتهم نبعث ايادا قوما الى الصنمين جذيمة فسقوا سدنتهما الخمر وسرقوهما فاصبحا في اياد فبعثت اياد الى جذيمة تقول ان صنميك قد اصبحا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فان اوثقت لنا ان لا تغزونا رددناهما اليك فقال جذيمة وتعطوني ايضا عدي بن نصر يكون عندي فحمل اليه فضمه الى نفسه وولاه شرابه ومجلسه وكان لجذيمة اخت تسمى رقاش بكر فاحبت عديا واحبها فسالته ان يخطبها من جذيمة اذا سكر ففعل ذلك فزوجه بها كما تقدم ذكره فلما اصبح دخل عليه بثياب العرس وكان دخل بها تلك الليلة فقال جذيمة ما هذه الاثار يا عدي قال اثار العرس قال ومن زوجك ويحك قال الملك فاكب الى الارض مثلا ما ضربه عدي فلم يوجد اثره ودخل جذيمة على اخته وقال الابيات المتقدم ذكرها فقالت بل انت زوجتني

امرا غيبا

امرا غيبا ولم تشاور رغم نفسي فكف عنها واتى بن لها يدام الى المرتفين وعاشرة فاتى نفر لا تنطلا ما دهمته عمرو فلما ترعرع البسته حلة ودخلت به على خاله فلما راه احبه وجعله مع ولده وخرج جذيمة متبديا باهله في سنة خصيبة فاقام في روضة ذات زهر وغدير ولده وعمرو معهم يجتنون الكماة فكانوا اذا اصابوا الكماة جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها وانصرفوا الى جذيمة يتعادون وعمرو

يقول هذا جناي وخياره فيه	اذ كل جان يده الى فيه	فضمه جذيمة الى صدره وسر بقوله

بطوق وكان اول عربي لبس الطوق ثم ان الجن استطارته فطلبه جذيمة في الافاق زمانا طويلا فلم يقدر عليه ثم اقبل رجلان من قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج من الشام يريدان جذيمة واهديا له طرفا فبينما هما في الطريق اذ اقبل فتى عريانا قد تلبد شعره فسالاه عن نسبه فعرفهما نسبه فنهضا وغسلا راسه والبساه ثيابا وقالا ما كنا نهدي جذيمة انفس من ابن اخته فخرجا به الى جذيمة فسر به ورد اليه الطوق وقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما فقالا المنادمة ما بقيت وبقينا فكانا نديميه

ذلك ندماه جذيمة اللذان يضرب بهما المثل واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله	وكنا كندماني جذيمة حقبة	
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا		وقيل انما عنى الفرقدين ويحكى ان جذيمة سكر مرة اخرى فقتلهما ثم ان جذيمة ارسل

يخطب الزبا ملكة الحضر الحاجز بين الروم والفرس وكان قد خاطر عنده فاجابته ولما عزم اشار اصحابه بالمضي وخالفهم قصير بن سعد وكان لبيبا وقال ان لنا دهرا يهدينا الى الزواج دعاه وسار حتى كان بمكان يدعى بقة استشارهم فقالوا ... فقال له قصير انقرب ودما في وجهك فابى وتقدم حتى اذا عاين الكتايب قد استقبلته قال للعصيان الذي قال تركت الراي ببقة فذهب مثلا ثم ركب قصير فرس لجذيمة يسمى العصا ونجا واخذ جذيمة فلما دخل على الزبا امرت بقطع رواهشه والرواهش عروق اليدين

حتى مات ومن شعره	اسي جذيمة في بيرين منزله	قد حاز ما جمعت من قبله عاد
مستعمل الخير لا يعني بزيارته	في كل يوم واهل الخير تزداد	واسم الزبا فارعة بنت مليح بن البرا

وسبب قتلها لجذيمة ان اباها كان ملك الحضر فقتله جذيمة وطرد الزبا الى الشام فلحقت في الروم وكانت عربية اللسان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي وما راي في نساء زمانها اجمل منها وكانت تسحب شعرها واذا نشرته تجللها ولذلك سميت الزبا وهي كثيرة الغزو وبلغ من همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكته فازالت جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما النفاق تحت الارض وحصنت وكانت تدعى الرجال فهي عذراء ... ثم خطبها فاستدعته وقتلته كما تقدم فاما مقتلها فان قصيرا لما فارق جذيمة وعاد بلاده تحيل في الحيلة فجدع انفه وضرب جسده ورحل اليها زاعما ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة صنع به ذلك وانه لجا اليها هاربا فامنته واستجارت به ولم يزل يتلطف لها بطرق التجارة وكسب الاموال الى ان وثقت به وعلم خفايا قصرها والنفاق ثم وضع رجالا من قوم عمرو بن عدي في غرائر وعليهم السلاح على الابل حتى انها قافلة تجار الى ان دخل بهم مدينتها وقتلها ثم قام عمرو بن عدي مقام جذيمة وتنمر وعلاه وهم ال المنذر ملوك الحيرة من قبل الفرس ثم ملك من بعدهم الحرث بن عمرو آكل المرار ثم ملك المنذر بن ماء السماء وقالوا ماء ولا كصدا يضرب مثلا فمرحليت لها فضل الا ان احدها افضل ويقال صدا فصدا وصدا وهو ماء للعرب ليس عندهم اعذب منه والمثل المذكور لبنت قيس بن خالد الشيباني وكان من حديثها ان زرارة بن عدس راى ابنتها بمثال الغمال كانها امت ابنة قيس بن خالد ومائة من الاحجار المنذر بن ماء السما

فحلف لقيط ألا يمس الطيب ولا يشرب الخمر حتى يصيب بني الأغنام حتى أتى قيس بن خالد وهو سيد ربيعة وكان عليه يمين أن لا يخطب إليه
أحد علانية إلا أصابه بسوء فخطبها إليه لقيط في مجلسه وقال عرفت أني عالي النسب لم أشتك وإن لم تجبني لم أخدعك فزوجه ابنته
القدور وساق عنه المهر وأهداها إليه بنت ليلته فحمل بها إلى المنذر فأخبره بما قال له أبوه فأعطاه مائة من هجائنه فرحل إلى أهله
فقالت حتى آتي أبي أودعه فلما جاءته قال يا بنية كوني له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيب طيبك الماء وإنه فارس مضر ويوشك أن
يقتل فإذا كان ذلك فلا تخمشي وجها ولا تحلقي شعرا فقتل لقيط وحملت إلى قومها فتزوجها رجل منهم فجعلت تكثر من ذكر
لقيط فقال لها زوجها أي شيء رأيت منه كان أحسن في عينيك قالت خرج يوما وقد تطيب وشرب فطرد البقر فصرع منها ثم أتاني
وبه نضح الدم والطيب فضمني ضمة وشمني شمة فوددت أني كنت مت ثمة فكف عنها حتى إذا كان يوم شرب وتطيب وركب فصرع من
البقر وأتى وبه نضح الدم والطيب وريح الشراب فضمها إليه فقال كيف ترينني أنا أم لقيط فقالت ماء ولا كصداء فذهبت مثلا

قال ضرار بن عبيد السعدي	وإني وتهيامي بزينب كالذي	يحاول من أحواض صداء مشربا

وقيل هذا المثل قيل في مرعى ولا كالسعدان وهي امرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس بن حجر وكان مفركا فجعلت المرأة تعرض عنه فقال لها أين
أنا من زوجك الأول فقالت مرعى ولا كالسعدان والسعدان شوك إذا أكلته الإبل سمنت عليه أكثر مما تسمن على غيره من المرعى وقالوا
نسيج وحده لمن الفضل وأصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه بل ينسج وحده وقالت عائشة رضي الله عنها في عمر رضي الله عنه
كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها الأحوذي بالذال المعجمة الجاد المشمر الحاذق أمره من قولهم حاذ الإبل يحوذها
إذا جمعها واستاقها وغلبها ومنه قوله استحوذ عليهم الشيطان أي غلبهم والأحوذي الذكي من قولهم حاذ الشيء يحوذه إذا جمعه كأنه جمع
الجد والتشمير في أمره ولم يجئ بجيمه بالكسر إلا في ثلاثة مواضع نسيج وحده وعيير وحده وجحيش وحده أما عيير فتصغير عير وهو الحمار
الذكر وأصله أنه لا يكون في قطيع عيران وجحيش كذلك أن أمه إذا ولدته سترته عن العير وأكمته لأنه إذا علم أنها ولدت
ذكرا استل خصييه فربما مات ولا يزال منفردا حتى يشتد فإما أن يقتل العير فينفرد بالقطيع وإما أن يقتله العير إذا ظفر به
فجعل مثلا لكل منفرد بخصلة لا شبيه له فيها وتصغير الجحيش والعيير بمعنى التكبير وقالوا تنفخ في غير فحم يضرب مثلا للحاجة

تطلب في غير مظنها ومن لا يرى لك بعناها قال الزاجر		قد نفخنا لو ننفخ في فحم

قال العسكري والفحم بتحريك الحاء ولا يجوز الإسكان وهو خلاف القاعدة المشهورة من أن الثلاثي إذا كان وسطه حرف حلق كزهر ونهر
يجوز إسكانه قياسا وقالوا وافق شن طبقة يضرب مثلا لشيئين يتفقان قال الأصمعي الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أي تقبض
فجعل له غطاء فوافقه وقال الآخرون طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق فوقع بها شن وهو شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت فيهم فضربا مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها وقال الشرقي بن القطامي كان شن من دهاة العرب فقال والله
لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها فسار حتى لحق رجلا يريد قرية يريدها شن فصحبه فلما انطلقا قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل
يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى رأيا زرعا قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل ألا تراه قائما فاستقبلتهما
جنازة فقال أترى صاحبها حيا أم ميتا فقال ما رأيت أجهل منك تراهم حملوه إلى القبر حيا ثم صار به الرجل إلى منزله وكان له بنت يقال
لها طبقة فقص عليها قصة شن فقالت أما قوله أتحملني أم أحملك فأراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق وأما قوله أترى هذا الزرع

قد أكل أم لا فأراد أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله في الميت فأراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره أم لا فخرج الرجل
فحادثه ثم أخبره بقول ابنته فخطبها إليه فزوجه إياها فحملها إلى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا وافق شن طبقة وقالوا لا
يرسل الساق إلا ممسكا ساقا يضرب مثلا للحازم لا يترك شيئا إلا أن يتعلق بآخر ومن شعر أبي دؤاد الإيادي يقول فيه

زموا بليل جمال الحي فانجذبوا	لم ينظروا باحتمال الحي إشراقا	يعتشهم بطير ويخلة ثم يرسل
أوصى ليرجعهم بالظعن سواقا	أنى أتيح له حرباء تنضبة	لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

قيل الحرباء للظعن هذا مثل للحاذق بالأمور والحرباء دابة تعهد إلى الشجرة يقال لها التنضبة فتتعلق بغصن منها وتستقبل
الشمس بوجهها فإذا زالت الشمس إلى الجهة الأخرى دارت معها فأخذت بغصن آخر منها فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس
فإذا غابت نزلت فرعت وهي فارسية معربة وأصله خوربا أي حافظ الشمس وقد أبدع ابن الرومي في تغنيه بالقيها حيث قال

ما بالها قد حسنت ورقيبها	أبدا قبيح قبح الرقباء	ما ذاك إلا أنها شمس الضحى
أبدا يكون رقيبها الحرباء	وقالوا ما من طامة إلا وفوقها طامة مثل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك	

لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فسلم وقف
أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال
ممن القوم فقالوا من ربيعة قال وأي ربيعة أنتم قالوا ذهل الأكبر قال أبو بكر رضي الله عنه أمن هامتها أم من لهازمها قالوا بل من هامتها
العظمى قال أفمنكم عوف الذي يقال له لا حر بوادي عوف قالوا لا قال أفمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس
بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العمامة
الفردة قالوا لا قال أفمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال أفمنكم أصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهلا الأكبر أنتم

ذهل الأصغر فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل عارضه فقال		إن على سائلنا أن نسأله
والعبء لا تعرفه أو تحمله		يا هذا إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل فقال أبو بكر رضي الله عنه

أنا من قريش فقال الفتى بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي قريش أنت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى أمكنت والله الرامي
من سواء الثغرة أفمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه وقيل فيه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه	ورجال مكة مسنتون عجاف	قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير

السماء الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية
أنت قال لا قال أفمن أهل الإفاضة أنت بالناس قال لا قال أفأنت إذن من زمعات قريش قال فاجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام

الناقة ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادف درء السيل درء يدفعه		يهيضه حينا وحينا يصدعه

أما والله لو ثبت قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه قلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال أجل يا أبا
الحسن ما من طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق ثم دفعنا إلى مجلس عليه السكينة والوقار فتقدم أبو بكر رضي الله عنه

وسلم ودنا من القوم فقال ممن انتم قالوا شيبان بن ثعلبة فقال يا رسول الله ما وراء هؤلاء من قومهم شيء هؤلاء غرر الناس ومنهم
مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك فقال ابو بكر رضي الله عنه كيف العدد فيكم قال المفروق
انا لنزيد على الف ولن تغلب الالف من قلة قال ابو بكر رضي الله عنه فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جد قال فكيف
الحرب بينكم وبين عدوكم قال انا لاشد ما نكون غضبا حين نلقى واشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد
والسلاح على اللقاح والنصر من الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش قال ابو بكر رضي الله عنه وقد بلغكم انه رسول
الله فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما يدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه فقال ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني
رسول الله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله
هو الغني الحميد فقال المفروق والى ما تدعو ايضا فقال رسول الله تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الآية
فقال المفروق والى ما تدعو ايضا فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا ولو كان من كلام اهل الارض لعرفناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية فقال المفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم
كذبوك وظاهروا عليك وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب حربنا فقال هانئ قد سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى تركنا
ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر زلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا
قوم نكره ان نعقد عليهم ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى سمعت مقالتك
يا اخا قريش والجواب جواب هانئ بن قبيصة وانما نزلنا بين صريين اليمامة والسماوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذان الصريان
فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وانما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث
حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى هذا الامر الذي تدعو اليه مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي بلاد العرب فعلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسأتم الرد اذ افصحتم بالصدق فان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارأيتم ان لم تلبثوا الا
قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك ثم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض قابضا على يد ابي بكر
وهو يقول يا ابا بكر اية اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فما برحنا حتى بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا صبرا وقالوا من سلك الجدد امن العثار وكذا من سمع سمع به حما الاكثم بن صيفي للجدد المستوى
من الارض قال لكبرى ربيعة قال اكثم بن تميم لبنيه تكنفوا وعظوا انفاكم الحصين فمنى الذي بين حنين وهي اجل من الكلم لا اجل لها مواقع
غير اسماعكم والخطابات الا على بكم فتلقوا باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها ان الهوى يقظان والعقل راقد
والشهوة مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم
المشاور رشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع ولو اعتبرت مواقع
المحن ما وجدت الا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار ولن يعدم الحسود ان يتعب قلبه ويشغل

فكره

فكره ويورث غيظا ولا يجاوز ضره نفسه يا بني تميم الصبر على جرع الحلم اعذب من جني ثمر الندم ومن جعل عرضه دون ماله استهدف
الذم وكلم اللسان انكى من كلم الحسام والكلمة مرهونة ما لم تنجم من الفم فاذا نجمت فهي سبع محرب او نار تلهب ورأي الناصح اللبيب دليل العقول
ونفاذ الرأي في الحرب انفذ من الطعن والضرب وقال ايضا من قريب المعاني وهو قس بن ساعدة الايادي اول من خطب على عصا واول
من كتب من فلان الى فلان ومن كلامه ان المعا لكثيرنا الجهلاء وترويض المذاقة ومن عيرك بشيء ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه
وان عدلت في نفسك عدل من فوقك واذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه واذا ادخرت
فلا يكونن كنزك الا عملك وكن عف العيلة مشترك الغنى ولا تشاور مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا
وان كان ناصحا ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاصدق ولا تستودع سرك احدا
فانك ان فعلت لم تزل وجلا وكان بالخيار ان جنى عليك كان اولى بذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك وقال قصير لقيس غطفي قال الله
كرة ضعف خلقك واذكر مبدأك والى اين مصيرك فانك ان فعلت ذلك صغرت نفسك عندك وكان العقل لقومها قال خبرني عما
يكون في الزمان وتصرفه وما اخبرت من تقلب احواله قال رأينا الزمان فوجدناه يجري بصاحبه ووجدنا حجة اللسان صورة
من صور الحيوان وان العقل هو الانسان ووجدنا الحساب ليس بالآباء لكنها ولكن في الخلاق المحمودات ووجدنا الانسان
يكمل بثلاثة اشياء العقل والعلم والدين وليس في عالم الطبيعة اجل من هذه الثلاثة ومن ناهيك بمن يروي عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة
الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا
وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم
تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان في الارض رضى ليكونن سخطا ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس
يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا ثم قال عليه السلام ايكم يروي شعره فانشده

في الذاهبين الاولين … من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا … للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها … يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي … ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة … حيث صار القوم صائر

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم
الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك
ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وآمن من معه من قومه فسر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جارود هل في
جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت اقفو اثره وكان من اسباط العرب فصيحا
عمر سبعمائة سنة ادرك رأس الحواريين سمعان فهو اول من تأله من العرب كأني انظر اليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل
عمله ثم انشأ يقول

هاج للقلب من هواه ادكار … وليال خلالهن نهار
والذي قد ذكرت دل على الله … نفوسا لها هدى واعتبار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارود
على رسلك فلست انساه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن اني احفظه قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فاني احفظه
كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات

وكل ما هو آت آت • مطر ونبات • وأرزاق وأقوات • وآباء وأمهات • وأحياء وأموات • جميع وأشتات • وآيات بعد آيات • إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا • ليل داج • وسماء ذات أبراج • وأرض ذات رتاج • وبحار ذات أمواج • ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا • أم تركوا هناك فناموا • أقسم قس قسما لا حانثا ولا آثما إن لله دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه • ونبيا قد حان حينه • وأظلكم أوانه • فطوبى لمن آمن به فهداه • وويل لمن خالفه فعصاه • ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية • والقرون الخالية يا معشر إياد أين الآباء والأجداد • وأين المريض والعواد • وأين الفراعنة الشداد • أين من بنى وشيد وزخرف ونجد • وغره المال والولد • أين من بغى وطغى • وجمع فأوعى • وقال أنا ربكم الأعلى • ألم يكونوا أكثر منكم أموالا • وأطول منكم آجالا • وأبعد منكم آمالا طحنهم الثرى بكلكله • ومزقهم بتطاوله • فتلك عظامهم بالية • وبيوتهم خاوية • عمرتها الذئاب العاوية • كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأبيات الرائية المتقدمة ثم جلس أبو بكر رضي الله عنه وقام رجل أشدق أجش الصوت فقال لقد رأيت من قس عجبا خرجت أطلب بعيرا لي حتى إذا صار الليل يعسعس وكاد الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا أيها الراقد في الليل الأحم … قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم … يجلو دجنات الليالي والبهم

قال فدرت فما رأيت شخصا فأنشأت أقول

يا أيها الهاتف في داجي الظلم … أهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم … من الذي تدعو إليه يغتنم

قال فإذا بحمحمة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي … لم يخلق الخلق عبث
لم يخلنا سدى … من بعد عيسى واكترث
أرسل فينا أحمدا … خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما … حج له ركب وحث

قال فلاح الصباح فإذا أنا ببعيري فلمست خطامه وعلوت سنامه حتى أتعب فنزلت في روضة خضرة فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يقول

يا ناعي الموت والملحود في جدث … عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم … فهم إذا انتبهوا من نومهم فرق
حتى يعودوا بحال غير حالهم … خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم … منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فإذا أنا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به وإذا بأحدهما قد سبق الآخر إلى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما وجعل يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما … أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما أني بسمعان مفردا … وما لي فيها من خليل سواكما
مقيما على قبريكما لست بارحا … طوال الليالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طول الحياة وما الذي … يرد على ذي لوعة إن بكاكما
كأنكما والموت أقرب غائب … بروحي في قبريكما قد أتاكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا … كأن الذي يسقي العقار سقاكما
ولو جعلت نفس لنفس وقاية … لجدت بنفسي أن تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا إني لأرجو الله عز وجل أن يبعثه أمة وحده

من كلام الحكماء

قال سقراط الفاضل من قدر على الإساءة فكف • وعلى الخطيئة فعف • وأراد أفلاطون تلميذه سفرا فقال له أوصني فقال أسئ الظن بمن تعرفه • وكن من الشر فيه على حذر • وإياك والوحدة • وكن كأحد أتباعك • وإياك والضجر وسوء الخلق • وإذا نزلت منزلا فلا تمش حافيا بالليل • ولا تذق شيئا لا تعرفه • ولا تغتنم مخاوف الطرق لقربها • وعليك بآمنها وإن بعدت عليك • وقال لا تردن على ذي خطأ خطأه • فإنه يستفيد منك علما ويتخذك به عدوا • وقال الزمان يحدث عن نفسه ويخبر بسوء عاقبته • وأنذر كل بتكدير الصفو وتشتيت الجمع • وإنه لواعظ من بقي بمن مضى • ومن كانت الأيام سائرة به فلا شك أن أعضاءه بالية • ومهجته عن الدنيا راحلة • وقال النميمة تهدي إلى القلوب البغضة • ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل إليك فقد نقل عنك • وقال كفى بالتجارب تأدبا • وبتقلب الأيام موعظة • وقال أفلاطون تسل القلوب عن المودات فإنها آلة الرشى • وقال بجهل الدنيا صمت الأسماع عن حكمه • وعميت القلوب عن نور البصيرة قيل له ما العدالة قال ترك الهوى واتباع الحق قيل فما الحزم قال الصبر على العاجل • والتأني في الآجل قيل فما الشرف قال احتمال المكاره • والصبر في العظائم قيل فما الكرم قال تأدية الحقوق • ومراعاة الصديق قيل فما اللؤم قال طلب اليسير ومنع الخطير قيل فما العز قال الكثرة للمال والكفاف على كل حال قيل فما الذل قال شدة الإفلاس والإكثار عند الناس قيل فما الحلم قال العفو عند المقدرة • والرضا بعد السخط قيل فما الخوف قال سرعة الوثبة • والعجلة قبل الفرصة قيل فما العقل قال سرعة الفهم وقلة الوهم قيل فما الجرأة قال الطيش عند الغضب والحمق عند السخط قيل فما الشجاعة قال العزم على التقدم • والتثبت قبل التندم قيل فما الخرق قال الطعن في الحيلة والحرص في النجاة • قيل فما الرفق قال إدراك الكثير بالشيء اليسير قيل فما الحمق قال معاداة السلطان ومتابعة الشيطان قيل فما السؤدد قال بذل الندى وكف الأذى قيل فما القناعة قال الصحة بالعفاف والرضى بالكفاف قيل من السعيد قال من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه قيل فمن الشقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فمن الحازم قال من حفظ ما في يديه ولم يؤخر شغل يومه لغده • وقال في طلب الرياسة أقرب لك إلى الصواب تجنبها ما أمكنت في الأكثر • وقال ما أقل انتفاعك بيد يحل إليك من الأشخاص المتغيرة التي تجري مع كل ريح • ولا تقيم عليك في كل الأوقات • وإنما تنتفع بموجب العقل التي لا يتغير صورتها في الفراق و على كل حال • ولا يصل أحد إلى أن يقدر يسلبك إياها • وقال إذا استطعت ألا تعاشر إلا العلماء وصانعا فافعل • فإن العالم مرتاض بخدمة العلم • والصانع بملازمة الصناعة • وليس بها جميعا نظام • والبطال فإنما يصرفك مع خاطره • فليس تنتهي معه إلى أمر محدود • وقال النفس الشريفة تصبر على الانتقاضة لذة • وقال من ضعف عن كتمان سره لم يقو لشيء من أمره • وقال لا تدخل في عداوة من فسد ما بينك وبينه • واصرف أكثر كدك في الاحتراس منه • فإن عداوته كالنبت بالجوهر • وإنما هي لعارض يزول بعارض مثله • وقال المال لحلام المتيقظ وليس يروح عن قلوب المحرومين في زمان أعقبهم حسرة في أحشائهم • وقال ينبغي أن يحتج على الأشرار الملوك التي تزينه قوة النفس وحسن تصرفها • فيقتصر لهم على الديانات التي تقتضي وتدفعها • ويترك لهم العقلاء تاركة عنها • فإن غير هذه من العلوم أن تعلم بها أعز أهل الفضل إلى الأشرار • وكانت لهم كالأجنحة للعقاب التي تعينها على

الافات وقال ابنـا الملك عودة من عودانك فلا تبتدي الا المامون عليه وحقيق به وقال لا تنظرن الى حد الموضع الذي رتبه فيه زمانه ولكن انظر الى قيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال اذا خاطبت من هو اعلم منك فجرد له المعاني وتحفظ بها اللفظ والتحسينه واذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره العجز من اوايله وقال لا تستجهل المناظر فتحول كريم كرمك معترك واذا قامت عليك حجة الله واضعف بالله وقال اموات الاحياء اربعة السقيم في بدنه والمشرد عن وطنه والناظر الى ما لغيره والمعتمد على من هو دونه وقال حكيم الحكماء الاكبر ثلاثة اشياء نفس علية تستعين بها على دينك وبدن صابر تستعين به على طاعة ربك وتتزود بطاعاتك ليوم فقرك وقناعة بما رزقك الله باليأس وقال آخر ثلاثة لا يصطلح فساد من بينهم تحيل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركانة في الملوك وثلاث تشبع منهن العافية والحق والمال وقال حكيم آخر ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها فاما السرور فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام برزق غد واما الغم فحرص مسرف وسوال الخلق وتمني طلبها وقال حكيم آخر ثلاث لا تدرك الا بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وقال رحلة لا تتم للجاهل شيء من الادب لتحال فلا الاصغر جهله كما يتعجز طيب الطعام نجوه المريض وقال انما اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغها وقال دوم ثقل الطباع عن ذوي الطباع شديد الامتناع وقال اذا تحيت اللطايف من الكرك كت العمة دفعها وقال من استتر تحت الحرك لم تيام بحلها وقال الزمان شيء وبلا شيء فقد كان قوم سيكون قوم آخرون وقال يسير من خشية الحق خير من كثير من حفظ الحكمة وقال الالفاظ المنطقية مضرة بتنبك بجمل الحواس [illegible] وقال تعاقب ايام الزمان [illegible] لاحوال الحيوان وقال من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجايع [illegible] وقال حركات [illegible] الاشياء [illegible] وقال النفوس المتجوهرة تانف من معاندة [illegible] وقال باعتدال الامزجة وتساوي اركان الاجسام يفرق بين الاشياء واضدادها وقال من لم يرد بك لنفسه فهو الناي عنك ولو تبالغت عنه وقال من علم ان الفناء مستولي على كونها انتعليه المصايب وقال الحيا انتشا من النفس والاخيار تدخل عليها الزيادة والنقصان فاولى ما اخذ كان دليلا للنفس وقال من تجلى عن الظلم بظاهره وتعفف جوارحه وكان مسالكا له بحواسه فهو ظالم وقال علل الافهام اشد من علل الاجسام وقال من جعل الشكوى في موضع البديهة فقد اضر بخاطره وبالعكس وقال التماثل باعثة الجواهر بعضها بعض التاخي بمباعدة الاجسام وقال الحكيم بريئ الحكمة الذي قوم علمه بعمله فهو يختنع لما الزيادة والجاهل يظن لن قدرتناهي فيسقط بجهله فتتعفن النفوس وقال وقد ابرغلا ما حسنا فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقال اذا تجوهرت النفوس الفلسفية لحقت بالعالم العلوي لا تسكن الى الحكم الغالب عليها ما يعتريها امثال وقال الكلال والملال يتعاقبان الاجسام لضعف آلة الجسم لا ضعف آلة النفس وقال العاقل لا يسكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة لمنعوها قليلها [illegible] وقال [illegible] مفضل السياسة [illegible] وقال الظلم من طبع النفوس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين علة دينية لخوف معاد وعلة سياسية لخوف الانتقام وقال الدنيا [illegible] وتاكل [illegible] وقال اذا كانت الاشياء ذا علة بالطبع لتجهد على صنعها [illegible] وقال الحقد [illegible] في نفس الحيوان فاذا ظفر بنفسه

اظهر نجابة وقال ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك من زوجتك ومملوكك فصب صلاح المعتدي عليهم وقال لا تظلم نفسك بالمال ابنا الجنس وتقتل اعدا النفس فان المنفعة به وقال ايام الحيوة اسوة فيها كما ان ايام المصايب لا بقا فيها وقال الايام لا تديم الفرح ولا الترح ولا اسف على الماضي تضييع العقل الاغير وقال العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة الداخلة عليه وقال اغبط الناس من تعرف مقدرته واتسعت مروته وقال اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده واما الحر كثر ماله وقل مجده وقال بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم الميلاد وقال الايتلاف الجوا قبل الايتلاف بالاجسام وقال كما كان اول تعمل الضرورة ان يكون له آخر وقال النفوس المتجوهرة تترك الشهوات البهيمية وقال ان لم تنصرف النفس في شهواتها ومراداتها فحيوتها موت ووجودها عدم وقال الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس العاجز ان يسمى باسم الحليم وهو عاجز وقال النفوس المليلة لا تحتمل حوادث النفوس العزيزة ويغرق فيها قليل الكلام وقال لم يحل الظاهر الانسان انما يستدل به على حسن فعله وفضيلته وقال على قدر الهم تكون الهموم الزيادة في الحس نقص في المحدود وقال قرب القريب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنائي القلوب وان تدانت الاجسام وقال اذا كان البنا على غير قواعد كان الفساد اليه اقرب من الصلاح وقال بافناد سهم الحزم تدرك صحة العزم وقال الاشياء اللاحقة لاشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها وقال لا يجد لذة الحيوة من لم يجد لشهواته دركا ولا امرا تعرفا وقال اواخر حركات الفلك كاوايلها وانشا العالم كلا شيء في الحقيقة لا في الحس وقال من نظر بعين القلب ادرك آخر الامور لم يرجع لحلها وقال لحوق البغية في نيل الشهوات صعب والعجز المجزة من لم يفن عمره في طلب الغاية وقال لولا مدح الفضل ترك الذم ثم التناهي في المدح وقال اذا لم ترتفع نفسك عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليك وقال حلول الموت في عظيم الامر كحلوله في صغيرها وقال كره ما لا بد منه كونه عجز في صحة العقل وقال افراط التوقي اول موارد الخوف

الحيوان اغراض لحوادث الزمان وما احسن ما سبك المتنبي هذا المعنى فابدع حيث

والمرء في ريب الزمان كانه / عود تداوله الرعاع ركوب

غرض لكل منية يرمي بها / حتى يصاب سواده المنصوب

وقال على قدر بصيرة القلب يرى الانسان الاشياء فالسالم العاقل يرى الاشياء بحقايقها والنفس البهيمة ترى الاشياء بطبعها وقال النظر الى ما يكره الانسان سقم القلب وقال عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل وقال الحال الذي يكون منها الغنا يحسد عليها الجاهل وقال الاغنياء لمن تملكه الطمع واستولت عليه الاماني وقال النفس الشريفة ترى الموت بقاء ادراك النفس اماكن البقاء وقال من افنى مدته في جمع المال فقد اودى بنفسه الى الفقر وقال اذا لم تعتمد على فضل الفضائل فتكن فضائلك ترك الرذائل وقال من انس من العدم افتقر من الكرم وقال عدم الغنى في النفس اشد من عدم الغنى في اليد وقال خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خودة الطبع وقال من كان تخدعه الاماني مات دون بلوغ مراده وقال اذا لم تجد الا فعالا سنا الذم كان الاحسان اساءة وقال سترط ما وقع احد فوق منزلته الا افسد الا انتقل الى حدوده لحال اذ اطرحت في العمل كيف تموت
اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر الفرس فتذاكروا اشد الاشياء فقال الحكيم [illegible] تقترن به العدم وقال الهندي سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو الاجل وسوء العمل لحكمه وقال بعض الحكماء كم مرغوب فيه في الجيد ورمي

منه ينفع والنيفين • لا تقطع قريبا وان كفر • ولا تأمن عدوا وان شكر • اشد الغصص فوت الفرص • من غالب من فوقه
قهر ومن غالب من دونه حقر • الدنيا لا تصفو لشارب • ولا تفي لصاحب • ان الدنيا تقبل اقبال الطالب • وتدبر ادبار الهارب
اقبالها خديعة • وادبارها فجيعة • ولذاتها فانية • وتبعاتها باقية • من جربه ارآه غلبته لعادته • ومن استغنى بعقله ضل
ومن اكتفى برايه زل • ومن حكم الصاحب من استماح البحر العذب • استخرج اللؤلؤ الرطب • من طالت يده بالمواهب امتدت اليه
الالسنة بالمطالب • من كثر النعم • استوجب النقمة • من تبختر من الحرام • لم يحصنه الاحكام • من غرته ايام السلامة • حدثته
النفس الندامة • من لم ينفعه يسير العبارة • لم ينفعه كثير الاشارة • رب لطائف اقوال • تنوب عن خطائف اموال • الصدر يطفح بما
جمعه • وكل اناء يؤدي ما اودعه • اللبيب تكفيه اللحظة • وتغنيه اللفظة عن اللفظة • الشمس قد تغيب ثم تشرق • والروض قد يذبل ثم
يورق • البدر يافل ثم يطلع • والسيف ينبو ثم يقطع • العالم بالتذكر • والجاهل بالتناكر • اذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب •
الضماير الصحاح ابلغ من الالسنة الفصاح • التي يجري في ابانه • كما ان الثمر يستطاب في اوانه • الذكرى ناجعة • كما قال الله نافعة •
متن السيف لين • ولكن حده خشن • مس الحية لين • وانيابها خشن • عقد المنن في الرقاب • لا يبلغ الا بركوب الصعاب • بعض الحلم مذلة
وبعض الاستقامة مزلة • كتاب المرء عنوان عقله • بل عيان امره • ولسان فضله • بل ميزان محله • انجاز الوعد من دلائل المجد
والاعراض عن المطل من امارات النبل • تاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف • خير البر ما صفا وصفا • وشره ما تأخر وتكدر •
فراسة الكرم التعجيل • وقيافة الشرف التخفيف • قد ينبح الكلب القمر • فليتم التاج الحجر • كم تورط في عثار • رجاء ان يدرك الثار • قد
يبلغ الكلام حيث تقصر السهام • ربما كان الاقرار بالمقصود • انطق من لسان الشكور • ربما كان الساكت عن الطالب اوضح في
الابانة والدلالة • لكل امر اجل • ولكل وقت محل • لا تنفع الحيل الجبل • والانفع السيف الصقيل • لا يدهن عليك • تفاوت ما بين
الشخوص والحداث • والنثر والبغاث • يحمد الصنائع • ادعية الفوارع • تمحق الاحسان الجحود • تعرض النعم للتشريد • قد يتوكى
الضعيف • ويصحو الرزين • ويستقيم المائل • ويستيقظ الخامل • الصدر نفثة اذا الحرج • والمرء وثبة اذا الحرج • ما كل امر
يتجنب المراد • ويطيع بيد الارتياد • قد يصل البري بالسقيم • ويوخذ البري بالاثيم • ما كل طالب يحوي بعطاه • ولا كل شايم
من يسقاه • من قلت عليه النعم خف وزنه • ومن استمرت به العزة طال حزنه • افراط الزيادة تؤدي الى النقصان
ومن امثال البديع الهمداني المرء لا يعرف ببرده • كالسيف لا يعرف بغمده • الحلق لا يزيد الرزق • والوعد التحجيب
السعة • غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عدة • ان يبذل الكريم عفوا • وان يعطي المطر صحوا • الربيع في شتائه • كما الربيع
فيه • الكريم عند اهل اللوم • كاللآلي في فم الحجر • انما يحرب السيف على الكلب • لتقلع القلب • اللئيم البخيل من خلا من خير • والكريم لا
يخلو من خلة شر • ومن فصول ابي الفتح البستي التي تجري مجرى الحكم من اصطنع قاصدا • فقد ارغم حاسده • من اطاع
غضبه • فقد اضاع ادبه • من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • الغش الاضاعه الا لادعه • من لم يكن الا نسيبا فلا ترج
منه نصيبا • اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك • البشر عنوان الكرم • وربما كانت الفطنة فتنة • والمحن محنة • من جمع
الطرف وحسن اوصاف • من تبرج برد • تبارج ذكره • الفهم شجاع العقل • رضى المرء عن نفسه • دليل تخلفه ونقصه • الحماقة
والندامة عن ساعة احبا • الجود والشجاعة شريكا عنان • والتواني والخيبة رضيعا لبان • نعم الشفيع الى عدوك عقله • رب مقال

لا تقال

لا تقال عثرته • حسن الخلاق نفس الاعلاق • المرء من غير راي مرتع غيره • اقنع الغنيتين عدم الترجية • المنية
تغنيك من الامنية • الرد الطائل خير من الوعد الحائل • غنم الحلة • طول الملة • زمام العقل بيد الامل • حد العفاف •
الرضى بالكفاف • ليكن قرينك من يزينك • ربما كانت العطية خطية • لا يعدم المرجع ذو المرجع • ربما اغنت المداراة •
عن المباراة • ما لم يخاطر تباطأ • كفى بالنهى ناهيا • وبالحجى حاديا • ادعى المعايب المعايب • ربما تكون الغنايم جناية • قد المين
ثمين • ليكن اقدامك توكلا • واحجامك تاملا • ومما جرى مجرى الحكم لابي بكر الخوارزمي النفس تميل الى اشكالها • والطيور تقع مع
امثالها • الايام مرآة الرجال • والاطوار معيار المقتصر فيهم • والكمال الكريم يلين من حيث يلين • والرمح يشتد باسجين يلين •
الدواء لغير الحاجة اليه داء • كما ان الحاجة اليه شفاء • الكريم اذا اساء نفى خطيئته • واذا احسن نفى عمد غيبته • الكريم الحظر اذا قال
انال • واللئيم لئيم الحظر اذا قال استطال • الغيرة على الكتب من المكارم • بل اخت الغيرة على المحارم • البخل بالعلم على غير اهله
قضاء لحقه • ومعرفة بفضله • الرقة اليد من الفتوة • وسلاحه على دهره • المدح الكاذب ذم • والبناء على غير اساس هدم • الدهر غريم
ربما يقوى بعد • الشجاع يحبب حتى الى من يحاربه • كما ان الجبان يبغض الى من يناسبه • فالجواد خفيف على قلب غريمه • والبخيل ثقيل
على قلب وارثه وحميمه • السيوف على مقادير الاعضاء تفري • والخيل على حسب فرسانها تجري • الفرس الجواد اذا اضرب كبا • والسيف الحسام
اذا استكره نبا • شر من السافي من انفسه • وشر من متاع السوء من قام بالخير • فحب المحتال اقداره • والايثر على كدر ما كف • نعم
الشفيع الحب • ونعم العون على صاحب الغلب • هل ببر المريض بتطبيبين • وهل يسع السيف غمدين • من الناس من اذا ولي الخير تبتغيه
ومنهم من اذا عزل علاه فضله • انتهى لا يبر للذنوب • فان قصر عنه عري منه • وان طال عليه عثر فيه • من لم يبن اخاه فقد اغراه •
ومن لم يداو عليله فقد اوداه • ومن كلام الامير شمس المعالي قابوس الكريم اذا وعد اخلف • واذا نهض لقضية لم يقف •
الرجال كنوز في كلام • والوفاء كنوز في خلام • ولا بد للنور ان يتفتح • وللنور ان يتفتح • العفو عن المجرم من واجبات الكرم • وقبول المعذرة
من محاسن الشيم • من اقعدته نكاية الايام • اقامته اغاثة الكرام • من البسه الليل ثوب ظلماته • نزعه عنه النهار بضياء نيره •
الدنيا دار تغرير وخداع • وملتقى ساعة لوداع • الدهر طمان تحلو وتر • والايام فاز عن وسوس • سواء انفسا منه بالشباب • ضمن السحاب
والغراب صوى العقاب • وهيهات ان تكتب الارض لحاقه الهوى • وتصير البدر كالشرف ضيا • كل غمر الى انحسار • وكل طالع الى
انحدار • وخير هذا الدهر لخزانة هموم • وصفاوه من غير كدر معدوم • واجتناب الناقب باحتمال الناغب • ومن كلام النوابغ الخجري
الا يتقدم ثم يحجم • والمني يتحجم ثم ينجم • حيد الوادق اذا رعد • والصادق اذا وعد • الدوقية • والكلاب السلوقية • الكريم ينشئ
بارق هطاله • فلا يرسل صاعقة قطاله • اي ما الادب ذكوة • وورثت بركاته • من ورع الحق • حصل الحق • عيش المجاهد جهيد •
ومن ورع الزاهد زهيد • تجمع الاصل والفرع • من تبع العقل والشرع • كل حي محتضر • فطوبى لمن يحتضر • الميال ما اخلدت لهم الك •
انتزاعت تخلاءك • اذا قلت الانصار كلت الابصار • ماوراء الخلق الذميم • الا الخلاق الذميم • العزم والمرح • تبكي وتنيل في الاسرح
رب صدقة من بين كفيك • خير من صدقة من كفيك • من لم يقومه التانيب • لم يقومه التأديب • اكرم حيث حيك باضالك • ومنهم
عن بعضه الشاملك • العلم جبل صعب المصعد • ولكنه سهل المنحدر • والجهل منزل سهل المورد • الا انه صعب المصدر • مجوم الزمان يفخ
العزمات • ما الجد الا عزيمة • وهمة الا تعرجه • كم رايت من اعرج في درج المعالي اعرج • ومن صحيح القدم اليلة في الخير قدم •

انجح السعي العلى • وان لم يصح فلن ولن من ارسل نفسه مع الهوى • فقد هوى في ابعد الهوى • ان لم تتمالك ضعف اشتمال ملك
الشيطان فضل ضلالك • من حسن بهجته لم يستحى من ابليس • الناس كرميم الغمار • وان تنقب بهم الانهار • ما الذي زايغ • مختصر
الورق • باحسن من خط رابع • فيما في الورق • فقد يحط الكاتب • امير من قدير بحد الكاتب • ان شيخ من النشية العز يسه • ماذا
رابضا في الفريسة • الجود والحلم حاتمي وحنفي • والدين والعلم حنيفي وحنفي • وتدلته الارض بالاعلام المنيفة • كاعطر الحنيفي
جلوم ابي حنيفة • اللئيم مليح بالاسان • والكريم مكرم في كل مكان • قرنت الرقة والمساواة • بالاحسان والاساءة • اذا سمعت المنادي
فاحضر واذا دعيت المادب فاحذر • كل طريقة لم تعد حاجة • فتلك الطريقة معوجة • التاجر يجده في كيسه • والعالم يجده في
كراريسه • من لحظات المناقب • لم تنفعه المناقب • في قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم • ما ادمعه شمعه لمن يشيب كاعلة •
قد امن الحرمان من سال الرحمن • شتان شتان للاسلام • الرشوة والشفاعة في الاحكام • رب بكاء وتصلية • خير من بكاء وتعنية
بما كانت الحيلة من القوة انقلب • والزينة يصطاد بها كل ليث اغلب • سورة السفينة تكسر بالحلم • واثار المضطرب يطفيها الماء
رب زيادة هي نقصان فائدة • والكف تنقصها الاصبع الزايدة • قد يعجب الجاهل النهى • والمراة قد يمنعها السهى • بيد البخيل لا
تنفع حتى تسلق بالمعول • وما يستخرج ما في بخيل الا المضرب بالمعول • لا يبلغ سوقه شاو ملك • ولا يجري كجري
فلك • زينة الارض بالعلماء • والكواكب زينة السماء • شعاع الشمس لا يخفى • وسراج الحق لا يطفى • العلم دربة وتلقين •
كطبيعة ترقين • الخلافة دارة الاسلام خلود في دار السلام • ان ابراهيم لا تعتصر الاباطيل • ثقل الحوض الفتن • لعن من حمل
المحن • لفاتحه بالفلاح مصحوبة • والبركة على اهلها مصبوبة • الا اعوانا مرة • منحت اثمره • من عرف المعارف • عند المراعف •
لا تغتبط الخلق على اسمه • بخفقة من كيده ومطلبه • حسن المحبة ايثار رطب اللعبة • راقب القابض الباسط • ولكن لقسط الخالق
ان تكن ذا عزي كاسم • تكن لملائم • صحة المنحه حقيقة الخلق • وثقة الراوية ابرك من الخرق • من توني البيفق اخذ بيضات
الخدور • ومن صدور المراة تختلف زمان الصدور • الايام حد وسعيد • والناس عمر وبيت • لا بد للمفصل من قرايب والمخلب
من غايب لحد • رموضا يعدوك • ولا تزد ومضا يعدوك • عليك بمن يتدبرك البيسالة فاياك • الا يلاس • واياك ومن يقول لا باس بالا
ناس • التحية عليك طربة الشيب • وعليك من الحرص عقيب • تقول الحكيم • وانت قلم جيلك سليم • عفف الحدود وافعالك
اشد من غص الثعبان • وبل الحكم ليس من الحذاب • يبس المرء من الحي من جميع سلس • وهي على الفاسق حاكم شرس • ما ادري لما
اشقى • ان يعيد في المعاج لم الذي يقوم على التداوي • اذا وقعت سهام القضا • فيرى تحلق الشجرة القضا • في قرض الاعراض
قرض التراض • المعرض احسن من الاسنة • لمن لاسلامة • من نضاخ المبين • لم يلق الا البين • افتخار المرء بشرف آبائه كالخراب
الضمآن بلمع الآل • اقرب شيء عند الله من العمر اليسير • فرق ما بين الرطب واليبس • هو الوقوف بين الحريق والجنة • ان الذي يحرجك وفي لما
سر الفلك في السماء • طارد العقاب العاليين • تحارب العاقلين • الارض بجانبك الا انا بحانستك • رب تزيد رياء ومحك
وتفاديك • ومعين يكاد حيث يعاديك • رحب بالمجاء • فقد ليطه • وسراج فتي سليطة • طليلة الحجان من عداوات الحجان •
كن صاحب قرآن • ولا تكن صاحب قران • كل قرين عليك رقيب • يود لو ان تقرب عما قريب • اصيد ادفا من الاسد • من خشيته الموت
الاسد • اذكر الحال بانك من المال السحيق • وان كان منك في البلد السحيق • العيان المرء بتعب كان بنافق • فكم من جبل شاهق

في جبل

في جبل شاهق لم العمر يا كل الحسد كما ياكل النمل ولد الاسد • الدهر يهدم سور الخورنق كما يمزق بيت الخدرنق • الخير جود
المطال • وان كان كالجود المطال • ما استهان قوم بالدين • الا حاف بهم الحين • تناهم الزمان كما ينفي الزوان • رب تحكيم اقتول
اشد من تحكيم بالمفصل • رب كلمة هو عند الناس نصيحة • وهو عند الله فضيحة • يا طالب المال طال بك الرضاع • فمتى الفطام •
احذر لا ينبذنك في الخاطر هذا الحطام • لم يبق في ذمتك سوى دينار • لم يامن ان يطرحك في وادي نار • طهرت فالك بما وليته
لولا انك نحبته بمساويك • الشره على الطعام • من اخلاق الطغام • طوبى لمن خاتمة عمره كفاتحته • ليت لعالم ابنا صحته • الحب حجة
الله في كل ما انت صانع • والافعال كله ضايع • عولة الباقي على دينك • تبقى في جميع ميادينك • الناس متى عرفت فعلك بالغرام
الصق انفك بالرغام • الحمق لا يجبله الحكمة • كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة • ما الكاس الا خزعبال • وما الخيرة الا نجال
عليك بالعمل دون التمني • واياك والجدال دون التاني • للبالغ في التدابير مغالبة المقادير • **وقال ابو شريح** من اسم المبتدا واليه
المنتهى وبه التوفيق • وهو المحقق • من عرف الابتدا شكر • ومن عرف المنتهى لخلق • ومن عرف التوفيق خضع • **قال صاحب رسايل اخوان
الصفا** • قال اجتمع جماعة من الحكما في دعوة ملك من الملوك فلما غنى الموسيقى لحنا مطربا فسئل حكيم منهم عنه **فقال** ان الغنا
فضيلة تعذر على النطق اظهارها • ولم يقدر على اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة
استلذتها وفرحت بها وسرت فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها ودعوا الطبيعة والتامل لزينتها لا تغرنكم **وقال** فاما
الاشعار والابيات التي كان الحكما الالهيون يلحنون بها عند استعمالهم الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات لترقيق القلوب
القاسية وتنبيه النفس الساهية من نوم الغفلة • والارواح اللاهية في سكر الجهالة • وتشويقها الى عالمها الروحاني • ومحلها
النوراني ودارها الحيواني • واخراجها من عالم الكون • وتخليصها من غرق بحر الهيولى • ونجاتها من اسر الطبيعة فهذه معانيها
بالعربية • يا ايها النفوس الغايصة في قعر الاجسام المظلمة • ويا ايتها الارواح الغريبة في ظلمات الاجرام ذي الثلاثة الابعاد
الساهية عن ذكر المعاد • المنحرفة عن سبيل الرشاد • اذكروا عهد الميثاق • اذ قال لكم الحق الخلاق الست بربكم فقلتم بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين • او تقولوا انما اشرك اباونا الجسمانيون • وكنا ذرية من بعدهم جسمانيين في دار
الغرور وضنك القبور • اذكروا عالمكم الروحاني • ومحلكم النوراني • وتشوقوا الى ابايكم وامهاتكم • واخوانكم واخواتكم الروحانيين
الذين هم في اعلى عليين • الذين هم من اوساخ الاجسام بريئون • ومن ملامسة الطبيعة منزهون • بادروا وتزودوا • وارحلوا
من دار الفناء • الى دار البقاء • قبل ان ينادي بكم الى هناك مكرهين مجبورين • غير مستعدين نادمين خاسرين • **وقال عبد الله
بن المعتز** العاقل من عقل لسانه • والجاهل من جهل قدره • اذا كثر الناعي اليك قام الناعي بك • العقل غريزة يزينها التجارب
الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان • والمتقي اذا عدو • المنع بين الملا كالتقريع • المتواضع من طلاب العلم اكثرهم
علما كما ان المنخفض من الارض اكثر ماء • اذا زاد العلم نقص الكلام • نعم الجهال كرياض المزابل • الشفيع جناح الطالب • الا
مال لا تنتهي والحي الكيفي • الروح حبس البدن • والهم حبس الروح • المعرفة بالفضل • عليك فضيلة منك • قلوب الاخيار حصون
الاسرار • اهل الدنيا كصورة في صحيفة • لا ينشر بعضها الا اذا طوي بعض • من لم يتعرض للنوايب تعرضت له • افقرك الولد
او عاداك • من تكلف ما لا يعنيه • فاته ما يعنيه • النار لا ينقصها ما اخذ منها • ولكن يخمدها ان لا تجد حطبا • وكذلك العلم

ابغيه الا اقتباس منه ولكن فقد الخاطبين سبب عدمه وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم انا بيت الحكمة وعلي

ومن غرر قصايد ابن المعتز التايية المشهورة وهي

الا عللاني قبل ان ياتي الموت
نديمي تجمي بدر الليل بيت
الا عللاني كم حبيب تعذرت
سوى تمني بعدها وتسليت
الا عللاني ليس معي بمدرك
وما برق في بالذي خطه الوقت
فاضحكني ما قاله الناس كلهم
صروف المنى طورا والهوى الكيت
وعرفني بي طريق سلامتي
شبابا لحقي قد عرفت ما دريت
فما تصدقا بعدما كان شانيا
بعيد الرضى حتى رضا وتصافيت
ودخت ربح في الهوى فاجبتها
ونخلة عني ان حفظت نايت
وزاد اشتياق الرفيق مقدما
تروح قلبي سابقا لي واسرت
فلاقيته في منزل قد اعدلي
حلاكر بها اليوم فالويت
ومن عجب الايام ربي معاشر
غضاب على سبق اذا المجادت
فرجح دنياهم بيعدونها
اذا انهكوها بالقطيعة ابقيت
يصدون عن شكري وبهوسني
على تربه بهد شتما عجزا ليت
فمالك دنيا بيوتهم ودنهم
اذا اشتلو انهاى بالكفر حيث
ودنيا حسنا الى مالهم وبنستهم
وذي ثقة انسيته بي تاسيت
نغيظهم فضلى عليهم وجهلهم
كاني فتحت الخط فخابيت
وكم كربة خادة تجلو قيهم
معصية البلوى كشفت وجليت
عرفت الزمان بوسه ورخاءه
ولاقيت مكروه الخطوب وعاينت
ومعرميات قد ملكت غيمه
ولعبت من حلو عيش ولعبت
وآخر بحجبني بصر تلبسه
وكم من نجي تحت المقبر قاسيت
ومضم بهذا القوم رجع جوابه
ملات لصباح لحضة لو فزقت
لعاني بني الشحناء ما تحجو بها
لبقيا فان اغريت بالحق اغريت
واتبع مصباح اليقين فاذ بدا
الى انبك في شي بريت تاهيت
وبهاد ديوم فقال كسوتها
منا سم حر جوح ربها اعريت
شغلت هموم العقل نحو برحلة
فاصبحت منها فوق رحل بايت
ومد خلاد قد طرقت بسد فتر
عليها القطا كان لجن الزيت
ومرقب مثل السنان علوتها
كان الرد في الكوكب ناحيت
وامنية لم امنع النفس دونها
بلغت واخرى مثلها قد تمنيت
رايت طريق فوق ركالخوف بجحها
فسرت فرقتني المنى فترقيت
وحرب يعان شعل الارض حملها
ويلمع في اطراف ارماحها الموت
شهدت بصيرا لا تولى جنوده
تحاميت الكواهناك ما سلقيت
وضيف بر تنمي ليلة بسواده
فجاء بشري قبل ان يرى رحيت
وبات بحمى ليلة تغاب شرها
فقمت فاطعمت القرى واسقيت
وغمى تضيق النفس حتى ادها
شكوت عليها ان البلاد كفيت
ودا مني لم يعد دبت سومه
واعيا ودا الشر السيودبت
وعزم مكتي السيف ضرب حده
على الشك حتى قد ودعم امضيت
وسر طوية النفس لم تصاحبي
فما ظهرته برحة منذ اخفيت
وراح كلون التبر صهباء كاسها
صحبت بها شرب كراما وغاديت
وبيضا تعطي العيش بدنره
شغلت بها عصر الشباب وفنيت

بموت لها الليل قد لاح نجمه
فلاقيت بدرا في الدجى قد الوت
وكنت امرا مثل التصابي الذي يرى
فقد بلغت مني النهى فتناهيت
وقد ابصرت عيني المنية تنقضي
سيوف المشيب فوق راسي دانيت
فخليت شيطان التصابي لحاله
ولو برقت عن شان الهوى وعليت
فاما ولوا الذكر بما علمتم
الباقيت عمري بعدما كنت عاصيت
وقالوا شيب الراس يحدو الى الردى
فقلت اراني قد قربت ودانيت
تبدل قلبي ما تبدل مفرقي
بياض التقى فقد نزعت وابقيت
وفد طالما اترعت كاسي من الصبى
زمانا فقد اترعت كاسي وكفيت

ومن القصايد البديعية قصيدة ابي فراس الحرث بن حمدان وكان كتبها الى ابي الهيجاء من الاسر وكتبها

ابيت كاني للصبابة صاحب
وللنوم مذ بان الخليط مجانب
وما ادعي ان الخطوب تخيفني
لقد خبرتني بالفراق النواعب
ولكنني ما زلت ارجو واتقي
وجد وشيك البين والقلب لاعب
وما هذه في الحب اول مرة
اسات الى قلبي الظنون الكواذب
على الربع العامري وقفة
يملى على الشوق والدمع يكتب
ولو ابي العشاق ما انا عاشق
اذا هي لم تلعب بعقلي الملاعب
ومن مذهبي حب الديار واهلها
وللناس فيما يعشقون مذاهب
عنادي لدفع الهم نفس ابية
وقلب على ما شيت منه مصاحب
وجرد كامثال السعالي سلاهب
وخوص كامثال القسي نجايب
اذا السلم لم يحزنك مما تخافه
فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تخلت سابق
ولا صاحب مما تخيرت صاحب
يقولون ان اقدمت في غير مقدم
وانت فتى قد حنكتك التجارب
فقلت لهم لولا الاتقي صدورهم
تناولني بالذم منهم عصايب
رجال يديعون العيوب وعندنا
امورهم مخزونة ومعايب
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم
ولم يعلموا ان المعالي مواهب
رمتني عيون الناس حتى اظنها
ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست ارى الا عدوا محاربا
وآخر خير منه عندي المحارب
فهم يطفئون المجد والله موقد
وكم ينقصوننا الفضل والله واهب
تكاثر لوامي على ما اصابني
كان لم تنب الا باسري النوايب
اما يعلم الدان اذ بني الوغى
كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه
مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى فاخوضه
اذا الموت قدامي وخلفي المقانب
واعلم قوما لو تتبعت دونها
ليجهضني بالذنب منهم عصايب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه
تلفت ثم اغتابني وهو غايب
تردى رداء الذل لما لقيته
كما تتردى بالغبار العناكب
ومن شر في انه لم يعبني
حسود على الامر الذي هو عايب
وما ينفع الانسان ما هو واقع
وما يعلم الانسان ما هو كاسب
ولا القضاء الله في الناس غالب
ولا من قضاء الله في الناس هارب
على طلاب العز من مستقره
ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الظن في كل موطن
وليس على ان تنبو المضارب
اذا كان سيف الدولة الملك كافلي
فلا الحزم مغلوب ولا الخرق غالب

وهل يرتجى للأمر إلا رجاله	ويأتي بصوب المزن إلا سحائبه	فلا تخش سيف الدولة القرم أنني
سواك إلى خلق من الناس راغب	فما ألبس النعمى وغيرك ملبس	ولا أقبل الدنيا وغيرك واهب
وما أنا من كل المطاعم طاعم	ولا أنا من كل المشارب شارب	ولا أنا راض إن كثرن مكاسبي
إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب	ولا السيد القمقام عندي بسيد	إذا استنزلته عن علاه الرغائب
على لسيف الدولة القرم أنعم	أوانس لا ينهون عني رواتب	أأجحده إحسانه لي إنني
كأفر نعمى إن نعلت موارب	لعل القوافي عقن عما أردته	فلا القول مردود ولا العذر ناصب
ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده	ولا شاب ظني قبل لقط الشوائب	يؤرقني ذكرى له وصبابة
وتجذبني شوقا إليه الجواذب	ولي أدمع طوعي إذا ما أمرتها	فمنهن عواص في هواه غوالب
أتعلم ما القوم يعلمونه	على النأي أخلان لنا وحبائب	أأبقي أخي دمعا إذا قاصي غدا
أبا أخي يجري مع الصبر آيب	سقى الله أرض الموصل المزن إنه	لمن حلها فرض المحبة لازب
بنفسي وإن لم أرض نفسي راكب	يسائل عني كلما لاح راكب	فما ذاق بعدي لذة العيش سائغة
ولا نايب بجفنيه من النوم نايب	أخ لا يذيقني الله فقدان مثله	وأين له مثل وأين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا	فأصبح أدنى ما يعد المناسب	رمتني الليالي بالفراق وحادث
ومحض الليالي راميا تصايب	وما كنت أخشى أن أرى الدهر آسر	كأن لياليه لدي لا تقارب
ولكنني من ذا الزمان وأهله	غريب وأفعالي لديه غرائب	وأنت أخ تصفو وتصفي وإنما
الأقارب في هذا الزمان عقارب	لعل الليالي أن يعدن فربما	تجلي أجلاء الغيوم المصائب
فما أنا منه في دنوك جاهد	ولا أنا إلا في لقائك راغب	ألا ليتني حملت همي وهمه
وإن أضحى نائيا عن الهم عازب	فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه	فما هو إلا ذاق للحب كاذب
أتاني مع الركبان أنك جازع	وغيرك يخفى عنه لله واجب	وما أنت ممن يسخط الله فعله
وإن أخذت منه الخطوب السوالب	وإني لجزاع سوى أن عزمتي	تدافع عني حسرتي وتغالب
ورقية حاد صبرت أفنانها	على جانب مني وللحزن جانب	وكم من عزيز مثل حزني فوالله
ولكنما وجدي الحزين مراقب	ولست ملوما أن بكيتك من دمي	إذا أقعدت عني الدموع السواكب
ألا ليت شعري هل تبيت بجعدة	تناقل نجوى يوما إليك الركائب	نعتذر الأيام من طول ذنبها
الحديا في الدهر والدهر نايب	ولأبي فراس من أسرياته	إنه الأرهقتها • دمعة الخد حبيب
هو في الروم مقيم • وله في الشام قلب	مستجد لم يصادف • عوضا منه بحب	وسمع وهو في أسره حمامة تنوح على شجرة بقربه
أقول وقد ناحت بقربي حمامة	أيا جارتا هل بات حالك حالي	معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببال	أتحمل محزون الفؤاد قوادم	إلى غصن نائي المسافة عالي

أجارتنا

أجارتنا ما أنصف الدهر بيننا	تعالي أقاسمك الهموم تعالي	تعالي ترى روحا لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي	أيضحك مأسور وتبكي طليقة	ويسكت محزون ويندب سالي
ولم أخرى وكتب بها من الأسر يذكر فيها أمه إلى سيف الدولة		يا حسرة ما أكاد أحملها
آخر نهج وأولها	عليلة بالشام مفردة	بات بأيدي العدى معللها
تمسك أحشاها على حرق	تطفئها والهموم تشعلها	تسأل عنا الركبان جاهدة
بأدمع ما تكاد تمهلها	إذا اطمأنت وأين أو هدأت	عنت لها ذكرة تقلقلها
يا من رأى لي بحصن خرشنة	أسد الشرى القيود أرجلها	يا من رأى لي الدروب شامخة
دون لقاء الحبيب أطولها	يا من رأى لي القيود موثقة	على حبيب الفؤاد أثقلها
يا أيها الراكبان هل لكما	في حمل نجواي يخف محملها	قولها إذ دعت مقالكما
وإن ذكرى لها اليد هلها	يا أمتاه هذه منازلنا	تنزلنا تارة وننزلها
يا أمتاه هذه موارد نا	نحلها تارة ونهملها	أسلمنا قومنا إلى نوب
أيسرها في القلوب أقتلها	واستبدلوا بعدنا رجال وغى	يود أدنى علاي أشلها
وله من أخرى يجيب فيها أبا زهير المهلهل عن قصيدة بعثها إليه مطلعها بان صبري بين نحبي ربيب فقال		
وبقلبي على الأسى والنحيب	مقلتا ذلك الغزال الربيب	كلما عادني السلو رماني
غنج الحاظ بسهم مصيب	فاترات قواتل فاتنات	فاتكات سهامها في القلوب
هل لصب متيم من معين	ولذا آخار من طيب	أيها المذنب المعاتب حتى
خلت أن الذنوب كانت ذنوبي	كن كما شئت من وصال وهجر	غير قلبي عليك غير كئيب
للنجم الهوى وتغص الأقاحي	ونسيم الصبا وقد القضيب	قد جحدت الهوى ولكن أقرت
سيما الهوى ولحظ المريب	أنا في حالتي وصال وهجر	من أذى الحب في عذاب مذيب
بين قرب منغص بصدود	ووصال منغص برقيب	يا خليلي خليا لي ودمعي
إنما الدمع راحة المكروب	ما تقولان في جهاد محب	وقفة القلب في سبيل الحبيب
هل لبين الظاعنين بهد سلاما	للفتى الماجد الحصيف الأديب	ابن عمي الداني على شطط الدار
الغريب المحل عن الغريب	خالص الود صادق الوعد أنسي	في حضور محافظ في مغيب
كل يوم يهدي إلى رياضنا	جادها فكره بغيث مصيب	واردات بكل أنس وبر
وافدات بكل حسن وطيب	يا ابن نصر وقيت كل بؤس الليالي	وصروف الردى وكر الخطوب
بان صبري لما تأمل طرفي	بان صبري ببين خلي ربيب	ولم أخرى كتب بها إلى سيف الدولة
أبى غرب هذا الدمع إلا تسرعا	ويكون هذا الحب إلا تضوعا	وكنت أرى أني مع الحزم واجد

اذا شيت لي مغنى وان شيت مربعا
فخر لي حزن الحايمين مبرح
ابدلتما بالجرع الفرد اجرعا
وهبت شبابي والشباب مغنم
واصبح محزونا وامسي مروعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة
تتبعتها بين الهموم تتبعا
فلو ان سري بين عيش نعمته
وصادف هذا الصدع قلبا مصدعا
وما ليلة تمضي ولا بعض ليلة
فيصغي لمن اصغى فيرعى لمن رعا

فلما استقر الحب في غلوائه
وسري سر العاشقين مضيعا
على لمن ضنت علي جفونه
لابجح من وادع من روعا
فلما مضى عصر الشبيبة كلها
تحاولت امر الايرام ممتنعا
وها انا قد حل الزمان مفارقي
حملت لذاك الشهد الا السم منقعا
فلو انني مكنت مما اريده
اسر بها هذا الفواد المفجعا
وفي كل آب لي صديق اوده

وكتب الى امه وهو في الاسر وقد ثقلته الجراح

وشتان بادمنهما ودخيل
تطول بالسقاما وهي قصيرة
سنلحق بالاخرى غدا وتحول
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب
وان صديقا لا يغير وصول
تصفحت احوال الرجال فلم اجد
اجاب اليها عالم وجهول
تابى كفاك الله ما تحذرينه
وخضبت سود الليل وهو جفول
ومن لم يرد الله في كل امره
وان جل انصار وعز قبيل

وانس قاسيه وليل نجومه
وفي كل دهر لا يزال يطول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم
يميل مع النعما حيث تميل
الا كل خليل هكذا غير منصف
الى غير شاك في الزمان وصول
وياحسرتي من لي بخل موافق
فقد غال هذا الناس قبلك غول
ومن لم يوق الله فهو ممزق
فليس لمخلوق عليه سبيل
وان هو لم يدللك في كل مسلك

وقال ايضا وهو في الاسر يعاتب سيف الدولة

وقد كنت من تقضي عليه كعاب
واجري ولم اعط الهوى فضل مقودي
قليل له الفراق عتاب

ولا تملك الحسناء قلبي كله
واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا لم اجد من خلة ما اريده

رعيتم للضياعة المزمارعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة
غوارب دمع تشمل الحي اجمعا
ابيت معنى من مخافة عتبه
وفارقني شرخ الشباب مودعا
وصرت اذا ما صرت في الخيل ليلة
وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
ولكن اصاب الجرح جسما مجرحا
من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
ما صاحب فرد يوم وفاؤه
اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
جراحا تحاماها الاساة مخوفة
ارى كل شي غيرهن يزول
تناساني الاصحاب الا عصبة
وان كثرت دعواهم لقليل
وصرنا نرى ان المتارك محسن
وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة
يقول بشجوي مرة واقول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم
ومن لم يعز الله فهو ذليل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا
ضللت ولو ان السماك دليل
لقد ضل من تحوي هواه خريدة
وان شملتها رقة وشباب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة
فعندي لاخرى عزمة وركاب

وليس فراق ما استطعت فان يكن
قوول ولولا اليوم فجواب
بمن يتقي الانسان فيما ينوبه
ذيابا على اجسادهن ثياب
ورب كلام مر فوق مسامعي
تحكم في اسادهن كلاب
ولا اشد لي سرج على متن سابح
ولا المعتلي في الحرب حراب
انا الجار لا ازدي بطي عليهم
ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا
شدادا على غير الهوان صلاب
ولا ادعي ما يعلم الله غيره
واظلم في عيني منه شهاب
وما ان لسا ارضى بالقليل محبة
ثواب ولا يخشى عليه عقاب
فالا يكن ود قريب بعده
ولي عنه فيه حوطة ومناب
منى كن لي ان البياض خضاب
وفخر وذاك الفخر عندي عاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
ولو ان ما في الوجه منه حراب
يتبرم مني الدهر ما شاء غيرها
اذا حال من دون النجوم سحاب
وعن ملاقاة الميلين سليتي
وللشمس فوق اليعملات لعاب
والمحو منى سلعة تم بيننا

فراق على حال فليس اياب
وقى وللحادثات الزمان تنوبني
ومن ابن للحر الكريم صحاب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي
كاظن في لوح الحجير ذباب
تمر الليالي ليس للنفع موضع
ولا اضر يتلى بالعراق باب
ستذكر ايامي نمير وعامر
ولا دون مالي في الحوادث باب
واسطو وحبي كامن في صدورهم
ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغا
رحاب على العفاة رحاب
وابطا عني والمنايا سريعة
لديك وما دون الكثير حجاب
امن بعد بذل النفس فيما تريده
ولا نسب دون الرجال قراب

صبور ولو لم يبق مني بقية
وللموت حولي جيئة وذهاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم
بمفرق اغبانا الحصى وتراب
الى الله اشكو اننا بمنازل
لدي ولا للمعتفين جناب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع
علي غيلانها وكلاب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها
واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا لا تنكروا الود بيننا
اذا فل منه مضرب وذباب
ولكن نبا منه بكفي صارم
وللموت ظفر قد اطل وناب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
لجاب من العشيق لجاب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني

ومن القصايد البديعة على هذا الروى قصيدة المتنبي وهي

ليخفى بتبييض القرون شباب
فكيف ادم اليوم ما كنت اشتهي
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
لها ظفر ان كل ظفر اعده
وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
غني عن الاوطان لا يستفزني
والا فني اكوارهن عقاب
وللسر مني موضع لا يناله
فلاة الى غير اللقاء تجاب

ليالي عند البيض فودي فتنة
واعوا بما اشكوه حين اجاب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبة
وناب اذا لم يبق في الفم ناب
واني لنجم تهتدي صحبتي به
الى بلد سافرت عنه اياب
واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة
نديم ولا يفضي اليه شراب
وما العشق الا غرة وطماعة

والم

يعرض قلب نفسه فيصاب	وغير فؤادي للغواني رمية	وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لاطراف القنا كل شهوة	فليس لنا الا بهن لعاب	نصرفه للطعن فوق حوادر
قد انقصفت فيهن منه كعاب	اعز مكان في الدنى سرج سابح	وخير جليس في الزمان كتاب
ومن ابياته قوله يهجو فيها كافورا	عيد باية حال عدت يا عيد	بما مضى ام لامر فيك تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم	فليت دونك بيدا دونها بيد	لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها
وجناء حرف ولا جرداء قيدود	وكان اطيب من سيفي مضاجعة	اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي	شيئا تتيمه عين ولا جيد	يا ساقيي اخمر في كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيد	اصخرة انا ما لي لا تحركني	هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية	وجدتها وحبيب النفس مفقود	ماذا لقيت من الدنيا واعجبه
اني بما انا باك منه محسود	امسيت اروح مثر خازنا ويدا	انا الغني واموالي المواعيد
وله من قصيدة يمدح بها ابن العميد	باد هواك صبرت او لم تصبرا	وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا	لما رآه وفي الحشا ما لا يرى	امر الفؤاد لسانه وجفونه
فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا	تعس المهاري غير مهري غدا	بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في سيره	لو كنتها لخفيت حتى يظهرا	لا تترب الايدي المقيمة فوقه
كسرى مقام الحاجبين وقيصرا	بقيا زة احلها ودح مقلة	رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله	لو كان ينفع حائنا ان يحذرا	ولو استطعت اذا اغتدت رواحلهم
لمنعت كل سحابة ان تقطرا	فاذا السحاب اخو غراب فراقهم	جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف	الا شققن عليه بردا اخضرا	يحملن مثل الروض الا انه
اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا	فبلحظها نكرت قناتي راحتي	ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

وحكى ابو الحسن ابن ب... قال كنت ببغداد في داري فدخل علي ابو الطيب المتنبي بحماه فقلت له يا ابا الطيب انك في شعرك كل معنى مع الاتك تذكرت معاني معنى تخرجه المصراع الاخر وغيره فقال لي ابن خطبة قول الشهير الطويلة العلم وانتظرنا ان يتم المصراع الاخر كشف سريرة فقلت عرضا نظرته وخلت اني اسلم • ما في هذا معنى يطابق المصراع الاول تفكر وتمشى في الدار ثم عاد الي وقال اكتب

		حوى القلوب سريرة القلم
كم حاز فيه عالم متكلم	والناس مختلفون في تحقيقه	وصحيحه فيما اتوه توهم
كل يقول فالصحيح قوله	وعلى النجوم دليل اهل تنجم	واذا التفكر في الحقائق عاقل
ضعفت قواه وخانه ما يعلم	ما فاتني من كل علم سره	ومن الحقائق ما يصان ويكتم
والعلم بحر والقراع نساله	دون الخناء ان من ما لا يعلم	وحكى ابو علي بن شقيق في كتاب

الانموذج قال حدثني من رأى ابا الحسن محمد بن احمد بن خليفة التونسي المعروف بالعنوابري انه شاهده في سوق بني هشام ماشيا في فرو لحم ما يواريه ركبته وقلنسوة شلو وهو شيخ بلحاله فقال العنوابري من اكابر الم وحياء منه على تلك الحالة واتبعته الى بيته فلما صار اليه وعرفت مكانه ذهبت واتيت بجبة فيها ثياب للخلع عليه فنقعت بها لحالة فاذا هو في بيته يطبخ القدر وعليه ثياب نفيسة عمته شربوه وفي وسط منطقة معتبرة فسلمت عليه وانا شديد التعجب فانكر وقال ما الذي قصصت عليه القصة فاتني خبرا وقال انما قابلت العامة الهيئة بما يشبهها وقابلت نفسي في الخلوة بما يشبهها وانشد لنفسه بديهيا

هانت على النفس وهي كريمة	من اجل قوم بينهم اتصرف	فلقيتهم فيما يليق بمثلهم
ورجوت اني بينهم لا اعرف	واذا خلوت فهمتي لم ترض لي	الا الاجل من الامور الاشرف

وحكى ابو علي محمد بن الحسين الحاتمي قال كان ابو الطيب المتنبي عند وروده مدينة السلام قد التحف برداء الكبر والعظمة وكان لا يلقى احدا الا قاصدا مقدرته • واذا نعته التيه في برديه • يخيل له ان العلم مقصور عليه • وان الشعر لا يغترف عذبه غيره • ولا يروض لا يقطف نواره سواه • ولا يلتقي احدا الا ويرى لنفسه مزية عليه • فغبر بذلك مدة يجر ذيله البطالة فضل بن مجوج في تقديمه حتى اذا تخيل له انه نسيج وحده • وانه مالك رق العلم دون غيره • وثقلت وطأته على اهل الادب بمدينة السلام • فطأطأ كثير منهم رأسه وخفض جناحه • وطامن على التسليم جأشه • فتخيل ابو محمد المهلبي ان احدا لا يتمكن من مساجلته ومقارعته • ولا يقوم لتتبع والعلو يشي من طاعته • وساء معز الدولة ان يرد على حضرته رجل صدر عن حضرة عدوه • فلم يكن بمملكته احد يكاثره في صناعته ولا يساويه في منزلته • يبدي له عواره • ويعفي آثاره • ويطفي ناره • ... الكاسة وبقطع الظفاره • وناشر مطاويه • ومزق جلابيب مساويه • فتوخيت ان يجمعنا مجلس يجري فيه او اداؤه في مضمار يعرف فيه السابق من المسبوق • حتى اذا لم يتفق ذلك قصدت مجلسه • فوافق مسيري اليه حضور جماعة عنده يقرأون عليه شيئا من شعره • فحين استأذنت عليه نهض عن مجلسه • ودخل بيتا كان له جانبه فنزلت عن بغلة كانت تحتي • وهو يرى اني لا اراه متوجها للجهة التي خالفته • ودخلت وهم حتى اذا خرج الي نهضت اليه ووفيته حق السلام غير مشاح له في ذلك لانه انما اجتمع بدخوله البيت ان لا ينهض لي عند موافاتي • واذا هو قد لبس سبع اقبية كل قباء منها لون وكان الوقت آخر اوقات الصيف وحرها تخفيف اللبس فجلس واعرض عني ساعة لا يعيرني طرفا • ولا سألني عما قصدته له • وكدت اتميز غيظا • واقبلت اسخف رأيي في قصده • واعتب نفسي في التوجه لمثله • وهو مقبل على تلك الجماعة التي بين يديه • وكل واحد منهم يومئ اليه • ويوحي بطرفه • ويشير بمكاني • ويوقظه من سنة جهله ويأبى الا ازورارا ونفارا • ... على شاكلته • ثم ثنى الي فقال اي شيء خبرك فقلت ما جنيته على نفسي من قصدك • وكلفته قدمي من المسي الى مثلك • ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى القرار • وقلت له ابن لي عافاك الله بماذا تتيه بخيالك وما الذي يوجب ما انت عليه من التجبر • هل هاهنا نسب انتسبت به الى بحبوحة الشرف • وتوسطت به واسطة النسب وجلت به دعامة الفخر • وتوجت بدون ابناء الدهر • او علم اصبحت فيه علما يقع الاشارة اليه • ومورد يشرع الخلائق فيه • ويتهافتون عليه • وهل انت الا وتد بقاع • في شر البقاع • واني لاسمع جعجعة ولا ارى طحنا • فامتقع لونه • واسقط في يده • وجعل يلين في الخطاب لي ويكاد يعطف صفحا عني • ثم قال يا هذا اذا اتاك رجل شريف في نسبه • تجاهلت عليه • او عظيم في ادبه صغرت قدره • او متقدم

عند سلطان لم تعرف له موضعه حل العز ثبات الا دون غيرك كلا والله ولكنك مددت الكبر ا ومنزلته وقادون
جهلك فعادلك الاعتذار واخذت الجماعة تلين جانبي والرغبة في قبول العذر ولخال مباشرته ومسالحته ومن يكل المعذرة يد
على انه لم يعرفني فاقول يا هذا الهيبة اذن عليك باسمي ونسبي اما كان في هذه الجماعة من يعرفك الى كنت جهلتني وجهلت
كانك ذلك كذلك الم تر تحتي بغلة رايعة يلوحها حركب ثقيل وبين يدي غلمان اما شاهدت لباسي اما شممت نشر ربي اما
راعك شي من امري امتيز به في نفسي دون غيري فخفض جناح المذل وقصر عما كان فيه واقبل علي وتقبلت عليه ثم قلت
لا شيا يختلج في صدري من شعرك احب ان اسالك وان اجعلني فيها قال وما هي قلت اخبرني عن قولك

اذا كان بعض الناس سيفا الدولة / ففي الناس بوقات لها وطبول
ففنا اسد واستزد الجمال بير قمع / فان لحت حاضت في الخدور العواتق
ولاسن جنازتها تجار / يكون وداعها نفض النعال
اهكذا تمدح الملوك العراق ولاة / اهكذا تنسب الحبيب وعن قولك / اهكذا تابنت الملا ولدتو

واذا اشار محدثا فكانه / قرد يقهقه او عجوز تلطم
تلتحق في عبيدها الكان قبيحا وعن هجائك ابن كيغلغ
اما كان في ابيات الهجاء التي تصرفت فيها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل

يغرغره كل سمع ويمجه كل طبع ولخبرنا ايضا عن قولك في وصف الكلب / فصار ما في جلده في المرجل
ولم يغرنا معه فقد الجلد / اي شي اعجبك من هذا الوصف وعذب عبارته او لطف معناه اما قرات زجر
الحسن بن هاني وطرد ابن المعتز اما كان في هذه المعاني التي ابتدعها هذان الشاعران وعدد المعاني التي اقتفاها ما تشاكل
بعض بنيان تحصل من اللفظ اللئيم فاقبل ابو علي فاقبل علي وقال اين انت من قولي / كان الحمام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيوفك من رقاد / وقد صغت الاسنة من هموم / فما يخطرن الا في فوادي
وقولي في وصف الجيش / في فيلق من حديد لو قذفت به / صرف الزمان لما دارت دوايره
واين انت عن قولي / لم تعقل الشجر التي قابلتها / مدت محيية اليك الاغصنا
وعن قولي ايضا / ابنع في الحجة العلياء وتحمل من جمره وتشمل / وما العقل الاعتز تبخيها وكم شاء يتنقل
وقولي فيها اصف الكتيبة / ومطرة نزرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل / وقولي ايضا
الناس مالم يروك اشباه / والدهر لفظ وانت معناه / اما يكفيك الحساني في هذا الباب

في ذلك فقلت ما اعرف لك احسانا في جميع ما ذكرت انما انت سارق مقصر واخذ متبع وفيما تقدم من هذه المعاني التي
ذكرتها مندوحة عن التشاغل فاما قولك كان الحمام في الهيجا عيون البيت فهذا منقول من قول منصور النمري

فكانما وقع الحسام بهامة / خدر لا سنتها ونعاس الحاجع
فانما نقلته نقلا فلم تحز غير مز قول الكاتم / وامنا قولك في فيلق من حديد البيت
ويدح لو مدحت به الليالي / ولي في احمد امل بعيد / ومدح قد مدحت به ظريف
لما دارت على الهاصروف / والناجم انما نقلته من قول الرساطاني
وهو قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت على صروفه واما قولك / لم تعقل الشجر التي قابلتها البيت

فهذا

فهذا معنى مبذول قد تساجلته الشعرا واكثرت واحسنت ان اول من نطق به الفرزدق فقال

وكان يمسكه عرفان راحته / ركن الحطيم اذا ما جا يستلمه / ثم تكررت على السنة الشعرا حتى قال
فيه ابو تمام / لو سعت بقعة لاعظام اخرى / لسعى نحوها المكان الجديب
واخذه البحتري فقال / ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما / في وسعه لسعى اليك المنبر
واما قولك / وما العتبر الا لله تغزوبهم سا الى الغزو فهذا ماخوذ من قول رجل مدح

بعض امرا الموصل وقد عزم على المسير فاندق لواوه فقال / ما كان مندق اللوا لريبة
تخشى ولا امر يكون مزيلا / الا ان العود صغر متنه / صغر الولاية فاستقل الموصلا
واما قولك الناس مالم يروك اشباه منقول من قول منصور بن بسام / قد استوى الناس ومات الكمال
وصاح صرف الدهر اين الرجال / هذا ابو القاسم في نعشه / قوموا انظروا كيف تسير الجبال
واما قولك ومطرة نزرد ثوبها البيت منقول من قول ابي نواس / امام خميس ارجوان كانه
تميس بحولك من قنا وجياد / وقال بعض الحاضرين ما احسن قوموا انظروا كيف تسير الجبال فقال المتنبي
اسكت ما فيه من حسن وانما سرقه من قول النابغة يقولون حصن ثم تابى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
قال ابو علي فقلت واما قولك والدهر لفظ وانت معناه منقول من قول الاخطل في عبد الملك بن مروان

وان امير المومنين جلا له / لك الدهر للعار بما صنع الدهر / وقد قال جرير حين قال الفرزدق
فاني انا الموت الذي هو اخذ / بنفسك فانظر كيف انت محاوله / فقال جرير
انا الدهر يفني الموت والدهر خالد / بنفسك فانظر انت كيف تطاوله / ثم قلت الم ترى ان جرير اخذ قوله
انا الدهر من احد فنكر عليه لام ثم قال لا وقت بلى اخذه من عمر ابن الحطاذ حيث قال / لا يعجز الموت شي دون خالقه
والموت فان اذا ما خانه الاجل / وكل كرب امام الموت متضع / بالموت والموت فيما بعده جلل
فانات الموت والحياة وما يبقى الى الخ ذلك ثم قلت الم ترى ان البيت المتقدم الذي يقول لك الدهر للعار بما صنع الدهر
ماخوذ من احد فاطرق هنيئه ثم قال ما تقنع بهذا قلت ليستدل به على موضعك وموضع امثالك من سرقة الشعر فقال
الله اكبر ما سمعها فيها ما اردته به اردت بما ذهبت اليه فقلت اخذه من قول النابغة الذبياني وهو اول من ابتكر

وعيرتني بنو ذبيان خشيته / وهل علي بان اخشاه من عار / واخذه ابو تمام واجاد
خشوع الصوت لك التي هي فيهم / كالموت ياتي ليس فيه عار / ومن قولك الذي سرقت شعروا
فمنتر قال هذه خلايق السفهاء لا خلايق العلماء قلت لعل سفهت راي ولم اكن سفيها الست القايل
ذي المعالي فليعلو من تعالى / هكذا هكذا والا فلا لا / شرف ينطح النجوم بروقيه
وعز يقلقل الاجبالا / فاخذت البيت الاول من بكر بن النطاح حيث قال يلتقي الذي يبيعه
وصدور القنا بوجه وقاح / هكذا هكذا تكون المعالي / طرق الجد غير طرق المزاح

واخذت لثلاث من ابي تمام فانشدته • حمة تنضح البحور • الخفيف فهو حضيض قال فاي شي انشدته فقلت جلت شرف
الرجل قرنا قال اي ذلك لا قلت لم تعل بمروقته والروقان القرنان قال اجل وانما هي استعارة خبيثة قال انشدت غير مجروح قسم لم
اقرا شعر الابي تمام كهذا فقلت هذه سوءة لو سترتها كان اولى قال السوءة قراءة شعر مثله اليس هو القايل • حسنت عليك
بنو حسين وهو الذي يقول تعوذ الفا كاس الثرى نضجت • جلودها قبل نضج التين والعنب • وهو الذي يقول

اقول لقرحان من البين لم يضف	رسيس الهوى بين الحشا والترايب	مما قرحان البين اخرس لسانه فقلت

يا هذا لقد كذبت نفسك بنفسك هذا من ادل الدلايل على انك قد قرات شعر الرجل تتبعت مساويه فهلا نظرت الى الدالة على حذاقته
انكار وصح بما ذكرته ونحل بيتم ابو تمام بجميع النقصيه مثل ما عددته من سقطاته او تخونته عن ابياته وهو الذي يقول

نوالك رد حشاشتي فلو لا	اصلح بين ايامي وبيني	وهل اعتبرت البيت الاول لجزا

البيت الذي لا يستطيع احد ان ياتي بمثله وما قوله تعوذ الفا البيت فهذا البيت جرى بما في معنا عند ذكر القصيدة • وفي
هذه القصيدة ما لا يستطيع احد من متعاطي الشعر وامرا الكلام وارباب الصناعة ان ياتي بمثله قال وما هو قلت لو

قال قايل لم يبتك احد باوجه ولا احسن ولا اخصر من قوله	السيف اصدق انباء من الكتب

لما عتنعه ذلك • لما عتنعه ذلك وما قوله فرحان من البين فانه يريد رجلا لم يقطعه احبابه ولم ينا ولعنه
قبل ذلك واذا كانت هذه حالته كان موقع البين اشد عليه وافت في عضده والاصل في هذا ان القرحان لم يجد قط
وفي هذه القصيدة من المعاني اللايقه والتشبيهات الفايقه والاستعارات البارعه ما يغني عن هذا البيت مثل قوله

اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد	تقطع ما بيني وبين النوايب	يرى اقبح الاشياء اوبة آيب
كسته يد المامول حلة خايب	واحسن من نور تفتحه الصبا	بياض العطايا في سواد المطالب
وقد علم الافشين وهو الذي به	يضاف رداء الحمد من كل جانب	ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت
حياضك منه في السنين الذواهب	ولكنه فيض العقول اذا انجلت	سحايب منه اعقبت بسحايب

فهم وما اورد تعليه ولحن عبارته وحسن بنيان مصراعه ومقابلة التجانس لسانه ولكن يعيب لو انما فاته عاقبة سعيد و
عرف من محاسنه في تلك الايام وانه ذلك لا يتم له فما ذا حكى له قال قد اكثرت من ابي تمام فلا ندري انه ابي تمام قلت لا ادري ابي الدلي
منه الواقع فيه ثم قلت له ما الفرق في لغة العرب بين التقديس والتقادس وقادس قال اي شي بين هذه المذكور بل الماثرة ثم
قال التطهير وكذلك سمي القدس قدسا لانه يشتمل على الذي يكون فيه الطهور وكل هذه المعروف قوما لم يغفل لما الحسك معنت النظر
في كتب اللغة وعلم العربية لتقدم منك مطالعة لما استحرت ان تجمع بين معاني هذه الكلم مع تباينها لان القداس حجر يلقى في
البير ليعلم غزارة ما فيه من قلته حكى ذلك ابن الاعرابي والقداس الجمان حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله كنظم جمان

سلكه تنقطع والقادس السفينة قال يصف ناقة	وتهفو بهاد لها متلع
كما اقتحم القادس الاردمون	فلما علوته بالكلام قال يا هذا اسلم لك اللغة فقلت كيف تسلمها وانت ابن جنسها وفي

نضلها وسرها وليت الناس بها ما قالوا التوسع في اشتقاقاتها والكلام على قوافيها وما احد اولى بان يسلم عن لغتها منك اذ فزعت في

لهجة

لهجة بالحاضرين في اعفايه وقبول عذره والتوطي له وبلغت شيا اكان في صدري وعلمت ان الزيادة على الحد الذي انتهيت اليه
ضرب من الاشر والبغي ولا اراه في مذهبي ورايت لحق المتقدمة في الصناعة نطاقا لم اكتفي واستانفت جيلا من وصفه
ونهضت فنهض لي متبعا الى باب الدار حتى ركبت واقسم الي ان اعاود فتشاغلت بقية يومي بشغل عن ان تحدثت معه عن
حضرة المهلبي وانتهى اليه الخبر وانت بها ايلا فاتيته وقصصت الحال عليه فكان من سروره وابتهاجه بما جرى فبعثني على مباكرة معز الدولة
فاخبرني ابو القاسم محمد بن العباس انه ساعة دخولي على معز الدولة قال العلماء كان من فلان والمتنبي قالت له قال انه شي منصوص
واخبره بالقضية انتهى ذكر الواقعة بين الحاتمي والمتنبي ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثه

وسمي ذو الرمة لقوله	وغير موضوح القفا موتود	اشعث باقي رمة التقليد
نعم فانت اليوم كالمعهود	من الهوى اشبه المودود	يا مي ذات المبسم المبرود
والمقلتين وبياض الجيد	ومي بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكنى ام نوفل وغلبت عليه حتى عرف بها	

فقيل له غيلان مي كما قيل كثير عزة ومما حدث ذو الرمة عن اول امره معها انه خرج مع اخيه وابن عمه في بغاء ابل لهم فورد
على ماء لهم وجهدهم العطش فاتى خباء عظيما استسقي لها فاذا عجوز جالسة في زاوية فالتفت وراها وقالت يا مي اسقي
الغلام فدخلت عليها وهي تنسج شعرا فقالت لي لقد كلفت اصلاك السفر على ما ارى من حداثة سنك ثم قامت فصبت ركوة
ماء وعليها شوذب فلما انحطت عن القربة رايت مراي لم ار احسن منه فلهوت بالنظر اليها وهي تصب الماء فذهبت يمينا
وشمالا فقالت العجوز يا بني لهتك عن مهنتك ما ترى الا ترى الماء يذهب يمينا وشمالا فقلت اما والله ليطولن هيامي بها
ثم ابيت بالماء اخي وابن عمي فلففت راسي وانتبذت ناحية فقلت قد هجت اخنى بني لبيد • مني ولم يسلم وغدى ولد
رانت على اني سفر ابعيد • يدعان الميل ذا الصدود • مثل ادراع السملق الحديد • وهي اول قصيدة قلت ثم مكثت
اهيم بها في ديارها عشرين سنة وحكي ان مي مكثت تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه وكانت من اجمل الناس فلما راته

ورايته اسود ضلعا لو انها اوضعته بدناه فقال ذو الرمة		على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الشين لو كان باديا		فكشفت عن جسدها وقالت اشين ترى لا ام لك فقال
الم تر ان الماء يخبث طعمه	وان كان لون الماء ابيض صافيا	فقالت قد رايت ما كان تحت الثيا

فلم يبق الان الا ان اذوق ما وراءه واتصلا ذقت ذلك ابدا ثم صلح الامر بينهما فعاد لما كان عليه من حبها
وهو شاعر جيد مكثر في وصف الاطلال والديار والصبر على قطع القفار قال الاصمعي ما اعلم لقي احد من العشاق
للحضر بين شكي احسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل وحكى بعضهم انه اشعر الشعراء الاسلاميين في التشبيه واحذق
حذوه من المولدين ابن المعتز وكان صادقا في حبه وكان يكثر في شعره ذكر صبره على قطع الحر جرجيه فمن قوله في ذلك

وهاجرة من دون مية لم تقل	قلوصي بها والجندب الجون يرمح	اذا جعل الحربا مما اصابه
من الحر يلوي راسه ويرنح	لئن كانت الدنيا علي كما ارى	تباريح من مي فللموت اروح
فما شكيت الحب كيما تثيبني	بودي وقالت انما انت تمزح	جرير هو ابن عطية بن الخطفا

شاعر من الجولة قوله ما عشقت ولو عشقت لقلت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها وانه الجاد في النسيب قوله

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا * يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا * اتبعتهم مقلة انسانها غرق * هل ما ترى تارك للعين انسانا

وله

فلو وفا ثم للعواذل مولع * لقد طال كتماني المنزحتها * فهذا وان الحب يدعو الحوكه
وملت الحي لما اصيب قاتله * يحب الفتى من حب من لا يزايله * فلما استقر الحب في القلب عصا
وفي تروح الكي للحاجة * وقلبك لا تخفى بحب تشاغله

ومن القصائد المدحية قصيدة ابي تمام التي مدح بها المعتصم لما فتح عمورية المسماة حينئذ بالكبرى بالسابع اطلعها الذي سار في التخم
واشهر من قصائده وسبب نهوض المعتصم الى فتحها ما حكاه المؤرخون وذلك ان توفيل كلب الروم من طاغية
طاغية عمورية تطرق الى بلاد الاسلام واسر اهل قرية من اعمال الجزيرة ومن جملة الاسرى امرأة هاشمية وانها صاحت وامعتصماه
واستغاثت فقال لها ذلك الملك ما يجيء المعتصم الا على ابلق وامر بها فشدت فبلغ ذلك المعتصم ما بلغه
والفتح في يومه لم يشرب بعد مخففة وابلق ... فقال الا اعطي ... الخليفة ذلك ثم ركب فتبعه عسكره
... فلما سمعوا الف ... الخيل على ... ابلق ...
... العسكر فلما وصل الى بلاد الروم خربها واحرقها ... حتى اتى عمورية وحاصرها ...
... الهاشمية فلما راها قال ... يا ابنة العم ... على ابلق ...
... ثم طلب الفتح من ... فركب ... حتى راى ...
... بغداد بالعسكر ... ان امرأة ... المعتصم ...
... بها الحصون ...
ونقل اليها الجند ومعه القصيدة التي قالها ابو تمام في فتح عمورية يمدح بها المعتصم الثامن من بني العباس

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب * بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب * والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب
عني بالسبعة المريخ والشمس والمشتري وزحل وعطارد والقمر * اين الرواية بل اين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب * تخرصا واحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة * عنهن في صفر الاصفار او رجب * وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب * وصيروا الابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا او غير منقلب
يعني ان البروج الثابتة تدل على خير محقق والمنقلبة بالعكس * يقضون بالامر عنها وهي غافلة
ما دار في فلك منها وفي قطب * لو بينت قط امرا قبل موقعه * لم تخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر او نثر من الخطب * فتح تفتح ابواب السماء له

وتبرز الارض في اثوابها القشب * يا يوم وقعة عمورية انصرفت * منك المنى حفلا معسولة الحلب
ابقيت جد بني الاسلام في صعد * والمشركين ودار الشرك في صبب * ام لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا
فداءها كل ام برة واب * وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
برزة الوجه اي ظاهرة سافرة وابو كرب هو تبع * بكر فما افترعتها كف حادثة
ولا ترقت اليها همة النوب * من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى اذا مخض الله السنين لها * مخض البخيلة كانت زبدة الحقب * يقول تمخضت السنون حتى زبدة و
صار زبدة ما تم للمعتصم فتحها * اتتهم الكربة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال برحا يوم انقرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب * البارح يتشاءم به وهو ان يجعل
الظبي مياسره الى ميامنك وانقرة قلعة فتحت قبل عمورية وفيها مات امرؤ القيس عند منصرفه من قيصر

لما رأت اختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب * كم بين حيطانها من فارس بطل
قاني الذوائب من آني دم سرب * بسنة السيف والخطي من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت امير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب * غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
يشله وسطها صبح من اللهب * حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان في ضحى شحب * فالشمس طالعة من ذا وقد افلت
والشمس واجبة من ذا ولم تجب * تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
قوله طاهر اي اليوم طاهر جنب من كثرة ما افترعوا فيه من السبي وكانوا جنبا فتنبه الى اليوم كما قالوا ليل نائم ويوم
عاصفة ان زنا فيه ولكن نعت * لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان باهل ولم تغرب على عزب
يقول لم يترك منهم من كان بنى باهله الا قتل ولم يبق في حوائها عزب الا انهم وطئوا السبي والبناء الدخول وكان
اصله ان الرجل يبني على المرأة اذا دخل بها ثم كثر حتى سمي الدخول بناء * ما ربع مية معمورا يطيف به
غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب * غيلان اسم ذي الرمة ومية التي كان يشبب بها فيقول يا ربع مية المعمور الذ
كثر وصف حسنه ذو الرمة باحسن من هذا الربع الخرب في عين من فتحه * ولا الخدود ولو ادمين من خجل
اشهى الى ناظري من خدها الترب * سماجة غنيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا او منظر عجب
وحسن منقلب تبقى عواقبه * جاءت بشاشته من سوء منقلب * لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت
له العواقب بين السمر والقضب * تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب في الله مرتقب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته * يوما ولا حجبت عن روح محتجب * يعني انه منصور ابدا فصار النصر
طعمة له فانه من نحو هذا علقمة بن عبدة فقال * ومطعم النصر يوم النصر مطعمه
انى توجه والمحروم محروم * ثم قال * لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد

الا تعترمه جيش من الرعب
رمى بك الله برجيها فهدمها
والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو امره لم يرتع صعد
قلبي السيوف اطراف القنا السلب

لولم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا
ولو رمى بك غير الله لم يصب

من نفسه وحدها في جحفل لجب
من بعدما اشبوها واثقين بها

اشبوها اى سعوها بالرماح كالشجر الملتف ويروى امنين بها ويروى المعقل الرتب ممتنع

للسارحين وليس الورد من كثب
ان الحمامين من بيض ومن سمر

اما نيا سلبتهم نجح حاجتها
ولو الحبايين من ماء ومن خشب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له
برد الثغور وحر ساطع الحصب
حتى تركت عمود الشرك منعفرا
لما راى الحرب رأى العين توفلس
نعوه الجون والتيار والحدب

يقول لا تنال لذة الاكل والشرب الا بالسيوف والرماح

كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
اجبته معلنا بالسيف منصلتا
ولم تعرج على الاوتاد والطنب
والحرب مشتقة المعنى من الحرب

عداك حر الثغور المستضام عن
ولو اجبت بغير السيف لم تجب
يعني لم تستتر ولم تسكن في الخيم
غدا يصرف بالاموال جريتها

قال الصولي لما راى الحرب تجري اليه بالرجال كما تجري السيول بل المعتصم امولا ليرجع عنه فغزه اى غلبه البحر يريد المعتصم بجيشه ويحتمل بعضهم جريتها بجريتها يعني بدفع الجزية اذ لو يبذل الجزية لاخذت منه دائما وانما دفع مالا ليرجع عنه فان الجزية لو بذلت واخذت لكانت من اجل التسرع فانعمر ضنى انها اصل الى ملك الروم اما ان تسلم واما ان تودي الجزية وما بعد من الثيا بل على ذ

لما لم يكن على سبيل الجزية
لم ينفق الذهب المربي بكثرته
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
احذى قرابينه صرف الردى ومضى
من خفة الخوف لا من خفة الطرب
تسعون الفا كاساد الشرى نضجت

هيهات زعزعت الارض الوقور به
على الحصى وبه فقر الى الذهب
ولو تقد الحم الخطى منطقه
بحيث اخفى مطاياه من الهرب
ان يعد من حرها عدو الظليم فقد
جلودها قبل نضج التين والعنب

عن غزو محتسب الغزو مكتسب
ان الاسود اسود الغاب همتها
بكت تحتها الاحشاء في صخب
موكل بيفاع الارض يشرفه
او سعنجاجها من كثرة الحطب
قال الصولي عاب على ابي تمام هذا

الكلام من لم يرد قصده وذلك انهم كانوا يقولون انما يفتح مدينتنا اولاد الزنا دان اقام هولا الى زمان التين والعنب لم يقبل منهم احد فبلغ المعتصم قولهم فقال ارجو الفتح قبل ذلك واما انه لا يفتح مدينتهم الا اولاد الزنا

ثم رايت اكثر من معي منهم يريد الترك ان من عسكره فاشار ابو تمام الى هذا

طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
والحرب قائمة في مارق لجب
وتحت عارضها من عارض شنب

ومغضب رجعت بيض السيوف به
يحثو القيام به صغرا على الركب

يا رب حوبا لم تجتث دابرهم
حمى الرضى من ردا هم ميت الغضب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر

يقول كم نيل تحت ضوء هذه الحرب من ضوء جارية كالقمر يبيت تحت عارضها

يعني عارض هذه الحرب التي تمطر المنايا من عارض جارية

كم كان في قطع اسباب الرقاب بها
الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة
تهتز في قضب تهتز في كثب

بيض

بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت
جرثومة الدين والاسلام والحسب
ان كان بين صروف الدهر من رحم
وبين ايام بدر اقرب النسب

لحق بالبيض ابدانا من الحجب
بيست بالرقة العظمى فلم ترها
موصولة او ذمام غير منقضب
ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم

خليفة الله جازى الله سعيك عن
تنال الا على جسر من التعب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها
صفر الوجوه وجلت اوجه العرب

وقال العلامة البليغ المفوه الشهاب محمود في قلعة التي افتتحها الملك الظاهر بيبرس البندقداري موازنا قصيدة المتنبي

التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزائم وهي

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم
والا فلا تجفو الجفون الصوارم
عزايم جارتها الرياح فاصبحت
مخلفة تبكي عليها المغانم
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت
عليه وسوراه الظبى والهادم
بجيش تظل الارض منه كانها
على سعة الارجاء في الضيق خاتم
كتايب كالبحر الخضم جيادها
اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر
له النصر والتاييد عبد وخادم
مليك يلوذ الدين من عزماته
بركن له الفتح المبين ملازم
مليك الكبار الاقاليم نحوه
حنين كذا تهوى الكرام الكرايم
لكم وطئت طوعا وكرها جياده
معاقل قرطاها السها والنعايم
مليك به للدين في كل ساعة
بثار للكفار منها ماتم
جلاحين اقتنى عين الكفر للهدى
ثغور ابكى الشيطان وهي بواسم
اذا رام شيئا لم يعقه لبعدها
وشقتها عند الكمام الطواسم
فلو نازع الشيعى امر المناله
ذرا الواقع مجلوذا بعد جاثم
ولما رأى الروم المنيع بخيله
ومن دونه سد من العزم عاصم
يرود عقاب الجو فلم عقابه
اليه فلا تقوى عليه القوادم
غدا وهو من قمع السنابك داثرا
نطاه فتستوطى ثراه المناسم
ولما انتحت احلام اعلام جيشه
وتنلاح فيها للغلاح العلايم
تراءت عيون الكافرين خلالها
بروق سيوف سوف تهمي سحايبهم
فلم يغن عنها الطرف خوفا وحيرة
ونالت على كره اليها الغلاصم
وابرزت الارض الكمين وقد حلت
عليه طيور الحمام حوايم
فاصبحها اليمم كل اجرد ضامر
تطير به نحو الهياج القوايم
يعوض الوغا لم تثن الجم راتعا
دلالا ويغدو وهو في الدم عايم
وسالت عليهم ارضهم بمواكب
لها النصر طوع والزمان مسالم
ادارتهم سور امنيعا مشرفا
بسمر العوالي مالها الدهر هادم
من الترك اما في المعالي فالقم
شرى بهم ما في الوغا فهو راغم
غدا طاهرا بالظاهر القهر فيهم
بتيه الليالي والعدا وهو دايم
تاهو والى لثم الاسنة في الوغا
كانهم العشاق وهي المباسم
وهما تحت البيض الصفاح رقابهم
وعانقت السمر المعتدة النواعم
فكم حاكم فيهم على الف دارع
غدا جاريا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك منهم راى وهو موثق
خزاين ما يحوين وهي غنايم
تو سمتها السمر اللدان فاصبحت
لها من رؤوس الدارعين تمايم
فيا ملك الاسلام يا من بنصره
على الكفر ايام الزمان قوايم

تهن بفتح سار في الارض ذكره
فواقاك لم تثنيه عنك المواسم
ممالك حاطتها الرماح فكم سرت
وليس بها منهم مع الشوق حالم
اقمت لها بالخيل سورا كانه
على الكفر مانات وانت حايم
لك الراية الصفرا يقدمها النصر
هوى الشرك واستعلى الهدى وتجلى الثغر
وان يممت زرق الهدى سار تحتها
بعقو وانت البدر والفلك الجتر
وان رمت حصنا سابقتك كتايب
ولاجرا الا ارواحهم قبر
وما المغل اكفا فكيف بارمن
الى البحر استولى على مده الجزر
طليعة ما ياتي من الفتح بعدها
اذا ما تبدت في ثنايا بها ستر
نبعض رساتيق علا الماء فوقه
كما لاح يوما في قلايده النحر
سريع يفوت الطرف جريا وجده
صوارم انهار وما القنا الزهر
واغربت بل كالليل عوج سيوفه
محياك فلم آمال رايات النصر
فلا الريح تجري بينهم اشتباكها
لخاطبها بالنفس لم ينلها المهر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف
لقيل هنا قد كان فيما مضا نهر
كان المجانيق التي قمن حولها

سرى الغيث تحدوه الصبا والغمايم
وما هزمت القوم العتد ملمها
على وجل فيها الرياح النواسم
ولولاك ما اوما الى برق ثغرها
اساور اضحت وهي فيه معاصم

بلغت المنى فالله نعما نعيمة
اليك الحصون الحاميات العواصم
تبيت ملوك الارض وهي نوايم
لعزة مثواه من الشام شايم
فلازلت منصور اللواء مويد

وقال ايضا في الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي لما فتح قلعة الروم

فمن كيقباد ان رآها وكيخسرو
وان نشرت مثل الاصايل وغا
كتايب خضر دوحها البيض والسمر
فكم وطيت طوعا وكرها معاقلا
من الرعب جيش تقدمه النصر
نصرت على من قلعة الروم يبتج
ولكنهم غزو وكلهم كفر
وما القلعة الروم التي خرت تحتها
كما لاح قبل الشمس في الافق الفجر
تفادت تصف الحرب بينهما
وبعض ساحتي جا دونه القطر
نبعتها العذب الفرات وانه
كدرع سليمان التي يوم بها شهر
وبعدت بل كالبحر والبيض موجه
اهلته كالنحل انجمه الزهر
ليوث من الاتراك آجامها القنا
عليهم ولا ينحل من فوقهم قطر
ترى الموت معقودا بهدب نبالهم
وفي كل قوس مده ساعد بدر
اداروا بها سورا فاضحت كخنصر
دواعر يخطو بها النار والصخر

اذا خفقت في الارض هد بنودها
جلا النقع من لالا طلعتها البدر
كان مثار النقع ليل وخفقها
مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
فلا حصن الا وهو يسجن اهله
لعيرك اذ غرتهم المغل فاغتروا
صرفت اليهم همة لو صرفتها
وان عطفت الا الى غير حاجز
محجبة بين الجبال كانها
بجال وللنسرين بينهما سر
احاط بها نهران تبرز فيهما
لتحصينها كالبحر بل دونه البحر
فصحبتها بالجيش كالروض بهجة
وجرد المذاكي الغر والخيل الضمر
واخطات لا بل كالنهار فشمسه
لها كل يوم في ذرى ظفر
غيوث اذا الحرب العوان تعرضت
اذا ما رماها القوم والنضر الشر
فلو وردت ماء الفرات خيولهم
لذي خاتم او تحت منطقة خصر
اقامت صلاة الحرب ليلا صخورها

فاكثرها اشفع واقلها وتر
سهام حكت سهم اللحاظ بقتلها
وان غضب التكفور من ذلك الكفر

لها اسهم مثل الافاعي طوالها
وما فارقت جفنا لوهذ لو سحر
فرحيتم المختار فالارض كلها

قواتل الا ان فتكها البتر
نبشراك رضيت المسيح واحمد
بحكمك والامصار اجمعها مصر

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر كاتب انشاء الملك الظاهر لما اقتحم الفرات بعسكره خلف المغل الذين هم التتار

للملك الظاهر سلطاننا
حرارة النار من المغل
لو عاينت عيناك يوم نزولنا
كشفا لاعيننا قتام العثير
لرايت سدا من حديد سايرا
تجري ولو اخيلنا لم تسكر
لما سبقنا اسهما خاشت لنا
حتى لحلن بكل لدن اسمر
ما كان اجرى خيلنا في اثرهم
ولكم ملانا نحرا من محجر
سلت علينا طرقنا قتلاهم
حتى بدا العيون كالاشقر
والظاهر السلطان في اثارهم
فكانه في غمده لم يشهر

نفديه بالمال وبالاهل

اقتحم الماء ليطفي به

وقال في ذلك ايضا الشيخ بدر الدين يوسف بن المهمندار

والخيل تطفح في العجاج الاكدر
وقد اطلحم الامر واحتدم الوغا
فوق الفرات وتحتنا رتري
ورايت سيل الخيل قد بلغ الزبى
منهم الينا بالخيول الضمر
فتسابقوا اهربا ولكن ردهم
لو انها بروسهم لم تعثر
ملاوا الفضاء وعن قليل لم تدع
حتى جبجنا المكان الاوعر
وجرت دماوهم على وجه الثرى
يذري كالروس بكل عضب ابتر

وسنا الاسنة والضيا من الجي
وعدى الجنان وسار ظن المجتري
سكرت وقد منع الغوارس منها
ومن الغوارس اجرا في ابحر
لم ينجو الرمي منهم اعينا
دون الغنيمة ربح كل غضنفر
كم قد فلقنا صخرة من صخرة
فوق البسيط منهم من مخبر
من كل اشهب خاض في بحرها
حتى جرت منها مجاري الانهر
ذهب الغبار مع النجيع بحقله

ابو عمر يوسف بن هرون المعروف بالرمادي شاعر مغلق الفرج له من الصناعة للمغلق • واو مضى له برقها الموتلق • وسال بها طبعه كالماء المندفق • فاجمع على تفضيله المختلف والمتفق • فتارة يحزن • واخرى يسهل • وفي كلتيهما بالبدايع يعل وينهل • فمن محاسنه ولطايفه **قوله**

شطت صوامع لشمس في حواجبهم
على محاسنها من مقلتيه خشوا
شعر وعجز تبارى في افتخارها
اذا ما مالت لما الطيف والفرش
سلمت من التنكيد والتنكيل
لكن جعلت لم للسامع مسكنا
فعلمت ان نزولهن رحيلي

لو لا تلالو جها في ليلهن عشوا
شكت محاسنها عيني وقد غدرت
لحسن هذا وذاك الروم والحبش

وله ايضا

ان قلت في عيني فثم مدامعي
حجبته عن عدل كل عذول
طلعت ثلاثا في طلوع ثلثة

شغوا بها عن جفون الصب اجبهم
لانها بضمير القلب تختنش
شكت في سقمي منها الى قرشي
في اي جارحة اصون معذبي
او قلت في قلبي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي
واش ووجه مراقب وثقيل

فاكثرها

نزلتني عن صبوتي فلين دللت
وبنت برأسي حجة لعدولي
يا قبلوان لا بنوس مفضض
نوى والمزني والصليل
فله الملاحظ من حبيب حاجر
مالت به الارواح كل مميل
يعلو ويخفض في الصبا كانما
لك في خفيف تارة وثقيل
رع ولكني بعثت باثرها
اعتدته في الحام اسد الغيل
وكانما قلب المخطوب بحازم
مهنو غير معالم وكلول
رحنا نندى طرفنا وعنولا

فقد سمعت بدلة المعزول
فقد اعترى والصبح في نوريه
في غرة منه وفي تحجيل
يزهى بتحلية الحلي كما زهى
المصيب وتكبر لدليل
ونحا القصد اليه كشية
هو مغرم لخنا بكل صهيل
قيدتها عين يعدو فلم نبل
برقا فلم نعطه بالتطويل
فعل الحيا وبكل وجه ناصع
قبل الجياد لحده المعلول
ونهت محافظة الحيا فلم نعل
كامن في وجه اغر جميل

ان كنت دعت الصبا الغز قلبي
تقضي العيون لم يرجه عليل
مستغرق لصفات زين الخيل وانه
سالك لحلي الراس بالاكليل
متقلد مرح القضيب الذ قد
النوان معترضا او المجبول
فكان في فيه الملاحي حركت
الا بعين الرحم والتخبيل
اعتدت فيها صارما قرطالما
فعل الدماء بوجهه المصقول
حتى اذا اصدنا الوحش فلم ندع
طرفا على ظبي اغر كحيل

وكان يكلف بفتى نصراني استهل لباس زناره والحلول معه في ناره وخلع برودة لمسوحه وتسوغ دين مسيحه وارتاح في بيعته وغدا من شيعته ولم يزل بتقبيله حتى خط عليه اذ

فقضى ما امرت باجتلابا
اشرب الكاس يا نصير وهات
في صفاء اصفى من المرآة
هاتها يا نصير اذ اجتمعنا
نشرب الراح ثم انت موات
لو مضى الورد دون دامع وعفيف

ادرها مثل ريقك ثم صلب
لمروءك وزاد خنوع راسي
ان هذا النهار من حسناتي
يترع الناس نحوها بازدحام
بقلوب في الدين مختلفات
فاذا ما انقضت ديانة ذا اللهو
لعددنا هذا من السيئات

كما ذكم على وجه كاس

ولـه فيه

يا ابي غرة ترى الشمس فيها
كازدحام الحجيج في عرفات
انما نحن في مجالس لهو
اعتمرنا مواضع الصلوات

وشاعت عنه اشعار ادعرت على الصدور وفغرت عليه المنايا فيه الخليفة دهرا واسكنه من النكبة وعرا فاستعطفه اثناء ذلك واستلطفه ولجنابه كل زهر من الحسان واقطفه فما اصغى اليه ولا الغى موجدته عليه ولمة السجن اشعار صرح فيها ببثه فمن ذلك قوله من قصيدة

وحلي من اهل التادب ما ثم
وان كان في الواذ غير موثق
اعيني ان كانت لدعا لمغفلة

فوا ذلي الزهرا في خلل خالع
ولا جود للحبيب مشفق
ونادى حمامي بهجتي فتغافلت
تثبت صبري ساعة فتدفق

الايمة لا سيما عنهم في التوثق
فلون في عيني الحمام كرهتها
فهلا اجابت وهي عند المخنق
فلو نطقت قالت امن قلة لي

تبقت

تبقت دموعي ام من البحر تستقي
اصدق ان الحزن افنى دموعها
رسولا سوى طيف الخيال المورق
تكلفني ان اعتب الدهر انها
نقلت لها مني بظن محقق
فقد كانت الاشعار في مثل بعدنا
سينفد قبل اليوم وصلك فارفق

ولـه ايضا

كان السحاب الركبات غوالي
ولكنني باق فلو ما دعنفوا
واقرب عهدي نشغت بك الحشا
من الروض في قيد الخلاخل ترصف

ولـه ايضا

هذه العين ذنبها ما ذكرنا
فيتها بالدموع والتسهيد
كل شي اذنب منه ولا توبة
وسقيم منهن غير عميد
وبغضي من لام لي في صلوتي
سجودا لوجه بدر السعود
قد برانى الهوى فلو كنت طيفا
لسانى اذ خانه مجلودي
ايها ايها على الحب مهلا

من الآن اذ الفت تبكي فلا دمع
وبزوات البرجان محض الصدق
تمثل في دمعي الغرام الذي ارى
لجاجة مني باعتاب تخنق
ولكنني فيما جرت بعقلي
فلما التقت بالطيف قالت سنلتقي
ومنه تريني انت في ثوب ماتم
وعلى كمدي تهمي السحاب وتذرف
وتلك على فقدي نوايح هتف
وآفت في وجه الصباح لبينها
فعاد شتاء بارد وهو صيف
واهدت سلاما في بنان كانها
فعلي ضحيتك بالتوريد
اي ذنب لقلبي المعمود
بلغ اليا سين في الغدر اذ يوفى
لي من هوى الحسان الغيد
عهدت بثينة الي عهدا
وبكوعي تلقاه او في سجودي
قيل لي في الصلوة يعتز خلق
ما ارانى المحب بعد الهجود
غير اني جرحتها بمقال
هل تلام الحمامة في التغريد

ابكي بتصديق الحمام المطوق
وهيت تخوى السلام ولم تجد
لسعد الذي في مالم المتفرق
وقالت تقضي الدهر بجمع بيننا
زجرت اجتماع الشمل بعد التفرق
الباكية يوما ولم يات وقته
لعمري لقد حققت نفي فرقتي
وعن جزعي تبكي الحمام وتهتف
الا بلغت ليلي وبان قطينها
نحو لا كان الصبح مثلي مدنف
وكانت على خوف فولت كانها
التماح ووحي بارق يتخطف
فدعى لحى قلبي ومنها استعيدي
لو تدريت حجة العين ما عا
من بحظ لورد نضيد
من لحاظ منهن غير طليق
ليس يحفظ غيره في العهود
فكاني عاندت من بعد الشمس
قلت اني ثان لي دا وود
شهدت ادمعي بوجدي ضرورة
ليست الخرص من عدول الشهود

ابو القسم محمد بن ابراهيم بن هانى الاندلسي الشاعر المشهور على خطير وروض ادب مطير غاص في طلب الغريب حتى اخرج دره المكنون وبهرج في افتنانه كل الفنون وله نظم تمنى الثريا ان تتوج به وتقلد ويود البدر ان يكتب فيها الفتح عنه وولد ونشأ بالاندلس فناهت وتعاسنت ببدايعه الاشمس وباهت وحسد المغرب به المشرق وغص به من بالعراق وشرق لا انها نبتت به اكنافها وضحت عليها ناعتها وبرت منه ونزويت الحظوة فيها عنه لانه سلك مسالك المعري وتجرد من التدين وعري وابدى الغلو وتعدى الحق الجلو فمجته الانفس وازعجته الاندلس فخرج على غير اختيار وما عرج على غرضه الاير الى

لن وصل الزاب واتصل بجعفر بن الاندلسيه ماوى تلك الجنيه • فتاصيل من سعد وعليه فكرع • ومن باب
بلج فيه وما تورع • فاسترجع عنده شبابه • وانتجع وبله وربابه • وتلقا مناهل ورحب • دسقاه صوب تلك السحب
فافرط في مدحه في الغلو وزاد • وفرغ عنه تلك المزاد • ولم يتورع • ولا اقناه هناك ذو ورع • وللبدايع يتجه
فيها ايجاز وتخال انها اسحار • فانه لعند التهذيب • والتحرير • واتبع في اغراضه الفرزدق وجرير • ولقد اثبت له
ما تخيله الاسماع • ولا تتمكن منه الاطماع • فمن ذلك **قوله**

وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
اغن غضيض خفف اللين قده
ولم يبق اعناق التثني له عطفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة
وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
بعيثك نبه كاسه وجفونه
وقد قام جيش الليل للجور مصطفا
ومر على آثارها دبرانها
بمزنها اليعبوب تجنيبه طرفا
كان السماكين اللذين تظاهرا
وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان بني نعش ونعش مطافل
مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان معلا قطبها فارس له
ضعفن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طايرا
صريع مدام بات يشربها صرفا
كان لواء الشمس غرة جعفر
هل كان ضمخ بالعبير الريحا
تهدي لحبي الوجد والتبريحا
انفاس طيب تنبه دعو وقد
ولاي حبل الشائمين ايتحا

وبات لنا ساق يقوم على الدجا
وثقلت الصهباء اجنانه الوطفا
تريف قضاه السكر الا زجاجه
اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى
فقد تبه الا ابريق من بعدها الفا
ودلت نجوما للثريا كانها
كصاحب جيش كنت خيلا خلفا
وقد بادرتها اختها من وراءها
على بلدتيه ضامنين لحتفا
كان رقيب النجم اجدل مرقب
بوجرة قد اضلت له نهم خشفا
كان سهاها عاشق بين عوده
لوان نحوزان قد كروا الرحفا
كان الهزيع الابنوسي لونه
اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان عمود الفجر خاقان معشر
راى القرن فازداد تلالاه ضعفا
من نهج البرق فيه صفيحا
شرقت بماء الورد بل جيبها
بات الخيال وراه طليحا
يبدي الصباح لحظه تعلام لا

ليلتنا اذ ارسلت وارد وحفا
بشمعة صبح لا تقط ولا تطفى
ولم يبق ارعاش المدامة له يدا
اذا كل عنها الخضر حلتها الردفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا
ومن شقة توحي الى الشفة رشفا
وقد فكت الظلماء بعقر قيودها
خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
واقبلت الشعرى العبور مليه
لعرف من رتين نجرتها صحفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه
يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان سهيلا في مطالع افقه
فاونة يبدو واونة يخفى
كان قدام النسر والنسر واقع
سرا بالنسيج الخز واني ملقفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة
من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا

وله ايضا

تهدي تحيات القلوب وانما
فرقت ترقرق دره المنفوحا
بل ما لهذا البرق صلا مطرقا
يبدي الخليط وقد تجد نزوحا

بتنا يارقنا السهاد لوحا
حتى تقوم بمانم فتنوحا
فلقد تجهمني فراق احبتي
حتى استطيبت الى الغمام الريحا
فعمت لم يرتعث دقد
سرحت عقل مطيهم تسريحا
في حيث لا الشعرا المحمد دلا
فادل صعبا في القياد جموحا
تدعو مستقيا عزيزا قادرا
القاه الامن يديك صريحا
وهو الغمام مصوبه منه حيا لنا
ماوسلته يد المنون ضريحا
امتك بالاسرى وفود قبايل
وصلوا التنادي بالغبوق صبوحا
ولقد نفضتهم على عدوايهم
عرصاتهم والنبت والمقروحا

وهي طويلة وله ايضا

نزعي ابعدت طائية ومزارها
وماهي الا حصان ديعبوب
وهم جاوروا طي السواجز والقنا
وخيل عراب فوقهن اعاريب
فلا حملت بيض السيوف قوايم
اذا ورد الضرغام لم يبلغ الذيب
وما نعتا الحسنات تهد خيلها
بعينيه سقط من صلوع شنوب
وحتى جناحيه ليخطف قلبه
كلانا فريد بالسماوة مغلوب

ويشوقنا غر الحمام صدوحا
ودر اجلابيبا تشق جيوبها
وغدا سنيح للتحيات بريحا
حجت بنا حزن الامام نجايب
جينا نقبل ركنه الممسوحا
هل الى الفردوس من ادن فقد
شادي المدايح يدرك الممدوحا
تعفي المطايا والعطايا وادعا
غفار موبقة الذنوب صفوحا
قل للجبابرة الملوك تعلموا
لا كالغمام المستهل دلوحا
بعيونكم رهج الجنود قوافلا
لم يجد بينك سيبك الممنوحا
لو يعرضون على الدجنة اكرت
لكنهم لا يقبلون نصيحا
تنصرت بالجيش اللهام وانما
اقولدمي وهي الحسان الرعابيب
الى كل طالبي الى القلب محبوب
هم جنبوا القلب طوع قيادهم
تحنبهم جرد القلاص السراحيب
اذا لم ادرعن ذلك الماء ودهم
ولاصحب سمر الرماح انابيب
وهم ادنى به والعيش مثل حاصر
ومن دونها اساد خس وتاديب
وقد انكر الدوح الذي يستظله
عشاء سدانيق الدجى وهو غريب
فوادك خفاق ووكنك نازح

استهد ليل التمام تغالبا
حتى امتزجها دما مسفوحا
وبعدت شيا وسطالب ودكايب
ترمي اليه بنا السهوب الفيحا
اما الوفود بكل مطلع نقد
شارفت بابا دونها مفتوحا
ملك اناخ على الزمان بكلكل
تعبت لعزماته واريحا
لجد السماح دخيل استار فلا
سلا كفي الحرب العوان لقوحا
نعش الجدود فلا يصافح هالكا
بالامس تنغل الدماء سفوحا
وصلوا اسى بعليل تركاركا
ذاك المغوب الكرو التلويحا
حتى قرنت الشمل والتفريق في
لعدد ثم قبل الفتوح فتوحا
وما بين استار القباب محاريب
سلوا طي الاجبال اين خيامها
وقد يشهد الطرف الرغاد ومحجوب
قباب واحباب وحاجهم العدى
وان خز وراد كما حنت النيب
وهل برد الغيرانما وردته
تميس بماء الورد والمسك مقطوب
وما راعني الا ابن ورقاء هاتف
وبحتله الاغصان دوحا ضيب
الا ايها الباكي على غير ايكه
وروضك مشلول وبابك مهضوب

تكنك لي موشية عبقرية
ولا دمع الا من جفوني سكوب
تجاد على البيت الامامي معقل
وعوجا آمرتان وجرد آرجيب
لما سيا ومن بيده وعصاته
وان يك سلم فالثرى والعواقب
وماهو الا ان يثير بلحظه
لمن صولجان فوق خدك عابث
ومن ناقض للعهد غيرك ناكث
ايحسب ساري ليلة البدر واحد
تثني وكثب البان وهي عثاثث
عبثت زمانا الليالي بصرفها
فاني على حتفي بكفي باحث
اذا نحن جيناه اقتحمنا وان لم
اذا عرقت القوم المهود النواكث
قديم بناء المجد والبيت ساسه
اذا ما شربنا النكس والنكس رايث
شجا العداة لا قرار نفوسهم
الفرجال عن معالجها برحث
فلا نقض للرأي الذي انت مبرم
لها مبيم بردٍ وفرع جثاجث
كالملك في يوم الهياج مرنّخ
فان الفروع الراسخات ثوابث
سقينا عاديك الدهاق مثلّوا
واني وان بررت يميني لحانث

ولـه ايضا

كان بالماسري منك واضحا

كريشك الا انهن جلابيب
ولا مدح الا للمعز خليفة
وحكم الى العدل الربعي منوب
واسمر عراص الكعوب مثقف
نجيعا انه يهرق غيط وصبوب
اعز من تحدي النعال ادلة
تتحز ملك او تعد مغايب
ومن عاقد في سحر طرفك نافث
مليك اذا مال الرضى بجفونه
وفي كل الاغصان ثان وثالث
اريبك هذا الشمل شملا كعهدنا
فها هي لي لم تعلها عوابث
وان كان عمر المرء مثل سماحه
كما اقتسمته الاقربين الموارث
مضاعف نسج الحزن شي كانما
قواعده شر الامور الحوادث
وما تستوي الشعراء غير حثيثة
قريب والاعمال فيهم لوابث
تركت فواد الليث في الجيش طايرا
والاخذ للجيش الذي انت باعث
وما المجد شي كان قبلك سابقا
تهيج الثاني شجوه والثالث
نظمت رقيق الشعر فيك وجزله
كانجبا بالرملة في نافث
وكيف ولم تشرك عني ثلاثة
امنك اجتياز البرق يلتاح في الدجى
تبسم ذا ظلم شنيب مفلجا

فلا شد ولا من ربيبك شايق
بفضل دراً والمديح اساليب
يصل عليه لصفر الخدود صايب
وابيض مشقوق العقيقة مخذوب
فان تك حرب فالمفارق والطلى
لهو ملوك العالمين قراضيب

وهي طويلة وله ايضا

ومن مذنب في الهجر غيرك مجرما
رايت مميتا بين عينيه باعث
سرين بقضب البان وهي موابس
وتأبى خطوب النوى وحوادث
لئن كان عتق النفس النفق قائد
فان امير الزاب للاجر وارث
صقيل المهى لا ينكث السيف عهده
يلوث به سربال داود لابث
سريع الى داعي المكارم والعلى
قوادحها والكاسرات الحثايث
لعمري لئن هاجك حربا فانما
وقد كان زار راغبا هو لاهث
تورعت عن دنياك وهي عزيزة
بل المجد شي في زمانك حادث
لئن آت ما بينه وبينك في العلا
كاني بالمرجان والدر عابث
حلفت يمينا انني لك شاكر
وما ولدت سام وحام ويافث
بليت من شرقيه فتبلجا
مطار سنا برق جى غماما كانما

يجاوب خصراً في وشاحيك معجا
كان يداً شقت خلال غيومه
وعوجا على تلك الرسوم وعرجا
منعمة ابدت اسيلا منعما
تداعى كثيب خلفها فترجرجا
لقد بوتت يوم البايسين بنظرة
تساقط دراً زاده اليوم مدرجا
اجلك ما انفك الا مغلسا
يحيي بحي صبحه المتبلجا
سرينا وفود الليل في كل تلعة
لديك ولا المزن الكهور برجا
ولم تر يوما غير عاقد حبوة
فجللت الافق البهيم برندجا
ولم تر الا بارقا متاسا لقا
يدير رحى العليا على قطب حجى
تالق او ضاحه وحجوله
وما السهم الا ترحته وتموجا
غدا المغرب الاقصى بسطوة باسه
بسمر العوالي والقواضب منهجا
وكم بت يقظان الجفون مسهدا
وطرفا جوادا عن شمال الامر جا
يقوم به بين السلاطين خاطبا
وقايع الحجن العريض فالحجا
ندم الشباب المرجحن وعصرها
فما فلا مرمى سرينا وما نرى
ومن اين تسري الريح طيبة النشر
والا فذا وادي يسيل بعنبر

ينوء اذا ما نا منك ركامه
جيوبا او اجتابت قبا هندجا
مواطن هند في ثرى متنفس
تضوّع قبل العاشقين وضرجا
انا في عقد يقيل نحرها
فلم يبق الا بدرتم وهودجا
الذ بها تطوير فيك جوا نحي
اجوب الفلا او سارى الليل مدلجا
ترامي بي الكوارة كل صحصح
اذا ما وزعن الليل باسحل سرجا
وما املا العافون الا تعرفوا
لتدبير ملك او كميا مدججا
تحللتها في المعرك الضنك مقدما
تحللها او كركبا متاتجا
وسيد ساذات اذا ما رايته
فلم ترى عيني منظرا كان ابهجا
الا لا ترعد عنك يوم كريهة
فغادره دهرا وقد كان مرتجا
ليالي حروب شدت فيها الجحفر
تريه شموس الحرب في غسق الدجى
وكم لك يوم فيه ماجد معلم
اذا يوم فخر في البيان تلجلجا
لتبهجك امثال القوافي سرايرا
تؤمل فينا الخطوب فتو تجا
والا فتشيا مثل مشي القطا الكدر به
لعلي ارى الوادي الذي كنت مرة
ولا فما تدري الركاب وما ندري

برادفة لا تستقل من الوجا
حلما عن الاجرع الفرد بالملوك
تضوع من اردانها وتأرجا
اذا هز عطفيها قوام مهفهف
واحسد خلخالا عليها ودملجا
واسعدني مرفض دمع كانما
واشجى تهاما ربحا واستعذب الشجا
ارفع عنا سجفه فكانما
تظل المهاري عسجا فيه وشجا
عمرت يدي جزلا فلا البرق خلبا
جنابك ما نزلنا وظلك سجسجا
وكنت اذ اشارت عجاجة قسطل
وخضر تغار الموت فيها العجاجا
فداوك نفسي ماجد اذ لحفيظة
عرفت بما في النجاد متوجا
لرشيمة كالرأي صفو سجالها
فلم تدعر الليث الهزبر مهيجا
مطلا على العدا ينهج بينها
ماسم لم تخلفه فيك ما دجا
فلا حطت غضبا عن يمينك مرهفا
تصلي للعادي جمرة للتوهجا
ايا زكريا لا غراهب نهضا
وكنت حريا ان تروق وتبهجا

ولـه ايضا

فما نتبين اين ذا البرق منهم
ازودهم فيم تضوع للسفر
الا كاس في الصديم تطفته

كاس الظبا البيض والتنذ العفر
وهل عجبوا اني اسايل عنهم
فيبعد عن عيني ويقرب من فكري
ولم يبق لي احشا اشد همومي
وادم الليالي بالتجلد والصبر
وآليت لا اعطي الزمان مقادها
وتوجني تاجا من العز والفخر
وخولني ما بين مجد الى هوى
وشبهه يوما من الدهر بالقطر
فلا تسالني عن زمان الذ خلا
ولمنه ما بين الجوى الى الجهد
ولما حططت الرحل بين عراص
علي من لا ثمه المضاعف والوزر
فيا جبلا من رحمة الله بادخا
منيرا وحتى الشمس فضلا عن البدر
ولو قيل لي من في البر تركها
ولوكن في اناديل ومن فجر
تزفعا قليلا ايها الملك الذي
فتكات طرفك ام سيوف ابيك
لا انت راحمة ولا اهلوك
قد كان يدعوني خيالك طارقا
وادى الكرى الفاك ام وديك
تدعوك سكرى ما سقوك مدامة
تالله ما باكتهم كحلوك
دعوى مقبلك الشام ومادروا
تغالي وشكايا لبلوك
عودي بجنح الليل فالملك الذي
فهل علموا اني اسير بارضهم
وهم بين احشائي الجوانح والصدر
اذا ذكرته النفس جاشت لذكره
طوت نفس الرمضا تحت الحجر
واحمل ايامي على ظهر آلة
على مثل نجي ثم لعطى على الوبر
وقام الى الايام وهي تنوشني
واورثني ما بين عقر الى عقر
انفضح في الدنيا ايا دير موقفي
فو العصر اني في زماني لفي خسر
حنيني اليك طاعنا ومخيما
اخذت امانا الدهر من نوب الدهر
وذلك اني كنت لجد سيبه
يغر اليه العوق في الازمن النكر
سلبت الحسام المشرفي خصاله
سواك على علي بما قلت لا ادري
ولو ان فيها ردم ياجوج من ظبى
بنفسك واتركـ منك الخطا على قدر
وكوس خرام مراشف فيك
يا بنت ذا السيف الطويل نجاده
حتى يعاني بالفنا داعيك
مغلول من سنة الكرى ومر ظو
لما انثني عطفك اتهموك
دجلوك لي اذ غز غصني بانة
اذ قبلتهم به وقبل فوك
وحماك اعضاء المراد انه
يهدي النجوم الى العلى يهديك
ومالي بها غير التعسف من خبر
ولكن تاتي الحوادث دونه
كما عثر الساقي بكاس من الخمر
ومازلت ترميني الليالي بنبلها
وتحملني منها على مركب وعر
حللت به في راس عمدان منعة
فنازلها عني بصمصامتي عمرو
وما عيبه الا اني وصفته
فكيف ايادي الله في موقف الحشر
فتي عنده البيت الحرام لآصل
ولي حنين الطيل الحاكر
وكادندا لا يفي بالذي جني
ومعروفه عندي لجري عن الشكر
تذاول حتى البدر في غسق الدجى
فهزته فيه ارتعاد من الذعر
الستا الذي يلقى الكتائب كلها
شطية امن ردينية سمر

وهي طويلة جدا وله ايضا

لجلاد مرهفة وقتل محاجر
اكذا يجوز الحكم في ناديك
عيناك ام مغناك لاسعد وفي
عثر والطيف طارق منعوك
حسبوا التكحل في جفونك صبغة
حتى اذا انقبلك الهوى حيوك
قد قلدتك يد الامير اعنة
بالسيف من مهج العدى سابقيك
هو ذلك الليث الغضنفر فاخ من
بطش على مهج الليوث وشيك
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها
والشمس اقرب منك المسلوك
ورأى لخليفة منك باس مهند
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك
صدقت منزلة الايام كانها
من كلام وشي البديع محوك
الغيث اولهم ولين بعده
وسبكته في عسجد المسبوك
من سابغ منه اذا استحضرته
من بيض ادجى للظليم تريك
اوكان سنبكها الرقيق بكفها
لم يلج العدوى باليرموك

وله ايضا

من اين هذا الخشف جاد بحلي
الا بقايا وعدها المتخلص
شعثاء تسري في الدجا بمحاجر
فاتتك بين منعم ومخمص
ويميل تحته النعاس كانما
والليل في منعقد تلك العقص
التي مالفت النجوم قلائدا
ام من يصبي لليل التمام كما صي
لقيت نعماك الخطوب وبرسها
واذا شربت الحمد لم استرخص
من كان قبلي نظمه لم يتسبل
هو ذاك العقص المعلى فاقصر
ردي عليه يا غمامة جوده
بيت سماوك والكواكب جمع
من اقل منهم ومن ما فوك
عاودت عن دار الخلافة مطلعا
بيديه من روح الشجاع ببيك
بيك الحميدة قبل جودك انها
يوما لك فيها لطرقا دربوك
والفلك قبلك في صميم المال لا
والبحر منهم وهو غير صريك
لا يعدمنك اعوجي صعرت
ريا اليدين وسلهب محبوك
او تاخذ الحسناء عند خصالها
نظمت قلايدها بغير سلوك
وقعات نصرك في الاعادي حدثت
اجيب به قنصا الى متقنص
فلا تحضن عنه وان لم يحص
تدنيك من كيد عليك علية
لم تكتحل وغدا بها لم تعقص
من انت من صلتان تهدي انيقا
في اخريات الليل ذفري اوقص
قد بات يعطلني سناحتى اذا
من كل اكليل عليه مفصص
ذرني وميدان الجياد فانما
وسبكت سبك الجوهر المتخلص
شارفت اعنان السماء بهمتي
اوكان يحيى رداه لم ينكص
قل في نوال للزمان بمخل
اوفاقد بر بالمحامد وخصص
من تحت ابنية لهم وسموك
ان السماء لدونها ماترقى لسه
فطلعت شمسا غير ذات دلوك
وغدت بك الدنيا زبرجد تعطلت
بيعا الذي يفضي الى مملوك
الشعر ما زوت عليه جيوبه
ما حدثوا عن عروة الصعلوك
اجريت جودك في النوال الشارب
عادات نصرك مثل اخذ مليك
قيد الظليم مخبرهن ضاحك
ماطال بجنح مجبها المفروك
لك كل يوم لو تقدر عصره
عن يوم بدر قبلها وتبوك
وفريصة تهدى الى مستفرص
بل طيف نازحة تصرم عهدها
وتمد عن جيد اليك منصص
ثقلت روادفها وابح خصرها
خوصا منهم في الدجنة لخوص
والنجم من تلك اللائي شاخب
عجل الصباح به فلم يتربص
من بيد عرالسرحان بين كتايب
تبلي السوى ابي عن دم المقبص
فاذا سعيت الى العلاء لم اتيد
ووطيت بها ام النجوم بالخصى
يا ايها التالي كتاب سماحه
قل في كمال الورى مستنقص
لا تدعى دعوى ابيك تكذيبا

لتكذب وتحرضا لتحرص
خلبت مآثره الملوك معلما
يا باطل ازهق باحقيقة تخلص
امحتها منه بتايم سيفه
نزد المكارم بسطة او فانقص
يتيممون الى الوغا فتغافهم
جرّبته في معرك او مقنص
هجرت يداي المنصل اذ لم تنقب
بارق من معنى البديع واغوص
ان كان جرما قيل شكري فاغتفر
لم تنظم عندك في حشا لم تخمص
جاورتكم فجريتم من اعطى
كنتم لبيد العيش غير منغص
قد غص بالماء القراح وكان لو
فالى اللسان بالثنا لم يغرض
مبتلجات قبلة في اذ تها
فانا على المقدار من لم يحرص

ولـه ايضـا

وما الفتك فتك الضاربي الطلو في الوغى
جبيا اليه لو ترسد معصم
وقدت الى نفسي منية نفسها
شربتها فاقا تلا الذي في محي
الا ان جها كان يحل همتي
ومن يلبس الهجران والبين يهرم
فكم دون اروى من كهي ملائم
عشا الذكي بالقنا المحطم
من اللاى البيض الرديني

متهلل والعرف ما لم تجد له
نبت عن المعنى البديع الاغوص
غشيت به مثل الكماة فلو يرى
وموشحا بنجاده المتقلص
تندر فوارس ازديد
هلا الى اقرانهم لم تقلص
ما حاجان كنت لم تجد له
لبحث عن شانه ومفحص
لو كنت شمس غمامة لم تنتقب
او كان ذنبا ما اتيت تمحص
ابني على الكفرت ايا ديا
ووصلتم من ريشي المقصص
كم في سرادق مجدكم من ماجد
يبقى المثل عندكم لم يغصص
صنع تالف من نظام كواكب
ما قيل في اسيد ابن الابرص
من قال للشعرى العبور كذا القيم
اصاخت فقالت تقع اجرد شيظم
ولكنه فتك العميد المتيم
جهلت الهوى حتى اختبرت عذابه
كما احترقت في نارها كف مضرم
رميت بسهم لم يصب واصابني
تطاوح في شدق من الدهر اخطم
لعل فتى يقضي لبانته هالك
وشعبا يروي غير جد بلام
فلو انني استطيع اثقلت خدرها
كان عليها اصبغ حمر وعندم

بالبشر كالابريز غير مخلص
يا مشرقي اسجد له من بينهم
كردوسة في ناظر لم يشخص
نيل الكواكب همت لا نيل العلا
اقبلتها غير البطاء الحيص
درنا من الليث الذي نعلو فهل
ظفرا وملخط العزيز للمقعص
نظمت معاني المجد فيه نعوتها
او كنت بدر دجنة لم تنقص
تعد يلالي يوم الاسنة مهجة
اغلبتني عن عصر لوم مرخص
الجاد غير كم السحاب فانكم
عمم وفينا من ولي مخلص
واذا استمان من الفتى وغدابها
طلعتا غير كثير والاحوص
هل ينهيني ان حرصت عليكم
كرهاو قالت اختها الاخرى اعمى
وشامت فقالت لمع ابيض مخذم
وبين حصى الياقوت لبانه تحا
كما لقتبر العديد باس معصم
وحما شجاني في العلاقة انني
فالقيت قوسي عن يدي واسهمي
ومن عجب اني هرمت ولم اشب
اذا كان لا يقضي لبانة مغرم
الا ليت شعري هل يرجع ضمانا
بما فوق قرايات المعز من الدم
كان فناها الملد وهي خوافق

قدودا القنا في كل ربط مسهم
اذا زعزعتهن الرياح تزعزعت
على كل موار الملاط عشمشم
فما شهدوت الحرب غير تعطرس
عليم بحكم الله غير معلم

وهي طويلة وله ايضا

السافرات كانهن كواعب
او عصفرت غير الخدود جفون
لا اعطش الروض بعدهم ولا
واخو نهم اني اذا المحزون
لا يبعدن اذا العبير لم نوى
متكمد والامر لا ممنون
لو يستطيع البحر لاستعد على
فلقد تخوف ان يقال ضنين
واعد راميه ان تغض بريقها
بالثوب اذ قعرت له صفيت
قد جاء امر الله واقترب المدى
ملك على سر الاله امين
كذبت رجال سارعت من حقكم
امر من حلم كالجبال رصين
نا صلتموه على الخلافة بالتي
نزع وليس من الهجان هجين

وهي طويلة وله ايضا

وفي البين حرف معجم قد قراته
دليل ومن خلف الحداد المائم
تاووه انني من الحذر ناشج
فتلة قلوب العاشقين الحمائم

لها العذبات الحمر تهفو كانها
مراكب نيران الوشيج المقوم
كتايب خضرى كل خصمه معرك
ولا ينظمون الحلم غير محطم
دروع هدا في جسم نور عليه
هل من اعقة عالج بيبريت
والناعمات كانهن غصون
ماذا على حلل العقيق لو انها
يروبه لي دمع عليه هتون
لا الجو جو مشرق وانا كتبي
والبان دوح والنسيم قطين
انظر الى الدنيا باشفاق فقد
حدوى يديك وانه لقمين
واذن له يغرق امية مسمعا
فالمهل ما سقيت والغسلين
قد قال ارحم وقلد المغوحهم
من كل مطلع وحان الحين
لم يدر ما رجم الظنون وانما
ومن المقال كلاحله ملعون
نازعتم حق الوصي ودونه
ردت وفيكم حدها المسنون
لو تعقون الله لم يطلع لها
تظلم منها الحب والحب ظالم
على ختمها الوانني منه سالم
ليالي لا آوي الى غير ساجع
فاصعد وحشي من الصدر باغم
سلوا بانة الوادي اسماء بانة

حواشي بروق اددوايا النجم
يقدمها المطعن كا مسهم
ابى الدنايا والفرار غشمشم
غدوا فاكسي ابصارهم عن خليقة
شعاع من العالي الذي لم يجسم
امر منها تغض الحدوج العين
فكانما صبغ الدجى بتبابهم
عن ابيها في الخدود تبين
العير لحظ العين بهجة منظر
زهرا ولا الماء المعين معين
والظل لا مستقل والحوض لا
ارخصتها الملوك وهي تمين
امدده او فاصنع له عن نيله
ما كل ما دون له ما دون
القتابيرى الدل ملقاعم حا
منهم مهين لا يكاد يبين
ورمى الى البلد الامين بطرفه
دفع القضاء اليه وهو يقين
ابني لوي اين فضل قديمكم
حرم وبحر مانع وحجون
حرفتموها عن ابي السبطين عن
طرف والشيخ بها عرنين
فهل بين خلا امين قاض فحاكم
وقد كان فيها اثر المسك فوقه
ولعل بسر الوشي ما الوشي كاتم
وقالت قطا سار سمعت حفيفه
بجرحاية ام عاتك مترا كم

قدود

وما عتب الملوك الا ائته
فالتمني فاها بما هو زاعم
وقد يستفيق الشوق بعد لجاجة
كما يحتمي بنزم الجيش حازم
وتفند لعلي حي الوفد ببابه
وتكفيه من قرع الجيوش العزايم
لخو الحرب وابن الحرب نجاده
كان فيما قد ترى العين حالم
ويعمل في ترق البلاد وغربها
فاين الذي تلقى الليوث الضراغم
وما تملك وضاح عليها وان برت
وضمت على هوج الرياح الشكايم
وتعلمهم لم تمد نحرا ولبة
لهم فوق اصوات الحديد جماجم
اتتك يد الاستاد تبدي نهيبها
ولكنها كانت تجر لجماجم
سبقت المنايا والمنايا بنفوسهم
تدير عيونا فوقهن لاراقم
يودون لو صيغت لهم من جفانهم
ولو بعثت قبل الاكف المعاصم
وجراته طفلا صغيرا على الطلا
بم اللين قد اذهب فانك عالم

ولـه ايضـا

ولم الغر مفقود شباب عايد
لكنها ام البنين الثاكل
وكانما يوم ليوم طارق
هذا ليفارقني وذاك يزايل

يقبلها دوني واني لراغم
اذا خلة بانت لهو نابذكرها
وتعدى على الهم العتاق الرواسم
وحتى ترى الجوزاء تنثر عقدها
كما ابتدر شام الحطيم المواسم
فلا جود الا بالجزيل لامل
اليها وما قدرت عليها العمايم
وليس كما قال الثنية كاسمها
على ان للبيض والسمر ظالم
ولو ان هذا الاخرس الحي ناطق
ولكنها حيتك عنها المباسم
يعرضها الطعن حتى كانما
كانك في عقد من الدر ناظم
وكم جحفل جر ترعت صفاته
فطارت بعزم جانبيك القشاعم
ولو حاربتك الشمس دون لقايهم
كما رفعت قبل الخوافي القوادم
وليس بها الا الدماء مشارب
واقدامهم تلك السيوف الصوارم
رأى بك الليث الغابكيف اختنابه
وهل تكون اليوم وهو ضبارم
ستغفر ان الدهر ممن اجرته
هل آجل مما او مل عاجل
من بعد ما ولى في الفتخادل
جرت الليالي والتناء بيننا
وكانما دهر لدهر آكل
في كل يوم استزيد تجاربا

وقلت لاصغر لجبار شفاته
واذا قفرت دار اكنتنا العالم
خليلي هبا فانظرا على الكرى
تسقط من كف الثريا الخواتم
فتى للملك يغنيه من السيف دايم
ولا عفو الا ان تجل الجرايم
امثالهم في ناظري غير ناظري
ولكنها في كفه اليوم صارم
تشكين ان لاقين منك تقصدا
لصلت عليك المقربات الصلادم
تمشت شموس طلعة في جلودها
لها من عداها اضلع وصيارم
تقود الكماة المعلمين الى الوغا
بصاعقة يصلى بها وهو جاحم
اتوك وما خرجوا الى البيض بجدا
الجهلها جند عن الله هازم
غدوا في الدروع السابغات كانما
عليهم الا النفوس مطاعم
ولو طعنت قبل الرماح قلوبهم
من المعلق المتيز والنقع قاتم
وعلت حتى اذا ما تمهدت
وان حيات الخلق ممات سالم
ارجو زمانا والزمان مجاجل
ما الصنع للدنيا بشمل جامع
اما الليالي والتنائي هابل
اعلى الشباب ام الخليط المنذى
كم عالم بالشي وهو يسايل

ما العيس ترحل بالعتاب جميلة
اولجتها مما يعتق بايل
ولقد مررت على الديار عشية
في برد في غصب عنا ماثل
يا دار اشبهت المها فيك المها
للطل فيه ردع مسك هامل
هلا كعهدك والاراك اراكك
واذا الديار شاهد وطافل
وعوانس وقوانس وفوارس
بعدت ليال بالعقيم قلايل

ولـه ايضـا

نشرت يدي انفاسها فكانما
نفسا تجاديه الى عليلا
لا تقعفوا سطر الرضى فلربما
سلك الحبيب الربع منه بديلا
اعصي رماح الخط دون لقايها
بهم نفوسنا ونقيد فلولا
فكانما تحمل الدموع تقرفا
وحملت من متن القناة طويلا
بكرت تلوم على الندى لنديته
تحذى اليك النبل والتنويلا
انا النجد نا السماح على التي
وتخال في تاج المعز رسولا
دو النور تولية النبوة والهدى
تهدي الى المتفهمين عقولا
والجو يعثر في الاسنة والظبى
حاولن عند المعصرات دخولا

لكنما عصر المتهاب الراحل
فمزاج كاس البابلية اولق
وربما الدمى في غيراني سايل
فيها معالم مذ انجيع سافك
والسربال الا انهن مطاول
وغنت بجيب فيلا شتوق لها
والاثل بان والطلول خمايل
واذا العواصر تبيت بيحبامة
وكوانس واوانس وعقايل
لا تعيشنا في مثل دولة جعفر
انظر رحاله في الشمال شمولا
نثرت حبالات الدموع حمولا
تهدى صحيفكم منشره وما
ضمت اليه جناحها المبلولا
ساروح من ضمت جناكم وان
واطيع فيك صبابة وغليلا
ما المعالم والطلول ما كفى
وكاننا سر الوداع نحولا
اني لتكسبني المحامد همة
تمشي اليه خضار ماد قيولا
يا هنه لولا المساعي الغر ما
تذر الغمام المستهل بخيلا
هذا ابن وحي الله تاخذ هديها
شكلا كنايله الجزيل جزيلا
في موسم الغز الشنيع يرقني
والارض ناجعة تميل مهيلا

وهي طويلة ولـه ايضـا

ما الخير الا ما يعتقه النوى
ومزاج تلك دم الافاعي القاتل
وتوافق الطلال نهنادارس
وبها معالم ذاملث وابل
نفحت جوانبك الرياح بطولها
نفس تردده ودمع هاطل
اذ ذلك الوادي قنا واسنة
فيها ابن هيجاء ويصغن صاهل
بعد الليالي كنا افدت لها
والعدل فيها ضاحك والنايل
انظرها سكرى بحب ذيو لا
اوكلما جنح الاصيل تعنت
تغني مراقبة العيون قتيلا
فكان طيفا ما اهتدى فنغتنم
غرت الاسنة دونه للاغيلا
لا عذر للفضل المغيث بالك او
بالعاشقين معالما وطلولا
ولقد دمت قصير ليلي في الهوى
نجمت فكلفت النجوم افولا
يا هنه ان يغن فارط جدهم
زعلو الالك الماجد البهلولا
وتظن في لحواننا اسيا فنا
عنه الملايك بكرة واصيلا
لا اشك يومي منه يوم ادلة
فاغض طرفا عن سناه كليلا
ولخافقان على الوشيح كانما
اسمو اعن ناظر يكحل السهاد

وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
هل تجيبون محبا من هوى
فلما تسلوا عن الماء الصوادي
فعلى الايام من بعدكم
ان ارى اعلام هضب ونجاد
قل تنويل خيال منكم
عن نسيم الريح او برق الغوادي
واذا شاء زمان رابنا
وسقيتم بعهام من ودادي
فاذا كانت سلوة فعلى
اصلحي الايام من بعد فساد
اصل حوض الله يجري سلسلا
اسواهم ادتجي يوم المعاد
واذا ما ابتدر الناس العلى
ولهم كل سليل مستجاد

وهي طويلة وله ايضا

فيها قلوب للعاشقين تخالها
نفسا يشيع عيسها ما آبا
لكرت دمليها بضيق عناقها
عتبا والقاكم على غضابا
وخلعت خلع النجاد مدمتها
لو انني اجد اليها فرخصابا
فلناخذن من الزمان حمامة
جمع العداة وفرق الاحبابا
هذا الذي قد جل عن اسمائه
حتى يسمى جعفر الوهابا
فكانما ضربت السماء سرادقا

وخذوا مني ما ابقيتم
او تفكوا اسيرا من صفاد
انما كنت خطوب قبضت
ما على الظلماء من لبس حداد
قد عقلنا العيس في اوطانها
بظبي بين جفون وسهاد
لم يرعنا القريب الا هجره
برقيب او حسود او معادي
واذا اهملت سماء فعلى
هاشم البطحاء ارباب العباد
من امام قايم بالقسط او
بالمسوس العذب الصفو البراد
هم اباحوا كل ممنوع الحمى
فلهم عادية من قبل عاد
تطلع الاقمار من تيجانهم
لحب بتيالك القباب قبابا
عنما بايدي البيض او عنابا
والله لولا ان يسفهني الهوى
ورشفت من فيها البرود رضابا
لخضبت شيبا في عذاري كاذبا
واعتضت من جلبابه جلبابا
واذا اردت الى المشيب وفادة
ولتدفعن الى الزمان عرابا
لم الق شيئا بعدكم حسنا ولا
حتى حسبنا هاله الالقابا
هب الكتاب غانمات والمها
بالزاب او ضرب الغيوم قبابا

لا الحب الجسم مغلوب الفؤاد
اسلوا عنكم اهجركم
فعدتنا عنكم احرى العوادي
لا مزارا منكم يدنو سوى
وهي ليلات ذميل ووخاد
وحديث عنكم لكثره
فرضينا بالتنائي والبعاد
فهداكم بارق من اضلعي
ما رفعتم من سماء او عماد
هم اقروا جانب الدهر وهم
سند منتخب بالوحي هادي
اسواهم ابتغي يوم الندى
وادلوا كل جبار العناد
ولهم كل نجاد مرتدى
وعليهم سابغات كالرادي
لا بالحدات ولا الركاب ركابا
بابي المغاضبة التي اتبعتها
فيقول بعض القايلين تصابا
بنتم فلولا ان اغير لمتي
وصحوت نحو النفس منه شبابا
وخضبت مبيض الحداد عليكم
فاجعل اليه مطيك الاحقابا
ماذا اقول لمريبه هو خانني
ملكا سوى هذا الاغر لبابا
من ليس يرضى ان يسمى جعفرا
مستردفات والجياد عرابا
فذنال السبا بالى اسبابها

وسيبتغي من بعدها اسبابا
قد بات تصوب للمنية تتقي الذي
قد رابني من امره سادابا
وهم الغريق لان توسط موجها
في الحرب فاغتنم القتير نهابا
ما كنت احسب ان ارى تشر كتابنا
ابدا وصرعد باب نابا
لو للخفايظ وصعب مراسه
من اجل ذا اتجد الثغور عذابا
فراينا فيها مشابه منك
لم يدع للمها بدارك سرب
يوم ابكي على الديار وابكي
فاتيد تسكب الدموع كسكبي
ملكا لا ابا جلاله تملك
فكانما صيغة الادن تلقى
جانب السيف عن جبات هلاك
فهو فينا خليفة البدر حتى
وهو في حلتي تورق ونسك
منسك للوفود يعتام تقضى
هاك احدى المحبرات اللواتي
نظمى واخلص التبر سبكي
يرت بالعجز عن مداك وقد
صنع السلام فهل حدثت عن رشا
وانت تضعضع عن حل القباطي
هيهات من دونه خلع الغنج
في العبقري او العقبا اليماني
اذا افرو يجزي الا زدنا مرها

ليل الصباح بر صبابه اسفرا
من كفه فرايت منه عجابا
وبابي انملة الطاف علم يجف
والبحر مرتج يعب عبابا
فكانه والاعوجي اذ انتحى
ليثا ولا دعا يسمى غابا
فرشت لم ايدي الليوث خدودها
ما كانت العرب الخفاف صعابا

وهي طويلة وله ايضا

عارضتنا المها الخوالي اسرا
فلقد اشبهتك ان لم تكنك
بحنين مرجع كحنين
ثم لا تسفك الدبا كسفكي
تتغادى القلوب منه وجيبا
دونه المشرفي في حزلتك
لا اراه تباركي حين يبدو
لك الليالي اذا تجلى علاك
يطاء الارض والثرى لولو رطب
للمطايا بطول وخذ ورتك
لم اشهد صدقها بزور وافك
ولقد ما الخنت من شكر نعما
اجهدت نفسي فقلت النفس تجهد
في شهر صقيل او رديني
الا عرفت الاديم الساري اذا
تكذيبا الظنون وتظليل الاماني
فمن لمثلي به في الدرع سابغة
فلا تظن الجلذي كل ازدى

وسقت شمايله السحاب سحابا
لم ادر اني ذاك الا انني
من باسها سوطا عليه عذابا
ماضي العزايم غيرم اغتنم الها
فمن يصرف في العفاة شهابا
ورداذا التقى على اكباده
وضنين ما ياتي وكن غضابا
قد طيب الافواه طيب ثنايه
تقدمنا على مغانيك تلك
يا بجرامها فلم تسل عنك
سعدى عج فقد رايت معاجي
وتخذ المرود كتشكي
لا ادري مثل جعفر ابن علي
في مقام على المتوج ضنك
وطويل النجاد فرج منه
واشوب اليقين فيه بشك
مثل ماء الغمام نيد اشبابا
وماء الثرى مجاجة مسك

منها في وصف الشعر

نظم العكم فقارن بين الدر
ك عجظي فكان لحذي كبر كى

وله ايضا

ما حال جسم تحملت السلاح به
ما راح في ساير النبع مادي
صبي اجترات عليه حرز عزبه
يموج فوق القباء الخسرواني
ولست من ظالم تخشى بوادره

قربت وترا لدي غير منهي
اذا تغني تثنت سمهريته
ما شيت من فارسي توبهاري
من اين يوفل الا في سوابغه
وبيضة الخزر في الليل العجوجي
اوذي كعوب من المران معتدل
بصولجان وشاهين وبازي
نكا السنان الذي يهتز في يده
وما يجاوله مثل النواسي
ولا الفرزدق يوما او يخارله
في الشعر او كامر القيس الجرمي
لكن بفارس شيبان الذي سجدت
او سرج سابح او رحل عيدي
وودعونا كظبيات عبا ديد
ما انس لا انس اجفال الحجيج بنا
وليس يحجم الا في المواعيد
قد كنت قناصها ايام ازعجها
ولا تراع سهام الرمل بالبيد
والشيب يضرب في فوديك بارقه
فيه العمايم من بيض ومن سود
وليس يرضى الليالي في تصرفها
اذا استمر فالتقى بالمقاليد

وهي طويلة وله ايضا

فلا مثل ايام لنا ذهبية
ودار زمان من صروف الغوايل
واسمآء لم يبعد لبين غزالها
واعطافها امر من البان مايل

اهوى والصعدة السمرا تعدلني
فاعجب لما شيت من خطو وخطي
او في فارس على غصن وماج على
من تبعي بغاص او سلوقي
ولا يحدث الا عن سوابقه
وذي فرند من القضا نجادي
فلا يرى ان غدا بالصقر اشبه من
وشل اجدل الصقر القطامي
من لا يفاخر بالطائي في زمن
ولا جرير ولا الداعي النميري
ولا ينازله بابن الحباب ولا
اليه فرسان عتاب وعصي

وله ايضا

ذا موقف الصب منهم محي الجمار ومن
والراقصات من المهرية القود
ذوات نبل ضعاف وهي قاتلة
عيد السوالف في ايامهم العيد
لا مثل وجهك بريعان الشباب ولا
والدهر تقدح في شملي تبديد
ان تبك اعيننا الحادثات فقد
لراد انزجت صابا تبديد
في اتم تصديق ما في النفس من امل
هنالك عهدي بالخليط المزايل
صيرة ايام البقاء قلايل
ليالي لم تاتي الليالي مساوي
ولم تتقطع باقيات الوسايل
وما خلت وحشا من العين شادنا

والقلب يلحي بعد رفيعا دري
ومن لبهرام جور في مناسبه
بعيص وقام على انبوب بردي
ليث الكتيبة والابصار ترمقه
من اعوجي جوادا و صيبي
او عن جلاد وفرسان معركة
جوانحي يتقطا في الجو كدري
مستقصيا الجوالي في بداهته
ولا الخزاعي في عصر الخزاعي
لكن كعلقمة الفحل الذي زعموا
جبل الطغاة والعمرو الزبيدي
من ليس بالغافل خافقة
اقرى المخصب من هاد ومن جيد
ساحب البدن قفرا غير معهود
يمرحن في الربط من مثنى وواحد
وقد يصيبك يا اسيف رعيد
اذ لا تبيت ظبآء الوحش نافرة
وقد رايت اسلو رضوى غير الجلود
ورابني لو نهرا سى انك اختلفت
كحلتنا بعد تغيض بتسهيد
لا اعرفن زمانا رابحادثة
وفي المعز معز الدين والجود
وفي ذلك الوادي اصيب حلاي
اذ الشمل مجموع عين لغبطة
ولم تقتسم منى بسهم التنايل
الا طرقت تسري بانفاس روضة
تباح لا تنسى صفيق الحبايل

اسمآء ما عهدي وان بعد العهد
قلعت بمكحول المدامع خاذل
واني اذا يسري الى الخايف الذي
فضول بروده وديول الغلايل
اتلهج شوقي خيال فبارق
وتاود فريح الجفن يبكي العواذل
تساق من الدنيا الى غير دايم
ولا اجل تخشاه تركعاجل
وكل حيوة الى منتهى
فاقصر في الحين من لفته
يرى مل عينيه ما لا يرى
ومن لم يجل سلاح الزمان
ديدنها وهو رسل الخطى
تراشق فتحمل فترمي فلا
ولا عزما في ايدي سبا
ولو ان غير ربيع المنون تعدى
او الوجد لي راجع ما مضى
فلي زفرات تذيب المطا
اقضت مضاجعه فاشتكى
ضلوعي بضعفن اذا ما نفجن
اي السلم ذا البرق ام في الوغا
واقبلت المزن في جحفل
وما فيك الاحيا من صلى
بجنب الغمام وحنت الغرام
ودعني لشاني اذا ما انقضى
وما العين تشوقها الهم
واعلى الهضاب واعلى الدجا

بجد بك يسري في النبا في المحافل
من الغيد مرخات عليه ستوره
عليه حيا الا تنا العيون لحايل
وقد سامني ايماض برق بذي الغضا
يطالع من افق البدور لم واقل
وهل هذه الايام الا كما خلا
وتبكي من الدنيا على غير طايل

وله ايضا في احدى مقاصيره

وما عز نفس سوى نفسها
وافصح في السمع منه فافلا
وليس المناظر الا القلوب
فاسطو عليه اذا ما سطا
بركاسها فبني ما بنا
تحيد فتصبى فلا تخطا
على ان مثلي رحيب اللبان
على وجه بني ما اعتدى
خليلي سيرا ولا تربعا
وقلب يد على الغلا
فراعى النجوم فاغشيته
وقلب يفيض اذا ما امتلا
وما بالها قاد هذا الرعيل
وكذب ان صار عني الكرى
كلانا طوى البعد في ليلة
حنانيك ليس سوى من سوى
فلو كنت اطوي على فتكة
وود القطا لو ينام القطا
اذا الودق في مثل هذا الربى

بانك لا تدري اي تنايف
هدو وقد نامت عيون الغوافل
اغار عليه ان تجاذبه الصبا
كما صرت في الشمس بيض المناصل
وما الناس الا ظاعن ومودع
وهل نحن الا كالقرون الاوايل
فانا عجال نرجو الا الاجل
هم كل آت قريب المدى
وهم الغني من امان الغنى
ولم ار كالمرء وهو اللبيب
واما العيون ففيها العمى
يجد بنا وهو رسل العنان
فلم يبق الا ارداف الظبا
اهضم لا يبتغي ملحة
على ما ينوب سليم الشظا
خليلي هل ينفعني البكاء
على فهمي غير النوى
سلا قبل وشك النوى مدنفا
فبات يظن الثريا السهى
وقد قلت للعارض المكفهر
وقلد ذا الصارم المنتضى
ايشيمك يا برق شيم النجيم
فاضعفنا شكل الوجى
اعن على الليل ليل التمام
تكشف صبحي على الشنفرى
اقول وقد شق على السحاب
وذا البرق في مثل هذا السنا

الا تهل هذا بما القلوب واوقد هنا بنادي الحشا فهمي على قبر لو راى
مكارم اربابها ما همى وفي ذي النواويس موج البحار وبابا البحار اليها ظما
حلوى فهذا مصرع العالمين بمن كل قلب عليه اسا

منها

ولما اتينا سقته الدموع فبات حتى سقته الحيا وما جاده للمزن من علة

ومنها

ولكن يبكي الندى بالندى ولو جاز حكمي في الغابرين
وعدلت اقسام هذا الورى لسميت بعض النساء الرجال وسميت بعض الرجال النسا
اذ هي كانت لدفع الخطوب فكيف الجنون لضرب الطلى تولت مرقلة بالملوك
فمن مصطفى النجل او مرتقى

ومن المقصورات البديعة مقصورة ابي بكر محمد بن دريد الازدي وهي

اما ترى راسي حكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وكان كالليل البهيم حل في ارجائه ضوء صباح فانجلى
وغاض ماء شرتي دهر رمى خواطر القلب بتبريح الجوى وآض روض اللهو يبسا ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج الثرى وضرم النأي المشت جذوة ما تأتلي تسفع اثناء الحشا
واتخذ التسهيد عيني مألفا لما جفا اجفانها طيف الكرى فكل ما لاقيته مغتفر
في جنب ما اسار شحط النوى لو لابس الصخر الاصم بعض ما يلقاه قلبي فض اصلاد الصفا
اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن ان قصاراه نفاد وتوى وان رايت نار موت فلتظى
فاعلم باني سعر تلك اللظى خير النفوس السائلات جهرة على ظبات المرهفات والقنا
ان العراق لم افارق اهله عن شنآن صدني ولا قلى ولا اطبى عيني مذ ابنتهم
شي يروق الطرف من هذا الورى هم الشناخيب المنيفات الذرى والناس دحلا سواهم وهوى
هم البحور زاخرا آذيها والناس ضحضاح ثغاب واضا ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
مثلا فاغضيت على وخز السفا حاشى الاميرين اللذين اوفدا على ظلا من نعيم قد صفا
هما اللذان اثبتا لي املا قد وقف الياس به على شفا تلافيا العيش الذي رنقه
صرف الزمان فاستساغ وصفا واجريا ماء الحياة رغدا فاهتز غصني بعد ما كان ذوى
هما اللذان سموا بناظري من بعد اغضاء على لذع القذى هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدما قد عفا وقلداني منة لو قرنت بشكر اهل الارض عني ما وفى
بالعشر من معشارها وكان كالـ سوة في آذي بحر قد طما ان ابن ميكال الامير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشي اللقا ومد ضبعي ابو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الورى
نفسي الفداء لاميري ومن تحت السماء لاميري الفدا لازال شكري لهما مواصلا

لغفلي او يعتاقني صرف المنى ان الالى فارقت من غير قلى ما زاغ قلبي عنهم ولا غفا
لكن لي عزما اذا امتطيته لمبهم الخطب فآه فانفأى ولو اشاء مد قطريه الصبى
علوت في ظل النعيم وغنى ولا اجتنتني غاية وهنانة تمنى في ترشافها برد الهنا
لو ناجت الاعصم لانحط لها طوع القياد من شماريخ الذرى لو اصابت المتانة في حلولق
مستصعب المسالك وعر المرتقى الماه عن تسبيحه ودينه تانيسها حتى تراه قد صبا
كانما الصهباء مقطوب بها ماء جنى وردا اذا الليل عسى يمتاحه راشف برد ريقها
بين بياض الظلم منها واللمى سقى العقيق فالجزيرة فالملا الى النخيت فالزيادة الدنى
فالمربد الاعلى الذي تلقى به مصارع الاسد بالحاظ المها محل كل مقرم سمت به
مآثر الآباء في فرع العلى من الالى جوهرهم اذا اعتزوا من جوهر منه النبي المصطفى
جونا اعارته الجنوب جانبا منها وواصت صوبه يد الصبا نأى يمانيا فلما انتشرت
حضانه واستكراه غطا نجلا الافق بكل جانب منها كان من قطن المزن نجا
اذا خبت بروقه عنت له ريح الصبا تشب منه ما خبا وان ونت رعوده حدا بها
راعي الجنوب فحدت كما حدا كان في احضانه وبركه بركا تداعى بين سجر ووجى
لم تر كالمزن سواما بهلا تحسبها مرعية وهي سدى فطبق الارض فكل بقعة
منها يقول الغيث ها هنا ثوى يقول للاجراز لما استوسقت لسوقه ثقي بري وحيا
فاوسع الاحداب سيبا مجبا وطبق المبطنان بالماء الروى كانما البيداء غب صوبه
بحر طما تياره ثم سجا ذاك الجدى لازال مخصوصا به قوم هم للارض غيث وجدا
لست اذا ما بهظتني غمرة ممن يقول بلغ السيل الزبى وان ثوت بين ضلوعي زفرة
عملا وما بين الرجا الى الرجا نهنهتها مكظومة حتى ترى مخفوضة منها الذي كان طفا
ولا اقول ان عرتني نكبة قول القنوط انقد في الجوف السلا قد مارست مني الخطوب مرسا
يساور الهول اذا الهول علا طعمي شرى للعدو تارة والارى بالراح لمن ودي ابتغى
لدن اذا لوينت سهل معطفي الوى اذا خوشنت مرهوب الشذا يعتصم الحلم بجنبي حبوتي
اذا رياح الطيش طارت بالحبى لا يطبيني طمع مدنس اذا استمال الطمع او اطبى
وقد علت بي رتبا تجاربي اشفين بي منها على سبل النهى اذا امرؤ خيف لافراط الاذى
لم يخش مني نزق ولا اذى عن غيرها او هن ولكني امرؤ اصون عرضا لم يدنسه الطخا
وصون عرض المرء ان يبذل ما ضن به مما حواه وانتقى والحمد خير ما اتخذت جنة
والنفس الاخيار من بعد التقى وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا

والناس كالنبت فمنه رايق
دق تجناه اناساغ عنبا في اللجح
والشيخ اذ قومته من زيغه
لدن شديد عمره اذا عسا
وهم لمن لان لهم جانبه
من نعمة في جرعة تشفي الصدا
عاجت ايا مي وما الغر كمن
يخبطك الجهل اذا الجد علا
من لم تعظه عبرا ايامه
اراه ما يعقو اليه ما ناى
من عارض لاطماع باليأس رنت
تقاصرت عنه قبيات الخطا
من ناط بالعجب عرى اخلاقه
لرامها او يستبيح ما حمى
بل قسم بالشم من يعرب هل
بغى امرء فاحش كم عفر البرا
هم الذين دوخوا من انتخى
افاوق الضيم مران الخنا
وصاحباي صارم في متنه
لم يلق شيا اخذه الافرى
يرى المنون حين تقفو اثره
من بعد ما كانت خدا وهي كا
قريب ما بين القطات والمطا
رحب الذراع في امينا نجى
يبيرا عليطين في ملمومة
مخلولق الصهوة ممسود واى
يرى فقتلوا الريح في غاياته

عض نضير عوده مر الجنى
يقوم الشارخ من زيغانه
لم يقم التثقيف منه ما التوى
من ظلم الناس تحاموا ظلمه
اظلم من حيات انبات السفا
وهم لمن املق اعداء وان
تاذن الدهر عليه وارتدى
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
كان العمى اولى به من الهدى
من ملك الحرص القياد لم يزل
اليه عين العز من حيث رنا
من ضيع الحزم جنا لنفسه
نيطت عرى المقت الى تلك الكرى
تغدوا المنايا طايعات لهم
لهم من بعد هنا منتهى
هم الاولى اجروا ينابيع الندا
وتوموا من صعر ومن صغا
اذا الحشوة تنزهم صنوته
مثل سبب الحمل بعلوة الزبى
كان بين عمرو وغدر به
في ظلم الكجاد سبلا لا توى
ومشرف الاقطار خاط لخضنه
بعيد ما بين القذال والصلا
لكين في حولي شكتنه
الى الوجين بالحاظ اللاى
لا مسلا يشينه ولا فجا
حسرى تلوذ بجراثيم السحا

ومنه ما تقتحم العين فان
فيستوي ما انهاج منه وانخى
كذلك الغصن يسير عطفه
وعز عنهم جانباه واحتمى
عبيد ذا المال وان لم يطعموا
شاركهم فيما افادوا وحوى
لا يرفع اللب بلا جد و لا
راح به الواعظ يوما واغتدى
من قاس ما لم يره بما راى
يكرع في ما ادس الذلصرى
من لم يقف عند انتهاء قدره
ندامة الذنع من سفع الذكا
ولو حوى المقدار عنه مهجة
ترضى الذي يرضي وتابى ما ابى
هم الاولى ان فاخروا قال العلى
هامية لمن عرى او اعتفى
هم الذين جرعوا لما حلوا
حقا واري بين اثنا الحشا
ابيض كالملح اذا انتضيته
معتاد تا كلت في الجذا
اذا هوى في جثة غادرها
حاني القصيري خر شعر دالنا
سامي التليل في دسيع مفعم
الى نحور مثل ملفوظ النوى
مداخل الخلق رحيب شجره
بلا دخيس واهن ولا شظى
تظنه وهو يرى مختبا

غزا العيون اذ راى وان رنى
كانما الجوزاء في ارساغه
اعزدتم قلبنا عني من ناى
شجيت لا بل اجرضتني غصة
فالقلب موقوف على سبل البكا
منزلة ما خلتها يرضى بها
وموقف بين ارتجاء ومنى
ما خلت ان الدهر يثنيني على
رمت ان تشافارقت صعب المنتقا
يا دهر ان لم تك عتبى فاتئد
واستبق ما ارفض غض ملتحى
مارست من لو هوت الافلاك من
جانب لغام من نوالها عمى
ان الجديدين اذا ما استوليا
بث حلوم وتكيث قوى
فان عثرت بعدها ان ولت
بالحتف سلطت الاسى على الاسى
وخامرت نفسي اذ جبر الجوى
الى الردى حذار اشمات العدى
وقد سما قبلي يزيد طالبا
جد به الجد اللهيم الربى
وان نالني المقادير الذي
فالخطت منها كل عالي المستمى
وسيف استعلت به همته
واحتل من غمدان محراب الرمى
ما اعتز لي باس ينجي همتي
بها النجاء بين اجواز الفلا

اذا اجتهدت نظرا في اثره
والنجم في جبهته اذا بدا
فان سمعت برخا منصوبة
عنودها اقتل لي من الشجا
لو كانت الاحلام ناجتني بما
لنفسه ذوارب ولا حجى
في كل يوم منزل مستوبل
صنوار لا يرضى به ضب الكدى
اراجع لي الدهر حولا كاملا
فان ارواك والعتبى سوا
لا تحسبن يا دهر اني ضارع
جوانب الجو عليه ما شكا
رضيت قسرا وعلى القسر رضى
على جديدا دنياه للبلى
ان القضاء قادني في هوة
نفسي من ها نافضوا لا العبا
ان امرء القيس جرى الى مدى
حتى حواه الحتف فيمن قد حوى
واخترم الوضاح من دون التي
شاو العلى فحاجى علا وفى
هل انا بدع من عرانين على
اكيده لم الف رابا الشاى
فاستنزل الزبا قسرا وهي من
حتى رمى ابعد شاو المرتمى
ثم ابن هند باشرت نيرانه
اللاحداه رجاء فاكتمى
خوص كاشال الحنايا ضمر

قلت سنا او مض او برق خفا
هما عتادي الكافيان فقد من
الحريب فاعلم انني قطب الرحا
ان يحم عن عيني البكا تجلدي
القاه يقظان لا اصماني الردا
شيم سحاب خلب بارقه
ليستف ما ادمعتي او يحتوي
ارمق العيش على برض فان
الى الذي عودا ملا يرتجي
رفعن على طال اما انضيتني
لنكبة تعرقني عرف المدى
لكنها نفثة مصدور اذا
من كان ذا سخط على صرف القضا
ما كنت ادري والزمان مولع
لا تسبل النفس من فيها هوى
وان تكن مدتها موصولة
فاعتاقه حمامه دون المدى
وابن الاشج القيل ساق نفسه
املها سيف الحمام المنتضى
فاعترضت دون التي رام وقد
جار عليهم صرف دهر واعتدى
فقد سما عمرو الى اوتاره
عقابا لوح الجو اعلى منتمى
فجرع اللحيين سما ناقعا
يوما وارادت تحيا بالصلى
اليه باليعملات يرتمي
يرعفن بالامشاج من جذب البرى

يرسين في بحر الدجا والفهى
مرسومة تخضب بيض الحصى
بربري طول الطوى حتى انه
لما دجا ترتبها على البنى
ثمت طاف وانثنى سلما
من بعد ما عج ولبى ودعا
ثم الى التعريف يقرو الحبا
والسبع ما بين العقاب والسوى
بذا لاامر بالخيل تعدو المرطى
تشهم الجنان خايف نجر الوغا
لو شل الحنظلة قرن الما
اعجزه نيل الدنابل القصى
والناس الف منهم كواحد
يداه قبل موته لما اقتنى
ان هلبت الدهر شطريه فقد
في بازل راض الحظوب واستعلى
عجبت من يستيقن ان الردى
كخابط بين ظلام وعشا
اذا احس نباة ريع وان
ويرتمي في غفلة اذا ارتعى
واللوم للحر مقيم رادع
على هواه عقال تعدجا
ان الموت السيف محمود فلا
عن لعداه عثار فكبا
اذا اصفقت امر الناس لم
وظلم القائل اضحى قد ازرى
اذا الاحايث انتضت اباهم

يلفون في آل اذا الال طفا
يجلن كل شاحب محقوقب
فهو كقدح النبع يجني القرى
حتى اذا قابلها استعبر لا
ثمت جاء المروتين وسعى
ثمت راح في الملبين الى
موافقا بين الال فالنقا
وراح في التوديع فيمن راح قد
ناشرة اكتادها قبا الكلى
يغوص لي الموت بجدير اذا
صدته عنه هيبة ولا المنى
من رام ما يعجز عنه طوقه
وواجد كالالف انا مرعني
وانما المرء حديث بعده
امرء حييا واحيانا حداء
والناس للمرء خلا يلبسهم
اذا اتاه لا يداوي بالرقى
نحن ولا كفران لله كما
تقاصت عنه تمادي ولهى
ان الشفاء بالشقاء مودع
والعبد لا يردعه الا العصا
كم من اخ مسخوطة اخلاقه
ندمه يوما ان تراه قد بنا
من لك بالمهذب الندي الذي
طف امرا حاز الكمال فاكتفى
الا بقايا من اناس لهم
كانت كنثر الروض جاده الندى

اخفاهن من خفي ومن وجى
من طول تدآب الغدو والسرى
ينوي التي فضلها رب العلى
يملك دمع العين من حيث جرى
وا وجب الحج وثنى عمرة
حيث تجمى للازمان وسنى
واستاذن السبع وسبعا بعدها
امرار امرا وقلا هجر العنا
يحملن كل شمري باسل
كان لقي الموت كربه المصطلى
من طال الغرق منتهى بسطته
ملعب يوما آمن مجزول العطا
وللفتى من ماله ما قدمت
فكن حديثا حسنا لمن وعى
دوعن تجربة تابى فعل
وقل ما يبقى الى اللبس الخلا
وهو من العفلة في اهوية
قد قيل في السار بخلاف التقى
نهال الشي الذي يروعنا
لا يملك الرواح المراذا الى
وآفة العقل الهوى فمن علا
اصفيته الود بخلق مرتضى
والطرف يجتاز المدى وربما
لحيد العيب لي يختطى
ان نجوم المجد است افلا
الى سبيل المكرمات يقتدى
ما انعم العيشة لو ان الفتى

يتبل

يتبل منه الموت اسنا الرشا
هيهات مهما يستعر يسترجع
فسامروا النوم وهم عيد الطلى
بحيث لا يهدى لسمع نباة
مالت اداة الرحل بالجيش الدوا
ومحش الارجاء طام ماؤه
برزق تصال ارهفت لقهى
ومنبع امرا بيه امه
عن ولد يورى به ويشتوى
اوفيت والشمس تمج ريقها
تعثور الذيب عشي وعوى
لله ما طيف خيال زاير
هول دجى الليل اذا الليل ابرى
او كان يدرى عجبلها ما فارس
ما ضاق لجنابه ولا نبا
لا تسالي واسلي المعد ارهل
ذوا العرش حاهو لاق ووحى
فقد ترى القاحل مخضرا وقد
ناقبة البرقع عن عيني طلى
استحى بيضا بين افوادك ان
اطرب بعد المشيب الجلا
لم يملك الا اهلها امرها
بنغلها في الصحن والكاس قرى
كان نور الروض نظم لفظه
والمرء يبقى بعده حسن الثنا
وان اعش صاحبت دهري عالما
وحلمان اتبع رواد الخنا

اولو تحلى بالشباب عمره
وفي خطوب الناس للناس بنى
والليل ملق بالمواهي بركه
الا نئيم البوم او صوت الصدى
قلت لهم ان الهوينا غبها
مذ عثر الاعضاد مهدوم الحبا
وردته والذيب يعوى حوله
لم يتخون جسمه مس الطوى
ومرقب مخلولق ارجاؤه
والظل من تحت الحذاء يحتذى
اوى الى ناري وهي مولف
ترغبه للقلب احلام الروى
سايلها ان افصح عن ابنايه
وما مواميها القفار والقرى
قلت العصاة ما لك لم المعنى
يعصم منه وزر او مدرى
لا عزوان لج زمان جاير
يلق اخا الاقتار يوما قد نمى
ما انصفت ام الصبيين التي
يقتادك البيض اقتياد المهتدى
بل رب ليل جمعت قطريه لى
ولم يدنسها الضرام المختصى
نازعتها اروع لا تسطو على
مرتحلا ومنشدا اوان شدا
فان امت فقد تناهت لذتي
بما انطوى من صرفه وما انشرى
اوان ارى مختفنعا لنكبة

لم يستلبه الشيب ما ينك الحلى
وفتية سار اهم طيف الكرى
والعيس ينهشن افاحيص القطا
شايعتهم على الثرى حتى اذا
وهب نجد واتحدوا اغبالوني
كانما الريش على ارجائه
مستلئم السيع من طول الطوى
افرشته بنت اخيه فانثنت
مستصعبا الاقدام وعر المرتقى
وطارق يونسه الذيب اذا
يدعوا العفاة ضوءها الى القرى
يجوب اجواز الفلا محتقرا
انى تسرى الليل ام انى اهتدى
وسايل عن نجى عن وطنى
من حيث لا يدرى من حيث درى
لا بد ان يلقى امرا ما خطه
فاعترف العظم المخ وانتقى
يا هوليها هل تذكرين لنا
اصبت اخا الحلم وما يصطبى
هيهات ما الشنع ها في زلته
بنت ثمانين عروس تجتلى
كان قرن الشمس في درورها
نديمه شربة اذا انتشا
من كل ما زال الفتى وذبلته
وكل شي بلغ الحد انتهى
حاشا لما اساره في الحجى
اولا يهاج فرحا او من دهى

باب ما يقرأ اوله فيقصر ويمد والمعنى مختلف

يوما تصير الى الثرى … ويعود غيرك بالثراء
عض عليه بالصفا … اهل المودة والصفاء
ذال السناء ناظرين … وزال عنه شرف السناء
قطع الفتاة منه الزمان … فلم يمتع بالثناء
ورأى الحي يزكي عتو … لذوي التفكر والخواء
من خاف من ام الجفا … فليجتنب مشي الجفاء
واخو الغرام لا يزال … بما يضر اخا غراء
عقل الكبير من الورى … في الصلاح من الوراء
وارى الدوى طول الشقا … مهلا تفرط في الدواء
فلربما ساق الشقاء … الى المخاطر الشقاء
وارى تعوجال العمى … ما بين عينك والعماء
وكل الغنا ان لم تجد … حلا فانك للغناء
فاهرب هديت عن الذكا … ان كنت من اهل الذكاء
سيضيق متسع الملا … بالجبين من الملاء
توصي عقلك في بدا … فلذا الارايك في بداء
باعوا اليقظ بالكرى … فعقوبهم بذري كراء

باب ما يكسر اوله ويقصر ويمد والمعنى مختلف

وارى المغنى يهوى الملى … الى الملاهي والغناء
وربما فقع الرجال … ذوو اللحى كشف الحجاء
ولرب يهجو البنا … بعد التانق في البناء
ولرب ماء دري روى … يحتاج فيه الى الرواء
وارى البلى يبلي الجديد … وكل شي للبلاء
وارى القرى بلا يدوم … مع الزمان لذي قراء
حب النسا ولى قلا … وارى الصلاح بلا قلاء
كم من يا نشي رايت … ولا ترى مثل الاباء
وسكنت بيتا ذا عمى … ولقد نجن من العماء

الا تركنن الى الهوى … واحذر مفارقة الهواء
كم من حقيرة في دجى … بين المنقطع الرجاء
ذهب الفتى عن اهله … اين الفتى من الفتاء
ما زال يلتمس الخلا … حتى توحد في الخلاء
ورأى العشاق العين … اكثر ما يكون من العشاء
فلرب مجموع العرى … ولسوف ينبذ بالعراء
كم من توارى بالنقا … بعد النظافة والنقاء
ان الحيوة مع الحيا … وارى البهاء مع الحياء
لو تعلم الشاة النجا … منها لجدت في النجاء
واذا سمعت رجى لنا … فلا تقصر في الرجاء
يا ابن البرى اذ لا جنة … يرودونك بالبراء
فانظر لعينك في الجلا … ان خفت من يوم الجلاء
فلربما ادى القضا … ستردي الى القضاء
فالمرد اشبه بالعفا … ان لم يفكر في العفاء
فارغب لربك في الجدا … ما انت عنه ذو جداء
وانما ريح الصبا … تجري بطلاب الصباء
فكانهم من لوبا … او كالحطام من الاباء
كم من عظيم باللوى … قد فارق خفق اللواء
يمضي الانا بعد الانا … ومناه في ماء الاناء
ولربما صاد العدى … ذا السبق في صيد العداء
وسيشترى اهل الكا … وذوو التقطع والكباء

باب ما يكسر اوله فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد في اللغة

كم من اذى يغني الليالي … ثم يغني بلا انثناء
وسرى الغنى يرث الفتى … وليرجعن من السواء
ماء الحيوة روى دنى … المهملي بالرواء

باب ما يفتح اوله فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد

فانظر لسهلك نخوى … لا يستقيم بلا غداء

واحذر

واحذر صلى نار الجحيم … فانه شر الصلاء
وارى الغنى لا يستطاع … فمن لغناك بالغناء
وارى لك تنفك السما … للخير في نظر السماء
شمس الضحى العم عليك … ولا ترى حتى القضاء
ولربما بطل ترى … ذي المنظر حسن الرواء
نجم الشباب يزول … عنك داوى الفناء الجداء
كم قد لعنت على الفنا … تمسك عن ذات الاصناء

باب ما يضم اوله فيقصر ويفتح ويمد

تهوى لقوما الاكحل … ويعده يوم اللقاء

ولابن دريد ايضا

امامت لنا ماعز اقاح الدمايث
يشب سنا طالو نواحي حناخث
اما وتكا في ماعن ثيابها
جوى لا كعطب العاقدات النوافث
شجيرى من شمس بن عمرو بن غانم
فالقار جنبي ما ير فالعناكث
فلا تطويا انفاحو تهدتيما
فعاجا صدور اليعملات الدلائث
فورت عن شوق اقر صبابتي
فاجتمت نفسي روع تلك البواعث
سقى الله سوى باللوى ليلة التي
هنا هنا موصولة بيتنا هث
يراجنها اشغانا فكانما
درى الهضب من اطورها بالنبائث
ولم يك الا حث كل نجيبة
والمحد بين الصوى والاواعث
هي النار شب الطارق حقوقها
عظيم المقاري غير حبس الكبائث
وما الى البزل الخواجد مصلتا
صكة في النادويا المنابث
فترو طيفها الخزت كانما
فجد له قصدا ومال لثالث

بجثل اساريع الحقوف العثاعث
ولا ثث باثني مرط ادعص جلة
اليه بولا اليه حانث
فان لا تكن نبت نياط فواده
وتضر ابن زهران بن كعب بن حارث
على العهد وفا بها الدهر ينزع
ولا اتل من موقف غير رايث
على ما اتل هابي العراص كانه
حثا حث من يسدى بحثاحث
على انها ازرت تاكل في الحشا
بنات الدجى معدودة للخبائث
وقد نزفت صرفت صدرها
يمس الوجه بالركبا لتراتيث
ترى الركب من سد لنيه عطافه
تقول المطايا موذبات الحنائث
فقال سنا نجم فقالا ربيهم
ولم تتقدها بالزناد المغالث
فلما اختالم يروده مناحنا
وهن معدات لدفع المغارث
نعيت ثم اعتام منهن بكرة
جوالب غيبها متون الحنافث
فغادره يكبو وثار عبيده

ونفت على الغصن الرطيب ملغا
سقاها مجاج الطل غب الثثايث
لقد نفثت الحاظها في فواده
فقد غادرته في مخاليب ضابث
على الربع بالجرجين فالقاع فالكرى
وكر البلى فيه بايدي عوابث
تجدد عهدا وقضاء مدمة
على قدم الايام تخطيط عابث
وقد انجته مني بواعث لاسى
تاكل نارا رنت بالمحادث
باشباحنا والجن تعزف بالفلا
وجوه المهارى بالحصى والكباكث
وسلنا الكليل البلاد فنبهت
واخرتان بالعامة لابث
فبينا نواصيهم ببيض مطيهم
سنا نجم لاح بين الايافث
فلنا الى رحب المباءة ماجد
ولم نتعلل عنده بالعلايث
فحكم سيفا لا تزال ظباته
من الكوم لم يعلق باحبل ماكث
ومال الى الكوى فانفته بسيفها
فمن كاشط عن نهده فارث

وارزمت الدهم الرغاب كانها
على الخيل ولات وثارات اثا بيث
عياد بن عمرو بن الجليس بن جابر
اجل انه ما ارثت ليس بناكث
على انني لا استكين لنكبة
وطودا يلاقيني بطش مشارث
افدما استفادته يداك فانه
يكون وشيكا للسهام الوارث
وعود رتم فى عز آبوا رية ابها
اذا بحثت ابناؤه فى المباحث
حبا الشعر تعظيما اناس وانعم
فطاح على تياره المتلاطم
وابديت من مكنونه غامض سره
فعوذ به والشعر جم المرامث
اذا انى والكفران تمن اثنها
معصمة لم ترتدعن بالرايث
وانى متى اشرف على معصلة
تردى باعطاف الخطوب الكوارث
مالك مكن الخواطر منجيا
وان تتلافوا امركم ذا النكايث
لعالكم ان انا وعنكم نانتي
فلن تعدموا ابناء شم ملاوث
فانى لخال الخيل تعثر بالقنا
اذ اعلقوكم بالكفا الشوابث
وقد ابرموا الحصادرة حبلهم
بوقاقة فيكم والمتماكث
وان حال نائى دونكم وتعرضت

تربد ازوام المثالى الرواغث
فنعم فتى الجلى مستنبط الذى
بنو زبيب بن منظور بن زبيب بن وارث
عدانى ان ازدار ارضا حللتها
ولا انها يا باختباط الهنابث
كما لم يكن عصر الغضارة بيننا
عليك اذا لم تمضه غير ماكث
ضننت بحيا وبرت بامرى
ضريحك بالايدى الحوابى النوابث
وما الدهر الا ما اسارت من التقى
للحقر عندى من نفاثة نافث
فلو اننى اجشمت نفسى بنعاشر
مدافن لم يظفر بها بث آبث
ولو اننى امرى حواسك دره
سار بحزم عقده غير والث
وعزما اذا ما الحادثات اعترضنه
ثنانى اقدام الرجال الدلاهث
المتى على طلع الشوامخ والغضا
من الحزن فى قلب امرىء غير والث
فرعتم الى راى امرىء غير نصل
سامحضكم راى امرىء غير غالث
معاوث منكم قد عرفتم بلاءهم
ستر هقكم من عثعث فلباعث
فان كلا باهنه ان تروعكم
وعدهم بجبل ذى اسوق رثائث
وسالمت نفسى فى اجتهاد نصيحة
غروب بخطوب القلوب نوافث

وبتنا نعاطى الراح بعد كفايتنا
وبلها آ مكروبه مفزع لاهث
فلم تنس الايام عهدك بالورى
ظهور العادى واعتنان الحوارث
تفوقت در الدهر طورا ولاينا
كذلك عصر الموس ليس بلابث
ولا تمنعن من اوجد الحق سبلما
وقد آمن نهيا بين ايد فواعث
فما المال الا ما ذكرت بيد له
اذا انشرت مستوبعات الاحادث
وهل يحفل البحر الغطام اذا طمى
للاخرجت منه غانقا للباعث
تفوق در الشعر قوم اذلة
تركت لهم منه فطوط المغارث
اذا ما استقطبت للاضياف غريمة
تصدعن عنه مقد ملغير رابث
علون على اكتاد كل مسلمة
تناط باعجاز المطى الدلابث
لجل ان عمر الله ان تتيقظوا
ولا ابع عند احتمال الحفايث
الينوا بابناء الملاوث امركم
وابناء سادات كرام غوارث
عليها رجال الاهوادة عندهم
تعث فيكم جهد الاشد العابث
وما كنت اذ شمرت فيكم بوافقى
لكم فى قديم قبل هذا وحارث
فان تعدموا منى نصيحة مشفق

80

ودراى عليم بالامور مماحث
فان تهنوا تعصوا لرغيبة مانع
ودا و يت منها عاسقا الغثايث
ولكن اظلتكم امور اخالها
يمشون منها فى ثياب الرطائث
فانى واياكم وما قد نغولتى
وقد خطت به رحاب المباعث
فمن مبلغ عنى مسلدا وبخرجا
وحلال تلك الديارات الوايث
الا انما السلو الذى تخلصونهم
تنوا زيها بالمارقين الخبائث
فمالكم ان لا تحوطوا ذماركم
واوعارها مثل السهول البرارث
كاشلاء من قد حل بالرمل رضيا
ومن حل ارقا غابلا المراوث
ارى البلوجات اناطت الرمرفا

اذا الذكر الغضب انثنى عن ضريبة
تلوبها مرثانا مل مارث
وسقت الى النبع العريف فقرة
ترد الصقور بهزة الاباغث
دماركم ان تقصر فولعته حدكم
وفرط نزاعى والذى هو رائثى
ليخرها والله جيدعه وكم
وقومها ذوى الامام الكثايث
رجالا من الحيين عمرو بن مالك
وباقيط انوار لتلك العبايث
كتائب من حى القروط وجعفر
سوام ولا دارجتى وداثث
فلا وزر الا القواضب والقنا
نحطت خف بالملا للتواعث
اذا النواضيا جانب كربة
برمل جور اوبقاع الحرايث

فلاغرو من بنو السيوف الانايث
ولو اننى فيكم اسوة كلومكم
ملابس شت النائ المتناعث
وحاشاكم من صعقلة مصمئلة
يلين رهضا بيد الايادى هوابث
الحلاء والصيبان نازع قيده
وتلهيكم غرس الموز الخبائث
ومن حل بالجبل الشجير الى الملا
وكنة جداغير قول العوابث
تعلة الايام وقد شارفتكم
لها رجل ذو عيطل ولثالث
وحتى فان تستعصموا بحبالها
والا فكونوا من حمات الطرائث
كذاب ربيع والعيون علمها
اجالوا على حاقاتها بالمناجث

الاسعد بن بليطه سرد

البدايع سرده وافترس المعانى كالاسد الورد • وابرز درر المحاسن من صدفها • واحرز ما شاء من تحف الاجادة وشرفها • ومدح ملوكا طوقهم من مدايحه قلايد • وزف اليهم منها خرايد • وجلاها عليهم كواعب • يا الالباب لواعب • فاتنات العوارف • وما تقلص لهن من المخلوقة ظل وارف • وقد اثبت لما افتتحته • وتعرف به مقدار سبقه فمن ذلك قوله

رعى من نا سرع الهوى حرالحشا
تاوبنى بالرقمتين بذى الارطا
وبات درلعاها تجاد لعاتقى
طواه الهوى طى المطى فاستبطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر
وقام لنا ينعى الدجى ريح صفقة
وبادر ضربا من قوادمه الابطا

برا مترريم زارنى بعد ما شطا
جنيا ولم يرع العزار ولا الخطا
فاشمنى من خدرها روضة الجنا
اذا ما التقاها المخ غنابها الغطا
وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره
وقد ارسل الاصباح فى اثره القطا
يبير الينا بين اجفانه سقطا
وفيها الطائت نفسه قام صارخا

تنفضته بالحلية الشط فاشتطا
خيا المرقوم البنان برامة
والزعفر من صبغها حية رقطا
وسل اهتصارى برد ها عن مخصر
الى ان تبدا الصبح فى اللمة الشمطا

منها فى وصف الديك

اذا صاح اصغى سمعه لنعاجر
على خيز رانة من ظفره خرطا

كانّ اباشروان لعلاه تاجه
ولم يكفه حتى سبا المشترية البطا
لخاتم فيها فص غالية خطا
بحيرة العينين من غير سكرة
وشاربك المخضر بالمسك قد خطا

وله

والشمس قد مدت اديم شعاعها
قد غربلت من فوق نطع مذهب
وتبيت تخلو القلب من متعشق

وناطت عليه كف مارية القرطا

ومن غزلها

فقلت احاجيها بما في جفونها
متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
عسى قزح قبلته فاخاله
لو كنت شاهدنا عشية امسنا
في الارض تحتنا غيران لم تغرب

وله

وتلذ تعذيبي كانك خلتني

سباحة الطاووس حسن لباسه
علامية جاءت وقد جعل الدجى
وما في شفاه اللعس من حسنها اللظى
ارى صفرة المولد في حمرة الهيا
على الشفة اللمياء قد جاء مخطا
والمزن يبكينا بعيني مذنب
خلت الرذاذ به برادة فضة
الابيت فيك بحسرة وتشوق
عودا فليس يطيب ما لم يحرق

الاديب ابو اسحق ابرهيم الاندلسي بن خفاجه ملك اعنة المحاسن وناهج طريقها • العارف بترصيعها وتنميقها • الناظم لعقودها • الراقم لبرودها • المجيد لارصافها • العالم بجلائها وزفافها • تصرف في فنون الابداع كيف شاء • واتبع دلوه الرشا • فتشعشع القول ودققه • ومد في ميدان الاعجاز طلقه • فجاء نظامه ارق من النفس العليل • وانق من الروض البليل • يكاد يمتزج بالروح • وترتاح اليه النفس كالغصن المروح • ان نسب فنفحات الجنوب الطف • او اشار فالانامل التي تكاد تنعقد من اللطف • وان وصف فسراه والليل البهيم • ما الموضوح • وجد المزن وهو بالندى منفتح • فناهيك من غرض انفرد بمضماره • وتجرد لحمل دمارة • وان مدح فلا الاعشى المحلق • ولا حسان المحلق • وان تصرف في فنون الاوصاف • فهو فيها كفارس لحاق • وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه • كثير الوسن بين صفا الانهماك وهجونه • لايبالي من النبي • وباي نار القبس • الا انه قد تنسك اليوم نسك ابن اذينه • وما غاص عن ارسال النظر في اعقاب الهوى عينه • وقد ابقت له مايقف عليه اللوآ • وتنعطف اليه الاهوآء • روي انه لما اقلع عن صبوته • وطلع ثنية سلوته • والكهولة قد حنكته • والسكته من الارعوآ حيث اسكته • رأى انه مستيقظ • وجعل يذكر فيما مر من شبابه • ويبكي على ايام لهوه • واوان غفلته وسهوه • ويتوقع لسان الغدلاه الزمان • ويتبع الذكر دمعا كواهي الجمان • ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعي يا غمام

وطارحني بشجوك يا حمام
فكنت ومن لباناتي لبينى
فينكرنا ويعرفنا الظلام
فيا شرخ الشباب الا لقاء
على فيناء سرحتك السلام

فقد وفيتها ستين حولا
هناك ومن مراضعي المدام
وكان به البشام مراد انس
يبل به على برح اوام

ونادتني ورآئي هل امام
يباكرنا الصباح ببطن حزوى
فماذا بعد نافعل البشام
ويا ظل الشباب وكنت تندى

وروي انه لقي عبد الجليل الشاعرين لوريقة والمرية • والعدو بليط لا يروم يبتدع تلك الربا • ويروع حتى هب الصبا • فبانا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلو المساق • ويتواليان اناشيد

بديعة الاتساق • الى ان طلع لهم الصباح او كاد • وخوفهم تلك الانكاد • فقام الناس الى سلاحهم فشدوها • واقتادوا الجمهم وعدوها • وساروا الى بيرون وجلا • وان راوا غير شيء تلونو مجلا • قال اليه عبد الجليل • وفؤاده يطير وهو كالطير في اليوم العاصف المطير • فجعل يومنه فلا تسكن فرقه • ويونسه فيتنفس صعدا انين بها حرقه • فاحدق الناس من العريض باشتغالهما • وانقاله في شعيها فانحل عن تدنيل واجازه • والحبل حتى لم يدر حقيقة النظم والمجازه • الى ان مر مشهدين منظيهما راسان باديان • وكانهما بالتحذير لهما باديان فقال ابو اسحق • • •

ويارب راس للزنا اوربيته
وقام على اعلاه وهو خطيب
اناخ قتيل بي ومر سليب

وبين اخيه والمزار قريب

فقال عبد الجليل

اتاف بصلد الصفا فهو مقبر
يقول حذار الاعتذار فطالما

فانم قوله حتى لاح لهما قتام • كانه الغمام • فانفتح عن سرب خيل • كقطع الليل • فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل • وابن خفاجه سليب • وهذا من اغرب تغول • واصدق تقول • وبلغ ابا اسحق ان صاحبا له ذكره بقبيح • واتى في وصف ايامه فتوته بتنديد وتعليم • فكتب اليه يعاتبه • • •

خذها ابن بها الجواد صهيلا
لولا المشيب لثمتها تقبيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه
لو كنت تنفع بالعتاب غليلا
اقبلته صدر الحسام وطالما
يرد اعلى الوسم الجميل جميلا
اعا النفاثك وادركها حكمة
بدبا العريض من الوفا هديلا
وابعث بطيفك لا عتقتها زورة
يسم الجديب لما سالت نجيلا
واصبح وذكرك من هجيرا فح
يرتطرف النجم منه كليلا
متدفقا اعلى العقول طريقه
سجد اليراع بكفه تقبيلا
وسواى ينشد في سواك ندامة
خليلي عوجا خبراني فديتما
لمهوسة الكشحين عاطرة ريا

ونيل ماء في الحسام صقيلا
حملتها شوقا اليك تحية
ما والغصن بن الفضاء مسيلا
ما الصديق وقيت تاكل الحمة
اصغيته ذرعا عليه طويلا
ارجا كما عثر النسيم بروضه
لايستقيل فاعلاك مقيلا
ودع المطي على المداد وحله
وصل السلام على النوى تعليلا
واذ اذعت ولاذ علمته خيبة
ذكرا كما سرق القبول بليلا
وبعثت لا ترى المحاسن مجيلا
فكانما ركب المجد سبيلا
لا تستبين بك السيادة غرة
ياليتني لم اتخذك خليلا
على الحل والترحال ما صنعت بنا
بعيشكما قولا النجد واهله

باسمة تبني الحليم وسامة
حملتها عبادا عليك ثقيلا
ايه وما بين الجوانح غلة
حيا وتجعل عرضه منديلا
ماذا اتاك عن الثغاء فرغ
رطبا كما نضح الغمام مقيلا
واصغ الى سجع القريض فربما
طلا وعلى حكم الزمان محيلا
واين سالت بك الغمامة وابلا
فاغضض هناك من العنان قليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل
ومضيت لا تضم الغرار قليلا
يستوقفنا العليا جلالا كلما
حتى يبيك الندا تجيلا

وله ايضا

اجد كما هل بالعقيقين منزل
عذرتم وفيا ردحيكم فينا

فيا صدهم هل من معين على الجوى
ويا بعدهم هل من سبيل الى اللقيا

وله في وصف ورد نثر على نوفر نارنج

ونوى انس هزني
فقنعت منه حمامة
يسلبه باطلاق لثمها
فكان كاس سلافة
وصده نار نظمتها
تذكو بها شهب جرا
كما تبسم ثغر

هز الشراب الى الشباب
بيضا تنبع من غراب
هناك لانبه للعتاب
فضحكت اليم عن حباب
له القوافي عقدا
ويعبق الليل ندا
عذب يقبل خدا

والليل وضاح الجبين
والنور مبتسم وخد
وبلاحظ الغير كما

قصيرا ذيال الثياب
لورد مخطوط التعاب
نزهوا القوافي في الخطاب

وله فيه . . .

في منزل قد سحبنا
وقد تارج نود

بظله العز بردا
عفر بحالط عقدا

وله يصف شجرة النارنج

الا انفح الطير حتى خطب
رطيب وما رهنا له انتقب
وحاملة من بنات الغنا
وتضحك ازاهرها عن شنب
تناغي انغامها تارة
وتنظر آونة عن غضب

وخف له الغصن حتى اضطرب
وجل في الحديقة لحت المنى
اما الميد يحمل خضر العذب
وتدابها في مهب الصبا
وطود لقارلها عن كثب

فل طربا بين ظل حفنا
ودن بالملامة ام الطرب
تنوب مورقة عن عذار
نرجيد تلعرت بالذهب
فتبسم في حالة عن رضى

وله يتغزل

يا منية النفس يا مناها
فاستدرك الفضل يا اباه

يا قرة العين يا كراها
في زمن النفس يا اخاها

اما ترى لحظها له احلا
قوت قلبا ولت عطفا
والسكر بين قده
داوى به الوجد زنده

وهذه هالتي تراها
وعفت عن ثغر نواها
تقدير غصنا
فكاد يشرب نفسي

وله في مثله

واحرقت الكاس ورده
وكدت اشرب خده

واهيف قام يسقي
والحب المكر خدا

وله ايضا

الا عزنا الاخوان في ساحة البلا
كما ضربت ريح الشمال شهابا
اكرطني في معاصد فتية
انادي رسولا لا يجيب جوابا
وقد درست اجسامهم ودياهم
خلاء واشلاء الصديق ترابا
وانضح خدي تارة ثم اصنع
واني اذا ما الليل جاء بجهة
فتنفخ هذي حيث ما يك تلفح

وما دفعوا غير العقود قبابا
اذا استوقفتني في الديار عشية
تكلتهم بيض الوجوه شبابا
وامحو جميد الصبر طود العبرة
فلم ار الا اعظما ونيابا

وله

ودونك طماح من المكامح
لادرك ناد الهم فيها انا قادح
والتي بيا من الصبح يسود جهه

فدمع كما سح الغمام ولوعة
تلذذت فيها جنية وذهابا
فقال وقوا في بين جيد فرقة
لخطها في صفحتي كتابا
وحبي تشجوا ان ارى الدار بلقعا
ارقت اكف الدمع طورا واصنع
يعيب ومعبر حتى البيد افيح
واتبع طيب الذكر انه موجع
فاحسبني اسى على حين اصبح

ويرحني

ويرحني ناح مع الليل ناعب
ولان على طرقي من المكار ابطح
ارام باغمات يسدد سهمه
اتم على عهد الشباب تجلح
جلت اسوم الدهر فيه ملامة
ولو كان نجوا واحد كنت اسبح
اذا كان قصر الانس لم الغد حسنه
ويبري ويطوي للاطلين ويمسح
وطيب سلام يعبر البحر دونه
تراه بها عني هناك وتلمح
فوددت لو نسج الحيا قلاما
مقبولة قبلتها عن لوعة
كبرا واوسعت الزمان ملاما

فازجر منه بارحا ليس يبرح
اقول وقد دعوا في كتاب بغية
فيصمي وقلب بالجزيرة يجرح
كان لهيبا بين جنبي واقدا
وكنت كما قد قمت اثني وامدح
فنعي نظري الليل برد بطا دهم
فما اشتهى اني اسر فافرح
تحمل الى قبر الغريب مزادة
فيندى وازهار البطاح فتنفح

وله في وردة طرأت بغير اوانها

طرأت الي مع المشيب تشوقني
تطرا يكون اذا العتبت كلاما
عبقت وقد حسن الربيع على النوى

غلام كما استخشنت جانب صفحة
بنجم في الفاظه فيصرح
فيا لغريب فاجاته منية
بهذا وكبا بين جنبي يمتح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجى
ودمى وجفني للصبح اشهب يجمح
فيا عارضا يستقبل الليل بالعلا
من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
وعرج على قبر الغريب بنظرة
وغريبة هشت الى غريبة
شيخا كما كانت تشوق غلاما
عذرت وقد حللتها عن نشوة
كرما فاهداها الى سلاما

وكانت بضيعة الجزيرة ايكة يا فعة وكان هو ومن يهواه يقعدان لديها فيتوسدان خدود وادورديها فمر بها فحجب بقطوه الركب

ولو اعز ذلك المنتدى فتذكر ذلك العهد وجماله وانكر صيره لفقده وحماله فقال

فاذكرنا نوح الحمام المطوق
وانشق انفاس الرياح تعلة
ودارت بالشمس نظرة مشفق
وقلت لعفف الايهب من الكرى
فهل من تلاق بعد هذا التفرق
فاعزز علينا ان تباعد بيننا
اما وشباب قد ترامت به النوى
فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما
اذن وهن تبني لبانة ذكرى
وقد خط خطب الشيب في جانبه الكرى
فابكي محل الحق الشر بالشرى

واصبحت ابكي بين وجد تانح بي
فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
وقعت على اللحظات لحش تارة
وقدرت حسن وجد بليل مورق
وان تلك الخلين ثم المعانقة
فلم ادرها الفى ولم ادر ما الفى
فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
فها انا لا الفي تحضن به النوى
تاوهت عن شكري تامل تشكوى
لاجمع بين الماء والنار لوعة
فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
فليت حديثا في الحداثة لو حدا

الا ذكرتني العهد والانس ايكة
حديث وعهد الشبيبة مخلق
وطلعات وجه النهار كآبة
والنجم طود انزلت بها من تشوق
لقد صدعت ايدي التفرق شملنا
فيا ليت شعري اين او كيف نلتقي

وله يتفجع لفقد شبابه

لقد ركبت ظهر السبيل في نومة
فلهي ولا اسمع تطوي بريشري
واني اذا ما شاقني لحمامة
فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
والشعر عندي كلما ذب الصبا
فلا وطيفا الشبيبة لو اسرى

وقال يمدح الامير ابا اسحق بن يوسف وكان وعده وعدا

وماكنت لولا ان تعنى لاشجعا
ولم ادر ما ابكى ارسم شبيبة
شباب على رغم الاحبة ودعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة
يسوم حصاه المطي ان يتصدعا
ومن لي ببرد الريح من جانب الحمى
لو انى على ظهر المطي توجعا
وبلت نجادى عبرة مستهلة
لابى الجنبي ان يلايم مضجعا
كانى لم اذهب مع اللهو ليلة
وسجع لغريد وماء باجرعا
وابلق خوار العنان مطهم
فابطا عنه البرق عجزا واسرعا
كناه غداة الروع بالنقع سملة
مغيرا اغر بالصبح لمن ابتغى
ركضت بجرا تدفق مايحا
الى صرخة من هاتف وتطلعا
فكنت منه بالتغني على السرى
فخفف من لحن الصهيل ورجعا
نعن حب ابراهيم لعربضا اهلا
به وترى المجد تاجا مرصعا
طما الجود في يمناه بحرا وربما
وحسبك من سقيين ان لصبحا نما
فيا شايمي برقا توضح موهنا
واكها برق البشاشة ناربعا
وحسبكما ان قد تاتى به الحيا

واقرب عهدا بالمستقر بها العنا
غنا امر مصيفا من لبيني ومربعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا
واطيب ذاك العيش ظلا ومكرعا
تحولت عنه بالاختيار وربما
وربع الخزامى من اجارع لعلعا
وكنت جليد القلب للشمل جامع
الكنكف منها بالبنان تضعا
واناى بنفسي ان ارى الصبح ابيضا
ولم اتعاطى البابلي المشعشعا
ولم ارم امالى بازرق صايب
طويل الشوا والشا والورد اتلعا
كان سحابا اسهما تحت لبده
تشد بحقويه وبالسيف برقعا
كان على عطفيه من خلع السرى
واقبلت ام الرال نكبا وزعزعا
كان له من عامل الرمح هاديا
امسح من عطفا فرقت سمعا
حنينا الى الملك الاغر مرددا
وفي نصر ابراهيم كر تشيعا
غشيت به الذي من المزن لحة
تدفق في ارجايها فتدفعا
فرب حديث عن علاه سمعته
وتعقع ارعادا بنجد فاطمعا
فان ابا اسحق اخصب تلعة
تعاود من رحاما كان اقلعا

سمعت وقد غنى الحمام فرجعا
وظل غمام للصبي قد تقشعا
واوجع توديع الاحبة فرقة
وانداء حياذلك الصبح مطلعا
زمان تقضى غير ذكرى معاهد
رجعت على طول التلاذ لخدعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا
فما انقضى حتى خار فارفض ادمعا
واني وعيني بالظلام كحيلة
بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
ولم اقابل بين ظل السرحة
وابيض بسام واسمر اصلعا
جاوحرا البرق اليمانى عشية
تضاحك عن برق سرا فتصدعا
وحسب الاعادى منه ان زجوا به
قميص ظلام بالصباح مرقعا
تولل من اذن فادن تشوقا
منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه
وشيجا على المسرى القوى مرجعا
امام تناهى الحمد وشيا مذهبا
واطيب افياء وامرع مرتعا
واعرى هذه الغيث فانهل كالما
وماطاير البشرى باحسن مسمعا
اذا الفجر من قطر كحاجل ليك
واشهى ندى ظل واعذب مشرعا
وغض الهوى منه باوحد الحمد

طويل نجاد السيف ابلج اروعا
اذا ذب لخفق من خيال مكيدة
باسطو وراء النقع منه واسطعا
وهب كما هب الحسام شهامة
تردى غلاما بالعلا وتلفعا
فلم يرى منها الفضل منطقا
ورفع في جنب الاله ودفعا
فالقت اليه بالمقادة قادة
واصبح حول الشكيمة طايعا
نظرت ثناء واطلعت ثنية
الى العلم الاعلى يخط موقعا
رهنت عيدا قد تلقاك قادما
فماهو الا ان تقول فيسمعا
تلاعب من خوط الاراكة معطفا

لعل ابن العود السليب سماحة
يصوب باسرى من شهاب واسرعا
دعا باسمه داعي الحفيظة والندى
وعتب كما عتب الخضم تبرعا
وداس العدى كصفا الحرى الغمر يدغما
سديدا وفرندا حميدا ومقطعا
وخفض من صيتا لربي وصوته
تطامن من اشرافها ما ترفعا
فمن مبلغ الايام عنى انني
فاسرقت ايناعا واثرقت يونعا
فالقمر السارى باجل غرة
ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحياك من نوع الاثرفد وحتر
ويسح من مسرى الغمامة ادمعا

واجذم مطرود الظباة تورعا
وما السيف في كف الكمي مجردا
فكن على شرخ الشباب واهطعا
وجريدبل الخميس ابن غابة
بالطبع من يمناه طبعا وطمعا
فتيهى في ذات المكارم وابتنا
وذلك من ذكر المعصى يضعضعا
وذلك من اخلاقه كل رتيس
تبوات منه حيث شيت تمنعا
وصل بقيت للفضل الا اطلالة
ولا الوابل الغادى باكرم مصنعا
وحسبك جدا قد اظلك غادما
نسيم كانفاس العذارى تضوعا

الاديب ابو محمد عبد الجليل بن

وهبون المرسي احد الفحول • البرى من المطروق والمنحول • تفتقت كمام رويته عن زهر المعاني • وابدت قصايده عرض المداوى لها المعاني • فما يتبين في معناه اخلال معاقد • فلا تلين قناته لغمز ناقد • مع ادب منساب • تفرع منه وحتى بديه واكتساب • وكان بينه وبينهما ذمام تذكرها اسهل • وعاد سماء ذلك الجهل فاعلقه بدولته • والحقه صلته ونفقه بعد الكساد • وطوقه من استخلاصه ما اغاظ به الحساد • وكان يعتقد تقدمه • ويعتقد بنواصي الشعراء اقدامه الا انه تمين لم لم يلم بالاخطا • وبتجويزه اياه عند الاقتضا • لم يوصله عند المعتمد الى حظ • ولم ينله منه الا كرم لحظ • فمن بديع الحسن ومطبوع المستحسن • انه ركب باشبيلية زورقا في النهر الذي لا تدانيه السراة • ولا تضاهيه الفرات • في ليلة تنعت بظلمتها ولم يبد وضح في دهمتها • وبين ايديهم شمعتان وقد انعكس شعاعهما في اللجة • وزادة تلك البهجة فقال

كانما الشمعتان اذ سمتا
طرفي نار الهوى لكبدي
خدا غلام محسن الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما

وكان معه غلام البكري معاطيا الراح • جاريا في ميدان ذلك المراح • فلما جاء عبد الجليل بما جاء • وحل الابداع الجوانب والارجاء • حسده على ذلك الارتجال وقال بين البطء والاستعجال

اعجب لمنظر ليلة ليلاء
يختال بين البانة الغناء
والتاج تحتا الاضوا منهما
تجنى بها اللذات فوق الماء
قرنت يدي الشمعتان بوجهه
كالبدر يحفق في غمام سماء
في زورق يزهى بغرة اغيد
كالبدر بين النور والجوزاء

وحاير الوزير ابا بكر بن القطير

وهو غلام يحار بتجليه • ويغار غصن البان من حسن تثنيه • ووضع يمناه في شماله • وتضوع له بعرف آماله

والناس ينظرون هلال شوال فقال

هب لتحكي سناه خدا بجد
بيني وبين الليالي همة جلل
وهل لكل ظلام عنده كحل
ويني الى الدهر فلكره بهجته
وخيله كالقنا عسالة ذبل
يمشي على الارض منهم كل ذي مرح
ان سرت عنك فمني بيدك قيادي
وجعلت لخطي من وداعك زادي
كم من طريقك من قضيب ناعم
ويصوب في ديم الغمام ودادي
يستوقف العينين بين الغصن والكثب
تدعو المحبة لبيا كالها
اهواه سكران الا لحظ ما رنا
خلعت عليه لطافة الارواح
علقته سفك الدما بمهجتي
يا نوم عاود جفون طالما سهرت
فمات من كمد حيران مكترثا
وكان الحزن سر فيه مكتتم
ماذ البعث وجدي كلما انبعثا

يا هلالا استتر بوجهك عنا
ثم يجيئني لمعة بمثال
لو نالها البدر لاستحيا اذا حل
من اين انحل الا في سلعدى قصص
دنب الحسام اذا ما الجم البطل
اشباه ما العقلو من دوابلهم
كانما التيه في اعطافه كسل
او بنت منك فما بين فوادي
وعلي ان ادري دموعي ان انا
ابكي عليه ومن صباح بادي

وله ايضا

مع الحسن لم يعدم مقبله
زبرجد النبت حلو لؤلؤ الحبب
الا واسكر كل قلب صاح
تتحنجل الفواد وطيه
وتركته يجني بغير جناح
فان بعثت وجدي مقلي ورثا
انا للخلي طريقا فوق عارضه
وشى به ناظري من طول ما بحثا
من آل مبيح لي شخص كلفت به

اذ مولاك تابعي بشمالي

وله من قصيدة

شراب لكل نبات عندها شغب
عن المعاني ولا في معقولي خطل
جيش فوارسه بيض كانصله
فالحرب جاهلة من منهم الاسل

وله ايضا

صيرت فكري في بعادك مونسي
ابصرت شبهك في بنيل بعادي
تلقاك في طي النسيم تحتني
وشادن قد كساه الروض حلته
في خده ريقا من ذلك الشنب

وله ايضا

امل من الآمال لحور لهيف
ولحاظه بدلا من الارماح

وله ايضا

عانقته وهلال الافق مطلع
وكانه عادت في اثنا ير نفثا
لام يدل على بلبال مبصره
لم ينقض العهد منه ودي ما نكثا

الكاتب ابو بكر الداني هو من ابتداد الباع • والانفراد بالانطباع • كثيف الصقيل الفرد • توحد بالابداع وانفرد • فهاك المحاسن معادا • وغدا البديع متقادا • وتقلد حساما لا تنبو مضاربه • وود لو غرضا لا يدانيه احد ولا يتاديه • فبدا سابقا • وغدا المنظم لمعناه مطابقا • وقد انتبذ لما يتصل له لمعاد شرقا • وتهضر عنه ناعما وبقا • كان المعتمد رحمه الله يميزه بالتقريب • ويستغرب ما يأتي به من النادر الغريب • ويوليه انعاما واحسانا • ويرى الزمان كله آذانا ونيانا • فلما انفت صعاده • واعوزه من دهره اسعاده • ورحل به الى المغرب • وحل فيحل المضطرب • وغدت الايام • غدا اهل خرسان لقتيبه • ود في له بالرحلة اليه وفاء الظعينة لعتيبه • وتراسل هناك بأشعار •

شغفا المعتمد فيها نفسه • واستوفى بها سلوه وانسه • وشكر لها ما نال من سلطة • وحمد عهدها الا نه • وصارله بذلك حتى شهور • ونخر لا تبليه الدهور • ومن بديع ما له قوله يتغزل

واقلت من حبايل قانصيه
فمر على مهب الريح يعدو
تامل منه حبتة آمليه
توجه حيث لا تعقل خطاه
بقيته لواحظ مبصريه

على شرف الخميلة كانحتى
باسرع من مدامع عاشقيه
وصادف عنده من عمه بها
بمنسوب الى آل الوجيه

يتولى السرب حيفة من طليه
توجس نباة من خاتليه
تعلق آخر البطحاء هضبا
فاصبح بشريب ومرتقيه
بمباع لا ديم يكاد يغشى

ودخل ميورقة في عهد ناصرها • وهي باهية الجمال • عاطرة الصبا والشمال • تقيد المناظر بهجتها • وتنتيه بذي سكها على مهجتها • فتلقاه ناصر الدولة بمعهود لجمالها • وصدق الظنون مالها فقال يمدح

جنتجز لخم على جمر الغضى
تقضي حقوق الشوق فيه بان تغضا
يهوى العقيق وساكنيه وان يكن
ولقلما عاد الشباب وقد مضى
طلب الغنى من ليله ونهاره
حاذ ابدا بدا يكون معففا
ولرب نبر حانه نبهتها
مسك الدجى مدروزه كافورا لغضا
ومتى ركبت لها على ايكية
ارضي الرياسة بعد حق المرتضى

لما رأى برقا اضا بذي الاضا
والقلب في عبراته بخبتها
خبر العقيق وساكنيه قد انقضا
المنازل السرى فكانجمانا قبا
فلما على المكلين تحمل ك يتنقضا
هذا ابا ذو فوادغير مقتضى
والجو لولا ظله قد رضرضا
والليل قد سلب وللحم ثوبه
نشرت جناحا الرياح معرضا

واشتم في ريح الصبا روح الصبى
من فوق عطفيه ردا فنفضا
ويود عودته الى ما اعتاده
صدع الدجى منه وبرقا مومضا
مهما بدت شمس يكون مذهبا
عهد الليالي بان تحوت معوضا
وقد انطفت نار القرى وطفت على
والنجم يرسل فيه خيطا ابيضا
والبحر يكن خيفة من ناصر

كان المرتضى رحمه الله هو الذي ورث ناصر الدولة الملك • ونظم بلبته ذلك السلك • فلم يكن بريه • ولم يرم عن مجازاة ما قلده • ولم يزل يتعهد ساقته ويتعقدها • ويبرمن كان نبي الى دولته ويتقدها الى ان ماتت اختهم • فاحتفل بجنازتها احتفالا لا منكرا فيها افضاله • ومشى الى لحدها لا محله الافضله • وندب الشعراء الى رثائها وتقابينها • وايضاح فضايلها وتبيينها • فقام ابو بكر على قبرها فقال

مضى المرتضى اصلاد ابيعت فرعا

وقال يمدح بقصيدة اولها

انت المنية والمنى فيك استوى
لكن سنا بك الكحل الازرق
يا من رشقت الى السلو فردني
لجعل قلبك بعض حين بعشق

جرى الموت مجرى الروح في منبتيكما
هل لا تتالك على قلب مشفق
ظل الغمامة والهجير المحرق
ويقال انك ايكة حتى اذا
سبقت جفونك كل سهم يرشق
جدي من المعذ رفيك الاتم

ابنت الهدى جددت منها على ضحا
نار قالك بها نار قصعة نبعا
فترى فراشا في فراش يحرق
للاقد ذابلة الوشيج ولونها
غيث قبل هو الحمام الاورق
لو في يدي سحر وعندي اخذه
لا يستبين لطرف فطيف برمق

لم يبرح طيفك موضعي من مضجعي   فعذرته في انه لا يطرق   جئت لديك منابعي ومنابتي
والدمع ينشع والصبابة تورق   وكان اعلام الامير تبشر   نشرت على قلبي فاصبح يخفق

وسعى به الى ناصر الدولة وشي فبدحق بناهضه الغي فلم يرعه انقطاعه ولجوز احسانه وابداعه فهجره هجر الجرب واقامه مقام الحائر المضطرب وكان عادة ناصر الدولة في غير طاري ما لخيف المقاولة السيف فلم يفتح مع ابن بكر فيها باب ولا اعتبر جزع ولا ارتياب فكتب اليه يسترحمه

عسى رافة في سراج كريم
بل لم يرد نداه الغليلا   وعلى اراح من الطالبين   فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد   وبات قذايا منن السيو لا   لقد اوقدوا الى نيرانهم
فصيرني الله فيها الخليلا   افرينفي وان اصبحت   ميورقة مصر اجيد الديلا
وقال ايضا يمدحه   عرج بمرجات وادبهم حسى   تلقاهم نزلوا الكثيب الاوعسا
الطيبهم حيث الرياض تفتحت   والربع فاحت والصباح تنفسا   مثل وجوههم نجوما طلعا
وتخيل الشهبات شهبا كنسا   واذا اردت تنعما بقربهم   ذاهبهم بنهان المقعور اللميا
يا ابن الذين منهم لم يتخذ   الا المنازل بعد قلبي مكنسا   لبس الحديد على الجبين ادرعة
نجبت من صميم تونس جندسا   واتا يجردا يا رودوا بلا   فرايت روضا بالصلال معرسا
لا تذهب السيف الصقيل بكفه   وارغب بعارضة المعدل الحلسا   ثم المعاد لي عليهم فتهم
والنجم ليس يمكن ان تلمسا   وتفكك نعيهم نعت وهكذا   ذلك الصحيفة تخلي الملتمسا

وكان بينه وبين وزيره ابي القسم زمام ايتلاف ومعاطاة سلاف وراحات والحابكر ورمحات ثبت عمرا نياب وعهد اتفرس التعاهد حتى صار كالمقصر اليباب فلما دخل ميورقة تجرد درسه وتاددت لجلد الكاتبه وكان ابو بكر يظن ان جهته الملت تنفقه وانكد وتخلص ولو حصل في لهوات الاسد لم يعلم ان الجديد لمن تغلم لا فلما تغير لناصر الدولة وتنكر وولى من تعود ابي القسم عنه ما انكر هب من غفلة واحتال في نقلته فلاذ بالفرار وعاد بني حماد يحكم الاضطرار وجعل يستنزله ويستعطفه ويباديه من جناك ويستلطفه ليمن باعادته وصرفه المتعادة بكل احتيال لحل برد امن الزلال فمن بديع قوله

وطيفك حسام لا يعترى   لعيدك عن غرضي ان يكون   نيمك حسام لا ينبري
اتذكر ايامنا بالحمى   وايامنا بذوي الاعصر   وانت الذي كنت من جوهر
الا عطفة من سنى سرى   رعى زحلة في اظفاره   الا رافة من وفي كريم
عطارد هل لك من عودة   فارجع منك الى عنصري   وحل يداعني المشتري
لياس تبيع من المخند   ولولا ان كل حصاة تزين   سيشتاقني الملك مهما اراد
لما جعل الفضل الجوهر
اذكر من لم يبني عهدا ولا ينسي

فلم يراجعه بطرف ولم يطا العهد بنفسه ولم يرق فكتب اليه

وابط في اكناف ساحة النقا   وانشتها خلعا جديدا داعنوى   بخل علاه اغتدى بعم الانسا
والبس ريعان الشباب وطالما   لبست المخلوب الحمراد دون ورسا   واني واياه لمزن دروضة
يا بكر في شغيا دار كول غرسا   صفا بيننا من خالص الود جوهر   علونا به في نور جوهره شمسا
وما انا الا من علاه مكونت   غدوت لمن عاد اصبح لي جنسا   مكانه من مرعى الجنيب معقل
اروادا فا اضحي وآوى اذا امسا   واورد خمسا كل يوم عماية   وكم لي بصراقتي مني الرخما
ايا القسم لشرب قهوة المعز دامتعل   ثناي ومن فضل الكوس اسقى كاسا   دخذ بيدي من عثرة قصرت بيك
وكنت له اخابا سر يتولى باسا   رميت بها اصطفاعني ومهتدي   وخطيتي والنبل والقوس والترسا
تنوب المعالي تقابلك من احكا   تفضل لتمها واصطفي عرانشها الغصا   واجياد طالما التحليك نزاعما
كاهات الغضمان فانعم بها المسا   ولا ذكر في الاقوام حاشاك انما   صفا لك الليت ولعفا بها درسا
اليك بها زهرا تقلب احرفا   وتلعة ديباج يسمى بها طرسا   وفضلك في اللفضا عما بغيته
وليس يجديد الشعر من بعدم الحسا

ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستيصال فاراد ان يكتم ذلك القرار ويطوي اعلانه في الاسرار وخشي ان يفطن بخروجه ويطلع عليه من خلال فروجه فنزل على ابي دعتر ببعض الخوارج ومطالعه ما في تلك الخونان فكتب اليه

اقرا التحية وهي الوداع   خداعا اني وما اعني الخداع
لعل بالمني قلبا شعاعا   وهل يتعلل القلب الشعاع   وان الجيرة جاروا واشتدوا
اضاعوني واي فتى اضاعوا   لذا لم يربع لي ادب وباس   فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني العلياء بخسا   وعهدك بالذخاير لا تباع   لجفتني فلم ينبت ربيع
معطتني فلم يثبت يقاع   ومكنت العدى مني فعاثت   بلحمي مثلما عاث السباع

ولما لم يرد بعلانه وتجريحه ولم تكن عصا ادبجه اعلن بوداعه وافتن باحسانه وابداعه فقال يخاطب ناصر الدولة مودعا ومعاتبا

سلام على المجد منذ بلبلا   كنشر الربا بكرة واصيلا
سلام وكنت اقل الوداع   ولكن ادرج قلبي قليلا   لفاق عليها نضيع الصفاة
كنى ان يكون رجاحا عليلا   جرحت لديك وكنت البرى   كما يجرح اللحظ خدا اسيلا
انت ذلة منك محبوبة   فلم ارض بالعز منها بديلا   ولو لم اكن ماضي الشفرتين
كما فلني الدهر سيفا صقيلا   تلفت فيها اسد الخطوب   فاشبه عندي طرفا كحيلا

الوزير الحكيم الاديب ابو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني الناظم الناثر الكثير المعالي والمآثر الذي ابدع باعه ولا يترك اقتناؤه واتباعه ان شرب انسيابه بحرا يزخر وان نظم قلد الجيد دررا يباهي به ويفخر وان تكلم فعظم الا وابل يبهج الاذهان والالباب ويلج منها في كل باب وقد كان اول ما نجم بالاندلس فطرة فسمع بحلول القريض واشتهر حتى سدد اليه السهام وتنتقد الخواطر والاوهام فلا يصابه فرحت ولا يوجد في جوهره عرض وهو

اليوم بدر هذه الافاق • وموقف الاختلاف والاتفاق • مع جري في ميدان الطبا لي منتهاه • وتصرف بين سماكه
وسهاه • وتصانيف في الحكم شتى والفن • وقدمها وما تخلف • فمنها كتاب المسمى بـ البرد زجرم • الملقب بنجح المنجح وسوا ها
من تصانيف اشتمل عليها الديوان وحواها • فمن حكمه قوله • الفاضل في الزمان السوء كالمصباح في الرياح • كان يطفي لو تركته
الرياح • ومنها تكن بالحال المتزايد • لحط منك بالحال المتناهية • ومنها لتكن بقليلك اغبط منك بكثير غيرك
فان الحي برجليه وهي ثنتان • اقوى من الميت على اقدام الحملة وهي ثمانية • ومنها المتلبس بمال السلطان كالسفينة في
البحر ان دخلت بعضه في جوفها • ادخل جميعها في جوفه • ومنها لولا التسويف لكثر العلم • ومنها قد يلحق من كرم العنصر
كالمرآة كلما كرم حديدها • ابدت حقايق الصفات • ومنها رب سامح في العطا • على باخل بالقبول • ومنها ليس المحروم
من سال فلم يعط • وانما المحروم من اعطى فلم ياخذ • ومنها ابن آدم تذم اهل زمانك وانت منهم • كانك البري • وجميعهم الجرب
كلا بل جنيت وجني عليك • فذكرت ما اليهم ونسيت ما اليك • ومنها اعلم ان الفاضل الزكي لا يرتفع امره حتى يظهر
قلبه • كالسراج لا تظهر انواره • او ترفع سناره • والناقص الدني لا يبلغ نفعه • الا بوضعه • كهوجل السفينة • لا ينتفع بضبط
الابعد القاية من حطه • وله فصل من رسالة توصل الهمم • ادام الله عز كذ كوسيلة الامم • ورب راق • بوسيلة ذي اشتياق
واستباق • الى فضيلة رصد فقصد • واحتذ فقرى الرشد • ولما طلع بك الجود من مطالعه • واينع الحمد في كمايمه •
فلاح عيال الاقمار ازاهرا • وفاحت شمايلك زهرا عاطرا • وانار بافقك منار الانوار • ودار على قطبك مدار الفخار •
وتقف لديك بالقلوب بارتياحها • وطار اليك بالنفوس جناحها • فجوارح الجوانح لديك ظهور • ونواظر الخواطر اليك
صور • وقد يحيك نظرات الغيوب • ويمسك خطرات القلوب • فحنت اليك القلوب بارواحها • وتلفتك العيون
بالماحها • فنديرقب الصباح • وليلم الغمر الملاح • وليس على عاشق الفضل جناح • ومن شعره قوله من قصيدة

قامت تجر ذيول العصب والحبر
وتخلط العنبر الوردي بالعفر
لم ادر هل خوفها من حالها غضب
عن دامع مثل نور الروضة العطر
ما للعيون نوم بعدما ذكرت
تساقط الدرة اللثام والثغر
والليل يحجب ما الظلام حاجبه
تبدو وتخفى من بعض على بعض
بحلي بيضاء وجلتها جمدت
ما الرسم من حلقة المهربة الوسم
بالبيد الركب من هاد ولا علم

ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
عزى الحلي بما قيدوه من قلق
او زرقت ام لعيلم نار من اشر
ان روعته عيناه لم اطمع بخطفة
ليلا سمرناه بين الضال والخمس
ومفرق الليل قد شابت ذوايبه
من ساهر يشكو الليل بالقصر
ذكرت بالصبح شملا غير منصدع
من السكينة او ذابت من الخفر
والمرام المطايا عند ذي ادم
حتى المطايا وشدته دوايرها

تخطو فتوحل الترب من حليها نبذ
في الوشح او غضبى تحتها في الازر
تنفست عن طلي وسنان ذابتهم
لان نور الربا نور بلا ثمر
تساقط الطل من فوق الغصون به
فبت ادعو الدما المطولة المعصر
فبت اجرع من ليل لو انصحة
بالمنايا ونظاغير منتشر
وله من اخرى قوله
يردى شبا الخط تهديرا كما بفا
حذا وان انقضا الشد مزدحم

نعت لبنيات ساقي السرح ما التفتت
انبذت سروح للطلا يحرك الخزم
بتنا بكاي بطرف العين من سنة
تحت والرجيع بيت الاسى في الاجم
ظلنت بي الهجر نارا تابت مخاطبها
حرص الفتى خلة زينت الى العدم
اهل المناظر والالباب خالية
كما تشمت الاضباب بالزلم
ربحت اصحاد والاعز الجرت
كانني صارم في كف منهزم
فللمصاع واطراف اليراع يد
وان احمد في الدنيا وذو عظمة
كما تراجع فل الجيش في العلم
من الملوك الاولى لهقاتها ديلهم
كالسيف يزداد رهقا على القدم
ومنها
مكارم حكمت في ذات سيدها
حتى تصنعت بدى منه على السم
ومن اخرى اولها
وقد وخطت ارباحهم مفرق الدجى
كانا انتطينا من جياد النوايبا
وركب كان البيض استعذبوا بها
وان ادلجوا اسروا بحبها ثواقبا
فاجعلوا السرح الاحوا ليبا
او اتشحوا الضرب بيضا قواضبا
وما الليل الا راهب ابت له
من الشرق الا لا على المغاربا

صغر الخدود الى بوانة الخطم
مبوطة بغراش البيض راحته
والطيف يستاذن الاجفان في الحلم
قامت تعبطني بالحرص ذاهبة
جود الزمان فلم تقعد ولم تسلم
فما عكفت بامالي على وثن
لا يعدمون من الدنيا سوى النعم
لما رايت الليالي قد طبعن على
مرميكا كانه فيه العز للبرم
ذهبت بالقبل الاوفى على نسب
نمت الى المجد بين السيف والقلم
لواحد مفرد في عالم امم
رحب الذراع طويل الباع منفسح
سحب البرود وصح الملك بالهمم
تمنوا بكاب بالدهر واختلطوا
معرق السبل لا ينفك راحته
نكبت ادهما من سطوة الكرم
كانني ذا الوبالي قبل راحته
سروا ما انتضوا الا الظلام كتايبا
فبات باطراف الاسنة شايبا
خبطنا بها الظلما حتى كانها
لهم وهم اسود الجن مضاربا
طوال الطوال الباع وبخيل والقنا
ولا يركبون الخيل الا سلاهبا
رايت اسودا تتقي اساودا
نجوم الدياجي ان تغور غواربا
ثوابت في جو السما انجاطها

ثبتت على صهوات الناجيات وقد
كانما اختلطت بالصارم الخذم
معرسين باعقال المطاح لنا
بين السبيلين لم تقعد ولم تقم
الى وان عرفت بنا المنى لا ارى
ولا سجدت باشعار الى الصنم
نالى الخطوط فازو هام وافقة
حرب الاسود وخضب الشاء والغنم
فقلدتني الليالي وهي مدبرة
وان دعيت به ابن المجد والكرم
ومن مديحها
تهدى الملوك برمن بعدما تكفت
كان غرته نار على علم
نادت مرور الليالي بينهم شرفا
مع الخطوب اختلاط البر بالسقم
من كف معتلق او ثغر مستلم
اضنى فؤادي واعياه تحملها
عجزت عن شكره حتى شددت فمي
ولا الحذو الا النجوم صواحبا
وليل كظل المسح جبنا سواده
ضربنا بايدي العيس بلا غرايبا
اذا اوجوا اصار واثم سنا منيرة
عمائمهم فوق الجياد لواضبا
اذا اعتقلوا للطعن سمرا عواليا
والا بحورا تسلس مذانبا
وعد اوطنت او لا ادم ولدرة
بما المبنى عبد العزيز مناقبا

رقعت

تضايق رحب الارض عن معشر لهم
ترى خطاك على النجم قد نهبا
كانما من دجاه ممتطى النوبا
اذا استرت بنجم النجم سالكة
كانما عرضت اطرافها الشهبا
تلك المغاور لا تثنى اعنتها
وقد ادار والكاس السرى نجبا

ولـه ايضـا

وتنحسر الصباح لمن نادى
فطار الليل مبلول الجناح
وادناها الهوى حتى ادلت
وتعزى الليل عن قمر لياح
وقد حلت عب الحب منعفى
كاحن العليل الى الصلاح
سافزع من هوى الحسن صبرى
تراض السرى برى القداح
سرى جبنا به الظلام حتى
حفزناها باطراف الرماح
بحيث المرعى في الهوى اجم

فانبتن في جو السماء كواكبا
وقد قضى الشرق عن وصل الدجى اربا
سل النجوم هل ارتابت لزورتنا
خلت لحجرة من اثارها ذنبا
وبات الخيل يقذفن الحصا حتم
عن وجهه او ينال السيف ما طلبا
اذا اثاروا الثرى عن جنح مظلمة
خيال الزائر في لمة الصباح
فاصغى النجم منه الى صياح
وزايرة طرقت بها منامى
فبات بين ريحان وراح
وامتنا الى الهوى فنعت تحولى
كحمل الخصر المرهف الرداح
وقد احلت حبك من فؤادى
كما فزع الشجاع الى السلاح
تعنفنا ان اتت شاوا بعيدا
سبقنا البابين الى الصباح
ومن كان الوزير له ظهيرا
وحيث الورد في شيم قراح

ومن قصيدة اخرى اولها

اناكبنا من الظلما دجاغية
لما اثرنا اليهن القنا السلبا
تنفوا الركاب فتهديها استنتهبا
حتى تقصم ذيل الليل والتهبا
باذل العلى نشوة ما حاجها طرب
شال النجوم على الظلما غذبا
وثغر الشرق يبسم عن اقاح
وفاض على الكواكب وهو طام
وقد عقد الكرى راحا براح
هز الغصن عن حقفه هيل
وهل ينهى النحول على الصفاح
احن الى هواك وفيه برى
محل المال من ايدى الشحاح
واقترح الرغيبة من ركاب
ومن يثنى الجواد عن الجماح
اذا وقت الكواكب عن مدارها
يشم راعيه في حمى لقاح

الاديب ابو جعفر الاعمى

لم يعن ببصر الغامض الذي يخفى • ويعرف رسم المشكل وان عفا • نظر لخفيات بفهمه • وقصر ذكيها على خاطره ووهمه • فجاء بالنادر الذي اعجز • وعطل التطويل من المقتضب الموجز • ونظم اخبار الامم المفترقة في لبة القريض • واسمعها اطرب من نغم معبد والغريض • وكان بالاندلس سر الاحسان • ومبرا على زياد وحسان • الا انه اختفى حين احتفى • واغتبط عندما استشرف به واغتبط • فلم يطل زمانه • ولم يمطل داركا عنانه • ولخفض الوادن من رسمه • واثكل بفقد اسمه • وافتحت ناظر الادب بعده رمده • ونفوسها تتجهمه كمده • وقد اثبت له ما ابهر سامعه • وينفى اليه الاحسان مسامعه • فمن ذلك قوله

ملت حمص وملتنى فلو نطقت
كما نطقت تلاحينا على قدر
وسولت لى نفسى ان افارقها
والماء في المزن اصفى منه بالغدر
اما اشتفت منى الايام في وطنى
حتى تضايق فيما عن من وطرى
ولا قضيت من سود العين حاجتها
حتى تكر على ما كان في الشعر

ولـه

سطا اسدا واشرق بدر تم
على حالة هي امر عرين
السقم مورده والمت مصدره
جدا من الشوق كان الحزن اوله
وقد اقول لناى لولا تذكره

ودارت بالحتوف رحى زبون

ولـه يتغزل

الروعة وجلا من نظرة امن
اقل شى اذا اكرت آخره

واحدقت الرياح بزعازعى
هو هوى وقد يمكن احده
الآن اعرف حقا كنت انكره
والحبيب دنى لولا تمنعه

واغتيل فتى من فتيان اشبيلية ليلا • وجرت اليه الايام صرحا باذويلا • فاصبح قتيلا • وقد قضى نحبه • ومضى بعد دع صحبه • وكان معروفا بجود • موصوفا بكرم وجود • يبارى بها وابل القطر • مع كونه عينا من اعيان القطر • وكان لابى جعفر هذا كثير الافتقاد • جميل الراى فيه والاعتقاد • ينيله في كل وقت • ويزيل عنه مواقف خزى ومقت فقال يرثيه

لعلى ارى باق على الحدثان
وعن هو بين مصر الغداة لتقا
ولم اطرباكيها على شنآن
وزايل بين الشعر بين تصرف
فان الحيينا في بقية شان
بجيهات من جور القضاء عليه
على طمع خلاه للدبران
وكانا كندمانى جذيمة حقبة
بنفسى واهلى اى بدر بجنة
متى صاح كفا بغير بنان
ويابون الا ليته ولعله
بارداع فضفاض الرداء هجان
قليل حديث النفس عما يريبه
بعيد وان تطلب جداه فدان
اذا استخوفت الرجال تخففهم
فكيف انثنى او كان ركن ابان
ايجب لبطام حديدة عاصم
ولم ترجعيه الا لطرفت بثان
شآبيب غيث لا تزال ملثة

وعن ذو ملجس الديار واطها
بشرخ الشباب امر حمام رمان
وطال النوى والعز قد بين غبطة
من الدهر لا وآن ولا متوان
وحق سهيل بالثريا جنونه
شامية الوتب بدين يمان
واعلى صرف الدهر لا بنى نويرة
من الدهر لولم تنصرم لاوآن
لست خلت من شهر وثمان
يقولون لا يبعد وعند الله دره
ومن ابن العقصى بالطيران
فتى كان يغزو برى الغبار ذوالحا
وان لم يزل من ظنه بمكان
لمك استخوفت العدا واستنهم
فانك لا تجزى هوى بهوان
بلى رب شهور البلاد مشنع
نجى كما جرت سحيق لبان
سقاك كدمعى او كجودك واكف
بتبرك حتى يلتقى الثريان

هذا احدنا لا عن قل وقلان
فنين وصرف الدهر ليس يعان
وعن نخلتى حلوان كيف تنائيا
اما علما ان سوف يفترقان
فان تنحب الشعر العبور لشانها
ولكن سلاه كيف يلتقيان
فان مع عنها آخر الدهر سلوة
بيوم تنادى غال كل تدان

ومنـهـا

واى فتى لو جاءهم في سلاحه
وقد حيل بين العير والنزوان
لموه شيا ثم كروا فجعلوا
ذوات جاع او ذوات حران
امين وان تتبع رضاه فصعب
فذقت الردا من خيفة وامان
رياح وجهها عليك عواصفا
قتيل المغيب الفوادهجان صلت
تداعت له ابيات بكر بن وائل
من المزن بين السح والهملان
اباحوه في اعتراك عتقه

فقد كنتما ارضعتما بلبان

ولـه

ما متّ من ليس يدري ما يراد به
من ليس يبقا له ظل ولا ثمر
عابوا المشيب وقالوا حادث نكر
من رقعة ربها ارتابت لها الندر
والمعقا تحذوا في غير شانكم
فقد طال ما ضاق عنها الخبر والخبر
ولو كلانا اشكل من معادنه
بالف لم يفته في العلى وطر
بينا نقلد النعمآ تكشفها
فانظر بعوض خانها الوتر
ردى ضربك صوب المزن اذ بر
تبكي عليه الوغا والبيض والسمر
لله قلبي وقد اودى معاوية
لم يثنه عند تقصير ولا قصر
فسل انفسك عن وفر توصله
الا الذي ابقت الاثار والسير
حبي معاشها طاها كويراسي
كم ثلة ذهبت في النوب بها
ربما حلت والمرا يقظان
والعقل كل ذي عين له نظر
ان القنا المفضل لهم ميدان
وصاحبهم انزل منه على خطر
اما ترى انه بعض الرزق حرمان

ومن مديحها

حسبي بعليا علا معقلا انشا
ثما سل التعليلات او لا تبتلي
اين المزار وفيما الحلو والحذر
ان لا يكون له سمع ولا بصر
كفكف دموعك قد غصت شابها
الموت قبل المشيب لحادث النكر
قل للمعالي اصنعي ما كنت صانعة
ضاع المرهف استراح المشرفي
اذا ناى قربت منك الجلال به
تشابه العين في التكرار والاثر
ومن تحتذم الاحشاء بوجمها
وقد جرى كل شي فهو معتكر
فان يرع فلعمري انه لحر
وجهاه حسن للمايد على القمر
حرمت بعدك لذاتي وقد سفرت
قد كان يكفيه ما ابقى به عمر
اودى الوزير ولم تذهب اثاره
صرف الحوادث اودى بالوزير
طال الثوا فهي غير صادرة
وللمدامة لا صدف الذكر
بنظرة هي شان وللهوى شان
فانظر لعقلك اذ العين كاذبة
ان الرحلة تريحها الاتوى الضان
واخلع لبوسك من شيح ومن اسل
كانني علم غيب وهو جان
وغريان اراه قد تقدمني
اني استجرت على ريب الزمان فتى
زمان سر كم في الامان ازمان
ببين حبيب او بعد ازمان
تفني الدجى وتبدى الانجم الزهر
وكيف يجهد في ما ليس يثمره
وما عسى تسع الاجفان والشفر
ولقيه نذير الموت ويحهم
اودى الوزير فلان ولا مطر
حنا فقد صرور الليالي عن مضاربه
وان حنت الايام تعتذر
من الكتابة والكتاب قد فجعوا
تعجمه الموكد الشكل والكبر
وافى نعيك فاستوفى بقيته
وان يرع فعسى ان يحتسب القدر
لهفي عليك ابن يحيى اي ابي ثرى
من اوجد كل صبر دونها صبر
وكما قصر المقدار عن امله
كالغيث يمضي ويبقى الروض والمطر
ايه تماضر والا زمان قد سلفت
لا ينقضي الوجد الا ان ينقضي العمر

ولـه يمدح القاضي ابا الحسن عزه

وهن باصفهات احلام ذاهبة
واسمع بحلك ان السمع خوان
دع الفتى لرجال ينصبون له
لا يقطع السيف الا وهو عريان
اعزاه حظ توخاه واخطاني
كما تقدم بسم الله عنوان
الا يكن ليث غاب فهو انسان
صعب المراقي ولكن بابه سهل
على المنى منه اوطار واوطان
من كل ساع امام الريح يقدمها
وتتبعه يدعى اعطافها البان

ومنها في صفة السيف

يكاد يخلو تهراق الدماء بها
ان الدروع على الابطال اكفان
والتبر قد وزنوه بالحديد فما
بحياة عصياني عليك عواذلي
لا انت باخلة ولا انا اقنع
لي اولة في نزح الممنوع
لا تتركن الى الزمان وصرفه
ما اشبه التسليم بالتوديع
ومعاجنا تغدوا الصنيعة جنة
عز مان حكم ليس بالمصدوع
ابني عبيد الله ابن شد اتكم
في نثر منتظم ومشت جميع
عجبا لرسع المكارم والعلى
واذا استمر فلان حين رجوع
واذا اعتبرت العمر فهو ظلامة
اليوم حين لففت الجود في كفن
ما ضر للعيها ان لا يكون ربى
اودى الزمان وكيف استطاع نفي
والحرب باسا وكنا في الندى ندا
كانه كان ثارا بات يطلبه
بين الجوانح يا ابي نجيب ندا
ولا الهلابل من مثنى وواحدة
كانما بتن لي والدجا رصدا
الواهب الخيل عقبانا مسومة
منه مهات وان شارت نسجان
عصى جديمة الا ما اتبع لها
هيم رواد لوان الماء صافحها
فلا تقل هي انصاب واوثان
نمشي فراوك للكفر والايمان
ساوى وكن تعادير واوزان
انكات القربات عندك تشفع

ولـه

وحبيبي الموصلي كيف تعوضه
ترك الزمان بآمن ومروع
يا اوابنا ياسى على ما فاته
الا انفت لرايك المخدوع
وانظر بعينك او بقلبك هل ترى
من عابر بعبابة المخلوع
هيهي البقيع وليته لم يحنه
ودعا له الدعوات بالتوسيع
واذا عجبت من الزمان لحادث
والموت منها موضع التوقيع
نفسي الفداء على ان لا تحين فدا
في ذمة الله قبر ما مررت به
قد طال ما راح في ابناء وغدا
من لا يقدم في غير العلا قدما
حتى اراه فلم يعدل به احدا
واي غرب مصاب لا يكفكفه
بانت تسل سيوفا او تشن مدى
قل للدجى وقد التفت غياهبها
لو سومت قبلها في الجو عقبان
وجنة تصف الانوار غرتها
من ام موسى فجاءت وهي ثعبان
لذاك اوزاعها او حظات
موتى فان خلعت اكفانها عمت
ولو غدى المشترى منها وكيوان

ولـه ايضا

هل تذكرين لياليا بتنا بها
سلمى المبدول هل لي حيلة
شبهاته لرجائي المقطوع
ودع اللاحية والدنوا والنوى
ان الولي طرف من التوديع
دافع بتربك او بجهدك انما
الا صريعا او شبيه صريع
دهر كان نحو وقد جمعت
قبر غدا شرفا لكل بقيع
والى الفداء فكل شي ذاهب
فلتابع يبكي على متبوع

ولـه ايضا

يا حسرة نشات بين الضلوع جوى
لو اختبلت اسى اذ لم امت كمدا
مل القلوب جلا لاي العيون اسا
ولا يمد لغير المكرمات يدا
يا يوم نعي عبيد الله اي اسى
دمعي الهتون ولا انفاسي الصعدا
ولا الهموم تنبهني طوارقها
فلو يصوب فيها الماء ما اطردا

ان الشهاب الذي كنا نحجب بر
صرف الردى وارانا انه قصدا
وحدثانى عن العليا وقد زريت
ان لا تنال بعقل واقوى دا
وهل تدم هذا الوزر من قلق
لمن تخير هذا الموت وانتقدا
ان المواد الذى مانلت تمعوج
فاى شى نعى الانسان اوحد
تبادروها وقد آدتهم فتلوا
لم يترك الموت لقانا ولا لبدا
ما لابن آدم لا تعيى مطالبه

اجى ازهار قد خبا فى الترب اخمد
يا صاحبى ولا يعبكما ظمأ
مسنونها اللذ اوصيتها الزبا
هل نافعى والامانى كلها خدع
قام للصاب بر اضعاف ما قعدا
يا ماجد الفخر العلياء موعدها
قد ديع بعدك حتى صار منقادا
تنافس الناس فى الدنيا وقد علموا
وكاثروها وقد احصيتهم عددا
ولا الذى همه البنيان يرفعه
ترجو غدا وعسى ان لا يعيش غدا

لهفى وطف المعالى الجا ابى وبها
طال الحسام وهذى ادمعى فردا
واهلها وتنزه نجم قد علمت
فى لحله اليوم لا تبعد وقد بعدا
لما يوم عبيد الله وهو اسى
اليوم اعجز فيك للتمام وعدا
سل المنايا على علم وتجربة
ان سوف تقتلهم لقاتها ابدا
قل للمحدث عن لقمان او لبد
ان الردى لم يغادر فى الثرى احدا

ابو القسم العطار احد ادبا

اشبيليه ونحاتها • العامرين الارجاء المعارف وساحاتها • لم لا مواصلة وروحاته • وتعطيل بكره وروحاته • وموالاة المزح ومغالاته فى عرف للانس او أرج • لا يمرح الا على ضفة نهر • ولا يهيم الا بقطعة زهر • ولا يحفل بملام • ولا ينقل الا فى طاعة غلام • من رجل مخلوع العنان فى ميدان الصبابة • معمور بالمحاسن غرام يزيد بجنابه • لا تراه الا فى خفة انهماك • ولا تلقاه الا فى لمة انهتاك • ناصبا الرايات للهوى • قارعا الثنيات للجوى • لا يتوقف فيه من كلف • ولا يبيت الا رهين تلف • اكثر خلق الله علاقة • واحضرهم لمشهد خلاقة • مع جزالة تحرك السكون • وتضحك الطير فى الوكون • وقد اثبت لما يتحلى فى اوقات انسه وساعاته • ويبعث فيها آثار نغماته ولوعاته • فمن ذلك ما قاله فى يوم ركب فيه النهر على عادة الكتاب فى

اذ يتضلعن لتغور اللذات والذات
والحمام جاله فيه فرنده
عبرنا سماء النهر والجو مشرق
والشمس فى تلك البرود رقوم
فوق الغدير يعانقها الانام
فيع الاصيل النهر درع سابغ
مردنا بشاطى النهر بين حدائق
عليه وما غير الدروع لها حلق
زردا للغدير ناحيل لجنه

وله ايضا

ركبنا على اسم الله نهر كانه
له من مديد الظل اى قراب
ولم يبق الا الحباب بجسوم

وله فيه

وكانما الغصان يعطفها الصبا
ودمع الغنى يلتاح منحسام
بها حدق الازهار تستوقف الحدق

وله فيه

وانجلى البدر بعد هدء نضا
لا بد للدمع بعد الجرى ان يقفا

حباب على عطفيه دون حباب

وله فيه

وقد البسته الايك برد ظلالها
لله بهجة منزه ضربت بر
منشورة يوم الوغى اعلام

وله فيه

وقد نسجت كف النسيم مفاضة
هبت الريح بالعشى فحاكت
كفه للقتال فيه اسنه
وصبك سال فوادك عند اسفا

ارضى المنون

ارضى المنون ولا ارضى الخضوع لمن
تداركت الانفس البرد الشوقا
كالبدر مكملا كالظبى ملتفتا
حتى غدا الدهر شغو قايم كلفا
ما صافح الروض كف المزن برقمه
بابى غزال ساحر الاحداق
ومغارب بجوانح العشاق
عقدت من السحر الحلال بلفظه
بيعها انضا الحماية لاشفاق
ما دمعى تنهل سحا انما
الحب تسبح فى امواجه المهج
فهل سمعتم ببحر كله لجج
دين الهوى شرعة غفل بالكتب
شخص السلو على باب الهوى يلج
جار الزمان على ابنائه وكذا
وانما الشيب فى هاماتهم رهج
فكانما ماء الحياة اديمها
سكرى ولكن من مدامة لحظها
وفى كفه من بايع الهند جدول
ونار الوغى بالمشرفية تضطرم
ووجه الضحى هش ساطع النقع كلف
سوى هامهم للذوابل جراهنم
فهلا ناعمه الردى فى نزاله
للاسد الضرغام ارداه ارقم
مالى بعد غير الاسى من مسعدى

ذعوتهم عن طريق البر منحرفا
ويعنى غزال اذا صاد فتى غرته
كالروض مبتسما كالغصن منعطفا
يرتقى لنضل اذا طوى على ترف
الا ارتدى بر من خطه صحفا
وقل الغزالة فى سنا الاشراق
نثر العقيق ونظم در رايق
ويها تحل معاقد الميثاق
ديم الغمام برعدها وبروقها
هى مهجتى سالت على الاماق
لو ملكنا الى الغرق فى المزج
بين الردى والهوى فلنظر ننبج
كما سايله ليت لها لجج
كان عينى وقد سالت مدامعها
تغتال الحمر بالاصال والدلج

وله

رشا اذا اهدى السلام بمقلة
واغضض جفونك فالمريد تيهها
عليه لارواح العداة تحوم
وما من قليب غير قلب مدجج
يوم له رزق لاسنته انجم
فكان من النهر المعين معينهم
رداء برقراق الغوافى معلم

وله

نظمت لولا ادمعى فى جيده

لم يرض بالحوت فى دين الهوى بدل
جنيت من وجنتيه روضة انفا
ما همت فيه والهام الانام به
وفى مراشفه المعسول اشفا وشفا

وله ايضا

شمس لها فوق الجيوب مشارق
فى مرشفيه ونغرة البراق
هلا وقد سنت اليه مراعتى
كاثرتها بسحايب الاشواق

وله ايضا

بحر الهوى غرقت فيه سواحله
هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
لا العذل يدخل فى سمع الشوق ولا
بحر يفيض فهل اماقها خلج
بين الورى وصروف الدهر لجة
رقت محاسنه ورق نعيمها
ولحب سليمها تسليمها

وله من اخرى

بحيث الصبا بين الجوانح يلتظى
ولا شطن الا الوشيج المقوم
ولما راوا ان لا مقر لسيفه
ومن ثلم السيف الحسام المثلم
فيا عجبا للمرء غالته نطفة
لم يعارضه الزمان ببطوله
فكانما فيه نجوم لا اسعد

الوزير ابو عامر بن ابى عيشون رجل حل المشيدات والبلاقع • وحكى النيرين الطالع والواقع • واستوى عنده فى البوس والنعيم • وقعد مقعد البائس الزعيم • فاونة فى سماط • واخرى بين درانك وانماط • ويوما فى نادوس

وآخره مجلسه بانوس رحل الى المشرق فلم يحمد رحلته ولم يعلق بامل غلته فارتد على عقبه وورد من حالة الموت الى مستقره ومرتقبه ومع هذا فله تحقق في الادب وتدفق طبع اذا امدح او نسب فمن ذلك قوله

ايا موضع الشكوى اراح عيونها
فانهارها تجني ثوابا وفاردا
تناهيت الافكار اني ولا يد
اساور منها كل حين اساودا
فاجلو بمرآك البهي نواظرا
تظلله الاداب بعدا لا مواثيدا
اذا استرددت كانت قنى وقنابلا
يظل لها تاج ابن ساسان يلجد

عواذب آمالي على شوارد
تهيم بعليائك النفوس جلالة
ازودها افكار عين لانس زايدا
سوى ان قربا منك اذ سمحت به
تثبت برغم المجد زهرا شواهدا
يزف جناها حكمة وبلاغة
وان عزلت كانت طلا وقلائدا
وان انا وافقت الجفا فغنم

ووصفه آداب تقهقه الحيا
فتحدو من حبه عليك الحيا سدا
تطارحنا الوسواس حتى كانما
ليال الضنينات وسمى مجاودا
هلم الى روض من الانس يانع
فنظم مقطوعات او القصايدا
تتوج بالكاسات منك انامله
فزاوره حب المعالي المواردا

فآخر انه دخل مصر وهو سائر في ظلم البوس • عار من كل لبوس • قد خلا من التذكيه • وتخلى عنه التفريه والتكيه • فنزل باحدى شوارعها • لا يفترش الا نكده • ولا يتوسد الا عضده • وبات بليل ابن عبدك • تهب عليه صرصر لا ينفع منها عبره ولا مسلك • فلما كان السحر دخل عليه ابن الطوفان فاشفق طيلله • وفرط العالم • واعلمه ان الفضل انتجعا ولولا تاجوده بقطعة يبعث بالاثر الخصب مرعاه فصنع له في خيمة وقال

تأوي اليه الاماني غير متئد
من واجد الشيم يعلو بها قبل

اذا وصلت بشاهنشاه لي سببا
يمشي الى الصنوبر لو كان ذا رصد

قل للملوك وان كانت لهم همم
قل ابا الحسين منهم وصلت يدي

فلما كان من الغد وصله لما وفا وضع اليه حنين مثقال مصرية • وكساه واعلمه انه غناه • وجودة الظاهر للفظ ومعناه • وكرر على ابنه في جمعة دقد بوسائل عن تعايلة • فاعطه بتلته وكلم في رفع خلته • فامر له بذلك وكتب يستعتب بعض اصحابه

كتبت ولو رقيت ترك حقه
تطول على عيني وطول الغلى ليه
وصل نالني الاس المدامى فلم ادع

لما اقتصرت كفي على رقم قرطاس
سل الكاس عني هل ادرت فم الصبغ
ثناك اذكى من منافحة لاس

ونابت عن الخط الخلي وبادرت
ميعادك الخانا يسوغ بها كاسي

ورأى على صاحب لعنا غفارة وخاتما وكلاهما مستغرب فرجا اليه في الغفارة فوجهها اليه وكتب اليه يقول

تختنا من المجد المؤثل تحفة

ترين على المثلث والمسك
فتم الحمد شمه للندا والتقى تنشم
هي الدر للحرير وعليه المسك
وان نحكت ايدي الليالي بشكرها
عذيري من الجاني يشبه بالجاني

وماذاك الا انسا لتجاد لي
غماما ويحمد المهنة ذا ابتلك
اذ لخفت يمناه مني عاطلا
شكرت ولم احفل بلى ولا ملك
بمه ما يأتيه سواء باحسان

ابو نصر الاعلى ببرنس المسك
تنظم في جيد المعالي قلائدا
خلعت على البشرى بخاتم الملك

وله

يماطلني عن وعده لي بزخرف

ينظمه

ينظمه في سلك زور وبهتان
وعاد حتم شكوى الزمان لمترلفه
وظن باني لو شكيت لعداني
اذا حل مستقر سلام عهده
ليعظم في نفسي بصغر في شان
ترى الماء والظل الظليل يدوبه
شددت لها رحلي على بيعطاني
الا انها الصهباء والشربا الذي
غنيت بناس عن محلة عمران
واني اجريت الاماق سوابقا
بن عز وسواس ونزغة شيطان
وتابعت سلطان الفتى لخطابها

ويرقم لي في صفحة الماء عهده
والقيت من نهي عليه دانيجان
وامضي كمرآة صقيل بمثل ما
على ثقة في حال سر واعلان
واسلمني اعراضه غير مجمل
واني اظمأ والهواجر تغشاني
ديار بلادي كان انجع مشربا
يعيب عليه حايما كل ظمآن
على انني قد كنت يمت غيرما
فلاقت جيادا عندا وليعيدان
اذا خطرت يوما على النفس خطرة
على غره لم ترض لي لعصيان

كما رقت ريح الجوانب كيسان
ناعزي بشكواه شكاتي مغالطا
تلقيته من صورة يتلقاني
وعرضت بالامر الذي هان قدره
فما كان اخراه بذلك واحراني
فاني مستعفيا من زيادة
ولو كانت الصهباء ماء فلساني
فمن مبلغ عني تلمسان انني
تيمم غيري في بلاد وغيبتاني
ندمت على ما كان مني اليكم
تنفست من حر الحفيظ بركان

ابو الحسن حكم بن محمد غلام البكر

ذو الخاطر الحايش • البارئ لنبل الحاسن الرايش • اخترع وولد • وقلد الاوان من احسانه ما قلد • طلع في سماء الدولة العبادية بخا • وصار لستة قسمها نجا • وكان له فيها مقام محمود • ودنو قد لم يعره خمود • ثم استوى طلعه • ولبس العمر حتى اخلقه • وصحب الدولة المرابطية برهة من الزمان • لا يالو اغراضها تقليد اللالي والجمان • وقد اثبت له ما تستغربه • وينير لك مشرقه ومغربه • فمن ذلك قوله

الاحت والظلما من دونها سد

عقيقية برق مثل ما انتضي النصل
لذي ليلة رومية حبشية
اذا اعرضت عند الصباح لها كحل
الى ان بدا الاصباح في طرة الدجا
علينا اذا التقى ثنيته الجمل
وافرد لي صرف الزمان كانني
نقع لجواها المطية والرحل
فكم من حبيب كان روضة ناظري
وتايرة الايام داهية ختل
ومن زاد لم يهم من التجهة
اعز البرية في نفسه

لما رت سناها في دجاها كانها
تعنا زها من شبهها العين شهل
بدت في حلاها فانعقتنا نجومها
يبيت كما استقر تحدر جها النمل
اذا لحقت الليث ربع ابيته
طريد من الهندي لخلصه الصقل
ونشر على المزمنة قرينة
يرفه يدي بين افنانها الوصل
اذا قنع المنصل كانت بكفه
دنوت كل محل من غمامته وبل
فتي خاشع الطرف من غير ذل

تبلج خد جفنه فاحم جثل
تودعونا الغانيات لو انها
بانجم راح في المشتاه لها افل
نعيم ارى الايام تثني عنانه
ولو عل فيه من مجاجته العسل
فيا ليت شعري هل تعالى المنية
فريدا كاخلى تريكة الرالد
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى
مفاتيح لم يهم لها ابدا قفل

وله ايضا

ومن يرتد العقل وزن المنا

فلا يمنع المنطق او يعتد له
ويحكي الاقاويل جهلا بها
فلست ترى غير سمع ازل
تخالطه اناسا وزايلهم
ويزكي المنلوع كماني المطل
تتبين ضلوعي ما بينها
تريني انتعاشي قبل الزلل
يموت ويحيى لها من علة
فانعمت الكلم المنتخل
يسربلها الحسن وصف الحلود

ترى كل الورث من قوله
كما حكت الصوت بنت الجبل
وقل اولوا الفضل ان حصلوا
وكن فيهم ظلك المنتقل
وفيهم تشابه ما في القلاده
وينخفض للحادث المفتعل
وطعن قوافيها شكت
وليت تعوج على من سفل
تمر على اذن المستعيد
ويصفي لها الود قلب الزغل

يضا حلا حكمته بالحنظل
تكاثر نوع لادي في الورى
وهل يتحصل نور المقل
لقاوهم يستدر الدموع
خداع السراب بجود السبل
وفي راحتي مراة الهدى
فحين وقاح وحين خجل
حديقة فكرى سقاها الحيا
مرور الحيا بالجديب المحل

ابو عبد الله بن الغفار صاحب

لسن وركبها من قبيح وحسن • لا يهيد اذا اصمم • ولا يرد عما يمم • حمى انف النيام • قوى الشكيمة لا يرام • وقف طالب ولاسنة قد اشرعت • وثبت والاطواد قد تضعضعت • حتى اقتمه عروه • وحطعلوه

وقد اثبت له ما يتطاب فخره قوله

لين عرى اليوم الجيد لعلة
ففيه دم الاعداء احمر قان
وما قصبات السبق الا لادهم
واعطي غداة المزدلة عان
وما يزدهيني شر كل ممره
يفيتو عليها درع كل جباني
نهضت بها وحدي وغيري مع
وقد طار قلب الذعر للخفقان
فقرى جهاري ان دعوا عاريا
وان دهنوه حلية بدهان
ولو كان يعطى الزايرين حقهم
الكم يجيب الجد الله لهم
الذا لم يكن يلقى بحدي مضرب
فلا نا اعمارمت من ذلك المقصر

باي حسام ام باي سنان
فبلامس شدوا سرجه للطعان
الا ان دمعي نثرة تبعيه
اذا الخيل جالت في مجال رهان
وقد علم الاقوام من صح وده
دليل له بالمعضلات يدان
ويزعم انى في البيان مقصر
يشاركه اهل القول شرك عيان
ويذكر يوما قمت فيه بخطبة
يمينك بالاخلاف والولعات
تهاون بالانصاف حتى اخله
لما تركوه في يد الحدثان
ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
ابيتهم والليل كالنفس اسود
والخيل عزمي المقادير تغلب

انا زل ذاك القرن حين نعاني
وان عطل السهم الذي كنت رايشا
وسيفي صدق ان هززته يماني
تمنى لقاي من حللت ثاقبا
ومن كان منى دايم الشنان
واني لنهاض بكل عظيمة
ويابى بيانى واقتدار لسانى
ايتنى مقامى اذا كالح دونه
كاثر عذب الماء بالسيلاني
وما هو الا المرء تقطع راسه
وقد كان ذل عزيد لرهان

وله ايضا

وهل نافعي ان كنت سيفا مصمما
واني همم والطرس كالصبح شهيد
الا احسن سبيل لمن شهد الوغى

لين كنت

لين كنت لم اصبح اهش لطرب
لخاتلهم كالذيب وحدي قاتل
ولكن امور ليس تقتضي نقصب

وله ايضا

اظن طلاب المجد شيب مفرقي
اقل عتابك ان الكريم
يمر بتكديره ما حلا
وقل كالذى واله شلغى
وقد كان فيما مضى مجملا
ابا حسن ان اتى حادث
يروقك في حليه والحلى
اقول وانت لسان المقال
فقد كان لي حكما اعدلا
تدافع عني خطوب الزمان
وبعث صديقك لابا المعالى
ودونكها كالعروس الكعاب
وتجزى لشدتها الجهد لا
ولم اعجبك جدا الذى

ولعتق الابطال حتى كانما
يصول بهم منى المزعفر يعصب
فوا اسفى كم ذا ابيت بذلة
اينكر لي شيب المفارق في الصبا
وان كنت في احدى عشرين عشرين
يجازي على حبه بالقلا
وواصل اخاك بعلاته
نبيل وحقك ان تنيلا
ذكرت المقدم من فعله
يجيد لي سيفك المفضلا
اولي الملامة عنك الزمان
وعين الكمال وراس العلا
لليالي كنت صحيح الاخاء
بضرب الرقاب وطعن الكلا
ساصبر للخطب حتى يزول
عليها من الحلي ما فضلا
اذا صيد للشعر طير بغا
الكفة التاذل المعضلا

يبا لعتى عنهم من البيض يرب
وفي كل باب قد عجلت كيبهم
وسيفي ضجيعي والجواد مقرب
وهل ينكر النور المفتح في غصن

وله ايضا

وخل لجناك فان الزمان
فقد يلبس الثوب بعد البلا
اذا ما خليلي اسى مرة
ولم يغد آخرا لاوّ لا
فوادي حديد فلم ابله
واصحبك الاكل الافضلا
لين جار فيك على الزمان
صريع الوفاء بما املا
ولكن اطعت غواة الرجال
وادعو لرايك لا اجملا
وكالزبد بالدهن في لينها
رايت لها الطاير الاجدلا

الفقيه القاضي ابو الفضل بن الاعلم

لاهل الطريقه • وهي في الحقيقه • تدرع الصيانه • وبرع في الورع والديانه • وتماسك عن الدنيا عفافا • وما تهالك التباسا باهلها والتعافا • فاعتقل النهى • وتنقل في مراتبها حتى استقر منها في مثل السهى • وعطل ايام الشباب و مطل فيها اسعاد زينب والرباب • الاسلعات او قفها على المدام • وعطفها على الندام • حتى تحلى عن الاوان وادرك من العلوم ما ادرك • وتعرى من الهنات • وسرى الى الرشد مستيقظا من تلك البنات • ولو نصرفه في شتى فنون • وتقدم في معرفة العروض والمسنونه • واما الادب فلا يجاريه في ميدانه احد • ولا يستولى على احسانه فيه حصر والحد • وجده ابو الحجاج الاعلم • وهو خلد منه ما خلد • ومنه تقلد من تقلد • وقد اثبت لابي الفضل هذا ما يبقيك الحسان زلالا • ويريك سحر البيان حلالا • فمن ذلك ما كتب الى ابي النصر بن عبيد الله الفتح ابن خاقان يوم كشف عطمه شتر يوحنا

بشرى اطلعت السعد على
فكست بساطها له حللا

آفاق انس بدرها كملا
ايرا بالنصر وكم زمن

وكسى اديم الارض منه سنى
قصرا كارك عندى الاملا

هل تذكرون والعهد مجمعنا
ونجوم ابرادنا حـلا
زمن نقول على تذكره
اخوانا ما انفصلا مذ اتصلا
عرضت بزورتكم وما عرضت

هل تذكرين ايامنا الاولى
وتحل روض الانس مؤتنقا
متى حل حتى قيل قد رحلا
وتلاه دهر نحو حرج
الا التحمل كلما فعلا

ايام نغتبق فاعتنقا
فنحل شمس مرادنا الحملا
اودى فقيد او الهوى معه
لا هم الا نظرة قبلا

قال ابو بكر ووافيته عشية

من العشايا ايام ائتلافنا • وعهدنا المجلس الطيبة اخلافنا • فرأيته مستشرقا متطلعا • مرتادا موضعا يقيم به لشوق الانس مرتقيا • عليه مرتفعا • فلما مثلني تعالى الي واعتلق • ومال الى نصيبه قد سندس الربيع بساطها ودبج الدهر اكمامها واعاطها • واشعر النفس فيها سرورها واغتباطها • فاقمنا فيها نتعاطاه كؤوس الاخبار • ونتهادى احاديث جهابذة والاخبار • الى ان تقنص زعفران العشي • ولتجيه الانس خوف الظلام الوحشي فنهض وقال

واهوج من لسنا كان ينتظم
عاطيته كاس الانس فيها لحظ

بعشية كالسيف لا حده
ما منزه اذ كان جمعا وحده

بسط الربيع بها المعن حده

وتنزه يوما بحديقة من

حدائق الحضرة وقد انشر زهرها • وتوقد زهرها • والريح تعطر فتنظم لبسه الماء • وتتمم برفحات الكمية ...

وتساقطت وكان مترفا دنا
الريح فيه من الحباب رقوما

النسيم فانعقدت عليه رجوما
ترنحا الريحان شيئا زهره

والوصل الماء فقد صاغ
فغدا في شاطئيه نظيما

وله عند ما شارف الحول واستناف قطع صبوة كانت تصوله

ونصحت من ندم عليه بناني
ايام اسحب ذيل شيبتي
فعلي يمنى او في يدي ندماني
في فتية فرضوا القضا هواهم
نوى النسيم بهم غصنا البان
اغو على الجريال حتى تورت
لم اصر من غيره في شان

والطف في ضاحي وربا صحبة
مرتاد اعشرة فضل عناني
ايام احيي بالغواني والغنا
بمناهم دينا من الاديان
من كل اخرج للغنا يبلي
في وجنتيه شقائق النعمان

اما انا فقد ارعويت عن الصبا
جادوابها فلجيت في العصيان
واجل لا يبي ان ترى موضوعة
ولوت بين الراح والريحان
حدت علاهم اريحيات الصبا
في عيشة بصادق الزمان
يا حسنه زمنا الفوت بشانه

وله حين تنبع وادب • وودع ذلك الجناب • وتزهد وتنسك • وتملا من

ما عبر الله بما تمسك • وعظاما بما يجد منه • ويتزود فيه له

ناعمه يرتع ادكارك
قبل ان تكون من المعتمر
صعصعته بريح المنون
ونتعه بناعم الخزون

بالعشي وبالغداه
بين الغرائب والهداه
فغيرة كالاستراه
والحوا ما اعداه

الموت يشغل ذكره
وكل يطرف اقبالك
فنقال هذا جعفر
تنعوه في اكوانه
يا صحبه ما شئتها

عن كل مذكور سواه
طول ايام الحياه
نعن بالكتب يداه
ودعو بحنى ما جناه
بلغ الكتاب به مداه

لقيت فيك بشارة
في دار خلد ما اشتهت

فشفى فؤادي من جواه
نفس المقيم بها اتاه

وله ايضا

ولقيت بعدك خير من
الباه ربي واجتباه

في النوى فالصبح في ديار غيبه
تنازع الرأي في تفضيله امم
بالغير المنجلي منه واشبهه
ولا نغرنك الايام معرضة

هيك المغترين تخجل ناعم معجل
فكلهم عاضد فيه لمذهبه
ناداك منه فصيح القول صادقه
فنبذ لك مكروه ناك به

اصبح لي اغنا شيبا مرشده
تمهو حاكم حينا ومذهبه
فما اغتررت والمحذور معترض
فارغبه عن كذوب البرق خلبه

الفقيه الحافظ ابو بكر بن العربي

علم العلم • الظاهر الاتراب • الباهر الالباب • الذي انسا ذكا اياس • وترك التقليد للقياس • وانتج الفرع من الاصل • وغدا في يد الاسلام امضى من النصل • سقى الله به الاندلس بعدما اجدبت من المعارف • ومد عليها منه الظل الوارف • وكساها رونق نباهته • وسطاها رتق ديلم • وكان ابوه ابو محمد باشبيلية بدرا في فلكها • وصدرا في مجلس ملكها • واصطفاه معتمد بني عباد • اصطفاء المامون لابي عباد • وولاه الولايات الشريفة • وبوأه المراتب المنيفة • فلما اقفرت حمص من ملكهم وخلت • والقتهم منها وتخلت • رحل الى المشرق • وحل فيه محل الخائف الفرق • فجال في اكنافه • واجال قداح الرجاء في استقبال الغنى واستينافه • فلم يتخذ لها • ولم يجد كمعتده بادلا لم ودواعيا • فعاد الى الرواية والسماع • وما استفاد في جالة تلك الاطماع • وابو بكر اذ ذاك في ثرى الزكا قضيب ما دوح • في روض الشباب زهر ما صوح • فالزمه مجالس العلم رائحا وغاديا • ولا زمه سائقا اليها وحاديا • حتى استقرت به مجالسه • واطرت له مقايسه • فجد في طلبه • واستجد به ابوه متنزف ادبه • ثم ادركه حمامه • ووارته هناك رخامه • وبقي ابو بكر متفردا • وللطلب متجردا • حتى اصبح في العلم وحيدا • ولم يجد عن رياسته محيدا • فكر الى الاندلس فحلها • والنفوس اليه متطلعة • والنباهة متوجهة • تقرابت له من يديع تمره ونكا ما بهن اعطانا • وتدوره الايام وعطافا • فرز الاقرار تشوق البغداد • ويخاطب فيها اهل الوداد • • • • • • •

املا مريد والليل يخوض بالجمي
ولم يخبط الظلماء بالنجم الزهي
وحشيا يا قوم مطاطا عيزة
فصارت تجالا تتقي الم الزجر
ومدت على الجوزاء توضع فوقها
فزع عنك رملا بالنعيم بتدري
سقى الله مصرا والعراق واهله

خيال الحبيب قد سرى تضب الخفر
ولم يرض بالارض البسيطة مسحبا
فاوطاها نعل الى قبة النسر
وجرت على نهر المجرة ذيلها
فاثار ما مرت به كلف البدر
فلعدرتقيا والخيل عاصر
وبغداد والمحوين منهل القطر

سرى نحو الظلام مشرق نوره
فصار على الجوزاء الى فلك يسرى
فثارت ثقالا بالجلالة فوقها
فزيم بيدوا ملحنا الك موبشر
وسافت اريج الخلد من جنة العلى
ولا العمر تحوفا القواطيني فمر

الفقيه ابو محمد الاستاذ البطليوسي

بن السيد البطليوسي امام الاوان • ومعلم النحو • وعلم الاثبات في فلك • يرويه الغامضة • ويستثار به • وهو العاشر في الادب كالجاحظ • بل ارفع درجة لمن تامر به • او شم الرجه • يعرف ابو محمد عداع الايام كيف تصرفت • وحالاتها حين اقبلت وحين انحرفت • لخدم الرياسات • واو عرى السياسات • فتنوكد • ووقف وتوسط • ثم يرم بذلك الحيف

وعدل عن ذلك الخيف وتعفا التدريس • واقتعد كاهله انقعاد الرئيس • ولم يتحقق بالعلوم القديمة • ولم يتعرف في طرقها القويمة • ما ضرح بمعرفتها عن مضمار شرع • ولا نكب عن اصل سنة ولا فرع • ورد ليفه في الشريعة وغيرها صنوف • وهي اليوم في اذان الايام شنوف • فمنها المقتبس في شرح موطا مالك ابن انس • والاقتضاب في شرح ادب الكتاب • والتنبيه المستولي على كل امر من الرياسة تنبيه • وقد اثبت من محاسنه التي تدور جريالها • ويختال بها الزمان لحسنها • ما يسكر • ويجعله الوسمي للتبكر فمن قوله ما يصف طول الليل

كانما ثبتت في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت
ترى ليلنا شابت نواصيه بكرة
فلا فصل فيما بينها بنهار

وله يصف فرسا وهو مما ابدع في التمثيل والتشبيه واخلع عليه شياة لاحق والوجيه

واقب من آل الوجيه ولاحق
فتى ترق العين فيه تسهل
نصرت له تسع وطال اربع
وبدا الصباح بوجهه المتهلل
قيد العيون وغاية المتمثل
ذي منخر رحب وزور ضيق
وزكت ثلث منه للمتامل
وكان راكبه على ظهر الصبا
ملك النواظر والعيون بحسنه
وسماوة خصبة وارض محل
وكانما سال الظلام عتنه
من سرعة او فوق ظهر الشمايل

وحضر مع المعتمد بالله بطليطله بمجلس الناعوره في المنية المتناهية والبهاء والاشراق • والمباهية لزوراء العراق • التي يتيقن نداها ابدا ويقطر • ويكاد من الغضارة يمطر • والمعتمد بالله قد التحف الوقار وارتداه • وحكم العقار في جوده ونداه • والمجلس يروق كالشمس في الحمل • واهله يتهادون بمثال الامل • والزهر عبق • وعلى النهر مصطبح ومغتبق • والجو قد عنبرته انواوه • والروض قد بللته انداوه • والاسد قد فغرت افواهها

تقضت مياهها فقال
ترتب مسك وجو عنبرة
فيه اللآلي فواغر الاسد
تراه يزهو اذ يحل به
تماديا في طالع السعد

وله ايضا

فهو تحكي الذي فاصلي
بدر تم قد تجلى عن غسق
فكان الصبح حين نجرت
لمع الرحان صبحا انترق
بالعقار الطواق مطالعها بانت
الجبانيا هل لذلك العهد راجع
يا منظرا ان نظرت بهجته
وغيم ندو طش ما ورد
كانما آيل الحباب به
القادر يزهو القناة بالعقد
كانما البيت حدايقه
صاح به كل صاح نصطبح
من جوى الحب ومن لفح الحرق
خلتها اذ غربت في ثغره
وكانا الليل زنجي غرق

وله يمدح المستعين

لين غادرني بالوى ان مهجتي
وهل عندكم لي آخر الدهر سلوان
اذكرني حسن جنة الخلد
والماء كاللازورد قد نظمت
يلعب في جانبيه بالبرد
تخاله اذ بدا قمرا
ملحاذ من شيمة ومن مجد
فضلة الرق الذي كان اغتبق
من يدي ساقي يرى في طرفه
شمسها المقتبس بخدره شفق
وكان النجم سربي لهي
هم بلوني حسن صبري اذ بانوا
سايرة اظعانهم حيثما كانوا
ولي مقلة تجري وبين جوانحي

فزادا الى العليا كم الدهر حسان
الفت بنا في ارض شنترينه
فلاما وهاصدي دنا الينا حسان
الى المستعين بالله مؤيد
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
فلي لعين طرف دن والنطق تحوات
الى ملك حياه بالمجد يوسف
له المنصر ضرب والمقادير لغوات
وصفت لنا من معقل الخطب الوذ
رحلنا سلي والحمد عنها الخير ركبنا
وشاد له البيت الرفيع سليمان

وله في وصف الراح والحث على التبذل للهم والافراح • بمعاطات كوسها وموالاة سلوتها وتانيسها • ومعاقرة اديانها • ومبادرة دنانها • والاعراض عن لاياها وانكادها • والجري في ميدان الصبوة الى بعد آمادها

بدا من صفراء كالذهب
مزجت فمن در على ذهب
سل الهموم اذا انبا زمن

وله وقد قطعت بتغزل

انعم في حتى بالخيال الذي اكرى
ومالي غير الود عندك من ذنب
فيا سا خطا هل من رجوع الى الرضى
يا عامرات الحبيب الى قلبي
وتبخل حتى بالسلام مع الركب
ويا جنة الفردوس هل انعم الكد
ويا نارها هل من سبيل الى القرب
طاف ومن جبيبه على لهب
وان كنت دهري من عتابك في حرج
كاني لفو ذنب يجازي بذنبه
بحبيابك المحتوم او ريقك العذب

القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي بدر العلوم اللايح • وقطرها الغادي والرايح • واثيرها الذي لا يزحم • ومنيرها الذي يجلي بليلها الاسحم • كان امام الاندلس الذي اقتبست انواره • وانتجعت انجاده واغواره • بعدما رحل الى الشرق وهنالك اعلا ذكره • واستولى على علم الغوامض فكره • وعكف على حصص افنان العلوم • وقطف زهرة • ودعي لاعتقاده فيه لو لحضه سهمه • حتى غدا امل الطلاب • وتعادى طلبه الى الارتحال • فكر الى الاندلس بحر العلوم الحياض لجمه • وفجر لايطمى منهجه فتهاداه الدولة • وتلقته الخيل بالحزل • وانتقل من محل الى ناظر • وعقل براهين انسلك الى المناظر • واستدعاه المقتدر فرحل الى داره • ودخل بجادي سراه • وهنالك ظهرت اوضاعه • وبدا ونجيه في طرق العلم وابداعه • وكان المقتدر يباهي به بانحياشه الى سلطانه • وايثاره لحضرته واستيطانه • ويعتقد ذلك الغر ادرعه • ونشر في اعلام قيده وفرعه • وقد انتجع الى الظلام فمن ذلك قوله

اذا كنت اعلم علما يقينا
واجعلها في صلاح وطاعه
ويسكت مهما اقول العدم
شبهتها ببياض المشيب
بان جميع حياتي كساعه

وله في القلم

على ساحة ليلها مشرق
يخالط نور سواد الظلم
فلم لا اكون ضنينا بها
واسود ينطق في مشيه
متيم وابيضها مدلهم

ودخل بغداد والحوادث قد كساها سرابيل • ورماها بطير ابابيل • وقاضي قضاتها السيمناني ناصح الدين وتاج الاسلام • يباري القطر كرما • ويحمل الامل حرما • فتلقاه بجهد تحفيه • وسقاه ماء امانيه • واصحب من نوم فاقته • ولجت بجود اسرع من ارفاقته • واشتمل عليه اشتمالا مع ما وجهه من ارفاقته • فاقتصر على نباه • واقتصر اغنان نجداه فقال يمدحه

يا بعد صبرك انهم لم يجدوا
تفدي الورى وبكل ارض تهمد
هيهات منك نصيب تجلد
ما طال عهدي بالديار وانما
في كل افق لي علاقة خلة
اني ما اصدها اسى وتبلد

ولقد مررت على المعاهد بعدها
فتتابعت حتى توارى المعهد
طفقت تسابقني الى عهد الصبا
على الصفا ايقانا والجلمد
ايام انفقني المراح دوابتي
فيصيدهن لي عفار الاسود
وجنيت من حلمي في زمن الصبا
وسعى الى الخطوب معربد
استغرب المغزى البعيد لهمة
امل مطالبه العلا والسودد
ورست قواعده وحل العقد
فخبا بها لا يستباح وجاره
رعى الله قلبي استكانا يالادة
فؤادي لقد زاد التباعد القرى
وابكي وابكي ساكنيها المصلى
ولا روعت ربع الصبا من اخي كرى
احن الى يثنيني ليالي تعيني الى
الجمر ان كنت بعدك صابرا
ولم ارادهى لدي واعظم
الله ذكرك ان بخاطري
واذا احفت ضوء من متوهم
فاذا دعوت سواك حاد عزايم
لا ولي الهوى والخير قبل متمم
نحل الهوى من حبك اهل
له عن سهادي في الزيارة عاذل
ثنيت جفوني في سهادي يا ثغر الكرا
لقد صدرت منا قلوب نواحل

ليس البداوة رسمها المتابد
في كل يوم للبلا بعنائها
تلك الربى ومثال شادن بعده
تعا ايام الشباب وحسنها
بيع الشباب بعذرع بردي مجسد
حتى علاني الشيب قل حملي
وقصرت خطو الناح السبيل الاقصد
ماها النوى صعب المرام ولا الذي
لاخي منازلها السهى والفرقد

منها في مدحه

خدم المكارم لا يطور فناءه
لا يستضام ونبعه لا يتقصد
هما اسكناها في السواد من القلب
يقربني انا زورو سواهما
سانجد من صحب واسعد من صحب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى
كاضطجع مهلها على المركب الصعب
صبر السليم لما به لم يسلم
ولقد علمت بانني بك لاحق
متصرف في صبره متحكم
وبكل ارض لي من اجلك روعة
وبعاد باسمك يقول ابيك اقوم

فاستنجدت ماء الدموع لبينهم
رسم يذل وجدك المتجدد
لو كنت ابثثت الديار صبابتي
وغصون من لدنيا الميد
انتقض الخبيات في سبل الصبا
واقل ما سبق المشيب المولد
وسقتني الدنيا زعاق جمارها
يستبعد الاوهام عندي يبعد
اسرى اذا اعتكر الظلام وقادني
حيث التقت خيل الهم اخترق الهلا
ذام ولا للفضل عنه ملحد

وقال يرثي ابنا المعتضد

لئن غيبا عن ناظري وتبوءا
للرق مكنون الترايب الترب
فما ساعدت ورق الحمام الخوالي
ولا ظميت نفسي الى البارد العذب

وقال يرثي ابنه محمدا

وردت قبلك بالنبي محمد
من بعد ظني انني متقدم
فاذا نظرت فشخصه متخيل
وبكل قبر عبرة وتسلم
حكم الردى ومناهج قد سنها

وقال يمدح الامير معز الدولة ابا علوان ثمال بن اسد الدولة

تصرف النوى عن ثمل شوقنا
غداة افراقنا استطيع اقتناصه
ولكنها من ماء دمعي نواهل
خليلي هاتا فاستعرضا الركب بيننا
وثنية طيف الملم كانما
ولوات لي يوم الحبيب حبايل
لئن امطرت روض الخدود سحابها
فقد وردت في الروح سهام ذوابل

اسروا الى الليل البهيم سراهم
ببث الهوى بالمازمين مخايل
ولما التقينا الجار وابرزت
فباحت بما جوم نواحل
سقى الثلاث الجزع من جو مالك
وان برقت قالوا الظباء النواهل
ومن حسنهم في حسن معناك تبيان
كم ليلة فيها انعقت جولها
على ركبا من ناظر الليل اجفان
وبانت هوادي العيس نحو كانما
كان مباديه على الافق عذران
لعنا دنا ياها بامنع معقل
باثاره تسمو معد وعدنان
سرت منك في عطفي زمانك انثنى
وانت لذاك السلك در ومرجان

نمت عليهم في الشمال شمايل
فلله ما ضمت مني وشعابها
الكف لتقليب الحصى وانا سك
سلبني العقود الدهر ثم نظمته
عشار سحاب مترعات حوافل

وقال يمدحه

وفيك من الحي الذين تحملوا
وكان بها مني شجى ويقظان
لبسنا برود الليل حتى تشققت
سوالفها في دوحة الليل اغصان
ظللنا نوم المجد ابن معقد
وارفع من زانت له الانس والجان
حويت معز الدولة الملك فلتعد
كان تاج من شكر الملامة تولد

متى نزلوا تاوين بالخيف من منى
وما ضمت تلك الربا والمنازل
اسرت الينا بالحوار محاجر
ثغور فهن الحاليات العواطل
اذا وليت قالوا نوال ابن صالح
لرياهم في عرف دارك عنوان
تمايل اغصان تميل وكثبان
سرينا كما يسرى الخيال وضمت
جيوب الليالي بالصباح وارداني
ولحاظها ترنو الى الصبح من صدى
فارشدنا منه دليل وبرهان
ببيت معز الدولة الملك الذي
بذكرك في الافاق مهد سلطان
فلي سلك قلاجيد نظامه

الوزير الفقيه ابو الوليد بن سراج احد اعيان البيان وخاتم اعلام الكلام وعين الانتخاب والانتداب على خموس رسم اللغة والاداب فاذا اودى وطويت المعارف من تقلص ظلها الوارف لانه كان لجة بحر وكان بالاندلس كعمرو بن بحر ودنا بها بمعرفته كدر البحر وكانت دواوين العلم مقفلة ففتحها ومبهمة فاوضحها وشرحها من بدايعه وروايعه قوله يمدح مظفر بن جهور

كم صادم من دونه وسنان
في كل ارض يضربن نجايهم
ومعاقل ذوائب المران
ولقد سريت وصاحبتي على السرى
اقحم الحرات غير جبان
كيف احترات على تجاوز من ترى
هذي النهاية جرأة الانسان

ولحرب لم تزل تغزوهم
لا ينفعهن تغير الاوطان
عجبا لاسد الغاب كيف تعرضت
غير النجوم ارادة الكتمان
قالت فانهم وقد نبهتها
من نايم حولي ومن يقظان
ناجيتها ان ابن جهور الرضي

اما علاك ففي اعز مكان
حتى العظام تذيب بالالبان
قبيت ترى او تادها قصد القنا
للقادة الظبيات والغزلان
في ليلة نظرت الى نجومها
والليل ملتف كالكل وجران
اولست انا نا وما انا انتمي
منع المخاوف ان تحل جناني

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر امام الاندلس وعالمها الذي اتاحت به معالمها صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند وفرق بين الموصول والمقطوع وكسا الملة منه نور سطوع حصر الرواية واحصى الضعفاء

منهم واللغات • وجد في تصحيح السقيم • وجدد منه ما كان في الكهف والرقيم • مع معاناة العلل • وارهاف الى الفضل
وشرع للفضل واستدراك المغفل • وتواليفه في الشريعة رتاج • وفي مفرق الملة تاج • بها اشحذت الحديث نجبي •
وزرع لمعرفته زكي • وهبت لتفهمه شمال وصبا • وكان نفقه • وكانت النفس على تفضيله متفقه • واما ادبه فلا تعبر
لجته • ولا تدحض حجته • والشعر لم اجد منه الا ما نفث به انفه • او وصى من تخلفه • فمن ذلك قوله وقد دخل اشبيلية
فلم يلق فيها مبره • ولم يرو من اهلها بهل اسره • ولا نعم لديها عن مسره • فاقام فيها حتى اخلقه مقامه • واطبقه اغتمامه وقال

تنكر من كنا نسر بقربه … وصار زعاقا بعد ما كان سلسلا … وحق لجار لم يلائمه جاره
ولا لايمته الدار ان يتحولا … بليت بحمص والمقام ببلدة … طويلا لعمري مخلق يورث البلا
اذا هان حر عند قوم اتاهم … ولم يناد عنه كان اعمى واجهلا … ولم تضرب الامثال الا لعالم
وما عوتب الانسان الا ليعقلا … **وله يوصي ابنه** … تجاف عن الدنيا وهون لقدرها
تحذ في سبيل الدين بالعروة الوثقى … وسابغ بتقوى الله سرا وجهرة … فلا تجدن اقوى هديت من التقوى
ولا تنس شكر الله في كل نعمة … يمن بها فالشكر مستجلب النعمى … ودع عنك ما لا حظ فيه لعاقل
فان طريق الحق ابلج لا يخفى … وشح بايام بقين قلائل … وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى
الم تر ان العمر يمضي موليا … بجدته تبلى ومدته تفنى … نخوض ونلهو غفلة وجهالة
وآجالنا تدنو واعمارنا تطوى … تواصلنا فيه الحوادث بالردى … وتنتابنا فيه النوائب بالبلوى
عجبت لنفس تبصر الحق بينا … لديها وتأبى ان تفارق ما تهوى … وتسعى لما فيه عليها مضرة
وقد علمت ان سوف تجزى بما تسعى … ذنوبي اخشاها ولست بايس … وليا امل ان يخاف وان يرجى

ابو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي قضاة الجماعة بقرطبة فاضل ورع • معدود في المنابذين الزهاد •
دايم الرقة والتخشع والسهاد مع التحقيق والتميز بعلمه • والتحيز الى فيئة الورع واهله • وله تصانيف في الزهد والتصوف •
منها كتاب المنقطعين الى الله • وكتاب المتهجدين واشعار رقيقة المعنى **منها**

واوحشني الجهاد فات انسي … فصدت الى المستطاع غريبا … فزرت الليل من ظلمي لنفسي
والعقل آمر حاجات عندي … قصدت وانت تعلم ما بنفسي … لتوتيني حشتي في قعر رمسي

ولما اراد المستنصر بالله غزو
الروم سنة اثنين وخمسين وثلثماية تقدم الى العلامة ابي محمد بالكون في صحبته • ومسايرته في غزوته • فاعتذر بضعف
جسده • ولم ينجده • فقال الحكم ان عز لي ان يبلغه اشعار خلفائنا بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في اشعار خلفاء
بني العباس اعفيته من الغزاة • وجازيته افضل المجازاة • فاجاب الى ذلك على ان يبلغه بالقصر • وزعم انه رجل ممرور • وان ذلك
الموضع ممتنع على من لم يرد ويزور • فالعبد له الملك المطل على النهر • واكمله فيها دون شهر **ومن شعره**

لو احسبه ان قيل جد نحوله … فلم يبق من لحم عليه ولا عظم … فعادوا قميصا في فراش فلم يروا
ولا سوا شيا يبين على جسم … طواه الهوى في ثوب سقم من الضنى … وليس محسوس بعين ولا وهم

وله
ربوع كساها المزن من خلع الحيا … ديار عليها من بشاشة اهلها … بقايا تسر النفس انسا ومنظرا
فمن تاح تانيسا وتبجي تذكرا … بروق اوحلاها من النور جوهرا … نسر لنظرانا ثم نبكيك تارة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي القاضي كان حافظا
عالما كلفا بالرواية • رحل في طلبها وتبحر في المعارف بسببها • مع حظ من الادب كثير • واختصاص تنظم منه وتنثر ج
وبرع في الورع والزهاده • فتعلق باستار الكعبة يسال الله الشهاده • ثم فكر في القتل ومرارته • والسيف وحرارته • فاراد
ان يرجع ويستقيل الله فاستحيا • وآثر نعيم الآخرة على شقاء الدنيا • فاصيب في تلك الفتن وقتل مظلوما • فاخبر من رآه
في جملة القتلى يدنا منه • وهو بآخر رمق فسمعه يقول بصوت ضعيف في سبيل الله • والله يعلم بمن يكلم في سبيله • الا جاء
يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك • كانه يعيد الحديث على نفسه • ثم قضى **ومن شعره**

مضت لي شهور مذ غبتم ثلاثة … وما خلتني ابقى اذا غبتم شهرا … وما لي حيوة بعدكم استلذها
ولو كان هذا لم اكن في الهوى حرا … ولم يسلني طول التنائي هواكم … بلى زادني وجدا وجدد لي ذكرا
يمثلكم لي طول شوقي اليكم … ويدنيكم حتى اناجيكم سرا … ساستعتب الدهر المفرق بيننا
وهل نافع ان صرت استعتب الدهرا … اعلل نفسي بالمنى في لقائكم … واستسهل البر اذ جئت والبحرا
ويونسني طي المراحل عنكم … اروح على ارض واغدو على اخرى … وتالله ما فارقتكم عن قلى لكم
ولكنها الاقدار تجري كما تجرا … رعتكم من الرحمن عين بصيرة … ولا كشفت ايدي الردى عنكم سترا

ابو محمد علي بن سعيد بن حزم فقيه مستنبط • ونبيه بقياسه مرتبط • ما انكلم تقليدا • ولا تعدى اختراعا وتوليدا •
ما نفت به الاندلس ان تكون كالعراق • ولا حنت النفس معه الى تلك الآفاق • اقام بقرطبة • وما برح من غوطة قلم يشرب
ماء الفرات • ولم يقف عشية بالسراة • وكفانا ابو علي من بد الك غنى • وازدري من هناك قد شغله محققا بتفرد
بالقياس • واقتبس نار المعارف اي اقتباس • فناظر بما نطق وقاس • وحبر وصنف حتى افتى الناس • ونبذ الدنيا • وقد
تعلق بافنن محيا • واهدته العتو عن عرفه رياه • وخلع الوزارة • وقد كسته ملاها • والبسته علاها • وتجرد للعلم
وطلبه • وجد في اقتنا نخبه • ولتواليفه كثيره • وتصانيفه اثيره • منها الايصال الى فهم كتاب الخصال • وكتاب الاحكام
في اصول الاحكام • وكتاب الفصل في الملل والاهوا والنحل وغير ذلك مما لم يطرف مثله من هنالك **ومن شعره**

وذي عذل فيمن سباني حسنه … يطيل ملامي في الهوى ويقول … امن حسن وجه لاح لم تر غيره
ولم تدر كيف الجسم انت قتيل … فقلت له اسرفت في اللوم فاتئد … فعندي رد لو اشاء طويل
الم تر اني ظاهري وانني … على ما بدا حتى يقوم دليل … **وله**
هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا … فجائعه تبقى ولذاته تفنى … اذا امكنت فيه مسرة ساعة
تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا … الى تبعات في المعاد وموقف … تود لديه انا لم نكن كنا
جعلنا عليهم واثم وحسرة … وفات الذي كنا نلذ به عنا … حنين لما ولى وشغل بما اتى

وعم بما يخشى فيشك اليهنا

وله ايضا

فان ينزل الرحمن رحلى بينهم
لان كساد العلم آفته الكرب
فالدهر ليس على حال بمترك

وله ايضا

ولكن للعيان لطيف معنى

كان الذي كانس نكونه
ولى نحو اكناف العراق صبابة
فحينئذ يبدو التاسف والكرب

وله ايضا

ذو الفضل كالتبر طورا تحت مبتغم
ولان اصبحت مرتحلا بشخصي
لذا سأل المعاينة الكليم

اذا احتقته القس لفظا بلا معنى
ولا غرو ان يستوحش الكلف الصبا
هنالك يدرى ان للبعد قصة
لا يشتمن حاسدى ان نكبة عرضت
وتارة في ذرى تاج على ملك
فروحي عندكم ابدا مقيم

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن سالم القرطبي رحمه الله علم ساد بالعلم وداس، واقتبس من الحظوة ما اقتبس، وشهر بالاندلس حتى طار الى المشرق ذكره، واستطار بشرر الذكاء فكره، وكانت له عناية بالعلم وثقة، ورواية له متسعة، فهو كالنجم وبعيد الغور مع صيانة وورع، وديانة، وله التاليف المشهور الذي سماه بالعقد، وحماه عن عثرات النقد، لانه ابرزه مثقف القناة، مرهف الشباه، تقصر عنه ثواقب الالباب، وتبصر السحر منه في كل باب، وله شعر انتهى منتهاه، وتجاوز سماك الاحسان وسهاه، اخبرني ابو محمد بن حزم انه مر بقصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء فسمع منه غناء ارتاح اليه وذهب بجلده فبينا هو واقف تحت القصر اذ رش بماء فرفع اليه فكتب الى صاحب القصر [illegible]

يا من يضن بصوت الطائر الغرد
اصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد

ما كنت احسب هذا البخل في احد
فلا تضنن على سمعي بمن به

لو ان اسماع اهل الارض قاطبة
صوتا يحل محل الروح في الجسد

وعزم فتى كان ذا بالفه، ونحاره كلفه، على الرحيل في غلة، فاوحشته غشيه فراق بجانبه، فلما اصبح عاقه الشتاء بانواء، وساقته مكرهها الى الانواء، فاستراح ابو عمر من كربه، وانفسح له من التواصل مضايق امله، فكتب اليه

هلا ابتكرت لبين انت مبتكر
حتى يرى لى غيث الربع والمطر
الا انني لا ارى شمسا ولا قمرا
الغيث وبرح فيه من مواتية [illegible]
انبك عيناك لى يا من كلفت به
ودعتني بزفرة واعتناق
بين تلك الجيوب والاطواق
ان يوم الفراق اقطع يوم
يا ذا الذي خط الجمال بخده
حتى لبست لعارضيك حمائلا

هيهات يابى عليك الله والقدر
يبرده من حرها من على كبد
حتى اراك فانت الشمس والقمر
الجسم في بلد والروح في بلد
من رحمة فما سهام في كبدي
ثم نادت متى يكون التلاقي
يا سقيم الجفون من غير سقم
ليتني مت قبل يوم الفراق
خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما زلت ابكي حذار البين ملتهبا
نيرانها بغليل الشوق تستعر

ومن شعره الذي صرح فيه

يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد

وقوله

وبدت تلى فاشرق الصبح منها
بين عينيك مصرع العشاق

وله ايضا

ما صح عندي ان لحظك صارم

وحكى ان الخطيب ابا الوليد فلما انصرف، تطلع الى المنية المنبى واستشرف ورأى

انه لقيه قافية يكتبها، ودعاية حتى لا يحتلبها، فسار اليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلا ثم قال الشيخ

لشيخ الاندلس يحيى بن عبد ربه
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله
ابصرت وجهك في سناه غريقا

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا
درا يعود من الحياء عقيقا
يا من تقطع خصره من رقة

فاستعادها وصفق بيديه وقال يا ابن عبد ربه لتاتينك العراق حبوا فتوى علم

خذا له يوم القلوب مضرجا

وله ايضا

اذا ما بعثت من خدرها قال صاحبي
جبح الشوق قد دواعي سقمي
فاذا اعنة فقد حل دمى
ولقد هاج لقلبي سقما

لما تيقن ان سيف جفونه
وساحبة فضل الذيول كانها
اطعني وخذ من وصلها بنصيب
تكسي الجسم ثيابا لا الم
يا خلي الذرع نم في غبطة
حب من لو شاء داوى سقمي

ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه
ما بال قلبك لا يكون رقيقا
ومعوز نقش الجمال بحسنه
من نرجس جعل النجاد بنفسجا
قضيب من الريحان فوق كثيب

وله

ايها البين اقلني مرة
ان عز فارقته لم يسلم
وبلغ من حوبه بخلم واعترف

بذلك العراقي سالم عندما وقفت شدته وبلغ حجته ومن اغر شعره قال في غرة لوعة الردى وما استقال

كلاني لما ابى عاذلى كفاني
دموعي للايام معتورات
فلا تسالاني عن تباريح علتي
ولو عرضان الله خير ضمان
حماما هما في كل حال تلم بي
الا انما الدنيا كاحلام نائم
فانيتها اهلا لذلك كالم
فمن غافل فيه وليس بغافل

طويت زماني برهة وطواني
ومالي لا ابكي لسبعين حجة
فدونكما مني الذي تريان
وليت ابالي عن تباريح علتي
فدا صارعني فيها وذاك عناني
وما خير عيش لا يكون بدائم
وما الموت الا غائب مثل شاهد
ومن نائم عنه وليس بنائم

بليت وابلتني الليالي بكرها
وعشرات من بعدها سنتان
واني بحول الله راج لفضله
اذا كان عقلي باقيا ولساني

وله ايضا

تامل اذا ما نلت بالامس لذة
وما الناس الا جاهل مثل عالم
وفي الايام اقلاع عن صبوته

واب نجاة عن ذلك الغفلة واوبة محص اشعاره في الغزل وقص تو احدها وحوافيها باشعارها في الزهد على غرضها

فتوافيها فنها القطعة التي اولها
يا قادرا ليس يعفو حين يقتدر
عن الحقيقة واعلم انها سقر
لو لم يكن للاغر الموت موعظة
هلا ابتكرت لبين انت مبتكر

هلا ابتكرت لبين انت مبتكر
ماذا الذي بعد شيب الراس ينتظر
سوداء تزفر من غيظ اذا سعرت
لكان فيه عن اللذات مزدجر

محصها بقوله

عاين بقلبك ان العين غافلة
للظالمين فما تبقي ولا تذر
انت المقول له ما قلت مبتديا

ابو عبد الله محمد بن ابي زمنين الالبيري فقيه متبتل وزاهد لا متزخرف الى الدنيا ولا مستقل، هجر حاضر الجرب، ووصل اوطانه محل المغترب، لعلمه بارتحاله عنها وتقويضه، وابدله منها

وتعويضه فنظر بقلبه لا بعينه • وانتظر يوم فراقه وبينه • ولم يكن له بغير ذلك اشتغال • ولا في شعاب
الهها الا ايغال • وشعره يدل على الارتحال • ويستدل به على ذلك الانتحال • فمن ذلك قوله

الموت في كل حين ينشر الكفنا	ونحن في غفلة عما يراد بنا	لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها
وان توشحت من اثوابها الحسنا	اين الاحبة والجيران ما فعلوا	اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كاسا غير صافية	فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا	تبكي المنازل منهم كل منسجم
بالمكرمات وترثي البر والمننا	حسب الحمام لو ابقاهم وامهلهم	انلا يظن على معلوة حسنا

ابو عبد الله محمد بن عايشه اشتهر صونا وعفافا • ولم يخطب لعقيلة خاطره زفافا • فاثر انقباضا وسكونا • وبرح
وكونا • الى ان نهضه امير المومنين الى بساطه • واودعه في بساط المعروف حاطه • فتبرم بقدر خلاه • وشب جذوة عنائه
فيما منه في هذه الحال • اثر وادع الخلوة • والتوافر تسنم تلك الربوة • وقعود عن مرتب الاعلام • وخمود الجهد في الايام
الان امير المومنين التي عليه منه محبة • ثبت اليه مري كرمه ومحبه • فكانه اديب دلس الهوى • يانع كالزهر طله الندا
منتظم شرق الصفحة • عبق النفحة • الا انه قليلا ما كان يجاريه • وينيل الجعة • وقد اثبت له ما يبرع الالباب حلاوة • والطف
الطلاوة • فمن ذلك قوله في ليلة سمحت له بفتى كان يهواه • وتفتحت له وصل بردت جواه • • •

تعليل بات في حجبة	طوع يدي من يحتوي في يديه	ونبه اسهمانا به
ولم ازل اسهر شوقا اليه	عاطيته حمرا شمولة	كانما قنصه من وجنتيه
وله فيه وقد طرزت عذاره خده	وركب من خاله سنانا على صعدة قده	اذا كنت تهوى خده وهو روضة
بالورد غض والاقاح مفلج	فزد كلفا فيه وفرط صبابة	فقد زيد فيه من عذار بنفسج

وخرج يلسنة يوما الى بنيه الوزير الجليل ابي بكر بن عبد العزيز رحمه الله وهي من ابدع منازل الدنيا • وقد بث عليها الحيا
الافيا • وكلت اليها الزهار حالة الورق والريا • والنهر قد تغشى بها • والروض قد نضر عشب نجم سمائه • وكان لبني عبد العزيز
فيها الخطاب فضيلتهم فيها من الايام الاداب • فلبثوا فيها الانس حتى ابلوه • ونشروا فيها السرور وطووه • ايام كانوا بذلك
الافق طلوعا • لم تقم عليهم النوايب طلوعا • فقعد ابو عبد الله مع لمة من لداته تحت ادواحها • فهبت ريح لم تكن في ارتياحها
سلبت باغصانها • واسقطت عليهم باسم ازهارها فقال

تطلع ازهارها نجوما	هفا نسيم الصبا عليها	ودوحة قد علت سماء
كانما الجو غار لما	بدت فاغريها النسيما	فارسلت فوقنا رجوما

وكان زمن عطلة • ووقت اضطراره وقلة • ومقاساته من العيش النكد • ومن الحرق ما جهد • كثيرا ما يفترج بجزيرة شقر • ويترنح بينها وبين
تلك المروج • ويجلبه الجانع وديها • وينتقل من واديها الى ناديها • فانها صحيفة هوا • وقلبية الادوا • مرعة التربة خضرة
العشب • قد احاطها بها واديها • كما تحيط المعصم الاساور • والتوى عليها كالارقم الملتوي • والايك قد نشرت ذوايبها على صفحته
والروض قد عطر جوانب نفحته • وابو اسحق بن خفاجة هو كان منزع نفسه • ومسرح انسه • وبه نخل اعينه وشدا وصدح

عن عيون مسرات الحقا • وغدا عليها الحب وراح • وجرانها افنا في ميدان ذلك المراح • وعشقه قريب عهد بالفطام •
وزهره ينقاد للاسعاد في خطام • فلما اشتعل راسه شيبا • وذوت تلك الغصون جيبا • اقصر عن تلك الفتات • واستيقظ
من تلك السنات • وشب عن ذلك الطوق • واقتصر على الحنين والشوق فقال

ارددها نجوم الجيش ليكيا	اذ بن شحا المستهام بانسا	الاخيلان والاسى والقوافيا
ولي العتبا الاتولى فتكرم	قدحت بها زندا من الوجد واريا	واندب ربعا للتنبيه باليا
تحدثني عنها الاماني خاليا	وما يرد ذاك المليح مثلك تطرقه	وقد بان حلو العيش الا تعلة
وهيهات حالت بين حزوى ومنتهى	ليالي الدنيا ايام غالك ليا ليا	فهانا استقي غماما صاديا
فاصبح مهيا جامد وقد كان ساليا	فيا ركبا يستعجل الخطوة قاصدا	فلله كبيره علي للصبا
تعوضت حسنا ساك النجم شانه	وهب نسيم الليل يعطك راقيا	الابح شعرا رايعا او مغاديا
سقيت الثنيات وعيت طاويا	وليس بديع ان تعديت في الحمى	وقل الثنيات هناك والجرع
		فحيت من اجل الحبيب المغانيا

من قلايد العقيان المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد ابن عمرو بن عباد • ملك قمع العدا • وجمع بين الباس والندى
وطلع على الدنيا بدر هدى • لم تتعطل يوما كفه ولا بنانه • آونة يراعه وآونة سنانه • وكانت ايامه مواسم • وثغوره
بواسم • ولياليه كلها درر • وللزمان بها حجول وغرر • وقد اثبت من نظمه الرايق العذب الجنا • الفايق السنا • ما يمتزج بالنفوس
والقلوب • ويتارج به سري الصبا والجنوب • فمن ذلك ما خبر به ابن اقبال الدولة ابن مجاهد انه كان معه في يوم قد نشر من
غيمه رداء ندى • وسكب من قطره ماء ورد • وابدى من برقه لسان نار • واظهر من قوس قزح حنايا آس حفت بنرجس وجلنار •
والروض قد بعث رياه • وبث الكلف بحياه • فكتب الى الطبيب الاديب ابي محمد المصري

		ايها الصاحب الذي فارقت عيني
ونفسي منه السنا والسناء	نحن في المجلس الذي يهب الراحة	والمسمع الغنى والغناء
فاتنا تلفت رابحة ومحيا	تتعاطى اللذات الحياة والحياء	فوافاه فلو نجما قد انعت باز

ايبادها • ولاحت في الشهر طرادها • وحلت له الاماني انقيادها واقتيادها • واخت الدنيا اليوم موسمها واعيادها
دخل عليه الشرب شعاعها • وترنت فيه الحمر انيابها • واديرت الراح • وتقوضت الاقداح • وخاطر النفوس الابتهاج والارتياح
والحظر المعتمد من ايناسه • ما اشرق به نفوسي جلاسه • ثم دعا بكبير فشرب • وقام المصري ينشد

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا	بشاذ مهر ودع غمدان لليمن	فانت اولى بتاج الملك تلبسه
من هوذة بن علي وابن ذي يزن		

فطرب حتى زحف من مجلسه • وامر بخلع عليه خلع الخلافة
وادناه حتى اجلسه بجانبه • وامر ان لا يزيد عنها ويعطيه ما له وبالوهيبة • ولقد غلام له يوم العروبة من

ثنيات الوغا طالعا والطول بادلة	ابصرت طرفك بين مشتجر القنا	فبدا لطرفي انه فلك
اوليس وجهك فوقه قمر	يجري بشهب ازاره الحلك	وله فيه
فلما انقضت الوغا داعيا	وقبلت وجهك بالمغفر	حسبنا محياك شمس الضحى

عليها سحابٌ من العنبر

والخبر في هذه العلة انه دخل عليه والمزهر تحدث اثر في مجلسه والندى يحكي انيات في
ثانيه وقد رجعت الطير شدوها ونغمها • وجددت طربها وطيبها • والقضيب قد القت بقدسها • والازهار تحتي بطيب
نفسها وبين يديه فتى من فتيانه • يتثنى تثني القضيب • ويحمل الكاس فيه احمرار بغير من الكف الخضيب • وقد تقدم وكان الثريا
وشاحه • وانار فكان الصبح من محياه كان انتضاحه • وكلما ناوله الكاس خلعت عليه سروره • وتخيل ان الشمس اهدت اليه نوره فقال

له ساق مهفهف غنج
فجاء من الماء ذايب الذهب

قام يسقي فجاء بالعجب
اهدى لنا من لطيف حكمته

ومن اخباره الزهيره ومقاطيع المنيم • ونجيه الملكيه • ودعته العكيه • ان
ابن زيدون كان نديم ابيه المعتضد الذي اظهر صولته • ودبر دولته • وادار اختيارها • ولدار الكلام رحلها • واغراه باعدايه
وزين له الايقاع بهم الدوره من رايه • فغدا يشجي في صدورهم • ويكدر في سرورهم • فلما حصل التاج على راس المعتمد • وافضى امره
الى المعتمد تاروا والى طلب ابن زيدون مادوا وجاشوا • وبروا في البغي عليه وراشوا • ولغوه بنكبته واروه الرشاد في حط
رتبته • وارادوه بالذي ارادهم • وكادوه كما كادهم فرفعوا الى المعتمد يقول فيها

اقطع وريدي كل باغ ينام
واحسم بسيفك كل داء قد اتفق
تسري فيجلي عزه فتعظم
بمكان نار كل شي يحطم

ومنها

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

لا تحقرن من الكلام قليله
بيد الجميل بعقد المليكتم

منها

وكذا السيل المجاف فانما
قد قال شاعر كندة فيما مضى
حتى يراق على جوانبه الدم

يا ايها الملك الاجل الاعظم
ان الكلام له سيوف تكلم
والملك لا يحمى ملكه من لفظة
كم سقط زند قد نمى حتى غدا
اولاه ظل ثم وبل يحجم
بيتا على مر الليالي يعلم

وهي طويلة تتضمن قتل ابن زيدون
واذكره بريبته • فلما قراها المعتمد عفي عما ارادوه • وكف السنة الذين كادوه • وراجعته حلمه من نعيم ما انعقد • ورد
عليهم دليل المتبني على النقد • ودلت على تحققه بالرياسه • وتسمه ذوى الفراسه • والمراجعه

كذبت مناكم صرحوا او جمجموا
حاولتم ان يستخف بحلمكم
وزعمتم بمحالكم لمحارب
منه الوفاء وظلم من لا يظلم
كفوا والا فارتقبوا بطشة

الدين امنن والسجية اكرم
واردتم تضييق صدر لم يضق
ما زال يثبت في المجال ويهزم
اناديكم لا المبغي يمشي غرسه
يلقى السفيه بمثلها فيحلم

ختم ورمتم ان اخون وانما
والسمية تغني الخون تحطم
اني رجوتم عند من جرب ثم
عندي ولا مبنى الصنيعة يهدم
فلم يبلغ ابن زيدون ما اجمعهم

به • وتحقق حسن مذهبه • وعلم ان تخيلهم لخفت • وسعايتهم ما انفقت • قال يسدحهم ويعرض بهم • • •

الهجران امسى فصيح اعجم
ساوى لديه الشهد منها العلقم
كم قلد يخلي ويحب خطه

يعطي عتابى ما جهلت فاعلم
ولقد نظرت بلا اغترار بقصتي
من جاهل يصل الذنوب بجرم

واذا الفتى قدر الحواد تقدرها
كنه المال والتوقي يعصم
واري المساعي كالسيف تبادرت

شاوي الفضا ومصم
واشد ما جيت الدواهي محن
ولقد تصبح الى الرقاد المرتقم
اسريتم فراى نجي عيونكم
لم يعلكم انه دهى تعلم
ما كان نظم محمد ليحيله
زهرا وزين بها الزمان لانه
كل الملوك له العلا تسلم
لا عز والمجد في حكم الحجى
منها على زهر الكواكب ميسم
فالحلم يريح غضبه والعلم يز
فالبحر من الارض شكر مسجد
ثم العقل اريحيا لتتسم
الفخر شيم من حفظاك باسم
وتسوغ النعما فانك منعم
اصبح قلبي به جريحا

لكن تسادي بالرفيع نصابه
يسعى فيعلقه الحريم تجرم
قبل المبغاة للتضيق سيوفهم
شتان ما دون عليها ملهم
فتبيتم النفوى وردا ظهوركم
عن عهده وعلى الضمير مدمم

منها

سد تجميع قليبي فيهم منكر
من ان يضاق اليك اضوا غصم
المجد والزكى المنوى والسودد
خرجو ولظى الزكا يتضرم
متى تناقله المحافل منهم
قاذا المنصون المكرمات تهدمت
والمجد بدر من وفاتك معلم

وارسل يستعطفه وكان قد قطع

يعطفك قد زادني سقاما

خطوا فناصبه الوضيع الالام
وترى الحسود لهم غرضا للرقى
ستروا من نصحه تلك الاسهم
وعبا تم المغشي طفر سعايه
فغدا بغيضكم التقي المسلم
ملك تطلع الخواطر غرة
تعنى فداوك ايها الملك الذى
ان صرت فنهم الذى انيم
ما ان خص الا الفخر التى
السامى الذوايب والنجار الاعظم

ومنها

عطر حال المسك السطوع يضوع
كان الحديل شادوها المترنم
فاسلم ملك الدنيا فانك زينها
صعائي اشكوا اليك داء
فابعثلي الرضى مسيحا
سكن في داك تذهب الفكر

وايضا ارسل اليه بسبب ذلك لما مرض في الذى صار منهم لخسطا

ماذا يرد عليك البث الحذر
وان يكن جنة في الدهر واحدة
من حد عبدك ام من الصادر الكدر
فالنفس جازعة والعين دامعة
وشبيه لسانا ولم يلقي الكبر
ما الذنب الا على قوم ذوى دغل
بغض وفيهم ان صدقوا ضرر

فان يكن قدر قد عاق عن وطر
فكم غزوت ومن اشلايها الظفر
قد خلفتني صروف انت تعلمها
والصوت مختفق والطرف منكسر
لنيات عبدك دنيا ليحق بها
فانهم عداك المولى اذ غدروا
يميز البعض في الفاظ اذ نطقوا

قلوب سعادها تي بها القدر
يا فارسا تحذر الابطال صولته
وغال يوم دامالي بها كدر
قد حلت لونا وبالجسم من سقم
عتبا دعا هو قد نادى كعدو
قوم نصيحتهم غش وحبهم
تعرف الحقيقة اللحاظ اذ نظروا

ابنه الراضي بالله ابو خالد يزيد ملك تفرع من دوحة السنا • اصلها ثابت دفرعها • وتعذر من سلالة الكبر دورية
اسرع مضارب • وصوف اشات شبيبة برز معارفه • والقاصه عوارفه • وكلف بالعلم حتى صار منهج لسانه • ورد ضحى جنانه
لان والداه ابو الجزيه الخضر • ومنع ليالي ربه • فانتقل من مقاعد الجواد الى درجة الاعواد • واقطع عن دراسة الى تدبير الرياسه

وكان المعتمد كثيرا ما يرميه بملامه • ويصميه بسهامه • فربما استلطفه بمقال • افصح من دمع المحزون • وكلام
من الدر المكنون • فمن ذلك ما قاله لما انهض جماعة واقصاه • وادناه وحده • اعيذك ان يكون بنا خمول

ويطلع غيرنا ولنا افول حنانك ان يكن جرمي قبيحا فان الصفح عن جرمي جميل
الست بفرعك الزاكي وفاء يرجى الفرع خانته الاصول ونزل المعتمد يوما عنده مستريحا

مشرفا لادبه • وشعرا بسمو قدره لديه ورتبته • وكان واجدا على الراضي • فجلل الحيا افقه • وتحت شيظه حنقه • وصورته
لغير حنوه • وذكرته بعده بنفيه الى رنده • ومالت بالمعتمد سكرته فاغفى • فاقام تجاهه • يترقب انتباهه • وصنع شعرا يرجوه

ونعمه • فلما افاق انشده الآن تعود حياة الامل ويدنو شفاء فؤاد معل
ويورق للعفو غصن ذوى ويطلع للسعد نجم افل وقد وعدتني سحاب الرضى
بوارقها حين جادت بطل دعوت فطار بقلبي السرور اليك وان كان منك الوجل
كما يستطير لحب الوغى اليها وفيها الظبى والاسل ايا ملكا امره نافذ
فمن شاء عز ومن شاء ذل ولا غرو ان كان منك اغتفار وان كان منا جميعا زلل
فمثلك وهو الذي لم يزل يجود بحلم على من جهل ومرت عليه هوادج وقباب فيها

جنايا كانت له احباب • الفتها ايام خلا من دوله • فجال معهن في ميدان المنى اعظم جوله • ثم انتزعوا منه بيعه • فا
ودعوه الهوادج عن بعد • ووجهها اهلها الى العدوه • وقالوا بالم ترتيب المنه فقال سروا بنا اصلا من غير ميعاد

فاوقدوا نار شوقي اي ايقاد واذكروني ايام لهوت بهم فيها ففازوا بايثاري واسعادي
لا غرو ان زاد في وجدي مسيرهم فرؤية الماء تذكي غلة الصادي ولما غدرهم الزمان • ودرت

عليهم رحى الحدثان • واقفرت منهم مغانيهم ومعالمهم • واصبحت الاعادي ساكنيهم • رثاهم الوزير ابو محمد بن عبدون فقال

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور انهاك انهاك لا آلوك معذرة
عن نومة بين ناب الليث والظفر فالدهر حرب وان ابدى مسالمة والبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه يد الضراب وبين الصارم الذكر فلا يغرنك من دنياك نومتها
فما صناعة عينيها سوى السهر ما لليالي اقال الله عثرتها من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة منا جراح وان زاغت عن البصر تسر بالشيء لكن كي تغر به
كالايم ثار الى الجاني من الزهر كم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر واسترجعت من بني ساسان ما وهبت
ولم تدع لبني يونان من اثر واتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيئات من يمن ولا اجارت ذوي الغايات من مضر ومزقت سبا في كل قاصية
فما التقى رائح منها بمبتكر وانفذت في كليب حكمها ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر

ولم ترد على الضليل صحته ولا ثنت اسدا عن ربها حجر ودوخت آل ذبيان وجيرتهم
لخما وعضت بني بدر على النهر والحقت بعدي بالعراق على يد ابنه احمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر ومزقت جعفرا بالبيض واختلست
من غيله حمزة الظلام للجزر واشرفت بخبيب فوق فارعة والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت الى الزبير ولم تستحي من عمر واجزرت سيف اشقاها ابا حسن
وامكنت من حسين راحتي شمر وما رعت لابي اليقظان صحبته ولم تزوده الا الضيح في الغمر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن اتت بمعضلة الالباب والفكر فبعضنا قائل ما اغتاله احد
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر وعممت بالردى فودي ابي انس ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة كانت بها مهجة المختار في وزر ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا
رعت عياذته بالبيت والحجر ولم تدع لابي الذبان قاضبة ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد ابن اليزيد ولم تبق الخلافة بين الكاس والوتر ولم تعد قضب السفاح نابية
عن راس مروان او اشياعه الفجر واشرقت جعفرا والفضل ينظره والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واسبلت دمعة الروح الامين على دم بفخ لآل المصطفى هدر ولا وفت بعهود المستعين ولا
بما تاكد للمعتز من مرر واوثقت في عراها كل معتمد واشرقت بقذاها كل مقتدر
بني المظفر والايام ما برحت مراحلا والورى فيها على سفر سحقا ليومكم يوما ولا حملت
بمثله ليلة في مقبل العمر من للاسرة او من للاعنة ام من للاسنة يهديها الى الثغر
من لليراعة او من للبراعة او من للسماحة او للنفع والضرر من للعدى وعوالي الخط قد عقدت
اطراف السنها بالعي والحصر وطوقت بالمنايا السود بيضهم اعجب بذاك وما منها سوى ذكر
او دفع كارثة او دفع آزفة او قمع حادثة تعيى على القدر ويح السماح وويح الباس لو سلما
وحسرة الدين والدنيا على عمر سقت ثرى الفضل والعباس هامية تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلاثة ما ارى السعدان مثلهم فضلا ولو عززا بالشمس والقمر ثلاثة ما رقى النسران حيث رقوا
وكل ما طار من نسر ولم يطر ومر من كل شيء فيه اطيبه حتى التمتع بالآصال والبكر
من للجلال الذي غضت مهابته قلوبنا وعيون الانجم الزهر اين الاباء الذي ارسوا قواعده
على دعائم من عز ومن خفر اين الوفاء الذي اصفوا شرائعه فلم يرد احد منه على كدر
كانوا رواسي ارض الله منذ ناوا عنها استطارت بمن فيها ولم تقر كانوا مصابيحها فمذ خبوا عثرت
هذي الخليقة في تيه وفي سدر كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع منه باحلام عاد في خطا الحضر
من لي ومنهم ان طبقت محن ولم يكن وردها يفضي الى صدر من لي ومنهم ان اظلمت نوب

ولم يكن ليلها يفضي الى سحر ... من لي ومن لهم ان حطلت سنن ... واخفيت السن الايام والبشر
وبل امتر من طلوب الثار مدركة ... لو كان دينا على لبان ذي عمر ... على الفضايل الا الصبر بعدهم
سلام مرتقب للاجر منتظر ... يرجا عسى ولعلها اخبتها امل ... والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت اذان من فيها بفاضحة ... على الحسان حصى الياقوت والدرر

الكاتب ابو محمد بن عبدون

من صحو الاعيان • ومنتهى البيان • المطاول لسحبان • والمضارع لصعصعة بن صوحان • الذي اطلع الكلام ازاهرا وترع فيه منزعا باهرا • الشامخ الرتبه • العالي الهضبه • فات جميع الاقران • ومشى فطرف الاعداد بلا توان • الواحد الاعداد • ووافقه مليحير العراق وبغداد • وقد اثبت له من البدايع • ما هو اصفى من ماء الربيع

فلا سمع الاود لي ان انف ... جيبني الى تلك السجايا فانها ... سلام كما حيا الزهر الندي عرف
وليلي اذا ما ظل في الجد كوكبي ... وان لم يعقه للغروب كاسف ... لاثار اعيان المساعي التي اقتفوا
فجدبه رسم التعاطف لا يعفو ... واطلقه بسام المعقول كانما ... ناى لاناى عهد التواصل بيننا
تقابلنا منه السطور بواسما ... الثغر تنزاع المى الحبر احرف ... يلاحظنا من كل حرف بطرف
من الروض اوداريه معتقر ف ... تحل جنا الظلام هذا كانما ... معان والفاظ كما رفه احور
يرد بجذع الانف شانيك انما ... لناظره كحل وفي اذنه شنف ... لسانها في كل جارحة عطف
ولا هجت نفس ولا انثنت كف ... بصبري ابا نصر على الدهر والنوى ... فانت الذي لولاه ما فاه لي فم
رحلت فلا صبري على الركب معي ... وللخاطري يحنى ولا دى واخف ... فيك الحاضر وانت له كهف
فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو ... عزيز على العليا وداعك لي غدا ... ولست على التشييع ان رحت قادرا
ساشكو اليك البين حسبي وما له ... ولو عزم ماضاق عنك ذا اصرف ... ولا الدمع نمى ولا الصلو خففا
مضت وعلى اظفارها من دمي كف ... وان عجيبا بان عنك لعاطل ... اقلني بل اشكو اليك لياليا
وان غريبا ان منك هو الف

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي زعيم الفئة القرطبيه • ونشاة الدولة الجهوريه • الذي جرى في نظام وقدم كالبدر ليلة تمامه • فجاء من القول بسحر • وقلده ابهى نحو • لم يصرفها الا بين ريحان وراح • ولم يطلعها الا في سماء مونقات وافراح • وكلفت به ملوك الدوله حتى صار ملح لسانها • وحل من عينها مكان انسانها • وكان له مع ابي الوليد جهور تالف اعوانا بكعبته وطاف • وسقياه من تصافيهما نطافا • وكان ابن زيدون يعتقد له احسانا مسلولا • ويرى انه يرديه صعب المطلوب ذلولا • الى ان وقع له طلب اصاره الى الاعتقال • وقصر عن الخدو والارقال • فاستشفع بابي الوليد وتوسل له بتلك الاسنة الشرعة والاسل • واستعطفه برسايل عجيبه • وقصايد غريبه • فما انثنى اليه عنان عطفه • ولا كف عنه استارة صرفه • فمن رسايله التي كتبها اليه في حبسه • يروم بذلك الخلاص بحيرة ونفسه هذه يا مولاي وسيدي الذي ودادي له • واعتمادي عليه • واعتدادي به • وامتدادي منه • ومن ابقاه الله ماضي حد العزم واري زند الامل • ثابت عهد النعم • ان سلبتني اعزك الله لباس نعمايك • وعطلتني من حلي ايناسك • وانما ثنى عزيز داستغناه

ونفقت كمصيا الملك • وعضضت عني طرف حمايتك • بعد ان نظر الاعمى الى تاملي فيك • وسمع الاصم ثنائي عليك واحس الجماد باستحمادي لك • فلا غضيض بالماء شاربه • ويقتل الدواء المستشفي به • ويوتى الحذر من مامنه • وتكون منية المتمني في امنيته • والحين قد يسبق جهد الحريص كل المصايب قد تمر على الفتى • وتهون غير شماتة الحساد • واني لتجلد وارى الشامتين اني لريب الدهر لا اتضعضع • فاقول هل انا الا يد ادماها سوارها • وجبين عضه اكليله • ومشرفي الصقه بالارض صايله • وسمهري عرضه على النار مثقفه • وعبد ذهب به سيده • مذهب الذي يقول فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم • هذا العتب محمود عواقبه • وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي • وهذه النكبة سحابة صيف عن قريب تقشع ولن يريبني من سيدي ان ابطا سيبه • وتاخر غير ظنين غناوه • فابطا الدلاء فيضا املاوها • واثقل السحاب مشيا احفلها وانفع الحيا ما صادف جدبا • والذ السراب ما صادف ظما • ومع اليوم غد • ولكل اجل كتاب • له الحمد على احتماله • ولا عتب عليه في اغفاله • فان يكن الفعل الذي ساء واحدا • فافعاله اللاتي سررن الوف • واعود فاقول • ما هذا الذنب الذي لم يسعه حلمك والجهل الذي لم يات من وراء جهلك • والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك • والتحامل الذي لم يف به احتمالك • لا اخلو من ان اكون مريبا • فاين العفو • او مسيا فاين الفضل • الا يكن ذنب فعدلك واسع • او كان ذنب ففضلك اوسع • فهبني مسيا كالذي قلت ظالما • فعاصما • فاين الخذ باخر الفضل • حنانيك قد بلغ السيل الزبى • ونالني ما حسبي به وكفى • وما اراني الا امرت بالسجود لآدم فابيت واستكبرت • وقال نوح اركب معنا فقلت ساوي الى جبل يعصمني من الماء • وامرت ببناء الصرح لعلي اطلع الى اله موسى • وعكفت على العجل • واعتديت في السبت • وتعاطيت فعقرت الناقة • وشربت من النهر الذي ابتلي به جيوش طالوت • وقدت الفيل لابرهة • وعاهدت قريشا على ما في الصحيفة • وتاولت في بيعة العقبة • ونفرت الى العير ببدر • وانخزلت بثلث الناس يوم احد وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة • وجيت بالافك في عايشة الصديقة • وانفت من امارة اسامه • وزعمت ان بيعة ابي بكر فلتة • ورويت رمحي من كتيبة خالد • ومزقت الاديم الذي باركت يد الله عليه • وضحيت بالاشمط الذي عنوان السجود به • وبذلت لقطام ثلاثة الاف وعبدا وقينة • وضربت على بالحسام المصمم • وكتبت الى عمر بن سعد بحجع الحسين • وتمثلت عند رؤيتي الراس الشريف برقعة ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل • ورجمت الكعبة • وصلبت العايذ بها على الثنية • لكان فيما جرى علي ما يحتمل ان يسمى نكالا • ويدعى ولو على المجاز عقابا • وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا • فكيف ولا ذنب الا نميمة • اهداها كاشح • ونبا جاء به فاسق • وهم الهمازون المشاوون بنميم • والواشون الذين لا يلبثون ان يصدعوا العصا • والغواة الذين لا يتركون اديما صحيحا • والسعاة الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال ما ظنك بقوم الحمد

محمود الامن فيهم • ... حلفت ولم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واكذب ... ووالله ما غششتك بعد النصيحه

لك وما اعرفت عنك بعد الميل اليك • ولا غبت الا بعد التشييع فيك • ولا زعمت باسا منك • مع ضمان تكفلت به الثقة عنك وعهد اخذه حسن الظن عليك • ففيما عبث الجفا بازمتي • وعاث العقوق في مودتي • وتمكن الضياع من وسايلي • ولم ضاقت مذاهبي واكدت مطالبي • وعلام رضيت من المركب بالتعليق • بل من الغنيمة بالاياب • واني غلبني المغلب • وفخر علي العاجز الضعيف • ولطمتني

غير ذات السوار ● وما لك لا تمنع قبل ان افترس فتدركني ● وما ارق ● وكيف لا تغص بي جوانح الاكفاء حسدا على الخصوص
بك ● وتنقطع النظراء عن المنافسة في الكرامة عليك ● وقد زرتني بوسم خدمتك وزهيت باسم نعمتك ● وابليت البلاء الجميل في
سماطك ● وقمت المقام المحمود على بساطك ● الست الموالي فيك لغرر قصائدي ● هي النجم اقتادت مع الليل الغماما ● ثناء يظن الروض منه منورا
ضحى ● ويخال الوشي فيه منمنما ● وحلى لبس الصباح الابرد لطرز بعض نعمائك ● وتقلدت الجوزاء العقد افصلته بمآثرك ● واسلفني الربيع
الاثير امليته من محاسنك ● وبث المسك العديث الاذعن في محامدك ● ما يوم حليمه بسر ● وان كنت ما كسوتك سليبا ● ولا
حليتك عطلا ● ولا وسمتك غفلا ● بل وجدت اجرا وجصا ● فبنيت لك ومكان القول ذا سعة ● فقلت حاشا لك ان تعدم من
العاطلة الناصبة ● وكون كالذبالة المنصوبة ● تضي للناس وهي تحترق ● ولله المثل الاعلى ● فهبني وما اولى ● ولعمرك ما
جهلت ان صريح الراي ان تحول ● اذا بلغتني الشمس ● ونبا بي المنزل ● واصبح عن المطامع التي تقطع اعناق الرجال ● فلا
استوطن العجز ولا اطمئن الى الغرور ● ومن الامثال المضروبة ● خامر امرا معامر ● واني مع المعرفة بان الجلاء سباء ● والنقلة
مثله ● ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى ● مصارع مظلوم مجرا ومسحبا ● وتدفن منه الصالحات ● وان يسي يكن ما آسا
النار في راس كبكبا ● عارف بان الاديب الفطن لا يتمنى فراقه ● والخليط لا يتوقع زواله ● والنسب الحقي ● والجمال الخفي ● ثم
ما قران السعد للكواكب ● ابهى اثرا ولا اسنى خطرا ● من اقتران غنى النفس به ● وانتظامها في نسقه معه ● فان الخابز لها
الضارب بسهم فيها ● وقليل ما هم ابن مالوجه ● ورد منهل بر ● وحط في جناب قبول ● وضوحك قبل انزال رحله
واعطى حكم الصبي على اهله ● وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا ● فهذا ورود صالح ومقيل ● غير ان الوطن محبوب ●
والمنشا مالوف ● واللبيب يحن الى وطنه ● حنين النجيب الى عطنه ● والكريم لا يجفو ارضا فيها قوابله ● ولا ينسى بلدا فيها
مرضعه ● كما قال الاول ● احب بلاد الله ما بين منعج ● الي وسلمى ان يصوب سحابها ● بلاد بها حل الشباب تمايمي ● واول ارض مس
جلدي ترابها ● هذا مع مغالاتي في علو جوارك ● ومنافستي في الحظ من قربك ● واعتقادي ان الطمع ● في غيرك طبع
والغنا من سواك عنا ● والبدل منك اعوز ● والعوض لغا ● واذا نظرت الى اميري زادني ● ضنا به نظري الى الامراء ●
كل الصيد في جوف الفرا ● وفي كل شجر نار ● واستمجد المرخ والعفار ● فما هذه البراءة ممن يتولاك ● والميل عمن لا يميل عنك ● وهلا
كان هواي فيك حسب هواي فيك ● ورضاك الذي رضاه لك ● يا من يعز علينا ان نفارقهم ● وجداننا كل شي بعدكم عدم ● اعيذك ونفسي
من ان اشيم خلبا ● واستمطر جهاما ● واكدم في غير مكدم ● واشكو شكوى الجريح الى العقبان والرخم ● فما ابسط لك العذر
ولا حركت لك الا لغنى ● ولا انتهيت الا لانام ● ولا سريت اليك الا لاحمد السرى فيك ● فانك ان سنيت عقد امر تيسر ● ومتى اعتقدت
في امر لم يتعذر ● وعلمك محيط بان المعروف ثمرة النعمة ● والشفاعة زكاة المروة ● وفضل الجاه تعود به صدقة ● واذا
امرا اهدى اليك صنيعة ● من جاهه فكانها من ماله ● لعلي ان القى العصا بذراك ● وتستقر بي النوى في ظلك ● وتستعذب جني
شكري عن جناب عارفتك ● وتستطيب عرف ثنائي من روض صنيعتك ● وتستانف التادب بآدابك ● والاحتمال على مذهبك ● فلا اوجد
للحاسد مجال لحظة ● ولا ادع للقادح مساغ لفظة ● والله ميسرك من اطلاقي بهذه الطلبة ● واشكائي من هذه الشكوى لصنيعة تصيب بها المحاسن
للصنع ● ويستودعها احفظ مستودع ● حسبما انت خليق به ● وانا حري به ● وذلك بيده وهين عليه ● فلم تنتج رسايله

ولم تنتج وسايله ● تجيد لمنقبه ● حتى تسلل من حبسه ● ففر فرار الخائف ● وسرى سرى الحابلية ● مسرى الخيال
الطائف ● فمن اتاها علاها اقبل الاسراج والالجام ● ونجا اليها ابو السطرة والجام ● فهشت اليه الدولة ● وتناهت بجملة
واحمد فرارها ● وارهفت الكلبة غراره ● وحصل عند المعتضد بالله كالسويدا من الفؤاد ● والناظر في السواد والقى
اليه مقاليد ملكه وزمامه ● واستكفى نقضه وابرامه ● وقد اثبت من نظمه في ربح يعقل ماله ● ويقاوم اثقاله ●

ما هي ارق من النسيم ● واشرق من المحيا الوسيم فمن ذلك		يا قمر مطلعه المغرب
قد ضاق بي في حبك المذهب	الزمتني الذنب الذي جئته	صدقت فاصفح ايها المذنب
وان من اغرب ما مر بي	ان عذابي فيك مستعذب	ولما نفد عن قرطبة وتناى وطال
عهد عهدناه الى الغرلة ولاده	يا نازحا جسد صير القلب مثواه	انشدك دينا لا عبد انت مولاه
المتك عن فكاهات تلذ بها	فليس يجري ببال منك ذكراه	على الليالي تبقيني الى اجل
الله يعلم والايام معناه	وكانت ولادة بقرطبة وهي من بنات خلفاء الامويين المنسوبين لعبد الرحمن	

بن الحكم المعروف بالداخل من بني امية وهي بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن وكانت تجلس للشعراء والكتاب
وتعاشرهم وتحاضرهم وتتعشقها الكبراء منهم وكانت ذات خلق جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم جيد فمن نظمها ما

كتبت بها ابن زيدون وهي تستزيده	ترقب اذا جن الظلام زيارتي	فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر	وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر	وقولها وهي عليه غضبى
ان ابن زيدون على فضله	يغتابني شتما ولا ذنب لي	يلحظني شزرا اذا جئته
كانما جئت لاخصي علي	تعني غلاما لها يسمى عليا وهما ينسب اليها وهو عندي كثير على شعر امراة	
لحاظكم تجرحنا في الحشا	ولحظنا يجرحكم في الخدود	جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا
فما الذي اوجب جرح الصدود	ثم ان الوزير اباعامر بن عبدوس هام بها وكلف بعشقها وكانت ولادة	

كثيرة العبث به فمن نوادرها الظريفة معه انه مر يوما بدارها وهي جالسة بالباب وحولها جماعة من اصحابها وامامه
بركة تتولد من مياه امطار فقالت له ابا عامر انت الخصيب وهذه مصر ● فتدفقا فكلاكما بحر ● فلم يحر جوابا ومضت
وحفظت هذه النادرة واشتغل الناس بها وهذا البيت لابي نواس تمثلت به ونقلته هذا النقل الحسن من المديح الى الهجاء
ثم اشتد على ابي عامر شغفه وكاد يبلغه فارسل اليها امراة تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه ومناقبه ● وترغبها
في التفرد بمواصلته فكتب اليه ابن زيدون رسالة جوابا على لسانها تتضمن غرايبا من سبه والتهكم به فبلغت منه كل مبلغ
والرسالة مشهورة وشرحها الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد جمال الدين بن نباتة المصري وسمى شرحه سرح العيون في شرح
رسالة ابن زيدون وكتب ابن زيدون الى ولادة وكان شديد الكلف بها يصف شديد غرامه وعظم شوقه والامه

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا	والافق طلق ووجه الارض قد راقا	وللنسيم اعتلال في اصائله
كانه رق لي فاعتل اشفاقا	والروض عن مائه الفضي مبتسم	كما شققت عن اللبات اطواقا

يوم كايام لذات لنا انصرفت
جال الندى فيه حتى طال اعناقا
ورد تالق في ضاحي مناتبه
ومنا دنبه منه الصبح احداقا
لو كان وافى المنى في جمعنا بكم
فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
كان التجازي بمحض الود منذ زمن
سلوتم وبقينا نحن عشاقا
غريب بارض الشرق يشكر للصبا
سلام فتى يهدي بجسم الى القلب

بتنا طاحين نام الدهر سارقا
كان اعينه اذ عاينت ارقى
فازداد منه الضحى في العين اشراقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا
لكان من كرم الايام اخلاقا
لو شا احملني نسيم الصبح حين هفا
ميان انس جرينا فيه اطلاقا
تحملها منه السلام الى المغرب

تلهو بما يستميل العين من زهر
بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
سرى بنا لغفة فيلو فرعبق
اليك لم يعد عنها الصبر ان ضاقا
لا اسكن الله قلبا عن ذكركم
وافاكم بغنى لضناه ما لاقا
فالآن احمد ما كنا لعهدكم
وما ضر انفاس الصبا في التقا

دفا يام مقامه بيلنه وتشوقه الى علاده يقول

ولد ايضا من بدايعه

ما على ظني باس
ربما اشرق بالمرء
وبنو الايام اخيا
يا ابا حفص وما سا
وعدا دي المنتقض
لا يكن عهدك ورد
فعسى ان يبيح الدهر
ما ترى في معشر حا
اوبجات بطحى
ان قسى الدهر فللما
فتامل كيف يغشى

يجرح الدهر وياس
على الآمال ياس
سراة وخساس
والذي فهم اياس
لم يخالفه القياس
ان عهدي لك آس
فتطال الشماس
لوا عن العهد وخاسوا
فانتهاب وانتهاس
حر الصخر انبجاس
حتلة الجد النعاس

وكم اجدى تعود
وكذا الحكم اذا ما
تلبس الدنيا ولكن
سر سنا اليك الحسن
انا حيران وللامر
وادر ذكرى كاسا
واغتنم صفو الليالي
وداوني سامريا
كلما سال عن حا
ولين امسيت مجوسا
وبعث المسك الذي التي

وكم اكدى التماس
ذل ناس عز ناس
متعة ذلك اللباس
غور الخطب اقتباس
وضوح والتباس
ما استطلت كفك الكاس
انما العيش اختلاس
يتقي منه المساس
وللذنب اعتباس
فللغيث احتباس
بخيوطا ويداس

ولد يتغزل
ولغرس في محبتك الاماني
وبعت مودتي ظلما ببخس

بات ليلة باحد جنات اشبيلية

وجات نجوم الصبح تضرب في الدجا
ولم يعن ناهم وللعاق تكدير

ايحسني الزمان وانت انسي
فاجنى الموت من ثمرات غرسي
ولو كان الزمان اطاع حكمي
وليل ادمنا فيه شرب مدامة
فولت نجوم الليل والليل معقود
خلا انه لو طال دامت مسرتي

ويظلم لي النهار وانت شمسي
لقد جازيت غدرا عن وفائي
فديتك من مكارهه بنفسي
الى ان بدا الصبح في الليل تاثير
غنمنا من اللذات اطيب طيبها
ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

ولد ايضا
فنقضي اوطار المنى من زيادة
دقاق النطى والسمهري المثقف
تمادى اناه الخطو من ناعة الحشى
وعطفك تمام وحليك مرجف
وكيف التفت المشي خصر اسريع
فيومي طرف او بنان مطرف
يدون لو يثنى البعاد بما منا
الى برق ثغر ان بدا كاد يخطف
ويذكرني العقد المرنجما نه
بما ضم ريم القفر جيد سجف
هو السلك الجمد الذي في ظلاله
وتوقيعه يجلى دجى الخطب الحرف
على السيف من تلك الشهامة مبسم
اضحى التنائي بديلا من تدانينا
شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
نكاد حين تناجيكم ضمايرنا
سودا وكانت بكم بيضا لياليا
واذ هصر نقطفون الانس دانية
كنتم لارواحنا الا رياحينا
ان الزمان الذي ما زال يضحكنا
بان نغص فقال الدهر آمينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا
رايا ولم نتقلد غيره دينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا
ولا التحفة تابديلا منك يسلينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا

اما في نسيم الريح عرف يعرف
لنا كلف منها بما نتكلف
وليلة وافينا الكثيب لموعد
كما ربع يعفور الفلا المتشوق
هبيك العتعت البيد اشتكى الوجى
ورد فك رجراج وقدك اهيف
وقوم غدا يبدون عن صفحاتهم
وصهبات ريح الشوق تعزز الا عسف
وما ولي بالراح الا توهما
مرنات ورق في ذرى الايك تهتف
ولاقبل عباد حوى المجد مجلس
تكشف صرف الحادثات وتصرف
طلاقة وجه في مضاء كمثل من
وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
وآن عن طيب لقيانا تجافينا
تكاد نرى الياس تسلينا تعرضنا
يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
اذ جانب العيش طلق من تالفنا
قطوفها فجنينا منه ما شينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
انسا بقربكم قد عاد يبكينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
منكم ولا انصرفت عنكم اماتينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق
من لو على حيا كان يحيينا

لنا حل لذات الوقت بالجرع توقف
فما نعلينا ان تزداد ودونها
سرى الايم لم يعلم بمسراه موجف
فديتك اني زرت نور الضواحي
ورفعك غريب بيعلسك الغفف
الكاتا من الوصل البخية خلسة
وازهرها من ظل الحقد اكلف
والى ليته ويغني البرق صبوة
اطلها كالراح اذ يترشف
فاقبل من اهوى طوى البيد موهنا
ولحمل المطود المعظم يرفف
روبيته في الحادثات الا دخلة
يروق فرند السيف والحد مرهف

وهي طويلة وله من بدايعه

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
وقد نكون فاليا من يغرينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت
ومورد الهوى صاف من تصافينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما
من نامع الدهر لا يبلى ويبلينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
وانبت ما كان موصولا بايدينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفا لكم
ان طال ما غير النائي المحبينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
من كان صرف الهوى والود يسقينا
حيي حياة تمليها برهص تهانا

شيء منه باولذات فانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته
وتدرك المعتلي عن ذا الا يغنينا
يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها
يوم العقيق ودوا رمته البرلينا
من ان في خاطر الظلماء يكتمنا
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
اماهي الغلم نعد بعثها سلمه
سالين عنه ولم نهجره قالينا
تاسى عليك وقد بحث مشحنة
فالحزن دون انصافك ادينا
فما ابتغينا خليلا منك تحسبنا
فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب متاع لو شفعت به
صبابة بك تخفيها فتخفينا
ذابع من سره ما استودعك
يا اخا البدر سناء وسنا
بت اشكو قصر الليل معك
سرادا اذعت الاسرار لم يذع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما
دول اقبل وقل اسمع ومر اطع
لو كان ساعدني في ملكم الزمن
ان الزمان الذي عهدي به حسن
بالرسا في ان سرى في الهوى علن

يا روضة طالما اجتنت لواحظنا
في وشي نعمى سحبنا ذيلها حينا
ربيب ملك كان الله انشاءه
والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كاننا لم نبت والوصل ثالثنا
حتى يكاد لسان الصبح يفضحنا
انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
شربا وان كان يروينا فيظمينا
ولا اختيارا تجنبناه عن كثب
فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا اكوس الراح تبدي من شمائلنا
ولا اعتقدنا صحيبا غلا حينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بيض لا يا ادي الذي ما زلت تولينا

ولـه ايضا

يتبوع السن على اذ لم يكن
حفظ السر زمانا اطلعك

ولـه ايضا

يا بايعا حظه مني ولو بذلت
لا يستطيع قلوب الناس يستطع

ومن شعره في النسيب الغريب البارع

تبكي فراقك عين انت ناظرها
قد حال من بعدها يعني نجبك حسن
لو كان امري بما كنتم به بيدك

وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
مسكا وصيره انشاء الورى طينا
اذا تاملنه زادت رفاهته
والسعد قد غض من اجفان واشينا
لا غرو في ان ذكرنا الحزن حين نهت
مكتوبة وتخذنا الصبر تلقينا
لم يخف افق جمال انت كوكبه
لكن عدتنا على كره عوادينا
دوموا على العهد ما دمنا محافظة
سما ارتياح ولا الاوتاد تلهينا
الجي وقادوا ان لم تبد لحصلة
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
عليك مني سلام الله ما بقيت
ودع الحسن يحب ودعك
زاده تملك الخطا ان شيعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم
بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
لي الحيوة بحظي منه لم يبع
ثم لحتمل واستطل اصبر وعز اهن
اما رضاك الغشي ما لله غير
فتلج في هجرها لي هجرك الزمن
والله ما ساءني اني خفيت ضنى
ما كان يعلم ما في قلبي البدن
شحنا وما بالدار نائى ولا شحط
الى نطفة زرقاء اضمرها وقط
وفي الربرب الانسي احوى كناسه

وكتب الى الاديب ابي بكر وهو مختف في قرطبة بعد فراره من السجن تغمده فيها

وشط بمن نهوي المزار وما شط
يا برح من شوق قد اليكم ودون ما
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى
اريد المنى شكرى القتادة والخرط

زاجي ضميري لا الكثيب ولا السقط
ابعد ما حيل التراب على ابي
فينتهب الظلماء من نارها سقط
ولا انتقوني بالتي لست اهلها
فقد فر موسى حين هم بالقبط
الم يان ان يبكي الغمام على مثلي
لتنصب في الافاق ما شاع من نيل
ولا افترقت سبع الثريا وغاظها
لقد قرطت بالنبل في مقتل النبل
لعض لعمري بالعلاة كانما
ومنصلة السيطين للمنتقى النصل
مصقولة لاجفانها الذوابل
طوت بالاسى كشحا على مضض الشكل
دستر فينا عالم غيب وحسبنا
لمستحكم الاسباب مستحصد الحبل
يرف على التأميل لالاء بشره
نجي المخيلة الجلاء مزرية الكحل
حمائم شكوى صبحتنا هوادلا
تمطر فاستولى على امد الخصل
الى زعم الواشون ان ليس مرتجى
مسلمة اذ قال اني من الرسل
الا نتعض فيك المدح من بعد قوة
ليقبل الاعادي انها زلة الحل
والا جنيت الانس من وحشة النوى
وتلقى بما ارخصت من خطر مثلي
تجلى بمن علت ليلك الغيهبا
واذا الوشاح تعرضت اثناؤه

عليك ابا بكر بكرت بهمة
ورهطي فدا حين لم يتوله حط
هربت وما للشيب خط بمفرقي
ولم يمن اشكالي بامثالها قط

لها الخطر العالي وان نالها حط
ولولاك لم تثقب زناد قريحتي
ولكن لشيء الهم في كبدي خط
فررت فان قالوا الفرار ارابه

وقال في اخرى وهو بتلك الحال من الاعتقال

ويطلب ثاري البرق منصلت النصل
فلو انصفتني وهي اشكال همتي
لجمجم ما فرق الدهر من شملي
تحلت بآدابي وان ما ازل
يبيت لذي العلم الزمان على ذحل
ولو انني استطيع كي اخفي العدى
الم تترك الايام نحما صعقلي
وفي ام موسى عبرة اذ رمت به
به عند جور الدهر من حكم عدل
كريم عريق في الكرام وقلما
كاذف لا لاهجا مزجي المقل
ابا الحزم اني في عتابك مايل
تناديك عن لغتها اداني الحلي
ثوى صافنا في مربط الهون يشتكي
يعز عليه في نصرى وتعتدى تخلى
واني لتنهاني نهاي عن التي
فلا افتدي الا ابا قصة العزل
الا ان ظني بين فعليك واقف
وصول السرى بين الحقيبة والرحل

ولـه من اخرى

لينبعن الجيران اوطالك كلما
طلعت ثريا لم تكن لتغيبا

وهلا اقامت انجم الليل ماتمى
لالفت بايدي المدلهات علي
لعمر الليالي ان يكن طال نزعها
لسالخة في عرض امنية عطل
واجعل على نظمي لكل قلادة
شربت ببعض العلم حظا من الجهل
اقلى بكاء الست اول حرة
الى اليم في التابوت فاعتبري واسلي
وان رجاني في الهمام ابن جهور
يرى الفرع لا يستمد من الاصل
ويغنى عن المدح اكتفاء بسرعة
على جانب تاوى اليه على سهل
جواد اذا استن الجياد الى مدى
بتقسيمها الرهان ادني الفضل
ولم استثر حرب الفجار ولم اطع
اشاد بها الاشى ويعتقل عقلي
هي النعل زلت بي فهل انت مكذب
وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
ستعنى بما ضيعت منه حافظا
هذا الصباح على سراك رقيبا
جنحت تحت جناحها تغريبا
ولطالما اجيبت ذا لحيينا

كذا هي الكف الخضيب خضيبا
ما الهجر الا البين لولا انه
متمرس بالدهر يعقد صرفه
يعتاد ارسالك الكلام قضيبا
ملاء النواظر اصامتا ولربما
لم يخل من نوب الزمان اديب
سيا تعديها عليك ذنوب
ولذا الامن صحب الليالي طالبا
ساحبا عداى لا تلام منهم
جورا وتظلمني ولا اتظلم
قد كان في شكوى الصبابة راحة
ارقت وقد غنى الحمام الهواتف
على النأي من ذكرى المليح طوائف
اذا ما تغنى الرعد فوق هضابه
وان درست اياته والمعارف
الى وقفة عند العقيق ملاية
من المزن ترجيها البروق خواطف
كان ابتسام البرق فيها اذا بدت

امنية دعوى البراة شانها
لم يشج فاه به المغراب نعيبا
ان قام في نادي الخطوب خطيبا
بسام ثغر السن ان عقد الحلى
ملاء المسامع مايلا ومجيبا
كلا فشان النائبات تنوب
وغضارة الايام تأبى ان يرى
جدا وفهما انه المطلوب
يا من يصح بمقلتيه ويسقم
يا من تالفا ليله ونهاره
لو انني اشكو الى من يرحم
بمنعرج الاجراع والليل عاكف
وما الجانب الشرقي من رمل عالج
سقى الروض من وبل الغمائم وكف
خليلي هل بالخيف للشمل الفة
على دنف سامته تلك المواقف
كان بثير القطن منها لجواهر
سيوف على بالدماء ورواعف

انت العدو فلم دعيت حبيبا
منها في المديح
لا يوسم الراي الفطير به ولا
فرايت ومنالها هناك ادبيا
وله من اخرى
واذا انتهيت الى العلوم وجدته
فيها الابتاد الذكا النضيب
وله ايضا
اصبحت تسخطني وامنح الرضى
والحسن بينهما مضي مظلم
وله من اخرى
اعد الى الشوق القديم وحادث
بحيث استوت غيطانه والنفانف
باحسن من اطلال علوة منظرا
فيا من قلب من نوى الخيف خايف
سقى عرصات الدار كل ملثة
تفرقها المريح ايدي عواصف
ذو الوزارتين ابو بكر احمد

بن عمار معتدف حصى القريض بجماره ومطلع شمسه واقماره الذي بعث لحسانه غرفا عاطرا ونفسا
وابتسم في شفاه الايام لعسا اتى عليه حين من الدهر لم يكن شياء مذكورا ثم كسى بعده اشراقا ونورا فاصبح
راقي منبر وسرير وملحما شاء ابطرف غير ضرير وقد اثبت له ما تشهد به النفوس وينوب عن العروس فرفه العقول

في غلام رومي الحمى من يرجو تقدبير
تا قلبا وشن عليه درعا
هو المولى ونحن له عبيد
وان فتى تملكه بنتعد
يا مولاي انشد المعتضد بالله
والصبح قد لاح كانا كافوره

واغيد من ظبا الروم عاط
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا وناى رضاه
واحر زرقه لفتى سعيد
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
لما استرد الليل منا عنبرا

بسالفية من دجى فريد
نبيل الخلق جا في بخلق عبد
وقد يبكي من الطرب الجليد
وفي ايام حمولة وعز يعت
والنجم قد صرف العنان عن السرى
والروض كالحسنا كساه زهره

وشيا وقلده نداه جوهرا
روض كان المعتضد فيه معصم
حتى حسبنا كل هضب قيصرا
عباد المخضر نايل كفه
نار الوغى الا الى نار القرى
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد
والذى في الاجفان من سنة الكرى
ايقنت اني من ذراه بجنة
لما سالت به الغمام الممطرا
فاذا المواكب كالكواكب فوقهم
غضبا وانهم تقد تابط انسرا
افتت باسم الفضل حتى شمته
فقراته في راحتيه مغفرا
هصرت يدي غصن الغنى فرده
اسعى بشكرك او امت تخاعدا
ماض وصدر الرمح يلهم والظبا
ان كنت شبهت الكواكب اسطرا
ما زلت تغني تغني من عندك الدجا
رهبا وضمت منك طرفا اعورا
اثمرت رمحك من رووس كماتهم
لما رايت الغصن يلبس احمرا
نمقتها وشيا بذكرك منهبا
اوريته من نار فكري مجمرا

وكالغلام من حمى بورد رياضه
صاف الطل على بساط اخضرا
وتهزه ريح الصبا فكانه
والجو قد لبس الرداء الاغبرا
علق الزمان الاخضر المهنى لنا
ونجاه لا يردون حتى يصدرا
يختار اذ يهب الخريدة كاعبا
لما سقاني من نداه كوثرا
من لوازن الجبال اذا احتبى
من لا سهم مثل السحاب كنورا
ملك يروق خلقة او خلقه
فرايته في بردتيه مصورا
فاح الثرى متعطرا بثنائه
وجبينه روض السرور منورا
يا ايها الملك الذي حاز المنى
تنهو وايرى الخيل تعثر في القنا
السيف افصح من زياد خطبه
نيلا وتغني من طغى وتجبرا
سبقت بسيفك امرا لم تعتقد
لما رايت الغصن يعشق مثمرا
واليكها كالروض زارته الصبا
وفتقتها مسكا بحمدك اذفرا
فلين وجدت نسيم حمدي عاطلا

خجلا وتاه بآسهن معذرا
وتكللت بالزهر صلع هضابه
سيف ابن عباد يبدد عسكرا
قداح زند المجد لا ينفك من
من مال الحلق النفيس الخطرا
اندى على الاكباد من قطر الندى
والطرف اجرد والحسام مجوهرا
وعلت حقا ان ربي مخصب
من لا تسابقه الرياح اذا جرى
من كل ابيض قد تقلد ابيضا
كالروض يحسن منظرا ومخبرا
وجهلت معنى الجود حتى زرته
حتى حسبنا كل ترب عنبرا
حسبي على الصنع الذي اولاه ان
وجناه منه بمثل احدى انورا
للخلق اوى من شفار رماحه
في الحرب ان كانت يمينك منبرا
حتى حللت من الرياسة مجدا
الا اليهود وان تسمت بربرا
وصبغت درعك من دماء ملوكهم
وحنا عليه الطل حتى نورا
من ذا ايننا غني وذكرك مندل
فلقد وجدت نسيم برك اعطرا

ذو الوزارتين القايد ابو عيسى بن لبون وهو ممن راس وما سف وعكف جوده وما كف وكان كثير
الرفد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد تزعفر فيها اللهى وتاحذ ايام لم تطرقه النوايب ولم تشبه صفوه الشوايب حتى
تنبه نايم صرفه والحى بكون على عرفه فارتقت على اعقابها مقاصده ونكب عن وانه وقاصده فلم تتوجعا خليطا ان

عندي ظعن واوغلة شعب البعد عنا
سقى زمنا نوحا كل مزنة
وسايرهم سرور وارتياح

فالوى بهم ملك وكنت
بدمع في لغتنه جماح
اوماترى زهر الرياض مفوفا
والجلنار ذكا وقتلى معرك
لوكنت تشهد يا هذا عشيتنا
ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر
حمرا في لونها تنفي التباريحا

صروف الدهر والقدر المتاح

ولها ايضا

فقال المجنو بامد لاوردها
والياسمين حبابه ما اقتطفا
والمزن يبكي احيانا ويغتدي

وله

ترى الفراش على الكوس ساقطة

وله بعد ما زال ملكه يحن الى لياليه السالفة وظلال انسه الوارفة

هيهات لا ينقضي طرب ارب
واين تلك الليالي اذ تلم بنا
وجت عليه سحابها وسحت
فاسئل عز لجاحتى يا نسنا
واذ كان غصن العيش فينان اخضرا
اعانق منه الغصن يهتز ناعما
علينا وكف الدهر عنا واقصرا
وماشيت من عود يغنيك مفصحا
تغن بعضو وهي تطوي تكدرا
وكم كاعب تفتنها من مليحة
ارى من زماني زينة وتعذرا
ولم الك عن كسب المكارم عاجزا
لقد رومن جهلا كثيرا وبصرا

اين الشموس التي كانت تطالعنا
فيها وقد نام حراس وحجاب
خليلي عوجا بي على سقط اللوى
واندبا يا ماتقضت وعصرا
واذ كنت اسقي الراح من كف اغيد
وكم منه البدر يطلع مقمرا
فاشيت من لهو وماشيت من دد
سما الدشوقا بعدما كان اقصرا
لقد اوردتني بعد ذلك كله
وكم بات طرفي في اساها ساهرا
ووالله ما ادري لاي جريمة
ولا كنت في سبل النيل مقصرا
ولا تيقظ من نوم الغرارة نائما

وله يانف من المقام على ما رتبه من الاجراء ويكلف بالادلاج والاسراء

لا تشتري نفسي اوموت بدائي
تحوم لكيما تدرك الخفض حولها
شددت الى اخرى مطي اباء
كتم تبيت للعيون بمشرق
فخيا لها وتغني بيه من حالها

فلست ككلب السوء رضيم تغنى
امامامام او وراء ورآء
وسرت ولا الوي على متقضي
صباحا وقد غربت بليل مساء
نفضت يدي عن الدنيا وقلائط

ساابكي بعدهم حزنا عليهم
قم يا نديم ادر على القرقفا
وتظن نجم الحجا مدنفا

وله

والارض مصفرة بالنور كاسية
يارب ليل شربنا فيه صافية
كانما ابصرت منها مصابيحا
ياليت شعري وهل في ليت من ارب
والجو من فوقها جلباب جلباب
وله وقد ارهقته الرزايا والحت
لعل رسوم الدار ان تتغيرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما
بنا ولينا ارايحا ومبكرا
وقد ضربت ايدي الاماني قبابها
ومن مبسم يحكيك عذبا واثغرا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها
موارد ما القيت عنها مصدرا
خليلي ما بالي على صدق عزمتي
تابى ولا عزاي ذنب تغيرا
لئن ساءني ترق الزمان لدولتي
واكسب علما بالزمان وبالورى
ذرعني اجبت شرقا البلاد وغربها
وعظم ولكني عقاب سماء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت
واصبحت لا اصغي الى الخفاء

وله وقد اعرض عن الدنيا

اليك عني فان الحق اغتبن

منكسر بيتي

من كسر بيتي لي وفي وعزكني
نعلا للحق مسطور ويخترت

جليس صدق على الاسرار موتمن
وما مصابي سوى موتى ويدفني

دري به ما جرى في الدهر من عجب
قدم وما لهم علم بمن دفنوا

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور رافع شعره بالحجا اعصره
جمع بين جوادة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر مشهور صغير

وما الغشق في امر قصيله
فقد كشف المعاد فتابا الى
بكاسات الكرى وما لمينا
فامسكنا كانا ما افترقنا
لم ابك من رحل الشباب وانما
جئت على اثاره الاعواد
وليلها غير التجلد من آس
سوال مغان ربعها الفرح العقد
كان الهوى يا قلب بسلة راهي
كان الرقي بما اعرضت شغافها
الى الخمر واستغنى باخبارها
وليل وصال اسرعت خطاه تر
ولا ربطت ساق الثريا بامراس
هو الوارث النبي الذي كان آية
من القائم الهادي على حبل من
ومحتجب بالعز لولا مكانهم
كايام تشريق وسلتا العراهي
والارض الجموع للدول برغمه
جيوش من الاقدار تفني عداته
تخاله الاقلام ذكرا بالطاس
قد علم المصران جنوده
وما حسن فيها الخليفة ليجالس
سهام امير المؤمنين مكايد

تسائل عن ثمامات بحزوى
اصبحنا بذلك ام كسينا
مطيته طول الليل جفني
واصبحنا كانا ما التقينا
ابكي لان تتقارب الميعاد

وله يمدح القائم بامر الله

فما في الهوى مرعى لطيبة لائق
وشكري الى من قلبه لين قاس
ومعهد الذمات الاصائف
تعلمها الراقي ترجيعه سلى
وبانت لهذا البرق حتى استقرت
بهجة سهاد وغمغم الحراس
ضحوك ثنيات الصباح تخاله
لا بايه للاصين من عهد الياس
ضمير جلاه صيقل الحلم والتقى
لرجت نواحي هذه الارض كلها
دعاهم بروض لا من عجب خافقة
فما بينهم لو الموازن قسطاس
بلا ضربا تاج والطغرات
يرنا كل ليل اومدائح نحضر
سنو يوسف منها والحق نجو لس
قصور على الفسطاط تحت كانها
وريبة امر طار غير فراس

وبان الرحل نعلم ما عنيتنا
الا الله طيف منك يسعى
فكيف شكى اليك وجاء وبنا

وله في الشيب

سبق الفتى اوراقه فاذا ذوى
كما قلقا بين الصبابة في الباس
ولا مورد عذب يلذ به حاس
ابيض في زعم الهوى فجولني
محاها بياض الشيب عن لون كما
مددت يا نحو الطبيب فردها
سنا كل وقاد ولو ضوء نبراس
فما فضل التعريض في قوادم
ضيا امام الحق من آل عباس
كان رسول الله التي رداءه
وكف حباها الله بالجود والباس
زمان الورى في ظله وجنابه
والبسهم ثوب الغنى بعد افلاس

منها

وكم شهدت يوما لغير مجالا
ويذكر جند الترك يوم لو طاً
لما املت حتى استراب بنفسه
فقاربوا بالسماوة ادارس
هي المصطفى التقوى ساس النفس

بجوهرها حال بسندسها كاس
تخزنه شم جماجم سجدا
هى القلب في الحيزوم والعين في الرا
من الخلفاء الراشدين بنا آدم
وسيت امور الملك عنهم بسولس
تقاحمهم يوم الفخار فوارس
وودت المقابل فيك اذ كان عادتي
فاما الهوى عنه واما البصاير ى
ولكنها نفس تروعت طباعها
فهلا قيل الحب كان مشادري
كانا جيم الروض تعطف نوره
يدلل ان المرء ليس يقادر
ولم ارا عنى من نفوس عفايف
ان على الحشايا للغواتر
وما زال لى عند الظبا ظلامة
تقسم فكرى بين ناه وآمر
وكيف بنسيانى الذى حفظ العفيف
ولو سقيت منه قلوب الهواجر
اصعد انفاسى اذا ما ترغت
كانا التقينا منه في ظل طاير
خليلى هذا الحلم قد اطلق الاسى
من الصبر تجرى في الدموع البوادر
وان لم يكن في رتبة الحذر مطمع
وملعب ولدان ومجلس سامر
ويا حبذا تلك النوى بل عليتها
فلتسلم هذا لنا زلين بذكرى

ولـــــه ايضـــا

اذا وطيت شمس الملوك بساطه
ويخشع فيه كل ذى خلق جاس
ويغشون قوما من لوى بن غالب
باطول اعواد واثبت آساس
نجوم اذا الساري تغلهم تهم
واسهمهم ان ناضلوا غير الكاس
وعاديت حلمى اذ عذلت لاجرى
وانى لادرى انما الغنج واللما
للاحلة من عذاب الجادر
فما بالنا نعطى الدنية في الهوى
الظباء ولا يعطوا لاسد خوادر
لو لحظنا تجنى ولا علم عندها
تصدق اخبار العيون الفواجر
اذا لم افز منكم بوعد ونظرة
ترد الى قاض من الحب جاير
تقاسمت عن عدل الصعلاء لانه
وبات بطيف الخيال السامرى
فانا اذا اظلت من الحزن نفحة
على تربة هوج الرياح الخواطر
متى غنت الورقاء كانت ملحة
وبت يخيل الشوق بين ضمايرى
فليا باعناق المطايا فربما
تقعنا باثار الرسوم الدواثر
وسفح ثنا فى كان نهادها
تروح خلاخيل وتغدو اساور
سقاها الذى تحتنا بايع فضله
فحصلنا من المعاش كما قيل

تغنا ارض منها كل اغلب هماس
يحيون من جسم البنوة بضعة
يعدد في انسابه كل قنعاس
رعت دعم الاسلام منهم كواكب
هداية نيران رفعن بقرناس

وهى طويلة وله من اخرى

دمل سوى قلب يضل ويهتدى
ببيض الطلى حتى العداة في المحاجر
عدمت فوادى يبتغى الرشد
وفى الربع لا انفك ظلامة ثاير
وان انقيادى طوع ما انا كارع
وانفسنا ماخوذة بالجراير
ومن كانت الاجفان تجنى قلبه
اليكم فما تغنى بسمعى وناظرى
لعمرك ما بى في الصبابة حيرة
احتياج لسانى والعتدار لعاذر
بلى ان برد الياس يطفى حرقة
ترعنا الى تشدانها المحاضر
واذكر يوما قصر الوصل عمره
دموع جرت فراق حنين مزاهر
ولم يبق في الاحشاء الا صبابة
اصبنا الاماني في ظهور الاباعر
مرابط افراس ومنزل بهجة
حمايم لكن هن غير طوابير
اذا انت لم تحفظ عهود منازل
عند شبابيبا الغيوث البواكر
قديما الطيب بعد عروس

ذهب القوم بالطايب منه
وللعالم جراب الكيس
عرفت قبلنا تبالة الحجاج
نار حرب ترزى بحرب البسوس
اثرانى من لحما لا ناس
وذى جنة وذى تخييس
معشر ليس يبلغ الذم منهم
حسن المركوب والملبوس
والغنى ليس بالجبين فلا التبر
ان تصير الا ثابت في قال الرؤس
واذا صح لى هوى شرق الدين
لاى مرمى تزجر الا اينقا
ركب الغرام وزفرتى سايقا
ايا غراب قد نعقت بهم
فرشقة البين لها سار دقا
وكيف لا تحرى بها خيام مها
قد نظمت ثغورها مخانقا
رميتم القلب وظنى انكم
من يدفع الامر الى موافقا
احبس دمعى فيند شاردا
يوم الرحيل في الهوى منافقا
لما اتانى في عجلات الدجى
وان حكت العين رعدا يقا
بنيت في حاصر الزنى دواليا
وابرزت حضنا بها نمارقا
فرب نجدى الصبا تحسبه
او ناظرا او سامعا او ناشقا

تدعينا الى الدنى الخسيس
واذا ما اعدت فى الازهديت
فاعتنا فيها بوجه عبوس
جلسه في جحيم لحرى داوى
قلدوها بالسيف حد الدبوس
ويطيق دابرص وهما دان
حبه اذ وصفتهم تعبوس
ما افتخار الفتى بثوب جديد
ولكن بعزة في النفوس
قد حويت الذى به نجح السعى
تولى النعيم قتل البوس
ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
مذ ظعنوا علمت انى مشتهم
فكن على اثارهم لى ناعقا
لم جعلت اعينا مغاربا
وكل طرف قد اتاها سارقا
واستهدت الحضور من ناتها
تخطون اذ ترمون شيئا خافقا
جراحة لا نصل ان سيرتها
كاننى اضبط عبدا آبقا
كم لى في الظلماء من وقايع
مارس منى فارسا معانقا
اذا رايت القطر يجرى عشبها
ينفى بها صاح المصيف حالقا
وغنت حمام في عيدانها
فارة مسك في ثراها فاتقا
بعد الدهر ان قرا الضيافه

لا الجميل يشاله بحسن الذكر
فتبا ان نضيق وجلوسى
وتولى امر العراقين صالــ
من رحيل يفضى الى تدنيس
بين ذى بجحة وكر منقوص
اعقنا من قدر كل رئيس
غاية العلم عندهم وتمام الفضل
وهو من تحته بعرض لبيس
عادة للزمان تجرى عليها
فن لى يحظى المنحوس

وله يمدح ابن الفضايل جلال الدين

وانما كان بكائى حاديا
اشيم في اعلا السحاب بارقا
سايل شمس اضربت نحوها
واتخذ قد خدودها شارقا
قلدت الدر فما شككت ان
حولنا نبهها ناطقا
فلم يكن ادلقى كاذب
يشهد ان السهم كان مارقا
ومن محاشاة الرقيب خلتنى
اسرت فيهن الخيال الطارقا
ما استرقتنى الاعراض بهم
ابصرت مخلوقا بها وخالقا
فاشتملت تلاعها رقارقا
تحسب في احشائها الخارقا
فارايت الكوكب الا الاسنا
سقاهم ماء الاماني صادقا

تذكر المفضل بما ترى
عند زمان اخرس الغنا شقا
عذر يغطى الذى عنه وجهه
حريم اموالهم خناد فنا
طلبت منهم بيعة على العلا
الذى انتهابها ماله حوافقا
ان الشباب مطية الجهل
ان المغريب فى مواطنه
فكانه ربع بلا اهل
اوغلت فى خوض الهوى انفا
ان يحرمونى لذة الوصل
ما مرذو شخص بكتمه
علم الخضوع وميسم الذل
لم لا ترتيق دما وصاحبه
كحلت محاجرهن بالختل
لولم يردنى السوء خالقها
دهيا بين الاعين النجل
هبهم لو فاوعدى قطيعتهم
لولا اذ كان بحرمة الرسل
ان ان معواصر ما فلم عقدوا
الارشاد الفاحم الرجل
واذا الهوى ربط النفوس فما
حتى اناخ بها بذى الاثل
ام قعقعت عند الخيام امر
منها غراب البين يتمطى
ان كان ذلك القضا دخول القضا
حمل الجلى الناس المثقل

فى سوق الفضل علقنا نافقا
اكثر من تجربة من اهله
يجعل المحل الود ودا وافقا
سيان ان عرضت طرفا ساليا
فلم اجد منهم لكفى صافقا

وله ايضا

ان اخرت نفسى الى امد
من عاش فى الدنيا بلا امل
من للظباء سوى يقنصها
القلب ان يبقى بلا شغل
فضلت دموعى عن جلد عذرى
الا اقول متيم مثلى
يا فاتكا اضراه اذ له
للدل حاصل فى اوسع المحل
يرمين فى ليل الشباب كى
ما ضم بين الحسن والبخل
يبلغن كل العنف فى لطف
مرذ لعمره على مطل
عهودهم بالرمل قد نقضت
يوم الكثيب بجانبهم جبل
كيف الخلاص ومن قدودهم
يغنيك حديد ولا رجل
من يطلع شرقا فيعلم لى
نعقت قبابهم على البزل
انى لحادر من رحيلهم
عمى الدليل بهم عن السبل
وهو الذى كل يقول له

ومعجزات لسانى ناطق
يظهره دين الرد ادفاسقا
معاشر قد حفر اللوم على
عليهم اوقفت عيرانا هقا
الجمال الدولة المعطى على
شدو اعلى ظهر الصبا رحلى
دبرتها بالشيب والعقل
واذا الفؤاد تروى بلا وطن
ان اسكرتنى خمرة العذل
وعدرت سلوانا فتسمتهم
فبكيت من قتل الهوى قبلى
يخفى والبخفى على ناظرى
قتلى بلا قود والعقل
بعد الغزلان الخدور لقد
تخفى على مواقع النبل
اقذف عدوك اذا ارهبته
وينلن اقصى الجد بالهزل
تذكرت ازمنة معانقة
وكذاك ما يبنى على الرمل
لا يوثق الاسراء بينهم
بخدودهم ونهودهم عقلى
صعبى اللى ارجو اطيهم
هل ريع الرهبان بالابل
ام غرد الحادى بقافية
ما حادرت ام من الشكل
رفقا فلست لطيق احمل ما
يوم النفار عليه بالثقل

اعلت مكارمه المهور على
عن ترو جنشد
لمرئ فى حتفه انفه شغل
سيان فيها الدروع والحلل
يا ليت عمر الفتى يعد له
يصدر عنها الابناء على
كاس ادبرت على لذاذتها
تميز الا الاسراع والمهل
وسوف تطوى مسافة نزلت
من هو ينأى عنها ويتنقل
ويبتغى البر عنده ميزع
صيغ فى سمع عاشق عدل
ما اسلى هذه النفوس الحلل
وقد تقود المصاعب الجدل
وان حار ترتبوا الكذبة ال
ولا يبوح فى لجة يبل

وله من اخرى

ترات وبرقعها كمها
بحسن العطاء وحسن الطلا
وما نال اليبى وما ان ينل
تعلمنى الصبر طول الجفاء
احبهم وما اماكم للورود
ويغزوه خطب برق حوراء
وقد اترع المس منه غديرا
غشا من يرفع سجف الخباء
وعهدى بلبك لا يستطاد
وتعرض عن كحل بالجواء

ترويج بكر القول بالعمل
لا حرية فى الورى وللجدل
فما ترى بيد السيف والاسل
فانجم الليل كالاسنة والصبا
ما اشتد فيه الرجاء والامل
نكرع فى حوضها ونحن كما
عدل فيها الرعاف والعسل
والناس ركب يهون نجشهم
تقاطعهم ركايب دلل
نسخو باعمارنا ونبخل بالما
لشتم اليه ونصرع العلل
ولو نجا الهائم الجبان من الح
دثان الا اذا اضاقت الحيل
يخفف الخطب بعد شدته
ضيف واوفا فى الشاهق الوعل
يقتاد فى غرة المنية الفنا
نظرت فلم ابغ الا شفاى
لعين مبرقعة بالبكاء
تقول وقد لمتها فى البعاد
عقول الرجال الجسوم النساء
وانى من الاعجات الهوى
ولعشوا وما ناركم للصلاء
ولله موقفنا للعتاب
اليه ورود العيون الظماء
تنحو بجهك فوق الركاب
برسم تحيل وربع قواء
ولولا جناية لون العذار

بدا ليغرى تاج الدين بالقادم
المهرد بن تضاوه الاجل
يغزى الدجى والضحى بالحة
بحسام لها الورى حلل
مورد حنه الحيوة وما
تدادم بعد خسها الابل
كل الى غاية يصير ولا
ولا يرون انهم من لوا
كيف يبعد الدنيا لم وطنا
لا فتب السخا والبخل
اضاع باقى الداء العضال كما
سف نخالى فقام البطل
مغرورة ذلت القروم لها
ان كل حى لامه الهبل
لا الجو ينجى الشهوا حاية
رى ويدمى فى دلم الجهل
وكيف اعالج داء بداء
فكانت لنا فتنة ضوعفت
هل تكون الشمس غير السماء
وما زلت اجزع من بينهم
على مثل صدر القناة انثناء
ومن يصد يخدع لمع السراب
ينشق الخدود ورد الحياء
وطوى فى يتبع هوج الرياح
وتنزل قلبك بين الظباء
تلفت عن لعس بالحمى
لبعث علوق الهوى بالعلاء

ورب ليال سحبت الشباب
ذلك الظلام بهذا الضياء
وما منيت العين الا ظهور
مناخا ومضطرب بالمطا
ولست وان كنت رب القريض
بين الصهيل وبين الرغاء
فقد ما عصرت وجوه الرجا
شاءى الوعد قطرة ماء الوفاء
صرعتهم عيون ذلك السرب
لحظات اسهم من استعارات
فالمسك بالذي رمى بي
امل كاذب قطاف ثمار
هزت لعطافها بالعجب
ارق مومنة تطيب بها النفس
طرب لي ان تصبيتها وتجيء
لا رعيت السوام ان قلت للعيس
فرحة لي وراحة للركب
تتمارى هذه من بنات الوحش
ان ترى الدرع والزلال العذب
كل شيء حسبته من تجنيها
لحاجة قلب ما ينتهي غروبها
اذا الوجه للاحشاء هيج فيها
وما تجمع العين التوسم والبكا
بما يفي ملتقاه ونحن نطوفها
لئن اشبهت اجيادها وعيونها
ويبدو على نعي الينا نفورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها

باعطافهن بسحب ردائه
وقالوا اصبت بعضهن الصبا
نواعج منصلة بالنجاء
افر بعرضي ممن ترى
ممن يجيب القرى بالعواء
اذا اصلحتني اكف الليام
فلم ارفعهن وجها بماء

وهي طويلة وله من اخرى

يوم ابدوا املاك العيون علمنا
وما هن غير طعن وضرب
هل ارى في الرهاد عجبا بعيني
من عيون ملتفة بالعصب
ان ورد الخدود ليس لرعي
وقتلا يلذ غير الحب
لجميل اذ لا ازور ديارا
بيه خوف عنه وللعيس هيبى
في الكاس للرطي شبيهة لعسا
ام تلك من بنات العرب
طلعت وجهة وقابلها البدر
سوى عهدها الصبابة دينى
وحاجة نفس ليس يقضى بيورها
كلفنا احطا على كل منزل
فهل تعرفا لي حقة استعيرها
يقول لخليلي والظباء سوانح
لقد خالفت اعجازها خصورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر
على القلب حتى ساعدته بدورها

فلو كنت املك امري اشتريت
فقلت اصبت بعضهن البقاء
يخلفني خلفي دار الهوان
من الناقضات الى القاصعاء
عدمت معاشر الا يعرفون
لطمت بهن خدود الرجاء
ولولا الحي بالرعي تا
يا صاحبي واين مني صحبي
انما يشهد السلاح لحرب
انا جيد اعي الهوى غير راض
ام ارى في الرقاد ليلا بقلبي
كلما رنح النسيم غصون البان
وخمور الثغور ليس لشرب
لا تزل بي عن العقيق فعنيه
يوم ربا نواد قفت فيها البكى
وقفة للركاب تجمع فيها
قد طمها العفاف مثل الحجب
قبلما استضحكت لنا ما طمنا
فاوت ما بين شرقه وغرب

وله من اخرى

وعيني الى الاطلال ترعى بحارها
فلو انها ارض لفارت بحورها
وقفنا صفوفا في الديار كانها
اهيل التي تحوي فقلت نظيرها
فيا عجبا منها يصد انيسها
تيقن ان الزائرين صفورها
نكصنا على الاعقاب خوف انابها

فما بالها تدعو الى الذكرها
فان كن من نبل فاين حفيفها
فقد ادنت لي في الوصل خدها
وقد قلما لي يبن في الارض جنة
له الصدر يحني وهو فيه سكنها
ان لا اصحاب قل لي باي وسيلة
فواصها اولى بها ام نحورها
وان فروع البان من ارض نجية
واحلى من الشهد المصفى بريقها
سواء على المشتاق لحج حظه
على ذات نفس والشيب نذيرها

وهي طويلة وله من اخرى

لحب مقال الصدق من كل مخبر
لنحن شهدنا او المقبر حد
متى ترد الآثار التي وردت بها
تقطعنا به دراعليه تبددا
فرشت لجنب الحب صدري وانما
يحاول منه عنق باطلا يدا
انزعم ان الصبر فيك سجية
فقلت غرام عاد لي مثل ما بدا
فلا تحسبوا كل الجوانح مضغة
فما ان وجدنا عندنا لهم صدى
فلما التقينا احس قلبي فراقهم
مخافة ان يطغى عليها فتحددا
اذا ما شكت قرح السهاد جفونه
ويحسب قرن الشمس خدا موردا
كما يزعم الدولة الامم ارتفعت

فوالله ما ادري غداة نظرتنا
وان كن من خوف فاين سرورها
صباها تجافت عن خليل يريدها
اماهنه فوق الركاب بحورها
يعز على الهيم الحوامس وردها
وصلت الى ان صاد قلبك نفورها
يطيب نسيم الرطيبة في كل منزل
جيب الينا ظلها وحرورها
على رسلكم في الحب انا عصابة
القت عصاها ام اهل بكورها
وما الشعرات البيض الا كواكب
ترى رايح ياتي باخبار من غدا
سوى ناعب قد طال بينهم غدا
حلو على الحجاز من سياطنا
ظباء سليم تنعق غاية الصدا
فقد طال ما ابصرتها ظبي رملة
تهابك الهوى نفسي تخاف من الردى
ارى الطيف كالمرآة تخلو صقيله
وتجى اذا البرق اليماني انجدا
تعاد جسوم ان مرضن والارى
ولا كل قلب مثل قلبي جلمدا
وما غفلت لحراسهم غير انتنا
فلم ينكروا النار الذي كان اوقدا
وفي العيش ملهى المرء بات ليلة
اذا فطام صبغة الليل اغيدا
ويرضى من الحسناء بالريم اذ رنا
على الدين والدنيا رغيا وسيدا

تملك سهام لم تكن
يا صاحباى استاذنا لي تحرها
فهل انا من كالخيال يزورها
ولا تحسبا قلبي طليقا فانما
اذا كان ما بين الشغاف غديرها
ومالي بها علم فهل انت عالم
وما كل ارض يستطاب هجيرها
الدمن الورد الجني عوارضها
اذا ظعنت بالحب عفو ضميرها
لمولاه ما سعى الهوى في تعاذر
سطا العهد ما سي و في الملك خدها
وهل يكتم الابناء من قد تروددا
الا استوهبا لي الاحبية حيثما
فيا سايقيها استعجلاهن بالحدا
فلا تشغلا عنه بلثم حبابه
فشبهتماه ذاد مالي اغيدا
ونفرت عن عيني الخيال لانه
خداعا العيني مثل ما يسري الصدى
وقالوا التسلي تم ترجع حالها
لهذي القلوب ان تشكي تجلدا
وحي طرقناه على زور موعد
سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى
ترحت دموعي بعدهم فرط ضالع
بينا ورد في القتل كالحسام المهندا
نطق الدجى وعانيت ناته
كحيلا ما قيه واتلع اجيدا
اقاموا بدار الامن في عرصاتها

كانهم شدوا التميم المعقدا

ومن طويلة وله اخرى

رشف الثنايا والخزام الطلى
ورآية قلب باغلاق
كم بالكثيب الفرد من نابل
الورقاء لو كانت باوراق
قد كنتها صدري ومن دونها
تحكم في اسر واطلاق
كانما الاعين اذ ابرزت
مخافة ان تذكر الباقي
كان شرابي وقياني بها
كلمة في يد علاق
لا الطيب الهندقة فيها ولو
حصينة ما مثلها واق
وجدا نوايب الايام هزلا
يقول لي اصطباري قنع رويدا
كان ورآها طردا وشلا
اذا امسى عن الخوان تكلا
تقل عن الغرام وانت طفل
تمانعك الاحبة فيه وصلا
لذاك بدات بالهجران هندا
كاني ناظر ليثا مدلآ
طروب للوشاة اذا العادوا
تعود السمر في الهيجا تجلا
ولا نفثت بسحر في جفون
الزمن المنى طعما وكحلا
وكني استعنت على فؤادي

رمى غزيه نحو المكارم والعلا
ليت الهوى يصرفه الراقي
ان امكنا اخلاطه درياق
من اوجب التوبة من جمع
اسهم دلس بافواق
وظبية تنطح قناصها
قلبي ومن غدرانها ماقي
مناعة بالحسن اجفاننا
من خدرها السن باطباق
وليلة بالهجر مدت فما
دمعي ودم قذات اطواق
قلت واطراف القنا شخص
قامت بها الحرب على ساق

وله من اخرى

واعلم ان جود الدهر طوعا
فان سحايب الغمرات تجلى

منهـــــا

لقد خلع التصابي مستجدا
وتكبر عن طلاب اللهو كهلا
فاي زمانك الحلو المهنا
كما عالجت بالسلوان جهلا
اذا ما هز في برديه عطفا
على ملامة فيه وعذلا
فلا تبرق الى الحسناء ثغرا
ترى كحلا بها انطق كحلا
فلا يغررك من يغدو سليما
بانواع الرقى حتى ابلا

مصيبا فكان الجد مما اقتيدا
اما يعين لو بافواق
يا قارعا بالعذل سمعي ومن
يعصرها من لحظه الساقي
وقامة تحسبها غصنها
من فاحم جعد باوراق
ماسورة بالصون في خدرها
ان يتقاربن لاطراق
اغفلت ما حاذته من مهجتي
يعني بها اسعى مشتاق
حتى محى الصبح سواد الدجى
يرمقني عن ازرق احداق
ومن نظام الملك لي جنة
ارمل بعد هذا الاس حملا
سيعقب بعده بالكره عدلا
وايام تراكمن في مداها
وما للمرء خير في حياة
لنفل عثاره عند المحلا
وفيما بين ذلك وذا شباب
واي قد لحك القدح المعلى
وصرت اذا رايت الظبي ربوا
هززت عليه من كفي نصلا
واحسن من وقود البيض تغوا
ولا ترسل على المتنين جثلا
على ان الهوى في كل قلب
ولا تحسب علاج الحب سهلا
وحد في غزال الحباب انى

رايت

رايت دما العروق يكف طلا
واسمر بعد الانبوب منه
على متنيه والحربين نحلا
كاني في الضحى ارسلت صقرا
وخير القول ما انتقل دلا

وما اهوى سوى البيدآء دارا
غداة الروع خوفا ان نزلا
ومعشوق من الفتيان يدعى
وفي جنح الدجا سمعا ان لا

وافراسا تضيع بها وابلا
وابيض يعجب الطباع دبت
لكل عظيمة فيجيب هلا
اشيلهم فيهم وهي طوفي

ابو المظفر محمد بن العباس ينتهي في النسب الى معاوية الاصغر بن محمد بن العباس عثمان بن عنبسه بن عتبه بن الاشرف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المذكور المشهور كان من الادباء المشاهير • راوية نسابة • شاعرا ظريفا • قسم ديوان شعره الى اقسام • منها العراقيات ومنها النجديات • ومنها الوجديات • وهجاه بعضهم فقال • فقاقع ما تحتها طائل • كانها شعر ابي عد فما اعتنا احد بديوانه • وهذا باطل • وقد اثبت له ما يدخل في الاعجاز • ويخرج من حد الشعر • الى السحر

فمن ذلك قوله في احمد بن مكتف
والبيض تقلق في الغمود كانها
تلوى معاقدها بيوم شلآء
والنيرات طوالع راد الضحى
والارض تعلو الصباح مسآء
قادل لعناق اخضعن لفقده
اطواقها ينوء الالا لآء
يدعى بها العصمآء في شعفاتها
في كل يوم مهجة عذرآء
فالناس من غادي عليه ورايح
للموت يبعض شبابها العنقآء
لا يجد عنه معقل اشب ولو
تسمو اليه بلحظها القنآء
لجدت صيد الملوك على القنا
اسعا اشرى وكانهن اضآء
يفدون احمد بالنفوس وقلما
حتى التقت غزوات الاعدآء
ولم باطراف المغاربه فتية

فالقربات خواشع ابصارها
رقش تبل متونها الانــدآء
والشمس شاحبة يعود شعاعها
نفضت على صفحاتها الظلمآء
والعين تترف مآء عرق الجوى
وهي التي طمحت بها الخيلاء
ما للمنايا يجتدين الى الردى
وتخطاهن وكانها الشفآء
دنيا ترشح للردى ابناؤها
ولئن تاخر عنهما الاسرآء
وكم نظرت الى الشباب وقد حنت
حلت عليه نظامها الجوزآء
ولو استطيل على الحمام بعزة
حيث القلوب تطيرها الهيجاء
والخيل عابسة الوجوه كانها
يغشى اذا انشب المنون فداء
ورمى المشارق بالمذاكي فانثنت
ترضى السيوف ومغارة شعوآء

ميل الرؤوس صهلهن بكآء
والسمر لاجعة كان كعوبها
نور الغدير طفت به النكبآء
يتدبر احمد والبلاد خواشع
والوجد تضرم ناره الاحشآء
وغدت عواطل بعد ما صبغت حلى
مهجا فهن طلايع انضآء
عوذ تكدس بالنفوس وعندها
ام لعمر ابيهم حمقآء
لا شارخ يبقى ولا ذو لمة
اظلاله فاذا الحيوة عنآء
وكفف شبا العين الطموح فتغتدى
انضائها البرزية السمرآء
يطا قت اذيال الدروع كانهم
تحت الكماة اذا الغبرية ضرآء
فاذا الكتايب وهي تقتبل الصبى
بعجاجها الملمومة الشهبآء
لم يرقبهم لحدثان عن حوبائه

مجد اشم وعزة قعسآء
لحقت به الارض العقيم وانتجت
نفقو الجوانح عزمة بزلآء
لله ما اعتنق الشجعرنيـ
زهر الربيع رويحة سجوآء
لازال ينفح قبره دم قارح
يلقاه مرح حولها الافلاء

ولـه ايضـا

شكوتهم سرا شكاية مشفق
حبيبة غدر فخيلة كاذب
ولحد وبهم من سرعد لي فيهم
عرفت هواهم غحنينا الركاب
لله قوم بالعريب ليهم
كان تواليها عيون الكواعب
وهب الغلام العبشمي بسيفه
لحى عراقيب المطى النجايب
وما هي الا شيمة عربية
اربع اماتا خر بماح الحادث
افي كل يوم من شلعرالكب
تعزق ما بيننا الطلى والكواء
فعاد نصرف الزمان بعزلة
طويت على اسراره وكترايبي
ولا استطى بجنا تحتلى لحظى
خيالا تلجيه خلال الركايب
فاصبه لا ادنو نغير صوارم
على همة تجنو بها لمغارب
دعاه ابن منصور فخار قبيلة

وصوارم مشحوذة واسنة
سيل الحيا فكانها عشرآء
ولكل نفس مصرع لتنطى
شهدت به اكرومة وحيآء
عطرت به الارض الفضاء كانما
يجوا الدنيا وديعة وطفاء
جر النسيم به فضول عطافه
حنانيك اذا الغدر ضربة لازب
وحييتهم جهرا تحية عاتب
واعطف اخلاقي على ابن بنها
نزارية تهفو اليهم ضرايبي
ولكن ابت الى الذ اوارب صاحبا
نضوت مراح الزاتها اللواعب
وثاروا الى نضوي يحلو انسوعه
الى جنح الاضلاع مثل العقارب
كان الحسام للشرفي شريكه
تنقل عزا يمانها في القواضب
وتعدوا الى رحلي العتم وابل
لعلج ربقات الهموم الغرايب
ولم ارهف الحشا تبكي عز التوى
لطا طي فيه للحضاضة جانبي
وما كنت لفشو انا وكل ناظري
وتشكو اظليها عراض السباسب
عليها اغلام من امية شاحب
ولا رهطه الاعلى تغير كواكب
ويطبق جفنيه اذا القرض السنا
على الجرح في اديم المتراكب

مدرعة وكتيبة جاوآء
والصبر في زيعان كل رزية
الا اليه الالة الحدباء
وشمايل رقت كما خطرت على
نشرت عليها الروضة الغناء
والبرق مختلس الوميض كانه
وبكت عليه شجوا بها الانوآء
فياليت الا اجباب عهد الحبايب
اقلب طرفي في سهود اوارها
اليهم فقد سد الفراق مذاهبي
اذا ما حدوت الاجني بذكرهم
سجية سفيان الورى وغالب
طرقتهم والليل فرضي نجومه
انامل صيغت للظبى والمواهب
بابيض مصقول الغرار نجده
اذا سحنت اكرومة في المناقب
فمالى في حيي خزيمة بعدهم
وقد كان تشري في رباهم عقارب
كاني لم اسحب بتيهاء غارة
وتشكو الى مهري فراق الاقارب
واذكر عهدي من عقيلة بعدما
بيرق كتان الهاجرين خالب
وتوغل في البيداء حتى كانها
ينادم اسراب النجوم الثواقب
يكف وان كان المطي مشارقا
مخافة ان يمشي بنار الحباحب
والقي عنان الملم بادى رحالة

ونكب ادرآد لخليط الرشايب
تبوع بالمعروف حتى كانه
ولا يتحاماه حذار النوايب
مسامح للعاقر بسيفي كواهب
بحجا انابيب الرماح العوالي
اليك امير المؤمنين تناقلت
مرقن باشال السهام الصوايب

اغر اذا انهلت يداه تواهقت
بعدا فتقا آمال الحد للثالب
عظام المثاني والسمآء كانها
وصهب مراسيل بجرد سلاهب
وملجمغتيان دير لا مجمة
مطايا بانضاء خفاف الحقايب
فانيد اطو قتي نحاتها

وقال يمدح المقتدي بامر الله ويشير الى غرض في نفسه

راعف في ايمانهم قنواتها
اذا الحرب شبت بالاسنة والظبا
تسيل على حد الظبى مهجاتها
وقد علت عليا نزار بيعرب
مخالسة ترود عنها اساتها
وهل بحي اللا العصبة خندقية
وتنفح مسكا ساطعا خبراتها
ويطغى بنا يوم الوغى جاهلية
شوارع والهيجآء شتى دعاتها
فلله حي من كنانة اوقلوا
اليهم لذي اطنابهم مهراتها
وتدمى عراقيب المطى اذا حدت
بجنابها خفاقة عذباتها
اذا ذكرو ها فالانام عناهم
تذ ودعلى اطرافهن اباتها
لكم يا بني العباس فيه الجحجحة
تطيب على مر الليالي جناتها
اليكم رسول الله اوصى بوصية
ومعفوة اذا دنت صفواتها

تليح بهم جرد المذاكي عوابسا
فهم حين تصطك العناجر اتها
لهم في بني البرشآء قتلا كانما
غداة استثير النقع لاكماتها
وتولغ في اللبات بيضا فتنثنى
يرادف غايات المعلى سراتها
وهم في سرابيل الحديد ضراغم
ترسفي اعطافها نخواتها
باعيانهم بيض شاريف تجتلى
الى رتب المقتطى هضباتها
تشبون بالبطحآء نارا قديمة
اليهم اعاريب الفلاسفواتها
يسير حواليها الملوك باوجه
وان رفعوها فاقت النور عفاتها
وتختال فيهم عزة نبوية
تجيء في حي نزار نباتها
اذا انتضلت بالفخر كعب تحت
اقامت بمتن الرشاد دعواتها
ولم تشرق الايام لا يبعد لكم

منايا العادي خلال الرغايب
من القوم لا يستفزع المرهجاتهم
تحج دمادون النجوم الثواقب
وافنادهم المجدى في غراضها
وسرح اطهار الاما لحواطب
وهن كاشال القسي نواحل
لم تعتب منها بلوغ المآرب
لم تخبة منثورة دفراتها
وقد طاولت ارماحهم صهواتها
تدوسهم خيل عتاق وغلمة
امتلت الحياطايم غلاتها
فلوى انابيب الرماح بطعنة
من الدم حمرا تلتظي شفراتها
يضوع ارياح النجيع دروعهم
ومن فضل خطيه لجاماتها
ونسحبا ديال السوابغ والقنا
روي ساحر الاعدآء مالت خلاتها
باقنائهم قب جناجيع ترعوى
توقد والآفاق خضر لظاتها
اذا ما عقدنا راية مقتدية
تباهي ظبى اسيافهم صفحاتها
ترد شعاع الشمس عنهم اسنة
اذا الحرب طاشت وقرتها ثباتها
وانتم لعالي دوحة هاشمية
بكم غور امشورة جبهاتها
فهي روحة ان روعت اسلا تكم
فما الحسن الدنيا وانتم حماتها

وفيكم سجايا من قصي وانما
كما انتسبت وهنا الضحى قطاتها
كم اوجه للعين فيهن مسرح
باقية مخضرة عرصاتها
وتعلو باسرار العذيب ضمايري
يدور على باغي القرى جفناتها
واذكر ايام بجرعاء مالك
على ظما لا استشفي بصراتها
فاوردها الرأى الظهيري مرحبا
يكدن ولم تشرب ببيرا براتها
فلا خيمتا الا الذيكم مدلجي
جهد الصبابة ان يكون ملوما
نزف الصبابة دمعه المسجوما
وتعلها الى لجيل وراده
ضرم الزناد ولا تشب نسيما
والنوى اغلها البلى فكانما
غرقا وخفاقا النسيم سقيما
لا تقرب البكري فان وراءه
كفي وعاك فقد اصبت كريما
حدبت على قبايل مضرية
والملك مرتفع البناء عظيما
متهللا يحيى حقيقة عامس
متسع صرح الفناء رخيما
يغدو للخالية الربيع مجاورا
ريح الشتاء على السوام عقيما
من معشر بيض الوجوه توضحا
او انهم اعطوا عليك نعيما

مساعي الامام القايمي صفاتها
وايد كما حل الغمام نطاقه
حكت مشرفيات ارقت ظباتها
يروح على صحب ارجائها الندى
ولكن قليلا في الندى هفواتها
وكتم ما الوشاة لغرتي بحي العدا
رقاق حواشيها اغضا وشاتها
ولكنها عنت لازهر خضع
على نغبة رزق تجلت قذاتها
ترود مصايف المزن اني تلوت
ولا ساقها الا اليكم حداتها
والوجد لا يظهر سرع المكتوما
وافنا برق كاد يسلبه الكرى
طرفا يثير على الفواد هموما
فعفا بحيث محا سحاب ذيلها
اهدت اليه سوارها المفصوما
ما انس لم انس الوداع وقولها
سرا سريته مجاجا وتروما
ان تغزي بيني ابيك فانني
طلعت عليك اهلة ونجوما
وسما بابراهيم ناصر دينه
بالسيف عضبا والنوال جسيما
ولجاريا من في دره كانما
ولصوب غادية الغمام نديما
ولفارس الطراد فيه شمايل
شيما خلقن من العلى صميما
تلقى الكماة الصيد حول بيوتهم

وينسبها شعري بالكتاب ابل
تدر افاويق الغنى نغماتها
فمن مبلغ ابناء خندف انني
ويغدو باشعاري اليها رواتها
وتطربني الذكرى فاشتاق فتية
فبالجزع اعلام خفيف حصاتها
ولو علمت بعداد انه كابني
اذا جاءت من بعيد نعاتها
عشيك كابي انه رضيني بيلدة
وتسكر فلاق الحصى ثغناتها

ولـه من اخرى

يا صاحبي ترفقا بمتيم
فتقضيا نظرا اليه وشيما
لوما اميم ما طرفت لبارق
نجلاء غادرت الديار رسوما
لا زال مرتجز الغمام يديمه
والثغر يجلو اللؤلؤ المنظوما
فخرت على الوايلية صنلة
لي فرع خندف ذروة وصميما
اتاهم الله النبوة والهدى
وكذا الخليل ابيه ابراهيما
ديهم نغم الثناء كانه
عقدت مكارمه عليه تميما
ولذمام ابيه جون انجرت
لحقت بالحرب العوان قديما
اذ اقدموا برزوا اليك صوارما
وبخيل صافنة تلوك شكيما

وكتيبة من رجوته فخمة
كالمشرفية نجدة وعزيما
ومن غيره من النعاس بعثتهم
تهفو الى آل المسيب هيما
يتهللون الى العفا باوجه
شرفا عيسم عن مرقى سما
وحاسديك وانت تقتبل الصبا
طرف الليان ولا يسوء فطيما
لدنيا ولا ناديك بالوقت حل
وان كنت بالمحلال منزلة
فكل مكان خيمت فيه بابل

كالاسد غلا سمعيك نيما
واذا العروبة لم تشح بجولة
والعين تكسر جفنها تهويما
قوم اذا طرق الزمان بحادث
رقت وقد غلظ الزمان اديما
نشات قنا تلك في فروع هوازن
كميكاد يصدع الحيزوما

ولـه من قطعة

لين صنيعة عني فالبلاد فسيحة
تعند عن السجال الحلايل

نجرت بهم ام البنين فاقبلوا
ضرج المنيب بها الغر نيما
فسرت بهم نزل الالمعي لواغبا
لم يلف مارن جارهم مخطوما
يا سيد العرب الالى نزيعا بر
ربيا المعاقد لا تروضوها
لا عدم العبسي يضرب طوقه
ابا بل لا واديك بالرفد مفعم
ويكفيك عار انني عنك راحل
قوافي تعير الاعين النجل حسنها

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير لان اباه كان من الامراء العربية وهو احد الشعراء الشاميين الفحول له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الانيقة وقضيته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن شبل الدولة نصر فاجازه الف دينار وغلامات وقام مقامه نصر قصده ابن حيوس بقصيدته الآتية يمدحه ويعزيه في ابيه وهي

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر
فلا افترقت ما ربت عز شعر
صبرنا على حكم الزمان الذي سطى
تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز
فدانت معاليكم ودام لك الامر
نجاد ابن نصر لي بالعشر
فكيف وطوعا امرك النهي والامر
وعندك ما ابغي بقولي مقنعا

فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
يقينك والتقوى وجودك والفخر
على انه لولاك لم يكن الصبر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة
يصد وباب العز ما دونه ستر
وانجز لي رب السموات وعده
واني عليم ان سيخلفها نصر
واني بامالي اليكم مخيم
باير ما قولي يستعبد الحر

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها
فلفظك والمعنى بعزمك والمضر
عزينا بؤس لا يمانحها المراسى
وسرت اليكم حين مسني الضر
وطال المعالي في اثار جيكم
الكريم بان العسر يتبعه اليسر
لقد كنت مامول الرجى حنتها
فكم في الورى ثاو وما ملكه قبر
فلما فرغ من انشادها قال

الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها سيضعفها نصر لاضعفت له الثواب واعطاه الف دينار في طبق فضة

ومن محاسن ابن حيوس قوله من مديح قصيدة لامية في آل مرداس

طالما قلت للمسايل عنكم

واعتمادي هداية الضلال
فلو تبيض الوجوه سود ثار النقم

ان تردع احلامهم عن يقين
خفض الكتاف فخر المنبال

فالقهم في منازل او نزال
وكان ابن حيوس قد اثرى

وحصلت له نعمة عظيمة من بني مرداس فبنى له دارا بحلب وكتب على بابها

دار بنيناها وعشنا بها
على الايام من ناس

في نعمة من آل مرداس
قل لبني الدنيا الا هكذا
هو ذاك ربع المالكية فاربع
عن المحايب ولتعذر عن الجمع
لم تخبر الركبان حتى حدثوا
زمن متى يرجع وصالا لا يرجع
بل لو قنعت من الغرام بعظم
تجنب وتدللت بعد تمنع
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
شكر بطي عن ندى متسرع

قوم نفى بوسى ولم يتركوا
فليصنعن الناس بالناس
واسئل مصيفا عافيا عن مربع
فلعدتني امام دار حاجر
عن مقلة عبرى وقلب موجع
لو كنت عللة بادنى لوعتي
عن مضض بين الحشا والاضلع
ولو انني انصفت نفسي صنتها
فلا شكرت ندى اجابه مادع

ومن قصايده السايرة قوله

واستقي الدمن بحول الحمى
في قربه وبعد دار مربع
روى لنا زمن الكثيب فانه
لربدت اقصى تيلك المتربع
اغنيت اثر تعتب ودلال عب
عن ان اكون كطالبا يبخع
ومن المحاية والمحاية جمة

محمد بن طرخان بن اوزلغ التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام ضبط
الذهبي بكذا وضبط ابن خلكان محمد بن طرخان ووقايعه مع سيف الدولة وفضله الغزير وحكمته وفلسفته
مشهورة ذايعة ومن بدايعه وروايعه قوله

وليس في الصحبة انتفاع
لزمت بيتي وصنت عرضا
لها على راحتي شعاع
واجتني من علوم قوم
فذا يغوث وذا سواع
وكن بالحقايق في حين
ينافس هذا الحذاء على
على نقط وقع مستوفز

وله

ادل بسعدي درة النحو

كل رئيس به ملال
به من العزة اقتناع
لحي من قواريرها ندامي
قد اقفرت منهم البقاع

وله

فما دار دار مقام لنا
اقل من الكلم الموجز
محيط العوالم اولى بنا
ملت وايم الله نفسي نفسي
اذ كل جنس لحق بالجنس

لما رايت الزمان نكسا
وكل راس به صداع
اشرب مما اقتنيته اخا
ومن قراقيرها اسماع
بين وكعبا ما عيني
اخي خل حيث ذي باطل
ولا المرء في الارض بالمعجز
وهل نحن الا خطوط وقعن
فاذا التزاحم في المركز
يا حبذا يوم حلول رمسي

وله

برجاجتين قطعت عمري | وعليهما عولت امري
فبدا ودونحكتي | وبذا ازيل هموم صدري

فزجاجة ملئت بحبر | وزجاجة ملئت بخمر

ابن طباطبا العلوي الرئيس ابو القسم المصري

نقيب الطالبين بمصر له الشعر الجيد في الزهد والغزل والتشبيه لقب بطباطبا لانه كان يبدل القاف
طا طلب يوما ثيابه فقال الغلام اجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا اورد له الثعالبي في اليتيمة

كان نجوم الليل سارت نهارها
فلا فلك الاجار ولا كوكب سار
شطر طوق المرآة ذي التهذيب

وهذان البيتان غرايبان لها

لاحت الزاهرات في كرهس
في وشاح من لولو مثقوب
وسهيل كانه قلب صب
لجنان مستهام كئيب
زهرات كانها زمن الحباب
كان اكتتام المشتري في سحابه
يعارضها راع ورآه قطيع
واضجعت الجوزاء في افق غربها
يقال لها قبس السماء وبوعي

ووافت عشاء وهي انضا اسفا

وله ايضا

او كعوص وقد خنيت لقتال
رب ليل كانه عقب البغي
تبدا لا غب السحاب الكوب
وكان المريخ جذوة نار
فاجاته بلحوف عين الرقيب
شاخصات الى السماء فما تطرق
هل في خندس كدهم لا ريب
وديعة سر فضيق منذ يع
وقد لاحت الشعرى العبور كانها
نائت كنشوان هنالك صريع

وقد خيمت كي تستريح ركابها
وكان الهلال لما تبدى
او كنون في مهرق مكتوب
بعيد النوى من التعقيب
وكان الجعداء خود تبدت
حين يبدو اضوءه كالحبيب
وكان النجوم حين تبدو الصبح
لجفانها من التغريب

وله

كان سهيلا والنجوم امامه
تقلب طرف بالدموع همرع
وراحت تمد الباع حتى كانها

ابو البركات الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل احد الى اربل من الفضلاء الا بادر الى زيارته وحمل اليه
ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب وله مصنفات منها النظام في شرح ديوان المتنبي
وابي تمام وله ديوان شعر اجاد فيه كل الاجادة فمن اشعاره التي يغنى بها قوله

قابلت فيها بدرها بالخيه
لصيتها وامتها عن حاسد
جمعت ملاحة كل شيء فيه
نشوان تحمر لي عليه صبابتي
هذا قبله وذا الجنيه
حد الصباح الليل لما ضمنا
سقى الله ليلات تقضت بقربكم
من الناس لا قال قلبي آهها

سمح الزمان بها فكانت ليلة
ما هو الا الحديث يثنيه
يختال معتدلا كان غصن الصبا
ويردني وادعو فاستحييه
لو لم يكن الطرف في انفاسه
غيظا فغرق بيننا داعيه
فصادا وحياها الحيا وسقاها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها
عذبا العتاب به المجتدبيه
ومعانق حلو الشمايل اهيف
بقوامه متعوضا بتثنيه
علقت يدي بعذاره وبخده
كانت تنم بنا الى واشيه

وله

فما قلت ايا بعدها السامر

الامير مويد الدولة ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ
بن نصر بن منقذ اسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه تلوح من كلامه امارة الامارة وتوسس بيت قريضه

عمارة العباده • ونشر له علم العلم • ورقى سلم السلم • واشتغل بنفسه • ومحاورة ابنا جنسه • حلو المجالسه
حلى الساجله • اسكن عشق الغوطه • دمشق المغبوطه • ثم نبت به كما تنبوا الدار بالكريم • فانتقل الى مصر
موموا مشارا اليه بالتعظيم • الى ايام ابن دريك • فعاد الى الشام • وسكن دمشق مخصوصا بالاحترام • حتى
احدث شيزر عزاهله • ودشتهم صرف الزمان بنبله • ورماه الحدثان الى حضر كيفا مقيما بها فى ولده • موثرا بلاده
على بلده • حتى اعاد الله دمشق الى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى سنة سبعين • ولم يزل
شغوفا بذكره • مستهترا باساغة نظمه ونثره • فاستدعاه الى دمشق وهو شيخ قد جاوز الثمانين • وقد ابت
من نظمه ما يزرى بالجمان • ويزهو على العقيان • فمن ذلك قوله فى قلع ضرسه

يشتى لنفعى ويسعى سعى مجتهد

ولــــــه

كم حاجر فى ليل الشباب فدله
زمن الهموم فقال ساعة مولد
ابدى تجنبه دبيب قبل اجتنبه

لم القه مذ نصاحبتك فين بدا
قالوا اختـه لم يعون غى الصبى
صبح المشيب على الطريق الاقصد

ولـــــه

كذاك انا زعيق ان الما يرى

وصاحبنا امل الدهر صحبته
لناظرى افترقنا فرقة الابد
فلغو المشيب يجود ثم تبدى
واذا عددت سنى ثم نقصتها
اذا اختفت فى الهوى عنى لسانه
عيبى ولست ارى العيب الذى فيه

وقولــــه

يا دهر مالك لا يصدك
ان امرضه لحجاب
لو كنت تنصف كانت

عن مساقى العتاب
الامراض وعله الثواب

امرضت من اهوى وبالى

ولــه ايضـــا

لو كان نصر معاتبا ومغاضبا
لما غدا ماء الشبيبة ناضبا
وابى ما ظلم المشيب وانه
نشرت له ايدى الصباح دوايبا
لين غض دهرى من جماحى وثنى
وكم احتنة فى الصبر آن زجالجهل

ارضيته وتركت خدى سايبا
وارى النهى بعد الغواية صاحبى
اسلى فعلت عساه عنى راغبا

لكن راى تلك النضارة فتندم
فثنى العنان بربع غيرى صاحبا
انا كالدجى لما انا هى عمع

وهذا معنى فى الشيب ابتكره ولم يسبق اليه ولــــه

ولــه ايضــا

وان وجدت سبيلا اوقد تحلى
بمايها الامداد افوق قرطاس
حتى ابوح بما اشكوا اليك كما
ما انت اولى من تنات داره
هذين تقسم ثالث تختاره
فاستبق معلله ولا الحادلل

عنانى لو زلت باخمص النعل
وصل انا الا السيف فى حده
لوان كتبى بقدر الشوق واصلة
خلاص عقل اسير فى يد الكاس
وقلت للشوق يا سحبان امل على
باح المريض بشكواه الى الآسى
فعلام قلبك ليس تخبو ناره
هذا وقوفك للوداع وهذه
بعد الفراق دانطايتا اره

تظاهر قوم بالشمات جهالة
قراع الاعادى ثم ارهف الصقل
تتابعت كدموعى او كانفاسى
اجريت اسود عينى فوق ابيضها
يبكى اعيدك من عمى وابلاس

ولــــه

اما السلو فالحمام وما سوى
اظما نمن تهوى وتلك دياره
قدر الدموع تقل عن امد النوى

ان لم تكن من لجة تتنازع
ما احتف انفسنا سلها انها
ما ساءنى انى العداة قدات
عرض المهامه والفيافى فى قيح
وكان قلبى حين يخطر ذكركم
ذكر الوفاء خيالك المنتاب
متعتب عندى لم الاعتاب
ودى كعهدك والديار قريبة
منه وليس يزيده الاغتاب

ولــه ايضــا

والام التزم الوفاء لغادر
يغرى بنا وجدا رو انى حاسد
يا حاجرا افنى اصطبارى هجره
عنيت بالهجران سبل مقاصدى
يزرى على جزعى بصب مسعد
يثنى العتاب عنان قلب شارد
ومن العناد طلاب ود صادق
فمن اذا عاتبته شغفا به
مترفقا فيه لصار غريقا
فليلحنى من شاء فيه فصبوتى
يا عين فى ساعة التوديع يشغلك
ثم لجهدى بعدهم فى الدمع والسهر
دمع اذا لعنتى ذكراهم يكذبه
ملاعداة النوى استعجمتوا ثم
وعدت للعلات بكيه وتنديه

ولــه ايضــا

تقاسمتهم نوى شطت بهم ورمى

ليت المطايا ما خلقن فكم دم
لهى لحمام انتحوا وانذاره

ولــــه

ابكيتم عينى دما لفراقكم
لهب الضرام تعاورته الريح
قالوا وهو بعدنا مرتاب
مستشرف كالبدر خلف حجابه
من قبل ان تتقطع الاسباب
خطر الوفاء على هجرك دايما
حتام ارغب فى مودة زاهد
جان واسهر مقلتى لراقد
واظنه يبكى لجفاء ضرورة
وابتز ثوب تماسكى وتجالدى
ويلومنى فى حل ظلمك جاهل
ويصد عن دمعى بطرف جامد
هيهات وصلك عنى عنقا مغرب
من بارق وصلاح قلب فاسد
عز بى الحياء بوجنتيه شقيقا
وانزوعنى مطرفا فاضلنى
بهواه سكرت منه مفيقا
البكاء عن آخر التسليم والنظر

ولــه ايضـا

خلفت قلبك فى ارض الشام وقد
لختار المقام فهلا كنت تصحبه
هيهات قد حالت الايام بينكما
صبرى على فقد اخوانى وفرقتهم
ولحى كالميت ما فى قربه طمع

سفكته تنقل غيرها اوزارع
لو ان كل العيس ثلة صالح
احبابنا كيف اللقاء ودونكم
فكانما انا انها مجروح

سبحان الله ما ابدع هذا التجنيس

نفسى فداوك من حبيب زاير
اذ فى الكرى ايضا عليك حجاب
ثبت فلا طول الزيارة ناقص
واذا استترت فما على عتاب
واروم قرب الدار من متباعد
واقل هجرته مخافة كاشح
واذا اقطعته قطيعة عامد
كيف السبيل الى وصالك بعدما
يلقى جوى قلبى بقلب بارد
اتراك يعطفك العتاب وقلما
ويعناك ابعد من سهى وفراقد

ولــه ايضــا

وتلهبت خجلا فلولا ما وها
ان اهتدى نحو السلو طريقا

ولــه ايضــا

خذى بحظك منهم قبل بينهم
يا مدعى الصبر عن احبابه وله
اصبحت فى مصر يا مغرور تطلبه
افردته بالاسى فى دار غربته
فمن نفسك عما عز مطلبه
عذرو لجل فى مرضه صبرى لجزع
واصبحت وحشة العبرآ دونهم

من بعد ان نهيهم والشمل مجتمع

ولـه ايضـا

وداوه كالسحاب منتقل
بغدره وللملول غدار

ولـه ايضـا

انى لعذلى واهل مودتى
فعلى يبكى لا عليهم من بكا

ولـه ايضـا

فى فيه ما فى جنان الخلد من درر
رعيت قبل النوى قلبى من القبل
وامر صبرى بعد البين منتشب

وعشت منفردا منهم واقسم ما
ماحيلتى فى الملول يظلمنى
وعهده كالسراب غرار
عونى عليه مدامع سفح
اصبحت لا اشكو الخطوب وانما
وابان اخوان الصفا واهلكا
وبقيت بعدهم كانى حاير
ونازح فى فؤاد من هواه قذى
ومن رضاب ومن خمر ومن عسل

ولـه ايضـا

فما يوفينى فى قربهم امل

يكاد منفردا بالعيش ينتفع
وليس ان جار منى لى جار
آمن ما كنت منه فاجا فى
ونفرة دونه وجها النار
اشكو الزمان انا لم يدع لى مشتكى
عاشوا براحتهم وست لفقدهم
بمفازة لم يبق فيها مسلكا
لم يرو غلة على ولا نهلى
لو كنت تعلم ان البين يفجأنى
بكا دشلى من وشك النوى سغه
وليس فى الناس لى روح والرقة

شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش ملك بلاد الشام صلحا وعنوة وفرع اذ عصم عواصمها من العز دروعه وكان منصور الراى والراية منتهيا فى اكتساب المحامد الى اقصا الغاية ابو المكارم كنيته اسعاف الامل من منيته مدحه ابن حيوس المقدم ذكره فاقطعه الموصل فلم يلبث ابن حيوس بعدها الاستة اشهر ولحق بجوار الله تعالى والقصيدة التى مدحه بها هذه وذلك حين فتح شرف الدولة حلب

ما ادرك الطلبات مثل مصمم
من بطشه كعزاه لين معتم
احرزتها العيى الملوك مصابرا
ان لم تحز اقطارها لم تعصم
كيد الغشوم وفتكة المتغشم
فالامن المرقاع والانعام للبا
الضارى ولا الدمخيف المسلم
فتفصمت ابطالها ابطالها
من كل سلهبة واجرد شيظم
علمتها الصبر فى كل ليلة
مغنم وقدمت اسعد مقدم
كرما يبيح حمى الغنى وما شر

ان اقدمت اعداؤه لم يحجم
انهم لم يلم بجبينه كرى
غير الحوادث واحتمال المغرم

ومنهـا

لا يشتكون اليك نابية سوى
غى الندى والعدل المستظلم
ندت الجيوش بصدق باسك
خدع المنى وتوهم المتوهم
كم نجحت بدم الطغام وانجلت
تغشى الوغا فكانها لم تكلم
ولقد نجحت فضلا اما سمعت
ونجا نتيج بلاغة المحجم

ترك الحوبنا الضعيف مطية
اوسيل لم يلوم ولم يتلوم
ولقد تحققت العواصم انها
ان الرعايا فى جوارك اذ ونت
تقصيرهم عن شكر هذى الانعم
لا الظبية الغيداء تخشى جور
وبها النجاح الى ضرارك الترتم
والخيل عجلى المنايا والمنى
عن نهضة فى مسرح او ملجم
اقدمت امنع مقدم ونجحت اوثة
يفنى الزمان وذكرها لم يهرم
فصدق قولك يبتدى ولعا

تنتهى والبك اجمع تنتهى
واراك تعنو قايلا او صايلا
لا فرصة المتحوب المتهكم
كم نفست انعاما وخفت تخوفا
من لن تراه وصلفا عن مجرم
لما تقاصرت الصوارم والخطى
متعوضين بكل عضب مخذم
ما عاينتها الترك تحكم فى الطلى
سبقا ومن مستسلم مستلم
امنت قبايل عامر صرف الردى
متمسكين بعروة لم تفصم
لا راعت الايام من بغنائه
وجرى الندى بعرقة قبل الدم
ماض اذا ما الصارم الماضى نبا
فى الليل نار ملفلفت عن مضرم
ما تحتلم فتحوز عن امس
ما كل شنشنة تناط بحزم
واستخلفاك فجهت بك همة
اضعافها لابى المكارم مسلم
يفضى الى النحس العقيم كوفهما
وكثير نهاقى لدت سبعة لنجم
وتشرد الاباء عن ابنائهم
كو فرحسا على ابن الايهم
تتناءى عن الفصحاء الا انها
بقدوم مولى كان يرقب مقدم
ولين نحن ظهرى المستنجد
فتل باقى عرى المستغنم

مثل الكلام تعرقت اجزاؤه
يقرا سريرا وسراة مطهم
واذا جرى الامجاد برز سابقا
ما هلها لولاك كالمتجشم
فى يوم تاوارية لما انهمت
حذر البوار وثبت وثبة ضيغم
يلقون اعداء بكل كريهة
الا قوات طايشات الاسهم
فخصصت بالادلال كل مقلنس
والجذب فى ظل المعز المنعم
اصغيت للعرب المشارب بعدما
كنز الفقير وعصمة المستعصم
وانال طاما المال غير مهانة
قاض باحكام الكتاب المحكم
ابدا يثب على اليفاع وقوعها
كوم الدرى اوفى كمى معلم
بيت بنى قرواشه وقريشه
ادنى الخير منها على المتقدم
فبقيت ما شيت البقاء معظما
وتراك شما افقها لم يظلم
حبست ركابى عن ورد الحوادث
فتعيش ذات البعل مثل الايم
بغرايب بين الكلام وبينها
ادنى اليه من اللسان الى الفم
وكذا الغمام تزور بحور الثرى
فالريح ينفع وهو غير مقوم

فرقا وعجمه حروف المعجم
وهى النباهة فرمت العذب الجنى
خلق الكرام تخلق المتكرم
ستنجفا من كربة او ما نحا
من قادة الاتراك غرلم يغمم
فى عصبة كعبية تركوا القنا
يحتابهم الليث ثوب الارقم
من نابذ لسلاحه قان الردى
وعممت بالاعزاز كل معمم
مستعصمين بعروة لا تنفصم
كانت بحج لا تعاذ بلهذم
انت الذى تفوق الثنا بسوقه
بعنايه والمال غير مكرم
ولد مخافة ان تضل ضيوفه
ووقى بها قصد الفنا المتقحم
والمجد شنشنة لال مسيب
شرفا اطل على محل المرزم
وابو المنيع ابو المعالى فى علا
وسقى الغمام رميم تلك الاعظم
اشرقت لما اشرقت ورتها
يحيى بها المثرى حيوة المعدم
لولاك تواليها لزرتك وافدا
كالفرق بين مصرح ومجمجم
حتى اتاح الله لى نيل المنى
اطاره وتوهم غير ميسم
ولدى مدح لا يمل سماعه

ولشرف الدولة مسلم يستنجد بهاء الدولة منصور

امدرع الدجى خبيا وخدا
بها الشعراء الورد تسدى
وقل اين الذين سموا وشادوا
عقدت على الوفاء بهن عهدا
ترقيت السرية منك تاتى
فما يوفى بها المحصى عدا
وحالفنا الصوارم والعوالى
ولم نر من لقاء القوم بدا
فلما ان توجهنا تولوا
وقد كان الجميع لقوم سدا
قرنى النجار مسيبى
اجل جلالة واعز مجدا
ايا مهدى المديح واى شئ
يدل على كلام من تبدا
ودونا ها سوم تر عرايا
نحن يوقد الهيجاء وقدا
الا ترد المسامع تجد رجالا
تددت اليكم الغلوات قدا

ومرجى العيس ارقا او شدا
فبلغ ما علمت من اشتياقى
مناقب زينت مضرا وادا
وانت فاشرف الامراء بيتا
بفرسان الوغى شيبا ومردا
فلما لم تجدنا السرايا
وخيلا كالقطاء الجون جردا
وقد حشرت باجمعها كلاب
كما ان عاينت فى السراب بعدا
واسلت الظعائن فاستقنعوا
من السحب العذاب نداه اندى

اذا عاينت من اسد جلالا
بهاء الدولة الملك المفدى
انست الوفاء وكنت قدما
واعظم همة واعز مجدا
عوايد قد عهدناها العرف
عن مناعن متر سرت معد
وسرنا موجهين الى نمير
وكان الصبح للعينين وعدا
وعرق فى الفرات بنو نمير
بحيث العالمين با وجدا
اذا عد الملوك يكون منهم

فكتب بهاء الدولة منصور فى جوابها من قصيدة

اجد من المديح الى يهدى
الشاعر الحجاج رد نسا (?)
عوايد قد عرفن الحرب جردا
عوايد من ابى عود تموها
لتالم يجدوا فى الارض لحدا
لنعلم ان بيت بنى على

بدات تفضلا والفضل حقا
اياديكم وتعدوا ناسعدا
تحب بكل اروع مزبدى
متى قدحت يد بحديد زندا
ولو فى جربت على اختيارى
لكم وبكم يعدا استعدى

الاستاذ ناظر الملك ابو طالب عبد الوهاب بن يحيى ذكر ابو الفتح نصر الله بن احمد بن محمد بن الفضل
الخازن انه كتب الى والده ابى الفضل بن الخازن ملغزا

خريد الماء بينه غير نار
به موسى يكلم قوم عيسى
ظهور الوحى على اختيار
يشير من دواير كل قطب
لسانا كالحسام بلا اعتبار
الى بحرك الطامى العباب
وصفت حبها فى النفس تحت

وهل عاينتم فلكا عليه
واحمد من صغار او كبار
ويسكن مثل يونس بطن حوت
ويمسح ماهم من كل عار

فاجابه والده بن الخازن

جلوت كوسا الفلك بجول
ودجنا حر دود عليها انضابها

ايا اهل البلاغة قد وجدتم
كوكب ما تغيب مع النهار
بلا لحن يبوح با بيان
ويسمح معلنا غير اغفار
اذا جردت تجردت منه
ايا ناظر الملك الفضل كلها
ومن معانيك الحا حبابها
بدهية حبر لم يشم نوع غمة

بنظنة

بنظنة الا استهل سحابها
فبصرت عينى قلبى منهج الدين

ولابى طالب

فصرنه راجمة شيطان معصية

نجوم شيبى فى ليل الشباب بدت
ان النجوم رجوم للشياطين

ابن الفنيثر (?) ذكر ابو المعالى بن سليمان الذهبى ببغداد انه كان معلما من الموصل ببغداد فى زمان الوزير
جلال الدين ابى على بن صدقه وزير الامام المسترشد بالله وانشد له من قصيدة

سفك دمى لم تهب محاجرها
من كل خود خد ورد ها ابدا
والحجرت بالدجى غدايرها
تستجد الوجد والغرام على
قد مازجت ادمعى شرايرها
كانما تستعين عزم جلال
وغير الانه جواهرها
ما بين امواله ورحته

مهى اسود الفلا اتحاذرس (?)
بيض الظبا والقنا ستايرها
هاجرت لا تزال واصلة
قلبى اذا ما غدا يضا فرها
تردى وتحى بلحظ مقلتها
الدين يوم الوغى محاجرها
يعطى العطايا العفا مبتسما
حتى طوته لها ضمايرها

ان وهبت بالحمى جآذرها
لحاظها مثل ما تحاذرها
بترنقت بالصباح غرتها
هجرانها والوصال هاجرها
لوصلها فى الضلوع نار اسى
حميت ارواحنا وناشرها
مال النجاح الذى انامله
كانما عنده ذخايرها

خفاجه المعين بن جابومى (?)

اهل الموصل مولده مشهد الكحيل وهو قرة الصوف طويل الذيل وله خط مليح والشعر الفصيح وله من قصيدة

قمت بمغان طولها طمس
وجبتها العواصف الرمس
وقفت من حازت الحمر على
ترق الصفايح الملس
قبل اشم به العلى ترسو
والروم والترك والاعاريب لا

لم يبطها قبل انسها انس
حتى غدا القارئ المبلغ بها
نواده واستكانت النفس

ومنها فى المديح

الى نصير الدين الذى شهدت
فرنج وهى القبايل الخمس

طال عليها حنين الغمام انواء
وهدا وصار الدوى لها الاس
يبكى بها عليها ترق وهيها
ولست اشكو اسوى الزمان الى
بفضله والشجاعة العرس

الرئيس ابو الحسن على بن مسهر

الموصلى قال العماد الكاتب فى الخريدة عاش الى زماننا هذا ولما كنت بالموصل صادفته شيخا نافعا على التسعين
وذلك سنة اثنين واربعين وخمسماية • ابو عذرة النظم وابن نجدته • ومفرع عذارى الكلام وفارس •
نجدته • وفارع مراقب البيان وراقى مراقيه • ولسان نطق الفضل وسقلة ماقيه • وناقث سحر البلاغة وراقيه

فمن ابياته التى كانها السلسال الممزوج بالزلال قوله

ونكبوا نعرانى فهى نيران

ومنها

اوتستطيل غصون البان كانت
تقل ترست الكثبان كثبان

بانوا فارسلت فى الاثار غنا
والعيد ان ترنح الريح قامة
تقل تميلت الاغصان اغصان

ومنها فى المديح

ردوا نوايلا دمعى فهو غدران
ترنح الريح لا منه وانثنى البان
قلت اشارات الى الغزلان غزلان
وان يمر على كثب النقا غضبا
يا ذا السياسة فى يوم الكفاح بها

نسان ما الخرب عيس ودبان
والفضل لو لعبيد عز بدايعه
اودى بملك بني العباس مروله
لعاب فيك اليعملات على السرى
مقيم وصبر مستحيل مشتت

والحزم لو علت الحيان ايسر | لماغا ثابت والمود جريان
بدت تلقاه بالنعمان نغمات | وذا الكتابة لو عبد الحميد لها

قال ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن احمد البغدادي رايت في المنام منشدا انشدني

واسئل عنك الريح انى هبت | والصق احنا الضلوع على جوى

فلما انتبهت جعلت دأبي البحث عن قائل هذه الابيات ومضت عدة سنين ذلك
نزول الرئيس ابي الحسن بن سهل الموصلي في ضيافتي فجارينا في بعض الليالي ذكر المنام وذكرت له حال المنام الذي رايته
وانشدته البيتين فقال اقسم انهما من شعري من جملة قطعة ثم انشدني لنفسه

فليس بيس ما الضلوع اجنت
واعجب من صبر القلوب التي سرت
واسئل عنك الريح انى هبت

فوالله ما ادرى عشية ودعت
بهوه حاد المزموم انى استقلت
والصق احنا الضلوع على جوى

اذا ما السان الدمع نم على الهوى
الا لمت حمامات اللوى لم تغنت
اعاب فيك اليعملات على السرى
جميع وصبر مستحيل مشتت

ولـه ايضا

واستقامت في مجرتها
فيه للذات نصطحب
ولنا في كل جارحة
وهي ام حين تنتسب
طاف يجلوها النار شار
فهي في كفه تلتهب
يا ابي ظبي تبلج لي
بظلام الليل ينتقب

خمرة تعن يومنا النوب
بالامانى السبعة الشهب
وثغور الدر ضاحكة
من غنا الطيار طرب
خندريس لعن مذ نهتها
قصرت عن لحظة الغضب
ولها من ذاتها طرب
عن مهى في طيه غضب

وكتيبي ثواره العشب
يا خليلي اى مصطبح
ودموع القطر تنسكب
اسقنيها بنت دسكرة
جاءت الازمان والحقب
او قدتها نار وجنته
فلهذا يرقص الحبب
واراني صبح بهجته

ولـه ايضا

منى واذكرني حمام البان
فانا المعني بالقتعد انا لها

اتاه الحمايم حيث تندب شجوها
شرح الشباب وهي بالاغصان

الوجد ماقد هيج الطلال
فوقها را ايت سحق سنان

المهذب بن اسعد الموصلي الفقيه
المدرس بحمص شاعر فاق الشعراء بجودة الكلام • وساحر فاق بسحره سحر بابل الا انه غير حرام • وقد اثبت له ما يشهد له بالفضائل • وينفى عنه قول كل عاذل • فمن ذلك قوله يمدح ابا الغارات طلايع بن رزيك

اما كفاك تلافي في تلافيكا
هوى فكل هوى صب يشفيكا
ابيت اغبط فاه طيب ريقته
دع ما يكفك روح العيش فيكا

ولست تنعم الافرط حبيكا
اصبحت في العمر الاسور صعقه
ليلا واحد في الصبح السالكا
اليس سرك مستورا على كلفى

يا مخجل الغصن ما يثنيه من ميل
اسر والرشاء المملوك مملوكا
يا حامل الراح في فيه وراحته
فما يضرك اذ اصبحت مهتوكا

وفيم تغضب

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا
والسقى ظماى جود ابن رزيكا
القاتل الالف تلقاهم فتغلبهم
بشعب شمل العلى لولا تلافيكا
ارت ساعيك سيل المجد ها هل
ويشتر المرء عن بعد فيرجوكا
وفيلق يملا الاقطار ذي لجب
موفر وتلاقى المال منهوكا
صم عن اللوم لا ياتون داعيه
يعد اكبر غنم ان اطاعوكا
فاوردوا السمر شربا من نحورهم
ويخرق الزرد المادى نحيوكا
لسوا بكا الهيجا لبس غصنهم
مطهما حسنه نكصا وتحريكا
قد جاد غاديك وطمعني جوادا
جدواه ان خاب سعي في رجائيكا
ام امدح السوقة النوكى لرفدهم
سواك افعل هذا لاهل صعلوكا

وانت تعلم انى لست اسلوكا
هادى الدعاة ابي الخير بن فتح
والواهب الالف تلقاه فيغنيكا
برزت سبقا فاذا نال من آمل
فلو سعى كان ايضا من مساويكا
يشكو الليل ابو الآمال ضرهم
يضحى لهم ثابت الاطواد مدكوكا
سن الحديد على كالماء سابغة
فان دعوت الى حرب اجابوكا
ساروا الى الموت قدما كانهم
واوطاوا الهام بالقاع الشكيكا
وبات في كل صقع من ديارهم
اسداتك بهم اسرى حماليكا
يا كعبة الجود ان الفقر اقعدني
سماحة فيك في استقبال ساريكا
اامدح الترك ابغي الفضل عندهم
واضيعتا ان تخطتني اياديكا
ارى البلاغة هادى وقد رضيت

لما نت وصلك ان كان الذي عهوا
ادنى عطاياك ما اقصى امانيكا
يا كاشف الغمة الكبرى وقد نزلت
خلق قويا ولا خلق يدانيكا
نجا فلك الملك ناء عنك منزله
فيبنشوه وبيت المال يشكوكا
من كل اغلب تلقاه عنده حرما
مثل الحديد براه الله فتيكا
بعثتهم نحو جيش الترك اذ نقضوا
زاد اطوي في رقط سلوكا
ضربا وطعنا يقد البيض محكمه
نوح على بطل لولاك ما شيكا
ولم يغثهم سوى من كان معقله
ورقة الحال عن مفروض حجيكا
من ان تجي باكريم الدهر تنعشني
والشعر ما زال عند الترك متروكا
لا تتركني وما املت في سفري
مثل الرياض مساواة وتشريكا

ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين يوسف من مصر الى الشام بعد نور الدين سنة سبعين وخيم بظاهر حمص قصده المهذب بن اسعد بقصيدة قال القاضي الفاضل لصلاح الدين هذا الذي يقول والشعر ما زال عند الترك متروكا فجعل جائزته لتكذيب قوله وتصديق ظنه فشرف وجمع له بين الخلع والصلة وللمهذب بن اسعد من قصيدة مطلعها

ما نام بعد البين يحفل الكرى
بعد المدى سلك الطريق الاخطر
يبدو اهلا الا من خيال جفونه
تردى الكتايب كتبه فاذا غدت
الا لان الجيش يعد عشيرا
كم يجاودهم عن لوى الحمد

الا ليطرقه الخيال اذا سرى
ومودع ام التفرق دمعه
لولا محاذرة العيون لابدا
لم تنتر انقد اسطر ام عسكرا
قال هذا معنى ما سبقني اليه احد
وكم راى عندهم من حب خيبرا

كلف بقربكم فلما عاقه
ونهته رقبة كاشح فتحيرا

منها في مديح

لم يحتل الاتراب في سطورها
كرم العذار الى العذال لجي عدد
يرويه عن مقلتي الدمع والسهر

يبغون بالعدل برئ من علائقه
يحوم خطرته الترك والحضر
ولا اعلق مجو باياسا عله
المحاسن يجلوها الى القمر

والقول يصلح من لم يجرح النظر
ما منزل الحي من قلبي بمنزلة
على الصدود وستور الخدر والحجب
قضيب بان على اعلاه بدر دجى

ولم ايضا في مدح الصالح طلائع بن رزيك

اهكذا الواشي ما تجن الضالع
فان يكن لحضب طباكم الى التوى
وما فقدت بدر الملك المطالع
فلما برزنا للوداع وايقنت
حواجبا دت بشنا واصابع
اتنسين ما بيني وبينك والذي
تقى في عهود الله فهي ودايع
وتحبيل الثوب يجد بعد ما

تتابع لا يجنت جفني وانه
فقد لخصبت من مقلتي المرابع
وسر هوى هتكت باظهار النوى
نفوس دعاها البين ثم اصابها
فلا حزنا عطى عليه تجلد
غطاء علينا والعيون هواجع
تماريتنا في جاهلية بخلها
بدا طالع الشمس المنار طلايع

قالوا تركت البوادي قلت حبهم
ولا الآثار ظعن عنده اثر
اميل عن حسن وجه الشمس مستتر
من اين للبان هذا الزهر والثمر
اذا لاح برق من جنابك لامع
بدا فتلاه دمعي المتتابع
مطالع بدر منذ عامين عطلت
فامسى وقد نادت عليه المدامع
وقفنا ودل الشوق يحيي بيننا
والحسن اغطت عليه البراقع
وهبك امنعت القلوب حين مكثتم
وقد قام بالمعروف الناس
ولم من قصيدة في الملك العادل

نور الدين محمود بن زنكي سنة لغارة الافرنج على معسكره وكبسته بالبقيعة تحت حصن الاكراد وكانت فيه تغليظ على المليين

ظبي المواضي وأطراف القنا الذبل
عزم وعزم وباس غير منتقل
وانما الخلد واحينا الى خدع
ليستعد القدر المحتوم في الازل
فتى التقى وقي غير موسترة
بما حواليه من عفو وعز وعدل
في كل ضافية السربال صافنة
يحوس دونا هم لا فتق على مهل
بني الاصافر ما انتم بسكي كم
غير الاراذل والاتباع والسفل
هل آخذ الخيل قادري غوارسها
والحرب دائرة من كهف مقتتل
لهم بيوم حنين اسوة وهم

ضوا من الملحاروه من نعل
وما يعيبك ما نالوه من سلب
اذ لم يكن لهم بالجيش من قبل
حتى اتوكم ولا اللاذى من ازاسم
والخيل عادية ترمي مع الهمل
هلا وقد ركب الاسد الصقور وقد
القذف بالنبل فيها الحد بالنبل
وانما هم اضاعوا حزمهم ثقة
والمكر في كل انسان اخو الفشل
سلبتم الجرد لعرا بلا لجم
شال آخذها في الشكل والطول
بجيش اصابتهم عين الكمال وما
خير الانام وفيهم خاتم الرسل

وكافل الملك كاف ما تحاوله
بالختل قد تؤتى الاساد بالحيل
واستيقظوا ولد الله غفلتكم
ولا الظبي كشيء من احوج عجل
ما يصنع الليث الا بالا الظفر
سلوا الظبي تحت غابات فراكل
واصبحوا ارقا في ارضهم بددا
بجمعهم وكم من واثق خجل
وما رجعتم باسرى خاب سعيكم
والسمر مركوزة والبيض في القلل
لم سالب الريح مركوزا كسالبه
يخلوا من العين الا غير مكتمل
سيقتضيكم لضرب عندها هونه

البيض كالبيض والادراع كالحلل

كان كما ذكر فان الافرنج بعد ثلثة اشهر كسروا لعلي حارم وقتل في
معركة ولحقه منهم عشرون الفا واسرت ملوكهم وكان نصرا عظيما وفتحا مبينا والقصيدة طويلة ومن

شعره في الصالح بن رزيك
ليالي ابكار السرور وعونه
دعاها فتى في للابيك لولاح باقي
فلا لذة الشكوى تقضينا ولا الذي
ودرهم صرت تسعا عليه الشقايق
وزائرة بعد الهدوء وبيننا
وهل يعجب من ان تشيب المفارق
اتسليك اعناق كادبات من المنى
مشوق ويشكو من جوى البين شائق
هو البحر في دره وعبابه
حليف العلى صب الى العرف تائق

ايرجع عصر بالجزيرة رائق
هدايا واما تلتهم طوالق
تركنا التشاكي ساعة البين ضلة
سترناه لخفية الدموع السوابق
اذا نحن حاولنا التعانق خلته
مهاة تغني ركبها وسما لوق
وقالت وفرط الضم قد هد قرطها
وعلقت تسليك الاماني الصوادق
ثق با ابي عن قريب فانني
ودس بجاهة الذي والصواعق
بنا الحيا من يحيه وهو نازح

تفقني وابقى حسرة ما تفارق
اذا قلت يصفو العيش من قرط ذكرى
ولا عين يوم البين اذ ضل عاشق
فمن لولوء شوق الشقيق مبددا
علانا الزفير والقلوب خوافق
تعجب من شيبات بمفارق
ولزت تذكي تحتها ومخانق
متى نلتقي في غير نوم فنشتكي
يجود ابن رزيك على القرب وائق
لقوم الحرب تبلغ الرب ابو الندى
ويدنوا الجنا من فرعه وهو باسق

المرتضى ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري القاضي احد الايمة المشهورين والفضلا المذكورين له شعر رائق وعدق • جل معناه ودق • مليح الوعظ • فصيح اللفظ • حسن السجع لطيف الطبع • فاضل عالم • عن كل ما يشين سالم • عبارته في شعره عبرات الشوق العيون • ورقته في نظمه اصبت الصبا • ورقت بالادبا البيون • ضاع عرفه وما ضاع • وشاع فضله وذاع • له الخاطر المطيع • القادر المستطيع • قاض قضى له بالفضل الوافر • وحاكم حكم له بفطنة الخاطر • مرتضى كلقبه • ماحواه من ادب فرزدكه

ولاح صباح كان منك ظلامه
وان غبت عنه طوفي وظنبت
شهي الينا نثره ونظامه
فالبعد قد صار لي عجبا اربا

وقوله

وباجتماع الشمل يقضى لنا
فيهم وتقصف نسيم الرضى

وقوله

وكلما قلت قد دانوا

ذات حجاب القلب عن سر غيبه
على منكب الكشف المغطى خيامه

وقوله

فمن راى نفاصيا لفا شجن
يا قلب هل يرجع دهر مضى
من كان بالبين علينا قضى
ويرجع الوصل الى وصلنا
مالوا الى هجرنا وملوا
شدوا على العيس واستقلوا

بدا لك سر طال عنك اكتتامه
ولي لك لم يطبع عليه ختامه
وجاء حديث لا يمل سماعه
اهوى هواه ويعدي عند بغيته
يناى اذا حبه من ارضه قربا
فحبذا يوما بوادي الغضا
فتصبح الامال مخضوضرة
ويصبح الاعراض قد اعرضا
ومن عقود العهود حلوا
فقال من نهم جفانا

واعتاض عنا فقلت كلا

وقوله

جزعت بان فارقت قوما اعزة
لكانت بهذا اللوم لا عتبى اولى

وقوله

ملجارحة فيك الا لها جرح
قد جاكم برداء الذل مشتملا
فتاه فيها بلا ماء ولا زاد
قتلتموني وانتم اوليا دمي
مطلتني بالوصل طال ترقبي
اطلت ظمائي ثم كدرت شربي
فربني ووجدي والبعاد فانم
اذ لهو ابقى موضعا للتعتب
فقالت وهل ابقى الفراق قلبا
فقلت اضنيه التجني قالت تعجبا
فقالت انا صار معترجا عذبا
فقلت فهل من زورة تجتني بها
وخاض حياض الموت واستهل
فحينئذ ان فازمنا برحمة
اسكان نعمان الاراك اتقوا
بليت بقوم اذ احفظوا خانوا
وهل جردت انسا برق دياركم
هبت رياح وصالكم سحرا
وتساقطت ثمر من الحب
وصفا لنا وقت اضنا به
الا ظننت بانه حسبي

قد حرموا وصلهم علينا
ومسرفة في اللوم قلت لها مهلا
على واوطانا تالفتها طفلا
تعوضت عرفانا بباق لا انثنى
يا قلب الام لا يفيد النصح
ما تنتهي بالجمار حتى تصحى
عبدكم مالهم من اسر فادى
وظل من وحشة للعرض مختبط
فمن يطالبه القاد هو العادي
اريحي لباس فالرجاء معذبي
تريدين قطعي بالوصال وجفوة
يطيب اذا ما كان فيه تقربي

وقوله

فقلت فلو نغصت عني كربة
وهل يطلب الانصاف من بدعي الحبا
فقلت فهل لي في وصالك مطمع
ثمار المنى لمان قد منع الشربا
واصبح فينا حاير اذ اضلك
وزاد على علاته زار غاضبا
بانكم في ربع قلبي سكان
سرا الليل عني مذ تحملتم
فكانت لها الا جفوني اجفان
عدا لي للشوق في قلبي
ومضني خيول الهجر شاردة
وجر الرضا عن ظلمة العتب

واستعذبوا الهجر واستحلوا
انيقي فما عندي للائمة اهلا
ولو علمت من ذا تبدلت عنهم
رايته رشادا اتركي العبد للمولى
دع من حك كم هوى جنة مرح

وقوله

اسكنتموه زمانا ارض هجركم
في ظلمة الصد من وادي الوادي

وقوله

ولا تخدعيني بالاماني
مع الود لحظي فابتغي تجنبي
فان الجفا والهجر ليس بصايب
شكرت اليها ما تبلي من الجوى
بقرب بحالات ذا لا يغتر بك الكرا
فقلت عذابي هل له فيك آخر
فقالت اذا ما شمسنا طلعت غربا
فقالت اذا ما غاب عنك [illegible]
يواصلنا بعدا ونهجره قربا

وقوله

ودموا على حفظ الوداد فطالما
هل اكحلت بالنوم لي فيه اجفان

وقوله

واهتز عهد الوصل من طرب
بشعاعها السرادق الحجب
وبقيت ماشيا اشاهده

القاضي محي الدين ابو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري

قاضي حلب كريم المحيى قسيم المحيا عديم المثل عظيم المحل زكي الاصل نابي الفضل فمن شعر

كثير لم اثبت منه الا ما اوردته فمن ذلك من قصيدة يتشوق فيها الى دمشق

يا نسيم الصبا العليل تحمل
من سلاما بغير احتشام
وتعرش بكل روض انيق
والضيمران والنمام
وتتبع مساحب المرط من ليلاء
تلك الاذيال والاكمام
وتحدث عن لوعتي بلبان الحال
لموثق الاسر من غريم الغرام
حيث الفي بكم جميع ودمعي
لاج عن شوطه ونهامي

وله

اوحشتم الدنيا العيون فما
دار ولا الاوطان اوطان
لو فارقوا الجنة مع حسنها
قامت باثبات الصفات ادلة
هزمت ذوي التشبيه والتمثيل
من لم يكن بالشرع مقتديا فقد
المرابيحي قاسيون فحلوا
يكلفكم اهداها القلب الا الفم
ولو انني استطيع وافيت ماشيا
على الصعيد من ابائه تتغشم
وهل يطلب الانصاف في الناس حازم
وصبح مغتر بها فهو الموم
وتصفيك ودا ظاهرا وهو باطن
واين مضى من قبل عاد وجرهم
سلبت ابا يادهم مني محمدا

حاجة للمتيم المستهام
ثم عرج من بيت لهيا على حمص
مناحك الزهر من بكاء الغمام
والخزامى والاقحوان وانفا
واقصد مواقع الاقدام
ثم قبل ثرى دمشق وبلغ
ان لم يكن لسان كلام
وبكائي على الليالي التي نلت
نازح عن وساوس اللوام
فكانا بعد التفرق كنا
احبابنا سهم برحي وهل
يحلي لانساني انسان
ليس عجيبا جزعي انما
مات من الوحشة رضوان
فتحت ظهور اية التعطيل
فالحق ما صرنا اليه جميعنا
القاه فرط الجهل في التضليل
على حدث بادي الشعاذ تحوا
وبالرغم مني اذ اناجيه بالمنى
على الراس اسناف التراب والثم
اذا ما رويناه منه وما بشاشة
من الدهر وهو الظالم المتحكم
تريك وشيا مسلما وهو صارد
وتسقيك شهدا ليا وهو علقم
كانهم لم يسكنوا الارض مرة
واني ان لم ابكه لمذمم

عج على النيربين فالمهم فالمرتقى
قطرا من قبيل سجع الحمام
وتحمل ريا البنفسج والنرجس
من الغوطتين معاد نشر المدام
وتابع بالمنزل الرطب من سقط
ساكنيها تحيتي وسلامي
صف لهم دمعي الطليق وقلبي
الاماني فيهن والايام
وعناني في قبضة اللهو اثنيه
من عوادي الايام في احلام
يبقى بغير الروح جثمان
احبابنا ما الدار من بعدكم
الحبيب ان ابقى وقد بانوا

ومن شعره في التوحيد

وطلايع التنزيه لما اقبلت
بادلة الاخبار والتنزيل

وله يرثي والده

واودوا اليه عن كئيب تحية
واسئل مع بعد المدى من يسلم
لحا الله دهرا اتى الصروف
انا نا قطوب بعدها وتجهم
ومن عرف الدنيا ولوم طباعها
وتوطيك كفا رخصة وهي [illegible]
فاين ملوك الارض كسرى وقيصر
ولم يا مروا فيها ولم يتحكموا
وقد كان من اقصى اماني انني

كتبة

بجرع كاسات الحمام ويسلم

وهي طويلة وله

ان تبدلت بي سوى فالى

سا نسي الورى الخنس آخر ناوي

ايها الراحل الذي ليس يرجى

ليس لي ملحبيت عنك بديل

ويجل مني في البكاء متيم

لهواه عن ربع قلبي رحيل

الشيخ ابو نصر الحسن بن اسد

الفارقي حسن القول اسده • فارس النظم اشده • ذو اللفظ البليغ • والمعنى البديع • والخاطر السريع • والكلام الصنيع • فلفظه عقد عقد • ومعناه ليس بمعقد • وجوهر صنعته في سلك الفضل غير مبدد • فله درة الصائغ • ذي الدر الناصع • الذي تتضح جلوده الحادمة في المناقع • اقدم اهل العصر زمانا • واقومهم بالشعر صنعة وبيانا • كان في زمان نظام الملك وملكشاه • وشمله منجاه • بعد ان قبض عليه • واسى اليه • فانه كان مستوليا على آمد واعمالها • مستبدا باستيفا اموالها • فخلصه الكامل الطبيب • وقضى ابن ذلك الاريب • وكان ينظم الشعر طبعا • ويتكلف الصنعة فيه ويلتزم ما لا يلزم في روية وقوافيه فمن ذلك قوله في الشمعة

مثلي مجاهدة لمثل جهادك

فاللون لوني والدموع كادمعي

ونديمة لي في الظلام وحيده

والقلب قلبي والسهاد سهادي

لهبي خفي يحو منها بادي

وله

لا فرق فيما بيننا لو لم يكن

ارتيا من رضابك امر حيقا

جملت بانه في الاسماء ريقا

وما تركى لها شحا ولكن

لاخوان بواطنهم قباح

فلا ذقتها كانت ملاحا

رشفت قلت عن سكر مغيقا

حمتني عن حيا الكاس نفس

طلبت فما وجدت بها صديقا

وان كانت ظواهرهم ملاحا

وله

وللصهباء اسماء ولكن

لي الغير المعالي لن تتوقا

وله

حسيتها وهم عذابا

يا بلدتهم ما بدا للناس ونقعها

الا وخاصم فيه قلبي — كل عذالي ولاحا — لم يبق لي ما نابت — الدهر بولادي مراحا

مجاعتيه راح لي — لذلمت فوقه لها — وله

وللقلبي عيناه وخداه للورد

وله

اعطف على مستهام حنيم من اسف

بعثت فقد لضت ما بين اضلعي

تكل بها هوج المهاري تقودها

مكثر اعلالي وامراضي

وله

واستخيري الله في البين فالعا

غزال من الغزلان لكن اخافه

يا من حكى ثغره الدر النظيم ومن

على هواك ومن جعل العناقيدا

ببعدك نارا شجو قلبي وقودها

وله

من بعد ما ابيتني ساخط

عش يا نفس بالرفاهة دهرا

لم منى الا اذا ابنت هارا

هويت بديع الحسن الغض قده

وان كنت معدما على الاسد

تخال الاصداغ السود العناقيدا

وله

وكلفت نفسي قطع بيداء لو عثرت

تراك يا متلف جسمي ديا

على في حبك امر اضني

فاطلبي الآن عيشة باتهاز

وصل الوجد بالوجيف اليه

يا النواحي ذات الخفي والجوري

وله

وما مس من شيء بايديهم صوبه

عيسيهم فالويل صيحوا مسا

وافضل الخير ما استطعت عجلي

ارى الدهر في افعال انا ثلاثة

فابقاه فالذي فرالهلاك ماسا

وفيه حظوظ يحمل المسيء جدا

فلن تعد مني عليم الجوائزي

كثير باهليه كان بر هنا

يصبح منه الخلق بالشر شملا

وكم جعلت من عسجد خالص مسا

الفقيه الظهير خطيب السلامي من اهل الموصل شاب فاضل له فضايل وادب وشعر كثير بابل فمن ذلك قوله

سلم على الرشاد الذي سالمته

آواه بين جوانحي واحله

واحم بالعقدات عن سلالمي

بمني وسوق وليته ولعله

وقوله

فان كان نخوف الاثم يكن ويله

فاباح قتلي محضا واحله

تاسي الفؤاد بملتي تيها فما

واصلت سقمي منذ خان وصله

ماضره لو عاد حبا مشفيا

اقتله المصلي فيمحي وجهه

فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

ونفى الكرى عن ناظري وهو له

القى على فؤاده وامله

متململا يقضي الزمان تعلله

من رتيقه تشفاه وهو علة

كاني ادعوه لقتل محرم

البهاء السنجاري من المتفقه

هو سعد بن يحيى بن موسى شاعر من الفحول المفلقين ورد له الحماد في خريدته قوله

من منصفي من طول لجة النصب

ايام جفوتنيه العمر وارب

مناي من لذة الدنيا باجمعها

دعني من الهزل ما جني من اللعب

لما فتلحيني كنت العجز لها

وخلته خاض في بحر من اللهب

وله ايضا

ونجليت من روض خده وشقا

لم تلق الا مستهاما مدنفا

الربع السلام وان تعوض دنفا

حدق المهى فقد دبات النقا

وقد اجاب المكار ترعد انطقا

كالطل فوق الورد آن ليقطفا

بيضا ريطفقتها سكر الصبي

في الحي ما شمت الحلو ولا الشفا

يطل لي العب فالاشواق تلعب لي

تناسب الحسن فيه غير مكتسب

تقبيل دري ذاك المبسم الشنب

لله ليلتنا والكاس دايرة

فكلت اسليه من عقلي ومن ادبي

فقلت يا قوم هذي النار نحملها

جردت من قبلكا تخلك رحفا

وادرت من خمر اللواحظ قرقفا

ومنها

اصبو الى عهد تقادم عهده

وتعيق الغيوم في زمن الوفا

ومنها

فكانني اذ بت الوي عطفها

كي لا تكسر منجفنا او طفا

اشكو الى الوادي فيحنو بانه

مستعرب من بني الاتراك ما ترب

والحسن ما كان طبعا غير مكتسب

قد تيم حبيب قال مبتسما

على الذي هو بدر التم لم يغب

ادارها فتغشته اشعتها

لكن من المال هنا غاية العجب

ونهزت من لين القوام مثقفا

متى تعاطى اللحظ فضلة كاسها

يا ظبية الهرمين من حص على

فان زيد من وله عليه تلهفا

والخمر نار في الكوس يزيدها

لله ليلة ودعت وومعها

الوى من الريحان غصنا اهيفا

الحبا بنا بالعمر لو قصرت

فرقة الشكوى على تعطفا

ابو العباس الخضر بن ثروان بن احمد بن عبد الله الثعلبي التوماني وتوما نا قرية عند بن قتحيد
ولد بالجزيرة ونشا بميا فارقين ضريرا لم قلب بصير حضن الفراسه وصفي الفكرة العلم والدراسه
قرا الادب على ابن الجواليقي والنحو على الشريف ابي السعادات ابن الشجري والفقه على ابي الحسن بن الابنوسي

وما له منه بغير حسابه لثريا
كم راينا من الملوك قديما
شغفا فهل بيدوم النعيم

ولـــــه

فما وردت لي نحوكم من رسالة
لا تعجبوا من نزول الشيب شو
فجاوني ليعرفني على النظر
باني كثير الاصدقاء وحيد
واني بعاد الاصفياء تواصل
تداك وان طال الزمان جديد

انت في غمرة النعيم تعوم
هجروا او العظام منهم رميم
والغني عند اهله مستعار
كتبت وقد اودى البكا بمقلتي
وحقكم الا وذاك مدادها
فانه لم يبار لي من الكبير

ولـــــه

ومالي سوى تذكاركم من خونني
وان وصال الخائنين صدود

لست تدري يا رب ذا الايدوم
ما رانيا الزمان ابقى على شخص
فحميد منهم به ودميم
وقد دابني شوق اليكم سوداها

ولـــــه

لكن راى مقلتي قد شانا ظرها
الا هل اتاكم بالعراق سايلي
وان حال ناي فالقلوب شهود
وكل ود لم يكن للخيانة

للاديب يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي من المتاخرين بديار بكر

علامة الزمان في علمه • ومعرى العصر في نثره ونظمه • بل فضل المعري بفهمه • وابن الجوزي برقة طبعه • ودقة سجعه • وجودة شعره • وغزارة ادبه • وانفراده باسلوبه • في الشعر ومذهبه • له الترصيع البديع • والتجنيس الانيق • يرد الشعرى انها اشعار شعره • والنثرة انها انتثار نثره • والزهرة انها كوكب سمائه • والمشتري انه مشتري ثنائه • غنيت المغاني من قلائدها بغرائبها • واجتلت الخضور ان توشح بدر منطق

له من قطعة

قلت ان الخمر مخبثة
قال الطيب العيش في الرفث
وما سلوتها فقلت متى
اشكو الى الله من رشا دين خلق
من الجفون وسقم حل في جسدك
من ضعيف فصبري حين اذكره
لحضره خصري لم جلده جلدك
قلبا تاها ولي لا ذكرها تاها
وعرفنا معانيها التي بهرت

وخليع بت اعذله
قال حاشاها من الخبث
قلت منها القي قال نعم
قال عند الكون في الحدث
في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن نحو عيني دمعي حين اذكره
ووده ويراه الناس طوع يدك

ولـــــه

تملت علينا ثنايا ها سطور هوى
سبل الغرام فهمنا ان فهمناها

ويرى عدلي من العبث
قلت فالارفات تتبعها
شرفت عن مخرج الحدث

ولـــــه ايضـــا

ومن سقامين سقم قد لحل بدي
بديع مرى دولته منه بالرصد
تمهفهف رق حتى قلت من عجب
الب داعي الهوى وهنا قلبناها
لم ننسها مذ وعيناها وعيناها
هفت الانام وملت الكلام لها

وما استبقت

وما استبقت حاجا بل محياها
ولا ثمن اسود اعينها عطب
لا النفس ان وضعناها اضعنا ما
فيه وما الليالي وليلى

ولـــه من كتاب

يجن النسيم الرطب فيها ذيوله
ازاهيرهم قد تضاعف طيبها
على المجلس السامي السديد انني
وتهوى اليه صبايا قلوبها

ولـــه ايضـــا

فقلت نعم في لحشاشة
فاهجر دون اللقاء القرارا

وله من البديع يمدح سيف الدولة

ابى الفخار وخشى ان يعنفني
اذا تلطف للاشكال بالملق
ليغوا بتجنيهن افئدة
فانها تسرع الاثمار في الورق
واذ تسوق بالالفاظ لهجه
طيش الفراشة طارت ليلة الدق
مثل الذبالة اذ عرت بادجها
من رام شركتهم فيهن لم يطق
من الاولى بهتة انوار مجدهم
فهو آخرهم في ذلك الطلق
تجلو لما آثرهم اثارهم فتى
ولبعضهم صيت وذكر غير مختلق
مناقب سيف الدولة الجميلة
خطابه تخطب العضب بالحلق

يا طالب الحب مهلا ان مطلب
فرب نفس مناها في مناياها

ولـــــه

بعجز تمنى وفاز بالوصل اقوام
سلام كانفاس الرياض نسيمها
جزاء بما ازرت عليه جيوبها
فللعرف من دارين عن نفحاته
لنادي من ابا مجده يخطبها
بحيث العلى تحمى وتمنع واللهى
نحن كانك ترجوا سوارا
اواري بها في فوادي اوارا
او لعاش بغي جدوة
حتام اقطع ليل التم بالارق
من ليس يعلم ما عندي من القلق
بحر من العلم استهدى جواهره
لذي حدايق يجنيهن بالحدق
ينبوع ذو الفضل تفتيقا فان ليت
ام اللؤلؤ ذو البقا على الورق
وكم مدل بحصر رام غايته
فاستشرفت لمبارية غرة الفلق
مكارم سنها عبد الكريم له
الخط العتيق فما الشرح للافق
لكلما على منهم رقيب على
المخطب ذكرنا الصقر بالزرق
وهيبة ما تهددت الزمان بها
يزدان بالفرق منها ساير الفرق
ولو سرت تخليعا من ملابسه

يبني باكثر اللاهي برا له
فانفع العبد التقوى وارفعها
ما المطرفي وما لذ السهر الدايم
تطوى لي اصيلها ودي يلي
قيمة عطش بقطو تصيبوها
ويحظى في فوادي الحزاني مضن
حديث اذ الارواح ثم هبوبها
على مجلس تهوى النفوس لقاءه
تذال وسوق الفضل تجري ضروبها
وتصبو امتي كنت للنجم جارا
اشل بالفكر دار القرار
فانس من جانب الطور نارا
ستنهض الفكر بين الامن والفرق
وسايل الفضل للتكدي وسايله
وكم شئ حال من اشقى على الغرق
ان لم تكن تورق الاقلام في يد
اياته ظل كاليربوع في النفق
كم حاش سهم مراسيه وبان له
فراح يوسف كالمقصوص بالطوق
صدر تقيل في افعاله سلفا
وحر يهوى غير حام من سنة يبق
ما استن اوطم في شاوه طلقا
كما تتابعت الانوار في نسق
من تلاد وتحن غير مطرف
في خشيتي الريب الحر كالصعق
آثرت عند قصوري من بحقته
الختلة في حلة ابهى من السرق

اشكو الیه بني عصر شرقت بهم
يرجى لها باق لعاق شذ بالرتق
فعز يتي غربة البيضا في حلك
فالسبق لي وهم عنا ذ بالسبق
ولا فاق عز الاحوافا فهم
عنه الایم فمن الابلق الزلق
وغرو عنه والدمع ساحرة
تنغل بين جوابي الرغف لحلق
والهم في حكمات الضعف يهو علی
في اول البطش ذكرى آخر الرمق
من معشر صنت عرضي عنهم كرما
بالحب فما دنسته عنقى
نزاهة يفخر الصادي بعزتها
علی بني الفضل افضى الى الحنق
هذا ولي في عبوس المحل بينهم
قدری وضحوكا كذاك البدر في الغسق
وفي محمد الميمون طايره
كانت الى مبتغاه اقصد الطرق

وهل نطاوعني شكوى مع الشرق
حمى العيون على اهل النهى حمس
ووحشتي وحشة الموداد في نفق
وشامخ في الورى بالتيه مستقل
فانه عز يفوق من سكرها يفق
زافت لديه نقود الفضل وانجمت
في محكها من يكاد الكلم بالعلق
يرى ان دهقنة غلب صاغية
جاهد اللفظ نفل المهرفي الوهق
لولا الرجاء ولو للخوف ما شغلت
ان الكريم ليحمى عرضه ويقى
لا يعطف الحرص اعطافي اليه ولا
على اخي الرى والطاوي على النسق
كم عز ديمايت شحت عزنوي ومن
تبسم الروض غب الوابل الغدق
يطيب في الخطب نشر الحمد فهو به
شفاء ما رابني في الخلق من خلق
ثوى منه في الشيم بالسقيا وان وقعت
تباشروا بهلال الفطر حين بدا
فحين بان تقاضوه فقال غدا
اشكو من البين فتشكو البينا
فخلها تمشي الهوينا طالما
بها قطعنا السهل والحزونا
ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا
ان الحزين يرحم الحزينا
وقد تبا سرت بهن جايزا
تعاقب الايام والسنينا

فريقهم وفي خبيث الغدر جل
خبيثهم خفاء الجيم في الشفق
شاوتهم وشانهم طلعا لديك
كانه باغطاط فاتهم ودق
وللعلى من تقى رحض وكم زلقت
سوق الرشاد وحازت صفقة الحمق
وفي الوفاء من بال الحسرة محجب
تذبعنه ومرت الشافق الحق
يطوى ولو رمق للعتاب كان له
ابكى الكماة بحمل البيض والدرق
وكم ترآت لي الاطماع كاذبة
عيني موثقة بالعين والحدق
وكلما قلت يفضي لي الجدب
زاك وعز بوارق سحت على برق
وطال ما زاد اخلا ما فزاد به
كالورد في الجهلا انهم بالحرق
مويد الدين عز ناجية همته
عز السحاب بها يوما فلا تثق
وما اقام سوى ان لاح ثم غدا

وله في اهل البيت

قد عان في انخاصها الحمل الكرا
اضحت تبارى الريح في البرينا
ها قد وجدنا البرح حلو نادخرا
فهن بلا رزام يشتكينا
لو عذبت لحادو عي لم تبت
عن الحمى فاعدل بها يمينا
تقول صحبي اتری آثارهم

نعم ولكن لا ارى القطينا
ومنها ای قبل الحافظ انضلا
بكت فابدت سري المصونا
ما استترت بالورق الورقا الی
نعينه ان عدم المعينا
اقسمت ما الروض اذا ما بثت
ثماره وابدت المكنونا
من قدها ووجهها وثغرها
اقوت مغانيهم فاقوی الجد
منهم كل متن يجد
ليس بها الا بقايا مهجتي
يبد بنهن الا اشعث الملبد
صاح الغراب فكما تحملوا
بادي الشمات ابقع واسود
ليت المطايا للنوى ما خلقت
للصب الا منحاه الكمد
عن الجفون رحلوا وفي الحشا
مترو حتم وغلتي لا تبرد
ادعى السهر والتزيد قايلا
لا بل شموس فالظلام سرمد
حسامه مجرد وصدحه
معقرب مبلبل مجعد
لو قام كمقضيب بانة
وفي لحاظه المتيم المقعد
كنت على القرب كثيبا مغرما
لكن غولي بالغرام يشهدوا
هم الحياة لو فرقوا ام اشاموا

لو لم تجد ربوعهم كوجدنا
اربت وما فارقت الجفونا
لا تحذ ما قبلي بنتب متقلتي
تصدق لما علت الغصونا
هذا بكاها والقرين حاضر
ارجاوه الحيري والنسرينا
اشهى ولا ابهى ولا احلى ولا
وشعرها فاستمع اليقينا
ربعا اذ كل بعد سكن فقد
وهل تجيب اعظم بالية
وذاك الا حجر او وتد
كانما انوارها اخلاخل
مضى بها كانه مقيد
لبثن ما اغاضت دكانت قبلی
ولا احد من حداة احد
تقاسموا يوم الوداع كبدي
تعيلوا وما وعيني وبردوا
وصبوتي دايمة وشغلتي
ليت السهى عن عليه الفرقد
تيمني منهم غزال اغيد
مهر دوخده مورد
كانما نكهته وريقه
يهتز نضر اليس فيه اود
ايقنت لما ان حدا الحادي بهم
صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
هم تولوا بالفواد والحشا
امراتهم ام اعينوا ام نجدوا

للبين لم تبل بها المبينا
اكلما لاح لعيني بارق
وعاقبوا الخاين الا مينا
كم وكلت بكل بال شجوه
فكيف عز قد فارق القرينا
وعذبت انهاره وادركت
ادفى بعيني نضرة ولينا

وله

اسال عن قلبي وعن احبابه
او ارسم دارسة من بعد
كانني بين الطلول واقف
والمنزل السمح حام ركد
يحل في آثارهم بعدهم
ترتع فيها ظبيات خرد
بغادها وحدوهما لما اجتمعا
فليس لي منذ تولوا كبد
فادمعي مسفوحة وكبدي
دامية ونومها مشرد
تلك بدور في خدور غربت
يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
وصدغه فوق احمرار خده
مسك وخمر والثنايا برد
يقعده عند القيام ردفه
ولم امت ان فوادي جلمد
لولا الضنا حجة وجدي بهم
فاين صبري بعدهم والجلد
لينهم طيب الكرى فانته

حظهم وحظ عيني السهد	لله ما اجور حكام الهوى	ليس لي كحظهم مسعد
ولا على المتلف غرم بينهم	ولا على القاتل عمدا قود	**وله**
والله لو كانت الدنيا باجمعها	تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا	ما كان من خوفهم ان يبدلنا
فكيف وهي متاع يضمحل غدا	**وله من قصيدة شتملت على معاني اهل التصوف**	
اذا ارووا الهوى صرفا تفانوا	فلما صحوا من سكرهم شربوا الدمعا	ولو علموا ان الهوى لم تكلفوا
محبة اهليه لصار لهم طبعا	ولما استلذوا موتهم بعذابه	وعيشهم في عذبه سالوا الرجعا
اذا افتقدوا بعض الغرام تولهوا	كان الهوى سن الغرام لهم شرعا	وقد دفعوا عن وجدهم كل سلوة
ولو وجدتم ما اطاقت له دفعا	وطاب لهم وقع السهام فما جلوا	لصابرهم بيضا ولا نجوا دمعا
فكيف يعد اللوم نصحا لديهم	اذا كان ضر الحب عندهم نفعا	**ومنها**
خلا الربع من احبابهم فقلوبهم	ملا بهم فالربع من بال الربعا	سل الورق عن يوم الفراق فانه
بايسر خطب منه علمها السجعا	اذا اصبحت فاعلم بان كبودها	مورثة غما لكابدته صدعا
وذاك لان البين بان بالفها	وكيف ينال الوصل من يجد القطعا	واهل الهوى انه لفقتهم يبكوا
راوا نعيها امرا وتعزيتهم جمعا	رعى وسقى الله القلوب التي رعت	واسقت بها الفتية عن غيرهم كرعا
ومحيا فحيا انما حيث انتهى	ونحيت فاحيا نام قبلها سمعا	**وله**
يا ليل ما فعل الصباح	افما لمهمهه اتضاح	ليلى غرابك واقع
في الشرق ليس له جناح	ملكت براح فقالت الا	فلاك ليس لنا براح
حرضت عن السود الدجى	ورنت لها حدق صحاح	ما زال تبيض العقود
بها ويسود الوشاح	حتى اقول عساه تخضب	شيبه الدهر الوقاح
وكانما خلعت غدا	بها على الجو المداح	**وله ايضا**
هل من سبيل الى تولم تقدحي	فما يزيل سوى ذاك الالم الملمي	يشفى به من بين الدر منطقها
نظما ونثرا بدر الثغر والكلم	رعد تردد في قلبي وتشربين	دمعي وتسكن من صدري الى الحرم
ذادت محاسنها العشاق معلنة	ان المنى والمنى في مقلتي وفمي	فاحتكمت وعينيها الي فهما
الا شغلت عن الخصمين بالحكم	غرا بيضا كالاقمار تحجبها	استار يحمي ما المرتضى ملتطم
تهوى فتهوى المنى دون القابها	اقليها من اسم عمي على الامم	زارت فايقظت صبحة زيارة
ليقتلني وندبت لحكم الحلم	اليت اسال الملم الخيال ولي	عيني وقد ظعن الاحباب لم تنم
كانني بهم اقسمت لا طعمت	طيب الكرى فارتحلت تقسم	فكيف لي يوم ساروا والنجيبهم
من المطايا واسى موضع القدم	باتوا فربع اصطباري منذ بينهم	بالكربهم الليالي بذي سلم

واوحشتي

سعيد ميسر فتحي وامثالي سكز ابدالي اولان
مغازه بعيد معاني وصحف زر دل وزره
اوزره جه اثبتي دانرد

واوحشتي اذا نادت في معالمهم	صما تجيب بما يشكو من الصمم	يشكو صداها الى عيني فتمنحها
دمعا اذا افاض اغناها عن الديم	وكلما قال صحبي طال موقفنا	فارحل بنا قالت الاثار بل اقم
منازل كلما طال البعاد عفت	كانها قسمت السقم من سقمي	تقوى فاقوى غرامي بعده
برسمهم طلل اقوى على القدم	قل للالى غرهم حلمي ونقضهم	ايكم وطرق الضيم الحكم
فالحلم جفن وان سل يخشى سطوته	فربما كشفت عن صارم خذم	**وله يعارض قصيدة ابي العلا التي**
اعلل الهند انه اتيهم شطوا	وفي الآل انقطعوا عن اهلهم غلطوا	ليلى قرضت فاولهم وتحملوا
لقد نصبت في خاطري وخطوا	فللحب السخط يرضى عنهم	فاقرب ما كانوا اذا ما عرض الشطط
رضيت بن لهوى فدام الحالي فيهم	وتخط امني فدام لك السخط	رايت الالى كلفتني الصبر عنهم
بهم قسمي مان تنابهم قط	هم سوموا ليلي وصبحي كاليا	تعودني وتخلفها الشرط
واعجب مني كيف اغتر بالهوى	واسلبه قسطا وما شانه قسط	وعن غير عتب حكت في الامر جاروا
فشكواي منه القسط في حكمه قسط	نصحتكم لان كبوا الى الهوى	الا ان بحر الحب ليس له شط
بسقط اللوى الى ام القيس منزل	وليس اللوى دار يجوز ولا السقط	لقيت برهطي بها من كل عظيمة
تلم وريع البين بتكة الربط	ولما ادعوا اما انسوا من النوى	وظلت على العشاق احدانها تسطو
كتبنا على صحن لخنود بعذب	وكان من الاجفان باللمح النقط	ويقتبس ملتقطا اثرت الحب في
وجاجها لما تعذرت السقط	اجل رياض الحزن مكتئب الحشا	وقلبي بحيث الاثل والسدر والخمط
تعلق بالقرط المعلق قابلا	سكون محال كما اضطرب القرط	وفي المرط ما ان المرن لونا ورقة
عجبة لم ينذ غالبه المرط	وفوق كثيب الرمل غصن اراكة	يا الغصن يرم الاركان اذ يبطو
تخاف الضعيف الوسط يسقط	وتخشى لثقل الردف ينبتر الوسط	وتبقى على الليتين سودا اذا التوت
اقرت لها الاصلال والمعصم الرقط	وفرق بياض الخد خط منهم	تدل لذاك الخط ما ينبت الخط
وذي شنب عذب الجاجة ريقه	كما قطت بالمسك صهباء اسفنط	رشفت وقد غاب الرقيبان موقد
ينار ووقاد يغور ويخبط	فيا راكبا تطوبه ارجيبة	كار تبدى البرق والريح انحطوا
وانه هي سطت للنجا وارقلت	عن لها الى فتح الملا ذلك الملط	فلو رامت الكوم المراسيل شاوها
لعلنا الهادي لك المعقر المخطط	وما يدعي اباوها السيد عاملا	بتعزيز لوانا الاطلس الملط
كان الفلا حلى المضيم وخطوطها	مع الخط خطوطها الا الى لا دقيق	بعيش لدع يا ابن الكميت وقل له
ايا طالب لا كان ذلبنا الشرط	بسطت بساط الارض ثم طويته	ولم تتصل كالليل ما بيننا البسط
وعدت بانيا من وعدت تلعله	وغيرك يعروه اذا وعد اللط	وما كنت ادري قبل سمط نظمته
بانك بحر الدر حتى اتا السمط	كتاب بدا فيه لعيني وخاطري	ربيعا تجمعان لفظا ولحظ

تداركت بخط الشيب فارتفاحا
وللعذر ان تتاب جيدهم السبط
دهر قبلها فقد سار عنك دايرا
بلعن وارزا لحرقه النفط
نادى المعالى طلبا فى تاسبا
لطمع الهوى فالعقل حازم جازم
عن جواب فهو جان جانم
وابسط يديك فان قابض كفه
غيث وجنح الليل ساج ساجم
واسل الدنيا يا تسلم العقبى غدا
يرضى بها والدهر قاس قاسم
كم من غنى جعل القناعة جنة
يولى ويلوى فهو هاد هادم
ترجو وترجم غيرغا فى زلة
باللوم فهو بكل ناد نادم
واذا وقيت لخالك لم ارسته
للضد كلم فهو كال كالم
والدهر يحكى شعركم بعد ما
لك بالتوهمة فهو ذاع ناعم

ولــه يصف الخمر

خذوا عوضنا يا قوم قام نجعه
كاخفائها بالجهل منقبة الحلم
اذا اقبلت ولى بها الهم مدبرا
سار وا فى كبا دنا جرحى لعيننا
كن ظلها من انتكوا من الغرق
دراهم الشمس فى الابراج زاهية
بقوتهم الاخلت من صيب غدق

قرلى باخرى قبل ان يشمل الخط
الوجنتي حتى اقتضيت الحاجة
فابرم ذلك الجيد اليقن الشط
وللواطر الشيخ المعرى ما ابتنى
كا يستوى فى نقع انسانه للشط
والجهل الغوى وهو هازم هازم
واذا علقت فواصر بالعلم العلى
فى بسط الاسرار عاد عادم
واذا اشكوت الى امر وشكمته
فى منزليك فكل سال سالم
اقنع بجيد عاطل وانظم له
دون المطامع فهو غان غانم
والهجو لا تهجم على عرض به
بئس الفتى يا صاح ناج ناجم
واذا المفيض بها القداح فانا
وقم العدى والسهم قد اقحم
تخلى الحفاظ ذوى النهى وبنا
يلقى المعاذر فهو حال حاكم
نا لعقل عند الخوف يغنى مغفل
وصهباء فاتت ان تشتمل بالفهم
فقد خرق العادات اسمائها الحجم
كان شعاع الاجواء فى فوقه
كالادبر العقربية من كوكب النجم
قرعى وانفنا سكرى من القلق
كانهم فوق اكوار المطى وقد
تسيرة الفلك الجارى على نسق
ان غبتم لم تغيبوا عن ضمايرنا

غادرت جهاد ايتقلبن سباطهم
بحجر شوحا فى جبينها اللطم
على انها لو نعطو بابن ريحها
لمن جيرة يبغوا النوال فلم يسطوا

وهى طويلة وله من اخرى

واعمل بخرف الشرط منعك دارد
بكل فخر القوم عال عالم
واكتم تزل الملك فالكريم نوالس
كرم الذى لا كان شاك شاكم
يا ساخط الارقام يامل رقة
عقد الصلاح فكل عال حالم
وارفع منان المستدى بلا الاكمن
سوهنا فشى الناس هاج هاجم
حسب الظلوم على دميم ماله
سهم المسالم وهو ناج ناجم
كن كالحسام حلا الرقيق وحده
قدم من الخيرات جار عارم
ونغى اليك العيش نهلا خادعا
ويجل عند الامن حاز حازم
اقول وقد قتنى الخلاف الراهم
فقد كاد يخفى كاسها ابضيائها
سنا شفق يجانب الليل نجم

ولــه

تشكو ابراطننا من بعدهم حرقا
سارت تقطرة فى حالك الغسق
يا من حشى الدار منذ بانوا كما انت
وان حضرتم جعلناكم على الحدق

ولــه من اخرى

يتبسم هذا الشيب عند تعليم
وابغضته من جواه نور الحدائق
واحببته الصدق فاوجب كونه
وكن بوا ثيق الصبى غير وائق
اعندك انى انها الدهر واحسن

المكى له من قطعة

كان الافق سد فليس يرجى
تسير سيما اذ واد طلاح
كان بنات نعش منه عزنا
الى عز لا يبلغنى اقتراح
وان يعيها الحاقريب
مالى بن حرطرف من جنى قبل
ولا افادوا فوادى الاعين النجل
وانما الحب اعراض اذا عرضت

اذا كان من فوديه سيفى الجور
بتيم نظنونه الفواد منافق
على انه فى زعمه غير كاذب
كثير المعادى او قليل المصادق
يا دهر قد شيبت قلبى وناظرى
وقد لزنى الفا للنوايب شارق
اما الظلام ليلى من صباحى
لا ههج الى كل النواحى
كان الصبح منفى طريد
كان النسر مكسور الجناح
وكيف اكف عن نزوات دهرى
سياتى فى عدى او رواحى
كانت عن اما المقلى نظرة قبل
ولا دعانى الى الميلاء لثم لمى
لعاقل عاقة عن لبه خبل

فمن نعلى فيض الغيوث الدوافق
شيبت نجوم الليل من اجل لونه
خلاف شبابه نعمى غير صادق
تمسك ابميعاد المشيب وعهده
فاهون ملعنى بشيب مفارق

ابو محمد جعفر الحسنى التهامى

اما النجم فيه من براح
كان الشمس قد نسجت نجوما
كان الليل با تصريح راح
خلوت ببث نى فيه اشكوا
وقد هبت رياح الارتياح

ولــه ايضــا

ما دل نا نشد شوقى دلالة
ولا اطالة قوفى بكيا اطلل

ابو بكر بن محمد من اهل السوارقيه

قرية بين بكر والمدينه هو ابو بكر محمد بن عتيق بن عمر بن احمد البكرى السوارقى فاضل فصيح • نبيه
صورع • تفقه على الامام محمد بن يحيى بنيسابور توفى بطوس سنه ٥٣٨ ومن شعره

سوى عبرتى ترقرقها المعالم
وابيض مصقول الغرار نصلته
رويدا الى كم لا تزال الخاطل
تلاعبها اشطانها والخزايم
لين لم اذرها الحرب قيا نقودها
ليوث الوغى والمحصنات الكرايم
يحاول نيل المجد والسيف مغمد

مكة لم يمدح امرعنقى الجيد

فكانما نور الغزالة ساطع
حب لجمان فحبذا اسماء

وغير فوادى هيجته الحمايم
تقول سليمى يوم بنت ودمعها
بنفسى كريما لو حنته السمايم
دريني فلا ارضى بعيشة تعتز
الى الموت ليث من قريش صارم
لتطمع فى العلياء والمجد سالم
ويامل ادراك المعلى وهو نايم
لليل مذ برزت به اسماء
بجبينها ولضوئه لالاء
وكانما بالظلم منها واللمى

ابت لى ركوب الذل نفس ابية
على خدها من لوعة البين سلجم
فقلت لها والعيش فى ذلالنا
وما رضيت نفسى البيوت الصوارم
فلا ولدتنى من لوى بن غالب
وعانقه عن غرضه السيف سالم

القاسم بن ابى سليمان قراد

صبح ومسود الظلام ضياء
وكان الشعب فى حاجاتها
عذب اليم وقهوة صهباء

واعزعنى

اما المقتضب فعودها الورد فيها
صدت العيد وقامت الرقباء
هيهات لا اطمع بذلك وطرفها
ووصالها من دونه الجوزاء
ان المتيم يهيج بلبابه
والقلب عاصي ومن خلاه
سقم يزيد وحسن ما تقتضي
في اثرها وتنفس صعداء
واتى لباحث ملجا من ها ثم
طابت بطيب مديح لابناء

كتب النقا واشبها الظلما
بل ليتها المتيم الغا الصنى
دانى الغرار ونهدها السمرا
بانت فاكثر عاد لي تغنيدها
رسم خلا وحمامة ورقاء
للحظ من اسمائها يوم وداعها
وجوى تذوب بلفرط الحشاء
وارحل اذا اولا الدهر نبوة
عظمت به بين الورى العظماء

يا حبذا انفاس ريا طاذا
وصلت فوصل الغانيات شفاء
حبل الوريد لعاشقيها محجها
والعدل فيها اذ نات لغرآء
سف سق الدير بوعها اني نات
ما اودعتك المقلة الكحلاء
دعها فلن يشفيك دمع هامل
بصروف او عنت السلاد
على المتوج من علا قدر او من

وهي طويلة محي الدين المكي هو ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن

ظفر سكن الشام في الشطر الاخير من عمره وتقدم اسماع المستفيدين به وكان اماما في التفسير والادب توفي سنة ٥٦٧ والمجهات المدونة ومن جملة كتبه سلوان المطاع في عدوان الاتباع وهو كتاب مفيد مشتمل على حسن معنى ولفظ وذكر وتنبيه ووعظ صنفه ايام مقامه بصقلية سنة ٥٥٤ وله نثر ونظم في التفويض وابيات حكمية فمن ذلك المعارضة الجليل الطبيبة ترجب تغذيبه انما الكيس الماهر من استسلم في قبض القاهر اذا كانت مغالبة القدر مستحيله فمن اعوان نفوذه الحيله اذا التبست المقادير فتفوض الى القادر ومن الشعر قوله

يا من يجول في المشكلات
الى من يرى منه ما لم تره
اذا كنت تجهل عقبى الامور
دع ما تحذر وغم الشره

على ما راه وما دبره
تكن بين عطف تميل الخطوب
وما لك حول ولا مقدره

اذا اشكل الامر فابرا به
ولطف يهون ما قدره
فلم ذا العناد علام الاسى

وقوله

ومنافس في ملك الما
ومعارض الاقدار بالا
تفويض توحيده

يتغير في الدارين ملكه
رادسي لحال ضنكه
وعناده المقدار شركه

يا رب مغتبط بالغبوق
علم المراقب دونه
تكن امرا الحفظ اليقين

طاير في هكه
يسترلي برم هتكه
وزينت الشبهات سبكه

ومن سلوانة التاسي التاسي جنة البلاء التاسي سلم الاصطبار كما ان الجزع درك التبار ومن سلوانة الصبر قوله

يعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه
فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

ومن سلوانة الرضى من رضى حظي من ترك الاقتراح افلح الاستراح كن بالرضا عاملا قبل ان تكون معولا ودير

يا عاذلا في الصبر تبغي معاذلتي
وليس لي طاقة دونه

يا من يرى حالي واذ ليس لي
والعلية لي انصار

في غير ما يرضيه او طعار
حاشا لذلك الفضل والعرفان

يهلك من انت له جار
كل عذاب منك مستعذب
لما بدا تردى بحار بها
القصد وتيهي على مخادعها
اسرع ما تنقضي بوائقها
طلابها واقتفاد تابعها
عمري لقد انذرت منددة
لساعة آه من قوارعها

وان تشاهد فيكي فيا مرحبا
ما لم يكن فقدك والنار
وتخفض الاذل في مواضعها
من رام ابناها عليه فقد
يوما اذا استجمعت لجامعها
واشفق عصابة المغرور لها
ما حفه نصحها لسامعها
فالامن والله من فجائعها

يجل ما تقتضي نختار
ولم من قصيدة
فتستفز الحليم عن سنن
حاول ما ليس في طبايعها
فنبه عليها او اربا بنفسك عن
وانبذ حولها الى مبايعها
موذية انها موذية
يضمنه الزهد في مطامعها

ومن ملتقطات حكم الكتاب المعرف فيه الدنيا قريب سلبها من سلمها وخطبها من عظم بها النعيم في الدنيا تفنى عن حسرة زوالها وتوكد غصة لفقدانها الا الكلام فمن استكثر منه ولم يحمل الحصر بانيسر بيمين ما زاد على قدر الحاجة من قرب لسان سلمان الحرمة الحزم قبل البر وافشاء السر من يسرع الى الامانة فلا لوم على من اتهمه بالاضاعة ومن يسرع الى المشاركة في السر فلا لوم على من اتهمه بالازاعة ومن تنصح قبل ان يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن عنى بكشف ما ستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطباع اصعب ما يعانيه الانسان ممارسة صاحب لا يتصل منه حقيقته ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزي ومن غرس الحسد جنى الكمد اول الهوى هون وآخره هون الهوى طاغية فمن ملكه اهلكه الهوى كالنار اذا استحكم اتقادها عسر اخمادها وكالسيل اذا اتصل مدها تعسر صدها ليس الاسير من وثقت عليه اسرا انما الاسير من اوثقه هواه فسرا واوهقه حسرا العاقل يقدم التجريب على التقريب والاختيار على الاختبار فالثقة على المقة الراي سيف العقل افضل الراي ما جادت الفكرة نقده واحكمت التروية عقده انتهى ومن هذا الباب المحبة ايات المودة قليل الاختصاص يغني عن كثير الاقتصاص رب غريب خير من قريب ورب قريب شر من غريب التملق من اشتباه الحال من المحال عتاب الصديق اذا وجع نجع به ودجع لا ايس ذلك قول العدو وانجس قول الصديق وان خشن الكلمة العوراء تعور عين المودة وتكشف عن عوار قايلها الكريم اذا ابتدا الوداد حكم قواعده واحكم معاقده الانس في مجلس خاص لا في محفل عام الكريم اذا استميل ارتاح واللئيم اذا استميل ارتاع اذا استمنح بش واستبشر واذا استمنح اللئيم هر وكشر اذا دعي الكريم لبى واذا دعي اللئيم ابى وجه الكريم بسيما البشر موسوم ووجه اللئيم بالشوم العبوس موشوم البشر صحيفة البشرى والعبوس طليعة البوس عرف المعروف يضوع عند الكريم ويضيع عند اللئيم العرف عند الكريم كالغيث الصيب في الثرى الطيب احسن الشيم ما شام منه بارق الكرم الكريم

من عرضه طاهر • وفضله ظاهر • وتحاسن تظاهر • الكريم من كان بماله متبرعاً وعن مال غيره متورعاً • لنقل السلاسل اهون من السلام على اللئام • عشرة اللئيم • من العذاب الاليم • السعيد من اتصلت نعم الله لديه • والاولياء على يديه • اسعد الناس من جعل الله النعمة وطاه • والعافية غطاه • اذا اقبل جد المرء فالاقدار تسلعده • والاقطار تسعده • واذا ادبر فالايام تعاديه • والنحوس تراوحه وتغاديه • السعيد من اكتفى بعفاف • وتنصف اشربه • ولمن رسه • والشقي من كان بين حرام مقتنى • وحرم مبتغى • ويل لمن كان بين عز الغنى وذل الحاجة • وويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة الخلق • لا يطيب هذا الغناء الا مع جد الغنى • اذا الوت النعمة بالكفر ربعت وتربعت • واذا اوحشت بالكفر ظعنت وانجعت • الغنى من جمع الفتوة الى الغنا • وحامى عن المروة بترك الردى • من خلع لباس الجزع • عند المصاب • كساه الاجر اثواب الثواب • عليك بصبر القروم البزل • عند الخطوب النزل • الرجل من يثق بجحفل حسامه • ويزين المحفل بكلامه • شر الجمال ما كان عناوه طويلا • وعناوه قليلا • احمد ما يكون الاقدام • اذا تزلزلت الاقدام • ركوب الموت الاحمر • الى البحر الاخضر • اهون من رفع الحاجة الى ذي العطف الازور • والطرف الاصور • المستليم الحرم من المستلم • ربما قدح من مدح • ونفع من نفح • الياس من الناس • خير الياس • ربما كسدت اليواقيت • في بعض المواقيت • كم ارتد لمجادله • الى المجادلة • البليغ من اذا رمى هدف البلاغة اصاب • واذا استدر سحاب الصواب صاب • البليغ من فوايد فرايد وشوارده فرايد • ابدع الكلام ما كان باكورة الذكر وبكر الفكر • احسن الكلام ما راقت اصوله • وفصوله • وطابت مقطوعه وموصوله • واذا اسرع للاذن وصوله • تقررت في القلب محصوله • رب كلام له حسن الوجه الصباح • وسحر الحدق الملاح • ابو محمد عمارة بن ابي الحسن اليمني كان ذا قدرة على النظم الحسن • وبلاغة في اللهجة واللسن • وشعره كثير • وعمله غزير • وشعر كثير • وقدم الى مصر في زمان المعروف بالفايز • واقام بها الى ان نكب نكبة • وامر بصلبه الملك الناصر • صلاح الدين في شعبان سنة ٥٦٩ في جملة جماعة نسب اليهم التدبير عليه • ومكاتبة الفرنج • والاستدعا بهم اليه • ووقعت اتفاقات عجيبة في قتله فمن جملتها

ان نسب البيت من قصيدة شعراً قد كان اول هذا الدين من رجل

يجوز ان يكون سمو العليا فاني في قد آسعر بقتله من شعره قوله

حمدا يقوم بما اولت من النعم قريبي بعد مزار العز من نظري

وهي طويلة يمدح بها الفايز الصالح اول دخوله مصر ومن شعره قوله مرثية

فاني لما بي ذاهل اللبه ذاهبه

فعد ابتي من شاهد الحال انني

تدل على ان الرجوع تواكله

وهي طويلة وله

ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما

سمعت حديثا الصل العصم عنده

ارى الدست منصوبا وما فيه كافل

كعوى في ما هذا اوان بكايه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب

تموت الافاعي من سمام العقارب

سعى الى ان دعوه سيد الامم

الحمد للعيس بعد العزم والهمم

حتى رايت امام العصر من امم

اني الى اهل ذا النادي عليم اسايله

ويشهد لي عيني ويخبرني قايله

واني ارى فوق الوجوه كآبة

سيأتيكم طل البكا ووابله

وباعد اذا لم ينتفع بالاقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد

واخرب

واخرب بغار قبلها اسد ماربٍ

فبين اعتراك الليل والصبح معركٌ

الست بهذا الخلق من كل صاحب

اذا كان نحن الدر معلنة فمن

اذا كان راس المال عمرك فاحترز

يكر علينا جيشه بالعجايب

وغدر الفتى في عهده ووفائه

نصون له عن تتبيل اخر لاحب

عليه من الانفاق في غير واجب

وما دام حتى غدر الشباب لانني

وغدر المواضي في نبو المضارب

ابو بكر بن احمد بن محمد الغسانى

اليمني من عدد من الشعراء المفلقين لم نظم كانتظام الدرر وشعره في وجه سوابق الشعر غرر فمن قوله

يمتدح الداعي عمران بن محمد بن سبأ

املي على البرق ساري البرق مبتسما

تزداد غلة احشائي به ظما

لعل لامع ذاك البرق كان لهم

داويت عن حبهم داي فما برأ

وما تقتصني لهم سوى رشا

من جالس الشمس من ازراره ورنا

ما اهتز غصن الصبى من عطفه تا

او منح داعي الحي عنه الماء ما

وجرى رضابك ماذا فوق ملاك

وو شحائية عليك عطافا

في القلب وهو من اسراك

اصبوا الى انفاس طيبك كلما

لارمل جرعاء وطيبا راك

وفواتر الحظات تقتاد النهى

منها وتحمي من قطوف جناك

القاضي الجنانى من قصيدة

والتي ترفع مهري ادهما

نغمة الطير وانفاس الصبا

منتم شمل الود منا مجلس

كل ما يملك الجود اوهبا

ركب الليل وادخى طنبا

عاد الهوى في فؤادي مثل ما بداه

عنهم احاديث شوق تطرب الاذن

دق المعاد له من افق النجيع بها

طليعة طالع الاسحار فارتبا

يبدي نيمهم الشوق مني الحنين

افدي بمهجة نفسي ذلك الرشا

ملا النواظر حسنا حين تلحظه

الا وازرى بغصن البان اهتزا

وهي طويلة ولهم اخرى

وافتر ثغر الروض فيك ضاحكا

يختال في حبراتها اعطافاك

يسري بها شوقي اليك فانما

اسري بنفحتها النسيم صباك

كم من غريب الحسن فيك كانما

لحاظها قنصا بلا اشراك

وعلام استقى الحيا الا بعدما

ان من يعرف ايام الصبى

انكرته اذ رأته شهبا

فاصرفوا الهم اذا امنا فكم

ترقص الاركان فيه طربا

منها

قالت الطرق عرفت انا

لما تعرضت من اهل الحمى بسواد

فبت اروى بدمعي خدك عن ديم

لما ترقرق منها لا فما رقاد

لئن بكى في هوى اهل الحمى فكم

شط المزار بهم عن ناظري وناى

لقد تغني عن البدر المنير به

واملاً الحسن الالحاظ ما ملاه

نشوان تحسب صرف الراح تحمله

حياك يا عين تحيل حياك

بالبشر دون تغرك الضحاك

فلقد خصصت بغير فضل اصبحت

للشوق تجشمها الهوى مسراك

وتقر عيني ان اراك انيقة

مرآه في اشراقه مرآك

ومسارح للعيس تقتطف المنى

ضمن الكرم بالندى سقياك

صد اذ ابصر شيبي وصبا

لغني تحصبوا فقد هبت لنا

وخذوا من عيشنا ما وهبا

كل سمح الكف لو نسأله

رب شمطاء تركناها وقد

واصبحا لي فقالت مرحبا

ثم اومت نحو مصباح لها … كاد يخبو لسحرا وقد خبا … رفعت في صحن دنخلت في
حبات البيت منه لهبا … فسقى في منه حتى صرت بي … سكرتي احسبه مهري اربنا

القاضي ابو المجد محمد بن عبد الله بن محمد المعري فاضلا اديبا . فقيها اديبا لبيبا مفتيا على مذهب الشافعي رضي الله عنه توفي سنة ٥٢٣ ومولده سنة ٤٤٤ وله ديوان شعر لطيف فمن شعره

رايتك في نومي كانك معرض … ملا لانقد اريت الملالة بالترك … واصبحت ابغي شاهدا لقعقد منه
فعدت فغلبت اليقين على الشك … ومهدي بصحن الود تنشر بيننا … فان طويته فاجعل ختامك البكا
لين كانت الايام ابلى جديدها … جديدي وردت من حبيبي … فما انا الا السيف اخلق جفنه
ولبسنا ثوب العز على الفتك … وله ايضا … وقايلة رات شيبا علاني
عهدتك في قميص صبي بديع … فقلت وهل ترين سوى هشيم … اذا جاوزت ايام الربيع

ولـــه

ما الذنب ان نصحت نفسي … قالت رايتك لم تشب … والشيب يسرع للمحب … فاجبتها يا هذه
انت الذي من تحت جيش … الشيب زاري بقلبي … وله في التوكل
لي في التوكل مذهب … لا استطيع لها خلافا … ارجوا القوي وليت … ارجو من ربي الدنيا فقنعا
مالي رجاء في سواه … اذ الزمان علي جافا … اني جعلت توكلي … امنى اذا ما القلب خافا

وقولـــه

عهدتك قد انهى اليك الهوى … قولا لمولاي الذي صدعه … مبليل قلبي يبلبا له
بذالك من شيمت امثاله … يرجوك ان تنظر في حاله … فان تجعلني قوله ولعترك
تعاوده نفسي مهجتي … فاوهاه ان ماقاله … في غيظه ضد لامثاله

ابو رشد سليمان بن علي بن محمد … بن عبد الله بن سليمان من شعره

يسعدها السعد باقباله

وتجنب المن المنكل المتندى … نزه لسانك عن نفاق منافق … وانصح فان الدين نصح المومن
حسن الثنا من الانام واحسن … ولعن بذلك عن لحانك وامنن … وتناه عن غبن وغبن واغتنم
واستان اذ نبذ الاناة معاند … واستغن عن ضنن وانا يجانب … عز ناكب جاتخون مدهن
تحصنك مانعم بنال الالسن … وناي يجانب شاني متلون … واقن القناعة جنة مامونة
فالمين منقصة تشين ذاتها … وانل ولحسن في النهاهر والثنا … وسنا المناقب الجميل المحسن
من الله نوح نطق المتبين … لنتيجة الرهن المهين الهين … وانظر مواطن من نبذ السلم
فتنيب محنة لا نابر والثنا … فلعن نفسك ان تيقن كونها … ممن تاته منية عن موطن
يعصون بينهم عن حوين … وتجنبه ناسك ستدين … والناس منذ تكونت ينام
ان المنايا قدمتنا فانتظر … وكان مدفونا ينادي دافنا … بلسان منطلق الا بانت معلن
بناء المنية بعدنا وتيقن … محن النفوس فضايع منبوذة

ومن الغناء

ومن الغناء بخضيبه المستعير … الوزير ابو عبد الرحمن بن عبد الجبار بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليم توفي
بحماه في الزلزلة سنة اثنين وخمسين خمسمايه ومن شعره قوله
فالطالب المعالي المتعاليه … وكلته اقبض من بهجتي … جرحت بلحظي خد الحبيب
ولـــه … ولما سالت القلب صبرا من الهوى … كذاك الديات على العاقله
تيقنت منه انه غير صابر … وان سلوا عنه ليس بيوع … وطالبته بالصدوهو يروغ
وان قال السلو عنه دروغ … فان قال السلو قلت صدقتني
ودروغ كلمة فارسية معناها الكذب … ولـــه
رضيت برسلي على كرة فعلم … فان كان لا يرضى بكرى بعبده … وملكته قلبي لاحفظ وده
فخان ولم يحفظ لقلبي عهده … ساصبر حتى يحكم الله بيننا … ويخبر من يستعمل الصبر وعده

ابو الحسن علي المعروف بابن العلاني المعري مضى الى مصر ومدح الافضل وكان فخر الملك ابن عمار صاحب طرابلس
اقترح على الشعراء ان يعملوا على وزن قصيدة ابن هاني المغربي فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر فبيتهم ابن العلاني فعمل
ما اعجز جماعة عليه واستغنى به عنهم وهي

عن بارع من مجدك المتخير … امر كنهم ما ليس تدركه نيلا … هل بارع الشعرا لقطر مقصر
فعلى البليغ الجهد منه فان تجد … بجهد وان يك مقصرا فليعتذر … قول كمنثور الجمان محبر
عنه مقارعة العدى لم ينصر … ليطل بقاوك للمكارم والعلى … يا ناصر الدين الذي لو لم يطل
ولترع عين اسمك ما حلا … سبق الورى سبق الجواد المحضر … فربوعه معالم لم تدثر
تسهيله لك كل صعب لو عسر … واذا انجبت ظلم الامور فلا تزل … يختاطك التوفيق لا يال ولك في
تستهمك المطيرة انها … خلقت لصب بالعلى مستهتر … تنعاقها بسراج راى انور
الاصل المثبت ما يراع بمبهر … والمجد صعب المرتقى الاعلى … لمورق في المجد مضاء وعلى
وارى زناد الفكر وقاع بملى … يبدى العيان على الخفي المضمر … يقظان في ذات الاله مشمر
ذلت على ملك الكريم العنصر … ان العلى ما بين كعب شرة … شيم نظام الملك مختص بها
عليا ده ما يستطاع مرامها … فلتقل الحساد او فلتكثر … منه وحجة بالطلاقة مسفر
يزري بجدبك الخطوب فتنفر … لو بان شخص الحلم بيك في الورى … سيف الخلافة لا تزال عضب الشبا
خلق ابا الا السماح سجية … تتغير الدنيا ولم يتغير … الا لك منه على عقد الخنصر
في عصره يعطي العطا الموسر … ما روضة الغناء اشراطية … ولقد سمعت وما سمعت بجايد
ولي الحيا تبرجها فكانه … واشي بقوم او مقوم اسطر … انفا نيتم بها نسيم العبهر
في وارف واهي النبات منور … عبقته سارية الغمام وحتنلي … يختال خوتراعها وهادها
مجت صبا نجدها فكانها … فضت ختام التبتي الاذفر … بالنور من صوغ الربيع المبكر
عبقات نور لم تخا انفاسه

الا بواهة نكهة من عنبر
لعدول هذا البحر في بلد الكندي
لتسد اسلوب الغمام المغزر
تدجى بابيك لجيل هاتا العدى
فضرت لحاظ الطير دون الملتقى
طارت بشرعها متون سلاهب
عنق لجدع من اوائل حوتبر
ينثال في طلب العدو كانا تى
الا على نوب الجبين معفر
يكسو اديم الارض صبغة عندم
تحكى انابيب القنا المتكسر
لتناورتهم بها ململمة
يحتث اصل المشركين بصرصر
يقذفن في مهج الطغاة طوايرا
ما تخوض من النجيع الاحمر
يا منقذ المولى لا استيقنا
تحوي عليه من الاصم الاسمر
ودعت شهرا انت في هذا الورى
واهل عيد الفطر كرم مفطر
فاذا اسلمت فكل عيد عندنا
توفيق منصور اللواء مظفر
شعرا تلمع بالبياض سواده

ولــــه

جرحت بلحظي خده وهو جارح

كصفات فخر الملك في اشبالها
ما العصل الاصابع لا بحر
الف الجياد فما ترك جياده
فكانهن لواعب بالمنبر
قد عودت رى الاسنة كلما
لحق الا باطل كالسعالي ضمر
ستلحق اولى الطرايق ضالع
سند بهوى سيله المتحدر
من كل ابيض ناطق في هامة
لم تبد الا عن دم متفجر
ايظن جند الشرك حرملا اغفلا
بالاسد تدائى في قنا وسنور
ولتجلبن ذوى الغنى لعدتها
بمثال اجنحة الجراد الطير
تدبير معتزم طلوب ثاره
لسوى مساع كالنجوم السير
كشفت تجاربك الزمان فعلمت
بعلو قدرك مثله في الاشهر
لا تعدم الاعياد ان البستها
موفق على عيد لعز مشهر

وقال ابن العلاني(?) ايضا

لا تعجبي ما شاب منه فوده
الى الله اشكو حب احيف فاتن
بعينيه قلبي والجروح قصاص

زهر الشآبيب بها المستمطر
لغني ملامك وفدره فلم تكن
تردى اليه بكل ورد مغور
في كل يوم يستشر ونجاحة
شكت الصليل من النجيع المهدي
من كل يعبوب يسما بتليله
للقرن في قتم الغبار الاكدر
وصوارم بتر المضاربها تقع
يحكى خطيبا فوق قصمة منبر
يبرى كفا ثم يتبع درغا
جز الطلى منهم وقطع الابهر
ولتنغضهم سطا ابها صنف
للشرك كل مباسل متنمر
حتى تغيب بحجل اخيل الله اكبر
بسيوف طالب الخزر المتقود
عجبا لكلك كيف البحر منها
اهل التجارب كيف حل الاشطر
لتقضي فروض الصوم اكرم منسك
بجمايك المحمود احسن منظر
دامت لك النعما موصولة
عجبا لخط الشيب حاول ردته
اللهم شاب منه فؤاده
وقعت فمالي من يديه خلاص

ابو المواهب عبد المحسن بن صدقة(?) بن عبد الله بن جديد المصري ومن شعره قوله يمدح القاضي ابا علي عمار بن محمد بن عمار بطرابلس سنة ...

محب من البين المبرح مشفق	يكاد من التفريق في النوم يفرق	اذا سجعت ورق الحمام خواليا
سجاه وانهمر من فوقه مورق	ستير عجيبا اذ ينوح مغيد	اذا ما تغنت في الاراك المطوق

الحبابنا

احبابنا اجزتم مع البين فعلنا
برين لبانات الهوى كيف تعلق
فلا صبح الا ما تنفس مشفق
ولا ماء الا دمعي المترقرق
تثنى على شدو الحمام وانما
بها الحى دوح محط الظل مورق
وقد رشفت شمس حتى بيوفنا
شوقا الى لاء الحسام المدلق
ورب فلاة جبتها وهو هوى
قالت وبرقت انها ليس تسبق
وردت بها في الشام مكر معاشر
وودهم المصنوع منهم تملق
عيون لان متواد متواتر عرة
مل المجلس حيث الاماني وخلق
هليك بلا امال الفتى عصى لكنوى
لك اول المجد اولى بك ثان
لك منبر من معالم وبيان
لو سر تربك قبل نشاة آدم
لاعز محتبه في اعز مكان
قرن التذلل بالتدلل والرضى
للناس في خلق من الغزلان
فكان لحول الغواني به
خلقوا من البغضاء والشنآن
فهم الكتاب لبعض ما في طيه
الطائي في بدل السماح الثاني

وجزتم من هجري انكم فوق فوقي
سلن دجى ليل الذوائب واعتلت
ولا ليل الا ما يصعق مفرق
وليلاء اطراد الظلال تمايلت
لتصبح من كاس الحمام وتغبق
لجانا اليها عابين بيابها
على ورق هالم يبق فيهن رونق
ولم يغنه شرب من الدم لجمي
وخيفان تجرى حمرا وتعنق
تطوف على جنب العنان ذوابها
ندامهم على وسع من الالصيق
تحض بالود عناكفهم
وللخير في طوق من البر تخنق
وبحت ما ابن الملوك فما ابى
نفرت وفي اصداق للمدح يصدق
يا ربع بعد تحمل الظعان
من اسود جون واصفر فاقع
لعدوت اول نشات الحيوان
يا للهوى كم لج فيه مواصلا
بالسخط منه وشان بليان
فتراه يجزن بعدما ينقاد لل
عند المغلب ادصر وعز زمان
قد حملوا غيظا على ولم ابل
ويستدل عليه بالعنوان

وهي طويلة حماد كرطا بن منصور البزاعي وبزاعة بين حلب ومنبج

فيكم على طبع الجفاء نواعم
وجوه بها مثل الاهلة تشرق
ولا نار الا ما تجن اضالعي
علينا عصوت بالنسيم واورق
اذا ذكت الشعرى العبور قالتا
وعذرا بها من تحتها تتدفق
اذا ورد الضمان ظل بنعمه
وقد شاقه ورد من الماء ازرق
اذا سابقتها الريح شدت بارع
من السهم ما بين الحنين امرق
مكانهم وعد والخير خلفها
وخلفتها خلفي يد هي تطلق
وظلت لخطبها البلاد وددتها
نجاتي بتي الحدين او في دو فق

وهي طويلة وله ايضا عبد حجر

فاموج بالدين الدعوى
من ابيض يقق واحمر قان
ليسا جلى الغيث منه سحبة
قلبي من قدح في هجراني
شبه الاسود خالها وبدا بها
شاق او ينقاد بعد حران
يتخلقون الود الا انهم
بدر اطلعت كاسي فغنى
ولقد امنتم بر احد عصره

لرقة شعره وسلامة نظمه وسهولة عبارته ولفظه له اسلوب يسلب الالباب وصنعة عارية عن التكليف تترنح لها اعطاف السامعين ويتبع رقته في ديار من اللطف الكل المعين ومن جملة ما علقته من شعره قوله

من لعليل الفؤاد محزون
يعد فيه بألف مجنون
لدن مهتز الاعطاف يخطر كا
نقا نبا عن اديم يبرين
كانما شام من لواحظها
كان على القلب غير مأمون
لا صبر لا صبر عن محبة من
سخطي رضاه بر فيه ضيني
يا شيخ في ذا الجحود والزند
اصبو الى ريح الصبا لو انها
اود لو صافحتها بنجد
استودع الله بها قلبي فقد
ثم رحلت وما قام بعدي
لهفي على زمان قرب ما وفى
ما عندهم من الهوى ما عندي

ولـه ايضـا

ومال نشوان غير محتشم
منه قضيبا مقبلا ابدا
كان وصالي نذر لغليل فقد
لبيك القاف في الحب لا عثرا
لبيك يا ليلة السرور به
فبت اولي مدمعها الشكرا
غنيت ادنى لو لهى طربا
ولا تراقب نهيا ولا امرا
وابتدرت للغروب انجمها
لما شام تلح تقاذفت جمرا
فاشربي على ما تجمع من زهير

متيم بالملاح مفتون
غرد بالنفس في هوى غصن
لقضيب في دقة وفي لين
يكس بالوعل حسن ضنة
غرار صاق المتنين مسنون
اقول للنفس اذ تعزز بالجمال
اطيعه في الهوى ويعصيني

ولـه ايضـه

لعل رياك اذا ما نفحت
تهدي حديث الحي فيما اهدى
اشتاق تقبيل ثراها كلما
طال به بعد الفراق عهدي
يا قمري متى تلوح طالعا
بما الاقي من زمان البعد
تجمعوا قلبي على الحب معي
عاقني لحظ عينه السحرا
فالراح قد سولت له امرا
اذا تنافلت من اشمنه
جادوه في قدينه الندرا
حبيتك لطفا فاقعص للام وصل
بدلت في كل ساعة دهرا
لما اباحت سلاف ريقته
حلت لي الخمر فاسقني الخمرا
طالع سعد تهاتجد عجبا
عن قوي لدى يدور نا تترى
ترعى اليواقيت عن مشعشعها
للحسن تاول الطالبك الزهر

نافس مجنون عامر هوى
بايه ما فيه مغبون
جوال عقد النطاق يجد به
يميتني تارة ويحييني
يا من قلبي على هواه وان
عزيها ان شيئا وهو في
يصطفي بالجفا فالحظ من
تولعي يا نسمات نجد
تحمل حر اوعتي ببرد
اسالها هل صافحت مواقعا
هاج اشتياقي واستطار وجدي
كان معي قبل رحيلي عنهم
تطفي بماء الوصل نار الصد
ابكي وتبكي لجحة لي معشر
لكنني كنت المعنى وحدي
حتى تطفت بالهوى سكرا
فبت حتى الصباح معتنقا
كاسا سقاني بلفظها اخرى
يا من دعاني الى الغرام به
فيه بنا الوصل واهجر الهجرا
وبا خل جادت المدام به
وصير فتنتي في صرفها جهرا
زند عمرك الله من مجالستها
ليلة بين قد اطلعت فجرا
يا حبذا الكؤوس دائرة
قد كللت من حبابها شذرا
والغصن عن الورد وجنته وعن

للملك لثاة تضوعت نشرا
فالعمر يوم اذا ظفرت به
عدمته فانتجع له الشعرا
هاك بديلا عن كل نزهة
فلا تضيع بتركه العمرا
واستمطر الجود من بني الخمولا
عيشا وعن الغوانة تمرا
نعم شعار الفتى السرور فان
جلدوا سيل سماه القطرا

الدمياطي ابن ابي الخرجين ابو منصور بن المسلم بن علي بن ابي الخرجين الحلبي التيمي السعدي وله

شهر حتى انبت مندوله
جنيتم علينا ان جنينا ودادنا
كانكم الايام في منعها تحيى
احل فراقي حين فارقني الصبى
وقد كنت ارجو منه انجز الفتى
رايت الفتى يا تيه ما لا ياله
فقد لم امر اليمين يدركه صعبا
تجاور فيه هيبة ومودة
حفايظ الا ابقى على صاحب صحبا
واذهى لحظة السعادة صيرت
تعد خفيا عن بصار حا خطبا
تو ق قليل الشر خوف كثيره
وكم لفظة جرت الى اهلها حربا
وحال الهوى في حث الحبايب جيران
اناس سقوا كاسا من البين مره
غناوهم شكوى تروع واران
وما كل شي ظنه المرء كائنا
قلوبا فيه للتفرق نيران
فلا تعجبوا من بعدكم في بقائها
عليه هموم طارقات واحزان
يقول اناس بحث بالشوق في هجيه
طبعا وسلب الحب للمر عنوان
ترقرق قطعة الحسن في صحن خده

رايت عذابي في محبتكم عذبا
لكم ومنحناكم على بغضكم حبا
تخالف نوع الحسن فيه عشقته
ويشفي فؤادي بالجوى عنده شبا
كذا الدهر يقضي بالنعيم وبالشقا
يسعى ولو انضى الركايب والركبا
وانصيتو المرء اوسع رحمه قلبا
فلا تخل من ود ومن هيبة
اذا احرم الانسان قل نصيره
لم اجهل حلما والعدو لحربا
تساوى ضروب الناس فيه جهالة
وللحقير في المرء ربما ارتى

وقولـه

فبالك عن الوجد لو جى بضنا
شيخون نداماهم عليها ولحان
اذا قرعوا امس الاسى قرعوا له
يقوم عليه الحقيقة برهان
رحونا معيشا من فيروقدها
عشيا فقد بانت حمول واظعان
رحلنا على ان القلوب دياركم
دليلاه فعل يقتضيه وكتمان
يثني حبيب فاتن الطرف احور
ليبقى به غصن من البان ريان

وبعد ديار عن ديار كم قربا
مختنم فما جنتم رجا ورغبة
هلا لا غلا الماثل غصنا رطبا
وحسن الواشي على الحي والعذرى
فياخذان لعطي ويغضى ذنبا
وان رام ادراك المنى بفضيلة
واكثر ايضا قاله من نوى القربى
ويذهب بالود المرء فيمترى
وصار قضاء الحال تاثلم ذنبا
تحيرت الالباب في جلدك التي
ولو عرفوه لم يكن لم كسبا
فان صغير الشي يكبر امره
تولى الصبا في زحم الركايب اخوان
وصاح من الوجد النجي وسكران
تحيتهم تجري تلوع وصبوة
طنابيب صبر ما لقيناه وجدان
الحبايبنا ان خلف البعد بعدكم
معيشا فما جفت من الدمع اجفان
وهل ينفع الانسان قلب تراوفت
وانكم فيها على النائي سكان
فقلت حتى الشوق المجرحه
تهي الثنايا فاتر الطرف وسنان
لذا ما اذاعت بالسر لحاظه

الى الحب لياها من البان نعمان
ابيت اعتدال الوداع تجلدي
فتبرح اوطار وتنزح اوطان
تجاذبني عن عزمة الهجر هجرة
وتمنعني عنكم خطوب وازمان
وما كل انسان ينال مراده
كما حال قسمان رزق وحرمان
وما كل نظار بناظر فكره
تتابعه الانس بين والجان
فان الهوى بينا اللهو امارة
غرام على طول البعاد يزيد
ليمسي طوعا صدو وهو كنود
قرب على ناى المنازل وفرقة
تهب لريح الصبى فيعيد
اين لي منها انتفنا بذي من كحي
وهل خضبة بالخلوق ملوي
اذا من ضنت ردت بان تراتها
مواثيق فيما بيننا وعهود
اراح على الشوق غاربه نحوي
على طول ايام الفراق جليد
وما كنت ادري ان تشطط بك النوى
لها في فوادي والضلوع وقود
وافنيت عذر الخفو فيك ولم ازل
ويبغض ما يغني به ويبيد
تريد من الايام تصفو من الاذى
وللاز من بعد الصفا ركود
واين الذي يبقى عليك وداده

عرفت به عكس القضية في الهوى
ولي كبد حرى به وهو جيران
على مورد من آجن غير ناقع
ويوبقني من طلعة الشيب غضبان
زيادة حدي نقص حدك وانما
ويسعده فيما يحاول امكان
وامنية الانسان في يد نفسه
وما كل ما يبديه فجر وتبيان
وادرع الليل البهيم واستطي
اذا لم يكن عن قدرة المرء عدوان
وحبك على مر الزمان جديد
ابى القلب الا ان يتيه الهوى
وجاد عليه بالصبابة جيد
ايا سابق الاظعان من ارض نجد
فلم يشف بادي علج الجوزرود
وهل عين اسمونيت تجري كعلق
لها دون الكمال الاساءة برود
تمثل في عيني على الناى شخصه
ورود الى الهم وهو طريد
واعجب مني ان بصرت ليا ليا
ويبقى عدو بيننا وحسود
فسرت وما يدري بذلك تعرب
اسد علي في الصدر وهو شديد
ويوبقن من غير الضرورة صنعه
وتضنوا ولا تقضي بذلك حجة
تجمع من بعد اجتماع مودة
واين الذي تختاره وتريد

فمنه وصال الدهر وفيه هجران
وما باختيار المرء تسعى بنية
فاني الى تلك الموارد ظمآن
احن حنين الواله الى اليكم
زيادة فضل المرء للحظ نقصان
وعيش الغنى ظلمان عن وعلقم
وراض بافعال الزمان وغضبان
ساعمل نقل العيس تذرع بي الغضا
غزام ترجو هاصفاح وصفوان

وقوله ايضا

وصبر اذا حاولت اني عناده
ويسلم التذكار فهو عميد
واصباه من تاجا تقنيب على
سمت وقد لخضب حيث ترود
هل الموجبا الغرضا الوارد
عليها وهل ظل الجنان مديد
وهل ساحر الالحاظ تحفظ عهده
فيقرب مني والمزار بعيد
وقد عز في قلبي اني انه
وان اصطباري سامه لتريد
وان تصيبني من وداد لوعة
اليك ولا يثني نواك صدود
وقد يحبب الانسان ما فيه نفعه
ويرغب عما سره ويحيد
وكيف تروم العيش خلوا من القذى
خليل وعز ورب المقتار جحود
ان كان ذو لحى الدهر ما يتحقق

شاوى تشقى في العقبى وسعيد
وانا نرى طرفا عن الحوط رفا
فيقضي وشيطان المريد مريد
فكم خرقت بطن الجيوب اساود

ومن جنبنا الدنيا على سوء فعلها
لياسمه والزهد فيه زهيد
اذا لم تجد ما تبتغيه فحض بها
وكم ركبت ظهر الصعيد اسود

يعاف ذميم العيش وهو حميد
وليس لمرء في القناعة بغية
غمار الصري من المطالب ونود

ابو العلاء المعري احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري كان خشن العيش قنوع بملك ورثه من ابيه والناس فيه مختلفون على مذهبين فمنهم من يقول انه كان زنديقا ملحدا ويحكون عنه اشياء تدل على كفره ومنهم من يقول انه كان على غاية من الدين والزهد وانه كان ياخذ نفسه بالرياضة والخشونة وخلق العيش وانه كان مقتنعا بالقليل غير راغب في الدنيا قال المؤرخ رحمه الله يرفعه الى ابن منقذ قال كان بانطاكية خزانة كتب وكان خازنها رجلا علويا فجلست يوما اليه فقال قد خبات لك غريبة ظريفة لم تسمع مثلها في تاريخ والكتاب منيح قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد الي وقد حفظته في ايام قلائل عدة كتب وذلك انني اقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما يشك فيه ثم يتلو علي ما قد سمعه كانه قد كان محفوظه قلت فلعله يكون يحفظ ذلك قال سبحان الله كل كتاب في الدنيا يكون محفوظا لهذا وان كان ذلك كذلك فهو اعظم ثم حضر الخازن اليه وهو صبي ذميم الخلقة مجدر الوجه على عينيه بياض من اثر الجدري كانه ينظر باحدى عينيه قليلا وهو يتوقد ذكاء يقوده رجل طويل من الطوال الحسب يقرب من نسبه فقال له الخازن يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده وهو يحب ان تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال سمعا وطاعة فليختر ما يريد قال ابن منقذ فاخترت شيئا وقرأته على الصبي وهو يموج ويستزيد فاذا مر بشيء يحتاج الى تقرير في خاطره يقول اعد هذا فاردده عليه مرة واحدة حتى انتهيت الى ما يزيد على كراسة ثم قلت له يقنع هذا من قبل نفسي قال اجل حرسك الله قلت كذا وكذا وتلا علي ما امليته عليه وانا اعارضه بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهى الى حيث وقفت عليه فكاد عقلي يذهب لما رايت منه وعلمت ان ليس في العالم من يقدر على ذلك الا ان يشاء الله وسالت عنه فقيل لي هذا ابو العلاء التنوخي من بيت العلم والقضاء والثروة والغنى وحكى تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنتين ولم ار احدا من بلدي فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة فرايته وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلاء ما اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم الق احدا من بلدي منذ سنتين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتم السبق فقال قم انا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجية شيئا كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت فلما عدت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اهل اذربيجان فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد لفظنا بلفظ ما قلنا فجعل جاري يتعجب غاية العجب ويقول كيف حفظ شيئا لا يفهمه قال المؤرخ لجزمه والله بمثل هذه الحكاية ياثره عن اسلافه قال كان لابي العلاء جار اعجمي فاتفق انه غاب عن معرة النعمان فحضر رجل اعجمي يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا ولم يمكنه المقام فاشار اليه ابو العلاء ان يذكر

حاجته اليه فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسيه وابو العلا يصغي اليه الى ان فرغ من كلامه ولم يكن ابو العلا يعرف
باللسان الفارسي ومضى الرجل وقدم جاره الغايب وحضر عند ابي العلا فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسيه ما
قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم الى ان فرغ من حديثه وسئل عن حاله فاخبرهم انه اخبره بموت ابيه واخوته وجماعة من اهله
قال المؤرخ قال لي والدي مما بلغني من حكاية انه جار اسمانا كان له وبينه وبين رجل من اهل المعرة معامله فجاء
ذلك الرجل وحاسبه برقاع كان يستدعي فيها ما ياخذه منه عند دعوة حاجته اليه وكان ابو العلا في غرفة له يسمع
محاسبتهما قال فسمع ابو العلا السمان المذكور بعد مدة يتاوه ويتململ فسئله عن حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع
كانت له عندي وقد عدمتها ولا يحضر في حسابه فقال له ما عليك من باس تعال الي فانا املي عليك الحساب فجعل يملي عليه
جميعه رقعة رقعة والسمان يكتبها الى ان فرغ وقام فما مضت الا ايام يسيره فوجد السمان الرقاع وقد وجدها
القابل الذي اوتيه في الدكان فقابل بها ما املاه عليه ابو العلا فلم يخرم حرفا ومن العجب ما بلغني عن ذكايه حدثني
به والدي رحمه الله قال بلغني انه لما سافر ابو العلا الى بغداد واقام بها المدة التي اقامها اجتاز في طريقه وهو متوجه
بشجرة وهو راكب على جمل فقيل له طاطي راسك لئلا يلطمك الشجر ففعل ذلك فلما عاد من بغداد ووصل الى ذلك
الموضع وكانت الشجرة قد قطعت طاطا راسه فقيل له في ذلك فقال ههنا شجرة فقيل له ما ههنا شجرة فقال بلى فحفروا
في ذلك الموضع فوجدوا اصلها واخبرني بعض اهل المعرة بها قال كان ابو العلا المعري يشرب الماء من بير بالمعرة يقال
له بير القراميد وكان يستطيبه ما آفه فلما رحل الى بغداد سيرت له والدته شيا من ماء بير القراميد فلما وصل الماء لم
يعلم به فسقوه منه فلما شربه قال لا اله الا الله ما اشبه هذا الماء بماء بير القراميد وقرات بخط ابي الطاهر السلفي يقول دخل
ابو العلا يوما على عمه القاضي ابي محمد التنوخي فلما رآه من بعيد تقصده قال لجارية لهم قومي فخذي بيد سيدك فقامت
ولقته بيده فلما قام اشار اليها ايضا فاخذت بيده لتوصله الى حجره فلما انفذ يده اليها التفت الى عمه وقال اظنك وهذه
جارية بكر والآن فهي ثيب فقال له ومن اين تعلم او وحي اليك فقال حاشا وكلا قد انقطع الوحي بعد المصطفى محمد صلى الله عليه
وسلم ولكني لما دخلت مسست يدها وعصبها فرايته كالاوتار المشدودة فعلمت انها بكر والآن فقد ارتخت فعلمت انها
ثيب والبكورية زالت فبحث القاضي ابو محمد واذا ابنه قد دخل بها في تلك الساعة وسمعت والدي يقول قيل ان ابا العلا
عارض القرآن العزيز فقيل له هذا مليح سوى انه ليس عليه طلاوة القرآن فقال حتى تصقله الالسن في المحاريب مدة
سنة وبعد ذلك انظروا كيف يكون وقرات بخط الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي
في كتاب له تتبع الكلام فيه على الصرفة ونصر فيه مذهب المعتزلة ان القرآن ليس بمعجز في نفسه لكن العرب صرفوا عن
معارضته فقال فيه وقد حمل جماعة من الادباء قول ارباب الفصاحة انه لا يمكن احد من المعارضة بعد زمان التحدي
على ان نظموا على اسلوب القرآن واظهر ذلك قوم واخفاه آخرون ومما ظهر منه قول ابي العلاء وانا استغفر الله من ذلك
وهو قوله في بعض كلامه اقسم بخالق الخيل والريح الهابة بليل بين الشرط ومطالع سهيل ان الكافر لطويل الويل
وان العمر لمكفوف الذيل اتق مدارج السيل وطالع التوبة من قبيل تنج وما اخالك بناج وهذا الكلام الذي

اورده ابن سنان هو في كتاب الفصول والغايات في تمجيد الله تعالى والمواعظ وهو كتاب اذا تامله العاقل المنصف علم
انه بعيد عن المعارضه وهو بمعزل عن التشبيه بنظم القرآن العزيز والمناقضه فانه كتاب وضعه على حروف المعجم
ففي كل حرف فصول وغايات والغاية مثل قوله بناج والفصل ما تقدم الغاية فيذكر فصلا يتضمن التمجيد والوعظ و
يختمه بالغاية على الحروف من حروف المعجم مثل تاج وداج ومحاج كالخمسات والموشحات في الشعر وله كتاب آخر كبير في
ستين مجلدا على هذا الوضع ايضا سماه الايك والغصون وسماه الهمزة والردف يتضمن ايضا تمجيد الله تعالى والثنا
عليه والمواعظ ولم يقصد به شيا من معارضة القرآن العزيز وانما نسبوه في الفصول والغايات الى غير ذلك لجماعة يحسدونه
على فضله وكانت من ابناء زمانه تقصد الاذية وتتبع الكلام وحمله على غير المقصد الذي قصده كما هو عادة ابناء
كل زمان في افترآء الكذب واختلاق البهتان وله كتاب صنفه في الرد على من نسبه الى معارضة القرآن والجواب عن ابيات استخرجها
من نظمه رموه بسببها بالكفر والطغيان سمي الكتاب بزجر النابح ورد فيه على الطاعن في دينه والقادح ومما انتقد عليه ان قوله

قلتم لنا صانع قديم	قلنا صدقتم كذا نقول	ثم زعمتم بلا زمان
ولا مكان الا فقولوا	هذا كلام له خبئ	معناه ليست له عقول

قال حدثني المنازي الشاعر قال اجتمعت بابي العلا المعري بمعرة النعمان فقلت له ما هذا الذي يروى عنك فبكى فقال
حسدني قوم وكذبوا علي واساوا الي فقلت له على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال والآخرة ايها الشيخ
وجعل يكررها ثم قلت له لم تمتنع من اكل اللحم وتلوم من ياكله فقال رحمة مني للحيوان قلت لا بل تقول انه من شر الناس
فلعمري انهم يجدون ما ياكلون ويتجزون به عن اللحم ويتعوضون فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء
لها غير لحوم الناس والبهايم والطيور ودمائها من هذا حتى لم يغلص من الحشرات الارض فان كان الخالق لها الذي
تقول نحن فما انت منه بخلقته ولا احكم منه في تدبيره وان كانت الطبايع المحدثة لذلك على مذهبك فما انت باحق منها
ولا اتقن صنعة ولا احكم عملا حتى تعطلها ويكون رايك وعقلك اوفي منها وارجح وانت من ايجاده غير محسوس عندها
فامسك ومثل ما نقله الناقل عنه جوابا عن قوله في ترك اكل اللحم انه رحمة منه للحيوان لا يحسن الجواب عنه بما
ذكر والرحمة للحيوان من الخصال المندوب اليها كما قال صلى الله عليه وسلم والشاة ان رحمتها رحمك وقد ترك جماعة
من الزهاد والعباد اكل الشهوات والطيبات تقربا الى الله تعالى وعد ذلك في مناقبهم ومحاسنهم ولم ينكر عليهم
فكيف يحمل الامتناع من اكل اللحم تركا للآخرة ولا بي نصر المنازي في ابي العلا ابيات خاطبه بها في مدحه

لله لولو الفاظ تساقطها	لو كن للجيد ما استانس بالعطل	ومن عيون معان لو كحلن بها
نجل العيون لاغناها عن الكحل	سحر من اللفظ لو دارت سلافته	على الزمان تمشى مشية الثمل

فمن هذا خطابه له وذكره لما قيل فيه كيف يجوز ان يواجهه بهذا الكلام الفاحش الخارج عن حسن الادب الخارج
لصحة القول والصواب وذكر ابن السيد البطليوسي في شرح سقط الزند لابي العلا قال وكان المعري متدينا
كثير الصوم والصدقة يسمع له بالليل هيمنة لا تفهم وكان لا يفرغ له عليه الباب حتى تطلع الشمس فاذا سمع قرع

الباب علم ان الخمر قد طلعت فتطلع تهلك الهيئة وادنى في الدخول عليه وكان لا يرى اكل اللحم ولا شرب المسكر
ولا النكاح وكان ذا لعنة ونزاهة نفس الا انه كان مخالفا للاعلى اهل السنة **وقول** ابن السيد انه مخالفا للا
على اهل السنة لا اعلم باي طريق وقعت المخالفة وقد وصفه بهذه الصفة الحميده وقد كان شافعي المذهب من
اهل السنة والجماعة ومما يدل على صحة عقيدته ما حكاه ابو المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي قال سمعت اخي القاضي ابا
الفتح يقول دخلت على ابي العلاء بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرا عليه
فسمعته ينشد من قوله

احرزها الوالدان خوفا / كم غودرت غادة كعوب / وعمرت امها العجوز
وخلدها في الدهر لا يحوز / والمتعبر من الهاجرين / تحوز ان تبطي المنايا

ثم تاوه مرات وتلى ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه ثم صاح
وبكا بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم
بهذا الكلام في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال متى اتيت فقلت الساعه
ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ قال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيا من كلام المخلوق وتلوت شيا من
كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه **قرأت** بخط ابي اليسر شاكر بن عبد الله في ورقة
وقعت الي ذكر فيها اشياء من احوال ابي العلاء قال وكان رضي الله عنه يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل وتعمل
تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لتلاف نفسه وفي ذلك قوله

حاول اهواني قوم فما / ولجهتهم لما باهواني / تخونوني بسعايا ثم
فغيروا نية اخواني / لو استطاعوا لوشوا بي الى / المجرة في الشهب كوات

اخبرنا عمر بن محمد قال كان المعري يجري رزقا على جماعة ممن كان يقرا عليه ويتردد اليه للادب وكان لا
يقبل لاحد هدية ولا صلة وكان له اربعة رجال يكتبون عنه ما يرتجله ويمليه **انبانا** زيد بن الحسن الكندي
بسنده قال ما عرفنا ان المعري نطقت بكلمة ولم يعرفها المعري ولقد كان قوم ممن يقرا عليه وضعوا حروفا
والفوها كلمات واضافوا اليها من غريب اللغة ووحشيها كلمات اخرى وسالوه عن الجميع على سبيل الامتحان فكان
كلما وصل الى كلمة مما الفوه ينزعج لها وينكرها ويستعيدها مرارا ثم يقول دعوا هذه والالفاظ اللغوية شرحها
ويتشهد عليها حتى انتهت الكلمات ثم اطرق ساعة مفكرا ورفع راسه وقال كاني بكم قد وضعتم هذه
الكلمات لتمتحنوا بها معرفتي وثقتي في روايتي والله لئن لم تكشفوا الحال وتدعوا المحال والا فهذا فراق
ما بيني وبينكم فقالوا والله الامر كما قلت وما عدوت ما قصدناه فقال سبحان الله والله ما اقول الا ما
قالته العرب وما اظن اني نطقت بشي ولم اعرفه **قرأت** في كتاب تتمة اليتيمة لابي منصور الثعالبي يذكر
ابا العلاء المعري فقال وكان حدثني ابو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر وهو ممن لقيته حديثا وقرأنا

مدة ثلاثين سنة قال الثعالبي بعد ذلك منقولا عجبا من المجيب بيت لهم شاعر ظريف يلعب بالشطرنج والنرد
ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر
فقد صنع لي واحسن بي اذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء وله بيت يخاطب نفسه

كم للمعري عندك من منة / محجوجة يا ابن سليمانا / فالله لو انك ممن يرى
لم يرا نسانك انسانا
قال وحضرة ابو محمد وهو على جواب كتاب ورد من بعض اخوانه الى سنا لي
واني الكتاب وبي ... / فضمنته فلمتحنه شرا / وفضضته وقراته فازدادا
احلى الكتاب من ... / فحاء دمعي من تحدره / شوقا اليك فلم يدع سطرا

فحفظتها واستعدتها مكاتبات الاخوان قلت وهذا الذي حكاه الدلفي لم اسمعه في كتاب غير تتمة اليتيمة
ولم ينقل احد من المؤرخين وغيرهم عن ابي العلاء اشتغاله بالشطرنج والنرد ودخوله في فن من الهزل
ولم يزل ابو العلاء منذ نشا مصروفا الى الاشتغال بالعلم كيف وهو متعصب لدينه ومتصلب تخيره التقشف تكثير من شئ
من ذلك لانه قد كان من العلماء والفضلاء وكان ابو العلاء ابن ... **فقلت** من خط ابي الحسن علي بن مرشد بن علي
بن منقذ بن نصر بن منقذ في تاريخه قال حدثني ابو المعالي بن المهذب قال عمل الشيخ ابو العلاء ببغداد قوله
منذ العهد ... والصلاة ... وهي قصيدة مليحة ... ليلة قاعدة ... جوار غلاس
القصيدة فلم يكن ... استغفر الله تعالى وقال انا الاعمى ... يعني بشري ... وكان مولده سنة ٣٦٣ بالمعرة ... في
السنة الثالثة من عمره ... وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر ... الجدري ... مصبوغة بالعصفر ...
وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ واقام بها سنة وسبعة اشهر ...
برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما ولما رجع الى المعرة لزم بيته وسمى نفسه رهين
المحبسين يعني حبس نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى ... ولم يزل ... تورع عن ... الراح ... [illegible]

ومن ذلك قوله
رعيت قلبي وما العيت حرمته / يا ظبية علقتني في تصيدها / اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
بنار حبك عمدا بين داو كي / فلم رعيت وما العيت رعاك / احرقتي فؤادا قد حللت به
ما بال داعي غرامي حين يا مرني / اسكنته حيث لم يكن يسكن / وليس يحسن ان تحرق بسكناك
يرجوك ان تحييه ثم يخشاك / بان كاد حر الوجد يهلك / ولم غدا القلب ايثي عن الطمع

وقوله
فلم اسال متى يقع الكسوف / وكم سهل الجهول لغز المنايا / رددت الى مليك الخلق امري / وعوجل بالحمام الفيلسوف

وله من مرثية في فقيه حنفي
غير مجد في ملتي واعتقادي / نوح باك ولا ترنم شادي
ابكت تلكم الحمامة ام غنت / على فرع غصنها المياد
وشبيه صوت النعي اذا قيس / بصوت البشير في كل نادي
صاح هذي قبورنا تملا الرحب / فاين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما اظن اديم الا
رض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهـ
هون الابآء والاجداد
سر ان استطعت في الهوا رويدا
لا اختيالا على رقاب العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين
في طويل الزمان والاباد
فسل الفرقدين عمن احسا
من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار
وانارا لمدلج في سواد
تعب كلها الحيوة فما اعجب
الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت اضعاف
سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت
امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال
الى دار شقوة او رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح ال
جسم فيها والعيش مثل السهاد
ابنات الهديل اسعدن او عدن
قليل العزاء بالاسعاد
ايه لله دركن فانتن
اللواتي تحسن حفظ الوداد
ما نسيتن هالكا في الزمان ال
خال اودى من قبل هلك اياد
بيد اني لا ارتضي ما فعلتن
واطواقكن في الاجياد
فتسلبن واستعرن جميعا
من قميص الدجى ثياب حداد
ثم غردن في المآتم واندبن
بشجو مع الغوان الخراد
قصد الدهر من ابي حمزة الاوا
ب مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن للنعمان
ما لم يشده شعر زياد
فالعراقي بعده للحجازي
قليل الخلاف سهل القياد
وخطيبا لو قام بين وحوش
علم الضاريات بر النقاد
راويا للحديث لم يحوج المعروف
من صدقه الى الاسناد
انفق العمر ناسكا يطلب العلم
بكشف عن اصله وانتقاد
مستقي الكف من قليب زجاج
بغروب اليراع ماء مداد
ذا بنان لم يلمس الذهب الاحمر
زهدا في العسجد المستفاد
ودعا ايها الحفيان ذاك الشخـ
ص ان الوداع ايسر زاد
واغسلاه بالدمع ان كان طهرا
وادفناه بين الحشا والفؤاد
واحبوا الاكفان من ورق المصحف
كبرا عن انفس الابراد
واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح
لا بالنحيب والتعداد
اسف غير نافع واجتهاد
لا يؤدي الى غناء اجتهاد
طالما اخرج الحزين جوى الثكل
الى غير لائق بالسداد
مثل ما فاتت الصلوة سليما
ن فانحى على رقاب الجياد
وهو من سخرت له الانس والجن
بما صح من شهادة صاد
خاف غدر الايام فاستودع الريح
سليلا تغذوه در العهاد
وتوخى له النجاة وقد ايقن
ان الحمام بالمرصاد
فرمته به على جانب الكرسي
ام اللهيم اخت النآد
كيف اصبحت في محلك بعدي
يا جديرا مني بحسن افتقاد
قد اقر الطبيب عنك بعجز
وتقضى تردد العواد
وانتهى الياس منك واستشعر
الواجد ان لا معاد حتى المعاد
جهد الساهرون حولك للتمريض

للفنآء

ويح لاعين الهجاد
انت من عصبة مضوا غير مغرو
رين من عيشهم بذات ضماد
لا يغيركم الصعيد وكونوا
فيه مثل السيوف في الاغماد
فعزيز علي خلط المواضي
رم اقدامكم برم الهوادي
كنت خل الصبا فلما اراد ال
بين وافقت رايه في المراد
ورايت الوفاء للصاحب الاول
من شيمة الكريم الجواد
وخلعت الشباب غضا فيا ليتك
ابليته مع الانداد
فاذهبا خير ذاهبين حقيقين
بسقيا روائح وغوادي
ومراث لو انهن دموع
لمحون السطور في الانشاد
ولنار المريخ من حدثان الدهر
مطفو وان علت باتقاد
والثريا رهينة بافتراق الشمل
حتى تعد في الافراد
فليكن للمحسن الاجل الممد
ود رغما لآنف الحساد
وليطب عن اخيه نفسا وابنا
ء اخيه جرائح الاكباد
واذا البحر غاض عني ولم ارو
فلا ري بادخار الثماد
كل بيت للهدم ما تبتني الور
قاء والسيد الرفيع العماد
والفتى ظاعن ويكفيه ظل الس
ضرب الاطناب والاوتاد
بان امر الاله واختلف الناس
فداع الى ضلال وهاد
والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر
بكون مصيره للفساد

وقال

اسالت اتي الدمع فوق اسيل
ومالت لظل بالعراق ظليل
ايا جارة البيت الممنع جاره
غدوت ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكاة من جمال فان تكن
زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
وارسلت طيفا خانني لما بعثته
فلا تثقي من بعده برسول
خيال اراناك نفسه متجنبا
وقد زاد من صافي الود دو
نسيت مكان العقد من نحو النوى
فعلقته في وجنة ومسيل
وكنت لاجل السن شمس عشية
ولكنها للبين شمس اصيل
اسرت اخانا بالخداع وانه
يعد اذا اشتد الوغى بقبيل
فان تطلقيه تملكي شكر قومه
وان تقتليه تؤخذي بقتيل
وان عاش لاقى ذلة وحقارة
وفاة عزيز للحيوة ذليل
وكيف يجر الجيش يطلب غادة
اسير لمجرور الذيول كحيل

وقال

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال
وفي النوم مغنى من خيالك محلال
معانيك شتى والعبارة واحد
فطرفك مغتال وزندك مغتال
وابغضت فيك النخل والنخل يانع
ويعجبني من اجلك الطلح والضال
واهوى لجراك السماوة والقطا
ولو ان صفيرا وشاة وعذال
حملت من الشامين اطيب عنبر
وان زرها والقوم في القفر ضلال
يلوذ باقطار الزجاجة بعدما
اريقت لما اهديت في الكاس اشكال
فسقيا لكاس من فم مثل خاتم
من الدر لم يهمم بتقبيله خال
سحبت كرانا والركاب سفاين
كما دك فينا والركاب جمال
اعمت الينا لم فعال ابن مريم
نغلت وحل المطي المزن كسال
كان الخزامى جمعت لرحالة
عليك بها والطيف اللون سربال

العجب وقد جربت المصرة زيالة
يحيلك عنا ما اعنى وغال
فان زعموا ان الحجيج ستنقضي
يشتفي بالمزار الغليل رجال
اذ النحن اهلنا بنو بيك شان
كل صاحب في النوفة عيال
تمنى بنا تقطى فاما اذا سرت
فلم لمعتد كلف قلب وخلخال
على النوى دريت دمعا ولولوا
لسايلات الغيمة متعال
وغنت لنا في دار سابور قينة
شانيه احشاء الحقه اوصال
وتحسدك البيض الحي قلاده
الطوق حتى تلك ام هن اغلاو
ابتصرنا او قدت الحنين لها
على غيرهم اضى المعتنا ودلال
اذا قدحت فالشر في زنادها
تجهلني كيف اطمانت بي الحال
متعلق من الاهلين ببروة اسرة
زمان له بالشيب حكم واسجال
اذا لجت ليلي جن قلبي وزايد
ولو ان ما الكرخ صهبا جريال
يجادر ثغر لذغ لاسنة الاهتد
من الدهر فليتنعم لساكنك البال
وكم ماجد في سيف دجلة لم اشم
عن الجهل قدافي الهواجر مغتال
انا صادق الحر افترى اليه المتنى

وما فضلت ما اشربت ديال
تحية ودعا القراة وما اوده
اليها فقد بها في المنازل اسمال
فيا دارها بالحزن ان مزارها
قريب بعيد المالكية اهلال
اذا اعرب الرعيان عنها سومها
بقادا فاهلان الينا وجمال
وهل يحرت الدمع الغريب قوم
وولت اصيلا وهي كالشمس معطال
فلا تخلفت الدمع الذي فاض شانه
فر الورق مطرب الاصايل ميال
فقلت تغني كيف شئت فانما
تو ان زهاسورهن واجمال
بنت جية قصرى تقول لصاحبي
ودون سناها النجايب ارقال
وعرض فلا تصحم السيف وحطها
وان هي غشت فالعوامل اجلال
واهل التي بالعراق على شقي
كون حرنا بين شتى قلاقل
متى سالت بغداد عني واهلها
خفوق فوادي كلها خفق الك
حرعف سر بجاد تلعى ادنه
مجرها ان الازمة اصلال
وان استطع في الحشر الاذ ابرا
لبارقا والمرء كالمزن هطال
سيطلبني رزقي الذي لو طلبته
مكارم لا تكرى وان كن ظلال

متى ينزل الحي الكلابي بالبا
باعتب منها وهو ازرق سلسال
العلم ذات النجد والمقرطني
قريب ولكن دون ذلك الاهوال
تصاحب في البيداء ديا وذيال
اريج عليها الليل حين ذيال
بكت فكان العقد نادى فريده
على قدم كادت عن اللين تنهال
باشنب معطار الغريرة مقسم
دعاه الحابل اخلف لنظم لك
رات زهرا غضا فهاجت بزهر
غناول عندى بحاجة لعو
فاقسمت ما ادرى لحايم بالقصى
جيوة وشرب يحبس مانع القال
واقبال حربي يعتد السلم فيهم
الا ان احلام الصوارم اخلال
تمنيت ان الخمر حلت لنشوة
ردى الاماني لا انيس ولا مال
طويت الصبى طي السجل وزارني
فاني غزل العواصم سال
سما بلادي كان انجع مشربا
برتني اسما الهن وافعال
فيا وطني ان فاتني بك سابق
وهيهات لي يوم القيامة اشغال
من الغزر ان الهواجر عرض
لماز ادوا الدنيا لحظوظ واقبال

وقال

هات الحديث عن الزوراء او هيتا
باتت تشطب على ايدي مصاليتا
اذ كنت سرنديب والاهواء آخرها
حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا
ترى وجوه المنايا في جوانبه
ضبا العراء على الاطبيا والحوتا
وحفرت فيه ركبان الردى فغدا
يعرين بالورد ارعاد لو تكفى
واهل بيت عن الاعراب صنفتهم
والرزق منها اذا احلى امار تيا
وفيهم البيض ادمتها اساورها
يرفض عنه زكي المسك منعوتا
يا درة الخدر في نج السرابري
محولات عن الابصار يا قوتا
نكست قرطيك تغنيا بها سحرا
لخفت ان تصبح الارض طاعنة
اروى النياق كما يروى البنع بيعهم
عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا
لنا ببغداد من يهوى تحيته
من هيثم وعراق اذا اجيتا
فذلك الشيخ علما والفتى كرما
فاذكر مودتنا ان كنت انيتا
بيني وبينك من قيس ولخوتها
سهلها الوقيد الحرب كبريتا

وهي طويلة ولم اجد اخرى

نجوتهم ان يعتريوا فتبلغوا
يا لون نجوتهم المرقا ليخطوا

وموقد النار لا تكرى بتكريتا
وما البيني وان عزت برنتها
وعودتها بنات الهند تثميتا
من كل ابيض مهتز ذوابته
يخلن اوجه جنات عفاريتا
كان اهل قرى غيلها علون قرا
حصن ابن عاد لا يراد هر البيتا
معظمات عليها الكبوة بحجب
لا يملكون سوى اسيافهم بيتا
حين اذا الليل الذي ستر برزوا
رمي الاساور اجلا الظل مبغوتا
العتجرد نضار في ذوابتها
مقلدا بعقيق الدمع منكوتا
العت حوض للمطايا ان منكرة
اخلت قرطيك هاروتا وماروتا
فلست اول انسان اظل به
ضعب يظل له المرجان مبهوتا
يا عارضا راح تحدوه بوارقه
فان تحملتها عنا فحييتا
الى التنوخي واسئله اخوته
تلقيه ازهر بالنعتين منعوتا
لست الكريم وفي دار مباركة
فوارس تترك الكفار سكيتا
اسارني عنكم امران والدة
لم جيرة سيموا الثوى الم يشطوا
والا يشطوا بالمزار فقد شطوا
منازله سقط العقيق بمثلها

ليت كان عدى نار عادية
لكن غذتها رجال الهند تربيتا
حتى اتت وكان الله قال لها
يمسي ويصبح فيه الموت مسبوتا
بعجر ميبد لا تخش به
رمل فغادرن آثار الخافيتا
كانهن اذ لغرين في رهج
تبكي المحارب او تنشيه مكبوتا
عنها الحديث اذا هم حاولوا سمرا
وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيتا
ليس تكرم جرير بالعامسك
لم يرع الا نضير الحسن تنبيتا
فاض الجمان لطير ثلث سجعا
الف الغزال معاليتا فعاليتا
لو قلت ما قال فرعون مفتريا
الجيش من غد الانسان لاهوتا
دعم وهند كان الله صوره
كالرخ سلت من عيش مبخيتا
لجمع عرابيا انها رتعن بها
فعبلها بالكرام الغرا وخيتا
يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة
حللت بجانب العزى تبديتا
والروم ساكنة للطراق جاعلة
لم الفتها وثراء عاد مسفوتا
يظلهم ما اظل نبيته الخط
يا لون احيانا تشا مودنتارة
دعا الدمع الكبرى في الدمن المسقط

تحل غز الرهط اليماني غادة
بد اليوم الرسم غيره النقط
لو اشلطتها اقنة بعقيقة
فريدا فما في عنق ها صنه لسقط
غدت تحت راح يجلب الترشيل
كان غالة من كرم بابل اسفط
يصبحها سيلا حليب وقهوة
وما صلعها بحل سواه ولا سبط
لجارتنا ان صابداية قومنا
جلا الدحتى ما تكاد تخطو
اذا ما عصتحكم العصى فلحاوها
تثاقل حتى لا يلم بحط
ولي حاجة عند العراق حملته
بنو طها حتى مغارقهم شمط
وما ابلى الا معرس معشر
وحوآر حتى اشرف السرف الحيط
محواة ارض مستحوة بعيدها
لدبك بيما الحرلعتها الضبط
ولا فتنة طالية عاس بيه
مصعرآ لونا التبر مثل جليدة
وصبر على ما نالها وهي الملاك
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته
اقول لهم وقد واني كتاب
يسح بها الشقاوة والنعيما
فقالوا فز اطاعته المعاني
لاهل الفضل اذ يا ترا عظيما
ولد ايضا

لها من عقيل في حماكم با رهط
قريطية الاخوال للع قرطها
تضوع سكا فردوابتها اللقط
وير فع لعصار من الطيب لا يرى
تنم راح بالمدبرلها تسطوا
رات كوثري خمر ورسل بجنة
على انها تعطى الصبوح فلا تعطوا
اذا شرب الارنع مال به الكرى
ربيع فاضحى من منازلها السنط
خدت بسولك الناقلان لك في الضحى
لها ضارب كانت اجابتها الخط
خليلي ما يخفى لعشار عن الصبى
فان تعصنيها فالجزاء هو الشرط
اعندهم علم السلوك انا بل
هم الناس لا سوق العريقة النقط
اخا زند دار العلم كم من تنوفة
وحي المنايا من ساوتها نشط
وما ادعيني عن ودادك دوحة
بحر قته نيرانها الجعد والسبط
على غير الايام والعيشة الضنك
ولو نطقت يوما القالات اظنكم
فتدمع العينان عن شدة الضحك
تخال سطوره درا نظيما
وكيف تخط في القرطاس رسما
تصرف كيف شاء بها عليما
تناول من لطافته نهارا
اخبرني ماذا كرهت عن الشيب

وحرف كنون تحت راء ولم يكن
فسل الثريا انها ابدا قرط
تقلد اعناق لحو الجبا في الدجا
عليه انتصار كلما سحب المرط
وقد تحمل الحادي بها من نسيمها
سآمية ما كل سكانها لخط
كناج لم تبتغي تبعا به
الى سدرة افنانها فوق تخطوا
اذا حملتك العيس يوما يدى بها
يمشي سواك لا يجد ولا يعطوا
امن اربب فحمل جندك دايما
فلا اساري تقلمني الربط
سلا على آل الجانبين وفتية
به الركب لم يعرف ما كنت قط
وما سايبني الا الذي عن آدما
اتت دوننا فيها العوارف واللغط
اذا جمحت خيل الكلام فانما
وكيف وقد امثاله يحب الغبط
وهي طويلة وله في الشمعة
تريك ابتسا ما دايما وتجلدا
تغالونا في من حيار الركبي
وله في كتاب
اليك كاتبه غماما
وشان السحب ان تمحو الرسوما
كان ابا الوحيد وما عظيم
فغرق فوقه ليلا بهيما
فلا علم لي بدنب المشيب

اضيآء النهار ام وضح اللؤلؤ
يجمع من منطق يروق وطيب
وله
فانك البدر والدنيا منازله
سمعت لفيها اصمى صمام
يعز على ان سارت امامي
بقال فيهم الاياب قول
ولم يعرب بهن سوى كلام
مضت وقد التهلت فخلت اني
يبلغ روحها ارج السلام
الا نبهتني فيات بث
بما في الصدر في صفة الغرام
اشاعت قبلها فبكت لغاها
وباطنه عن بيض لي حرام
فلو حدوا الفراق بجمر نشر
فاجهشت الرمام الى الزمام
وصرفني تغير في زمان
لو ورد من الدم كالمدام
بدا فدعا الفراش بناظريه
الحصرجين او قدحي بدام
يطوف بارض الاسد الغواكه
فما الكف العرنية من حتام
الحتدي الاهلة غير رهو
غوا ترني الدكادك والاكام
تطلع من جناد الكاس كيما
اذا نفث اللعاب على شمام
كدرع لحجة الاوسطات

ام كونه كثغر الحبيب
عنده بالخليل ام حبه للنعي
اراك في الارض سيارا الى شرف
فما يلقيك الا ليلة دار
وان قال العوادل الاهمام
واكبر ان يرثيها لساني
يبا شرها بابنآء عظام
ومثلي ان اصوغ الشهب شعرا
رضيع ما بلغت مدى الفطام
ذكيا يصحب الكافور منه
بشمن غضا فلن الى بشام
تداعى مصعدا في الجيد وجد
فاصفت وهي غنناء الحمام
سالت متى اللقآء فقيل حتى
طفقت اعد اعمار السماد
ونحن السفر في عمر كرت
سيعقبني بحتف وادغام
يغنيه البعوض بكل غاب
كما تدعو سوقد ناظلام
كان اللحظ يحسد عن سهيل
طواف الجيش بالملك الهمام
وقد وطى الحصى بيني ببور
سلبت عن الحلي شهور عام
حبابا يحبب التيناد منه
يحيى امجد الشرب الكرام
مشى للوجه مجتابا قميصا
عليه فهي تسجية الرغام

واذكرى لي فضل الشباب وما
امرانه كرهوا الاديب
كما شيبك في الافاق سيار
وله يرثي والدته
واستنى الى الاحبات ام
بلفظ سالك طرق الطعام
كان نواجيك رويت بفجي
فالبس قبرها سمطي نظام
فيا ركب المنون اما رسول
بمثل المسك منفض الختام
وحمآر العلاط يضيق عنها
فقال الطوق منها بانفصام
شجتك بظاهر كعتريض ليلي
يقوم لها سعونعز الرجام
فليتنا دين يوم الحشر نادى
تفتا فز اهله جرع حمام
ولا يشوى بحساب الدهر ورد
فريش بالجماجم والهمام
ينادي قادحين قد استطلا
والخرمثله ذكى الضرام
وقال الاهله بيني ثلاثا
صغار ما قرين عن التمام
ولا مبق اذا يسعى صدوعا
حبا باطار عن جنبات جام
يم شمام ان يدعى كثيبا
كلامة فارس يرمي بلام
نسبب معاشر والله عليهم

دروعهم فصارت كالزّرام
وتلقى عنهم كمال الحول
طمعة بها تلميع شام
وقد القوا القنا فغنيت عليهم
قناة غير حادبة القوام
وليلا يلحق الاهوال منه
ترى صرعاته تخلس لغتنام
لو انحصى المناخ مدى جلاد
يجود من القراب الى الحسام
اذا الحرباء ظهر دين كسرى
اذا ناغير منتظر الامام
فافلت سالما الا بقايا
واصعاد التلهب فهو يام
اقل عوده شهر ربيع
وصفحته من الموت الزؤام
توارثه بنو سام ابن نوح
ثناه حمل انعمك الجسام
وكم لك من ابو وسم الليالي
بجنى الوسم عن الف ولام
وخطوك البحار فلت ارضى
ان كنت معياه زينب
سود آدهديا ها تليل الهيذب
غادرتني كبنات نعش ثابتا
بالنصل يبرز كل شهم محرب
ومتى خطوت بها من اجلك لم ارع
فاتى على باس بنجح المطلب
ويجم على جنح الدجا وليانه

كدعوى مسلم ليزيد حمل
كبيرات الخروق من السهام
الى من حبت والحدثان طاو
رماحهم اخف من السهام
وتبيض البلاد اذا راحوا
بعود الشيخ ناصية الغلام
كان جفونه عقدت برضوى
ازارتها البحور من السآم
يرد معاطس الفتيان سعفا
فصلى والنهار اخو صيام
وغاض مياهنا الا فريدا
على اثريه من اثر الغمام
كان الصبح كان له سحيرا
وقبضا للمنية في احتدام
وشفرته حذام فلا ارتياب
ثقيل الغمد من درو سام
كغانى بيتها من كل رى
على جبهاتها سمة اللئام
سقتك الغاديات فما جهام
بقطر صاب من خلل الغمام
فاسكبه دمعك يا غمام نكب
يا سعد الجنبية الذين تحملوا
وتركت قلبي مثل قلب العقرب
كم قبلتك في الضماير لم اخف
فيها بطلعة عاذل عن مرقب
وكان حبك قال خطك في الكرى
اسد يصول عن الهلال بمخلب

السوابغ في التقاور والسلاح
على ارجائها فخط للمنايا
قبائل عامر لكانت عام
كان بنانه في الكف زيدت
بما نصحته لخلاف السوام
اذا سيموا الرجال فكل غمر
فما يرفعن من سكر المنام
وجاز الى ابادى هجير
فان تثني اللئام على اللئام
وادنت لجنادب في فضاها
اذا ذكر الموارد جاش طام
لم تثقل الحدايد فهو راس
فخالفه على فقد الاوام
خصم سيفرج الرزايا
بان القول ما قالت حذام
ولولا البخيل شكر جسمي
الى ان كدت احسب في النعام
مضى وتعرف الاعلام فيه
اظل على محياك بالجسام

ولـه ايضـا

فمن الغمايم لو علمت غمامة
لما ركبت دعيت سعد المركب
يا جفن بارزت القلوب وانما
فيها الهضاب لانها لم تكتسب
ورسول احلامي اليك بعثته
فالطم بايدي العيس فجه السبسب
او في الهجر يا دعوى منسب

للظهر لانه لم يخطب
وهجيرة كالجمر موج سرابها
نصبت ولم تلحق باهل التصب
وفي الدهر محيا الموره وكان
ولابد للانسان من سكر ساعة
وهذي الليالي كلها الخلوات

ولـه

انى اميرك لا ايسر بخيال السنا
ان ييصر وده فلم تطرحهم سقما
اذا اطل على ابيات باديته
زارت عليها الظلام رواقا
وظباء وجرت ماله اطواقا
ومعي محياك بالقدلنا
وغنا وهن الشت والطباق
حتى عليها ان تحن لمنزل
حتى الصباح وليلها العناق
لا تنزلي بلوى الشقائق فالكرى
مثل الصدود ومني بالصدود كان ضحى
من الكآبة او بالبرق ما ومضا
وقد تعوضت عن كل بمشبهه
فما وجدت لايام الصبى عوضا
معطي حياتي لغر بعد ما غرضا
وليلة سرت فيها وابن مزنتها
خود من الزنج تجلى وشحت خضضا
فالبدر يعجب عن الغرب انيقه
اذا السماء كان شطر الغرب لعرضها

ولـه ايضـا

ابلى ودادي لكم زمانا

فكانه رام الهلال لوهسه
كالبحر ليس بلائها من مطلب

ولـه

ارى غمرات ينجلين عن الفتى
تهون عليه غيرها الكرات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة
ان كان طيفك برلة للذى رعى
اذا هجعنا فقد اسهد ماعلما
نسيم من اهل هند بارقا ارجا
قام الولايد يستقبسنه الضرما
ومن النجوم قلايد ونطاق
ومن الجهاب انحليك شتعل
اد بارها وحليها الاوراق
وحلات الا بعضهن وانما
غذيت به اللذات وهي حقاق
ما الجزع اهل ان يتردد نظرة
الوى المواعد والشقيق شقاق
منذ اعلى بهذا فى هلاك قضى
ان الفتى دم عيشا في شبيبته
فما وجدت لايام الصبى عوضا
جربت دهري واهليه فما تركت
لميت عادحيا بعد ما قبضا
كانما النسر قد قصت قوادمه
فكلما خاف من شمس الضحى كمنا
وردته ونجوم الليل دانية
تدما يا منا المواضى
الين احداثه حديد

عني فاسعده لسان الجنيب
كلفتها جدلية رملية
رويدا عليها انها مهجات
ولكن توافي بعدها غمرات
الا انما الايام ابناء واحد
خلاف الذي جرت به السنوات
فان اهلك ما برو الهم قسما
وكم تمنت رجال فيك مغضبة
كانما قمت عن رسلك وما ختما

ولـه

والطوق من لبس الحمام تهدنة
وعليك من برق الحرير لفاق
لم تتضفى عنبت اطيب مطعم
خير الحيوة وشرها ارزاق
ليت وليل اللائمين تعانق
فيه وتقطف نحوه الاعناق

ولـه ايضـا

بيمنك ما الوعد بالشمس ما طلعت
فما يقول اذ العصر الشبا مضى
وقد غرضت من الدنيا فهل زمني
لي التجارب في ود امرء غرضا
كانما هي اذ لاحت كواكبها
فالضعف يكسن منها كلما نهضا
ومنهل ترد الجوزاء غمرته
تشكوا الى النجم ان لم تطعم الغمضا
لو ان شيئا مضى يعود
لم يسل عن بدله ولكن

يبلى على طيه الجديد
وابلك هند الا اللنوى وبحاز
ان ابيه وقد بدا الصبح في راء
لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
بتبلى نجما بطن العقرب
ستقتنص نجوم السماء
علا انى فان يبض لاماني
فاجعلانى من بعض من تذكران
قد ركضنا فيه الى اللهو لما
فتغلنا بدم هذا الزمان
ليلتي هذه عروس من الزنج
هرب الامن عن فوا الجبان
قال صحبي فلجتين من الجند
في حومة الدجى عن قان
مستبد كانه الفارس المعلم
في اللحم معلمه الغضبان
قدماه وراه وهو في العجز
فتطلى الشيب بالزعفران
وبلاد وردتها ذنب السر
حان المجر بلا اجفان
فهما في اواخر الليل فجرا
مستعد يا الى الرحمان
يا ابن مستعرض الصفوف بيدر
في كل منطق والمعاني
قبل ان تخلق السموات او تو
تردى عن اسد الشرطان
اورثتها قوس الكواكب الا الح

ولــه ايضــا

هى قالت لما رايت شيبه رمى
سلك والصبح يطرد الاقمارا

ولــه ايضــا

اقول وقد طال ليلي على
فلم تستطع نهضة المغيب
فنيت والظلام ليس بغانت
رتب لليل كانه الصبح في الحـ
وقف النجم وقفة الحيران
وكاني ما قلت والليل طفل
عليها قلا بيد من جمان
وكان الهلال يهوى الثريا
س والبيد اذ بدا الفرقدان
وسهيل كوجنة الحب في اللو
يبدو معارض الفرسان
ضرجته دما سيوف الاعادى
كساع ليت لم قدمان
ونضا الجرم على نسع الوا
حان بين المهاة والسرحان
وعلى الدهر من دماء الشهيديـ
ـن وفى اوليائه شفقتان
وجمال الاوان عقب جدود
وبسيل الجموع من غطفان
والمحصن التي خلقن ضياء
مرافلا كهن بالدوران
واراد السماك الطعن الطعانا
جس منها وخانها الابهران

حي من اجل اهلهن الديارا
واردت تنكر او ازور لرا
لت بدرا وانما انت شمس
لعمري لقد دكل الظاعنون
اما الشباب الدجى من شيب

ولــه ايضــا

ان تناسيتما وداد اناس
سن وان كان اسود الطيلسا
كم اردتاذ اك الزمان بمدح
وشباب الظلماء في العنفوا
هرب النوم عن جفوني فيها
فيهما للوداع معتنقات
نحن عن تي فكيف ينقد الجما
ن وقلب المحب في الخفقات
يسرع اللمح في احمرا كما تسرع
فبكت رحمة له الشعريان
ثم شاب الدجى وخاف من الهجر
قع سيفا فهم بالطيران
وعيون الركاب ترمق عينا
على وضحاه شاهدات
بثناء قميصه ليحيى الحشر
كل جد منهم جمال اوان
احد الخمسة الذين هم الاغراض
قبل خلق المريخ والميزان
لو تاتى لنظمها احمل الشهب
ذكر القناة قبل الطعان
اوعصاها جوف الحجى من شمام

حققه صايد من الحدثات
وافق اسم ابن احمد اسم رسول
صف لطف الافكار طار دحان
فهم السبعة الطوالع لاصغر
حتى سموا على الحيوان
واذا الارض وهي غير اصابت
مستلمين بالغدران
رجلا غرت الوغى بوجوه
واثبنا الحصى على المرجان
فاعتنقنا بيضاء كالفضة
عتينا بكل الصهب عان
ايها الدر انما فضت من بحر
في النظم بل سكيت الرحان
من حسن وغيه مكن فكرى ونطقى
لما وصفت بالقينات
بان للمسلمين منك اعتقاد
ببساطها ودوللايمان
واله المجوس سيفك ان لم
عنهما مالت الى حران
ارزمت ناقتاي شوقا فكلت
فيهما في سناه مستصغران
نفس باطول عيشة غال
واردت ورد الوصل من قمر
حسب اعتقادي كان ادلالى
ما زلت ابلغ ما اهم به
الناس بعد مماته سال
يضحى الرضاب لاهلها بدلا

انت كالشمس في الضياء وان جا
التهملما توافق المعرضات
وجرت في الانام اولاده الستة
منهم في رتبة الزبرقان
شرفوا بالشراق والسم عبيدا
مرم الطعن وربة كالدهان
يضربون للاقران نحر بالجيد
حسنت فهي معدن اللحان
اطربتنا الفاظه طربا العشـ
من وعفنا حمراء كالارجوان
وهجرنا شرب الكوس احتقارا
مخلي الطريق للجريان
فاقنع بالمروى والوزن منى
فهو قيد الفؤاد قبل اللسان
اشرب العالمين حبك طبعا
ظفروا منه بالهدى والبيان
ومحياك للذي يعبد الدهر
يرغبوا عن عبادة النيران
صليت جمرة الهجين نسالا
الركب اني يسير نحى المرزبان

ولــه

علقت حبال الشمس منك يدى
فصدرت عنك واردا الامال
وظننت في البلوى مناى ولم
حتى همت بكوكب عال
يا جنة عرضت معجلة
من بارد في الخلد سلسال

وزنت كيوان في علو المكان
وسجايا محمد عجزت في الر
جرى الارواح في الابدان
وبهم فضل المليك بنى حوله
ن اذا المرء زند بالحرصات
اقبلوا حاملي لجاولة للاغماد
السعد غسا في حكم كل قران
قد الجنا قول الشريف بقول
قد السمعات بالملحات
ولما ناجزنا الى شرفها النهى
وشربنا مسيرة بالذات
ما امرء القيس بالمصلي اذا جا
فهو يحي ثقيلة الاوزان
يا ابا ابراهيم قصرعنك الشعر
فهو غرض في سائر الاديان
وخدود لايمان تقبيلها منك
واصباء طرفك الفتيات
حلبا جحت الطى ولو نجحت
ثم باتت تغص بالصلبان
عشر فداء لوجهك القران
ما يوم وصلك وهو اقصر من
وجد بيها في الضعف كالبال
وطلبت عندك راحة ومتى
تكن المنية لي على بال
ان فات سلوان الحيوة فكل
فاخترتها وعصيت عذالي
ان لم تدعى صبح خلدي

انى لنار جهنم صالـ
وجعلت فى الملك طمعـا
فى النفس لا فى الاهل والمال
قلبى بيا تبغ هو يلزمنى
قلبى جناه بعض اوصالى

وخشيت بعد رجاء سوءة
ونهيت عن رضوان امالى
ان الاساءة شر ما وقعت
ابدا تكلف هذه الحال

يوم القيمة حمل اغلالـ
وارى الخسارة ان فعلت غدا
من بعد احسان واجمالـ
واستعدل لا يضر بما

نبذ من تاريخ العتبى ابى النصر محمد بن عبد الجبار فى سيرة السلطان
محمود بن سبكتكين الملقب اولا بيمين الدولة وثانيا بسيف الدولة قال رحمه الله تعالى فيه قد علم ابنا

البدو والحضر • وانشاء المدر والوبر • من حيث مد الصباح جناحيه الى ان ضمهما للوقوع • فى افق
الغرب • ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا • واصدق يقينا • واوسع علما • واوقح حلما
واسلم سيرة • واخلص سريرة • واتم وفاء • واعم سخاء • واوفر حياء • واغنى غناء • واعظم قدرا وانجم
ذكرا • وامد باعا • واشد امتناعا • واجل جلالة • واكمل عدة وآلة • وارفع ملكا وسلطانا • واطوع انصارا
واعوانا • واروع سيفا وسنانا • واحمى للاسلام وذويه • وانفى للشرك ومنتحليه • واعدى للباطل ومن يليه
اكتسابا ووراثة • وطباعا واستفاده • من الملك السيد • الامير المؤيد • يمين الدولة • وامين الملة
ابى القسم محمود بن ناصر الدين ابى منصور سبكتكين ملك الشرق بجنبيه • والصدر من العالم ويديه • لانتظام
الاقليم الرابع بما يليه • من ثالث الاقاليم • وخامسها فى حوزة ملكه • وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة
فى قبضة ملكه • ومصير حرآتها • ووعى القائب الملوكية من عظمآئها • تحت حمايته وجباياتها • واستدرارهم
من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته • واذعان ملوك الارض لعزته • وارتياعهم من فجايع هيبته • وقد كان الولد لله
نعلته منذ لفظ المهد • وجفاه الرضاع • ولحلحت عن لسانه عقدة الكلام • فاستغنى بالاشارة عن الافهام • مشغول اللسان
بالذكر والقرآن • مشغوف النفس بالسيف والسنان • ممدود الهمة الى معالى الامور • معقود الامنية بسياسة الجمهور
لعموم لا ترتجه • وجد له مستكد • يالم المآيم • حتى يقتله خزاه • ويحزن لما يحزنه • حتى يد من قصر افقها حد لعلى حرارة

سنه • ونضارة غصنه • وعنفوان لوم • وريعان شبابه وعزم شعر
ولدانه اذ ذاك فى اشغالـ | فحدت بهم جهاتهم وسمت به
فاذ الجيوش الحمى عشرة حجة
همم الملوك وسورة الابطال

وكان الله من البسطة العلم والحكم • والهيبة بالاسم والجسم • والظفر بالجارى للاعدى فى وقايع يغر صيل النفوس على امثالها
وتكاد الارض تمود من اهوالها • ما لم يسمع بمثله خبر احد من الملوك الاعضى الاساطين الاولين • اريد به التهويل والتطويل
والتعجيب • والتعزيب • دون الحقيقة التى يشهد بها العيان • ويقوم عليها البيان • والبرهان • فلو نشرت صحايف
الدول الاسلامية • وايام الملة الحنيفيه • لكانت دولته غرة تلك الدول • ومساعيه فى طراز تلك الحلل • اذ لم
يتفق احد من سلف الملوك من غر الماثر • وذهل المناقب والمفاخر • ما اقتناه هو بنفسه ولبيه • وآثاره ومساعيه
ولما كانت ايامه مشغولة بمر السياسة • عن ثمر الدراسة • وبفرض السياسة • عن نفل الاستفادة • لطف الله سبحانه

لم باولاد كالنجوم الزواهر • بل الليوث الخوادر • بل السيوف البواتر • بل العقبان الكواسر • من لم ترتق الحافظ
اشخاصا ق ازيهم فخامة وجلالا • ووسامة وجمالا • وسعادة واقبالا • وسماحة وافضالا • ومعلوما
وآدابا • ولفظا وكتابا • وحفظا وحسابا • واخلاقا قاهرة وعذابا • نعم وصرامة ومضاء • وشجاعة واباء
وسيادة وعلاء • ونجابة ورياسه • وجلالة ونفاسه • وايالة وسياسه • واسامة وحراسه • وفروسية
وفراسه ثم قال فاقتضانا حكم ما اسلفنا فى هذا البيت الرفيع من الخدمة ان انتبع اهل العراق بجماعة فى هذا
الباب بعجيب اللسان كتابى البيان • يتخذون سيرها لعلى المهر • ولينا فى المقام والسفر • ويعرفون بر عجايب
ايات الله تعالى فى تبديله الابدال • وتقليب الامور من حال الى حال فتح قلعة نادين ثم كان السلطان يمين الدولة
وامين الملة • لما استصفى نواحى الهند الى حيث لم تبلغه فى الاسلام راية • ولم تتل بها قط سورة ولا آيه •
وحض عنها ادناس الشرك • وقشع دونها اغباش الكفر • وبنى بها مساجد • تقوم فيها دعاة الله بالاذان • الذكر
من شعار الايمان • راى ان يطوى تلك الديار الى واسطة الهند • مستنقذا الله ممن يجحد توحيده • ويضيع لعباده
الانداد من دونه تنزيهه وربيه • فندب الرجال • وفرق الاموال • واخلص اليقين • واستنصر الواحد المعين • فنهض
فى الظلم والزم • والليل المدلهم • وذلك فى سنة اربع واربعمايه • وسارت الرايات للمويد تعتر بطيب الهوآء من جانب
الجنوب • واتفق عند اقتحامه تلك الديار • ان سقطت ثلوج لم تعهد قبلها • فسدت مخارق تلك الجبال • وسوت بين
الاباطح والتلال • وكلح وجه الهوآء كلوحا اثر فى الحوافر والاخفاق • فضلا عن المحاسن والاطراف • وضلت مدارج الطرق
فلم تعرف الميامن من المياسر • ولا المقادم من الماخر • فاضطرت الحال الى الانقطاع • الى ان ياذن الله ثانيا فى الانصراف
ولكل شى حد محدود • وامد من المقدور ممدود • واقبل السلطان على استيناف العدة والعتاد • واستكمال الذخيرة والازواد
واستدعاء اعيان الغزاة من اطراف البلاد • حتى اذا تمت العدة والعديد • وباهى العقد باخواته العديد • وتضام الناس
كقزع الخريف • من كل وجه منثول • ومن كل اوب محشوتا ومحشودا • واقبل الخريف بطيب المقيل • واعتدل برد الغداة ولا
صيل • استخار الله فى الرحيل • وسار كالبحر الخضر • تقربه الاعاصير • والامر الحتم تجنبه المقادير • تغضه وحوش
الارض ماسوره • وطيور الجو مقهوره • ولوحت الاجرام عن ثقل الحديد • والمشى الوئيد • وحث الابطال فوق القعب
القياديد • وساق امامه ادلاء • وحث الركايب شهرين بين انهار عميقة الاغوار • بعيدة ما بين الاقطار • وبلاد
تطلع ارجالها اسراب اليعافر • وتعارف دحاآتها افراح العصافير • حتى اذا قارب المقصد • عبى الخيول كتايب • و
ميز منها عصايب • ورتبها مواكب • وقسمها مناسر ومقانب • ونصب اخاه الامير نصرا فى الميمنة فى كماة القواد وحماة الاجناد
وارسلان الجاذب فى الميسرة فى البهم الذكور • والبزل الفحول • وجعل ابا عبد الله محمد بن ابرهيم الطائى على المقدمة فى سكان
العرب احلاس الظهور • وابناء الصوارم والذكور • ورتب فى القلب الحاجب التونتاش • وساير خواصه وغلمان داره • رجال
اذا اصطفوا فالرجال لهم الجبال الشواهق • او زحفوا فالسيول الدوافق • وقد نذرهم عدو الله ملك الهند • ففزع من فاجى
الفتح الى مرحله دكاكرته • واعيان رجاله وناصرته • ملجا الى شعب جبل بحج المدخل • خشن المتوغل • صعب المرتقى والمتوقل

متحصنا بالحاجز عن البراز • وبالحديد عن وقع باس • وسد مسفر الجبلين • بقبيلة لم يرها الراؤون
جبالا ثابتة وبعضها بابتة • وبث النفيرة اقطار مملكته • يستنهض من كل حجر • فضلا عمن يليهم القوم
وترا او يحتمي بالسيف ثارا • ومد في طول المطاولة كي يلتقي بقوته وبقيه • وعلقة سلافيه • ويلجي اولياء
الله الى الخلول من فرط الملال • او النفور من ضيق الصدور • ولم يعلم ان الله من وراء المؤمنين • وان الله
موهن كيد الكافرين • ولما علم السلطان نيته في ارخاء القتال • وتاخير النزال • دلف الى عدو الله بقلوب
قد صقلها التوحيد • وبشرها الوعد وانذرها الوعيد • ورماهم بالصيم من رجالة الديلم • والشياطين من
الافغانية الطاغين • رجال الاجبال • مطرحة بالنفوس • مدللة للاعين الشوس • او الليوث لوعجها الجوع • ولعوانا
الى الشباط الرجوع • ينفذون في الاسداد نفاذ المثاقب في العيدان • او المبارد في الحيطان • ويفزعون البوارح
كالوعول • وينزلون عنها انحدار السيول • وواصلوهم القتال اياما تباعا يحدهم بصدق البراز الى البراز حيث الملاز الجلد
والمقاطيع الحديد • فلما فارقوا تلك المضايق • التقطهم الفرسان • كما تلتقط الافراس البيادق • ولم يزل هذا معاطاهم
حتى انضم الى اللعين اكثر من والاه • ولباه معظم من ناداه • وعنده احتشد المردود • مستند الى الجبل • ومن وجه الاقيال
كالقلل تجيد المصاع • وتحتد القراع • وحمي الوطيس • واستوى المرؤوس والرئيس • وصار المقاكحا عن اخذنا الاكلا
ومناقر كاليعاقيب • ومضاربها بين الرؤوس والعراقيب • وكلما اشليت الفيلة المهول والتخييم • ولحطم بالاظلاف
والخراطيم • مطرتها سحايب النشابات متلوية كالاراقم • منشابة الحدق العيون او ثغر الحلاقم • ورأى كان من موقع
ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي من الغناء • وضرابه بالسالقة الدماء • فانتخاه باخشن من في جملته شوكة • و
اعظمهم شكة • حتى انحنوه ضربا على الهام • وحطما من خلف وقدام • وهو كالحرون ثابت لا يميل ثرى في مقامه • ولا
يكاد دون الضرب يحامه • متحيا بالروح في نصرة الدين • وطاعة رب العالمين • ورأى السلطان الحاد الكفرة عليه
فامده بكوكبة من خاصته • لاستخلاصه • فاستنقذوه الى السلطان محشوا بالسيوف • منقوطا بالاسنة كالحروف •
فامر بنقله يستريح الى ان يعيش من الجراح بجوارحه • فصار ملكا ما يتميز به من اعيان اهل عسكره • ولم تزل الحروب
على حالها • حتى اهب الله ريح النصر لاوليائه • وادار دايرة السوء على اعدائه • فاخذتهم سيوف الحق تحتهم بين
كل مصاد ومنعطف ووهاد • ومدخل ومغار • ومعتسف ومنار • وملكت عليهم الفيلة التي اعدوها حصونا وقية
فصارت عليهم عباقية باقية • وافاء الله على السلطان واوليائه غنائم رحضت الصدور عن رين الحسد • لاشتراك
الكافة في الغناء المقصود • واستوائهم في كفاية الموجود • وفتح الله نارين فتحا طرز بشعار الاسلام اولم تبلغه راية
محق من لدن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة • عز كتبه الله على يده • وصنع
اتاح له التوفيق والتيسير من عنده • ووجد في بيت به صنم عظيم حجرا منقورا • ذلك كتابته على انه مبني منذ اربعين
الف سنة فتعجب السلطان من جهلهم بحجا • وعاد السلطان ووراءه تبهلا الغنايم العظيمة • وذلك فضل الله الذي اعز
بالدين • واذل الالحاد والملحدين • والحمد لله رب العالمين ثم بعد ذلك قصد مهرة وقنوج وبينها وبين دار الملك

غزنة

غزنة ثلاثة اشهر بسير الركايب القود • والخزايف السود • الى ان شارف شط البلد • الواقع عليه اسم المتعبد
الذي يزعم اهله انه من صنيع الجان • دون الانسان • ابداع اساس • وسقوف • واحجار اوساط وحرف
ما يخالف العادات • وتفتقر روايتها الى الشهادات • بل المشاهدات • فانه بلد مبني السور من صم الصخور قد شرع
بابان منها الى الماء المحيط به موضوعة ابنيتها بين شواخص التلول • وعن جنبتيها الف قصر مبنية كساير الابنية
في الوثاقة • مشتملة على بيوت اصنام قد تحدرت مفاصل اطرافها • بمسامير تساوى سطوح البناء • وتوارى مسا
ورآها عن العيون تحت الحفاء • وفي صدر البلد بيت اصنام يحكي الخورنق او الحصن • ويجري مجرى اعرابه بل اتقن
لا تهتدي الكتاب باقلام الدعاة • ولا النقاشون باطراف الخامات الى امثالها تحسينا وتزيينا • ونعت شا تخلف العيا
برتيقا بابي يحمل الحلم بهره • سحره • وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة • على قدر خمسة اذرع في الهواء
منصوبة • قد الحمت عينا واحد منها ياقوتتان لو بيع مثلهما على السلطان لابتاعهما بخمسين الف دينار • وحلي آخر قطعة
ياقوت ازرق ريان من رونق الماء • وبريق البهاء • ووزنها اربعماية وخمسون مثقالا • وخرج من وزن قدمي احد
الاصنام المذكورة اربعة الاف واربعماية مثقال • وكان جملة الذهبيات الموجودة من اجرام الاشخاص المنصوبة ثمانين
وتسعين الفا وثلاثماية مثقال • وزادت الفضيات عليها على ما في قطعة لم يكن وزنها الا بعد التفصيل والعرض على كفتها
وامر السلطان بساير الاصنام فضربت بالنفط والضرام • وجعلت سقوفها امس اطى الاقدام • وهرب صاحب البلد وهو
من لا يرى الهزيمة عارا • ولا يعد الفضيحة شنارا • وعبر الماء المسمى كنك • وهو الذي تتواصف الهنود قدره وشرفه
ويرون غرقه عين الخلود في السماء معترفه • ان لو رقيت منهم دروة فيه بعظامه • فطلوعه طهرة للاثام • وربما اتاه
الناسك من بعيد فغرق فيه نفسه • يرى ان ذلك يعجبه • ودهرة العاجل يرديه • وفي الاجل يصليه ويخزيه • ثم لا ينجيه
ولا يحييه • وتتبع السلطان قلاع قنوج • فاذا هي سبع صنوعة على الماء المذكور بالبحر المسجور • وفيها قريب من
عشرة آلاف بيت للاصنام • يزعم المشركون انها متوارثة منذ مايتي الف سنة • الى ثلاثماية الف سنة • ففتحها كلها
في يوم واحد • ثم اباحها لاهل عسكره بعد ان اذاقهم شبا الرماح • وبيض الصفاح • واشرب الارض دماءهم • و
الفتوح استلامهم • وكان سلطان الكفرة للخذلان يذكر ان لعونه من كماة المقانب • وحماة الاشاهب ورماة الكتايب
حتى رأى عسكر السلطان بين تلك الشعب • واثارهم بالقنا والقواضب • والقسي الخواطر كالسحايب • فعلم التحزب اللاعب
خلافه وضربا بالثائر الغالب • وقوس العجيج غير قوس الناشب • وكثر السبي حتى ابيع الواحد منهم ما بين درهمين الى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذكره لايام السلطان يمين الدولة وامين الملة • وهو الملي له بتمام الثواب • يوم قيام الحساب • فالحمد
لله على تسخير عبده محمود • وله الشكر على ما قرب بين محمد صلى الله عليه وسلم ومحمود • وصف المصاف الذي كان بين السلطان
محمود وبين ايلك الخان فاستجاش احياء الترك من مظانها • وحشر بن خانان من اقصى بلادها • واستنفر بها
فيما وراء النهر • في جيش تجل عن الحد والحصر • وسارت خمسين الفا او يزيدون • حتى عبر جيحون • مدلا بعسكره
اللجب • وبطشه الطلح • معتضدا بقدرخان ملك الختن ذي العدة والعديد • والباس الشديد • ولا يدري الملتقى والبعد

والتمكين في رجال كالجبال والفوالج • فوق البحور الموايج • عراض الوجوه حمر العيون • فطس الانوف • خفاف
الشعور • حداد السيوف • سود الثياب • في حلق الدروع • يجللها بالخراطيم الفيل • محشوة بنبال كانياب الغول • وخرج
السلطان في عساكر الترك والهند والخلج والافغانية • والغزنوية ابناء الجد والصدق • وابناء المشق والرشق • الى معسكر لوسيع
المجال • على الرجال • رحب الفضاء على الدهماء • وزحف ايلك الى محاذاته • فعبده الدهم • معسكر بالجرم • فطارد الفرسان بمجال
الشجعان • سحابتر يومهم على رسم الطلايع • امام الوقايع • الى ان كفهم حاجز الليل • فاصبح الناس على ميعاد الحرب • فعبى
السلطان رجال الصفوف كالبحار الزواخر • وكالجبال الراسيات • ورتب في القلب اخاه صاحب الجيش نصرا وابا النصر احمد الفريغوني
وابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي في كماة الابطال والاكراد • والعرب وساير جماهير الجنود • وصاعر الجنود • ورتب في
الميمنة حاجبه الكبير بمن معه • من اعيان الرجال • وفرسان الزحف والصيال • وندب لميسرة ارسلان في متحتقادة
من نجوم الابطال ونجوم القتال • وحصن الصفوف بخمسمائة من فيلة التي تميل الجبال من اثقالها • وترتج لها الارض
بزلزالها • واقبل ايلك فتحفظ قلبه بخواص غلمانه • واعلام فرسانه • وولى قدرخان ميمنته في اتراك الختن • بين آجام
العوامل والجنن • وشحن ميسرته • بكل شجاع كالشجاع المحرج • والحسام المرهفين • وتقايات الزغف والجحف • وتحامل
بعضهم على بعض فخيلت المعركة سماء غمامها مثار القسطل • وبرقها بريق البيض والاسل • ورعودها صهيل السلاح
ورشاشها صبيب الجراح • واستنزل ايلك عن صهوات الخيول الى الصعيد لا رض بها الغ غلام يتلقون الشعور
اصنافا • وينصبون وسايط الاحداب اهدافا • فتكوا بالنبال التجافيف الفيول • وشقوا بالنصال مراسيل الخيول
وملاجد الهم • والجنن الحمر • والعضل الدآء • واستفحل الاعداء • وزحزوا دين لخطب بمده • وكاد يخرج باداك
عن حده • نزل السلطان الى الصعيد دبرة • كان تنشرها التدبير عطفات الحرب • وتلافى نزفات ذلك الكرب
الصعب • فوضع لله خده • وعفر شعره • وارسل دمعه • وقدم نذره • ودعا الله ان يحرس ملكه • ويحسن
فلجه ونصره • ثم وثب الى قعدة من فيلة المقتله • فحمل به او بساير خواصه • على قلب ايلك فاهوى الفيل
الى صاحب رايته • فاختطفه بها من سرجه ورمى به في الهواء • من فوقه • وتجلل الآخرين خطا بخرطومه • وشكا
بانيابه • ودوسا باظلافه • واستل اولياء السلطان على الآخرين بسيوف تلغ في الدماء • وتترشف احساء
للحشاء • فطارت قلوبهم هواء • واستحالت قواهم هباء • وولوا على اعقابهم نافرين • وتبعهم الطلب
بظبات القهر والقسر • الى ان لفظتهم خراسان الى ما وراء النهر • ولقد الحن السلامي في قوله • فكانما صنحاك ومدح فقال

يا سيف دين الله ما رضي العدى
الا اطل عليهم منهم ابطل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
بين الفوارس حيل بمجدل

لو ان سيفك مثل عزمك لم يصل
والروض من زهر النجوم مضرج
والارض فرش بالجياد مخمل
وسطور خيلك انما الفاتها

ما ان سنتنظم سنانا في الوغى
والماء من آماء التراب تشكل
ينفو العقاب على العقاب وبلتقى
سمر ينقط بالدماء وتشكل

وامتدح عند ذلك السلطان محمود بن القسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة اولها

ظهر الحق ثابت الاركان
الخلق بكل لسان
يا ابي القسم المعظم ظل الله
عرض الحتوف والاضغان
فحن المشرقان بالحظ منه
عالما للكمال في جثمان
ملك عادل لقادني ضعيف
يمنا ان اراد بالهند وافى
خذ يميني بان يخضع حقا
الهند مستنزلا رضى الرحمن
وانثنى قافلا وقد ملا الايدي
واهل النفاق والعصيان
كم قتيل وكم جريح وغرقى
جرعتهم مرارة الخطبات
بحل رزم في الجوف الوف
تتلى ما كل الحيتان
وبارك الله ربنا في خميس

صاعد النجم عالي البنيان
وهو للردى ذو الكشو البنان
في الارض صفوة للذات
ملك الصار من مضى من ملوك الا
واستطال فاشتاق المرزبان
ملك وهو في الحقيقة عندي
ولحوه في حكمه سيان
سيف والمنون طرف رهان
لليميني كل سيف يمانى
فسبى واستباح واجتاح منهم
فيا وفاز بالرضوان
طلعت ايتهم فتولوا
واسير في القيد ذي رسفان
صار ايدي سباع عساكر ظلتوا
والوف تهيم في جرجان
جزر السباع في كل فج
ردعنا خمس من القعنان

ما الذي عن كم محمود المحمود
واحل الضلال والطغيات
من مناوي به نهزى للمنايا
من لفظا وجاء عين المعاني
جمع الله فيه وهو قدير
ملك الصبح صيغة الانسان
اخذ الهند باليماني ويحوى
نحو حلق العدو بيد ران
غاب عن غلوة الهزبر لغزو
وحل النكال بالاوثان
فسطا باسه بطاغية الترك
كعباديد ثلة من ضان
خطبوا الملك فاعتنم بخطوب
انهم ملكوا على البلدان
ويمرو في القفار الى جيحون
طعم النسور والعقبان

وكتب ابو الفضل الهمذاني البديع الى الوزير ابي العباس • هذا ودنيا الكعبة • آخرها في لجعبة • لقد اضغن من رمى الغارة • ومحا السيوف ما قال
ابن دارة • ثم لا نروة بعدها للترك • ولا علم بعدها بالملك • لقد كان السلطان ادعم شعره • وعرض على الله
فقره • وفوض الى الله امره • واخلص لله قدره • وناهض بالله خصمه • وسأل الله حوله • ولم تحجبه كثرة
الملا وحمله • شد الله بذلك ازره • وقوى امره • واعز نصره • واقطعه عصره • واطعمه ملكه • واورثه
ارضه • ان الظفر باسبابه • والموفق ياتي الامر من بابه • ان لجلاد ثم البلاد • ما كنتم للجلجلتكم سليمان كتب
الله ليغلبن السلطان • وذلك ان السيف امامك • وخلفك ان الموت قدامك • وارضك ان تاتنا •
تم نومة ليس فيها حلم • ان الحازي • صارت تخازي • الا دنية كفض نادم • ورب شوط ظالم • ورب بعيد
الى نجد • ورب طمع • يهدي الى الطبع • الا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها • وعلى السنة ذماءها •
وعلى النفوس دماءها • وعلى الاموال غناءها • وعلى الحرم غطاءها • اعاد الله به العباد خلقا جديدا • وانشا الناس
نشأ حديثا • وعقد الملك عقدا طريفا • فما اولى اليوم ان يتخذ عيدا • ويجعل في المتعرفات تاريخا • وليس

المعقد مع الله بأن توطأ فلا وفوا بعهده • كما صفقهم وعده • ولما عصى الأمير خلف بن أحمد السلطان وحاصره
ونازله • واشتبكت بين الفريقين أطراف الحراب والمزاريق • وتراموا بأحجار المجانيق • واطلع خلف بن أحمد على متلق
الفريقين فرأى هول المطلع من تموج الفضاء بعفاريت الأنجاد • على شياطين الجياد • وتطاير النبال كرجل الجراد •
وترامي الحراب كغزل إلى السحاب • وفتح الدعاء كبح السماء • وعاين الفيل وقد أهوى إلى بعض أصحابه بخرطومه • فرمى
به في الهواء فأتبعه بحيث ثم تلقاه بنابيه • وأقبل على آخرين يدوسهم بمنسميه • ثم لحق على الباب بمنكبيه فزعزعه
بعضادتيه • وامتلأ غضبا تحديه عليه • فاستطار عند ذلك قلبه • وجاشت جاشه • وارتاع روعه • واضطرب على
المقام • وفزع إلى الاصطلام • إلى طلب الأمان • واستغاثة السلطان • فكف عنه يد الإحراج • ودفع عنه سوط
الانتقام • كرما غزاه الله بدره • وأطربه بنشوة خمره • وأبقاه الله في بعض القلاع محتاطا عليه • موفرا إكرام
لديه • إلى أن تخطت عليه العقبيه واخترمته المنية • وأنشد أبو منصور الثعالبي لنفسه • فيه حين دهي أمره • وصغرت عن الملك

منزه الذي لا يذل الدهر صعبته	ولا تلين يد الأيام صعدته	أما ترى خلفا شيخ الملوك غدا
مملوك من فتح العذراء بلدته	وكان بالأمس ملكا لا نظير له	فاليوم في الأسر لا ينتاش لسرته

وكان خلف بن أحمد مغشى الجناب من أطراف البلاد لسماحة كفه • وغزارة سيبه • وإفضاله على أهل العلم وحرصه
فقد مدح على ألسنة الشعراء والعلماء بما هو سائر • وذكره في الآفاق طائر • وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب
في تفسير كلام الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين • وتأويل المتأولين • ونكت المذكرين • واتبع ذلك
بوجوه القراآت وعلل النحو والتصريف • وعلامات التذكير والتأنيث • ووشحها بما رواه عن الثقات الأثبات
من الحديث • وبلغني أنه أنفق عليهم مدة اشتغالهم بمعونته على جمعه وتصنيفه عشرين ألف دينار • ونسختها
موجودة بنيسابور في مدرسة الصابوني لكنها تستغرق عمر الكاتب • وتستنفد صبر الناسخ • إلا أن تتقاسمها
النساخ بالخطوط المختلفة وأخبرني أبو الفتح البستي قال كنت عملت فيه ثلاثة أبيات من غير قصد لتبليغها
إياه لكنها سارت على ألسنة الرواة إليه فلم أشعر إلا بصرة فيها ثلثمائة دينار لعفتني بها على يد بعض ثقاته صلة

لي على ما قلته وهي هذه	خلف بن أحمد أحمد الأخلاف	أربى بسؤدده على الأسلاف
خلف بن أحمد في الحقيقة واحد	لكنه مرب على الألاف	أضحى لآل الليث أعلام الورى
مثل النبي لآل عبد مناف	فقلت قريبا من هذه الصورة حديث إبراهيم بن هلال الصابي مع	

سيف الدولة الحمداني وقد تقدم في ترجمة سيف الدولة ذكره ونظير هذه للشيخ أبي الفتح البستي في خلف بن أحمد

من كان يبغي على الذكر والشرف	ويرتجي عطف دهر قد نبا وجفا	إذ كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب أبرار والزلفا	أو كان يطلب دنيا يستقيم به	ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
لو كان ينشد ما فاته خلفا	فليخدم الملك العدل الرضي خلفا	الوارث العدل والعليا من سلف
حشو العلا آبائهم في وجه سلفا	الدائن المقصد في إنجاز سؤدده	وإن أراد عطاء أثر الشرفا

اذ الثوى

إذا الثوى عنق ولى حكومته	سيفا إذا ما اقتضى حق الأنفس	والسيف أبلغ للأعناق موعظة
كم من صليف جاه حقه الصلفا	وإن بدا كلف في وجه مكرمة	جلا بلا كلف عن وجهه الكلفا
رضا أتم عنى يستجيب به	صرف الزمان إذا ما نابه صرفا	إذا اقتضى زمان زخرفه وتيه
لغنى الورى وكفى جوده وكفا	بخط بيع الأنكال الخلائق	والشمس جارية والبدر منكسفا
يرى التوقف في يومي وغى وندى	وهما فإن عن رأي شكل وقفا	لله نصل فضيل في أنامله
لعاد خلقى سمينا بعدما عجفا	يمين أمواله كي يستفيد بها	عن أن يؤثل في أعقابه شرفا
والمرء للوم في أحواله هدف	إن لم يكن ماله عرضه هدفا	لا يلحق الواصف المطري معانيه
إن لم يكن سابقا في كل ما وصفا	وكان مكتوبا على باب داره	من سره أن يرى الفردوس عالية
فلينظرن إلى إيوان كيوان	أو سره أن يرى رضوان عن كثب	بعد عينيه فلينظر إلى الباني
وأنشدني أبو الفضل الهمذاني البديع قصيدة يمدحه بها		سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصبر الدجى حال بعيد المنعطل	لك الله من جند أجوب جيوبه	كأني في أجفان عين الردى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة	كواكبها جند طواير حاز سل	كأن المطايا في سماء كأنما
نجوم على أقتابها برجنا الرحل	كأن السرى ساق كأن الكرى طلا	كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأنا جناح والمطي لنا قدم	كأن الفلا زاد كأن السرى أكل	كأن ينابيع الثرى ثدي مرضع
وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل	كأنا على أرجوحة في مسيرها	لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو
كأن فمي قوسي لساني له يد	مديحي له نزع به أملي نبل	كأن دواتي مطفل حبشية
بناني لها بعل ونقشي لها نسل	كأن يدي في الطرس غواص لجة	بها كلمي در بها قيمتي تغلو

وفيها يذكر إباءه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عن حزمه والبحث عن وطنه ووطره

يذكرني قرب العراق وديعة	لدى الله لا يسليه مال ولا أهل	إذا ورد الحجاج وافى ركابهم
بنو ارتحى يمعوها النخل والنجل	يسائلهم كيف ابن زاده	إلى ما انتهى لم يجد هل له شغل
أضاقت به حال أطالت لمريد	أضر به نقص أقدمه فضل	يقولون ولا في حضرة الملك الذي
له الكنف المأمول والنائل الجزل	وفاضت عليه مطرة خلفية	بها للعوادي عن ولايته عزل
يذكرهم بالله الا صدقتم	لدى أجد ما تقولون أم هزل	فلا بلونا كم تلونا مديحكم
فيا طيب ما نبلوا ويا صدق ما تلوا	كأنا أتانا أودع الملك الذي	قصدناه كنزا لم يبع رده مطل
فدى للأعز أبناء عمدت وغلا	ولا قوله علم ولا فعله عدل	أيا ملكا أدنى مناقبه العلى
وما يسر ما فيه السماحة والبذل	هو البدر إلا أنه البحر زاخرا	سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى	وإن نحن حدثنا بها دفع العقل	فقولا أوسام المكارم باسمه

لجنك انه لم تبق مكرمة غفل … وجاراك افلاك العلى للمحل … وحققا المقد اعجزتهم ذلك المحل

ومن اعيان الدولة السامانية قايد الجيوش ابو علي محمد بن ابي الحسين بن سيمجور تاه البديع الهمذاني وهو يرو

وامتدحه بهذه القصيدة
واترك الخد دمعي لا مقبلها
والبين يبكي في عرصه تعبا
تظل تنثر من اجفانها حببا
والدمع يخنقها بالدمع منسكبا
يا مشرعا للمعالي عذبا موارده
حتى اذا اقبلت تجلو ظلمي غربا
استودع الله عينا تمتحي دمعا
من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا
الى المقام بدار الدل الحكرم
دون الامير وفوق المشتري طنبا
اذا دعتك المعالي عرفها لتها
يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة
والليث لو لم يصعد البحر او عذبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه
ولابن سعد شوى المتغر مغلبا
ولابن حجر ولا ذبيان يعشر لي
وذا الرغنته وذا الذاطر با

على انى لا ارتجي العيش والغيبا … والبس البيد والظلما د والبلبا
والجر الكاس تغدو اشرها طربا … حبي الفلا محلسا واليوم مطرقة
وطفلة كقضيب البان منعطفا … اذا مشت وحلال الغيد منتقبا
ود في وتنظم من اسنانها حببا … قالت وقد علقت ذيلي تودعني
لا در در المعالي لا نزال لها … برق يشوقك للهو او لا كثبا
بيناه مبتسم للرجا اذ نضبا … طلعت لي قمر اسعد امثالك لم
كنت الشبيبة ابهى ما وجدت … وكنت كالورد ذاكيا اتي ذهبا
حتى تووب وقلبا ير تمى لهبا … وطاعنا الغنت منه الشوى وطرا
غضي عليك قناع الصبر ان لنا … اليك او بت مشتاقا ومنقلبا
وهمة تصل التقريب بالخببا … وعزمة لا ترى الدهر صار به
يا سيد الامراء الغر فما ملك … لا تمنعك مولى واشتهاك ابا
لم ترض كسرى ولا من دونه رتبا … اين الذين اعدوا المال من ملك
ما الليث محتطما والسيل مرتطما … والبحر ملتطما والليل مغتربا
ادنى يمينا وادنى منك مطلبا … والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
يا من يراه ملوك الارض فوقهم … كما يرون على افلاكها الشهبا
ولا تهابن في امثالها العربا … فما السموءل عهدا وخليل قرى
من الامير حشا اذا اقتسموا … ما اثر الجود في ما اسلفوا نشبا
والمازني ولا التميمي منتدبا … حنا لركبته وذا الرهبته

ومنهم ابو بكر الخوارزمي ايضا ما ولي قلادة الجيوش عن ابيه

ان الاولى خلفوا الخنور … هم في الضماير والصدور
واعرتهم تطوى فما … رد المعار على المعير
وكذا الفرقتي النجوم … ودام صيدا للبدور
فيها الرضيع من المنية … والمعظم من السرور
فهو الامير ابن الامير … بن الامير بن الامير
من سيف كسر الجبير … وصيبه جبر الكسير

وقع الغنا وعليهم … نغدا تيبه على العبير
نغدو غنه فحال الاسير … ورحت في حال الحبير
يا سايلي ما في الهوادج … والبراقع والستور
دسالتغر نهيج للمنابر … حين تخبط والسرير
الشتى المدح الطليل … بعالم الحجم الغفير
والناظم المعنى الطويل … بلفظ النذر القليل

يرمي اعاديه بسهم … من سعادته طوير
ويوث الهم المكرور … بتكلم البيض الذكور
ورماحه حشو الكبد … وعداته حشو القبور
ويصوم مار به فيفطر … بالجماجم والنحور
البصرة بفنائه … ربت الخورنق والسدير
لو كانت الدنيا تدور … على الحقايق الامور

حتى لو افترشوا الحرير … شاكهم مس الحرير
وسهامه ثوب الخطوب … وقوسه عقب الدهور
استغفر الرحمن بل … حشو الجوامع والصدور
واذا اتاه سايل … رب الشويهة والبعير
احمد بن محمد … هذى التمادي من النجوى
ما صيغ تاج محمد … الغز القمر المنير

ولما عصى على السلطان وتحصن بطوس عمل فيه ابو الفتح البستي

وكنت اراه ذا لب وكيس … وصير طوس معقله وامسى
الم تر ما اتاه ابو علي … عليه طوس اشام من طويس

قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث سمي طويسا ولما مات الامير ناصر الدين والملة سبكتكين والد السلطان محمود قال الكاتب ابو الفتح البستي

قلت وما مات ناصر الدين والملة … حباه ربه بالكرامة

وقال فيه ايضا

هكذا هكذا تقوم القيمة … وتداعت جموعه بافتراق
تحاوله واتخذه وكيلا … ولا يخدعنك شويصفا
توكل على الله في كل ما … فان الزمان يذل العزيز
ويجعل كل جليل ضئيلا … فانك قليلا واروى غليلا
وكان المهيب العظيم الجليلا … اعد الفيول وقاد الخيول
الم تر ناصر دين الاله … وهو الملوك بخاضعين
وزفوا اليه رعيلا رعيلا … وصير كل عزيز ذليلا
وصار له الشرق الا قليلا … واوجه العز ان الزمان
فلا تمكن من امره … امته المنية مغتاظة
وسلت عليه حساما صقيلا … اذا رامه ارتد عنه كليلا
ولم يجد فيل عليه فتيلا … كذلك يفعل بالشامتين
فلم تغن عنه حماة الرجال … ويغنيهم الدهر جيلا فجيلا

ولبعض كتاب اهل العصر فيه

قد كان منه ما قد عاش منقبضا … معنى الامير نصير الدين منتشما
في قبره باع اشهرت علما … والنجم والرجم ثكلا انه يمحى
لله والدين والاسلام منتقما … كالغيث والليث طبعا الرحمن همى
لين اناخ صرعة الدهر ساحته … يا من اسال رقابا كالشجين دما
من فقدك الان ابكيت العيون دما … وظل جبل العلى والمجد منخدما
فانظر الى الملك والاسلام الجرما … فالدين منثلم والملك منهدم

ودخل حادثة التي بفخر الدولة علي بن بويه سنة سبع وثمانين وثلثمائة

پاره کی تازه وزاوله جمعی خوکلور

ورثاه ابو الفرج الساوي بقوله

فلا يغررك كم حسن ابتسامي
اخذت الملك منه بسيف مكي
فلو شمس الضحى جاءته يوما
تابى ان يقول رضيت عنك
اقدرانه لو عاد يوما
مصوابك لا انقراضك بالفكي
هي الدنيا اشبهها بشهد
تربقه اذ بكى من بعد ضحك

هي الدنيا تقول لمل فيها
فقولي مضحك والفعل مبكي
وقد كان استطال على البرايا
لقال الحاعنوا اف منك
فاسى بعد ما فزع البرايا
الى الدنيا تسربل ثوب نسك
فلا يغني هلاك الليث شيئا
يسم وجيفة طليت بمسك
الا يا قومنا انتهوا فانا

حذار حذار من بطشي وفتكي
بغزنى الدولة لعتبروا فاني
ونظم جمهم في سلك ملك
ولو زهر النجوم اتت رضاه
اسير القبر في ضيق وضنك
دعي يا نفس ذكرك في ملوك
عن الظبي السليب يحيص مسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا
تحاسب في القيامة غير شك

وتوالت المنون نحو سنتين على ملوك وامراء كثيرين فانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه في عجايب هذه السنة وتبدل

لحظها وتغالى لمرا بها وذ لك قوله
نوح ابن منصور حوته يد الردى
تمزق عنه ملكه وهو طايح
وصاحب طوس قد مضى لسبيله
ترصله طرق من الحين طالح
وخوارزم شاه شاه وجنا فهم
على الي ان طوحته الطوايح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي
فلم يغن عنه والمقدر سايغ
جيوش اذا اربت على عدد الحصى
دواير سود بلهن قوادح
وفايق المحبوب قد جب عمره
عقاب اذا طارت تخر الجوارح
اما لك الا فيهم عبرة مستفادة
ولا تغبطن قتاله من تناكح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا
شيء اذا استلذذته فهو جامح

الم تر مذ عامين املاك عصرنا
على حسرات تضمنها الجوانح
وفرقته الشمل بالسمل فاغتدى
وولى الى الجبال قد علته الصفايح
تساقوا كووس الراح ثم تكابروا
وعقد له يوم من النحس طالح
تعارضه نابعض الشر اعضل
براثنه المشرقين معانح
خيول كامثال السيول سوابح
تغص بها قيعانها والصحاصح
وقد جازه الى الجوزجان فناطح
ففاض ولم ينذر به في الارض ذابح
وكان بنو ساسان اطواد عزة
الى ان نهج الاعتبار لواضح
فليس يفي مرجوها بمخوفها
دخشن يعها وصفا لمرى صالح
وشخص جميل يرتق الناس حسنه

يصيح بهم للموت والقتل صايح
وابو منصور في يوم رحى
اسيرا ضرير اتبكيه الجوانح
وصاحب جرجانية في مذامة
كووس المنايا والدماء السوافح
وكان علا في الارض يخبطها ابو
وعن له طير من الشوم بارح
اتاح له من صدقة الدهر كلكل
فيول كامثال الجبال سوارح
ودارت على صمصام دولة بوبه
الحيوة فوافته المنايا الطوايح
مصون لذي عامين فاختطفتهم
فاصبح لصرف الدهر وهي ابالح
تسل عن الدنيا ولا تخطبنها
وكم روعها اما اذا برت بارح
سلاف فضالها زعاف وركب
ولكن له اسرار سوء قبايح

اعيان دولة السلطان محمود منهم ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن الصعلوكي امام اهل الحديث فمن قوله من تصدر قبل اوانه • فقد تصدى لهوانه • يشير الى قول منصور الفقيه • الكلب اعلى همة • وهو النهاية في خساسة • ممن ينافس في الرياسة • من قبل اوقات الرياسة • وقوله العقل اطيب عيش • والعدل اغلب جيش وقوله اذا كان رضى الخلق معسور الا يدرك • فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج لاخوان العشرة • لزمان العسرة وقوله من تغافل عنك • مع علمه بحاجتك الى عونه وتوفيره • طلب عليك الحيلة اذا عاتبته على تقصيره كانه لم يقل القايل

فهم تبع المخافة والرجاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا
بمال او بجاه او ثراء

ولبعض اهل العصر فيه

مزاج معانيه في نظمها
الا ايها الشيخ الجليل ومن به
عيانا فان الدر في صدف البحر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه

الم تر مظهرين على عتاب
على اشد السباب البلاء
مخافة ان يقال لهم جفوتم
كلام الامام امام الكلام
مزاج المدام بماء الغمام
تبلج افق الدهر عن فلق البشر
ولم تحوك الدنيا لانك دونها
كما صين نور العين بالجفن والشعر

توق الناس يا ابن ابي وامي
وكانوا امس اخوان الصفاء
ابت اقدارهم ان ينصروني
صديقا فادعوا قدم الوفاء
دفوه بفوه بدر المنظام

ولد ايضا فيه

لئن كنت في الدنيا ذنبت وشانا
ولكن لب الشي يحصن بالقشر

ومن اعيانهم ابو نصر احمد بن على الميكالي وهو صنيعة السلطان وشيخ مملكته • وجمال جملته • فضلا موفورا • وادبا مشهورا • وعزا معقودا • ومالا ممدودا • ورايا كالارى مشارا • وحزما كالمزار مغارا • ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا • ونظرا يستشف استار المصاير • ويستكشف اسرار الضماير • وشرا انقى النبخ والجوهر • زكى المسك والعنبر • رضي المحمود المحتد

فمنه قوله

ليس البناء مشيدا لك شيده
والشكر اكرم ما حويت بلذة

بابى العلى والمجد والاحسان
مثل البناء يشاد بالاحسان
واذا الكريم مضى وولى عمره

والفضل والمعروف اكرم بانيا
البر اكرم ما حويت حقيبة
كفل الثناء له بعمر ثان

فاما كتابته فالسحر الحلال • والعذب الزلال • فهي تحكي ما تحكي به من لطف العبارة • وحسن الاستعارة • ومعسول الاشارة والنثارة رياض مينا الى غزاره • وقد اكثر الشعراء في مدحه • فمن ذلك قول ابي بكر الخوارزمي

زف المنام الى طيف خياله
شكر الامير وقد غدا من آله
الوفر عند نواله والنيل عند
عند اله والدهر من عماله
تجمع الامال في اموالـه

لو ان نطيقا كان من ابداله
لا ينفع الالحاح نايله ولا
سوآله والموت عند صياله
وفعاله كمقاله وشماله
وتفرق الاموال في اماله

ولو ان هذا الدهر يشكر لم يدع
سوى المرء يهاه عن اساله
والخلق عن سواله والجود من
كيمينه ويمينه كشماله
لا اعلم الا عزم من عزه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بابن الصدور زاده عفي عنه
وكفى

لاحن لاحاله من حاله
وكانما عزماته وسيوفه
من حسنه متلثم بنعاله

وله ايضا فيه

والى الاميرين الامير تواهقت
وعدوا الحاجتهم غدو غراب
طلبوا امراء افعاله محبوبة
ولغيرهم اصبحن كالالقاب
متبسم لحجاب مكتئب الهدى
خطاء العدو بردته بصواب
مابنية الحركات الا انها
وقوالب الاسماع والالباب
واذ لحلت لاجنابا واحدا
واني من القوم الذين هم هم
بدا كوكب تاوى اليه كواكبه
ومازال منا حيث كان مسود

سمح البديهة ليس يمسك لفظه
من حده خلقن من اقباله
هبني وفيت بحمده عن فضله
تلك الديار قريبة الاحقاب
رزجي الركاب براز جي الركاب
والنجم يطرق والظلام كانه
ونوال مفرض بغير حساب
والمكرمات كثيرة الخطاب لا
مثري النديم مجاز في الحساب
وعزايم لو كن يوما اسهما
تاركة الاقدام والالباب
يخطرن بين سياسة ورياسة
حل الموصل منك الجناب
اذا مات منا سيد قام صاحبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم
نير الثنايا حيث سارت ركايبه

فكانما الفاظه من ماله
متبسم في خطب تحب انه
من ذا يفي بالشكر عن افضاله
صنعت بعيني صنع سالك ابي
لبس الدجى لبس الغراب ريشه
فضلات عتب فخلال عتاب
عنت المدايح وهي اسماء له
انها تابى على الخطاب
شيم ارق من الهوى والذمن
لتقدن في الايام غير نواب
قد اصبحت الفاظه صور المنى
ويمس بين عقوبة وثواب

وما للامير ابي الفضل الميكالي قاله الشاعر

نجوم سماء كلما غاب كوكب
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومما يعد من مفاخره نجباء

له ابو الفضل وابو ابراهيم عبيد الله واسماعيل كل منهما بدر في ضيائه وعلائه • وبحر في تياره وثمائه • غير ان ابا الفضل ابرع في لطايف الادب • وانظم لقلايد العرب • وقد سار له من النظم والنثر ما تزرى حبره بوشي صنعاء • وزهره بروض شهباء • فمن فصول كلامه كتاب الشيخ وصل فادعت القلوب بفضله بالاعتراف • واختلفت الالسن في تشبيهه ببدايع الاوصاف • فمن مدع انه رقية الوصل • ورقية النحل وشتمل انه عقد النحو • وعقد السحر • وسمط الدر • وقايل هو سلاف العنقود • ونظم العقود • فاما انا فقد افترك التمثيل • وسلكت التحصيل • وقلت هو سماء فضل جادت صوب حكم • ووشي طبع حاكه سن القلم • ونسيم خلق تنفس عن روض الكرم وقال ايضا وصل كتابك فكان احسن من روض الربيع • وربط الوشي الصنيع • فلقيته بحلية الانسان • ولا بداع • وحلية النواظر والاسماع • ومس الخواطر والطباع • وصقيل الافكار والالباب • معيار المعارف والاداب • ولجتليت منه تميمة فضل • ويتيمة مجد • وثمينة عقد ولطيمة خلق • وغنيمة بر • تجلو صفحة العهد • وتجيل قدح الانس • وتجل عن قدر الشكر • كلام اعذ من غرات المطر • واعبق من فتات المسك والعنبر • يزري بنور الخمايل • وقد عطرته انفاس الشمايل •

ومن منثور

ومن منثور الفاظه اخلاقك قد اخذت من الورد عرقه • ومن النعيم الطاقة فهي كالمسك لولا فارته • والورد لولا مرارته • والماء لولا اسراعه الى الكدر • والروض لولا حاجته الى المطر • ووجه البدر لولا المحاق • والمشتري لولا احتراقه بعارض من الصرف كاسر من العلا • وله الشرف اليفاع • والامر المطاع • والعرض المصون • والمال المضاع • وله النوال السكب • والراي العضب • ومنه اولياء المر واكرم العذب • وهو واحد البشر • ثاني المطر • وثالث الشمس والقمر • له في على سن الحداثة اذ غصن شبابي غض وريق • النعمة عروس مهرها الشكر • وثوب صوانه البشر ومن نظمه قوله

لقد راعني بدر الدجى بصدوده
ويا كبدي صبرا على ما كواك به
قمر القلب وما شعرا

وقوله ايضا

اذا خطت نفسي قوله استغنى

ووكل اجفاني برعي كواكبه

وقوله ايضا

ليت اجفاني به سعدت
تفرق قلبي في هواه فعنده
فان لم يكن راح لديك فريق

فيا جزعي مهلا عساه يعود لي
ضاق درعي في هوى قمر
فترى الجفن الذي فترا
فريق وعندي شعبة وفريق

وقوله ايضا

اكرتم ادمعي ترى سواكبها سلي جفوني هل ابكي سواك بها

وقوله ايضا

غير اني اخاف دمعي عليه

ان لي في الهوى لسانا كتوما
ستراه يفشي الذي ستراه

وفوادا يخفي حريق جواه

وقوله ايضا

لنا صديق اذ رى مهفهفا لطفه فان يكن في دهرنا دوابة لاط فهو

وقوله ايضا

وهجبكه والى الاضطرا
على بن الحسين بن جعفر

وكل غني يتيه به غني
اليس المؤتى يزوي ما نعي لي
نسب توارث كابرا عن كابر

فمر يجع بموت او زوال
من اعيان العلوية او لركات
كالرمح انبوبا على انبوب

قد جمع الله ديباجتي النظم والنثر • فنثره منثور الرياض • جادتها السحايب • ونظمه منظوم العقود زانها النحور والترايب • فمن نثره احب ان تكون مكاتبتي للامير انفا لم ترفع • وبكرا لم تفرع • وساينة لا تركب ولا تحلب • فلا اشوبها بارب • ولا اتسبب اليها بسبب • فعل من لا يشين ولاه طمع • ولا يشوب ودعواه عنت ولا طمع • على ان الاضطرار يعبر في وجه الاختيار • والعذر فيه مقبول عند ذوي الاخطار والاحرار • وفلان يمت بحق الجوار • ولقد نشر جرايد شكره • فاظهر مخايل الشرخ بما يا بره • فهلا الارض ثناء • والسماء دعاء • وعادة الامير ان يحيي الامال • ويسترق الاحرار • فليجعل شكر ما هذا الامل محظوظا • والبعيد محظوظا ان شاء الله تعالى وله رقعة منه وانا عايد معود • وقاصد بالزيارة مقصود • اخاطب اصدقايي بما اخاطب • وكاتب اخواني بما اكاتب • سمائي وقته • وارضى عنه • تتنابى الحمى • والتفارقني الشكوى • نفسي نفسان • ونفسي نفسان • كان الحمى لشاطي خصلة فتلت عرة وحجوله • فالربيع بين عيني مخيم • والصيف كامن بين صدري وحلقي • وما عرفت لعلتي هذه سببا • الا اني رايت نفس الحرية متشكلة فتذكرت ما في

شكولها • ووجدت عين اكرم متاذية فحلت عنها اذاها • وقلت ممتثلا لامتثاله • ونعوذ بسيئنا وسيئة
غيرنا • ليت التشكي كان بالعواد • ثم ذكرت ما اعد الله للعباد • من ثواب العلة في المعاد • فاستصغرت عند
ذلك ما استعظمته • وسهل مشتكى ما استوعرته • وقلت منح الله ذلك النسيم من العلة • واعطى الشيخ بها امانا
من العلة • ولعمري عنه ناظر الزمان • ولا طوق الى غنائه طوارق الحدثان • وتمنيت انى واصلت غدوى برواحى • في
زيارة الشيخ مشاهدا للحال • واقبال بحالي والاقبال • وقد حيل بيني العير والتروان • وعلى حالته هذه فانى
استريح الى خبر سلامته واجعل التفي به منه • ولما ايد الله باهدائه الى يدا ومنة ومن نظمه قوله

واغيد سحار بالحاظ عينه	حكى لي تثنيه من البان املودا	سحت بذكراه عن الصبح ليله
اسامر والكاس والناي والعودا	ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها	كما سط كفيه ليقطف عنقودا
وكتب الى ابي بكر الخوارزمي	لئن كان ذنبي انى اغتللت	فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجري من لحيله	فذلك ظلم كبير كبير	صدودك عني صدود الحيوة
وصد سوالك يسير يسير	فمن لي قليلا تجد شاكرا	لديه القليل كثير كثير

ومن افاضل اعيانهم القاضي ابو القسم علي بن الحسين الداوودي بهراة وهو عندي ممن يستحق ان يقال فيه
ما قال الصاحب لبعض من كان يواليه • لولا ان قدرة الله عندي كجنس واحد • لقلت ليس في القدرة وجود مثله
في كماله وفضله • مجاوز السبعين • وناهض الثمانين • واحد الانام منثورا ومنظوما • وثاني الغمام معقولا و
معلوما • شيب العلم خادما • وشاب على العلى مخدوما • فمن منثور كلامه كلامي في مخاطبة الشيخ • بماثل الانه كاس شعاع
الناظر • ورد العوارة ماء الغمام الماطر • على المذهب الذي يذكره علي بن الجهم • في صفة المعوارة •

ترد على المزن ما اسبلت	على الارض من صوب امطاره	كان كل مجلس من مجالسه للانس

من وقا • في الازدياد مشوقا • وكان مرويا مظميا • وموقدا مطفيا • وقال وصلت رقعة الشيخ فلطفت
لغليل بردته • ووجه ببيع الارتياح وردته • بخبر سلامته التي نسيم باعتدى نسيم الجنان • والوسيلة الى
السلوان • كيف لا اعتد بجميع اشتملت في تعليه وده • وعقيلة عقده • وقد قبلني في الله اخا خليص من الاخاء •
ننعم من الاوداء الوفاء • وكاد لا يصدق في وجودها رايه • ولا يظفر بها مضل ولا ناشد • واصبحت
للمصافاة ومخاترة • والمخالصة مكاشرة ومناصحة • وقد كان المتحابون في الله اقل من القليل • والاسلام عليه
رونق الشبيبة وهو في بردة القشيبة • ومما انشدني من نظمه

عن حقوق من لا يستقل	ولئن قل قائل فوفاء	ربما قصر الصديق المقل
ارخ سترا على حقارة برى	هتك ستر الصديق ليس بحل	في وداد وخلة لا تقل
قالوا ترفق في الامور فانه	نجح تمرى الدر بالابساس	ومن نظمه ايضا
ماينفع الابساس بالايتاس	ومنه ايضا	ولقد رفعت قمطية بطايل
		واخلاق كاطراف الزجاج

رفعت بهن رفقتك بالزجاج	الى ان عدن لي زبدا وشهدا	كذلك تكون عاقبة العلاج
ومن نظمه في مرثية ابي الحسن	انظروا كيف تخمد الانوار	انظروا كيف تسقط الاقمار
هكذا هكذا تزول الرواسي	هكذا في الثرى تغيض البحار	لحميد الدين والمروة والفضل
رفعت بهيبها الاقدار	مات من لم يكن لدنياه فتك	بجاه ولا عليه اقتدار
وقد وصف الحمى التي	ابا القسم استعبدت ودي بتالد	تلاه بلا من ابرك طارف
واضعفت شكري حين ضاعفت	وقد بينهم البنت الذي للمقام عف	اتاني كتاب منك فيه طرايف
تقبل من اطراف اعني اللطايف	صحيفة لسان تحرسها	سحبوا اذا ما الخطتها العفايف
فواصلني منها شباب مساعد	وطال الغنى منها زمان مساعف	واصبح منه عائدا وهو عاسف
وعادت رخاء ريحه وهو عاصف		

ومن اعيان نجوم الدولة ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي

الكاتب ابن الكاتب • والنقاب ابن النقاب • والبحر ابن السحاب • والبدر ابن الشهاب • والمنار التي لا يجحدها الملاذ ذكاء
والسيف الذي لا يأتي القراب مضاء • والسعد الذي يلي وتد السماء • ذكاء ونماء • فطارد تليدا فادته والمشترى
مشترى سعادته • وناقب النجم صعيد رحابه • وشارق الشمس خادم رأيه ورعايه • يناضل الصاحب بن عباد فيخرق عليه
قرطاس الادب • ويساجله فيملا الدلو الى عقد الكرب • ويشير الى قول القائل

من يساجلني يساجل ماجدا	يملا الدلو الى عقد الكرب

مصعب لا الصعبي يجاهيه • ولا الوملي يباهيه • يجانس النجم النثرة
نثره • ويناقب بشعر المجرة شعره • ومما وقع لي من نسج قلمه • ودرر كلمه • من كتاب خاطب به بعض اخوانه لعل
الدهر ان يطعني او ترمع مسلعة الزمان • مباعدة الاخوان • وارضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة •
فلم يزل يتبدل المراتب حلا الا للعقود • قطاعا للاواصر والعهود • وكلا فاني ما ازداد ارتفاعا • الا ازددت للصديق
اتضاعا • ولا انال على الايام رتبة • الا زدت الى الاخوان قربة • غير اني بصلته السلطان • وبيد الزمان
ويد عهدة الاخوان • على انني مهما نسيت عهدا او تناسيت • وقلعت لحية الوفاء دون من آخيت • فلست
انسى عهده • ولا ارضى بتطليعه وهجره • اني وقد قيدني بايادي الزهر • واسترقني بمعالي الغر • فما اريد له بديلا •
ولا املك له تحويلا • لعادى الله ما بقيت من صدوده • ولا سلبني طيب الانس عنه وجوده • فهؤلاء اعيان رعايا
السلطان في الفضل الواسع • والادب الجامع • ودراهم من اعلام البراعة • واحداث الصناعة • من يرحف ذكرهم
عن غرض المقصود هذا الكتاب • ومن الغي السلطان شعاع شمس سعادته عليه • حتى اعاد ملكه اليه • شمس المعالي
قابوس بن وشمكير • وهو القايل حين زال عنه ملكه •

هل عاند الدهر الا من له خطر	اما ترى البحر تعلو فوقه جيف	قل للذي بصروف الدهر عيرنا
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا	ومسنا من تمادى بوسها الضرر	وتستقر باقصى قعره الدرر
وليس يكسف الا الشمس والقمر		ففي السماء نجوم غير ذي عدد

اقام بجرجان ثماني عشرة سنة مصابرا للدهر على وقعاته • ويتصرف

حالاته • لم تعمر بحادثات قناته • ولم يقرع صرف النائبات صفاته • ولم تنقص دوائر الايام مره وتدم فلم تنقض على اختلاف احوالها جوده • ولم يتوعر اصحابه الجيش • وزعماء الجهود • من لم يفز بيسهم في نوافله ولم يرجع من خط الى عطاياه وفواضله • ولم يخدم لعد من ذوى الحشمة بسلام • الا خطى منه باحسان وانعام • ولجية وافراس مطهمة حسان • فعلى الكتاف خلعه ولباسه • وتحت الافخاذ مراكبه وافراسه وحشو البيوت بدره وكياسه • وقال بعض كتاب اهل العصر قصيدة عند زفاف الملك اليه تهنيه بذلك اوكها

الجد ما لم يعنه الجد غدار
عن المنى بثبات النفس اعذار
وكم جريح قريح القلب ذي غير
وكم غني وللايام ادوار
من كان يخبر حال الدهر رايته
جدر اصم عن التحقيق فرار
فاصبر هديت فان الصبر منجحة
عسر ويسر واحلام واسرار
والنار في خلل العيدان كامنة
من صيقل الدهر جلاء وشنار
اعطاه من عزه الآمال ما قصرت
ودملت ضمنها عز واظهار
ابدى تشوز لعليه كي يجس به
وللامور نهايات واطوار
فالآن خادمه والعز صارمه
كانه الشمس والنعمان اقمار
لم للمعالي سماء والندى شهب
ونعله الجود والآمال سمار
يجد الدهر قناص لهمته
وعدله في حروف الباس سيار
يوم الهياج صفاح البيض ظلته
لدى التلاقي وطرف الموت نظار

والحر ما لم يؤيده الصبر خوار
كم فاضل وجنون المجد دون له
وكم قتيل وما للسيف آثار
سيبي سريع ودور غير منصرم
لم يثنه عن عيان الحال الكبار
يجني الزمان على عز الاصطبار له
ومزور آء ظلام الليل اسفار
والبدر يدركه التمحيق منتقصا
ويستطها باقتداح الزند سعار
هناك شمس المعالي في سيادته
عن نيل امثالها في الدهر جهار
لما كساه دروع العز صافية
بالصبر والصبر للاحرار سيار
امسى يعاود ما ارضاه في خفر
والراي رايته والحق انصار
راح الكرام الى وكار نائله
والمجد سارية والجود امطار
تراه تنهزم الاموال عن يده
فالجود بازله والصيت جرار
ندى يديه الى الحزد وين منقلب
والجو من لجبات الطعنات صهار
يرش من دفع الاعناق قسطلها

والكريم اذا الايام زلن به
حيفا على حسبك الا واجرار
وكم فقير بلا حزم وغاية
نصب العيون ودون الغيب استار
وانما حاصل الايام مختبر
ورقة للذي في العصر صبار
والدهر ذو غير احواله نوب
ويعدم لضياء التم ابدار
والجد يطبع كالصمصام ثم له
لرمح الفلك الدوار لختيار
ملكا دعز او عيشا دغدا وعلى
ولم يجد منه غير الشكر مختار
حتى اذا ما قضى من سيبه وطرا
وخده بدم التشوير قوار
قرم تضيء حيوة العالمين به
كانه الليل والاحرار طيار
علاه كالليل والمصباح همته
مثل انهزام العدى عنه اذا ثار
حياه يوقاح السيف ممتزج
ووقع سطوته في حده النار
يغامس الحرب والارواح راقية
اذ نقعها بحوامي الخيل شرار

تناذرت

تناذرت انجم الافلاك سطوته
وحن من خيفة افلاكها اعتمار
كفته روعته امرا بعطلة
فابصر حذار الناس صرار
يا ايها الملك الميمون طايره
سوى خصال الدشاط وعطار
ترمي العدى من بنان الكيد صائبة
وما رميت به وحي واقدار
لا زلت في نعم تفضي الى نعم
حتى يفوق بجود الارض اغوار

اذ الرماح من الارواح تمتار
للمشترى بينها في الحصن منطقة
فما يعود على المحظور ديار
ان السلامة ان لو لمحت نطقت
ومن نداه بفيض اليم زخار
البخل عندك في وجه الندى كلف
فلا رموا خانت المرمى او طار
تحمي وتلتهب الاوتار راسية
ما طاف حول فناء البيت عمار

فهن في ذمة الاضواء آمنة
تبغي رضاه وللمريخ زنار
وقد انا فاض على الظلماء هيبته
يا رب انك لم من سيفه جار
ان الزمان عروس ما لها ابدا
نعم وفي غرة الاقبال ادبار
كان ما قدر موا من امتزا الملة
كانما احمدت الاوتار اوتار
متعا بسره غير منقرض

ومدح ابو بكر الخوارزمي عند مقامه بنيسابور

قامت تودعني بالدمع منسجم
وهذه حالة في الناس كلهم
وقد خلعت لجام الاتباع فلا
فهل لهاب انكسار الجفن من ثم
كان الخلائق من سيف الامير ومن
بحيث انت فزادت على نعم
القائل القول لو فاه الزمان به
بالناس لم تكن النيران من حجم
قد يحسن البحر بعد المد يجرفه
قد يغدر السيف يوم الروع بالهمم
ترنو اليه فتغضي شخص منقبض
والعمر يذهب بين الساق والقدم

والصمت بين يد منها وبين فم
قد طالما انهزمت عنا البيوت فلا
تلوموا لعنا في دمه الجم
استغفر الله من قولي غلطت بلى
هم القضاء ومن عز محو ومن كلم
وقال العلم والآداب لا تردا
صارت لليالي اياما بلا ظلم
لا تخلن بمضنوب المال في يده
وينزل الجدب وكر الحجلة العظم
الآن اذ غدت الدنيا تجشمه
لماجنته وتعضبه رقت محتشم

البين لم نرضها والبين انطقها
تجاريبنا بجيش الورد والعنم
لم يبق في الارض لي شي احاميه
اصاب شمس المعالي انه لامتتم
قال الامير لاخلاق الكرام فتى
للاعلى فناها بلا ولم
والفاعل الفعلة الغراء حين جرت
فقد تجف ضروع العارض السجم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه
وتابلت قصبلها اوجه النعم

وقال ايضا فيه

وكلهما شمس المعالي خلافها
بانك شمس والبدور كواكب
وان لم الفرسان كنت كفيلهم
وان سكتوا اثنت عليك المقانب

حيزي تعتر بها الحال وتبعدها
شم لهن الخدر والبيت غارب
مشارقها البيت لهن مغارب
اقول لزوار الامير ترحلوا
بان يرجعوا بالخيل فيهم جنائب
الا ابلغا عني الامير رسالة

اذا دعت نحوه ساقا نهت قدم
كذا يكون رجوع الآبق السدم
مطالعها بالبين والهجر غارب
فما الغبود الشمس لم وقدروا
فمن زاره من راجلهم ودراكب
اذا رجعوا عن بابه فشيدهم
تدل على انى على الدهر عاتب

الى كم يحل المرء مثلك بلدة
فللسيف دين غير كفك واجب
عزيمك هذا الدهر فالدهر مغير
وكيف يخاف الاقربين الاقارب
تحرك بنا اما لواء ومنبر
وقد دل عز بالتحعل الثعالب

ايا منبر فيه لغيرك خاطب
فلا تقعدن تقضي الجفون على القذى
فلن يوقظ الضرغام الا المطالب
الي ابوكم وشمكير وجدكم
وما حسام كالعقيقة قاضب

عليك بهذا السيف فاقض ديونه
وفي الارض حركوبة لمع وصاحب
وانت ابن عم السيف بل انت عمه
زياد ومرداويج عم مناسب
لقد هان عز ليس بالله عزه

قالوا هذا من سقطات دعزه الواقعة في غزره فان هذا فيه سو ادب

بل هو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ ولبني جلت علي المملوك والقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه يمدحه

اسرى خيال الطاهر المتجنب
فدى ناظري من بعد انك ملتقي
لما لداعت المعزوب شمس سعهم
لهن عطاف الحدود بعقرب
كان فؤادي سيف قابوس راعه
الى حتفه والقرن ناخوف معطب

ومنها في وصف الرماح وهي [illegible]

ترفعني عن طيش الرماح وزلة
اليهني من سمر الرماح باكعب
فتى ما تلاقت همتاه بجسده
تتبعه الجوزاء لحاظ متعب
يزاحمهم منه وشمكير بمنكب
باثار مرداويج في كل مذهب
كلا اصل فيه يرجع الطرف خاسيا
ويعلو الذي عرشاه ساها بالاي
وملك شمس المعالي كله نعم
الفت مقاليدها الى ملك
به تليق العلى والملك والحشم
هو الغمام الذي تخشى صواعقه
كان علياه في دنياه تنتظم

ومجرى الدموع الزاير المتطرب
لعفى على عيني اذا ما وعدتها
وقمن لتوديع الفريق المغرب
فاسرن الا بين دمع مضيع
تلاعبها العيلق المتناشب
يعفن لعدى اطرافه قبل عزمه
وزرق على سمر تطل اذا هوت
السهام وتقصير الحسام المجرب
فلن ينال السهم في متبعد
ولا يشهد الحلى برأي مشعب
اذا انقبض اطراف الرجال تقاصرت
وسن سلف الاصبهبذين منكب
وما خلصت للمرء سماة والد
اذا رامه عن كل حرف مجيب

وانشدني ابو منصور الثعالبي

والعدل منبسط والحق مجتمع
ما زال وقفا عليه المجد والكرم
هو الامام هو القرم الهمام هو
قهرا وترجوه نداه العرب والعجم
والمكارم جوده للملوك منسكب

سالتك بالدهر الذي صرت بعده
بقربك قالت للدموع فاسبقي
تلقين اطراف الحيوف بشرف
ولا قمن الا فوق قلب معذب
همام يراه المال اسرع حادث
ويطرقهم رعبا ولم يتاهب
تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب
نحن نظنات البيض ثم وصلتها
وقمن مقام السيف غير مقرب
له الهمة العلياء والمنصب الذي
عن المجد العفو كريم التقلب
ويذهب عن مجد وعز ونخوة
اذا لم يقابله بخال مهذب
يحوز معالي ازدشير بخاله
الفتح منتظم والدهر مبتسم
والشعب ملتئم والجور منفطم
شمس المعالي وغيث الشرقين ومن
البدر التمام هو الصمصام والعلم
هو المقيم وقد سارت مآثره
والناس في باسه المرهوب تضطرم

والارض من صدره والربع مربعه
تلقى السعود عليه الدهر تزدحم
يا من اذا الصقوا صيد الملوك به
للملك يخدمك التوفيق والقسم
سعدت بغرة وجهك الايام
تعيا بها الافهام والاوهام
واقتضى سيف علاك كل ملمة
وكانها الا عليك حرام
وقدمت والايام تنشد ركبه
ترجى بكنية وصفه الاقلام

والروض عن خلقه الحلو يبتسم
انشر فقد جاء نصر من بقعتها
امسى واصبح بالرحمن يعتصم

استجار لك يا من جار حضرته
وعاش للفتح منشور الله العلم
ابن المجيدين بالعمر الجديد ودم

وانشدني الثعالبي ايضا في السلطان محمود لما فتح سجستان

وتزينت ببقايك الاعوام
ولقد فرشت مهاد عدلك قبلها
بكر عليها للاياس ختام
ففتحتها واجتها ومنحتها
بيتا تجيد نشيده الايام
يا اجل احوال الى ابن معتدم

فتصرفت بك في المعالي رتبة
تتوارد الاسادد والارآم
هذي زرنج استغلقت وتمنعت
فغرامها لثنايك الخدام
فتجاء نصر الله والفتح الذي
وانتم اقبالا يليه دوام

تقال الجميع المحكم فيه | تعالى الله ما شاء | وزاد الله ايماني | افريدون في التاج | ام الاسكندر الثاني

ام الرجعة قد عادت	الينا بسليمان	اطلت شمس محمود	على انجم سامان
وامسى آل بهرام	عبيد الابن خاقان	اذا ما ركب الفيل	لحرب او لميدان
دات عبد السلطانا	على منكب شيطان	فيوما رسل الشاه	ويوما رسل الخان
فما يغرب بالغرب عن	طاعتك اثنان	لك السرج اذا شئت	على كاهل كيوان
ايا والي بغداد	ويا صاحب همدان	تامل ما تقي فيل	على سبعة اركان
يقلن اساطين	ويلعبن شعبان	عليهن تجافيف	يشهرن بالوان

ويلجوج وماجوج | من الجند بموجان | وقال في الوزير [illegible] | بسيف الدولة التقت امور
رانا هامدة النظام | سما وحمى بني سام وحام | فليس كمثله سام وحام

وهذا ايضا التقط من تاريخ العتبي وقول البديع في قصيدته افريدون في التاج ام الاسكندر الثاني

يريد اهو ملك الفرس ام هو ملك اليونان لان افريدون ابن جمشيد وهو الذي قتل الضحاك او حبسه في جبل واتخذ ذلك اليوم عيدا وسماه بالمهرجان وكان ملكه خمسماية واختلفوا في نسب الضحاك هذا فقيل هو من العرب من قحطان واليمانية وفي ذلك يقول ابو نواس وكان منا الضحاك يعبده الجامل والوحش في مساربها وقيل هو الضحاك بن الاهبوب بن طهمورث بن آدم وزمنه بعد الطوفان وهو ابن اخت جمشيد بن اوشنج ملك الاقاليم وكان من سيرة ان جمشيد ومعناه سيد الشعاع ملك الاقاليم السبعة وهو اول من عمل السلاح واستخرج المعادن وطال عمره وتجبر وادعى الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير لبغضهم في جمشيد فهرب جمشيد بين يديه وظفر به فامر بنشره بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغى وتجبر

وبجودان بدين البراهمة وهو اول من عني له وضرب الدنانير والدراهم ولبس التاج ووضع العشور وكان
على كتفيه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول بهما وذكر انهما يضربان عليه فلا تسكنان حتى يطليهما
بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحيي احدهما في اكثر الايام ويضع مكان
دماغه دماغ كبش ويامر الرجال باللحوق بالجبال وان لا ياوي الامصار فقيل ان الاكراد من تلك القوم اكراهم
الى الجبال ثم كثر فساد الضحاك وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابي قتل له الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير
وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسار الى الضحاك والناس معه فخرج اليه فلما راى
ذلك العلم القى الله تعالى الرعب في قلبه فانهزم واراد الناس ان يملكوا كابي فقال لست بذي بيت الملك فملكوا افريدون
بن جمشيد وصار كابي عونا له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كابي ورصعته الملوك بالدر
واليواقيت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا
العلم بدرفش كابيان ولم يزل في خزائنهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون في وقعة
القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جوهره في الناس انتهى وقول البديع امام الاسكندر الثاني
اشارة الى الخلاف بين المورخين واختياره القول الصحيح انهما اثنان الاول الذي اخبر عنه القرآن وبعلم الخضر
والثاني هو الاسكندر بن الفيلسوف قيل ابن فيلبس من ولد يونان وهو الاكثر وكان في زمن الفترة ويسمى ذا القرنين
تشبيها بذي القرنين المذكور في الكتاب العزيز لبلوغه مكيهما قرني الشمس من الشرق الى الغرب واختلف في اصل اليونان
فنسبه ابن الكلبي الى اسحق وقال يعقوب الكندي يونان اخو قحطان من العرب من ولد عامر خرج من اليمن فنزل ديار
المغرب فاقام بها واستعجم لسانه وتكلم بلغة من هنالك من الروم وقال الرقاشي وهو الاشهر انه يونان بن يافث بن نوح
وليس من العرب ولا من الروم دار مملكة الروم على ساحل البحر الرومي وكان وسيما حسن العقل كبير الهمة فاقام هنالك
حتى كثر ولده فخرج يطلب موضعا يسكنه فانتهى الى مدينة بالمغرب يقال لها اقتينه فبنى بها قصورا واقام وكثر نسله ثم
مات فاستولى ولده على بلاد المغرب من جهة افرنجة والصقالبة ومن جاورهم ولما ظهر بخت نصر على مصر دخل المغرب
ووصل الى بلاد اليونان وقرر عليهم ان يودوا الخراج الى بلاد فارس واستقر ذلك الى ايام الاسكندر وهذا هو صاحب
ارسطاطاليس الحكيم وارسطاطاليس ابن نيقوماخوس المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع
التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وحكم حكم واضع النحو والعروض وكان تلميذ افلاطون وافلاطون
تلميذ سقراط وقد نقل القول بنبوته ومات مسموما لانه لما دعى الى التوحيد وخالف دين الملك احضره واتاه بسم
وامره بشربه فاخذه وظهر فرحا وسرورا وابتهاجا بذلك فقال له الملك ما هذا الفرح وانما هو الموت فقال له سقراط
البجران اكون كقفنس ثم شرب السم ومات واما قفنس فقد ذكر اصحاب السير من الفلاسفة انه كان فيما بين بلاد الاسكندرية
وبلاد القسطنطينية ارض تنبت الحجين وكانت مسكونة دخمة وكان اهلها قوما من اليونانية وعرق الاسكندر اليها البحر
فغلبت مياهه على تلك الارض وكان بها الطائر الذي يقال له قفنس وهو طائر حسن الصوت جدا واذا حان موته زاد حسن

صوته قبل ذلك ببعض ايام حتى لا يمكن لاحد ان يسمع صوته لانه يغلب على قلبه من حسن صوته ما يميت السامع ويوجد
هذا الطائر قبل موته طرب عظيم وسرور فلا يهدا من الصياح وحكوا ان واضع الموسيقى من الفلاسفة اراد ان
يسمع صوت قفنس في تلك الحال ويخشى ان يقتله حسن صوته فسد اذنيه سد الحكماء ثم قرب اليه فجعل يفتح من
اذنيه شيئا بعد شيء حتى استكمل فتح اذنيه في ثلاثة ايام يريد بذلك التوصل الى سماع صوته رتبة بعد رتبة لئلا
يبغته حسنه اول مرة فيموت وزعموا ان ذلك الطائر هلك ولم يبق منه ولا من فرخه شيء بهجوم ماء البحر عليه وعلى
نوعه الى هذا اشار سقراط في قوله البجران اكون كقفنس يعني في اظهار الفرح عند الموت ولما مات سقراط قام
مقامه افلاطون وهو ابن ارسطن الالهي احد المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد والحكم وجلس على كرسيه وقد اخذ
عن سقراط وطيماوس وغيرهما وضم الى علوم الالهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو احد المشائين المشهورين
ومعنى المشائين انه كان من رايه الرياضة للبدن بالمشي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة في تلك الحال
ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم وكانوا يتخذون البيوت للذهب المزخرفة ويصورون فيها
اصناف الصور المستحسنة التي ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما وحكمة صعد يوم عيد على درج
في مجلس بديع وقد اجتمع كبار اهل المملكة فيتكلم بالحكمة التي حفظها على رؤوس الاشهاد ويلبس التاج ويسمى حكيما كل ذلك ترغيب للصبي
في الاشتغال المحصل لهذا التشريف والمروة في يوم من هذه الايام ظهر لهم ارسطو كما سياتي ذكره ومن كلام افلاطون
ان الله تعالى بقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له لم فقال لان الحكمة حظ النفس الناطقة والمال حظ النفس
الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالمال والحكمة متغايران ولا يجتمعان وقال لا ينبغي ما اذا اخطات ما اذا عوتبت به
غضبت ان تفعل فانك اذا فعلت ذلك كنت انت المتاذي بفعلك دون غيرك وقال عقول الناس مدونة في رؤوس اقلامهم وظاهرة
في اختياراتهم وقيل له بماذا ينتصف الانسان من عدوه فقال بان يزداد فضلا في نفسه وقال في معنى المال هو كالبحر
تستمد منه الانهار فان كان نعدا عذبت وعند ذلك وقيل له فلان لا يعرف الشر قال فاذا لا يعرف الخير يريد انه ينبغي ان تكون
الامور متميزة عند الانسان فانه بعد تمييزها يختار منها واذا لم يميزها التمييز بطل اختياره ومتى بطل اختياره خيف
عليه ان يقع في مهلكة تبنا افلاطون آراء ومذاهب اخذها عنه ارسطو وخالفه في بعضها مثل حدوث العالم وغيره وكان
يحبه ويبجله افلاطون لما وصل اليه ان اباه كان قد سلمه لافلاطون صغيرا ومات فاستمر ارسطو يخدمه وكان
في قسطاس الملك قد اتخذ لولده بطاقورس بيتا للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطو
غلاما ذكيا حادا فكان افلاطون يعلم بطاقورس الحكمة وارسطو يعي ذلك سرا ويترسخ في ذهنه حتى اذا كان يوم العيد زين
بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة ولبس بطاقورس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك
الى مجلس الحكمة والشرف على رؤوس الاشهاد فلم يورد الغلام شيئا فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يتعرض الا لقاء
عليه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم ينوب عن بطاقورس فبدر ارسطو وصعد الى مجلس الشرف واخذ يورد جميع ما القاه
افلاطون الى ابن الملك ولم يغادر منه حرفا فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا

اليتيم فما احيالي في الرزق والحرمان ثم انصرف الجمع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى به بعد ذلك
ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعليم له بحيث انه كان اذا جلس فاستدعي منه الكلام يقول اصبروا حتى
يحضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطو تكلم ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطو جميع علومه وخالفه
في مسائل استدركها عليه وكان انا لنحب افلاطون ونحب الحق فاذا افترقا كان الحق اولى بالمحبة ثم وضع المنطق ورتب
اصوله وقال فضل الناس على البهايم فاحتهم بالانسانية النطق منطقا وصلاح العبارات اية نفسه والايجاد
وله في ذلك رسايل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علوم الحكمة والفلسفة وحكى عبد الله بن طاهر ان المامون
قال رايت في المنام رجلا قد جلس مجلس الحكماء فقلت له من انت فقال ارسطاليس الحكيم فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال
ما استقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما يحمده سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى عاقبته قلت ثم ماذا قال اما عدا هذا
فهو ونهيق الحمار سوا قال المامون فلو كان تحيا ما زاد على هذا وقد قيل ان هذا الكلام موجود في كتبه ومن كلامه
ما كتب به الى الاسكندر وهو في غاية البلاغة ايها الملك لا تخدع للهو ولا تخيل الدنيا ان تخدعك الدنيا خداعها فقد
يسترسل الانسان وهو يظن انه متحفظ واجمع في سياستك بين بدار الحاجة فيه ورتبة الغفلة معه ولا تمزج كل
شكل بشكله حتى يزداد قوة وكن عبد الحق فعبد الحق حر وليكن قلبك الاحسان الى الخلق ومن الاحسان وضع الاشياء
في مواضعها ولكن نصيح نفسك فليس احد ارأف بك منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى الذي يلحظك هذه
الغاية فانه ينتج عليك المرتج واذا فاتك شي فاعلم ان الله هو عوضك في الشكر على ما فاتك ومهما اخطاك
شي فلا يخطيك الفكرة في الرحيل عن هذه الدار واعلم ان لكل شي صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وكان
قد تسلم الاسكندر بن فيلبس المتقدم ذكره معلمه وهذبه فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الادب والحكمة فنال منه ما لم
ينل احد من تلاميذه ولما احتضر ابوه خاف على الملك فاسترده وعهد اليه وكان دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن اردشير
احد ملوك الفرس العظماء المشهورين قد قطع على ابي الاسكندر قطيعة في كل سنة الف بيضة من الذهب كل بيضة الف مثقال
على عادة ابائهم فلما ملك الاسكندر اخر ارسال القطيعة فكتب اليه دارا يتهدده وبعث اليه بكرة وصولجان وصرة
سمسم وقال انت صبي فالعب بهذه الكرة فان اديت الخراج والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم فكتب اليه الاسكندر
اما بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا مثل الكرة وسالعب بها واضيفها كلها الى ملكي واما السمسم فقد تيمنت
ايضا به لانه بعيد عن الحرافة والمرارة واما الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض فقد ذبحتها واكلت لحمها فغضب
دارا وسار اليه بجموعه وسار الاسكندر بجموعه فالتقيا على ضفتين الجزيرة فكاتبهم دارا بالملاطفة فكتب اليه الاسكندر يقول له
ايها الملك لا تفعل فان دما الملوك لا يحتمل اراقتها وهدم البيوت القديمة غير محمود والبغي ذميم واصحابك قد ملوك
وكرهوك لسوء سيرتك فاخرج فانك لا تجد قبلي فلم يلتفت دارا الى كلامه واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر
دبر حيلة وهو انه لما وقع القتال بين الفريقين بر منادي الاسكندر وقال يا معشر الفرس قد علمتم ما كان من كتابتكم
لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم على العهد فليعتزل على الوفا فاتهمت الفرس بعضها بعضا

واضطربوا

واضطربوا وكان من اسباب خذلان دارا انه وثب على دارا رجلان من اصحابه فطعناه من خلفه فوقع وكان الاسكندر
نادى من ظفر بدارا فلا يقتله فجاء الرجلان الى الاسكندر فقالا قد قتلنا دارا فجاء اليه ونزل عن فرسه وقعد عند راسه
وبه رمق فقال والله ما هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ويعز علي مصابك فسلني حوايجك فقال اقتل فلانا وفلانا الذي
قتلاني فاني كنت محسنا اليهما وتزوج ابنتي فقال سمعا وطاعة وحضر الرجلين فقتلهما فقال هذا جزا من يجتري
على ملكه وتفرق ملك فارس ثم سار الاسكندر الى بابل فجلس على سرير دارا واستولى على خزاينه وجواهره وسلاحه
وتزوج ابنته ويقال انها كانت زوجة دارا وهي ابنته وكانت من احسن النسا ويقال ان الاسكندر لم يجتمع بها وقد
خشي ان يكون غلبت دارا وتغلبني ابنته ولما استولى على فارس عرض جيشه وجيش الفرس فكان الف الف وكثر
وشرع في هدم بيوت النيران وقتل الموابذه وكتب الى معلمه ارسطاطاليس يستشيره فيمن بقي من عظماء الفرس هذا الكتاب
اما بعد فان دوائر الاسباب ومواقع العلل وان كانت اسعدتنا بالامور التي اصبح لنا بها الناس دائنين فانا
مضطرون الى الحكمة غير جاحدين فضلك والاجتنا الى رايك لما بلونا من جدا ذلك علينا وذقنا من جنا منفعته حتى
صار ذلك تربيتنا العقول لنا كالغذا لنا فما ننفك نعول عليه ونستمد منه استمداد الجداول من البحار وتعويل الاشكال
بالاشكال وقد كان مما سبق الينا من النصر ما يعجز الشكر عن الانعام به وكان من ذلك انا جاوزنا ارض الجزيرة و
بابل الى ارض فارس وقد تلقانا نفران منهم بقتل ملكهم طلبا للحظوة عندنا فامرنا بصلبهما لجراتهما وقلة
وفائهما ثم امرنا بجمع من هنالك من ابناء ملوكهم وذوي الشرف منهم فرأينا رجالا عظيمة اجسامهم واحلامهم يدل ما
ظهر منهم على ان خلف ورآه من قوة باسهم ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم لولا ادال منهم ولم نر بعيدا
من الراي ان نستاصل شافتهم ونلحقهم بمن مضى من اسلافهم لتسكن بذلك القلوب الى الامن من جرائرهم ورأينا
ان لا نعجل ببادية الراي في قتلهم دون الاستظهار بمشورتك فيهم فارفع الينا رايك فيما استشرناك بعد صحة
عندك وتقليبه على نظرك على عادة ابائك المسعد وسلام اهل السلام فليكن علينا وعليك فكتب اليه ارسطاليس
الى الاسكندر المويد الملهم له للظفر من اصغر خوله ارسطو اما بعد فقد تقرر عندي من مقدمات فضل الملك
ويمن نقيبته وبروز شاوه ما وقع في سمعي ايام كنت اودي اليه من تعليمي اياه ما اصبحت قاضيا على نفسي بالحاجة الى
تعليمه منه وقد ورد كتاب الملك بما رسم الخفيه وانا فيما اشير به على الملك احد الطاقة معه كالعدم مع الوجود غير
ممتنع من اجابته فاقول ان لكل تربة لا محالة قسما من كل فضيلة وان لفارس قسمتها من النجدة والقوة وانك
ان تقتل اشرافهم ترث سفلتهم منازل عليتهم ولم تبتل الملوك بلا اعظم من غلبة السفلة وذل الوجوه واحذر الحذر
كله ان يمكن تلك الطبقة من الغلبة فان نجم منهم ناجم على جندك واهل بلادك تعدى فاعمد الى من قبلك من العظما
والاحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم ناحية فاعقد التاج على راسه وان صغر ملكه
فان المتسمي بالملك لازم لاسمه والمعقد التاج لا يخضع لغيره ولا يلبث ذلك ان يقع بين كل ملك منهم وبين
صاحبه تدابر وتغالب على الملك وتفاخر بالمال حتى يلهوا بذلك عن ضغائنهم عليك ويعود حربهم لك حربا

بينهم ثم لا يزداد في ذلك نصرة الا احد نحو حال الملك استقامة بل فان دنوت منهم كانوا الذوات نايت عنهم
تعززوا بك حتى يتشبث كل منهم على جاره باسمك وفي ذلك شاغل لهم عنك واما نا الاخر انهم بعيدك ولا
امان للدهر وقد اديت للملك ما رايته لي حظا وعلي حقا وللملك لطي عينا فيما استعان بي علي والسلام لا بدي
فليكن على الملك فلما تامل الاسكندر رايه عرف انه الحق وفرق القوم في الملك كما ذكر فسموا ملوك الطوايف و
سار الاسكندر الى الشرق فذلت له الملوك وبنى مدينة اصبهان وهراه وسمرقند ولما وصل الى الهند
خرج ملكها في الف فيل عليها المقاتلة وفي خراطيمها السيوف الهندية فلم يثبت خيل الاسكندر فصنع فيلة
من نحاس مجوفة وربط خيله بينها حتى الفتها وملاها نفطا وكبريتا ثم البسها السلاح وجرها على العجل
الى ناحية العدو وبينها الرجال فلما نشبت الحرب امر باشتعال النار فيها لجوافها فلما اشتعلت نحى الرجال
عنها وغشيتها فيلة الهند فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربة فكانت الدايرة على ملك الهند ولما وصل
الاسكندر الى الماكير وهو من ملوك الصين خرج اليه الملك وارسل اليه يقول اعلم تعني العالم ابرز الي فان
قتلتني فات الملك وان قتلتك فانا الملك فتيمن الاسكندر بكلمته وبدا بنفسه في ذكر القتل وبرز اليه فقتله
ثم توغل في بلاد الصين الى ان ملكها الاكبر وجرت لهما اخبار طويلة اصطلحا فيها على مهادنات ومهادات وعاد
الاسكندر وقد دوخ البلاد وملك العباد ودانت له الملوك طوعا وقسرا وقهرا ثم ادركته منيته بشهرزور او
بنصيبين وقيل بالعراق فعهد بالملك الى صاحب جيشه وخليفته بطليموس فلما مات الاسكندر طافت به الحكماء
من اليونانيين والفرس والهند وغيرهم من حكماء الامم وكان يجمعهم ويستريح الى كلامهم ولا يصدر الامور الا عن رايهم
فجعل بعد موته في تابوت من ذهب ورصع بالجوهر بعد ان طلي جسمه بالاطلية الماسكة لاجزايه فقال عظيم
الحكماء والمقدم فيهم ليتقدم كل واحد منكم فيتكلم بكلام يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا فقام هو ووضع
يده على التابوت وقال اصبح اسر الاسر اسيرا ثم قام الحكيم الثاني فقال هذا الذي كان يخبو الذهب فصار
الذهب يخبوه وقال الحكيم الثالث ما ازهد الناس في هذا الجسد وارغبهم في هذا التابوت وقال الحكيم
الرابع من اعجب العجب ان القوي قد غلب والضعفاء لاهون مغترون وقال الحكيم الخامس يا ذا الذي جعل اجله
ضمانا وجعل امله عيانا هلا باعدت من اجلك لتبلغ بعض املك بل هلا حققت من املك بالامتناع
من وقت اجلك وقال الحكيم السادس ايها الساعي المنتصب جمعت ما خذلك فقود رت عليك اوزاره
وفارقت اثامه فجمعت لغيرك ووباله عليك وقال السابع قد كنت لنا واعظا فما وعظتنا موعظة ابلغ
من وفاتك فمن كان له معقول فليعقل ومن كان معتبرا فليعتبر وقال الثامن رب هايب لك كان
يغتابك من وراك وهو اليوم بحضرتك لا يخافك وقال التاسع رب حريص على سكوتك اذ لا تسكت
وهو اليوم حريص على كلامك اذ لا تتكلم وقال العاشر كم اماتت هذه النفس نفسا لئلا تموت فقد
ماتت وقال الحادي عشر وهو صاحب كتب الحكمة قد كنت تامرني ان لا ابعد عنك فاليوم لا اقدر الدنو منك

وقال

وقال الثاني عشر هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا فمن كان باكيا على
من زال ملكه فليبك وقال الثالث عشر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل ظل السحاب وعفت آثار
مملكتك كما عفت آثار الديار اليباب وقال الرابع عشر يا من ضاقت عليه الارض طولا وعرضا ليت شعري كيف
حالك فيما احتوى عليك منها وقال الخامس عشر اعجب لمن هذا سبيله كيف شرهت نفسه لجمع حطام البايد و
الهشيم النافد وقال السادس عشر ايها الجمع الحافل والملتقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته
فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الغي والفساد وقال السابع عشر انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل
الغمام كيف انجلى وقال الثامن عشر وكان من حكماء الهند يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت
وقال التاسع عشر قد رايتم ايها الجمع هذا الملك الماضي فليتعظ به هذا الملك الباقي وقال العشرون
هذا الذي وفا كثيرا والآن بعد طويلا وقال الحادي والعشرون ان الذي كانت الاذان تنصت
له قد سكت فليتكلم الآن كل ساكت وقال الثاني والعشرون سيلحق بك من سره موتك كما لحقت
بمن سرك موته وقال الثالث والعشرون ما لك لا تقل عضوا من اعضايك وقد كنت تستقل بملك الارض
بل ما لك لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان الذي انت فيه وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال الرابع والعشرون
وكان عزنسك الهند وحكماتها ان دنيا يكون هذا آخرها فالزهد اولى ان يكون في اولها وقال الخامس والعشرون
وكان صاحب مايدته قد فرشت النمارق ونضدت النضايد وهيئت الموايد ولا ارى عميد القوم وقال السادس والعشرون
وكان صاحب بيت ماله قد كنت تامرني بالادخار فالى من ادفع ذخايرك وقال السابع والعشرون وكان خازنه
من خزانه هذه مفاتيح خزاينك فمن يقبضها وقال الثامن والعشرون هذه الدنيا الطويلة العريضة
طويت منها في سبعة اشبار ولو كنت بذلك موقنا لم تحمل على نفسك في الطلب وقال التاسع والعشرون
قول زوجته بنت دارا ما كنت احسب ان غالب دارا يغلب وان الكلام الذي سمعته منكم معاشر الحكماء فيه شماتة
فقد خلف الكاس الذي تشرب به الجماعة وقال الثلاثون مما يحكى عن امه انها قالت حين جاءه نعيه لئن فقدت
من ابني امرا لم افقد من قلبي ذكره ومات الاسكندر وهو ابن ست وثلاثين سنة وعهد الى بطليموس وامره ان
يحمل تابوته الى امه بالاسكندرية واوصاه ان يكتب اليها اذا اتاها نعيه ان تتخذ وليمة وتنادي في مملكتها
ان لا يتخلف عنها احد وان لا يجيب دعوتها من فقد محبوبا او مات له خليل ليكون ذلك ماتما للاسكندر
والسرور خلافه ماتم الناس بالحزن ففعلت فلم تجب دعوتها احد فقالت ما بال الناس لم يجيبوا دعوتي فقالوا
انت منعتيهم فقالت وكيف قيل لها امرت ان لا يجيبك من فقد محبوبا او عدم خليلا وليس احد الا وقد اصابه ذلك
فاستيقظت وقالت لقد عزاني ولدي باحسن التعازي وقالت يا اسكندر ما اشبه اواخرك باوايلك
فامرت فاخرج من التابوت الذهب لعلمها ان طمع من ياتي من الملوك لا يدعه فيه ووضع في تابوت من الرخام
ومكانه بالاسكندرية معلوم يعرف بقبر الاسكندر وملك بعده بطليموس وكان حكيما عالما شابا مدبرا

قيل هو اول من اصطاد بالبزاة وذلك انه ركب في بعض الايام الى متنزهاته فنظر الى بازي يطير فاذا
علا صف واذا اسفل خلق وان اراد ان يستوي ورق فاتبعه حتى اقتحم شجرة ملتفة كثيرة الشوك
فتامله فاعجبه صفاء عينيه وصفرتها ولباسه وكمال خلقته فقال هذا طاير حسن له سلاح
ينبغي ان يتصيد به الملوك وتتزين به في مجالسها فجمع منها عدة فعرض لبازي منها ايم وهو الحية
الذكر فوثب عليه فقال هذا يغضب كما تغضب الملوك ثم عرض بعد ايام ثعلب كان دلجنا الى حرفي فوثب عليه
فقال الملك هذا ملك جبار لا يحتمل الضيم ثم مر به طاير فوثب عليه واكله فقال الملك هذا ملك يمنع حماه
فلعب بها واصطاد حكي ان الاسكندر اراد سفرا فامر ارسطاطاليس ان يخرج معه فقال له قد نحل جسمي
وضعفت عن الحركة فلا تزعجني فقال الحد اوصني واخبرني بمن اولي عمالي قال انظر فمن كان له عبيد قد احسن
سياستهم فوله الجند ومن كانت له ضيعة قد احسن تدبيرها فوله الخراج قال له صف لي من يصلح لمجالسة
ومنادمتي فقال ايها الملك ان احق من اتخذته نديما وللملك سميرا وللمجالس ومونسا هو من اعتدلت
فيه الثلاث وطبع على احسن الهيئات وذلك من ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين
الغلظ والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في حمرة
ليس بلك السواد اسيل الوجه اعين يعني واسع العين مايلة الى الغور والسواد معتدل عظيم الراس سايل الاكتاف
في عنقه استواء معتدل اللبة لينة وركه والاصابع خفي الصوت صاف ما غلظ منه ولا رق فما يستحق غلظه او رقته
في اعتدال طويل البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء
في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياء ليس بعجلان ولا بطيء واعلم
ان البياض الصادق مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على الوقاحة والخيانة والفسق وخفة العقل فان
كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن ازعر كثير الشعر على الراس فاجمعت الحكما على انه يجب التحفظ ممن هذه
صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة الشعر قالت الحكماء ان الشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ والشعر
اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين تدل على الحمق والجراة وكثرة الشعر
على الصدر والبطن تدل على وحشية الطبع وقلة الفهم ومحبة الجور والشقرة دليل على الحمق وكثرة الغضب وسرعة
التسلط والاسود من الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط من هذين يعني ليس باشقر مفرط
ولا باسود مفرط يدل على الاعتدال الجبهة قالت الحكماء الجبهة المنبسطة التي لا غضون فيها تدل على الخصومة
والشر والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في النتوء والبسط وكانت فيها غضون فهو صدوق
محب قيم عالم يقظان مدبر حاذق الاذنان ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومن
كان صغير الاذنين فهو احمق سارق الحاجب والحاجب الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام فاذا امتد
الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان شعره اسود فهو

يقظان فهم العين اردأ العيون الزرق واردأ الزرق المير وزجيج فمن غطت عيناه وبحلقت فهو
حسود وقح كسلان غير مامون فان كانت زرقا كان اشد ومن كانت عينه متوسطة مايلة الى الغور
والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت في الطول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه
جامدة قليلة الحركة كالبهيمة بيت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة
نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمرا فهو شجاع مقدام فان كان حولها نقط صفر فصاحبها
شر الناس واردأهم الانف واذا كان الانف رقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو
شجاع ومن كان انفه افطس فهو شبق ومن كان ثقب انفه شديد الانتفاخ فهو غضوب واذا كان غليظ
الوسط مايلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ
وقناه غير فاحش فهو دليل العقل والفهم الفم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين مع غير
افراط مع الحمرة الصادقة دل على الاعتدال ومن كانت اسنانه ملتوية وذاتية فهو خداع محتال غير مامون
ومن كانت اسنانه منبسطة خفافا فاستبان بينها فلج فهو عاقل مامون مدبر الوجه ومن كان لحم الوجه منتفخ الشدقين
فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت
اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن نظرته فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه وتبسم تبسما لا
يريده فهو المحب ذو وفيك المحب وللذة نفسه مهابة الصوت والصوت الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل بين
الغلظ والرقة يدل على العقل والتدبير والصدق وسرعة الكلام ورقته تدل على الوقاحة والكذب والجهل والغلظ
في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس والتحرك
الكثير دليل على الصلف والغدر والخداع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فصل الكلام دليل
على تمام العقل والتدبير قصر العنق دليل على الخبث والمكر وطول العنق ورقته دليل على الحمق والجبن فان انضاف اليها
صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف وغلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل واعتدال العنق في الطول
والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق البطن والبطن الكبير دليل على الحمق و
الجهل والجبن ولطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي وعرض الكتفين والظهر
يدلان على الشجاعة وخفة العقل الظهر وانحناء الظهر دليل على الكياسة والزراقة واستواؤه علامة محمودة
بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب واذا طالت الذراعان حتى تبلغ الكف الركبة دل على شجاعة وكرم
ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها محب في الشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنايع
واحكام الاعمال وتدبير الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور والقدم الصغير اللينة تدل
على الفجور ورقة العقب تدل على الجبن وغلظه يدل على الشجاعة غلظ الساقين دليل على البله والوقاحة
ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع احواله مفكر في عواقبه والضد بالضد هذا ما ذكر الحكماء وهو

باعتبار اللام الاغلب لا على كل فرد فرد فقد تتخلف هذه الاحكام في كثير من الاشخاص فاعلم ذلك وقد نظم بعضهم

صفات من الامم **فقال**
هذي قضية الحدس والفراسه
في الناس من صالح وشر
وايهم يرغب في السداد
وايهم ليس له رياسه
فافهم معاني فهو عين الرشد
خير البرايا والانام العرب
لانهم لم يلدوا الجهولا
نسلوا من شرة العراق
والشيمة الطاهرة الزكيه
وفيهم الخداع والعداوه
وعندهم فضايل الامجاد
وفيهم تراحم وعطف
كما المحض يناله معادل
يعرفها منهم بلا ايم
وعندهم بخل وفيهم كبر
والنبطات فيهم شهيره
وعندهم راى وفيهم علم
والترك فيهم قوة وحطم
ولا يرون الجود والسخاء
لهم قدود ولهم خصور
لكن عروا من حكمة السداد
وحسنهم ليس له نفاد
في نسلهم نجابة وقوه
وفيهم قساوة وغشم
لبعدهم من منهج السداد

الحمد لله على الهدايه
نافعة لصاحب السياسه
واي جنس فيهم النجابه
ويقتني للمهن الشداد
وعلم ما اثرت البلاد
اذ كنت تبغي بغيتي وقصدي
كذاك قال العالم المجرب
ونزلوا نجدا وارض نجد
وغلظة الشام والرستاق
كراهة الغدر وبذل الجود
والشر والارهاب والفتاق
رعاية الجار وحق الضيف
وفيهم غيث وفيهم عنف

ذكر الفرس

لهم جلال ولهم رياسه
وعزة ومنعة وفخر
وفيهم نجابة معروفه
وصنعة وحكمة مع فهم
وجراة ما ان لديها رحمه
وفيهم النيان والكفران
والوجنات الحمر والشعور

ذكر الديلم

وفيهم رياسة وفضل
وطبعهم مازال فيه جفوه

ذكر الاكراد

وفيهم الحرب والقتال

والعلم والتوفيق للدرايه
يعرف منها كل مستتر
والراي والتعريف والاصابه
وايهم في طبعه شراسه
في طبعهم وما له يقاد

ذكر العرب

طابوا فروعا وزكوا اصولا
سليمة من كل طبع مردي
ففيهم العزة والحميه
والطعن بالمثقف الاملود
وفيهم نجابة الاولاد
موجودة فيهم وضرب السيف
امينهم ليس له مماثل
والفارسيون لهم مكارم
وفيهم السداد والكياسه
والرجحات عندهم بيين
وهمة وعزمة موصوفه

ذكر الترك

لا يعرفون العفو والوفاء
وفيهم الابطال والشجعان
وفيهم نجابة الاولاد
والعقل في الديلم والسداد
وعفة ورتبة ونبل
وفيهم جبرية وظلم
والشر كل الشر في الاكراد
جلادة والطعن بالعوالي

لكن جميل الخلق والصباحه
والامور الصعبة الشداد
في غلظة الطبع وخبث الشيم
لكنهم ابطال يوم الحرب
وحكمة لكنها ضئيله

ذكر الروم

وفيهم العقول والآداب
والعلم والحكمة والصنايع
وفيهم البخل وذل النفس
منهم وهذا الشرف التمام
وفيهم العلوم والحكم
ليس لهم في طبعهم وفاء
والحدس في الادوار والاكوار

ليست لهم كلا ولا السماحه

ذكر الفرنج

انجل من براه رب الناس
واعمل الخلق بحد المقضب
وفيهم رشاقة القدود
والروم فيهم ادب وظرف
وفيهم الآراء والصواب
وفيهم اللذة والتمتع
وفيهم الفهم وصدق الحدس

ذكر الهند

لعابهم طويلة الاماد
والغدر فيهم اقبل ام فاد

ونسلهم تصلح للجلاد
كذلك الفرنج شر الامم
من ساير الضروب والاجناس
وعندهم سياسة قليله
وحمرة الوجنات والخدود
وغلة ونعمة ولطف
وفيهم فوارس الشجاعه
لكنهم ما فيهم تصنع
لكل شي يصلح الغلام
والهند اهله اولو اهمم
يعرف هذا حاضر وبادي
لكنهم اصابة الافكار

ذكر البلاد وما اثرت في طبايع سكانها روى اهل الدراية والرواية

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتحت البلاد في ايامه من الشام والعراق ومصر وبلاد العجم وغيرها للامن الارض بلغه ان حكيما من الحكماء له خبرة في البلاد وطبايع العباد وغير ذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه انا اناس عرب وقد فتح الله علينا البلاد ونريد ان نتبوا الارض ونسكن الامصار فصف لنا المدن واهويتها ومساكنها وما تؤثر التربة والاهوية في ساكنيها فكتب اليه ذلك الحكيم **اعلم يا امير المؤمنين** ان الله تعالى قسم الارض اقساما شرقا وغربا وجنوبا وشمالا فما تناهى في التشريق ولج في المطلع الساخن منه النور فهو مكروه لاحراقه واحتراقه ونارية وحدته واحراقه من حل به وما تقحم مغربا فاضر بكانه ايضا وهكذا ما تناهى في الشمال اضر ببرده وثلوجه بالاجسام واورثها السقام وما اتصل بالجنوب اضر ايضا بناسه وحيوانه ولذلك الامصار المسكون من الارض في جزء يسير معتدل وهو ما اصفه لك يا امير المؤمنين المقطع المسكون من الارض **اما الشام** فسحاب ركام • وريح وغمام • وغدق رهام • ترطب الاجسام • وتبلد الاحلام • وتصفي الالوان • لا سيما ارض حمص • فانها تحسن الجسم وتصفي لونه • وتبلد الفهم • وتروح غوره • وتجفو الطبع • وتذهب بآراء القريحه • وتنضب العقول • والشام يا امير المؤمنين وان كان على ما وصفنا فمرج خصب • ووابل سكب • كثرت اشجاره • واطردت انهاره • وعمرت عشاره • وبه منزل الانبياء • وبه القدس والمحيا • وفيه خلوة الصالحين للمتعبدين • وجبال مساكن المجتهدين **واما ارض مصر** فهوراء غوراء • ديار الفراعنة • ومنازل الجبابره • لفضل نيلها • وذمها اكثر من حمدها هواؤها راكد • وحرها زايد • وشرها باد • تكدر الالوان • وتخبث الفطن •

وتورث الاحن وهي معدن الذهب والجوهر والزمرد والعوالي ومغارس النخلات غير انها تسهك الاجسام
وتسود الابشار وتحوفيها الاعمار وفي اهلها مكر ورياء وخبث ودهاء وخديعة الا انها بلاد تسكن
لكثرة خيرها واتصال سرورها واما اليمن فتضعف الاجسام وتذهب الافهام وتذهب بالرطوبة
ولاهلها هم كبار ولهم احساب واخطار وفي هوائها اصلاب وفي سكانها اغتيال ولهم قطعة من
الحنين وشعبة من الرقة وفترة من الفصاحة واما الحجاز فحاجز بين الشام والمغرب والتهايم هو
اوه صرورة وليلها يجفو يخف الاجسام ويخف الادمغة ويشجع القلوب ويسقط الهم ويبعث على
اللحن ويذهب بالرحمة ويكسب الشجاعة ويقشع الضراعة وفي اهله غدر ولهم خبث ومكر وديارهم مختلفة
ووجههم غير متلفة ولديارهم في آخر الزمان نبا عظيم وخطب جسيم من امر ظاهر ولحوال تشتهر واما العراق
فبيان المشرق وسرة الارض وقلبها اليه تحادر المياه وعنده وقف الاعتدال فصفت امزجة اهله ولطف
اذهانهم واعتدت خواطرهم وتغلبت سرايرهم فظهر منهم الدهاء وقويت عقولهم وثبتت بصايرهم
وقلب الارض العراق وهو مفتاح الشرق ومسالك النور ولاهله اعدال الالوان وانقى القرايح وافضل
الامزجة وفيه جوامع الفضايل وفضايل كثيرة لصناعه وطيب منبته واعتدال تربته واغدلاق
المياه اليه واما الجبال فتخشن الاجسام وتغلظها وتبلد الافهام وتغلظها وتفسد الاخلاق وتميت الهمم
لما هي عليه من غلظ التربة ومتانة الهواء وتكاثفه ولاختلافه بابرد وسوء منصرفاته وتقارب وتوافقه
وكل بلاد اعتدل هواؤه وخف ماؤه كانت صور اهله وخلايقهم تناسب ما عليه اسس بنيانه واقتضاه شانه
واما ارض خراسان فتكبر الهام وتعظم الاجسام وتلطف الاحلام ولاهلها عقول وهمم طامحة وفيهم غوص
وتفكير وراي وتدبير واما بلاد فارس فخصيب الفضاء رقيق الهواء متراكب الماء بالاشجار كثير الثمار وفي
اهله شح ولهم خبث ومكر وخداع وعزايمهم سنية وهممهم ابية واما خوزستان وهي كور الاهواز فتفسد
الاحلام وتبلد الافهام وتخبث الهمم وتستاصل الكرم يساق اهلها سوق النعام والخم الطعام واما ارض
الجزيرة فهواؤها الطيب ومرعاها خصيب وفي اهلها شح ولهم باس ومراس واعلم يا امير المؤمنين ان الله
قسم الارض اقساما فضل بعضها على بعض وافضل الاقاليم العراق وهو سيد الافاق وقد سكنه اجيال
الامم ذو كمال واما الهند والصين وارض الروم فلا حاجة في الحصول لانها اشاسعة نائية وبلدان كفر
طاغية وما ذكرته فهو الاعم من امور الدنيا واهلها والاغلب من احوالهم فان وجد خلاف ذلك فهو في النادر
وانما الحكم للاعم الاغلب يروى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سال كعبا الحبار عن العراق فقال يا امير المؤمنين
لما خلق الله الاشياء قال العقل الحق بالعراق فقال العلم وانا معك فقال المال الحق بالشام فقالت الفتن
وانا معك وقال الخصب انا الحق بمصر فقال الذل وانا معك وقالت الصحة وانا الحق بالبادية فقال الشقاء وانا
معك وقال بعض الحكماء من العرب عمر الله البلدان بحب الاوطان وقال آخر ميلك الى موضع مولدك من كرم محتدك

وكان

وكان ابقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى ادويتها ولذلك قال بعض الاطباء من اراد سعوطا
الى الرعي ان يصحب معه من تراب ارضه فاذا حدث له مرض فليشرب للآ عنه وابقراط هذا من الحكماء المشهورين
كان بزمن بهمن بن اسفنديار ويقال انه سابع الاطباء الذين اولهم اسقيبليوس وهو قبل سقراط وافلاطون
وهو الذي نظر في صناعة الطب فوجدها قد كادت تبيد لعلة ابناء الموروثين لها من آل اسقيبليوس فانهم كانوا المعنق
الابناء منهم ولا يكتبونها الا لا يتعلمها غيرهم فبث ابقراط هذه الصناعة في الناس وعلم الغربا وعهد الى الاطباء
عهدا طويلا مشهورا وقال جالينوس في بعض كتبه ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلمه في الطب من امر النجوم ما لم يكن
يدانيه فيه احد من ابناء زمانه وكان يعلم امر الاركان التي منها تركبت ابدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل
الكون والفساد واستنبط اجناس المرض وجماعة مداواتها وهو اول من اتخذ البيمارستان وذلك انه عمل بالقرب
من داره موضعا منفردا للمرضى وجعل لهم خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخشيذوكن اي مجمع المرضى وكذلك
المارستان بالفارسي ولم يكن يرغب في الاتصال بالملوك حتى انه ملك الفرس كتب الى عامله ببلاد اليونان ان يامر بحمل ابقراط
اليه بالجل وباعرضه في بلاده وانه يحمل اليه مائة قنطار من الفضة ويقال من الذهب ويضمن له اقطاعا مثلها وكتب الى
ملك اليونان في ذلك الوقت يستعين به في اخراجه اليه وضمن اليه مهادنته سبع سنين فلم يجب ابقراط الى هذا فقال
لاهل المدينة ان خرج ابقراط عن جنابكم لنا وقتلنا دونه وتغير ابقراط ضابط الجبل وكتبه جليلة والفاظه حسنة ومن
ظريف حكاياته ان ولد الاحد الملوك عشق جارية من حظايا ابيه فنحل بدنه واشتدت علته وهو كاتم خبره فاحضر ابقراط
فجس نبضه ونظر الى بشرته فلم ير عليه اثر علة فذكر حديث العشق فراه يهتز لذلك ويطرب فاستخبر الحال عن خاصته فلم
يكن عندهم خبر فقال هل خرج من الدار فقالت لا فقال لابيه مر ريكس الخصيان بطاعتي فامره بذلك فقال اخرج على
النساء فخرجن وابقراط واضع اصبعه على نبض الصبي فلما خرجت الخظية اضطرب عرقه وطار طبعه فحكم ابقراط انها
المعينة فصار الى الملك فقال ان ابن الملك عاشق لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذلك قال هي زوجتي قال
اترك عنها ولك عنها بد لتمتع ابقراط وقال هل رايت احدا كلف احدا طلاق زوجته ولا سيما الملك في عدله يامرني
بمفارقة زوجتي وهي عديل روحي فقال الملك اني اوثر ولدي عليك واعوضك احسن منها فامتنع حتى بلغ الامر
الى التهديد بالسيف فقال ابقراط ان الملك لا يسمح بالحق ينفع عن نفسه ما ينصفه عن غيره ارايت لو كانت
العشيقة خظيتك للملك اغتنم الملك المراد وقال يا ابقراط عقلك اتم من علمك وتنزل عن الخظية لابنه وشفي الفتى
ومن كلامه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع يعني في الماكل والمشارب وسئل كم ينبغي للانسان
ان يجامع فقال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال في كل شهر قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع قيل فان لم يقدر
هي روحه وزوجته متى شاء اخرجها ومات مفلوجا ومات افلاطون برسام ومات ارسطو بالسل ومات جالينوس
مبطونا وجالينوس آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم المعلمين وذلك انه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال
الاطباء السوفسطائيين ومحيت محاسنها فانتدب لذلك وابطل آراءهم وشد آراء ابقراط والتابعين له ونصرها وبسطها

وتطلب الحشايش وجرب فقاس مزاجها وطبايعها وشرح الاعضا ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة
وهي مادة الاطبا الى اليوم واشهرها الكتب الستة التي شرحها الاسكندرانيون ولم يات بعده الا من هو دون
منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم يره وحكي انه لما بلغه من دعوة المسيح صلوات الله عليه
احيا الموتى وخلق الطين وابرا الاكمه والابرص قال ان جاء من الادمية ان نعلم من هذا المدعي بما لا يستقل به
الطبيعة سفه قبل ما ادعاه فهذا يخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدم
تقدم دعواه يطالب بالبيان لانه كانه زعم علم ما ورا عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق يقوم في ابتدا كل قرن يا
في الزمان للاضطرار اليه عند ظهور الفساد في الارض بسبيله الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لانقياد الناس الى طاعته
بعد القيام بصحة ما ادعاه فمن سلك بعد ذلك تمنت حركته ثم تجهز للاجتماع به وسار اليه فمات في طريقه
بمدينة الفرما وهي شاطي بحيرة تنيس ودمياط ولما اشتد به المرض قيل له الا تتداوى قال اذا انزلت
قدر الرب بطل حذر المرتاب ونعم الدوا الاجل ثم مات مبطونا وحكي عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة
فقلت يا شيخ ما تزرع قال الشجرة ثمرتها الى ولدك لاني اخذت غيرها فاكلت المرضي كما اخذ غيري لهم ومن كلامه
الانسان سراج ضعيف يطفيه ادنى ريح وضوه بين رياح اربع يعني الطبايع وقال الانسان الى تجنب ما يضره احوج منه
الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في النرجس فانه غذا الدماغ يعني العقل وراى مشارطا
كان قد صار طبيبا فقال الان كما صرعت الناس انتهى وقد تقدم ذكر خصايص البلدان فعلى ذكرها ما حكاه ابو
الصلت الاندلسي في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر الا انه نظير عن احرهم انه كان فيهم طايفة من ذوي
المعارف والعلوم خصوصا علم الهندسة والنجوم ويدل على ذلك ما خلفوا من الصنايع البديعة المعجزة كالاهرامات
والبرابي فانها من الاثار التي حيرت الاذهان الثاقبة واستعجزت الافكار الراجحة وتركت لها شغلا بالتعجب منها
والتفكر فيها اي شي يعجب الغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة على بنا جسم من اعظم
الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح
مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون وهو مع هذا العظم من احكام
الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الى الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة
الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي وما على وجه الارض بنية
الا وانا ارثي لها من الليل والنهار الا الهرمان فاني ارثي الليل والنهار منهما وهذان الهرمان لهما اشراف
على ارض مصر ما اطلال على بطايحها واصعاد في جوها وهما اللذان ارادهما المتنبي بقوله

اين الذي الهرمان من بنيانه		ما قومه ما يومه ما المصرع	تتخلف الاثار عن سكانها
حينا ويدركها الفنا فتتبع		وقال ابن جرداذبه قد انفردت مصر بهذه الاشكال فليس لها نظير	

ولا مثال يظنها الناظر للديار المصرية نهدين ويحسبها المتامل انكا دم لها قاعدتها الكرم لموضعه

تراها العين على بعد المسافة واذا حدثت عن عجايبهما يظن انه حديث خرافة وقد اكثر الناس في
ذكر الاهرام وهي ثمانية عشر واما المتحدث عنها فهي ثلثة موضوعة في خط مستقيم بالجيزة قبالة
الفسطاط وبينها مسافات كثيرة ونفايا متقابلة في المشرق اثنان عظيمان تحدثت قدر واحدهما مبنيا
بالحجارة البيض واما الثالث فينقص عنهما نحو الربع لكنه مبني بحجارة الصوان الاحمر المنقط الشديد القوة
والصلابة ولا يكاد يؤثر فيه الحديد الا في الزمان الطويل وتجده صغيرا بالقياس الى ذينك فاذا
اتيت اليه وافردته بالنظر هالك مراه وحسن الناظر في تامله وقد سلك في طريق عجيب من الشكل والاتقان
ولذلك صبر على مر الايام بل على مرها صبرت الاهرام فانك اذا تاملتها وجدت الاذهان الشريفة قد
استهلكت فيها والعقول الصافية قد افرغت عليها مجهودها والانفس النيرة قد افاضت عليها اشرف ما عندها
والملكات الهندسية قد اخرجتها الى الفعل حتى انها تكاد تحدث عن قومها وتخبر عن سيرتهم واخبارهم بحالهم
وتنطق عن علومهم واذهانهم وتترجم عن سيرتهم واخبارهم وذلك ان وضعها على شكل مخروط يبتدي من قاعدة
مربعة وينتهي الى نقطة ومن خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله في وسطه يتساند على نفسه ويتوافق على ذاته ويتحامل
بعضه على بعض وليس له جهة اخرى يتساقط عليها ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قوبل بزواياه مهاب الرياح الاربع
فان الريح تنكسر صورتها عند مصادمتها الزاوية وليست كذلك عندما تلقى السطح وذكر المساح ان قاعدة كل من
الهرمين العظيمين اربعماية ذراع بالذراع السودا وهي بذراع عمله هارون الرشيد بقدر ذراع عبدا اسود يقف على
راسه في غاية الطول ثم يتقطع المخروط في اعلاه عند سطح مساحته عشرة اذرع في مثلها وذكر ان بعض الرماة
رمى بسهم في قطر احدهما فسقط السهم دون نصف المسافة وذكر ان دور سطحها احدى عشر
ذراعا بذراع اليد وفي احد هذين الهرمين مدخل يلجه الناس يفضي بهم الى مسالك ضيقة واسراب
متنافذة وابار ومهالك وغير ذلك على ما يحكيه من يلجه فاما المسلك فيه المطروق كثير فلا قد تفضي
الى اعلاه فيوجد فيه بيت مربع فيه ناووس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب في اصل البنا وانما هو
منقوب نقبا ذكر ان المامون نقبه وحكى من دخله وصعد الى اعلاه الذي في اعلاه فلما نزلوا حدثوا
بعظيم ما شاهدوه وانه مملو بالخفافيش وتعظم فيها حتى يكون الواحد منها قدر الحمام وفيه طاقات
وروازن نحو اعلاه كانها جعلت مسالك للريح ومنافذ للضو بحجارة جافية يكون طول الحجر منها من عشرة اذرع
الى عشرين ذراعا وسمكه ذراعين الى ثلاثة اذرع وعرضه نحو ذلك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر بهندام
ليس في الامكان اصح منه بحيث لا تجد بينها مدخل ابرة ولا خلل شعرة وبينهما طين ازرق لا يدرى ما هو ولا من
وعلى تلك الحجارة كتابات بالقلم القديم المجهول الذي لا يجد بديار مصر من يزعم انه سمع من يعرفه وهذه الكتابات
كثيرة جدا لو نقل ما عليها فقط الى صحف لكانت قدر عشرة الاف صحيفة ولله در الفقيه عمارة اليمني حيث يقول

خليلي ما تحت السما بنية		تماثل في اتقانها هرمي مصر	بنا يخاف الدهر منه وكلما

على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر … تنزه طرفي في بديع بنائها … ولم يتنزه في المراد بها فكري

دق لـ اخر وجاد في التدبير … قد كان للماضين من … سكان مصر جهم

والفضل عنهم فضلة … والعلم فيهم علم … ثم انقضت اعلامهم … وعلمهم واختطوا

وانظر لها ظاهرا … بادعليها الهرم

قال القاضي عبد الجبار المصري في ذكر الاهرام التي ذكرت في بنائها

ابناني الاهرام كم من واعظ … صدع القلوب ولم يفه ببيانه … ذكرتني قبل الاقادم عهده
اين الذي الهرمان من بنيانه … من الجبال الشامخات كاداذ … عقد فوق الافق من كيوانه
ام كان كسرى جالس في سقفها … لاجل مجلسه على ايوانه … ثبتت على حرّ الزمان وبرده
مددا ولم تأسف على حدثانه … والشمس في احراقها والريح عند … هبوبها والسيل في جريانه
هل عابد يخصها بعبادة … فباني الاهرام من اوثانه … وقاتل يقضى يرجي نفسه
من بعد فرقته الى جثمانه … فاختارها الكنوز وجسمه … قبر اليامن من ان راد طوفانه
اوانها السيارات مراصد … يختار راصدها على مكانه … اوانها وضعت بتركوكب
احكام فرس الدهر ويونانه … اوانهم نقشوا على حيطانها … علما يحار الفكر في بنيانه
في قلبه اثبتها ليعلم نفسها … فكر بعض عليه طرف بنانه … سبب بناء الاهرامات

ان الملك سوريد احد ملوك مصر قبل الطوفان راي منا ما هاله وازعجه فذكره الكهنة فعبروه بطوفان
يقع فامر بقطع الاسطوانات العظام ونشر البلاطات الهايلة واستخرج الرصاص من ارض المغرب واحضار الصخر
من ناحية اسوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة الشرقي والغربي والملون وكانت لهم صحايف وعليها كتابة
اذا قطع الحجر وتم احكامه وضعوا عليه تلك الصحيفة وضربوه فيبعد بتلك الضربة قدر رمية سهم ثم يعاد دون
ذلك حتى يصل الى الاهرام وكانوا يعدون البلاطة ويجعلون في ثقبه بوسطها قطبا من حديد قايما ثم يركبون
عليها بلاطة اخرى مثقوبة الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في القطب حول البلاطة
باحكام واتقان الى ان كملت وجعل لها ابوابا تحت الارض باربعين ذراعا فباب الهرم الشرقي من الناحية الشرقية
على مقدار ماية ذراع من وسط الحايط وباب الهرم الملون من الناحية الجنوبية على مقدار ماية ذراع من وسط الحايط
وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام في الهوا ماية ذراع بالذراع الملكي وهو خمس ماية ذراع بذراعنا الآن فلما فرغ
كساها ديباجا ملونا من فوقها الى اسفلها وعمل لها عيدا احضره اهل مملكته باجمعهم ثم عمل في الهرم الغربي
ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة وملأت بالاموال والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والالات
الحديد الفاخر والحديد الذي لا يصدا والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير
المفردة المولفة والسموم القاتلة وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمله اجداده من التماثيل والدخن
تتقرب بها الى الكواكب ومصاحفها وكون الكواكب الثابتة وما يحدث في ادوارها وقتا فوقتا وما عمل لها من التواريخ

والحوادث

والحوادث التي مضت والاوقات التي تنتظر وكل من يلي مصر الى آخر الزمان وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة
في توابيت من صوان اسود مع كل كاهن مصحف فيه عجايب صناعاته واعماله وسيرته وما عمل في وقته وما كان من اول
الزمان الى آخره وجعل في الحيطان من كل جانب اصناما تعمل بايديها جميع الصناعات على مراتبها واقدارها ولم يترك
علما من العلوم حتى زبره ورسمه وجعل فيها اموال الكواكب التي اهديت الى الكواكب واموال الكهنة وهو شي عظيم لا
يحصى وجعل لكل هرم منها خازنا فخازن الهرم الغربي صنم من حجارة صوان مجزع وهو واقف ومعه شبه حربة وعلى
راسه حية قد تطوق بها من قرب منه وثبت اليه وتطوقت على عنقه وقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي
صنما من حجر اسود مجزع باسود وابيض له عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه حربة اذا نظر احد
اليه سمع من جهته صوتا يفزع منه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر البهت
على قاعدة منه من نظر اليه اجتذبه حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت فلما فرغ من ذلك احصن الاهرام بالارواح
الروحانية وذبح الذبايح لتمنع من نفسها من ارادها الا من عمل لها اعمال الوصول اليها وكتب عليها انا سوريد الملك
بنيت هذه الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناءها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في
ستماية سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البنيان واني كسوتها الديباج فليكسها الحصر وحكى القبط في كتبهم ان
روحانية الهرم الشمالي غلام امرد اصفر عريان في فمه انياب كبار وروحانية الهرم الجنوبي امراة عريانة
بادية الفرج حسناء وفي فمها انياب كبار تستهوي الانسان اذا راته وتضحك له حتى يدنو منها فتسلبه عقله وروحانية
الهرم الملون شيخ في يده مجمرة من مجامر الكنايس يبخر بها وقد راى غير واحد من الناس هذه الروحانيات مرارا وهي تطوف
حول الاهرام وقت القايلة وعند غروب الشمس خبر النقب الذي فتحه المامون وذلك انه لما دخل ورجع على
مصر فلما راى الاهرام احب ان يهدم احدها ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها
ففتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار توقد وخل يرش ومعاول وحدادين يعملون فيها حتى انفق عليها اموالا
عظيمة فوجدوا عرض الحايط قريبا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحايط وجدوا خلف النقب برنية
خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار اوقية وكان عددها الف دينار فجعل المامون يتعجب من الذهب ومن
جودته ثم امر بحساب النفقة على الثلمة فوجد الذهب الذي اصابوه مقدار ما انفقوه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من
معرفتهم ذلك ومن تركهم ما يوازنه في الموضع عجبا عظيما وفي بعض التواريخ انه كان على البرنية كتابة فقرية
فاذا هي قد علمنا انه يجي ملك من بعدنا ويريد هدم ما بنيناه ولا سبيل له الى ذلك وقد وضعنا له من الذهب
مقدار ما انفق على النقب وكانت البرنية التي فيها الذهب من الزبرجد فامر المامون بنقلها الى الخزاين وبالجملة
ان الامر فيها عجيب حتى ان غاية الوصف بها والاغراق في العبارة عنها دون حقيقة الموصوف بها ولا في ما قال

ابن الرومي وان تباعد الموصوفان وتباين المقصودان حيث يقول … اذا ما وصفت امرا لامري
فلا تغل في وصفه فاقصر … فانك ان تغل تغل الظنون … فيه الى الغرض الابعد

تصغر من حيث عظمته	لفضل المغيب على المشهد	تتمة خبر المامون ثم

ان امر من صعد الهرم الكبير فادلى حبلا طوله الف ذراع بالذراع الملكي وهو ذراع وخمسان وتربيعه اربعماية ذراع
في مثلها فكان صعوده في ثلاث ساعات من النهار فوجد مقدار راس الهرم قدر مبرك ثمانية جمال ووجد في بعض
بيوتها شخصا مقبورا عليه حلة قد بليت ولم يبق منها سوى اسلاكها من الذهب ووجد بخانة الطلا الذي عليه
قدر شبر من صبر وصبر واخلاط تحفظ اجزآء البدن ووجد في موضع من هذا الهرم ايوانا في صدره ثلاثة ابواب
على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلى صفحاته
خط ازرق لم يحسنوا قراته فاقاموا ثلاثة ايام يعملون الحيلة في فتح هذه الابواب الى ان روا امامها على عشرة
اذرع منها ثلاثة اعمدة قايمة من المرمر في كل عمود حرق في طوله وفي صورة الخرق صورة طاير ففي الاول من هذه
العمد صورة حمام من حجر اخضر وفي الاوسط صورة بازي من حجر اصفر وفي الثالث صورة ديك من حجر احمر فحركوا البازي
فتحرك الباب الذي في مقابلته فنعض البازي قليلا فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه الا ماية رجل من ثقله فرفعوا التمثالين
الاخرين فارتفع البابان الاخران فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا فيه ثلاثة اسرة من حجارة شفافة مضيئة
وعليها ثلاثة من الاموات على كل ميت ثلاث حلل وعند راسه مصحف بخط مجهول ووجدوا في البيت الاخر عدة رفوف
من حجارة عليها اسفاط من حجارة فيها اواني من الذهب عجيبة الصنعة مرصعة باصناف الجواهر ووجدوا في البيت
الثالث عدة رفوف من حجارة عليها اسفاط من حجارة فيها الات الحرب من عدد السلاح فخيبت منها سيفا فكان طوله سبعة
اشبار وطول كل درع من تلك الدروع اثنى عشر شبرا وبيده حليه البيضة راسان من رووس الناس فامر المامون ان لا
يتعرض للاموات ولا يحمل مما وجد في البيت ولم تحلت التماثيل في العمد فانطبقت الابواب كما كانت وروى ايضا ان المامون
وجد في النقب الذي نقبه غير الذي بنيه صورة ادمي من حجر اخضر كالدهنج قد طبق كالمراة ففتح فاذا فيه جسد انسان عليه
درع من ذهب وقطعة من ياقوت احمر في قدر بيضة الدجاجة فاخذها المامون وقال هذه خير من خراج الدنيا وحكى
انه لما حضر مصرايم الوفاة عهد ان يبنوا له سربا وهو الذي بنى مصر ويسميت فاخفروا له فقالوا احفروا ان يفرشوه
بالمرمر الابيض ويجعلوا فيه جسده ويدفنوا معه جميع خزاينه من الذهب والجوهر ويزبروا عليه اسماء الله المانعة من اخذه
فحفروا السرب طوله ماية وخمسون ذراعا وجعلوا في وسطه مجلسا مصفحا بصفايح الذهب وجعلوا له اربعة ابواب على كل
باب منها تمثال من الذهب عليه تاج مرصع بالجوهر وهو جالس على كرسي من ذهب قوايمه من زبرجد وزبروا على مجلس
مصرايم بن مصر بن حام بن نوح بعد سبعماية عام ومات ولم يعبد الاصنام فعاش الحجنة لا هرم فيها ولا اسقام
ولا حزن ولا اهتمام وحصنه باسماء الله العظام لا يصل اليه الا ملك يولد له سبع ملوك يدين بدين الملك الديان
ويومن بالبعث والفرقان ويدعو بالنبي الداعي الى الايمان اخر الزمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد
المخروط والف تمثال من الجوهر النفيس والف برنية مملوة من الدر الفاخر والصنعة الالهية والعقاقير و
الطلسمات العجيبة وسبايك الذهب وسقفوا ذلك بالصخر وهالوا فوقها الرمال بين جبلين وحكى ان للملك

عديم احد جبابرة مصر عملة في صحرآء فقط على وجه الارض قبة عظيمة من زجاج اخضر براق معقود
على راسها كرة من ذهب عليها طاير من ذهب موشح بجوهر منشور الجناحين يمنع من الدخول الى القبة وكان
قطرها ماية ذراع في مثلها وجعل جسده في وسطها على سرير من ذهب مشبك وهو مكشوف الوجه وعليه
ثياب منسوجة بالذهب المخرز بالجوهر المنظوم وطول القبة اربعون ذراعا وجعل فيها ماية وسبعين
مصحفا من مصاحف الحكمة وسبع موايد باوانيها منها مايدة من الياقوت رماني احمر واوانيها منها وتماثيل
من ذهب تعلو في واوانيها منها وآنيه ومايدة من حجر الشمس بانيتها وهو الحجر المسمى بالزبرجد ومايدة من كبريت
احمر معدبر بانيتها ومايدة من ملح ابيض مدبر براق بآنيتها ومايدة من زيبق معقود بانيتها وجعل في
القبة جواهر كثيرة وبرابي مصنوعة تربة وحوله سبعة اسياف وترسا من حديد ابيض مدبر وتماثيل
افراس من ذهب عليها سروج من ذهب وسبعة توابيت من دنانير عليها صورته وجعل معه من اصناف
العقاقير والسموميات والادوية في برابي من حجارة وقد ذكر من راى هذه القبة واقاموا عليها اياما فلم يقدروا
على الوصول اليها وانهم اذا قصدوها وكانوا منها على ثمانية اذرع دارت القبة عن ايمانهم وعن شمايلهم ومن عجب ما
ذكروا انهم كانوا اعدادا ولا آن لها ارتجا فلا يرون غير العبوة التي يرونها من الارتجا الاخر على معنى واحد
ذكروا انهم لعوجد الملك قدر ذراع ونصف بالذراع الكبير ولحيته كبيرة مكشوفة وقد وطولها نحو عشرة
اذرع وزياده وذكروا انهم روا القبة اتفاقا وانهم سالوا اهل قفط عنها فلم يجدوا احدا يعرفها سوى
شيخ منهم وحكى انه لما كان عبد العزيز بن مروان عاملا على مصر للخليفة عبد الملك بن مروان قاتاه رجل فقال له
بالقبة الفلانية كنز عظيم فقال عبد العزيز وما مصداق ذلك قال هو ان يظهر لنا بلاط من مرمر ورخام عند
يسير من الحفر ثم ينتهي بنا الحفر الى باب من الصفر تحت عمود من الذهب على اعلاه ديك وعيناه ياقوتتان
يساويان ملك الدنيا وجناحاه مضرجان بالياقوت والزمرد وراسه على صفايح من ذهب على اعلاء ذلك العمود
فامر له عبد العزيز بنفقة لاجرة من يحفر من الرجال في ذلك ويعمل فيه وكان هناك تل عظيم فاحتفروا
حفرة عظيمة في الارض والدلايل المتقدم ذكرها من الرخام والمرمر تظهر شيا فشيا فازداد عبد العزيز حرصا على
ذلك واوسع في النفقة واكثر من الرجال ثم انتهى حفرهم الى ظهور راس الديك فبرق عند ظهوره لمعان عظيم لما
في عينيه من الياقوت ثم بان جناحاه ثم بانت قوايمه وظهر حول العمود عمود من البنيان بانواع الحجارة
والرخام وقناطر مقنطرة وطاقات على ابواب معقوده ولاحت منها تماثيل وصور واشخاص من انواع الذهب
واجرنة من الاحجار قد اطبق عليها اغطيتها وسبكت فركب عبد العزيز بن مروان حتى اشرف على الموضع فراى
ما ظهر من ذلك فتسرع بعض من هناك ووضع قدمه على درجة من نحاس تنتهي الى ما هنالك فلما استقرت قدمه
على الدرجة ظهر سيفان عاديان على يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على الرجل حتى تقطع وهوى جسمه سفلا
فلما استقر جسمه على بعض الدرج اهتز العمود وصفر الديك صفيرا عجيبا اسمع من كان بالبعد من هناك وحرك

عبد

جناحيه وظهرت من تحته أصوات عجيبة قد عملت باللوالب والحركات إذ وقع شيء على بعض تلك الدرج
وما سها انقلبت عليه فتهاوى عرضها لك من الرجال إلى أسفل تلك الحفر وكان فيها نحو العشرين رجلاً فهلكوا
جميعا فخرج عبد العزيز وقال هذا رصد عجيب لأمر ممنوع الوصول إليه نعوذ بالله منه وأمر بالتراب
الذي حفر فأعيد على غير هيئته وكان الموضع قبر الهرم — حكي أن الرشيد لما دخل إلى منبج قال لعبد الملك
بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزلك فقال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف بناؤك
به قال دون بناء أهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الأدواء
قال كيف ليلها قال سحر كله وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء وفياف فيح بين قيصوم وشيح فقال
الرشيد والله هذا الكلام أحسن منها • وبينما الرشيد يوما يسايره وهو في موكبه إذ هتف به هاتف فقال
يا أمير المؤمنين طأطئ من أشرافه • وقصر من عنانه • واشدد من شكيمته • وإلا أفسد عليك ناحيته • فالتفت
الرشيد إلى عبد الملك وقال ما يقول هذا فقال عبد الملك مقال باغ • ودسيس حاسد • فقال الرشيد صدقت
نقص القوم وفضلتهم • وتخلفوا وتقدمتهم • حتى برز شأوك • وقصر عنك غيرك • ففي صدورهم جمرات التخلف
وحزازات النقص • فقال عبد الملك لا أطفأها الله وأضرمها عليهم حتى تورثهم كمدا أبدا • قال الإمام
أبو جعفر الطبري في تاريخه وكان له ابن اسمه عبد الرحمن ويلقب بذي الرياستين وكان لسنا على
فأفأة فيه وكان ابن عبد الملك يكذبه دائما ويختم ولا يقيم له وزنا فانتصب لعداوته هو وقمامة كاتبه
فوشيا إلى الرشيد وقالا له إنه يطلب الخلافة ويطمع فيها فأخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع فجلس له يوما
مجلسا وأمر بإدخاله إليه وهو ساخط عليه فلما أدخل قال له الرشيد أكفرا للنعمة • وجحودا للمنة والتكرمة •
فقال يا أمير المؤمنين لقد بؤت بالندم • وتعرضت لاستحلال النقم • وما ذاك إلا بغي حاسد • نافسني فيك
مودة القرابة • وتقديم الولاية • إنك يا أمير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته • وأمينه على عترته
لك عليها فرض الطاعة وأداء النصيحة • ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في حادثها والغفران لذنوبها
فقال له الرشيد أتضع لي من لسانك وتخفض لي جناحك هذا كاتبك قمامة وابنك يخبر أن نعالك وفساد نيتك
فاسمع كلامهما ثم أمر بإحضار قمامة فقال عبد الملك لعله أعطاك ما ليس في عقده ولعله إذا حضر لا يقدر أن
يعضهني علي بما لم يعرف مني فلما حضر قمامة قال له الرشيد تكلم غير هائب ولا خائف قال أقول
إنه عازم على الغدر بك والخلاف لك فقال عبد الملك أهو كذاك يا قمامة قال نعم لقد أردت ختل أمير المؤمنين
فقال عبد الملك كيف لا يكذب علي من خلفي وهو يبهتني في وجهي فقال له الرشيد وهذا ابنك عبد الرحمن يخبرني
بعتوك وفساد نيتك ولو أردت أن أحتج عليك بحجة لم أجد أعدل من هذين فبم تدفعهما عنك فقال عبد الملك
هو مأمور أو عاق مجبور فإن كان مأمورا فمعذور وإن كان عاقا ففاجر كفور أخبر الله عز وجل بعداوته وحذر
منه بقوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال فنهض الرشيد وهو يقول أما أمرك فقد وضح

ولكني

لكني لا أعجل حتى أعلم الذي يرضي الله فيك فإنه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير
المؤمنين حاكما فإني أعلم أنه يؤثر كتاب الله على هواه وأمر الله على رضاه ورده إلى محبسه ثم جلس له مجلسا آخر فدخل
فسلم فلم يرد الرشيد عليه فقال عبد الملك ليس هذا يوما أحتج فيه ولا أجاذب منازعا وخصما قال الرشيد ولم قال لأن
أوله جرى على غير السنة فأنا أخاف آخره قال وما ذاك قال لم ترد السلام أنصف نصفة العوام فقال عليكم السلام اقتداء
بالسنة وإيثارا للعدل واستعمالا للتحية ثم التفت إلى سليمان بن أبي جعفر فقال وهو يخاطب بكلامه عبد الملك

أريد حياته ويريد قتلي … عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال أما والله لكأني أنظر إلى
شؤبوبها قد همع • وإلى عارضها قد لمع • وكأني بالوعيد قد أورى نارا تسطع • فأقلع عن براجم بلا معاصم • ورؤوس
بلا غلاصم • فمهلا مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر • وصفا لكم الكدر • وألقت إليكم الأمور أثناء أزمتها • فبدار لكم
ثم بدار قبل حلول داهية خبوط باليد • لبوط بالرجل • فقال عبد الملك اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك • وفي رعيته
التي استرعاك • ولا تجعل الكفر مكان الشكر • ولا العقاب موضع الثواب • فقد نخلت لك النصيحة • ومحضت
لك الطاعة • وشددت أواخي ملكك بأثقل من ركني يلملم • وتركت عدوك مشتغلا • فالله الله في ذي رحمك أن
تقطعه بظن أفصح الكتاب لي بعضه • أو ببغي باغ ينهس اللحم • ويالغ الدم • فقد والله سهلت لك الوعور • وذللت لك
الأمور • وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور • فكم من ليل تمام فيك كابدته • ومقام ضيق لك قمته • كنت فيه

كما قال أخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته … ببيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله … زل عن مثل مقامي وزحل

فقال له الرشيد والله لولا إبقائي على
بني هاشم لضربت عنقك ورده إلى الحبس فلم يزل بالحبس حتى مات الرشيد وأطلقه الأمين وقد كان الرشيد بالمحل
العالي من الفصاحة والبلاغة ويحب الشعراء ويثيبهم قالوا ولم يجتمع بباب أحد من الشعراء ما اجتمع بباب الرشيد والصاحب
بن عباد فقد قال الثعالبي إنهم لم يقصروا عن شعراء الرشيد بل ربما أربوا عليهم وما ذاك إلا أن الجنس يجلب إلى جنسه
والشكل يأتي شكله • وقد كان الصاحب لشهرزاد يذكر • ولخميس من نجوم الأرض • وأفراد العصر وأبناء الفضل
وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون في الأخذ برقاب القوافي • وملك رق المعاني
واستقصى على ذكر أشعارهم ومدائحهم بعد أن نذكر نبذة من كلام الصاحب لما أمر فخر الدولة بن بويه
استعفى الصاحب من الوزارة فقال له فخر الدولة لك في هذه الدولة من إرث الوزارة • ما لنا فيها من إرث الإمارة
فسبيل كل منا أن يحفظ حقه • وأهدى العميري القاضي بقزوين إليه كتبا وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاة … وإن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب … مفعمات من حسنها مترعات

فوقع الصاحب تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا … ورددنا لوقتها الباقيات
لست أستغنم الكثير فطبعي … قول خذ ليس مذهبي قول هات

وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال لما أدخلني والدي إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة

بتقبيل الارض فقال لى يا بنى اتعذكم تسجد كالملك تمهد صد وقال يوما لبعض من تاخر عن مجلسه لعلة وجدها ما الذى تشكيه قال الحما قال قد بعنى الحافة واستاذن الحاجب عليه يوما للنسان خرسى فقال الطرف الحجة الموس فى حفظته وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا ويساله ان يسميه ويكنيه فوقع فى رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد • والطالع السعيد • فقد والله ملا العين قرة والنفس مسرة • والاسم على اليعلى الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحيى الله امره • فانى ارجو له فضل جده • وسعادة جده • وقد بعثت التعويذة دينار من مائة مثقال • قصدت فيه مقصد الفال • رجاء ان يعيش مائة عام • ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام • والسلام وحدث ابو الحسن على بن محمد الجرى قال دفع الضرابون من دار الضرب قصة الى الصاحب فى ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فى قوم حديد بارد وكان الصاحب اذ شرب ماء بثلج انشد على اثره

تعقعقة الثلج بماء عذب	تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ووقع فى رقعة استحسنها انتحرضد الم انتم لا تبصرون ووقع فى كتاب بعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع فى رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذن فى معاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت ورفع اليه بعض منهى الخبار ان رجلا من يختلف اليه على غير تجمل يدخل داره فى غمار الناس ثم يتلوذ على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى وخان وكان نكى قتيت قد انتاب الصاحب بجرجان وكان يقيم الخدم لها ناسا ابن غير مرة فاعجبه فخبى فى دار الضرب وهى فى جواره بجرجان فاتفق انه صعد يوما سطح داره لحاجة فى نفسه واشرف على دار الضرب فلما رآه بكى ونادى باعلى صوته فاطلع فراه فى سوآء الجحيم فضحك الصاحب فقال لنواقيها والتجلد وحدثنى الهمدانى قال كان واحد من الندماء يعرف بابن الحصرى يحضر مجلس النظر والغنا بالليالى فغلبته عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تذهب على خجل	لحادث كان مثل الناى والعود
	فانها الريح لا تستطيع تحبسها
اذ لست انت سليمان بن داود	

وحكى ان مثل هذه القصة وقع للهمدانى فى مجلس الصاحب فخجل وقال هذا صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون صرير التحت وقال عون الهمدانى اتى الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمثاقفته وقال لاصحابه قولوا فيه فلم يصنعوا شيئا فقال

مثاقف فى غاية الحذق	فاق حسان الغرب والشرق
كانه والسيف فى كفه	بدر الدجى يلعب بالبرق
	وانشد الصاحب لنفسه
كم نغمة عندى موفورة	لله فاشكر يا ابن عباد
قم فالتمس زادك وهو التقى	لن تسلك الطرق بلا زاد

وجرى الشعر بحضرة الصاحب يوما فى اقتراح الداريات فى ذكر الدار التى بناها باصفهان وانتقل اليها فاقترح على اصحابه وصفها فقال ابو القاسم

دار الوزارة ممدود سرادقها	فيا لها من يرى الجوزاء للحتها

والارض قد وصلت غيظ السحاب بها
وان تجهها ففيها طرايقها
ومن كذا يبوى عيكين العراقين قد
وتوجت باكاليل مغارقها
تخلف قلبه فيها وناظره
عن الخطوب اذا صالت طوارقها
دار الامير الذى هذى وزيرتها
وانتك منه فقد والله سابقها
لارضها كل ما جادت مواهبها

البريد ابن عمر الصاحب

دار تباهى بها الدنيا وساكنها
والبيس اصبح مقرونا بيسراها
كانما غلبه مصطفة ليست
كانما الشمس اعطتها محياها
فالربع بالمجد لا بالحصن ممتنع
بنيت فى دار له الغراء دنياها
وهذه وزرآء للملك قاطبة
جدا واجودها كفا واكفاها
كسوتنى من لباس العز اشرفه
كانت لنفسى من علياك قربانها
تحوز السمآء ارضها وديارها
ترد على الدنيا بها كل عدة
فقد يتوارى ليلها ونهارها

ومن قصيدة لابى سعيد الرستمى

فشدن عقق لا يوم برقة منشد
يحيين للعشاق بكرا واصيلا
جعلت حسنا جسمى لديها مراسيلا

فغطوها الدمع تجرى بوائقها
فمن مجالس تغلق الطواويس قد
اليس محدقة راقت طرائقها
كل امرى سوغته الحجب رؤيتها
اذا تجلت لعينيه حقائقها
موارد كلما اصم العفاة بها
اهدت لها وشحا راقت نمارقها
ان الغمايم قد نزلت معاهدة
وفى ديار اعاديها صواعقها
دار على العز والتابيد مبناها
طرا وكم كانت الدنيا تمناها
من فوقها مشرفات طال ادناها
بعض الغلايل اشكالا واشباها
تلك الكرائس قد اصبحن رايقة
والبهو لا بالحلى بل بالعلى باها
ولو رضيت كان البسط اعينتا
بيارق لم تزل ما بيننا شاها
فانت اديبها وانت اكتبها
والمال والعز والسلطان خلاها

ومن قصيدة لابى الطيب الكاتب

بناها ابن عباد ليعرض همه
اذا ما تبادت داره وديارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما
نصبن لحبات القلوب حبايلا
ظللن قطالبنا بهن العقايلا
عيون تكحل الحسن منذ فقدتها
وسايل دمعى عندهن وسايلا

تودها انها من رضع هصتها
ابرزنه فحل شاقت شقايقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها
واشرقت فى محياه مشارقها
والدهر حاجبها يحمى موارده
عادت مفاتيح للنعمى مغالقها
هذى المعالى التى تغنى الزمان بها
لا زايلتها ولا زالت تعانقها

ومن قصيدة لابى الحسن صاحب

والمكارم والعليا مغناها
فاليمن اقبل مقرونا بيمناها
يد الثريا فقل لى كيف نضاها
انظر الى القبة الغراء مذهبة
مثل الزوانى تلقانا وتلقاها
لما بنا الناس فى دنياك دارهم
لم تبق عين لنا الا ورتناها
فانت ادعمها مجدا واسعدها
وانت سيدها وانت مولاها
ولست اقرب الا بالولاء وانت
ودار ترى الدنيا عليها مدارها
على همم اسرافهن اقتصارها
وان قيل هنا قد جلت ثم اذ هره
بصدرك فالدنيا بعض اعتبارها
عشية حل الحاجبيات حايلا
عقايل من احيآء بكر وايل
ومن ذا راى قبلى عيونا ثواكلا
دركيب واحتى حيث باهتم

لئن عنهم عدوا اليك المراحلا
وان اخذوا في جانب ملت اخذا
طويت وان قالوا تحولت قايلا
وان عرفوا اعلام ارض عرفتها
وان عزموا حلالا حللت الرحايلا
او استنقذت تحت حمل كايبا منزلا
ولولا الهوى ما ظعنة الركب سايلا
هي الدار ابناء الذي عن حجيجها
ويصدر بالامول شر احماطلا
فكم انفس تاوي اليها معشق
سنا النجم في افاقها مستضايلا
فلو ابصرت ذات العماد عادها
درت كيف يبنى جدها المجادلا
وعلى باطراف الجبال تقابلت
واشخص من اعناقها حواصلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها
وعادت قالت بالنجوم كلا كلا
متى ترها خلت السماء سرادقا

وهو احسن ما سمعت فيه

وما على الرضا من يجري كانه
فقد البسته من الرياح سلاسلا
ولو كنت تبنيها على قدر همة
جميعا ولم تترك لغيرك طايلا
ولا غرو ان يستحدث الشاكر
ولكنها الا الغنا والقنابلا
ووالله ما اضحى لك الدهر خادما
عبيدا ولا زهر النجوم قبايلا

اذا نزلوا ارضا اراوني نازلا
وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان نصبوا للحرب وجوههم
وان انكروا انكرت منها المجاهلا
وان وردوا ماء حللت سقاهم
اعللهم عن فيض دمعي مناهلا
وافتتحت بالبيت الجديد بناؤه
نوازل في سلطانها وقوافلا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها
وافنية تهوى اليها حوافلا
نسخت بها ايوان كسرى بزهوها
لا مست عاليها حياء اسافلا
يناطح قرن الشمس من شرفاتها
وحلت قرونا للنطاح مواثلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا
مشي الزهو في اكنافها متمايلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها
عليها واعلام النجوم تماثلا
هواء كايام الهوى فرط رقة
صفايح تبر قد سبكن جدا ولا
ولو اصبحت دار الملك الارض كلها
سمت بك واستشرفت اليك الكرا
ولغنى الورى عن منزل عزمت له
عرينا وان يستطرف البحر ساحلا
ولا حاجبا الا اماما مسندا
ولا البدر منتابا ولا البحر نايلا
اغذت بضبع الارض حتى رفعتها

وان رحلوا عنها راوني راحلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا
تحولت حرباء على الجدل ماثلا
وان عرفوا اسيرا شدت رحالهم
او انتجعوا غيثا حدت الزواملا
يظنون اني سايل فضل زادهم
الي وعن يغني اليه المرا فلا
يزرنك بالآمال اشتى موحدا
لنا كيف لا تفتدهن معاقلا
وسامية الاعلام تلحظ دونها
فاصبح في ارض المداين عاطلا
ولحظت جنات تدمر حسنها
صفوف ظباء فوق تربتين مواثلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها
وستحجب الريح فارتدت كلا
كايس ناطت بالنجوم كواهلا
لضلت فضلت تستثير البلابلا

ومنها في وصف المباركات

وقد فقد العشاق فيها العواذلا
كان بها من شلة البحر جنة
لضاقت بمن يبتاع ارزاق املا
عقدت على الدنيا حذار لغرتها
معالي فوق الشمس تبني منازلا
ولم تعتمد دارا سوى حضرة
ولا عاطلا الا استانا وعاطلا
ولا الفلك الدوار دار ولا
الى غاية امسى بها النجم سافلا

كان الذي يبنيه مثل الخالد
لين ويعد من سعد الفضل
على قدره والشكل يعجبه الشكل
يكلف احداق العيون تخاوصا
منار لامال العفاة اذا ضلوا
وقد اسبل الحيري كمي مفاخر
جناحيه لولا ان تظلم عقل
ولو كنت ترضى هام من شرفاتها
الى الله ان تعلو عليك وتعل
وما ضرها الا تماثل دجلة
فعادلها الزمن ماء اهل
وقالوا تعدى خلقة في بنايها
فماذا على العلياء ان كان لا تحل
تحل على رغم الحوادث والعدى
سرك الله بالبناء الجديد
فصلها واختمها بالخلود
حليها حسنها فقد غنيت عن
ابن عاد فيها ولا اسم شديد
كل مستخدم فداء وزير
عمل الجن كل خاف مريد
قد توالى لاقبال خدمته فيه
مثله فاستعان بالتشديد
فتناهى البنيان وارتفع الا
كنسا الشرفي في يوم عيد
لا لقيت الزمان الا بوجه
فهو سيف تصان عن تجريد
فلهذا العدو قرن الى منه

وساير ما تبنى الانام الى بلا
بدار هي الدنيا وساير ها فضل
بنية مجد تشهد الارض انها
اليه كان الناس كلهم قبل
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا
بصحن من الملك يجمع الشمل
بنيت على هام العداة بنية
اتوك بها على جهد المقل
تحجها الامال من كل وجهة
ومن حافتيها يلتقي الفيض والفضل
كذا السعد قد القى عليها شعاعه
وكان دوما غير البنى لا تشغل
اذا المفضل لم يرم مجادا وثيمة
ملاك وعش المجد ما فيه البخل
تلتحال الشكور لا المستزيد
امة زينت لسيدها الملك
كل مستطرف بليس التلبيد
ما تشككت ان رضوان قد خا
خدمته الرجال بعد الاسود
فابتنوا اما لو ان هاما اذ يد نو
على رسمه كبعض العبيد
قال الجص كن رصاصا ولا
يان حتى اناف بالتشييد
قسما لا مدحت بعد ابن عبا
د ما وه لا يحول في جلمود
اجمع الناس انه افضل النا
س مه ليس فوقها من مزيد

ومن قصيدة ابي الحسن الجرجاني

تولى لم تقدر لها رحب صدره
ستطوى وما حاوى الجمال لها الاثل
منار للابصار المسرة ودونها
واعربان يبلو وانت لم ويل
كما طلع القس القويم مصفقا
تمكن منها في قلوبهم الفضل
ولكن اراها لو هممت برفعها
ويجري في حافاتها البحر والنخل
تحلى الاطراف العراق سعودها
فليس لنجم في مطارحها فضل
فقلت اذا لم يلههم ذا الاعز نبكي
ثاو في عهد بضان بن الفضل

ومن قصيدة الزعفراني

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا
لا زينة العتاة المرود
ادم المسلمين لا ذكر شداد
بن والامامثلها في الصعيد
الزم الانس كل جاف شديد
منه لم يرض من حجر للصعود
وري كانه يريد مضينا
جرهما علاه كون من حديد
وتبدت من فوقه شرفات
د منيل الشباب والتخليد
ويد ما لخرت وفي عنها
اضطرار الغني عن التقليد
ماذكرت العراق ماغشت الا

ان اراه يومه في الجنود
ولا اضمرت تغشى الصدور ولا الفؤاد
تقول لي الافكار لما دعوتها
وجئتنا الاولى بذي ام هي الاخرى
وتبدو واطنفها كالظنون فتنجم
من الغرب بالمضروب في الذهب المجرى

ومن قصيدة لابي عيسى بن المنجم

ولو خيرت دار الخلافة بادرت
لسار اليها دورها وقصورها
فاحمت عين الزمان بمثلها
وحيرهم تحبيرها وحبيرها
وابوابها اتى بها من نفوسها
بهجة بانيها فتلك نظيرها
فجاء بدار بالسعد نجمها
ساجيل لا ماضم الليالي كرورها
وقد اسجل الاقبال عمرة ملكها
ودانت الى ان قيل انت مديرها
فان كان للدار التي قد بنيتها
فقلت القوافي قد اعيد جريرها
لجعفرها وان لقيتها بلدا
خيل العراة وان لبستها زردا
انى ترحلت عن قومي بها قصدا
ام منزل لا ام كلاهما بل ام بلدا
راى الروض المدبج راى طود المـ
اسعد بدار اليها الخلد
ربع ولكن سقفه مجد
هي الغفاة وللذي قبل

ومن قصيدة لابي محمد بن المنجم

وكيف وفي الاحشاء نار صبابة
لتنظم في معمور بنيان شعرا
ام الدار قد اجرى الوزير سعودها
تقدر حاحل فتنعت احمرا
اذا ما سما الطرف المحلق نحوها
هي الدار قدم الاقاليم تودها
اليها وفيها تاجها وسريرها
ليسعد فيها يوم حان حضورها
وحاشا لها من ان تحس نظيرها
في كل قطر غادة وحليلها
فلا ظلم للاحيين ترخي ستورها
هي الهمة الطولى لحالات بكرها
وجنبت المحذور ليس يطورها
اهنيك بالعمران والعمر دايم
وخطت باقلام السعود سطورها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها
نظير ففي عرض القريض نظيرها

هجرت ولم انو الصدود ولا الهجرا
تشبل في كل جارحة جمرا
بني مسكنا باني المفاخر فخرا
فلم تجر دارة الترا لك المجرى
وفي القبة العلياء نهر كوكب
لها سماء صحف انجمها تترا
ولو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو قدر آها ساس من ربي الغير
ويشهد دنيا البغاء عروسها
يقول الا الى فتق جيد بخنجها
وفي كل بيت روضة وغديرها
معظمة لا اذا قيس سمكها
مباني يكسوها العلى ينيرها
وقال لها الله الموفي ضمانه
لبانيك ما افنى الدهور برعيها
ودارت لها الافلاك كيف ارادها
وقدم من قبل الزفاف مهورها
والحجرات الزبرقية تحت العلى

ومن قصيدة لابي القاسم بن عبد الله بن المعلى

وجد بنيت بعشق فيصدع الكبدا
من مبلغ عني الملهات مالكه
فان رجعت اليهم ابصروا اسدا
فتى راى دار مولانا وزينتها
يبغ راى شهلان قد ركدا
والعيش فيها ناعم رغد
تذا عمرت همة صعد
صلى اليها الشكر والحمد

رمت باسمها من هجر لا تقوم لها
يحيي الصديق ويردي كل من حسدا
قل للوزير ابن عباد بنيت علا
راى بها كوكبا في افقه فردا

ومن قصيدة لابي العلا الاسدي

دار ولكن ارضها شرف
هي قبلة والدنيا لها بعد
ايوان كسرى في مدا بينه

منذ ابتنيت

منذ ابتنيت دموعه سبد
والجعفرية لا قوام لها
فضلا ولم يشفق لها احد
حذى العقيلة من بني اسد
قلبي ولم يقدح لها زند

ولبعض الشعراء الطارئين على

فقف بها ناشرا محاسنها
فليس تروا الثنا يكفيها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت
وقف بها وقفة المهنيها
وما تراه على من حلل
من نعمة لي فانت موليها

ولما دهم يعاقبه
وصفا البديع ودونك الفرد
والحلي من حيث مناقبه
تجلي وتحذر صوبها الاسد
زفت اليك محليها ادب
ما الصحف الا واقف فيها
واخ بها ما حوت نواحيها
يكاد يجري السفين ما قلها
بوحلة الكون لم يقل ايها
ان اعد نعمة فواهيها
فانت كاس بها ومعطيها
لا انني استحسن فعلك بل

وكذاك يجي لابلوغ الفرد
احببت عبادا واسرته
يا بن يورح باسمه المجد
بكر فلم يعرض لها بشر
ونكت لديك فمهرها نقد
يثني على غيره ويطريها
ووقعها النعت غير مختصر
يكاد يعلو النجوم عاليها
فيح بها الصبح وافق ولجيها
انت فداك الورى ومنشيها
وكل ما ضم منزلي ويدي
اسالك في الحيوة يبنيها

ومن قصيدة لابي بكر الخوارزمي فيعارض فيها قصيدة الرستمي

بنيت المعالي ام بنيت المنازلا
كان سماء الغمام غمايما
وبيض كان قد نازعت الشمايلا
وصحن يسير الطرف فيه ولم يكن
كان بين الوشم الدقيق لا ناملا
رايت سيوفا قد سللن على الثرى
وجهلا بشر حين يلحظ آملا
هي الدار اضحت مطمع العين
دليلا اليها غير من كان قافلا
واني وان اهديك بالشعر بعدما
وشلك اعطى من طرفتين نايلا

فلا الانس تبني مثلهن معاليا
علوا وليت في الظلام قنادلا
وبهو تباهي الارض منه سماؤها
ليقطعه بالسير الا مراحلا
وما اذا ابصرت منه صفاوه
وصارت لها ايدي الرياح صياقلا
اصايلة للنور اضحت هواجرا
لها ناهل الامال ريان ناهلا
وانت امرؤ اعطيته ما سالته
تعلمته منك الندى والفواصلا

الكل بناء انت بانيه معجز
ولا الجن تبني مثلهن معاقلا
رحاب كان قد شاكلت صدر
باوسع منها اخراو آيلا
تلوح نقوش الجص في جدرانه
حسبت نجوم الليل دابت سوايلا
وروض كعيش السايليك نضارة
هو جرم بالطيب اضحت اصايلا
اذا ما انتحاه الركب لم يستطيعوا
الهك قال الناس اسرف سايلا
ولكنني بعت الدار اجرة داره

البردونيات لما نفق بردون لابي عيسى بن المنجم باصفهان

وكان اصدقاء قد حمل عليه الصاحب فطال محبته لم اوعز الصاحب الندماء المقيمين في حضرته ان يعزوا اباعيسى ويرثوا
اصدقاه فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة الزعفراني

مستهينا بحادث الرزاو
ينثني الخطب حين يلقا العزو
لكن مد الدهر حمي النعماء
دث يدا لثبات النكباء

بك يا احمد بن موسى المتلى
بالذى قد عرفته بالعزآء
يا لهجة وبجما وشو بى
خيل عاته لعين الاعدآء
واستراحت من نعقم نعلة الشي
جار نامن قيامه بالمسآء
كم ركبت البراق منه باعلى
لتاه فى الخيـــلاء
قد تمليته وانكرت ماشا
ونقلى طريقة المنــدآء
موف تقتاص من خصيل دفلا
يشترى بالغلا دكل العآوء
ايها الصاحب الجليل الى امر
اصفى ما دياء وفى انشآء
جمع الله شمل معتصم منك

الحسن الجرجانى

والحصيف اللبيب من ان ضا
لم تدع علة نصاب وكنزا
وقديما انت جنبا ولما
احتهم وتسمع ركـــزا
فعلى مثلم استطير فوائها
ولا كان نافرا مشمئزا
وكان الابصار تعلق منه
تحسب العين انه يتهــزا
وكان المضمار يبرز منه
يراها فلا ترى منه جزا
وصروف الزمان تقصد فيما

والتعزى عن سائر الاشياء
قد سما طرفك المفارق بالبد
ا وبرقا وطائرا فى الرواء
فعدا الوحش منه اولد قطا
ومن لطمه حدود الفضاء
وترى المطو حين يمشى لجمو
وان لم تكن من الانبياء
عة الفارس الذى خانه الصبر
هبت فى ظهره ويحى الهيجاء
كانسوا اقتلهم نعم الله
لم يشد بيطاره بالحصاء
اى درزية واى درزء على من
الله نعماك عندنا بالنماء
سنة سنها فتى لا يريد الى
بجلى مودة و ولاء
جل والله ما دهاك وعزا
نكبة بعض ما يعز تعـزيك
قصدت دولة الخلافة جهرا
هفت بهم الى المتابر حقـزا
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر
زم المذب حسرة واستفزا
رب يوم رايته بين جرد
يحام يبرز الشمس جهـزا
وسوادعليه هجرا واسى
متن حصى يتز بالماء ونزا
كم غزا الحى عليه وغير
يستفيد الغنى لا لغز الاعزا

ومعزيك لا يزيدك خيرا
فى وطرفه من بعده بالمآء
راكب الليل خايض السيل يعنى
ع اليها الملك امام الضرآء
ما بدا والصباح قد لاح لا
عاعلى ضمر القنا فى الهواء
فرس لو علاه الزهد بن عبيد
فرامى بصده فى اللقاء
فترى ابواه غيرك فى الحق
فلم فيها الجارى القضاء
من لهى بسيد يسرى يحى
يتقوى يا انهض لو ذكاء
كم كرعنا من بحر فذلك فى كتك
صل بين الصفر والبيضاء

ومن قصيدة القاضى ابى

نعزا وان الكريم مـــرزا
هى ما قد علمت احداث دهر
فاصابت عمادها والمعنا
اصنع وحفظ دياهم هل ترى من
للرزايا فللحر من يتعــزا
لم يكن يسمع القياد على الهون
يتقضاه ويجمن جمــزا
وتراه يلاعب العين حتى
او انحط اوتتم نشــزا
استراحت منه الوحوش وقد كان
نال منه وكم تقصد فــزا
فاذا ما وجدت من جزع النكبة

فى القلب والجوانح وخــزا
اين شوق وداحس وضبيب
طربا واللزاز والكبب لـزا
وتصدت للاحق فرمته
ماكنت انت فيه المعـزى
ومن العدل ان تناب ابا عيسى
عزآء وان كان المصاب جليلا
دموعا وان كان البكاء جميلا
ولا تستفزنك الهموم وبرحها
وما كان فى حكم الوفاء قليلا
اذا ما بدا ابن المطفل غرة
وجدع لحصاب هاديا وتليلا
خلت قصبات السبق سروا بعثت
نحا الى جرير رحن منه عطولا
ولو وقفت الجرد الجياد دحقوقها
شعيرا والابتنا وتبن غليلا
عتادك فى الحلى كهنك فى كوكبة
لو خط القصاب باكا وعقيلا
ووزعته ابين النسور غنيمة
بر لم تجد بدا فضرته عزيلا

ومن قصيدة السلامى

ونغنى بالفدآء عنيت لامن
تقحم به الحروب والاضرام
اذا رميت به الغايات ظلت
ولا سرج عليه ولا لجام
وعود عاقيات الطير طعما
فقالها ناذاك الطعام

فتذكر سوابقا كانذ الطرف
يمن تهايد الخوىبث غمـزا
ولقد لزت الوجيه ومكتوما
وغراب ورهدم فاستفزا
قد رثينا ولم نقصر بالغنا
على قدر ما فعلنا وتحــنا
وصبرا ان لم يغن عنك فتيلا
وارجع بجاك الثبت الا يميل الا
فحلمك قبل اليوم كان اصيلا
اتب مروق العين حسنا ومنظرا
ونفسك اعجابا به وقبولا
اذا قلت قد ابصرت الا اجادلا
رياح الصبا ان لا يجيد رسيلا
ففى كل اصطبل ابين وزفرة
لما رجعت حتى الممات صهيلا
فنيت ابا عيسى بطرفك مركبا
وعونك يوما ان اردت رحيلا
وهبت لعقبان الفلاة لحومه
صفايا ومرباعا لها وفضولا
على انها الايام شتى صروفها
قد ملك بعد زيلك من بيام
ينام عن الحقوق ولا يلام
وكان اذا اطلقت حرب عوات
صفوف الخيل وهو لها امام
فلما لم يدع فى الارض قرنا
وشرب دم اذا احرم المدام
وجاد بنفسه اذ لم يجد ما

اليهن حين يمدح ليعزى
على ذا اللمة الجواد ولزت
بنحا عصم واعوج بــزا
فاحمد الله ان احسنت ما ترزى
وفى البعض ما كفاه واجزا

ومن قصيدة ابى القاسم ابن ابى العلا

تخفض ابا عيسى عليك ولا تنقص
اساك وان حملت منه ثقيلا
وان تعق الطرف الذى لم يكن به
ويرجعه يوم الخنفاد كليلا
كلمع الشهاب خفة وتوقدا
وان قلت سرمآء اصاب مسيلا
يعيد جلال الحسن وانتحت له
تردد فيه بكرة واصيلا
ولو انصفته الخيل ما ذقن بعده
جليلا ولا خلا ما علت نبيلا
تعرفتما الاعنق تقالا وكنتما
كنت بها الولا القضاء جميلا
ولعزته دهرا فلما اسطا الردى
تدل عزيزا وتعز دليلا
ومن تصبوا اذا اسجع الحمام
الا تعق الجواد فلا عجاج
جرى وريسله الموت الزوام
تمهى فى الوقايع وهو مهر
تحوفه نعلجلة الحمام
فلما لم يطق نهضا اتته
يجود بركض الخيل الكرام

ومنها

فلا تبعد وان ابعدت عنا
فليت المخيل اصداء وهام
ولم احضره يوم تقضي فيشكوا
ذكت عندي لهم نعم جسام
مضوا ايتشا فلون بر خفافا
نبتعنه الصوارم والسهام
ايا عيني تعز فدتك نفسي
لك الدرك السلامة والدوام
وعظت بها الخاور ثيت ملا
لو ساح الدهر لعصا صدعا
او سبعا في عرينه سبعا
لت اقيك الزمان عثرته
جزع قلبي من كاسه جرعا
آه عليه قد سرى لمعا
مخيل ولا قال ركبوه لعا
عريض زور وبلدة وصلا
وان سما فالسماء مرتفعا
اوجعك الله يا زمان فقد
قد لان للموت اخدعا ومن
ايتها النفس اجملي جزعا
لا تعجب الهم في الجواد الجليل
اسمعيل الحيا همعا
ولا تضق بالذي فقدت يدا
ويرحم الله صلحنا سمعا
ولان للعاذلين جانبه
المنت عنك المنايا في حرنه

وكنت البدر عارضه كسوف
فهذا العيش ليس له انتظام
طوى الحدثان طرفك بالزيجي
تحمه الذي صنع القيام
الم اقسم عليك لتخبرني
عليه من الضباع له قتام
اتقتله الحمام اشد قرت
فان الموت قرن لا يضام
اذا بقي الوزير لنا وفينا
واديت الامانة والسلام
اوكاسر افرق من آء وقعا
ابقى لنا ذلك الجواد ولم
فليس يدري الزمان ما صنعا
آه عليه من اصدع جزع
فراح غيظا للبارق لمعا
صفا اديما وحافرا وقحا
رحيب صدر ومنخر وسعا
كانه بالسماك منتعل
رحت حزينا بفقده وجعا
خادعه الدهر عاد منخدعا
قد شرع القائلون بابا الى
ودعه ولا تكن جزعا
وانظر اليه كانه قمر
ان لنا في نداه متسعا

ومن قصيدة الرستمي

اوكان يصغي الى شكاة سبع
يشعلها في الحشا نوايبه

يغص حين كمله التمام
اذا لم يكشف الاصداء هو مي
فطر في ما يعاوده المنام
وللخبر تيلية جرجم
المحمول على النعش الحمام
بنزوه وماعزوه درعا
واكرمه وتسلبه اللئام
اقم في ظل اسمعيل فيمن
فتى للدهر ما لك والانام

ومن قصيدة ابي محمد الخازن

اوخاضبا شاقه تواهض
يعد لصفو الهبات منتزعا
آه على ذلك الجواد فقد
طاوع دهرا اوذى به جزعا
لم يكب في جريه اذا كبت
والعين والسلعين والسفعا
اذ اهوى فالعقاب منخفضا
فليس يشكو عثرة وقعا

ومنها

كم قلت للنفس وهي مزعجة
الصبر عليه فاصبحي اشرعا
فنايل الصاحب الجليل بالقاسم
ازهر من تنحد سته طلعا
واسمع قريضا امزوج جزع
لو اعتب الدهر من جناياته
صبت على قلبه مصايبه
ولم ازل اعز شكاية ابدا

ولم ازل دايبا اعاتبه
لو كان غير المنون تخطبه
لقمت في وجهه احاربه
فلست ارجو المقلاع ابدا
من ذكره ضاق بي مساربه
لو عرف الخيل من نعيت لها
لا ند للساكين لا اجيبه
تبكي لتقريبه الرياح معا
اذا جرى والصبا تجانبه
يا حسنه والعيون ترمقه
حتى التوى ما التوى تجاربه
يوسعه ان رآه حاسده
البدر وتجخله كواكبه
وطالب لا يفوز هاربه
فاهتز زهوا به كتايبه
ومجمد راح حوجانبه
خليلا فالموت سالبه
في الصاحب المرتجى لنا خلف
ما نفقت عندنا مواهبه
دام لنا في النعيم ما طلعت
دعا ناظري ينقد لنا يا خاض
فلا ظهر منها الم يمل الانهياض
نفوس عناق الارض فيها لنفسه
لورودي ماء الردى جريا ضمه
لو ان خدود الورد ارضا لارضه
وبيده مسول الطود عند اعتراضه
يحفى اصطفاق الارض في صهيله

لهفي على ذاك الجواد وهل
زمل انف ابداه خاطبه
من الجوى حل بي عساكره
ويجلب الصبر لي حوا ليه
لهفي على ذلك الجواد مضى
ضاقت بها في السرى مذاهبه
تباشر الوحش في الفلاة له
فهن في جريه اقاربه
والهوج في حضره تحاذره
وانت يوم الرهان راكبه
ان سار في السهل هاج ساكنه
سحا ويثني عليه جاذبه
اعاره الروض وشي زهرته
وهارب لا ينال طالبه
وعسكر زانه تحمحمه
لولاه لم يطوه تجايبه
والموت ان جار في الحكومة او
من كل ما من خفت ركايبه
لم يود طرف وان فقدت بر
شمس وجلى الظلام ثاقبه
وقلبي يستشعر اليم ارتماضه
ابيد فيا للبيد طرفه وطرفه
واعينها فيفي لوشك انقراضه
لقد كان وتقفل الجو عند ازدفاعه
لما مسها منا دي بارتكاضه
وتعرا اذا خليته وطباعه
يخفت صوت الليث بين ضباعه

يفك رهن المنون نادبه
اوحاربا لدهر شقو جدب
يحط بين الحشا مضاربه
يرتد بين الضلوع لي نفس
في سفر لا يووب غايبه
ويعلم القوم من نعيت له
فقد صفت بعده مشاربه
عهدي به والجنوب تجنبه
والنكب في سيره تناكبه
ترخي عليه العنان في عنق
اوسار في الحزن صاح حاجبه
اصدا ويحكي الظلام غرته
فعاد في لونه يناسبه
كم كوكب سار في جوانبه
فارتج من صوته مواكبه
صبرا جميلا وان سلبت الجليل
انصف فالمرء لا يغالبه
ان تفقد الطرف او اصبت به
علقا نفيسا ما عاش واهبه

ومن اخرى للرستمي فيه

فقد جاد سباق الجياد بنفسه
صحيح ولم يقرح جراح قضاضه
واظهرها اخفى الدهر فجعا
تناطا دمل الارض عند انخفاضه
ني بيلك تحلا السهم عند قتاله
وان هرض الارض فرط انتقاضه
تعزي يا عيني وقلبك ثابت

وجبل التسلي لم يرع بانتقاضه
ولو قبل الدهر المخون ذخيري
وبردي الذي تهوي بجمر فحيضنا
سقى لها صداد الكدري بانفع
وسلوان قلب مسلم لا انتقاضه

ومن ارجوزة ابي الفتح الخزرجي

فما لهم من كيده حجاب
ان المنايا ولها اسباب
لكل قلب بعده اكتئاب
قد كملت فيه لاداب
ذو نسب تحده الانساب
كانما لسانه محراب
للصخر عند وقعه التهاب
وان علا فالصقر والعقاب
دماؤها النحر خضاب
ما كنت الا روضة تنتاب
ترمح كالموج له عباب
فكنت لو طالت بك الاوصاب
ولا صحا من حبك الاصحاب
واغلقت من دونك الابواب
واستاز منه النحل والذباب
حتى نفى عن جسمك الاهاب
تبكيك بالمسايس والبواب
بنا فجع ثم لك التواب
شيمته السخاء والايجاب
يفضل في احصائها الحساب

ومن قصيدة ابي احمد محمود

ومن عرف الدنيا استهان بخطبها
لعقمتها عن رضى باعتياضه
وهذا مصابي لو غدا راد موضع
غمام حداه الرعد عند ارتماضه
فسر كيف ما اثرت فوق جياده
دهر على ابنائه وثاب
يا للدهر اكله عتاب
تصيدنا والصيد مستطاب
سموم تخفق لم الاسراب
وهذبت اخلاقه العذاب
ومبعة يزهو بها الشباب
كانما جوله سراب
اذا ابتدا في فهي الحباب
الريح في مذهبه ذهاب
يا غائبا طال به الاياب
ستانا تالفك الرحاب
فما وبتلك للردى انياب
يخف في مصرعك المصاب
وانت فرد ماله اتراب
كصارم اسلمه القراب
واعتورتك الغيبة الغضاب
صاحبها هكذا العذاب
والسرج واللجام والكلاب
والراي في رفعه الاصحاب
في جوده وفضله مثاب
لا زال والدعاء مستجاب
بكا على الطرف الذي يستو الطرف

ولا سيما ان طال العهد ارتياضه
ولكنه يبقى الذي لا توده
لشيب فوديه اشتعال بياضه
وفي بعض حلاك الوزير معوضة
وسم كيف ما الجيت بين رياضه
تحجهم انيابه الصلاب
اصم لا يردعه العتاب
وآها لنا ما له اياب
اصدر بادي الحسن لا يعاب
اقبعها ولد الاعراب
كانما غرته شهاب
كانما حافره محراب
الى الغرارات له انساب
فالوحش ما يلقاه والهضاب
لا خير منك ولا الكلاب
تعشقك العيون والالباب
يجزع من امثالها الاحباب
ما طاب عن اضرابك الاضراب
يا حزننا اضحك الخراب
وقد جرى من فيك اللعاب
وفيك اطراف المدى تنساب
وقد غدا الاصطبل والجناب
قل لابي عيسى وما الاسهاب
فاسكن فهذا الصلصال الجاب
الا وفي ليس بها ارتياب
يبقى لنا ما بقي التراب
على ذلك الالف الذي فارق الالف

وتفند دار الاحزان وقفا موبدا
عليه ومن ان البيض والبيض والزرق
على فرس جاري الرياح على قفا
على ذلك الاصداء رفقا الحنفي
وآل الغراب والوجيه ولاحق
وكم اوجعت قلبا وكم ادمعت طرفا
وكم قد حماه يوم حرب وغارة
فما انس لا ارض من خرقه حرفا
له ذنب ضاف يجر على الثرى
واي سراج بالنوايب يطفى
يواجه وجه الوحش انسانا خلفا
عروس وقد زفت الى الخدر زفا
اذا ما غزا الغازي عليه قبيلة
لمبتئد يطوى الظلام وما الخفى
وما انا ممن يظهر الشجو آمنا
البك بلا من ولكنه استعفى
واعتبته ان الوزير معوض
سيكفيك خطب الدهر وهو به كفا
هو البحر يغني الناس عن كل جانب
عطاء جزيلا لا اكتئابا ولا شفا
اقام منار الهدى والدين معا
وعاود حديث اللهو الطيب الفي

ومن قصيدة ابي عيسى

واهدى الى قلبي المصاب لفقده
ولي مهجة تستشعر الحزن والوجد
ولكنه لبى المنون مبادرا
والهبه الاحشاء من حرقة تندا

عليه دخل الدمع يجري له وكفا
على اصداء جاله الف مشهر
فغادرها هي وخلفها ضعفا
اقامت حنواه مناحة
ادامت عويلا ما الطيق له وصفا
ولو عرفت حسناء دارة حقه
وقد نزعت عن خوفها القلب والشفا
ويعطيك شعوا من الاذنين كضم
طويل كاذيال العرايس او اضفى
سقى الغيث ذو هوا شبها ذلك الكهف
فيعجبها من حيث لم تحتسب خطفا
فان خاف من عين النواظر اهله
فلا حافر ابقى عليه ولا خفا
ولو انه قد كان حقق موته
فان عظيمات المصايب لا تخفى
كراهية ان لا تقوم مقامه
ومن ذا الذي نرجو انداده فلا يكفى
فانصره فالدهر تحت يمينه
فخر فاض البحر الذي زرته غرفا
كريم اذا ما لجا ابن خطية
فما دلنا كهفا وصار لنا لطفا
وطاب كاشال الرياض سوابقا
لقد عظمت عندي المصيبة هل احمد
من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
ولو كان يغنيني الفداء فديته
ولكنه لما دعاه الردى ردا
مضى الفرس السباق فيحزنه وحيد

على اصله زان الحلى اذا اغتدت
تقيق فوا فانا وقد سبق له الفنا
بجواب الذي ينعي اليه ايا لهفى
كما عفرت وحش الفلاة قد قضفا
فكم افرحت خدا وكم الهبت حشا
لما اصفرت شعرا والخضب كفا
يطير على وجه الصعيد اذا جرى
اذا سمته التقريب او سمته القطفا
له غرة مثل السراج ضياؤها
وطرد امنيفا حاكيا ذلك الردفا
ويرجع مخضوب البنان كانه
عليه محمد وادون تعريطه بحجفا
يراه كميتي وهو لهفان واله
لجزع عليه لا يسي الشعر او خفا
ولولا وفاء فيه كنت اقيده
حفاظا وبعض القوم يستعمل الظرفا
فعولا ابا عيسى عليه فانه
فان شاء هابيتنا وان شاء صرفا
هو الغيث يعطي كل غاد ورايح
الا ان له عطفا وابدى له عطفا
تعزى ابا عيسى فان تعز للاسى
تسير قوافي الشعر من خلفها خلفا
وابدت لي اللذات من بعده صدا
واصبحت شغل المدامع بالبكا
بنفسي واهلي من اهل الا ذي بعده
مضى الطرف واستولى على الطرف وجدا
فعادت بعينه الخيل من بعده رمدا

وقف

يبدو الرياح كلها في حضارة	فتتركم كرها وقد بذلت جهدا	مواقفه عند الطراد شهيرة
تجاوز في انجارها الوصف والحدا	نسيم الصبا تحكيه في هل سيره	وترجمه ريح الشمال اذا جدا
فتقصار نهبا بين وحش وطاير	عداسيدا فيها وراح لها عدا	تسل با عيني ولا تقرب لاشى
وكن حاز ماشهما وكن بازا جلدا	فتلكما الاخوان عن فرط حبهم	وقد شمت الحساد مذ فقد الاصدا
واصبح ابنا الشجاعة حسرا	فمن قانع سنا ومن لاطم خدا	وقد هاج لحزن العليم تحسري
فهيني مجدا وذكري نجدا	جواد عزيزا ان يجود بمثله	جواد ومن يجدي عليه اذا استعدا
سوى الصاحب المأمول للجود والندى	ومن كنه عن صيب حضل الندا	اتاح لنا الاحسان من كل جانب
فحصل منا الشكر والمدح والحمدا	لهمة فوق السماء منيفة	تعلم من يوجعه ان يطلب الرفدا

ومن قصيدة لبعض اهل نيسابور

كل نعيم الى نفاد … كل قريب الى بعاد

كل حبيب الى كنود	كل نفاق الى كساد	وكل ملك الى زوال	وكل كون الى فساد
وصادق من تبوء فاسمع	والسمع باب الى الفؤاد	قد يبلغ الزرع منتهاه	لا بد للزرع من حصاد
لهو على اصد جواد	من حبه الصاحب الجواد	منقطع المثل في البلاد	وغرة الطرف والتلاد
لهى على اصيد لو سيح	فتكان ما دونه صاد	وكان نارا وكل فاد	فمنتهاها الى الرماد
كان من العين في الفؤاد	في العين من مركز السواد	لو شربا الصافنات رحا	لكانه ريحانة الجياد
عهدي به شاهقا منيفا	يمر مرا على صعاد	اسرع من لحظة ولحى	في العين من طاقة الرقاد
اجل من ضيغم واجرى	من سيل ليل بقعر واد	سيل ريح لها شهاب	طوى جمال الهلال باد
عزة ساريعتاد غار	فعلة قار عاد ياد	اسير مما يقال فيه	والمرجوبه البلاد
كانما خلقه سدادا	فتصبح في قالب السداد	كانه ساحر عليم	من ركب الطرف بالمراد
عين اصابته لا دات عين	تهوى ملقاه الى التناد	نفثت يا دهر شر سهم	اتى على خير مستفاد
لو كان يغني الدفاع عنه	جعلت ترسا له فؤاد	فاصبحكم لا الم واتفد	الحق يا ناقة الجواد
هون عليك الملم يا با	عيسى وكن ثابت الفؤاد	انت من الصاحب المرجا	ما عشت في نائل معاد

ذكر الفيليات لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان امر الشعراء ان يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن وقافية قول عمرو بن معدي كرب [illegible] في قصيدة ابي القاسم

قسما لقد نشر الحيا	بمناكب العلمين بردا	وتنفست يمنية	تستضحك الزهر المندا
وجريحة اللبات تنشر	من سقيط الدمع عقدا	نازعتها حلب الشؤون	فعلها استعبرت وجدا
وسما جلبل فقد شغفت	لداية في الخدا	لا ارحم بجفنا الذي	صبرت تحت الشعر عبدا
بشوارد شمس القياد	ز دن عند التقرب بعدا	ومسك البرد من	شبه النقاشية عقدا

فكانما

فكانما نسجت عليه	بيد الغمام الجون جلدا
فكان معصم غادة	في ما ضغيم اذا تصدى
تحدو قوايم اربعا	يتركن بالظلماء وهدا
فاذا انجلى حضبة	فكانما تظل الليل مدا
واذا استقل رايته	اعطافه هزلا وجدا
من قاره لا تجد السرا	واذا تولجها سركا
ملك رأى الاحشام	عبد المطاوع استعدا
يكسوه نشر المعروف	من حيون الطل ندا
فالق الليالي لابسا	عيشا برود الظل وردا
قل للوزير وقد تبدا	يتعرض الكرم المعدا
لو مس راحتك السحا	ب لامطرت كرما ومجدا
وصرايم الرأي التي	كانت على الاعداء جندا
متقصا به العلوج	وفطنة اعيت معدا
فيلا كرضوى حين يلبس	من رقاق الغيم بردا
راس كقلة شاهق	كسيت من الخيلاء جلدا
يزهى بخرطوم كمثل	الصولجان يرد ردا
او كم راقصة تشير	به الى الندمان وجدا
يسطو بسارتي اللجين	تخاطات النحر هندا
عيناه غايرتان نضيد	قتا الجمع الضوء عمدا
تلقاه من عجب تعقبه	غماما قد تبدا
نه فالد كة عنبر	متمايل لو رام نهدا
يخطو على امثال عمد	الجبار اذا تصدى
متوكرا احوض المنية	حيث لا يشتاق وردا
ادنو من الشيء البعيد	يرادعن وهم واهدى
لو انه ذو مهجة	وفي كتاب الله سردا
قل للوزير عبد حتى	قد نال الفيل عبدا
لو مس اعطاف النجوم	جرى بنة الترتيب سعدا

واذا الوتد اصغا ته	لعطالك من اربع نطقا
فكانه عود اطلاه	في صفحتين اذا ابتدا
جاب الطريق فقد تغرد	بالكراهة واستبدا
واذا هوى فكانه ركنا	من عماية قد ترجا
متقرط اذنا تمى	زجر العفى اذا تعدى
او طاتمر عن نسبي	ولجيت وصل سطا
كان الكماة اذا انثنيت	مثل القنا الخطار ركدا
لا زلت يا امل العفاة	لفارط الامال وردا

ومن قصيدة ابي الحسن الجوهري

افنيت اسباب العلى	حتى ابت ان تستجدا
لم ترض بالخيل التي	شدت الى العليا رشدا
حتى دعوت الى الحرب	سن الايام ان تقصدا
متعسفا طرق العلى	حتى ابيت ان تقصدا
مثل الغمامة حليت	اكنافها برقا ورعدا
فتراه من فرط الدلال	مصعر للناس خدا
متهدد كالافعوان	عمر الرمضاء مدا
وكانه بوق يحركه	لينفخ فيه جدا
ادناه مروحتان تنفخ	تا الى الفودين عقدا
قاسوا بالاصطرلاب	يجمع تعبه ماان يعدا
متنا كبنيان الخورنق	ما يلاد في الدهر كدا
ذنبا كمثل الحوت بحر	حول ساقا وزندا
او مثل ليال تضددت	من العفو والصم نضدا
متلفعا بالكبرياء	كانه ملك مفدى
ذكر من الانسان خلق	لو راي خللا لسدا
عاقته ارض الهند حتى	حل من زحوهر نشدا
سبحان من جمع المحاسن	عنده قربا وبعدا
وسار في افق السما	لا ابتت زهرا وورد ا

يا ايها الملك الذي … رد الزمان وليته
لجدا ومعلم كيف يجدى … ما بالذي مات بردا

ومن قيلته لابي محمد الخازن

وتقضيا مآرب الصبى … مذ ابدلوا بالعود جلدا
عطفت على ظبائه … ما شئتما الغض وقدا
عجبا انيم لثغرها … بو تاولت لحسى عقدا
وبنفسي القمر الذي … لما تقسى ثم صدا
وتذكرن عهد الصبى … في بيت عاتكة المفدى
وتعلمي ان الشباب … وان يفرغ فرضى يعدى
كم ليلة ساودتها … وقضيتها عرسا وجدا
حتى تجلى ليلهم … الظلماء في الافق بردا
وتريتهم عنا … يدري الربى بالخد وجدا
حيث الفضائل والغنا … مثل فتن لحساد كمدا
ومهابة كادت لها … صم الجبال تخر هدا
ترى كنهم سحائب … بحجائب ترجى وتحدا
ورحيق تعم لجبانه نغمر … على الاعدا حقدا
وتشرعن ابنائها … مثل الحراب شبا وحدا
كبنية من عنبر … وعمت سوى كالساج
لولا انقلاب لسانه … لرأيته خصما الدا
وكانما خرطومه … داوود قد عمرته مدا
واذا التوى فكانه … الثعبان من جبل تردى
متعطفا كالصولجان … بساحة الميدان يجدى
وكانما هي خاضب … بالاغد الجاري جلدا
متيقظ ابدا ويكبو … ان يعير العين رقدا
قد صاد كالخيمة … كيسا وسرفة وجدا
واذا انثنى من جبهة … يحمي بغير قص متبدا
من عزمه كالعضب قد … وعلمه كالبحر مدا

ما بال عيدك لا يرى … لخاطر التشريف حدا
قد صد عنى تلكم … الا الاحاجينا ان تقصدا
حازوا سعود بار حلا … ودعوا لجابا لعيش غدا
سكنوا الحلا بالدمى … لجدا ومعلم كيف يجدا
ونشيت عز الجد من … برد تشفي الاكباد بردا
وغدت لجنى من غصون … البان تفاحا وورد
يا هذه لهوى الوصال … تكرما ان كان يهدى
لا تنكري شيبا الم … بنوده وفدا فوفدا
واذا العير فانه … لابد من ان يستردا
واري النجوم لآليا … في الجو تجلو اللازوردا
وبدا الصباح على من … جيب الدجى ما كان شدا
فوردنا افنية العلى … معمورة مجدا وورد
حيث الوغى مشبوبة … نيرانها مجدا ووقدا
بجحافل تتذاحم في … ظلم الوغى زندا فزندا
ولبسن دكن ملابس … غبرا نغالطهن ربدا
وتغدون لولها كالفواد … المزاد تروع دردا
من كل جهم خلقه … يوم الوغى غولا تصدى
ومليطا رونية … ترعى بها حرا وبردا
متوليا امرا ونهيا … مالكا حلا وعقدا
او مثل كم مسبل … ارخته للتوديع سعدا
وكانما الفلجحى … موسى غداة بها تحدا
يكسى بها وتارة … يكسى نسيج الدرع سردا
لو نحكي الظلامه … لونا المشبه ليس يكدى
كفيل تموج كالكثيب … تهيلهو وباو صعدا
وكانه يوم الوغا … يكسى من الجلد بردا
او ديمة من عادي الثرى … وعمم حصبا وحصدا
مستوحش بالسلم لم … يالف الطباه قط عمدا

كالغيث

كالغيث يهطل ساجما … والليث يبرز مستبدا
اي اسم فخر لم يجزه … واي مجد لم يعدا
كافي الكفاة المرتجى … والسيد الهادي للعفا
ولين لجيت مبيحه … فلطالما اغنى وأجدى
ولغضت غير مجيب … من مستمر الغي سعدا
ومنحت انضافا بعون … الله عز بهن تعدا
حيث بنيها وجلوتها … في خاتمة ومبدا
لعدت للحدثان حمى … لك دونه عتادا علندا
تدعي الوعيد نسيبه … كرما وتجلو الوعد نقدا
انا غرسك الزاكي بحمدك … مثمرا دبا وودا
هي طاعتي حتى ارى … متبوئا غرف التريجدا

وزير الملوك ونابها … العالي وساعدها الاشدا
امراى امخل لم يغيثه … ولم يسلاه ولم يسدا
ما الحر الا من غدا … للصاحب الطول عبدا
وقربت منه والتقت الى … الزمان وقلت بعدا
وكفيت محمد الناصبا … وسقيت ما العيش رغدا
خذها اليك شواهدا … نطقت بتهنئة الرئيس شهدا
قد كان يكبر خاطري … لكن بمدحك قام مدا
وعلمت انك واحد … في العالمين خلقت فردا
ويفوح فضلك عن عبير … خوانه من سندك
فاملا الدنيا بما … استمليته من جود الجدا
تذليل لنفسي من عدا … كل مكروه وحردا

وقال الصاحب ابن عباد حضرت مجلس ابن العميد عشيا من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت لمثله الاخلال بتعظيم القوم مع وفور ماله واتساع حاله واعتقدت اني لا اخل بما اخل به اذا افضت الي مقامه قال الثعالبي فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة وسمعت ابا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول ان للصاحب رسالة في الطب لو علمها ابن قرة وابن زكريا الرازي ادعياها فالتمست ان يعيرنيها اذ كانت عنده فذكر انها منحلة ملغاة من كتبه فاستحييت من تطلب الصاحب عنها فبقيت في نفسي الى المزيد والتكثر الى ان ظفرت بنسخة الرسائل المؤلفة المبوبة الصاحب فرايت رسالة فيها قدرتها تلك التي ذكرها ابو جعفر فوجدتها تجمع في ملاحة البلاغة ورشاقة العبارة وحسن التصرف في الطب خصائص وتدل على التبحر فيه ودقة المعرفة في دقائقه واكثر ظني انه كتبها الى ابي العباس الضبي وهذه نسختها قد عرفت ما شرحه مولاي من امره وانبا عنه من حال جسمه فذلك لتوجه على تماثل البدن يحتاج معها الى الصبر على التنقية والرفق بالتصفية فاما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلا مرية عندي ان الجسم كلما نقي آنفا لم ينق فتنفتق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة والاعراض المعدة اذا دامت عليها الطفيليات ولزمتها المبردات قلت الشهوة فتمنعت الهضم ومع ذلك فلا بد مما يطلق ويغذي ثم يمكن من بعد ان يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها ويزيل العارض لكثف عنها كما يقول الفاضل جالينوس تقدم علاج الاهم ثم عد فاصلح ما افسدت والاقراص فاوفق الحبات تخير ما فتيت به المعدة واصلحت به العروق حتى بها الطحال لا يتمكن من جلب الكدر لا سيما والذي وجده مولاي ليس الذي فيه

للحيات التى يحجرها البلدة التى وردها فلو صادف الهوآء المتغير حسب تغيتا من العضو لما اثر هذا التاثير والحول
هذا التطويل وانما اغترس انا بايام السلامة فكان ينبسط فى انواع الطعام ويسرف فى تناول الشراب فاستلا الجسم من تلك
الكيموسات الرديه وورد بلدا شديد الحيل مضطرب الهوية فوجدت الغش عن ذلك حل ما انعقد ونقص ما اجتمع وستنفصل لله
بالسلامة فتطول الصحة او تتصل مدتها لان الجسد يخلص خلاص الابريز اذا اخلا عنه الخبث وسبك فمفارقة الدرن واما الرعشة التى
تالم مولاى منها وضيق صدرا بها فليت والحمد لله محمودة العاقبة ولانها تزول باقبال العافية فالرعشة التى تخرج هى التى
تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ وتتعدى بمشاركتها الدماغ الى كثير من العظام واما هذه التى تعتاد تعقب الحمى فهى
على ما قال جالينوس مما يعرض من ان حدوثها يكون اذا شاركت العروق التى تحدث فيها العلة العصبية فتزول عند زوال الفضل يحكى لانا
من تكرهه تشم الروائح والتعجب اذ لم يعرف السبب فان العفونة التى فى العروق قد طبعت بعليها آلات الشم فما يصل اليها من الروائح
الزكية يرد على النفس مغيرة بتلك الروائح الخبيثة فتنكرها ولا تقبلها وتاباها ولا توثرها الا ترى مولاى ان الاشيا الحلوة توجد
فى فم ذى الصفر ابطعم الاشيا المرة لاستيلاء المرارة الخالصة على الغالب وتعلق آلات الذوق والطعم والادراك وهذا يرجع الى شى مكثنا
برأيه لا من ان هناك فضلا لا يمكن الحمى على تحليله الا بعد ان يخشى من سقوط القوة وان كان مالم يخرج ذلك الالم يوثق بعود
الصحة وانا احمد الله اذ ليست شهوة مولاى متزايدة فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تغرى صاحبها بالاكل الزايد
وتعرض للمزاج الفاسد الا ان التغنى الا يجوز لها الدفع فان البدن اذا احتاج اليه وجب العليل ان يتناول تناولا
الدوآء الذى يصير عليه وعلك ان فى دقة الحميه وترك الرجوع او التحاول الى العادة الصحية اماتة الشهوة وحيانة القوة
وجالينوس يشترط فى العلاجات اجمع استحفاظ القوى لان الذى يفعله الضعف لا يتدارك لامر الا ان ذلك باذن ما
قال الحكيم لاول ابقراط فى البدن السقيم انك متى زدته غذآء زدته شرا وهو نفسه يقول ان الحمية التى فى نهاية الدقة
ليست بمحمودة الطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والواسطة اسم الغنى الله مولاى عن الطبيب بالسلامة
وهذا شى من نثر الصاحب له فى وصف رقعة خط احسن من عطفات الاصداغ • وبلاغة كالامل ادنى بالبلاغ
وفقر كما جيدت الرياض • وفصول كما تفاوتت المقل المراض • والفاظ كما نورت الاشجار • ومعان كما تنفست الاسحار
ونثر كنثر الورد • ونظم كنظم العقد **وقال** كتابك رقية السليم • وغرة العيش البهيم • وكلام يدخل على
الاذان بلا اذن • فلان كريم ملء لباسه • موفق مدا انفاسه • ونجد كعلو الجد • وحسن كحديقة الورد •
عشرة الطف من نسيم الشمال • على اديم الماء الزلال • والصق بالقلب من علايق الحب • شكرى شكر الاسير لحت
المطلقة • والمملوك لمن اعتقه • اثنى عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد **وقال مستدعيا**
نحن يا سيدى فى مجلس غنى الا عنك • شاكر الا منك • قد تفتحت فيه عيون النرجس • وتلونت فيه خدود البنفسج
وفاحت مجامر الاترج • وفتقت فارات النارنج • ونطقت السن العيدان • وقام خطبا الاوتاد • وهبت رياح
الاقداح • ونفقت سوق الانس • وقام منادى الطرب • وطلعت كواكب الندمآء • وامتدت سماء الندى المنفعلة
الاحضرة ليحصل بك الحضور **وقال ايضا** مجلسنا يا سيدى مفتقر اليك • معولة اغنائه عليك • قد ابت راحه

ان تصغوا

ان تصغوا الا ان تتناولها يمينك • واقسم غناؤه لا طاب • وتغنيه اذ نالك • فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا
لابطائك • وعيون نرجسه فقد حدقت تاميلا للقائك • فحيا فى الا عجلت ليلا نجيب من يرى ما طاب • ويعود من
هم ما طار **وقال** نحن وحياتك فى مجلس راحه ياقوت • ونوره در • ونارنجه ذهب • ونرجسه دينار
ودرهم • يحملهما زبرجد • والسنة العيدان • تخاطب الندمان • بهلم الى الاقداح • كما لفيبتك كعقد غيبت
واسطته • وشهاب خلت جنته • فاجبا ان تكون الينا اسرع من الماء فى انحداره • والقمر فى مداره **وقال** علقت هذه
الاسطر وانا على حافة حوض ذى ماء ازرق كصفاء ودى لك • ورقة قولى فى عتابك • ولو رايته لنسيت الحواض
مارب • وشارع ام غالب • لا لان الجنس يجلب الى جنسه • والشكل يماثل شكله • وقد قابلتنى شقايق
كالزنوج • تجارحت فسالت دماؤها • وضعفت فبقى نماؤها • واشجار كانما الحور اعارتها اثوابها • او كستها
ابرادها • وحضرتنى نارنجات كرات من لجين ذهبت • او ثدى ابكار خلقت • وقد تبرم لى الحاضرون لطول
الكتاب فقطعت • وكففت وصفقت • عن كثير مما تشوقت **وقال** علقت هذه الاحرف يا سيدى والدنيا
كافور • والدر منثور • والكروس تدور • والراح ياقوت احمر • ونحن فى البرد فيما نستغيث فيه الى حر الراح
ومسورة الاقداح • وشاهدة لحسن منظر • فان الارض زمردة • والاشجار وشى • والماء سيوف • والطير
قيان **وقال فى تهنية بانثى وهى بليغة فى بابها** اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام الابناء • جالبة الاصهار والاولاد

الاطهار وللبشر بلغة يتنا	سقون • ونجباء يتلاحقون		فلو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال	وما التانيث لاسم الشمس عيب		ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدى اغتباطا • واستانف نشاطا • فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها • والذكور يعبدونها • والارض
مونثة ومنها خلقت البرية • وفيها كثرت الذرية • وقد زينت بالكواكب • وحليت بالنجوم الثواقب • والنفس مونثة
وبها قوام الابدان • وملاك الحيوان • والحياة مونثة ولولاها لم تتصرف الاجسام • ولا عرف الانام • والجنة مونثة
وبها وعد المتقون • وفيها ينعم المرسلون • فهنيا هنيئا ما اوليت • واوزعك الله شكر ما اعطيت • واطال بقاك ما
عرف النسآء والولد • وما بقى الابد • وكما عرفه **وهو اول** من لقب بالصاحب من الوزرآء لانه كان يصحب ابا الفضل
بن العميد الوزير الذى قبله ثم اطلق عليه اللقب لما تقلد الوزارة وبقى علما عليه ثم سمى به كل من ولى الوزارة بعده وابو الفضل
بن العميد استاذ الصاحب وبه مهر وعليه تخرج وهو الذى قال للصاحب لما رجع من بغداد كيف وجدتها فقال

بغداد فى البلاد كالاستاد فى العباد وللصاحب شعر اكثر دولة ترخ فيه			وقايلة لم عدتك الهموم
وامرك ممتثل فى الامم		فعلت ذريعي على غصنى	فان الهموم بقدر الهمم
ولـــه		رشا دعنا وجدى عليه كردفه	وعند اصطبارى فى هواك كحضره
فكان يوم وصاله من وجهه		وكان ليلة هجره من شعره	ان دقت خمر اخلتها من ريقه
او دمت مسكا نلته من نشره		واذا تكبر واستطال عنه	فخذار عارضه يقوم بعذره

وقال	رق الزجاج ورقت الخمر	وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح	وكأنما قدح ولا خمر	ولما خرج ابو بكر الخوارزمي معاتبا
لرو مجاه بقوله	لا تحمدن ابن عباد وان هطلت	كفاه بالجود حتى انجل الديما
فانها خطرات من وساوسه	يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما	وبلغ الصاحب وفاته فقال
اقول لركب من خراسان مقبل	امات خوارزميكم قيل لي نعم	فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره
الا لعن الرحمن من يكفر النعم	وله	وصفراء او حمراء فهي مخيلة
لرقتها الا على المتوهم	تشكلنا في الكرم ان انتماءه	الى الكرم ام هاتا الى الكرم تنتمي
تمتع ندمان بها واحبة	وحظي منها ان اقول لها انعمي	لنا الوصف دون الفعل فهي لغيري (?)
بغير يديك وارضي بما قال الفتى (?)	وقال	وكاس تقول العين عند جلائها
اما لخدود الغانيات عصير	تحاميتها الا تعلل واصف	فقد يطرب الانسان وهو كبير
وله	ومهفهف يغني عن القمر	في الفؤاد بنانة النظر
خالسته تفاح وجنته	من غير ابقاء ولا حذر	فلاخاني قوم فقلت لهم
لا قطع في ثمر ولا كثر	وقال	اقبل الثلج فانبسط للسرور
ولشرب الكبير بعد الصغير	اقبل الجو في غلائل نور	وتهادى بلؤلؤ منثور
فكأن السماء صاهرت الار	ض فصار النثار من كافور	وله
بعثت تطعم العيش عندي علقم	ووجه حياتي منذ غيبت ارقم	فما لك قد اضحت تريك بعارضي التي
وودك في غير الفداء محرم	وقال	تعبدت اميمة لما رات
مشيبا على عارضي قد فرش	فقلت لها الشيب نقش الشباب	فقالت الا ليته ما نقش

ولما بلغت سن الصاحب الستين اعترته آفة الكمال وانتابته امراض الكبر وجعل ينشد قوله

اناخ الشيب ضيفا لم ارده	ولكن لا اطيق له مردا	رداء للردى فيه دليل
تردى من بر يوما تردا	ووجد في بعض ايام مرضه الذي توفي فيه خفة فاذن للناس	

محل وعقد وامر ونهي فحجبا يحضرون منه ومن حسن بلاغته وكتبه فقال • كلانا امنا من عزور • وعيشنا من عز
الى وحق خالقي • على جناح السفر • توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٣٨٩

فمما ثبت قول ابي الفرج بن ...	ولو قبل الفداء لكان يفدى	وان جل المصاب عن التفادي
ولكن المنون لها عيون	تكد لحاظها في الانتقاد	فقل للدهر انت اصبت فالبس
برغمك دوننا ثوب الحداد	اذا قدمت خاتمة الرزايا	فقد عرضت سوقك للكساد
وقال ابو القاسم سعد بن احمد العبي (?)	خليلي كيف تقيلك المقيل	ودهرك لا يقيل ولا يقيل

ينادي كل يوم في بنيه	الا هبوا لقد جد الرحيل	هما رجلان مقتطع عقول (?)
ومبتدر اذا يدعى عجول	كأن شمال من يغتدي ويمضي	رعيل سوف يتلوه رعيل
فهم سفر وليس لهم ركاب	وهم ركب وليس لهم قفول	يدور عليهم كاس المنايا
كما دارت على الشرب الشمول	تخدهم الى الميعاد عاد	ولكن ليس يقدمهم دليل
الم تر من مضى من اولينا	فغالتهم من الايام غول	قد اختالوا فما دفع الحويل
ولعولنا فما نفع العويل	كذاك الدهر احوال تحول	واعياد تحول ولا تحول
لنا منه وان خفنا وعفنا	رسول لا يصاب له رسول	وقد وضح السبيل فما لخلق
الى تبديله ابدا سبيل	لعمرك انه امل قصير	ولكن دونه امد طويل
ارى الاسلام اسلمه بنوه	واسلمهم الى ولد يهول	ارى شمس النهار تكاد تخبو
كأن شعاعها طرف كليل	ارى القمر المنير بدا ضئيلا	بلا نور فافناه النحول
ارى زهر النجوم محدقات	كأن سراتها عور وحول	ارى وجه الزمان وكل وجه
بهما تكاده فلول	ارى شم الجبال لها وجيب	تكاد تذوب منه او تزول
وهذا الجو اكلف مقشعر	كأن الجو من كمد عليل	وهذي الريح اطيبها عقيم
اذا هبت واعذبها بليل	وللسحب العذاب بكل فج	دموع لا يذاد بها الهمول
نعى الداعي الى الدنيا فناها	امين الله فالدنيا تحول	نعى كافي الكفاة فكل حر
عزيز بعد مصرعه ذليل	نعى كهف العفاة فكل عين	بما تقذى العيون به كحيل
كأن نسيم تربته سحيرا	نسيم الروض يقبله القبول	اذا وافى انوف الركب قالوا
سحيق المسك ام ترب مهيل	ايا قبر المكارم والمعالي	ابن لي كيف عاجلك الافول
ابن لي كيف غالك ما يهول	وغالك بعد عزك ما يغول	ويا من ساس اشتات البرايا
والجسم من يتولاه ومن يصول	ادلت على الليالي من شكاظا	وقد جارت عليك فمن يديل
بكاك الدين والدنيا جميعا	واهلوها كما يبكي الحمول	بكتك البيض والسمر المواضي
وكنت تعولها فبمن تعول	بكتك الخيل معولة وكلن	بكاها حين تندبك الصهيل
قلوب العالمين عليك قلب	وحظك من بكائهم قليل	ولي دمع لصاحبه دفي
يسيل وتحته روح تسيل	اذا انظمت يدي في الطرس بيتا	تحاه منه منتظم هطول
فان يلزك شخص عز جولي	فذلك بعض ما يجني الهطول	وكنت اعد عمر روحي فداء
لروحك اذ اريد لها بديل	الحيا بعده واقر عينا	حياتي بعده هدر غلول
حياتي بعده موت وحي	وعيش بعده سم قتول	وقال فيه ابو محمد الخازن

يا كافي الملك ما وفيت حقك اذ
الا وتزينه اياك تهجين
تبكي عليك العطايا والصلات كما
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

وقال ابو سعيد الرستمي

ابى الله الا ان يموت بموته
واتم والله لا افلحتم ابدا
اذ كان منكم رئيس فاقطعوا اركا
كريم يروي الارض فيض غمامه

مدح وان طال تمجيد وتابين
هذي نواعي العلى مذ مت نادبة
تبكي عليك الرعايا والسلاطين
لا يعجب الناس منهم اذ هم نشروا
ابعد ابن عباد يهش الى العلى
فاظهرا حتى المعاد معاد
بعد الوزير بن عباد بن عباس

وقال ابو الفتح البستي

فقدناه لما تم واعتم بالعلى

نت الصفات فما يبكيك عز لحد
من بعد ما اندبتك الخرد العين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم
مثل سليمان فانحل الشياطين
اخو امل او يستماح جواد

وقال ابو عيسى المنجم

ان كان منكم وزير فاقطعوا وزرد
مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
كذلك كسوف البدر عند تمامه
ايها الباب لم علاك اكتئاب
مات مولاي فاعتراني اكتئاب

وقال ابو منصور الثعالبي

وقال ابو العباس الضبي وقد اجتاز ببابه بعد موته

اين ذاك الحجاب والحجاب
مات من كان يفزع الدهر منه
قل بلا رقبة وغير احتشام
فهو الآن في التراب تراب

الا يا صاحب الدنيا
خبيت بك الدنيا
وعينا السودد اليمنى
لقد فقئت بك الاخرى
اما استحيا ابو يحيى لقبض العلم الكبرى

قول ابو يحيى كنية الموت واراد بالعالم الدنيا حتى مع وصفه بالكرم بدليل البيت الاول والثالث

وقال الشريف الرضي

اكذا الزمان يضعضع الاجبالا
اكذا تقوم عن الغرايب بعدما
من بعد ما شادت العين منالا
اكذا تغاض الزاخرات وقد طغت
حط الخول وعطل الاحمالا
من كان يبري الجهل عما تا قبا
يوم الوغى ويشجع الشجعا لا
خير تخض بالجنة تذكره
صبغ الذنوب واسقط الاحمالا
جبل تسنمت البلاد هضابه
التي بجانبك الردى زلزالا
ما كنت اول كوكب ترك الدنا

اكذا تصاب الاسد وهي مدلة
ملأت جماجمها الورى اوجالا
اكذا تكب الاسد وهي مصاعب
لجما واوردت الظما زلالا
واقم على ياس فقد ذهب الذي
والنقص فضلا والرجاء نوالا
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة
قبل اليقين واسلفنا البلبالا
الا كان ابرد الحشا في مثله
حتى اذا ملأ الاقاليم زلالا
ان قطع الامال منك فانه
وسما الى نظرائه فتعالا

اكذا المنون تقطر الابطالا
تحمي الشبول وتمنع الاغيالا
اكذا تغط الزاخرات عن العلى
تطوي البعيد وتحمل الاثقالا
يا طالب المعروف حلق نجمه
كان الانام على نداه عيالا
ويجير الشجعان دون لقائه
عنا وقلص ذلك السربالا
حتى اذا جلا الشكوك بيقينه
يا ليت تجلى لم فيه وطالا
يا طود كيف وانت عادي الذرى
من بعد يوم ملك تقطع الامالا
انقا من الدنيا تحت جبالها

ونزعت عنك قميصها الاسمالا
لا رزء اعظم من مصابك انه
اوما رأوك جلا لك اجلالا
الا وفي المجد الموثل ربه
يا من اذا عثر الزمان اقالا
لا اسمع الانباض منه فيتقى
تستوهن الغيبان والاوجالا
لا تامن الدنيا عليك فانها
تخرم الادواد والاقيالا
وطوى معاول من نزار ذادة
بالخيل قبا والقنى طوالا
صاحتبهم نوب الليالي مرة
كانوا اسود مخادر ابطالا
من بعد ما دعوا العباد فجيعا
هزوا القباب وخصصوا الاسالا
او بات يرعى النجوم لغارة
انعت النوايب جمعهم انصالا
كانوا الخول وغى تساند بالقنا
طرحوا لها الاسلاب والاثقالا
من بعد ما خلطوا العجاج وجللوا
حبا على نجم العراق حلالا
والاذ دثر دون ابرز منهم
سلبوا الجمال وانبوا الاجمالا
ان كنت تامل بعدهم مهلا فقد
حول الخيام تنازع الاطوالا
لمن المطايا بتن غير رحايل
جعل الطباء الرضاع بهن ضالا

ذا المنزل المظعان قد فارقته
وصل الدموع وقطع الاوصالا
كيف اغتفلت فما حيتك منية
الا روى المقدار الاحالا
ان الذي انحى اليك بسهمه
يوما ولا ملى الخمير نبالا
يبرين عود النبع غير فوارق
ذات البعول تبدل الابدالا
واستعجل الامال قسرا بعدما
في الحرب الكفاة والاميالا
ذ تركيخفا فانه الوغى فاذابدوا
فتتابعوا الدعا بها ارسالا
نزعوا الحمايل عن عواتق فتية
ولل المطي ودمنوا الاطلالا
من كل منهب ماله سؤاله
فيعد المعدى قنا وبضالا
وعصايب اليمن الذين تبوأوا
لا كالفحول تساندا الجدالا
زفر الزمان عليهم فتطاوحوا
تلك الزعازع والقنا الفتالا
تلوى له عنق الغزاة غدية
متفيئين من النعيم ظلالا
قد غادروا الايوان بعد فراقهم
سنتك ينعتك في الزمان ضلالا
فجعت بعصلت تعرض القنا
تار قتيلك الشد والارقالا
من كان يجعل فوقهن عصابة

وغدا بتوارمنزلا محلالا
يا آمن الاقدار كيف اطعتها
نفذت اليك صوارما ونبالا
الا قالتك الليالي عثرة
قد نيل ذو ابه الدنيا لا
وارى المنايا طارحات حبالها
بين اللبات كما برين الضالا
ويبادر الدهر الذي شرع الردى
نكبوا من الترق المطرحالا
قوم اذا نقع الصريخ تناهضوا
وتلاغط النادي بها اثقالا
يتواكلون الموت حينا بعدما
كانوا الخول عظيمة حيتا لا
عرب اذا دفعوا الجياد لغاية
او بالغ بمطايه مانا لا
لم ترهب الاقدار غرته ولا
قتل الحضاب وطرد الاوعالا
وعلى الجناة آل بدر الخصم
فرقا وطاروا بالمنون جفالا
والمنذرون الغر شرد منهم
ويرعقون البارد السلسالا
من معشر ورعوا المنون وحشر
يبغي القطين ويندب الحلالا
لمن الخيام عربت اسطادها
اعناقها بتخصين الاكفالا
امست تمتع بالشباب وطالما
مثل الصقور عن انفا انزوالا

من كان يحشمهن كل مغارة
تلد المنون وتنبت الاهوالا
لمن الاسنة قد تخلو غر القنا
وعدو من جراء الرغام مجالا
ان صين سرك في الغبار فطالما
امسى عليك مذيلا ومذالا
كم حجة في الدين خضت غمارها
هد الفتيق تحطما وصما لا
لسنان رمحك او لسانك حيثما
طعنا يشق على العدى ومحالا
ان تكس الاسلام بعدك راسه
فلقد رزى بك مؤيلا وثمالا
واها على الاقلام بعدك انها
لم ترض غير بنانك آلا
افقدن منك شجاع كل بلاغة
ان قال جلى في المقال وجالا
من لو يشا الحمى الصبا بروسها
واثار من جريها انسطالا
سلطان ملك كنت انت تعزه
ولرب سلطان اعز رجالا
ان المشمر ذيله للخيفة
ادعى وجد بعدك الاديالا
ما كنت اخشى ان تزول حوادث
قدم جلت الركاب قبالا
دفع الزمان الك النوايب فهم
وتصوب الوادي اليك فسالا
يا شاتنا بالسيف احمد عزبر
كم هب مشتاق الفرار وصالا
ان طوح الافعال وهو ظالم
فلقد اقام وخلد الافعالا
طلبوا التراث فلم يروا من بعده
الاعلا وفضايلا وخلالا
هيهات فاتهم تراث مخاطر
حفظ الثنا وضيع الاموالا
قد كان اعرف بالزمان وصرفه
من ان يثمر او يجمع مالا
مفتاح كل ندى ورب معاشر
كانوا على امواله اقفالا
كان الغريبة في الانام فجيها
من بعد ظار بحجة امثالا
قوم اذا اكحلت به الحاظها
شوس القروم تقطع الابوالا
واذا تحاشت الصدور بموقف
حبس الكلام وقيد الاقوالا
بضرائب كالشهب يتبع مثلها
ورعال الجيش يتبعن رعالا
من فاعل من بعده كفعاله
من قايل من بعده ما قالا
سمع يرقع للسؤال بجوفه
ويجيب الحداج وطارما لا
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه
هيهات كلفت الزمان محالا
ان الزمان اضن بعد وفاته
من ان يعيد لمثله اشكالا
وارى الكمال جنى عليه لانه
عرض النوايب من اغير كمالا
صلى الاله عليك من متوسد
بعد المهاد جنادلا ورمالا
كسف البلى ذاك الهلال المجتلى
واجر ذاك المقول الجوالا
ورايت كل مطية قد بولت
من بعد يومك بالرغام عقالا
طرح الرجال الك العمايم حسرة
لما راوك تسير او اجلالا
قالوا وقد حجبوا بنعشك سايل
من ميل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا واعط الجيوب بعاجل
عض الانامل يمنة وشمالا
ما اغرقوا الاكساك والمنوا
الا انامل لن ينك سجالا
من ذا يكن معوضنا ما مزقوا
ومعوا المؤمل وثما لا
فرغت اكف من نوالك بعدها
واطال اعظم مصابك الاشغالا
اعزز علي بان يمر بك طالب
فتصفق او تلوى انامل الطالا
او ان تبدل من يومك زايل
بعد التهلل عند ذاك استهلالا
اوان يناديك احتريخ لكربه
حشدوا عليه فلا تجيب مقالا
يا ساقي الاداوة كيف جهلته
رد رماك به الزمان عضالا
يا كاشف الاحوال كيف رضيته
لمقيل جنبك منزلا محلالا
قد كنت آمل ان اراك فاجتني
فضلا اذا غيري جنا افضالا
وافيد سمعك منطقا وفضايلا
وتفيد في ايامك الاقبالا
واعد منك لريب دهري جنة
تثني الجنون وخطوبه فلالا
فطواك دهرك طي غير صيانة
واعاد اعلام العلى اغفالا
قبر باعلى الري شق ضريحه
لا غر لحفره الري اعجالا
ان تمس موعظة الانام فطالما
امسى بها بالوري يدمها لا
لتسلب الدنيا عليه فانها
ترغيت بالاحسان والاجمالا
ودعاه من ارعى البرية سيبه
وسقاه من اسقى به الاما لا

ومن المراثي البديعة قصيدة التهامي يرثي بها ولده ابا الفضل وهي

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنايا يقظة
والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك او ابت
منقادة بازمة المقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان
هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما
خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق
اعددته لطلابة الاوتار
اثني عليه باثره ولو انه
لم يغتبط اثنيت بالاثار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر
بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه
فمحاه قبل مظنة الابدار
واستل من اترابه ولداته
كالمقلة استلت من الاشفار
فكان قلبي قبره وكانه
في طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغرا فرب مفخم
يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في العلو محلها
لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى
بعض الفتى فالكل في الاثار
ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حيث تركت الام دار
جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع
لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق ثم الغرب اقرب شقة
من بعد تلك الخمسة الاشبار
هيهات قد علقتك اشراك الردى
واعتاق عمرك قاطع الاعمار
ولقد جريت كما جريت لغاية
فبلغتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي
واذا سكت فانت في اضماري
اخفي من البرحاء نارا مثلما
يخفي من النار الزناد الواري
واخفض الزفرات وهي صواعد
واكفكف العبرات وهي جواري

وشهاب زند الحرب ان طلوعه
غلب المصير فارتمت بشرار
قصرت جفوني ام تباعد بينها
عند اغتماض العين حد غرار
ليبي ليالي التم وهي تميتني
بالصد رفرفجيئة كالقار
لوكنت تمنع خاض دونا فتية
ثم انثنى فبنوا سماء غبار
وترى سيوف الدارعين كانها
طعنوا بها عوض القنا الخطار
جنبوا الطراد على المطي وربما
وعمد انصلم سراب قفار
زرها واحكم كل موضع حلقة
فتغنوا بحبابها ما جار
يتزين النادي بحسن حديثهم
بالمنعمات تعطف الاصنار
والليث ان ساورته لم تعتمد
صلا تابطه هزبر ضاري
ويجر ثم يجر صعدة رمحه
زلق ونقع للطراد مثار
تندى اسرة وجهه ويمينه
للرزق في اثنائهن مجاري
تتلالا في ليل الثنا كواكب
هذا الضياء شواظ تلك النار
والشيب مسجد بعلم بيض الدما
وسواد عينها خضاب عذار
شيئان ينقشعان اول وهلة

وارى وان عاقبته متواري
ثوب الرياء يشف عما تحته
امر صونه عيني بلا استغفار
ولو استعارت رقة لدجاها
ويميتني تبلج الاسحار
والصبح قد غمر النجوم كانها
سنا بجار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها
خلجا تمد بها اكف بحار
شوس اذا عدموا الوغا انتجعوا لها
بيض السيوف هناك والاكوار
وكانما صبغ السوابغ غدره
بحبابه في موضع المسمار
اسد ولكن يؤثرون بزادهم
كتزين الهالات بالاقمار
من كل من جعل الظبا انصاره
الا على الانياب والاظفار
زر الدلاص من الطعان برمحه
في جحفل متضايق الجرار
والهون في ظل الهوينا كامن
في حالة الاعسار والايسار
يحوي المعالي غالبا او كاسبا
ان امهلت آتت الى الاسفار
شاب الغزال وكل غصن صاير
عن بيض مفرقه ولات نفار
لا تنفر الظبيات عنه فقد رات
شرخ الشباب مخلة الاشرار

واكف نيران الاسى ولربما
فاذا اللحقت به فانك عاري
جفت الكرى حتى كان غراره
ما بين اجفاني من المتيار
حتى رايت الصبح يرفع كفه
سيل طرّ فظل على النوار
ودحا فوق الارض اضاءة
سبحا مزردة على اقمار
لو اشرعوا ايمانهم من طولها
في كل اوب نجعة الامطار
وكانما ملاوا عياب دروعهم
ماء الحديد فصاغ ماء قرار
فتدرعوا بمتونها جامد
والاسد ليس تدين بالايثار
يتعطفون على المجاور فيهم
وكرمن فاستغنوا عن الادخار
واذا هوا عتقل القناة حسبتها
ثل الاساور في يدي الاسوار
ما بين سرب بالدماء ملبد
وجلالة الخطارة الخطار
ويمد نحو المكرمات انامل
ابدا يبادي دونها ويداري
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي
فينا انه الحوى الى الازهار
ومنها جعلت سواد قلوبها
كيف اختلاف النبت في الاطوار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا

ضل الشباب لخاين الغدار
قصرت مسافته وما حسناته
والفقر كل الفقر في الاكثار
اني لارحم حاسدي لحر ما
في جنة وقلوبهم في نار
وسترته بتواضعي فتطلعت
ومن النجوم غوامض ودراري
عمري لقد اوطاتهم طرق العلى
وعمي البصاير من عمي الابصار
ذهب التكرم والوفاء من الورى
حتى اتهمت رواية الابصار
لله در النائبات فانها
سيفا والطو صرفهن عذار

وطوى عن الدنيا الشباب وروضه
عندي ولا آلاؤه بقصار
ماذا فوق الزاد خلو ضايعا
ضمنت صدورهم من الاوغاد
لا ذنب لي قد رمت كتم فضايلي
اعناقها تعلو على الاستار
والناس يشتبهون في ايرادهم
نعموا ولم يقعوا على اثار
هل لا سعوا سعي الكرام فادركوا
وتصرما للامن لا شعار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل
صدا اللئام وصيقل الاحرار
زمن كام الكلب تروم جروها

فاذا الفتى فقد انقضت اوطاره
تزداد همّا كلما ازددنا على
في حادث او وارث او عار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم
فكانما برقعت وجه نهار
ومن الرجال معالم ومجاهل
وتباين الاقوام في الاصدار
لو ابصروا بقلوبهم لاستبصروا
او سلوا المواقع لا الاقدار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم
للخير في عيني بغير يسار
حلكت الازبرة فقطعتني
ونصد عن ولد الهزبر المتارك

والتهامي هو ابو الحسن علي بن محمد كان مشتهر المحاسن رب اللسان محلى بيته وبين ضعوبا البيان يدل شعره على نور القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم قتل سرا في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة سنة اربعمائة وستة عشر فمن على شعره قوله يمدح القاضي ابا القسم محمد بن ابراهيم

بعثت اليك بطيفها تعليلا
نظم النجوم براسها اكليلا
احدث لنا من خدها ورضابها
ولوانه كالورد زاد ذبولا
بردا يذيب ولا يذوب وكلما
ما اعتبن في الخد الاسيل مسيلا
ان دام بعدك فاحذري عقابه
في روض وجهك يرتعي تقبيلا
هام الفؤاد بانجم من حيث ما
فاستنار منهم غرة وحجولا
واللحظ انت حيث تلقى لحظها

نحضا بليلك قد ارادت حولا
واذا تاملت الكواكب خلتها
وردا شجيت به وشمولا
حجلت لنا بردا شهي برده
شربا المتيم منه زاد غليلا
فرايت سيف اللحظ لين غمده
واذا اتى الى القطر عاد سيولا
لما انتقبت حسبت جهلك شعلا
ابصرتهن رايتهن فلولا
يخفى نجيبا ترى الموارد طعما
كم بحا ولم فهم تقبيلا

فاتاك وهنا والظلام كانما
نهر تفتح او عيونا حولا
وردا اذا ما شم زاد غضاضة
يغشى الحصور العابد التقبيلا
لم انسها تشكو الفراق بادمع
من تحت ادمعها ولا مسولا
حط النقاب لحل سرح لحاظها
فعل النقاب وخلته قنديلا
رحلوا ولون الليل ادهم مصمت
والروض غض والنسيم عليلا
كلفت الفراق بمن هويت فكلما

دانيته شبر اناخر ميلا
مالت على فقد جعلت مطيتي
لتزور وجها كالثناء جميلا

فتلفتي للايام حين قتلتها
ما بين اجفان الدياجي ميلا

علما فابصرها تلاه مقتولا
حملت جميلا عن ثنا محمد

ابو سعيد الرستمي محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن رستم وهو
من سكان اصفهان ومن تولى الشعر في المرتبة العليا وهو القايل
اذا انسبوني كنت من آل رستم
ولكن شعري عن لوي بن غالب
ومن نظره في شعره المتنزه في اقسام الحسن والبراعه المستكمل فصاحة البدو وحلاوة الحضاره • اقبلت عليه الملح تتراحم • والفقر تتراكم • والغرر تتكاثر • والدرر تتناثر • كلم هي الامثال • وكان الصاحب يقول مرة هو اشعر اهل مصره • وتارة هو اشعر اهل عصره • ويقدمه على اكثر ندمايه وصنايعه • وقد انتخبت لحز الشعر ما يدل على علو مقامه • وشرف احتمامه • فمن ذلك قوله يمدح الصاحب •

فصفصن عبرتهن يوم الوادي
وكرعن في السلوى كروع الصادي
لا غرو ان يجنين عن ثمر الهوى
واطلن ليلي وانتبهن رقادي
اني لاحجم عن اسرب فواده
علل وان خيفت على العواد
ارعد وابرق ليس يرتع الحشا
في الثلبات وعدتي وعتادي
يروى عن العباس عباد وزنا
بعضا كانبوب لعنا المنآد
لا كالذين اذا اسمو الكبيرة
والمجد موروث عن الاجداد
وبراك اهلا للرشاد والهدى
الا اليك اعنة العباد
زارتك في خلل الرياض وفوق
امواجه يقذفن بالازباد
مثل الرمال تناطحت اوعالها
ملك يبن الافق بلا ابعاد
بدان هنا ليس ينفد فيضه

وارحن عاريا من ذاك النادي
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها
لي في مراقدهن شوك قتاد
لا والذي جعل الجفون عليلة
سر اقها لفواده من فاد
قل للزمان اذا تمر ساخطا
لي منك بالابراق والارعاد
ورث الوزارة كابرا عن كابر
رتبه واسماعيل عن عباد
وعلى كايام السنين ترادفت
ضحكت جدودهم عن الاجداد
لا والذي جعل المكارم كلها
وكساك ايات الامام الهادي
هذا الربيع وانت اكرم مجتنى
وكانهن عيون في الابراد
ودات تصانيك التي اندرتها
فاغاثهن العين بالامداد
بيتي المدينة واديان تجاورا
ابدا وهذا فيضه لنفاد

فجنين للاسماع من حديثنا
فتفين منه غلة الاكباد
فلطالما اسهرتني جنح الدجى
واعار حيا بينهن فوادي
وادم ايام الفراق فانها
وعدا على وجه ليث عاد
الصاحب العالي الصنايع سلمه
موصولة الاسناد بالاسناد
شرف كعقد الدر واصل بعضه
ايامها بعكره ومعاد
قالوا المكارم ما تقادم عهده
لله والعلى في مبدا ومعاد
لو كان غير الله يعبد ما انثنت
منه واعجبه الى المرتاد
وحكاك وادي الزند نديه
نغدت تتم اليك صوب الغادي
يرعى الوحل منه فكانه
وكانها وردا على ميعاد
روض يرقده من تهم النعم

وطيرها في الغصون ينادي
فاسعد بدنيا قد نظمت امورها
ومنقبات في البلاد غريبة
تغزا اليه سوى حداء الحادي
لم يكسها الاكفاء في اكفائها
وحسنا ان تاخذ من النفس شيمة
وان نفرت عن الدمى من غزالها
اقام قناة الايام بعد اعوجاجها
شكت منه ما لم تشكه من جبالها
يد كلما تجري يد عن نوالها
لدنيا ومن الخطة من عيالها
اذا انزلوا الخضر الذري من زندها
وودهم كان الريح تحت جلالها
حمت فوق آفاق السماء وانجمت
سلام على رمل الحمى عهد الرسل
بمنسكب سح ومنسجم وبل
خليلي قد عذبتماني ملامة
ولي ادمع هتن هنالك عن العذل
تبدلن اسما آسوى ما عرفتها
وخص الغواني بالملاحة والدل
ذكرت بها من لست انسى دنوها
سواجم تعتق جانبيه عن الوبل
مغاني الغواني والشبيبة والصبى
ولا نجوات الابرقين بلا ظل
فرافع تنادي وكرهن هاجم
فلما بكت سعدى حططت خارجي
وقد ساءني اهل المقام ببلدة

وكان ذا يثني وذا يبكي الضحى
وسددتها بالرفق اي سداد
وصلت سرى الارام بالانجاد
من كل رايقة المحاسن حلوة
عينا ولا ازرى به بسناد
سوى قربه منها وبعد منالها
واروع يستحيي الحيا من يمينه
محافظ درى الاسلام بعد انتبذها
وجود دنيا نسج الغيث عندها
وبيض اياديه وعن سجالها
من النفر العالين في السلم ذي نعم
وان نازلوا الحمر الغنا من نبالها
سمائح كل الغيث بعض نوالها
تراها الثريا والسهى عن نعالها
فقل له التسليم من عاشق مثلي
وما رمت حتى خانني الريع رمته
كأن لم يقفه ومنه لحد قبلي
ظعائن سرت بالابطحين عواطلا
لهن حلا تسعي بسعدى وبالحل
وكحل الاجفان مخضوبة الكلى
واذ بعدت والشيء يذكر بالمثل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا
وماوي الموالي والعشيرة والاهل
وما كان يخلو ابرق الحزن بعدهم
كما هاج ليث الغاب عوعة الشبل
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد
ولست باهل الذي ساءني اهلي

من نغمة ويبوح بالانشاد

يقول في وصف شعره

تروى ولم يسمع لحن تمايل
ريا الرواية غضة الانشاد

وقال

واني الهوى الشيب من اجل لونه
قبر تنوق الافق حيران والها
عزايم لو القي على الارض ثقلها
وهل صوب الجو عند ابتذالها
تامل فما الخطة من حبائها
واهل المعالي والعوالي وآلها
ببيض كان الملح فوق متونها
وكل المعالي خلة عن خلالها

وقال وهي من البدايع والروايع

وقفت وقوف الغيث بين طلوله
وادرف لما الحمى الدمع عن حلي
وحما ليحاني والعواذل وقف
وكنت الى اهلة الرعاف ذي محل
تشابهن لهدنا وطولا وسوالف
ولم تدر ما الى تختضا من الكحل
سقى الدمع مغنى الوايلية بالحمى
يدمع على تلك الخيام منهمل
ليالي لا الارض الكثيب بلا ندى
وكنتني اني بغير الهوى شغلي
وكم قد رحلت العيس في طلب الغنا
قرى عندها غير النزول بلا نزل
اتنكر نص العيس والبيد والدجى

لمن عن مه عن يحوه من فضل فضلي
حيا لم يفت مناوليا وليه
فاعطاك لم يقصد ذاك الاعر المبلي
بعفو بلا كد وصفو بلا قذى
يميلون زهوا لغير ميل والعزل
هم راضة الدنيا وساسة اهلها
ومعالمهم موفي على العالم الكلي
ساريح عنا العصر واليسر انتى
ولا شمتني اخذا لهم سلفة الاكل
لتهن ابن عباد قواف كانها
بشعر ولو انشدت للنمر العكلي
وماكنت لولا طيبة ذكرك شاعرا
سرت مثلا لما وسمت بها غفلي
من الناس من يعطي المزيد على الغنى
وضوئي تبيم الله في الف الوصل
فما لي رجاء في سوالك انني
وهل عسل يشتار للاغر الغفل

وقال ايضا

سعيش بالمدينة فاتقي
الباب العتيق وبالمصلى الموقف
وراو ظباء الخيف فجنباته
سلك ومآء المدينة اقرقف
ليباهم سبيلنا تهاجر بينها
ما الصنوا ما اجملوا ما الصفوا
يا من نعود من المكارم باسمه
فبفضل نعمته علينا نخلف
يا ابن الذين اذا ابنوا شادوا وان

دعوتني اصل ارقالها بدميها
ولم يخل من افضاله كف فتى فضل
فتى حاز رق المجد من كل جانب
ونعقد بلا وعد ووعد بلا مطل
بهاليل غر من دواته فارس
اذا افتخروا لم ترض تحجيل الابل
اذا انت رتبت الملوك وجدتهم
مراحلهم في كل نحو الهم تعلى
ولا شدوا دون المعالي نجابهم
جنا لولو رطب من العقد منسل
وقل لي ما قال في حرم الندى
ولا منشا بين السماطين فضل
اذا لم تكن لي ان تعونا وحديا
ويحيم ما دونا الغنى شغل اشلي
لعمر من ود من عبيدك الخطة
بمن قريضي عند غيرك او يحلي
وقال ابنو الدنيا جميعا صروفها
كفتك عن عد الدموع الوكف
ايام لي قصر المغيرة مالف
زار الحجيج منى تزارد وعلهى
فرموا هنالك بالجمار وخيفها
مالي وللواشين الخفيهم
تتقاكلوا الي بالعراق وارجعوا
ما للوزير عن المعالي مصرف
وبعزه وهو الاعز الاشرف
وعظيم ما اوليتني من نعمة
اسدوا يدا عادوا وان يعدلوا

واطوى الدجى حتى ارى صبحها يجلي
ومنتلة الجدوى اذا ما سالته
اليه وحلي كاهل الشكر ذا ثقل
من النفر الغالين فخرا لوانها
اذا انتسبوا الاكرمين اوكل
يحلهم عال على السبعة العلى
هم الواسم والياقوت في خير المحفل
ولم يطلقوا ايديهم دون ضيفهم
وقالوا المبالغي الخير نحن على شغل
ابالي حسنا ان ابالي بعيدها
زهير واعشى قيس في حوقي الذحل
ولكنني اقضي به حق نعمة
على الزمن العلا على فعل من لي
كما الحقت واو بعمرو زيادة
بعين العلى وجمع على شكرها شملي
وهل بارق يشتام لمعز الحيا
جميعا فان الجفن من خلم النصل
ونهتك عن عيني الضلوع في جفن
بجي الى الباب الحديد وكعبتي
جسر الحسين وشعبه فاستشرفوا
ارض حصاها جوهر وترابها
ما تمتعوا من النعيم وزخرفوا
لا واعتلاقي بالوزير وحبله
ابدا ولا لي عن جواه مصرف
ويجل عن خطر اليمين حيوتي
ما للسماح سواك به يعرف
انحار بوا لم يحيوا او قاربوا

لم يبدوا

لم يبدوا او عاقبوا لم يشتفوا
ان جاهدوا لم يجهزوا او عاهدوا
نعمى بالكرامة تردف
خلع كنوار الربيع مسيح
حسنا يكاد لبرقه منه يخطف
ولين كبرن عن الملابس والحلى
في كل عام مرة وتنجف
وكان مجلسه عروس تجتلى
تهوى العيون من المناظر تطرف
عاد الربيع اليك في كانونه
وغمامة سح وروض رفرف
نبا تباشرت القلوب لذكره
ولكل نفس عزة وتعطف
فعاد عهد ولي الهوى دهرا عاد
مرددن بجزوى عجا در ترتعي
اهن النقى ام ما تضمه الازر
بدور زهتها من الملاحة اذ ترى
ولما تنازعنا الحديث واسفرت
على ورد خد لؤلؤ متناثر
حطت لها رحلي وبينت ناقتي
وسائر ملتحي يرى الربع سائر
سيكفيك سيري في الدجى اذ كرهته
يصوب ومن اخلاف الرفد ناهر
يد لامير المؤمنين طويلة
ويفضي الوعي من ياسر وهو كاسر
فاقسمت ما في الارض غير الماجد
وظلك ممدود وبابك عامر

ومتى استجيروا استعفوا متى استنزلوا
لم يغدروا او ملكوا لم يعنفوا
يهنيه زايد نعمة متجدد
ومنمنم وموشم ومفوف
لو قالت الشمس المنيرة حسنها
دبلك الملابس والحلى تتشرف
كالشمس حفته النجوم وحوله
والمادحون بيرقيان تعرف
او ما ترى حسن الزمان وطيبه
فشتاؤه للحسن صيف صيف
وعلى الجبال من الثلوج اكالل
ازكى من المسك الذكي واعرف

وقال في موبد الدولة

فكيف ولو ابدين ما في قناعها
فلم تدر حزوى اي من جادر
وارست على الاعجاز سود فروعها
لهن نقاب فالوجوه سوافر
وجوه ذهاها الحسن اذ لم تقنعا
وسائلة تعبري متى انت ايبا
وآمنتها والعيس حاجا در
وقلت اربلي حاشاك فانه
صباح لضوء البدر والنجم باهر
اذا املاحا صدر السير يجري لنا
ونابا اذا ما نابه الدهر كاشر
الى ارض دحل العيس صاديا
يزار ولا في الارض غيري شاعر
يودساك البدر والبدر زاهر

اسرفوا ومتى استعيدوا اضعفوا
يهنا ابن عباد بن عباس بن عبد الله
ابدا وحادث مجد مستطرف
بهرت عيون الناظرين وابرزت
ما كانت الشمس المنيرة تكشف
فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة
خدم كامثال الكواكب وقف
ما تشتهي الآذان تسمعه وما
والجوسق والجنان تزخرف
شمس محجبة وريح سيسيح
وعلى السماء من السحاب مطرف
فلكل عين قرة ومسرة
بتنا بيوم حزوى تحركها الجآذر
وابرزنها المقتعلية المعاجر
ومالت على الانقاء فاشتبهتها
فازدت بجنات الغدير الغدائر

يرثى حرقوا عمر بن ابي ربيعة وقال

وودعني من نرجس بجفونها
الينا وهل يقضي لاياب المسافر
نصيبي من الدنيا رضى لم معشر
سيغنيك عن سرى القوافي السوابر
امير كان الغيث من نفحاته
يد فيك للخير والشر دائر
يناجي اكبرى من حزمه وهو دارع
ويحرك امور دور وضلالة امر
بعثت مدى الدنيا ومكان دائع
ويعفو بذاك الجود والجود زاخر

وقال

تكادت تناجينا الديار صبابة
ومن سايل في خده الدمع سايل
الم تر ايام الربيع تبسمت
نشاوى كرى اعناقهن موايل
وقد حملت سوقانها في حجورها
مرازب فوق الهام منها اكالل
تخال ازاهير الرياض خلالها
كما يتثنى الشارب المتمايل
وقد ماج وادي الزبرجد بفيضه
يناطح بعض بعضها ويقابل
سرى بين احشاء الثرى فتشاكا
خيو للدمع الحبيب وهن صواصل
اذا عن اثنينا عليه تبادرت
وينبئ الثرى من كفه وهو طحل
دهاه الديه راى كتم قايل
وعزم لديه فارس الخطب راجل
فالحشى حشو الجوى والنحيب
لست ادري ادمعي اجمان العقد
ونصيبي من وصلهن نصيب
اذ بوادي العقيق عيشي انيق
وبظبي الكثيب ظبي ربيب
والبغاء فيك اروى وريا
وبظرف العهد لعنا نكوب
حيث لا لوم ان يزور محب
ملام ولا يخاف رقيب
غلبا صاحب الجواد بني الجود

مررنا باكناف العقيق فاعشبت
وتبكي كما تبكي عليها المنازل
تاس بياس وتعز بسلوة
الخادع من انوارها وخمايل
كان شقيق الابرقين كواعب
رواضع الا انهن حوامل
ونور قضبان الخلاف فابرزت
مصابيح ليل ما لهن فتايل
فمن اقحوان ثغره متبسم
كما ماج ريح النقا المتمايل
كان نحيب الموج فوق متونه
اجادل تسري بينها الجداول
ايا ملكا يفاق الملوك وبهم
فانثنت كما يثني القنا والقنابل
وذو لحظات كلهن فواصل
وجود لديه حاتم الجود باخل

ومن صاجيه

واذا اجفت الشوون وخفت
ينسل امر عتيق يدوب
اذ زماني هنو وغصني رطيب
وبوادي الجنوب رعي جنوب
ايها الرسل كم مضى فيك لي عيش
وحليفاي فيك ذوق وكوب
وعفا الله عن ذنوب تقضت
هاجها الشوق او يزور حبيب
ما يدوم الشباب عندي بشي
كما يغلب الشباب المشيب

اباطح من اجفانها وسايل
فمن واقف في جفنه الدمع واقف
فما الدمع اطلال لعزة طايل
كان غصون النرجس الغض بينها
عليهن من صبغ الجياد غلايل
وضرخيل الضيمران كانها
اصابع لم يخلق لهن انامل
وقد شربت ماء الغمام فانتشت
وورد على اكنافه الطل جايل
كان نعاج الرمل في جنباته
هدير قروم هاجهن الشوايل
اذا ماج فوق الارض هاج خلته
فراح سنانا والملوك عواطل
يثير الدجى من وجهه وهو جالك
وذو حركات كلهن فضايل
وحلم لديه ركن تدبل دايل
عفى بالعقيق ذلك الحبيب
تدبتها من الضلوع الندوب
حبذا حبذا ونعم وسعدى
وشبابي غض ومعيشي قشيب
كم تجاني بيطن نعمان ريم
مهاد ومربع لي خصيب
ويقلب الحي ومنا ندوب
لي بها حين تستناب الذنوب
حيث لا يبكر الغلام ولا يخشى
غيران المشيب منه قريب
بدهم في الذي وغطى علاهم

بملاه فالكرمات ذنوب
ولجد بالعلى وبالمجد جدا
ساحتيه فالطالب المطلوب
انما حاتم واوس وكعب
ديماه اللوى عنيه الترهيب
راحة شرة ووجه طليق
حين خاطبته لا الا الخطيب
عزمات ترضيه منها صنوف
وللقلب الزمان منها وجيب
مدح كالنسيب رقة الفاظ
قولوا للوشاة نام عن ارقي
الدمع ورقت للقلب الخرق
بابي منه طرة سبج
ولولو في لبانه نسق
تشعلة نار ملاحته وسنا
عنا وغضت بشدوه الرفق
واشر لو كانت المزامير لاوتنا
عزيز علينا ان تخط منازله
وتمر الليالي وصفر منا اهله
ومهجورة جافت عليها ايد كنو
للجفنة الا سجني كاحله
اقلب قلبا ما يخف غرامه
بارجاية يشبها الريا واصله
بكر هي من اللحى بين بطن عازب
وابصر غاويه واقصر عادله
وهاج من نار قلبي شبته سا
من الدمع في جفني للبين جايله

واذا ما سعى للحادثات مجد
لم يجبه بيوسف يعقوب
قل لباغي الذي خف الله الا تسا
شل في الذي له مضروب
فيك الله ما يكمد الحسود وما فيك
ولسان غضب يعصد رحيب
واذا ما او خدت في طلب المجد
ويكاد الوليد منها يشيب
واذا ما دعوت شعري فيه
وما للنسيب منها نصيب
فيه وحاشي جفوني للارق
لم يبق في جسمه سوى رمق
اذا تبدت وغرة يقق
وجه به الجلنار مبتسم
يكاد منه الجليس يا انتلق
فودت العين انها اذن
رنا صاد ابصر واعشق
بسقية الغوادي من غزير ليلها
يجل عن الحي الغيث حيث يحله
فلم يبق في حافاتها ما اسايله
وقفت فاما دمع عيني فسايل
عليه وطرفا ما الجفن هو مله
فاصبحت قد ودعت ديا ووصله
وعود رمتني عن نبال البين ابله
دعاه الهوى فاهتز يهوي كما دعا
وقد جاش من حر الفراق مراحله
وبعض متعلق العرفة من قدلها

فما نبهم عليهم عيوب
واذا ما اتاه طالب جدوى
لم يعمر فانه موهوب
يا عاما ما مهتديا وغيها مسنا
سوى الجود والذي ما يعيب
وبيان غض تلذ فيه
فدعوا المجد وخده تعتريب
فلشمس النهار منها وجوب
طرب للمدح واستهل النسيب

وله من اخرى

ارشلني قدرتي لمقلته
ينتطل الموت ذلك الرمق
ولولو في لبانه نسق
يفترو الاقحوان متسق
غنى في خلل الظلام غرته
تسمع والاذن انها حلق

وله

ولا زال حادية دمشا مجاجه
ويغشي كما يغشي الربيع منازله
سوى كحل عين ما اكتحلت بنظرة
عليه واما وجد قلبي فسايله
لعلي ارى من اهله ريا وان نات
كما ودعت شمس النهار اصايله
فقلب اذا ما قلت خف غرامه
صبا الريح غصن البان فاهتز مايله
صليت بها ولا ال تجري كما جرى
لذا لم يكن لحلي من العرف بادله

وما الجود الا ما تطوع اهله
لديه وانوار الربيع فضايله
وتاح كما فاح الرياض فعاله
فيكفي ابتدال الوجه للبذل سايلا
ولم يحتجع كناه والمال ساعة
وانت الحيا يحيى وتروى هواطله
لعمرت ظلال العز نفس ابن حمزة
من المضو اذ اكرم النفس عاجله
فهاتيك امثال النجوم جلوتها
فرقت اعاليه ورقت اسافله

وقال

بباب الحديد لنا وقفة
شفعنا الى الصبح ان لا يعود
تراه عبيرا وحصبا وه

وما السمح الا من تبرع اصله
اهان مصونات الذخاير كفه
ولاح كما لاح البروق شمايله
شفيع الذي يرجوه حسن شيمة
كالحور ريا ماله وتامله
ولولا افراح زعزع الدهر ركنها
تقاصر الايام حين يطاوله لم
بقيت ما الدنيا المجد تشيده
عليك كما يجلو الحسام صياقله
فطيب على الايام ريا نشيده
مغان نظمنا بهن الصبا
لبنات العيش غضا جديدا
ويوم قصير بتلك القصور
عقيقا واشجار واديه عودا

واروع انوار الربيع صنايع
وهان عليه ما تقول عواذله
يسيل على العافين عفو نواله
وساءلها عند الرجاء وسايله
يصبح مثلي في جنابك صاديا
على وقد غال الجناح غوايله
فقد نفر انياب دهري بعاجل
وقوم تساميه وخصم تجادله
قريض كساه المزن انوار روضة
واطيب من رياه ما انت خاطله
كما نظم الغانيات العقودا
وكم بالمحصب من ليلة
تخيله الغيد الحسن عيدا

ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن

من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافراد دهاة الشعر ومن خواص الصاحب وشاهر صنايعه وذوي السابقة في سالفة خدمته وكان يتولى خزانة كتبه فمن شعره في الشعر قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له
وانما الحان تعشق الصدود
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا
حث المطي فهذه نجد
لو كان ينفع حبذا نجد
هند ترى بسيوف مقلتها
يا من عفوه داني السحاب
على الجانين مضروب القباب
ايرتج باب عفوك دون ذنبي
على الاعراض مضروب الرقاب
ولم تبق الليالي في بقيا

حر الكلام ويستخدم له الفكر
والمعدمون عن الابداع قد كثروا
او انهم شعروا بالنقص ما شعروا
بلغ المدى وتزايد المجد
ويمضي الهادي لنا رشاد
ما لا ترى بسيوفها الهند
صدق البرق نبا بالشهاب
فكيف حجبت عنك وانت شمس
وعفوك لم يشن برتاج باب
شاعرني وقل شيا شبابي
لعتب منك افضل من عتاب

انظر تجد صورة الاشعار واحدة
وهم قليل اذا نعدهم او نحصروا

وقوله

يا حبذا نجد وساكنها
قد ضاع حيث الضال والرند

وله في عزي يستعطف بها

مديد الظل معقود لواحي
تجل عن التستر بالحجاب
واعرض الوزير اشد منا
وصب على سواط العذاب
فهب زيارتي خطاي وعمدي

لعصري واغترابي لا اغترابي
كاني قد اشرت بهم ذيابا
وصرت ولست ضيفك في التراب
وجد برضاك فهو العيش غضا
لذاب دوابه بين الغراب
على اني اتيت اليك مهما
فها اني وحق ابي طالب
اصبت بخاطري فاقي بشعر
نشيد او دعاء مستجاب
فعفوا ايها الملك المهيب
ونازعت غيرة مهج القوافي
لسخطك بعد نضرتها شحوب
ومن يك شوط همته بعيد
فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
اترضى ان اكون لقا مقيما
وفي لحاظها اصاب صبيب
صبيت على سوط من عذاب
من الاشجان ليس له صبوب
فان تعطف على رجل غريب
بها واليك عن ذنبي اتوب
فاية طربة للعفو ان الكريم
ببيتك والصنيعة والربيب
وان شاب ابا شعاب
وقد جنبت عانضا الرزي
ولكن كادني حتفي د
ولا الشمال فرقته جنوب
بلوت الناس من نا وودات

فما في الارض الا من يراني
واستنفرت منهم اسد غاب
اعدني للفرى واجمل جوابي
وكلا فهو ريعان الشباب
لعينك ان تضيع الى عدوي
كرهت فرقي لي واقبل متابي
سالتم عن تراك الارض غضا
عليل مسه الم المصاب

وله ايضا يستعطفه بها

فقد تجاوز العقاب عقاب ذنبي
وغصصها التلدد والنحيب
وقالت ما لعفوك ليس يبكي
تثني عطفه سهل قريب
ولهفا انني احسنت ظني
على خشف ادوب ولا اتوب
وقيدا لا يلين طعامي
يذل لباسه الدهر الغلوب
وما عوني على بلواي الا
فاني ذلك الرجل الغريب
والحظ يا ربي اذا دهتني
وانت معناه طروب
فلذت ببابك المعمور علما
اليها الجاء الرجل الاديب
نبوتي لغتصا صلا حيث تجني
لعقرب كيده تحوي دبيب
ولا يشفيه مني لو اراني
وخالطني القبايل والشعوب

بعين المحنق الصبوم الصباب
حصلت وكنت ضيفك في الاثر
وايجابي جفانا كالجواب
ولو رعت الكرام العضب سخطا
وسمعك عن هنات الكذاب
وان لم تعف عن ذنبي سريعا
ومن جناك منهل السحاب
وما بي غير مدح او نشاد
لنار الهم في قلبي لهيب
وضج الشعر واستعدى الخطيب
وقد فطنت عداها واعتراها
لنا وسماء مجدك لا يصوب
تجاوزت العقوبة منتهاها
وارجو ان ظني لا يخيب
ابيت ومقلتي ابتكرها
ولا ينساغ لي آكال الشروب
وارهقني بكرمك لي صعودا
رجاءي فيك والدمع السكوب
عليك انيخ آمالي فرحب
عن اسفه الى من لا يريب
فاني نشوة الملك والمعلى
بان درك الى مرعى خصيب
وسقت نبات آمالي اليها
ثمار العز والعيش الرطيب
وللجموح الفتنة جنيب
وقد اخذت بحلقي شعوب
فكل عند مغرم ركيبك

وكل عند مشتر مشرب
طريح في فنائك مستضام
كأني ليس لي فيه نصيب
فلم لا تشتهي وتكف عني
إذا استعطفت أو مدح مصيب

وقال

فغدت تحدثها تواصل شكرها
طويتها ابراد آل يزيد
واعتل ترجمه فعادته الصبا
من عن نحسته بجيش رعود
وانا الذي اجلى معاني مدحه
يتناثر العقيان حول نشيدي
راحا اذا كميت حكت من مزجها
سمرا تخطر في الوشاح المذهب
شمس الضحى وترددها في مغرب
في ليلة لو لم تجد تبسم
مغروسة في ارض عاج مذهب

وقال من اخرى

حتى تابت عن الحواضر ملقيا
من فوق غصن في نقا متهاد
تخبا اوجها حسن وساحر طرفها
ومرضابها المعسول صوب عهاد
والروض تحوي للحمايم هتف
شحطت وشطت عن لقاء العاد
لو فاخرت ذات العماد بيوتها
انصفتني لا صميم فوادك
ما اخرجته اللغو ابيع هذا النظ

تجد لي بالرضى واقل شبابي
غريب لا يكلمني غريب
واحرم من كلامك كل بدع
عقابك بعدما انتهت الذنوب
ومن يسقيا سحابك جاد طبعي
طلع الربيع فقال الروض اشكري
بلسان كل مطوق غريد
ريان لم تعثر نسيم صبابتي
لحن بنظرة عائد ومعود
ورفعت حرة مدحة فخرية
زهرا طوالع في سماء قصيدي
فليقترع ابكار ذات المنى
فوق الخدود طلائع التوريد
وتميس بين ربايب اوربرب
عقدت لواء الحسن لما اقبلت
لم ينتطق خصر السماء بكوكب
داري الشباب اذا تطلع شرخه
ما زلت اعتنق المهامه والفلا
حلي بواد في تخوم بواد
فحللت منها حيث كان وشاحها
سيفي وفاحمها الاثيث نجادي
حيث الصبا عبق الحواشي مونق
والظل المى والعقبان نشواد
دار بذي الارطى عدا ربا الغضا
عادت مفوضة بغير عماد
فلذاك لا تسقي السحائب ارضها
ولرب ليل لم اتممه ومتعلق

وعدوي انني اسف كئيب
امنع من فؤادي العلم منعا
تناهبه النواظر والقلوب
وغاية ما اصير اليه شعري
ولولا الغيث لم ينبع قليب
نعم السماء وابدي واعيدي
روض اذا انتثرت طرائق وشيه
في ظلها الابراد خد ودود
ويدل مسكي الصعيد معنبر
تركت عبيدا وهو بعض عبيدي
يتنافث السحر الحلال وتارة
وليضرع الراقود للناجود

وله من اخرى

هيفاء تعزل كل يوم مرة
في موكب الغيد آد لعجب موكب
نجلت وقد نجلت فما لا شعاعها
لتغير فيقدا انتهى لتغيب
واواصل الاغوار بالانجاد
فاذا ابيحدي وهي بدر طالع
درعي وساعدها الرديني وكاد
وعتابها للوصل زهرة روضة
يزهى بناعم غصنه المياد
ولهادبار عن شرق تحمى
اخرى ودار باللوى المنقاد
للتكدبن فما لها دار اذا
الا بردت حرارة الاكباد
مطروفة مطروقة بسهاد

شوقا الى ناد جنا ريحانه
قمرا ناف على البسيطة باد
ملك تيال الرجاء اذا التوت
سقى الله ايام ابشرقة منبج
ومسرح آمالي ومسرى تفرجي
والا راق درفوق اشتباه اضح
على صفحتي تفاح خد مضرج
فكم غرو لما استقل ركابها
هوى عامر يا بين عجل ودبج
ايا طارقه عج ويا دايد ابتهج
ويا شيبتي لجي ويا صبيتي ادرجي
لئن كنت في برد من العيش مبهج
تخاط باطراف الوشيج المزجج
هنالك لا ازند الرجاء لم يرتج

لمع التريض ونغمة الانشاد
كأني الكفاة المستجار بظله
تحم السنين ولا تيال الجاد
الى العلم الاقصى بعز لي منبج
منازل لم تحظ سعدي بارضها
ولا راع سحر تحت كحل ادعج
عشية هزت للوداع فاودعت
حشاي بها والليل غضبنا مدجج
اقول لعقل لاحت عوالج نيابها
ويا ساقي عرج ويا صاحبي عج
فقد كتبت ايدي المشيب مواعظا
لعتصرت في طرفي الشيب منهج
هو الحضرة الغناء تهتز نضرة
بحاب ولا باب العطاء بمرتج

ناد تجلى عن عقر سريرة
والمستقاء بعز مر الوقاد

وقال

الى الحيرة الغناء مطمح ناظري
لما اهتز غصن في نقا مترجرج
ولم يتجدد طل نرجس مقلة
محاسنها العطاف جدح مدبج
وكم ثمل من نشوة الحب يرتقي
وفاحت عوالي روضها المتارج
ويا عبرتي كفي ويا ناقتي قفي
تخط على فوزي غير مشيج
ولد تعز الدهر العقوق ببحضرة
وتزرى بانواع الربيع المبهج

ابو القاسم عبد الصمد بن بابك

شاعر بشعاره احسان السبك واحكام الرصف وابداع الوصف • يشبه كلامه مرة في الجزالة والفخامة • كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين • ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين من المحدثين • **قال الثعالبي** رايت له مجلدة من شعره بخطه يحبه ويلها على الروض الممطور • والوشي المنشور واللؤلؤ المنثور • فلم ادر الدفتر املح • ام الخط احسن • ام الشكل اصح • ام اللفظ ابرع • ام المعنى ابدع • وجمعت يدي منه على الضالة المنشودة والغريبة المجودة • فاخرجت منها غرر ما هي انس المقيم • وزاد المسافر • ومنية الكاتب • وتحفة الشاعر •

كقوله في وصف الشراب من قصيدة
معودة غصب العقول كانما
تخيره في ورد الخدود المدامع
ومقلة في فجر الشمس صبحها
وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
في قبضة من غياض الحزن دانية
وكلما دب فيها اشرقت لهبا
مرقت منها ثغر الصبح يبتسم

عقار عليها من دم الصب نفضة
لها عند الباب الرجال ودائع

ومن عبرات المستهام فواقع
تحير دمع المزن في كاسها كما

وقال من اخرى في وصف ضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصليحية

ارعيتها في شباب السدفة الشهبا
وليلة بت تتلو الهم ولهيا
مد الظلام على اورامها طنبا
حتى اذا النار طاشت غدوتها
الى الغري يرى المدخور ما ذهبا

حتى رايتني وعين النجم فاترة
وبت آخرها استنجد الطربا
يدي اليها مجاج الخمر ساكبها
عاد الزبرجد من عيدانها ذهبا
ذوعن تعجبين الشمس لو برقت

في صفحة الليل البهيم ما انتصبا
اصبحت ذائقة بالوزن مثله وان
فالبحر يمح فضل الراى من شربا

وقال يستعطف الصاحب

وطمئنانت والمكارم زاكى
لا رتشفت الثنآ مزاودا جى
انا منحرقت نمو مثله نطلى
ومحاجاعلته باحتاج

وقال ايضا

لا تظلم الدهر فقد سرنى
فشان الايام لعوانى وتنا
واستوقفت حرفحضر لدى
والصبح كالنار خلال الدخان
مروع المقلة طاوى الحشا
عن موجة يجذبها غصن بان
فى يده شمعا مفتولة
عن ثغر وابتسمت عن جمان
تذكر فى انفاسها نسمة
ادرك لما شاء برغم الزمان

يا اعز الناس لولو ومحتلبا
قال العواذل ظنا بها كذبا
نفس ظنى بك استوفى مدى املى
اى جرم لواثق بك راجى
فلئن ازجر القلاص المزاجى
فارع ياكافى الكفاة ثناء
حمرة فى شوائب الوهاج
ليس فى الشرط حبس حتى توقع
خلعت تيطا روح العنان
وعشت من احداثه فى امان
لمتغنيات ظلال الصبا
وانتهبت على غصون الدنان
يسعى بها فى سقطات الندى
مونث الدل مريض البيان
من نور تيلق سربا له
ترفل فى ملحفتى ارجوان
اذا اطفالو لو اخلته
والليل والصبح طليفا رهان

واشرق الناس اعراقا ومنتسبا
ان المنى ضمنت عندك العناقا
ونحن رايك الحليم يتولى دبا
خبطة عوارب الامواج
لو ازرت الحراب بالعنبر فى
نفث السحر فى العيون السواجى
لا تقابله يا رتى باذورار
فى جفون الحسود بالافراح
موتر الحاشر جموح الجنان
فان تكن ايام هوى خلت
وصم عن طاعة العاذلات
انتوج الليل عن ضوئها
لعن معقود حواشى اللسان
منفرطق نعتاد ربياله
كانما زر على خيزران
اذا استطارت فرقا صرحت
طلا على ادمع الزعفران
نسيم انفاس الامير الذى

لم يحسن فى تشبيه طيب رايحة الشراب بنفس الممدوح وهو مال عظيم

لانه انما يشبه بنفس المعشوق وكان ينبغى ان يقول   نسيم فعال الامير الذى

تهوى فقد دان لك المشرقان
فالحزم والعزم لعادة
فارقم حواشى جامك الخسروان
واجتل وجه الراح فى روضة
واسكن معى الايام ظل الجنان
والبدر ملتحف والصبح عريان
وللصباغات لا تغال وفى

مقبل الراحة ماصورت
والمال والسيف لجنتان
واستقبل الايام واستدعها
تبسم عن مثل وجوه الغوانى

وقال

والنرجس الغض ساه والنسيم ندى
سجع الحمايم ترجيع وارنان

يا فلك الامة در بالذى
كفاه لا اللذى والطعان
قد رقم النوروز وشى الربا
بالقصف واللهو وعزف القيان
وارع رياض العز فى غبطة
يا ساقيى قضيب الزنديات
والطل فى طرر الريحان حيران
فقالنا نغتشى بالراح اخوانا

عقلى نعمتى نغم النسرين والباقى
دعرضا بهوى ليلى قلبى ولها
والصبر زادى اذا العل الحمى بانوا
تم لنا هنشاه حلقتها
فيها فللفلك المرضى سلطان
ولا طوبت لا ثوبى على درن
هذى بييت نفس فارقت وطنا
الف الفرارة صوب العارض الهتن
فالان قصر باعى وانتهى طرفى
رب ليل رققت من غنيته
مقلة راعها الخيال المروف
فتضاحكت شامتا وكانت
لو زند الشعاع فيه بريق
فكأن التراب مسك فريك
يتمنى لك المراد الانيق
وسبيعة الشمال عليل
ورد آمن النسيم رقيق
لا تن دمعى الصبابة فاليا
سله عن زناده الاووق

واسترجع المنى واستنفد الطرفى
ى للزجاجة ان عرضتها شان
ها ان حلبة ارض الله شوطا فتى
ماطل فى رملات القاع جوذان

وقال

قد كنت اوقع من عيسى على الطلل
وفرقة النفس تلو فرقة الوطن
حتى ترشحت فى ابنآء دولتها
وسمت فى عقابى سطوة الزمن
انا والعيس والقنا والبروق
واستهلت لمصرع الليل ودق
الصبح جيب على الدجى مشقوق
وتمشت على الرياض النعامى
وكأن الاصيل صبح فتيق
انما العيش رنة من حمام
ووشاح من الرياض انيق
وجمان من الرذاذ نثير
س رفيق اذا استقل الغريق
صفقته يد كان عليها

قبل التفرق فللاطراب اوطان
الياس ورد اذا اسحب الحزن حطت
فى بطنى يديه بطش واحسان
ان كان للفلك العلوى مرتكز
ذنبى الى الدهر انى ما خضعت له
فضرب اسرع من عدل الحوادث
تقلقت عن عفو دارك المها
ترشح الطل بين المآء والفنن

وقال

وبقاد كخفقة النبض يفنى
تالكات حادها التطويق
سبك المشرق من تبر امدابا
وثنى قده القضيب الرشيق
ليس الا تطرق العين حتى
وسلافة يشبها معشوق
وملآ من الشباب جديد
فى مروج ترا بهن خلوق
شافه الهم ان طغى يحيق
صدفا فيه لولو وعقيق

ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد العامرى الشاشى وهو من شعرآء الصاحب المفلقين المبرزين له من قصيدة يشبب فيها ابتدآ

الاخوان وذكر من صلوات الصفا
وفاضت لنا فوق السنين نوافل
فما تزدهينا الآن ان الرباب
ابيت انادى الدهر جبلى بصاحب
واخر خير من ذاك المجانب
عقارب لا يجرحن غير مودة
وان بانجيرانه وشطت اقارب

سرينا الى العليا فقيل كواكب
فما شك نجل انهن سحايب
فمن رابه منا نحول ودقة
نجل طلاب الدهر ما انا طالب
خليل تحاماه لا باعد والتوت
فمن لجات الدرب لواصب
فقد راعنى شرخ الشباب بفرقة

وثرنا الى العليا فقيل قواضب
خلعنا اشرآء العذر على الهوى
فما احنى احبابنا الا الحبايب
فما جادلى منهم بغير مجانب
على مهج لا دينى منه العقارب
وما كان ظنى ان تبين شيبتى
تيقنت ان لا يستدام مصاحب

اخلاى امثال الكواكب كثرة
اذا سر منهم جانب ساء جانب
وكنت ارى ان التجارب عدة
والتلفتهم لاوانت محارب
فمن لى به بالخطوب كتايب
تبسم في وجه الرجاء المطالب
الى من رعى رب النعيم بجوده
تفنن فيه للنهى بمذاهب
نهى له لم يحلل بواديه منحى
وان كان سباقا الى المجد غالب
عليه من الاشفاق ثوب كآبة
فلم يرمنها في جنابك حاجب
تحطى شيتا انيضر بجسمه اذناها
سرى منهما بين الجوانح لاهب
فلما انقضاك البرعاد تكاتها
فلم يبق فيها سايل ومغالب
فيا غلسانى شكر ما انت منعم
تجود على قدر لاتى المذانب
للحظ منك الدهر الاسل
لا ترحلن فما ابقيت من جلد
ولا من الدمع ما ابكى على طلل
تجرى مرادى على رغم العواذل لى
ولم تزد يا صباح الوصل في حجلى
كيف احتملت الضنا في الظاعنين فتى
لو شاد حاز الردى من اهز الاجل
متسها قلبه في كل مرحلة
للاظعين الحزن للاظعين الجمل

وماكل ما يرمى به النجم ثاقب
مضى الود والانصاف والعهد منهم
فخانت ثقات الناس حتى التجارب
اذا لم يكن مندوحة عن مصاحب
ومن لى كافى الكفاة صواحب
الى من حمى عود العلى فهو ناضر
فما تمتطى في دره النوايب
لعمرى بنى عباد المجد اسيئا
ولكن حوى غر المفاخر حاجب
فديناك يا كهف البرية ما الذى
وخطوى يدانيه الضنا متقارب
ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن
الا انها تلك العزوم الثواقب
لقد كانت الايام حجب شمسها
غياهب بامر قشعتها مواهب
سواى فانى سايل ان تغب لى
ولا في نبا انى حصر ما انت واهب

وقال

ارضى بطيفك بل ارضى بذكرك لى
ما استطيع بر توديع مرتحل
نعم الى الحزمة الغراء ان رجعت
رب الاكاليل لا من رتبة الكلل
وانت ياحا سليح القضاء به
وكنت للشوق فيهم غير محتمل
لم يبق منه سوى هم يقلبه
شوقا الى العز لا شوقا الى الغزل
له جسمى فما ابقى حشاشته

بلى كلهم مثل الزمان تلونا
فابقيت لى الظنون الكواذب
تدرع اخوان الزمان مغاضة
فسيف ودرع والقلاد الركايب
الى الملا مذ اشرقت شمس جوده
ورد اليه ما آده وهو ناضب
وكل نعيم لم يعوذ بشاكر
ولكن لاسماعيل منه المناكب
وحلت قريش في البقاع بهاشم
اعار المعالى سمك المتناوب
ولو شيت ناديت الليالى معلما
لسودتها في سورة المجد سارب
والج تدبيره سابق همة
دياجى همومى دجنها متراكب
نظرت الى دنياك نظرة قايد
سحايب تهمى كلهن رايب
انلنى تبعد رهطا بعد رحلك انما
مستوفق بين دل المسعد والمكل
يتلى وذكرى مقرون بنزهة العدل
ولا من الخفض ما التقى بخيال بر
لم تحتفل برحيب بخيل ولا ابل
قد زدت يا ليلة التوديع في عمرى
حتى برتر تزيد للامجاع والملل
عجبت انى حل السقم في بدنى
في مطلب العز بين البيض والاسل
نفسى الفداء اذا ما الروع صبحنى
على اهل ادث والاسقام والرحل

يغدوا

يغدو لسعاى على شك الجبال الضنا
واملاء السرج في وجه القنا الذبل
انا المقيم واشعارى على سفر
سير الجنوب بصوب العارض الهطل
اذا سهرت لتحرير المديح له
في مقلة اليم اعلى بغية الكحل
لكنه ملك هامت عزايمه
بحلابه فوجدنا الجود في البخل
ومن يبيت عن الايام في خجل
يوم القراع وتلق الرزنة فضل
ومن بهم ولا يغزو سوى ملك
فما ورودك ضمآنا على وشل
تتعوذ الدهر بالتدبير هيبته
وعزمة آبهم يحضن في وجل
تحملت صهوة اخرى شوكها
يكاد يعبر اخراهم على الاول
ان التحكم في الدنيا باجمعها
حاشا لما انت راعيه من الخلل

وقال ايضا

لا اشتكى الدهر للايام من جلى
برية اطبقت اجفانها قدمى
ولا اواخذ ايامى بما صنعت
على النفوس جنايا انتم الهمم
حتى طلعت وعين الشمس ترمقنى
كما اوى الصيد سعيا للحرم
خلقتم وهم خطاب خدمته
لكنما تمت انا السعد بالقسم

ويقرع الخطب منى صفح تجبل
ولا يقل رداى عاتقى دنفا
كادت تؤلف اعلاما على السبل
يروى القريض بما ابسم قايله
واسلت طبعى ومن احسانه رسلى
وما به حاجة في المدح تنظمه
بالجود فهو يروم النيل بالحيل
اولى الملوك بتدبير الممالك من
ان لم والليالى منه في وجل
ومن يقود لاسود الشرى بالوعل
ولا يفرق غير المال في النفل
لا تترك السيف يخو دا مضاربه
وارجف الارض بالقنار والفيل
ومن جماجمهم يصلى في تشز
من طوله ما حملت سبباعلى الكفل
قوم اعفاء عن غير المعد فلو
للمغز دالراى امرليس بالجلل
ان للملك على ايامنا مقبل
اما شبا السيف سلو الحلى القمم
اسوبها او الخطو بالبريد من خدمى
فالان انا اورد ذورى غير محتشم
في نعمة البرى ما يعفو عن السقم
ما زلت منعى لمال في عدم
كالصبح ينجو لعنجالك الظلم
زرت على ذلك لتدينى اليكما
وشل ما في حز وجديها بجم
ولم تصحت لمن يعتاد موطنه

ولا يرى في فراشى ما ابيت شبحا
ولحمل الدرع سلو باعن البطل
سارت شوارد اوصاف الوزير بها
فيشهد المجد ان المدح فيه ولى
ما بعده لشذور القول مدخر
الشمس تكبر عن حلى وعن حلل
ما قال لا قط مذ حلت تمايمه
يعنى ويقنى ولم يورث ولم يسل
ومن يليق وجه الارض عسكره
ومن يصيد لباة الشهب بالجبل
يا راحلا عنه ان البحر معترض
وتطلب النصر من تطلب الجفن والخلل
تجرى الجياد من القتلى على جبل
ومن دوايبهم تيهص في شكل
قوم اذا ابتدروا يوم الوغا فرقا
غزوه في البحر لم يعلق بها البلل
يا من دعته ملوك الارض ملجيها
فاخلق برايك لخفانا على الحتل
فقد حمدنا فلم نذمم شبا القلم
ولو رمانى بعد اليوم ناظرها
وانزع الغرب ملآنا الى الوذم
ولو برتنى عواديها فلا عجب
وفى وجود يد الى ذنبه العلم
آرى الحظ شاهنشاه في نظم
يبغى الى الله زلفى عابد الصنم
يرون لى حسرات في قلوبهم
والنصر من اجله الاخياف للنعم

فكان ذا رمح للرماة به
فالسيف أولى به وصلاغرائم
حاشى له أن اسمى غيره سكا
وما سوى رعاة البهم البهم
أعطى ولحيا مواتا للجود نايله
رأيت على أكوارها كل ماجد
وينقض عقبانا ويطلع أنجما

وما اهتدوا أن يدا ودعيتي
لدنطاع ملوك الأرض قاطبة
وإن أقر بفضل البازل الرخم
ما قام من سوقة أهل الفضل لم يقم
فالخصب من فعله والاسم للديم
يرى كل ما يبقى من المال مغرما
إلى من يسير الدهر تحت لوائه

حمى الغرائب من لم يرع حرمتها
وللشبابة ترعى حرمة الكلم
كل يدل بأشباح يسوسهم
لو أن ما دام من نعماه لم يدم

وقال

يدوم أسياقا ويلوعوا اليبا
وتركز لأعلام العلى حيث خيما

ابن هندو هو من شعراء الصاحب المفلقين قال الثعالبي كان اتفق لي في أيام صباي معنى بديع لم أقدر أني

ولقد تناهى شوكت فيروز الكتابة الغرهنة كرّابا
وقد كنتم في الهوى ملابس الصب المغزل

القلب وجدا مشتغل
ذا انتعنى بها

على الهموم مشتمل
فبالدموع تغتسل

فأنشدت لابن الفرج بن هندو قصيدة
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه

يقول لي لما بال عينك مذ رأت
فكأنها من صب بادمعها لتغتسل

محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فصح عندي تشارك الخواطر و

تواردها على معنى واحد ومن غرر صاحبيات ابن هندو

ومن عبراتي أن تفض عقودها
سلام عليها حيث حلت فإنني
وسائح واتيها ومغاب بحسودها
وركب أطاروا النوم عنهم وعجوا
تطير فما يدري الصخور وخودها
يحوزون لجواز البساب باسمه
ولن يملك العلياء إلا عبيدها

ويقول في وصف الجيش والحرب

شهدت لها في روضة نبتت القنا
كؤوس المنايا حين غنى حديدها
غمائم إيماض البروق بروقها
بنو الطلى حمر المنايا وسودها
فدم ترفع الحلى وتفترع العلى
فخيم فوق الشعرين قصيدها

بلت لها الدمع المصون وأنجد
عدت فؤادي منذ غدت وجدها
فخلت تبقيتو العناق عقودها
من العزم نارا استنير وقودها
توم نفعم بحر الفضائل والعلى
فيسعد لجيها وتدرج بيدها
إليك تحملنا الأماني أجذبت
وشهباء تثنى الشهب كيف نجيمها
بماء الطلى أغوارها ونجودها
شفيت غليل الطير منها من سقيا
لحيتها وأزرار الخيول رعودها
يبشرك النوروز بالبر طالعا
وتبدي أفعال الورى وتعيدها
وسارت بك الركبان في كل بلدة

لها من ضلوعي أن يشب وقودها
ثم انفنى في نطقه أستفيدها
وكم ليلة زارت وقد نام أهلها
وحلى من در المدامع جيدها
على كل هوجاء الفلاة كأنها
ولا سفن للرحلها وقتودها
فتملكوا العلياء انجدوا البرى
على ثقة أن النجاح يجودها
إذا قارعت والكمت شهبا كديدها
إذا زارت سقاة البيض والسمر
قراها وهامات الكماة شهودها
ولا غيث إلا ذا انصب على الطلى
عليك النجوم ما تغيب سعودها
كونا بك الأشعار فخرا وزينة
ولولاك ما جاز اللهاة نشيدها

عبد السلام المأموني من شعراء الصاحب المجيدين ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين المأمون العباسي وكان من المتقدمين

المبرزين ولم يمدح بها الصاحب يعرض فيها بأعدائه له

تضنيت بحبي ولم أقض الذي وجبا
ذلوا فغنته دموعي حسب ما وجبا
فقد غدا اللعواذي الصحب منتحيا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتقيت

لا ينكري بعدك البالي على جسدي
أفنيت من كل عضو فيه ما شربا
فيا سقاك لقد جنبني الحيا حيا
وو ابل كعطاياه إذا وهبا

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا
فقد شربت بكأس الحب ما شربا
عهدي بربعك للذات مرتبع
يجود لي الدهر من نهد الربا أنجبا

ومنها يعرض بمن سوا بني الحي

الصاحب بأن هجاه وبأنه يدعي لبني العباس لكونه من ذرية المأمون

إذ شدت للفرقا أعناق العيس
ومن بد من ضياء الشمس انشرقت
حتى إذا ما رأى ليثا مضى هربا
عدوا عن الشر أن الشر منقصة
إن كان مبتدعا أو كان مقتضبا
ثم بكر لديه منطقا ذربا
لكن لساني يهوى السيف عنك لأن
إذا ترحلت عن مغناك مغتربا

وكنت بر سفه لأسباط هم أبو
ومن بسطر تقي الغيث إذ سكبا
أرى ما بكم في نظم قافية
لدى العلا وها تأتي الهجر واللحيا

ومنها في توديع الصاحب المأمون

إني لأهوى معاني في مدراك كما
يطيق لأرض من حافيك منتحبا

معصية باتت فيها القنط منتقدا
لأسباطات ودعواهم دما كذبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى
وما أرى لي في غير العلى ربا
فالشعر أقصر من أن يستطال به
أسير عنك ولي في كل جارحة
تهوي كيمينك في العافين إذ تهبا
أظنني بين أهلي ولا تأمرهم

أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان

واحد عصره في فضله وذهنه والسابق الحيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه
على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ثم شرع في فن الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال
وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلبا أدبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع

الحديث من معانيه الغريبة قوله
وأبكي لما اللغز منك ولي أب
اتقت معاصم وشط الوادي
عيني الدمع على غناء الحادي
أسعى أسعد بالوصال وحق لي
لا قيته من حاضر أو بادي
لم أدر من أي الثلاثة أشتكي
الرماح أم من صدغها الزراد
وطمعت منها في الوصال لأنها

وإني الهوى لمح أصل علا التي
فكيف يبيم الضحك وهو يتبسم
فبقيت معشوقا وشط الوادي
فصبابتي جدو وصوب مدامعي
إن السعادة في وصال سعادي
أنا الغ فؤادك فارم لحظك نحوه
ولقد عددت فاصبغ للأعداد
ولكم تمنيت الفراق مغالطا
تبني الأمور على خلاف مرادي

عقار بها وجنيك نحوم

ومن بدايعه وروايعه

وسكرت من خمر الفراق وصحت
جود وصفرة لون وجهي جاءك
قالت وقد فتشت عنها كل من
تدري فقلت لها فأين فؤادي
من لحظها في السيام من قدها
والحالة في استثمار غربي ودارك
هي من علت وليس لي من بعدها

الامر سلمها لحالنا الـتادى
فى ليلة من هجرها شتوية
فى الاستداد كليلة الميلاد
من كل شرفة كهيكل راهب
وعقاب من قبة وجيد واد
ادعى بها البيداء تعرق جفنها
كمرادها دمنا وخصب مداد
وخلا الذباب بايكها غردا على
متكل صنيع الغمام الغادى
هى حضرة الشيخ الحميد ولم تزل
بانامل كغيرة لاكل راد
عروه فى الاجناد من افرادها
لهذا بخوط البانة الميـاد
وهو الخضم اذا اسطى قهر العدى
والشمس لا تخفى بكل بلاد
اقدام عمرو فى سماحة حاتم
والبحر منه مورق الاعواد
ولسوف تعلو باعتنابك همتى
ترنم غدا للظاعنين الركايب
كما اوحشت بعد العقود الترايب
او الكبد الحرى تقطع جرمها
وللوجد فى قلبى سهام صوايب
وتبكى على ما فات من بردظلها
تلوت على اعناقهن الدوايب
ندمعى وشخصى والمطى متقطص
وفى مثل ذاك اليوم تعصى الركايب
تدرع سربال الدجى وكانما

يبكى فاسعده دمى قعنا لتى
محدودة مخصوبة بعـداد
ما الراى لا ان اثير ركايبى
نصف البحار بمرسى منقاد
نعتت بحيث تناقلت اخفافها
فيها وترميني الى الآماد
فحص النسيم ترابها فانثوى عن
اعوادها كالطيب للعواد
ونضا سرابيل الدلة جارها
شرب العطاش وسرح الوراد
وحوى مقاليد العلى بصنايع
وداوه فى الافراد كالاجناد
وهو الغمام بعينه فطباه لا
بتلاطم الامواج والازباد
والسيف يزهق نفس كل معاند
فى حلم احنف فى دها ازياد
فنداك منتجعى وبابك معقلى
حتى انص على السماك وسادى
فتجرى وتخدى بالفلا النجايب
وتبقى الاثافى كالحمايم ركدا
ثلاثة اجزاء جوامد راكب
وتكتم اطلال الديار من النوى
شوادسخنات العيون نوادب
ودب نهار للفراق اصيله
وقلبى وقرص الشمس والحم واجب
فمن عاد ركب من غايب وخلاله
على وجنتيه رونق الصبح دايب

بسعاد يحملنى على الاسعاد
فقعت بميلاد الصباح دارها
من موحة مشدودة الاقتاد
صوغام عربسى وحت مخافة
صون لاهلة ومنها الجياد
حتى تنيخ بروضة مرحومة
من كتنيم الرحيق برد
وترعرعت فيها الطفال الكلا
ولجنابه عزا سابغ الابراد
سن الربا بعلى قوافل ماله
عقدت قلايدها على الاجياد
مرحا كما هب النسيم مجاد با
براق ولا انذار للارعاد
وهو الصباح يميط ردية الدجا
والمقهر يدمغ راس كل معاد
فالبهو منه بالبهاء موشح
وهو الاله لحلق ديدحلك زاد

وقال

ويوحش نفسى الحى غب رحالهم
ثاب دونها الاوكار فهى غرايب
ستعطف قوس النوى قدى مثلما
نوايب نفسى سير هن النواعب
كما ادرعت زى الحداد ثواكل
ودجى كلا لوغنيها متناسب
ظللت بر احصى كواكب دمعى
اذا خاط جفنى النوم راغب
ولم يك يرعاه سوى احوانه

غيث دراى النجوم مراقب
لما استطيف يزوروبينه
وللعفر فى اكنافهن سارب
هيت هنى فى رغد تى وهو وافد
وان سرونه جانب ساءنجاب
كذلك داب الدهر لم يصعود
الى حيث شاءت واطمئنت عوازب
فغالبها بيد تجيك كل من
غرايب فيها للرواة رغايب
وان امرا عطشاناوا فالاشايا
ابا الرى انوى لم السيمع الركب
فليس من الحزم التخلف عن صحبى
ولست لارض الحزن جلساوا نادم
ولا غزلا استحق من مرح الحب
سلام على وكرى دانطوى الحشا
سقى زجها الروب الولوالرحب
المرتانى وترت بالشرق غربة
وعهدى بها من قبل ارسى من القطب
ووستجبا الاكدر نيط من يخى
من العهد واستبدلت شجا بنوى
واسحب ذيالى عليها وكرجها
ارقمن لاعتابه فى عقب العب
يطوفن بها ساق بيبغلك خمرا
منغصة من جور حادثة الكلب
ولم يسر فى طرق المكارم مدنفا
رغمته لختار ولكن من الصلب
ويبدع فى باب الضيافة منهجا

فما زلت منه واصلا وهو هاجر
وبينى زمال الجمة وسباسب
صالبدر تهديه الكواكب عوازب
ويوحشنى فى يقظتى وهو ذاهب
كما غر بالنار الكذوب حفيفها
من العيش الا كدرة شوايب
وصاب العتاب الصعو فاثنات نحوه
تراه وايقن ان جندك غالب
فطورا بها فى السلم تجلى عرايس
حياك لمملو لعلى المكارم قارب
اسير الى السير ادنى الى قلبى
ادور على جنبى مخافة انثنى
سواء من الجاه الرفيع فاجدر بى
التشغلنى جو ذكعب ثديها
على حسرات من فراق بها نغب
اذكر ايام الحمى لاوحقها
رمتنى كالسهم المريش الى الغرب
وجبت طريقا اذ اخطوب طورق
بما اندفقت فيها الثلوج من العطب
فها انا فى بغداد ادعى رياضها
منطقة اطرابى ودجلتها شربى
فلو صبغة الرجال الحمر كووسها
ينقل شى من تقبله العذب
هى العين لا ينقل الى الكبر ناسخا
وما زال المعروف اسرع الغيث بالكد
ليثم ويعدى لوهر جلـادة
فرغما نرى يعطى غمانها يحبى

وغازلت منه حاضرا وهو غايب
فللكد فى اطرافهن شارب
كما البدر تهدينا اليه الغياهب
فان سد منه منجياش منجز
عيون البرايا لخل او حاجب
تقضى حاسرا لتى اثرابت مناسم
وصال على اسد العرين الثعالب
وعندك مما انشاته خواطرى
وطورا بها فى الحرب ترجى كتايب

وقال

اذا كان من عزمى التقدم فى العلى
ارى لجار جار السوء لزة الجنبى
وما انا مغرى بالكواهب عزما
عن الدروة الشماء اعلى بها كعبى
ودوالهمة عبرى اذا اشتكت النوى
بى اتناسا ان ذكر الحمى يصبى
وطيرت نفسى فهى اسرى من القطا
فى حرج مسلك من صعود وصعب
وفارقت بيتى كالمهند القنا
وارتع منها فى الرفاهة والخصب
واسباد من حافاتها عكبرية
لمعت الصغر السود خضر من الشعب
وما لى الى ما لى ثن شوق فانها
تملا بلفظ العجم لا لغة العرب
لحبه الخلق الكن متقيدا
والغر ولو تعدى الصحاح من الجرب
ويخطب شعارى من حربه انا

فانكرها اياه امر هو من حسن بي
وعوفني فارتحت جسا ان آمنا
لخفت ولكن لايرى الخوف في
ولو شاء مولانا الوزير لعنكني
لطينك معهود نغر المجد لا الترب
كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
وان اجفانا بعيني اسطرت ورقا
توقد الشوق فيحيى والتهبا
الخال اغل حارى عيم بهجته
حتى جعلت الى روحي لها سببا
وخيم الحسن في اكناف وجنتها
اتاك اجفان نظمي ام جفون نظمي
تعبت كي تنثني مثل قامتها
جلا تروى بما دي نغمة وصبى
وتترب غصون الورد طامعة
يستغرق الوخد والتقريب بحبا
فالرح تربع در الغيم ان عطشت
والركب كانوا شهودا والصدا خطبا
الى ابى الحوانى لمتا انسبه
لكنه غير عباس اذا دهبا
مجد ولاكهلال النظر مطلعا
عند الحل عن الاوتاد الطنابى
يلف قامات احباب بالحباب
كم انشا البين في اسرى غرم بردا
فكيف املك منه قطع غناب
كانني كرة تنزو بها ابدا
يد تيم البين صبرا نيف بالصاب

وانى له مدحى ولى في هجائه
وبته رحى البال مليتم الشعب
وكيف وعصفور يرى الصقر طعمه
وابلغني ديني ونفسى من كرب

وقال

اليوم عجب انى متى ارتحلوا
وان ساحة خدك ابنت نحبا
كان ما انفق عندى من معصفره
مع الزمام فواد الصب فانجذبا
غيدا آراغوى واو دكه جيم وكذا
والصدغ ملام من مسكه طنبا
اقول الاخضر لا القال انثنيا
استغفر الله منه وادع التعبا
تعرمنها عيون المدار ان شربت
فى ان تكون تدلع من نوقها عشيا
ترافق الريح فيه الغيم لم ينبا
والغيم يركب ظهر الريح ان لعبا
وسرت فيحى على اسم الله مصطحبا
لجعفر اتحاه شارب فضيا
لعزه جعل الرحمن طيبه
يبدو لنا كاهلال النظر منسكبا
لكى اشدها لاجمال فتنا بى
درجلت غمام النقع تمطوشو
وكم اغار على ورد بعناب
غزتاى هند فما ينفك لا يقلقنى
وقع الصولج فى ميدان لعاب
اذا الذى يحاديه الزمام شكى

اوايد تروى فى القراطيس الكتب
ولو خاف تهديد الفرزدق ربع
وشاتى تعذر مخطها بيم الذيب
فانك من زور العميم على العلى
عشنا الى ان راينا فى الهوى عجبا
اوقدت من ماء دمعى فى الحشا لهبا
ان تكم بيرق من جوانبهم
قميص يوسف غشوه دما كذبا
لم ترض منى ومنه وادى الغضا سبى
الغيد آمنى ودار لعقا لقبا
اذا رنا طرفها لم يدر راحتها
من ذات نفسك الا انه صبا
خربية للعتب اعطاف صدرنا
طوبى لذى عطش من ريقها شربا
ودمعه بترائى آل ركبا
ان يقتضيا من كلا لحظيها اربا
الكحة ذات خلخال مقرطة
للعزم للعدم النفس مصطحبا
يوم الوغى من بنى العباس نسبته
من الشباب وعن العين مستلبا

وقال

فى كل يوم عناق للوداع جو
لما تلم باعجاز واقراب
والدهر شوك تجنى غصانه لنا
بسفرة تقتضى تعريض الطنابى
ما العوز للصبر فى الوحشا من دنف
قلبا الذنيفا بصل منه منساب

ياحبذا زورة الغراء من بلد
بشم تربتها ادبال الثواجى
لحنو عليها او استسقى لخطتها
وللدانها بابا ريقى وكواب

وقال

ابقيت منى بعدما ما الحادرت
بعاجل الليل من لصلا غشكا
لاغرو لو احرقت نار الهوى كبده
طرف الخيال الخلى مثل الخيال لهنا
ان كنت اسرلت فاذكر ما لقاخشنا
بك الصبابة ادنى ما صنعت بنا
يانحل يانحل حتى منك ليرى
معاهد الحزن لا رقلت والحزنا
وواصل لحصب من عاه وان بانا
لا تجسا زعموا ان للحب اذا
فلا تسلنى ودعنى كانما كانا
جفا الحجاز تب بالهند معتقدا
الوفا ولو شرعوا فى غيره شانا
يا راحة الروح حتام الجفا الى
فاقبله منى وضع الى الطوق منا
وانت يا حاتف الطرف آخذ منى
فقد عنيت بنجوى الشعر ايانا
راعى قضية انسانية شرعت
فانعيشى فى ما الين ما لرنا
واطوى فى دا والحبس مبتدلا
ماصان حق ابيه حق او صانا
كيف البلبل الى انكار بهجنق

نابلى ادثرعن كنافها ناب
تودعينى اذا ما انضها كنت
بين سحاب جرود الذيل سحاب
انجيتها الجوادى سابح مرج
انت الذى نقض الميثاق ليس انا
لذاك زورت من ثوبى لها بدنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها
فما لنا رحق على من يعبد الوثنا
حاشاك حاشاك يا دعى فداوك
جادبتنى فيه راهد آيبا لنى زمنا
تبيع شلى بجانا بلا ثمن
شوك ولسع فهل من طبيبك الجنا

وقال

لا العرب كسبتنى من الملال ولا
دنا على ويشقى الناى احيانا
يكفيك ان اكهدت نفسى صبابتها
دين الهوى سادر الحيران حرانا
يحوى ومن تظلم اهل الظلم مغفرة
آن الوفاء فجدد عهده الآنا
كذاك فيما سمعنا قبل ما قبلوا
منا ولا انت لك اشواقنا واشجانا
ماذا اقطع الكرى انسا خيفى من
رعى العهود بذا سموه انسانا
صور رتيفها على ما الحى غاض به
كانى كنت يوم الدار عثمانا
عناق الشعر بئس المقتنى ومتى
اذا اقلبت عصا الاقلام ثعبانا

حسبت انى اب ادبال الوقطعن
لم يضيع مكتبها انى شعر اهدابى
كانما الخلد ما تنفك طايفة
وانه رجعت ففشا المحظر كاب
ودع جنانك اذ كان الوفاء انا
يا فالق الصبح من الالاء غرته
فتنتنى وتيها هجت لى فتنا
عطافه طيفك وهنا بى فاعجبنى
فعل قبيح بنا فى وجهك الحسنا
ولم تكن تستجيز الظلم لو فعلت
ان كان لابد من بيع فخذ ثمنا
والله يعلم انى ما مررت على
وفى السحاب بلغناه وانخاسنا
افادنى منه بعد الدار سلوانا
سبحت حلية قرب دعنى بعد
عافنى بجنة والدمع برهانا
بذا جرت عادة العشاق شانهم
ومن اساة اهل الشوق احسانا
قربت جسمى ونار الحب تاكله
لا الذى اكلته النار قربانا
فاسكت فانت ولنا سمعت جارتنا
زف المهاد اليها من غيلانا
ان لا ان عيش فتى فى ظل منشيه
عزى وفاض على الدولة تهتانا
وان من سل عن ذكى سيفهما
ارضى اذا ما عكفت الهوى غضبانا
لا حبذا البحث اعيانا ومال الى

قوم يبيعهم الادوال اعيانا
ويثبت الشوك اعراض وجادته
سبحان عالم هذا الغيب سبحانا
اذ كنت يوما اخشى عايدا فلك
الله فقد وسوستنى شغفا
وسوف ابلغ آمالى ومطلبى
الامير حقا عميد الملك نجيب بك

يدرع البصل الذموم كسية
تحيى كف نفحات الرزق عتبا

وقال

لو اضطر بجهلك الموتى حلته
حتى تسلط شيطانى على ملكى
وابلغ الفلك الاعلى فادرك

ويترك الزجيل المشوم عرباتا
سرد فين نبشناه فلم يسره
يا من طلعت طلوع الشمس من فلك
لعطل الوشى فى الدنيا فلم تحك

وقوله فى المخلص

بيمين تختلع بكاسيد الوزرا

ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة السعدى من فحول شعراء العصر وآحادهم وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذوا برقاب القوافى وملكوا رق المعانى وشعره مع قربه بعيد المرام مستمر النظام يشتمل من محاسن الكلام على غرر كقطع الروض غب القطر وفقر كالغنى بعد الفقر وبدايع احسن من مطالع الانوار وعهد الشباب وارق من نسيم الاسحار وشكوى الاحباب فمن ذلك قوله

وكم ليل عندى من نجوم
لخل اوحبيب او همام
لها فى حلبة الاداب ركض
خذها اذا انتشق القوم طيب
ويصبح حاسد الغضبان يطربها
واكرم غزان اقبل خده
تخطى الى الليل يرفع صدره
لتشرق الدنيا وبالشمس بعده

وقوله

نفسى فداوك من بدر على غصن
صدقت قول الحلوليين فى الصور
فتعرف انجانى بها حين تذكر
نعمت بها يحلى على كووسه
من الكرم تجنى لم تر الشمس بعده

وقال

لله نعمة اوتار وسمعة
اغنيت بالمزج فيها ريق ساقيها

جمعت النثر منها فى نظام
تقيد بها العقول نهى وصحوا
الى حب القلوب بلا احتشام
صدور حلت منها قوافيها

وقوله

تعشقت فيه كل شى يوده
مرارا واحيانا يمزق برده
ولا بد من جهلة فى وصاله
يا من لحسن بحسن الشمس والقمر
تكاد تاكله عيناى بالنظر

وقوله

سوى انها مسكية الترب ريحها
اغر الثنايا واضح الجيد اجود
اذا صبها جنح الظلام وعتقها
ان كنت تمنع سعدى من مطالبها
باتت تدل على شوقى اغانيها
يا لذة بيمين الدهر ادفعها

عتابا او نسيبا او مديحا
وقد فعلت بها فعل المدام

وقوله

ينسى لها الراكب العجلان حاجته
وبدر تهام بت اللثم رجله
من الجود حتى كنت اعشق جوده
عجبت لمخفى سره ووجهه
فمن لى بخل اودع الحلم عنده
ولم يبع فيهما الناس من وطر
اذا تفكر فيه عنده رويته
سقى الله ارضا الابوح بذكرها
ترق وتندى فلو تجرى فر
فوالله ما ادرى اكانت مدامة
رايت نجوم الليل يطوى وينشر
فلست تمنع سعدى من تمنيها
وقرقف كشعاع الشمس طالعة
فى صدره وهو من احشاى فى

لو كان يعلم انى عنك اخدعه
فى كل يوم لنا يا دهر معركة
من المذاق وشربيكه شرق
نحر بتيه حتى تمنيت بعده

وقوله

من لى بعيش الاغنيا فانه
يا بى مقامى فى مكان واحد
لم يبق فى قلبى لسهمك موضع
يكون لمن طامعه الخيال

وقوله

ودهر ليس يقبل من اديب
فلا كان المحب ولا الحبيب
وطول الامانى للنفوس عشيق
وما الفقر الا للمدله صاحب
بر العلم جهل والعفاف فسوق
اذا لم تكن هذه الحيوة عزيزة
وخوف الفتى سيف عليه دلوق

وقوله

امانى اهلها رجل لبيب
وحرمان العطية كالنجاح
وكيف يكد مهجته حريص
خليلى قد لج الزمان ولج بى
فيجعفيه نعت السحر انى يحق
ولو شيت علت المكارم شيحه
اذا ما اتاها فى الزمان عشيق
تجاوبها عن حاكم وتجاذب
اقل الحمد والكابة مناخة

ثنى انامله لحين اثنيها
هام الحوادث فى ارجايها الحق

وقوله

وما للفتى فى حادث الدهر حيلة
ما بال طعم العيش عند معاشى
لا عيش الا عيش من لا يعلم
دهر بتفريق الاحبة مولع

وقوله

ولوانى اعد ذنوب دهرى
سقام ما يصاب له طبيب
كما لا يقبل التاديب ديب

وقوله

تسربل ثيابا بالمودة للغنى
والناس الا للغنى صديق
وكيف يسر الحر فيه بمطلب
فاذا الى طول الحيوة تتوق
وانك لو تستشعر العيش فى الكد
وتاخذ من جوانبنا الليالى
يحس فيشتكى الم الجراح
ومن لبس التراب كمن علاه
يرى الارزاق ضربا بالقداح
مراد واحداث الزمان تعوقه
فتى يطرب للالحان من شرفه
ولكننى بالمكرمات رفيق

وقوله

فاياكم ان تكشفوا عن رووسكم
الا ان للاشباب المنية هايب

وقوله

خلى فى العيش كل غصص
وكم من خليل ما تمنيت قربه
اذا لغه فى الشى قابل سعد
حلو اوعند معاشر كالعلقم

وقوله

كفكف فيك يا فراق فانه
برمت من الحيوة واى عيش
لضاع القطر فيها والرمال
وايام محاسنها عيوب
يحب على المصايب والرزايا
طلاب المعالى الهموم صديق
تعش لجدا او تعتلقك علوق
واصغر عيب فى زمانك انه
وما فيه شى بالسرور حقيق
الا ان خوف الموت مر وطعمه
تغليت طعم الموت حين يروق
كما اخذ المدام من الصباح
ارى التشمير فيها كالتوانى
فلا تغد على انفاس الرياح

وقوله

واى فتى غنيتما وسقيتما
ويسكر منه الخمر وهو مغبوق
لخاف عليها ان تجود بنفسها
رضينا وما ترضى السيوف القواضب
الا ان معنا طيب من الدوايب
وهل خلق الله السرور فقالا

فقلت اتزهات لى اليوم ...
عمايم طلاب المعالى صوارم
تعول سيوفى حين لى والكواكب

وقوله

ولو طلب الناس المكارم كلهم
على كل عين ليس تنظر باللب
ومن يك يعتاد الكروب تغوله
اذا استروح المحزون همة
لست بسربان امدحا

وقوله

وماذاك من جهل به غير اننى
واخذ صفو العيش لا استكيله
وليس على شيمتى وتكرمى

وخل فضول الطيلسان فانما
واثواب طلاب المعالى ثعالب
امل ملولا بغير صدورها
وعنفنى فى مركب الموت معشر
لكان الغنى كالعقر للعبد كالرب
لقد زاد فى حرب الزمان تجاربا
فانك يا قلبى خلقت من الكرب
هربت الى الهم مستروحا
وما ينقم الدهر شيئا على
وانى لاغضى الطرف عن كل منظر
عيوف لاخلاق اللئام تارك
لحى الله غنا يستفاد بمغرم
فرجوا دقيق الفقر جوده

لباسك هذا المعلى للنايب
ولى عند اعناق الملوك مآرب
فنى اتحلى انى الى المجد نايب
وقالوا الهوى كالجدب من هو يحب
ولكن اشخاص المعالى خفية
فلا عشت فى يوم يمر بلا حرب

وقوله

وانى على شغفى بالمديح
سوى اننى فيه اذا فرحا
يصب اليه الناسك المتناسك

وقوله

فان كنت ارضى بالبشاشة ...
ومبتسم تعبيسه فى التبسم

ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى الجرح من ذكره شاهد عدل من شعره الذى يوبزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس وحر جزم انه ولد فى كرخ بغداد لست خلون من رجب سنة ٣٣٦ ونسبه فى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب

وقال الشعر وهو ابن عشر فمن اول شعر قاله فى المكتب قوله

واعين الناس فيه متفقه
قد كتب الحسن فوق عارضه

راى دجلة قبل ذلك فقال

ركبت الى اللذات طرفا
ودجلة ناظر وهى السواد
كانها شمسه على فلك
يا اشبه الناس بالحبيب الا
وهذه قطعة من الفلك

سهام الحاظه مفوقه
هذا مليح وحق من خلقه
وميدان تجول به خيول
لم جسم وليس له فواد

ورايه فى يد غلام يجيل المراة فقال

فقلت للصورة التى احتجبت
تحرنا عنك غير موتفك
قلت فانى ارى بها صداه

بدايع الحسن فيه مفترقه
فكل من رام لحظه رشقه
وركب سماوية فى دجلة ولكن
تقود الدار عين بلا انقياد
جرى فظننت ان الارض وجه
رايته والمراة فى يده
من غير زهد فينا ولا نسك
قال انا البدر زرت بدركم
فقال هذا بقية الحلك

وورد حضرة الصاحب باصبهان واستمطر منه نوء عز بين وسرى معه فى ضوء قمر منير ولقيه

بقصيدة منها
رقى العذال لم تخدع الرقيب
سقت ورد الخدود من العلب

وآباء الصبابة ام بنيها
نجوم الدمع آفاق الغروب
وقد ضاق العناق فلو قطعنا
لعزتنا دنت لك من قريب
ولولا الصاحب اخترع القوافى
ولخط عن الرشاء الرتيب
وشبهنا فكنت ابا نواس
يعيش بنى الانام بلا غريب
اما لك غير باسك من عناد
وتحملها على عود صليب
وجربت الملوك فما اصابت
وصل الخيال ومثلك مستوصلا
حاشا لحسنك ان يكن خيالا
وهو الدعلى الفرنيض فردنية
حملت اليه صلاته اما لا
ضربوا لك الامثال فى اشعارهم
ابى الفتح بن العميد ... قصيدة
فالآن ترجع يا على القهقرى
بادهواك صبرا ولم تقبرا
ما ضرها الا هواعى طيكى
وكثرت فى تفضيلها كثيرا
هويت فالقيت فى صدده
فما زلت اعصر من خمره
وزهر اتصفر فى حده
وما اللحاظ سوى وجهه
ديفهن سكرى اللحظ سكرى من السل
كرعنا وغنينا بغبوق ...

يروضون الشبيبة للمشيب
تعجب من عناق جر دمعا
دخلنا فى المخانق والجيوب
نسيطنا على الاثام لما
لما سهل الخلاص من النسيب
وكيف يمس حد السيف طوعا
ولكن جل عن مثل الخضيب
احز الخايف الجانى وكثر الـ
وللغر العظايم من ركوب
وتبدل دون تاج الملك نفسا
لرآك الملك غير لك من طبيب
هذى الزيارة لا تعد نوالا
قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى
حسبك انى منه اكسب ما لا
وتنزه الشعراء فى مدح وفى
لكننى بك اضرب الامثالا
عبر الجواد بى الفراة ودجلة
لم يستطع سعدها فتاخرا
قالت وقد بعث الملوك بمهرها
تهنها على نجم المعالى بحترا

وقال

وقابلنى وجهه مقبلا
واقطف من مجتنى ورده
واظما فارشف من ريقه
ولا للعنان سوى قده
تعانب حلو اللفظ حلو الشمايل

وقال فى غلام اعرابى

وقفنا موقف التوديع نطوى
وتقبيل يشيع بالنحيب
ونحن اولاك تطلع من بعيد
راينا العفو من ثمن الذنوب
ومن يلجى الى ليث هصور
قريب الكف من غصن رطيب
ومن يك مثل عباد ابوه
قل المعتفى واخا الغريب
تروض مصاعب الايام قهرا
متيمة بتنفيس الكروب

وله فى مؤيد الدولة

وانا الخيال فلا ترى فيه الكرى
حتى رايتك فى المنام هلالا
هو منهفى نحو الامير وجهة
صبح فتجمع مفخرا ونوالا

وكتب من اصفهان الى ذى الكفايتين

وانى بذلك العليل تعرف مخبرا
واعيدها ان يعارض مثلها
مهرى سواك فكن لغيرى جوهرا
حل عقد لعشاجيل مفخما
ويختصر الخصر من بعده
بجد الحسام وافرنده
اشم بتفنيح اصداغه
فيا حر صدرى من برده

وقال

ادارت علينا من سلافة حيثنا
وعلقته بدوى اللسان

والوجه والزي ثبت الجنان
ادار اللثام على ثغره
على آس ديباجه الخسروان
فيا بدوي سهام الجفون
نقلت انت من مقلتي في امان
على حكم المنى ورضى الصديق
اذا اصفرت عليه الشمس بيت
يغان لنا على قد رشيق
ندعم الخيلة في ميلذ تبر
ثنا لقيه ومختوم الرحيق
منظومة معها الاعراض تنتظم
اشتاق اهل الغنى بين احلم
ما ضن عنك بموجود ولا نجلا
والمزن دمعا واطلال الديار بلى
ويابى ان يحن الى جواري
بصفرا وجه العذال يوم
مراح الخيل في رهج الغبار
كان الماء ارض من لجين
تضاحك في احمرار واخضرار
فذرناان الراح تكفي
وطبية من بنات الفرنج فيها
لهي في نغمها الغني اتوام
والكاس المسكري التبر صابغة
كاننا في جيد الروض ايام
يادرنفسا كثيرة الاوطار
في جوار الصبي يحل بيوتا
ونصغي لنغمة الاوتار

اعانق من قده صعدة
فاهدى الشقيق الى الاقحوان
لجينيه بالورد والياسمين
صبرعن ضنيت لحول الجفان

وكتب الى صديق له وصف الناج

ينهب الرياح عليه ذرع
على امواجه ماء الخلوق
وجمر شب في الاغصان حتى
يصاغ لها كرات من عقيق

وله من اخرى

وللصبابة قوم لا يرحمهم
والحب يعصل اولا يرصل الرحم
اعرباعنه النفس التي بدلا

وكتب بغلي وصف الجلنار

تعجلت علينا الراح حتى
وجوه شمسه تحكي اصفراري
اذا اصفرت عليه الشمس خلنا
معشاة صفايح من نضار
اذا ابصرت في زهر سماء
الندامى خيفتي عار ونار
ووجهها الصبي والحسن خاتم
وزارت الارض منها مقلتان لها
وللكلام الحسن الدري نظام

وقال

والنفوس الكبار تانف المساد
عمرت بالعصوف والاقمار
بين قوم ما مهم ساجد الكاس

ترى الخط منها مكان السنا
ومسك ذوابته سايل
نيصبوا الى الشيخ ولا يهتفون
فان كان ديك دعى للزمام
تبنشط للصبوح باعلى
تذهب بالمعزوب والزرق
وقعت بريفكم خد رقيق
اضاع الماء في فج الطريق
فهل لك في ختام المسك فيضت
واعرضت اذ رات في عارضي دار
ان يلبسوا الوشي لا تحته السلم

وقال من اخرى

يحكي المطايا حيننا والهجر جوا
لعزالي لقاء ابي على
مللنا جلوة البيض العذارى
ونهرتمرح الامواج فيه
تميل الماء يمزج بالعقار
واشجار محملة كووسا
وهبنا لها نجوم الجلنار

وقال من قصيدة

قد حلت لؤلؤ الازهار عن درة
وجشيتان وعذاب الرتوب لم
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا
اشربا ذا استقيا فتى يعجب لا
ة ان يشربوا بغير الكبار
ونصلي على اذان الطنابير
او راكع على المزمار

وقال من اخرى

غزال صريم في بجوم صوارم
ضنا رسهادي بين طرف وصارم

وقال

فادر سقيت الرجا مللا انهم
انما كان المزن فيه شقوف
والارض طرس والرياض سطورها
فتراه ليس يزعل لهو يطوف
على روضة خضراء ودر عامهم
الى ان بدرنا بالنجوم وغربها
فلم او ما منهم سوى الليل يحرم

ولباسة على الشباب لعوبة
وبدر تمام في نجوم نمايم
ولولا نسيب مطرب في قضايا بدي
نسب الرياض الى الغمام شريف
يوم على قلب الزمان خفيف
واليوم من خجل الشقيق مضرج
والزهو شكل بينها وحروف

ومن اخرى

وعهدي بها والليل ساق وعلنا
ينفض عقود الدر والزرق ينظم
وفي كل كاس الندامى تحية

بطرف الهوى عقارة المرقايم
وكان رقادي بين كاس وروضة
لما اختال الطيف في زيارة قايم
ومحلها عند النسيم لطيف
او ما ترى طرز البروق توسطت
خجل ومن مرض النسيم ضعيف
وكانما الدولاب ظل طريقه
وقد خالط الفجر الظلام كما التقى
عقارب فوقها الكاس وكاسها فم
وبنهت فتيان الصبوح للذة
تلوح كدينار نبيطيه درهم

وقال من قصيدة في الوزير نصر بن سابور بن ازدشير شكى الحال في سقطة عرضت له في سكرة وتكسر منها اوجها

محاسن عنت ناظريه من تعتبا
نيقل اسطل بالمهابة معربا
فيا ناظر الاسلام حل انت ناصحي
لدقاه سابور معى فتة بيبا
فتى لم يسل الا الذي صلح اوركب
قوافي وعاودت فكري وعقد ابا
وكم سار شعر فاعد عند رب
دنا زعنه نعني وقد كر معضبا
ودجلة تجلو في المصندلات حبيبا
كهمك لان العيش فيهما لي معجب
فيا زحنا الركنت اصبحى سالما
فلا عار ان نخطب على توثبا
اروح وصبغ الراح يخضب احمرا
على محمل قد شانه الله مركبا
مباكرني الاشياخ فرمي فاكثروا

وفضل نهارك ومصفر انا شيبا
ولبس الذي اباه وجدوده
الى خادم اثني عليك وطنبا
الم يخبر الشرب التناوي تعجبا
وان قعقع المعزوف فيهم فاجلسا
ترهن جسمي فانتم ادعلوا
وددت قولهم بيطبع ومصوبا
شربنا فكانا الشرب بعض شئون
يرف وطيانا يخف وربربا
عفا الله عنا بعدما كان سلخط
ويا سلوة ان تركبي نلذ وكبا
وصبر على خير الخمار وشره
واغدو ابغضوجر بهمي تجنبا
راى اللهو سبتنا والمجون محمد
المفضل الهوى ولا ادعى المهابا

ترى كبريا الملك فوق جبينه
الملوك كمصنوع اذا تنسبا
الى شاعر نادى وقد فخرا ركبي
فتى في سماء الشعر يطلع كوكبا
لظنوا باني ان سقطت تكسرت
وكم عضبا بين فكي ما نبا
سل الموت عني كيف فل التغرب
على نرجس قبل الشبيبة شيبا
فكانت لنا في جبهة الدهر لينة
ولحسن فيها بعدما كان مذنبا
اذا لم العربد في اواخر نثرتي
بما قلت اهلا بالكووس ومرحبا
فلو ابصرت عين الوزير لثامي
بين وجثمان السرور معذبا
يقولون لي لا تعاود لمثلها

وهيهات ضاع الوعظ عندك وخيبا
كذا ابدا ما ترى بخي مجربا
اذا ذهبت لي نوبة الدهر منهم
رايت ابنتي قد احرزت قصب السبق
لزمها تخطى الاوقات هيابا

مضمن في البيت الحصيص

اذا كان بدر الملك ابن طالع

رسولا من عضد الدولة

دنوت الى تاجه والسرير
انا يحمنك فيما شرع
واثنت فضائلك الباهرات
دل على الصبح لما طلع
فقد كلف الدهر ما لن يسع

وكم قبلها قيدت بالكرم مرة
ديوني لشكر او كبير اشعبا
وللجفا تامرنا وصاله
فانت تقربينا بها وتشببا
سلبت الجواري حليهن فلم تدع
فقلت لها قل الوزير بيعنا
فقلت ابالي بعده من تعتبا
ملادفقنا امام الامام
فهذا تعالى وفاك التسع
سفرت فتيه ما ارى
على ملك الدهر فيما اصطنع

ماحضم

صعقت فكان العود احلى واطيبا
ولكن على الاحرار حمل جود نتقي
ولخلف علم كان يرجى ليجدبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى
سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا
حنانا اذا ارضنا بالدهر اعتبا

وقال يتبرم على الخليفة

تاخر خلصانه والشيع
فضاحك برد الندى المغيب
وقلت فاطرب ما اسمع
طلعت فكنت كنجم الصباح
ومن كلف الدهر اشكالكم

ابو الفرج الببغاء عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين

نجم الآفاق وشامة الشام والعراق • وظرف الظرف • وينبوع اللطف • واحد افراد الدهر في النظم والنثر • له كلام بل مدام • بل نظام من الياقوت • بل حب الغمام • فنثره ستوف اقسام العدوبة • وشروط الحلاوة والسهولة ونظمه كانه روضة منورة • تجمع طيبا • ومنظرا حسنا • وانما لقب بالببغا للثغة فيه وكان في عنفوان امره وريعان شبيبته متصلا بسيف الدولة ومقيما في جملته • ثم تنقلت به بعد وفاة صاحب الحال في ورود الموصل وبغداد • ومنادمة الملوك والرؤساء والخلفاء ممن عرفه • والخاص لعزي قال الثعالبي وآخر ما بلغني عن خبره ما ذكره الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي عند ذكر التفات معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثماية ورويته بها شيخا عالي السن متطاول المدة • نظيف اللبسة • بهي الركبة • مليح اللثغة • ظريف الجملة • قد اخذت الايام من حسنه • وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه • وانه مدح اباه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة لجزل عليها صلته ولا باس بسياقة قصة له رجارية وحكايته لم اسمع اظرف منها فمنها قال ابو الفرج تاخرت بدمشق عن سيف الدولة مكرها وقد سار عنها في بعض وقايعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان موديا الى النهب وطول الاعتقال فاضطررت الى اعمال الحيلة في التخلص والسلامة بجد فتزجز بها من رؤسا الدولة الاخشيدية وكاد سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروذباري المتقدم في الرياسة وكان من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في اللطف الى ان حصلت تحت الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات اللطيفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مران

وهنا الموضع في جلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به ونقلت بحمل ما يصلح لنا وتوجهنا نحوه فلما تزلناه اخذنا في شاننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق وحسن مجاورته بالرسم في غشيان الديارات وطروق الديرة من التطرق بحسن عشرة اهلها والانسة بمكانها ولم تزل الاقداح دايرة بين مطرب الغناء وزاجر المذاكرة الى ان فعل اللهو فعله واحس السكر يصحني بعلامة وحانت مني نظرة الى بعض الصبا وجده الى حيطان متوثبا ولنظر اليه مترقبا فلما اخذ ترعيني اكب ينحني يخفي العين ويحي الايماء فاستوحشت منه لذلك وتركته ونهضت مجلا واستحضرته فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تقتضيه هذه الرقعة ودعني ويسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني فنضضتها واذا فيها باحسن خط والطف • واقرا واوضحه • بعد البسملة • لم ازل فيما تردد هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم يحث على الانقباض عنك • وحسن ظن يحمل على التاح ببغيتي لحظ منك • الى ان استنزلني الرغبة فيك على حكم الثقة بك • من غير خبرة • فرفعت بيني وبينك سجف الحشمة • فاطلعت بالانبساط ولم لانفسه وانتهزت في التوصل اليك منك فانتهزت الفرصة والمسماح جعلني استعذلك زورة ارتجع بها ما اغتصبته الايام من المسرة منك بالانفراد الاعز غلاء الملك الذي هو مادة مسرتك وملاذك من خلق يضيق بطارق ولكن لا آخذ بالاحتياط على حالي فان صادف ملخطبته منك ايدك الله قبولا اخذت غفل الزمان والدهر عنا وفارق منجعي اهداه الي وحرا وان جرى على رسمه في المضايقة فيما اوثره واهواه دان قدر متربك واعتاده فذمام الرقة يلزمك رد هذه الرقعة

وسترها وتناسيها والطراح ذكرها ان شاء الله تعالى وان الابيات بعد لفظها

وحث الكؤوس والطرب
اوحشه الدهر فاستراح الى
لم يبق الظن منه بالكذب

هل لك في صاحب
قربك مستنصرا على النوب
فان ابى الدهر دون غربتنا

يا عاشق العمر بالفتوة والقصف
بالغربة اخلاقه وبالادب
فان تفضلت ما تالك به
فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فوقعني ما حيرني واستردمني ما كان الشراب جانا من تمييز حصل لي في جملة ان اغلب الاوصاف غناه الكتاب خطا وتوسلا ونظما فشاهدته بالفراسة في الفاظه وحمدنا اخلاقه قبل الاختبار من رقعته وقلت للراهب من هذا ويحك وكيف السبيل اليه فقال اما ذكرها الظاليم لذا الجمعتها واما السبيل الى لقائه فهل ان شيت قلت ولم قال لتظهر فتورا وتضجب عندنا لنا رقيب يصحابك منصرف فاذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى حجرتي تتخلص فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليتكما انه في سكونه الي وعرفه ان التوقف على اعمال الحيلة للمبادرة الى حضرته على ما اثره من التفرد ولي من التشاغل برد الجواب حقطع وقت بكتابته ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فا عتذرت اليهم بشيء عرض لي فاستدعيت ما اركبه وتقدمت الى من كان معي من غلمان بالتوفر على خدمتهم وتفقدنا علمانهم الى المبيت فا جمعوا على تعجيل السكر ولا نصرف وخرجت من باب الدير وهو صبي آمن اليه بخدمته وتقدمت الى الشاكرين برد الدابة وسبق خبري ومبادرتي وتلقاني الراهب وعدل بي عن الطريق الى مضيق ودخلني الى الدار فاذا بغلام في مصابي الى بابه فلا ميته متميز عن مجاوره من ارباب نظافة وحسنا وفرعه بحركات تخلف كالملاعة فانتبدنا منه غلاما كان البدر ركب على

ازراره مهفهف الكشح مخطفه • معتدل القوام لا اهيفه • تخال الشمس قنعت غرته • والليل نات اصداغه
وطرته • في غلالة تنم على ما تستره • وتجتمع مع رقتها عما تظهره • وعلى راسه مجلية معممة فيه رقعتي
دانتوقع نظري • ثم اخجل كالظبي المذعور وتلوته والراهب الجمعي العلا بين فاذا انا بيبت ضيق الحيطان رخامي الاركان
يضم طارمة خيش ومفروشة بحصير مستعمل وثوب لينا له في مقتبل الشبيبه • حسن الصورة ظاهر النبل والهيبة متزمن
اللباس بزي غلام فلقيني حافيا بعشرة سراويله واعتنقني ثم قال انما استعددت هذه الغلامة تلقيك يا سيدي المجلي
ما الملك استحسنته من وجهه مضافا على ما يرد عليك لمن شاهد فاستحسنت اختصاره الطريق الى صيد بالتحلم النادرة
على نفسه حرصا في تلذيني وقامة في شكري على المسارعة الى امره وانا الواصل في خلال سكانه المبالغة في الاعتدا به
ثم قالت يا سيدي مكبود بمن كان معك ولا استمتاع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الى داخلك وقد كان الامر على ما ذكرت فاستوفيت
يبواغ بهمت فعندنه فما التي النوم واليقظة لحنمة التي العتها في دور اكابر الملوك وجلة الرؤساء ولحضرنا حاد
له لم ار احسن وجها ولا سود امنه جلبها يضم ما يتخذ للعشاء من اخف والطف فقال الاكل مني يا سيدي الحاجة وسد للمهلحمه
والمساعدة فخذنا شيا واقبل الليل فطلع القمر فتح منا فطرة لك البيت الخضراء ادني محاسنه المتوسط بحيادة خاتر رياحين
من المنظر الخفاق والنسيم العطري وجاءنا الراهب من الشراب بما وقع اتفاقنا على المختار منه ثم افتقدنا غارا الذي وجرينا
في ميدان المفاوضة فلم يزل ابن الهجني من نوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلطه الامن المزاج باطرفه ومن التودد بالطف الى
ان توسطنا الشراب فالتفت الى غلامه فقال اما تعرف انني لك الا ما اخرجنا السرور بحضوره وملحه ان تدخر مكانك في مسرته
فانتقع وجه الغلام حياء وخفرا فاقسم عليه بحياتي وقال لاعلم ما بين يديه فمضى فعاد بعمل طنبورا بجلسه لخلاتي يا سيدي انا اذن
لي في خدمتك فهمت في تقبيل يده لما تداخلني من عظم المسرة فاصلح الغلام ما بيده فضرب وغنى وقال

يا مالكي بعضي بكى	وسالبي ثوب نسكي	نزه يقين الهوى فيك	عن تعرض شك
لولاك ما كنت ابكي	حتى الصباح وابكي	فنظر الغلام الي وتبسم ثم قال	ان الشعر لي وكنت والله

الخبر طربا على ما اقترحه بجودة ضربه وعذوبة الفاظه في تكامل حسنه فاستدعيت كبيرا فاحضر الخادم عدة قطع من فاخر
البلور فشربت سرورا بوجهه وشرب بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله احببت فهلك ولا اقطعك عما انت مستوفز عليه ولكن اذا
عرفت الاسم والنسبة والصناعة واللقب فلابد ان نحيي لياليا شيء يكون لخاطر اذ لذكرها على الخفية البدوية نقلا خذ الشرب في كتاب لك

وليلة ادو سعتني	حسنا ولهوا وانسا	ما زلت انجم بدرا	بها واشرب شمسا
لذ الطلع البدر سعدا	لم يتون لذا مع نحسا	فصار للروح مني	روحا وللنفس نفسا

قال فطرب على قولي انجم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال اوجبت يا سيدي ملح المكرم التوقير وانا اعتقد
تصديقك فيما ذكرته فيما انك الافضل حتى اذ لك بغلامه ولو ابتعت اثار رحمي قامت حشامه واخذ الابيات بخطه وردها

ولحد الداوة وكتب اجازة لها		ولم اكن لغير حمى	والله ابدا فلسا
لو ارتقني لي غير صي	يدير من انجبا	قلت اذن والله ما كان يودي	احدا حقا ولا باطلا

وداعبته

وداعبته في هذا المعنى بما حضر وعرفت في الجملة انه مستتر من دين فكتب فقال لي قد خرج لك اكثر الحديث فان غدرت
وما ذكرت خلال الشعر فيها على صورتها فتبينت ما يوثره على كتمان امره فقلت له يا سيدي كل من لا يعرف بلدك نكره وقد افتنت
المشاهد من الاعتذار وتاب الخوف عن الاستخبار وجعل يشرب ويتحبب على غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الى ان دب
الشراب فقد دب فيهما كب على محادثة غلامه والملاطفة تشغيه في الوقت بعد الوقت فاطربت السكر وطولت النوم و
جاء الغلام ببردعته فغطيتها بازار وبردعتهم فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه فقلت له ان لي منحبا الى قرب
غلامي مني ولعتمدت بذلك التسهيل ما يختاره من هذه الحال الى غلامه فتبسم وقال لكم جمع الله لك الا شمل الحرم كما جمع لي بك
وانا ظهرت النوم وعاد بمحادثة غلامه بما عذب لفظه واحلا معاتبة ويخلط ذلك بمواعيد تدل على سعة حال وانبساط يد فلما
تارة يقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هواء السحر فانتبهت وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس فاردت
توديعهم وبادرت انتباهه وازعاجه فخرجت ولقيني الخادم يريد ايقاظه متعرفة لنصرته فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت
غلامي قد بكر بما اركبه كما كنت امرته فركبت منصرفا وانا املاء الى العود اليه والتوفر على مواصلته ومتوهم انما كنت في منام
لطيبه وقربه ولم ار آخره واعترضتني اسباب ادت الى اللحاق بسيف الدولة وسرت على ترحسة لما فاتني من معاودته ولقائه

وقلت في ذلك

جرت فيه افراس الصبا بادنيا
النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فكم روضة بالحسن ترقد روضة
ومعشوقي حلالا بعد توقيفة المهر
ونزهت عن غير الدنانير قيدها
دعتني في ستر فلبيته في ستر
فكان دخولي طاعة لا مقالة
بربيا ختلاني فرحا في الدكر
وشاء السرور ان يلينا بثالث
ومضني القلوب بالتجنب والهجر
وغنى فصلا السهك الفرا آخذا
تمزج كناه من الماء والخمر
كان الليالي تمن عند فقد ما
تحدث في طيف خيال الذي يسري

بيوم كان الدهر سامحني به
الى دير مران المعظم والعمر
فلاقيت من العين نيلا وجمته
ومن نعمنا بالعين يجري الى النحر
وحل لنا ما كان منها محرما
فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
الى غر شريف الطبع اصدق نجبة
ومن ذا الذي لا يستحي الى البشر
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا
فلا طفنا بالبدر او باخي البدر
جنينا جنى الورد في غير وقته
باوفر حظ من محاسنه الزهر
سرور فكرنا منه الصحي اذ دعا
تتبه من نكبت الوفا الى العذر
فهل يحصل الانسان من كل طاير

نضار اسمه ما بيننا حبة الدر
عيش هوا الغوطتين معطر
بمحل السجايا بالطلاقة والبشر
وفي الهيكل المعمور فيه افترعتها
وهل يحظ المحظور في بلد الكفر
فاهدت لنا الايام فيه مودة
فتى المبني عن معقد النظم والنثر
والغمني بالبر حتى حسبته
فكنت واياه كقلبين في صدر
بعطف الجفون ما استرشح جالم
ونهر الرياض روض عقبه النهر
واستعنا من وجنتيه بمثل ما
اليه ولم نشكر بمنة الشكر
مضى فكاني كنت فيه نوما
تسامحه الايام الا على الذكر

ولم ازل على تم قلق واعظم حسرة واشد اسف على ما سلبته من عظيم النعمة بفراق الفتى لا سيما ولم احصل منه على

حقيقة علم واليقين خبره يوديانني الى الطمع بلقائه الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته فما بدات بشي قبل
المسير الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الي يدعو لي وهو لا يعرف السبب فلما راني استطير فرحا واقسم لا يخاطبني الا بعد
النزول والمقام عنده يومي ذلك ففعلت فلما جلسنا للمحادثة قال ما لي لا ارى الفتى الذي عن صديقك قلت والله ما لي فكر
يصرف عنه الا استفتيحا وذ ما لحقته منه والاسى يتنفى عن ذكر الحجر البلد الاعز لاجله ولذلك بدات بقصدك فاذكر
لخبره فقال اما الان فنعم هذا الفتى من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة كان قد نحن من سلطانه بمصر ضياعا ومالا كثيرا
فخاس بضمانه لبعض المعرض واشرف على الخروج من نعمته فاستتر ولما اشتد الحجب عنه خرج متخفيا حتى ورد دمشق
بزي تاجر وكان استتاره عند بعض اخوانه ممن اخذ معه تاغنيه يرما انظر لي وقال الصبية اريد الانتقال الى هذا
الدير ان كان مواعيدنا على تذكر لصديقي منهجه واظهرت السرور بما رغب فيه من الانس لي وانا لا اعرفه غير انه صديقي
اني ان فخذ منه محصل في قلايتي وواصل الصوم فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند صديقنا مع الغلام وخلاه
فتحاتا ومعهما البغال وعليها ثياب بزته فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل الفطر وجاء العيد ووثب اليه
فاعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف على السماح وانفتح مع درج رقعة شاهد الى الصديق فلما كان بعد
يومين حمل اليه الفي دينار فدفع اليه منها ثمانمائة دينار وقال الراهب لنا ما نستعمل في هذه الضيعة فابتاع الآلة وفرشا
ولم يزل معكفا على ما رايت الى ان دعى فيه بالبغال والالات الحسنة وكتب اهله باجتماع الحال بمصر وتقريبهم اياه
فحال الغرض عند طرف لضيقي ذات يده عما طالبه والتوقيع بخطه الملاعنة تقترن بالكتب فلما عل
على المسير قال للغلام سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان تواصل
نفقته من مستقرنا وسار وما لحقه غيرك ولا اسف الا عليك تبيطع لاوقاتنا بذكرك ولا يشرب الا على
تغنيه الغلام من شعرك وهو الان بمصر على احسن الاحوال واجلها ما يخل بتعقدي ولا يغب بري فتجلت
بعض الشكوى بمعرفته وتحققت خبره وانتهت يومي عند الراهب وكان آخر العهد بها تم **ذكر ما جرى بينه**
وبين ابي اسحاق الصابي كان كل واحد منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج
قدم مرة بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده

فكتب اليه ابو اسحاق يقول	ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل	مزيدا لصرف الدهر حظا اذا نقص
مضى زمن تستام ودي غاليا	فارخصته والبيع غال ومرتخص	وآنستني في محبسي بزيارة
شفت كمدا من صاحب لك مخلص	ولكنها كانت كحسوة طائر	فواقا كما يستفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق مجلسي	واوحيت خوفا من تذكرك القفص	كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه
لنا عاين الاشراك تنصب للقنص	فديتك يا قس الطيور بلاغة	اذا انشد المنظوم او درس القصص
من الناس لا شي وحرمة المدى	ومن يبتدي الراي وفرقت المقتص	ومن صنعة فيها اذا ادبت الهدم
لو سالكم عند الطيور بها قفص	فهذي دواهي الطير وقيت شرها	لذا الدهر عن احداثه تجرع الغصص

فلما انبه	ابا ماجدا مذ عمم الجود ما نكص	وبدرا تماما مذ تكامل ما نقص
سيخلص من هذا السرار وانما	هلالا توارى بالسرار فما خلص	ترافقه تاج الملة الملك الذي
لسوده في خطة الكتب حصص	تنقصت بالاطلاق شكري فلم اكن	علمت بان الحق بالبر ينتقص
وصادفه انسي فرصة تغتنمها	بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص	اتتني القوافي الباهرات تحلت
بدايع من يستحق الجد والرخص	فقابلت زهر الروض غب الحيا	واحرزت در البحر منها وما غص
فان كنت بالببغاء قدما ملقبا	فكم لقب بالجور لا العدل مخترص	ونجد فما اخشى تقنص طائر
وتلقيك لي وكرا يك لي قفص	**انتهى** المرتضى ان الجواب الى عضد الدولة فاعجب بها واستظرفها وكان ذلك	

احد اسباب الطلاق ابي اسحاق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج ابياتا في
صفة الفتح والخطاطيف ثم كتب اليه هذه الارجوزة في صفة الببغاء وهي

		انعتها صبيحة مليحة
ناطقة باللغة الفصيحة	غدت من الاطيار واللسان	يوهم لي بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا	وتكشف الاسرار والاستارا	وربما لقيت العضيهة
فتغتدي بذيئة سفيهة	زارتك من بلادها البعيدة	واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والارز	والضيف في ابياتنا يعز	تراه في منقارها الخلوقي
كلؤلؤ يلقط بالعقيق	ينظر من عينين كالفصين	في النور والظلماء بصاصين
تميس في حلتها الخضراء	مثل الفتاة الغادة العذراء	خضرية خدورها الاقفاص
ليس لها من حبسها خلاص	تحبسها وما لها من ذنب	وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف	كنيت عنها واسمها معروف	نشرك فيها شاعر الزمان
والكاتب المعروف بالبيان	ذلك عبد الواحد ابن نصر	تفديه نفسي غاديات الدهر
فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة	من منصفي من حكم الكتاب	شمس العلوم قمر الاداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا	ورام ان يلحق لما برزا	وهل يجاري السابق المقصر
ام هل يساوي المدرك المقتر	ما زال لي عن غرضي معرضا	ولي بما يصيده مستنهضا
فتارة يعتمد الخطافا	ببدع تستغرق الاوصافا	وتارة يعني بنعت القبج
من منطق لفضله محتج	يحوم حول غرض معلج	ومقصد في شعره مفهوم
حتى تجلت دعوة الصريح	وسلم التلويح للتصريح	وصح ان الببغاء مقصده
في كل ما كان قديما يورده	فلم يدع لقائل معنا لا	فيها ولا لخاطر مجالا
اهدى لها من كل نعت احسنه	وصاغ من حلى المعاني ازينه	اخال بالريش الاثيث الاخضر
واحسن طوقها والملبس	على اختلاف الوشي بالتنميق	والحضر المناء بالعقيق

تزهى بدواج من الزمرد
كانما صيغ من المرجان
تميزت في الطير بالبيان
من غير تغيير يد او لعب
ذات شغا تحبه يا قوتا
جابة تطفو على عقارها
فهي تجد في لباس اخضر
ومثله من غيرها لا يملك
وانما تنعت باستحقاق
حكم ابدع في تفويفها

ثم من نظم ابي الفرج الببغا

اذا بعد الحبيب فكل شيء
يا سادتي هذه روحي تودعكم
فالآن اذ بنتم لي يوم لطع

وقال

وحق جفنيك لا استغنين من
لانني فيك معذور على حسدي
فما تنافر لا نحوه الحدق
لم يبق لي ما اشكوه الا به
بالعشق المفضح من كتب
اللهو فيه وعرس الطرب
من كل جسم كانه عرض
صحو وماء لو كان ينسكب
كانما صاغه النفاق فما
على اختلاف الطباع ينتسب
جلت عروس المدام جالية
ولا فوق كفي ولا نجم الحبب

ومقلة كنبيه في عسجد
صيرها النفس دها في الجنس
عن كل مخلوق سوى الانسان
غدا وهاان كل حاجة وغدا
لا تعنى غير الارز قوتا
اقدامها بابا سها الشديد
تاوي الى عز كاوة لم تستتر
لو لم تكن لي لقيا لم تختصر
لو صفها حدق الى اسحاق
فكيف اجزى بالثناء المنتخب
تعدد عن الغرام على لساني
من الدنيا ولذتها بعيد
اذ كان لا الصبر يسليني ولا الجزع
لا تعذبيا الله روحي بالمقلم فما
يا سقمي بجفون سقمها سبب
دهري ولو مت من همي ومن كمد

وقال

تو ريد مجري من خديك الخجل
وانما تشتكي من بدر مق
ما للتصابي في غيره ارب
دارت نجوم السرور في فلك
يكاد لطفا بالروح ينتهب
لا عيب فيه سوى ادعته
يخلص منه صدق ولا كذب
اذا ادعاه اليقين كذبه
فيه علينا الاوتار والنحب
حال بها المآء عن طبيعته

وحسن منقار اشم قاني
بنطقها من فصحاء الانس
تحكي الذي تسمع بلا كذب
لا تشرب الماء ولا تحتسي الصدا
كانما الحبة في منقارها
اسكنتها في قفص الحديد
ووصفها النجم ما لا يدرك
لكن خشيت ان يقال منتقص
شرفها وزاد في تشريفها
من صرف المدح الى الي و للنغم
تصدى لي ليقتلني الصدود

وقال

قد كنت اطمع في روح الحياة لمن
اظنها بعدكم بالعيش تنتفع
الى مواصلة لا اسقام في جسد
حسن من ظل فحبيك يعذرني
يا من تشابه منه الخلق والخلق
وسقم جفني من جفنيك مسترق

وقال في الخمر والقدح

جادت بديمة السرور وحل
منه له من فتوح قطب
تورد ان لم يصب دم هون
السر الذي فحشاه يحتجب
فهو الى لون ما يجاوره
بالراح في صبغ جسم الذهب
فالراح بدر وجامها لته
بالمزج حتى خلتناه يلتهب

ونحن في مجلس تديريه
الاوطان عن السرور يفترق

وقال

غاب في نورها الدعا مخلنا
لم تمتع فيه بطول البقاء
نزلت والصبح عن الليل يحجب
لا تاغنيها في غشاء
مازجت جوهر المزاج فجاءت
تتلاشى باللحظ والايماء
وكاني بين الكؤوس بدور
منها في حلة صفراء
حيث شكر الشباب افضى على
وعريقة للانساب والشيم
من قبل خلق الصبح والظلم
واشتق معنى اسم الشكل لها
وكانها في عنقها كرمي
بجمع شمل وضم معتنق
نعاطيها بكر المشعشعة
اللحظ وان كان غير منخرق
ما زلت منه منادما العبا
شربنا من الغرق
خلت ان الهوا لا طفني
نرجس لم يعد مبيضه
من اصفر العسجد اقداحا
تلهي عن الظبي اذا ما رنا
عوض بالراح ان افراحا
وهاتها عذراء لم تفترع

نحن علينا من اقداح لا العلب
لو المحافل المشهود ما امتنت
ومدام كانها في حشى الدن
انها من ضيائها في وعاء
ما توهمت قبلها ان في الهوا
فلاحت كالشمس في الظلماء
ما استزدنا بضياء على ايس
بشعاع ممازج لهواء
بينما تكتسي برزد الميلود
تتهادى كواكب الجوزاء
حبذا العيش حيث سرى الاماني
قلبي وامضي من نشوة الصهباء
موجودة والخلق في العدم
تاهت جوهرها بمنسكب
من كونها في سالف الامم

وقال

وكم صباح للراح اسلمني
كانها في صفائها خلقي
كان اجزاءه مركبة
مدا سكرت السقاة لم تفق
فلو ترى راحتي وزرقتها
بالشمس في قطعة من الافق
الكاس على اصفر الراحا
كانما تهدي التحايا بها
وتخلف المسك اذا فاحا
فانتهز الفرصة في قربة
في الليل لا عاد اصباحا

يبشي باوطانه الحنين الى
من بعد بعد او سلوتي حلب
صباح مقارن المساء
فهي نفس لها من الطين جسم
لم نار ان تزكي بترع المساء
فتلاه النجم المنير فعفناه
ما كان نعتدنا من ضياء
وتحلت عن الحباب ببدر
حتى ترفض مثل الهباء
وكان المدير في حلة البيضاء
بين جد المغني وهزل الغناء

وقال

ظهرت ونور الصبح عن فلك
لم يعتصر بيد ولا قدم
فكانها في صفوها خلقي
كم منة للظلام في عنقي
من فلق ساطع الى فلق
في ازرق كالهواء يخرقه
حسنا لطفا من ازرق الحدق
تغرق في ابحر المدام فتستقد
من صبغها في معصفر شرق

وقال

تخال القحاف لحين حوت
لطفا الى الاقداح اقداحا
لحسبت من زاير راحل
وكن الى اللذات مرتاحا
كانما كل بنا ان حوت

كاسا تراها تحمل مصباحا	واحيي بالحافظ من جفني	مد بها وردا وتفاحا

السري بن احمد الكندي المعروف بالرفا وهو صاحب سر الشعر جامع بين نظم عقود الدر والنفث
في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره قال الثعالبي بلغني انه ابتلي
صبيا بالرفو في الموصل فكان يرفو ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على
ذلك ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين مطرزه فكتب اليه

يكفيك من جملة اخباري	يسري من الحب واعساري	في سوقة افضلهم مربد
نقصا فضلني بينهم عاري	وكانت الابرة فيما مضى	صاينة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا	كانه من ثقبها جاري	وللماجد السري فخذ من لاذ

وانتقل من تطريز الثياب الى تطريز الكتاب وشعر بجود شعره وتميزه ونافر الخالديين الموصليين فناصبهما
العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وفيهما يقول وكتبها الى ابي الخطاب الصابي الاديب يعرض بهما لما كان بينهما وبينه

من الباعة وكانا الحد الى بعد	بكرت عليك مغيرة الاعراب	واحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم	معتبة ابن الحارث بن شهاب	افتقد ناشدك يا بنا هما
في الفتك الا في صحح الانساب	شنا على الاداب اقبح غارة	جرحت قلوب محاسن الاداب
نجدا من حركات صلي قفرة	محلد من حركات ليثي غاب	لا يسلبان اخا الثراء وانما
يتناهبان نتائج الالباب	كم حاولا ادمى خطا ليطهما	ان يبهركا الاستار ستراني
ولمتجية الشعر وهو لعش	رهم سوى الاسماء والالقاب	وضربت عنه المدعين دايما
عن حوزة الاداب كان صرابي	فغدت تبيط الخالدية تدعى	شعري وترفل في جميل ثياب
فتراد اقصدوا الملوك للطلب	نفقت شوائبهم على الابواب	من كل كهل يستطيل سباله
لو نين بين انامل البواب	معض على دل الحجاب بيده	داحي الجبين تجهم الحجاب
نظرا الى شعري يروق فغربا	منه الحذوف كواعب الاتراب	شرباه فاغترفا لبعد وتر
ولرب عنب عاد سوط عذاب	وقال ايضا يتظلم منهما الى سيف الدولة	هل الصبر يجيء لدرع الصبر
وهل ناصر للشعر يوسع نصرا	تحيف شعري يا ابن فهد مصالة	عليه وقد لعدت منه قدا ترى
وفي كل يوم للخبيثين غارة	ترعع الفاظي الجياد الضمرا	اذا عن لي حسنا تضاحك الفضا
كما ضاحك النوار في روضة الغدرا	غريب يكسط البرقة الابتهجت	تخايله الفكر اودعته سطرا
فنجم المتهيان بمسح وجهه	وصد من الافق لم يسكنا الصدرا	ثنا قلم من حرز الجهل معدم
من ظلم معنعد متى بلغ العذرا	فبعد ما قربت منه غناوة	واورد ما اسهلت من لفظه وعرا
فهلا ابا عثمان مهلا فانما	نيفا على الاشعار من عشق الشعرا	لا لطفا تا ملك النجم باسرها

وادنتما

وادنتما آلت المطارف والازرا	فرحكما هلا بشطر قنعتما	وابقيتما لي من محاسنه شطرا

وقال يمدح ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدحا به المهلبي الوزير

يا اكرم الناس الا ان يعد ابا	فات الكرام باباء واثار	اشكو اليك حليفي غارة شهرا
سيف الشقاق على ديباج افكار	ديبين لو ظفرا بالشعر في حرم	لمزقاه بانياب واظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلتة	في جحفل من شنيع الظلم جرار	دار رخصاه فصار العطر مختهنا
لديهما يشتري من غير عطار	لطايم المسك والكافور فالحجر	منه ومنقع الهندي والغار
وكل صفرة للالفاظ عتبها	صفيحة بين اشراق واسفار	ارقت ماء شبابي في محاسنها
حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري	كانها نفس الريحان تمزجه	صبا الاصايل من انفاس نوار
ان قلدتك بدرا تهى منجحي	او ختمك بياقوت فاجاري	باعا على شعري في العراق فلا
تبعد سباياه من عوذ وابكار	مجهولة القدر مظلوم عقايلها	مقسومة بين جهال واغمار
ما كان ضرهما والدر ذو خطر	لو حلياه حلوكا ذات اخطار	وما راى الناس سبيا مثل سبيهما
بيعت نفيسة علق آء بدينار	والله ما مدحا حيا ولا رثيا	ميتا ولا افتخرا الا باشعاري
هذا وعندي من لفظ الشعر شم	سلافة ذات اضواء وانوار	كريمة ليس من كرم ولا التحت
عروسها ابكار عن مختار	تشا خلال شغاف القلب اذ نشأت	ذات الحباب خلال الطين والقار
لم يبق لي من قريض كان لي عددا	على الشدايد لا ثقل او زنار	اراه قد هتكت استار حرمته
وسائر الشعر مستور باستار	كانه جنة راحت حدايقها	من الخبيثين في نار واعصار
عار من الشيب والمصباح منتقب	في الخالديين بين العز والعار	وقال في ابي تغلب ويذكر فيها الخالديين
ولا بد ان اشكو اليك ظلامة	وغارة معوارجية العضب	تخيل شعري انه قوم صالح
هلا كا وان الخالدي لسقب	رعى بين اعطان له ومسارح	فلم يرع فيه من الشعار ولا النجب
وكان رياضا غضة فتكدرت	موارعها فاصفرت بها العشب	يساق الى الحجن المغار وحليه
وتسلبه الغر الحجالة القشب	غضبت على ديباجه وعقوده	فديباجه غضب وجوهره نهب
وابكاره شتى اذيل مصونها	وديع عداراها كما روع السرب	وكنت اذا ما قلت شعرا حبرته
حلة المطايا او تغنته بالشرب	وقال في الخالدي الاصغر وقد ادعى كثيرا من شعره	
لا بد من نفثة مصدور	تحادروا صولة محدور	قد انست العلم غاراته
في الشعر غارات المقادير	انكلني غيد قواف غدت	ابهى من الغيد المعاطير
الطيب يعجز نسيم الصبا	جاءت بريا الورد عن جوري	من بعد ما فتقت انوارها
فابتسمت مثل الازاهير	وبات فكري تعبا بينها	ينقشها نقش الدنانير

يا وارث الاشغال ما حبروا	من العتاقي والمشاهير	لعظ هفايك اما نا فقد
راحت تعلم منك مدعوه		

وقال في ابي اسحاق الصابي لما ورد عليه كتاب بخالد يتي

انها بخدرات الى بغداد في سرعة وانقيادا اليـه

قد اظلتك يا ابا اسحاق

غارة اللفظ والمعاني الدقاق
قبل فراقة لحبيبتر توالم
فاضحى على سرير العراق
جال فرسانها على جلوسنا
حزنا يا نفس لم اعلاق
بدع كالسيوف رهف حسنا
حمرة لحلى في بياض التراقي
تسم الفارس للمدح بالمعا
بين ذاك الارعاد والابراق
وسيوف الضلال تفتك فيها
في معرك الوجوه الصفاق
والرياض التي صح عليها
الارض حسادها على الاشراق
وتخيرت حيلهن فلم تعد
هم بردا الشباب بالاطلاق
منطق يخجل الربيع اذا حل
حدق اشد عنك صرف المحاق
كلمطبوعة على اسمك باد
قسمت قلبي بين الهم والكمد
بين الهلال وبين الغصن والعقد
وجنة لا يروى ماوها ظماي
ابقى العزا على صبري وعلى جلدي
فشاقني ان تغيض غروب شاني
فتشهد لي على الارق التشيا

فاغتدى معقلا لشمل التجيبه
في صفو ماثيه الرقراق
غارة لم تكن بسمر العوالي
لا اقلتهم ظهور العتاق
يقق فمثل الرياض تحت
وسقاهن رونق الطبع ساقي
يا لها غارة تفرق فغلوهنه
رو بعض الفوام عار بلحة
وقلوب الكلام تخفق رعبا
بعدار كالطروس والاوراق
لتنفت رحمة للخدود بخمي
كاذب الود قصادق الاحراق
بعدلحق في سماء المعالي
خيار البحور والاعناق
فهو مثل المدام بين صفائ
عليه السحاب عند النطاق
سوف اهدي اليك من خلم لمجد
وسمها في الجباه والاماق
ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
اريتني منظرا انهل ساكبة
غلا وقد لذ غتيراني كبدي

وقال

ابيت الليل مرتفقا اناجي
ويعلم ما اجن المرفقاني

قد اظلتك يا ابا اسحاق
مروق الخوارج المراق
كان شتى الغارات في البلد القفر
حين شنت ولا الخيل الرقاق
فحنت انفس الملوك بالهيجا
بين انوار هلجماد الموتى
مشرقات تريك لفظا ومعنى
بين لحام والاطواف
لو رايت القريض بعد منها
تحت تتني لو آن الخفاق
والوجوه الرقاق دامية الاشياء في
منهن والوعد ود الرشاق
والنجوم التي تظل نجوم
طلعا او نثرن في الافاق
وقطعت الشباب فيها الى ان
وبها آرو نفحة ومزاق
يا هلال الاداب يا ابن هلال
العلم التقافي في الاماق

شي من شعره في سائر الفنون

وردت في الحسن اشكالا مقنية
من الجفون ومن قلمي عن برد
فكيف ابقى على ما الشوق وما
بلاني الحب فيك بما بلاني
لصدق الوجد كاذبة الاماني
اذا دنت الخيام بهم فاهلا

بذاك الحليم والحليم الدواني	فبين سيوفها اقمار تتم	وبين عماد ها الاغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار	مفضضة الثغور بالقوان	سقانا الله من ريا الارتيا
وحيانا باوجهك لحان	ستصرف طامعي عن زماني	دموع قبلا تلحى من لحاني
ولم احيا بصحبته ولكن	جنون الحب احلا قجناني	فيا ولو العواد لخلع عتى

وقال

ويا كت الغرام خذ عنانا	شرابها وشبابها	قامت وخوط البانة	الميامسة اقرابها
ويهزها اسكران سكر	لما ارتدت بجبابها	تتعوى بصبها وبين من	لحاظها وشرابها
وكان كاس مدامها		توريد وجنتها اذا	ما لاح تحت نقابها

وله من المدح

ان تطلب السلم تسلم من صوارمه
تغادر طرما بحد السيف مكتوبا

وله من اخرى

تثنى بحلال يروح اما سالبا
بحريقه واضاآنجا مظلما
او كالحسام اذا تبسم متنه
حتى يرى عقد العليه منظما

وله من اخرى

وعاشق خيلا بخيل مبتذل
خوفا فيسلم من فيها ويرتحل
كانه دهجير الروع يلفحه
والسابقات اودهلا حلل
اكرم بسيفك فيها صابيا لعز
الله كم اخبر فيك المديح
وهمت كركيه ان تعورا
واسفر حظي لما رآك
واضمر من حنق عتبه سعيرا
عدوك من امثالها الدهر آمن
ساحفظ ما بيني وبينك صاينا

اقول للمبتغي ادراك سوددة
او تونس الحرب ترجع عنه محروبا
وكم له في الوغى من طعنت نفدت
كالغيث يحيي انجادا والسيل
نم العدى قمرا واما منعها
او كالحسام لجود اذ بعث لحيا
عيس الردى في خلده فيحيهما
ويلم من شعث العلا بشمايل
تسيف تمنى السيف شيمته
نفسا تصان المعالي حين يبتذل
تنوقه ورماح تخط مشرعة
تحوان مد عليه ظلة الاسل
لما تمرقة ما اعاد من شعل
يغري الشوق ونعوتني عن مثل
ويلقى سواي لديك الحبورا
اتسلني بعد ان رحت لي
بيني وبين الليالي سفيرا

وقال

وتكشفا سر الخلاد ما زحمها
عهودك اذ تحي المهد صاين

خفض عليك نيل الجم سطو با
كم من جبين ازال السيف صفحته
عداه او نثرت رمحا انابيبا
دى انظار الدهر يمسي اذ ما
مثل الشهاب اصاب بجامعشيا
احيا وان بعث الصوارم ضرما
كلف بدر الحديد يرم سلكه
احلى من اللعس للمنيح واللما
ود ولمتحصد تهالمحرضا الدول
اثم تبدو الحصون الشم طاعته
بخل الجراح بها الاعين النجل
فالصافنات تحتايا وان ذهبت
عرضت عن سنا اقمارها الكلل

وقال في العتاب

لهمت عرابيه ان تقصد
على توب الدهر جار الجبيرا
ساهدى اليك نسيم العتاب
رايتك تبري الصديق نوافدا
ويا رب حوح راح وهو صنعاين
والقاك بالبشر الجميل مداهنا

فلي منك خل ما عرفت مذهم

وقال

استودع الله منك كاد
فاتلبق لطيا حواشيها
فعاد من بعد ما استوعب جوهره
شاقني مستشرف الدير وقد
امر هوى ساق فما فيه كدر
مجلس ينصرف الشرب وما
ورقا ما بين اوراق الشجر
ونسيم وكرم الروض فات
عبق جاء لنا اطراف الزهر

وقال

يجري النسيم خلالها وكانما
يخفق رايات النجا الممطر
تحدى بالسنة الرعود عشائ
صدعت حمسك الغيمة بمعصفر
سبط هبوب الريح جعد المنهل
اقبل قد عمض بمد مقبل

وقال

وغنى ارتياحا الى عارض
وبرق يكتبه بالذهب
فانوارها مثل نظم الحلى
عن الجد واستهتروا باللعب
ولحن شجي ربيع الحيا
اعادل ان النائبات بمرصد
فصله بيوم صالح العيش غد
تعاطيك كاسا تغير ملي كانما

انم بما استودعته من زجاجة
اروض منك ثمار الست الجنيا
وداو بوسمي غشا وتمي بها
قد كان صدرك للاسرار جنة
رقيقة تستشف العين ما فيها
راح صوب المزن فيه وابتكر
وخدود سفرت عن وردها
طويت عن بسط تهات الحبر
بين غدير تعج الطير بها
طارق الصبح ارتجينا عطر
وغيوم نشرت اعلامها
وحدائق تسبيك وشي برودها
غمت فضوله حاليه في العنبر
من كل نامي الحجر تبين مولع
فتبسم بين معضد ومزجر

ومن ارجوزة

موشح بالنور او مكلل
والطير تنقض عليه من عل
هفا طربا في اوان الطرب
يغني وعبرة تنسكب
وخضراء ينشر فيها الصبا
وانهارها مثل بيض القضب
واغنهم عن بديع السماع
اضيف اليه ربيع الادب
وان سرور المرء غير مخلد
وعالية فحصتها وجماعها
قوافها الحداق قد رعن زرد

يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن
وان تجتلي الحال التي قد جلت ولحبها
كان سرى في احشائه لهب
منينة بالذي يخفي ناجيها

وقال في الربيع

وهكذا رقا في ارجائه
ام ربيع عن جني الورد سفر
وكان الشمس فيه نثرت
فتراهن رياضا في غدر
وترى يشهد بالطيب له
فلها ظل علينا منتشر
حتى يشبهها سبايا عبقر
باتت قلوب المحل تخفق بينها
بالبرق دانى الظلتين مشهر
طارت عقيقه برقه فكانما
تضاحك الروض محلى المنزل
مفروجة حلته عن جيد له
تساقط الوشي على المصندل
فلنغتبق قداحه بالنخب
غيوم تمسك افق السماء
فريد تذكما له من ذهب
حللت بها مع ندامى سلوا
بدايع ما ضمنته الكتب

وقال في الشراب

اذا ما مضى يوم من العيش صالح
وان برزت عطل الشرب وما هد
كان اعاليها بياض سوالف

يلوح على تورد جيب مورد
فبتنا نبوح بما في الصدور
كان الكؤوس وقد كللت
يلوح عليها بياض النحور
ندار للراح بينهم فلك
يدني الثريا والبدر في فرقد
ومعتدل يسعى الي بكاسه
يزر عليها منه ثوب ممسك
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي
وملات من عبرات الكروم
من الكاس قهقهة وتستعبر
وريم اذا الهرت الكروم
ومن نور طرته خنجرا

وقال

فدم للنديم على عهده
كما نفثت لبيض اجفانها
يتوج بالكاس كف النديم
وطود ابر صيع عقيانها
ودير شغفت بغزلانه
بروح تخيف جثمانها
غصون من النبر قد ازهرت
وقد كللت في ابدانها
واي ليالي الهوى احسنت
قم فانتصف من صرف الدهر النوب
في الشرق تنثر علاما من الذهب
تجنبك صروف الدهر فانتصف
بتمويه الفلج المحلى الشنب

وقال

وطافت علينا بشمس الدنان
بعضد تهتز الاكاليل نود

وقال

بتنا وضوء الكؤوس يشتك بنا
كما يحيا بنرجس مسك
وقد كاد ضوء الصبح يهتك
ظللنا بنت الرحيق والكاس دائر
وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك
كان على قميصه عصفرا
تروح من عذبات الندام
قطب للتيه واستكبرا
ترى ورد وجنته احمرا
كتلك الشبيبة ريعانها
دعا المدام وندمانها
وساق يراجعني وجهه
اذا انظلم الماء تيجانها
وبيت باقراسها احلبه
فكنت اقبل صلبانها
بشمع لعير قدود الرماح
لهيبا يزين افنانها
سكرت بقطربل ليلة
الى فانكرت احسانها
واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
والجو يختال في ثوب ممسكة
وقابلتك سعود العيش عن كثب
في العيش في ظل ايام الصبي هذا

دعانا الى اللهو داعي السرور
في غسق الليل شمس الخدور
جيوب من الوشي مزرورة
وفتية دارت الصهباء بينهم
لاشواق ستر الدجى فيه تهتك

وقال

وقد حجب الغيم السماء كانما
وتهتك استار الهوى فتهتك

وقال

اذا قربته اكف السقاة
برتيا النسيم اذا ما جرى
وجرد من طرفه صارم
وريحان تشاربه اخضرا
واهدت لك الراح ريحانها
قد خلع الافق ثوب الدجى
فتجلي العين بستانها
فطورا يوشح ياقوتها
من اللهو ترجح ميدانها
فلما دجى الليل فرجته
وسرج دراها والوانها
فيا حسن انوارها في الدجى
لهوت فما زلت عن لاتها

وقال

اما ترى للصبح عنه اما عسكره
كانما البرق فيها طرف ذي رعب
فاخلع عذارك واشرب قهوة من
بدعت طيب شباب الخمر لم يطب

جريت في حلبته لاداب مجتهدا
فالكاس تاج بيلمثري خرائق
واللهو منتصر فيها للعيش منتقض
كان نجم الثريا كف ذي كرم
وللدجا عارض في الجو معترض

وقال

فلا عيش الا في اعتصام تبهوه
تغنيك عن قطرية ورق الحمايم

وكتب الى ابي الهيجا الحمداني

وعندي ظرف لو تطرف دهره
صدور رجال فارقتها قلوبها

ولم يدعو اصيحابه له

ترى العين من تحتها روضة
كما دعى لا يم اد نغـــــرا
وعندي علق قليل الكاس
اذا ما استطت لهيباصعا
كانها على النار زنجية
ولا يا الغالسين فيمن نسرا
وقد بكر العيد من عندنا
فان اخا الجد من شمرا
الا تنثني اليك مرتاحا
تصلح قلبي ان اصلحته فلا
من الهموم للمليح ارواحا
ان جمدت رحتا غدت ذهبا
كنت شهابا له ومصباحا

وكيف اقصر والايام من حلي

وقال

في حامل الكاس من سبر كجلنا
مبسوطة للعطايا حين تنقبض
حتى رايت نجوم الليل غايرة
ادرها فقعدا اللوم حتى العشاء
يروح الفتى من خضيها المحاصم
سماء وغصن تحجب الشمس الثرى
تجنبني حسن المدام وطيبها
لما بات مغرى الكابة كوبها
فسقياك لا سقيا السحاب فانا
لنا غرفة حسنت منظرا
ومن فوقها عارضا ممطرا
وراح كان نسيم الصبا
وندمان نصدق قليل المرا
تجيش با وصال وحشيه
تمزج ثوبا لها اخضرا
تحمله سبجا اسودا
نزف لك الظرف والممطرا

وقال

وعندنا ظبية مهفهفة
ارى لما افتدت اصلاحا
وقد اضات نجوم مجالسنا
او ذاب تفلحت لغدا لحا
تغلق بابا السرور دونهم

توج بكاسك قبل الحادثات يد
خدوا من العيش في الاعمار فائدة
وفي الدل المستجن شمس الضحى عوض
دارت علينا كوس الراح مترعة
كانهن جفون حشوها مرض
ولا تخش انما لست فيه بآثم
ولا ظل الا ظل كرم معرش
على الارض لا مثل نثر الدراهم
نفقد ظبيت نفسي وطال الشقوا
وشفت دنان تفاوتا كانها
بين الحلة الكبرى وانت طيبها
وطابت لساكنها مخبرا
وبنياب قد امها جدول
تحمل من نشرها العنبرا
ودهماء تهتر هدر العتيق
رعت زهرات الربى اشهرا
وذو اربع لا يطيق النهوض
فيحمله ذهبا احمرا
فشمر الى لذة تقتضي
لم الق ريحانة ولا لحا
ترامر بها عن صداحا
وفتية اذ تذكروا ذكروا
حتى كتمتني غرة واوضاحا
عصابة ان شهدت مجلسهم
فكن لبابا السرور مفتاحا

الشريف ابي الحسن الرضي الموسوي هو ابو الحسن محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومولده

ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو ابرع
ابناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف باد ابظاهر وفضل
باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم
المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل عن
شعره العالي القدح الممتنع على القداح فمن ذلك قوله

ام القلب يلقى روحه من حبيبه
ولله ايام عفون كما عفا
وانظر الى ريا اللوى في جيبه
حبيب لقلبي ظله في حجره
وعاقني علم عقل لعيني في جيبه
هو الشوق مدلولا على كل مقتل
نضارة مدفونة في ثغوبه
ولولا بواقي نابيا من الركب
اروح وما لي فكرة في خطوبه
يهم الفتى ذكر المشيب وربما
وجنبته تبدي لنا غر وجهه
لحظ باطراف القنا كل بلدة
اسير عقال مولم من لغوبه
وبزكار من جند الليالي لعيشتها
يوقيه حر الطعن من يتقي به
حلت عليها كل طعان سرته
واولع بيضا منه دم مصيبه
فلما ركبت الهول لم ارض دونه
تعالى دايم من قنا غصبيه
لخف الى يوم الوغى من سنانه
او البدر الا طالع من جيوبه
جواد اذا ما مزق النقع عنه

وهل الليالي عطفة بعد عطفة
ذوائب ميّاس العرار رطيبه
وذا الدهر يعد وعلينا الا حيمه
اذا ما دجا وتشمله في ظلمة
وحكم تعزية الاتار رضابه
اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه
ورب شعار قد نعمنا بعرفه
وهبت لهذا الدهر اضغاث ذنبه
واصبح الا مستعفا لعظيمه
يلقى الفتى العمر قبل مشيبه
الحكم اشتا الليل عن كل همه
واملاحا لا بيبا المدى عن ندوبه
رجاء ولعزا قتنيه ونحالة
بقلب بعيد الهم فيها قريبه
وخيل كامثال القنا تحمل القنا
كانهن الساقي بجبني دنوبه
وكم تعلم مني اقحمت باسها
ومن يركب الليث لعلي عن نجيبه
وابيض من علينا مصد بنانه
وامضي على هام العدى من قضيبه
اذا سيل انهال الندى من بنانه
اداع الردى في جرده بعد نعيبه

هل الطرف يعطي نظرة من حبيبه
تعود قبلي ناظرا عن غروبه
اخبر الحي نورا للوى في بطاحه
ويمحي عنها ما آن في قلبه
وعهدي بذاك الظبي يا نزرته
وادني جلدي عن انا حليبه
تغير في تلويح وجهي وانما
ورب نعيم قد شقينا بطيبه
والى الحرفان الزمان وعنده
تبلي علا استحيا بحيبه
وينسيه بدو العيش ما في عقيبه
وارعى طلوع النجم حتى مغيبه
وكنت اذا اجرى بجيشه تركته
ترتيب عدوى من غلامي كريه
نصبت لها وجهي وليس لها حاجر
على كل عنق عاقد من سبيبه
فضي وطن العلياء من كل القنا
الى الطعن ميادا لقناة كعوبه
يريح علينا ثلة المجد شربه
مقاوم ريان الغرار خضيبه
صل السيف الا ما انقضى من خلاله
كانها الهوادي النقاء من كثيبه
رميت به في صدر يوم محاجبه

على شمه عارية خرس وبه
انا ابن نبي الله وابن وصيه
تجلي سفيه الجهل عن اديبه
قنعت فعندي كل ملك زوله
على سمع منتزور النوال نصيبه
وعز لم يكن جهدي بجنيبا يشيبه
وكان مكان الدم ريح جيوبه
اعاب بجمري وكذي انا قايل

مضى يجر بالاقدار بالطعنة الملا
فخار اعلا عز ندعو وضيبه
فوالله لا القى الزمان بدلة
عن العز والعليا بمثل ركوبه
اذا امارت في قطع المخاطر قه
جعلت ضروب الدم ذي نصيبه
وان عنا الناظرين كليهما
تبلغل جنى عاين عن معيبه

وقلبي نصاب القنا في نصيبه
تادبه منى رايع الخطب بعدما
ولو خط في فودي ابيض غربه
وما اسقى اعلى ما جلوته
وعنوني الطراف عن قطوبه
ولكان عضني مكا ما دجته
اذا الطعام قربا رقص فخلوبه

ورأى شيبا بعارضه [سنه]

اذ الاعرب بعد ثلاث وعشرين سنة فقال

واى عذر لك ان تجهلا
كنت ارى العشرين لي جنة
وعز تسدي العمر الطولا
وما اري الدنيا من قبلها
فتى بياض كاذلى او لا
خط براسي نقعا ابيضا
تكيف من جاوز او وغلا
فليتني كنت تسربلته
من قطع الليل وجانا الملا
فان تحييني بيضاته
فقد كفاني الشيبان اعدلا
لم يلو عن دوني له مصرفا
رات شعرات في عذاري طلعة
ولكنه نبت السيادة والحلم

وكيفا قدمت على عارض
من طارق الشيب اذ اقبلا
يا زائرا ما جا حتى مضى
زرعادوي من قبل ان تقبلا
باديا يلاصبح فيشانه
كانما خط به منصلا
من خو فركنت اطالسرى
في طلب العز ونيل العلى
قد كان شعري ربما يدعي
ان اكذب القول وان ابطلا
طبت به نفسا ومن لم يجد
ولم اجد عن دونه موئلا
كما افترطفل الروض فخلع الربى
يزيد به وجهي ضياء وبهجة
ليت الخيال الغريبة لرقادي
وجعلت هجرالتجنب نادي
ولعلها زل الخيال بمقلة
واذا التقت فغض دمع باد

بحلت يا شيب على مفرقي
ما استحق الشعر ولا استهلا
فالان سيان ابن لم الصبي
وعارضا ما عاد حتى انجلى
ليت بياضا جاني احسا
قد آن للدابل ان يجتلى
هذا ولم اعد مجال الصبا
شيما على وجهي اذ يبدلا
قالوا دع القاعد ربربه
نزولي قبل ان ينزلا
قل للعذول الي يوم عصاه ستا
لا الردي ادعى واستقتلا

وقـ... ـل

تقلت طاما الشعر سال العارضي
وما تنقص الظلما عن بحة النجم
يدنو بطيفك عن نوي وبعاد
اهون بما حملتنيه من الهوى
روعا نافرق بغير رقادي
لا يبعدن قلبي الذي خلفته

ولقد اطلت الى سلوان سيعتي
لو ان شخصك كان عن عادتي
ما تلتقي الاجفان منها ساعة

وقفا على الاتهام والانجاد
لا انا الحبيب البين منعم كهوى
لعشاق حاضرا رضكم والبلاد
يسقي منازلها شجنهن البلا
خذ لنا اسرا بالفراق الغادي
ما للزمان يتعودني عن مطلبي
لم اسهره في لحشا كل بلاد
ولقد عجبت والعجيب انه
واري عدوي يتهم عنادي
اسعى لكل عزيمة فانا لها
في الجود في ليلي لسانه ناد
مما تقلل رغبتي ان ادري
ضرعا الى الجود وتر والدي
ما ابيض من لونه الموضح نصل
سبب يعاود من يلوم ويعذل
واللمة البيضاء اهون حادث
فاذا المشيب على الدوايب اثقل
وعلت ادوري الطول كرة
عجلان وهو من التجلد اعزل
الان جللني الوقار رداءه
عن الملام بروح العذل
يقضي العدو اذا الطلعة قليه
ولا روق المعادي الترن لزله
فلئن ازجر بالوعيد واجتري
بيدي ولا اجدي الذي المرسل
ولا دخلن على النساء خدورا
بدوا وطمع بالبعيد المقبل

ان الذي منع الرقاد وساده
عن كل او طفه مرفقها د
ولقد بعثت من الدموع اليكم
بين المغرم تجانب الاسعاد
لولا هواك لما زالت دائما
وين يغني عن طارقي وتلادي
عادات هذا الناس ثم مفضل
كل الورى للفاضلين اعادي
انطلقني التي اليك يدا وما
عن ما بعثت حو لحي لحساد
اني لمتعن ما وجهي همتي
صعدي بيد المال الشك صعادي

وهي طويلة جدا وله من اخرى يمدح بها ابياه

وهوى المعنى ذاك البياض لاول
ارنوا الى نفق المشيب فلا ارى
في الدهر لون الردى يعجل
اني عن رتبة من الهوى تشربته
مما اعل من الغرام وانهل
لا يعرض الدوابل قليه
والنجاب عن عيني ذاك العيطل
انا من علت وليس يطي سطوتي
يعلو على من المتعاقبين مرحل
لحلو عليه ما جدي ولا تجلى
والام اطلب بالدخول ومقتل
فلا خذن من الزمان غلبته
واليوم ليل بالعجاجة اليل
وعلى اذنيال العراق واهلها

لم يدر كيف بنا على وسادي
واذا الرياح تنوعت ضدها
بركايب ومن الزفير يحاد
اني متى استنجدته ربما ملع
غيري يغير في يدك قيادي
يحنو على اذا اقحمت كاني
وملام مقدام وعد لجياد
واري من الفتيان من يكتفي
بيني وبينك غير ضرب الهادي
ما زال يشهدها اذا استطعته
من ان يراق على يد يا باد
والمال اهون ما طلبنا من ازري

مثلان ذا طربا بالملام وذاله
لا صوارم للرقاب تسلل
ولقد حملت شبابها وشيبها
لم ادر ان عقيبا ربي حنظل
عجبا لمن يلقي الهوى بفؤاده
ان الطعان من البلابل اسهل
ونزعت وجدا كان يسبح كلما
علوا امر يبقى على وبجهل
ويريغني عما اجن بخايل
ما بين اضلاعي لبانات تعلقل
مالي قنعت كانني ليس يندى
حتى وامنع من لشا وابدل
متمنا يوم يدعو القرن ضجاجه
يوم اعز من الدماء مجهل

يوم تزول به القلوب من كرب
عظما كما مدت الغمام المثقل
طلب العلى والجد فيه من العلى
والعجز عنوان الذي يتوكل
ويحير من غلوا دمعك سافح
والطلب هوى الدنيا وجد تبتل
وكفاه سقما انه بك ساهر
فلانت امن ان بي لك عاذل
نار عيني فيا ايام المحب ضنا ايسر
خوشيتان القائل سار فلحظه
لا ارى نفى طرفي لخيال الزائر
هذى الديار لها بمنعرج اللوى
انى عثرت لها وقلبى لها شاكر
لعضيت عن وجه الحبيب تكرما
فتقرها وجه الحبين الزاهر
والزنبق صاد وريحانه
جاز وفد الريح فالتطمت
فكان للاصل سكران
كلما قبلت زهرتها
قلته ولحى قد بان
عكست فيها السحاب كما
حيث كل الارض غدران
فهو ما زال يخلق عن
ضحى شاجى الصقر مرنات
قد تخيل اللهو اصرفها
ومن الصدغين بستان
وندامى كالنجوم سطوا
جرعها والحرى ان تزعل للارحل
لو شام موسى كفه في ليلها
وان المرام ناى بطال تفضل
او حمل اللوم العقنا فانه
او صارم او دابل او مقول
وقال من اخرى
ردى عليها ما انتقام لحظه
في فرط حب ان يغرك عاذر
وانا الفداء لمن اتاح جمى الكرى
بيد الوفاء وام عهدك غادر
اليوم جار البين في احكامه
تقراحيها الغمام الباكر
قالت وقد غمرتها دموعى جفنى
واريته ان الجفون كواسر
وقال [illegible]
كفلت باللهو وافية
فيه اوراق واغصان
وكان الغصن منكسيا
خلت ان القطر غدران
في اصيحاب مغارشهم
حط في البيداء ركبان
فاسقني والوصل يا المنى
مجتناها المسك والبان
رب بدر بت الثمه
حيث ذاك الحد ميدان
في قميص الليل عبقه من
بالمنى والدهر جدلان
ومجاجة تلقى السماء بمثلها
خوف البياض على الذى يتامل
فاغنم قليبى عليك لاعزمة
عود لا انتقال الملام مدلل
لا تحدث شى حيطما وجدك مدبر
وقف على العبرات هذا الناظر
خداك والغصن الوريق الناظر
هذا الفراق وانت تعلم بالهوى
فغدت نضاه مناسم وحوافر
دانى الهوى ما كنت اسلو في الهوى
فكان اسباب الوفاء حرائر
ارضا قول بها السالفة للهى
لله ما صنع المحل الداثر
حب لى وحبى نظرة اربوبها
اسقني فاليوم نشوان
لك نايات وعيدان
كل فرع مال جانبه
من بياض الطل عريان
ومقيل بين اخبية
ثم نعتار وكثبان
فارتشفنا ريق سارية
ان يوم البين فرحات
غير سمعى الملام اذا
صاحبيا والبدر نشوان
لى غدير من مقبله
ظن تاذن الوصل كتمان
خطروا والراح تنفضهم
فدول
فدول القوم اودات
كم تحلت من ضمائرهم
حيث يعيبهن وجدان
وقال من اخرى
جانك تمرح في الازمة وكبر
كل البلاد مجحر وعقيق
شرقت بادمعها المطى كانما
وطفا عليها زعزع وحريق
فخط العرائب على المساقط
وتقسمت تلك النجاة حلوق
ولو انني لم اعط مجدى حقه
ابدا بما نح عاشقا معشوق
ما كنت اول من جنا بقميصه
متى سعات والزمان يضيق
مثل الجمال على الجمال العقود
كم بان في المحملين عشية
يوما النابعو اسر الاملود
مروا على رملى زرود فهل ترى
من كل مايلة الغدائر رود
ولووا بوعدى يوم خفقتينهم
بنو الهم فاقل يوما عودى
رتعت على اثاركم نجدية
تعلى ولا بصدود
هل تبرد ونحرارة من جائم
يوم الوداع تمعك المورود
اعدو الى قنص الظباء ونثنى
ويعود فى بهوى الظماين غيد
كل عقل ضاع من يقظ
ثم الباب واذهات
فاختلس طعن الزمان بها
يا دار ما طربت اليك المتوق
والزجر ورد والبياط عليق
دار تملكها الفراق فرقتها
فيها حنين اليعملات شهيق
في كل اصباح وكل عشية
فله باشجان الفراق تعيق
الآن اقبلت الوقار عن الصبى
انكرت طعم العرجين الروق
فصبرت حتى نلتهن علم اقل
عبق الغبار وجبينه محروق
وله من اخرى
يطلعن من رمل الشقيق او الغبا
من دى لمى خصر الرضاب برود
متلفتين من القباب كانما
العاقة لحتا بر مل زرود
ان اللاولى بين اصداف اللمى
ومن الصدود اللى بالموعود
سيان قربهم على وبعدهم
عن آردذات بوارق ورعود
ولعت فيها طارحا عن ناظرى
حرانه من ذاك الغدير مذود
واما وديات العزيل انه
واذا الطريقة للظباء الغيد
عشرون اردتها الزمان باربع
فهو في الكاسات جيران
انما ضلت عقولهم
انما الايام اقران
لا ودى بعلك شايق ومشوق
وغن ماجد الميبر كانما
يا المحل من اسرار الغمام طليق
خفقت ثمانية على انطاقها
يسرى بها الدموع فريق
فتنوهت تلك الغداة نواظر
فغضضت طرفي والقطار روق
رمت المعالى فاستنع علم يزل
ضجرا دواء الفارك التطليق
كثرت اماني الرجال علم تزل
اترى الحداج في عراص البيد
زعف الجنوب بعارض محدود
وقضيب بجلة لو انعطف الصبى
انتقبوا باعين ربرب وخدى
غرسوا الغصن على النقا وتجوا
غلبت مراشفها على مجلودي
لم ترضنى تلك الليالى عنهم
لولا الجوى وعلاقة المعهود
تسقى معالم منكم لولا النوى
ثقل الدموع وثانيا عن جيدى
فلقد تمعك في مواطى عيسكم
عرض الزلال الرحان نخودرود
حام تعلق البطالة مقودى
ارهقتنى بمنعم تجريدى

اعلقت من سرب الخطوب حبايلي
ماشيت ولعقت بالعوجم عوركى
لعينى اذا امر المطى بنى الاثل
ويا ظبيا الرمل تنحن غدوة
عقرت وافنى الله نسل الغرابل
عوايد من ذكراك رقصن الحشا
حبيبى ما ازرى بجلك فى حشا
وانى اذا اطاوعتهن لاظلم

وقال من اخرى

اذا ظلمة لم امض فيها لعزمة
اذا اقل جرم ما لى فى التجرم
سانقم لا استعظم ما لقيته
وعزى قبلى ما الله من متمم
وليس الفتى الا الذى ان رايته
كبير طلوع بين واد ومخرم
ولم اجهد السيف الطويل نجاده
بعد ليوم بالغبار ملثم
اذا الله لم ينصر حسامى على العدا
نجوت والاكنت اول مطعم
طلعن على ليل بنا وصلنه
يخوضن بى فى كل غيب مرجم
قليل حديث ما رقعن مكثر
وتفض على دل ومنتفيه تتعم
ولا قاطع بالظن ما كنت ضلة
بثغرى فما يدرى امرؤ اين مبسمى
لك الله من واد تود كن عرضه
باطيب من ريح الخزامى وانعم
وقد حت فى ظلم الامور تزورى

وهى طويلة وقال

ويا عقدات الرمل كم لى اتئة
لقد ضل من ترشقن بالاعين النجل
ويا بانة الوادى ادعى فى الهوى
وضن من ما بين الدعابر والنعل
ولا غض عندى منك الا المحجم
بنفسى من يستدرج المتطعمة
بعاد المنى صاحبت غير المقوم
فساعة ليلى مثل عام محرم
وما انا ممن يقبل الطعم قلبه
توسع لى فى الروع او ضاق مقدمى
وعزم اعاطيه العوالى وحاجة
رايت غنى النفس فى ثوب معدم
انطلع يوحى على ولم اخض
ام الظبى والنقع بالنقع يرتمى
وكم لى عن زماحة تنبح الحشا
فما انا الا عرضة المتهضم
ابيت ولى فى كل يوم عزيمة
بابلج لماع الجواشن معلم
ما بيع للسر المصون وليتهم
وبدو مقال وارد عن تتمم
على انى الغالب الراى بالهوى
ورب مغيظ قاطع بالتوهم
فراق من الاحباب اضحى الركب
وتقين فيه عن عزاد وعندم
لغالب دمعى ثم يغلب جاد نا
ذكرعت من حلو الزمان ودمع
ابا ثلاث القاع نضج عبيرة
اذا لما تذكرت الشقيق من الرمل
ويا ظعنات الحى يوم تحملوا
ارحتيا ام سقاك عن الحوبل

وقال فى غلام عجمى

معاتبك فى الغانيات طول المنا
كما يغضغ الظبى المراك وينعم
ويهدا لكل الورى الامر المدم
ومن شغفى بالظعن اغدو ودانى
ولم تعلم الارماح عن اين مطعمى
فتنفجع الماضى البيد باريد
رميت بها ما بينا رضيد منسم
قليل مقام بين اهل وثروة
دماء الاعادى الوشيج المقوم
وليس شفاء النفس الا شفعنا
بوابلها فى معلم بعد معلم
وان هو نجى من فم الموت مهجتى
ترعزع اعناق المطى المحرم
بليت وابلانى زمان بعصبة
اذ لعوم طلوق البرد لما ينمنم
زمان الهوى عشر فيه تنجم باهله
ولا قايل للشوق ان غاب عنهم
وانى مما الف الجد باخل
واقطع للاقران من غير مخذم
يا رين تفاح الخزامى حشيته
ومن اين يسل معاطى البين يظلم

وماذكرت تلك الغضى الا وضمها
ولوع غرام كالحريق المضرم
اذا ما جاءدى من نحى فى دياف
وادنوا ولا يعزى ذوى بما تم
الى كم تصبانى الغوانى ودينها
اشد من الدوبان عبد على الله

وقال

لما وفالى موعدى بالنوى
يفعل فعل الخلل المايد
فهل لما اضللت من ناشد
بطرف ذاك الشادن العاقد
ما انصف القاسى فلنظم
وناقص الحب الى زايد
يا عذبة المبسم لى الجوى
فهل لذاك المكارم من وارد
انا ابن من ليس يجد له
غير طويل الباع والساعد
تنوبنا المنون وتستعيد
لقد ايقنت ان الامر جد
فاين ملوكها الماضون قدما
نبت بهم فلا آل وعقد
فما دفع المنايا عنه وفر
ولا قبضتها قط وقد
هم فرط لنا فى كل يوم
ولا المترع العجلان يفند
تجد لنا ملابسها فيبقى
اين بانوا كتيبه الحيرة البيضا
الى القلب باع الموجع المتالم
وهل انا الا رب نفس معارة
تقاضى زفيرى دائبا بالتحمم
وما انتظر الحسناء عنى بريق
وبينى عفاف مثل طرد يملم
ومن كان انعام الوزير حبيبه
لهمت اى فتى ماجد
من غير ذنب وو فى ولهى
اضللت قلبى فيك عمدا وقد
وهل لما ضيعت من واجد
املتا ثم ثنى طرفه
لما اتانا عفة العابد
والمرء محمود بلثائه
بنهلة من ريقك الصارد
من لى بمن عسل بارد
من لم يكن بالماجد الجايد
خليلى ليس الدمع عنى بدافع
وقلب سعار الهوى والتالم
لمن ولا يرمى حبيبى بتهمة
ولا نيلها والقرب عندى بمغنم
وغيرى الى الفتاة ان رضته
لقال الغوانى بين بكر وايم
ذات اللمى والشنب البارد
كالغصن من بروزا ولكنه
تعين النار على الغامد
قلوبنا عندك معقودة
تلفت الظبى الى الصايد
تعرف الحب الى دولة
والحب ملذوذ بلا حاسد
ارى غدير اشيا ماؤه
يجرى خلال البرد الجامد
ولم يكن فى سلك ابائه

ولد من باب المراثى قال يرثى اباطاهر بن ناصر الدولة

ويا خذنا الزمان ولا يرد
رويدا بالفرار من المنايا
اعدوا للنوايب واستعدوا
وكل فتى يحف بجانبيه
ولا هزم النوايب عنه جند
اعارهم الزمان نعيم عيش
نعمهم وان لم يستمدوا
وللانسان من صرف الليالى
جديداها وبلى المستجد
او الموطنون منك الديارا
وانظر ملصقيا فى ارماض
فليس يفوتها السارى المجد
واين معاقد الدنيا قديما
خواطر بالمناقب وجرد
ولا اسل لها وقع ووخز
فيا سرعان ما ترعوا وردوا
فذا الغادى يروح فرتجيه
وهى لا يدوم ومستد

وقال لما اجتاز بالحيرة

ولم ارو لى شقوق اثر الاعين العشب

ولجروا خلالك لا نهارا
كلما باخ ضوءها اقتبسوها
لك من مركز العوالي عدارا
لم يبع منك حادث الدهر
خبر تناعز اهلها اخبارا
وقباب كانما رفعوا منها
لافق في سالف الليالي جوارا
ورجال مثل الاسود شوفيك
بهم بانوا وحبك الدر بذلا

المهيبون بالضيوف اذا هبت
بالغبيات شمالا وغارا
وحموا ارضك الحمى فرحتى
عبر للعيون واستعبارا
عبقات الثرى كان عليها
لمسترشد الظلام منارا
اين عقبانك الخواطف حلقن
تداعوا قوا بماد شفارا
لم يكونوا الاكركب فاتيا

ثمال والموقدون النارا
ربطوا حولك الجياد وخطوا
لعبوا ترها خدود العذارا
وبقايا من دارسات طلول
لظميين ينقضون الطارا
عقد وابينها وبين نجوم
وابقين عندك الاكوارا
حبذا اهلك الحلول نا اهلا
برهة في مناخة ثم سارا

وقال يرثي ابا منصور احمد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي

واي قلب عليك لم يجب
واعجبا للزمان كيف نبا
في كل يوم غرايب السلب
واني للشقاء احسبني
من الرزايا بتعليق لجب
في كل دار تغدو المنون من
طول العناء والتعب
احمد كم لي عليك من كمد
ان قطع الدهر بيننا فلقد
نقض فيه لطايع الادب
كالبارد العذب رونقه
وترت شقايق لخطب
يا ناطق الفضل لم غصصتو
كنت نهما نا استبحر العقب
ما يقوى العزاء عنك وان
ثمانين خلقت لحقب
فليت عشرين بتاحسبها

خبت اليك الخطوب معجلة
وعجبا ان اقول واعجبي
اما فتى ناضر الصبى كاخي
العب بالدهر وهو يلعب بي
ولم ارعه لم واعقبني
كل الثنايا مطالع النوب
يطيب نفسا عنا واحزنا
باق ومن جود ادمع سرب
عشنا وما جلنا بمقتضب
وعرض اصبحت خواطرنا
النجم والظلم بين الجبب
يا علم المجد لم هويت وقد
كنت قريبا تقضي على الدنب
كنت قريني ولست من لدني
شرد قلبي العزا وبالكرب
فان دموعي جرين نهنهها
باعدت بين الورود والقرب

اي دموع عليك لم تصب
ضروب شد الجياد والخبب
مالي وما للزمان يسلبني
عندي اوزايد المدى كابي
ما غنت عنه لم وايقظني
سطو كوقع الظبي على الليلب
يقرن بالراحة الفقيد ولكن
ان طبت النفس عنه لم تطب
ولو عتت تحطم الضلوع اذا
لم يجلس صحبة السنا
تساقط الدر منه في الكتب
غاض غدير الكلام ما بقي الدهر
كنت امين المعاد والطلب
يا معقل الادب لم صحت وقد
كنت نسيبي ولست من نسبي
انك احرى نهاوان غم الدهر
على ان ظفرت بالارب
اني لخطى الى الشيب دمن

يغ قليلا من الردى يثب
مر على ذلك التراب من الزن
معتسف بالرابق النجب
لترتوي ثم اعظم نزلت
عنا مطالع الشهب
وجبل كان يتدم به

وان يزر طالع البيا ض اول
خفوق الاعلام والعذب
اذا اخبا برقه استعان على
داجي الرباب موحش الحدب
ثم بشر اصفى من العذب
من الليالي فساخ في الترب

يا ليت ليل الشباب لم يغب
كالعرادات لاوسا قهام
ايقاده بالمجلجل اللجب
بحيث يروي عن الغيم وتندي
العذب وجود الندى عن تجب
لا الحين الخلود بعدك لي

ان المنايا اعدى من الجرب **وقال** في عمر بن عبد العزيز وقد حضر بقلبه ما انفرد به من بني امية من الزهد والعفة والعدل في الرعية والميل الى اهل البيت وعزمه على الخروج من الامر اليهم واقراره فيهم وقطعه سب امير المؤمنين علي رضي الله عنه على المنابر بعد ان كان من تقدمه من بني امية يستعملون ذلك ويبالغون فيه الى غير ذلك مما يطول شرحه **فقال**

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين
وان لم يطب ولم يزك بيتك
ولو اني رايت قبرك لاستحييت
ضربا على الدرى بقيتك
دير سمعان فيك ماوى ابي حفص
ان تدانيت منك او نايتك
وعجيب اني قليت بني مر
بهم فاختوتهم واجتبيتك

وقال يرثي صديقا له

فيا شمل ابي لا تزال مبددا
وما جم دمع العين الا ليرقا
كاني انادي منهما اصلدة
وان روح العيش ارم نطق
هو الدهر يبلي جده بعد جده
وكم عن غني فيك نال الا ملقا
والقى على دار السمول بركه
وودع ذا بعد البقيع تحرقا

بني من امية لبكيتك
ان نزهتنا عن التقذف لبت
من ان ارى وما حييتك
دير سمعان لا عدتك الغوادي
من يودي لو انني اويتك
واذا امر الخاطر منك
وان طروا انني ما لقيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نالك
الى حياز مي عليك تحرقا
ويا جفن عيني لا تزال مورقا
لعاتب هذا الدهر انس مرة
وصل فلاة لا ابين على الرقا
وما العيش الا عشة وارتيا حة
فيا لابيا البلى طويلة والخلقا
وعن قبل ما اردى هذا ما وجميلا
وقاد الى زور المنون تحرقا
فلا الباس ولا اقدام نحى عنية

غير اني اقول انك قد طبت
فلو امكن الجزا اجزيتك
وقليل لو ان نزلت دما البدن
خير ميت من آل مروان ميتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي
ان تهيت انني قد رايتك
قرب العهد منك لما نالك
من طارق الردى لعنيتك
واشكو قصور الدمع عنه ورعا
فقد كنت استبقي الدمع حينها
اساد وان اصفى لنا الود ربما
اذا اعقل الكاوون نار مساورا
ومفترق بعد الدنو وملتقا
فكم من على فيك الحلوق هوى
والطرق ذو الحق سجا وعلقا
ففارق هذا الابلق الفرد بعده
ولا الجود والاعطاء ابقى المحلقا

اراه سناها للقريب مسددا
ولا الزعف مناعلى الجرد سنبقا
ولا الحرت ان تشق البحار بغايت
الى الغاية القصوى ازلو ازلقا
وكم من عليل قد شرقت بيوصه
وقد راح للدنيا النشوز مطلقا
وابدلته من ظل فتيات ناضر
همي من عليك فهل تردهموسا
الا اقضنا والزمان غريمها
يمضى الزمان وللغنى كانه
في العمر للمعاد وهو خصيمها
يا دهر كم اسهرت لى من ليلة
عمر الزمان ولا يريم مقيمها
قبر على قبر لنا واحس
توقعى ان تقال قد ظعنا
احسن ودا ولا ارى سكنا
لم يلبس الثوب من توقعه
غير بلوغ العلى وما ثمنا
سوف ترى ان نيل آخرنا
يخلفه الله في اواخرنا
وجدوا ولا مثل الذى عندى
ربع قريب العهد لحبه
لذات بقايا الهجر والوقد
والماء تصقله الرياح كما
تصقله ريح العنبر الورد
يتشقق البرق اللموع بها
تدمى ويقرع ماوها خدى

وهما الى لثاى الجيد مفوقا
ولا في مهارى الارض ان تشيتها
ولا الطير ان مد الجناح وحلقا
الا قاتل الله الذى جا غازيا
جوى بعد ما قالوا البين فرقا
بنفسى من فارقت دار ابيحة
ظلال صفيح كالغمام مطبقا
نوب اراقم لا يسل سليمها
فلاى حال تستلذ نفوسنا
ريح تمر ولا يشم نسيمها
وكانما الدنيا المغرورة بردة
قد كنت قبل انامها وانيمها
كم باع ايامه تعل بطونها
يلقى رحيم لاولين رحيمها
ما انت لى منزلا ولا وطنا
كيف يهاب الحمام منصلت
للامر الا وظنه كفنا
ماضرنا ان نابا لا جدة
من العلى فوق نيل اولنا

وقال من اخرى

لا تعجبى يا دار ان تهم
بالظاعنين وقد مضى عهدى
انى ليعجبنى جمالك اذا
ابدى العذاب مضاعف البرد
او ذات هذا بين ساترة
وجبينه تتهم الرعد
والعيس ما وخدت تحن ولا

اذا ما غدا لم يبصر البيض قطعا
ولا في مراعى الجو ان تستعر نقا
والنجم نجم ان تسمه العتق
تنازعنا عن مجد الساق واسنقا
واهم طلقت السرور لمعتقده
من العيش واستوثقت بيدا سمهقا

وقال من اخرى

اربعا حنادين وما التفاسنا
نفحات عيش لا يدوم نعيمها
لم يشفع الدهر الخؤون بمهجة
تبدو علينا بروقنا تسيمها
ولا رضى دارا يلذ نزيلها
وادم جبار يقيد اديمها

وقال يذم الزمان

يا دار نقل الصبر توقيك فما
مذ خاف غدر الزمان ما لمنا
لى مهجة لا ارى لها عوضا
والبيت والركن والمقام لنا
وان ما بر من معاد منا
يا دار من قتل الهوى بعدك
ابدوا ومن يك حاجا يبكى
لو حركت ذلك الزمان يد
نشر النسيم ولب الرند
حيا مريضه بالغادية
بتلوبان تلوى العقد
لى بقلة ما تستفيق جوى
تخفى واكتم دائبا وجدى

وملام ايامى وليس لها
تدوى ودوا ومنى ثمنا يغذى
ولرب معصى يغرهت به
من ان يد تنى هر لجدى
كيف السبيل الى بلهنية
ومطامع وسدتها عضدى
وجهى مجال للطعان فما
ولا يقين على العلى جهدى
على الاقى من اسى به
يا متعلق تلقى عليك
لما اخذت على يديكا
وكذاك انى لست اعتقد
نابى الليالى ان تديما
الورى بيضا وشيما
والمرء بالاقبال يبلغ
انفى الذيل ولا الرسيما
بينا يشيع سروره
سلب الذى اعطى قديما
يتكم المغضب المقطوع
العين مطرقا اسيما
كمراسل الدوبات يد
نبت ضراحم الحوما
لا يصدر الرايات حتى
ذلك الجمع العظيما

وقال

منزل من آل ليلى لم يدع
فاطن الدار بها الالماما

عطف وبعض اللوم لا يجدى
لا تحسبن الرزق مطرقا
غرض الحوادث من قذى الورد
ومحل ان جاد بعد حدى
فى الزمان وعيشة رغد
والملح ما ارضى امانيه
خوفي لقاء الحر والبرد
ولما رحلن العيس مرحلة
ويقل عند لقائه كدى
اظنه ذنبى اليكا
امسيت ثالث ناظرى
خنصره الا عليكا
يوما الخلق او نعيما
والدهر يوجع منه سعو
وادعا خطرا عظيما
فاذا انقضى اقباله
حتى يعاض به وجوما
كالريح ترجع عاصفا
وينلق الريح القويما
كم ذابل قاد الجياد القب
رعن الاماعز والحزوما
تلوى على الانماط حتى
يعتصرن دما حموما
ودمى به عرض الردى
اعلى الغور تعرفت الخياما
ولع الدهر به الا رماما
من راى البارق فى مجنوبه

للخير فى دنيا نوايبها
فالرزق بين مواضع الاسد
دانى يدى فقبضتها حذرا
فالماء يطلع من صفا صلد
فى كل ليل لى وفى دمنى
ينقاد من لعب الى جهد
فلا شربن منا قيا بدمى
عوجا بين الغور والهد

وقال

انتا الشقيق فلو جنيت
فكيف افدى ناظريكا

وقال

ذوايب الايام يطرقن
ج الطريق مستقيما
وينال بغيته وما
ربح الشفيع له خصيما
وهو الزمان اذا انبا
من بعد ما بدات نسيما
ويعود بالراس الطموح
يملكن الشكيما
ومحمر الجيش قد
يبرك النار المنيما
عصف الحمام بر وفرت
عريان فتن خلع النعيما
ولدا الحى مبدا ومقاما
حبذا الدار وان لم يلقنا
صبة للصباح قد راع الظلاما

كلما اومض من نحو الحمى
بارق من قبل الغور فتاما
طالما استسقوا العيون بمعها
نبه الشوق على قلبي وناما

وقال

وروائح بالجيج لبلة جمع
يا غالى مقى ومرى خباء
قل لها هل تراك تذكر ما كان
نتك كم حر القلوب الظماء
ما ترى النفر والتحمل المبيتي
آتلقى دمعي بفضل رداء

قعد القلب من الشوق وقاما
يا خليلي انظرا عني الحمى
اين ما استسقيت للدار الغماما
كم رعينا العيش فيه ناضرا
حي بين النقا وبين المصلى
وبجمع بجامع الاهواء
وتعهد ذكرى اذا كنت بالخيف
بباب القبيبة الحمراء
كنت خبرتني بانك في الوجد
فهذا انتظارنا بالبكاء

ما على ذي لوعة بهنسة
ان طرف العين بالدمع لماما
او من برق على ذي بقس
وعهدنا اول الكتيبة مما
وتغات الركايب لافتقاد
وتذكر عن مناخ مسطى
كظبي من بعض تلك الظباء
قال لي صاحبي غداة التقينا
عقيدي وان دار ولد دائي
لم تعلها الحمى تنبيها لي

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي

الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم على يد الشريف الرضي ابي الحسن الموسوي وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر قال الباخرزي في دمية القصر في حقه له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب ويتوب فمن شعره

سقى دارها بالرقتين وحياها
وبين بلاد ديناز عد وجلاها
اذا استوحشت عيني انست بان ارى
دار شغفن الكام حسبها فاها
بيد لم خوف التشكل حبة قلبها
على صحة التشبيه انك اياها
الوامة في حب دار غريبة
فلو انجد اقلعه ما تعداها
وليل بذات الاثل قصر طوله
وانظاره لا ضيع استمشاها

وقال

امرت جاهلة لحاظها

ملت بجيل الترنج الدارم ها
فسه ما اصفى وكدر حبها
نظاير تصبيني اليها واشباهها
ويوم الكثيب استشرفت لي خبيئة
فتزداد حسنا مقلتاها ووجنتاها
فان لم تكن في حسنها وجبينها
يشق على جم المطالع مرها
وهيكم منعتم ان يراها بعينه
سرى طيفها الا ما ذكرتها
وقد كاد اسافا البجى انقضها
اتراها يوم صدت اتراها
لم تميز عهدها من خطاها

وكيف يصل الحبل عزم مالك
وايعدها مني المذة وادناها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها
موطمة قد صل بالقاع خففها
فما ارتاب طرفي فيك ايام مالك
فانك انت الجيد وانت عيناها
دعوه وبجد انها شان قلبه
فهل تمنعون القلب ان يتمناها
تخطت الى الهول تمشيا على الهوى
فاحطها الا وميض ثناياها
علمت انني من قتلى هواها
لا ومن ارسلها مفتنة

تجرح المسك بجمع وقضاها
سنحت بين المصلى ومنى
في حريم الله سوا وحرامها
لا تشبها فيها ان الذي
قراها كل طرف فاشتهاها
غدت الشمس اذ لما اسفرت
من جوى تلك الليالي البيض اهلها
جيها الله والغزلي حان م
حدثني عن الغضا واهله
من نية هادموعي السواجم
كم خطر دونك يا ذات اللما
فيها ظبي قومك والملاهم
وبالوى من نظرة ضايعة
والاج الكاس والصرايم
كم انفق العمر على عمل
مساعد اوقد رسالي
عندي الغنى عنها على خصاصة
لعطيتها كما اراد القاسم

وقال

وعابوا على هجر المطامع عفتي
حطيطة نفسي وهي نفران
خلقت وحيدا في ثياب نزاهتي
ازا دجى اذ ليس في الفضل لي مثل
ويا قلما اعيا الهوى فضل سترك
كيجاء ما فيها قصاص ولا عقل
اشارت وحولها الظعائن
تجد باحتران الدموع على النقل

ما دمي نفسي لا اوثق
مستح الظبية تستقري طلاط
قال واشيها وقد رادها
حرم الخمرة قد حرم فاها
وحماها خفرة وجهها
اختها والغصن اذ ما استخفاها

وقال

لو هاج من ذلك ما هيج لي
فانكشف الستر ونم الكاتم
سلا المحبون وعندي ترقة
حضيت له الحاج والمحارم
اسانذ الدوح فمختار الجوى
لم تغر بيها والزعيم غارم
اصد عن سلع بقلب كلما
وهي خبيئات الثرى هشايم
ما اغضبنا الناس على حسود
وعندهم حظوظها الجسايم
وليس كل شفة مبلولة
تمني رجال ان تزل بي النعل
وللهجر خير حين يزرى بك الوصل
على اجتنار الفضل من شيجا تم
غريبا واهل الارض حولي شنيخا
صعبت فلو ما كان شيء يرد في
وان اعتلق حبا فيا قلما اسلو
وضيفا يروى الخوطها اهتزازا
بحاجرها غيط وافئدة غل
الحوتها بالخيف عب اذ دارنا

انه يقضي عليها من رباها
فجزاها الله عن فتكتها
رشفة تبرد قلبي من ظماها
عليتها من كل حسن ما اشتهت
ووقار قبل ان تحمي اباها
آه مما اسارت في كبدي
ايقظني البرق وهو نايم
علمت انني للبروق شايم
البارقات تخطر وهذه
عساء لا تنفعها الحيازم
ود فقة ترمقني من تابة
من نزوات صدري الحايم
ان الظباء بالغضا اسل الغضا
اطير خوفا عاده وهو حايم
وحاجتي الى الزمان صاحب
اني بد نيا هم خير عالم
والفضل والعفة عنهم تيمة
وان سخت عما بها الغمايم
ولم تمش في مجد عنك لهم رجل
وسموا الى النعيم كبرا ولادى
ولا ذنب انه لم يحظ الى الفضل
دني الناس مثلي مقترون وانما
الى السهل رد تني لاعيز النخل
وكم تحت درعي بالوى من حر حتر
ويسرق من لحاظها لونه الكحل
تخفف بفيض الدمع عن ثقل الجوى
حرام ومن اقتالك ان دمي حل

دعيني أعش قالت دع الوجد
لعد نظرا باطرف واستان زنا
ولاكل بيضاء الترايب ينب
ولايمة في الخطب اته
وعيشا بغيضا هو عندك محبب
وكنه بالعرض يشري خياره
رات شعرات غير البين لونها
فاسوء منه ان يقال الخضيب
احين علتني اغصن طرحت حاليي
كان ليس في هذا الزمان خطوب
وفي خطل الرمح انحناء وانما
وعذرك عز قبل الشيب مشيب
وان النفوس العارفات بلية
وينقص بالسكان وهو لبيب
تواصوا على حب النفاق ودينه
على نائبات الدهر حين تنوب
اقلا تكون بما او جهك ايجلد
ولقد اضيم الى فضل قناعتي
تقصفا الغني فيخالني متمولا

ومن رقيق شعره

تشد تلك بالمودة يا ابن ودي
اذا استيزتها دمعا تعق

وقال

أمربان سكان تقاطع لي
ولقد ولرق ذلك الظلل
لا ابيض لي بالدار بعدهم
اثارهم وبعيني التهلل

فقلت لها اقربت ان الهوى قبل
يكون التي تهوى التي تتجنب
عجبت لقلبي كيف يستقبل الهوى
بفضل احتيال الدهر والشيء يجلب
وقد كنت ذلال مع الليل ساج
ويمي عليه قدد الحي الرخصب
قامت بها تطوير امس تعيب
ومن عجبا ان البياض ولونه
الى فهلا ذاك وهو رطيب
فعدي سنيه انما العهد بالصبى
تعدانا بيني له وكعوب
الم تعلمي ان الليالي حافل
وحمل السجايا العاليات تلغوب
وبعض مودات الرجال عقارب
بان بتنا في مشهد ومغيب

وقال في القناعة وحسن

اكرم يديك عن السوال فانما
وابيت شملا بها منه مملا
واذا الرزافني الليالي جسرة
ارقت فهل الحاجة بسلع
قانت بها عز ابن ابي احق
وان سق البكا على المغاني
مالي شرقت بما ذي الاثل
ماكنت قبل اليوم استحلي
ولحبهم تشتاق حاضرة
يوم وهل دار بلا اهل
وعكفت بعدهم على خمت

وقال يعاتب العهد

فما كل دار اقفرت دارة الحمى
ويرجو شبابا لحب والراس شيب
رات شغفا عطى عليه تصون لي
على ان المال بالفضل يكسب

وقال

اساك ان قالوا الح الكاشح
اليك بغيض وهو مثل الحبيب
تظنينه من بكرة فرط ما الغنى
وان خانه تصبيغ العدار قريب
عموي من قبل الكرها الى تكهل
وان حدا رات الزمان نحري
يبيع الفتى ايامه وهو جاهل
لها بين ظلما للعشق دبيب
فما اكثر الاخوان بل ما اقلهم
على على النجل الشحيح بماله
قدر الحية اقل عزا ان تسالا
وارى العدو على الخصاصة شاق
واما انيا اقنيه بن توكلا
على الارقين اقنة ترق
اسل بالجزع دمعا لا نعيني
فلم اسال الا لما يشق
هلكه الورا دهر قبلي
وتهم لهم تلك النطاق صفت
بالريف بادية على الرمل
نحلوا بايامي الرقاق على
عرف الهوى قبلي كما يحلي

جسمي ودمنته بما غلا
ساقي شراه مواضع الكحل
في الظاعنين علاقة عقدت
بالقلب حتى استغفلت عقلي
لما جلا التوديع صفحته
ينصاع بين النصل والنصل
اني لارحم من بنا ضلني
فكانت هذى لعين النحل
ومعنفين وما لهم ولهى
سمعي فما افتقوا بالعدل

يتشاكيان تصدع الشمل
فاليوم نحن على الوفاء له
عندي لحفاظ فلم تخن حلى
فعلى محاسنها وقد هلكت
عن وقفة زفراتها تعلي
ماذنب اجفاني اذا خلقت
نظرا وبين محاجري نبلي
فلحاظ عيني من دم سفكت
لم يكترث بغرامهم شغلي
وخدعت عز وقري وما احدث
اين ظباء المنحنا

مغني دمنعا امس من شغف
تشتاقه بمناسم الابل
اودعتها قلبي فما قنعت
تلك الوديعة قيمة المثل
قالت وقلبي من لواحظها
من طينة البلبال والخجل
قد خوف العشاق قبلك من
بعد النذير اليك في حل
قد نازل اللوام قبلكم
عن دمنة تغني ولا الحي
سوى الفنا واعيشا

وقال

الاول من نصف الثاني

يوم تسجن لنا
ورسالت لحنا
وغرمت هرهنا
وللموت يعني فرحتي
تكبجن لحزنا
ذاك الكئيب بها منا
والستور بالقنا
حيا على خيمتي
ان كان حسنا
فيه استخف الضنا
يسلخرت العلنا
رحل المواشي بينا
ذاك المشيب ولحنا

ام خطاء وصار عد
ورتب بهم ما اشل
يا ابا الكرد لسو
من اشتكى احزانه
كان فوادي وهم
ما بال الركب منهم
وآه من ضمانه
مناسك عادت بهم
ويوم سلع لم يكن
ففضح سر الهوى
كان الغرام المشترى
قال تقول قسة

قتلها انفسنا
العجم ثم بيتنا
اني وجدتا الكنا
فما احس شجنا
نطعن او نطعنا
من عليه موهنا
يا وجد تضمنا
للمسلمين دمنا
يوحي بسلع هينا
سرى فصار علنا
وكان قلبي الثمنا
شيب بعدي ولحنا

لسايل الدار بهم
فقال من هنا الظعن
قالوا النوى نسيمة
لم يترك الغاد ولي
من سايل الى بالحمى
يحمي البدور بالستور
وما بينا الا هوى
يا حسن ذاك الموقنا
وقفنا استقى الفنا
ويوم ذي البان بنا
سمعته لينا الاحد
وصدها عني جنا

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي شاعر فصيح

ناضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع ولم تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نذره وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب قلة بضاعته في هذا الفن انه لما احتضر دعا به وقال اجمع كل شيء قلته في الهجاء فجمعه فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو

نحوه في البديع وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال
هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب
وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث البحتري قال كان اول امري في
الشعر ونباهتي اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون اشعارهم عليه فاقبل
علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل
معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني ووظفوا لي اربعة
آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف

وقد مدحته بقصيدة | افاق صب من هوى فافيقا | فسر بها ابو سعيد وقال احسنت

والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر مجلسه فاقبل علي وقال يا فتى اما تستحي
هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا تقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه
ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد وقال يا فتى لقد كان
في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد فلم
ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا
ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان الي فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا
منك ولكن ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مناكاتي
ومكاني حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد طائية الا مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام
فضمني اليه وعانقني واخذ يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به **قلت** ذكرت بهذه الواقعة قول صاعد
اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف بكرة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن عامر الملقب بالمنصور وهو

اتتك ابا عامر وردة | يحاكي لك المسك انفاسها | كعذراء ابصرها مبصر
غطت باكمامها راسها | فاستحسن المنصور ما اتى به فحسده الحسين بن العريف فقال هي للعباس

ابن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله وصنع ابياتا واثبتها في صفح دفتر كان قد نقص بعض سطوره

واتى بها قبل افتراق المجلس | عشوت الى قصر عباسة | وقد جهد النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها | وقد صرع السكر اناسها | فقالت اسار على هجعة
فقلت بلى زرت كاسها | ومدت الى وردة كفها | يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر | غطت باكمامها راسها | وقالت خف الله لا تفضحن
في ابنة عمك عباسها | فوليت عنها على غفلة | ولا خنت ناسي ولا ناسها

فخجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وتفرق المجلس على انه سرقها ثم رجع الى ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحا له

طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما فكانت مراثيه احسن من مدائحه فيهما فقيل له في ذلك فقال
من تمام الوفاء ان تفضل المراثي المدائح وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القاسم يستهديه نبيذا فبعث
اليه مع غلام له امرد النبيذ فجمشه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا ودل البحتري على انه يخبر مولاه ما جرى

فكتب اليه **يقول** | ابا جعفر كان تجميشنا | غلامك احدى الهنات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدام | تضيء لنا مع شمس البريه | فليت الهدية كان الرسول
وليت الرسول الينا الهديه | فبعث محمد بالغلام اليه هدية فانقطع البحتري عنه مدة خجلا مما جرى وحدث

البحتري قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر | اذا مقرم منا ذرا حد نابه
تخمط منا ناب آخر مقرم | ثم قال نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري

لن يطول وقد نشأ في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد
نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك
ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو العنبس الصيمري قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشد **قوله**

عن اي ثغر تبتسم | وباي طرف تحتكم | **حتى بلغ الى قوله** | قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
والمرتضى بن المجتبى | والمنعم بن المنعم | اسلم لدين محمد | فاذا سلمت فقد سلم

وكان البحتري يتبغض في انشاده يتشادق ويتزاور في مشيه مرة القهقرى واخرى الى قدام ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير
بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون لي احسنت هذا والله
ما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي فقال اما تسمع ما يقول يا صيمري فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه
بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي ينشد فيه فقلت اهجوه

ادخلت راسك في الحرم | وعلمت انك تنهزم | يا بحتري حذار ويحك | من قضاقضة ضيغم
فلقد اسلت بواديك | من الهجا سيل العرم | **وهي** اكثر من هذا فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح

به ادخلت راسك في الحرم وعلمت انك تنهزم والمتوكل يضحك حتى غاب عنه وهو يصفق بيديه وامر لي
بجملة التي اعدت للبحتري وقال ابو العباس بن طومار كنت انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه
غلام اسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال
الفتح يا امير المؤمنين امر البحتري في شغل عنه فقال ذلك يدل عليه وقال يا راح خذ قدحا بلورا واملاه شرابا
وناوله فلما فعل بهت البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في الراح شعرا فاقترح بديهة

جاز بالود فتى امسى | رهنا بك مدنفا | اسمر منا حاجة في شعري
بقلوب مصحف | **وعاش** البحتري ثمانين سنة وانتقل آخر عمره الى الشام توفي بمنبج سنة

ثلث وقيل اربع وقيل خمس وثمانين ومائتين ومات بالسكتة رحمه الله تعالى وهذا اتى من قصائده قال يصف ايوان كسرى

طول

صنت نفسي عما يدنس نفسي
جوب في جنب ارعى حلس
من عجا بالفراق عن انس الف
المشتري فيه وهو كوكب نحس
لم يعبه اذ برز من بيط الدنيا
رفعت في روس رضوى وقدس
غير اني اراه يشهد ان لم
الفاق صب في هوى فانيقا
لو راح قلبي السلو مطيقا
انشيقة العلمين حل من نظرة
تحي رجاء او تروع شيقا
فلرب يوم قد غنينا نجتلي
والدار تجمع شائقا ومشوقا
ماذا عليك لو انترت بموعد
ريا الجناب معارا وشروقا
صفحت له عنها السنون وتاجهت
واقام فيها للمكارم سوقا
يقظا اذا اعترض الخطوب برأيه
تجد الخبير الصادق المصدوقا
يتهادون بعرق مجد ولده
لقاكم في ذكره تحقيقا
لا ينقضوه بان تروع خطة
رعبا بكم بها الطاع وتوقا
قدرها زينها حصن تجد ما
ورتاهنا الامر الجديد رقيقا
لم يرضها حتى اجتلاها صعبة
منهم وكان اخا لها وصديقا

وترفعت عن جدا كل جلس
يتضمنى من الكابة اذ يبدو
عن او عن هفا تبطلبو عرس
هو يبدي تجلدا وعليه
ج واستل من تسور الدمقس
ليس تدري اصنع انس لجن
يك بانيه في الملوك بنكس
امرخان عهد المطاع شقيقا
هذا العقيق وفيه جري بونق
فتبل قلبا للغليل شقيقا
ولئن تناول من رشا شد ذكره
مغناك بالرشاد الانيق انيقا
كذب العواذل انت فتن لحظة
يشفي الجوى وسقيتنا ترشقا
برقت مخايله لها وتحرقت
اطرافها ميحه الزمان شريقا
يستمطرونه بيا تفيض في اهلها
ترك الجليل من الخطوب دقيقا
وسل الشراة فانهم اشقى به
دعوى الحمير اذ اردته نهيقا
اوما علمتم ان سيف محمد
عسا رتعيني الطالبين لحوقا
خلو الخلافة ان دون لقائها
رهدوا اليه ذاها اللتحقيقا
بالنهروان وعاقروه فاكدوا
لم يرتضيه خدفا لها ورفيقا

وقال في محمد بن علي القمي

وكان الايوان من عجب الصنعة
للعين مصبح او ممسى
عكست حظه الليالي وبات
كالكل من كلاكل الدهر مرسى
شمخت العلو لد شرفات
سكنوه ام صنع جن لانس

وقال

ان السلو كما زعمت لراحة
للعين لو كان العقيق عقيقا
وسمتك ان دينر السماء بديمة
طرفا واوحش انسك الموموقا
عل التحية ان تجود بها الكنو
واغض اطرافا فاعذب ريقا
غنت الجزيرة في جناب محمد
فيها غنى الجوده تحرنيقا
رفع الامير ابو سعيد ذكرها
فتعرق الجود منه المرزوقا
هلا سالت محمدا بمحمد
من اهل موقان لاوائل موقا
ولقد نظرنا في الكتاب فلم نجد
امسى عنا بالطغاة محيقا
لا تعتبنا الناس انظر بهم
قتلا باحذ الطالبين خليقا
ورجال الحي يصلون امامه
عقد الربيث القلوب وثيقا
لو واصلت حد تنك اصحابها
الفى كل دار منك عين ترقرقا

وقلب على طول التذكر يخفق
على دمنة فيها الادمانة التقا
وجد دو وجل بها او هو يخلق
ليال سرقناها من الدهر بعدما
بماء الرجى عن رات بالما دفر
ولا اصحب الذكرى اذا ما صحبتها
الدادعى الا وهو منى احق
وتاسيني ليلا دونها نسائم
على حجة طلحية تتدفق
وظلت كحسان وظل محمد
غريب ولا سهمي له يتفرق
لذي اشهري يعلم الشعر انه
له بالجبال العرندة تتالق
فلو دار عنا خلاف الهيش خانقا
وطالبه بعث الرسائل يخفق
فتحوك الى الابطال لعمري ترم
كذلك عمر المكاير يروى ويغرق
فلا يبدل الايد لم يهو ضلطك
يسك خيال التاذكرى اذ طاقا
ليلا وتكذبنا بدا لادا سعافا
فتن طرفا وقد دعن من نظر
فترن عن لالاء الحسن لصدفا
قضي لنا الله بارى في نواظرها
ضدين في الحسن تبتيلا واخطا
ما المسيح خلاق او نضوبا على
ذكر تهم تعا فيها ادمصطافا
ازاحرانا اجر خيل الجشمها

نعم قد رتبا كينا على الشعب عيشة
محاسن ايام تحب وتعشق
سقى الله اخلافا فاخر الدهر طيه
اضاء باصباح من الشيب يشرق
لقد علمت عيسية العيس انني
ولو هتف الورقاء والليل ازرق
هشمن الى ابن الهاشمية وجهها
او لحزم من بعيد قطرية تلحق
بحيث العطايا موحضنا سوافرا
لكا رتحشان والبر جلوق
ارحن علينا الليل فهو محلك
سينزع في تشديه ثم يفرق
عطاء كضوء الشمس عم مغربا
لحاجرها باع من الغيث ضيق
فانفق في العليا حتى حسبته
والسيف حد حين يسطو ورونق
وفي كل حال منه مجد يثيره
ولا عزم الا عزمه وهو مطرق
وافى نجاد عنا دالصبح تدرافا
ان الغزالة غداة البين تضرله
ساح وتيمن انصلحن اطرافا
تولمع كسيف الهند مشطة
تقضي علينا وعافى الله من عافا
رددن ما خففت منه الخصر الى
عليا سوتية لجز اعاليها فا
ان تبع الشوق ازهر اليه فقد
سيرا الى الشام اغدانا والحافا

ومن خلفهم شعب الليلي مفرق
فحرك بني ريم او هو ساكن
سقتنا الجوى اذ برق الجزع برق
بدا وبيت من ليلى على الليلى فاستع
لخب اذا نام الهدان واعنق
ضرحنا بها في البيض بيضا فلم تر
عوابس للبيداء ما تتطلق
ترين متاما بين فم واية
الى كل عاف والمواعيد فرق
منازل للاصواحى بهن تخفض
وصبحنا بالصبح وهو مخلق
لقيت نداه بالعراق ولو مضت
يكون سواك في سناه وشرق
بدا ما تلا اذ كوكب الجود خافق
من الدهر يعطي او من الدهر ينفق
حيوة وموت واحد منتهاهما
له خلق ما دام فيه تخلق

وقال

تعهدتنا الرعد سعد حين نسالها
ما امل المدنف المضنى وما خافا
اذا انضون شعوق الريط اونة
ضوءا ومن فعمة في الحد ارهافا
كانهن وقد قاربن من نظري
ساق المازر فاستقلن اردافا
اذا ارادت لراقي الدمع منحدرا
جافي من النوم عن عيني ملجافا
خوص العيون اذا البدت سرى شلت

بلا رض وجنت بالليل جلوفا
حتى تحل وقد حل التراب لنا
كما نزولا على الطائى اضيافا
من بنا ركبر تيعنا وابهته
على امواضرها دعا وايقافا
عن المراقا نحتى لحتفيا
قد دل عارضه او ان اعطافا
لم يرتفع عن مراعاه الصغير ولم
يعيره لتزجى الجود اوخافا
تنا ذرتها اربيا الجود فيما
من خليطين ازبادا واعرافا
سحرق اليد بالمعروف تخبط فى
دافعت بالنجح واخلفت اخلافا
فحسبنا منه ما يزداد من حسب
وثنا بتارون ما نخشاه او قافا
واى غرام عشها لم اصادف
كان العيون الفاتنات تفاوتت
غنيت وساحات الصبى من مآلفى
كان الذى يكذبنى بجناد ر
صواد الى تلك الخدود المواف
وما شغف المشغوف الا بلية
لاجله لقتا بحق المعارف
لعد بانصاف الجميل تعضلا
على صفحها تات حسن عجايف
اذا ما نظرى المغتيان عند ذو فكلا
قصيره لا القالى علا المتحانف
يبادر غايات من المجد طوحت

ذوافع فى اغراق البرموعدها
جان عدن على الساجر الفافا
وان لقومى على الاقوام منزلة
يحمد ابلجعفر قربا وانصافا
ان توم الكرفه فى الدهر عن قرب
له العراقان اقلاما واسيافا
ساس البلاد بلا امير يطبقها
يتل الى المطمع المخوف اسغافا
لم يتسع فى لانا فى امانته
شتابر قاطن منهم ولا اصافا
ماعن هوى ضربات السيف ملتهما
عرض عن اللال الا يالو اتلافا
آليت لا الجد الطائى ملتمسا
وما قضى عن فروض القوم اكافى

وقال [illegible]

ولى هفوات باعثات الى الجوى
على تربة عند العيون الذوارف
ارى شقة الرجى من صلة لهما
يتضين منه او اليه حالف
فليت لبانات المحب يردن فى
عليه اذا لم يعط تنويل شاغف
وساويت بينا القوم فى شكر بينهم
وانهم الا افضال بعض سعف
يرون بسلعات العطايا تناقدوا
متاديهم تاعرفهم بالمعارف
الى اذا لحاست يداه عن العلى
برخلف غايات الرياح العواصف

مدافع اليوم عن بيروت واوافا
تضيف نازلة تعرى المنزل كما
يعطون فيها على الاشراف اشرافا
من الحوادث ملقاة اواليها
تكن لها نوب الايام اهدافا
كم من ابى اناس فى ولايته
ابدوا سطة فيها واطرافا
وبسط عدلا على العداة عصبل
وقد يرى خللا منهم واكرافا
وكنت لعهد عينا التى جا لعهم
او آصرا وشجت منه واحلافا
اذا وعدت الجافى عن وجههم
جدوى عدلا اسال الطائى لحفا
فلا زال مرصدا الخير يفعله
الى سرفة الهوى لم اخالف
يعرضنى من ترحة المتالف
فان اسل الا فى الصبى بعتها
تكا ادبها او آدها ثلاثا
لئن صدقت عنا وثبت انفس
جوانحه او كن عند مساعف
بدا تبجى الاصدقا ولم اكن
دعم درج من سوقة وخلايف
وكم من اناس عتبا نعمته زادها
محايل ساعا المنايا الحواتف
قضيت لاسحاق بن نعيم بالتى
بتبينه فيها بنيه المواقف
اذا قيل القوم اندر معالمقطعكم

الحوامى استينافى ملك الثنا
باقعى رضانا ان يجهو جيدى وصفه
قرارات قيعان الصريم العفه
جعت به شمل الرجا وغم امل
اذا لم يناسب فى الثنا وقعى لفه
اذا لما طل ان الشعر وافاه جيا
شرع الشباب لخو الصبى والبقه
اسيا انطال على الديار وقوفه
وابى الظعاين يوم حزن قد غدا
عنا وبدر والصعود كسوفه
صحب العشى اذا تصوب عن تره
ايام نرتبع اللوى ونصيفه
وسدافع الساجو حيث تقابلت
منه خيال الهايب مطيفه
ان لم يورثنا الخوارض التى
للكرمات تليده وطريفه
لم العقه حتى لقيت عطاؤه
وترفعت عنى اليه سيوفه
عالى المحل انا التى بنى له
اعناقهم اباى ام تشريفه
ولى الامور برايه فسدادها
لتنتهم غضبا اليه سيوفه
قل للامير وابى محمد ما التقت
زانته انك صنعه وحليفه
واشتر ولان عز الضائق
الى اذن واصى الوفاء ضعيفه
غيشان انجدب تتابع اقبلا

يدعى الى الجد الذى يبقى بالغ
اذا ما رآه كن غضبان اسف
وما لله المعروف بالمغنيا نه
الى برد من فضة وطرايف
ظن ينغر من الغريض بردها
غريب طراز اللحى سبط ازكا
والشيبة تحيى الهوى وتخوفه
صرف المسامع عن ملام عادل
فيه بمجدول القوام قضيفه
واذ لتحمل من تهامة بارق
نعم الاجادل فى السماء حفيفه
حنت ركابى بالعراق وشاقها
من حنفتيه تلاعه وكهوفه
وشفاء ما تجد الضلوع من الجوى
نوى ويعتضا النفوذ رقيفه
ملك بعالية العراق قبابه
جزلا ادعر فتى الغنى معروفه
عطفت على عناية من وده
شرفا اطل على النجوم منيفه
غيث تدفق والنجين رهامه
امضاوه بالحزم اذ توفيقه
ثم اذا ابتل الحسود بيبهما
من فوق ابنية الامير شعوفه
لما التقيت بك الزمان تصدعت
برميه لم يومن عليه محوفه
لم يا تجودك سابقا فى سوددا
وهما ربيع مرسل وخريفه

اذا استشرفوا لغيره دون الشارف
وانها بالهضب تسمو فروعه
عن الفضل ان يزداده بالطرايف
ووافقت حلفا بين شعرى وجوده
متقابلة من بره بالظرايف

وقال يمدح الفتح بن خاقان

ازالك تعجب من صبابة مغرم
للعذل اجنى ولا تعنيفه
شحت بالف والفراق غروبها
لجيا تسير مع الجنوب رحوفه
نسقى اللوى لابل سقى عهد اللوى
فى ناجر برد الشام ودريقه
ويحيى ان لا يزال يروع رهنى
سير يشق على الحداة وجيفه
او نامل الفتح بن خاقان الذى
يعرى البدور بهاد تخضيوفه
نقفت بالادن الى ابوابه
وتتابعت حملا الى الوقفه
اى اليدين اجل عندى نعمة
فينا وليث والرماح عزيفه
وشنى العداة اليه عن لود فى
احبته بالافضال وهى صنوفه
اما السماح فان افضل خلة
عن سلحتى احداثه وصروفه
فلئن جحدت عظيم ما اولينني
الا دجا هلك للعفاه رديفه

وقال يمدح بنى مخلد

لاخي الحب غربة ما تجف
نوى غربة وجفا جرف
اعطيت بسطه على الناس حتى
وتثنى فيه الفخامة لطف
سكرى ان سقيت خمر اعينى
وصف الحجيج سلعة صفوا
وغريب في الحب من لم يصاحب
وهواها لو كان اسود جف
ثقلت وطاة الزمان علي جا
نوى الداني اليها المسف
ومتى رمت ان تحمل رقا
اثر من عطايهم ليس يعفو
ديم من سحايب جود لذا استقر
لهم رتب على الناس وقف
انما فوض التحكم في حكم البعض
واستثناه للاخلاف عنه وكف
سبط مثل عامل الرمح طال
وفي السابقات عير وطرف
شيمة حرة وظاهر بشر
الذي اغلقت عليه الاكف
جمعتنا على طوية ود
ابا الفضل ام بالعقيق الجرف
غدت بريا سعاد وهي بمنبت العرف
ولم انس اذ راحوا مطيبين كنت
فكل الغواني عنه شنية الطرف
والجو براق يروح رضابه
للذهب فيهم ولو جد عني انفي

وغرام يدوي الحشا ويشف
واناة في كل شي سوى البين
هو صنف في الحسن والناس صنف
نغمة الغصن ان تاود عطف
ارجوان من خمر خديك صرف
لن ينال المشيب خطوة ود
ورقا لعز جني الشباب يرف
يهضم الشيب ذروة العقب فيه
نب وذري واقسمت لا تخف
وورلي مطالب لو تراتيني
فليل رقك الا شف الاشف
مجدهم فوق مجد من يتعالى
غ خلفه انه فوق خلف
متناسي الذنوب اذا استغفر
ليصفحوا وليعفوا
كابي الفضل حين يسمع لاف
لما اتفقوا عليه وعفوا
رغبة للعيون لما تبدى
راح من خلفه السماح يشف
يا ابا الفضل حملتك المعالي
رحم بيننا تحن وحلف
ايها فيبنينا على الانس لطف
بكينا فمن دمع يمازج درم
وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف
وجن الهوى فينا غشية رضيت
حراما على التقبيل بيد على الكر
وان الذي يدبكم من ود لي

وطيع من الوداع يعنيه
فالا بين قصد نصدف
اعتدال العميل منه انحناث
منه عن هزة تماسك عطف
اي دسعي الحجيج حين سعوا بها
حيث يسعى طرف يحور طرف
بالكرية لحنا ابيض بدا
سف يتبع الثبا ولهف
واذا راقت المطالب حسنا
نفس عن شلهن تعف
لبني مخلد على كل حي
نعيم والسماك الا رض سقف
اعيا الجهم بنو لا رضا لهم تما
في تعريط من بنيك ويعفو
كم سرى تقبيل السرو عنهم
ضال منه في العالمين ويصفو
لا بمنجب يجادي العتق
طاب عرفه منه واجزل عرف
واشق العمال اذ تهب النفس
عبابها او البخيل منه مخف

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

لمن رسوم الدار ساق لعقد
هناك ومن دمع بجود يصرف
شتط نها دون الشيب يعرشب
بناظر فيهم وسائق تخشف
لآل حميد منذ هبت لم اكن
على عدوا الدار دون الذي اخفي

وكنت اذا وليت بالرد عنهم
من الناس قد اعيى اعراضهم خلقي
دعاني الى قبل الخنا واستماعهم
لا اشتم الا بالتكذيب والعرف
فهل هضبات ابني شمام بوارح
نوائب تخفى في الداهية الزرق
ولجين من تعريضي ضحى الجاهل
باشياخ صدق لم يغيروا في الزرق
واني على ان تبيته كا بني
لهم وسلا للالف المنسوق عنهم
واني لئيم ان تركت لا سرق
ولله دهر ذي الخطب البرح والهجر
وما الهجر مني عن قلى غير انها
بعدت لعل البعد من ظالم يشفي
واني لا استبقي ودادك للمنى
ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف
وكم للاعدى من بيصامنيه
خلفنا على كالبيض يكن بالعرف

وقال

اكثر لومي على هواها
يعيا به خصرها الضعيف
وصيفة في الشار رود
طود على مدرج منيف
لله عبدون اي قد
وهم على وفده عكوف
عم بجدواه كل حي
في نظام من البلاغة ما شك

دعوني فالتقوى لهم لين العطف
جعلت لشادوتهم ولولاهم
ابو نهشل بعد المودة والحلف
فما قتلوا الجدى ولا قتلوا بيدي
اذ انعطفت هوج الجنايب العصف
الى الحى الحبيبون الثلاثة ان زكى
وان كنت في الا قدام الصفح والصفح
جمعت قوى عزمي وجهت همتي
بذعو تر تستغي بها الريح ما تستغي
وقال لي المطلوب ما انت قايل
او ابو تبعي في القراطيس والصحف
كرمت فما كدرت نيلك عندنا
بجازات او غاد نقضت به كفي
فلم صرت في جدواك اسوق واحد
تم وارضى منك بعض الذي يكفي
واني الحسود عليك منافس
يقيل لها شكري وعيبا بها وصفي
لك الشكر مني والثنا مخلد
خيال لعاوية المطيف
ركب على دمنة وقوف
واهتز في بردها قضيب
كانها خضة وصيف
ترجى الرغيبات في دراه
تخف عن وزنه الالوف
شرفتم وعلي عليكم
فذا تليد وذا طريف
من انه نظام فريد

ولم ارم الا كان تعرض عند وهم
لها ابوابي فيها كان اسرع من خطو
والحظ في الشامتين ولكن
والضعف هو لكني والا زهر عنهم
بجبت الحلم لو نيته شردت
رهيل المنيم في المباراة والقذف
وما تبادينا فرتع لحنا
فسرت دمشلي بها عن خطة الزرق
تركتك للقوم الذين تركتني
وليس يرى اني اسامح عن حرفي
ابا نهشل الحادث النكر انه عدا
يمن ولا اخلفت وعدك في الخلف
ولما رايت القرب يدعو انصاله
وقد نبت في تفويف سحاليه عن الضعف
واسالك النصف الجار ادر بما
وان كنت استبطي كثيرا واستخفي
فلا تجعل المعروف رقا فانما
وشعر كموج البحر يصعقو ويصفو
ارق عيشا لها وكيف
يرتج من خلفها الكثيب
معتدل قده قضيف
اصبح في الحارث بن كعب
ويوم الحادث المخوف
ترى الاخلاء كل قوم
يطولهم ذلك الشريف

وكلام كانه الزهر الصبا

حك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي
مشرق في جوانب السمع ما تخلقه
هجنت شعر جرول ولبيد
عودة على المستعيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا
وتجنبن ظلمة التعقيد
لا تعدلني في مس ي يوم سرت ولم الا فك

للبين يسح غرب ماقك
وذكرت ما يجد المودع
عند ضمك واعتناقك
وتركت ذاك تعمدا
وخرجت امر بعد فراقك

له ديوان كله خمريات سلك طريقة ابي نواس وعاصره

في ذلك الميدان تحرز كل الاحسان
رقيق جسم ولكن قلبه قاس
هذا الحاظك ام سحر وثغرك ام
جنى وقدك ام غصن من الآس
كانها الشمس والكاسات مشرقها
فاكتس العار عند الله والناس
اذا فقيه نهى عنها وحرمها
نكلها منك لحمل على الراس

والنسيم بريا الزهر طيب شذا
يطربن بالسجع لا بالضرب العود
كانما الماء والارياح تضربه
في الروض عقدان منثور ومنضود
كان نجم الثريا حين لاح على
مثل العناقيد منضود ومحدود
والشرب ما بين ريان وذي ظماء
ما دارت الكاس مفقود وموجود

ناديت لما بدا والكاس في يده
سورة ريقك ام ما صب في الكاس
فقال خذها ودعني من جدالك لي
والراح اريجها والمعز بالكاس
فقال ما راني غير مكترث
فاشرب على راي قيس وشماس
فظلت اشرب من فيه ومن يده
ولى الصيام وجاء الفطر والعيد
يكاد يكيد منه الند والعود
والمياه وقد مر النسيم بها
جيشا دعى طارد فيها ومطرود
كانما الليل والاصباح يفضحه
يعيد رايته في الظلماء عنقود
ومدة المرء في صحو وفي سدم
مثل البرية محروم ومجدود
وصير قلبي ترتار المدير لها
ادر يا منية النفس

واهيف كقضيب البان مياس
انديك من خمر وافي بنبراس
وذا جبينك ام صبح وشعرك ام
نزلك شربي حياء طيف وسواس
فقلت هيهات احسوها لحرمتها
خذها والما فاته ذا الاعز بك
فقلت هات كووس الراح مترعة
حتى ترى من حزب آل عباس
وآن ان تنقضي فيه المواعيد
والطيور على عيدانها نغم
من بعد ما تسرحها في الغصن تجعيد
كانما الطل فوق الزهر حين بدا
في الافق وقد ان ينبو له مردود
والدجن يبدو على وجه السماء لنا
في السكر عيشا ان ندوم محمود
والهم بين الندامى والسرور اذا
لما تا ودمحلول ومعقود
علينا فهو القبس

وصرف لينا بالصرف
فان الراح عند النفس
فابلى النفس جدتها
تراها حيثما حلت
حتى مطلع الشمس
حلي من يمنى النفس
وطهرها من الرجس
نظام اللهو والانس
ولا تمزج بها ماء
مدامها صاحبها كسرى
ولطفها الى ان دق
اذا برزت حسبناها
برب الروح والقدس
ان شروان للعرس
معناها عن الحس
وقد اعتصرت من الورس

وتوج كاسها حبب
نبين ثلاث كاساة
فان الشمس تغشانا
فان الكاس تنجت
كواوات على طرس
تقرعنا الى خمس
وتغنينا عن الشمس
لطول الكث والحبس
كان نسيمها المنسا
فان تبرز لناظرها
ادرها واسقني حتى
وطير السعد قد وافي
بلطيف عن اللمس
ولم تمكنه من حبس
تراه خامد الحس
دوله طاير النحس

ومادرى من جهله انها
لراح نحو الراح مرتاحا
اذا بدت في كاسها عادمن
ذو نكهة كالمسك اذ فاحا
اذا اغتدا يحمل في راحة
تجلو على الاقمار مصباحا
من فيه كالصدغ ووجناته
ما كان قبل السكر جماحا
وطاير الدوح فيه قد صدحا
وبلل الطل ذيله فلو المحول
هبوا فوجه الصباح قد وضحا
مقرطق من بني الملوك اذا
ردقا اذا مال عطفه رجحا
ابن ثمان واربع غنج
ارفل في بردة الصبى مرحا
فقال هات اسقني فقلت له
ما باحل القوم ذقها سمحا
نغب فيها انخلت بردجي
منه نسيم يعطر القدحا
عني ببيت ابن هاني ولقد
اقبل في الحب قول من نصحا
ولا تعدلها بالمزاح والبلح

غدا على النهي كما راحا
اضحت لباب اللهو مفتاحا
تحدث في الاجسام كاساتها
شعاعها الامساء اصباحا
يفيد دهم الليل لما بدا
الى الندامى الراح ادراحا
كسرت لحيني والدجى عاكف
راحا وريحانا وتفاحا

والنسيم العليل طيب شذا
اغتنق في برده لصحبا
فبادروا الصبح بالصبوح فقد
ما سل سيفا من خفه جرحا
لولا ظلام في ليل طرته
لغير في ذاك المقال ما صلحا
لخطب بنت الكروم او خشيت
خذها ما لما كالبرق اذ لمحا
تريك في حالة من جها شررا
يلثم منها في الكاس شمس ضحى
حتى اذا ما المدام رنحه
كنت له قبل ذاك مقترحا

والعصر والشطرنج بيننا

يقول لي لا تشرب الراحا
لو ذاق في السكر من راحة
نفعا وفي الارواح افراحا
اترام اصلاحي بتركي لها
يبسم احيانا واوضاحا
تخاله شمسا بيت موهنا
والصبح في الشرق قد لاحا
والسكر قد حل من خلقه
وافى وجنح الظلام قد جنحا
عطر جو السماء او نفحا
والديك يدعو من فوق منبره
افلح من راح فيه مصطبحا
معتدل القد غير ان له
يسترم من وشاته افتضحا
فقمت من سكر خمرة وكرى
لا ابن غيوم لبيتها فرحا
حمرا تحكي دم الغزال اذا
ترمي به كالزناد اذ قدحا
اشرب من سوره فيمنعني
وراض بالسكر منه ما جمحا
يا صاح لا تترك المدام ولا
الا استقيا من معتقة الكرخ
فلذاتها قلبي عن الشتاء والرخ

ولا تنهاني عن محبة افيها
اذا انشعشعت والليل فحل انتح
نعف بها اثار همك انها
على عجل اعضا انشار بها وجهي
هي الغاية القصوى فان انت نم
وفتيان صدق قد سريت امامهم
وقام المنادى المعرانيق ترجيف
فلما انا قال من فرح به
بما نبحته العنكبوت مخلف
اذا ما تعزى عنها الخياحيتها
يكاد سناه للمرخ يخطف
محفوفة الاعطاف يخجل قدها
فمر لنا عشر وعشر ونيف

نعم نغتنم اوقاتنا قبل فوتها
ولكن عليه في الشيبة رونق
فالهموم الصدر عندك دافع
من المسك ما بين الندامى تفتق
اذا ما جلاها في الزجاج خلتها
هي النار الا انها ليس تحرق
سانعتها لعلوق في كووسها
ادر كاس الرحيق بغير رفق
بكف نجا فيها او نصدق
وصبح قد دعاني الاصطباح
فمن دهم تمر امام بلق
وخمار طرقت الباب وهنا
فقام وقال رب انعم برفق

لعمدي في حب المدامة من شيخ
اذا ما بت في مجلس تجدده
تزول بايا الهموم الى المنسخ
فالعدر مقبول على ترك شربها
سماع ومثنى بافنج على نخ
الى حانة الخمار والليل مسرف
وقال من انت القوم قلنا عصابة
كما قال في مصر اهليه يوسف
فلما دجاه سال عن مدامة
معب دبا في رملة يتعسف
وقامت تدير الكاس بيضاء كاعب
اذا ما مشت قد القضيب المهفهف
اقمنا بها نعصي الا الرشد بها
زمان التصابي بالمدامة اليق
فامر من اوقات ليس يلحق
نخذها اذا ما الهم بقلبك لحقا
اذا عرضت الا الرحيق المعتق
يطوف بها ظبي اغن مهفهف
وقد اشرقت من نور خديه تشرق
ترى مازج الكاسات حين يديرها
اذا نعت الى الطواسم احمق
فان الكاس ترتق كل فتق
فقد نادى لشد عن المطايا
وغرب فوجز انوار شرق
وتحسب في السماء البدر وجها
عليه من اعصر الليل طرحي
ونادى من الطراق ليلا

مدام تعيد الليل صبحا كووسها
تو قدني الكاسات من غير ما نفخ
وهات كبيرات الكووس فانها
اذا كنت في عصر الشبيبة في شرخ

فلما قرعنا الباب يمشي خيفة
شامية يبغون ما انت تعرف
وقام الى دن كبير كانه
معتقة صفراء كالتبر ترقف
نسيم اذا ما حد برق اذا بدت
تكاد لها الشمس المنيرة تكسف
فرحنا على ان المقام ثلثة
ولا نرعوي فيها الى من يعنف
واينا اوه بالعزف في العقف لقوم
وكل زمان للمدامة طيب
واضحى لها زرع الفتى وهو ضيق
اذا انفض عنها الختم قلت نوافح
عن كحيل المقلتين ممرطق
تقول اذا ما الماء خالطها بها
ومعصم من ضيمهن معلق

فلا تقبل ملامة في مدام
الى حرم اللذاذة شدو رق
تخال الليل والاصباح خيلا
مدبج لاح في قمصانه زرق
وعاوده من الاطماع طيف
نعلت له فتى من اهل فسق

الى يبغي السقام وشر يبلع
بما اوجبته من كل حق
والقيت المعصا ولجت نضوي
وليس لي سوى الصهبا اسبق
وحل وكاه فاسال راحا
وصبغ عندم ودميغ برق
ترى بيت الكاس حين شربت كانا
ملكت بهذه الغلاقة رقى
يلوح وراه كمثل كدعص
فالعجب من لطافته وحمقي
الى ان لعننا سكر الحميا
يمتعني ويطربني ويسقي
واني لغي شغل بلذتها عنك
تقولين لي اتركها وتبه وهي تحكي
تخلط تقطيبا اتى بالضحك
معتقة من دخر بنوع لقومه
اتت بنسيم الروض او نفخة المسك
فلو تبت من شربها فتركتها
يا نديمي لتضربيت الكروم
ودميم الجبوة غير دميم
تلبس الباخل اللئيم اذا ما
حبابا في معبر مختوم
فانت المسك كف فما تند
وانتصاحي في الحب غير حلوم
انني لو ملكت قلب الخمر اسرا
داد حسنا بحسن خلق النديم
ولاح الصبح وانحل الظلام

وندما نا بيت بحسن خلق
فقال انزل فعندي ما ترجي
وودعت الحجاز ومهت نطق
وشم عن ذي لعيه والسقى
الى ابريقه كفصاد عرق
اذا ما شعشعت ابدت حبابا
اليه وقلت بخ وسقا بوسق
واقبل مثل غصن البان ساق
فيمشي من تموجه برفق
نباتا يجتها من مقلتيه
كما يلتف عذق فوق عذق

اتنهيني عن لم تقبل النهي اذ اتى
بكف غلام اهيف من بني الترك
حكى كاسها ثغرا وخدا ونكهة
بحت معرا لما استقل على الفلك
وان مزجت ابدت بصفحتها كما
وابصرت ذا او بعضته تهتم تركي
حين تغزو لعازيا الهموم
هي فكر السقيم ان فكر العاقل
ذا قها لخلق الجواد الكريم
لم تبق الايام منها سوى لمعة
راك الربوبية وشميم
كيف اسلو المدامة من زمن الصبوا
صنتها عن حضور كل لئيم

وقد بكت السماء الارض حتى

يقوم اذا اتيت بيا وهذي
فقلت الان حين حمدت طرقي
وكنت سبقت اصحابي اليها
الى برق فخرا اي زق
مذاق قرنفل ونسيم مسك
لكيمات كسين ببطن رق
فقال اشرب فذاك ابي وامي
بوجه مشرق الانوار طلق
اذ لجشته يغضي حياء
سيوف اللحاظ ليس تبقي
فيا الله ذلك من نديم
الا عجبي في الراح قد جئت بالافك
فمن الله عنها كيف يقبله منك
اديرها من ساق اذا ما رمقته
وسودتها افعال مقلته تحكي
اذا افض بين الشرب منها ختامها
حبابا كدر قد تبدد من سلك

خمرة تترك القبيح جميلا
في ذاتها او برء السقيم
خندريس قد عتقتها النصارى
برق لنا وطيب نسيم
لا تلمني فانني في انتهاكي
لها في الكاس كل حليم
فتخيرها نديما فقد تنـزه
نديمي قم فقد صدح الحمام
لثغر الدهر بالزهر ابتسام

وجرد يولد في الروض هنا
فقد طابت لشاربها المدام
كان الراح حين عطفت عليها
لآل لم يدنسها انتظام
الا قم فاسقني ماحرموه
فليس يحيك في قلبي الملام
تدعو الندامى بتطريب وتلحين
والطل يقطر من زهر الرياض كما
نمت الينا بأسرار الرياحين
صفر لطافية قد عتقت فاتت
لم ادر ما انفد ترفي حاجبين
يسعى بها اليس في عطافه هيف
يفيت بمن رقة فيه ومن لين
لتعدلن على شرب المدام فتى
اشتهى الى سمعه من صوت نادين
بعث العقار بكأسا العقار بما

نسيم بل عطفيه الغمام
وبين الماء والصهباء صلح
نوافرها الغوادي والنوام
تتيه بجسم حاسبها كماد
فليس يلذ لي الا الحرام

من كل ساجعة في العود مغنية
تساقط الدمع من لحظان محزون
والراح قد جليت في الكاس باسمة
ارق في الكاس من ثغري ومن دين
لكن على دنها ختم كتابته
لغو من بعض اولاد الرهابين
يا عاذلي في لحياك عن عذلي
مستهاتر الدنيا على الدين
واقصص على احاديث ابن عائشة
انا وعيشك في سعي بمغبون

وصاح الديك بالندمان هبوا
وبين العود والناي اختصام
عتيق دوابي نشرت عليه
ت في لحظان ذي مهر ومنام
وقل للاعبين عليه لوموا
هبوا فقد صدحت ورق البساتين
عن حسن عود ومن حسن الدساتين
والريح لولم تكن سكرى لما ميلا
عن لؤلؤ من حباب الكاس مكنون
يقول خمارها خذها معتقة
كانت وآدم بين الماء والطين
لتمشي على خصره لما يزنره
وعدني وبيك من بعض المجانين
صوت المزامير والاوتار مصطحبا
ولا تقص احاديث ابن سيرين

قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد ثم قيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خرسان في سنة احدى واربعين ومائة واختلف في وفاته وفي مولده لكن الصحيح الذي عليه اكثر الناس ان مولده في سنة خمس واربعين ووفاته في سنة سبع وتسعين فكان عمره ثلثا وخمسين سنة وقدم بغداد فمدح بها احداً من الخلفاء قبل الرشيد ولما قال

من الشعر تضحكين لاهية	حامل الهوى تعب والمحب ينتحب	يستخفه الطرب كلما انقضى سبب	ان بكى يحق له منك جاءني سبب	ليس ما به لعب تعجبين من سقمي

صحتي هي العجب

ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاوليين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ابو عبيدة ذهبت اليمن بجيد الشعر وهو لامرئ القيس بجيده وابو نواس بهزله وكان يخلف الخمر ولاء في اليمن وكان اسمه الحسن بن هاني وهو كناه بهذه الكنية لانه قال له انتحل اليمن فتكنى باسم من اسامي الملوك ثم احصى له اسماهم وخيره فقال الاذو جدن وذو جلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس وكان كثير المجون

وهو غاليا

وهو غاليا على شعره واكثر شعره في الخمر وله ديوان لكنه يختلف فيه لاختلاف الروايا والمذكور

شيئاً من خمرياته
اذا عارضتها الشمس فابطلة ماحها
عبرية تذكى بغير فتيل
كان لديها بين عطفي نعامة
بصهباء من ماء الكروم شمول
فلا توفي الشمس حين غرابها
الا ربما احسان تخليك فتيل
سابني الغنى ام اجليس خليفة
اذا انه الزعفران باسم قتيل
الم تر ان المال عون على التقى
الف المدامة فالزمان فقيه
حالان مرة تارة ونشور
حمراء صفراء التراب سهما
غننا بالطلول كيف بلينا
يتمنى مخير ان يكونا
فاذا ما اجتليتها فهباء
لم تجعل في يد لاقتنينا
طالعات مع السقاة علينا
قلت قوم من قرة يصطلونا
كلما شيت علي برضاب
عقته مكرها وخفت لدينا
ولحبت نارها الشعر العبور
نتاج لا تدر عليه ام
تكون بيننا فلك يدور
اذا لم يجر من القطب متنا
لا يمر في المدام غير نصيح

وخيمة ناطور برأس منيفة
وان وجهتها ادنت بدخول
ثابت قليلاً ثم فاتت بمذقة
خفا زورها عن مبرك وقيل
اذا ما انت دون اللهاة من الفتى
تصابيت واستجليت غير جميل
كفى حزناً ان الجواد مقتر
نعوم سواء او مخيف سبيل
لتحسن مال الله من كل فاجر
وليس جواد معدم كبخيل
صافي عليه وما به تكدير
كاس من الراح العتيق بريحها
فيه لما نسبح الزمان قتير
واسقنا نعطك الثناء الثمينا
الكل الدهر ملتجم منهما
تمنع الكف ما تبيح العيونا
في كؤوس كانهن نجوم
فاذا ما غربن يغربن فينا
وغزال يديرها ببنان
يترك القلب للسرور قرينا

نقوما الى الخمر ابناء
لحمل لا تعد له الشهور
تسير نجومه عجلاً وريثا
وفي دورانهن لنا نشور
لا تلمني على شقيقة روحي

تهم بدا من راحها بزليل
حططنا بها الاقبال قبل مجيئه
من الظل في زرت لها واصليل
حليت لاصحابي بها درة الصبي
دعاهمة من صبره برحيل
واصبح لحي السكر والسكر محسن
عليه ولا معروف عند بخيل
بحلي فتى لايستطار جناحه
وذي بطنة للطيبات اكول

وله بدور الكاس كل عشية
قبل المدامة في الرؤوس تدور

من سلاف كانها كل شيء
وتبقى لبابها المكنونا
ثم شجت فاستضحكت عن آل
جاريات بروجها ايدينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد
ناعمات يزينها الغمز لينا
ذاك عيش لو دام لي غير اني
مضني ليلة وتنفع الحرور
فان نتاج بينهما السرور
اذا الكاسات كرتها علينا
مشرقة وتادات تغور

لا تلمني على التي فتنتني

وارتني القبيح غير قبيح
اذ بدلي لها البلا جواد
راح الشوق على اريا ليلها
وبين بال على نوى ومستند
ومن تميم ومن قيس وام بها
صفراء تعلو بين الماء والزبد
لو كان لو ملك نفسها كنت اقبلها
وندمان صدق قد صرفت بطلعها
فلنا به خير افضيه شرا
ولكن يهود يا يجيك ظاهرا
على انني كنتي بعمرو والعمرا
ولكنها خانت وقلّ عمرو فيها
اجدت اباعمرو نجود لنا الخمرا
وقال العمري لو احطتم بامرنا
فلم نستطع دونا السجود لها صبرا
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم
يحنونها حتى تنوبهم سكرا
قيس ذا الثنايا عادلي تعجباً
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي
نلها المذهب جرشاء الكاسي
وكانها انغام خلة عاشق
الا بطيب خلايق جلاسي

تصف الطلول على السماع بها
لم تخل من ذلل ومن وهم
وشقيقة النفس التي حجبت
نظرائها لفضيلة القدم

فهوة تترك السقيم صحيحا
واقتنا بي لها اقتنار صحيح
وبحت اسئل عن خمارة البلد
قال اذكرت ديار الحي من ابد
ليس له عاريب عند الله من احد
يا عاذلي غراني عنك يا درة
لكن لوملك تحول على الحسد
الى بيت خمار نزلنا به ظهرا
نعقلنا على دين المسيح بن مريم
ويقصر في الكلمنت منه لنا الكثرا
وما شرفتني كنية عربية
وليست كاخرى انما جعلت قدرا
فادبر كالمزور يقسم طرفه
للمنا كم لكن سنو سعكم عذرا
خرجنا على ان المقام ثلثة
وان كنت فيهم لا بريا ولا صفرا

واذا علت سنى كم هي لم احد
عن ان تخف الهيبى بكاس
وكان شاربها القرط شعاعها
واتته بعد تصعيع بكاس
واذا انزعت عن الغوايه فليكن
صفة الطلول بلاغة العدم
اهذوا القيا كانت في العلم
لا تخدعن عن التي جعلت
عن ناظريك وصحة السقم
واذا اهتففن بها لنا ذلة

وتعير السقيم ثوب الصحيح

كم بين من يشتري خمرا يلذ بها
لا در درك قل لي من يبنوا سد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة
فان تعهدها عني فلا تعد

فلما حكى الزنار ان ليس مسلما
ناعرض عنه غرورا فقال الناكفرا
فقلت له ما الاسم قال شمول
ولا كسيتني لا اسنا ولا فخرا
فقلت له عجبا انظر فلما انه
لا وجهنا شطرا واحجبنا شطرا
وجاء بها بيتية ذهبية
فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا
اذا جاء وقت للصلاة رايتهم
كيف النزوع عن الصبى والكاس
للشيب عذراء في النزوع ابي
صفراء ذاته واها نجودها
بالليل يكرع في سنا مقباس
الراح طيبة وليس تمامها
لله ذاك النزع لا للناس
فاجعل صفاتك لابنة الكرم
واذا نعت الشي متبعا
سقم الصحيح وصحة السقم
صفراء قدمها الملوك على
تقدمن كنيتها على الاسم

واذا اردت لها مخاطبة
صمت البنات لجيبة الام
ثم انصرفت للاعن مدب دبا
نجم تواتر في قفنا نجم
لكرمها مما يذال و لا
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا
غرد ايصفق بالجناح جناحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر
تعتاد منه كلفة ومزاجها
قال ابغني المصباح قلت له اتئد
كانت لحتى الصباح صباحا
شك البذال عزادها فكانما
منها بهن سوى السنا جراحا
فاتتك في صور تداخلها البلى
صبح تقارب لمره فانضاحا
فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده
تحيرحتى ما تنال جفونها
تريح بنفس المرء عما يسوءه
ولفت اليها فاستلت جنينها

هما سواء والفصل بينهما
صورتها القوس والصليب
كانه لولو يجتثره
قرنت بالجد والمعب
وعدو النخل والنشب
لا تشتمها بالتي كرهت

روحي ماعن بني من حلم
شجت فعالت فوقها حببا
عجلا ن تصعد في ذرى كم
وكان عقبي طعمها صبر
فتلت مرايرها على عجم
واصله ديك الصباح صياحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن
بررت بياه بكاس الصباحا
بنهته والليل ملتبس به
حبي وحبك لاضرها مصباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها
اهدت الليك بريحها التفاحا
عمرت بكا تملك الزمان حديثها
فاذا الهن وانبت الارواحا

الغالي بها حتى اذا ما ملكتها
كان شعاع الشمس يلقاك دونها
كانني يواقيتا رواكد حولها
يبحلو له الان ال قرينتها
كانا حلول بين اكناف روضة
اقول لما احكمتها اشبهها
انهما جامد ومكتسب
يتلون انجيلهم وفوقهم
ايدي جوار انفني بها لعب
ام طوق الشذر والذهب
لم يسقها اقطار اشقها
هي تابى دعوة النسب

واذا الطفن بها صحبن لها
متراهفا كثر اصفا لنظم
فكانما تتلو طرا يدها
وعلى البديهة خبرة الطعم

او في على شغف لجد ربدقة
كسى فنين شعر ولعليك اشعاعها
وحذين لذات محل صاحب
وازحت عنه نعاسه فازاحها
فكبت منها في الزجاجة شربة
عطلا فالبسها المزاج وشاحا
صفراء تغترس النفوس فلا ترى
حتى اذا ابلغ السامة باحها
فكانها والكاس ساطعة بها
الا ادارها بالماء حتى تلينها
اهنت لاكرام خليل معمورتها
ترى العين تستعفيك من لمعانها
وتبرق سنا ابر تدير عيونها
وشمطا حل الدهر عنها بجوه
اذا ما سلبناها مع الليل طينها
ايهما للتناير الذهب
ملوا وانشا لها محفرة
سما حمن بجوبها الحبب

خلقت لهم قاهرة
خلاه من نشوتي طرب

قامت تريك بوامر الليل مجتمع
حصباء در على ارض من الذهب
من كف ساقية ناهيك ساقية
بالكشح مخترف بالكشح مكتنب
حتى اذا امتلأ ماء الشباب بها
وجرت الوعد بين الصدق والكذب

لا تجمل الماء لها قاهرا
حتى مضى اكثر اجزائها
دارت فاحييت غير مذمومة
تلهب الكف من تلهبها
نتابها مرة وتغشاها
لنا رواش تتخذ لنا
بنت عشر صفت ورقت فلو
عليها مستهل الغمام
فترى الشرب كالاهلة فيه
وضعوه مواضع الاقدام
وان عنفت عليه فى المكايات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم
وقد تطمع فوه بالمواتات
نادية بعدما مال النجوم وقد
جلا التبسم عن غر الثنيات
وهاكها قوة صهباء صافية
باللين طورا وبالتشديد تارات
يا ليت حظى من مالى ومن ولدى
كم ليلة قد بت الهو بها
فاين منجاتى من الله

صبحا تولد بين الماء والعنب
كان تركا صفوفا فى جوانبها
فى حسن قد وفى ظرف وفى ادب
فقدرت ووعت منهن واختلفت
واستحكمت فى تمام الجسم والعقب
تمت فلم ير انسان لها شبها
اثن على الخمر بآلائها
ولا تسلط لها على مائها
فلم يكد يدرك خمارها
انفس حسنها وانضيائها
وتحسر العين ان تقتصاها
ناخذها تارة وتاخذ نا
تقل اذا ننا مطاياها
صبت على الليل فراح كل ظلام
فتوشت بكل نبت انيق
يتحسى تحسوى المدام

هو المواصل لكن بيغضنه
الآن ابرح ما كانت صبابات
وذاهرى سما فى فرع مكرمة
صاح الدجاج بيشرى الصبح مرات
يا احمد المرتجى فى كل نائبة
منسوبة لقرى هيت وعانات
حتى تغنى وما تم الثلاث له
انى اجالس لهنى بالعشيات
لو دام لهو الطرب اللاهى

كان كبرى وصغرى من فواقعها
تواتر الرمى بالنثار من كثب
كانت لرب تيا نذى معالية
ما بينهن ومن يهوين باكتب
وجمشت بجنى الخط فانجمشت
ممن يرى الله من عجم ومن عرب
وسمها الحسن اسمائها
كرخية قد عتقت حقبة
منها سوى آخر حوبائها

كان نارا بها محرشة
فنحن فرسانها وصرعاها

فى رياض ربيعة بكر النوء
من فرادى نباته وتوام
ولهم من جناه آذريون
ما استزيد حبيبى فى مواتاتى
يطول فترة ما بين الزيارات
لا عدد للصبيان تشكى جوارح
من معشر خلقوا فى الجود غايات
نقلت دلليل يجلو الصباح كما
قم سيدى نعص جبار السموات
الذى يحياها الا بسطه
حوالشمايل محمود السجايات
حرمها الله وحللتها
آية نار قدح القادح

وای جد بلغ المازح
يابى الفتى لا اتباع الهوى
الا امرء ميزانه راجح
من يتقى الله فذاك الذى
درج بما اتت له رابح
اجل ولم الدمع اللاهى
لا تتناهى النفس عن غيها
فيها استوى الاحمق والداهى
اكثرت فى الامن وتصريفه
يا سايل الله فزت بالظفر
منتقل فى الصروف والغير
ان الذى لا يخيب سائله
فقد لعمرى امرت بالحذر

ويا رب حزم فى التراب ونجدة
وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
اخى يا بالى قلبك ليس ينقى
اما والله ما ذهب التقى
خلوت ولكن قل على رقيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعت
عند اهل الادب قول ابى نواس

لله در الشيب من واعظ
ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة
سيق اليه المتجر الرابح

اعوذ بالله واسمائه
ما لم يكن منها لها ناهى
انا اننساها وقد مرنت
ما الامن الا خشية الله
وبالنوال الهنى لا الكدر
فارغب الى الله لا الى جسد
ما بين الشخوص والصور
مالك بالنزهات مشتغلا
الا رب وجه فى التراب عتيق
ويا رب راى فى التراب وثيق
فقل للغريب اليوم انك راحل
له عن عدو فى ثياب صديق
كانك لا تظن الموت حقا

ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ذنوب على اعقابهن ذنوب
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا

وناصح لو قبل الناصح
لا يجتلى العذراء فى خدرها
مهورهن العمل الصالح
فاغد فما فى الدين اغلوطة
لوصح عقلى قل اشباهى
من عاجز التركيب تياه
لله در الموت من خطة
منا باسماع وافواه

فارغب الى الله لا الى احد
منتقل من صبى الى كبر
يا قلب مهلا وكن على حذر
الى بديك الاماد من يتقى
ويا حسن وجه فى التراب رقيق
الا كل حى هالك وابن هالك
الى منزل نائى المحل سحيق

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
ولا ان ما يخفى عليه يغيب
فى المعنى ومما يسال
ويوم له يوم الترحل خامس

كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الرحل خامس لروحينيد يكون يوم الرحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم انتهى وهذا البيت من قصيدة لابى نواس قد ابدع فيها

بتثنيه الكووس الصورة وهى
ساحب من حمد الزقاق على الثرى
بشرقى ساباط الديار البسابس

ودار ندامى عطلوها وادلجوا
واضغاث ريحان جنى ويابس
حبست بها صحبى فجددت عهدهم

بها اثر منهم جديد ودارس
ولم ادر من هم غير ما شهدت به
وانى على امثال تلك لحابس

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا | ويوما له يوم الترحل خامس | تدار علينا الراح في عسجدية
حبتها بانواع التصاوير فارس | قرارتها كسرى وفي جنباتها | مها تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها | وللماء ما دارت عليه القلانس | ابن المزرع قال سمعت

الجاحظ يقول وقد انشد ابيات ابي نواس هذه لا اعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد انشدتها ابا شعيب
القلال فقال والله يا ابا عثمان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف
انتهى واراد بالعسجدية كؤوسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور المها والفوارس ومعنى البيت
الاخير منها ان حد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكوس الى التراقي ومزجت بالماء فانتهى المزاج فيها الى
ما فوق روسها وفايدته معرفة حد ما صرفا من حد ما ممزوجة وزعم بعضهم ان ابا نواس اهتدى اليه من قول

امرئ القيس | فلما استطابوا صبوا في الصحن نصفه | ووافوا بماء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فسلق عليه ابو نواس فاخفاه بما شغل به الكلام من ذكر الصور اجتمع يوما ابو نواس
مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا الشعر فقال ابو نواس للرقاشي لقد سبقتني الى ابيات وددت انهما لي بجميع

شعري قال وما هي قال قولك | بنيت ندماني المؤنة بدمته (?) | من بعد اتعابي كاسا واقداح
فقال خذ واسقني واشرب بنية (?) | يا دار منثوي بالقاعين فالساح | فلما ثانيا او بعض ثالثة
حتى استدار ورد الراح بالراح

له الرقاشي كذلك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي
بجميع شعري فقال ابو نواس وما هما قال قولك | ومستطيل على الصهباء باكرها

في فتية باصطباح الراح حذاق | فكل شيء راه ظنه قدحا | وكل شخص راه ظنه الساقي

ابو نواس رايت النابغة الذبياني في منامي فقال لي بماذا لعبك الرشيد قلت بقولي

اجر نزارا واقر جلدتها | وهتك الستر عن مثالبها | لي احلت الذات يا ابن

كذا فقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت له وانت بماذا لعبك النعمان قال البيت

قلته وستره النعمان عن الناس قلت بقولك | سقط النصيف ولم ترد اسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد | وهذا استود (?) قلت بقولك | واذا المستلمت احتم (?) جاثما
متحيزا بمكانه ملء اليد | اللهم غفرا قلت فماذا قال البو (?) | فلكت اعلاها واسفلها معا
واخذته اقسر وقلت لها اقعدي | ابو نواس فحدثت بهذا الحديث الزبيري فالحق البيت بمعلقة

الذبياني ولم يكن قبل فيها قال الاصمعي رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت له هل ثمن خبر يا ملك شي

قال اجودها قلت فاذكر لي فقال | اذكى سراجا وساقي الراح يمزجها | فلاح في البيت كالمصباح مصباحا
كدنا على علمنا بالشك نسأله | اراحنا نارنا ام نارنا الراح | ابن المعتز رايت ابا نواس
في المنام فقلت لقد احسنت في قولك | جاءت بارنتها من بيت تاجرها | روحا من الخمر في جسم من النار

لا بل احسنت في قولي | يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا | وغافر الذنب زحزحني عن النار

تفرد بعض نقاد الشعر وابيته ابي الطيب احمد بن الحسين المروزي على رائية علي بن الجهم التي اولها

عيون المها بين الرصافة والجسر | جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري | اعدن لي الشوق القديم ولم اكن
سلوت ولكن زدن جمرا على جمر | سلمن واسلمن القلوب كانما | تشك باطراف الردينية السمر
وقلن لنا نحن الاهلة انما | تضيء بليل المسري ولم تقر | ولا نيل الا ما تزود ناظر
ولا وصل الا بالخيال الذي يسري | اما وبياض من هش لي بما | عمرن بنا ما بين سحر الى سحر
وبتنا على رغم الحسود كانا | خليطان من ماء الغمامة والخمر
متى طلعت تلك الاهلة في الخمر | ونابت لنا تلك العيون عن الخمر | ومن علم الاعجاز تستعجز النقا
وهذي الثنايا الزهر تسطو على البدر | شموس لبات الا الشماس سجية | واقا رحية في الهوى قرت صبري
تذكرت والتذكار من حيث الاسى | ليالينا بين الرصافة والجسر | ليالي لا ادعى يبدد بالنوى
ولا اشتكي مما تروع بالهجر

ومما ابدع وابرع والطف قول ابن حصين كاتب المعتضد

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف | على فنن بين الجزيرة والنهر | مفستوق طوق لازوردي كلكل
موشى الطلى احوى القوادم والظهر | ادار على الياقوت اجفان لؤلؤ | وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كانه | شبا قلم من فضة مد في حبر | توسد من فرع الاراك اريكة
ومال على طي الجناح مع النحر | ولما راى دمعي مراقا كانه | بكاي واستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا | وطار بقلبي حيث طار ولا ادري
وبلغت اقواما تجيش صدورهم | علي اني منهم فارغ الصدر | اصاخوا الى قولي فاسمعت معجزا
وغاص على سري فاعجزهم امري | فقال فريق ليس ذا الشعر شعره | وقال فريق ايمن الله ما ندري
فمن شاء فليخبر فاني حاضر | ولا شيء احلى الشكوك من الخبر | البيت الثالث ماخوذ من قول

نصيب وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم وهو | وقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق يمين الله ما ندري

وزعم ابو العينا انه خير تقسيم قيل قول ابن ابي ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع | ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر | ولا قرب نعم ان دنت لك نافع
ولا نايها يسلي ولا انت تصبر | واختار آخرون قول الحادركي | فلا الكري يبقى ولا الدار رقة
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

ومن غايات الرائيات قول ابن قلاقس

اهن وشيت تواعبو لك ام سحر | ام استرقت من بابل صنعة السحر | وهل حملت تلك الرؤود لغصنها
تاود في اوراق ابرادها الخضر | ومن الحدوج العامرية حرمت | زيادتها الا على المهمه القفر
كفى حزنا ان لا تزاور بيننا | على القرب الا بالخيال الذي يسري | وتقرب باطراف المواضي قطعهم

بركب كاطراف المنعقة السمر
وما راقني اللحايم انجم
فلا شدت لاكوارمنها على ظهر
نوالكما قد سح منبجس حيا
بيمن وان تهنل يساه باليسر
خنفت بها المشعار حتى كانها

وقد شق صدر الافق عن فلق بدا
عزم على الفجر المطل على نهر
لما مراذا استنصرته في ملمة
وعزم كما قد شب متقد الجمر
ساحمل عن فكري اليه ظهر ايفا
وان رفعتني الآن عن رحل الجمر

كانشروا على الصحيفة عن عشر
اذا بلغت باب الامير كابنى
فراها ببيض عزايم بتر
عليه بعين ان تعيني بعيبته
من الشعر قامت المنفصل العذر
فهذه الكاب فلا شدت

الاكوار منها على ظهر قد تبع فيه ابا نواس في الدعا للركايب بالراحة من الاسفار حيث قال في قصيدة يمدح

به المحمد الامين بن الرشيد الكبا	واذا المطي بنا بلغن محمدا	فظهورهن على الرجال حرام

والرحال بالحاء المهملة وربما صحفه بعضهم لحا بالجيم وهو وان احتمل لكن قول ابن قلاقس فلا شدت
الاكوار منها على ظهر ينفيه لان الاكوار هي الرحال وابونواس اخذ قوله عن ذي الرمة حيث قال يخاطب ناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته	فقام بناس بين عينيك جازر	وذو الرمة اخذ عن قول الشماخ
في عرابة الاوسي يخاطب ناقته	اذا بلغتني وحملت رحلي	عرابة فاشرقي بدم الوتين

والاصل في هذا قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت
اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما
جزيتيها ومعنى الابيات كلها استغنا المادح عن الرحيل الى غير الممدوح لاكتفايه بعطاياه الا ان الشماخ
وذا الرمة وعداها بالذبح وابا نواس وابن قلاقس حرما الركوب على ظهرها واراحاها من الكد في الاسفار
وذلك اتم في المقصود واذهب لحسان في مقابلة الحسنات وسبب مدح الشماخ عرابة واسم الشماخ معقل
وقيل الهيثم والاول اصح انه خرج يريد المدينة فلقيه عرابة بن اوس فسأله عما اقدمه فقال اردت ان
امتار لاهلي وكان معه بعيران فاوقرهما له برا وتمرا وكساه واكرمه وبره فخرج عن المدينة وامتدحه
بالقصيدة التي يقول فيها

اذا ما راية رفعت لمجد	رايت عرابة الاوسي يجري	الى الخيرات منقطع القرين
	تلقاها عرابة باليمين	وبعضهم يغلط في عرابة

فيظنه من الاوس لقولهم عرابة الاوسي وانما هو من الخزرج وانما نسب الى ابيه اوس وهو عرابة بن اوس
بن قيظي ابن عمرو الى الخزرج وكان عرابة قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليغزو معه في احد فرده في تسعة
استصغرهم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد ابن ثابت واسيد والبرا ابن عازب
وعرابة الاوسي وابو سعيد الخدري وكان اوس بن قيظي ابو عرابة من المنافقين الذين شهدوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهو الذي قال ان بيوتنا عورة واخيه مربع بن قيظي الاعمى الذي
حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى احد وقد مر بحايط بستانه وقال له ان كنت

نبيا فما احل لك ان تدخل حايط بستاني فضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوسه فشجه وقال يا رسول الله
دعني اقتله فانه منافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه اعمى القلب اعمى البصر فقال اخوه اوس بن
قيظي بل عداوة بني حارثة لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الاشهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولكنه نفاقكم
يا بني قيظي وكان بعرابة من المخضرمين سيدا من سادات قومه جوادا وقد انقرض عقبه فلم يبق منهم احد انتهى
ينتهي الى زيد مناة التميمي الراجز المشهور من اعراب البصرة مخضرم ادرك
الدولتين وكان لغويا علامة قال خلف الاحمر سمعت رؤبة يقول ما في القران اعرب من قوله تعالى فاصدع

بما تؤمر وله ارجوزة مشهورة منها
امسى لهاق الرشا مدرجا
من آل ليلى قد عفون نججا
لغر براقا وطرفا ابرجا
وكفلا وعثا اذا ترجرجا
اقلن بالمشيب فتحناد

ما هاج اشجانا وشجوا من شجي
والحزنة الناعجات منا نجا
والسخط قطاع رجا من رجا
بجبهة وحاجبا مزججا

قد لبت الشباب غضا طريا

من طلل كالاتحمي انهجا
منازل هيجن من تهيجا
ازمان ابدت واضحا مفلجا
وفاحما ومرسنا مسرجا
ايها الشامت المعير بالشيب
فرجبت الشباب ثوبا معارا

وعن قتيبة انه كان ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي ياكلن
العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام توفي رؤبة بالبصرة سنة ١٤٥ والرؤبة بالهمز خشبة

يراب بها العقبا يبد		واسمه ابو الفضل بن قدامة بن عبد الله العجلي وهو من حجاز الاسلام

والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال له يا ابا النجم
حدثني قال عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيا ابول
فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني آخر فاتيت الى فراشي وقلت يا ام
الخيار بل سمعت شيا فقالت لا والله ولا واحدة منها وعن ابي برزة قال خرج الحجاج محتفلا وعليه جبة
خز دعامة خز على ناقة له وقد جاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس يجتمعون عليه فانشدهم قد جبر
الدين الاله فجبر وذكر فيها ربيعة فهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وايل الى ابي النجم وهو بينه فقال
انت جالس وهذا الحجاج يهجونا في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال صفها لي وزيره فوصفها له فقال ابغني
جملا طحانا قد كثر عليه من الهنا فجاء بالجمل والخندريس ولا لم يغسل احدى رجليه في السراويل والخف بلا خرى وركب
الجمل ودفع خطام الجمل تعتوره فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من الحجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد تذكر
القلب وجهلا ما ذكر فجعل الجمل يدنو من الناقة ويشمها ويتباعد عنها الحجاج لينكشف شيابه ورحله بالفعلة

حتى بلغ قوله في انشاده	انا وكل شاعر من البشر	شيطانه انثى وشيطاني ذكر

فتعلق الناس هذا البيت وهرب الحجاج وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعرا فلما انشد الحمد لله العلي

الاجل حتى اذا ذكر الشمس فقال في الافق كعين واراد ان يقول الاحول فذكر حولة هشام ولم يتم البيت
وارتج عليه فقال هشام اجز فقال فهي في الافق كعين الاحول فامر هشام بوجي عنقه وامر باخراجه من
الرصافة وقال لصاحب شرطته اياك ان ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من
فضول اطعمة الناس وياوي المساجد قال ابو النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو
بن بسطام التغلبي فكنت اتي سليما فاتغدى عنده واتي عمرو فاتعشى عنده واتي المسجد فابيت قال فاهتم هشام
ليلة واراد محدثا يحدثه فقال الخادم له ابغني اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد
فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال اجب امير المومنين قال اني رجل غريب قال اياك ابغي هل تروي
الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخل القصر واغلق الباب ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه
وبين نسايه ستر رقيق والشمع بين يديه تزهو فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المومنين طريدك
قال اجلس ثم سايله وقال اين كنت تاوي وكيف منزلك فاخبره قال وكيف اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند
هذا واتعشى عند هذا وابيت في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال
فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات فقال هل زوجت منهن احدا قال ابنتين وبقيت واحده تجمز في ابياتنا
كانها نعامة فقال ما اوصيت الاولى وكان اسمها برة فقال   اوصيت من برة قلبا حرا
بالكلب خيرا والحماة شرا   لا تسامي ضربا لها وجرا   وان كستك نهبا ودرا
نفخ هشام وقال ما قلت للاخرى قال قلت   سبي الحماة وابهتي عليها
وان دنت فازدلفي اليها   واوجعي بالفهر ركبتيها   ومرفقيها واضربي جنبيها
وظاهر البدر لها عليها   لا تخبري الدهر بها ابنتيها   فضحك هشام حتى بدت نواجذه
وقال ما قلت للثالثة قال قلت   اوصيك يا بنتي فاني ذاهب   اوصيك ان تحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب   ويرجع المسكين وهو خايب   ولا تني اظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب   فضحك هشام ووصله بصلة جزيلة وعفا عنه انتهى
الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم ابن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له الرشيد انشدني فقال يا امير
المومنين ولو في الخمر فقال قاتلك الله ولو في الخمر فانشده قصيدته التي يقول فيها   يا شقيق النفس من حكم
نمت عن عيني ولم انم   حتى الى اخرها وفيها يصف الخمر   فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم   فقال الرشيد احسنت يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشر خلع فاخرها
وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الم تر يا ابا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري واخذه
بالا وخلعا فقلت واي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الخ قلت واي شي قلت انت قال قلت
غراء في فرعها ليل على قمر   على قضيب على دعص النقا الدهس   اذكى من المسك انفاسا وبهجتها

ارق

ارق ديباجة من رقة النفس   كان قلبي وشاحاها اذا خطرت   وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب عاشقها   جري السلامة في اعضاء منتكس   فقلت من سرقت انت هذا المعنى
فقال لا اعلم اني اخذته من احد فقلت بل من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول   اما والراقصات بنات عرق
ورب البيت والركن العتيق   وزمزم والطواف ومشعريها   ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فوادي   دبيب دم الحياة الى العروق   فقال ممن سرق عمر بن ابي ربيعة
هذا المعنى قلت من بعض العذريين حيث يقول   واشرب قلبي حبها ومشى به
تمشي حميا الكاس في عقل شارب   ودب هواها في عظامي وحبها   كما دب في الملسوع سم العقارب
فقال ممن اخذ هذا البدوي العذري قلت اخذه من امرء القيس حيث يقول   منع البقاء تقلب الشمس
وطلوعها من حيث لا تمسي   وطلوعها حمراء صافية   وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما   يجري حمام الموت في النفس   انتهى ما حكاه الاصمعي وقد اخذ
ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة بلفظه فقال   اما وحرمة الكاس   من المدام العتيق
وعقد نحر بنحر   ومزج ريق بريق   لقد جرى الحب مني   مجرى دمي في عروقي
واخذه المتنبي فقال   جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي   فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
واتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال   فبت اسقاها سلافا مدامة
لها في عظام الشاربين دبيب   وقال المتنبي في الخيل   حزينات الجديل تمشي الهوينا
كتمشي الايام في الاجال   وهو ماخوذ من قول مسلم بن الوليد   موف على مهج في يوم ذي رهج
كانه اجل يسعى الى امل   وفي الظعاين من يمشي كما غنج
يخطو باعطاف كسلان مختلج   ظبي مشى الورد من خديه بمقلته   مشي اللواحظ من عينيه في اجل
قال ابن خلكان سالني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب
كتاب كوشي الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال   فقلت له هذا يقول ان خطه
في الحسن مثل خط ابن البواب لان اسمه علي بن هلال وفي بلاغة الفاظه مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا
وفي
ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي   ولما اتى منك الكتاب الذي حوى
كلاما بسحر البيان حلا لي   وقفت على ربع من الفضل اهل   ووقفت بربع للاحبة خال
اقرقر منه دمعي وادمن لثمه   واسال اطلالا تجيب سوالي   وهمت به حتى ودعت المعطله
نجوم ليال ام سموط لالي   كتاب كوشي الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال
انتهى كلام ابن خلكان وحيث ذكر ابن هلال ابن البواب وابن هلال الصابي فلا باس بذكر شي يناسب المقام مما لا يخلو
عن فايده اما ابن البواب فهو ابو الحسن علي بن هلال صاحب الخط المنسوب والشكل المحبوب لم يوجد في المتقدمين

ولا في المتاخرين من كتب مثله وللحاكي شكله اخذ الكتابة عن شيخه محمد بن اسد عن ابن السمسماني عن ابي
علي بن مقلة الوزير وهو شيخ الكتاب الذي ولد الكتابة العربية من القلم الكوفي وضرب به المثل
في التفصيل والجملة فيقال الحاجب كانه نون كتبه ابن مقلة اتقن الكتابة وحررها غاية التحرير وناسب
بين حروفها وبيا ضنجات نهاية في المقادير وكتب الرسايل بقلم التوقيعات الثلثية فدخلت من القلوب شغافها
واخذت من المحاسن مجامعها الا اباطرفها وابن البواب خلص وخص اقلامه وسبكها للطابع احسن قالب
معما زاد من تهذيب وابدع من ترتيب وملامات ابن البواب رثاه بعضهم فقال

استشعر الكتاب فقدك سالفا	وقضت بصحة ذلك الايام	فلذاك سودت الدوي كآبة
اسفا عليك وشقت الاقلام	وممن اخذ عنه بالواسطة جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله	

المستعصمي كاتب اشتهر بالعراق وراج خطه وراق وبرع في كتابة المنسوب واشتهر بتجويده قلم المنقوع
وابطل بمعزاع قلمه سحر هاروت وماروت وحلت الرقاع من كتابته واسمه بالدر والياقوت كان فاضلا
مقدما محترما حسن الهيئة والبزة متاديا بالرفعة والمحن كتب عليه خلق كثير من اولاد الصدور ولي
كابر وشقت لفقده جيوب الاقلام واسودت وجوه المحابر وله المنظم الحسن فيه قوله

تجدد الشمس شوقي كلما طلعت	الى محياك يا سمعي ويا بصري	واسهر الليل ذا انس بوحشته
اذ طيب ذكرك في ظلمايه سمري	مولده سنة ... وتوفي عن تسع وخمسين سنه واخذ عنه محمد بن محمد	

بن محمد الوحيد وحيد عصره وفريد دهره قد انفرد بطريقة حققها كالريحانة في طرسه فاق بنسخها
على ابنا جنسه اجتمع بالاستاد ابي الصفا ياقوت المستعصمي وهو بجامع المنصور يشغل الطلبة فعلم الكتابة
نقبل يده وطلب الكتابة فتناول الورق منه وكتب له مفردات قلم الثلث وناوله اياها وقال له يا شيخ
لا ينقصك هذا قد جرت عادتي ان لا ابدي للطالب الا المفردات فقبل يده واخذ الورق وكتب وناوله
فتاملها وكان يسمع به فقال انت محمد بن الوحيد قال نعم غلامك فقام اليه واعتنقه واجلسه الى جانبه
فاقتفى اثره وعاد الى الشام فاخذ عنه غالب اهلها وممن اقتفى اثر ابن البواب شمس الدين محمد بن العفيف
الكاتب صاحب الطريقة الانيقة سلك فيها مجاز ابن البواب على الحقيقة فاتقنها وحرر فيها ودقق باقلامه
على اوج دوجه فدققها لم يسبقه كاتب من قبله الى مثلها ولم يلحقه ناسخ من بعده الى شكلها اخذ بن
العفيف الكاتب عن والده عفيف الدين وهو عن ولي الدين العجمي عن محمد بن الوحيد عن ياقوت المستعصمي
وياقوت اخذ الكتابة عن شهده المحدثة الكاتبة عن محمد بن عبد الملك عن الاستاذ علي بن البواب
واخذ ابن البواب عن شيخه محمد بن اسد عن ابن السمساني عن الوزير ابي علي بن مقلة
واما ابن هلال صاحب الرسايل الذي قال فيه الشاعر عن قمر بن هلال فهو ابراهيم بن هلال بن زهرون
ابو اسحاق الصابي المشرك الحراني صاحب الرسايل قال الثعالبي في حقه اوحد العراق في البلاغة ومن به

تنثني لخناصره الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد تخرق التعيين
في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل وحلب الدهر اشطره وذاق
حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئس وراس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء
وسار ذكره في الاوراق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثر وتكاثر غرره وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبحت مشتاقا حليف صبابة	برسايل الصابي ابي اسحاق	صوب البلاغة والحلاوة والحجى
ذوب البراعة سلوة العشاق	طورا كما هب النسيم وتارة	تحكي لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شاو مبرز	كسيت بدايعه على الاحداق	[illegible]
يا برس من يمشي بيبع ساجم	يمشي على حب الفؤاد الواجم	لولا تعلله بكاس مدامة
ورسايل الصابي تشوكساجم	وقد جهد الخلفاء والملوك والوزراء في ان يسلم وادار وه بكل حيلة	

حتى انض الدولة مختار عرض عليه الوزارة اذا اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه الى محاسن الكلام
وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويصوم معهم شهر رمضان ويحفظ القرآن
حفظا على طرف لسانه ويقتبس منه في رسايله وكان في ايام شبابه واقتباله احسن حالا واوجه بالا
منه في ايام استكماله وفي زمان اكتهاله وربما ندا واسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم

وفي ذلك يقول	عجبا للحظي اذ رآه مصالحي	عصر الشباب وفي المشيب مخاصمي
انس الغواني كان تحتي ملتي	تنجاد كان على صباي مصاحبي	اسع التقنع ملوي متجنبا
دمع الترعرع كان غير مجانبي	يا ليت صبوتي الى تاخرت	حتى تكون ذخيرة لعواقبي

وكان الصاحب بن عباد يقول ما بقي لي امل الا ان ادخل العراق واستكتب ابا اسحق الصابي وهذا دليل
على عظمة الصابي وللشريف الرضي معه مكاتبات ومراسلات ورثاه بعدة قصايد سياتي ذكرها فلا لوم على
رثايه له فقال اعار ثبت فضله وروي انه كان اذا مر على قبره وهو راكب ترجل له وهو من شعره

جرت الدموع دما وكاسي في يدي	شوقا الى من زج في هجراني	فتخالف العذال ان شاربه
يبكي وقد يتشاكل اللونان	فكانما في الجفن من كاسي جرى	وكانما في الكاس من اجفاني
[illegible]	تورد دمعي اذ جرى ومدامتي	فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري بالخمر اسلبت	جفوني ام من عبرتي كنت اشرب	[illegible]
كل الورى من مسلم ومعاهد	للدين منه فيك اعظم شاهد	فاذا اراك المسلمون تيقنوا
حور الجنان لذي النعيم الخالد	واذا راى منك النصارى خطية	نقطو ببدر فوق غصن مايد
اثنوا على تثليثهم واستشهدوا	بك اذ جمعت ثلاثة في واحد	واذا اليهود راوا جبينك لاح
قالوا الدافع دينهم والجاحد	هذا سنا الرحمن حين اباته	لكليمه موسى النبي العابد

وترى المجوس ضياء وجهك قبلة
حجج لعدوها لكل معاند
والصابئون يرون انك فرده
مسعودة بالمشتري وعطارد

كلفت نفسها الادلاج ممتطيا
ما حطها قبله سمع ولا بصر
خضنى من النجب الابريز ثم رمى
لاح الصباح طواه دونك الخدر

مسود فرع كالظلام الراكد
اصبحت شمسهم فكم للافق فيهم
في الحسن اقرار المفرد ماجد
فعلى يديك جميعهم مستبصر
وليلة من محاق الشهر مدجنة
عزماه صارم المصقال ذكر
ولا دليل سوى هيفاء مخطفة
لعلاه ياقوت صفر آد تستعر

فتقوم بين ظلامه وتزورنا
من راكع عند الظلام وساجد
كالزهرة الزهراء انت لديهم
في الدين من غاد السبيل وراشد
لا النجم يهدي السري فيها ولا القمر
الحبيبة في القلب منزلة
تهدي الركاب بجنح الليل معتكر
تاتيك ليلا كما ياتي الربيع ان

وكان في نفس عضد الدولة بن بويه منه اشياء لحقتها عليه قبل ان يلي
فلما ولي امر بان يطرح تحت ارجل الفيلة حتى تطاه باخفافها فشفع فيه فاودعه الحبس فكتب اليه هذه الابيات معتذرا

وان سمعت لونائي عنك محدثا
ونجواك سري حين اخلو واوحد
ولو كنت تبغي كلما كان تخليا
وشكرا يا ادبر وديعة عندي
فيا ايها المولى الذي اشتاق عبده
نبلغه فيما قبلها رتبة الوعد
لعلك ترضى عودة بعد بديه
ترايب بعد الجبر شد مشتد

لهجت بتكرير الحديث الذي يبدي
فلا تبعد في عنك امر لجل عثرة
اذن لعمت الناس بالنفي والطرد
فان عشت كانت عدتي وذخيرتي
اليها اما تشتاق يوما الى العبد
ومن امرك العالي بتغيير حاله
فيغدو بحال ابيض غير مسود

فقد كرك الجهري حين يطرق ذكري
فان جرائك الجميل تعرض اذ تحدى
ولي عند مولانا وديعة حرمة
وان لم تغش فهي الى الرجل بعدي
فان كان لم تبلغ الى رتبة الرضى
وتخفيف ما يلقى من البؤس والجهد
فقد يجبر العظم الكسير وربما

فلما وصلت الى عضد الدولة الرابيا اطلقه وانعم عليه ورده الى ما كان عليه
وكتب الصابي الى الشريف الرضي قصيدة يشكر فيها زمانه ويذكر حال علة عرضت له فاضعفته جدا وحاج

الى الجلوس في المحفة
وما كنت من فرسانها غير انها
بحكم مشيبي او فراشي حصان
كما حمل المهد الصبي وقبلها
جنيبة يوم للمنية ذات
واني على عبث الردى في جوانبي
بعنبر باقي مجد ثابت
لاعلم اني ميت عاق دفنه

اذا ما تعدت بي وسارت محفة
وقت لي لما خانت القدمان
فقد حملت مني ابن تسعين سالكا
ذعرت اسود الغيل بالنزوان
تسير على اكتاف اربعة الى
وما قوم من خطوي وبطش بنان
تلوم تحت يحيا تنفخ حكمة
دماء قليل في غد هو فان

لها ارجل يسعى بها رجلان
نزلت اليها عن سراة حصان
سبيلا عليها يسلك الثقلان
ولي بعدها اخرى تسمى جنازة
ديار البلى معدودة من ثمان
وان لم يدع الا فؤادا مروعا
الى اذن تصغي لنطق لسان
وان فما لا ارض عن ثان نحابيا

يواصد

يواصد من الكي حضور اواني
غدا فاغر اشكو الطوى وهو راتع
وما دون ذاك الحد رد عنائي
الى ذات يوم لا ترى الارض ثاني
الى كل سام للمفاخر بان
ابا حسن قطعت حشاشتي
بجدلتها او بحد سنان
فانت سماء في الدنيا صاعد
وسهو على طول المدى اعتورني
هو الاجل المحتوم لي حتى حده
لست منها آخذا بامان
هنالك فاحفظ في بني وصيتي
حساما به يعصون في الحدثان
وفاء ومد الجناح عليهم
ديون على الحالين يصطحبان
وقد ضمن الله الجزاء المحسن
الى قمة غدراء ذات معاني
فان لتمتني بالغبار سوابقا
شأى الناس قبلي سعيه وشاني
كذا الدهر اما عاد ينقض ما بني
فقد سلفتني جوز كل رهان
اباييت خابت دون ادراك غايتي
ظمائي الى من لو اراد سقاني
ولكنه وهو المليء بوافي
ارجو شفائي منه وهو الذي جنى
ولم استرش من كان قبل براني
اكر رني الاخوان عينا صحيحة

به شن عم الودى بجامع
فما تلتقي يوما له الشفتان
اذا غاضنا بالنسل من يعوله
سوى الله من انسانه وجان
محمد المحمود من آل احمد
طواها على البغضاء والشنآن
جرى جاهدا والعفو منك نحوه
وذاك حضيض في القرارة عان
فانت شخصا دانيا كان خافيا
وكان يرى في غفلة المتواني
ولا بد منه ممهلا او معاجلا
وذ دعتهم روعات كل زمان
ذخرتهم منك السجايا وانها
وضنا بهم عن مس كل هوان
وحظك منها حسب شانئه
وحسبك من وان وفي بضمان
نكنت كمن جاري جوادا بمقرف
قوافيه في لفظ وحسن بيان
وعنري اليه الخاطر كل بعدما
واما بنى ما ينقض الملوان
ليالي طارت بي عقابا بلا غنى
على انهما لم تال في الطيران
ودبني على من لو يشاء قضى لي
رمى مقتلي ولم ترجع السهم ذا ميا
على بدني داء الضنى وبجاني
وان لسر فالعلياء هي وان قم
على اعين مرضي من الشنآن

تركني فلا نامت كلا لفلان
فكيف وحد الفوت فنا ونا
بلا اوله منه بمهلك تان
الا البغاة غايته عروقه
اباكل بكر في العلى وعنوان
نراك بحيث النجم يصدع قلبه
فكان هجينا طالبا لهجان
اقيك الردى اني تنبهت من كرى
على البعد حتى صار نصب عياني
له نشر قد دبتني بهجة
سياتي فلا يثنيه عني تان
فاني اعتقد المودة منك لي
لا لنفع مما يد من الابوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقهم
تعاظم قدرا ان يقاس بشان
وهذا قريضي وهو بهم بعثته
قوافيه مشكولة بجران
فلا عاد ان قصرت دون مرز
ثوى وهو ماض لمستقر عان
فان افرتني اليوم سن تقدمت
ومدت بغاثا ما استطاع بواني

فاجابه الشريف الرضي بهذه القصيدة

ولو كان عندي معشر العشرة
غزال بخلاو من بتضلادني
ابيت فلم استشف من كان علتي
فاني على بكر المكارم باني
ولولا ابو اسحق قل تشبثي

بجل وضربي عنك بجران
اخاء تساوي فيه ود والفة
رضيع صفاء او رضيع لبان
تمازج قلبانا امتزاج اخوة
وكل طلوبي غاية اخوان
ورب قريب بالمودة شاحط
ورب بعيد بالمودة دان
لئن دام قبضا من بنانك حادث
لقد عاضنا منه انبساط جنان
وان بز من ذاك الجناح مطاره
فرب مقال منك في طيران
وان اقعدتك النائبات فطالما
سري موقرا من مجدك الملوان
وان هدمت منك الخطوب مرها
فكم دلستا للمناقب بان
مآثر تبغي ما رأى الشمس ناظر
وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة الفضل لم تزل
شوارد قد بالغن في الجولان
وما زال منك الرأي والعزم والحجا
قياسا اذا ما زلت القدمان
ولو ان لي يوما على الدهر امرة
وكان لي العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتي
جوادا بعمري واقتبال زماني
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي
وان قل في فخري ونقض عناني
وناب طويلا عنك في كل عارض
بخط وخطو اخمصي وبناني
على انه ما انفك من كان دونه
حميم يرامي عن يد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بخفا
ولا كل ليث خادر بجبان
وانك ما استرعيت مني سوى فتى
ضموم على رعي الامانة حان
حفيظ اذا ما ضيع المرء قومه
وفي اذا ما خون العضدان
من الله استهدي بقاءك انه
مخلد لايام العلى بمكان
واسأله ان لا تزال محكما
بملقى سماع بيننا وعيان
اذا ما رعاك الله يوما فقد قضى
مآرب قلبي كلها ودعاني

وله معه مكاتبات طويلة ذكرها ثم لما مات ابو اسحاق الصابي رثاه الشريف الرضي بهذه القصيدة

أعلمت من حملوا على الاعواد
ارأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى
من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى
ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فانه
اقذى العيون وفت في الاعضاد
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت
تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
طاحت بتلك المكرمات طوائح
وعدت على ذاك الجلال عوادي
قالوا اطاع وقيد في شطن الردى
ايدي المنون ملكن اي قياد
من مصعب لم يقده الهه
بقضائه ما كان بالمنقاد
هذا ابو اسحق يغلق رهنه
هل مانع او ذائد او فادي
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس
مطروا بعارض كل يوم جلاد
واذا تألق بارق لوقيعة
والخيل تخضب بالرجال بداد
سلوا الدروع من الغبار وقلدوا
تحثون على الهنا المياد
لكن رماك محين الشجعان
اقلامهم وضعضع الانجاد
كالليث يهوي بالتراب بمتلى
يوما على الاضغان والاحقاد
والدهر يخفي ان ندت سهامه
ماوى الضلال ومربض الاساد
القى الجران على عنطنط حيد
قضى وهدته لا حمر عشاد
اعز علي بان اراك وقد خلت
من جانبيك مقاعد العواد
اعز علي بان يفارق ناظري

لمعان ذاك الكوكب الوقاد
اعزز علي بان نزلت بمنزل
متشابه الاوغاد بالامجاد
في عصبة جنبوا الى آجالهم
والدهر يعجلهم عن الارواد
ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم
من غير اطناب ولا اعماد
ركب اناخوا لا يرجى منهم
قصد لاتهام ولا انجاد
كرهوا النزول فانزلتهم وقعة
للدهر نازلة بكل مقاد
فتهافتوا عن رحل كل مذلل
وتطاوحوا عن سرج كل جواد
بادون في صور الجميع وانهم
متفردون تفرد الآحاد
فما يطيل الهم ان امامنا
طول الطريق وقلة الازواد
عمري لقد اغمدت منه مهندا
في الترب كان ممزق الاغماد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى
لكن اراد الله غير مرادي
ولقد كبا طرف الرقاد بناظري
اسفا عليك فلا لعا لرقاد
ثكلتك ام لم تلدك ثانيا
اني ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة ان همى
ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
من للملوك تحز في اعدائها
بظبى من القول البليغ حداد
من للممالك لا يزال يلمها
بسداد امر ضايع وسداد
من للجحافل يستزل رماحها
ويرد رعلتها بغير جلاد
من للموارق تسترد قلوبها
بزلازل الابراق والارعاد
وصحايف فيها الاراقم كمن
مرهوبة الاصدار والايراد
تدمى طوابعها اذا استعرضتها
من شدة التحذير والايعاد
حمر على نظر العدو كانما
بدم تخط بهن لا بمداد
يقدمن اقدام الجيوش وباطل
ان ينهض من هزايم الاجناد
فيقربها تمسي الملوك فقيرة
ابدا الى مبدا لها ومعاد
ويكون سوط الحرون اذا ونى
وعنان عنق الجامح المتمادي
ترقى وتلدغ للقلوب بلا رقا
حط النجوم بها من الابعاد
اما الدموع عليك غير بخيلة
والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظري
وغسلت من عيني كل سواد
ري الخدود ومن المدامع شاهد
ان القلوب من الغليل صوادي
ما كنت اخشى ان تضن بلفظة
ليقوم بعدك لي مقام الزاد
ماذا الذي منع الفنيق هديره
من بعد صولته على الازواد
ماذا الذي حبس الجواد عن المدى
من بعد سبقته الى الامداد
ماذا الذي منع الهمام بوثبة
وعدا على دمه وكان العادي
قل للنوادب عددي ايامه
تغني عن التعديد بالتعداد
قلصت ظله كل فضل بعده
وامر مشربها على الوراد
لقضى لسانك مذ رقيت تمرا
الا دوام لنضرة الاعواد
وقضى جنانك مذ عجت وقدا
الا بقاء لقدح كل زناد
بقيت عجاز يمثل تبيعها
ومضت هوادي للرجال هواد
يا ليت اني ما اقتنيتك صاحبا
كم قنية جلبت اسى لفؤاد
من لم تسقه الى التناسل نفسه
كفى الاسى بتفاقد الاولاد
برد القلوب بمن تحب بقاءه
مما يجر حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخاير مثلها
يا ماجد الاعيان والافراد

ويقول من لم يدر كنهك انهم
رجل الرجال واوحد الاوحاد
نقدت ملامة الشكول لفقده
ابدا ولاماء الحيا ببراد
الا يكن من اسرتي وعشائري
عظم الجدود لسود الاجداد
ان الوفاء كما اقترحت فلم تكن

نقصوا به عددا من الاعداد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده
وبقيت بين تباين الاضداد
الفصل ناسب بيننا اذ لم تكن
فلادت علقهم يد بصدق بودادي
لادر درك من مطلت في متى
حينا اذا ما كنت بالمرتاد

هيهات ادرج بين بردتك الردى
فلمثله امسى على المرتاد
ما مطمع الدنيا بحلو بعده
شرفي يناسبه ولا ميلادي
الا يكن عالي الاصول فقد وفي
في باطن منقبه وباد

اسكن النون من تكن ضرورة

وحذف الواو لالتقاء الساكنين وزعم ان مثل هذا في اشعار العرب كثير

ابدا وليس زماننا بمعاد
لك في الحشا قبر وان لم تأوه
جسمي يبلى عليك في الابراد
ما مات من جعل الزمان لسانه
باق بكل حايل ومعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه
عبث البلى بأنامل الاجواد
حدث علي ان لا ابات بقبره

بقبره وهو الجنينه

عطفنا فحيينا مساعيه انها
كما انتشر في الروض الظبا الجوازيا
نزلنا اليه عن ظهور جيادنا
عن الوجد تلاعا عيرنا البواكيا
المو عليه عاقرين فاننا
وكبوا الجفان حوله والمقاريا
وقفنا فاخضنا الدموع وربما
تضيا على هام النوايب ماضيا
وتلك لسان الموت فانه
فان به عضوا من المجد باليا

ضاقت على الارض بعدك كلها
ومن الدموع روايح وغوادي
كم من طويل العمر بعد وفاته
يتلو مناقبه عود وبوادي
لا تبعدن واين قربك بعدما
مغري بطي محاسن الامجاد
وسقاك فضلك انه اروى حيا
وقفت عليه مطالب الرواد
ايعلم قبر بالجنينة اننا
عظام المساعي لا العظام البواليا
وما لاح ذاك القبر حتى تحليت
نكفكف بالايدي الدموع الجواريا
اقول لركب رايحين تعرجوا
اذا لم تجد عقرا اعقرنا القوافيا
ولو انصفوا اشفقوا عليه فجاوزا
تكون على رسوم الغرام غواليا
هل ابن هلال منذ اوكدكم
نواضب ماء ام بواق كما هيا
مجيب الندا واعي جايد ومدا القنا

ليس التنافث بيننا بمعاود
وتركت اضيقها على بلادي
سكوا من الابراد جسمك وانثني
بالذكر يصحب حاضرا وبادي
فاذهب كما ذهب الربيع وانره
ان المنايا غاية الابعاد
وتماسكت تلك البنان وطالما
من رايح متعرض وغاد

وقال يرثيه وقد اجتاز

وقفنا به نبغي الندى والمعاليا
مررنا به فاستشرفتنا رسومه
من الدمع وشال ملاون المآقيا
ولما تجاهشنا البكا ولم نطق
اريكم به فرعا من المجد ذاويا
وحظوله رحل المكارم والعلى
وحزوا رقابا بالظبي لا نواصيا
الا ايها القبر الذي ضم لحده
هلالا على ضوء المطالع باقيا
فان يك من ذاك البنان مفضيا
هنالك كرم لا يجيب الدواعيا

وكان

وما كنت ابي طول لبث بقبره
نوافر عن رامهن نواليا
هو الخاضب الاقلام نالت بها على
بيوم وغنى فل الجراز اليمانيا
مضى لم يمانع عنه قلب مشيع
على جزع والمفرشوه التراقيا
خلا بعدك الوادي الذي كنت انسه
ضمائرنا ايامها والليا ليا
رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة
فالقي على ظهري وجر زماميا
كما عم عالي ذكرك الخلق كله
لان المراثي لا تسد المرازيا

وللشريف ايضا يرثيه

كيف اشتباك منتاب الى اخ
عجلوا الى متأمل ومذاق
لا بد للقربا ان يتزايلوا
بتنفس كتنفس العشاق
ولو ان في طرفي قذاة من ثرى
او تغن فالكلم العظام بواقي
يقبلن كالجيش المغير يومه
درجا الى شرف العلى ومراق
حتى اذا ازعجت قوال شدتها
محسورة فتشن بالاعراق

لواني اذا استعديته كان عاديا
صفايح تستقري الدموع روايا
تقاصر عنها الخاطبون العواليا
مريرا لقوى نال المعالي وانيا
اذا هم لم يرجع عن الهم نابيا
ولا ردد في صدر المتون براحة
واصبح تعروه النوايب واديا
ولولاك كان الصبر منا سجية
ومن ذا الذي يمسي بماسا ناسيا
ملات بحباك البلاد فضايلا
كذاك انت العالمين نواميا
واعلم ان الكاس بنا فجع
لولا يدم الركب عندك موقفي
قلق الضمير اليك بالاشواق
والى الصبوات وهي ضرائر
يوما بعذر قلى وعذر فراق
وازود عن عيني الدموع ولوخلت
واراك ما قذيتها من ساقي
مشحوذة تدمي بغير مضارب
كشق الازار مقلص عن ساق
او ترتها ايام باعك صلب
باسم على عقب الليالي باق

ترى الكلم القران من بعد موته
على جانبيها والغمام غواديا
معيد ضراب بالثنا الوانه
اذا غيره نال المعالي راقيا
ولا المسند وما لاوالى الحشا كف
يرد بها اسمر القنا والمواضيا
ارحت علينا ثقل الوجد تنعى
تراثا ورثنا الجدود الاواليا
وطاوعت كيما يعجز الخطب جانبي
ويملو مثوان البلاد ومنتابيا
رغبتك كي سلوك فازددت لوعة
عليك ولكن امن الامانيا
احييت قبرك يا ابا اسحاق
هل تذكر الزمن الانيق وعيشنا
خطف الوميض بعارض مبراق
امضي وتعطفني اليك نوازع
اجرت عليك نوابل غيداق
ان تمض فالمجد المرجب خالد
كالسيف طلق في ظبي الاعناق
عقلوا بها المجد الشرود وانما
وكددتها بالنزع والاغراق
نجايب تعتب بها ادماقها

الخالديان وهما محمد وسعيد وكان محمد الاكبر وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان وكانا خازني كتبه وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما وكانا في التساوي كما قال ابو تمام

عتيقي رهان حليفي صفا
رضيعي لبان شريكي عنان

او كما قال البحتري

كالفرقدين اذا تامل ناظر
لم يعد موضع فرقد عن فرقد

وحصل مرة نزاع في مجلس ابي اسحاق الصابي في الخالديين

ايها المقدم سعيد ام محمد فقال ابو اسحاق

قصايد يغنى الدهر وهي تخلد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا
وطايفة قالت ابوهم بل محمد
هما الاجتماع الفضل زوج مؤلف
على اشكال هذا ام ذاك اجود
فقاموا على صلح وقالوا جميعهم
يكن الحبيب غداة البين يحييه
ودمعه ذوب در فوق ياقوت
مزاجها بدنانير من الذهب
يسقيكها من بنى الكفار جبر
بها خصابان للعتاب والعتب
زهر الاقاحي في رياض بنفسج
مسمار تبر اصفر ركبته
ميلادن شارب قهوة لم تمزج
هي فيء بين تخفر وتبرج

وقال ايضا

وبكت بكاي على راه غمايم
عن شمس كلت وجد زايد
تبكت اسى فانهل نور ذايب
روى الغداة الظاعنين جيلهم
طلقت بعدهم النعيم ثلاثا
بمدامع نطقت وهن سكوت

وقال من ابيات

حتى راينا الليل قوس ظهره
سيف محلى بالجبين المحوق
لما قضى الليل تحبه الحبا

جواهر من ابكار لفظ وعونه
ومر جدال بينهم يتردد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم
ومعناهما من حيث تثبت مفرد
فروجهما مامثله في اتفاقه
رضينا وساوى فرقد الارض فرقدا
دمعي يفيض على حال بهوة

وله من ابيات

كانت لها ارجل الاعلاج دايرة
الحافظ للمعاصي ولد السبب

وله من ابيات اخرى

والمشترى وسط السما تخالها
في فص خاتم فضة فيروزج

يقول في الشمس وابدع

كنفس الحسنا في المراة اذ عفت
حيا الحيا دمن العقيق وان
تحدو بهن بوارق ورعود
طلعت لنا فانار حبر طالع
وتبسمت فاضا طل جامد
ابكي وافسد في القلوب وعاثا

وفي التشبيه

فعيونها سبج ونثر دموعها
والجو يسحب من عليل هوانه
هرم واثر فيه شيب المفرق

وقال

مغرد تابع الصبح فانا

ارى الشاعرين الخالديين سيرا
يقصر عنها راجز ومقصد
فطايفة قالت سعيد مقدم
وما قلت الا بالتي هي ارشد
كذا فرقدا الظلما لما تشاكلا
وفردهما بين الكواكب جيد

من شعر محمد بن هاشم الخالدي

قد معتني ورب قوت على ذهب
حمرا حين جلتها الكاس نقطها
بالدوس فانتصفت من زور الحبب
يومي اليك باطراف مطرفة
ارعى النجوم كانها في افقها
وسناه مثل الزيبق المتدحرج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى
وتنقبت بخفيف غيم ابيض
كملت محاسنها ولم تتزوج
فيه عهود احبة ومعاهد
وعلى الصبى ايام صبري ناقص
وتاودة فاهتز غصن مايد

وقال

فليقض عنده السرور فانني
حور جعلن وقد رحلن وداعا
در وحمر خدودها ياقوت
ثوبا يرشى بظله المترقرق
وكان ضوء البدر في باقي الدجا
مغرد الصبح هيج الطربا
ندري رضى كان ذلك ام غضبا

ما تشكر الطير انه ملك
حين راى الفجر ينشر العذبا
فباكر الخمر التي تركت
لطف ورقه نسيم الصبا
يطلق رقة الهموم منتهبا

لها وبالتاج راح معتصبا
والليل من نكهة الصباح به
بنان كف المدير مختضبا
وليس نار الهموم خامدة
سحبا وذيل الحزن مستحبا

طوى الظلام البنود منصرفا
كراهب شق جيبه طربا
كانما صب في الزجاجة من
الابنور الكوس ملتهبا
توفي سنة ٣٧٩ واما اخوه فهو

ابو سعيد بن هاشم ينتهي الى عبد القيس الخالدي قال محمد بن اسحق النديم
النديم قال لي سعيد احفظ الف سمر كل سمر مائة ورقة ومن شعره

سهل فاني ذلك عار

وقال في الشيب

ولكن هجرت لحق الشيب
اما ترى اليوم يا من قلبه قاسي
في القلب مني درج مثل النقا
في ثمن المسك شغل منه فني منذا
لقلت اني من جبل سوى البشر
تزيد في قسوة الايام طيب شذا
سار واملا للابصار زهر قمر
وربما ابتهج الاعمى بحالته
يبكي على الشيب من ياسي على العمر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها
فكيف اشكره في حال متحير
فان بلغت الذي اهوى فمن قدري

هذي المدام هي الحياة
فديتك ماشبت من كبرة
ولو قد وصلت الفاد الشبابا
كانه انا مفيا سابعباس

يا هذه ان رحت في
قميصها خرف وقار
وهذي سنتي وهذه الحشا

وقال في التشبيه

قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى

وقال وقد اتى بالاحسان في باب الشبا

في سنا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم يكن ما على فاه انكرى
كانني المسك بين الفهر والحجر
لقد فرحت بما عاينت من قدمه
لانه قد نجا من طيرة العور
كن من صديقك لا من عدوك في حذر
فاستصغر تها جفوني غاية الصغر
لا عار يلحقني اني بلا نشب
وان يغنني الذي اهوى فمن قدري

لو لم اكن مشبها للناس في خلقي
لاحرقتني نيرانها فكري
اني لاسير في الافاق من مثل
خوف القبيحين من فكري ومن بطر
ولست ابكي لشيب قد منيت
ان كان يبخيك منه شدة الحذر
وما شكرت زماني وهو يسعدني
واي عار على عين بلا حور
وكان بينهما وبين السري

الرفا يكون بين النظرا من الشعرا وغيرهم وقد تقدم ذلك في ترجمة السري وناهيك بما كان بين ابي بكر الخوارزمي والبديع الهمداني وكانا فرديء اوانها وشيخي زمانهما ولا باس الآن بذكر ترجمة تليق بكل واحد منهما وتنبي عن فضلهما

ابو بكر الخوارزمي

هو محمد بن عباس اصله من طبرستان ومولده ومنشاه خوارزم فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قويم المعرفة • قوي الادب • نافذ القريحة • حسن الشعر • فلم يزل يطوف في الافاق • ويدخل كور الشام والعراق • ويأخذ عن العلما

ويقتبس من الشعراء • ويستفيد من الفضلاء • حتى تخرج وخرج فرد الدهر • في
الادب والشعر • وشرف بعد ان غرب • وعاود بلاده فنكب • لخبث لسانه ووقع
الى بخارا وخدم الوزير ابا علي البلعمي فلم يحمد صحبته ففارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلعمي والعين غين
هو عار على الزمان وشين
ان تكن جاملا بخفي حنين
نهو الخف والزمان حنين
ر وافى نيسابور وهو باقة الدهر وبحر الادب

وعلم النظم والنثر • وعالم الفضايل والطرف • فكان يجمع بين الفصاحة العجيبة
والبلاغة المفيده • ويحاضر باخبار العرب وايامها • وانسابها ودواوينها • ويدرس
كتب اللغة • والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة • وبكل فقرة ودره • ويغلب على كل مجلس
فصاحته وبلاغته • وعبارة وبراعة وهزله وجده • واتصل بابي نصر
احمد بن علي الميكالي ثم قصد سجستان وتمكن من واليها ابي الحسين بن طاهر
ومدحه واخذ جوائزه وخلعه ثم هجاه واوحشه فحبسه حتى طال حبسه فمما قاله
في تلك النكبة من قصيدة كتب بها الى ابي نصر الميكالي
كتابي ابا نصر اليك وحالتي

لحال فريس في مخالب ضيغم
ارق من الشكوى وادجى من النوى
واضعف من قلب المحب المتيم
غدوت اخا جوع ولست بجايع
ورحت اخا عرى ولست بمجرم
وتحت يقع العرف في كل ظاهر
وقوع سليك في مخالب خشعم
فها انا تحت الدهر اخلق نوقفا
ومن ام اوفى دمنة لم تكلم
وماكنت في تركيك الاكثار
يقينا وراض بعد بالتوهم
وقاطن ارض الشرك يطلك
ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذي علة ياتي عليك ويشتكي
به وهو جار للمسيح بن مريم
وراوي كلام يقتفي اثر باقل
وترك قسا جانبا وابن اهتم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت
جوانبها بين الجوى والتندم
اظل اذا عاتبت نفسي منشدا
فهلا تلا حاميم قبل التقدم
وانشد في ذكرى لدار بكيا
الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ارض لي من يحاربه بجنة
ويشكو الى البوسى انتقاد التنعم
ولا احد يحوي مفاتيح جنة
ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان راسا للمدابير لم
فاصبحت في الدنيا خليفة لهم
وقد عاش بعد الخلد في الارض
فان عشت فاعتق لي ابي انجم
فيا ليتني امسيت في هر اقل
فاني متى ارقد بذكراك احلم
مكانت من قلبي عليك موفر
متى ما يرعه ذكر غيرك يهجم
لغيري در دي الوصال ونا
المقال وممزوج المودة فاعلم
ولما جعل الله له ضيق الحبس فرجا ومخرجا نهض
الى خورستان فكانت حاله مع الشار صاحبها كهي مع طاهر فمن هجوه فيه قوله
لله في كل ما قضاه
لطايف تحتها بدايع
سبحان من يطعم ابن شار

وينزل الكلب وهو جايع
ثم انه عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق فقصد
الصاحب بن عباد باصفهان ومدحه فانجحت سفرته وربحت تجارته وادركته سعادته
بخدمته ومداخلته والحصول في جملة ندمائه المختصين به وتزود من حضرة عضد الدولة
بشيراز ما كان سبب انتعاشه ويساره فابتنى بنيسابور دارا واقتنى ضياعا يغل للادب
سوقا ونصيبه عضا ويدرس ويملي ويشعر ويروي ويقسم اياما بين مجالس الانس ويجري

على قضية من قال
عجبي في من تناهت حاله
وكفاه الله ذل الطلب
كيف لا يقسم شطري عمره
بين حالين نعيم وادب
وما زال كذلك الى ان

رمي في اخر ايامه بهجره من البديع الهمداني وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واعان
الهمداني عليه قوم من وجوه نيسابور كان اوحشهم فلاقى ما لم يكن في حسابه والخزي
الخزي الشديد وتغيرت حاله ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله فيه
ورثاه الهمداني بابيات دس فيها سعاية بابنه على مسنها
حنانيك عن نفسي خانت

ولبيك عن كبد ثابت
تحملت فيك من الحزن ما
تحمله ابنك من صامت
يقولون انت به شامت
نقلت الثرى بفم الشامت
وعزت على معادا
ولا مستدرك للعائت
وديوان رسائله مجلد كبير وكذلك ديوان شعره وقد نقل
له قصايد مما نقل من تاريخ العتبي في شعره ايضا
فالتفت مضت الحبيبة والشبيبة

رمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رميتني
بمودعين وليس لي قلبان
وقال
ولقد ذكرتك والنجوم كانها
شرر تطاير في دخان الفحم
والافق احلك من خواطر كاسب
بالشعر يستجدي اللئام ويجتدي
ومما زل فيه اقبح زلة قوله
الصاحب من قصيد وقد اعتل
تغوالى نفس المجد ساعة خبروا
بما يشتكي من سقمه ويمارس
فهلا فداه منهم ليس مثله
ومن ربعه في ساحة الجود دارك
جزى الله عنا الدهر شرا فانه
يضايقنا في اخذ دينا نسى
فان لفظة النحي في قوله تغوا اما يتطير به ادهى مما يقع في
المرثية لا النياحة وقال
لعمرك لولا ال بويه لم يكن
نهاري الاشل ليل المتيم
هم جعلوني بين عبد قينة
ودار ودينار وثوب ودرهم
وقال يرثي ابا سعيد
الشيبي وكان وادا له وعاتبا عليه فرثاه على نحو هذا من الوصف
ايدري عبد السيف اي بديد

وايته غاية اضحى بريد
لقد صادفت يد الايام طيرا
تضيق به حبال من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد
الا ان الصعيد سعيد
وقد كانت تضيق الارض منه
فلم وسعت لجثته اللحود
على مس الردى الثرى قلبا فاني
لترب القبر ما يسع الصعيد

فلا ادرى اضحك ام ابكى
ولكنا قد وجدناه جديدا
وسيف قد ضربت به مرادا
وعندى منه بعد دم جسيد
وان النصف من عينى جمود
نهاها الهجر منه والصدود
نفى هذا لى فى الناس مثلى
تخالف فيه اخوان الشهود
رايت العقل ينفع وهو قصد
وان ثقلت فاملى جهيد
شهدت بان دهرا عشت فيه
فانك قد جزرت فلا تعود
فقد ابكيتنى حيا وميتا
وها انا ذا المباغض والودود
لقد غادرتنى فى كل حالى
ولا يوم تموت به حميد
ففى تركى له داء دوى
فانك انت للشى البعيد

وتهد منى المنية ام تشيد
تهنينى الانام به ولكن
فمن ضرباته بى لى شهود
ومن عجب الليالى ان حصى
وان النصف من قلبى جليد
فنصف من مدامعها سخين
اريد من المسنى ما لا اريد
فداهيتى وقالوا مضى عدو
ويلقى فى المهالك اذ يزيد
ومثل الماء يرى منه قد
ومت مغيظا فزاد مبيد
بكيت عليك بالعين التى لم
فقل لى اى تعليك السديد
وها انا ذا المصاب بك الفقيد
ادم الدهر فيك واستزيد
وما اصبحت الا مثل ضرب
وفى قلبى له الم شديد
وانك انت للدنيا جميعا

صديق قد فقدناه قديم
تغربنى المواثق والعهود
فلما ان تقلل بت ابكى
يجيب وان حزنى لا يبيد
اذا سحبت عليه دموع عينى
ونصف من مدامعها برود
ومن كل المنية فقد حبر
وذا اعزى وقال مضى ودود
كمثل الدرع ان خفت اجنت
ويقتل منه بالغرق المزيد
وقالوا الحجر زتم مستد
تزل من سوء فعلك بى تجود
وها انا ذا المعزى والمهنا
وها انا ذا الشقى بك السعيد
فلا يوم تعيش به حميد
تاكل فهو موجود فقيد
فلا تبعد فانت رهين حتف
ولكن ليس للدنيا خلود
وصاحب لى لو حلت زينته
بين الضحى والدجا سار اعلى
تكلته بعد ما سائته محاسنه
لقد امنت عليه غير مؤتمن
جمعت ضدين من خرق ومن ادب
والان ادرى لماذا كنت تحجر

وله من اخرى يرثى بها ابا الحسن المحتسبى

بالطير ما هتفت يوما على فنن
حتى اذا نلت سولى من مواهبه
فى اللحم والعظم سير الماء فى الغصن
وضعت سهمك عنه يوم تقتله
بطش الجهول ومكر العاقل الفطن
ولم يكن فى الورى ذو نظر حسن
هذا ابو بكر صقلت حساما
وبرش من ريش لرمى اسهما

عاشرته عشرة لو انها وقعت
وصادنى بشباك الفضل والمنن
يا دهر ثكلتنى ابا الحسن
فى مقتل القلب لا فى مقتل البدن
قد كنت تعجب لم اخرت منى اجلى
فى مخبر حسن الا ابو الحسن
نعد به صلتنا على رانتما
يا مبغضا قوسا بكفى احكمت

وقال فى تلميذ له عاق

امسى يجهلنى بما علمته
ومسدد ارمى بكفى قوما

ارقيت بى فى سلم حتى اذا
تمنيت خلوة على الدهر ابغا
وهم ابلا نقص وبدلا بلا نقر

ملت الذى تهوى كثر السلا
ولم ار مسيئا لا اشح من الدهر

وقال

جما غايلا ضعف شر بلا مسكر

البديع الهمدانى هو ابو الفضل احمد بن الحسين معجزة همدان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، لم يلف نظيره فى ذكاء القريحة، وسرعة الخاطر، وصفا ولم ير قرينه، فى ظرف النظم وملحه، وغرر النثر ونكته، ولم ير وان احد بلغ مبلغه من لب الادب وسره، وخافيه من اعجازه وسحره، فانه كان صاحب بدايع، وغرايب وعجايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها ويأتى بها فى الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى باخره سطرا ثم هلم جرا الى الاول حتى يخرجه كاحسن شىء واملحه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسابقة القلم ومجارات الحدة وثمرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وفارق همدان وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابى الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم ورد فى نيسابور سنة ٣٨٢ ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعماية مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندرى فى الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول وكل كلامه غض المكاسر انيق الجواهر يكاد الهوا يسرقه لطفا والهوى يعشقه ظرفا وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته ثم شجر بين البديع وبين الخوارزمى ما كان سببا لهبوب ريح الهمدانى وعلو امره اذ لم يكن فى الحساب والحسبان احد من ولاة الادباء والكتاب والشعر يجترى لمباراة الخوارزمى ومجاراته فلما تصدى الهمدانى لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناقضات وافضى بهما العنان الى المنان والتقت حلقتا البطان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى بينهما من الترجيح ما يجرى بين الخصمين المتحاكمين والقرنين

المتصاولين طار ذكر الهمداني في الافاق وارتفع مقداره عند الملوك والروساء واذر الله له اخلاف الرزق واركبه اعناق الغز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمداني ولم يبق امير ولا وزير ولا رئيس ولا ملك الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغايب النعيم وحصل على غرايب القسم وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ٣٩٨ فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الاناضل مع الفضايل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره قيل مات مسموما وقيل بالسكتة وافاق في القبر فسمع منه صياح فكشف عنه فوجد قابضا لحيته بيده وهو ميت من هول القبر رحمه الله تعالى وهذا شيء من نظمه ونثره وتقدم له نظو في المختار من تاريخ العتبي فمما له مما ليس فيه قوله

غضي جفونك يا ريا … ض فقد قتلت الحور غمزا … وانثني حيالك يا ريا
ح فقد كددت الغصن هزا … وارفق بجفنك يا غمام … فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربى … وربوعها خزا وبزا … ومطارفا قد نقشت
فيها يد الامطار طرزا … اسرى المطي الى المدا … م على جنى الورد جمزا
اوما ترى الاقطار قد … اخذت من الامطار عزا … اوليس مجزان يفوتك
حسنها اوليس مجزا … وكان امطار الربيع … الى ندى كفيك تعزى
يا ايها الملك الذي … بعساكر الامال يعزا … خلقت يداك على العدى
سيفا وللعافين كنزا … لا زلت يا كف الامير … لنا من الافات حرزا

وقال

طربا فقد رق الظلا … م ولاح مصباح الصباح
وسرى الى القلب العليل … عليل انفاس الرياح … ومليحة تزنو به
جسة وتبسم عن اقاح … نامت وقد برد الحلى … تميس في ثني وشاح
نشد وكل غنا بها … برد على كبد اقتراح … يا ليل هل لك من صباح
ام هل لنجمك براح … سارىق ماء شبيبتي … ما بين ريحان و راح
فيم العتاب ولا لهو … غيي ولا لهو صلاح … ولعاذلاتي في المليحة
عاذلاتك في السماح … وهواي للبيض الصباح … وهواك للبيض الصفاح
وولوع كفي بالقداح … ولوع كفك بالرماح … وعليك دمان الندى
وعلي دمان امتداح

وقال من قصيدة في ذم الدهر

مالي ارى الحر واهبا به

ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه … اراحنا الله منك يا زمنا … ارعن يصطاد صقره خربه
يا ساعيا جايع الجوانح لا … يسكن الا بفضل سغبه … يا صرما في الانام متقلبا
والجود والمجد والندى خطبه … يا خاطبا ساكنا وليس سوى … نعي فتى او فتوة خطبه

وقال في اثراي زمانه يمدحه

يا صايد العلى فريسته … دنا هبا والجمال منتهبه
اناني اعتقادي للتسنن … رافضي في ولايتك … وان اشتغلت بهولا
فلست اغفل عن ولايك … يا عقد منتظم النبوة … بيت مختلف الملايك
يا ابن الفواطم والعوا … تك والترايك والارايك

وقال ايضا في دار له ابتناها بنيسابور

دار قسمت عراصها … تحكي الاباطح والرصافة
بين المروة والنبوه … والخلافه والضيافه … فيها المصاحف والمعارف
والسوالف والسلافه … لا زلت يا دار الكرام … مصونه من كل آفه

وهذه لمع من نثره فمن ذلك ما كتبه من رقعة الى ابي بكر الخوارزمي عند قدومه نيسابور انا لقرب مولانا الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن ارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن امتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب وقال لما صار بينه وبينه ما صار ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتا وه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت لايما كان الفلج نقلت است البا بين اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والاثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود ان نشط احمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا شاكلها وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماه بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخزي المجدل فان كان الشقاء قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس منتظرة والعين ناظرة والمغل حاضرة وهو مني على ميعاد وانا له بالمرصاد قد شملتني برغمه اطراف النعم ومطرتني سحايب الكرم وللراغم التراب وللحاسد الحايط والباب وللمكاره اليد والناب وكتب الى الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي كتابي اعز الله الامير وبودي ان اكونه فاسعد دونه ولكن الحريص محروم فلو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه فرق الله الايام تفريقها بين الكرام والهمها ان ترد بعقل وتصدر بتمييز وما ذلك على الله بعزيز وانا في مفاتحة الامير بين تعد وبين ترتعد ولم لا يكون ذلك كذلك وانا ان لم القه فلم اجهل الاخلاق ومن رأى من السيف اثره فقد رأى اكثره وما مرا ذلك من تالد اصل

وحسب وطارق فضل وادب وبعد همة وصيت معلوم تشهد بذلك الدفاتر
والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تصدق به الاثار والعين اقل الحواس ادراكا
والاذن اكثرها استمساكا وان بعدت الدار فلا ضير ان يسر البعدين بعد الدارين
وخير القربين قرب القلبين وكتب اليه ايضا الامير الفاضل والرئيس الشيخ
رفيع مناط الهمة بعيد منال الحرمة فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود

بطيب مكسر العود
وكاهل الارض ضربا
وللهوا نقيضا
اوادعيت الثريا
يوم العطاء مفيضا

فلو نظمت الثريا
وشعب رضوى عروضا
بل لو جلت عليه
لاخمصيه حضيضا

والشعريين قريضا
وصغت للتر ضده
سود الذوائب بيضا
والبحر عند لهاه

ما كنت الا دمه القصور وجانب التقصير وكيف وانا
قاعد الحال له فى المدح قاصر الاله عن الشرح ولكنى اقول الثناء منح اى اسلك والسخى
جوده بما ملك وان لم تكن غرة لا يحه فلمحه داله وان لم يكن قمر فخل وان لم يصب
وابل فطل وبذل الموجود اقصى غاية الجود ووجود ما قل خير من ما جل وقليل فى الجيب
خير من كثير فى الغيب وجهد المقل خير من عذر المخل وكوخ فى العيان خير من قصر
فى الوهم وبيت خير من ليت وما كان اجود من لو كان وقد قيل عصفور فى
الكف خير من كركى فى الجو ولان يقطف خير من ان يقف ومن لم يجد الجميم
رعى الهشيم ومن لم يحسن صهيلا نهق ومن لم يجد ما يتمو والامير الرئيس لا ينظر
فى قوافى صنيعته الى ركاكة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى كثرة جدرها وثقيل
مهرها واني مذ فارقت قصبة جرجان ووطئت عتبة خراسان ما زففتها
الا اليه ولا وقفتها الا عليه هذا على تمرغى فى اطلاف المحن وضروبى الى ابنا الزمن
وان كان الامير الرئيس يرفع لكل لفظة حجاب سمعه ويفسح لكل شعر فناء طبعه
فهنا لك من النثر ما يرى ومن النظم ما يرى

الفجر قد كاد يلوح
والذى يمح بى فى
لها عرف يفوح
لا يغرنك حبسو
نغدو ونروح

فهو للناس صباح
حلبة الغى جموح
ان للايام اسرارا
صادق الحس دروح
وبك هذا العمر تفريح

ادر الكاس فعرف
ولدى الراح الصبوح
فاسقينها والآن
بها سوف ينوح
انما نغن الى الآجال
وهذا الروح ريح

بينما انت صحيح الجسم
يلفظ الديك الذبيح
انما الدهر غرور
عظ لواعيه نصيح
نحن لا هون وآجا(ل)
انفسنا هو مبيح
وتنوعا نقام الدل
شق وسطيح
بابنى ميكال والجود
فيكم لفسيح
فهناك الشرف الارفع
وفيه وبطيح
كان هذا المجد فينا

اذا انت طريح
قبل ان يضرب فى الدهر
ولمن اصغى نصيح
نستبيح الدهر والايام
المنايا لا تستريح
يا غلام الكاس فالياس
بالمرء قبيح
وبابكار القوافى
لعلاقى مزيج
وعلى قدر سنا المدح
والطرف الطموح
ايهذا الكرم الماثل
عاده فيك المسيح

فاسقينها مثلها
لى القدح السنيح
ولسان الدهر بالو
منا نستبيح
ضاع ما نخبيه من
من الناس مريح
انا يا دهر بابنائك
الا على كفو شحيح
شرفا ان مجال الفضل
يا بنيك المديح
مرتقى يحيى بحار الطرف
والخلق السميح
هذه اطال الله بقا

الامير هدية الوقت وعفو الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة
اليد للفم وجرات المحنة وثمرات المدة ومهاداة الخاطر للناظر ومبارات الطبع للسمع ومجاراة
الجنان للبنان والشعراذا لم تنقده مروية ولم تنضجه نية لم يفتح له السمع بابه
ولم يرفع للقلب حجابه واذا كسى الامير هذه على علاتها رجوة ان يكون بعدها ما
هو افتن وارصن واحسن ان شاء الله تعالى وكتب اليه يعاتبه الامير الفاضل
الشيخ الرئيس اطال الله بقاه فى خالق بره وجفايه متفضل وفى يومى ابعاده
وادنايه متطول وهنيا له مزحانا ما يحله ومن عرانا ما يحله ومن اعراضنا ما يستحله
وليت شعرى اى محظور فى العشرة حضرته او مفروض فى الخدمة رفضته او واجب
فى الزيارة اهملته وهل كنت الا ضيفا هداه بلد شاسع واداه امل واسع وحداه
فضل وان قل وهداه راى وان ضل ثم لم يلق الا فى آل ميكال رحله ولم يصل
الا بهم حبله ولم ينظم الا فيهم شعره ولم يقف الا عليهم شكره ثم ما بعدت صحبة الا ادنت
مهانه ولا ازددت حرمة الا نقصت صيانه ولم تزل الضعة بنا حتى صار وابل
الاعظام قطرا وعاد قبص القيام صدرا ودخلت بمجلسه وفيه من الاعدا كتيبه
فصار ذلك التقريب ازورارا وطويل ذلك السلام اختصارا والاهتزاز ايماء

والعبارة اشارة وحين كاتبته ارجو عتابه وانتظر جوابه فاجاب بالسكوت فازددت له الما ولا،
وعليه ثنا، ولاجرم انى اليوم ابيض وجه العهد واضع بجة الود طويل عنان القول رفيع حكمة
العذر وقد حملت فلانا من الرسالة ما تجا فى عنه القلم وكتب اليه ايضا فى هذا الباب
انا فى خدمة الامير مترجح بين ان اطويها على عرها ولا ارتضع اخلاف درها فلا نفسى
تطاوعنى لرفض ولا همتى توطينى لخفض وبين ان اتربص بانامل العتب واتجشب الحاظ العد
واعرفنى ما اطوى مسافة مزاره الا متجشما ولا الما عتبة داره الا متقربا ولست
كمن يبسط يده مستجديا وينقل قدمه مستعديا فان كان الامير يسرح طرفه منى فى
طامح او طامع فليعد للفراسة نظرا فالفقر من ارض العشيرة ساقنا اليك ولكنا
بقربك نبجح واجدنى كلما استغرقنى الشوق الى تلك المحاسن طرا اليها بجناحين
بجلا وارجع بعرجا وبن بجلا ولولا ان الرضى بذلك من سقوط الهمة وان العتاب
نوع من انواع الخدمة لصنت بمجلسه عن قلمى كما اصونه عن قدمى ولملت الى رضى
الدعاء فهو انفع والى جانب الثناء فهو اوسع وسافعل لتخف مونتى ولا تثقل وطاتى

اذا لم عتبت فلم تعتب
وهنت عليك فلم تعن
سلوت ولو كان ما الحيوة
لعفت الورود فلم اشرب

وكتب الى ابى نصر المرزبان واطال الله بقاء الشيخ
فى قديم الزمان اتمنى الخير للاخوان واسال الله ان يدر لهم اخلاف الرزق ويمهد
لهم اكناف العيش ويوتيهم اصناف الفضل ويوطيهم اكناف العز وينيلهم اعراف
المجد وقصارى الآن ان ارغب الى الله تعالى ان لا ينيلهم فوق الكفاية فشد ما
يطغون عند النعمة ينالونها والدرجة يعلونها وسرع ما ينظرون عن حال ويعمون
عن مال وينسون فى ساعة اللدونة اوقات الخشونة وفى زمان العذوبة ايام
الصعوبة وللكتاب مزية فى هذا الباب فبيناهم فى العزلة اعوان كما انفرج
المشط وفى الغلظة اخوان كما انتظم السمط حتى اذا لحظهم الجد لحظة جمعا بمنشور
عماله وصلت جعاله عاد عامر مودتهم خرابا وانقلب شراب عهدهم سرابا فما اتسعت
دورهم الا ضاقت صدورهم ولا علت قدورهم الا خبت بدورهم ولا علت امورهم
الا اسبلت ستورهم ولا اوقدت نارهم الا انطفا نورهم ولا هملجت قناتهم الا
الا قطفت اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا فسدت فعالهم ولا كثر مالهم الا قل
جمالهم وقل معروفهم ودرمت انوفهم حتى انهم ليصبرون على الاخوان مع الخطوب
خطبا وعلى الاحرار مع الزمان البا فقصارى احدهم من الجد ان ينصب

نحته تحته وان يوطى اسنة دسته وحسبه من الشرف دار يصرح ارضها ويزخرف
نقضها ويزين سقوفها ويعلق شقوفها وفاهيه من الشرف ان تقف الحاشية مما
وتحمل الغاشية قدامه وكفاه من الكرم الالفاظ وثياب يلبسها ملوما ويحشوها لو ما
وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يتخلف لوداياه حشكاره حتى اذا اخصب جعل
ميزانه وكيله واسنانه اكيله وانيسه كيسه واليفه رغيفه وامينه يمينه ودنانيره
سميره وصندوقه صديقه ومفتاحه ضجيعه وخادمه خادمه وجمع الذرة الى
الذرة ووضع البدرة على البدرة فلم تقع القطرة من طرفه ولا الذرة من كفه
لا يخرج ماله عن عهدة خاتمه الى يوم ماتمه وهو يجبى لحادث حيوته او وارث
حماته ويسلك فى العذر كل طريق ويبيع بالدرهم الف صديق وقد كان الظن
بصديقنا ابى سعيد ايده الله انه اذا اخصب بوانا كنفا من ظله وحبانا من
فضله فمن لنا الآن بعد لا اطال الله بقاه حين طارت الى اذنه عقاب الخاطبة بالوزارة
وجلس من الديوان فى صدر الايوان واخذ يتعرض لبعض من ينسب الى ويعرضه للهلاك
وينسب اليه بمال الاتراك وجعلت الابنه مرة وانصده اخرى واذكره ان
الراكب ربما استنزل والوالى ربما عزل ثم يجف ريق الخجل على لسان العذر وتبقى
الحزازة فى الصدر فلا وما يجمعنى والشيخ ان كان زاده قولى الا عتوا فى تحكمه وغلوا فى
تعنته وجعل يمشى الخمر فى ظلمه ويبرا الى من علمه فاقول اذا رايت ذلك السوال فمنى
وعزة الرد منه لى قل لى متى فرزنت سرعة ما ارى يا بيدق وما اضيع وقتا فى اضعته
وزمانا بذكره قطعته هلم الى الشوق الى الشيخ وشرحه فقد نكا القلب بقرحه وكيف
اصف شوقا لا يفرع الدهر مروة حاله ولا يفض عروة خلاله فاولانى بان اذكره
بذكره مجملا واتركه مفصلا والسلام وكتب تعزية لصديق له مات ابوه
وصلت رقعتك يا سيدى والمصاب لعمر الله كبير وانت بالجزع جدير ولكنك بالعزاء
اجدر والصبر عن الاحبة رشد وكانه الغى وقد مات الميت فليحى الحى والآن فاشدد
على مالك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس وكان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك يضحك
ويبكى لك وقد موّلك بالف من سراه وسيره وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره
وسيعجم الشيطان عودك فان استلانت رماك بقوم يقولون خير المال متلفه بين
الشراب والشباب ومنفقه بين الحباب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا
الاستمتاع ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم

واطربا للكاس وغنا ولحربا من الافلاس يا مولاى ذلك الخارج من العود يسميه
الجاهل نقرا ويسميه العاقل نقرا وكذلك المسموع فى النادى هو فى الاذن زمر وفى
الابواب سمر فان لم يجد الشيطان مغمزا فى عودك من هذا الوجه رماك بقوم
يمثلون الفقر حذا عينيك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك وتناقش مرسلك
وتمنع نفسك وتتوفى دنياك بوزرك وتراه فى الاخرة فى ميزان غيرك لا ولكن
قصدا بين الطريقين وميلا عن الفريقين لا منع ولا اسراف والبخل فقر حاضر وضر عاجل

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله … مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ولله فى مالك قسط وللمروة قسم تصل الرحم ما استطعت وتبر اذا انقطعت فلان تكون فى جانب التقدير
خير من ان تكون فى جانب التبذير

الى ابى نصر الميكالى يشكو خليفته بهراه

كتابى اطال الله بقا الشيخ الجليل والماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه
ظهر نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاوه اذا طال ثواوه ويثقل ظله اذا انتهى محله وقد حليت
اشطر خمسة اشهر بهراه وان لم تكن دار مثلى لولا مقامه وما كانت تسعنى لولا دمنا
ولى فى بيتى قيس مثل صدق وان صدر امصدر عشق اذ يقول

وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى … بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حين لا لى حيلة … وخلفت ما خلفت بين الجوانح

نعم تنصتنى نعم الشيخ الجليل فلما غلق الجناح وقلق
البراح طار مطار الريح لا بل مطار الروح وتركنى بين قوم ينقص منهم الطهارة وترمى
اكفهم الحجارة وحدثت عن هذا الخليفة لا بل الجيفة انه قال قضيت لفلان خمسين
حاجة منذ ورد هذا البلد وليس يقنع فما اصنع وانا اسيل الشيخ الجليل ان يبيض
وجهى بكتاب يسود وجهه ويعرفه قدره ويملا رعبا صدره الى ان يتبين على صفحتى
جنبه اثار دمنه وكتب اليه يعاتبه الشيخ الجليل ان اتسامى بعبوديته ولو
رنت وراء العبودية مكانا لبلغته معه وارانى كلما بقيت صحبه رجعت رتبه
وكلما طالت خدمه قصرت حشمه ولست ممن يذهب عليه ان للسلطان ان
يرفع حبشيا ويضع قرشيا ولكنى احب ان اقف من مكانى على رتبه كوكبها لا يغور
ومنزلة لولبها لا يدور فاذا عرفت مكانى وخططه لم اتخطه ثم ان رايت محلى وحده
لم اتعده ثم ان قدمنى يوما عليها علمت ان عنايه وان اخرنى عنها علمت ان جنايه رفع
على اليوم فلان ولست اكره سنه وفضله ولا اجحد بيته واصله ولكن لم تجر
العادة بتقديمه لا فى الايام الخاليه ولا فى الايام العاليه وشديد على الانسان

مالم يعود فان كان حاسد قد هم او كاشح قد نم او خطب قد الم او امر قد وقع وتم فالشيخ
اولى من يعرفه ويعرفنيه والا فالراى الذى اوجب اصطناعى والسبب الذى اقتضى يعنى
بعد اجتبائى وكتب الى ابى على بن مسكويه رقعة اولها

ندو نمهلى ان تقولى له مهلا … كالوشى والوشى بعد عندنا
ويا غزان واثنى شى عندنا … العقلنا تزعزع لاقربا ولا بعدا

بلغنى اطال الله بقا الشيخ ان قبضة كلب وافته باحاديث لم يعرها الحق نوره ولا الصدق
ظهوره وانا ادام الله عزه اذن لها على مجال اذنه وفسح لها فنا ظنه ومعاذ الله ان
اقولها او استجيز معقولها بلى كان بينى وبين الشيخ عتاب لا يتعدى النفس وضميرها
ولا يعرف الشفة وسميرها وعربدة كعربدة اهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلال
ووحشة يكسفها عتاب لحظة كعتاب بحظه فسبحان من رقى هذا الامر حتى صار
امرا تابط شرا واوجب عذرا واوحش حرا وسبحان من جعلنى فى حيز العذر اشيم بارقة
واتخوف صاعقة وانا المساء اليه والمجنى عليه ولكن من بلى من الاعداء بمثل ما بليت
ودمى من الحسد ما رميت وقف من التوحد والوحدة حيث وقفت واجتمع عليه
من المكاره ما وصفت اعتذر مظلوما وضحك مشتوما وقد قلت ما حكى البستى الشافى
من السمع والجانى من البغى وقد بلغ من كيد هولاء القوم انهم حين صادقوا من الاستاذ فى
نفسا لا تستفز وحبلا لا يهز وشوا الى خدمه ثم حشوا نارهم فالبثت ان قلت

فان تك حرب بين قومى وقومها … فانى لها فى كل نائبة سلم

وليعلم الاستاد ان فى
اكباد الاعداء منى جمرة وفى اولاد الزنا عندنا كثرة وقصاراهم نار يشبونها وعقرب
يدبونها ولولا ان العذر اقرار بما قيل وكره ان استقيل لبسطت فى الاعتذار سناد
روانا ودخلت فى الاستقالة ميدانا لكنه امر لم اضيع اوله فاتدارك آخره وقد ابى
الشيخ ابو محمد ابقاه الله الا ان الحق هذا النثر الفاتر بنظم مثله فهاكه يلعن بعضه بعضا

مولاى ان عدت ولم ترض لى … ان اشرب البارد لم اشرب
امتط خدى وانتعل ناظرى … وصد بكفى حمة العقرب
تالله ما انطق عن كاذب … فيك ولا ابرق عن خلب
فالعفو بعد الكذب المفترى … كالصحو بعد المطر الصيب
ان اجتنى الغلطة من مذنب … فالشوك عند الثمر الطيب

وكتب الى القاضى ابى القسم على بن احمد
يشكو القاضى ابا بكر الحيرى ويذم الظلامة اطال الله بقا القاضى اذا انت من
مجلس القاضى لم تزف الا السيد القضاة ما كنت لا قصر سيادته على الحكام دونه
ساير الانام لولا اتصالهم بسببه واتسامهم بلقبه وهبهم متطفلين على قسمة

مغيرين على اسمه الهم اديم فى الصحة كاديمه وقديم فى الشرف كقديمه فهنيئا لهم الاسماء
وله المعانى ولا زالت لهم الظواهر وله الجواهر ولا غرو ان يسموا قضاة فاكل مايع ماء
ولا كل سقف سماء ولا كل سيرة عدل العمرين ولا كل قاض قاضى الحرمين وبالمنادات
القضاء ما ارخص ما يبيع واسرع ما اضيع ولالسنة الانذار قبل خلو الديار
وموت الخيور الا ايفا ر الحلى الحسنا على السوداء ومركب ولى السياسه تحت السنا
ومجلس الانبيا من تستر الاعبيا وحمى البزاة مرضيا البغات ومرتعى الدكور من تسلط
الاناث ويا للرجال واين الرجال ولى القضاة من لا يملك من الاته غير السبال
ولا يعرف من ادواته غير الاختزال ولا يتوجه الا الى الاستحلال ولا يحسن من الفقه
غير جمع المال ولا يتقن من الفرايض الا قلة الاحتفال وكثرة الانتقال ولا يدرس من
ابواب الجدال الا قبح الفعال وزور المقال وذلك بوبكر القاضى اضاعه الله كما اضاع
امانته وخان قرانته ولا حاطه من قاض فى صولة جندى وسبلة كردى ايكفى ان
يصبح المربين الزق والعود ويمسى بين موجبات الحدود ويسوى طيلسانا ليحرف
يده ولسانا ويقصر سباله ليطيل حباله ويظهر شقاشقه ليستر مخارقه ويبيض
لحيته ليسود صحيفته ويبدى ورعه ليخفى طمعه ويغشى محرابه ليملا جرابه ويكثر دعا
ليحشو وعاه ثم يخدم بالنهار امعاه ويعالج بالليل وجعاه ويرجوان يخرج من
بين هذه الاحوال عالما ويقعد حاكما هذا اذا الجد كالوه بالقفزان وباعوه
فى سوق الخسران هيهات حتى ينسى الشهوات ويجوب الفلوات ويعتضد المحابر و
يحتضن الدفاتر وينتجع الخواطر ويحالف الاسفار وينتاب القفار ويصل الليلة
باليوم ويعتاض السهر من النوم ويحمل على الروح ويجنى على العين وينفق من
العيش ويخزن فى القلب ولا يستريح من النظر الا الى التحقيق ولا من التحقيق الا الى
التعليق وحامل هذه الكلف ان اخطاه رايد التوفيق فقد ضل عن سواء الطريق وهذا
الجزى قد شغله طلب الرياسة عن تحصيل الاتها وعجله حصول الامنية عن تحمل
ادواتها والكلب حسن حالة وهو النهاية فى الخساسة ممن تصدى للرياسة قبل
ابان الرياسه قد ولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها وحمل الامانة وهو لا يعرف
مقدارها والامانة عند الفاسق خفيفة الحمل على العاتق تشفق منها الجبال وتحملها
الجهال وقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حديثه يروى وكتاب
الله يتلى وبين البينة والدعوى فقبحه الله من حاكم لا شاهد عنده اعدل من السلة

والجام يدلى بها الى الحكام ولا مزكى اصدق لديه من الصفر التى ترقص على الظفر ولا وثيقة احب
اليه من غمزات الخصوم على الكيس المختوم ولا كفيل اوثق عنده من جنبية الذيل وحمال
الليل ولا وكيل اعز عليه من المنديل والطبق فى وقتى الفسق والفلق ولا حكومة ابغض
اليه من حكومة المجلس ولا خصومة اوحش لديه من خصومة المفلس ثم ويل للفقير اذا ظلم
فما يغنيه موقف الحكم الا بالقتل من الظلم ولا يجيره مجلس القضا الا بالنار من الرمضا
واقسم ان اليتيم وقع بين انياب الاسود بل الحيات السود كانت سلامته منها ارجى
من سلامته اذا وقع من هذا القاضى بين عقاربه واقاربه وما ظن القاضى بقوم يحملون
الامانة على متونهم وياكلون النار فى بطونهم حتى تلفظ قصراتهم من مال اليتامى وتتمن
اكفالهم من غزل الايامى وما داية فى دار عمارتها خراب الدور وعطلة القدور وخلا البيوت
من الكسوة والقوت وما قوله فى رجل يعادالله فى الفلس ويبيع الدين بالثمن النجس وفى
حاكم يرد فى ظاهر اهل السمت وباطن اهل السبت فعله الظلم البحت واكله الحرام السحت
وما قوله فى سوس لا يقع الا فى صوف الايتام وجراد لا يسقط الا على زرع القوام
ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف وكردى لا يغير الا على الضعاف وليث لا يفترس الا
بين الركوع والسجود ومحارب لا ينهب مال الله الا بين الايمان والعقود والعلم اطال
الله بقا القاضى كما يعرفه بعيد المرام لا يصطاد بالسهام ولا يقتسم بالازلام ولا يرى
فى المنام وزرع لا يزكو حتى يصادف من الحزم ثرى طيبا ومن التوفيق مطرا صيبا
ومن الطبع جوا صافيا ومن الجهد روحا دايما ومن الصبر سقيا دايبا وهو علق لا يباع
فيمن زاد وصيد لا يالف الاوغاد وشى لا يدرك الا بنزع الروح وعون الملايكة والروح
وغرض لا يصاب الا بافتراش المدر واستناد الحجر وادمان السهر واصطحاب السفر
وكثرة النظر واعمال الفكر ثم هو معتاص الا على من زكا زرعه وخلا ذرعه وكرم اصله وفرعه
وصفا ذهنه وطبعه فكيف يناله من انفق صباه على الفحشا وشغل نهاره بالجمع وليله بالجماع
وقطع صلواته بالغنى وخلوته بالغنى وافرغ جده فى الكيس وهزله فى الكاس

مسا ولو قسمن على الغوانى لما امهرن الا بالطلاق

مقامه من مقاماته

قال حدثنى عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الرى فحللتها
احتلال الفى اتوقع القافلة كل لمحة واترقب الرحلة كل صبحة فلما حم ما توقعته وازف ما
ترقبته نودى للصلاة نداء سمعته وتعين فرض الاجابة فانسللت من بين
الصحاب اغتنم الجماعة ادركها واخشى فوات الصلوة اتركها لكنى استعنت بركة

على وعنا التسفر نصرة في اول الصفوف ومثلت للوقوف وتقدم الامام للمحراب وقرا
فاتحة الكتاب وثنى بالاحزاب بقراات حمزه مدة وهمزه واتبع الفاتحة بالواقعه وانا
اتصلى بنار الصبر واتصلب واتقلى على جمر الغيظ واتقلب وليس الا السكوت والصبر
او الكلام والقبر لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام ان قطعت الصلاة دون
السلام فوقعت بقدم الضرورة على تلك الصورة الى انتهاء السوره وقد قنطت
من القافلة ويئست من الراحلة حتى خا قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع
لم اعهده قبل ذلك ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى شككت
انه نام ثم كب لوجهه فرفعت راسي انتهز فرجه فلم ار بين الصفوف فرجه فقعدت
للسجود حتى كبر للقعود وقام ابن الزانية للركعة الثانيه فقرا الفاتحة والقارعه قراة استوفى
فيها عمر الساعه واستنزف ارواح الجماعه فلما فرغ من ركعتيه مال بالتحية لاخدعيه
فقلت قد قرب الفرج وان المخرج فقام رجل فقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعه
فليعرني سمعه ساعه قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي صيانة لعرضي
فقال حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق قد جيتكم ببشارة من نبيكم لكني لا اوديها
حتى يطهر الله هذا المسجد من نذل يجحد نبوته وعادى امرومته قال عيسى بن هشام
فربطني بالقيود وشدني بالحبال السود ثم قال اريته صلى الله عليه وسلم كالشمس
تحت الغمام والبدر ليلة التمام يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه
ثم علمني دعا واوصاني ان اعلم ذلك امته وقد كتبته في هذه الاوراق بخلوق ومسك وزعفران
وسك فمن استوهبه مني وهبته ومن اعطى ثمن القرطاس اخذته قال عيسى بن
هشام فانثالت عليه الدراهم حتى خبرته ونظرته فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ومتى اندرجت في هذه القبيلة فانشا يقول

الناس خور فخر ... واطنز عليهم وبزز ... حتى اذا نلت منهم
ما تشتهيه فبروز

وكتب الى بعض الاشراف العلويه من رسالة

ان جعلنا نعدد فخاركم وتعدادثاركم نفد الحصى قبل نفودها وفنيت الخواطر قبل ان
تفنى الماثر ولم لا وان ذكر الشرف فانتم بنو بجدته او العلم فانتم عاقد وا ازرته او الدين
فانتم ساكنوا بلدته او الجود فانتم لابسوا جلدته او التواضع صبرتم لشدته او الراي
صلتم بجدته وان بيتا تولى الله عز وجل بناه وهد الرسول عليه الصلاة والسلام
فناه واقام الوصي رضوان الله عليه عماده وخدم جبريل عليه السلام اهله لحقيق

بقدم

ان يضا عن مدح لسنا قصير والسلام انتهى قيل لابي نواس الحسن بن هاني
ما رايناك مدحت الرضا مع ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي
الرضى بن موسى الكاظم في زمانك لم لا تقول فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا
اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه ... لك من جيد القريض مديح
يثمر الدر في يدي مجتنيه ... فعلا ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح اماما ... كان جبريل خادما لابيه

وقال فيه ايضا

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا ... من لم يكن علويا حين تنسبه
فماله في قديم الدهر مفتخر ... الله لما برى خلقا فاتقنه ... صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال مهيار الديلمي

ان شئت تمدح قوما ... لفضلهم لا لعله ... فاخصص بذلك قوما
هم النجوم الاهلة ... حديثهم عن ابيهم ... عن جبريل عن الله

وفي معناه قيل

اذا شيت ان تختر لنفسك مذهبا ... وتعلم ان الناس في نقل اخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك ... واحمد والمروي عن كعب احبار ... ووال اناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبريل عن البارى

وقال الاخوص

قوم اذا اخذوا المديح فتيانا
نقلوه عن طه ويس ... واذا احنى الجوع الاضالع ودرنوا ... موجود زادهم على المسكين
واذا تفاخرت الرجال بسيد ... فخروا بابروع شامخ العرنين ... مستودع السر الخفي ومظهر
الحق الجلي ونسمة المقوت ... ملقي عمود الشرك بعد قيامه ... ومعز دين الله بعد مهين
هذا وما اجتمعت عليه حكومة ... الا وبدد شملها بيقين ... المستجار اذا تضايق الفنا
وغدت صفوف الخيل غير صفوف

وقال بعضهم

على بني المرتضى ابي الحسن ... قالت ايصفو اهلي لطايفة ... ابوهم بالثلاث طلقني
قلت لدنياي انت ظالمة

وفي المعنى قيل ايضا

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ... اكابد هما غمه ليس ينجلي
اكل شريف من علي جدوده ... حرام عليه السعد غير محلل ... فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بقوس عنادي حين طلقني علي

وقال ابو زبيد الطايي يرثي عليا كرم الله وجهه

ان الكرام على ما كان من خلق ... رهط امرئ خاره للدين مختار ... طب بصير باضغان الرجال
يعدل بخير رسول الله احبار ... وقطة قطرت اذ حان موعدها ... وكل شي له وقت ومقدار
حتى تنضلها في مسجد طهر ... على امام هدى ان معشر جاروا ... حتى ليدخل جنا ابو حسن

واوجبت بعدُ للعاقل النار
وعباسا وحمزة والوصيا
هوىً اعطيته منذ استدرت
طوال الدهر ما تنسى عليا
فان يك حبهم رشدا اصبه

وقال ابو الاسود الدؤلي
احبهم لحب الله حتى
دحي الاسلام لم يعدل سويا
بنو عم النبي واقربوه
ولست بمخطئ ان كان غيا

احب محمدا حبا شديدا
اجيء اذا بعثت على هويا
يقول الارذلون بنو قشير
احب الناس كلهم اليا
انما قال يقول الارذلون

بنو قشير الخ لانهم كانوا عثمانيه وكان ابو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل بالحجارة فاذا اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقالوا نحن ما نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله

لو كان الله يرميني لما اخطاني ولابي الاسود في علي رضي الله تعالى عنه

فلا قرت عيون الشامتينا
قتلتم خير من ركب المطايا
ومن قرأ المثاني والمبينا
لقد علمت قريش حيث كانت
الاسود رحمه الله تعالى

افي شهر الصيام فجعتمونا
وذللها ومن ركب السفينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين
بانك خيرهم حسبا ودينا
يا غالبي حسبك من غالب

الا ابلغ معاوية بن حرب
بخير الناس طرا اجمعينا
ومن لبس النعال ومن حذاها
رأيت النور فوق الناظرينا
وكان على نقش خاتم ابي
ارحم علي بن ابي طالب

رباعيات القاضي نظام الدين الاصبهاني طاب ثراه

ما الوامق نازعا الى عذراء
وقال
لم يقتض غير صون سري رأي
يا من هو في الغلة نبض الماء
قلد عنقي طوق يد بيضاء
في خدك لحظة من الدهماء
وقال
احياني بالوصال ليلى هذا
يا راحة روحي وشفاء الداء
خيمت بشاشة على الجوزاء
لا فيء صباح معشر قد شاء
وقال
مد غبت عن المدام كاسي صفو

ما الظامي يشتهي زلال الماء
ان اظهر ما بقلبي من داء
ديني عشقي ومذهبي اخفاء
بك غرة الصبح لدى الظلماء
وقال
يا وجهك ذا قمر بقلبي قدما
زارت فتركت لذة الاغفاء
قالوا احب ان يخص بالاحياء
عطفا فلقد اشمت بي اعدائي
وقال
لا افلح خيل خارجي جاء
قالت اذ اتيته عني تناء
لكن زجاجية عيني ملاء

ماعروة هاج هوى عفراء
مثلي لفراق حضرة العلياء
صب ملكته سورة الصهباء
وقال
قدمت نغانقني للاحياء
من عكس سواد اعين الدهماء
فاستصحب منازل السوداء
احيي معها الليل والشكوداء
وقال
لو زرت وقد منيت بالارزاء
من شارق صبح خدك البلجاء
يسعى لبيد هذه الخضراء
لا ساغ لك الماء ونفسي ظماء
وقال

من يطلع صاحبي على وصابي
ما اثرته نضيج من اوصى بي
من كثرة ما بكيت على الابواب
وقال
لا يلهك عن هواك درس كتاب
زارت فتعطر الثرى حيث جنت
بالطبع قبيل بعثها انبعثت
والخط الى وما دنى ميقاته
وقال
هب مد طويلا وبسيطا املى
ان ابطا في زيارة او راثا
ان تنقض بعد قوة انكاثا
تزهي بجمال منظر وهاج
وقال
في الجواري جنايب الريح وثب
بالله عليك خلني يا صاح
ادنيت فسيفها الدني ملاح
اجلو سحرا وجه عروس الراح
وقال
اغريت بنانه لها الاروا
قلبي لدجى الظلام دامي الجرح
انوار جمالها وجه الصبح
الا ورفضت قول هذا اللوح
وقال
اخفيت صبابتي وبالسر يبوح
لله دريحة سرت من نجد
يهديه ليعقوب فهل تستهد

من يبلغه رسالة من صابي
وقال
لا ترج سلامة مدى الاحقاب
من يبلغني قصتي اكتبا الثواب
لا يختف عنك شادن محتجب
تبلغني نهاية المنى لو مكنت
وقال
ما اختط ولا كاد وحاشا لي
يا حيرة كامل طويل البث
ما العمر سوى مقتضب مجتث
او اشكل امرده والثاثا
وقال
ما اكثر قتلاك بعين مرضت
عن قيد هواك غير قلبي ناج
من حمل تحيتي على الامشاج
دعني وصلاحي وشرب راح
وقال
في الراس صبابة الخمار اشتد
اقبلت الى ذاير از تاج
ما زرت بل استزارك الاغنج
اشكو عدة الوصل وما ينجح
وقال
لا يفتح بالاصابع الهم فدع
اترع قدح المدام فالفجر يلوح
عود بيدي زلزل الضرب ينوح
شحواء تقول لي وتشفي وجد
وقال

ذا يمشي برد شهده كالعتاب
عاينت جفوني فليت عتابي
لا الظبي يجاوز ولا ليوث الغاب
من نشدها مجاذبا ذيل نقاب
وقال
لو فاز بنشرها ابو الحيل رسو
عابوا فقالوا اصدقت مرآته
من آهة وجد صدمت مرآته
يمشي متقاربا سريع الحث
وقال
ها شيء لزاير الهوى محكمة
ناديت وقد مرت بطرف ساج
قالت اترى يسلم منها ناج
في ورد لما انحرفت عن منهاج
وقال
اصبحت قتيل اعين البيض فان
توجت بناني بكؤوس راح
لا يكشفها غير شموس الراح
ام حث على المشي الينا الراح
وقال
مما مطلت به الليالي عيني
ما ان هدرت شقشقة الا قلع
لو مي فمسي دفعة بالراح
والنشق رحا كانه المسك يفوح
وقال
اسرى بقميص يوسف حامله
يا ناسخ آيات جمال الورد

يا فاضح ربات جمال الورد

وقال

لا تسلم من غنوا بلى الخصم هنا
كالبدر رمقتها خلال الغيد
لاقيت بوجهها هلال العيد
واهتم فتن بقبلة فانقادا

وقال

من اين احلى ولولا قتني
اوصيتك بالجد فدع من ساخر
لا تدع مع الله الها آخر
واغنم فرصا قبل نفاد العمر

وقال

للجنة لا النار اراه اهلا
واها لبعيدة من الاوصال
برق ونسيم وخيال سار
لبنت فواده بدمعي جار

وقال

هل اودع ايات هواكم صحفا
بالمسك متى عدلت عند الشعرا
لكني قد جئت بفرق ظهرا
والنصح بمنصب الهوى ازرا

وقال

يروي الظماء اذكاركم لولا
يا صاح تحتشم لادار الفرض
لا بد لقصة الهوى من مرض
من جسمي نشتهي انتقال الارض

وقال

في الحول تزورني وتمضي عجلا
خذ خدرك فالرقيب بالمرصاد
او تجتنب الري بقلب صاد
يفصحن عن الهلال للتعييد

وقال

حاولت ورا ذلك طورا فابي
رحل الحبيبا بنا في عقده
ما النحل حيا للشفا عقده
فاخر بفضيلة التقى من فاخر

وقال

هاتيك اهلة الشهور انغلقة
الورد يريك جنة المخمور
مع رائحة الخلد وجه الحور
نستحضرها بواعث الافكار

وقال

قم واشف من الهموم والافكار
هل جدد لي حديثكم تذكارا
الا وجد القلب لها اعشارا
من ذلك تلوي وبذلك انكسر

وقال

في ليل هواها تجتلي صبحي
انتم لظلام قلبي الاضواء
داويت بغيركم فزيد الداء
بلغه تحيتي ولثم الارض

وقال

تحتاد عيادتي مرضيا فلذا
لا العنبر في الطيب بها هي فرعه

ما وصلك الا كوصال الورد
لا يقصد والله سوى الاقصاد

وقال

ما ابهجني بغنة الصبح وقد
والى فخذيت عطفه الميادا
ان يشرع بعسبعة الحاذا
لم يعتور الدهر بها في عقده

وقال

لا ترج سوى الرب لكشف البلوى
لا تخدعن بامتداد العمر
كالنحل شكلا لحصا العمر
يغتر بملبث فيه كالمخمور

وقال

في مسند عشقها احاديث هوى
لو امكنت الرقت في الاحجار
بالحضرة والنام والاوتار
الا واحتسي في ضلوعي نارا

وقال

ان تجمعنا الطيب على ما ذكروا
كفوا عذلي فلومكم اغراء
والصبح لديه بعد الاسراء
انتم لقلوب سلبت اهواء

وقال

تمارو بطوله حديثي واعد
جاءتني تستحي حال المرض
لم اشتهي مع انه زوال المرض
لا العقل يجد بالتنافي فرعه

ما مختصر كفيه ذو فائدة
نادانى من جانب طور العشق
قالوا اهتدى نحونا بنور العشق
اذ عارض خديه لذي الاشراق

وقال

ان اخرج عن جنابه استوجب
ما قولكم معاشر الحذاق
درى لي اثر عكس جمال ساقي
بستر قص فرع بانه المياك

وقال

فالحانة منسكي وديني عشقي
هل نكر سوى صرعتي جلاسي
ان عشت نترة قيض روح الكاس
للورد نقول حالة استيناسي

وقال

قد قام قيامتي بهجرانكم
قولا لحكم على الحكام
فاذكرني في صحايف الايام
صادفت شمائله وجها حسنا

وقال

لا فرصة للدخول في خلوته
ان تجن يد الدهر اذى لا غروا
اشرب رنقا فقد شربت الصفوا
حسبي لشفاء علتي ذكراها

وقال

آيات هواي عندها محكمة
ما مر سرورا ابدا في قلبي

ما كاد مطول يصافح زرعه
فاشتقت الى ساكن دور العشق

وقال

من صحف جمال وجهه كاملة
للورد اري شمائل العشاق
ان سيق الى النار ربا استحقاق
في الكاس ودورها فشكي بالبخ

وقال

في الحسن بلغت منتهى الآمال
ان اطفا جمرتي اشتعال الراس
ذكراك عبادتي ودوري كاس
مع سورة كاسي هوى راسي

وقال

ان طاب لك الوقت فلا رقة لي
احبابي مالي بهواكم ابلى
لكن سراير الهوى لا تبلى
راع الحقوق صحبة الخدام

وقال

لو ابصرها الميت في حفرته
كم رحت الى باب امير الحسن
او يومي لي حاجبه بالاذن
فالمر نصيب من تعاطى الحلوا

وقال

هذا واذا قضيت نحبي اسفا
قالوا اتبعت هواها ولها
ان هن تشابهت لمن وقها
لا بسط الهوى ابدا في قلبي

وقال

اذ قلت ومن يوصلني نحوكم
ما ارفع ذا الورد على الاطلاق
ما علق والله سوى دراق
اذ شاكله الخمر بخد الساقي

وقال

بر جهرة ساقي اثر عكس مجالست
ناديت وشاقني جمال الضال
ما احتاج نصابه الى الاكمال
او شاب عذار منيتي بالياس

وقال

رد في نبضت بكاسها نيتي
لله ريحة هفت بالآس
ان دام لك البسط فمن انفاسي
من بعد كم نار غرامي تصلى

وقال

ان لم تر انفاد كتاب نحوي
يا لائمي على التمادي سكنا
حقا نفض الترب وشق الكفنا
كي يصعد بي على عوادي الحزن

وقال

دهري بلنا حاله يشدني
مالي وحديث من انا اهواها
يكفيني ان اعد من قتلاها
يا آخر صبوة محا اولها

وقال

ما امتد الى ورد مرادي كفي

الا ومن الشوق منى فى قلبى ... يا دولة معشر عليه عشروا

قال

او فوقت النبل عيون سحرت ... كم بت ونار لوعتى مستعره
والشهب كمعتى غدة منكرة ... مغرى بك ما حل محل العاصى

وقال

بالشاهد قالت لتصحيحه دا ... قالوا الشاهد عنده انه ما صدقا
مع كذب مقدمات وعد سبقا ... والانفس حثها الذى البين ساق

وقال

ذا الفرع يرى العنبر عبدا لنا ... كم اسطر دمع كتبت اجفانى
آيات دموع نزلت فى شانى ... والذنب اذ قتلتنى يا جانى

وقال

ان كنت امرتها بالبكا اجفانى ... صونا لحبيبتى كتمت الوها
عن مثلك ما امرض مثلى وبها ... تنساق صدورها الى الاعجاز

قال

اخطرت محياك يا فتى بدا ... ما سل سيوفها جفون نثرت
الا لذوى الهوى دما هدرت ... تحل عقود عبرتى منتثره

قال

ذا خدى كالنضار فى صفحة ... خاصمت الى حاكم شرع العشق
ان اليد فى الملك دليل الحق ... ما اجهل من يعد فقد وثقا

وقال

ناديت واجفوا المطا عنقا ... ما ماس كقدك من حبيب البان
ذا الخط يقول خادمى ريحانى ... فى صفحة خدى بيدى امرانى

وقال

ان كان رضى الحبيب فى سفك دمى ... عن وصلك مذ بليت بالحرمان
بالعين تلفت وهذا شانى ... فى النفس مرا عليها ولها

وقال فى وصف شعره

قد قاد شوارد المعانى كلها ... فى خط عذاره تحار الفكر
من نقش خيالا يتبع منه اثرا ... او اشرع رمحها قد وخطره

وقال

فايض مفارق الدجى من نفسى ... القلب على تباعد الاشخاص
لو شيت قرات سورة الاخلاص ... استخلص مهجة غدة فى الرق

وقال

لولا نتيجة الهوى صادقة ... لما نعم الحداة والعيس تساق
رفقا بقوارير قلوب العشاق ... ما راق لحسن وجهه بستان

وقال

حشى الدمع بالحمرة للتبيان ... ثم وابك شيبتى فانى فان
بشرى بفراغ قلبه من شانى ... لا مونس للقلب سوى الاحزان

وقال

لا تتهمنى بصدود وقلى ... الفاظى فى نهاية الايجاز
حركت بها سلسلة الاعجاز

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين ولم ديوان شعر كله نخب ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

ولم نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين الى بعض الخارجين وهو اما بعد فان لامير المومنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت

عزايمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه يشبه منه بيت شعر وهو

انات فان لم تغن عقب بعدها ... وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه

ومن شعره ايضا قوله

لو يمنعك خفض العيش فى دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما ردده من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

وله

وكنت اخى باخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله

اكرم من ليلى على فتبتغى ... به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها
وانبيت ليلى ارسلت بشفاعة ... الى فهلا نفس ليلى شفيعها

وله كل مقطوع بديع وتوفى سنة ثلاث واربعين ومايتين

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور كان شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحا كامل الادب وافر المروة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا وهو من شعراء بنى امية وكان يسمى مودقا سمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه وكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المراة وودقت اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بنى آدم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى تميل اليه النساء وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتى النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع واورد له فى باب النسيب قوله

عقيلية اما ملاث ازارها ... فدعص واما خصرها فبتيل
تقيظ اطراف الحمى وبظلها ... بنعمان من وادى الاراك مقيل
اليس قليلا نظرة ان نظرتها ... اليك وكلا ليس منك قليل
فيا خلة النفس التى ليس دونها ... لنا من اخلاء الصفا خليل
ويا من كتمنا حبها لم يطع به ... عدو ولم يومن عليه دخيل
اما من مقام اشتكى غربة النوى ... وخوف العدى فيه اليك سبيل
فديتك اعدائى كثير وشقتى ... بعيد واشياعى لديك قليل
فلا تحملى ذنبى وانت ضعيفة ... فحمل دمى يوم الحساب ثقيل
وكنت اذا جيت جيت بعلة ... فافنيت علاتى فكيف اقول
فما كل يوم لى بارضك حاجة ... ولا كل يوم لى اليك رسول

وله ايضا

الا بابى من قد برى الجسم حبه

ومن هو موموق الى حبيب
واني وان احوا على كلامه
قواف بافواه الرجال تطيب
وكوني على الواشين لدا شغبة
فردي فؤادي والمزار قريب
على كبد كانت شفاء اناملة

وله ايضا

يجود لها هذا وتقضي لغيره
برغمي اطيل الصد عنها اذا نات
فصادف قلبا فارغا فتمكنا
علينا تجنبا هادري ما تغيبا
فلما ابت لا تقبل العذر رغمي
لمن هو مني بالمودة اقربا

وله ايضا

فقلت لها صبرا فكل قرينة
كيف العزاء وانت ومنى عزمي
وشفاء نفسي ان اردت شفاها

ومن هو لا يزداد الا تشوقا
وحالت اعادي دوننا وحروب
الليالي احذري نقض القوى لا تزله
كانا للواشي لذ شغوب

وله ايضا

ومن هابني في كل شي وهبته
الا رب مبرح حالة لا ينالها
وناي لانك تقضي له وهو
احاذر اسما عما عليها واعينا

وله من ابيات

هبيني امرا اما بريا ظلمته
بما كذب الواشين شاو مغرما
وكنت كذي داء تبغي لدائه
وجنت قلوصي بقد هلا ضما
مفارقها الا شك يوما قر
والنفس معولة ودارك نائية
ولقد عرفت فما رايت لدنف

ولست ترى الا عليه رقيب
لمثي على ليلى ثنائي زينها
على النأي والهجران منك نصيب
فان خفقتان لا تحكمي مرة الهوى
بنفسي من لوم يرد بنانه
فلا هو يعطيني ولا انا سائله
وآخر قد تقضي له وهو جالس

وله من ابيات

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
وقولا اذا عددت ذنوبا كثيرة
واما مسيئا تاب بعد وعتبا
تقربت عنها بالسلو ولم اكن
طبيبا فلما لم يجد متطببا
فيا روعة ما راع قلبي حنينها

وله ايضا

بيديك قلبي ان اردت منيتي
ما النفس عنك وان نات بتسلي

وقتل ابن الطثرية المذكور سنة ١٢٦ بقرية من قرى اليمامة يقال لها الفلج ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي كان من الشعراء المفلقين وخواص مداح سيف الدولة الحمداني وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة وله امالي املاها بحلب ومن محاسن شعره قوله من قصيدة

علاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى
احقا ان قاتلي زرود
تبين موقفي اني الفقيد

يمر عليك العام سيفك في الطلا
وقولك للتقوى وكفك للرفد
وان عهودها بتلك العهود
وشكت في عذلي فقالوا

امير العلى ان العوالي كواسب
وطرفك ما بين الشكيمة واللبد

ومن شعره

وقفت وقد فقدت الصبر حتى
لرسم الدار ايكما الفقيد

وحكى ابو الخطاب الحريري قال دخلت على ابي العباس النامي فوجدته جالسا وراسه كالثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت يا سيدي في راسك شعرة سوداء

فقال

فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رايت في الراس شعرة بقيت
بالله الا رحمت غربتها

سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقل لبث السود في وطن

فقلت للبيض اذ تروعها
تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فما حال سوداء بين الف بيضاء

ومن شعر النامي ايضا
وقد عبث الشراب بمقلتيه
لقد اقبلت في زي عجيب
فقال الراح احدث لي قميصا
قريب من قريب من قريب

اتاني في قميص اللاذ يسعى
فصير حمرة كسنا اللهيب
احمرة وجنتيك كستك هذا
قريب اللون من شفق الغروب

عدو لي يلقب بالحبيب
فقلت له بما استحسنت هذا
ام انت صبغته بدم القلوب
فثوبي والمدام ولون خدي

وتوفي في سنة ٣٩٩ وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى ابو عمر احمد بن محمد بن احمد بن العاصي بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وكان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الفحول الشعراء المجيدين فمن شعره قوله

وان بيوت العاجزين قبور
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا
راكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا
وفي المهد مبغوم النداء صغير
نبوا ممنوع القلوب ومهدت
وكل محياة المحاسن طير
وطار جناح البين بي وهفت بها
على عزمتي من شجوها الغيور
استلطم الهاجرات اذ سطا
واستوطن الرمضاء وهي تفور
لبابها اني من الضيم جازع
وجرس الجان الفلاة سمير
وقد حومت زهر النجوم كانها
كؤوس لها والانجم مدير

تخوفني طول السفار وانه
الى حيث ماء المكرمات نمير
ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير
بصبري منها انة وزفير
تجيء بمرجوع الخطاب ولحظه
له اذرع محفوفة ونحور
عصيت شفيع النفس فيه وقادني
بواعث من ذعر الفراق تطير
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
على حر وجهي والاصيل هجير
والموت في عين الجبان تلونه
واني على مض الخطوب صبور
واعتسف الموماة في غسق الدجا
كواعب في خضر الحدائق حور
وقد خيلت طرق المجرة انها

الم تعلمي ان الثواء هو التوى
لتقبيل كف العامري سفير
فان خطيرات المهالك ضمن
تناشدني عهد المودة والهوى
بموقع اهواء النفوس خبير
فكل مفداة الترائب مرضع
يروح لتذاب السرى ويكور
لئن ودعت مني غيورا فانني
على عزم قراق السراب يمور
واستنشق النكباء وهي لوافح
وللذعر في سمع الجري صفير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي
وللاسد في غيل الغياض زئير
ودارت نجوم القطب حتى كانها
على مفرق الليل البهيم قتير

وثاقب عزمي والظلام مخيم
وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي
واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وكانت ولادته سنة ٣٤٢ وتوفي سنة ٤٢١

ودارج اسم جده والقسطلي نسبة الى قسطلة بالاندلس وهي مدينة كبيرة

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصر الدين كان قاضي تستر وله ديوان شعر في نهاية الحسن وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

في العصر لي انا افقه الشعرا
شعري اذا ما قلت دونه الورى
انا اشعر الفقهاء غير مدافع
بالطبع لا بتكلف الالقاء

ومن شعره

فالعين تنظر منا ما دنا ونأى
ما جبت آفاق البلاد مطوفا
يحدون عنكم بهو سعي المرتجى
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم
رثا لي وقد ساويته في نحوله
واوهمت الفي انه بي حا لو

شاورسوان اذا فاتت ثانية
ولا ترى نفسها الا مرآت
الا وانتم في الورى متطلبي
الحوكم ويرد وجهي القهقرى
والسير راي العين نحو المغرب
خيالي لما لم يكن لي راحم
وتبنا ولم يشعر بنا الناس ليلة

حزما وان كنت من اهل النشو

ومن شعره

سعي اليكم في الحقيقة والذي
عنكم فسيري مثل سير الكوكب

وله

قد لسعت حتى طرقت كأنه
انا ساهر في جفنه وهو نائم
وبان عني وبنت عنه

وله

شبت انا والتحى حبيبتي
واسود ذلك البياض منه

وله

وابيض في لك السواد مني
سئل الغضا عنه دامغ الصدى
فاجاب ابن ترى محط رحالهم
جهلي كما قد ساءني ما اعلم

تادى ابن ترى محط رحاله
لو كنت اجهل ما علمت لسرني
كيما يجيب فقال مثل مقاله

وله

فالصعو يرتقي في الربا دائما
حبس الهزار لانه يترنم
احب المرء ظاهره جميل
لصاحبه وباطنه سليم

وله

مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم
البيت الثاني يقرا معكوسا

وكانت وفاته سنة ٥٤٤ ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك الشاعر المشهور له ديوان شعر رقيق وكان حافظا للقرآن الكريم وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه ومن شعره قوله من قصيدة

كالبدر ان تضال في جنح
واذا الكريم راى الخمول نزيله
في منزل فالحزم ان يترحلا
طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها بحلمك ان رضيت بمشرب
رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسه من عيشة قاعدا
افلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبانا
ما الموت الا ان تعيش مذللا
لا ترض من دنياك ما ادناك من
امطر تم شهدا جنوك حنظلا
لله علي بالزمان واهله
ان قلت قال وان سكت تقولا
واع خطا الخطب هو بمجده
عزم كحد السيف صادف مقتلا
وموه السحر في حد اليماني
طرف رنا ام قراب سل صارمه
يستعبد الليث للظبي الكناني
وما يجن عقيق الشفاه من
لؤ تجلى لقال ابن الفلاني

وله

لا تخالوا الخال في خده
فيه ساخت ساعة ثم انطفت

منبه ما اخفى القراب وانجلا
للفقر لا للفقر هيبا انما
دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا
من غادر خبثت مغارس وده
ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه
راعى لكل العيش من عدم الكلا

ومن محاسنه

ونزل النير الاعلى الى فلك
واعيذ كاسي ثم اعطا خطي
اما ودبيب مسك من ذوابيه
الريق الرحيق والثغر الجماني
وما المدامة بالالباب افتك من
الكرت مقلة سفكت دمي
قطرة من دم جفني نطفت

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
معناك ما اغناك ان تتوسلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما
فاذا محضت لي الوفا تاولا
طبعوا على لوم الطباع فخيرهم
سامته همته السما الاعزلا
زعم كنبلج الصباح وراءه
من ركب البدر في صدر الرديني
مدارة في القبا الخسرواني
اذلني بعد عز والهوى ابدا
على اعالي القوم الخيزراني
لو قيل للبدر من في الارض يحسده
نصاحة الي دوفي الفاظ تركي
وعلى وجنته فاعترفت
ذلك من نار فؤادي جذوه

وتوفي ابن منير بحلب سنة ٥٤٨ عفى الله تعالى عنه

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن بالبطايح وانضم اليه خلق كثير من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه فتبعوه والطايفة المعروفة بالرفاعية والبطايحة منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفيونها وتوفي ابو العباس سنة ٥٧٨ والرفاعي نسبة الى رجل من العرب اسمه رفاعة وكان رحمه الله تعالى مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته له شعر فمن ذلك قوله

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا وشعره كله سهل ممتنع ومن احسن قوله

كيف خلاصي من هوىً
حتى له وما انبسط
ودعه يا غصن النقا
عند عدولي وبسط
ويا لمن يحب
فهل رأيت الظبي قط
يا قمر السعد الذي
وما نجى من السخط

ولـه من ابيات

مالك في حسنك من شبيه
مازج قلبي واختلط
يا بدر ان رمت به
ما انت من ذلك النمط
لله اي قلم
في خده كيف نقط
ما فيه من عيب سوى
لديه نجمي قد هبط
حاشاك ان ترضى بان
وانت يا نرجس عينيه كم
ما ثم في العالم ما ثم لك
وتائها قبض في
تشبيها رمت شطط
تابعذره وجهه
لو وذلك الصنيع خط
بترب ملتفتا
فنور عينيه فقط
يا ما نعي حلو الرضا
اموت في الحب غلط
تشرب من قلبي وما ادبك
وتوفي رحمه الله في سنة ٦٥٦

وديوانه مشهور بايدي الناس موجود ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبها كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واشتهر به ومدح الملوك والرؤسا واخذ جوائزهم وجاب البلاد والغالب على شعره الرقة فمن ذلك قوله قصيدة

ومتى وشى واشي اليك بانه
من حالة بغنيك عن تسآله
اترك سبقت اليه ام خلة
يغدو الطليق بنفسه وبما
ريان من ماء الشبيبة والصبا
تكاد تغرق في بحار جماله
الالحاظ فيه طاعة وعقوق
سدرت محاسنه على عشاقها
هبت نسيما الصبا سحرة
من اين هذا النفس الطيب
بعيد عن الابصار وهو قريب
وهواك ما خطر السلو بباله
سالي هواك فذاك من عذاله
جددت ثوب سقامه وهتكته
ما لونه من تيهه ودلاله
بابي واني بابل لحاظه
شرقت معاطفه بطيب زلاله

وله من اخرى

وقف الرحيق على مراشف ثغره
سبل السلو فما اليه طريق
نفاح منها العنبر الاشهب

ولـه

بحبيب صدى الوادي اذا ما دعوته
ولانت اعلم في الغرام بحاله
او ليس للكلف المعنى شاهد
من حاله وصرمت حبل وصاله
بالتعجب من اسير دلاله
لا يتقي بالدرع حد نباله
تسري النواظر في مراكب حسنه
ومهفهف حلو الشمائل فاتر
تجري به من خده او وق

ولـه

فقلت اذ مررت بوادي الغضا
بنفسي حبيب جاره وهو مجانب
على انه صخر وليس يجيب

وتوفي سنة ٦٦٦ ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل

الفائقة والنظم الجيد ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ٤٠٦ وتوفي سنة ٤٦٣ وكان ابوه مملوكا من مماليك الازد وكانت صنعته الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقات اهل الادب فرحل الى القيروان ومدح صاحبها ولم يزل بها الى ان هجم العرب عليهما وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بها الى ان مات ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وكتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وشعره كله حسن فمن ذلك ولـه

احب اخي وان اعرضت عنه
كما قطبت في وجه المدام

ولـه

قل لنا جند ملاحاته
تحطهم اعينه النجل
انت ذلك الخمس والاربعون

ولـه

هواك اتاني وهو ضيف اعزه
وقل على مسامعه كلامي
ورب تقطب من غير بغض
اسلمني حب سليما لكم
لما بدا ما قالت النمل

ولـه وقد كبر وضعف متنه

وما ثقلت كبرا وطأتي
وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا
فاطعمته لحمي واسقيته دمي
ولي في وجهه تقطيب راض
وبغض كامن تحت ابتسام
الى الهوى ايسر القتل
قوموا ادخلوا مساكنكم قبل ان
اذا ما خففت كعهد الصبا
ولكني اجر ورا السنينا
فقلت لها قول المشوق المتيم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن تميم الكلبي الملقب بديك الجن الشاعر المشهور اصله من سلمية ومولده حمص ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا الى احد وكان يتشيع وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله بن عبد الملك الزبيري قال كنت جالسا عند ديك الجن اذ دخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا فيه كثير من شعره وسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام وعاش ديك الجن بضعا وسبعين سنة وتوفي سنة ٢٣٦ ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت له الجارية ليس هو هنا ففهم ابو نواس

مقصد وقل لها قولي له قد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كانما
تناولها من خده فادارها فعند ذلك فرح اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة
ابيات لديك الحق وهي بها غير معدول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ولي من عظيم الوزر كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر
ولا تسق الا خمرها وعقارها فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها موردة من كف ظبي كانما
تناولها من خده فادارها ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي
الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه وهو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعه
ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعه ويتصرف في التشبيب المصيب ويغوص في بحر الكلام
على الدر المعنى الغريب كقوله في صفة نهر ومطرد الاجزاء يصقل متنه
صبا اعلنت للعين ما في ضميره جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخريره
كان حبابا ريع تحت حبابه فاقبل يلقي نفسه في غديره
قال
قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح باكر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وله من اخرى
ولربي على الشوق بما بت منها مستعيذا تبلد كن لي منها على الدهر اتراح
لم يكن في قدرة الماء القراح وله ديوان شعر جيد
وتوفي سنة ٥٢٧ وله تشوق صقلية تذكرت صقلية والاسى
يهيج للنفس تذكارها فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعي انهارها ابو الحسن علي بن وصيف
المعروف بالناشي الاصغر هو من الشعراء المجيدين وكان متكلما بارعا وتوفي سنة ٣٦٥ ومن شعره قوله
اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الماء احرفا وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن
مودته طبعا فصارت تكلفا
وله يودع سيف الدولة الحمداني
اودع لا اني اودع طائعا
واعطي بكر الدهر ما كنت مانعا وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الغيث بالنفس اجمعا
تحملت عنا بالصنايع والعلى فنستودع الله العلى والتقى معا رعاك الذي يرعى بسيفك دينه
ولقاك روض العيش اخضر يانعا
وله
اني ليهجرني الصديق تجنبا
فاريه ان لصدوده لسبابا واخاف ان عاتبته اغريته فاري له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل يدع المحال من الامور صوابا اوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف
بالزاهي كان شاعرا كثير الملح توفي سنة ٣٥٢ ومن محاسن شعره وبيض بالحاظ العيون كانما
هززن سيوفا واستللن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما
جعلن لحبات القلوب ضرائرا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة
في التجنيس البديع التاسيس قوله ان هز اقلامه يوما ليعملها
انساك كل كمي هز عامله وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له
وله
وقد يلبس المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة وعلتها ورم في الريه وتوفي سنة ٤٠٠ وله ايضا
ليهنك انني لين المس نفرني اذا انتضيت حساما انا كالورد فيه راحة قوم
ثم للاخرين فيه زكام اذا تحدثت في قوم لتونسهم ما ان تحدثت من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم موكل بمعادات المعادات الشريف المرتضى ابو القاسم
علي بن الحسين الموسوي هو اخو الرضي المقدم ذكره قد انتهت اليه الرياسة في المجد
والشرف والعلم والادب وله شعر في النهاية كقوله يا خليلي من ذوابة بكر
في التصابي رياضة الاخلاق غنياني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق وقوله وهو مما يسكر بلا
ويطرب من غير سماع رباب احب ثرى نجد ونجد بعيدة الا حبذا نجد وان لم تفد قربا
يقولون نجد لست من شعب اهلها وقد صدقوا لكنني منهم حبا كاني وقد فارقت نجدا شقاوة
فتى ضل عنه قلبه ينشد القلبا
ومن اخرى
الا يا نسيم الريح من ارض بابل
تحمل الى اهل الخيام سلامي وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان تستطيع بحمل كلامي
واني اهوى ان اكون بارضكم على انني منها استفدت سقامي جمال الدين ابو القاسم
علي بن افلح العبسي شاعر مدح الخلفاء والرؤسا وحجاب البلاد وله ديوان شعر جيد
وتوفي سنة ٥٣٥ ومن شعره قوله يخاطب محبوبه يا جاهلا قدر المحبة ساءني
ما ضاع من كلفي ومن تبريحي سيان عندك مغرم بك هائم وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طيفك هكذا لم اعص عمي نصحت فيك نصيح ما كان في عزمي السلو وانما
الزمتنيه بكثرة التقبيح
وله في اخر ناقص الجمال
وما عشقي له وحشا لاني
كرهت الحسن او احببت القبيحا ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا

وله في أعرج | بأبي من راته يتثنى | فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا | أعرج والمليح ما زال يحسد | هو غصن والحسن في الناس الغصن
ثم ما كان مايلا يتأود | أبو الحسن علي بن رستم المعروف بابن الساعاتي هو شاعر
مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر كبير وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل
وتوفي في سنة ٦٦٤ وله كل معنى لطيف كقوله | لله يوم في سيوط وليلة
صرف الزمان بأختها لا يغلط | بتنا وعمر الليل في غلوائه | وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ | رطب يصافحه النسيم فيسقط | والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام ينقط | وهذا تقسيم بديع أيضا | ولقد نزلت بروضة حزنية
رتعت نواظرنا بها والأنفس | فظللت أعجب حيث يحلف صحبها | والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو إلا عنبر والدوح إلا | جوهر والروض إلا سندس | سفرت شقائقها فهم الأقحوا
بلثمها فرنا إليه النرجس | فكأن ذا خد وذا ثغر وها | وله وذا الذعيون تحرس

أبو الفضائل علي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد بن الحسين بن أحمد
بن جعفر الآمدي الأصل الواسطي المولد قدم بغداد وأقام بها مدة متفقها على
مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وتولى قضاء واسط وتوفي في [illegible] سنة وله أشعا

رائعة كقوله ❀ | وإذا الذكر الحافتا وهما | ودعي به داعي الصبا فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت | أشجانه تثني الحليم عن النهى | تشكي جوى وبكى أسى فتنبه
الوجد القديم ولم يزل متنبها | قالوا وهي جلد ولو على الهوى | بيلم يوما تأوه أو وهى
لا تكرهوه على السلو فطالما | حمل الغرام فكيف يسلو مكرها | يا عتب لا عتب عليك فإنما
وصلي فقد بلغ السقام المنتهى | علمت بأن الجزع ميل غصونه | لما خطرت عليه تختلف البها
ومنحت فيخ اللحظ غزلان النقا | فلذلك أحسن ما يرى عين المها | لولا دلالك لم أبت متقسم
الغرام مسلوب الرقاد مدلها | لي أربع شهداء في صدق الولا | دمعا وحزنا مفرطا وتدلها
وبلابلا تقتادني لوانها | في ليل يوما لا أصبح كالسهى | لام العواذل في هواك وما ارعوى
ونهاه عنك اللائمون وما انتهى | قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة | عجبا وأي مليحة لا تشتهى
أنا المشوق العشاق فيك فلا أبى | مثلي ولا لك في المحبة مشبها | أبو المنصور عيسى بن

مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من أتراك
الشام قتله أخوه بقلعة تكريت سنة ٥٧٤ وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر
حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق ومحاسنه في الشعر كثيرة كقوله ❀

وعادات طوق في فروع أراكة | لها رنة تحت الدجى وصدوح | ترامت بها أيدي النوى وتمكنت
بها فرقة من إلفها ونزوح | تغنت بزوراء العراق وإلفها | بعسفان ناء منهم وطليح
تحن إليهم كلما ذر شارق | وتسجع في جنح الدجى وتصيح | إذا ذكرتهم هيجت في بلابلي
وكادت بمكتوم الغرام تبوح | بأبرح من وجدي لذكراكم متى | تألق برق أو تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الأسلوب قوله ما شوارد النعام بسباسب فلوات لم يسمها الخمس ذا رح
ولم يلج فيها جان من مارج منعتها أنفاس الهجير لوافح زفرات السعير فانحت من الأين وأرهقت
مدا ناد الحين فأتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد أذيقها اللغوب وكادت أن تعلق بها
شعوب فالفت الماء الأزرق سلسا لا يعتريه صفحاته النسيم ويعطفه دولاب التسنيم عنوان
لا سبيل لها إلى مقراته ولا وصول إلى موارده ومهلاته | يرنو إليه جوازر بعيونها
إذ حاولت مضض الجوى عطشا | بأشد من ظمأي إلى لقياكم | من حيث أني قلبي التسليما
والرغبة والابتهال إلى فارض الفرض ورب السكوت والقبض أن يحقق الأماني ويبدل النأي
بالتداني إنه سميع الدعا وله دوبيت | القبض لديك في الهوى والبسط
يا من أملي عذاره المختط | قالوا رشأ فقلت ما لا يخطو | من أين الساكن الفيافي قرط

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي كان من
الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ولما اجتمع بأبي الفتيان
بن حيوس بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلما نشأ في
صناعة ومهر فيها إلا كان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة إلى حلب
رقيق الحال لا يقدر على شيء واشتد ضيقه فكتب إلى ابن حيوس يستميحه

لم يبق مني ما يباع بحبة | وكفاك مني منظري عن مخبري | إلا بقية ماء وجه صنتها
عن أن تباع وأنت نعم المشتري | فقال ابن حيوس لو قال وأنت نعم المشتري لأحسن وتوفي
سنة ٥١٧ وشعره كله جيد وله ديوان ومن شعره قوله ❀ | خذا من صبا نجد أمانا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه | وإياكما ذاك النسيم فإنه ❀ | إذا هب كان الوجد أيسر خطبه
وهي طويلة جيدة مشهورة ومن شعره | سلوا سيف ألحاظه الممتشق | أعند القلوب دم للحدق
أما من معين ولا عاذر | إذا عنف الشوق بي أو رفق | تجلى لنا صارم المقلتين
مضنى الوجيح والمنتطق | من الترك ما سهمه إذ رمى | بأفتك من طرفه إذ رمق
وليلة وافيته زائرا | سهير السهاد صحيح القلق | دعتني المخافة من فتكه
إليه وكم مقدم من فرق | وقد راضت الكأس أخلاقه | وقرب بالسكر منه الترق

وحق العناق فقبلته
انزر طرى ام خيال طرف
وللحب ما مرّ منى وهان
وبالجزع حتى كأنى ذكرهم
بوادى الفضا بعدما ثمّنا

شمّ المقبل والمعتنق
افكر فى الهجر كيف انقضى
وللحسن ما جل منه ودف
امات الهوى منى فؤادا وحيّا

وبت اخالج فكرى به
واعجب للوصل كيف اتفق

ومن شعره ايضا

تمليتهم بالعين ودارهم

ابو على تميم بن العزيز بن القايم بن المهدى كان شاعرا
ماهرا فاضلا لطيفا كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وتوفى سنة ٣٧٤

ومن شعره

همت تقبل عقارب صدغه
وصبا وان كان القضا لجبيرا

وله

لين كان كتمان الهوى مؤلما
وان كنت منه دايما اتبسم
بلقعة سد الظما صاديا
اضربها حر الهجير فلم تجد
فالفته ملقوف الجوانح طاويا

ما بان عذرى فيه حتى عذرا
فاستل ناظره عليها خنجرا
لا عدت تفاح الخدود بنفسجا
اما والذى لا يملك الامر غيره
لا علوتها عندى اشد والوا

وله

تميم فلا تبرح الى ين ينتهى
لغلتها من بارد الما شافيا
باوجع منى يوم شدّ حمولهم

ومشى الدجى فى خده فتحيرا
والله لولا ان يقال تغيرا
لثمتها وكافور الترايب عنبرا
ومن هو بالسر الكتيم اعلم
وبى كلما يبكى العيون اقله
وما ام خشف ظل يوما وليلة
مولهة حيرى تجوب الفيافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له
ونادى منادى الحى ان لا تلاقيا

ابو محمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى المعروف بابن
وكيع التنيسى الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس سنة ٣٢٢ وتوفى سنة ٣٩٣
وكان فى لسانه لجة ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو شاعر بارع وعالم جامع قد برع
على اهل زمانه ولم يتقدمه احد فى اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وله ديوان

شعر جيد فمن شعره قوله
جفاؤك كان عنك لنا عزا
ان كان بعد اللقاء فودنا
ومواصل بوداده مرتاب
ولم يكن قبل ذا اراده
قل للحى من عدلت عنه
يا من بالحب من جفاه

سلا عن حبك القلب المشوق
وقد يسلى عن الولد العقوق
باق ونحن على النوى احباب

وله

فقال لى لو هويت هذا
فليس اهل الهوى سواه

فما يصبو اليك ولا يتوق

وله

كم قاطع للوصل يؤمن وده
ابصره عاذلى عليه
ملا املنا الناس فى هواه
فظل من حيث ليس يدرى

ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى
المعروف بالخليع اصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى

مرذب

ضروب الشعر وانواعه وتوفى سنة [illegible]
من معان يحار فيها الضمير

وله

تجاسرت فكاشفتك
ان ينهتك الستر

وله

من بكى شجوه استراح
من ان يقطعا لم

وله

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله

ومن شعره

فيحديك للربيع رياض
ايا من طرفه سحر
لما غلب الصبر
فان عنفنى الناس
لا وجبينك لا اصافح
وان كان موجعا
لتضنى صورة الضنا
اذا ختمتوا بالغيب عهدى فمالكم
ولا تصدوا وافعلوا فعل ذى الصد

صلى بخدك خديك لى تحيا
وبخدى للدموع غدير
ويا من ريقه خمر
وما احسن فى مثلك
ففى وجهك لى عذر
بالدمع مدمعا
كبدى فى هواك اسقموا
لى فيه للسقم موضعا
تدلون ادلال المقيم على العهد

العميد فخر الكتاب ابو
اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المعروف بالطغرائى
وهى نسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب كان غزير الفضل لطيف
الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته
المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه ومطلعها
اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل وهى بديعة وشعره كثير
مشهور ومحاسنه كثيرة وقتل فى سنة ٥١٥ ابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل
الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان
شعر تغلب عليه الرقة وله ملح جيدة فمن ذلك قوله

لا تزال منذ الزمان مضى حبى

وله دوبيت

يا علوة ما ذكرت اياما كم
الله يعلم ما بقى سوى رمق

لما جفا نزل العذار بخده
حيا وسقى الحما سحاب همى
الا وتظلمت على الايام
منى فراقك يا من قربه الامل

ما زال يخلف لى بكل اليته
فتجبو السواد وجه الكاذب
ما كان الدعامة من عام

وله وكتبها فى صدر كتاب

فابعث كتابك واستودعه تقرا

فربما مت شوقا قبل ما يصل وكان اعتقل مدة ثم خرج من الاعتقال واتصل بخدمة
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل والامات المسلك غير لباسه وتزيا بزى الصوفية
ثم توفى بعد ذلك سنة ٦٣٢ وله لما كان معتقلا اشعار فمن ذلك

وعاد عليك من التدانى روح
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم

بلغى تحية نازح حسراته
من كل مشتاق اليكم اشوق

يا برق ان جبت الديار باربل
ابدا باديال الصبا تتعلق
والله ما سرت الصبا نجدية

الا وكم قد بدمعي عيني اشرق	كيف السبيل الى اللقا ودونه	شم شاهقة وباب مغلق

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات كان احد ائمة عصره
ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شي كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها
ورموز كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضله وكثرة مادته واطلاعه وكان
سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام
فدخل عليه شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته
الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة
بالحرامية وانها السابعة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور ولا باس بايرادها هنا
وهي حكى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت
عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصرة ولا حنين المظلوم الى النصرة لما اجتمع عليه ارباب الدراية
واصحاب الرواية من خصايص معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها واسال
الله تعالى ان يوطئني ثراها لافوز بمراها وان يمطيني قراها لاقترى قراها فلما احلنيها
الخط وسرح لي فيها اللحظ رايت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست
في بعض الايام حين فصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام لاخطو في
خططها واقضي الوطر من توسطها فاداني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها
الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهوده وحياض
مورودة ومبان وثيقة ومغان انيقة وخصايص اثيرة ومزايا كثيرة

بها ما شيت من دين ودنيا	وجيران تناهوا في المعاني	فمشغوف بآيات المثاني
ومفتون برنات المثاني	ومضطلع بتلخيص المعاني	ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قاري فيها وقاري	اضر بالجفون وبالجفان	وكم من معلم للعلم فيها
وناد للندى حلو المجاني	ومغنى ما تزال تغن فيه	اغاريد الاغاني والقواني
فصل ان شيت فيها من يصلي	واما شيت فادن من الدنان	ودونك صحبة الاكياس فيها
او الكاسات منطلق العناق		

قال فبينما انا مستن في طرقها واستشف رونقها
ومعجب بتقويم قبلها ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها اذ لمحت عند دلوك البراح
واظلال الرواح مسجدا مشتهرا بطرايقه مزدهرا بطوايفه وقد جرى اهله ذكر البدو وردوا
في حلبة الجدل فجحت نحوهم لاستمطر نوءهم لا لاسمع نحوهم فلم يكن الا كقبسة العجلان
حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فاغمدت ظبى الكلام وحلت

الحبى

الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت والسجود عن استنزال الجود
ولما قضي الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة له مع المسمت الحسن
ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن فقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتي
وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي اما تعلمون ان لبوس الصدق ابهى
الملابس الفاخرة وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان الدين امحاض
النصيحة وارشاد عنوان العقيدة الصحيحة وان المستشار مؤتمن والمسترشد
بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك
لا من صدقك فقال له الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود ما سر
كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبغيه منا لينجز ولو انجز فوالذي
حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا نذخر عنك فصحا
فقال لهم جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم ممن لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس
ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى عنهم مكنون وسانبئكم ما حك في صدري
واستفتيكم فيما اميل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود الزند وصدود الجد
اخلصت مع الله نية العقد واعطيته صفقة العهد على ان لا اسباء مداما
ولا اعاقر نداما ولا احتسي قهوة ولا اكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة
والمزلة ان نادمت الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت
العقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما تيكم المرة
في طاعة ابي مرة حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت مريع الصهبا
في الليلة الغراء وها انا بادي الكآبة لرفض الانابة نامي الندامة لوصل
المدامة شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسراف في عب
السلاف فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعد من ديني وتدني الى ربي قال
ابو زيد فلما حل انشوطة نفثته وقضى الوطر من استكانته فاجتني نفسي
يا ابا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت من مجثمي انتهاض
الشهم وانخرطت من الصفوف انخراط السهم وقلت

والذي يبتغي الرشاد لينجو غدا	ان عندي علاج ما بت منه	ايها الاروع الذي فاق مجدا
انا من ساكني سروج ذوي الدين	كنت ذا ثروة بها ومطاعا	فاستمعها عجيبة ودنى مني
اشتري الحمد بالتليد وفي العرف	لا ابالي بمن طاح في البذل	من نجى مال الفتى وما الحلم
		او قد الثايا بالبقاع اذا النكس

الحمد

ويرا المؤملون ملاذا ومقصدا
لم يثنم باقى صبا فانثنى ينثنى القد
لاولا رام قابس قدح زند فاصلدا
طالما شان الزمان فامحى مسعدا
فقضى الله ان يغير ما كان عودا
بوا الروم رضنا بحد طعن لكن تو
فاحتبا حواهرهم مرضا دونه جلدا
وهو كلما استسر حالى ومبا
فتطوحت فى البلاد طريدا مجتنى
اجتنى انا بعد ما انا قد كنت مجتدا
وترى بى خصاصة اتمنى لها الردا
والبلاد الذى به شمل انسى قد تبدد
استبا ابنتى التى اسرها للتقيد
فاستبين بخيبتى ومد الى نصح يدا
وامرنى من الزمان فقد جار وتعدى
واعنى على فكاك ابنتى من يد العدا
فبدا استحى الماتم عمن تمردا
وبه تقبل الانابة ممن تزهدا
فهو كفارة لمن لم يزغ من بعد ما اهتدا
ولين قت منشدا فلقد كنت...
فاقبل النصح واغتنم فى اجر الجدا
واسمع الان بالذى تستخف تحمدا

قال ابو زيد فلما اتممت هذه رميتى وتوهم المسئول صدق كلمتى اعزاه العزم الى الكرم بمواساتى ورغبة الكلف بحل الكلف فى معاساتى فرضخ على الحنا ونضح لى بالعدة الوافره فانقلبت الى وكرى فرحا بنجح مكرى قد حصلت من صوغ الكبيده على سوغ الثريده ووصلت من حوك القصيده الى لوك العصيده قال الحارث بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم خدعك فاستغرب فى الضحك ثم انشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت فى
دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى
تستدير رحا المعيشه
وصد النسور فان تعذر
صدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك
فرض نفسك بالحشيشه
وارح فؤادك ان نبا
دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث يؤذن
باستحالة كل عيشه

فاشتهرت هذه المقامه فبلغ خبرها الى الوزير جلال الدين عميد الدوله ابى على الحسن وزير المسترشد فلما وقف عليها اعجبته واشار على القاسم ان يضم اليها غيرها فضم اليها خمسين مقامه والى هذا الوزير اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشى المقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الضالع شاو الضليع واما تسميته للراوى لها بالحرث بن همام فانما عنى نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره وذكر ابن خلكان ان الحريرى لما عمل المقامات كان عملها اربعين مقامه وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسالوه من صناعته

فقال انا رجل منشى فاقترح عليه انشا رسالة فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواه والورقه ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشى من ذلك فقام وهو خجلان فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان مما لحقه من المهابة وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به
اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لى
تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة
فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وكان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر
ورايد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل
مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل وانصرف عنه وتوفى الحريرى بالبصرة سنه ٥١٦

ابو المعالى محمد بن ابى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الملقب كافى الكفاه بها الدين البغدادى كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب وصار صاحب ديوان الزمام المستنجدى والف كتابا سماه التذكره وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة ويعتقد التصريح بالقدح فيها من اضه فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى ان رمس وذلك فى سنه ٥٦٢ وله شعر جيد فمن ذلك قوله فى مروحة لغز

مقيدة تجرى وحبس طليقها
يمر خفيف الريح وهى مقيمة
ومرسلة معقودة دون قصدها
لها من سليمان النبى وراثة
وقد غربت نحو البسيط عروقها
وتسرى وقد سدت عليها طرقها
وتمطر والجوزا وذلك طريقها
تجنبها احدى الطبايع انها
اذا مد نو الشمال الى مخلت
لذلك كانت كل روح صديقها

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاويه بن عمرو بن عتبه بن ابى سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد الشمس الاموى المعروف بالعتبى الشاعر البصرى كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروى الاخبار وايام العرب وتوفى سنه ٢٢٨ وكان مات له بنون وكان يرثيهم فمن ذلك قوله فى بعض ولده

اضحت بخدى للدموع رسوم
اسفا عليك وفى الفواد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم

ومن شعره

فامر فوعى بالجفون النواظر
وكم فتى ابصرتني وسمعن بى
راين الغوانى الشيب لاح بعارضى
سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

فان عطفن على اعتنا اعين
لا قدامهم صيفت دوسی المنا

وله

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها
نظرت باحداق المها والجادر
خلايف في الاسلام في الشرك قالت
لما رأتني سليمى قاصر بصرى
ان الشباب جنون برؤه الكبر
فاني من قوم كريم ثناؤهم
بهم واليهم فخر كل مفاخر
عنها وفي الطرف عن امثالها زور

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير المخزومي الخالدي وهي نسبة الى خالد بن الوليد رضي الله عنه الملقب شرف المعالي المعروف بابن القيسراني من الشعراء المجيدين والادباء المتعينين كان هو وابن منير المقدم ذكره شاعري الشام في ذلك الوقت وجرت بينهما وقايع ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه القيسراني وقد بلغه انه هجاه ابن منير هجوت مني خير افاد الورى صوابه ولم يضق في بذلك صدري فان لي اسوة الصحابة وتوفي ابن القيسراني في سنة ٥٤٨ بدمشق

ومن محاسن شعره قوله
وبات لا يحتمي عني من شغف
شرح المنبر صدرا لتلقيك رحبا
يا المسيح من لبنان لي
فردها عني الجنوب
لم انس ليلة قال لي
يا فتى قلت الطيب
والله لو انصف العشاق انفسهم
لا نسيم الصبا والقوم اغصان
كم ليلة بت من كاسي وريقته
كانما ثغره ثغر بلاد والى
ازرى ضم خطيبا الم تری فتح علیا
قر منازله القلوب
فرد الصفات غريبها
لما راي حبيبي يدوب
نشوان امزج سلسالا بسلسال

قوله في مدح خطيب
وهذا الجناس في غاية الحسن وله

حملت تحية الشمال
والحسن في الدنيا غريب
بالله قل لي من اعلك

وحضر مجلسا فيه مغن فطرب الجماعة على غنايه فقال
قد ولك منها بما عزوا وما قالوا
ما انت حين تغني في مجالسهم

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر المعروف بالابله كان شابا ظريفا رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري وكلما نظمه ولو انه يسير يسير وتوفي في سنة ٥٨٠ ومن شعره قوله

والدجى في لون طرته
بت استجلي المدام على
فامالت طول جفونه
يا له في الحسن من صنم
دمعي كابد لوعتي وابكي
قمر يثني معاطفه
غرة الواشي وغرته
آل من خصره وعلى
كلنا من جاهليته
ابن الطليق من الاسير الحاني
زار من احيا بزورته
انه في طي بردته
يا لها من ليلة قصرت
خصر من برد ريقته

وله

الست لا ادع الملام تيقن

من بعد ما اخذ الغرام عنانه
ولذي يلتمس السلو ولم ازل
اغنته عنك شمايل الاجفان
ومهفهف ساجي اللحاظ حففته
طرف السنان وطرفها سنان
ما قام معتنيا لا يهتز قوامه
تهزي الشقائق الا في النعمان
اولى برد الهاداة وقد ارى
في الصبابة ميت السلوان
هيهات ان انسى بابك وقفة
فاضاعني ولطفته فعصاني
حيث الدلال بشعره وبثغره
الا وبانت خجلة في البان
ما يفعل المران من بيد قلب
روضات حسن في خدود حسان
يا برق ان تجفو العقيق فطالما
فيها اغير بها على الغيران
يصمي قلوب العاشقين بمقلتين
يوم الوداع اضلني وهدى
يا اهل نعمان الى وجناتكم
في القلب فعل مرارة الهجران

ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس الواسطي بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وبالجملة فشعره يشبه النواح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وهاج غرامه وتوفي في سنة ٥٩٢ ومن شعره

ولكم بذلك الجزع من متمنع
فمن الوفي لنا بعود زمان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم
في الحي غير مهند وسنان
يا ساكني نعمان اين زماننا
اجيراننا ان الله موعد التي
كانت ازار او كحل عقال
ردوا على شوارد الاظعان
هزان معاطفه بغصن البان
فمن اللقاء ودونه من قومه
خلعت لغيره وابل المراني
ولين صدرت عن مراقبة العدى
نطوي لهم يا ساكني نعمان
رخاصا على ايدي النوى لفواد
فكم تم لي وقفة لو شربتها
قسما بما ضمت عليه شفاههم
نحني ومن لي ان تريميني
ويستبيح دمي من لا امته
ما الدار ان لم تغن من اوطانها
ابدا تلونه باول موعد
ابناء معركة ولسد طعان
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى
ما الصد من ملل ولا سلوان

وله من اخرى

ان شارف الحاذ العذيب لاهلين
يوهي قوى جلدي من لا ابيح
ضعفا بي في فوادي ما بقلبه

وله من اخرى

اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
بنفسي لم اغبن فكيف على
من قرقف في لؤلؤ مكنون

وله من اخرى

تسافا في لسانا ما بمعاتبه

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشاء البحراني مولدا كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه واشتغل بشي من علوم

الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدا ينظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة
العرب قبل ان ينظر في الادب وله ديوان شعر جيد ومحاسن كثيرة وتوفي في ٥٠٠ سنه ومن شعره
قوله من قصيدة مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل

رب دار بالغضا طال بلاها
سحب الدهر بها ثم محاها
وقفت فيها الغوادي وقفة
عن جفوني احسن الله جزاها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم
حرس ترتج بالموت ظباها
فتراخى الامر حتى اصبحت
زايلا الا اذا اعتز حماها
واذا ما طمع اغرى بكم
طمع النفس وهذا منتهاها
ان زين الدين اولاني يدا

عكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى
لصقت حرتها بحشاها
قل لجيران مواثيقهم
شجر الابيلج الطير ذراها
واذا مدت الى اغصانها
حملا يطمع فيها من يراها
لا يراني الله ارعى روضة
عرض الدنيا لنفسي فتناها
لا تظنوا لي اليكم رجعة
لم يدع لي رغبة فيما سواها

درست الا بقايا اسطر
فسقى الله زماني وسقاها
وبكت اطلالها نائبة
كلما احكمتها دثت قواها
لا يبيت الليل الا حولها
كف جان قطعت دون جناها
تخصب الارض فلا اقربها
سهلة الاكناف من شاء رعاها
فصابا الهوى اولها
كشف التجريب عن عيني عماها

الامير ابو المطاع ذو القرنين
بن ناصر الدولة ابي محمد ذكر الثعالبي في اليتيمه واثنى عليه غاية وشعره يجمع بين الرقة

والجزالة والسهولة فمن شعره قوله
ما خلعت نجادي في العناق
فمن كان في الحب اشقى بنا صاحبا
فمن خده ظلم في طيها نفح
فلا مشى من وشى عند العدا
تقول لما راتني نضو كمثل الخلال
فليس يعرف مني حقيقتي من محال
وشهدة حين تكرر التوديعا

وله ايضا

ورايت منه مثل لولو عقده
اليوم يوم السرور والطرب
وبرقه المستطير في السحب

افدى الذي زرته بالسيف مشتملا
حتى لبست نجادا من ذوائبه

وله ايضا

بتنا اعف مبيت بات بشر
ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم
هذا اللقا منام ذات طيف الخيال

وله ايضا

ايقنت ان من الدموع محدثا
ومفارق نفسي الفدا لنفسه
من ثغره وحديثه ودموعه
فاقض به ما تحب من ارب
يختال في حلة ممسكة

ولحظ عينيه امضى من مضاربه
وكان اسعدنا في نيل بغيته
لما التقينا معا والليل يسترنا
ولا مراقب الا الظرف والكرم

وله ايضا

فقلت كلا ولكن اسا بينك حالي
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
وعلمت ان من الحديث دموعا
وودعت صبري عنه في توديعه

وله ايضا

اما ترى الجو في سحابته
قد طرزتها البروق بالذهب

وله ايضا

خليت من نظم الصبا جيدها
تسيل باجفان لنا وماق

وله ايضا

ظل بين الحاظ لحظك يحكى
ما انس لا انس يوم الدير مجلسنا
ما شئت من ادب فيهم ومن كرم
لم نزل نجلى الراح نعلمها
جنح من الليل في جيش من الظلم

وله من قصيدة

وقد هاج لي حزنا ان تلو بارق
يقلبها جفن عليه غضيض
ولي همة لو ساعدتها سعادة
ولكن جدودي يعرب واياد

وقوله

حنى الشيب ظهري واستمرت بي النهى
لا تعدليني ان ذكرت كثيبا
عيشا كابرضى التصابي طيبا
ولقد ترن القوس وهي صليبة
ابدا على مرح الملوك نسيبا
اما تراني قد وهت صبابة
بعجاجة تذر الشباب مشيبا
سرنا فسار من المنسر غضنا
دون الهجير سرادقا مضروبا
وابي الذي شهد الكرام بانه
وبه اعتد اذا انتحرت حسيبا

ولما اجتمعنا للتفرق سلمت
فريد دموع في عقود عناق
فقد يستلذ الصب فرقة نفسه
ايها الشادن الذي ما تناسه
ستم قلبي عليك بين القلوب
ونحن في نعم توفي على النعم
والفجر يتلو الدجى في اثر زهرته
مجدولة بيننا بالزمر والنغم
وليس فينا لفضل الحسن ريب بنا
جناحي ان رمت النهوض مهيض
له باعا الى الرقتين ومبض
فلو ان ما بي بالحديد اذابه
لكانت سماء والسماء حضيض

خلف الهمذاني في نهاية الفضل وحسن النثر وملاحة الشعر فمن شعره قوله

فقد تسجع الورقاء وهي حمامة
تعيرني وخط المشيب بعارضي
ولولا انحنا القوس ما نفذ السهم
ومنهما اغنى الجمال ربيبا
ولولا اشتياق الالف لم ترها
من ان تفارق سهمه فتغيبا
مهلا فلست ترى الفتى ذا قيمة
فرايت راي العاشقين مصيبا
غادرت صدر السمهرية مرهفا
ترجو مقاما للكماة عصيبا
فلنجزين صنيعها بفوارس
او فاهم في المكرمات نصيبا
كالبحر ولد دره والغيث انبت

سلام فراني الاسلام تلاق
فيا ليت روحينا جرت في دموعنا
اذا جد بالاحباب وشك فراق
بديعا من كل حسن وطيب

وله ايضا

وانيته غلسا في فتية زهر
كطاعني بستان اثر منهزم
حتى اتيتنا ونور الشمس يطرده
من يستقل به ساق على قدم
وجبة قلبي الهموم مفيض
كاسا رقت بالحظ مقلة ارمد
وبالصخر عاد الصخر وهو رضيض

ابو الفرج محمد بن علي بن

لئن كنت في نظم القريض مبرزا
وقد نطق الاوتار وهي جماد
ولولا الحجول البيض لم تحمد الدهم

وقوله

ومنازل لا قضيت بين خيامها
يوفي على غصن الاراك خطيبا
وكفاك من شرف الهوى تقدمها
طماحة حتى تراه طروبا
فلرب يوم قد حجبت سماءه
وبنيت في قلب الخميس وجيبا
وقيتنا شمس النهار وصرت من
تقبيات منهم اعينا وقلوبا
هو في ذا الابناء عدوا مجيبا
روضه والمسك ابدى طيبا

أصل وفرع طيبان كلاهما
قربا الأشقر الأغر فإني
عاما وأنا منت عاما
فاجز أمي الكؤوس فأف
من طنين السيوف يفلق هام

وقوله

ورحت بقلب في الظعائن شاما
وهن زين بيض الأنامل
وكنت فتى أبدى الصدود صبا
تسل من الأغماد بيض المناصل
سيصغي إلى لومها اللائم
فيمنح من جسمه بعضه
وموقفه في الندى أكرم

ما فيهما إلا تراه مصيبا
يا خليلي قد مللت المقاما
وتخيرت للحروب قناة
قد ألفت السرى وعفت المناما
والخير منه نعيش لياما
نشقت بأنفاسي نطاق المنا
حثيث ودمعي بالأباطح سائل
فيا عجبا منهن يكون بجلا
رأيت نصولا ركبت في مقاتل

وقوله

ألا منعي ما ملكته يدي
ويعظم في عيني الدرهم

وقوله

ورأيت الثواء في بلد الذل
صعدة صدمة وسيفا حساما
ودعاني من الأغاريد لا
متذللين أن نموت كراما
فأخلفتها دمعي بسحب هطل
وأنكرها أني خضابة وأبي
علي وإلا يحلين الأباطل
أسل مشيبي من خضاما مثل
تلوم أمية أني سحوت
ويخلي حلته الأرقو
أذن هوى ولي بنيل العلى

أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن المرشد بن الفارض المنعوت بالشرف وهو أشهر من أن يذكر نور الله مضجعه وديوان شعره مشهور ولكن لا بأس بإيراد شيء منه ليتشرف المجموع في ذلك قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي
فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غدية
أحاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لدن رداؤها
بها مرض من شأنه برء علتي
لها بأعيشاب الغوير تحرش
به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لأنها
حديثة عهد من أهيل مودتي
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الـ
ـموارك من أكوارها كالأريكة
لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا
وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا
حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايتت بانات كذا عن طويلع
لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذيالك الفريق مبلغا
سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة
علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبا
إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها
مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تبيح المنايا إذ تبيح لي المنى
وذلك رخص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب إن هدرت دمي
بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت
وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت
وإن عرضت أطرق فلم أتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي
قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها

بحجه

لتشبيهه عن غيره فيا مرية
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة
ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤه
سمت بي إليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا
وقلبي وطرفي أوطنت وتجلت
بقرطي غرامي ذكر قيس بوجده
وبهجتها لبنى أمت وأمت
فما الودق إلا من تحلب أدمعي
وما البرق إلا من تلهب زفرتي
وكنت أرى أن التعشق منحة
لقلبي فما إن كان إلا محنتي
منعمة أحشاي كانت قبيل ما
دعتها لتشقى بالغرام وتلت
فلا عادلي ذاك النعيم ولا أتى
من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الحب حالي وما عسى
بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم
فما ضركم لو تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق
لو احتملت من عبئه البعض كلت
يرى أعظمي من أعظم الشوق منحطا
بجفني لنوحي وبضعف لقوتي
وأنحلني سقم له بجفونكم
غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذكراي عواذلي
وذا الحديث النفس عنكم برجعتي
وها جسدي مما وهى بلد لا
تحمله بلوى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا
لضر لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي
خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
بجسمي وقلبي مستحيل وذا
وخدي مندوب بجائر عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن
أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف التسهد في جفني الكرى
قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا أن مسني ضر جنكم
على سوء حالي كشف ذلك رحمتي
فصبرا أراه تحت قدري عليكم
مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاء وضمنا
سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة
تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقى
وما كان إلا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي لجمالها
قلوب أولي الألباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا
بريق الثنايا فهو خير هدية
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور
حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت
فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة
فذاك هدى أهدى إلي وهذه
على العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا
فعدت به مستبسلا بعد منعتي
أقاد أسيرا واصطبار مهاجري
وأنجاد أنصاري أسى بعد نهضتي
أما لك عن صد أمالك عن صدى
لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فبل غليلي من عليل على شفا
يبل شفائي منه أعظم منة
ولا تحسبي أني فنيت من الضنا
بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
جمالك محياك المصون لثامه
عن اللثم فيه عدت حيا كميتي
وجنبني حبيك وصل معاشري
وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربعي بعد أربع
شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا
وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

ببهجة

وحشتي

وزهد في وصل الغواني اذ بدا
تبلج صبح الشيب في جنح لمتي
فرهن بحزن جازعات بعيد ما
فرهن بحزن الجزع لشيبتي
جهلن كلوامي الهوى لو عذرتني
وخابوا واني منه مكتهل فتى
وفي قطعي اللاحي عليك ولاية
فيا جدك كان حبك وجهتي
فاصبح لي من بعضهم ما كان عادلا
به عاذلي ابلى صادقا نجدتي
وحجي عري هاديا ظل مهديا
ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
رأى رجبا سمعي الابي ولومتي
محرم عن لوم وغش النصيحة
وكم رام سلواني هواك اهتيما
سوالي رأى عنك تبديل نيتي
وقال تلاد في ما بقي منه قدرتها
ارى لي الا للتلاف تلفتي
اباى ابى الاخلاق في ناصحا
يحاول مني شيمة غير شيمتي
تلذ له عدى عليك كانما
يرى منه منى وسلوة سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب
الفؤاد معنى مسلم النفس صبوتي
تنات تكات لذة العيش وانقضت
لعمري فلذى البين منت لحيرتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني
واما جفوني بالبكاء فوفت
فلم يطرفني بعدها ما يسرني
فنومي كصحبي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليه كانها
بها لم يكن يوما من الدهر قرت
فانسانها ميت ودمعي غسله
وكفنانها ما ابيض من نار فرقتي
ظلمين والاحشا او كل عيني
تلوعا بدا الاشي وتلوة نيتي
كانا خلقنا للترقب على الجفا
وان لا وتا لكن حنت وبرت
وكلنت مواثيق الاخا اخية
فلما تفرقنا عقدة وحلت
وتالله لم اختر مذمة غيرها
وفاء وان فات الحيز ذمتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به
وجاد باجياد ترى منه تروتي
مجير لي الى وسوق ماربي
وقبلة لما لي موطن صبوتي
منازل انس كن لم انس ذكرها
بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومنزلها مالي بها وانجلها
عن المن مالم يخف السقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامري
غريمي وان جاروا انهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها
وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزى بالجزع من عنت الا
بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فايت من جمع جمع تاسفي
وودي على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطها
لنا بطوى ولى بارغد عيشة
ابيت بجفن للسهاد معانق
تصدع صدري راحتي طول ليلتي
وذكرا وبقاني التي وصلت بها
سميري لو عادت وبقاني التي
رعا الله ايا ما بطل حنا بها
سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري
لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي
فعاد تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت
ومزاحمة لما تولت تولت
كأني لم اكن منها قريبا ولم ازل
بعيد الايماء له ملت ملتي
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم
عدة على انعم دهري احتكم حلتي
ويا جلدي بعد التقا لست مسعدي
ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الا جفاء ودارها
انتزاعها وضن الدهر منها باوبة
تيقنت الا منزلا بعد طيبة

بعد

يطيب والا عزة بعد عزة
وقال
سلام على تلك المعاهد من فتى
على حفظ عهد هاشمية انفتي
اهد عند ذكرى شاذي القوم ذكر من
يهجرانها والوصل جاد وضنت
سقتني حميا الحب راحة مقلتي
وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم
به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن
شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية
بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها
ولم يفشني في بسطها قبض خشيتي
واثبتها ما بي ولم يك حاضري
رقيب بقي حظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد
ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هي قبل بغي الحب مني بقية
اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان
اراك فمن قبلي لغيري لذت
تعندي لسكري فاقة لافاقة
لها كبدي لولا الهوى لم يفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طور
سينا بها قبل التجلي لدكتي
هوى عبرة نمت به وجوى نمت
به حرق اودا وهاني اودت
ظوفان نوح عند نوحي كادمعي
وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي
ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله
وكلا بلاء ايوب بعض بليتي
واخرهما القي الاولى عشقوا
الردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تاوهي
لي الام اسقام بجسمي اضرت
لا ذكره كربي ادن عيسى زمته
بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي واباد ني
وابدى الضنى مني خفي حقيقتي
تنادمت في سكري النحول فرا في
جملة اسراري وتفصيل سيرتي
وقد ظهرت وصفاد ذاتي جنت
يرا ها البلوى من حوى ابلت
نابة ولم ينطق لساني لسمعه
هواجر نفسي سرها عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها
بمروية عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا
بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كان الكرام الكاتبين تنزلوا
على سمعه وحيا باني صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما التي
حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما
به كان مستور الذي سر سريرتي
وعنه سري كنت في خفية وقد
خفته لوعن من نحولي انيتي
فاظهر في سقم به ظانيا له
بدا والهوى ياتي بكل غريبة
وعنوان شاني ما ابثك بعضه
وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وافرط بي ضر تلاشت لمسه
احاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى
مكاني ومن جفا احبت خفيتي
وما بين شوقي واشتياقي فنيت
تول بخطر او تجلى بحضرتي
فلو لغنا اني من قنانة ترة لي
فوادي لم يرغب الى رد غربتي
واسكت مجزا من امور كثيرة
بنطق لم تحصي ذوقت فلتي
شفاني اشفي بل قضى الوجد ان
وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي
بلى الذات في الاعدام ينطبق بك
فلو كشف العواد بي وتحققوا

من اللوح ما منى الصبا ابقت لما شاهدت منى بصائرهم سوى تخلل روح بين اثواب ميت
ومذ عفا رسمى وهمت وهمت فى وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى وبعد فحالى فيك قامت بنفسها
وبينتى فى سبق روحى بنيتى ولم احك فى حبيك حالى تبرما بها لا اضطراب بل لتنفيس كربتى
ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة ويمنعنى شكواى حسن تصبرى
ولو اشتكت بابى للاعادى اشتكى وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة عليك واما منك غير حميدة
وكل اذى فى الحب منك اذا بدا جعلت له شكرى مكان شكيتى وما حل بى من محنة فهو منحة
وقد سلمت من حل عقد عزيمتى نعم وتباريح الصبا ان عددت على من النعما فى الحب عدتى
ومنك شفائى بل بلائى منة وفيك لباسى البوس اسبغ نعمتى ارانى ما اوليته خير قنية
قديم ولائى فيك من شر فتنتى فلاح وواش ذاك يهدى لعزة ضلالى وذا بى ظل يهدى لغيرتى
اخالف ذا فى لومه عن تقى كما اخالف ذا فى لومه عن تقية وما رد وجهى عن سبيلك هول ما
لقيت ولا ضرا فى ذلك مسنى ولا حل لى فى هول ما فيك نالنى يؤدى لحمدى او لمدح مودتى
تقضى حسنك الداعى اليك ما قصصت واقضى بعد بعد ما قضيت وما هو الآن ظهر لناظرى
باكل وما عن الحسن ادنى خليت حلى النكو فخليت بينها وجيتى فهانت منك اجل طلبتى
وما يحرش بالجمال الى الردى يرى نفسه من انفس العبس ردتى ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا
متى ما تصدت للصبا صدتى وما ظفرت بالحب روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حففت ولى نفس حر لو بذلت لها على
تسليت عما فوق المنى ما تسلت ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا وقطع الرجا عن خلتى ما تخلت
وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى ولو خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى سهوا قضيت بردتى لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى
ومحكم حب لم يحل وبيننا تجلى نسخ وهو خير البتية واخذك ميثاقى الولا حيث لم ابن
بمظهر لبس النفس فى فى طينتى وسابق عهد لم يحل مذ عهدت ولاحق عقد لم يحل بفترتى
ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استترت ووصف جمال فيك احسن صورة
واتومها فى الخلق منها استمدت ونعت كمال منك يعذب دونه عذابى يحلو منه لى قتلتى
ومن جمال عنك كل مليحة به ظهرته فى العالمين وتمتى وحسنى به تسبى النهى دلنى على
هوى حسنت فيه لعزك ذلتى ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرتى
لانت منى قلبى وغاية مطلبى واقصى مرادى واختيارى وخيرتى وخلعى عذارى فيك فرضى وان ابى
اقترابى قومى والخلاعة سنتى خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى وخلعتى

وليسوا

وليسوا بقومى ما استعابوا تهتكى فابدوا قلى واستحسنوا قطيعتى فمن سا فليغضب سواك فلا اذى
اذا رضيت عنى كرام عشيرتى واهلى فى دين الهوى اهله وقد رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبى
فوا حيرتى ان لم تكن فيك خيرتى فقالت هوى غيرى قصدت افتصدت عينا عن سواى محجتى
وعزك حتى قلت ما قلت لابسا به شين عين ليس نعمى تمنتى وفى انفس الاوطار امسيت طامعا
بنفسى تعدت طورها فتعدت وكيف بحبى وهو احسن خلة بنفسه بدعوى وهى اقبح خلة
واين السهى من اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرة فقمت مقاما حط قدرك دونه
على قدم عن حظها ما تخطت درمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها يوم اليه تحيتى
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت وبين يدى نجواك قدمت زخرفا
تروم به عزا مراميه عزتى وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى دارين خاطب صفوتى
ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة بحيث ترى ان لا ترى ما عددته
وان الذى عدته غير عدتى ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنها الاهوا عمت فاعمت
وقد آن ان ابدى هواك ومن به عناك بما يبقى ادعاك محبتى حليف غرام انت لكن بنفسه
وابقاك وصفا منك بعض ادلتى فلم تهو ما لم تكن فى فانيا ولم تغن ما لم تجتلى فيك صورتى
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتى وجانب جناب الوصل هيهات لم تكن
وها انت حى ان تكن صادقا مت هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتى
فقلت لها روحى لديك وفيهما اليك وفخرى ان تكون بقبضتى وما انا بالشانى الوفا على الهوى
وشانى وفانى بى سعيه وما ذا عسى عنى يقال سوى قضى فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى
اجل اجلى ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتى وان لم افز حقا اليك بنسبة
لقربتها حسبى افتخارا بتهمتى ودون اتهامى ان تضيفت اسى فا اسات بنفسى اذ لشتها اسرتى
ولى منك كاف ان هدرت دمى وما اعد شهيدا علم داعى منيتى ولم تسو روحى فى وصالك بذلها
لدى لبونا بين صونى وبذلتى وانى الى التهديد بالموت ركن وهزهم لها وكان غيرى عقيدتى
ولم تسعفى بالقتل روحى بل لها به تستغنى ان انت اتلفت مهجتى فان صح هذا القول منك قضى
واغليت مقدارى واغليت قيمتى وها انا مستدع قضاك وما به رضاك ولا اختار تاخير مدتى
وعيد لى وعد وانجازه منى ولى البعد بغير البعد ترم بنيتى وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدى
بروح ميت للحيا اسعدت ولى من بها انا نست النفس سالكا سبيل الاولى قبلى ابوا غير شقوتى
فكل قتيل كم قتيل بها قضى اسى لم يهز يوما اليها بنظرتى وكم فى الورى مثلى اماتت صبابة

به

ولو نظرت عطفا اليه لاحيتي
اذا ما احلت في هواها دمي ففي
ذرى العز والعليا قدري احلت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها
ربحت وان ابلت حشاي ابلت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني
وادنى منال عندهم فوق همتي
واخملني وهنا خضوعي لهم فلم
يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز امسيت مخلدا
الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلو باب لي يغشى ولا جاه يرتجى
ولا جار لي يحمي لفقد حميتي
كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل
بهم من حقير في رخا وشدة
ولو قيل من تهوى ومن حب باسمها
لقيل كني او مسته طيف جنتي
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى
ولم يك لولا الذل في الحب عزتي
لخالي بها حال بعقل مدلة
وصحة مجهود وعز مدلة
اسرت تمني حبها النفس حيث لا
رقيب حجى ستر السري وخفيتي
فاشفقت من سير الحديث لسنا
معرب عن سري عبارة عبرتي
يغالطا بعضي عنه بعضي صبابة
وميني في اخفائه صدق لهجتي
ولما ابت اظهاره بجوارحي
بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته
وانسيت كتمي ما الي اسرتي
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا
فسته نفسي في مناها تعنتي
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت
عناها به من اذكرتها وانستي
اقامت لها مني علي مراقبا
خواطر قلبي بالهوى اذ المت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري
بلا خاطر تنا جلال هيبتي
ويطرف طرفي ان هممت بنظرة
وان بسطت كفي الى البسط كفتي
ففي كل عضو في اقدام رغبة
ومن سطوة الاعظام اجحام رهبتي
لفي وسمعي في آثار رحمة
عليها بدت عندي كآثار رحمتي
لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها
له وصفه سمعي وما ثم بصمتي
واذني ان اهدى لساني ذكرها
لقلبي ولم تستعذب الصمت همتي
اغار عليها ان اهيم بحبها
ولعرف مقداري فانكر غيرتي
تختلس الروح ارتياحا لها وما
ابرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد من العين مسمعي
بطيف ملام زائر حين يقظتي
يغبط طرفي مسمعي عند ذكرها
ويحسد ما افهمته مني بقيتي
يراها امامي في صلاتي ناظري
ويشهد في قلبي امام ايمتي
امت امامي في الحقيقة فالورى
ورائي وكانت وجهتي حيث وجهتي
ولا غرو ان صلى الانام الى ان
ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت
بما تم من نسك وحج وعمرتي
لها صلواتي بالمقام اقيمها
واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى
حقيقة بالجمع في كل سجدتي
وما كان لي صلى سواي ولم تكن
صلاتي لغيري في ادى كل ركعتي
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته
وحل اواخي الحب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان
الى عند اخذ العهد في اوليتي
نفلت هواها لا بسمع وناظر
ولا باكتساب واجتلاب جبلتي
وهمت بها في عالم الامر حيث لا
طهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا
هذا من صفات بيننا فاضحلت

فالو

فالقيت ما القيت عني صادرا
الي ومني واردا بصيرة
وشاهد نفسي بالصفات التي بها
تحجبت عني في شهودي وحجبتي
واني التي احببتها لا محالة
وكانت لها نفسي علي مخيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي هي
شهودي بنفس الامر غير جهول
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا
واجمال ما فصلت بسطا
انا دا اتحادي حبها الاتحاد نا
نوادر عن عاد المحبين شذت
بثثتني الى الواشي اليها ولا نمي
عليها بما ابدى اليها نصيحتي
فاوسعتها شكرا وما اسلفت قلا
وتمنحني بر الصدق المحبتي
تقربت النفس احتسابا لها ولم
اكن راجيا عنها ثوابا فادنتي
وقدمت مالي في مالي عاجلا
وما ان عسى ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا
ولست براض ان تكون مطيتي
وتمتها بالفقر لكن بوصفه
غنيت فالفيت افتقاري وثروتي
وابتلى القا فقري والغنا
فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت
تواتي لا شي سواها مشيئتي
وظلت بها لا بي عليها ادل من
به ضل عن سبل الهدى ودعتي
تخللها خلي مرادك معطيا
فيا دلني من نفسي بها مطمئنتي
وامسى خليا من حظوظك واسم عن
حصيصك وانت بعد ذلك
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها
مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا
وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى
واياك عني فهي اخطر علتي
وقم في رضاها واسع غير محاول
نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك
بطالة ما اخرت يوما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت مع الخوالف
والمرح عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد
تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد
وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي
فلم يدن منها مترفا الا باجتهادها
وعنها به لم يناء هو ترغيرتي
بذلك جرى شرط الهوى بين اهله
وطائفة بالعهد وفت دون
متى صعقت ريح الفنا اصعقت
غنا ولو بالفقر هبت لرتبتي
واغنى يميني باليسار جزاؤها
مدى القطع ما للوصل والحب مدة
واخلص لها واخلص من دعوته
افتقاري من اعمالي بر تزكيتي
وعادد واعي القيل والقال وانج من
عوادي دواعي هم قصدها سعتي
فالسن من يحيى بالسن عارف
وقد عبرت كل العبارات كلتي
وما عنه لم تفصح فانك اهله
وانت غريب منه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكتي
غدا عبده من ظنه غير مسكني
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن
لنا فقل بالجمع اهدى طريقتي
ولا تتبع من سولت نفسه له
فصارت له امارة واستمرت
وعدها عدها وعد نفسك فخ
عداها وعد منها باحسن جنتي
فنفسي كانت قبل لوامة متى
اطعها عصت وتعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه
وانصبتها كيما اكون مريحتي
فعادت ومهما حلته تحلت
مني وان خففت عنها تاذت
وكلفتها لا بل كفلت قيامها

بتكليفها حتى كلفت بكلفتي   وأذهبت في تهذيبها كل لذة   بإبعادها عن عادها فاطمأنت
ولم يبق هول دونها ما ركبته   وأشهدت نفسي فيه غير زكية   وكل مقام عن سلوك قطعته
عبودية حققتها بعبودتي   وكنت بها صبا فلما تركت ما   أريد أرادتني لها وأحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه   وليس كقول مر نفسي حبيبتي   خرجت بها عني إليها فلم أعد
إلي ومثلي لا يقول برجعتي   وأفردت نفسي عن خروجي تكرما   فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن إفراد نفسي بحيث لا   يزاحمني إبداء وصف بحضرتي   وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني
هنالك إياها بجلوة خلوتي   وطاح وجودي في شهودي وبنت عن   وجود شهودي ماحيا غير مثبتي
وما انفك ما شهدته من محو شاهد   بمشهده للصحو من بعد سكرتي   ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها
وذاتي بذاتي إذ تجلت تجلت   وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي   وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري   ففي كل مرئي أراها برؤيتي   لوصفي إذا لم تدع باثنين وصفها
وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي   فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن   منادى أجابت من دعاني ولبت
وإن نطقت كنت المناجي كذا إذا   قصصت حديثا إنما هي قصت   فقد رفعت تاء المخاطب بيننا
وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي   فإن لم يجوز رؤية اثنين واحد   حجاك ولم تثبت لبعد تثبتي
سأجلو إشارات عليك خفية   بها كعبارات عليك خليقة   وأعرب عنها مغربا حيث لات حين
مناص تبيانا في سماع ودو   وأثبت بالبرهان قولي ضاربا   مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها   على فمها في مسها حيث جنت   ومن لغة تبدو بغير لسانها
عليه براهين الأدلة صحتي   وفي العلم حقا أن مبدي غريب   ما سمعت سواها وهي في الحسن أبدت
فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا   منازلة ما قلته عن حقيقتي   ولكن على الشرك الخفي عكفت لو
عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلتي   وفي حبه من عز توجيد حبه   فبالشرك يصلى منه نار قطيعتي
وما شأن هذا الشأن منك سوى   السوى ودعواه حقا منك إن تمح تثبت   كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا
من اللبس لا أنفك عن ثنويتي   أروح بفقد بالشهود مؤلفي   وأغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري   ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي   أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي
إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي   فلما جلوت الغين عني اجتليتني   مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة   لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي   فجاهد تشاهد فيك منك وراء
ما وصفت سكونا عن وجود سكينتي   فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي   وهادي لي إياي بل بي قدوتي
فمني موقفي لا بل إلي توجهي   ولكن صلاتي لي ومني كعبتي   فلا تك مفتونا بحسنك معجبا
بنفسك موقوفا على لبس غرة   وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج   هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل   بتقييده ميلا لزخرف زينة   فكل مليح حسنه من جمالها
معار له أو حسن كل مليحة   بها قيس لبنى هام بل كل عاشق   كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها   بصورة حسن لاح في حسن صورة   وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر
فظنوا سواها وهي فيهم تجلت   بدت باحتجاب واختفت بمظاهر   على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الأولى تراءت لآدم   بمظهر حوى قبل حكم الأمومة   فهام بها كيما يكون لها أنا
ويظهر بالزوجين سر النبوة   وكان ابتدا حب المظاهر بعضها   لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة   على حسب الأوقات في كل حقبة   وتظهر للعشاق في كل مظهر
من اللبس في أشكال حسن بديعة   ففي مرة لبنى وأخرى بثينة   وآونة تدعى بعزة عزت
وليس سواها لا ولا كان غيرها   وما إن لها في حسنها من شريكة   لذلك بحكم الاتحاد بحسنها
كما لي بدت في غيرها وتزيت   بدت ولها في صب متيم   بأي بديع حسنه وبأيتي
وليسوا سوائي في الهوى لتقدم   على السبق في الليالي القديمة   وما القوم غيري في هواي وإنما
ظهرت لهم للبس في كل هيئة   ففي مرة قيس وأخرى كثير   وآونة أبدو جميل بثينتي
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت   بالمنا بهم فاعجب لكشف بسترتي   وهن وهم لا وهن وهم ما
لنا بتجلينا بحب ونضرتي   فكل فتى حب أنا هو وهي حب   كل فتى والكل أسماء لبستي
أسامٍ بها كنت المسمى حقيقة   وكنت لي البادي بنفس تخفت   وما زلت إياها وإياي لم تزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت   وليس معي في الملك شيء سواي   والى جهة لم تخطر على الحقيقتي
وهذا بذا الآن نفسي تخوفت   سوى ولا غيري لخيري ترجتي   ولا دل إجلال لذكرى توقعه
ولا عن إقبال لشكري ترحتي   ولكن لصد الضد عن طعنه على   على أولياء المتجردين بحدتي
رجعت لإجمال الفنا عادة   وأعددت أحوال الإرادة عدتي   وعزة نسكي بعد هتكي وعدتي
خلاعة بسطي بانقباض بعفتي   وصمت نهاري رغبة في مثوبة   وأحييت ليلي رهبة من عقوبتي
وعمرت أوقاتي بورد لوارد   وصمت بسمت في احتكام عزمة   وتبت عن الأوطان هجرانا
مواصلة الإخوان واخترت عزلتي   ودققت فكري في الحلال تورعا   وراعيت في إصلاح قوتي قوتي
وأنفقت في باب القناعة راضيا   من العيش في الدنيا بأيسر بلغة   وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا
إلى كشف ما حجب العوائد غطت   وجردت في التجريد عزمي تزهدا   وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل   وحاشا هدى أنها في حلت   ولست على غيب أحيلك لا ولا
على مستحيل موجب سلب حيلتي   وكيف وباسم الحق ظل تحققي   تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الأمين نبينا   بصورته في بدو وحي النبوة   أجير به قلبي كان رهينة

لمهدي الهدى في صورة بشرية   وفي علمه عن حاضريه مزية   بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره   يرى رجلا يدعى لديه بصحبة   ولي من اتم الرؤيتين اشارة
تنزه عن رأي الحلول عقيدتي   وفي ذكر اللبس ليس بمنكر   ولم اعد عن حكمي كتاب وسنتي
منحتك علما ان ترد كشفه فرد   سبيلي واشرع في اتباع شريعتي   فمنبع صدا من شراب نقيعه
لدي فدعني من سراب بقيعة   ودونك بحرا خضته وقف الالى   بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة   لكف يد صدت له اذ تصدت   وما نال شيئا منه غيري سوى فتى
على قدمي في القبض والبسط ما فتي   فلا تعش عن آثار سيري واخش غين   ايثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في   ولاية امري داخل تحت امرتي   وملك معالي العشق ملكي وجندي
المعاني وكل العاشقين رعيتي   فتى الحب ها قد بت عنه بحكم من   يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوز حد العشق فالحب كالقلى   ومن شأو معراج اتحادي رحلتي   فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس
العباد من العباد في كل امة   وقربا لعلو وافخر على ناسك علا   بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا   بمنقول احكام ومعقول حكمة   وحز بالولا ميراث ارفع عارف
غدا همه ايثار تأثير همتي   وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق   بوصل علا اعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد   الى فئة في غيره العمر افنت   فواحده الجم الغفير وما عداه
شرذمة حجت بأبلغ حجة   فمت بمعناه وعش فيه او فت   معناه واتبع امة فيه امت
فأنت بهذا المجد اجدر من اخي   اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة   وغير عجيب هز عطفيك دونه
بأهنى وأهنى لذة ومسرة   واوصاف ما تعزى اليه كم اصطفت   من الناس منسيا واسماه اسمت
وانت على ما انت عني نازح   وليس الثريا للثرى بقريبة   فطورك قد بلغته وبلغت فو
ق طورك حيث النفس لم تك ظنت   وحدك هذا عنده قف فعنه لو   تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه   سموا ولكن فوق قدرك غبطتي   وكل الورى ابناء آدم غير اني
حزت صحو الجمع من دون اخوتي   فسمعي كليمي وقلبي منبأ   بأحمد رؤيا مقلة احمدية
وروحي للارواح روح وكلما   ترى حسنا في الكون من فيض طينتي   فذرلي ما قبل الظهور عرفته
وبي لم تدر في الذر رفقتي   ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي   مرادا لها جذبا نفير لعصمتي
فالقي الكنى عني ولا تلغ الكنا   بها فهي من آثار صيغة صنعتي   وعن لقبي بالعارف ارجع فان تر
التنابز بالالقاب في الذكر تقبح   واصغر اتباعي على عين قلبه   عرائس ابكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة   زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي   فان سيل عن معنى اتى بغرائب
عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت   ولا تدعني يوما بنعت مقرب   اراه بحكم الجمع فرق جريرتي

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي   وودي صدي وانتهائي بدايتي   وفي من بها وريت عني ولم ارد
سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي   فسرت الى ما دونه وقف الالى   وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا   سم وسم فان تكني فكن وانعت   ومن انا اياها الى حيث لا الى
عرجت وعطرت الوجود برجعتي   ومن انا اياي لباطن حكمتي   وظاهر احكام اقيمت لدعوتي
وغاية مجد دونها ومنتهى   مراد به ما اسلفته قبل توبتي   ومني درج السابقين بزعمهم
حضيض ترى آثاره موضع وطا   وآخر ما بعد الاشارة حيث لا   ترقى ارتقا عنا وموضع اول خطو
فما عالم الا بفضلي عالم   ولا ناطق في الكون الا بمدحتي   ولا غرو ان سدت الالى سبقوا وقد
تمسكت من طه باوثق عروة   عليها مجازي سلامي لا انما   حقيقته مني الي تحيتي
واطيب ما فيها وجدت بمبتدا   غرامي وقد ابدى بها كل نذر في   ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا
بها طربا والحال غير خفية   بدت فرايت الحزم في نقض توبتي   وقام بها عند النهى عذر محنتي
ففيها اماني من ضنا جسدي بها   اماني آمال سخت ثم شحت   وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة
له وتلاف النفس نفس الفتوة   وموتي بها وجدا حياة هنية   فان لم امت في الحب عشت بغصتي
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة   ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي   ويا نار احشائي اقيمي من الجوى
حنايا ضلوعي فهي غير قويمة   ويا حسن صبري في رضى من احبها   تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها   تحمل عداك الكل كل عظيمة   ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا
ويا كبدي من لي بان تتفتتي   ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد   ابيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى   ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة   ويا كل ما ابقى الضنى مني ارتحل
فما لك مأوى في عظام رميمة   فكل الذي ترضيه والموت دونه   به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى   ولو جزعت كانت بغيري تأست   وفي كل حي كل حي كميت
بها عنده قبل الهوى غير ميتة   تجمعت الاهواء فيها فما ترى   بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت   على حسنها ابصار كل قبيلة   فارواحهم تصبو لمعنى جمالها
واحداقهم من حسنها في حديقة   وعندي عيدي كل يوم ارى به   جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت   كما كل ايام اللقا يوم جمعتي   وسعيي لها حج به كل وقفة
على بابها قد عادلت كل وقفة   وأي بلاد الله حلت بها فما   اراها وفي عيني حلت غير مكة
وأي مكان ضمها حرم كذا   ارى كل دار اوطنت دار هجرة   وما سكنته فهو بيت مقدس
بقرة عيني فيه احشاي قرت   ومسجدي الاقصى مساحب بردها   وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي   واطوار اوطاري ومأمن خيفتي   مغان بها لم يدخل الدهر بيننا

ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا
ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة
ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة
ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل
علي لها في الحب عيني رقيبتي
وما اختص وقت دون وقت بطيبة
بها كل اوقاتي مواسم لذتي
نهاري اصيل كله ان تنسمت
اوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا
سرى لي منها فيه عرف نسيمتي
وان طرقت ليلا فشهري كله
بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وان قربت داري فعامي كله
ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله
زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة
شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة
بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى
بها وانا باهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها كل ما كنت راجيا
وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها
علي بما يربى على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما
وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها
خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها
فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة
بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة
بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقة
بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة
بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها
بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رات كل جوهر
به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي
به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف
ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني
وهام بها الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا واجب حيث برها
لذي واصل والكل آثار نعمتي
وغير على الاغيار يثني وللسوى
سواي تثني منه عطفا لعطفتي
وشكري لي والبر مني واصل
الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها
بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي
الاشارة معنى ما العبارة حدت
وعني بالتلويح يفهم ذائق
غني عن التصريح للمتعنت
ومبدأ ابداها اللذان تسببا
الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنا في باطن الجمع واحد
واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشي
بها وانثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها
شهودا بدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها
وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه
شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي
بمجموعها امدادها جمع وعمت

وجادت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها
وقبل التهيي للقبول استمدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت
وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه
ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي
قضاء مقري او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابقي
مثالين بالحس الحواس المبينة
وبين يدي نجواك دونك سرها
تلفته منها النفس سرا فالفتى
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة
وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي
ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا
فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة
واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي
يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى
ويمحو الهوى بالضعف حتى تقوتي
هناك وجدنا كلنا تخالفت
على اثار العيون مني معيشتي
ليجمع شملي كل جارحة بها
ويشمل جمعي كل منبت شعرتي
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا
على انني لم الفه غير الفتي
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا
عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي يهدى ذكرها الروح كلما
سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى
على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية
لانسانها عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي اكؤس
شرابي ليلا علي اديرت
ويوجه طرفي للجوانح بالمنى
بظاهر ما رسل الجوارح ادت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا
فاشهدها عند السماع بجلتي
فنحو سماء النفخ روحي ومظهري
المسوى بها يحنو لاتراب تربتي
فمني مجذوب اليها وجاذب
الى ونزع النزع في كل جذبتي
وما ذاك الا ان نفسي تذكرت
حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ
تراب وكل اخذ بازمتي
وينبيك عن شان الوليد وان نشا
بليدا بالهام كوحي وفطنة
اذا ان من شد القماط وحن في
نشاط الى تفريج افراط شدتي
ينا غي فيلغي كل اصابة
ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه
ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله
فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان
يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده
اذا ماله ايدي مربيه هزت
وجدت بوجد اخذي عند ذكرها
بتحبير تال او بالحان صيتة
كما يجد المكروب في نزع نفسه
اذا ماله رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة
كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به
وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا
حجاب وصالي عند روحي ترقتي
على اثر من كان يؤثر قصده
كلي فليركب له صدق عزمتي
وكم لجة قد خضت قبل ولوجها
فقر الغنى ما بل منها بنغبتي
ومراة قولي ان عزمت اريكه

فاصغ لما ألقي بسمع بصيرتي
لفظت من الاقوال لفظي عبرة
وحظي من الاقوال في كل فعلة

ولحظي على الاعمال حسن ثوابها
وحفظي للاحوال من شين زينة
ووعظي بصدق القصد القاء عزمتي

ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه اسكن دونه
ظهور صفاتي عنه من حجبتي

ومنها يميني في ركني مقبلي
ومن قبلتي للحكم في في قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة

وسعي لوجهي من صفاي لمروتي
وفي حرم من باطني أمن ظاهري
ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفردا
ذكت وبفضل الفيض مني زكتي
وشفع وجودي في شهودي ظل في

اتحادي وتراني تيقظ غفوتي
واسراء سري عن خصوص حقيقة
الى كسره في عموم الشريعتي

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري
ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فمني على النفس العقود تحكمت

ومني على الحس الحدود اقيمتي
وقد جاءني مني رسول عليه ما
عنت عزيز بي حريص برأفتي

فحكم من نفسي عليها قضيته
ولما تولت امرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري

الى دار بعث قبل انذار بعثتي
الى رسولا كنت مني مرسلا
وذاتي بآياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها
بحكم الثرى منها الى ملك جنتي
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها

وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها
ولم ارض اخلادي لارض خليفتي

وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا
ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني

له ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولو قطرة الاحل من فيض ظاهري
به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة
ومن فيض البحر المحيط كقطرتي
فكلي لكلي طالب متوجه

وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته
الى وجهه الهادي عنت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما
فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن

ولا وجهة والاين بين تشتتي
ولا عدة والعد كالحد قاطع
ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما
بنيت وبعضي امره حكم امرتي
ولا ند في الكونين والخلق ما يرى

بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
ومني بدا لي ما علي لبسته
وعني البوادي بي الي اعيدت

وفي شهدت الساجدين لمظهري
فحققت اني كنت آدم سجدتي
وعاينته روحانية الارضية

ملائك عليين كفؤا رتبتي
ومن افقي الداني اجتدى رفقتي
ومن فرق الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعق دك الحس خرت افاقة
لي النفس قبل التوبة الموسوية
ولا أين بعد العين والسكر منه قد

انفت وعين العين بالصحو صحتي
وآخر محو جاء ختمي بعده
كأول صحو لارتسام بعبرة

ومأخوذ محو الطمس محقا وزينته
بجد ذو صحو الحس فرقا بجمعة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت

ونقطة عين العين محو العقتي
وما فاقد في الصحو المحو واجد
لتلوينه اهل لتمكين زلفتي

تساوى النشاوى والصحاة لنسبتي
برسم خطور او بوسم خطيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت

صفات التباسي وسما بقيتي
ومن لم يرث عني الكمال فنقص
على عقبيه ناكص في العقوبتي

وما في ما يقضي بلبس بقيتي
ولا في كلا يقضي علي بغيتي
وماذا عسى يلقى جنان وما به

يفوه لسان بين وحي وصنعتي
تعانقت الاطراف عندي وانطوى
بنا الشوى عد لا يحكم البرية

وعاد وجودي في فنا ثنوية
الوجود شهودا في بقا احديتي
فما فوق طور العقل اول قبضة

كما تحت طور النقل آخر قبضة
كذلك عن تفصيل دهر اهلة
نما نا على ذي النون خير البرية

اشرت بما تعطي الاشارة والذي
تقطعي ضد وضحة بلطيفتي
وليس الست الامس غيرا لمن غدا

ووجهي غدا صبحي ويومي ليلة
وسر بلى لله مرآة كشفها
واثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشي
ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب

وجود وجودي من حسابي الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء
سجيته في جنة الابدية

تبي دارات الافلاك فاعجب لقطبها
المحيط بها والقطب مركز نقطتي
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته

وقطبيه الاوتاد عن بدليتي
فلا تعد خط المستقيم فان في
الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة

فمني بدا في الذر فالولا اولي
اللبان ثدي الجمع مني درتي
فاعجب ما فيها شهدت فراعني

ومن نفثه روح القدس في الروع روعتي
وقد اشهدتني حسنها فدهشت عن
مجاي فلم انبث حلادي بدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني
سواي ولم اقصد سواي بظنتي
وذهلني فيها ذهولي فلم افق

على ولم اقف التماسي بظنة
فاصبحت فيها والها لاهيا بها
ومن ولهي شغلا بها عنه لهوتي

وعن شغلي عني شغلت فلو بها
قضيت ردا ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدلة في الهوى

الولهة عقلي سبي حلي كغفلتي
اسائلها عني اذا ما لقيتها
ومن حيث اهدى لي هداي اضلتي

واظلمها مني وعني لم تزل
عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا

لنشوة حسني والمحاسن خمرتي
اسارع عن علم اليقين لعينه
الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

وانشئ عني لارشد في على
لنا في الى المسترشدي عنه ذكرى
وارسلني رفع الحجاب بكشفي الى

نقاب وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى
جمال وجودي في شهودي بطلعتي

واذ تهت باسمي لمح نحوي تشوقا
الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفي عسى ان

اعانقها في ضمها عند ضمتي
واهفو لانفاسي لعل وجودي
بها مستخبرا النهاي مرتبي

الى ان بدا مني لعيني بارق
وبان سنا فجري بانت دجنتي
هناك الى ما احجم العقل دونه

وصلت بي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الى الى
يقين يقيني شد رحل بسفرتي

وارشدتني اذ كنت عني ناشدي
الى ونفسي بي علي دليلتي
واستار لبس الحجب حين كشفتها

وكانت لها اسرار حكمي اذاعت
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدى
شهودي موجود فيقضي بزحمتي
وعانقني لا بالتزام جوارحي
يعطر انفاس العبير المفتّتي
ومدح صفاتي بي يوفق ماذ
به باحتجابه لن يحل بحلّتي
كذلك بفعلي عارفا بي جاهلي
العالم من نفسي بذلك علية
ظهور صفاتي عن اساجواري
على ما وراء الحس في النفس ورتب
رموز كنوز من معاني اشارة
وعنها بها الاكوان غير غنيتي
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن
ولحظ وكلي في عين لعبرتي
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت
بنفس عليها بالولاء حفظتها
وتوثيقها من واثق العهد اخذا
ظواهر انباء قواهر صولة
مثاني مناجاة معاني نباهة
انابة نفس بالشهود رضيتي
وللنفس فيها بالتعلق في مقام
حقايق احكام دقايق بسطة
صوامع اذكار لوامع فكرة
الاحسان عن انباء النبوة
وللجمع من مبدا واتيها
حدث واتصال الاتحاد كتيبة

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الى
صفاتي ومني احدقت باشعتي
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري
الى جوانحي لكني اعتنقت هويتي
وعن شرك وصف الحس كلي منزه
لجده ومدحي بالصفات مذمتي
وفي ذكر اسماي تيقظ رؤية
وعارفه بي عارف بالحقيقة
وفهم اسامي الذات عنها بباطن
مجاز بها للحكم نفسي تسمتي
واسماء ذات عن صفات جوانحي
بمكنون ما تخفي السراير حفتي
وجود اتتنا ذكر بآيتي تحكم
على يخاف قبله موطن برزة
وسمعي وكلي بالندا اسمع الندا
واسماء ذات ما وراء الحس ثبت
شوادي مناها هوادي نجبة
بنفس على عز الاباء ابية
وتعريفها من قاصد الحزم اهلها
مغاني محاجاة مباني قضية
عجايب ايات غرايب نزهة
الاسلام عن احكامه الحكمية
وللحس منها بالتحقق في مقام
جوامع آثار قوامع عزتي
لطايف اخبار وظايف مخبة
فان لم يكن عن آية النظرية
فرجعها للحس في عالم الشهادة

نقاب فكانت عن سوالي مجيبتي
ولتشهد تني اياي اذ لا سواي في
ونفسي بنفس الحس صفت وليمة
واوجدتني روحي وروح نفس
وفي وقفة مرة ذاتي نزهتي
نشاهد صيغ بي حليتي وشاهد
وذكري بها رؤيا توثني جمعتي
فخذ علم اعلام الصفا بظاهر
العوالم من روح بذلك مشية
دقوم علوم في ستور هيا كلي
جواز الاسراء بها الروح سرقي
وآثارها في العالمين بعلمها
شهود احتنا شكر بايد عمية
فلفظ وكلي بي لسان محدث
وكلي في ردا الردي يد فتوة
فتصريفها في حافظ العهد اولياء
بوادي فكاتها غوادي تحيتي
جواهر انباء زواهر وصلة
بحجية نفس بالوجود سخية
وتشريفها من صادق العزم بابها
رغايب غايات كتايب نجدة
عقايق احكام دقايق حكمة
الايمام عن اعلامه العلمية
وللنفس منها بالتخلق في مقام
صحايف اخبار خلايف حسبة
عيون انفعالات بعوث تنزه
المجتدي ما النفس منه احسنة

فصول عبارات وصوت تحيّة
من نغم مني على اسجدتي
وموضعها في عالم الملكوت ما
مفارس تاويل فوارس منعة
اراك توجيه مدارك زلفة
لفاقة نفسي بالافاقة اترف
ويجري بما تعطي الطريقة بينها
شمل بفرق الوصل غير مشتت
تحققت اني في الحقيقة واحد
لنطق وادراك وسمع وبطشة
وسمعي عين يجتلى كلما بدا
يدي لي لساني في خطابي وخطبتي
وسمعي لساني في مخاطبتي كذا
اتحاد صفاتي ويحكي القضية
ومني على ازادها كل ذرة
مجموعه في الحال عن نية تبرة
واسمع اصوات الرعاة وساير
ولم يرتد طرفي الى بغضة
واستعرض الآفاق نحو بخطوة
لجمي كالارواح حفت خفتي
وما سار فوق الماء او طار في الهوى
تصرف من مجموعه في حقيقة
ومني قامت بمبعث لطيفة
قوالها واعطت فعلها كل ذرة
بذلك على الطوفان نوح وقد
وجبلة الجودي بها واستقرت
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا

حصول اشارات امور عطية
بشاير اقرار بصاير عبرت
خصصت من الاسرار دوني
وموقعها في عالم الجبروت مني
مسالك تمجيد ملائك نصرة
فوايد الهام زوايد نعمة
على نهج ما مني الخفيفة غطتي
ولم يبق ما بيني وبين توثقي
واثبت صحو الجمع محو التشتت
فعيني ناجت واللسان هنا
وعيني سمعي ان شدا القوم نفستي
كذلك يدي عيني ترى كلما
لساني اصغائه سمع منصتي
وما في عضو خص من دون غيره
جوامع افعال الجوارح جميعة
فاتلو علوم العالمين بلفظة
اللغات بوقت دون مقدار لمحة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما
واسترق التسبيح الطباق بخطوة
في قلا ومن طال وصال انما
او اقتحم النيران الا بهمتي
وفي ساعة او دون ذلك من تلا
لرددت اليه نفسه وعيدتي
فناهيك جمعي لا بفرق مسامعي
بحجابه من نجا من قومه في السفينة
وسار والريح تحت بساطه
عرش بلقيس بغير مشقة

ومطلعها من عالم ما وجدت
سراير آثار ذخاير دعوتي
مدارس تنزيل محارس غبطة
مشارق فتح للبصاير مهمتي
ومنبعها للفيض في كل عالم
عوايد انعام موايد نعمتي
ولما شعب الصدع والتامت
باينا بي ذي ما يودي لوحشة
فكلي لسان ناظر مسمع يد
وينطق مني السمع واليد
ومني عن ايد لسان يد كما
وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وللشم احكام اطراد القيا
بتعيين وصف مثل عيني بصيرة
يناجي بتصغي من شهودي
ولجلوا على العالمين بلحظة
واحضر ما قد عز للبعد حمله
تصافح اذيال الرياح بنسمة
والشباح من لم تبق فيهم بقية
نمت بامدادي له برقيقة
وعني من امدته برقيقة
بمجموعه جمعي تلا الفتحة
هي النفس ان القت هواها تضاعفت
مكان مقيس لفني ما موقتي
وغاض له ما فاض عنه استحا
سليمان بالجيشين فوق البسيطة
واخمد ابراهيم نار عدوة

ومن نوره عادت له روح صحة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق
وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت
من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربه
بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه
على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكا
عليها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من ال
سما لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرى ومن وضح عدا
شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا
عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجاء باسرار الجميع مفيضها
علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا
به قومه للحق عن تبعيتي
فعالمنا منهم نبي ومن دعا
الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من
اولى العزم اخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده
كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى
واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به
بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده
قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا
من عمر والدار غير قريبة
ولا يشتغل عثمان عن ورده وقد
ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا
علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى
بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم
يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى لهم كاشتياقه
لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى
سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
فكلهم عن سبق معناي دائرة
بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها
تجلت وفي حجر التجلي تربتي
وفي المهد حزبي الانبيا وفي
عناصري لوح المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري
ختمت بشرع الموضحي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على
صراطي ولم يعدوا مواطئ مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في
يميني وفي يسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا
فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن
شهود ولم تعهد عهود بذمة
فلا حي الا عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث
ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع
ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا
سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة
ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري
تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة
خفيت عن المعنى المعنى لدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة
بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

وفي رهبوت

وفي رهبوت القبض كلي هيبة
ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة
فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واحدا
جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في تسبحي
جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق
صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها آيات الهام حكمة
لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع
به ابرا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الرسخ والفسخ لابني
عليك بشاني مرة بعد مرة
به ابدا لو صح في كل دورة
وضرب لك الامثال مني منة
وتدري التباس النفس بالحس باطنا
تامل مقامات السروجي واعتبر
بتلوينه تحمد قبول مشورتي
به مثلا والنفس غير مجيبة
بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ازمان فالحق ضارب
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا
لنفسك في افعالك الاثرية
اليك بها عند انعكاس الاشعة
بغير مراء في المراة الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه
اليك باكناف القصور المشيدة
وقد ركدت منك الحواس بغفوة
سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى
بامسك او ما سوف يجري بغدوة
سواك بانواع العلوم الجليلة
واسرار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى
تجلت لها بالغيب في شكل عالم
وما هي الا النفس عند اشتغالها
بعالمها عن مظهر البشرية
باسمائها قدما بوحي الابوة
هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت
ولو انها قبل المنام تجردت
وبالعلم من فرق السوي ما تجمعت
ولكن بما املت عليها تملت
تجردها الثاني المعاد فاثبتي
لشاهدته مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا
فثم وراء النقل علم يدق عن
ولا تك ممن طيشته دروسه
بحيث استقلت عقله واستفزت
ونفسي كانت من عطائي ممدتي
مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته
واياك والاعراض عن كل صورة
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة
فهزل الملاهي جد نفس مجدة
كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في
تجمعت الاضداد فيها لحكمة
ترى صور الاشياء تجلى عليك من
وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تحرك تهدي النور غير ضوية
فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن
وتندب ان انت على سلب نعمة
وتضحك اعجابا كاجذل فارح
وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
بتغريد الحان لديك شجية
وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها
في البر تسري العيس تخترق الفلا
وتعجب من اصواتها بلغاتها
وقد اعربت عن السن اعجمية

وفي البحر تجري السفن في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة
وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهو
وهم في حمى حتى ظمي واستتي
فاجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او راجل رب حلتي
ولجنا دجيش البحر ما بين ركبه
مطا مركب وما عد متن صعبة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن
بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار شعلا بشعلة
تراد اميرا بادلا نفسه وذا
يولى كسير تحت ذل الهزيمة
وتشهد نصب المنجنيق ورميه
لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا تراءت بانفس
مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها
لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك دنيا صيدها على
وقوع قناص الطير فيها بجنة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه
وتنظر آساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا
ويقنص وحش الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره
ولم اعتمد الا على خير ملجئي
وفي الزمن الفرد اعتبرت تلون كلما
بذلك الا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد
بعزة لكن بجيا الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره
ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره
اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبينك مسبلا
حجاب التباس النفس في نور ظلمتي
لو ظهر بالتدريج بالحسن موتنا
لها بابتدائي علي مرة بعد مرة
فزنت بجد هزل ذلك كظلها
لفهمك غايات المرامي البعيدة
وجمعنا في الظهر تشابه
ولست لحالي حائدا بشبهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله
بستر تلاشت اذ تجلى ودكة
وكانت لها بالفعل نفسي شبيهة
وحسي كالاشكال واللبس سترة
ولما رفعت الستر عني كرفعه
بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرقت
الوجود وحلت بي عقود اخيتي
فقلت غلام النفس بين اقامتي
الجدار ولحكاها بخرق سفينتي
وعنت باملاحي على كل عالم
على حسب الانفعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفا الامر قد
مظاهر ذاتي من سناء سجيتي
والسنة الاكوان ان كنت عينا
شهود بتوحيد بحال صحيحة
وجا حديث بالتحادي ثابت
رعيته في النقل غير مصحف
مشير احب الحق بعد تقرب
اليه بنقل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر
بكنت له سمعا كنور الظهيرة
نسبت في التوحيد حجته
واسطة الاسباب احدى الادلة
ووحدة في الاشباح حتى فقدتها
ورابطة التوحيد اجدى وسيلة
وجربت نفسي عنهما فتوحدت
ولم تك يوما قط غير وحيدة
وخضت بحار الجمع بل خضتها على
انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بعين بصيرة
واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردة
جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصبحة على

مناسبة

مناسبة الاوتار من يد قينة
وتنتشر الاشعار بارقة فاقة
تسدرتها الاسرار في كل سدة
تنزهت في آثار صنعي منزها
عن الشرك والاعيان حجتي والقنى
ففي مجلس الاذكار سمع مطالع
وفي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي
وان حل بالاقرار بي فهي حلتي
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فان بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه
تناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر بالاحجار في البيت راكع
فلا تعش الانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه
عن العار في الاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى
وقامت بي الاعذار في كل فرقة
فما زاغت الابصار من كل ملة
ولا زاغت الافكار من كل نحلة
وما احتار من للشمس عن غرة صبا
واسرارها من نور اسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت
كما جاء في الاخبار في الف حجة
فاقصد وانظر كي وان كان قصدهم
سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه
نار اضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما
تباهي باحكام الظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى
وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمت الاسما تجري امورهم
وحكمة وصف الذات للحكم اجرة
يصرفهم في القبضتين ولا ولا
بقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس ولا فلا
وتجلي بها العرفان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي
على الحس ما امليت مني املتي
ولو انني وحدت الحدت وادنيت
من اي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان بثثت مواهبي
وامنح اتباعي جزيل عطيتي
وفي عن مفيض الجمع عندي سلامة
علي باز ادني اشارة نسبتي
ومن نوره مشكاة ذاتي زرقت
علي فنارت بي عشاي كصبحتي
فاشهدتني كوني هنا فكنته
وشاهدته اياي والنور بهجتي
نبي قدس الوادي وفيه خلعت نعلي
على النادي وجدت بخلعتي
وانشئت انواري فكنت لها هي
وناهيك من نفسي عليها مضيئة
واتسست اطواري فناجيتني بها
وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يافل وشمسي لم تغب
وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
والنجم افلاكي جرت عن تصرفي
بملكي واملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها
مقدم تسهديه مني فتيتي
نحي على جمعي القديم الذي به
وجدوا كهود الحي اطفال صبيتي
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري
ومن كان قبلي نال الفضائل فضلتي

وله ايضا رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ

اقامت به الافراح وارتحل الهم   ولو نظر الندمان ختم انائها   لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت   لعادت اليه الروح وانتعش الجسم   ولو طرحوا في فيء حائط كرمها
عليلا وقد اشفى لفارقه السقم   ولو قربوا من حانها مقعدا مشى   وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها   وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم   ولو خضبت من كاسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده النجم   ولو جليت سرا على اكمه غدا   بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها   وفي الركب ملسوع لما ضره السم   ولو رسم الراقي حروف اسمها على
جبين مصاب جن ابراه الرسم   وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها   لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي   بها لطريق العزم من لا له عزم   ويكرم من لم يعرف الجود كفه
ويحلم عند الغيظ من لا له حلم   ولو نال فدم القوم لثم فدامها   لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها   خبير اجل عندي باوصافها علم   صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم   محاسن تهدي العاشقين لوصفها   فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها   كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم   وقالوا شربت الاثم كلا وانما
شربت التي في تركها عندي الاثم   هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها   وما شربوا منها ولكنهم هموا
فعندي منها نشوة قبل نشأتي   معي ابدا تبقى وان بلي العظم   عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم   فدونكها في الحان واستجلها بها   على نغم الالحان فهي بها غنم
وما سكنت والهم يوما بموضع   كذلك لم يسكن مع النغم الغم   وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم   فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا   ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له فيها نصيب ولا سهم

وله رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملام   فان احاديث الحبيب مدامي   ليشهد سمعي من احب وان نأى
بطيف ملام لا بطيف منام   فلي ذكرها يحلو على كل صيغة   وان مزجوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال مبشري   وان كنت لم اطمع برد سلام   بروحي من اتلفت روحي بحبها
فحال حمامي قبل يوم حمامي   ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي   اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها تلافي بعد نسكي تهتكي   وخلع عذاري وارتكاب اثامي   اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها
واطرب في المحراب وهي امامي   وبالحج ان احرمت لبيت باسمها   وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى   جرى وانتحابي معرب بهيامي   اروح بقلب بالصبابة هائم
واغدو بطرف بالكآبة هامي   فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها   معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا   وسهدي موجود وشوقي نامي   وعقدي وعهدك لم يحل ولم يحل

ووجدي وجدي والغرام غرامي   يشف على الاسرار جسمي من الضنا   فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانح   قريح جفون بالدوام دوامي   طريح هوى جاريت من لطف الهوى
سحيرا فانفاس النسيم لمامي   صحيح عليل فاطلبوني من الصبا   ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيف ضنا حتى لقد ضل عائدي   وعن برء اسقامي وبرد اوامي   ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى
وكتمان اسراري ورعي ذمامي   ولم يبق مني الحب غير كآبة   وحزن وتبريح وفرط سقام
فاما غرامي واصطباري وسلوتي   فلم يبق لي منهن غير اسامي   لينج خلي من هواي بنفسه
سليما ويا نفسي اذهبي بسلام   وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم   بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي لو رمت في الحب سلوة   وبي يقتدي في الحب كل امام   وفي كل عضو في كل صبابة
اليها وشوق جاذب بزمام   تثنت فخلنا كل عضو بقده   قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشا بها   اذا ما رنت وقع لكل سهام   ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر
به كل قلب فيه كل غرام   وفي وصلها عام لدي كلحظة   وساعة هجران علي كعام
ولما توافينا عشاء وضمنا   سواء سبيلي دارها وخيامي   وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا
رقيب ولا واش بزور كلام   فرشت لها خدي وطاء على الثرى   فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة   على صونها مني لعز مرام   وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى
ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وله رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل   وعش خاليا فالحب راحته عنا   واوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة   حياة لمن اهوى علي بها الفضل   نصحتك علما بالهوى والذي ارى
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو   فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به   شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به   ودون اجتناء النحل ما جنت النحل   تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا
وخل سبيل الناسكين وان جلوا   وقل لقتيل الحب وفيت حقه   وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا   بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا   رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا   فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم   وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى   حسدا من عند انفسهم ضلوا   احبة قلبي والمحبة شافعي
لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل   عسى عطفة منكم علي بنظرة   فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا   فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل   اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن
بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل   وما الصد الا الود ما لم يكن قلى   واصعب شيء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم   علي بما يقضي الهوى لكم عدل   وصبري صبر عنكم وعليكم

اری بابا عندی مرار تحمل
نأیتم فغیر الدمع لم ار وافیا
ونوحی به میت دمعی له غسل
تباله قومی اذ راونی متیما
بنم له شغل نعم لی بها شغل
اذا انعمت نعم علی بنظرة
ولثم جفونی تربها للتشبه
ومالی مثل فی غرامی کما لها
به قسمت لی فی الهوی ودی حلی
وعنوان ما فیها لقیت وما به
وکیف تری العواذل لا له ظل
ولی همة تعلو اذا ما ذکرتها
فان قبلتها منك یا عبد البدل
ولولا اعتناق الصبا غیرم
الیها علی رأیی عن غیرها ولوا
وفی حبها بعت السعادة بالشقا
تخلوا وما بینی وبین الهوی خلوا
ومن اجلها اسعی لمن بیننا سعی
لتعلم ما القی وما عند جهلها
فان حدثوا عنها فکلی مسامع
برغم ظنون بیننا ما لها اصل
وما صدق التشنیع عنها لشقوتی
حماها المنی مع الضاقت بها السبل
عدینی بوصل وامطلی بنجازه
وعقد بایدی بیننا ما له حل
تری مقلتی یوما تری من احبهم
نأوا صورة فی الذهن قام لهم شکل

اخذتم فؤادی وهو بعضی فما الذی
سوی زفرة من حر نار الهوی تعل
هوی طل ما بین الطلول دمی فمن
وقالوا بمن هذا الفتی مشتبه
وقالت نساء الحی عنی یذکر من
فلا اسعد سعدی ولا اجملت جمل
حدیثی قدیم فی هواها وماله
عنة فتنة فی حسنها ما لها مثل
فحالی وان ساءت فقد حسنت بها
شفیت وفی قولی اختصرت ولم اغل
وما عثرت عینی علی اثری ولم
مرقی بذکراها اذا رخصت تغل
فتی لم یجد فی حب نعم نفسه
وان کثروا اهل المحبة او قلوا
وان ذکرت یوما فخروا لذکرها
صلاة وعقلی من هدایة مقل
وفرغت قلبی من وجودی مخلصا
وانعدوا ولا اعدو المنی دائة العد
واصبوا لی العذال حبا لذکرها
وکلی ان حدثتهم الستن تتلوا
نشنعی قوم بالوصال ولم تصل
وقد کذبت منی الاراجیف والنقل
وان وعدت لم یلحق الفعل قولها
نعندی اذا صح الوفا حسن المطل
لانت علی غیظ النوی ورضی الهوی
وینتبنی دهری ویجتمع الشمل
فیم نصب عینی ظاهرا حیثما سروا

یضر کم لو کان عند الکل
فسهدی حی فی جفونی مخلد
جفونی جرت بالتسنیح من بحر ودل
وماذا عسی عنی یقال سوی غدا
جنانا وبعد العز لذ له الذل
وقد عبت عینی برؤیة غیرها
کما علمت بعد ولیس له قبل
حرام شفا سقمی لدیها رضیت ما
وما حط قدری فی هواها به اعلی
خفیت ضنی حتی لقد ضل عائدی
تبع لی رسما فی الهوی الاعین النجل
فنا فنی سعل النحس فیا ما الهوی
ولو جاد بالدنیا الیه انتمی البخل
لهلت لعشاق الملاحة اقبلوا
سجودا وان لاحت الی وجهها صلوا
وقلت لرشدی والتنسك والتقی
لعلی بی شغلی بها معها اخلوا
فار تلمح الواشین بینی وبینها
کانهم ما بیننا فی الهوی رسل
تخالفت الاقوال منا تناسبا
وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
وکیف ارجی وصل من لم تصور
وان اوعدت فالقول یسبقه الفعل
وحرمه عهد بیننا عنه لم احل
لدی وقلبی ساعة منك ما خلوا
وما برحوا معنی اراهم معی وان
رمعی فی فؤادی بالمنا امنا حلوا

هوکم

لهم ابدا منی حنو وان جفوا
اری البعد لم یخطر سواکم علی بالی
ایام اشواقی وعصیان عذالی
نأیتم فحالی بعدکم ظل عاطلا
ابلت علی منها صبابة بلالی
فان تنقضت بالعضل کف تعسفة
لترحال امالی ومقدم رحالی
ومن لی بان یرضی الحبیب وان علی حالی
وان جل ما القی من القیل والقال
دعی الله معنی لم ازل فی ربوعه
بکم من ذکری احادیث ذی الخال
فاعجب لوم فیه لو انسنی
علی فاعجبی وقال اسل سلت حالی
وقال لی اللاحی مرام مقصدة
وغیر عجیب بدل الغال فی الغالی
وحان له حینی علی حین عزة
لقبضی بسول قلبه فی موضع هالی
ولم یبق منی ما یناجی توهمی

الی ابدا امیل الیه وان ملوا
وان ترب الاخطار من حسب البالی
ویا ما الذ الذل فی عز وصلکم
وما هو مما ساءنی بترکهم حالی
نصبت علی عینی بتغمیض جفنها
علی بدمع دائم الصوب هطال
وضنی بدمع قد غنیت بفیضه
غیب فالجی بذی وبلبالی
بقیت به لما فنیت بحبه
معنی وقل ان شئت یا ناعم البال
روی سنه عند بلادی من الصد
مهجت التی کانت علامة عذاله
وهیهات ان اسلوا وفی کل شعرة
نحلی بها دمع حبه قلت لعلی لی
فجاد ولکن بالبعاد تشوقی
ولم ادر ان الاذن یعب بالالی
فلوهم باقی التقرب لاستعاح
سوی عزولی فی نهایة اجلال

وله رضی الله عنه

فیا حبذا الاسقام فی حب ...
وان عزما احلی تقطعی او صالی
بلیت به لما بلیت صبابة
لزورة زور الطیف جاد بمحالی
فیا مهجتی ذوبی علی فقد بهجتی
جری مقر وجهی ذ طال ما بین اطلالی
فاکلنی فی حبه کلفة له
بتروة ایثاری وکثرة اقلالی
وحیا محیا عاذلی لحلم ازلی
واهدی الهدی فاعجب وقد رام اضلالی
تجهلت یا من قلت فرحی یا معبدی
لحتفی غرام مقبل ای اقبالی
بدلت له روحی لراحة قربه
فیا غیبة المسعی وتضییع آمالی
تحکم فی جمیع النحول فؤادی
تلوفی بما حالت له فیضنا حالی

للشیخ الاکبر

سلطان العارفین بالله سیدی محی الدین المعروف بابن العربی الحاتمی الطائی الاندلسی قدس الله تعالی سره ونفعنا به هو بحر علوم لا یدرک قراره وعلم فضل علا مناره وله المصنفات البدیعة التی تدخل فی الاعجاز ولا تکاد تحصی وله شعر بدیع کله علی طریقهم فی التصوف نقلت لهم من کتابه

ترجمان الاشواق قوله
وصلصل رعد مناجاته
ضحکت من الوجد یا سابق
بهیفاء غیداء عبوبیة
تکل لسان بها ناطق
کان القرار بها حالق

اضاءت بذات الاضا بارق
فارسل مدراره الوادق
الا فانزلوا ههنا واربعوا
فؤاد الشجی لها سائق
فلوانه مجلسها هضبة
ولن یبدت الحالق الراحق

من النور فی جوها خافق
ینادوا النجوا ان لم یسمعوا
فانی بمن عندکم وامق
یفوح العبیر لذی ذکرها
ومقعدها جبل حالق
فکل خراب بها عامر

وكل سراب بها غارق
عيون تعود ن رشق الحشا
فياليت شعري من الرايق
باشام من بازل رحلوا
قتيلا وفي جفنهم صادق
وذي سلم والابرقين لطارق
فان حوبوا لسلوا في الهوى
فلك لحشوق وملك لقا شوق
لذي الغم والتضييق مشدد حرفا
وماذا الآن من خولع ونوره
الغيب فيهن الشوق نفسي
فكان الشفا داء من الوجد لمن
فلا بد من وجد يكون مقارنا
بين الحشا والعيون للنحل هوى حرب
شهادة النحل ما تلقى من الضرب
حسنا ماليه بيت بغانيه
والموت ما بين ذلك الجد والنصب
ولا ترتجي دجى رياح صبا
بما حلن من الازهار والقصب
في الابرقين وفي ركب العارض
اين المقر وخيل الشوق في الطلب
اليس مطلعها وجهي ومغربها
وما له في نظام الشمل من سبب
ولو لاح غربيا الحق الى القرب
روت لي الصبا عنهم حديثا منصنعا
تلقته الانفاس عنينا الحجب
فان كان الطفا قوصل لحلم

لقد فلقت حبة القلب ا ذ
فليس يطيش لها راشق
فلا هامة في حذاء البقاع
ليحل من حسنها فايق

وقوله

بروق سيوف من بروق مباسم
وان سولوا احلوا اعقود لحشا

وقوله

فنحن وان كانت منتى شخوصنا
فلولا انني ما رأت لي شهيدا
فلا تشتهي فالشوق غيبا يحضرا
لاني ارى شخصا يزيد جماله
لما زاد من حسن نظاما محررا
والقلب من اجل ذلك الحرب حرب في
ربا الخليل ذ يجور على قمر
تفتر عن برد ظلم ومن شنب
ما عسعس الليل الا جا يعقبه
نحوي على كل عينا اخرة عرب
سالت ريح الصبا عنهم لتخبرني
برد النعيم تركت الحي عن كثب
هيهات ليس لهم مغنى سوى جلدي
قلبي فقد ذاك شوم البان والغرب

وقوله

فان غرامي بالبريق ونجمه
عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي
فقلت لها بالخيف لذيه باته
وان كان احراق فلا ذنب للصب

رماها باسهمها الفائق
اذ كان رايقها فايقا
ولا ساق حر ولا ناعق
ويترك صبا بذات الغضا
بذات الاضا والمانعين وبارق
نوافح مسك مالبحث لناشق
فما لواذلنا الذين تساورنا
اذا ما التقينا للوداع حسبتنا
فابصر الا ابصار الا موحدا

وقوله

ويحدث لي لقياما لم الحنه
اذا ما التقينا نضرة وتكبرا

وقوله

لميا لها مسلوق مقبلها
في خدها شقق فضة كتب
تصد جدا وتلهو بالهوى لعبا
تنفس الصبح معلوم من الحجب
الا امالت وغمت في تبسمها
قالت وما لك في الاخبار من ارب
لا تستقر بهم ارض فقلت لها
فحيث كنت يكون البدر فارتقب
ما للغراب نعيق في منازلنا
راى البرق شرقيا فحن الى الشرق
وليس غرامي بالاماكن والترب
بان الذي تهواه بين ضلوعكم
هو الموقد النار التي داخل القلب

وقوله

خر

ناحت مطوقة فحن حزين
لحنينها فكانهن مبون
طارحتها والشجو يمشي بيننا
حيث الخيام بها وحيث العين
مازلت اجرع دمعتي من علتي
فنحي الغرام صبابتي محزون
عاينت اسباب المنية عندما
صعب الغرام مع اللقا يهون

وقوله

نقلت لا تعجبي مما ترين فقد
سلامي على سلمى ومن حل بالحما
علينا ولكن لا احتكام على الدما
احاطت به الاشواق صدرا وكرا
فلم ادر من شوق الحنا ربي منهما

وقوله

وباجواز الغلامن اضحو
رسم دار بعدهم قد خربا
يخبر حيث يمسوا
اللهو كان ام طرف نبا
يا هو فما شردت وافترقت
يا شمال يا جنوب يا صبا
اسندة ريح الصبا اخبارهم
فليعلل باحاديث الصبا
ثم انت يا جنوب حدثني
شاركت فيه الشمال الا زيا
فالى ما وعلاما ولما
برقة الابريقا حلبا

وشجاه ترجيعي لها وحنين
طارحتها ثكلي لفقد وحيدها
ما ان ابين وانتي لا ابين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة
اخفى الهوى عن عاذلي واميني
وصلوا السرى قطعوا البرى تعليلا
ارخوا الازمة تهار شد وضين
مالي عدول في هواها انها
قالت عجبت لصب من محاسنه
ابصرت نفسك في مرآة الاذنا
وحق لمثلي ذلة ان يسلما
سرت وظلام الليل ارخى سدوله
له راشقات النبل ايان يمما
وقالت ما يكفيه الي بقلبه
باشلاب النقار في قطبا
نعم ترعى لذيه وظبا
واند باقلت فتى نارقه
الجرعا الحي ام لقبا
لم يكن ذلك ولا هذا وما
خلقهم تطليهم ايدي سبا
هل لديكم خبر مما بنا
عن نبات الشيح عن زهر الربى
ثم قالت يا شمال خبري
مثلما حدثته او اعذبا
كل سوء في هواهم حسن
تشتكي البث وتشكو الوصبا
دمع الغمام على ردن

جرت الدموع من العيون تفجعا
والثكل من فقد الوحيد يكون
بي لاعج من حب رملة عالج
اجفانها لظبي اللحاظ جفون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم
تحت الحامل رنة وانين
ان الفراق مع الغرام لقاتل
معشوقة حسنا حيث تكن
يختال ما بين ازهار بستان

وقوله

وماذا عليها لو ترد تحية
نقلت لها صبا غريبا متيما
فابدت ثناياها واومض بارق
يشاهدني في كل وقت اماما
ضرب الحسن عليه طنبا
يا خليلي قفا واستنطقا
يوم بانوا وابكيا وتحببا
رحلوا العيس لم اشعر بهم
كان الا ولهم قد غلبا
اي ريح نسمت ناديتها
قد لقينا من هواكم نصبا
انه من ارضه داء الهوى
مثلما خبرته او اعجبا
قالت الشمال عندي فرج
وعذاب في رضاهم عذبا
واذا ما وعدكم ما ترى
من سنا البرق طراز امذهبا

نجت ادمعها منها على
نرجسنا يمطر غيثا عجبا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت
فاذا ما جنها اثنا غيهبا
واذا مالت ارتنا فننا
يا سليل العرب العربا
لا ابالي شرق الوجد بنا
واذا ما قلت هل قالوا ابا
ساهري الوقت قلبي كلما
كان ذا القرنين يقفو السببا
يا بني الزوراء هذا قمر
كم انادي خلفه وا عربا

صحن خديها فاذكت لهبا
ومتى رمت جناها ارسلت
رب ما انور ذلك الحببا
يجاري النحل مهما ثقلت
او رنت سلت من اللحظ ظبا
انا الا عربي ولذا
حيث ما كانت به او غربا
ومتى ما انجدوا او اتهموا
ابصر الا انا ربقي المذهبا
كم دعونا لو ما لي رغبنا
عندكم لاح وعندي غربا
لهف نفسي لهف قلبي لفتى

وردة نابته من ادمع
عطف صدغيها عليها عقربا
يطلع الليل اذا ما اسدلت
رب ما عذب ذلك الشنبا
كم تنادي بالنقا من حاجر
اعشق البيض ويهوى العربا
كلما قلت الا قالوا اما
انقطع البين حتى الطلبا
واذا هم شرقوا او غربوا
كم دعونا من فراق رهبا
عربي والله منه عربي
كلما غنى حمام غنيا

وقوله

سليما وتكون لينها قد بيه
وغادرة قد غادرت بغدائر
شبيه الافاعي من راد سبيلا
بين ابي شق حيث كنت قتيلا
وتركت فوق الفراش عليلا
رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد ابن الطرز هو بقية
المصريين من الشعراء المفلقين وشعره في غاية الحسن ومن شعره قوله من قصيدة

سرى مغرم بالعيس ينتجع الربى كما
يسايل عن بدر الدجى الشرق وغربا
اذا لم تبلغني اليكم ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
على عذبات الجزع من ما تقلب
غزال يرى ما القلوب شربا
اذا ملأ البدر العيون فانه
لعينك بدر يملأ العين والقلبا

وقوله

يا صاحبي باعلام المدينة لي
ظبي اذا التفت عيني به نفرا
لولا احتشام منه حين يلحظني
اذا انا ملتها انفيته نظرا
اذا تبسم واستحلى محاسنه
طرفي خلعت عليه السمع والبصرا
فان رنا فلت عن عين الغزال
وان مشى قلت غصن مال بالثمر
سلام على بغداد من كل بلدة
وحق لها مني سلام مضاعف
لعمرك ما ترى لها من قبلها
واني بحسني جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على برحبها
ولم تبك الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخلاقه تنائي به وتخالف

وقوله

يا صاحبي اسقياني من دم العنب
فقد طربت الى غاية الطرب
حمراء صافية صرفا مشعشعة
كالنار طورا وطورا الذهب
تجلى عن الشرب في خدين ما خجلا
الا هنا في من زما ومن لهب
بكرا اذا اقتضها الساقي بمجلسه

دو

وكللت راسها دراري الحبب
عن الثريا وبدر التم لم يغب

وقوله

منطوق ساق في يديه كرة
كانما النجم الجوزاء فاصلة
عجبت لمن يصغي الوداد لفقدا
من اللجين بطبطاب من الذهب

وقوله من قصيدة

وود وداد احيانا اما الشبا
فراق وا ما قلبه فلوك
يميل مع الايام حيث تميل
ودام ولكن الزمان عليل
فلو صحت الايام صح وفاؤنا

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي
الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر كان من شعراء المعتضد بن محمد اللخمي صاحب
اشبيلية وتوفي سنة ٤٣٣ والخولاني نسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة
نزلت الشام ومن محاسن شعر ابن الابار قوله

لم تدر ما خلدت عيناي في خلدي
من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديه من زائر رام الدنو فلم
يسطعه من عرق في الدمع متقد
خان العيون فوافاني على عجل
معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها
من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا انازلت اجفانه سنة
وصيرته يد الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدي وقل له
فقال كفك عندي افضل الوسد
يا تعفي حرم لا عنه بغيره
وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممحق
والاوق محلوك الرجاء مني
تحير الليل منه اين مطلعه
اما درى الليل ان البدر في عضدي

ابو المحاسن محمد بن نصر
بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر
المشهور كان خاتمة الشعراء لم يكن بعده مثله ولا في عصره من يقاربه ولم يكن شعره مع
جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم
اشعار العرب وكان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب
اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤسا مصر سماها مقراض الاعراض
وكان السلطان صلاح الدين نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة
لم يقترف ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم
ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان
وخراسان وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن واقام بها مدة ثم رجع على طريق
الحجاز والديار المصرية وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها وكتب من بلاد الهند الى
اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري استعمله على وجه التضمين

سامحت كتبك في القطيعة عالما
ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه
يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره فما احسن ما وقع له هذا التضمين وتمامات

السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل كان غايبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها
الى دمشق وكتب الى الملك العادل يستاذنه في الدخول الى دمشق بقصيدته الرائية
وقد احسن فيها كل الاجادة وذكر فيها ما قاساه في غربته
ماذا على طيف الاحبة لو سرى
وعليهم لو ساعفوني بالكرى
فارقتها لا عن رضى وهجرتها
ومن العجايب ان يكون مفترا
ومنها يشكو الغربة وما قاساه
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى
كل الورى وتبدلت وكذا بالعرا
هجوت الاكابر في جلق
رجعت على رغم انف الجميع
ووصف دمشق ومستنزهاتها وبساتينها ثم انشد الى ان قال
لا من قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت
واصون وجه مدايحي متقنعا
واكف ذيل مطامعي متسترا
اشكو اليك نوى تمادى عمرها
حتى حسبت اليوم منها اشهرا
يعفو ولا جفني بصالحة الكرى
ومن العجايب ان يقيل بظلكم
فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال
ورمت الوضيع بسبب الرفيع
واخرجت منها ولكنني
وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ولم يكن له غرض في
جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس ودون له ديوان لا يبلغ عشر ماله
توفي سنة ٦٣٠ **الشريف** مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله
بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي
البياضي هو من شعراء المجيدين في المتاخرين شعره صغير وهو في غاية الرقة وتوفي في ٤٦٨ سنة ومن حسن

شعره قوله من قصيدة
لا تحسبن ما الجفون فانه
مغرى وظاهر عدله اشفاق
ايام نرجسها العيون وردها
كانت تقام لطيبها اسواق
ان الاغيلمة الاولى لولاهم
اجسامهم وقلوبها الاحداق
واستعذبوا ما الجفون فعذبوا
اولى دم يوم الفراق يراق
حتى الصباح بلا خوف ولا حذر
فبينما انا ارعى في محاسنه
واي عيب لها شي من القصر

ان غاض دمعك والركاب تساق
لك بالبدين هواهم ترياق
لا يبعدن زمن مضت ايامه
عنق الخدود وخمرنا الارياق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى
ما كان طعم هوى الملاح بذاق
شنوا الاغارة في القلوب باعين
الاسراء حتى ورقت الاماق
وله
كلامه الدر يغني عن كواكبها
سمعي وطرفي اذ انثرت بالسحر
وددت لو انها طالت علي ولو

معي ما بقلبك فهو منك نفاق
واحذر مصاحبة العذول فانه
وعلى متون غصونها اوراق
ولنا بزوراء العراق مواسم
ذكت الزمان فثلها يشتاق
وكانما ارماحهم باكفهم
لا يرتجى لاسيرها اطلاق
ونمى الحديث بانهم ندروا بي
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي
ووجهه عوض فيها عن القمر
لو لم يكن عيبها الا تقاصرها
امددتها بسواد القلب والبصر

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق
العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الضرير الشاعر المشهور كان اديبا عروضيا
شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه قال ابن خلكان اخبرني
بعض اصحاب مظفر المذكور ان شخصا قال له رايت في بعض تواليف ابي العلا المعري ما صورته
اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا
بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل وسال من اي بحر هذا وهل هو بيت واحد
او اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام مختلفة الروي قال فافكر ثم اجابه بجواب
حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر حتى انظر فيه ولا تنقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته
يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي
على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بالعروض ينكرها لاجل
قطع الموصول منها ولا باس بتسطيرها ليظهر ذلك وهي
اصلحك الله وابقاك لقد كان
واجب ان تاتينا الى منزلنا ال
خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلا
لاء فما مثلك من غير عهدا وغفل
وهذا مما ينكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما اخرجته عرضته
على المخبر لي فقال نعم كذا قاله مظفر الاعمى ومات مظفر المذكور في سنة ٦٢٣ وشعره جيد فمن شعره قوله
قالوا عشقت وانت اعمى
ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها
فتقول قد شغفتك وهما
فاجبت اني موسوي
العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع
ولا ارى ذات المسمى
ابو سعيد المؤيد بن محمد
بن علي بن محمد الالوسي الشاعر كان من اعيان شعراء عصره مدح جماعة من رؤسا العراق
وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح وكان وفاته
سنة ٥٥٧ ومما ابدع قوله في القلم
ومثقف يغني ويغني دائما
في طوري الميعاد والابعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم
والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الاجام حين نشا بها
كرم السيول وهيبة الاساد
وله من قصيدة ضمن فيها بعض انصاف ابيات قصيدة المتنبي
نبا بردها من نفحة حاجرية
على مر صبر ليس تخبو اسامه
ويا حسنه طيفا ثنى نور ورد
بليغي نفطان من الشعر قاله
يجول وشاحا على غصن بانة
سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعما
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى
ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بحزوى وهي منها معالما
فوادي وجسمي قد تعفت معالما
وقوف بناني في يميني ولم اقف
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ولم يبق لي رسما بجسمي صدها
فيخشى بدمع كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة

بثانية والمتلف الشي غارمه
وقد مد من كف الثريا هلالها
غنته وجدي في الركاب كانه
فقبلته حتى تهاوت مناظمه .
دموعي وقد حنت بليل عمارنه
ابو الفتوح نصر الله بن

عبد الله بن مخلوق بن علي بن عبد القوي بن فلاقس الشاعر اللخمي الازهري الملقب القاضي الاعز
كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا سمع الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي وانتفع
بصحبته وله فيه غرر قصايد تضمنها ديوانه وشعره جيد ومحاسنه كثيرة وملحه
غزيرة وتوفي سنة ٥٦٩ ومن شعره قوله من قصيدة مدح بها القاضي عبد الرحيم

ما فتر ذاك الريم الا بريم
الا يرى فرصة في نجيم
رقيم خد نام عن ساهر
سمعت في النسبة على القديم
يغيظني وهو على رسله
والقلب مني في العذاب الاليم
يارب غمر فيه كاسها
وقلت هذا زمزم والحطيم
لو كان يرضى لسليم سليم
اعند ما همت به روضه
ما اجدر النوم باهل الرقيم
وعاذل دام ودام الدجى
والرقي غيظا سواه حليم
اغنى فؤادي انه شاعر
لم اقتنع من شربها بالشميم
فافتر اما عن اقاحي الربي
وما على من وصله جنة
ان جسمي لا يكون النسيم
وكيف لا يصرم ظني وقد
بهيمة نادمتها في بهيم
قلت له لما غدا طوره
من حنفي كل واد يهيم
انبعث رشفا قبلا عندها
يضحك اودر العقود النظيم

القاضي ابو القسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد
سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد الشاعر المشهور المصري له ديوان
شعر بديع ونظم رايق وهو احد الفضلا الروسا النبلا كان كثير التخصيص والتنعم
وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وتوفى

ومن محاسن شعره من قصيدة
ومن قال ان الخيزرانة قدها
لو الغصن يحكيك والجود
عقدا ولكن به جوهر
وله في جارية عميا
مغمدة المرهف لحظها
ومقلتي يعقوب في يوسف
ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا
ولو ابصر النظام جوهر ثغرها
فقولوا له اياك ان يسمع القد
حسنت مما كثر والمكثر
قال لي اللاحي اما تستحي
شمسي بغير الشمس لم تحجب
تخرج بالجفن بلا مرهف
وله في غلام ضرب وحبس
ولم يودعوه السجن الا مخافة
فشاركه ايضا في الدخول في السجن
لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن شعره
يا باسما اهدى لنا ثغره
نقلت يا لاحي اما تبصر
وفي سوى العينين لم يكف
رايت منها الخلد في جوذر
بنفسي من لم يضربوه لريبة
ان تعدى على ساير الحسن
وله من ابيات

دمعي

وما كان ترك حبه عن ملالة
وايمان قلبي لا يميل الى الشرك
عطلت فيه الحشا الهمي لحن
لا تخش مني فاني كالنسيم صبا
ولكن لامر يوجب القول بالترك
وله
في سلك جسمي در الدمع منتظم
وا النسيم يخشى على الغصن
اراد شريكا في المحبة بيننا
يا عاطل الجيد الا من محاسنه
فهل الجيد في عقد بلا ثمن
ابو الدر ياقوت بن عبد الله

الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته
في النظم فاجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية
ببغداد واشعاره سايرة يتغنى بها وكانت وفاته سنة ٦٢٢ ومن شعره

نحل ما تدعى زور وبهتان
لا وحشة الله من قوم نأوا فنأى
وبان جيش اصطباري ساعة بانوا
اجرى دموعي وذكى النار في كبدي
على الحشا الخليل الله نيرانه
وذاب يذبل من وجد من جسمي على
سلطان حسنك هل لي منه احسان
وله
نسيم الصبا بلغ تحية مشتاق
يرق لدى في الهوى وهيامي
بديع جمال بان صبري لبينه
ويمزج دمعي هجره بمدامي
نوى بعده عني وفاتي وقربه
حولي من سقم الجفون سقامي
وله
يا من اذا ما لام فيه لا يحي
ام حل في التهذيب ام في الشامل
ام طرفك القتال قد افتاك في
وكيف تانس او تنسى خيالهم
عن النواظر اقمار واغصان
لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم
غداة بينهم عني واحزان
لو كابد الصخر ما كابدت من كبد
رضوى ولان لما القاه ثهلان
لكن كيف شئت فالي عنك من بدل
الا مبلغي وجد بها وهيامي
الى مفرق لم يرع عهد ذمامي
ايا رحبة الزوراء الى فيك شادن
وعرضني امرضه الحامي
حياتي وموتي غيبه وجنتي
حيوتي واشعاري فنيل مرامي
لكن عاذري يا عاذلي فدلاله
جسمك ببعدك نياشير بلا بلى
او ضحت عندي العذر الشامل
ام في المهذب اذ يعذب عاشق
تلف النفوس بسحر طرف بابلي
ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا
وقد خلا منهم ربع واوطان
سار وانسار فؤادي اثر ظعنهم
ولا ترع ايك لا ولا بانوا
فان نوح تري في مقلتي دفق
فكم تجادله حد ولبنان
يا من تملك رقي حسن بهجته
انت الزلال لقلبي وهو ظمآن
ومهد الى دار السلام سلامي
وصف بعض اشواقي اليه لعله
نفى بعده من مقلتي منامي
يصد اذا ما صد عن عيني الكرى
وناري ووجدي في الهوى ودوامي
ومن وجنتيه نار وجدي دخمرة
دليل على وجدي به وغرامي
دنف بحبك ما ابل بلا بلى
الجبير قتيلي في الوجير القاتل
ومقلة عبري ودمع هامل
ابو الحسين يحيى بن عيسى

بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال
الدين من اهل صعيد مصر ونشا هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال

في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب وجرت له امور يطول شرحها ثم رجع الى مصر واقام في داره الى ان مات سنة ٦٤٩ وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق الرضية وله ديوان

شعر جيد ومن شعره قوله
وحذار من لحظات اعين عينها
فلذاك ما انا واثقا بفوادي
سلبته مني يوم بانوا مقلة
عين على العشاق بالمرصاد
كيف السبيل الى وصال محجب
فالحسن منه عاكف في باد
قالت لنا الف العذار بخده
علقته من آل يعرب لحظه
شوقا لبارد ثغره وعذيبه
لدن وما مر النسيم بعطفه
يا رب قد عجز الطبيب فداوني
شيم الكرام البر بالاضياف
صبرا ومهجة بحر الادمع

هي رامة خذ وايمن الوادي
فلكم مرضن بهامن الآساد
يا صاحبي ولي بجرعا الحمى
مكحولة اجفانها بسواد
والخمر مسكي اللما معسوله
ما بين بيض ظبي وسمر صعاد
حرسوا مهفهف قدة بمثقف
في ميم مبسمه شفا الصاد
امضى واثنت من سيوف عربه
يا عايبي ذاك الفتور بطرفه
ارج وما نفح العبير بجيبه
بلطيف صنعك واشفني يا شافي

وله

ادرك بقية مهجة لو لم تذب

ودروا السيوف تقر في الاغماد
من كان منكم واثقا بفواده
قلب كسير ماله من فاد
وبحي من انا في هواه ميت
لولا الرقيب بلغت منه مرادي
في بيت شعر نازل من شعره
فتشابه الميماس بالمياد

وله

اسكنته في المنحنى من اضلعي
خلوة لي انا قد رضيت بحبه

وله وقد مرض في الطريق

انا من ضيوفك قد حسبت وانه
يا من لبست عليه اثواب الضنا
اسفا عليك نعيتها من اضلعي
اصبحت بقعر حفرتي مرتهنا
من بعض عبيدك المسيئين انا

واوصى ان يكتب على قبره هذا الدوبيت كما تقدم من ذكره

لو املك تفرنيا في الاكفان

يا من وسعت عباده رحمته

الفيلسوف الفاضل برهان الدين علي بن موسى بن ادريس ينتسب لبيت جرد ولد بحده ببغداد ثم انتقل هو الى مصر وكان ظهوره في ايام الحاكم وتقلد ديوان الشام ولما قتل الحاكم اباه وعمه واخوته هرب من مصر واستجار بحسان بن مفرج الطائي فاجاره وسكن جاشه ثم رحل عنه مكرما الى العراق وتوزر لصاحب ديار بكر وصنف الديوان المعروف بشذور الذهب وهو من الفصاحة والبلاغة في الدرجة العليا

فمن نظمه فيه قوله
ولا تتخطى بي الى الذوق همتي
ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل

خلقت امرا لا اخلط الجد بالهزل
ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل
وادهل حتى لا ارى متغزلا

ولا اتخطى القول الا الى الفعل
اعف اذا ما ارحت نفس
بغزل لا قيس وقيس بني ذهل

ولا

واني لمجبول على الفضل طينتي
وارضى من الافعال ما جاز في العقل
واعلم الا في امور يسيرة
الاحفظ منه الجور في صورة العدل
وابصر ما في حالة الجسم عندها
كما اهتزت الروض من صيب الوبل
فلو فضلة في ان يصبح الزعامة
على جدوة دخرها دمه يصلي
وقعت بيرد العلم فخر قلبه
اذا ازمرجون الغمايم بارقه
على خضر روض سندسي حدايقه
تحلى به در فاوه طوق جيدها
مغرقة تبلى سواها عوايقه
رياض حكت ملتفها العين تا
ويد نفح حر الشمس بالظل وارقه
كان الذي يجري من زهراته
له حسد في الحب فهي بحامقه
كان معين الماء في جنباته
ترايب عز زرو رعليها بنايقه
كان التقاء الادن منها بشخله
بنحة عن مسك دارين فاتقه
كان غلاما في بني الزنج جرده
عرايس مضروب عليها سرادقه
كان بها غيث السما بمانيا
تطيلسها من نخل ملهم باسقه
كان الرسوم الدارسات خلوها
مغاربه في ليكها ومشارقه

فجوهره جنسي وصورته فصلي
وكرم حتى يبلغ النبل سابلي
يرى العقل فيها الحلم من الجهل
وتطلبني بالجود نفس ابية
اهانة عز الملك في طاعة البدن
ارى البدن في احيا نفسي حكمة
اذ كان يا لي ذه يشارك في النفس
اكب على كتب الرموز فلم يبل
وقوع نطاف المزن في البلد المحل
لكي الودق من خبث الانام وادقه
لذى طلل قد كان للبيض ملعقا
وينفضه من عن جناحيه ناغقه
هو الوشي الا ما احكم القرين نسجه
يمثل شخص العين للعين لفقه
كان ثغور الياسمين اقاحه
ويصفر معشوق تلقا عاشقه
كان الذي يخفي من النور نبته
جره بين قضبان الزبرجد فاتقه
كان غصون الآس عند اهتزازها
ودايم محب ضم الفا يفارقه
كان بياض الشمس يطوى سواده
لتعقيده مسحا عليه بطارقه
كان شداها حين يسحبها الصبا
تنشر فيها ريطه ونمارقه
كان ذراها حين صوح نبتها
رمايم اموات بكتها بوارقه
وبالجانب الغربي شمس اذا بدت

احب من الاقوال ما كان صادقا
مناه اذا ضن الاكارم في الازل
واصبر حتى يحسب الدهر انني
على ما ترى من عسرتي طالب الرحل
واني لتعرو في على الجد هزة
فلا اتوقا عن البذل بالمطل
ويجمع لي اضلاعه في فؤاده
بها طايل لا غير الرواية والنقل

وقال

بدمع كان الريح تنثر لؤلؤا
فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
فيا لك من روض كسته يد الحيا
بصنعاء مما يقصر الطرف راسقه
يوجج نار النور برد ظلاله
ضحى وخدود الغانيات شقايقه
كان عيون النرجس الغض ناضرة
بالكامه رمز توارة حقايقه
كان ظلال الدوح فوق غديره
يجارب بعض بعضها ويعانقه
كان ثراها عنبر طاب فكنفى
كانتشر الاصباح في الليل فالقه
كان ربي بطحايها تحت مزنه
من المسك ما اهدى من العرف فاتقه
كان بقايا المزن في درابن الحيا
فتى اشعلت نار الشيب مفارقه
معالم غاب البدر عنها فاظلمت
بدت لها من طور سيناء شارقه

اذا اتصلت بالبدر بعدا معلق
من الافق الغربي يطلع شارقه
اذا ما استعادته اليها استعادها
تنل منهما ما يصبح الافق طائقه
تاجج نار الوجد بين الاضالع
فكفا فان اللوم نفخ للحشا
بكثرة قرع العتب باب المسامع
ولست وان عنفتماني الى التي
فانفع سلوان يكون بشانع
انا البدر لا يسطيعني من يريدني
فليدني وانى اصغي لعتب بسامع
ايردعني عن حبها وأما دلي
يشف على جسم من النور ساطع
حوى حسنها قلبي فازجه دمي
وما فيه دون غيرها هو نافع
لها بين اضلاعي وفي جنب ناعم
تغطمطن في ادية المتدافع
كاني في اطلالها ايستبتها
فاصبحن عن قصد المرافق مولع
محاها البلى فاستعبرت فوق
على اثر انبي للسراة جامع
ونبكي عليها العين فقد اقفيتها
هوى قمر من جانب الغرب طالع
اذا اقترنا من طالها برقها
قيامة بعثت من مقر المخالع

وقال

يحكي من الجوزا النجوم كانها
ضياء فليت بانقضا تفارقه
له من سناها ما لها فكانه
اليه فاتبت منها علاويقه

وقال

نبت واشواقي تشب كانها
من الوجد تذكي ناره بالمدامع
بحير كان الاسى يبعث الاسى
تريد ان منى بالملام يرجع
وابعد مطلوب يرام خروجه
بعد ولبرج الهنا ومطالع
تنقنقني ام سعد عواد لي
كذبت الهوى ان كان بالهدى
تدل ببدر فوق غصن وتتقي
ممازجة الصهبا ماء الوقايع
مجوسية الآبا لكن امها
معارف من نوى جديد وخانع
وقفت نباكيها ودمعي دمه
زيادا ابا على ذي حسن فالقوارع
فاجبت بها دارا عفت بعضها
تبكي عليها كل ورقا ساجع
عجبت لها تمشي من الري عنبرا
فتضحك عن ثغر من النور لامع
لها من سناه ما لمن ضيا
بمنقلب بالطبع للدنو ناسع
وذلك عن بعد انطوا تطلعها
ابدر تمام ليلة الشعر الصف
على نحره عقده في دنه شنف

هو الكوكب الدري والنير الذي
يسارقها من ضوئها وتسارقه
فذان هما البدران فاعن بعلتا
اذا سال فوق الخد ما المدامع
مصابيح شمع شبهها في مصابي
والا سلامن هام في الحب على
اذا طلبت بالعتب جر المنافع
اذا كان من قلبي رسول الى الهوى
الى ما لم يطلع في الطبايع
يضم اخو العتبي من العتب الهوى
وما انا فيها قليل بطايع
فتاه كساها الشعر مسحا في
بسحر وتطوي كفها بالشارع
فانى غضو ليس فيه هوى لها
اذا انتسبت من دارم لشاجع
اذا سحبت فيها الرياح ذيولها
بطيقها من مستهل ودامع
وقد قسمت فكرى بنيات مرقها
كررن على ايامها ومرابع
وبات ظبا الانس فيها فاوحشة
وتصبح في ثوب من الورش نافع
يجانبها الشرقي شمس يسوقها
اذا ما رمى عن قوسه بالاصابع
يكن للجسم الغايظات نفوسها
بنشر سعود للنفوس ودافع
بداكثام غصن يميل بحقف
اذا سار فالشعرى العبور دوا

امام له والفرقدان له خلف
كان لمن انجم الليل فتية
اثير له من نار انوارها قذف
هي الشمس الا انها بعد سبعة
اذا هجرت ترضى وان وصلت يجف
ترات كام الخشف جيدا ومقلة
من اللين لم يبعث باثمارها القطف
تخف اذا قامت لرقة خصرها
تراعى طلا ام دمية رفع السجف
فان يك لون المسك من دم خشفها
يحجب فتاه من منازلها النصف
اذا ما اهتدت تيها بحبها اهتز تيهها
اذا استعبرت وجدا به الديم الوطف
تثنى غصونا واستنارا زاهرا
فلا ذيل يجني فوقها زدد زغف
كان لها منها ملاء منشرا
لكل انيق في العيون لا صنف
على نهرات كالخدود ونرجس
ويرشفه طوى البرديه الرشف
واذكت عليه الشمس في شعلها
وصيرتها فاصفصفا طلوه النسف

يقول فيه

ولا يحملنك الكشف منا لسرنا
لمن همه اللذات واللهو والقصف

وقال

اذا ابتسمت فيها البروق ضحا حكى
من النور حلي والرياض ملابس
كان الثريا دونها ورقيبها
تفرق احيانا لديه وتصطف
رجوم له منها جنود اذا مشى
اذا لاح منها النصف يحجب النصف
ولكنها عندانتها اشبابها
وقد ربع فارتاعت لها وغمها الخشف
اذا حاول الجهال داني قطوفها
ويتعصها بالجدب من نقلها الردف
على ان ادما الظبا اذا رنت
فتلك لها منه الغضارة والترف
واحيا بها ارضا غدت بعد اسنها
فاصبح في ثوب من السندس النف
كان ابيضاض النور فيه اخضرارو
كان الذي يسقى به ترقعه صرف
اذا صفقت فيها الرياح فانها
عليهن من ديباج ازهارها لحف
اذا انثرت فيه الغمايم سلكها
لها منه للاجتني مقلد وطف
تراه كمثل العنبر الغض لونه
فظلت ترقى ما بحر وتستف
واطرة الجوزا فيه كواكبا
فان ظفرت كفاك يوما بما ينل
اليك على كشف فكن كنف الكشف
ولا يختلجك الشك فيما اقوله
ديار بغت الا نعين دوارس
بكتها عيون للغمام بواجس
فاضحت على الحالين روضا كانها

له قدم اثار موقعها يقف
نجوم اذا ما ماردا رام طمسها
بساقة صف تقدمه صف
فيا لك من شمس وبدر وغادة
اذا وصلت تحيي وفي هجرها الحتف
تقاينثني من فوقه خيزرانة
بكف وان طالت تقاصرت الكف
تقلتا اعين ادما من حور جاسم
بغض لها من طرفها ذلك الطرف
سقى النعف نعف الجنت عينا كادمعي
بها بلقعا يبكي على ميتها الركف
ودروضا با على القاع نضجك نوره
لاول بحر فوق زرقته نطف
كان على امواهه من نسيمه
نخفتها من بعد كسرها تصف
فيا لك روضا يملا العين لذة
بنظمها احوى الحدايق ملتف
يحج نراه للاطوار الرتبه
ويتيض كالكافوران مسه النشف
ويخلل بالعنبر الاهاضيب هضبه
واظهر منه الزحف ما ابطن الخسف
اشرنا اليه بالرموز فلا تهف
وخل عن الدنيا وهم باطراحها
فانيننا في كل ما قلته خلف
امات الحيا احياها والروا
بكل مسف مزنه للترب به
زرابي فيها جوهر متجانس

الذي

فزارها من دابغ المزن صاحب
لالي الا انهن نفايس
ومن اقحوان باسم وبنفسج
نواهد لم يقطف جناهن لامس
يطارد جر الشمس فيها صبا نها
اذا ما اقلتها الغصون الموايس
غدائرا كالحبين فلم يصل
وعهدي بها من قبل ذي عوابس
ولين ثراها وهو كالمسك طيه
بانس منهن الظبا الاوانس

يقول فيها

اذا مده في الجزر خمسة ابحر
اويل فر فوقهن خنادس
له من شعاعات الكواكب رانح
نجوم من الجوزاء والشرق رايس
حكيم احق الاولين بعلمه
ينال الفتى بالجد ما يتمناه
وياتيه ما يجنيه من حيث ما يختشاه
ومن متوكل مطلبا لينا له
ومن راقب للامر فيه منايا
ومن ناطق يجني عليه لسانه
ومن مبدع ادركه وهو ضنا
وكل بتقدير الذي اكمل امره
بخلق ابيه طينة ثم سواه
واخرج منه زوجه سكنا له
وابدعها من اجله في مبداه
فلا تستعن فيما تروم بغيره

ومحضرها من باسم الثغر عابس
فمن نرجس غض وورد كانه
على ثغره منه شفاه لواعس
دنت فمن يد الجاني لها فقطوفها
وهن على برد العشي كوانس
فامست بانتي عاريا واصبحت
الى نظرة من حسنهن الخالس
وما ربعها والحسن صفاته
يا طيب من كافوره وهو يابس
بحيث لها من ازرق الماء كوثر
وبحر كلون الخير متجابه
نسميه فردا وهو في العد سادس
به حيوان يختفي وهو راكد
اليه ومن انوايها فيه غامس
يكون سلاما برده واذا هوت
فلاطون وتلميذه ارسطاليس
ويدركه بالجد ما يتوقاه
وكم من هو لك وجهه عن مراده
ومطلوبه في غير ما يتولاه
ومن جاهل يلقي التقافل نفسه
ومن صامت والدر منه ثناياه
ومن مبتغ عند الجار حقيقة
تكلم بلا ياه وهذا عطاياه
واشعل نار الروح فيه بنفخة
نفرت بها بعد التفرق عيناه
فذلكم الله الذي جل ذكره
يهنك ومن يستعن بالله اغناه

كان بقايا القطر في زهراتها
خدود تراميها عيون نواعس
كان رباها في مجالسه روضها
ولا ليل الا انهن شوامس
وتنطق فيها الطير من بعد عجمة
بها وهي من وشي الربيع عرايس
ضفايف الا انهن كواعب
بالحسن منه وهي قد تيس
وليس ظباء الوحش في عرصاتها
ومن سندس بالبلاغ فرد
على وجهه قطع من الليل دامس
كان ابيضاض الرمل تحت سواده
وبيد ولثام من وجهه وهو غاطس
اذا طلعت في لبة الفجر لونا
مغربة في صدره فهو كامس

له

ويخفق في مكان يرجوه سعيه
ومن معرض عن وجه ما يرتجاه
ومن كاره للشي فيه حياته
ومن عالم لدى الكمال فاخفاه
ومن مدرك مطلوبه وهو طالب
ومن طالب ما فاته وتعداه
فلا يياس الانسان من روح مثله
اضل بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج من فوق البسيطة منهما
وحسبي ان اقول هو الله
ولا ترج في دفع الملمات كافيا

سواه فليكفي المهمات الا هو
وفوض اليه الامر فيما ترومه
ففي طيه ما يرتجى من تلقاه
اذا بث من افكاره في بحارها
مطايا اذا ما حاول المرء مطلب
وفي كتبنا تحت الاشارات
اذا ارخو اولاه ما يجب باخراه
وفي الجانب الشرقي واد مقدس
تحل حتى يستقر باعلاه
لذي شجرات عود تاه بنارها
تواكل لا يرجو سكن مغناه
فكانوا ابابيل ابد واهل الزهو من علاه
وخفه يخوف منك من كنت خايفا
في يعتصم بالله مولاه نجاه
وقوف على ما اعتصام من رمز رامز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن
وما هو من زين الطباع ببارز
وقد طمست افكاره وتكاثفت
فاستر ما اعماه اغماض لاغمز
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه
لطابيعه العليا فاحرم عاجز
فشتان بين اثنين هذا مكون
هو الرمح لا بندق في كف واخز
يظن اذا اعطى لكثرة جوده
طوال الاماني في مراغ المفاوز

وسل منه مهما شيت تطافله
تنل منه بالتفويض ما تتمناه
فاني امر لم ينهتك كتب رمزنا
خواطرهم في تحقق معناه
فان لنا فيها اقساعا ومند هنا
لطالب رزق طيب قد خبانا
له زرقة جلي البياض ظلامها
سقاه الحيا دمعا فاضحت من عما
تكون من صحح اذا به المبدا
تملات اذ دناه نورا واقصاه

يقول فيها

وكن شاكرا لله نعماه تستزده
اداه ويرضى منك ما كنت ترضاه

له

ومهما صفا عقل الفتى كان رايه
يشك الى غير اليقين بارز
ومن دونه فيها سواد وظلمة
لطايفه في جسمه المتلاوز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله
الى الفلك الاعلى فاسعد فايز
ومن بالغ بالفردوس دارا مقامه
يدور وهذا مركز المركز
من البيض لا يهتز الا صيقل
عظيم العطايا من حقير الجوايز

يجيب اذا ما المرء ناداه لباه
وصدق فينا واسأله فمكلا منا
يكذبها ان كنت له عن معناه
ولم يمل الامثال في لحننا
بعيد اعلى غير المفكر دناه
بجانبه الغربي بحر مسجر
بنور لحضرا بيضاء العين
باسفله ثلج اذا الجرسه
جرت منه ادهى الطا ولوواه
كان علي افصانه من حماهم
فلا تلك من قوم تباهوا بعلمه
بشكرك اياه زيادة نعماه
ولا تقتصم ما تحت الاعجله
لنا من قوى مركوزة في الغرايز
مصيبا ولم يحفل بقول الملقن
وكيف يكون العقل في الجسم قانيا
لا نفاله منها رعان حواجز
ومن غطت الاكدار من عين عقله
ولم يك علويا فاجهل مايز
ومن لم يخلص شخصه من ظلامه
من الارض نجار الخير مناجز
هو السيف لا ينفك في يد ضارب
من السمر لدن لا يلين لغامز
فهذا الذي تاه الورى في طلابه

الشيخ صدر الدين بن الوكيل
قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في تاريخه امام له نسب في قريش عرق وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس اشرق وعلم لو ان المجسطي شبهه لا غرق وفهم لو ان الفجر سطح

نظيره لا حرق مع جبين وضاح ويمين منها الكرم يستماح وأدب أشهى من رشف الرضاب
وأحلى من ضحى الحباب الخضاب مولده سنة ٦٣٩ وتوفي سنة ٧١٠ ومن شعره البائية
المشهورة التي أولها ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا أعرضنا عنها لشهرتها وله العينية
التي عارضها شعراء عصره فقضوا له باحراز قصب السبق فيها وهي   بكيت على عصر الشباب المودع

دما بعدها أنبت دمعي ومدمعي   ودقت لي الاصال واعتلت الصبا   وابكي حمام الايك فرط توجعي
وبدلت عن شكر الشبيبة محوة   من الشيب فالت للمسرة ودع   وطلقت لذاتي ثلاثا ولم تكن
لها رجعة مني الى يوم مرجع   وبين ضلوعي جمرة لو تصعدت   لاحرقت الدنيا فما حال ادمعي
وقد كان غصن العيش غضا تجودا   سقاه سحاب الجفن مني بأربع   وقلت لعيني ليس بالبخل موضع
فقالت كان البخل مني بموضع   ومازلت ابكي بالدموع وبالدما   وكنت بمرأى من شبابي ومسمعي
دون اجل بان بان لي من الحما   سقت غصون البان في كل مربع   وما بكت الخنساء صخرا كما بكت
جفوني صخرا بين سلمى ولعلع   به فاض من غيني عيون طوالع   وانبتت الصماء رضابا دمع مدامعي
ولم لا تجود العين عهدا ومعهدا   به مربعي عهد الشباب ومربعي   حمته القدود الهيف من آل
وما زال يحيي بالوشيج المشرع   وما خفت فيه حين يبلى معمم   وما كان خوفي من كمي مقنع
وما زلت استهدي السلام نسيمه   اذا اطلعت علوية من طويلع   وما هاجني من برق الحي والحمى
سوى طارق ان يطرق الطرب يلعي   ويجيبني عصفورة فوق ايكه   تطارح نجوى الحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي هنيئة   ولو علمت ما تقتضي سهرت معي   وانت ضلوعي حين غنت وغردت
واين الغنا من رنة المتوجع   اخلائي لو ساعدتموني على الاسى   لما قلت للورقاء في الليل بجعي
ولكنكم لم تحفظوا عهد مغرم   تجرع كاس الموت يوم الاجرع   اضعتم دمي لما اضعتم مواثقي
ومن ذا الذي يرعى عهود مضيع   تقوا ساعة ولحنه وهنيئة   نسلم تكلم ان تسل الدار لو نعي

وقد اجاد كل الاجادة وبلغ الحسنى وزيادة في دخوله على اعجاز ابيات ابن زيدون حيث قال

غدا منادينا محكا فينا   يقضي علينا الأسى لولا تأسينا   بحر الهوى يغرق من فيه جدفا
وناره تحرق من قد هام   وربما تعلق في عليه سام   فغير الاجسام وميز الايام
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا   يا صاحب النجوى قف واستمع مني   اياك ان تهوى ان الهوى يضني
لا تقرب البلوى اسمع وقل عني   بحاره مرة خضنا على غره   حينا فقام بها للنعي ناعينا
من هام بالغيد لاقى بهم عنتا   بذلت مجهودي لاحور المي   فتم بالجود ورد ما هتا
وعندما قد جاد بالوصل وقد كاد   اضحى التنائي بديلا من تدانينا   يحتد ما بيني وبينكم الزمن خون
اقر تم عيني فجمعوا الشملا   فالعيش بالبين بفقدكم ابدا   جديد ما قد كان بالاهل واه

ومورد اللهو صاف من تصافينا   يا خيرة بانت عن مغرم صب   لعهده خانت من غير ما دنت
ما هكذا كانت عوايد العرب   لا تحسبوا البعد يغير العهد   اذ طالما غير النأي المحبينا
يا نازلا بالبان بالشفع والوتر   والنمل والفرقان والليل اذ يسري   وسورة الرحمن والنحل والحجر
سل حلة الاديان عن قتلى القلب   من كل مرضي الهوى والود يقينا   يا سائل القطر عرج على الوادي
فرساكني بدر وقف بهم باد   عسى صبا تسري لمغرم صاد   ان شئت تحيينا بلغ تحيينا
من لو على البعد حيا كان يحيينا   وانت لنا ايام كانها اعوام   وكان لي اعوام كانها ايام
نمر كالاحلام بالوصل لو دام   والكاس مترعة حيث مشعشعة   فينا الشمول وغنانا مغنينا

وله

دمعي ذي • مسلسل • بالسند   عن بصري • احزاني
لما جفا • من قد بلا • بالزهد   والسهر • اجفاني   غزال انس نافر
نيطت به التمايم   وغصن بان ناضر   ازهاره المباسم
قلبي عليه طائر   تبكي له الحمائم   ان غاب فهو حاضر
بالفكر لي ملازم   كم قد لوى • على الولا • من موعد   لم يفكر • في عاني
وكم كفى • ما قد بلا • بالكمد   والفكر • ذا الجاني   ازرى بعز لان النقا
وبانه وحقفه   كم حل من عقد تقا   بطرفه وظرفه
لم انسه لما سقا   من ثغره لا لرشفه   سلافه من ريقه دوقا
في ثغره لرشفه   قد احتوى • على طلا • وشهد   ودرر • مرجاني
اماله سكر الصبا   مثل الصبا بقده   وفتت اذرار القبا
وحل عقد بنده   وسدته زهر الربا   وساعدي بسعده
وبت ارعى رغبا   من فوق ورد خده   مثل الهوى • هب على • ورد منبت
من طرر • ريحاني   قد لطفا • حتى على • مورد   مزهر • نعماني
خديه خد البكا   في صحن خدي غدرا   وردا لما ان شكا
سايل دمعي نهرا   كم مغرم قد تركا   بين الورا يا عبرا
يا من اليه المشتكى   الحال تغني النظرا   واد الهوى • فانهملا • دمعي
كالمطر • هتاني   وما انطفا • واشتعلا • في كبدي   كالشرر • نيراني
يا زهة المحزون   وفرحة لمن ترى   ان ملت بالجفون
وصدت من الجفن الكرى   فليس لي يحميني   سوى الذي فاق الورى
شمس العلى والدين   ابي سعيد سنقرا   مولى حوى كل العلا وسودد

من معشر فرسانی

وقد صفا ثم علا فی الورد

للعسر والهانی

سعد الله الحسن بن حیدرة بن الحسن المشهدی الحسینی کان فاضلا نبیلا شاعرا

ولد سنة وتوفی سنة ومن شعره
اجری الدموع مسرة ووقایة
جری کانفاسی نفثت بذبوله
رشا طبعت علی هواه وجیه
والعشق بین قیوده وکبوله
یکفیک ما القی ووجهک مطلعی
وبقلبه اسف علی راحیله
لولم تمر بریقه الفاظه
جوده فاصل فی تمثیله
هل علیه ماضی الوصال مجید
فامنن علی رمقی ببعث رسوله
قد ینفع الظمآن لمع سرابه
لشمت نشر البرء من تخییله
وحیوة وجهک ما اعدک مثلی
حیاتی لبعدک عنک تطیب لیس
اوملها انی اذن لمعیب
سقی الله ایام تقضت بوصلکم
سواها وتذ زار الشباب مشیب
ولو رضیت تقصیرها فی وداد کم
علی فقده للحزم کان یذوب
کانی لسقی منه صافی مدامة
نفی الخد برد منهما ولهیب
یتزهنا عن مزجها من رضابه
لمت قلوب الشرب وهی تذوب
تخرج من فقد الصحا وکفه

لولا الحیا لبدأت فی تقبیله
لشقیق وجنته وآس اسیله
واذ رو قلبی فهو خال لم یغز
واسرت بین جماله وجمیله
یا قاتلی بصدوده وملاله
تری فکیف اکون عند افوله
امر الحبیب بحبه بسلوه
فتطیب بین شماله وشموله
اوکانا مرد لاختبار مودتی
اسقیتها بنوالک قبل حلوله
ان العلیل تزید من تقنیطه
شیئا ولم یطفی برد غلیله
قلبی لدیک فکن علیه مشفقا
دون الوری الا وضوح دلیل
ونوحی دعوه ولیس بجیب
ولکن لا ادری هل رقادی مواتی
وما للتنائی فی الدنو نصیب
طلبت لها سقیا فجات مدامعی
لتسمطنی کان السحاب ینوب
امر به سکران باللهو والصبی
مصنعة من حین الزمان تشیب
یطوف بها ساق بساق ومعصم
فخصر منه ساعة وتغیب
فللقلب من برد الرضاب حرارة
بما صبغت منه الکؤس خضیب

روی ولم الک قانعا بقلیله
فالزهر ان مرت علیه نسیمة
من خده بسلام نار خلیله
اسر المحبة لا ارید فکاکه
ومعذبی بزیاله ورحیله
ذکرتنی یعقوب فارق یوسفا
من لذاذة مثل امر عدوله
ما کان لی انی اشبهه بما
فعلی ما هبت ریاح قبوله
واذا اللقاء تاخرت ایامه
الا مه ونقل من تعلیله
ولو ان لی سنة وزار خیالکم
ان الکریم لمغرم بنزیله

وقال

وما انا راج نوم عینی لراحة
لصاحبه ام ظننت یجیب
هی الحق من مری وزور وباطل
بما حیو لا الدموع تصوب
زمانا مضی غفلا من الحزم لیته
ومخطئه للحذر منه مصیب
تو قد نار فی الحشی من میاهها
حصیبین حین الخمر منه تجدد
وتمزجها ریقة منه حلوة
وفی القلب بالطرف الکلیل تذوب
ورب منوع لا الشح یصده

بتفضیه

بتفضیه الآمال وهو حبیب
فاقل یوما جوده وهو مکثر
هوای لکم باد یجل عن الکتم
ما زلت اجری فی الوداد علی رسم
تدیرون الحاظا الی صحیحة
فتحسدنی الاعراض منها علی السقم
عجیب لها تیک الجراح بلا ادی
لها ترف فیه یوثر بالوهم
اذا دارت الصهباء انتشد دیکم
فینصرف التصویر منها عن اللثم
عذرت الوشاة المائفین ولومهم
بدا عذره فی ان یصون عن الاثم
وحق هوا کم لو اتی الطیف زائرا
لا سمح بالشی المباح به ذم
فاری لا انسی مرحبا ومعادا
واغیظ عذالی یکون خلاتهم
من نقضها ولو انقضت بعادا
بالروح جئت وهی لا تدعی فلا
ما شالی من محنة واراد ا
ذکراک قد جعلته حین علوته
وبه غرام یغلب الاسادا
عنی تحدث بالغرام ثقاته
ما زلت روایة له عمادا
عنی لکم رجب الاصب وعنی
ابکی لبعدکم اسی وجهادا
وانه نفسی لم یرعها فقیدها
کانتها ارواحنا ونفوسنا

اذا ترک البدل الکریم فدیتی
ولا ضاق منه الصدر وهو بحب
مزجت به مزج اللمی بابنة الکرم
فان کنت فی نادیکم نوم منیتی
تظن سقیمات اذا نظرت بجسم
اذا احمر دمع العین بعد بیاضه
ودافعه انی اصبت بلا جرم
رماح مضافات الی الخط لیتها
عن الورد لکن لیس تسمح باللثم
ولو لم تکن محجوبة بحیا کم
وقد عدل الدمع القریب الی ظلم
اطلتم بعادی حاسبین خیالکم
حمای لکانت غیرتی لکم تحمی

وقال

وازید من فرح بکم ومسرة
قلب الضلال من الغرام رشادا
لوکان بالاجساد حبک لم یدم
اخشی علیه تغیرا ونفادا
قد کان قلبی کالقلوب بکفه
وعلوه بک کوکبا وقادا
لا ینفع الانکار بعد شهادة
فتجیب حین تحدث الاسنادا
فلیرو عنی ولیرو غلیله
لم یدر حال العاشقین جادا

وقال

فاست بوادیها قدود غصونه
فتقل الهوی دون الهوی یودها

کرهته للصد منه کذوب

وقال

تقادم عهد الود بینی وبینکم
وان غبت عن نادیکم فعلی غمی
وتجزل حظی من نعیم ومحنة
فذلک مما جددته من الکلم
ولی بالقدود والخدود منکم دوا
تبیض من خطی فتکتب فی قسم
یلثمها عنا حیاء وهیبة
کفتها دموع للسرور بکم تهمی
ولو کان تصدیک انا اری غیر حسنکم
یعوض عنکم حین یقرب فی الحلم
بخلتم بکم حتی علی ولم اکن
لیت الوصال یکون معادا
عند اللقاء علی السهاد سهادا
حاشی معهودا فی هواک کمیدة
حیث الدوام یخالف الاحساد
اقدیک من بیت تبادر طاعتی
سود احتی من سناک افادا
انکرت حبک برهة فاقر
للسقم اثبتها القضا وزادا
نقلت صحیحا من هواک لانی
من شاء یحفظ الحبیب ودادا
ابکی لقربکم سرورا مثلما
دور قادنا حین میده فراقها
وما کان فیه من هواه بعیدها
ولو انه فی طوقها نزع طوقها

لما كان الا حلية الا تزيدها
ولو أن جسم من خفاك تراب
لو لم يقارنك الهوى فيه لم اقل
فلم يفتح فيه لغيرك باب
وما زلت ذا الكرسي فيه فلم يزل
لجانبه الهجران منه جناب
لقد اخطأت من لحظ غيرك فالنوى
ولكن غنى الابصار ليس يعاب
وحقك لو اعطيت سؤلي لما اتى
اذا جا منكم في النسيم كتاب
ام الترك اولى بالوداد اذا اتى
والعجب شيء ان يرد شباب
لا كان ان كان للسلو متبعا
من بصر الحسن والا هو لمعترفا
ابدى لما ليس في امكانه طمعا
لله ايام وصل حين اذكرها
ايقنت ان حياتي اصبحت خدعا
تدني الى حبيبي غير مضمرة
ولا يناله وضيع القدر مرتفعا
في كل معنى بديع منه تورية
لما تراه باقي الطرف تدلعا
معاطف كلما لانت تلين بها
سمعا بما كان منه ما ليا تبعا

وقال

وقلب به ما زلت لا زلت ساكنا
سواه فما عداك يباب
وصلت مغانيه وصلت فصنته
عنك حجاب به وحجاب
ولكن عينا لم تشاهد شخصه
لها دون قلب انت فيه صواب
وما اشركت يوما هواك بغيره
سواك ولم يصرف الى عتاب
القراء وهما يا لقمر سطوره
يجوب الفلا نحوي وليس يحابا

وقال

وعين صب تؤب فيها لكم
او شاهد النوم ولا شيء مجتمعا
لا يبرد القلب من حلقة نار هوى
اظل عن علق الآمال منقطعا
مكنت طالب شي غايب فابت
من الوشاة بما جادت به جزعا
افتن من تنه لدنا فيخجل
فيها يفرق للعشاق ما جمعا
عجبت منى اغلو في محبته
متيم القلوب ولا ترى لها ودعا
ومقلة كتبت رقى لواحظها

تفديك نفسي ليس فيك تراب
فاقطاره عند المضيق رحاب
تملكته والحسن جندك كله
لو ترى سلطانا حماه باب
عدلت وعنه ما عدلت الى قلى
لها الدمع ان الجسم فيك يذاب
وما نظرت شيئا سواك محبة
فكيف اتاها من نواك عذاب
وما كنت الا واقفا متحيرا
فيمزج فيه بالعقاب ثواب
على انه باقي برد شبيبتي
قلب على سنة العشاق قد طبعا
ما ضرها ان يكون النوم قد نزعا
من رام جبار وقلبا اشا فلقد
الا اذا كان ماضي العيش مرتجعا
كانت حياتي بها حقا فذهب
ورب طالب شيء خاض ممتنعا
لا يوجد البدر من وشي به حذرا
غصنا اذا لان فيه بالغنى سجعا
اما تراه بقلب الصب منزله
عمدا اذ الحسن منه طرا البدعا
ومنطق ما لي من ذر مبسمه
حتى راينا في وضعها تبعا

القاضي ابو الحسن علي بن النبيه الملقب كمال الدين كان رئيسا فاضلا له شعر تغلب عليه الرقه وله ديوان شعر صغير الحجم نقلت منه قوله

باكر صبوحك اهنى العيش باكره
فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته
كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده
مخلق تملأ الدنيا بشائره

فانهض

فانهض الى الخمر وبالنور لها حاجبه
هل جناها من العنقود عاصره
سود سوالفه لعس مراشفه
من شجر قد ثقلتها ثمارها
سطورا اذا استوفى عليها اقطارها
اثارها نقع الحيا سرادقا
تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة الرمل جيد ومقلة
فمنها قرط وهذا سوارها
فاي قضيب جال فيه وشاحها
هي الخمر الا ان حفظي خمارها
قتلت رب السيف والطيلسان
اصيل عبل الردف حلو اللما
ولو شكوت الحب للصخر لان
بدر وكاس الراح شمس الضحى
كانها بهرام او بهرمان
يا لائمي دعني فاني فتى
فدمعه عن قلبه ترجمان
ترحم في بعد البعد قد نزحت
بيضا تجيها الواشون حين سرت
ان ضرجت قلبه بالخط او جرحت
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا
كسكه نفحت فيحوة نفحت
من روضة وجنات الورد قد خجلت
ومالت القضب للعشيق ناطقة
باكرتها وكمام الروض نافرة
وكوس كنضار ذائب طفحت

ثوب عن وجه من تهوى جواهره
ساق تكون من صبح ومن غسق
نعسى نواظره خرس اساوره
سفاين بر والسراب بحارها
وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة
به دون ستر الخدر غنا استتنا دعا
وما سكنت ذي العقيق لو القضا
ويبقى لها استيحاشها ونفارها
وما كنت ادري قبل لو لا نفرها
واي كثيب ضاق عنه ازارها

وقوله من اخرى

اسمر كالرمح له مقلة
سن الجفا قاس طيب البنان
ساق سها رضوان عن حفظه
يا قوم ما اسعد هذا القران
عذه او طرفه اوجنا
ما ترك الحب بقلبي مكان

وقوله من اخرى

لهفي لظبية انس منكم نفرت
عني فلو لحت صبغ الدجى لمحت
من لي بسلمى وفي اجفان مقلتها
حمايم الحلي في اغصانه صدحت
لها جفون واعطاف عجبت لها
فيها مضي وعيون النرجس انفتحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى
عن البروج بكف الصبح اذ وضحت
بكر اذا ابن سحاب متشابهت

فرد في وجنة الشامة شبه
فابيض خداه واسودت عذاره

وقوله من قصيدة اخرى

مروف اذا استقربتها في نفرها
يزدق عيون السمر عمي لعورها
لها طلعة من شعرها وجبينها
ولكن بعيني او بقلبي دارها
اذا ما الثريا والهلال تقارنا
بان نفيسات اللآلي صغارها
هي البدر الا ان عندي محاقه
من سحر عينيك الهما سر الامان
لو لم تكن كلا كانت سنان
يزداد اذ اشكو له قسوة
فر من جملة حور الجنان
لو قدرت خمرة لالايتها
لماه سكرى لابنت الدنان
لا تسأل العاشق عن حاله
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت
لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
يفتض من وجنتيها الحظ ما شقها
الحرب بين حد قطا ما صفحة
واسود الخال في مجمر وجنتها
بالسقم صحت وبالسكر الضعيف محت
تشاجر الطير في افنانها سحرا
بجامر الزهر من اوبالة نفحت
ما بين غدران ماء كاللجين طفت
ثوب الحباب حيا منه ذو تشحة

تشعشعت في جالسة وتبرجت   كأنها بنصال الماء قد مجت   يسعى بها أهيف خفت معاطفه
لكن ردادنه من ثقلها رجحت
صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي شاعر لم يكن في
في عصره يقاس به في الشعر وكان أديبا ماهرا ومن شعره قوله
لئن ثلمت حدي صروف النوائب
فقد أخلصت سبكي بنار التجارب   وفي الأدب الباقي الذي قد وهبته   عزاء عن الأموال من كل ذاهب
فكم غاية أدركتها غير جاهد   وكم رتبة قد نلتها غير طالب   وما كل وان في الطلاب بمخطئ
ولا كل ماض في الأمور بصائب   سمت بي إلى العليا نفس أبية   ترى أقبح الأشيا أخذ الرغائب
بعزم يريني ما أمام مطالبي   وحزم يريني ما وراء العواقب   وما عابني جاري سوى أن حاجتي
أكلفها من دونه للأجانب   وأني توالي في الملمات راحتي   أباعد أهل الحي دون الأقارب
وليس حسود ينشر الفضل عائبا   ولكنه مغرى بعد المناقب   وما الجود إلا حلية مستجادة
إذا ظهرت أخفت وجوه المعايب   لقد هذبتني يقظة الرأي والنهى   إذا هذبت غيري ضروب التجارب
وأكسبني قومي وأعيا معشري   حفاظ المعالي وابتذال الرغائب   سراة تقر الحاسدون بفضلهم
كرام السجايا والعلى والمناسب   إذا جلسوا كانوا صدور مجالس   وإن ركبوا كانوا صدور مراكب
أسود تغانت بالقنا عن عرينها   وبالبيض عن أنيابها والمخالب   يجودون للراجي بكل نفيسة
لديهم سوى أعراضهم والمناقب   إذا نزلوا بطن الوهاد لغامض   من القصد ذكوا نارهم بالمناكب
وإن ركزوا غب الطعان رماحهم   رأيت رؤوس الأسد فوق الثعالب   فأصبحت أني ما ملكت لأقتني
به الحمد إن الحمد أسنى المكاسب   وأرهن قولي عن فعالي كأنه   عصى الحارث الدعمي وقوس حاجب
وفيت بمثلي كامل النفس يقتني   قليل معاديه كثير المصاحب   فاللعدى ذنب إليهم يعدهو
إلي وما ذنبت إليهم عقاربي   وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة   ومالي ذنب غير نصر أقاربي
وإني لبدي في قلم السيف رجحي   إذا أدميت منهم خدود الكواعب   وما كل من أجرى اليراع بكاتب
ولا كل من هز الحسام بضارب   وما زلت فيهم مثل قدح ابن مقبل   بتسعين أمسى فائز الغير خائب
فإن كلموا أمنا الجسوم فإنها   فلولا سيوفي ما نبت في المضارب   وما عابني إذ كلمتني سيوفهم
إذا ما نبت عني سيوف الثعالب   ولما أبت الا نزالا كأنه   درات بمهري في صدور الكتائب
فعلت شم الأرض ثم انو نهو   وعودت ثغر الترب لثم الترائب   بحملني من قبضة الريح سابح
له أربع تحكي أنامل حاسب   يلاعب أثناء اللجام مراحه   وفي الكر تبدي جده غير لاعب
ومسرودة من نسج داود نثرة   كلمح غدير ماؤه غير ذائب   وأسمر مهزوز المعاطف ذابل
وأبيض مسنون الغرارين قاضب   إذا صدقته العين أبدى توقدا   كأن على متنيه نار الحباحب
ثنى حده فرط الضراب فلم يزل   حديد فرند المتن رث المضارب   صدعت به هام الخطوب فرعتها

بأفضل

بأفضل مضروب بأفضل ضارب   وصفراء من روق الأراوي نحيفة   إذا جذبت مرت صبير الجنائب
لها ولد بعد الفطام رضاعه   يسر بعفو قادر غير واجب   إذا قرب الرامي إلى فيه نحره
سعى نحوه بالقسر سعي مجانب   فتقبل في بطء الخطوة خائف   ويدبر في جري كركضة هارب
هناك نجأت الكتيبة منهم تفرقت   فرقت بها بين الحشا والترائب   لدى وقعة لا تقرع السمع بينها
بغير انتداب الشوس أو ندب نادب
حكى الهيثم بن عدي قال استعملت على صدقات بني فزاره
فجاءني رجل منهم فقال أريك عجبا فقلت بلى فانطلق بي إلى جبل شاهق فإذا فيه صدع فأدخلنا
فيه وإذا نحن بشيء قد دنونا منه فإذا خرق ذاهب في الأرض فإذا عكيز في الجبل فجذبناها فإذا هي
سهام عاد وإذا كتابة منقورة في الجبل مقدار أصبعين أو أكثر وإذا هي بالعربية
ألا هل إلى أبيات سنخ بذي اللوى   لوى الرمل فاصدق من النوى معاد   بلاد لنا كانت وكنا نحبها
إذا الناس ناس والزمان زمان
وعلى قوله إذا الناس ناس الخ فقد بنى البديع الهمداني
حيث قال في رسالة كتبها إلى أستاذه ابن فارس جوابا عن رسالة كتبها إليه فأجاب البديع بقوله
الأستاذ إن الزمان قد فسد ما تقول لي متى كان صالحا أفي الدولة العباسية وقد
رأينا آخرها وقد سمعنا أولها أم في الأيام المروانية وفي أخبارها ما يكسع الشول بأغبارها
أم في الأيام الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى أم في الأيام الهاشمية وعلي رضي
الله عنه يقول ليت لي بعشرة منكم واحدا من فراس بن غنم أم في أيام عثمان رضي الله عنه
وقد قام النقير بالحجاز وتخصصت العيون من الإعجاز أم في الخلافة العدوية وصاحبها يقول
هل بعد النزول إلا الهزول أم في الخلافة التيمية وأبو بكر رضي الله عنه يقول طوبى
لمن مات في نأنأة الإسلام أم في عهد الرسالة وقد قيل فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الأمانة
أم في الجاهلية ولبيد يقول   ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الأجرب
أم قبل الجاهلية وأخو عاد يقول   بلاد لنا كانت وكنا نحبها   إذا الناس ناس والزمان زمان
أم قبل ذلك وقد روي عن أبينا آدم أنه قال   تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح   أم قبل أبينا آدم وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من
يفسد فيها فاعلم أن الزمان ما فسد ولكن القياس قد اطرد وقول لبيد ذهب
الذين الخ هو من أبيات يرثي أخاه أربد وسبب موته أن ملاعب الأسنة وهو عامر بن
الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد فقال لأربد إنا أشغله
لك واضربه أنت بالسيف نزرانه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر إلى
الإسلام على أن يجعل له أعنة الخيل فقال عامر ومن يمنعها مني اليوم ولكن إن شئت

فلك المدر ولى الوبر او لى المدر ولك الوبر فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ان
ذلك ليس بكاين فقال له عامر فاجعل لى الامر من بعدك فقال له صلى الله عليه وسلم
ان ذلك ليس بكاين قال فابشر بخيل اولها عندك واخرها عندى فقال صلى الله
عليه وسلم يابى الله ذلك وابناء قيلة يعنى الاوس والخزرج وقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله علام يسحب هذا الاعرابى لسانا عليك دعنى اقتله فقام عامر
وهو يقول للنبى صلى الله عليه وسلم لاغزونك على الف اشقر والف شقراء فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ان لم تهد عامرا فاكفنيه وقال عامر لاربد قد شغلته عنك
مرارا فلا ضربته فقال اربد اردت ذلك مرتين فاعترض لى فى احدهما حايط من حديد
ثم رايتك الثانية بينى وبينه افاقتلك فلم يصل واحد منهما الى منزله اما عامر فقد
فى ديار بنى سلول بن صعصعه فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتا فى بيت
سلولية واما اربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فاحرقته وفيه نزل
قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وكان اخا لبيد لامه وقد
تقدم خبر لبيد وهو صاحب المعلقة فلما هلك اربد بالصاعقة قال لبيد يرثيه

اخشى على اربد الحتوف ولا   ارهب نوء السماك والاسد   ما ان تعرى المنون من احد
لا والد مشفق ولا ولد   فجعنى الرعد والصواعق   بالفارس يوم الكريهة النجد
يا عين هلا بكيت اربد اذ   قمنا وقام النساء فى كبد   وقال ايضا فيه
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الاجرب   يتحدثون مخانة وملاذة
ويعاب قائلهم وان لم يشغب   يا اربد الخير الكريم جدوده   غادرتنى امشى بقرن اعضب
ان الرزية لا رزية مثلها   فقدان كل اخ كضوء الكوكب   قال ابو الفرج

الاصبهانى صاحب الاغانى حدثنى جرير بن محمد الطبرى انبانا ابو السايب حدثنا وكيع
عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تنشد بيت لبيد
ذهب الذين الخ فتقول رحم الله لبيدا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال
عروة رحم الله عايشة فكيف لو ادركت من نحن بين ظهرانيهم فقال هشام رحم
الله عروة فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال وكيع رحم الله هشاما
فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونقول نحن المستعاذ بالله فالقضية

اعظم من ان توصف بحال ولقد صدق الارجانى حيث قال   ذهب الذين صحبتهم ووجدتهم
سحب المؤمل انجم المستامن   وبليت بعدهم بكل مذمم   لا يحمل طبعا ولا يتحمل

حكى الاصمعى عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم بن حذيفة وكان من اشراف قريش
على معاوية فقال له معاوية والله انك لشريفا وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه ليلزمنا
مؤن عظيمة وهذه مائة الف درهم فخذها واعذر قال ابو الجهم فقبضتها على مضض
وقلت فى نفسى ما عسى ان اقول له وهو رجل نازح عن بلاد قومه وقد تخلق باخلاق اهل الشام
الجفاة الاغفال فقبلتها وانا ارى تقصيره عن مقدارى فلما توفى معاوية وقام بعده
يزيد صرت اليه وافدا واقمت اياما فقال يا ابا الجهم انى بحقك وقرابتك وشرفك لعارف
وان مع حقك لحقوقا ومؤنا لا نستطيع دفعها وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه
خمسون الف درهم فاقبضها ولا تواخذنى فقلت فى نفسى غلام حدث نشا مع غير
قومه وسكن بريه وهو مع هذا فهو ابن كلبية فاى خير يرجى منه فاخذتها على انه
قد قصر بى وانصرفت فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت فى نفسى هذا بقية قريش
البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده اياما ثم قال لى يا ابا الجهم مهما جهلت فلا اجهل شرفك
وقرابتك وحقك غير ان مؤنا وغرما وحالا تلزمنا وامورا يطول شرحها ولكن مع ذلك
فانا غير مخيب لسفرك هذه الف درهم خذها فاستعن بها على امورك فقبضتها
واظهرت الفرح والسرور ثم قمت بين يديه فقلت يا امير المومنين مهد الله لقريش فى
بقائك ولا امتحنا بفقدك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال لى ابن الزبير
جزاك الله عن الرحم خيرا فوالله ما قلت هذا لمعوية وقد اعطاك مائة الف درهم
ولا قلته ليزيد وقد اعطاك خمسين الف درهم وقلته لنا وانما اعطيناك الفا
فقلت نعم يا امير المومنين قلت ذلك من اجل انى خفت اذا انت هلكت لانه لا يلى امر
الناس الا القرود والخنازير وما احلى قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب

كنا اذا جئنا الى قبلكم   انصد فى الترحيب بعد اللقا   والآن مرنا حين ناتيكم
نقنع منكم بلطيف الكلام   لا غير الله بكم خشية   فراد نحيى من لا يرد السلام

ومن هذا الباب حكاية لطيفة وذلك ان بعض الارقاء كان له سيد فكان
ياكل الخبز من الدقيق الخاص ويطعمه الخشكار فاتفق العبد من ذلك وطلب البيع فباعه
فاشتراه من ياكل الخشكار ويطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا ياكل
وكان فى الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدل المنارة فاقام عنده ولم يطلب
البيع فقال له الدلال لاى شى رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال
اخاف ان اطلب البيع فيشترينى من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج ولا

ولابد للزمان من انتباهة بعد رقاده قال مؤيد الدين الطغرائي

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب   على خمولك ان ترقى الى الفلك   اما ترى الذهب الابريز مطرحا
ه   وقال مهيار الديلمي   ه

ايا سكر الزمان متى تفيق   ويا وسع المطالب كم تضيق   ويا نيل الحظوظ اما اليها
بغير مذلة ابدا طريق   الا فضيلة كانت عليها   تعين هي التي عنها تعوق
فقد ضل وجه الراي فيه   وكاذب دونه الظن الصدوق   وخب طال والايام صحو
كما يشكو الى الموج الغريق   حكي ان سليمان بن وهب لما استوزر جلس للناس فدخل عليه
هرون بن محمد فذكر مظلمة له ببلده ثم انشد   زيد في قدرك العلي علو

يا ابن وهب من كاتب ووزير   انت عين الانام والقوم موتى   بك تفترعا بسات الامور
سفر الشرق منك والغرب نجح   من العدل فاق ضوء البدور   انشر الناس عينكم بعد ما كا
رفاق من قبل يوم النشور   شرد الجور عدلكم فرحنا   منكم بين روضة وغدير

فوقع في ظلامته ما اراد ووصله بمائة دينار وحكى ابو الفرج الاصبهاني ايضا عن احمد بن الخصيب
قال لعهدي بيزيد بن محمد المهلبي عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهتدي وقد

اجلسه الى جنبه وهو ينشد   وهبتم لنا يا آل وهب مودة   فابقت لنا جاها وما لا يؤثل
راى الناس فوق النجم مقدار مجدكم   فقد ساوكم فوق ما كان يسأل   يقصر عن مسعاكم كل آخر
وما فاتكم ممن تقدم اول   بلغت الذي قد كنت املته لكم   وان كنت لم ابلغ بكم ما اؤمل

فقطع عليه الانشاد وقال له يا ابا خالد فانت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل

اتيتك مسرورا اذا ابت سالما   ولكن من الاشفاق حين تغيب   فقال له يزيد فيسمع الوزير
من اخر الشعر خبرا لا وله قال نعم اذن فقال   وما لي حق واجب غير انني
يجودكم في حاجتي اتوسل   ولكنكم انصلتم دبر زمانكم   وقد يستتم النعمة المتفضل
وادليتم فعلا جميلا مقدما   فعود اذ ان العود بالحر اجمل   وكم ملحف قد نال ما رام منكم
ويمنعنا من مثل ذاك التجمل   فقال له سليمان لا تبرح والله الا بحوائجك كاينة ما كانت ولو لم

استغن من كتبة امير المؤمنين الا بشكرك لرايت جنابي بذلك عامرا وغرسي مثمرا ثم وقع له في رقاع
كثيرة كانت معه • حكى صاحب الاغاني ابو الفرج الاصبهاني قال خرج ابو سفيان بن حرب في جماعة
من قريش وثقيف يريد العراق بتجارة فلما ساروا ثلاثا جمعهم ابو سفيان فقال لهم انا من مسيرنا
هذا لعلى خطر عظيم ما قدومنا الا على ملك جبار لم ياذن لنا في القدوم في اقدمكم عليه يعني
كسرى وليست بلاده لنا بمتجر قالوا فالراى قال يذهب بالعاجل نافان اصيب فنحن

برامن

برآء من دمه وان سلم وغنم فله نصف الربح فقال له غيلان بن سلمة دعوني اذن فانا لها فدخل
الوادي وجعل يطوف فيه ويضرب فروع الشجر ويقول   فلو رآني ابو غيلان اذ حسرت
متى الامور الى امر له طبق   لقال رغب ورهب يجمعان معا   حب الحيوة وهول النفس والشفق
ما بقيت على مجد ومكرمة   او سوأة لك فيمن يهلك الورق   ثم قال انا صاحبكم فخرج

في العير وكان ابيض طوالا اجعد لحا جميلا فلما قدم بلاد كسرى تخلق ولبس ثوبين اصفرين وشهر
امره وجلس بباب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وبينهما شباك من ذهب فخرج اليه الترجمان فقال
له يقول لك الملك ما ادخلك بلادي بغير اذني فقال له اني لست من اهل عداوة للملك
ولا اتيتك جاسوسا لضده من اضداده وانما جئتك بتجارة يستمتع بها فان اردتها فهي لك
وان لم تردها واذنت في بيعها لرعيتك بعتها وان لم تاذن في ذلك رددتها قال فانه
ليتكلم اذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سجدت فقال سمعت
صوتا عاليا حيث لا ينبغي لاحد ان يعلو صوته اجلالا للملك فعلمت انه لم يقدم على رفع
الصوت هناك غير الملك فسجدت اعظاما له فاستحسن كسرى ما فعل وامر له بمرفقة توضع
تحته فلما اتي بها راى عليها صورة الملك فوضعها على راسه فاستجهله كسرى واستحمقه وقال
للترجمان قل له انما بعثنا بها اليك لتجلس عليها قال قد علمت ذلك لكني لما اتيت بها رايت
عليها صورة الملك فلم يكن حق صورة الملك على مثلي ان اجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم
فوضعتها على راسي لانها اشرف اعضائي واكرمها علي فازداد كسرى به اعجابا ثم قال له الملك
الك ولد قال نعم قال فايهم احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرا والغايب حتى يؤوب
فقال كسرى زه ما ادخلك علي ودلك على هذا القول الا حظك هذا فعل الحكماء وكلامهم
وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم فما غذاؤك قال خبز البر فقال هذا العقل من البر لا من
اللبن والتمر ثم اشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وحباه وكساه وبعث معه من الفرس من
بنى له اطما بالطايف فكان اول اطم بني بها • حكي ان حربا ابا سفيان جد معاوية قتله الجن

ومن شعرهم فيه   وليس قرب قبر حرب قبر   وقبر حرب بمكان قفر

قالوا والدليل على انه من شعر الجن التنافر الواقع فيه حتى انه لا يقدر احد ان يقراه عشر مرات
متوالية وكان حرب شريكا في عبد شمس فانتخر يوما فقيل له ان الخزر حرب من كلما
عليها ناده واجاره بردايه يشير بذلك الى ما روى من ان حرب بن امية اذ كان في سفر
وعرضت له ثنية او عقبة تنحنح فلم يجترئ احد ان يربأ بها حتى يجوز حرب فاتفق انه
كان في سفر فعرضت له ثنية فتنحنح فوقف الناس ليجوز فجاء غلام من بني تميم فقال

ومن حرب حتى يقف له الناس ثم تقدمه فنظر اليه حرب وتهدده وقال سيمكنني الله منك
اذا دخل المدينة فضربه الله ضرباته فعرضت للتميمي حاجة بمكة وتذكر ما بينه وبين حرب فسال
عن اعز اهل مكة فقيل له عبد المطلب بن هاشم فقال اردت عبد المطلب بن هاشم فقيل له
الزبير ابنه فقدم الى مكة فاتى باب الزبير بن عبد المطلب فقرع عليه بابه فخرج اليه الزبير فقال له ما
انت ان كنت مستجيرا اجرناك وان كنت ضيفا قريناك فانشا التميمي يقول

لاقيت حربا بالثنية مقبلا
والصبح ابلج ضوؤه للساري
قف لا تصاعد واكتنى ليرومني
ودعا بدعوة معلن وشعار
فتركته خلفي وسرت امامه
وكذاك كنت اكون في الاسفار
فمضى يهددني الوعيد ببلدة
فيها الزبير كمثل ليث ضار
فتركته كالكلب ينبح وحده
واتيت قوم مكارم وفخار
قرما هزبرا يستجار بقربه
رحب المباءة مكرما للجار
وحلفت بالبيت العتيق وركنه
وبزمزم والحجر ذي الاستار
ان الزبير لمانعي بمهند
عضب المهزة صارم بتار

فقال له عبد المطلب الزبير قد اجرتك وانا ابن عبد المطلب فسر امامي فانا معشر بني عبد
المطلب اذا اجرنا رجلا لم نتقدمه فمضى بين يديه والزبير في اثره فلقيه حرب فقال التميمي ورب
الكعبة ثم شد عليه فاخترط الزبير سيفه ونادى في اخوته فمضى حرب يشتد والزبير في اثره
حتى صار حرب الى دار عبد المطلب فلقيه عبد المطلب وهو خارج من داره فقال مهيم يا حرب
قال ابنك قال ادخل الدار فاكفا عليه جفنة هاشم التي كان يهشم فيها الثريد وتلاحق بنو عبد
المطلب بعضهم على اثر بعض فلم يجترؤا ان يدخلوا دار ابيهم فاحتبوا بحمائل سيوفهم وجلسوا على الباب
فخرج اليهم عبد المطلب فلما نظر اليهم سره ما راى منهم فقال يا بني اصبحتم اسود العرب ثم دخل
الى حرب فقال له قم فاخرج فقال يا ابا الحرث هربت من واحد واخرج الى عشرة فقال
خذ ردائي هذا فالبسه فانهم اذا راوا ردائي لم يهيجوك فلبس رداءه وخرج فرفعوا رؤسهم
فلما نظروا الى رداء ابيهم عليه نكسوا رؤسهم فمضى حرب فهذا معنى قوله انه اشرف من حرب من
كفا عليه اناءه واجاره بردائه قول التميمي في ابياته قف لا تصاعد مقول قول محذوف
تقديره فقال قف لا تصاعد ومثله قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم حكي ان معاوية قدم المدينة فجلس للناس في اول
النهار فكل من دخل عليه اجازه وامر له بشيء من العشرة الآلاف الى الخمسين الفا الى المائة الف
فدخل عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما في اخر النهار فلما نظر اليه معاوية قال ابطات علينا
يا ابا محمد واظنك اردت ان تبخلني عند قريش يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطيت
في مجلسي هذا من اول النهار الى آخره خذها يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن لا حاجة

لي فيها

لي فيها يا ابا عبد الرحمن وانا ابن فاطمة فافخر به قال بعض العلويين

نحن الخيار من القبائل كلها
ونظامنا في الناس خير نظام
ياتي بنا جبريل فوق بيوتنا
بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله
ومحرم لله كل حرام

وقال آخر مفتخرا

هل كبيتنا في سودد وانتساب
من يسمي النبي في الآباء
وعليا وجعفرا وابا الفضل
ابا الاصفياء والخلفاء
عصبة تعطف النفوس اليها
طائعات الخيفة ورجاء

وقال علي كرم الله وجهه

اني وقومي من انساب قومهم
كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف
ما علق السيف منا بابن عاشرة
الا وهمته امضى من السيف

وقال الثاني

نمته العرانين من هاشم
الى النسب الاشهر الاوضح
الى نبعة فرعها في السماء
ومغرسها ساحة الابطح

قال ابو الفرج الاصبهاني عن محمد بن يونس قال
حدثني المستهل بن الكميت قال قلت لابي يا ابت انك هجوت الكلبي ففخرت عليه ببني امية وانت تشهد
عليهم بالكفر فهلا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني انت تعلم انقطاع الكلبي الى بني امية
وهم اعداء علي رضي الله عنه فلو ذكرت له عليا لترك ذكري واقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا
له ولا اجد له ناصرا من بني امية فلاجل هذا فخرت عليه ببني امية وقلت ان نقضها علي قتلوه
وان امسك عن قولها قتلته غما فكان كما قال امسك الكلبي عن جوابه فغلبه وافحم الكلبي وكان اسم الكلبي حكيم
بن عياش من شعراء اهل الشام وكان يهجو عليا بن ابي طالب وبني هاشم جميعا وكان منقطعا
الى بني امية فانتدب له الكميت فهجاه وسبه ولج الهجاء بينهما فمن قول الكلبي في الكميت وكان
من بني اسد

ما سرني ان امي من بني اسد
معروفة فاحترق يا كلب بالنار
وانهم زوجوني من بناتهم
وان ربي نجاني من النار

فاجابه الكميت

يا كلب مالك ام من بني اسد
معروفة فاحترق يا كلب بالنار
لكن امك من قوم شنئت بهم
قد قنعوك قناع الخزي والعار

حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال
حدثني ابي قال لما قال الكميت بن زيد الاسدي اسد مضر بن نزار القصائد الهاشميات
بالبصرة فاتى الفرزدق فقال يا ابا فراس انا ابن اخيك قال ومن انت فانتسب له قال صدقت
فما حاجتك قال انت شيخ مضر وشاعرها وقد نفث على لساني واحببت ان اعرض عليك ما
فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان غير ذلك امرتني بستره قال يا ابن اخي احسب شعرك على قدر
عقلك فهات راشدا فقال

طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب

فقال الفرزدق بلى فالعب ثم قال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولم يتطربني بنان مخضب

فقال الفرزدق فما يطربك اذن فقال

ولا انا ممن يزجر الطير همه
اصاح غراب ام تعرض ثعلب

فقال ويحك وما تسمو اليه فقال   ولا السانحات البارحات عشية   فقال الفرزدق
اما هذا فقد احسنت فقال   ولكن الخير الفضايل والنهى   وخير بني حواء والخير يطلب
فقال من هم ويحك فقال   الى النفر البيض الذين بحبهم   الى الله فيما نالني اتقرب
فقال الفرزدق ادحني ويحك من هولاء فقال   بني هاشم آل النبي فانني
بهم ولهم ارضى مرارا واغضب   فقال لله درك يا بني اصبت واحسنت اذ عدلت عن الزعانف
والاوباش اذن لا يصرد سهمك ولا يكذب قولك ثم مر فيها فقال له اظهرها ثم اظهرها وكد الاعدا
فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي وكان الكميت شيعيا وقد عرض بذلك في هذه القصيدة وصرح في

غيرها اما تعريضه فانه قال   وما لي الا آل احمد شيعة   وما لي الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة   ومن بعدهم لا من اجل وارجب   تغير في جهال قومي بحبهم
وبعضهم ادنى لعابد واقرب   اليكم معا آل النبي تطلعت   نوازع من قلبي ظما والبب
واني لهن شايعتم لشايع   واني في حبكم لمستب   يشيرون بالايدي الي وقولهم
اذا غاب هذا والمشير دونه مغيب   فطايفة قد اكفروني بحبكم   وطايفة قالوا مسيء ومذنب
فاساني تكفير هاتيك منهم   ولا عيب هاتيك التي هي اعيب   وقالوا ترابي هواه ورايه
بذلك ادعى فيهم والقب   فلا زلت منهم حيث يتهموني   ولا زلت في اشياعهم اتقلب
واما تصريحه فانه قال في قصيدة اخرى   ويوم الدوح دوح غدير خم   ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها   فلم ار مثلها خطرا مبيعا   فلم ابلغ بهم شتما ولكن
بذاك على اوليهم صنيعا   وصار بذاك اقربهم لعدل   الى جور واحفظهم مطيعا
فضاعوا امر قايدهم فضلوا   وقومهم لدى الحدثان ردعا   تناسوا حقه فبغوا عليه
بلا ترة وكان لهم ربيعا   فقل لبني امية حيث حلوا   وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله اشبعتمو   واشبع من بجوركم اجيعا   ثم قدم المدينة الكميت

واتا ابا جعفر محمد بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين فاذن له ليلا فانشده
الميمية فلما بلغ قوله   وقتيل بالطف غودر منهم   بين غوغاء امة وطغام

بكى ابو جعفر ثم قال يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك ولكن لك ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا اهل البيت فخرج من
عنده فاتى عبد الله بن الحسن بن علي فانشده فقال يا ابا المستهل ان لي ضيعة اعطيت فيها
اربعة آلاف دينار وهذا كتابها وقد اشهدت لك شهودا وناوله الكتاب فقال بابي انت
وامي اني كنت اقول الشعر في غيركم اريد بذلك الدنيا والمال ولا والله ما قلت فيكم شيئا الا لله

ولاخذ

ولا آخذ على شيء جعلته لله مالا ولا ثمنا فالح عليه عبد الله فاخذ الكميت الكتاب فمكث اياما ثم جاء الى
عبد الله فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ان لي حاجة قال وما هي وكل حاجة لك مقضية
قال كائنة ما كانت قال نعم قال هذا الكتاب تقبله مني وترجع الضيعة فقبله ثم
نهض عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاخذ ثوبا جلدا ودفعه الى اربعة
من غلمانه ثم جعل يدخل دور بني هاشم ويقول يا بني هاشم هذا الكميت قال فيكم
الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني امية فاثيبوه بما قدرتم فيطرح الرجل في الثوب
ما قدر عليه من دراهم ودنانير وعلمت النساء بذلك فكانت المراة تنزع ما عليها من الحلي فتطرحه
فاجتمع من الدراهم والدنانير ما قيمته مائة الف درهم فجاء الى الكميت فقال يا ابا المستهل
اتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا وقد جمعنا هذا المال وفيه حلي نسائنا فاستعن
به على دهرك فقال بابي انت وامي قد اكثرتم واطبتم وما اردت بمدحي اياكم الا الله ورسوله
ولم اكن آخذ على ذلك ثمنا من الدنيا فاردده الى اهله فجهد به عبد الله فابى فقال
له اما اذا ابيت ان تقبل فاني رايت ان تقول شيئا يغضب بعض الناس لعل فتنة
تحدث فنخرج من اضعافها بعضهم لبعض فابتدأ الكميت فقال قصيدته التي يذكر فيها تفضيل نزار على قحطان

ويعدد فضايلهم اولهنا   الا حييت عنا يا مدينا   وهل باس بقول مسلمينا
لنا قمر السماء وكل نجم   تشير اليه ايدي المهتدينا   وجدت الله اذ سمى نزارا
واسكنهم بمكة قاطنينا   لنا جعل المكارم خالصات   وللناس القفا ولنا الجبينا
ثم عرض وصرح باليمن فيما كان منهم من امر الحبشة فقال   وما ضربت هجاين من نزار
فوالج من فحول الاعجمينا   وما حملوا الحمير على عتاق   مطهمة فيلفوا امغلينا
وما وجدت بنات بني نزار   حلائل اسودينا واحمرينا   وهي طويلة وفيها قوله

في النزارية واليمانية فافتخرت نزار على اليمن وتحزب الناس وثارت العصبية في البدو
والحضر فكان ذلك سببا لانحلال الدولة الاموية العباسية فان اليمن انحرفت عن مروان
الحمار الى الدولة العباسية لما تعصب لقومه من نزار وهذا اول العصبية الواقعة بين
النزارية واليمانية وقد عارض قصيدة الكميت دعبل الخزاعي وذكر مناقب اليمن وفضائل

ملوكها واولهنا   افيقي من ملامك يا ظعينا   كفاك اللوم مر الاربعينا
الم يحزنك احداث الليالي   بشيبن الذوايب والقرونا   الى القرمي من سروات قومي
اتى القرمي سروات قومي   ولا حييت عنا يا مدينا   فان يك آل اسرائيل منكم
وكنتم بالاعاجم فاخرينا   فلا تنس الخنازير اللواتي   مسخن مع القرود الخاسئينا

بابلة والخليج لهم رسوم   واثار قدمن وما محينا   وما طلب الكميت طلاب وتر
ولكنا لنصرتنا هجينا   حكى ابو مخنف لوط بن يحيى قال لما قدم عمرو بن معدي كرب

الزبيدي على عمر رضي الله عنه من الكوفة وسأله عن بني وقاص فاثنى عليه وسأله عن السلاح
فاجابه بما تقدم في الامثال ثم سأله عن الحرب فقال يا امير المؤمنين سألت عنها خبيرا هي
والله مرة المذاق اذا شمرت عن ساق ولقد قال واصفها فاجاد في صفها اذ يقول

الحرب اول ما تكون فتية   تسعى بزينتها لكل جهول   حتى اذا حميت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل   شمطاء جزت راسها وتنكرت   مكروهة للشم والتقبيل

ثم وصف السلاح كما تقدم الى ان قال له عمر امك نازعتك الثكل والله لقد هممت
ان اقطع لسانك وفي رواية وعلاه بالدرة فقال دبل الحمى والحمى امر مني لك في هذه
الرواية زيادة وهي ان عمرا قام فخرج من عنده وهو مغضب وانشا يقول

اتوعدني كانك ذو رعين   بانعم عيشة او ذو نواس   فاصبح اهله بادوا وامسى
ينقل في اناس من اناس   فكم ذا كان قبلك من ملوك   وعز ظاهر الجبروت راس
فلا يغررك ملكك كل ملك   يصير مذلة بعد الشماس   فبلغ عمر رضي الله عنه

فرده واعتذر اليه وقال ما فعلت ذلك الا لتعلم ان الاسلام اعز وافضل من الجاهلية
وكرمه وفضله على الوافدين ورده الى قومه من الكوفة وانسه واخذ يساله عن ايامه
في الجاهلية وعن قومه فقال عمر رضي الله عنه يا عمرو اخبرني عن مذحج قال سلني عن
ايهم شئت قال اخبرني عن علة بن خالد قال هم فرسان اعراضنا ورماة اغراضنا
وشفاء امراضنا وهم اعتقنا وانجبنا واسرعنا طلبا واقلنا هربا وهم اهل السماح والصفاح
والرماح فقال عمر فما ابقيت لسعد العشيرة فقال عمرو هم اعظمنا شيخا واسخانا
نفوسا وخيرنا بنيانا قال فما ابقيت لمراد قال هم اوسعنا دارا وخيرنا قرارا وابعدنا
آثارا هم الاتقياء البررة والساعون النجرة قال فاخبرني عن بني زبيد قال انا عليهم
ضنين لو سالت الناس قالوا هم الراس والناس الاذناب قال فاخبرني عن علي قال
خصوا بالجد وهم بعد جمرة الحرب قال فما تقول في عبس قال جمع عظيم وذنب ابتر قال
فاخبرني عن حمير قال رعوا العفو وشربوا الصفو قال فاخبرني عن كندة قال ساسوا
العباد وتمكنوا في البلاد قال فاخبرني عن همدان قال ابناء الليل واهل النيل
يمنعون الجار ويوفون بالذمار ويطلبون الثار قال فاخبرني عن الازد قال
اقدمنا ميلادا واوسعنا بلادا قال فاخبرني عن بلحارث بن كعب قال هم الحسكة

الم

المسكة تلقى المنايا على اطراف رماحهم قال فاخبرني عن لخم قال آخرنا ملكا واولنا هلكا قال
فاخبرني عن جذام قال اولئك كالعجوز الشمطاء وهم اهل مقاول وفعال قال فاخبرني عن غسان
قال ارباب في الجاهلية نجوم في الاسلام قال فاخبرني عن الاوس والخزرج قال هم
الانصار وهم اعزنا جارا وامنعنا جوارا وقد كفانا الله مدحهم اذ يقول والذين تبوءوا الدار والايمان
الآية قال فاي العرب ابغض اليك ان تلقاه قال اما من قومي فقوداعة بن مهران والحارث بن
مذحج واما من معد فعدي بن فزارة ومرة بن دينار وكلاب عامر وشيبان بن بكر بن وائل وشق
من عبد القيس والاراقم من تغلب بن وائل ثم لو جلت بفرسي على مياه معد ما خفت
هيج احد ما لم يلقني حراها وعبداها قال ومن حراها ومن عبداها قال اما حراها
فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي واما عبداها فعنترة العبسي
وسليك المقانب فقال له عمر رضي الله عنه يا عمرو هل انصرفت عن فارس قط في الجاهلية
هيبة له قال نعم والله ما كذبت في الجاهلية فكيف استحله في الاسلام لاحدثنك حديثا
لم احدث به احدا قبلك خرجت في بعض المغازي في جريدة خيل اريد بني كنانة
فاتينا قوما سراة فقال عمر كيف علمت انهم سراة فقال رايت مزاود خيل وقدورا اثافي
وقبابا ادم حمر ونعما كثيرة قال عمرو فاهويت الى اعظمها قبة بعد ما حوينا السبي وقد
كان متبددا في البيوت واذا امراة بادية الجمال على فرش لها فلما نظرت الي والى فرسي والخيل
استعبرت فقلت وما يبكيك قالت والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي حسدا على بنات عمي
يسلمن وابتلى انا من بينهن فظننت والله انها صادقة فقلت لها واين هن قالت في هذا
الوادي فقلت لاصحابي لا تحدثوا شيئا حتى اتاكم ثم هززت فرسي حتى علوت كثيبا فاذا بغلام
اصهب الشعر اقب يخصف نعليه وسيفه بين يديه وفرسه عنده فلما نظرت اليه نبذ النعل
من يده ثم اخذ السيف غير مكترث وركب فرسه واشرف على الثنية فلما راى قومي محيطة ببيته

اقبل نحوي ثم حمل وهو يقول   اقول لما منحتني فاها   والبستني بكرة رداها
اني ساحوي اليوم من حولها   فليت شعري اليوم ما دهاها   قال عمرو وحملت
عليه وانا اقول   عمرو على طول الوجا دهاها   بالخيل يلقيها على وجاها
حتى اذ خلا بها حواها   قال ثم حملت عليه وطعنته فاذا هو اروغ من ثعلب فراغ

عني ثم حمل علي فضربني بسيفه ضربة زعزعني بها فلما افقت حملت عليه فراغ عني ثم حمل
علي فضربني واستاق ما في ايدينا ثم استويت على فرسي فلما راني اقبل وهو يقول

انا عبد الله محمود الشيم   وخير من يمشي بساق وقدم   عدوه يغديه من كل السقم

قال عمرو فحملت عليه وانا اقول   انا عبد الله محمود الشيم   انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم
انا ابن ذي الاكليل قتال البهم   فر يلقني يودكا اودت ارم   اتركها على ظهر وضم

وطعنته فراغ عني ثم حمل علي فضربني وصرخ صرخة رايت الموت معها عيانا وخفته خوفا لم اخفه احدا قبله فقلت له من انت ثكلتك امك والله ما اجترا علي احد قط الا عامر بن الطفيل لاعجابه بنفسه وعمرو بن كلثوم لسنه وتجربته فمن انت قال بل من انت اخبرني والا قتلتك قلت انا عمرو بن معدي كرب قال وانا ربيعة بن مكدم قلت اختر مني احدى ثلث خصال ان نجتلد بسيوفنا حتى يموت العجز منا او نصطرع وان شئت السلم وانت يا ابن اخي حدث وبقومك اليك حاجة قال بل هي اليك فاختر لنفسك فاخترت السلم قال فالق الي سيفك فالقيته اليه ثم قال انزل عن فرسك فقلت يا ابن اخي قد جرحتني جراحتين فلا تزول بي قوائم ما كف عني حتى نزلت عن فرسي فاخذ بعنانه ثم اخذ بيدي في يده وانصرفنا الى الحي وانا اجر رجلي حتى طلعنا على الجبل فلما راونا هزوا خيولهم نحوي فناديتهم اليكم واردوا ربيعة فمضى والله كانه ليث حتى شقهم ثم اتى الي فقال يا عمرو لعل اصحابك يريدون غير الذي تريد فقلت والله ما في القوم احد ينطق واعظموا ما راوا منه فقلت يا ربيعة بن مكدم لا يريدون الا خيرا وانما سميته ليعرف القوم مكانه فقال لهم ما تريدون فقالوا وما نريد وقد جرحت صاحبنا فارس العرب واخذت سيفه ورمحه وفرسه فمضى ومضينا معه الى منزله حتى نزل فقامت اليه صاحبته وهي ضاحكة فمسحت وجهه ثم اقبل بابل فنحرت وضرب علينا قباب فلما امسينا جاءت الرعاء ومعها افراس لربيعة لم ارقط مثلها قال فما دنى انظر اليها كيف ترى هذه الخيل قلت لم ار مثلها قط قال اما انه لو كان عندي بعضها ما لبثت في الدنيا الا قليلا فضحكت وما نطق احد من اصحابي فاقمنا عنده يومين وانصرفنا ثم ان عمرو بن معدي كرب بعد ذلك بزمان اغار على بني كنانه في صناديد قومه فاخذ عيالهم واخذ امراة ربيعة بن مكدم فبلغ ذلك ربيعة وكان غير بعيد فركب في الطلب على فرس عريانا ومعه رمح بلا سنان حتى لحقه فلما نظر اليه قال يا عمرو خل عن الظعينه وما معك فلم يلتفت اليه ثم اعاد فلم يلتفت فقال يا عمرو واما ان تقف واما ان اقف لك فوقف عمرو وقال قد انصف الرجل من نفسه تقدم يا ابن اخي ربيعة بن مكدم

فحمل عليه عمرو وهو يقول   انا ابو ثور وخواض السدف   اذا الرجل خوفوني لم اخف

حتى ظن انه خالطه بالسنان اذا بربيعة قد صار لبنا لفرسه ومر السنان على ظهر الفرس ثم وقف له عمرو

فحمل عليه ربيعة وهو يقول   انا الكناني الغلام الابدخ   كم هام ليث بحسامي اشدخ

فقرع

فقرع بالرمح راس عمرو ثم قال خذها اليك يا عمرو فلولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقال عمرو لا ينصرف الا احدنا فوقف له ربيعة فحمل عليه حتى ظن انه قد خالطه السنان اذ هو صار لفرسه ومر السنان على ظهر الفرس ثم حمل عليه ربيعة فقرع بالرمح راسه ايضا وقال خذها اليك يا عمرو ثانية وانما العفو مرتان وصاحت به امراته السنان لله درك فاخرج سنانا كانه شعلة نار فركبه على رمحه فلما نظر اليه عمرو وذكر طعناته بلا سنان قال له يا ربيعة خذ الغنيمة قال دعها وانج بنفسك فقالت بنو زبيد انترك غنيمتنا له فقال عمرو والله لقد رايت الموت الاحمر في سنانه وسمعت صريره في تركيبه فقال القوم لا تحدث العرب ان قوما من بني زبيد فيهم عمرو بن معدي كرب تركوا غنيمتهم لمثل هذا الغلام قال عمرو والله لا طاقة لي ولا لكم به وما رايت مثله قط فانصرفوا ورجع ربيعة بزوجته وبالغنيمة الى قومه ودخل عمرو مرة اخرى على عمر رضي الله عنه وكان عمر يحب ان يسال عن الجاهلية وعن حروبها ووقايعها فقال له يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت واحيل من لقيت واجبن من لقيت قال نعم يا امير المومنين خرجت مرة اريد الغارة فبينما انا اسير اذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس كاعظم ما يكون من الرجال خلقا وهو محتب بحمايل سيفه فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت فقلت انا عمرو بن معدي كرب الزبيدي فشهق شهقة فمات فهذا اجبن من رايت يا امير المومنين وخرجت يوما آخر حتى انتهيت الى حي فاذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز وصاحبه في وهدة يقضي حاجته فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في وهدة فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فاعطيته عهدا فخرج من الموضع الذي كان فيه واحتبى بحمايل سيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت العهد فانت اعلم فتركته ومضيت فهذا يا امير المومنين احيل من رايت ثم اني خرجت يوما آخر حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت بفرسي يمينا وشمالا فاذا انا بفارس فلما دنا مني اذا هو غلام حين بقل عارضه من اجمل من رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه السلام وقلت من الفتى قال الحرث بن سعد فارس الشهباء فقلت خذ حذرك فاني قاتلك قال الويل لك ممن انت قلت عمرو بن معدي كرب قال الحقير الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك فتصاغرت نفسي الي وعظم في نفسي ما استقبلني به فقلت

فقلت له خذ حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال اغرب ثكلتك امك فانى من اهل
بيت ما نكلنا عن فارس قط قلت فهو الذى تسمع قال فاختر لنفسك اما ان
تطرد لى واما ان اطرد لك فاغتنمتها منه فقلت اطرد لى فاطرد وحملت عليه حتى اذا قلت انى
وضعت السنان بين كتفيه اذا هو قد صار حزاما لفرسه ثم عطف الى فقرع بالقناة راسى
فقال يا عمرو خذها اليك واحدة فوالله لولا انى اكره قتل مثلك لقتلتك قال فتصاغرت
نفسى عندى وكان الموت يا امير المومنين احب الى مما رايت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا
فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لى فاطرد فظننت انى قد تمكنت منه فاتبعته حتى اذا ظننت
انى قد وضعت الرمح بين كتفيه اذا هو قد صار لببا لفرسه ثم اتبعنى فقرع راسى بالقناة
وقال يا عمرو خذها ثانية فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فاطرد لى حتى اذا قلت وضعت
الرمح بين كتفيه وثب عن فرسه واذا هو على الارض فاخطاته ومضيت فاستوى على فرسه
واتبعنى حتى قرع بالقناة راسى وقال يا عمرو خذها ثالثة ولولا كراهتى لقتلك لقتلتك
قلت اقتلنى احب الى ولا تسمع فرسان العرب هذا فقال يا عمرو انما العفو ثلاث وان استمكنت منك

الرابعة قتلتك ثم انشا يقول		وكدت اغلاظا من الايمان		ان عدت يا عمرو الى الطعان
لتوجدن لهب السنان		اولا فلست من بنى شيبان		لهبته هبة شديدة

وقلت له ان لى اليك حاجة قال وما هى قلت اكون لك صاحبا قال لست من اصحابى
فكان ذلك على والله اشد واعظم مما صنع فلم ازل اطلب اليه صحبته حتى قال ويحك
تدرى اين اريد قلت لا والله قال اريد الموت عيانا قلت رضيت بالموت معك قال
امض فسرنا يومنا اجمع حتى اتانا الليل وذهب شطره فوردنا على حى من احياء
العرب فقال يا عمرو فى هذا الحى الموت ثم اوما الى قبة فى الحى وقال وفى تلك
القبة الموت الاحمر فاما ان تمسك على فرسى فانزل واتى بحاجتى واما ان امسك
فرسك فتاتينى بحاجتى فقلت بل انزل انت فانت اخبر بحاجتك فرمى الى بعنان
فرسه ونزل ورضيت والله يا امير المومنين ان اكون له سايسا ثم مضى حتى دخل
القبة فاستخرج منها جارية لم ترعيناى مثلها حسنا وجمالا فحملها على ناقة قال
عمرو قلت لبيك قال اما ان تحمينى واقودها واما ان اقود الناقة او تحمينى احميك وتقودها
انت قلت لا بل تحمينى واقودها انا فرمى الى بزمام الناقة ثم سرنا حتى اذا اصبحنا
قال لى يا عمرو التفت هل ترى شيئا قلت ارى جمالا قال اغذ السير ثم قال
انظر فان كان القوم كثيرا فليسوا بشئ فقلت هم اربعة او خمسة قال اغذ السير

قليلونا فالجلب والقوم هو ... وان الموت الا صبر ... كان كتيب
ع

وسمعنا وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن عن يمين الطريق وقف وحول وجوه دوابنا
الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف هو عن يسارها ودنا القوم منا
واذا هم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير وهو ابو الجارية والشابان اخواها فسلموا فرددنا
فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن اخى فقال ما كنت لاخليها فقال الاصغر لابنيه اخرج اليه

فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول				فردون ما ترجوه خضب الذابل
من فارس مستلم مقاتل		يحمى الى شيبان خير وايل		ما كان سيرى نحوها بباطل

ثم شد على ابن الشيخ بطعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج
اليه يا بنى فلا خير فى الحيوة على الذل فخرج اليه فاقبل الحارث عليه وهو يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتى		والطعن للقرن شديد الهمة		والموت خير من فراق خلتى
فقتلى اليوم ولا منيتى	ثم شد عليه وطعنه منها ميتا فقال له الشيخ خل عن			

الظعينة يا ابن اخى فانى لست كمن رايت فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا قصدت فقال
الشيخ اختر يا ابن اخى ان شيت نازلتك وان شيت طاردتك فاغتنمها ونزل

الشيخ وهو يقول		ما ارتجى عند فنا عمرى		ساجعل التسعين مثل شهرى
شيخ يحامى دون بيض الخدر		ان استباح البيض قصم الظهرى		فاقبل اليه الحارث وهو
يقول		بعد ارتحالى وطويل سفرى		وقد ظفرت وشفيت صدرى
والموت خير من لباس الغدر		والعار اهديه لحى بكرى		ثم دنا فقال له الشيخ

يا ابن اخى ان شيت ضربتك فان بقيت فيك قوة فاضربنى وان شيت فاضربنى فان
بقيت فى قوة ضربتك فاغتنمها الفتى وقال له انا ابدا قال هات فرفع الحارث
السيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه ضربة قد منها امعاه
ووقعت ضربة على راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس
واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية يا عمرو الى اين ولست لى بصاحب
ولست كمن رايت فقلت اسكتى فقالت ان كنت صادقا فاعطنى سيفا او رمحا فان
غلبتنى فانا لك وان غلبتنى قتلتك فقلت لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت
اهلك وجراة قومك وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت الى وهى تقول

ابعد ما شيخى وبعد اخوتى		اطلب عيشا بعدهم فى لذة		هلا تكون قبل ذا منيتى

ثم اهوت الى الرمح فكادت تنزعه من يدى فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بى تقتلنى
وكان عمرو من الشعراء فى شعره فى اخته ريحانه لما سبيت وعجز عن ردها

امن ريحانة الداعي السميع
سباها الصمة الجشمي غصبا
تكشف عن سواعدها الدروع
اشاب الراس ايام طوال
كان زهاءها راس صليع
جداول زرع ارسلت فاسبطرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقي
وجوه كلاب ارسلت فازبارت
ظللت كاني للرماح دريئة
نطقت ولكن الرماح اجرت
جهلا بنا وولدة عبدا
ان الجمال معادن
وعداء علندى
وعلمت انى يوم ذا
تمرو احلق اوقدا
لما رايت نساءها
فر التماء اذا ابتدا
هم ينذرون دمى وانذرته
وسدته بيدى لحدا
البسته اثوابه
وبقيت مثل السيف فردا
اجابتي الصريخ الى المنادى
مع الابطال حتى جسمى
ويفنى قبل زاد القوم زادى
تمنى ان يلاقيني قييس
كان قتير حاصف الجرادى
فلولا قيتني ومعى سلاحى

يؤرقني واصحابي هجوع
كان بياض غرتها صديع
اذا لم تستطع شيئا فدعه
وهم ما تقارقه الضلوع

ومن شعره

فجاشت الى النفس اول مرة
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
فلم تغن جرما نهدها اذ تلاتنا
اقاتل عن ابناء جرم وفرت

وله من اخرى

ليس الجمال بمئزر
ومناقب اورثن مجدا
نهدا وذا شطب يقد
منازل كعبا ونهدا
كل امرئ يجرى الى
يفصمن بالمغرا شدا
نازلت كبشهم ولم
لقيت بان اشدا
ما ان جزعت ولا هلعت
وخلقت يوم خلقت فردا

وقال

اعاذل شكتي سيفى ورمحى
واثقل ما تقى حلق النجادى
ومن عجب عجبت له حديث
وددت وايما منى ودادى
وسيف من لدن كنفا عندى
تكشف شحم قلبك عن سواد

يقول فيها

وحالت دوننا فرسان قيس
وجاوزه الى ما تستطيع
وسوق كتيبة دلفت لاخرى
ولما رايت الخيل زورا كانها
فردت على مكروهها فاستقرت
لحى الله جرما كلما ذر شارق
ولكن جرما فى اللقاء ابذعرت
فلوان قومى انطقتني رماحهم
يا ايها المتعاب بنا
فاعلم وان رديت بردا
اعددت للحدثان سابغة
البيض والابدان قدا
قوم اذا لبسوا الحديد
يوم الهياج بما استعدا
وبدت لميس كانها
ارض نزال الكبش بدا
كم من اخ لى صالح
ولم ايرد بكائى زندا
ذهب الذين احبهم
اعاذل انما افنى شبابى
وكل مقلص سلس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمى
بديعى ليس من بدع السداد
تمناني وشابعنى قيص
تخير نصله من عهد عاد
ولولا قيتنى للقيت ليثا

هصور اذا ابتنى وشبا مداه	ولا سيفنت ان الموت حق	وانك لا تعود الى المعاد
اريد حياته ويريد قتلى	عذيرك من خليلك من مرادى	وهذه الابيات قالها

فى قيس بن مكشوح المرادى وهو من الفرسان المشهورين وقد كثر التمثيل ببيت عمرو بن معدي

اريد حيوته ويريد قتلى
عليها اسد
فلولا قيتنى للقيت
صلخدا ناشزا كتده
فيدغمه فيحطمه
فيخفضه فيقصده

ومما قاله فى قيس ايضا

على مفاضة كالنهى
ليثا فوقه لبده
يسامى القرن ان قرنه
فيخضمه فيزدرده

تمناني على فرس
اخلص ماء جدده
سبنتى ضيغما هصرا
تيمه فيعتضده
فياخذه فيرفعه

قوله عمر ولعمر رضي الله عنه ما لم يلقني حرآها وعبداها وفرسها ابعا من الطفيل وبعتيبة بن الحارث وبعنترة وبالسليك اما عامر فهو ملاعب الاسنة وقد تقدم ذكره حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع اربد يريدان قتله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما فهلك عامر واحرقت الصاعقة اربد واما عتيبة بن الحارث فهو من تميم وكان من الفتاك الشجعان وكان له رئي من الجن يخبره بما يكون واما قوله وعبداها وهما عنترة والسليك فعنترة اشهر من ان يذكر واما السليك فهو ابن عمرو بن مرة احد بني مقاعس وامه السلكة جاهلي قديم وهو احد اغربة العرب العدائين منها الفتاك فيها واغربة العرب سودانهم حكى ابن شهاب قال كان السليك في الشتاء يودع بيض النعام ماء السماء دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت غارة الخيل اغار وكان ادل من قطاة وكان لا يغير على مضر بل على اليمن فاذا لم يجد اغار على ربيعة وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لمن شئت اللهم انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امراة لكنت امة اللهم انى اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة فذكروا انه املق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فذهب بابله حتى امسى فى ليلة مقرة من ليالى الشتا فاشتمل الصما فنام فبينما هو نائم اذ جثم عليه رجل فقعد على جنبه ثم قال له استاسر فرفع السليك راسه وقال الليل طويل وانت مقمر فذهبت مثلا فجعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استاسر فلما اذاه اخرج السليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها وهو فوقه فقال السليك اضرط وانت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال السليك ما انت قال رجل افتقرت فقلت لا خرجن فلا اعود الى اهلى حتى استغنى قال فانطلق معى فانطلقا فوجدا رجلا

قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا جوف مراد فلما اشرفوا اذا فيه نعم كثيرة فهابوا
ان يطردوا بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهم السليك كونوا قريبا حتى اتى الرعاء فاعلم بكما
علم الحي اقريب ام بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا اوحى
اليكما به ثم انطلق حتى اتى الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى اخبروه مكان الحي فاذا هو بعيد ان طلبوا
لم يدركوا فقال السليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فرفع صوته وغنى وقال

يا صاحبي الا لاحي بالوادي   الا عبيد قيام بين اذواد   هل تنظران قليلا ريث غفلتهم
ام تعدوان فان الريح للعادي   فلما سمعا ذلك طردا الابل فذهبوا باكثرها ولم يبلغ الصريخ

الى الحي حتى فاتوهم وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان بكر بن وائل ارادت الغارة على قبائل بني تميم فقالوا
ان علم بنا السليك انذرهم فبعثوا فارسين على جوادين يريغان السليك فبصرا به فقصداه
وخرج يمحص كانه ظبي فطارداه سحابة يومهما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لفتر فجدا
في طلبه على فرسيهما فاذا باثره قد بال فرغا في الارض فخدها فقالا قاتله الله ما اشد متنيه
ولعل هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فترا باتباعه فاذا به قد عثر باصل شجرة فندر
منها كنانة تلك وانكسرت قوسه فارتزت قصدة منها في الارض فنشبت فيها
فقالا قاتله الله والله لا نتبعه بعد هذا فرجعا عنه ووصل الى قومه فانذرهم فلم يصدقوه لبعد

الغاية ففي ذلك يقول   يكذبني العمران عمرو بن جندب   وعمرو بن عمرو والمكذب يكذب
ثكلتكما ان لم اكن قد رايتها   كراديس يهديها الى الحي موكب   كراديس فيها الحوفزان وحوله
فوارس همام متى يدع يركبوا   وقتلت السليك خثعم وسبب قتلهم له ان السليك

لقي رجلا من خثعم ومعه امراته فاخذه فقال الخثعمي انا افدي نفسي منك فقال السليك
لك ذلك على ان لا تحبسني ولا تطلع علي احدا من خثعم فحالفه وخلف عنده امراته رهينة
ورجع الى قومه فنكحها السليك وجعلت تقول له احذر خثعم فاني اخافهم عليك فقال

وما خثعم الا لئام اذلة   الى الذل والاسحاق تنمى وتنتمي   وبلغ خبره شبل
وانس بن مدرك الخثعمي فخالفا الى السليك فلم يشعر الا وقد طرقاه في الجبل وليس له

طريق للعدو فقال   من مبلغ قومي اني مقتول   يا رب قرن قد تركت مجدول
ورب زوج قد نكحت عطبول   ورب عان قد فككت مكبول   ثم عطفا عليه فقتلاه
والى هذا اشار ابو بكر الخوارزمي في ميميته الشاحية يقول   وقعت بنجح الطرف في يد ظالم
وقوع سليك في مخالب خثعم   واما ربيعة بن مكدم فهو من بني فراس بن غنم بن مالك
بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر غيره قتل بالكديد ولما

طعن

طعن وكز رمحه على الارض واعتمد عليه ومات ولم يجسر احد ان ينزل اليه حتى جاز الظعن ظنا
من اعدائه انه حي فالى ذلك يشير الشريف الرضي بقوله   وبالكديد ملتقى ربيعة
يحمي بعيد الموت ادبار الظعن   وكانت بنو فراس بن غنم بن كنانة انجد العرب كان الرجل
منهم يعدل بعشرة من غيرهم واياهم عنى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله لاهل الكوفة
يا اهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ابدلكم الله بي من هو شر لكم مني وابدلني
بكم من هو خير منكم وددت والله ان لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم ومما

يناسب هذا المقام قول العلوي   محرمة اكفال خيلي على القنا   ودامية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر   وتندق منها في الصدور صدورها   قيل للمهلب ما

اعجب ما رايت في حرب للازارقة قال فتى كان يخرج الينا منها في كل يوم فيقف ويقول

وسائلة بالغيب عني ولو درت   مقارعتي الابطال طال نحيبها   اذا ما التقينا كنت اول فارس
يجود بنفس اثقلتها ذنوبها   ثم يحمل فلا يقوم له شيء الا اقعده فاذا كان الغد عاد

لمثل ذلك وقال عمرو بن العاص لمعوية ما ادري اشجاع انت ام جبان فقال

شجاع اذا ما امكنتني فرصة   وان لم تكن لي فرصة فجبان   وقال هدبة العذري
ولا اتمنى الشر والشر تاركي   ولكن متى احمل على الشر اركب   ولست بمفراح اذا الدهر سرني
ولا جازع من صرفه المتقلب   وقال السموال   وما مات منا سيد في فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل   تسيل على حد السيوف نفوسنا   وليست على غير السيوف تسيل
وقال الشنفرى الازدي   فلا تدفنوني ان دفني محرم   عليكم ولكن خامري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري   وغودر عند الملتقى ثم سائري   هنالك لا ابغي حيوة تسرني
سجيس الليالي مبسلا بالجرائر   قوله خامري ام عامر يعني بقوله اذا قتلوني فلا تدفنوني

ولكن القوني للتي يقال لها ام عامر وهي الضبع وهذا اللفظ بعيد من المعنى وقال

ابو دلف العجلي   سيفي لليلي قبسي   وفي نهاري انسي
اني فتى عودني   مهري ركوب الغلس   يحمد في سيفي كما
تحمد كفي فرسي   وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان
لست لذي عجب ولا راح   ولا على الجار بنفاح   وان اردت الان لي موقفا
بين اسياف وارماح   ترى فتى تحت ظلال القنا   يقبض ارواحا بارواح
وكان مما تمثل به معاوية يوم صفين   ابت لي شيمتي وابا بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح   واقدامي على المكروه نفسي   وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت لنفسي
وقولي كلما جشأت لنفسي
على الاجل الذي لك لم تطاعي
بين الصفين ويقول
يوم لا قدر لا ارهبه
بكرت تخوفني الحتوف كأنني
لابد ان اسقى بكاس المنهل

ومن ما قيل في الصبر وهو احسن ما قيل فيه قول ضمرة النهشلي

وان لم تكن نار انفوا على جمر

واحسن من هذا عندي قول حبيب

وقال لها من تحت اخمصك الحشر
واحسن من هذا قوله
وقوله
انظر حيث ترى السيوف لوامعا
شهدت مع الرسول مشوها
سنابكهن بالبلد الحرام

اخذه من قولهم ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل ومن احسن ما وصفت به الحرب

قول الشاعر
تلاقوا جيادا لا نحيد عن الوغا
لاية حرب او لاي مكان
تركوه رب صواهل وقيان
لا يتكئون الارض عند سؤالهم
عند السؤال كالحسن الا
يلقى المنية في امثال عدتها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود
تفر من السلم الذي من ورائه
فان آفة الابطال غيري في الوغا

مكانك تحمدي او تستريحي
من الابطال ويحك لن تراعي

وكان علي رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف

اي يومي من الموت افر
ومن المقدور لا ينجو الحذر
اصبحت من رمي الحتوف بمعزل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي
صبرنا له حتى يبوخ وانما
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
يستعذبون مناياهم كأنهم
قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم
ابدا وفوق رؤسهم تنا لتي
حنين وهي دامية الحوامي
تعرض للطعان بكل ثغر
دو بابي شيبان بعض دعوة
اذا الخيل جالت في القنا المتر
ونظيره هذا قوله
واذا دعوتهم ليوم كريهة
لتطلب العلات بالعيدان

وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

كالسيل يقذف جلودا بجلود
وقال ابو العتاهية
كان المنايا ليس يجرين في الوغا
ولا آفة الاموال الا عطايكا

وهذا نظيره قول قطري
فانك لو طلبت حياة يوم
يوم لا قدر اويوم قدر
وقال عنترة الفوارس
فاجبتها ان المنية منهل
اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
ويوم كان للمصطلين بحره
تفرج ايام الكريهة بالصبر
فاثبت في مستنقع الموت رجله
لها الليل الا وهي من سندس خضر
لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
لم يحسبوا ان المنية تخلق
وقال الجحاف بن حكيم
ورفقة راهط شهدت وحكت
خدودا ما تعرض للطام
تلاقوا غدا خيلي على سفوان
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
قوم اذا نزل الحرب بدارهم
سد والشعاع الشمس بالفرسان
بل يسفرون وجوههم فيريهما
يجود بالنفس اذ ضن الضنين بها
كانك عند الكر في الحرب انما
اذا التقت الابطال الا تبا ليكا
وقال زيد الخيل

وقد علمت

وقد علمت سلامة ان سيفي
واعهده بها ما الرجال
ابعلي هذا بالرحا المتقاعس
الست ارد القرن يركب ردعه
يهاب حياه الالد المداعس
واذا جدت فكل شيء نافع
في كفه سيف فنعم الناصر
والموت يقسم في ارواحنا القنا
لو تستطيع الفلا جاءت خاضعة
سيوف يقيل الموت تحت ظباتها
روابيها تهفو فيهفو لها القلب
اذا ما التقوا في مازق وتعانقوا
مقيلك تحت اظلال العوالي
وترفل في رداء من نجاد
فكم هذا التمني بالمنايا
فانك في طول عمرك في جهاد
راينا السيف مرتديا بسيف
وجيش كظهر اليم تنفحه الصبا
ويرحل اخراه وليس براحل
يد دونها راحا من الروح ينهم
غنا صليل البيض تحت المناصل
يوم الوغى سيف من الحزم
وصل يحن الالف من بعده
بكل كاس مرة الطعم
على اعاديه طنابيبها
وطاعة الاعداء من رغم
وقال ايضا

كريه كلما دعيت نزال
وقال ابو مخلم السعدي
فقلت لها لا تجبني وتبيني
وفيه سنان ذو غرارين قابس

وقال آخر يمدح آل المهلب في الصبر والجلد

واذا جدت فكل شيء ضاير
وقال ابن عبدربه في القنا
شاركت صرف الردى في نفوسهم
حتى تقبل منك الكف والقدما
لها في الطلى طعم وبين الكلى شرب
ولم تنطق الابطال الا بفعلها
فلقياهم طعن وتحيتهم ضرب
وبيتك فوق اقراب الجياد
كانت للحروب رضيع ثدي
وكم هذا التجلد للجلاد
وانك حين ابت بكل سعب
وعاينا الجواد على الجواد
يهب عبابا من قنا وقنابل
ومعترك ضنك تعاطت كماته
ببيض رقاق او بسمر ذوابل
وقال ايضا
مواصل اعداه عن قلى
لا صلة القربى ولا الرحم
يرى حياها بها ما تهوى
ما شئت من حذف ومن جزم
وكم اعدوا واستعدوا له
كم الحم السيف من ابنا ملحمة

اجادبه بصقل كل يوم
تقول ومكت وجهها بيمينها
بلاي اذا التقت على القوانس
اذا هاب اقوام تجشمت كلما
واذا ما اتاك مهلبي في الوغا
نفسي فداؤك والابطال واقفة
حتى تحكمت فيها مثل ما احتكما
وقال ايضا
اذا اصطفت الرايات حمرا متونها
فالسنها عجم وافعالها عرب
وقال ايضا
تبختر في قميص من دلاص
غدتك بكل داهية تآد
لئن عرف الجهاد لكل عام
كشكل الروح آب الى الفؤاد
وقال ايضا
فيرحل اولاه وليس بنازل
كؤوس دما من كلى ومفاصل
وتسمعهم ام المنية وسطها
سيف من الحتف تردى به
شوقا الى الجولان والصرم
حتى اذا انا دهم سيفه
تفرق بين الجلد والعظم
طاعوا له من بعد عصيانهم
هيهات ليس الخصم كالقصم
ما منهم فوق ظهر الارض ديار

وليد النار من ارواح مارقة
مستأسد حتى الاحشا هدا
واطبقت من ظلم من فوقها ظلم
فب طواها كطي العصب امثاد
نزور عند اخماس الطعن اعينها
من آخرين اذا لم يدرك الثار

وقال البراق الهمداني

متى يجمع القلب الذكي وصارما
فهل اتى في ذيال همدان ناظم
مهري من الشمس والحرب تجلد
ويوم هو لاهل الحفض ظل به
عنها القناع وبحر الموت يطّرد
يجتاب اودية الانزاع آمنة
على الطعان وقصر العاجز الكمد

وقال تابط شرا

يبيت بموماة ويضحى بغيرها
له كالئ من قلب شيحان فاتك
اذا هزه في عظم قرن تهللت
لا بركن نفي الى الاحجام
ومن يمنى تارة وامامي

كادت تميز من غيظها النار
لما رأى الفتنة العميا قد وجبت
ما يستضا بها نور ولا نار
ملمومة تتبارى في ململة
دهن من فرجات النقع نظّا
وانضاعي ناصر دين الله تبقية منهم
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها
وانفا حيا بجنبيك الظالم

وقال قطري بن الفجاءة

ورب يوم حمي ارعيت عقوته
هوى اصطلاء الوغى اذ نار تقدح
ورب هاجرة تغلي مراجلها
كانها اسد تقتادها اسد
ولم اقل كم استقى الموت شاربه
قليل التشكي للمهم نصيبه
يجيشا ويغزو في ظهور المهالك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه
نواجد افواه المنايا الضواحك
يوم الوغى متهيبا لحمام
حتى خضبت بما تحدر من دمي

كانما مال في اثناء مفاضته
منها على الناس آفاق واقطار
قاد الجياد الى الاعداء شازبة
كانها لاعتدال الخلق انهار
تفوت بالثار اقواما وتدركه
ومجفل كسواد الليل جرار
مراقبة ما دام للسيف قائم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم
يارب ظل عقاب قد وقيت له
خيلي اقتسارا واطراف القنا قصد
مشهرا موقفي والحرب كاشفة
عزتها بمطايا غارة تخبه
فان امت حتف انفي لا امت كمدا
وكاسه والمنايا شرع ورد
كثير الهوى شتى الهوى والمسالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل
الى سكنة من قلب الحق باتك

وقال قطري بن الفجاءة

لقد اراني للرماح دريئة
اكناف سرجي او عنان لجامي

قال عمرو بن معدي كرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لا تقله رجلاه ومن كانت فزعته في رأسه فذاك الذي يفر عن ابيه وامه ومن كانت فزعته في قلبه فذاك الذي يقاتل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع قيس شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم ها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي فلا نامت عيون الجبنا ومن اشعار الفرارين الذين حسّنوا قبيح

الفرار قول العوار السلمي
تركتم تقص الرماح ظهورهم
وكتيبة البستها بكتيبة
من بين مقتول وآخر مسند
حتى اذا التبست نفضت لها يدي
هل ينفعني ان تقول نساؤهم

وفلّت دون رجالهم لا تبعد
للحرث بن هشام حيث قال
وعلمت اني ان اقاتل واحدا
طمعا لهم بعقاب يوم مفسد
فنجوت منجى الحارث بن هشام

وقال آخر في تحسين الفرار

لا والذي منع الابصار رؤيته
اذا دعتهم الحنينا انها وثبوا

وقال محمود الوراق

ليس لي قوة على رهج الخيل
فقتيل وهارب واسير
انا في مثل ذا وهذا بليد

وقال ابو عبيدة ما اعتذر احد من الفرارين باحسن مما اعتذر به

الله يعلم ما تركت قتالهم
اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
واياه عنى حسان بن ثابت بقوله يعيره
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
قامت تشجعني هند وقد علمت
ما يشتهي الموت عندي من له ادب
ولست منهم ولا ابغي فعالهم
ايها الفارس المشيح المغير
اذا ثور الغبار مثير
حيث لا ينطق الجبان من الذعر
وليث في غيره نحرير

حتى رموا فرسي باشقر مزبد
فصددت عنهم والاحبة فيهم
ان كنت كاذبة الذي حدثتني
ونجا برأس طمرة ولجام
ان الشجاعة مقرون بها العطب
للحرب قوم اضل الله سعيهم
لا القتل يعجبني منها ولا السلب
ان قلبي من السلاح يطير
واستدارة رحا الحروب بقوم
ويعلو الصياح والتكبير
ومن الفرارين عبد الرحمن

بن محمد بن الاشعث فر من الازارقة وفي عسكره عشرة الاف وكان قد بعث اليه المهلب وقال له يا ابن اخي خندق على عسكرك فاني اعلم امر الخوارج ولا تغتر فقال له انا اعلم بهم منك وهم اهون علي من ضرطة الجمل فبيته قطري بن الفجاءة فقتل من اصحابه خمس مائة وفر في قلة لا يلوي على احد فقال فيه الشاعر

تركت اولادنا تدمى نحورهم
وجئت منهزما يا ضرطة الجمل

قالوا والايهاب الشجاع والبهمة البطل بالفرة الواحدة فلكون منه خاصة لا عامة وفلتة لا عادة كما قال زفر بن الحارث وكان فر يوم مرج

راهط من ابيه واخيه
ولم تر مني زلة قبل هذه
ايذهب يوم واحد ان اسأته
فراري وتركي صاحبي ورائيا
بصالح ايامي وحسن بلائيا
وفر عمرو بن معدي كرب

عن بني عبس وفيهم زهير بن جذيمة العبسي وولده شاس بن زهير ومالك بن

زهير فقال
لقيت ابا شاس وشاسا ومالكا
من الطعن مثل النار في الحطب اليبس
وليس يغاث الدهر حين يومه
ولقد اجمع رجلي بها
حيث للنفس عن الموت هرب

اجاعلة ام الثوير جنابة
وقيسا فجاشت من لقائهم نفسي
ولما دخلنا تحت في رماحهم
اذا عرفت منه الشجاعة بالامس
حذر الموت واني لفرور
كل ما ذلك مني خلق

على فراري ان لقيت بني عبس
لقونا فضموا جانبينا بصادق
خبطت بكفي اطلب الارض باللمس

وقوله ايضا

ولقد اعطفها كارهة
وبكلا انا في الحرب جدير

وابن بجدل سار دويو عدنى ليس ما عاش امنى نصير وفر عبد الله بن مطيع

يوم الحرة فلما حاصر الحجاج ابن الزبير جعل يقاتل اهل الشام ويقول

انا الذى فررت يوم الحرة والشيخ لا يفر الا مرة فاليوم اجزى فرة بكره

لا بأس بالكرة بعد الفرة

وقاتل حتى قتل وفر عتيبة بن الحارث بن شهاب شبره

عن ابنه حمزة فقال

نعم الفتى غادرته تشبره

يا حسرتا لقد لقيت حسره نجيت نفسى وتركت حمزه

يالتيم غشيتنى غمره هل يترك الحر الكريم بكره

وفر حبيب بن عوف فرابى سيك وقال

ونفسى وما ضمت يداى من التبر وطرت ولم احفل ملامة معشر

فلما تناهى الامر من عدوكم يقيم لاطراف الردينية السمر

بدلت لكم يا قوم حولى وقوتى الى مهجتى وليت عداكم ظهرى فلو كان لى روحان عرضت واحدا

وقيل لجبان تقدم فقاتل فانشا يقول

لحى دينى وابيض ذى اثر وقالوا تقدم قلت لست بفاعل ولكنه راسى اذا زال اعقما

اخاف على فخارة ان تحطما وايتم اولادا وارمل نسوة

فلو كان لى راسان اتلفت واحدا فكيف على هذا ترون التقدما

رسالة ابى بكر مع ابى عبيدة بن الجراح الى على بن ابى طالب

قال القاضى ابو حامد احمد بن بشر المرودى حدثنى الخزاعى ابو محمد اسحق بن احمد بمكة شرفها الله تعالى قال حدثنا ابو محمد بن ميسرة قال حدثنا محمد بن فليح حدثنا عيسى بن داب حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه حدثنا ابو النياح مولى ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت ابا عبيدة يقول لما استقامت الخلافة لابى بكر رضى الله عنه بين المهاجرين والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنية كاد الشيطان بها فدفع الله شرها وادحض عرها وتبر مرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق بين اهلها بلغ ابا بكر عن على تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس وكره ان يتمادى الامر فيتسع والصورة وتتفرج ذات البين ويصير ذلك دريئة لجاهل مغرور وعاقل ذى دهاء وجبن او صاحب سلامة ضعيف الجنان خوار العنان دعانى بحضرته فى خلوة وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحده وكان عمر جليسا له ظهيرا يستضئ برايه ويستملى على لسانه فقال يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضتك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحفوظ والمحل المغبوط ولقد قال فى يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطالما اعز الله الاسلام بك واصلح فساده على يديك ولم تزل بحمد الله للدين ملجأ وللمؤمنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك معينا

وقد اردتك لامر ما بعده خطوه مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بسبرك ورفقك وتستجيب حية برقيتك فقد وقع الياس واشتد الباس واحتيج بعدك الى ما هو امر من ذلك واعلق وامر منه فاغلق والله تعالى اسئله تمامه بك ونظامه على يديك فتأت يا ابا عبيدة وتلطف جهدك والله كالئك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والقوة امض الى على واخفض جناحك له واغضض صوتك عنده واعلم انه سلالة ابى طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس مكانه وقل له يا ابن ابى طالب البحر مغرقه والبر مفرقه والجو اكلف والليل اغلف والسماء جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق عطوف والباطل شنوف عنوف والعجب قادحة الشر والضغن رائد البوار والتعريض سجار الفرقة معرف العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متخيل بيمينه نافخ حضنيه لاهله ينتظر بهم الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة عنادا لله ولرسوله ولدينه نالنا وتأنيا يوسوس بالفجور ويدلى بالغرور ويمنى اهل الشرور ويوحى الى اوليائه بالباطل دأبا له منذ كان على عهد ابينا ادم وعادة منه منذ اهانه الله تعالى فى سالف الدهر لا ينجى منه الا بعض الناجذ على الحق وغض الطرف عن العاجل ووطء هامة عدو الله بالاشد فالاشد والاحد فالاحد واسلام النفس لله فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولابد الآن من قول ينفع اذ قد ضر السكوت وخيف غبه وقد ارشدك الله من آوى ضالتك وصافاك من احيا مودتك واراد الخير من ابقيا معك ما هذا الذى تسوس لك به نفسك ويدوى به قلبك ويلتوى عليه رأيك ويتخاوص له طرفك ويسرى فيه ظعنك ويتردد معه نفسك وتكثر عنده صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجمة بعد افصاح الجبن بعد ايضاح ادين غير دين الله اخلق غير خلق الله اهدى غير هدى محمد صلى الله عليه وسلم امثلى يمشى له الضراء ويدب له الخمر ام مثلك يضيق به الفضاء ويكسف فى عينه القمراء ما هذه القعقعة بالشنان يضيق فيه الفضاء ما هذه الوعوعة باللسان انما انك جد عارف باستجابتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجنا من اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ونصرة لدينه فى زمن انت منه فى كن الصبى وخدر الغرارة غافلا لا تعى ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جار عليه الى غايتك التى غدى بك وعندها حطرحلك غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن فى اثناء ذلك نعانى احوالا تزيل الرواسى ونقاسى اهوالا تشيب النواصى خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صبابها ونكرع عبابها ونحكم مراسيها ونبرم امراسها والعيون تجرح بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ

والاعناق تطاول بالجزر والشفار تشحذ بالمكر والارض يميد بالخوف فلا تنتظر عند الصبا
مساء ولا عند المساء صباحا ولا تدفع في نحر امر الا ان تحسو الموت دونه ولا تبلغ الى شي الا بعد
جرع العذاب معه ولا تتوم بناد الا بعد اليأس من الحيوة عنده فادين في ذلك كله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والمال والنشب والسبد واللبد والاهل
والولد بطيب انفس وقرة اعين ورحب اعطان وثبات عزايم وطلاقة اوجه وذلاقة السن
هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا احداثة سنك لم تكن عن شي منها
ناكلا كيف انت اليوم فؤادك مشهوم وعودك معجوم وغيبك مجبود والقول فيك كثير
والآن فقد بلغ الله فيك الامر وانمى لك الخير وجعل مرادك بين يديك وعقلك بين
عينيك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلص ازدانك ودع التجسس والتعبس
لمن لا يبالي لك اذا خطا ولا يتزحزح عنك اذا عطا والامر غض والنفوس بها مض وانت بحمد الله
اديم هذه الامة الرطب فلم تحلم لجاجا وسيفها العضب فلا تنب اعوجاجا وماؤها
العذب فلا تحل اجاجا والله لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال
هو لمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي ولمن يرغب عنه لا لمن يجاحش عليه والله لقد
شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواج فاطمة رضي الله عنها ومصاهرة قريش فذكر
فتيانا من قريش فقلت له فاين انت من الصهرة عن علي بن ابي طالب فقال اني لاكره لفاطمة
ميعة شبابه وحداثة سنه فقلت يا رسول الله متى كنفته يدك ورعته عينك حفت به
البركة مع كلام كثير خطبت به ورغبته فيك وما كنت عرفت في ذلك منك حوجا ولا لوجا فقلت
ما قلت وانما ارى مكان غيرك واجد رائحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولئن
كان عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بك فاكنى عن غيرك وان كان قال فيك
فاسكت عن سواك وان تلجلج في صدرك شي فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
الامة راض وعليها حدب يسره ما سرها ويسخطه ما يسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه
وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة وخصه بمزية وافرده بحالة لو اصفقت
الامة كان عنده ايالتها وكفالتها وكرامتها واعزازها اتظن انه صلى الله عليه وسلم
ترك الامة سدى بددا مباهل عباهل طلاحى مفتونة بالباطل مغبونة عن الحق لا رائد ولا
قائد ولا ضابط ولا حافظ ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق
الى ربه ولا سأله المصير اليه والى رضوانه الا بعد ان كشف الضراء واوضح الهدى

دهي

وآمن المهالك والمطاوح وسهل المبارك والمهايع والا بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله
تعالى وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع انف الفتنة في ذات الله وتفل في عين
الشيطان بعون الله وصدع بملء فيه ويده بامر الله وبعد فهؤلاء المهاجرين والانصار
عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقاموا لك واشاروا عندي بك
فاني واضع يدي في يدك وصاير الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل في صالح
ما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالتهم
والرادع لغاويهم فقد امر الله تعالى بالتعاون على البر ودعا الى التناصر على الحق ودعنا
نقضي هذه الحيوة الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله بقلوب سليمة من
الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك
بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحقد حصيدا وجائم الشر لقيعا وباب الفتنة مغلقا
ولا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع والله على ما نقول وكيل شهيد وبما نحن عليه بصير قال
ابو عبيدة فلما تهيأت للنهوض قال لي عمر كن لدى الباب هنية فلي معك دوق من الكلام فوقفت
فوالله لا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني بوجه يندى تهللا وقال لي يا ابا عبيدة
قل لعلي الرقاد محلمة واللجاج ملحمة والهوى مقحمة وما منا الا له مقام معلوم وحق
مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الناس من منح الشارد تألفا وقرب
البعيد تلطفا ووزن كل واحد بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره
ولا خيره مكان شره ولا خير في معرفة مشوبة بنكره ولا في علم مستعمل في جهل ولسنا
كجلدة عقر البعير بين العجان وبين الذنب وكل سيل فالى قراره وكل صابر فبناره وما كان
سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعي ولا لكن ولا كلامها اليوم لفتق او رتق فقد
جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار وقطع لسان
كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال فما هذه الخنزوانة التي في فراش راسك وما
هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت شراسيفك
وما هذه القذاة التي اعشت ناظريك وما هذا الدحس والدس واللذان يدلان
على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي بسببه لبست جلد النمر واشتملت عليه
بالشحناء والنكر شد ما استسعيت لها وغرت سري في رمضاء اليها انه مثل العوان
لا تعلم جره وان الحصان لا تكلم خيرة وما احوج الصلعاء الى حالة والفرعاء الى فالية
والله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محتبس ليس لاحد

فيه مرتين ولا ماتني ولم تتبين فيك قولا ولم تشترك فيك رأيا ولم تجزم في شانك
حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر ولسنا كاناث فارس وابناء الاصفر
قوم جعلهم الله جزر السيوفنا وغرضا لرماحنا ومرمى لطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور
نبوة وضياء رسالة وثمرة حكمة واثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية بالحق
مأمونة على الرتق والفتق لها من الله اب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة
اتظن ظنا ان ابابكر وثب مفتريا على هذه الامة خادعا لها ومتسلطا عليها
اتراه تخلج احلامها وازاغ ابصارها وحل عقودها واحال عقولها واستل من صدورها
حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها ونكث رشاءها وانضب ماءها واضلها عن هداها
وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا
ان كان هكذا ان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان
ونصل وباي منة ومنة وباي دخر وعدة وباي مرة وشدة وباي عشيرة وامرة
وباي تضرع وبطشه وباي قدرة ونشطه لقد اصبح بما وسمته به منيع الرقبه
رفيع العقبه لا والله ولكن سلا عنها فولهت به وتطامن لها فلصقت به ومال عنها
فمالت اليه واشمأز دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وغاية بلغه اياها
ونعمة سربله جمالها ويدا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله لها به وطالما حلقت
فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت لفتها ولا يرتصد
وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل
موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما آتاك
ربك ولكن لك من يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قربك وسن
اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك وسيادة لها عراقة في الجاهلية وقدم في
الاسلام والشريعة مواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا تذكر فيها مقدمة
منها ولا ساقة ولا تضرب بذراع فيها ولا اصبع ولا تخرج ببازل فيها ولا هبع فاما
الصديق ابوبكر فلم يزل جنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه
وعيبة سره ومثوى حزنه ومفزع رأيه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك
كله بحضرة الصادر والوارد من المهاجرين والانصار وشهرة مغنية عن الدلالة
ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولكنه اقرب منك
قربة والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق عرفه المؤمنون ولذلك

صاروا

صاروا اليه اجمعين ومهما شككت في شيء فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل
الطاعة فادخل في ما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك ما يعلق من لهاتك
وانفث السخيمة من صدرك فان يكن في الامل طول وفي الاجل فسحة ستأكله هنيئا او غير هني
وستشربه مريا او غير مري حين لا راد لقولك الا من كان معك ولا تابع الا من كان
طامعا فيك يمرط اهابك ويعرك اديمك ويزري على هديك هنالك تقرع السن من الندم
وتجرع الماء ممزوجا بدم وحينئذ تأسى على ما مضى من عمرك ودارج في يومك فتود لو سقيت
بالكاس التي ابيتها ورددت الى الحالة التي استبيتها ولله فينا وفيك امر هو بالغه وغيب
هو شاهده وعاقبة هو المرجو لسرائها وضرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود قال
ابوعبيدة فمشيت متزملا كانما اخطو على ام راسي فرقا من الفرقة وشفقا على الامة
حتى وصلت الى علي في خلوة فابثثته ذلك كله وبريت اليه منه ورفقت به فلما
سمعها ووعاها وسرت في اوصاله حمياها تبسم تبسم المتعجب وقال فتحطمت معلوطه
وقلت بجروطه على لاحليت فالتعس اولى لها من ان اقول لها احدى لياليك فهيسي
هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسبون
ويضطبعون عليه قال ابوعبيدة فقلت له لا جواب لك عندي الا السكوت لنا
قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام وساد ثلم الامة يعلم الله ذلك من خلجات قلبي
وقرارة نفسي قال علي رضي الله عنه يا ابا عبيدة ما كان قعودي في كسر هذا
البيت قصد الخلاف ولا انكار المعروف ولا ازراء على مسلم بل لما وقذني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فراقه واودعني من الحزن لفقده وذلك اني لم اشهد
بعده مشهدا الا جدد علي حزنا وذكرني شجنا وان الشوق الى اللحاق
به لكاف عن الطمع في غيره ولقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء
ثواب معد لمن اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيئته امره على اني ما علمت ان التظاهر علي
واقع ولا لي عن الحق الذي سيق الي دافع واذا كان قد انثم الوادي بي وحشد النادي من
اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وسرني وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف
عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان
القى الله وعنده احتسب ما نزل بي واني غاد الى جماعتكم ومبايع صاحبكم وصابر الى ما
ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال
ابوعبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر واقتصصت القول على غره ولم اختزل شيئا من حلوه

ومرة وذكرة غدوة الى المسجد فلما كان الصباح يومئذ واتى على تخرق الجماعة الى ابى بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس قليلا واستاذن للقيام ونهض فتبعه عمر تكرمة له واستبرا لما عنده فقال على يا ابا حفص والله ما قعدت عن صاحبكم كارها ولا اتيته فرقا منه ولا اقول ما اقول تعلة فانى لاعرف منتهى طرفى ومخط قدمى ومنزع قوسى وموقع سهمى لكن ازمت على فاسى ثقة بالله فى الاداله له فى الدنيا والاخرة قال له عمر يا ابا الحسن كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصا بلحائها والدلو على رشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اربينا وان قرحنا ادمينا وان نفحنا اودينا ولقد سمعت اماثلك التى لفوت بها عن صدر قد اكل بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك ما لو سمعته لندمت على ما قلته زعمت انك قعدت فى كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مضا به اعز واعظم من ذلك وان من حق مصابنا ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا انفصام لها ولا يزرى على اختيارها بما لا يؤمن كيد الشيطان فى عقباها هذه العرب حولنا لو والله تداعت علينا فى مصبح يوم لم نلتق فى ممساه وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع فى غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله تعالى ومعاونتهم فيه وزعمت انك قد عكفت على عهد الله تعالى تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهد الله النصيحة لعباده والرافة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون عليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولا الذى عن الحق الذى سيق اليك دافع فاى تظاهر وقع عليك واى حق سيق دونك فقد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدت رضاها عندك هؤلاء المهاجرون والانصار هل احد منهم قال بلسانه انك تصلح لهذا الامر او اوما بطرفه او همهم فى نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا اذ زهدوا فيك وباعوا الله ورسوله تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تطلب الوحى وتتوكف مناجاة الملك هيهات ذلك امر قد طواه بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا كان الامر معقودا بانشوطه او مشدودا باطراف ليطه كلا والله انا لفى غاية محققة وان الشجرة لمورقة ولا عجما بحمد الله الا وقد فصحت ولا شوكاء الا وقد تفتحت ومن العجب شانك قولك لولا سابق قولك لشفيت غيظى بيدك فواعجبا هل ترك الدين لاحد على اهله ان يشفى غيظه

بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها واقتلع جرثومتها وهور ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم لعمرى انه من اتقى الله وآثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه قال على مه لا بذلت ما بذلت وانا اريد نكثه ولا اقررت ما اقررت وانا ابغى حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله تعالى من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله العوذ من كارث وعليه التوكل فى كل حادث ارجع يا ابا حفص بمجلسك ناقع القلب مبرود الغليل فسيح اللبان فليس وراء ما سمعت وقلت الا ما يشد الازر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوسع الزلفة بمعونة الله وحسن توفيقه قال ابو عبيدة فانصرف عمر راجعا فهذا اصعب ما مر بناصيتى بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم انتهت الرسالة ما اختلف فى مبايعة على رضى الله عنه متى كانت فقيل بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم باقل من سبعين يوما وقيل بعد ثلاثة اشهر وقيل بعد ستة اشهر وهو الصحيح وذلك بعد وفاة فاطمة الزهرى رضى الله عنها ولم يبايع ابا بكر احد من بنى هاشم قبل موت فاطمة رضى الله عنها وعهد ابو بكر الى عمر رضى الله عنهما فشق ذلك على الناس لغلظ عمر وصلابته فدخل الى ابى بكر فقال نحها عنى لا حاجة لى بها فقال ابو بكر ثكلتك امك لكن لها بك حاجة وكتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابى بكر فان تقروا به نقرؤه عليكم وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر بم علمت ذلك قال وليته امس ووليتنى اليوم وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر بن ابى قحافه فى آخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة حيث يؤمن الكافر ويوقن المرتاب الفاجر ويصدق الشاك المكذب انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظنى وعلمى فيه وان بدل وغير فلا علم لى به ولكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم جعلها عمر رضى الله عنه شورى فى ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن وسعد والزبير وطلحة واستقرت على عثمان فلما قتل عثمان بايع الزبير وطلحة والناس عليا رضى الله عنه ثم نكث الزبير وطلحة بيعته وخرجا بعايشة الى البصرة فجاءهم على وبها كانت الوقعة التى تسمى بوقعة الجمل وكان الجمل اسمه عسكر واليه يشير الشاعر وكان حضر الوقعة

شهدت الحروب وشيبتني	فلم ترعيني كيوم الجمل	اشدّ على مؤمن فتنة
واقتل منه لخرق بطل	فليت الظعينة في بيتها	وليتك عسكر لم ترتحل

وكتبت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشه اذ عزمت على الخروج من ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشه فاني احمد الله اليك الذى لا اله الا هو اما
بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امته وحجابك
مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيرتك فلا تنتجيها
فالله من وراء هذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسا يحتملن
الجهاد لعهد اليك اما علمت انه قد نهاك عن الفراطة فى الدين فان عمود الدين لا
يثبت بالنسا اذا مال ولا يراب بهن اذا انصدع جهاد النسا غض الاطراف وذم
الذيول وقصر الوهاده ما كنت قايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض
هذه الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقسم لو قيل لى يا ام سلمة ادخلى الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه على فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك
فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو انى حدثتك بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الرقشا المطرقة
والسلام فاجابتها عايشة من عايشه ام المومنين الى ام سلمة سلام عليك فانى
احمد الله الذى لا اله الا هو اليك اما بعد فما اقبلنى لوعظك واعرفنى بحق نصيحتك
وما انا بالمغترة بعد تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين متشاجرتين
فان اقعد فعن غير حرج وان امض فالى ما لا غنا بى عن الازدياد منه والسلام
صفة موكب امير المومنين على رضى الله عنه حدث المنذر بن الجارود قال
لما ورد على البصرة خرجت انظر اليه فورد موكب نحو الف فارس يقدمهم فارس على فرس
اشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلدا سيفا معه راية واذا تيجان القوم الاغلب
عليها البياض والصفرة مدججين فى الحديد والسلاح فقلت من هذا فقيل لى هذا
ابو ايوب الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اصحابه ثم تلاه
فارس اخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلدا سيفا متنكبا قوسا معه راية على فرس
اشقر فى نحو الف فارس فقلت من هذا فقيل لى هذا خزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين
ثم تلاه فارس اخر على فرس كميت متعمم بعمامة صفراء تحتها قلنسوة بيضاء وعليه ثياب

ابيض

ابيض مصقول متقلدا سيفا متنكبا قوسا فى نحو الف فارس ومعه راية فقلت من هذا
فقيل ابو قتادة بن ربعى ثم مر بنا فارس اخر على فرس اشهب عليه بياض وعمامة سوداء
قد سدلها من بين يديه ومن خلفه شديد الادمة عليه سكينة ووقار رافع صوته بالقرآن
متقلدا سيفا متنكبا قوسا معه راية بيضاء فى الف فارس مختلفى التيجان حوله مشيخته وكهول
فقلت من هذا فقيل عمار بن ياسر فى عدة من الصحابة من المهاجرين والانصار وابنايهم
ثم مر بنا فارس على فرس اشقر وعليه ثياب بيض وقلنسوة حمراء وعمامة بيضاء متنكبا
قوسا متقلدا سيفا تخط رجلاه الارض فى الف فارس معه راية صفراء قلت من هذا قيل
بن سعد بن عبادة الانصارى وابنايهم وغيرهم من قحطان ثم مر بنا فارس على فرس
اشقر ما راينا احسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سدلها من بين يديه
ومن خلفه بيده لواء قلت من هذا قيل عبد الله بن عباس فى ولده وعدة من الصحابة
ثم تلاه موكب اخر فيه فارس على فرس اشهب اشبه الناس بالاولين فقلت من هذا
قيل القثم بن العباس ثم تلاه موكب اخر فقلت من هذا قيل معبد بن العباس ثم اقبلت
المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا واشتبكت الرماح ثم ورد موكب فيه خلق
من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات فى اوله راية عظيمة تحتها فارس كانه
كسر وجبر قال ابن عايشة وهذه صفة رجل شديد الساعدين نظره الى الارض اكثر من
نظره الى فوق كذلك تخبر العرب فى وصفها اذا اخبرت عن الرجل انه كسر وجبر كانما على
رؤسهم الطير وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن شماله شاب حسن الوجه وبين يديه
شاب مثلهما فقلت من هولاء فقيل اما هذا فعلى بن ابى طالب واما هذان فالحسن
والحسين عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى وهذا
الذى خلفه عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنى
هاشم وهؤلاء المشايخ هم اهل بدر من المهاجرين والانصار ثم نزل على رضى الله عنه
وصلى اربع ركعات وعفر وجهه على التراب وقد خالطته دموعه ورفع يديه وقال
اللهم رب السموات السبع وما اظلت والارضين وما اقلت ورب العرش العظيم
هذه البصرة اسئلك من خيرها واعوذ بك من شرها اللهم فانزلنا فيها خير منزل وانت خير
المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلعوا طاعتى ونكثوا بيعتى اللهم احقن
دماء المسلمين ثم ناشد القوم فى الدماء فابوا الا الحرب فبعث واحدا من اصحابه
يقال له مسلم معه مصحف يدعوهم الى الله فرموه بسهم فقتلوه فحمل الى على رضى الله عنه

قتيلا فقالت امه في ذلك … يا رب ان مسلما اتاهم … يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه لحاهم … وامه قايمة تراهم … وتقدم عمار الى عايشة

فقال لها الى ماذا اخرجت قالت الى الطلب بدم عثمان فقال قاتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق ثم قال ايها الناس انكم لتعلمون اينا المالي على قتل عثمان ثم انشا

يقول وقد شقوه بالنبل … فمنك البكا ومنك العويل … ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام … وقاتله عندنا من امر … ودبر على بين الصفين

حاسرا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى يا زبير اخرج الى فخرج اليه شاكا في سلاحه حتى تعانقت اعناق فرسيهما فقال له علي اتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحكت الي وانت معه فقلت انت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال لك ليس به زهو اتحبه يا زبير فقلت اي والله اني لاحبه فقال انك ستقاتله وانت ظالم له فقال الزبير استغفر الله لو ذكرتها ما خرجت فكيف ارجع الآن وقد التقت حلقة البطان هذا والله العار الذي لا يغسل ابدا فقال يا زبير ارجع بالعار قبل ان

تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول … اخترت عارا على نار مؤججة
انى يقوم لها خلق من الطين … نادى علي بامر كنت اجهله … عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
فقلت حسبك في الدنيا باحسن … فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني … فقال له ابنه عبد الله اين

تذهب وتدعنا قال ذكرني ابو الحسن امرا كنت نسيته فقال لا ولكن فررت من سيوف بني هاشم فانها طوال حداد تحملها فتية انجاد وقالت له عايشة ان كنت فرقت من سيوف بني هاشم فقد فرقت منها الرجال قبلك فحمي الزبير ثم قلع سنان رمحه وشد على ميمنة عسكر علي فقال افرجوا له فانه مهاج ثم رجع فشد على الميسرة ثم رجع فشد على القلب ثم عاد فقال ايفعل هذا جبان ورجع فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع

غدرا فرثته زوجته عاتكة بقولها … غدر ابن جرموز بفارس بهمة … يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته … لا طايشا رعش الجنان ولا اليد … شلت يمينك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد … راى عمرو الى علي بسيفه وراسه في قول فقال علي رضه

سيف طال ما جلى الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه الحين الحين ومصادر وقاتل ابن صفية في النار ففي ذلك يقول عمرو بن جرموز التميمي … اتيت عليا براس الزبير
وقد كنت ارجو به الزلفه … فبشر بالنار قبل العيان … وبيست بشارة ذي التحفة
لسيان عندي قتل الزبير … وضرطة عنز بذي الجحفة … ونادى على بمقتل طلحة فقال له

ما الذي

ما الذي اخرجت قال الطلب بدم عثمان قال علي قتل الله اولانا بدم عثمان اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه قال طلحة استغفر ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ويرجع طلحة فرماه في الكحل بسهم فقتله فلاذ الناس بهودج عايشة فامر علي رضه بعقره فلما عقر انهزم الناس واخذتهم السيوف وقتل في الوقعة محمد بن طلحة وكان يدعى بالسجاد قتله رجل من عسكر علي فلما خالطه الرمح قال اذكرك الله وحاميم ففي ذلك يقول قاتله

واشعث قوام بايات ربه … قليل الاذى فيما ترى العين مسلم … شككت له بالرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم … على غير شيء غير ان ليس تابعا … عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حاميم والرمح شاجر … فهلا تلا حاميم قبل التقدم … قال ابو رجاء رايت هودج

عايشة وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل … الموت احلى عندنا من العسل … نبغي ابن عفان باطراف الاسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل … وقطع على خطام الجمل سبعون يدا كلما قطعت يد تناولته اخرى

حتى عقر ودخلت ام اوفى العبدية على عايشة بعد الوقعة فقالت لها يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت بنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة الله وكانت القتلى نحو عشرين الفا خمسة الاف واقل من جماعة علي والباقي من اوليك والتقى الاشتر بن مالك وعبد الله بن الزبير فاعتركا وسقطا الى الارض عن فرسيهما فعلاه الاشتر ولم يجد سبيلا الى قتله لشدة اضطرابه تحته وعبد الله بن الزبير ينادي من تحته اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فلم يسمعه احد لشدة الجهاد وصوت السلاح ولا يراهما راء لشدة النقع وترادف العجاج فحكى عبد الله قال التقيت مع الاشتر فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا او ستا ثم جر برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرب قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى آخر واعطت عايشة للذي بشرها بحيوة ابن الزبير لما التقى مع الاشتر اربعة الاف درهم وخطب علي رضه وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا انصار المراة واصحاب البهيمة رغا فجئتم وعقر فانهزمتم نزلتم بشر بلد ابعدها الله عن السماء بها مغيض كل ماء ولها شر اسماء هي البصرة والبصيرة والموتفكة وقدمر ودعا بابن عباس فقال ايت هذه المراة فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه فردها الى المدينة وكتب علي رضي الله عنه الى معاوية

بعد وقعة الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه
بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان لله رضى وان
خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم
نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون واما تلك التي تريدها فهي خدعة
الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان
واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك
والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فكتب اليه معاوية سلام عليك اما بعد فلعمري لو بايعك الذين
ذكرت وانت بريء من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان
وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام
الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان
اهل الحجاز هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام ولعمري
ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لان اهل
البصرة كانوا قد اطاعوك ولم يطعك اهل الشام وان طلحة والزبير كانا بايعاك ولم ابايعك
واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه
فكتب اليه علي اما بعد فقد اتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه
ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي
خفري في ظنك بعثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت
فتلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان
اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى
او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار ونحن ناتيك به من
قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فما انت وقتلة عثمان وههنا بنو عثمان
وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على طلب دم ابيهم منهم فارجع الى البيعة

التي

التي لزمتك وحاكم القوم الي واما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير
فلعمري ما الامر الا واحد لانها بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار
واما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت
دفعه دفعته وكتب معاوية الى علي رضه اما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت
واترك وايم الله لارمينك بشهاب تذكيه الريح ولا يطفيه الماء فاذا وقع وقب واذا مس
ثقب فلا تحسبني كسحيم او عبد القيس او حلوان الكاهن فاجابه علي رضه اما بعد
فوالله ما قتل ابن عمك غيرك واني ارجو ان يلحقك الله به على مثل ذنبه واعظم من
خطيئته وان السيف الذي ضربت به اباك واهلك لمعي وايم الله ما استحدثت دينا
ولا استبدلت نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه طائعين وادخلتم فيه كارهين
وكتب معاوية الى سعد بن ابي وقاص يدعوه الى القيام معه في دم عثمان سلام
عليك اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه
واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر ونظيراك في الاسلام
وخفت لذلك ام المؤمنين فلا تكره ما رضوا ولا ترد ما قبلوا فانما نريد ان نردها
شورى بين المسلمين والسلام فاجابه سعد اما بعد فان عمر رضه لم يدخل في الشورى
الا من تحل له الخلافة فلم يكن احد اولى بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان
فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو باقصى اليمن
وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان
خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت وكتب معاوية الى قيس بن سعد
بن عبادة اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين
اليك عزلك وان ظفر ابغض الفريقين قتلك ونكل بك وقد كان ابوك اوتر
قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم
مات طريدا بحوران فاجابه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن بن وثن
دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك
ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام
وقعة صفين خطب علي رضه اصحابه يوم صفين فقال ايها الناس
ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا ولا تنكلوا فليس عن
الموت محيص والذي نفس ابن ابي طالب بيده ان ضربة بسيف اهون على من

موت القراشي ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي واياكم
الراية الحمرا فقال رجل من اهل العراق ما رايت كاليوم خطيبا يامرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا
والرماح بصدورنا بعد نا راية بيننا وبينها ماية الف سيف قال
ابو عبيدة في التاج جمع علي رضي الله عنه رياسة بكر ورايتها كلها يوم صفين لحصين
بن المنذر بن الحارث بن وعلة وجعل الويتها تحت لوائه وكانت له راية سوداء فلم
يغن في صفين احد غناه فقال فيه علي رضي الله عنه

لمن راية سودا يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدما
يقدمها في الصف حتى يزيرها
حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائها
لدى الموت قدما ما اعز واكرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة
اذا كان اصوات الرجال تغغما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة
وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما

وكانت همدان ممن شايعت عليا وبايعته على الموت
ولها المواقف المحمودة والوقعات المشهورة في اهل الشام وسيدهم سعيد بن قيس
الهمداني وفيهم دخ نجد تميم يقول امير المومنين علي مادحا لهم
ولما رايت الخيل تقرع بالقنا

فوارسها شعث الذوب دلهم
واعرض نقع في السما كانه
ضبابة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند في الكلاع وعصبا
وكندة في لخم وحي جدام
تيممت همدان الذين هم هو
اذا ناب امرعد وسهام
فثاب الى صوتي فوارس مصدق
بجاجح من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في العجاج بعزل
ولا كشف من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المطاعين في الوغى
ويهم ولحيا السبيع ويام
ومن كل حي منهم قد اجابني
ذو وانجدة في الوغا دعام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد
سعيد بن قيس والكريم محام
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها
كانهم في الحرب شرب مدام
بكل رديني اقرب كعوبه
وابيض ماضي الشفرتين حسام
جزى الله همدان الجنان فانهم
سهام العدى في كل يوم سام
لهمدان اخلاق ودين يزينهم
وباس اذا لاقوا وطيب كلام
وجد وصدق في الحروب ونجدة
وعلم اذا قالوا بغير اثام
بهم تفرد الرايات عند الخلاو
كهول وشبان وكل غلام
هم نصرونا بالسيوف كانها
حريق تلظى في دمدم دغام
متى تاتهم يوما وتنزل بدارهم
تبت ناعما في غبطة وطعام
فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلي بسلام
هذا والله هو الفخر الذي

ا يحصل لقبيلة من القبايل الا لربيعة وهمدان ورئيسها حصين بن المنذر وسعد بن
قيس حيث مدحهم امير المومنين علي رضي الله عنه وقد اختلف في مقدار جيش علي رضي الله
عنه والمتفق عليه تسعون الفا وقيل خمسة وتسعون وجيش معاوية بضع وثمانون

الف

وسبق معاوية عليا الى الماء ووكل ابا الاعور السلمي بالشريعة في اربعين الفا ونزل علي رضي الله عنه
وجيشه في البر في غير معطش فحيل بينهم وبين الورود فقال عمرو بن العاص ان عليا لا يموت
عطشا هو وتسعون الفا من اهل العراق ومعهم سيوفهم على عواتقهم ولكن دعوهم يشربون ونشرب
فقال معاوية لا والله او يموتوا عطشا كما مات عثمان عطشا وخرج علي رضي الله عنه ليلا
وجال في عسكره فسمع قايلا يقول
ايمنعنا القوم ما الفرات

وفينا علي وفينا الهدى
وفينا الصلاة وفينا الصيام
وفينا المكبر تحت الدجى

ثم مر آخر عند باب ربيعة وهو يقول
ايمنعنا القوم ما الفرات

وفينا الرماح وفينا الحجف
وفينا علي له سورة
اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن غداة لقينا الزبير
وطلحة خضنا غمار التلف
فابالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء العجف

ووجد الاشعث بن قيس في فسطاطه رقعة فيها

لئن لم يجل الاشعث اليوم كربة
من الموت عنا للنفوس تغلت
ونشرب من ماء الفرات بسيفه
فهنا اناس قبل كانوا فموتوا

فلما قراها حمي واتى عليا رضه فذكر له ذلك فقال له اخرج في
اربعة آلاف فارس من الخيل حتى يهجم بهم على عسكر معاوية فاشرب واسق اصحابك وتموتوا عن
اخركم وها انا مسير الاشتر في خيل من ورائك فسار الاشعث في اربعة آلاف من الخيل وفرسانا
وهو يرتجز في مسيره ويقول

لاوردن خيلي الفرات
شعث النواصي او يقال ماتا

ثم دعا علي بالاشتر فسرحه في اربعة آلاف من الخيل والرجالة فسار يؤم الاشعث وصاحب رايته رجل من
النخع يرتجز ويقول

يا اشتر الخيرات يا خير النخع
وصاحب النصر اذا عم الفزع
ان تسقنا اليوم فما هو بالبدع
او يظما القوم فخير منقطع

ثم سار على من وراء الاشتر
في الجيش ومضى الاشعث فما رد وجهه شي ثم هجم على عسكر معاوية فازال ابا الاعور
عن الشريعة وغرق منهم بشر كثير واورد خيله الفرات وذلك ان الاشعث لما داخلته
الحمية في هذا اليوم فكان يقدم رمحه ويحث اصحابه فيقول ازحوهم مقدار هذا الرمح فيزيلوهم
عن ذلك المكان ولا زال كذلك حتى ملك عليهم الماء فبلغ ذلك علي رضي الله عنه فقال هذا
يوم نصرنا فيه بالحمية وفي ذلك يقول رجل من اهل العراق

كشف الاشعث عنا
كربة الموت عيانا
بعد ما طارت طلوبا
طيرة مست لهانا
فلله المنة علينا
فلقد دارت رحانا

ورد الاشتر وقد كشف
القوم الاشعث عن الماء ومر علي رضه فنزل في الموضع الذي كان فيه معاوية فقال
معاوية لعمرو ما ظنك بالرجل اتراه يمنعنا الماء كما منعناه وقد كان انحاز باهل

الشام الى ناحية فى البرية نائية عن الماء فقال له عمرو لا ان الرجل جا لغير هذا والله لا يرضى حتى تدخل فى طاعته او يقطع عاتقك فارسل اليه معاوية يستاذنه فى ورود الشريعة والاستقا من الماء ودخول رسله عسكره فاذن له على رضى الله عنه صف بعض مواقف حرب صفين فرج على رضه بنفسه بين الصفين والخيل يحرض اصحابه قال ابن عباس رضى الله عنه رايت فى هذا اليوم عليا رضه وعليه عمامة بيضا وكان عينيه سراجان وهو يقف على طوايف الناس فى مراتبهم يحرضهم ويحثهم حتى انتهى الى وانا فى كنف من الناس فقال معاشر المسلمين غضوا الاصوات واستشعروا الخشية واقلقوا السيوف فى الاجفان قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الهبر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاودوا الكر واستقبحوا الفر فانه عار فى الاعقاب ونار فى الحساب ودونكم هذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان راكب صعيده معترض ذراعيه وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصبرا صبرا حتى تنجلى عن وجه الحق والله معكم ولن يتركم اعمالكم وتقدم الى الحرب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وخرج معاوية فى عدد اهل الشام وبرز امام الناس عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى اربعة الاف من الحضرمية معلمين بالشقاق الخضر متقدمين للموت يطلبون بدم عثمان وابن عمر يقدمهم وهو يقول

خير قريش من مضى ومن غبر … غير نبى الله ذى الوجه الاغر … قد ابطات فى نصر عثمان مضر
والربعيون فلا اسقوا المطر

فناداه على رضه وقال له ويحك يا ابن عمر علام تقاتلنى والله لو كان عثمان حيا ما قاتلنى قال اطلب بدم عثمان فقال على رضى الله عنه والله يطلب بدم الهرمزان فبرز له الاشتر النخعى فخرج وهو يقول

انى انا الاشتر معروف السير … انى انا الافعى العراقى الذكر
لست من حى ربيعة ومضر … لكننى من مذحج البيض الغرر

فنكص عنه عبيد الله ولم يبارزه وخرج عبيد الله فى يوم اخر وكان اذا خرج للحرب قام اليه نساؤه فشددن عليه سلاحه ما عدا الشيبانية بنت هانى بن قبيصة فخرج فى هذا اليوم واقبل على الشيبانية وقال لها قد عبات اليوم لقومك وايم الله انى لارجو ان اربط بكل طنب من اطناب فسطاطى سيدا منهم فقالت له ما ابغض الى ان تقاتلهم قالت ولم قال لانهم لم يتوجه اليهم صنديد فى جاهلية ولا اسلام وبراسه صعر الا اقاموه واخاف ان يقتلوك وكانى بك قتيلا وقد اتيتهم اسالهم ان يهبوا الى جيفتك فرماها بقوس فشجها وقال ستعلمين بمن اتيك من زعماء قومك فلما توسط المعركة حمل عليه

حريث بن جابر الجعفى فطعنه فقتله وقيل الذى قتله الاشتر وقيل قتله على رضى الله عنه ضربه ضربة فقطعت ما عليه من الحديد حتى خالط الحديد حشو جوفه وذلك ان عليا رضى الله عنه قال حين طلبه ليقتله بالهرمزان وهرب منه ان فاتنى اليوم لا يفوتنى فى غيره ولما قتل جات الشيبانية تطلب جيفته وبذلت فيها عشرة الاف درهم فقال على رضه بعثمان انما جيفته جيفة كلب لا يحل بيعها اعطوها لبنت هانى بن قبيصة الشيبانى ولما دفعوه اليها قالت اللهم هذا زوجى القاطع الظالم قد عثرته ما صار اليه مقتل عمار بن ياسر وذلك ان اليوم الذى سمى بالعنا دعا فيه على رضه بعمار والمرقال وعبد الله بن بديل وخزيمة بن ثابت فقدمهم فى المقدمة ودفع الراية المرقال هاشم بن عتبة فقال معاوية لاصحابه لمن اعطى على الراية قالوا لهاشم المرقال فقال يا شوم اهل الشام ولكن ارى ابن السودا الى جنبه يعنى عمارا وفيه عجلة فى الحرب وارجو ان يقدمه المهلكة وجعل عمار يقول للمرقال اباعتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعنى ازحف بالراية زحفا فلما اضجره تقدم وارسل معاوية خيلا فاختطفوا عمارا فكان اهل الشام تسمى قتل عمار فتح الفتوح وذلك ان عمارا قاتل قتالا شديدا فحكى عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم صفين وهو شيخ آدم طوال اخذ الحربة بيده وهى ترعد لكبره ويقول والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الحربة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت انا على الحق وانهم على الباطل ودعا بشربة ماء فجى له بضيح فى عمر فقال الله اكبر اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر شربة اشربها من الدنيا شربة لبن ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ثم قال ايها الناس هل من رايح الى الله تحت العوالى وتقدم وهو يقول

نحن ضربناكم على تنزيله … ضربا يزيل الهام عن مقيله … ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله

وتوسط المعركة واشتبكت عليه الاسنة فقتل ولما قتل تقدم سعيد بن قيس فى همدان وقيس بن سعد بن عبادة فى الانصار وربيعة وعدى بن حاتم الطائى فى طى فخلطوا الجمع بالجمع وحطمت همدان اهل الشام حتى قذفتهم على اعقابهم ناكصين وابلى المرقال يومئذ بمن معه فلا يقوم له شى وجعل يرقل مثل الفحل فى قيوده وعلى وراءه يقول له لا تكن جبانا تقدم والمرقال يقول

قد اكثر اللوم وما اقلا … اعور يبغى اهله محلا … قد عالج الحياة حتى ملا
لابد ان يفل او يفلا … اشلهم بذى الكعوب شلا … لاخير عندى فى كريم ولى

ثم صدم المرقال لذي الكلاع وهو فتى حمير فحمل عليه صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من

عذرة وهو يقول — اثبت فاني لست من قوم مضر — نحن اليمانيون ما فينا ضجر

كيف ترى وقع غلام من عذر — يبغي ابن عفان ويلحى ابن عذر — سيان عندي من سعى ومن أمر

واختلف بينهما طعنتان فسبقت طعنة المرقال فقتله وقتل بعده اربعة عشر رجلا
وحمل المرقال وحمل ذو الكلاع ومع المرقال جماعة من اسلم فقتل هاشم وقتل ذو الكلاع
جميعا فتناول ابن المرقال الراية حين قتل ابوه وكر في العجاج وهو يقول

يا هاشم بن عتبة بن مالك — اعزز بشيخ من قريش هالك — تخبطه الخيل بالسنابك

ابشر بحور العين في الارائك — والروح والريحان عند ذلك — ووقف علي رضي الله عنه

على مصرع هاشم المرقال ومن صرع حوله من اسلم وغيرهم فدعا لهم وترحم عليهم وقال

جزى الله خيرا عصبة اسلمية — صباح الوجوه صرعوا حول هاشم — وقتل في ذلك اليوم عبد الله

بن بديل بن ورقاء الخزاعي وكان على ميسرة علي رضي الله عنه فتقدم وهو يقول

لم يبق الا الصبر والتوكل — واخذك الترس وسيفا مصقل — ثم التمشي في الرعيل الاول

والله يقضي ما يشا ويفعل — وقاتل حتى قتل ومر به معاوية مقتولا معفرا بدمائه

فاراد ان يمثل به فقال له عبد الله بن عامر وكان صديقا له والله لا تصل اليه فغطاه
بعمامته وحمله فواراه فقال له معاوية والله لقد رايت كبشا من كباش القوم وسيد
خزاعة غير مدافع والله لو ظفرت بنا نساء الحي من خزاعة لاكلونا ولو كان من جند هذا دون

الكبش وانشا يقول — اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها — وان شمرت يوما به الحرب شمرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره — رمته المنايا قصدها فتقطرا — ولما استحر القتل في اهل

الشام ورأى معاوية كلب اهل العراق عليهم تنكر وتجهم للنعمان بن جبلة وكان صاحب راية
قومه من تنوخ وبهراء فقال له لقد هممت ان اولي قومك من هو خير منك مقدما وانصح
جليسا فقال له النعمان انا لو كنا ندعو القوم الى حبس ممنوع لكان في بطء الرجال بعض
الاناة فكيف ونحن ندعوهم الى سيوف قاطعة وردينية شارعة وقوم ذوي نصال
نافذة والله لقد نصحتك على نفسي وآثرت ملكك على ديني وتركت لهواك الرشد
وانا اعرفه وحدت عن الحق وانا ابصره وما وفقت لرشد حين اقاتل عن ملكك ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واول مؤمن به ومهاجر معه ولو اعطيناه
ما اعطيناك لكان ارأف بالرعية واجزل في العطية ولكن قد بذلنا لك امرا لا بد من
اتمامه غيا كان او رشدا وحاشى ان يكون رشدا وسنقاتل عن تين الغوطة وزيتونها

دونها

اذ دونها ثمار الجنة وانهارها فالتقم معاوية بجرأ وبرز علي رضي الله عنه يوما في ربيعة وقال لهم
انتم درعي ورمحي وكانوا نحو العشرة الآف ممن انتدب معه قد جادوا بانفسهم لله وعلى امامهم

وهو يقول — اي يومي من الموت افر — يوم لا يقدر او يوم قدر

يوم لا يقدر لا ارهبه — ومن المقدور لا ينجو الحذر — وحمل رضي الله عنه وحملوا

معه ولم يبق لاهل الشام صف الا انتقض حتى انتهوا الى قبة معاوية وعلي رضي الله عنه

لا يمر بفارس الا قده وهو يرتجز ويقول — اضربهم ولا ارى معاويه

الاخزر العين العظيم الحاويه — تهوي به في النار ام هاويه — ثم نادى علي رضي الله عنه

يا معاوية ماذا يقتل الناس بيني وبينك هلم احاكمك الى الله ورسوله فاينا قتل صاحبه
استقامت له الامور فقال له عمرو بن العاص قد انصفك الرجل فقال معاوية ما انصف
وانك لتعلم انه لم يبارزه احد الا قتله او اسره جنا او انشاه قال لعمرو ما يجمل بك الا مبارزته
فقال معاوية طمعت فيها من بعدي يا عمرو وحقدها عليه ثم قال له عزمت عليك يا عمرو لا برزت
له فلم يجد بدا من ذلك فبرز لعلي رضي الله عنه فلما عرفه رفع يده بالسيف ليضربه به فكشف
عورته وقال مكره اخاك لا بطل يا امير المؤمنين فضحك منه علي رضي الله عنه
وولى وجهه الكريم عنه وقال قبحت من شيخ هذه رواية العلامة المسعودي ثم قال في
مكان آخر كان معاوية وعمرو مجتمعين فنظر معاوية الى عمرو وضحك ضحكا ذهب به كل مذهب
فقال له عمرو ومم تضحك اضحك الله سنك قال اضحك من حضور ذهنك يوم بارزت
عليا وابديت سوءتك له اما والله يا عمرو لقد واقفت المنايا ورأيت الموت عيانا ولو شاء
لقتلك ولكن ابى ابن ابي طالب في امرك الا تكرما فقال له عمرو اما والله اني لعن يمينك حين
دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك وبدا منك ما اكره ذكره فمن نفسك فاضحك
اودع وفي رواية وبدا من اسفلك ما اكره ذكره انتهى ما ذكره المسعودي وقال
صاحب العقد ابن عبد ربه كان علي رضي الله عنه يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل
فيقف بين الصفين ويقول يا معاوية علام تقتتل وساق القصة الى آخرها وقال
صاحب العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك الحسن بن علي بن وهاس اليمني الزبيدي
خرج عمرو بن العاص في اليوم الثامن عشر من ايام صفين ومعه ابناه فوقف بالقرب
من اصحاب علي رضي الله عنه فاخبر علي بمكانه فخرج متنكرا وقال عمرو لاصحابه تعرفون عليا
فقالوا والله ما نعرفه فحمل علي على رضه وهو لا يعرفه حتى غشيه بالرمح فقام علي في ركابه
وقال انا ابو الحسن فلما رأى عمرو ان الموت نازل به القى نفسه الى الارض وكشف الدرع

وماغنته عن عورته فصرف امير المومنين وجهه عنه فقال الناس افلت الرجل يا امير المومنين
قال انه عمرو استقبلني بعورته فصرفت وجهي عنه فلما رجع الى معاوية شمت به وقال
احمد الله وعورتك فوالله لو عرفته ما اقحمت نفسك عليه ثم قال صاحب المسجد المسبوك
والزبرجد المحكوك وفي اليوم الحادي والعشرين من ايام صفين اصبح معاوية على التل في من
معه من قريش فقال يا معشر قريش لقد استحييت من العرب حين دعا علي الى المبارزة فلم
يجبه احد فقال له اخوه عتبه اله عن هذا كانك ما سمعته فقال بشر بن ارطاه ما كان
احق بنلك من بني حرب فاما اذا ابيتم فانا له فقال معاوية انت له فحمل على علي رضي الله عنه
ومعاوية ينظر اليهما فطعنه علي رضه وهو لا يعرفه فانكشفت عورته فصرف علي رضه وجهه
عنه وكان بشر يعير عمروا ولا يكشف عورته فقال له معاوية يا بشر قد ابدل منك عمرو وفي

ذلك يقول الحرث بن النضر السهمي   افي كل يوم فارس ليس ينتهي   وعورته تحت العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه   ويضحك منها في الخلاء معاويه   بدت امس من عمرو فقنع راسه
وعورة بشر مثلها اخذوه   فقولا لبشر ثم عمرو الا انظرا   سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما   فقد كانتا والله للنفس واقيه   ولولاهما لم تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود ناهيه   متى تلقيا الخيل المشيحة ضحوة   وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا   نحوركما ان التجارب كافيه   وفي كشف عمرو وعورته
يقول بعض من حضر   بطل بسوته يقا   لا بصارمه الذكر
افي له من فارس   فضح القبائل من مضر   وخرج ابو الطفيل الكناني

في كنانة في يوم من ايام صفين وهو يرتجز ويقول   قد صابرت في حربها تميم
ان تميما خطبها عظيم   لها حديث ولها قديم   ان الكريم نسله كريم
دين قويم وهدى سليم   فتجالدوا حتى امسوا وقد انهزم اهل الشام وخرج في يوم
اخر شرحبيل بن السمط وجمع من استطاع فقال له معاوية انك تلقى افاعي العراق فانتخ
فخرج اليه الاشتر امام الخيل وهو يرتجز ويقول   في كل يوم هامتي موقع
والموت خير من لباس البرد   ثم حمل فرد الخيل على اعقابها وكثر القتل في اهل الشام فبرز
شرحبيل امام خيله فحمل عليه الاشتر فقتله وانهزم اهل الشام فقال معاويه لعمرو قد فني
الاشتر فابرز اليه فبرز ولقيه الاشتر فطعنه في وجهه فرجع الى معاويه والدم على وجهه
فقال له معاويه تقدم عكا والاشعريين فتقدمهم عمرو فقال   يحرضهم
يدعون همدان وادعو عكا   ليعلمن اليوم من اركا   ان محك فزيد والمحكا

وارسل

وارسل علي رضي الله عنه الى سعيد بن قيس ان قدم همدان ومذحج فاقتتلوا قتالا شديدا ولم يخرج ذلك
اليوم من عك الا القليل ودعا معاوية اهل الشام فقال ان عليا يخرج في سرعان الخيل فمن ينتدب
له فقام عبد الرحمن بن خالد فقال انا له فقال له معاوية اقعد فلم اعهدك خفيفا فقال
عبد الرحمن العكي انا له فقال انت له لولا عجلتك في الحرب فقال عمرو بن الحصين السكوني انا له
فقال معاوية انت له حقا فخرج في عك والصدف وخرج علي رضي الله عنه كعادته فترقبه
السكوني وحمل عليه من خلفه فلما كاد ان يطعنه اعترضه سعيد بن قيس الهمداني فطعنه طعنة
قصم بها صلبه فالتفت علي رضي الله عنه فراى السكوني صريعا ثم قتل سعيد بن قيس رجلا
من ذي رعين فجزع عليهما معاوية جزعا شديدا فقال سعيد بن قيس   لقد فجعت بفارسها رعين

كما فجعت بفارسها سكون   غداة اتى اباحسن عليا   وسط النقع مشبلة الطعون
ليطعنه فقلت له خذنها   مسومة يخف لها القطين   اقول له ورمحي في صلاه
وقد قرت بمصرعه العيون   الا ابا عمرو بني حصين   وكل فتى ستدركه المنون
اترجوان تنال امام صدق   اباحسن وذا ما لا يكون   لقد بكت السكون عليك حتى
وهت منها النواظر والجفون   الا ابلغ معاوية بن حرب   برجم الغيب يكشفه اليقين
بانا لا نزال لكم عدوا   طوال الدهر ما سمع الحنين   الم تر ان والينا عليا
ابو بر ونحن له بنون   وانا لا نريد سواه يوما   وذاك الرشد والحق المبين
وان له العراق وكل كبش   حديد القرن ترهبه القرون   وخرج يوما معاوية امام

الصفين وكر علي ميسرة علي رضي الله عنه وكان علي فيها في ذلك الوقت يعبي الناس فعرف لامته وجواده
وخرج بلامته بعض اصحابه وصمد له معاوية فلما قرب منه عرفه معاوية فغمز برجليه على جواده وفر وعلي
رضي الله عنه وراه حتى فاته ودخل في مصاف اهل الشام فامنا على رضي الله رجلا من مصا فهم

يرتجي وهو يقول   يا لهف نفسي فاتني معاويه   من فوق نهد كالعقاب الضاريه
ان فتني اليوم وكفي عاليه   والراقصات لا اتقتني ثانيه   واحصي من قتله علي رضي الله عنه

بكفه في يوم الهرير وليلته فكانت جملة ذلك خمس مائة وثلثة وعشرين رجلا اكثرهم في اليوم
وذلك انه كان اذا ضرب كبر ولم يكن يضرب الا قتل ذكر ذلك عنه من كان يليه في حربه
ولا يفارقه من ولده وغيرهم نقل ذلك العلامة المسعودي وكان هذا اليوم وليلته من اعظم
ما مر على القوم فكسفت فيه الشمس وارتفع القتام وتقطعت الالويه والرايات ولم يعرفوا
مواقيت الصلوات وتقدم الاشتر يرتجز ويقول   نحن قتلنا حوشبا
لما عدا ما علما   وذا الكلاع قبله   ومعبدا اذ قدما

ان تقتلوا منا ابـا يقظان شيخا معلما … فقد قتلنا ابـدلكم
سبعين ناسا مجرما تد اسجوا في ارض … صفين نكالا معلما

وقد كان الاشتر في مثل هذا اليوم اشرف على الفتح فنادت مشيخة الشام يا معشر العرب الله
في الحرمات والنسا والبنات ورفعوا المصاحف فكان من امر التحكيم والحكمين عمرو وابي موسى ما هو
مشهور وفي الكتب مسطور وحكى محمد بن الكلبي عن ابي القطامي ان معاوية قال لعمرو بعد انقضاء
الحرب هل غششتني مذ نصحتني قال لا فقال له معاوية بلى والله يوم اشرت علي بمبارزة علي
وانت تعلم من هو فقال عمرو قد دعاك الى المبارزة فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما
ان تقتله فتكون قد قتلت قاتل الاقران وتزداد شرفا الى شرفك واما ان يقتلك فيكون قد استعجلت
مرافقة الشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال يا عمرو الثانية اشد من الاولى وحكى
هشام الكلبي النسابة قال اجتمعت بنو امية عند معاوية فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص
فحرك معاوية عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين

اذا تجاوزت وما بي من خور … ثم كسرت العين من غير عور … الفيتني الوى بعيد المستمر
احمل ما حملت من خير وشر … كالحية الصما في اصل الشجر … اما والله ما انا بالواني

ولا الفاني واني انا الحية الصما التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المران هررت
كسرت وان كويت انضجت فمن شا فليساند ومن شا فليوامر معهم والله لو عاينوا مني يوم
الهزيمة ما عاينت ولو ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذا اشتد علينا ابو
الحسين رضي الله عنه وعن يمينه وعن شماله المباشرون من اهل البصاير وكرام العشاير
فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصى الى مواضع الكلى وقارعت
الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق ولجم العرق وسال
العلق وثار القتام وصبر الكرام وخام اللئام وذهب الكلام وازيدت الاشداق وكثر الغناق
وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باعماد يسيو فيها بعد فنا من تبلجها
وتقصف من رماحها فلا يسمع يوميذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف
على الهام كانه دق غاسل بخشبة على منصته فدأب ذلك يومنا حتى ظعن الليل
بغسقه وانبلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلمتم اني احسن بلاء
واعظم غنا واصبر على اللاوا منكم واني واياكم كما قال الشاعر

وانفى على الشيا لو شيت … ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا … وان كان عودي من نضار فانني
لاكرمه من ان يقارع فرعها

ولما اجتمع الناس على معاوية بتسليم الحسن رضي الله عنه

وبايعته

وبايعته له كان في نفس معاوية من يوم صفين على هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وولده عبيد الله
بن هاشم لمن لما قتلوا من رجاله فكتب الى زياد اما بعد فانظر الى عبيد الله بن هاشم بن عتبة
فشد يده الى عنقه ثم ابعث به الي فحمله اليه زياد من البصرة مقيدا مغلولا الى دمشق فادخل الى
معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو هل تعرف هذا قال هذا الذي فعل ابوه بنا

الا فاعل وهو القايل يوم صفين … قد اكثر اللوم وما اقلا … اعور يبغي اهله محلا
قد عالج الحيوة حتى ملا … لابد ان يفل او يفلا … اشلهم بذي الكعوب شلا
لا خير عندي في كريم ولى … وقال عمرو متمثلا … وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حزازات النفوس كما هيا … دونك يا امير المومنين هذا الضب المضب فاشخب اوداجه
على اثباجه ولا ترده الى اهل العراق فانه لا يصبر عن النفاق وهم اهل غدر وشقاق وحزب
ابليس ليوم هيجانه وان له هوى سيرديه ورايا سيطغيه وبطانة ستقويه وجزا سيئة
سيئة مثلها فقال عبيد الله يا عمرو ان اقتل فرجل اسلمه قومه وادركه يومه
فهلا كان هذا منك اذ تحيد عن القتال ونحن ندعوك الى النزال وانت تلوذ بشمال النطاف
وعقايق الرصاف كالامة السودا والنعجة العودا لا تدفع يد لامس فقال عمرو اما والله قد
وقعت في لهازم شدقم للاقران ذي لبد ولا احسبك منفلتا من مخالب امير المومنين فقال
عبيد الله اما والله يا ابن العاص انك لبطر في الرخا جبان عند اللقا غشوم اذا وليت هياب
اذا لقيت تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشول لا تستعجل في المدة ولا
ترتجى في الشدة افلا كان هذا منك اذ غمرك اقوام لم يعنفوا صغارا ولم يمرقوا كبارا لهم ايد شداد
والسنة حداد يدعمون العوج ويذهبون الحرج يكثرون القليل ويشفون الغليل ويعزون
الذليل فقال عمرو اما والله لقد رايت اباك يوميذ تخفق احشاوه وتبق امعاوه
وتضطرب اطلاوه كانما انطبق عليه صمد فقال عبيد الله يا عمرو انا قد بلوناك ومقالتك
فوجدنا لسانك كذوبا غادرا خلوت باقوام لا يعرفونك وجند لا يسامونك ولو رمت المنطق
في غير اهل الشام لجحظ عليك عقلك ولتلجلج لسانك ولاضطربت فخذاك اضطراب
القعود الذي اثقله حمله فقال معاوية ايها عنكما وامر باطلاق عبيد الله فقال عمرو لمعاوية

امرتك امرا حازما فعصيتني … وكان من التوفيق قتل ابن هاشم … اليس ابوه يا معاوية الذي
رماك على يوم بجز الغلاصم … فلم ينثني حتى جرت من دمائنا … بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه سنخه … ويوشك ان تقرع سن نادم … فقال
عبيد الله بن هاشم يجيبه … معاوي ان المرء عمرا ابت له … ضغينة صدر غشها غير نايم

ثم

يرى لك قتلي يا ابن هند وانما
اذا منعت منه عهود المسالم
نفى ما قضى فيها الاله ما قضى
وان ترقتلى تستحل محارمي
الى الله فى اليوم العصيب القماطر
بل العفو منى بعد ما بان جرمه
علينا فاردته رماح التشاجر

يرى عمروبرا من ملوك الاعاجم
وقد كان منا يوم صفين نفرة
ولاما مضى الا كاضغاث حالم
فقال معاوية
ولست بذى قتل الغداة ابن هاشم
وزلت به احدى الجدود العواثر

على انتم لا تقتلون اسيرهم
عليك جناها هاشم وابن هاشم
فان تعف عنى تعف عن ذى قرابة
ارى العفو عن عليا قريش وسيلة
بابدالك تارى فى لوى وعامر
وكان ابوه يوم صفين جمرة

وحضر عبيد الله بن هاشم ذات يوم مجلس معاوية فتفاوضوا
الحديث الى ان قال معاوية من يخبرنى عن الجود والنجدة والمروة فقال عبيد الله انا اخبرك اما
الجود فابتذال المال والعطية قبل السؤال واما النجدة فالجراة على الاقدام والصبر عند
ازورار الاقدام واما المروة فالاصلاح فى المال والدين والمحامات يوم النزال حكى
ان عمرو بن العاص دخل على معاوية وقد اسن وكبر فلما راه معاوية قال

تموت الصالحون وانت حى
فلست بميت ما دمت حيا

تخطتك المنايا لا تموت
ولست بميت حتى تموت

فاجابه عمرو فى الحال وقال
ثم مات عمرو بعد ذلك عن

تسعين سنة من العمر وكانت ولايته بمصر عشر سنين واربعة اشهر وولاها معاوية لابنه
بعد ابيه ولما حضرت عمرو الوفاة قال اللهم لا براة لى فاعتذر ولا قوة لى فانتصر امرتنا
فعصينا ونهيتنا فركبنا اللهم هذه يدى الى ذقنى ثم قال خذوالى فى الارض خدا وشنوا
على التراب شنا ثم وضع اصبعه فى فيه حتى مات وكان ابوه من المستهزئين الذين قال الله فيهم
انا كفيناك المستهزئين وفيه نزل قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وذلك انه قال ان محمدا ابتر
لا يولد له ولد فاجاب الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ان شانئك هو الابتر

وفى موت عمرو بن العاص يقول الشاعر الاسدى

على عمرو السهمى تجبى له مصر
فامسى مقيما بالعراء وضللت

فلم يغن عنه حزمه واحتياله
مكايده عنه واموالهم دثر

الم ترالى الدهر اخفت صرفه
ولا جمعه لما تقاوره الدهر
ومات المغيرة بن شعبة

كان بالكوفة فلما وقع الطاعون بها هرب وكان واليها ثم عاد اليها فطعن فمات فمر اعرابى عليه وهو
يدفن فقال

فان كنت تكلاتيت ما بعدنا

ارسم ديار للمغيرة تعرف
منصف
وتكرون فاعلم ان ذا القرشى

عليها بواكى الانس والجن تعرف
وكان نظير عمرو بن العاص

فى الدهاء والمكر روى ان عليا رضى الله عنه لما قتل عثمان وبويع بالخلافة دخل اليه
المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان لك عندى نصيحة قال وما هى قال ان اردت ان

يستقيم

لة

يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث
الى معاوية بعهده على الشام حتى تلزمه طاعتك فاذا استقرت قرارها رايت فيها رايك فقال
على رضى الله عنه اما طلحة والزبير فسارى رأيي فيهما واما معاوية فما كنت متخذ المضلين
ولا والله لو يرانى ولا اراه ولا استعين به ما دام على حاله ولكنى ادعوه الى ما عرفته فان اجاب
والا حاكمته الى الله وسوله فانصرف بن شعبة وهو يقول

فردت فلم يسمع لها الدهر ثانيه
ويعلم اهل الشام ان قد ملكتم
لداهية فارفق بها اى داهية

وقلت له ارسل اليه بعهده
وام ابن هند عند ذلك هاديه
فلم يقبل النصح الذى جئته به

نصحت عليا فى ابن هند مقالة
على الشام حتى يستقر معاوية
فتحكم فيه ما تراه فانه
وكانت له تلك النصيحة كافيه

ويروى انه اتاه ثانى يوم فقال يا امير المومنين فكرت فرايت رايك هو الصواب فلا تعدل
به وخرج فدخل ابن عباس رضى الله عنه على على رضه وقال له ما قال لك المغيرة فقال جاءنى
امس بكذا واليوم بكذا فقال اما امس فقد نصحتك ولما لم تقبل منه غشك اليوم وذكروا
معه وذكروا ان المغيرة بن شعبه ركب الى هند بنت النعمان بن المنذر وهى فى ديرها بالحيرة
مترهبة وهو امير الكوفة يومئذ وقد كانت هند عميت فقال المغيرة يستاذن فلما جاء
الدير استاذن عليها فاتتها جاريتها فقالت هذا المغيرة يستاذن فقالت للجارية الق له
اثاثا فالقت له وسادة من شعر فلما دخل قعد عليها وقال لها انا المغيرة قالت قد عرفتك
عامل المدرة فما جابك قال اتيت خاطبا لك نفسك قالت اما والصليب لو اردتنى لدين
او جمال ما رجعت الا بحاجتك ولكنى اخبرك الذى اتى بك قال وما هو قالت اردت ان
تتزوجنى حتى تقوم فى الموسم فى العرب فتفتخر وتقول تزوجت ابنة النعمان بن المنذر قال ذلك

والله اردت ثم قال المغيرة
انى بحلفك بالصليب مصدقى
ان الملوك ذكية الاذهان

ادركت ما منيت نفسى خاليا
والصلب افضل حلف الرهبان
ناسكى
يا هند حسبك قد صدقت

لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة دهيه
والصدق خير مقالة الانسان

ثم قال لها اخبرينى ما كان يقول ابوك فى هذا الحى من ثقيف قالت كان خبهم من اياد
احدهما
وقد انتحر عنده رجلان من ثقيف من بنى سالم والاخر من بنى يسار فسالهما عن انسابهما فتحسب
احدهما الى هوازن والاخر الى اياد فقال ابى ما لحى معد فضل على اياد فخر وابى يقول

ان ثقيفا لم تكن هوازنا ولم تناسب عامرا ومازنا الا حديثا وانى المحاسنا

فقال المغيرة اما نحن فمن هوازن وابوك اعلم بما قال فاخبرينى اى كان احب الى ابيك قالت
اطوعهم له قال فمن هم قالت بكر بن وايل قال فاين بنو تميم قالت ما استعبهم من

من طاعة فقال فقيس قالت ما اقتربوا اليه بما يحب الا استعقبوه بما يكره قال فكيف
اطاعهم فارس قالت كانت طاعته اياهم فيما يهتوى وانصرف المغيره حكي ان معاوية نسبه الى عقيل
بن ابي طالب حين اتاه عليا كرم الله وجهه فرحب به معاوية وسر بوروده لاختياره اياه على اخيه
واوسعه حلما واحتمالا وبرا وانضالا فقال له يا ابا يزيد كيف تركت عليا قال تركته على ما يحب الله
ورسوله والقيتك على ما يكرهان فقال معاوية لولا انك زايرنا ومنتجع جنابنا لرددت
عليك يا ابا يزيد جوابا تالم منه ثم احب معاوية ان يقطع كلامه وخاف ان ياتي بشي يخفضه فوثب
عن مجلسه وامر له بمنزله وحمل اليه مالا عظيما ثم قال له لكي ارجع فيك الى قول الشاعر

وفتى يرى لي الجهل عند ترددله   فخم الدسيعة من بني عجلان   واخي المروة لو وزنت بحلمه
سهلا والهضبات من ثهلان   تعلو به الركبان ثم ابى له   عند الحفاظ اذا اعتلى جبلان

قال فلما كان من غد جلس وارسل اليه فاتاه فقال له يا ابا يزيد كيف تركت عليا قال تركته خيرا
لنفسه منك وانت خير لي منه فقال معاوية انت والله كما قال الشاعر   واذا عددت فخار آل محرق

فالمجد منهم في بني عتاب   فمحل المجد من بني هاشم منوط بك يا ابا يزيد ما تغيرك الايام والليالي
فقال عقيل   اصبر لحرب انت جانيها   لا بد ان تصلى بجاميها

وانت والله يا ابن ابي سفيان كما قال الشاعر   واذا هوازن اقبلت بفخارها
يوما فخيرهم بال مشجع   بالحاملين على الموالي غرمهم   والضاربين الهام يوم القارع

ولكن انت يا معاوية اذا افتخرت بنو امية فبمن تفتخر فقال معاوية عزمت عليك ابا يزيد
لما امسكت فاني لم اجلس لهذا وانما اردت ان اسالك عن اصحاب علي رض فانك ذو معرفة بهم
قال عقيل سل عما بدا لك فقال ميز لي اصحاب علي وابدا ببني صوحان فانهم مخاريق الكلام
فقال عقيل اما صعصعة فعظيم الشان عذب اللسان قايد الفرسان قاتل الاقران يرتق ما فتق ويفتق
ما رتق قليل النظير واما زيد وعبد الله فانهما نهران جاريان تصب فيهما الخلجان وتغاث بهما
البلدان رجلا جد لا لعب وبنو صوحان كما قال الشاعر   اذا نزل العدو فان عندي
اسودا تسلب الاسد النفوسا   فاتصل كلام عقيل بصعصعة بن صوحان فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم جل ذكره الله اكبر وبه يستفتح المستفتحون كلامهم وانتم مفاتيح الدنيا والاخرة
اما بعد فقد بلغني مولاك كلامك لعبد الله وعدوه نفسه فحمدا لله على ذلك وساله
ان يفي بك الى الدرجة العليا والقضيب الاحمر والعمود الاسود فانه من فارقه فارق الدين
الازهر ولين نزعت بك نفسك الى معاوية طلبا لماله انك لذو علم بجميع خصاله فاحذر ان
ان تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة فان الله تعالى قد رفع منكم اهل البيت ما وضع من غيركم

فكان

فكان من تفضل واحسان منكم وصل الينا فاجل الله اقداركم وحمى اخطاركم وكتب اثاركم فان
اقداركم مرضية واخطاركم محمية واثاركم بدرية وانتم سلم الله الى خليقته ووسيلته الى
ايديه عليه ووجوه جليه وانتم كما قال الشاعر وهو زهير بن ابي سلمى   فما كان من خير اتوه فانما
توارثه اباء ابائهم قبل   وهل ينبت الخطي الا وشيجه   وتغرس الا في منابتها النخل

وحدث هيثم قال لما انصرف علي رض من وقعة الجمل قال لابنه قم بالباب من وجوه العرب فقال
محمد بن عمير بن عطارد التميمي والاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان العبدي في رجال سماهم
فقال ايذن لهم فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة فقال لهم انتم وجوه العرب عندي ورؤسا اصحابي فاشيروا
علي في امر هذا الغلام المترف يعني معاوية فاقبلت بهم المشورة عليه فقال صعصعة ان
معاوية تردته الهوى وحبب اليه الدنيا فهانت عليه مصارع الرجال وباع اخرته بدنياه
فان تعمل فيه برايك تصب ان شا الله والتوفيق بالله وبك وبرسوله يا امير المؤمنين الراي
ان ترسل اليه عينا من عيونك وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه الى بيعتك فان اجاب واناب
كان له مالك وعليه ما عليك والا جاهدته وصبرت لقضا الله حتى ياتيك اليقين فقال
علي رض عزمت عليك يا صعصعة الا ما كتبت الكتاب بيدك وتوجهت به الى معاوية
واجعل صدر الكتاب تحذيرا وتخويفا وعجزه استتابة ولتكن فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية اما بعد ثم اكتب ما اشرت به عليك واجعل
عنوان الكتاب الا الى الله تصير قال اعفني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن قال افعل فخرج بالكتاب
وتجهز وسار حتى ورد دمشق فاتى باب معاوية فقال لاذنه استاذن لرسول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وبالباب جماعة من بني امية فاخذته النعال والايدي لقوله امير المؤمنين وهو
يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكثرت الجلبة والخبط واللغط فاتصل ذلك بمعاوية
فوجه من كشف الناس عنه ثم اذن له بعد ان قال لهم من هذا الرجل فقالوا رجل من العرب
يقال له صعصعة بن صوحان معه كتاب من علي فقال والله لقد بلغني امره وهو احد سهام
علي بن ابي طالب وخطباء العرب ولقد كنت الى لقايه متطلعا ادخلوه فدخل عليه فقال السلام عليك
يا ابن ابي سفيان هذا كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال معاوية اما لو كانت الرسل
تقتل في جاهلية او اسلام لقتلتك ثم اعترضه معاوية في الكلام واراد ان يستخبره ليعرف
قريحته اطبعا ام تكلفا فقال ممن الرجل فقال من نزار قال وما كان نزار قال كان اذا غزى
نكس واذا لقي افترش واذا انصرف احترش قال فمن اي اولاده انت قال من ربيعة قال كان
ربيعة قال كان يطيل النجاد ويعول العباد ويضرب بساحة الارض العماد قال فمن اي اولاده

انت قال من جديلة قال وما كان جديلة قال كان فى الحرب سيفا مشهورا قاطعا وفى المكرمات
عشا نافعا وفى اللقا لهبا ساطعا قال فزاى ولد انت قال من عبد قيس قال وما كان عبد
قيس قال كان خصيبا ابيضا وهزبرا وثابا يقدم لضيفه ما وجد ولا يسال عما فقد كثير المرق
طيب المرق يقوم للناس مقام الغيث من السما قال ويحك يا ابن صوحان ما تركت لهذا الحى من
قريش مجدا ولا فخرا قال بلى والله يا ابن ابى سفيان تركت لهم ما لا يصلح الا لهم تركت لهم
الابيض والاحمر والاصفر والاشقر والسرير والمنبر والملك الى يوم الحشر وانى لا يكون ذلك كذلك
وهم منار الله فى الارض ونجومه فى السما ففرح معاوية وظن ان كلامه يشتمل على قريش كلها
فقال صدقت يا ابن صوحان ان ذلك لكذلك فعرف صعصعه ما اراد فقال له ليس لك
ولا لقومك فى ذلك اصدار ولا ايراد بعدتم عن انف المرعى وعلوتم عن عذب الما قال فلم ذلك
ويلك يا ابن صوحان فقال الويل لاهل النار ذلك لبنى هاشم قال قم عنى فاخرجوه فقال
صعصعة الوعيد منى عنك لا الوعيد من اراد المناجزة يقبل المحاجزه فقال معاوية
لشى سودته قومه وددت والله انى من صلبه ثم التفت الى بنى امية وقال كذا فلتكن الرجال
وحدث منصور بن وحشى عن الحارث بن مسلمة البهرانى قال حبس معاوية صعصعه
بن صوحان العبدى وعبد الله بن الكوا اليشكرى ورجالا من اصحاب على رضه مع رجال من قريش
فدخل عليهم معاوية يوما فقال نشدتكم الا قلتم حقا وصدقا اى الخلفا رايتمونى فقال ابن
الكوا لولا انك عزمت علينا ما قلنا لانك جبار عنيد لا تراقب الله فى قتل الاخيار ولكنا
نقول ما علمنا انك لواسع الدنيا ضيق الاخرة قريب الثرى بعيد المرعى تجعل الظلمات نورا والنور
ظلما فقال معاوية ان الله اكرم هذا الامر باهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه
ولم يكونوا مثل اهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحرمين ما احل الله والمحللين ما حرم الله
فقال عبد الله بن الكوا يا ابن ابى سفيان ان لكل كلام جوابا ونحن نخاف جبروتك فان كنت
تطلق السنتنا ذببنا عن اهل العراق بالسنة حداد لا تاخذها فى الله لومة لايم والا فانا
صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه قال لا والله لا اطلق لك لسانا ثم تكلم
صعصعه فقال تكلمت يا ابن ابى سفيان فابلغت ولم تقتصر عما اردت وليس الامر كما ذكرت
انى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى باسباب الباطل كذبا ومكرا اما والله ما لك
ثم يوم بدر مضرب ولا مرمى ولقد كنت انت وابوك فى العير والنفير ممن اجلب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانى يصلح للخلافة طليق بن طليق فقال معاوية لولا انى ارجع فيك الى قول ابن

الطبيب حيث يقول	قابلت جهلهم حلما ومغفرة	والعفو عن قدرة ضرب من الكرم

كما تعلم ولك شان ودخل صعصعة يوما على معاوية فقال يا ابن صوحان انت ذو معرفة بالعرب
وبحالها فاخبرنى عن اهل البصرة واياك والتحامل على قوم لقوم فقال البصرة واسطة العرب
ومنتهى الشرف والسودد وهم اهل الخطط فى اول الدهر واخره وقد دارت بهم سوارب العرب
كدوران الرحى فى قطبها قال فاخبرنى عن اهل الكوفة قال هم قبة الاسلام وذروة
السنام ومظان ذوى الاحلام الا ان بها خلافا يمنع ذوى الامر الطاعه ويخرجهم عن الجماعه
وتلك اخلاق ذوى الهيئة والقناعه قال فاخبرنى عن اهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واقلهم غنا فيها غير ان لهم بيانا وثباتا فى الدين وتمسكا بعروة اليقين ويتبعون الايمة
الابرار ويخلعون الفسقة الفجار فقال معاوية من البررة ومن الفسقة قال يا ابن ابى
سفيان ترك الخداع من كشف القناع على واصحابه من البررة الكرام وانت واصحابك من
الفسقة الفجار ثم امره معاوية ان يمضى فى كلامه بعد ان بان فى وجهه الغضب قال اخبرنى
عن القبة الحمرا فى ديار مضر قال اسد مضر تساوره بين غيلين اذا ارسلتها افترست واذا تركتها
احترشت فقال معاوية هنالك يا ابن صوحان العز الراسى فهل فى قومك مثل هذا قال ذاك
لاهله دونك يا ابن ابى سفيان ومن احب قوما حشر معهم قال فاخبرنى عن ديار ربيعة ولا
يستخفنك الجهل وسابق الحمية بالتعصب لقومك عن قول الحق قال والله ما انا عنهم براض
ولكنى اقول فيهم وعليهم هم والله اعلام الخيل اذناب فى الذيل والميل لن تقلب راياتها اذا رمحت
جوارح الدين بارع اليقين من نصره فلج ومن خذله زلج قال فاخبرنى عن مضر قال كنانة
العرب ومعدن العز والحرب يقذف البحر بها البحراذية والبرهدية ثم امسك معاوية فقال
صعصعة سل يا معاوية والا اخبرتك عما تحيد عنه قال وما ذاك يا صعصعة قال اهل الشام قال
اخبرنى عنهم قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم للخالق عصاة الجبار وخلفة الاشرار فعليهم الدمار ولهم
سو الدار فقال معاوية والله يا ابن صوحان انى لحامل حديثك منذ زمان الا ان حلم ابن ابى سفيان يرد عنك
فقال صعصعة بل امر الله وقدره ان امر الله كان قدرا مقدورا قال معاوية يوما وعنده
صعصعة ووجوه الناس الارض لله يورثها من يشا من عباده وانا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو
لى وما تركت منه كان جايزا لى فقال صعصعة تمنيك نفسك ما لا يكون جهلا معاوى يا ابن صوحان
تعلمت الكلام قال العلم بالتعلم ومن لا يجهل قال معاوية ما احوجك ان اذيقك وبال امرك قال ليس ذلك
بيدك ذلك بيد الذى لا يوخر نفسا اذا جا اجلها قال ومن يحول بينى وبينك قال الذى يحول بين المر
وقلبه قال معاوية اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير قال اتسع بطن من لا
يشبع ودعا عليه من لا يجمع فاعرض عنه معاوية حكى المداينى ان معاوية اسر جميل بن

كعب التغلبي وكان من سادات ربيعة وشيعة علي رضي الله عنه وانصاره فلما اوقف بين يديه قال الحمد لله الذي

امكنني منك الست القائل   اصبحت الامة في امر عجب   والملك مجموع لمن غلب
قد قلت قولا صادقا غير كذب   ان غدا تملك اعلام العرب   قال لا تقل ذلك فانها

مصيبة قال معاوية واي نعمة اكبر من ان الله تعالى قد اظفرني برجل قد قتل في ساعة عدة من اجلاد اصحابي
يا غلام اضرب عنقه فقال اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ولا لانك ترضى قتلي ولكن
قتلني على حطام الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله فقال معاوية
قاتلك الله لقد سببت فابلغت في السب ولقد دعوت فبالغت في الدعا ثم امر به فاطلق وتمثل

معاوية بابيات للنعمان بن المنذر يقال لم يقل النعمان غيرها   تعفو الملوك عن الجليل
من الامور لفضلها   ولقد تعاقب في اليسير   وليس ذاك لجهلها
الا ليعلم فضلها   ويخاف شدة نكالها   ودخل عبد الله بن عباس رضي

يوما على معاوية وعنده وجوه قريش فلما سلم وجلس قال معاوية اني اريد ان اسئلك عن مسائل
قال سل عما بدا لك قال ما تقول في ابي بكر قال رحم الله ابا بكر كان والله للقرآن تاليا وعن المنكر
ناهيا وبدينه عارفا ومن الله خائفا وعن المنهيات زاجرا وبالمعروف آمرا وبالليل قائما وبالنهار صائما
فاق اصحابه ورعا وكفافا وزاد عليهم زهدا وعفافا فغضب الله على من يبغضه ويطعن عليه
فقال معاوية ايها يا ابن عباس فما تقول في عمر قال رحم الله ابا حفص كان والله حليف
الاسلام ومواسي الايتام ومنتهى الاحسان ومحل الايمان وكهف الضعفاء ومعقل اللهفاء قام بحق
الله عز وجل صابرا محتسبا حتى اوضح الدين وفتح البلاد وآمن العباد فاعقب الله من يبغضه اللعنة
الى يوم المعاد قال فما تقول في عثمان قال رحم الله ابا عمرو كان والله اكرم الحفدة وافضل
البررة هجادا بالاسحار كثير الدموع عند ذكر النار نهاضا عند كل مكرمة سباقا الى كل منجية ابيا وفيا
صاحب جيش العسرة وختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعقب الله اللعنة على من
يبغضه الى يوم القيمة فقال ما تقول في علي بن ابي طالب قال رضي الله عن ابي الحسن كان والله
علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجى وبحر الندى وطود النهى ومأوى العلى داعيا الى المحجة العظمى متمسكا بالعروة
الوثقى خير من آمن واتقى وافضل من تقمص وارتدى وابر من انتعل وسعى وافصح من تنفس وقرى
واكبر من شهد النجوى سوى الانبياء والنبي المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازيه احد وابو
السبطين فهل يقارنه بشر وهو زوج خير النسوان فهل يفوقه قاطن بلد للاسود قتال وفي الحرب
ختال ثم ترجمني مثل فعلي من يبغضه ويشينه لعنة الله ولعنة اللاعنين والعباد الى يوم التناد
قال ايها يا ابن عباس فقد اكثرت في ابن عمك فما تقول في ابيك العباس قال رحم الله ابا الفضل

كان صنو نبي الله وقرة عين صفي الله سيد الاعمام له اخلاق آبائه الاجواد واحلام اجداده الامجاد
تباعدت الاسباب عند فضيلة صاحب البيت والسقاية والمشاعر والتلاوة ولم لا يكون كذلك
وقد ساسه اكرم من دب ومشى فقال معاوية ايها يا ابن عباس انا اعلم انك متكلم في
البيت فقال ولم لا اكون كذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل ثم قال ابن عباس يا معاوية ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خص نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم بصحابة آثروه على الانفس والاموال وبذلوا النفوس دونه في كل حال ووصفهم الله
في كتابه فقال رحماء بينهم الاية قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه وقويت
اسبابه وظهرت الاء الله واستقر دينه ووضحت اعلامه واذل الله بهم الشرك وازال رسومه
ومحا دعائمه وصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس
الزاكية والارواح الطاهرة العالية فقد كانوا والله في الحيوة اولياء وكانوا العباد الله نصحاء رحلوا الى
الاخرة قبل ان يصلوا اليها وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها فقطع عليه معاوية الكلام وقال خذ في غير
هذا يا ابن عباس ذكر ان الشيخ ابا الحسن الاشعري كان في حال صغره تلميذ الابي علي الجبائي قرا عليه
وتمذهب بمذهبه فاتفق انه جرى بينه وبينه مناظرة في وجوب الاصلح او الصلاح على الله تعالى فقال
له الشيخ ابو الحسن اتوجب على الله رعاية الصلاح او الاصلح في حق عباده قال نعم قال فما تقول في
ثلثة اخوة مات احدهما قبل البلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخر ما العلة في اماتة الصغير فلو قال
لربه يا رب لم امتني دون اخوي فقال ابو علي انما اماته الله لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان له الاصلح الموت
فقال له ابو الحسن فقد احيا احدهما وكفر فهلا اماته فكان الاصلح فقال له ابو علي انما احياه ليعوضه اعلى
المراتب فهو الاصلح له فقال الشيخ فهلا احيا الذي اماته ليعوضه اعلى المراتب كما فعل باخيه اذ قلت انه
الاصلح له فانقطع ابو علي وقال لابي الحسن وسوست فقال ابو الحسن ما وسوست ولكن وقفت
بهذا الشيخ على القنطرة ثم خالفه ابو الحسن في مذهبه وسأله ايضا وقال ما حقيقة الطاعة فقال
ابو علي هي موافقة الارادة فقال ابو الحسن هذا يوجب ان يكون الله مطيعا للعبد اذا اعطاه الارادة
فقال نعم يكون مطيعا له فقال خالفت الاجماع باطلاق هذا اللفظ على الله تعالى ولو جاز ان
يطلق عليه كونه مطيعا للعبد لجاز ان يطلق عليه كونه خاضعا وخاشعا له وهذا كفر والطائفة الاشعرية
هم تبع ابي الحسن هذا رضي الله عنه وهم الفرقة الناجية لما قتل المهلب حرب الخوارج وقتل
رئيسهم وجه الى الحجاج كعب بن معدان الاشقري بشيرا فلما قدم عليه انشده قصيدته مطلعها
يا حفص اني عداني عنكم السفر   وقد سهرت فاوذى نومي السهر   فقال الحجاج اشاعر ام
خطيب فقال كلاهما ثم انشده القصيدة ثم اقبل عليه فقال خبرني عن بني المهلب فقال المغيرة

فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحيي الشجاع ان يفر من
مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاق ومحمد ليث غاب وكفى بالمفضل نجدة قال
الحجاج كيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وآمنوا مما خافوا قال فكيف كانوا
بني المهلب فيهم قال كانوا حماة للسرح نهارا فاذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم كان انجد
قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فقال كيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اخذنا عفوهم
طمعنا فيهم واذا اخذوا عفونا يئسنا منهم واذا اجتهدوا واجتهدنا بلغنا آمالنا فيهم بادرالنا
الفرصة منهم فقال الحجاج ان العاقبة للمتقين كيف افلتكم قطري قال كدناه ببعض ما كادنا
فصرنا منه الى التي نحب قال هلا اتبعتموه قال كان الحد عندنا آثر من الفل قال كيف كان المهلب
لكم وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد وله منا بر الولد قال فكيف كان اغتباط الناس قال
فشا فيهم الامن وشملهم النفل قال اكنت اعددت لي هذا الجواب قال لا يعلم الغيب الا الله قال
هكذا والله تكون الرجال المهلب كان اعلم بك حيث وجهك وكان كتاب المهلب الى الحجاج
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه الذي وصل المزيد بالشكر والنعمة
بالحمد وقضى ان لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده اما بعد فقد كان من امرنا
ما قد بلغك وكنا نحن وعدونا على حالتين مختلفتين يسرنا منهم اكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا اكثر مما
يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علا امرهم حتى ارتاعت له الفتاة ونوم به الرضيع فانتهزت
منهم الفرصة في وقت امكانها وادنيت السواد من السواد حتى تعارفت الوجوه ووقع منهم الاختلاف
ففرق الله به اهواءهم والتقى باسم منهم فرب فر كان يريد البقاء واقام اهل الثبات وتواصوا بالصبر
واخذنا بما اخذوا به فكنا اولى به منهم فلم يزل الله عز وجل يمحصنا ويمحقهم وينصرنا ويخذلهم حتى
بلغ الكتاب اجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فادخل الحجاج يستقدمه
فلما وصل اجلسه الى جانبه واظهر بره واكرامه وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال انت والله

كما قال لقيط الايادي	وقلدوا امركم لله دركم	رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه	هم يكاد حشاه يقصم الضلعا	لا مترفا ان رخا العيش ساعده
ولا اذا عض مكروه به خشعا	ما زال يحلب هذا الدهر اشطره	يكون متبعا يوما ومتبعا
حتى استمر على شزر مريرته	مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا	فقام اليه رجل فقال اصلح

الله الامير والله لكاني اسمع الساعة قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقيط الايادي ثم
انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى امتلأ سرورا فقال المهلب انا والله ما كنا اشد على
اعدائنا ولا احد ولكن دفع الحق الباطل وقهرت الجماعة الفتنة والعاقبة للمتقين وكان ما كرهناه

من المطاولة خيرا لنا مما احببناه من العجلة فقال الحجاج صدقت انما قال المهلب ذلك لان الحجاج كان
يلومه على التأخر في امر الخوارج ويستحثه دائما وقد كان ارسل ثقفيا من ثقاته الى المهلب يستحثه على
مناجزة الخوارج فجاء اليه وحرضه على المناجزة واطال القول فلما التقى الجمعان فقد الثقفي حتى ظن انه قتل
ثم جاء الى معسكره العشي بعد تحاجز القوم وقد كان هرب لما راى من هول الخوارج وصبرهم وثباتهم فقال

رجل من بني عامر بن صعصعة يذكر
حتى اذا ما الموت اقبل زاخرا
تنساب بين احزة وفجاج
فقال قطري بن الفجاءة
من الخفرات البيض لم ير مثلها
على نائبات الدهر جد لئيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل
واحلافها من يحصب وسليم
فلم ار يوما كان اكثر مقعصا
اغر نجيب الامهات كريم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
بجنات عدن عندنا ونعيم

ما زلت يا ثقفي تخطب بيننا	وتغمنا بوصية الحجاج
وتحثنا امرا بغير مزاج	ولّيت يا ثقفي غير مناظر

وكان يوم دولاب وهو اسم لمكان الوقعة المعروفة للخوارج

لعمرك اني في الحياة لزاهد	وفي العيش ما لم القى ام حكيم
شفاء لذي بث ولا لسقيم	لعمرك اني يوم الطم وجهها
ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت	طعان فتى في الحرب غير ذميم
وجنا صدور الخيل نحو تميم	وكان بعبد القيس اول حدها
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى	تعوم وظلنا في الجلاد نعوم
يمج دما من فائظ وكليم	وضاربة خدا كريما على فتى
اصيب بدولاب ولم تك موطنا	له ارض دولاب ودير حميم
تبيح من الكفار كل حريم	رأت فتية باعوا الاله نفوسهم

وكان مدة اقامة المهلب على قتال الخوارج ومصابرته لهم تسع
عشر سنة الى ان فتح الله على يديه وظهر منهم الارض ومن اخباره المستحسنة انه اقبل يوما من بعض
غزواته فتلقته امرأة فقالت ايها الامير اني نذرت ان اقبلت سالما ان اصوم يوما وان تهب لي جارية والف
درهم فضحك وقال قد وفينا لك نذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك به ووقف له رجل
فقال ايها الامير اني اريد منك حويجة قال اطلب لها رجلا يعني ان مثلي لا يسال الا حاجة عظيمة وسمع
يوما رجلا يقول انظروا هذا الا يجوز ساد الناس ولو خرج الى السوق لما سوى اكثر من مائة درهم فبعث
اليه مائة درهم وقال لو زدتنا في الثمن زدناك في العطية ولما هزم قطريا دخل عليه

رجل فانشد	امسى العباد بشر لا غياث لهم
الا المهلب بعد الله والمطر	هذا يجود ويحمي عن ديارهم
وذا يعيش به الانعام والشجر	واجزل صلته وشعر المهلب
انا اذا انشأت قوما لنا نعو	قالت لنا النفس ان ديتة عودوا
لا يوجد الجود عند ذي كرم	والمال عند لئام الناس موجود

فقال هذا والله هو الشعر قال عبد الملك بن مروان يوما
لجلسائه وكان يجتنب غير الادباء اي المناديل افضل فقال قائل مناديل مصر كانها غرقئ البيض وقال

آخر مناديل اليمين كانتا نوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتما شيئا افضل المناديل ما قال اخو تميم يعني
عبدة بن الطبيب
لما نزلنا نصبنا ظل اخبية … وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد واشقر ما يؤنيه طابخه … ما غير الغلي منه فهو ماكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة … اعرافهن لايدينا مناديل
يشير الى انهم اصحاب صيد وهذا من فعلهم وعبدة اخذه الى ابياته
من بيت امرئ القيس فانه جمع ما فيهما في بيت واحد مع فضل التقدم وهو
نمش باعراف الجياد اكفنا … اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
اي لم يدرك ولم ينته طبخه يقال للمنديل المشوش لانه يشوش به اي يمسح
وكانت العرب تالف الطيب وتطرح ذلك في ما بين الحرب والصيد وكتب عبد الملك بن مروان
الى الحجاج ان سالم فلم يفهم مراده في ذلك فارسل الكتاب الى قتيبة بن مسلم يساله فقال للرسول قل
للامير ان هذا سالم كان عبدا لرجل وكان عنده اثيرا وكانوا يسعون به ويلومون الرجل في تقريبه فقال
يديرونني في سالم وادبرهم … وجلدة بين العين والانف سالم … فاراد عبد الملك انك عندي
يا حجاج بمنزلة سالم فلما اتى الحجاج بالرسالة كتب له عهدا على خراسان قالوا وكان عبد الملك يحب ان
يتشبه بمعاوية في الحلم والعلم ولكن بينهما فرق فانه لم يلحق له غبار في ذلك ولسمع وقايعه مع شيعة
علي رضي الله عنه ووجوه اصحابه وما اسمعوه من غليظ الكلام وهم في قبضته وتحت جوزته فروي انه لما ورد
عليه بعد تسليم الحسن رضه الامر البارق ليلة فتوجه الى اختتام الحكم فوجدها ارقة ساهرة فقالت ما اسمر
امير المؤمنين هل حدث امر قال لا ولكني اخبرته ذريتك فاسهرك انت قالت التعجب من عدلك ابن عبد
لابن ابي طالب وجعل مثلك وانت معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس من لباب
قريش الذي يقصر عنه اولها وكان امية حصنها عند التشاجر وعمادها عند التهاجر وكان حرب فارسها
عند الفزع ودرعها عند الجزع وكان حرب رضاها في الامر وفتاكها في العزم ثم انت بعد ذلك كاتب
وحي الله ورديف رسول الله فمن يعدلك بابن ابي طالب فقال لها يا اخناه لا يكذبنك ظنك ولا يبعد
عنك ذهنك والله ما عدلت بعلي يوما قط وكيف وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وكان عبد
جواد العرب وفارج الكرب ومطعم اهل السغب وابو طالب السهل الطريقة الحامي الحقيقة ذو المكارم المنيفة
والخصال الشريفة واما علي فهو ذو الحسب الثابت اجل قريش فخرا واكرمهم مجدا حامي الذمار والعزيز الجار
ناصر الرسول وسيد الكهول وزوج البتول وايم الله لا اسمعتك من ساير العرب خلاف ما ظننت وغير ما
وصفت فلما اصبح قال لها اجلسي في قبتك وارخي عليك سجفك واسمعي كلاما منه في علي ثم امر الحاجب
بادخال وجوه بني امية ورؤسا اهل الشام والاذن لاصحاب علي ثقة واحدا بعد واحد فدخل من
شيعة علي رضه حجر بن عدي الكندي فسلم فقال له معاوية يا ابا ادبر الكريه المنظرات القاطع بيننا
الانساب والماعد علينا لابي تراب فقال له يا معاوية لا تذكر رجلا الله خايفا ولسخطه عايفا وعما

يرضيه عارفا خميص البطن طويل الركوع طاهر الخشوع قليل الهجوع قايما بالحدود مطيعا للمعبود طاهر
السريرة محمود السيرة نافذ البصيرة ملك امرنا وكان كبعضنا لم يبطل حقا ولم يظلم خلقا ثم بكى حتى كاد
يتلف ثم رفع راسه وقال اما توبيخك اياي بما كان مني فاعلم ايها الانسان اني غير محتشم ولا
جنيب ولا مكترث بما اتيت فاعلن سرك واظهر امرك فقال اخرجوه ثم قتله بمرج عذراء ثم دخل عمرو بن الحمق
فقال له معاوية يا الخاخزاعه ازلت الطاعة وشهرت سيفك واهديت لنا حيفك واطلت
الاعراض وسعيت بالاغراض فرايت منح الله بنا لابي تراب الم تفتق به حيلة وغارمنه حينه
واجله فبكى عمرو وقال بابي وامي من ذكرت وتنقصت كان والله العالم بكتاب الله الحاكم
بحكم الله المحمود عند الله المتمسك بسنة رسول الله الزاهد في الفانية الراغب في الباقية لم يظهر
نكرا ولم يضمر تجبرا يعمل بما يرضي الله تعالى عنه ويقرب برحمته منه فصلوة الله وتحياته عليه وبركاته
فقد عرفنا فقده وتمنينا الموت بعده ووددت لو قتلت معه فكنت تعجلت مرافقة الابرار واسترحت
من الاشرار فقال له معاوية لو علمت بما تصير اليه لعجلتك الى ما تمنيت وامر باخراجه ثم دخل
عدي بن حاتم فقال له معاوية ما فعلت الطرفات اولادك قال قتلوا مع علي قال ما انصفك
علي قتل اولادك وابقى اولاده فقال عدي وكذا ما انصفته عليا اذ قتل وبقيت بعده فقال معاوية
اما انه قد بقيت قطرة من دم عثمان لا يمحوها الا شريف من اشراف اليمن فقال عدي والله ان
قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان اسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ولئن ادنيت
الينا الغدر فترادونا اليك بالشر شبرا ولان حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم لاهون علينا من ان
نسمع المساة في حق علي رضي الله عنه فشم السيف يا معاوية فان السيف يبعث السيف قال
معاوية هذه كلمات حكم فاكتبوها واقبل على عدي يحادثه كانه ما خاطبه بشي فقال عمرو بن العاص وابن الوليد
يا امير المؤمنين اصبح عدي بعد صفين ذليلا فقال عدي
وليس الى الذي يرجوا سبيل … يذكرني ابا حسن عليا
يكاشرني ويعلم ان طرفي … على ما في الضمير له دليل
ويكفي مثلها مني القليل … وقال لابن الوليد وقال عمرو
فقلت صدقتم قد ذل ركني … وفارقني الذين بهم اصول
ويربح من بوادره الرسول … يجادلني معاوية بن حرب
وخطبي في ابي حسن جليل … وكان جوابه عندي عتيدا
عدي بعد صفين ذليل … سيخسر من بوادره ابن هند
ثم دخل ابو الطفيل عمرو بن واثلة الكناني فقال له معاوية
ما ابقى لك الدهر من حب علي بن ابي طالب قال حب ام موسى لموسى والى الله اشكو التقصير
فقال ما يبلغ من بغضك لنا فقال بغض ادم لابليس ثم قال
اذا ما مشوا نقضوا الخد شرد … يعضون من غيظ على اكفهم … وحول ابن هند شامتون
وردك من لو يستجيب شديد

وما سبني الا ابن هند وانني … لتلك التي يشجى بها لركود
كما بلغت ايام صفين نفسه … تراقيها والشامتون شهود

وكان قد سمعه جلسا معاوية يغلظ الكلام وقال له معاوية انت خذلت عثمان واعنت عليه وشهرت سيفك علينا يوم صفين فقال اما قولك في عثمان وترك نصره فقد تركت انت جابته وانت ابن عمه واستصرخ بك فتقاعدت عنه واما انا فرايت من خذله من المهاجرين والانصار فوسعني ما وسعهم فقال معاوية اليس طلبي بدمه نصرة فقال ابو الطفيل اني في ذلك لعبرة يصيبك قول عبيد حيث يقول

لا اعرفنك بعد الموت تندبني … وفي حيوتي ما زودتني زادي
فان قتلت فلا تطلب بثاري … وان مرضت فلا اعرفنك عوادي

ثم دخل هاني بن عروة فقال له معاوية انت الخارج مع علي علينا يوم صفين فقال اما كوني مع علي وكوني عليك يا ابن هند فاني غير معتذر ولو ظفرت بك لانفذت رمحي فيك والله ما اجبناك منذ ابغضناك ولم تغن السيوف التي بها جالدناك وانها في ايدينا ونصرالله ينزل علينا فقال له معاوية وانا استحسن رعايتك فما حاجتك قال ان لا تحبو الاغنيا وتترك الفقرا قال افعل ان شا الله تعالى ثم دخل صعصعة بن صوحان العبدي فلما راى الرجال عليهم السلاح حول معاوية قال لا اله الا الله سبحان الله والله اكبر فالتفت معاوية فلم ير ما يكره فقال له يا ابن صوحان ما الملك عرفت الله قال بلى انه ربي ورب ابائي الاولين يحيي ويميت وهو بالمرصاد قريب من العباد فقال معاوية تركت احب ان تقوم هذا المقام هذه المدة حتى تمضي مقادير الله فيك ثم التفت الى عمرو بن العاص فقال له اوسع له لك حتى يقعد الى جنبك فقال عمرو اوسع له وهو تراب فقال صعصعة اجل والله اني من التراب خلقنا واليه نعود ومنه نبعث ان شا الله وانت يا عمرو ومارج من نار منها خلقت واليها تعود فضحك معاوية ضحكا شديدا ثم قال يا صعصعة انك لصريع لسانك تشفي نفسك وتسخط سلطانك لا تنظر في عاقبة الايام ولا تتفكر في بوادر الكلام ولقد هممت ان اهلكك واهلك امثالك من اهل العراق فقال صعصعة والله لو رمت ذلك لحركت مائة الف امرد على مائة الف اجرد فاتئد معاوية فنظر الى الارض راسه طويلا ثم رفعه وقال لقد الله قربنا اذ يقول والله لذكرك ولقومك فقال صعصعة وما قال الله تعالى وكذب به قومك وهو الحق فقال معاوية قاتلك الله خلي اسكت لا ام لك فقال صعصعة خلق الانسان عجولا ثم دخل الاحنف بن قيس فلما راه معاوية قال له يا احنف انت المتطلع الينا غدرا والناظر في عطفيك كبرا امانتك على امير المومنين عثمان وخذلانك له واجلابك علينا يوم صفين وحملك على اهل الشام بظبات السيوف واطراف الاسل فقال الاحنف مه يا معاوية فانك فيما ذكرت ما اعرف وما لا اعرف اما قولك فانت على عثمان واجلبت عليك يوم صفين فانتم والله يا معشر قريش قتلتم اميركم

وايتمتم اولاده وقطعتم رحمه وسفكتم دمه ثم التزمتم ثاره وللد رمنا نازحة عنه اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا وان السيوف التي جالدناك بها لعواتقنا ثم انك والله ان دنوت بذراع من الغدر دنونا بباع من الختر ثم دخل حارثة بن قدامة السعدي فقال له معاوية ما عيبت ان سليلي ان انت الا نخلة ضعيفة البطن فقال له حارثة لقد شبهتني بالشهية النطافة الحلوة اللعسة ثم قال له انت المتابع علينا يوم صفين في بني سعد تميم الفتن وتحملهم على الاحن مع قتلك عثمان وخذلانك ام المومنين عايشة فقال له اما عثمان فانتم خذلتموه وقتلتموه ودارنا نازحة عنه واما ام المومنين فانا نظرنا في كتاب الله عز وجل فلم نجد لها حقا يلزمنا الان تقعد في بيتها وتطيع ربها فنزعت الجلابيب عن وجهها فبطل ما كان لها علينا من حق واما مشاركتي في يوم صفين فاني كنت مع اصلح الناس وافضلهم واقدمهم واعلمهم وازهدهم واعظمهم حلما واصدقهم قيلا وما هذاك على الغمرة وانت على الحيرة فان شئت فافعل وان اردت يوما مثل ذلك اليوم فخيلنا معدة وارماحنا محددة فاعرض عنه معاوية ثم دخل خالد بن معيد المسدوسي فقال له معاوية يا ابا معمر لقد رايتك تضرب اهل الشام بسيفك هذا على فرسك المهلوب فقال والله يا معاوية ما اصبحت على ما كان مني نادما ولا على ما فعلت غاضبا واني عند نفسي لمقصر به المستعان فقال معاوية اما علمت يا خالد اني عزرت في قومك ان اقتل مقاتلتهم واسبي ذريتهم ثم افرق بين الامهات واولادها فقال خالد وانت ما علمت ما علمت انا في ذلك فقال معاوية وما علمت قال اسمع وانشا يقول

يروم ابن هند قدرة في نسائنا … وثم يحلون العواتق تبتغي
سوى بعلها بعلا وتبكي القرايب … ودون الذي ينوي سيوف قواضب
بحرب يشيب بها الطفل والكواعب … وان كنت لا تعطي على الحنف فاعزب

فقال معاوية فانا قد اعطيناك على الحنب فقال خالد فانا قد اغمدنا سيوفنا واصفيناك مودتنا ثم دخل شريك الاعور بن الحارث وكان قصيرا فقال له معاوية انك لشريك وانك لاعور فقال وانك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عاوية وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وقد لم تملكنا قهرا وانما بايعناك على الوفا بالعهود فان وفيت وفينا والا انتقض خلفت خلفي رجالا لا انجادا كراما امجادا يقوم بها اودك ويعولك بها صدرك يقرب بها الذليل ويتذلل بها العزيز ثم خرج وهو يقول

وسيفي صارم ومعي لساني … وحولي من بني عمي ليوث
ايشتمني معاوية بن حرب … يعير بالدمامة من سفاه
دريات الجدود مع الغوافي … ضراغمة تهش الى الطعان
ولو الحي بليت بها شمي … ربات الجحود مع الغوافي
لهان على ما ألقى ولكن … تعالوا فانظروا من ابتلاني

ثم نهض معاوية فدخل على اخته ام الحكم فقال لها كيف رايت يا اختاه قالت ما رايت ادنى منك

ولقد هممت ان افرج اليهم لما تكلموا واستخفوا بك ان انكل بهم فقال معاوية اعلى انني ما نلت هذا
الامر الا بالحلم والعفو والرفق والبذل وانما هؤلاء نفر من اصحاب علي ابن ابي طالب فكيف لو سمعت مقالة
القوم باجمعهم ثم امر بصلتهم واكرامهم وردهم الى العراق الا حجر بن عدي فانه قتله وكانت وصمة
ابقت عليه عار الابد والذي اغراه بقتله زياد بن ابيه قبحه الله تعالى وهو اول من قتل في الاسلام
صبرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنختم هذه الاوراق التي رقمها البنان
بما يتعلق باللسان من صمت وبيان روى مسلم باسناده عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وقال علي رضي
الله عنه ليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه
حتى يخزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم الكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على
لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح
في قلة الآثام وراحة اللسان في قلة الكلام ولا مزيد في الحسن والاجادة على قول الخبز ارزي

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل   وكل امرئ ما بين فكيه مقتل   اذا ما لسان المرء اكثر هذره
فذاك لسان بالبلاء موكل   وكم فاتح ابواب شر لنفسه   اذا لم يكن قفل على فيه مقفل
كذا من رمى يوما شرارات نفسه   تلقته نيران الحوادث تشعل   ومن لم يكن للامن معجبا برايه
احاطت به الآفات من حيث يجهل   اعلمكم ما علمتني تجاربي   وقد قال قبلي قائل متمثلا
اذا قلت قولا كنت رهن جوابه   فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل   اذا شئت ان تحيى سعيدا مسلما

فدبر وميز ما تقول وتفعل   وانشد العلامة الزمخشري لاصرم بن حميد الطائي

اصم عن الكلم المحفظات   والحلم والحلم بي اشبه   واني لاترك جل الكلام
لكيلا اجاب بما اكره   اذا ما اجتررت سفاه السفيه   علي فاني انا الاسفه
وقال آخر واجاد فيما افاد   استر العي ما استطعت بصمت   ان في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت ان عييت جوابا   رب قول جوابه في السكوت   وقال آخر
عود لسانك قلة اللفظ   واحفظ لسانك ايما حفظ   اياك ان تعظ الرجال وقد
اصبحت محتاجا الى الوعظ   وقال ابو علي الحسن بن هانئ   خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام   مت بداء الصمت خير   لك من داء الكلام
انما السالم من الـ   جم فاه بلجام   ولا بأس بالكلام اذا كان مما فيه

الملك العلام ويجر الى دار السلام قال علي كرم الله وجهه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه

لا خير في القول بالجهل قال   ابو الفتح البستي   تكلم وسدد ما استطعت فانما
كلامك حي والسكوت جماد   فان لم تجد قولا سديدا تقوله   فصمتك عن غير السداد سداد

حكى الصولي قال رفع عبد الصمد الهاشمي صوته بكلام غير سديد في مجلس المأمون فالتفت اليه وقال

لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد   ان الصواب في الاسد لا الاشد   وقد قيل المرء باصغريه قلبه
ولسانه نظمه بعضهم فقال   وما المرء الا الاصغران لسانه   ومعقوله والجسم خلق مصور
فان طرة راقتك فاخبر فربما   امر مذاق العود والعود اخضر   وما الزين في باد تراه وانما
يزين الفتى مخبوه حين يخبر   ومثله قول القايل   وما حسن الرجال لهم بفخر
اذا لم يسعد الحسن اللسان   كفى بالمرء عيبا ان تراه   له قلب وليس له لسان

ويجب على كل عاقل التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل فان قيمة كل امرئ ما يحسنه كما قاله علي كرم
الله وجهه ومنه قول الشريف العلوي ابن طباطبا   حسود مريض القلب يخفي انينه

ويضحي كئيب البال عندي حزينه   يلوم على ان رحت للعلم طالبا   اجمع من عند الرواة فنونه
واعرف ابكار الكلام وعونه   واحفظ مما استفيد عيونه   ويزعم ان العلم لا يجلب الغنا
ويحسن بالجهل الذميم ظنونه   فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي   فقيمة كل الناس ما يحسنونه
وقال آخر في كتمان السر   امني تخاف انتشار الحديث   وحظي في ستره اوفر
فلو لم اصنه لبقيا عليك   نظرت لنفسي كما تنظر   وقال عمر بن عوف

نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة في يده وضع امر اخيك
على احسنه حتى ياتيك عنه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا وانت تجد لها الى
الخير مخرجا وعليك باخوان الصدق فكن في اكتسابهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ولا تتهاون بالحلف
بالله فيهينك الله وعليك بالصدق وان قتلك ولا تعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك
الا الامين والامين من خشي الله ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا تطلعه على سرك فيفضحك ودع
الاخوان على قدر التقوى ولا يكن كلامك بذلة ولا تستعن على حاجتك من لا يحب نجاحها لك
وشاور في امرك الذين يخافون الله ويقال سرك من دمك فلا تضعه الا عند من تثق
فان كتمانه يعقب السلامه وافشاه يعقب الندامه ولقد اجاد الاخطل حيث قال

اني تدوم لنا الصفا مودتي   واذا تغير كنت ذا الوان   فاصد عن بعد الحديث بكونها
عمدا وما دهري له بهوان   واقاتل الخلان من غير القلا   واميت سري بالكتمان

كتب بعض الحكما الى صديق له اما بعد فانني امتحنت اخلاق الانسان فوجدت اشرفها
صدق اللسان ومن عدم فضيلة الصدق من منطقه فقد فجع باكرم اخلاقه وقال بعض

بمحاسن الالباب صدقا وكانوا ائمة فان العقول تلقح العقول وقال حكيم مجالسة اهل الديانة
تجلوا عن القلوب صدى الذنوب ومجالسة ذوي المروات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء
تذكي العقول وقال لقمان لابنه دع المراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته وقيل لعبد الله
بن الحسن ما تقول في المراء قال ما عسيت ان اقول في شي يفسد الصداقة القديمة ويحل
العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان يكون الترية للمغالبة من الاسباب للفتنة وقال بعض الحكماء
اذا عرض لك امران ولم يحضرك من يشير بمشاورته فاجتنب اقربهما من هواك وقيل للمهلب
بم نلت ما نلت قال بطاعة الحزم وعصيان الهوى وقال حكيم غب الحرص ندامة وغب
الشي نفرد اتباع الهوى ضلالة وقال آخر اذا غلب الهوى العقل صرف محاسنه الى المساوي فجعل
الحلم حقدا والعقل رئا والعلم زيادة الادب فخرا والبيان هذرا والجود سرفا والعفو جبنا فاذا بلغ الهوى
من صاحبه ذلك المبلغ تركه لا يرى الصحة الا في جسده ولا العلم الا ما استطال به ولا الغنى الا فيما يكسبه
من المال ولا الثقة الا في اتخاذ الكنوز ولا الامر الا في قهر الناس وكل ذلك مخالف للنجاة مباعد عن
البغية مقرب للهلاك واذا غلب العقل على الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة
ذكاء والمكر عقلا والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجراءة عزما والجبن
حذرا والاسراف جودا وفي ايثار مجالسة اهل الفضل والادب على ما في الدنيا من فضة وذهب

يقول علي بن الجهم

لو قيل لي تملك الدنيا بما رحبت		ولا تكون اديبا تعرف الادبا
لقلت لا ابتغي هذا بدلا	ولا اريد به مالا ولا نشبا	لجلسة مع اديب في مذاكرة
تنفي بها الهم او تستجلب الطربا	اشهى الي من الدنيا بما جمعت	ومثلها فضة او مثلها ذهبا

هذا آخر ما تيسر سلكه في سلاسل هذه السطور من منظوم ومنثور
ونستغفر الله العفو لنا المفضل المحسن مما رقمه البنان ونطق به
اللسان وخطر في الجنان مما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان انه
قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
والحمد لله عودا على الابتداء والختم بالصلوة والسلام
نبيه ورسوله محمد والآل والاصحاب
والشيعة والاحزاب منا
منهي الودق ولمعي
البرق
تم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ...
محمد ...
وقفي عين ...